

جمهورية مصر العربية
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامى

سُبُلُ الْهُدَى وَالرَّشَادِ

فِي سَيْرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ

للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى المتوفى سنة ٩٤٤هـ

الجزء العاشر

حققه وعلق عليه

عبدالمعز عبد الحميد الجواز

من علماء الأزهر الشريف

القاهرة

١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

سيرة خير العباد

مقدمة اللجنة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .. اما بعد :

فهذا هو الجزء العاشر ، من اجزاء السيرة النبوية العطرة ، المسماة : « سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد » ، للإمام الصالحى (المتوفى سنة ٩٤٢ هـ) ، ولان المؤلف كان يعيش في القرن العاشر الهجرى ، فقد استوعب في كتابه هذا ، كل ما كتب في السيرة النبوية المطهرة ، قبله ، وصاغه في اسلوب سلس ، مرتب على الموضوعات والابواب .

ويحتوى هذا الجزء على واحد وعشرين موضوعاً من موضوعات السيرة الشريفة : وهى : عذوبة المياه المالحة ، والاطعمة ، والاشجار ، والجمادات ، ورؤية المعانى في صورة المحسوسات ، وانقلاب الاعيان ، وتجلي ملكوت السموات والارض ، وإحياء الموتى وإبراء المرضى ، واثار اليد والريق في الشفاء ، وإضاءة العرجون والعصا والاصابع ، ورؤية بعض الصحابة للملائكة والجن ، والإخبار بحديث النفس ، والإخبار بالكوائن بعده ، والإخبار بالفتن والملاحم ، وإجابة دعواته ، والدعوات والرقى ، والمنامات ، والآيات التى وقعت لأصحابه ، وعصمته من الناس ، وموازة فضل الانبياء بفضل محمد صلى الله عليه وسلم .

وقد تصدى لتحقيق هذا الجزء ، على حسب منهج اللجنة ، عالم فذ من علماء العربية ، وله بصر كبير بعلوم الحديث رواية ودراية ، وتعمق نادر في علوم القرآن وانواع التفسير المختلفة : ذلك هو الاستاذ الجليل ، فضيلة الشيخ « عبدالمعز بن الحميد الجزائر » ، من علماء الأزهر الشريف ، المشهود لهم بالدقة والامانة والإتقان .

وهد سار المحقق على المنهج العلمى الصارم فى تحقيق النصوص ، فقابل بين مخطوطات الكتاب ، وخرج نصوصه المختلفة على مصادره المذكورة فيه ، او التى لم تذكر ، كما خرج نصوص القرآن فى امكانها من المصحف ، وصنع مثل ذلك مع نصوص الحديث المذكورة فى الكتاب ، كما ضبط نص الكتاب ، وشرح غامضه ، وعلق على بعض المواضع المشككة ، واستكمل بياضات الاصل ، ووضع هذه التكمالات فى هامش التحقيق ، ولم ينس المحقق الترجمة لبعض الاعلام الواردة فى النص .

وقد صنع قائمة للمراجع التى افاد منها فى التحقيق .. كما صنع فهرساً للموضوعات .

وإن لجنة إحياء التراث الإسلامى ، وهى تقدم هذا الجزء للمطبعة ، ليسعدها ان تشكر فضيلة الشيخ المحقق ، على اهتمامه بإخراج هذا النص هذا الإخراج الدقيق ، كما تتوجه اللجنة إلى اعضائها الكرام من اساطين المحققين ، على عنايتهم بمراجعة هذا الجزء ، وإبداء آرائهم فى بعض مواضعه .

واللجنة وهى تقدم هذا الجزء إلى قراء العربية ، لتدعو الله - جلّت قدرته - ان يفيق المسلمون من سباتهم ، ويتحدوا فى مواجهة الموجات الإلحادية والتطرف والزندقة ، وان ينهضوا للوقوف امام الردة الفاجرة ، التى تستهدف الإسلام الصحيح .

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ..

رئيس اللجنة
عنه : أ. فهم محمد شلتوت

مقرر اللجنة
أ. د. رمضان عبد التواب
مضامير

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم :

أحمد المولى - تبارك وتعالى - وأصلى وأسلم على الحبيب الغالى رسول الله - ﷺ - وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحابته الكرام البررة ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .
أما بعد :

فهذا هو الجزء العاشر من كتاب : « سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد » المعروف باسم السيرة الشامية للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى ، المتوفى سنة ٩٤٢ هـ .
يتناول هذا الجزء وحداً وعشرين موضوعاً فى السيرة النبوية على النحو التالى :
أولها : سيرته - ﷺ - فى المياه وعذوبة ما كان منها مالحاً ، وقد عقد له اثنى عشر باباً .
وثانيها : سيرته - ﷺ - فى الأطعمة ، وعقد له ثمانية عشر باباً .
وثالثها : سيرته - ﷺ - فى الأشجار ، وعقد له خمسة أبواب .
ورابعها : معجزاته - ﷺ - فى الجمادات ، وعقد له خمسة وعشرين باباً .
 وخامسها : معجزاته - ﷺ - فى رؤيته المعاني فى صور المحسوسات ، وعقد له خمسة أبواب .

وسادسها : معجزاته - ﷺ - فى انقلاب الأعيان ، وعقد له ثلاثة أبواب .
وسابعها : معجزاته - ﷺ - فى تجلّى ملكوت السموات والأرض ، وإطلاعه على احوال البرزخ ، والجنة ، والنار ، وأحوال يوم القيامة ، وعقد له بايين .
وثامنها : معجزاته - ﷺ - فى إحياء الموتى ، وإبراء المرضى ، وعقد له أحد عشر باباً .
وتاسعها : معجزاته - ﷺ - وأثر يده الشريفة ، وريقه الطيب غير ما تقدم ، وعقد له خمسة أبواب .

وعاشرها : معجزاته - ﷺ - فى إضاءة العرجون ، والعصا ، والأصابع والبرقة ، وعقد له أربعة أبواب .

وحادى عشر : معجزاته - ﷺ - فى رؤية بعض أصحابه الملائكة والجن ، وسماع كلامهما ، وعقد له بايين .

وثاني عشر : معجزاته - ﷺ - فى إخباره رجالاً بما حدثوا أنفسهم ، وغير ذلك ، وعقد له ستة وثلاثين باباً .

- وثالث عشر : معجزاته - ﷺ - فيما أخبر به من الكوائن بعده ، فكان كما أخبر غير ما تقدم ، وعقد له ثلاثة وثمانين باباً .
- ورابع عشر : معجزاته - ﷺ - في إخباره بالفتن والملاحم بعده ، وعقد له خمسة وأربعين باباً .
- وخامس عشر : معجزاته - ﷺ - بإجابة دعواته لأقوام فحصلت لهم وعقد له أربعة وأربعين باباً .
- وسادس عشر : معجزاته - ﷺ - في إجابة دعائه على أقوام بأشياء فحصلت لهم ، وعقد له أربعة وعشرين باباً .
- وسابع عشر : ما علمه - ﷺ - لأصحابه من الدعوات والرقى فظهرت آثاره ، وعقد له اثنتي عشر باباً .
- وثامن عشر : آيات في منامات وقعت في عهده - ﷺ - وعقد له تسعة أبواب .
- وتاسع عشر : بعض آيات وقعت لأصحابه وأتباعهم ، فهي من معجزاته - ﷺ - وعقد له خمسين باباً .
- وعشرون : معجزاته - ﷺ - في عصمته من الناس ، وعقد له خمسة عشر باباً .
- وإحدى وعشرون : موازاة الأنبياء في فضائلهم بفضائل نبينا - ﷺ - وعقد له سبعة عشر باباً .

منهج التحقيق

اعتبرت نسخة دار الكتب المصرية التي نسخها وهبة بن محمد بن سالم في عام ١٢٨٤ ،
١٢٨٥ أصلاً للتحقيق ، ورمزت إليها بالحرف (أ) وهي مقاس ٣٢ × ٢٤ تحت رقم وفن -
(تاريخ م ٥) وخطها جميل إلا أنها مليئة بالأخطاء وبالنقص في كثير من المواطن مما سيراه
القاريء العزيز في ثنايا التحقيق .

ثم جعلت النسخة الأزهرية للمراجعة والتصويب لما في الأصل من أخطاء ورمزت إليها
بالحرف (ب) وهذه النسخة من وقف الأمير على كاشف جمال الدين على طلبة العلم بمدينة
منفلوط تحت نمرة (خصوصية ٦٣) ونمرة (عمومية ٢٩٩١ سير) . واتضح لي في أثناء
التحقيق أنها أوفى النسخ الخطية ، لاستكمال كثير من الموضوعات منها ، وموافقة تصويباتها
للمصادر التي استقى منها المؤلف مادة كتابه .

ثم نسخة أخرى بالمكتبة الأزهرية ، للمراجعة والتصويب ، وهي من وقف وحبس سيدنا
ومولانا الشيخ العمدة الفاضل الشيخ أحمد البلشوني بخزانته المعروفة بحارة الشيخ سلطان ،
وقد رمزت إلى هذه النسخة بالحرف (ج) ، ثم نسخة رابعة وهي مخطوطة صنعاء ورمزت
إليها في التحقيق بحرف (د) .

وقد حاولت - قدر الطاقة - إخراج النص على الوجه المرضي سواء بالرجوع إلى النسخ
الخطية ، أو بالرجوع إلى المصادر التي استقى منها محمد بن يوسف بن علي بن يوسف شمس
الدين الشامي الصالحي موضوع كتابه المعروف بـ « السيرة الشامية » إلى غير ذلك من المصادر
التي جاءت حول موضوع الكتاب ولم يرد ذكرها في ثناياه ، وخرجت الآيات القرآنية موضحاً
أرقامها وضبطت معظمها بالشكل حفظاً للنطق السليم للقرآن الكريم .

ثم حررت نصوص الأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها التي ذكرها المؤلف وغيرها من
كتب السنة المعتمدة حتى يسهل على القاريء الرجوع إليها في مصدرها ومطابقتها ، فمثلاً ذكر
المؤلف قصة عن مصدرها من الطبراني ثم وفقني الله لإثباتها من المصدر الأصلي وغيره من
المصادر الحديثية ، وإذا كان في بعض المصادر زيادة عن الأصل أشرت إليه بالهامش .

وقد يروى المؤلف الحديث عن بعض كتب السنة ولكن بالبحث الدقيق لم يعثر على هذا
النص في مصدره بل يوجد في غيره فأذكره توثيقاً للنص .

ثم أوضحت بعض الكلمات الحديثة الصعبة على القارئ غير المتخصص ، وهى غير ما يشرحه المؤلف ، ثم علقت بإيجاز شديد على بعض المواطن التى هى فى حاجة إلى تعليق لبيان وجه الحقيقة - من وجهة نظرى - مثل : لم سمي المسيح الدجال مسيحاً ؟ ولم سمي عيسى بن مريم مسيحاً ؟ .

وتجنبت ذكر اختلاف النسخ الخطية فى كلمات : التسييح ، والتصلية ، والترضية فى الهوامش ؛ خشية التطويل فمثلاً : فى (أ) « رضى الله تعالى عنها » . وفى أخرى « رضى الله تعالى عنه » .

كما قمت باستكمال بياضات الأصل من المصادر الأصلية وأثبتها فى الهامش حيث جاء فى الباب السابع عشر ، فى بعض آيات وقعت لعامر بن فهيرة - رضى الله تعالى عنه - ولم يذكر شيئاً فقمت باستكمال البياض بالهامش مع ذكر المصدر . وتجنبت تكرار أرقام الهوامش فى صفحة واحدة ثم تجنبنا ذكر الأقواس المعقوفة عند مطابقة النسخ الخطية .

كما ذكرت ثبت المراجع فى نهاية التحقيق ، وفهرسة للموضوعات . وسيرى القارئ العزيز مدى ما بذلت من جهد متواضع فى مقابلة النسخ الخطية ، والمصادر الحديثة ، وتصحيح النص وتصويبه حتى يخرج سليماً . ولا يفوتنى - فى هذه المناسبة إلا أن أقدم جزيل الشكر ، وعظيم التقدير للسادة الأفاضل أعضاء لجنة تحقيق التراث الإسلامى والعربى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، على ما يسروا لى هذا العمل من تحقيق هذا الجزء من « سبل الهدى والرشاد » وأعطوني ثقتهم وخبرتهم فى مجال التحقيق .

كما أقدم شكرى للسادة القائمين على أمر المجلس ، وللتيسيرات الكبيرة لإنجاح اللجنة فى أداء رسالتها .

وأرجو الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يكون مدخوراً فى سجل عملي ، وأن يغفر لوالدينا ولمشايخنا ، ولكل من له حق علينا من المؤمنين والمؤمنات اللهم آمين ..

عبد المعز عبد الحميد الجزار

من علماء الأزهر الشريف

[١٥] / بسم الله الرحمن الرحيم
وبه ثقني^(١)
وهو حَسْبِي ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد^(٢)
وآله وصحبه^(٣)

(١) عبارة : « وبه ثقني » زيادة من ب .

(٢) من « وهو حسبي » إلى « محمد » زيادة من ج .

(٣) عبارة : « وآله وصحبه » زيادة من د .

جُمَاعُ أَبْوَابِ

سِرِّتِهِ ﷺ فِي الْمِيَاهِ

وَعُذُوبَةٍ مَا كَانَ مِنْهَا مَالِحًا



/ الباب الأول

في نبع الماء الظهور^(١) من بين أصابعه ﷺ
وهو أشرف المياه ، كما قال البلقيني^(٢) - في التدریب^(٣) - قال : قال أبو العباس
القرطبي^(٤) :

قصة نبع الماء من بين أصابع النبي ﷺ تكررت منه في عدة مواطن ، في مشاهد
عظيمة ، ووردت^(٥) عنه من طرق كثيرة يفيد عمومها^(٦) العلم القطعي المستفاد^(٧)
من التواتر المعنوي .

قال : ولم يُسمع بمثل^(٨) هذه المعجزة العظيمة^(٩) من غير نبينا ﷺ ، حيث نبع
الماء من بين عظمه وعصبه ، ولحمه ودمه .
ونقل ابن عبد البر^(١٠) عن المزني^(١١) أنه قال :

(١) في ب « المعهود » تحريف وفي د « الظهور بين أصابعه » .

(٢) البلقيني : عبدالرحمن بن عمر بن رسلان بن نصر بن صالح ، جلال الدين أبو الفضل ، البلقيني الأصل ، الشافعي ، سبط الإمام بهاء
الدين بن عقيل . ولد في خامس عشر رمضان سنة ثلاث وستين وسبع مائة بالقاهرة ، ومات وقت أذان العصريوم الأربعاء عاشر شوال سنة أربع
وعشرين وصلى عليه ضحى يوم الخميس بجامع الحاكم ، ودفن بجوار والده .
له ترجمة في : حسن المحاضرة ٤٢٨/١ وذييل تذكرة الحفاظ ٢٨٢ وشذرات الذهب ١٦٦/٧ .
والضوء اللامع ١٠٦/٤ وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة ورقة ١١٩ ب .
وطبقات المفسرين للداودي ٢٧٦/١ ت ٢٦٢ والرسالة المستترفة للكتاني ٢٤ .

(٣) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية للقسطلاني ١٥٢/٥ .

(٤) القرطبي : عبدالجليل بن موسى بن عبدالجليل ، أبو محمد ، الانصاري الأندلسي ، القرطبي الصوفي الزاهد ، من قصر عبدالكريم ، شيخ
الإسلام ، كان متقدما في الكلام ، مشاركا في فنون راسا في العلم والعمل روى عن أبي الحسن بن حنين وغيره ، وعنه أبو الحسن الفافقي وغيره .
مات سنة ثمان وست مائة .

له ترجمة في : طبقات المفسرين للسيوطي ١٦ ونيل الإبتهاج ١٨٤ وطبقات المفسرين للداودي ٢٥٩/١ ت ٢٥٠ .

(٥) «ورويت عنه» هامش الوفا بأحوال المصطفى للسهمودي ٢٩١/١ .

(٦) في شرح الزرقاني على المواهب ١٥٢/٥ « يفيد مجموعها » .

(٧) عبارة « المستفاد » زيادة من ب . وانظر : المواهب اللدنية ١٥٢/٥ .

(٨) في ب « مثل » .

(٩) في ب « عن » .

(١٠) في ب « ابن عبدالرحمن عن المدني » تحريف . وهو : أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم ، النُمري ، ولد بقرطبة في يوم
الجمعة لخمس بقين من ربيع الأول سنة ثمان وستين وثلاث مائة ، وكان والده من فقهاء قرطبة ومحدثيها ، وتلقى العلم عن جمع من العلماء كابن
الفرضي ومصنفاته متنوعة الفنون ، وطارت شهرتها في عصره وبعد عصره .

له ترجمة في : جذوة المقتبس للحميدي ٣٤٤ طبع القاهرة وابن بشكوال في الصلة ٦١٦ .

طبعة القاهرة والضبي في بغية الملتبس ٤٧٤ والفتح بن خاقان في المطمح ٦١ والمغرب لابن سعيد ٤٠٧/٢ طبع دار المعارف ووفيات الاعيان
لابن خلكان وابن فرحون في الديباج المذهب ٣٥٧ الطبعة الأولى بالقاهرة والعماد في شذرات الذهب ٣٤٤/٣ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٣٠٦/٣
طبع هيدر آباد و امرأة الجنان ٨٩/٣ والعبر في خبر من غير ٢٥٥/٣ طبعة الكويت .

(١١) المزني : أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق المصري كان زاهدا عالما مجتهدا مناظرا محاججا غواصا على المعاني

« تَبِعَ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ أَبْلَغَ فِي الْمِعْجَزَةِ مِنْ تَبِعَ الْمَاءُ مِنَ الْحَجَرِ
حَيْثُ ضَرَبَهُ بِهِ مُوسَى ﷺ فَتَفَجَّرَتْ مِنْهُ الْمِيَاهُ ؛ لِأَنَّ خُرُوجَ الْمِيَاهِ (١) مِنَ الْحِجَارَةِ
مَعْهُودٌ ، بِخِلَافِ خُرُوجِهِ مِنْ بَيْنِ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ » (٢) .

قال قتادة وغيره عن أنس : كان رسول الله ﷺ بِالرَّوْرَاءِ (٣) وحانت صلاةُ
العَصْرِ ، وَالتَّمَسَ النَّاسُ الْوُضُوءَ (٤) فَلَمْ يَجِدُوا (٥) مَاءً (٦) فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
بِوُضُوءٍ (٧) فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَدَهُ فِي فَتْحَةِ (٨) الْإِنَاءِ فَحِينَ (٩) بَسَطَ يَدَهُ فِيهِ
فَضَمَّ (١٠) أَصَابِعَهُ ، فَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّأُوا مِنْهُ (١١) فَرَأَيْتَ (١٢) الْمَاءَ يَنْبُعُ (١٣) مِنْ
بَيْنِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ فَتَوَضَّأُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ .
قال قتادة ، قلت لأنيس : « كم كنتم ؟ » .

الدقيقة، صنف كتباً كثيرة ولد سنة ١٧٥ هـ ومات بمصر لست بقين من رمضان سنة ٢٦٤ قال فيه الشافعي : « لو ناظر الشيطان لغلبه »
وأيضاً : « المزني ناصر مذهبي ، وصلى عليه الربيع المرادي ودفن بالقرافة بقرب قبر الإمام الشافعي . والمزني منسوب إلى قبيلة مزينة من مصر
وهي قبيلة كبيرة مشهورة .
له ترجمة في : شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ١٥٢/٥ وطبقات السبكي ٢٣٨/١ وطبقات الفقهاء للشيرازي ٩٧ وتاريخ التشريع الإسلامي
للشيخ محمد الخضري ٢٦١ ووفيات الأعيان لابن خلكان ١٩٦/١ ت ٩٠ والانتقاء ١١٠ وطبقات فقهاء الشافعية للعبادي ٩ وطبقات الشافعية
لابن هداية الله ٢٠ وشذرات الذهب ١٤٨/٢ .

(١) ق ب د « الماء » .

(٢) ق د « من بين الدم واللحم » وانظر : شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ١٥٢/٥ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٤٤/٢ وتنبير الحوالمك شرح موطأ
مالك للسيوطي ٥٤/١ حيث ورد ما نصه : « قال ابن عبد البر : « الذي أوتى نبينا صلى الله عليه وسلم من هذه الآية أوضح مما أوتى موسى من
إنفجار الماء من الحجر فإن خروج الماء من الحجارة معهود بخلاف الأصابع » .

(٣) الزوراء سيوضحها المؤلف فيما بعد في الغريب .

(٤) الوُضُوء - بفتح الواو - ما يتوضأ به . وبالضم : هو الفعل الشرعي المعلوم .

(٥) ق ب « فلم يجدوا » .

(٦) لفظ « ماء » ساقط من ب .

(٧) في الموطأ ٥٤/١ زيادة « في إناء » .

(٨) ق ب ، د « في ذلك » .

(٩) ق ب « فصغر أن يبسط » .

(١٠) ق ا ، ج « نعم ، وما أثبت من ب ، د .

(١١) ق د « فيه » .

(١٢) ق ا « فاخذ » وما أثبت من ب ، د .

(١٣) ينبع : بتثنية الموحدة - يخرج .

قَالَ : « كُنَّا (١) زُهَاءً ثَلَاثِمِائَةً » .
رَوَاهُ الشَّيْخَانِ (٢) .

« قصة أخرى »

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَيْنَمَا نَحْنُ (٣) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
لَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ ، فَقَالَ (٤) :
« اَطْلُبُوا مَنْ مَعَهُ فَضْلُ مَاءٍ ، فَأَتَى بِمَاءٍ فَوَضَعَهُ فِي إِنَاءٍ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهِ ، فَجَعَلَ
الْمَاءُ يَجْرِي » .

وفي لفظٍ : « يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ » ثم قال : « حَتَّى عَلَى الطَّهْوَرِ الْمُبَارَكِ (٥) ،
وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ ، فَتَوَضَّأُوا وَشَرَبُوا » .

« قَالَ : « فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَّبِعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٦) » ، قال :
« عَبْدُ اللَّهِ (٧) » « كُنَّا نَسْمَعُ صَوْتَ الْمَاءِ وَتَسْبِيحَهُ وَهُوَ يَشْرَبُ (٨) » .
رواه النسائيُّ ؛ والبيهقيُّ ، وابنُ مردويه .

(١) في البخارى ٢٢٢/٤ زيادة « ثلاثمائة او » .

(٢) صحيح البخارى ٢٢٢/٤ باب علامات النبوة ، وباب الوضوء ، وصحيح مسلم ٥٩/٧ باب معجزات النبى صلى الله عليه وسلم . وسنن النسائى ٥٢/١ وسنن الترمذى ٩٦/٥ فى المناقب وقال : حسن صحيح والوفا بأحوال المصطفى ٢٩١/١ وشمائل الرسول لابن كثير ١٧٧ والشفا للقاضى عياض ١٨٦/١ والتاج الجامع للأصول ٢٧٦/٢ والبداية والنهاية لابن كثير ٩٢/٦ ، ٩٤ ، والمسند ١٧٠/٣ ، ٢١٥ ودلائل النبوة للبيهقى ١٢٤/٤ ، ١٢٥ وسنن البزار ١٣٧/٣ وموطأ مالك ٥٤/١ .

(٣) فى د « بينا نحن عند » .

(٤) فى الوفا بأحوال المصطفى ٢٩١/١ زيادة « لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٥) فى ١ « المباركة » وما أثبت من ب .

(٦) شمائل ابن كثير ١٨٤ رواه الترمذى وقال : حسن صحيح : ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٤٤/١ والبداية والنهاية ٩٧/٦ ، ٩٨ وسنن الدارمى ١٥/١ .

(٧) فى ١ ، ج « والله » وما أثبت من ب ، د .

(٨) سنن النسائى ٥٢/١ وورد الحديث فى البخارى ١٨٨/٢ بشرح السندي وفيه : « ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل » ودلائل النبوة للبيهقى ١٢٩/٤ ، ١٣٠ وفتح البارى ٥٨٧/٦ كتاب المناقب وباب علامات النبوة فى الإسلام ، وسنن الدارمى ١٥/١ وابن أبى شيبه ٤٢٨/٧ كتاب الفضائل باب ما أعطى الله محمداً صلى الله عليه وسلم (٨٤) .

والمسند ٤٦٠/١ وصحيح ابن خزيمة ٢٠٤ ومشكل الآثار ٢٣٢/٤ والدر المنثور ١٨٥/٤ والبغوى ١٦٢/٤ وكذا دلائل النبوة للبيهقى ٦٢/٦ ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٤٤ وكنز العمال ٢٥٤٩٦ وتفسير القرطبى ٤٢١/١ والترمذى ٣٦٢٢ وأتحاف السادة المتقين ١٧٢/٧ .

« قصة أخرى »

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ (١) عَنْ أَنَسٍ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ لِبَعْضِ مَخَارِجِهِ (٣) ، وَمَعَهُ (٤) نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَاَنْطَلَقُوا يَسِيرُونَ ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ (٥) ، فَلَمْ يَجِدِ الْقَوْمَ مَاءً يَتَوَضَّأُونَ بِهِ ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ

اللَّهِ :
« وَاللَّهِ مَا نَجِدُ مَا نَتَوَضَّأُ بِهِ ، وَرَأَى فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ كَرَاهِيَةَ ذَلِكَ ، فَاَنْطَلَقَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ، فَجَاءَ بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ مَيْسِرٌ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ (٦) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ (٧) مِنْهُ ، ثُمَّ مَدَّ أَصَابِعَهُ الْأَرْبَعِ (٨) فِي الْقَدَحِ (٩) ، ثُمَّ قَالَ :
« هَلَسُّمُوا فَتَوَضَّأُوا وَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ حَتَّى بَلَغُوا مَا يُرِيدُونَ » .

قَالَ الْحَسَنُ : سُئِلَ أَنَسٌ : « كَمْ بَلَغُوا ؟ »

قَالَ : « سَبْعِينَ ، أَوْ ثَمَانِينَ » .

رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانُ (١٠) .

« قصة أخرى »

قال زياد « بن الحارث » (١١) : إِنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَقَالَ لَهُ : [ظ ٢]

(١) الحسن البصرى : هو الحسن بن أبى الحسن يسار مولى زيد بن ثابت ، نشأ بالمدينة ، وحفظ القرآن في خلافة عثمان ، ثم كبر ولازم الجهاد والعلم والعمل ، حدث عن كثير من الصحابة وكان عالماً رفيعاً ثقة حجة مؤمناً ناسكاً كبير العلم ، فصيحاً جميلاً وسيماً وهو أحد الصادعين بالحق الذين لا يخشون في الله لومة لائم ، روى عنه أيوب وخرائط ولد سنة ٢١ لسنين بقيتا من خلافة عمر ومات في رجب سنة ١١٠ هـ . انظر : الميزان ٥٢٧/١ والتذهيب ٢٦٣/٢ وتذهيب الكمال للخرزجى ٢/٢١٠ ، ٢١١ ت ٢٣٣١ وتاريخ التشريع الإسلامى للخضرى ١٥٤ .

(٢) عبارة د عن أنس ، زائدة من ب .

(٣) صحيح البخارى ٣٧/٦ د في بعض مخارجه ، أى : في بعض أسفاره وطلقات ابن سعد ١/١٧٨ . (١٦) في د د معه .

(٤) في د د فحضرتة للصلاة ، . (٦) في د د فأخذ رسول الله ، .

(٧) في د د فتوضأ منه ، .

(٨) لأبى الوقت : الأربعة يجوز تذكرها وتانيئها لتقدم العدد . (٩) إناء يشرب به الماء . المعجم ٢/٧٢٤ .

(١٠) مسند الإمام أحمد ٢١٦/٣ ، ١٤٧/٥ ، ١٦٦ ، وصحيح البخارى ٤/٢٢٣ ، ٣٧/٦ ، وصحيح مسلم ٧/٥٩ .

وشمائل الرسول لابن كثير ١٧٧ والشفاء للقاضى عياض ١/١٨٦ والتاج الجامع للأصول ٣/٢٧٧ والبداية والنهاية لابن كثير ٦/٩٢ ، ٩٤ ودلائل النبوة للبيهقى ٤/١٢٤ وفتح البارى ٦/٥٨١ كتاب المناقب وباب علامات النبوة في الإسلام والطبقات الكبرى لابن سعد ١/١٧٧ ، ١٧٨ ، وابن أبى شيبه ٧/٤٢٩ كتاب الفضائل .

(١١) زياد بن الحارث الصدائى - وصداء حتى من اليمن - نزل مصر وهو حليف بنى الحارث بن كعب بن مذحج ، بايع النبي صلى الله عليه وسلم - وأذن بين يديه ، وجهز النبي صلى الله عليه وسلم جيشاً إلى قومه صداء فقال يا رسول الله أرددهم وأنا لك بإسلامهم فرد الجيش وكتب إليهم فجعاً وقدهم بإسلامهم فقال إنك مطاع في قوك يا أبا صداء ، فقال بل الله هدهم ، قال ألا تؤمرهم عليهم ؟ قال : بلى ، ولا خير في الإمارة لرجل مؤمن فتركها ، وهو صحابى له حديث وعنه زياد بن ربيعة بن نعيم فقط .

ترجمته في : الثقات ٣/١٤١ وأسد الغابة ٢/٢٦٩ ترجمة ١٧٩٢ وخلاصة تذهيب الكمال للخرزجى ١/٣٤٢ ترجمة ٢١٨٦ .

« هَلْ مَعَكَ مِنْ مَاءٍ ؟ »

فَقُلْتُ : لَا (١) ، إِلَّا شَيْءٌ ، قَلِيلٌ لَا يَكْفِيكَ .

فَقَالَ : « اجْعَلُهُ (٢) فِي إِنَائِي ، ثُمَّ اثْنِي بِهِ » فَفَعَلْتُ ، فَوَضَعَ كَفَّهُ فِي الْمَاءِ ،

فَرَأَيْتُ بَيْنَ (٣) إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِهِ عَيْنًا تَقُورُ (٤) .

فَقَالَ : « نَادِي فِي أَصْحَابِي (٥) ، مَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الْمَاءِ ؟ فَنَادَيْتُ فِيهِمْ ،

فَأَخَذَ مَنْ أَرَادَ مِنْهُمْ » .

رواه الحارث بن أبي أسامة ، والطبراني ، وأبو نعيم ، والبيهقي (٦) .

« قصة أخرى »

رَوَى الشَّيْخَانِ ، مِنْ طَرِيقِ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ (٧) ، وَمِنْ طَرِيقِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ

جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ :

« عَطَشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ (٨) ، وَكَانَ (٩) النَّبِيُّ بَيْنَ يَدَيْهِ رُكُوعًا يَتَوَضَّأُ (١٠) مِنْهَا إِذْ

جَهَشَ (١١) النَّاسُ نَحْوَهُ ، فَقَالَ :

(١) في ب « له » وفي د « فقلت الاشياء » .

(٢) في ا ، ج ، د « انقله » وما اثبت من ب .

(٣) في دلائل النبوة لأبي نعيم ١٤٧/٢ زيادة « كل » .

(٤) عبارة « تقور » ساقطة من د .

(٥) في ا ، ج ، د « نادى » ، اصحابي ، وما اثبت من ب .

(٦) المعجم الكبير للطبراني ٢٦٢/٥ حديث رقم ٥٢٨٥ ورواه الإمام أحمد ١٦٩/٤ .

وأخرجه أبو داود في الصلاة ، باب في الرجل يؤذن ويقوم آخر الحديث ٥١٤ ص ١٤٢/١ .

وأخرجه الترمذي في سننه ، في الصلاة ، الحديث ١٩٩ ص ٢٨٣/١ - ٢٨٥ .

وأخرجه ابن ماجه في سننه في ٣ كتاب الاذان (٢) باب السنة في الاذان . الحديث ٧١٧ ص ٢٢٧/١ .

ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٤٧/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ١٢٦/٤ والبيهقي في السنن ٢٨١/١ ، ٣٩٩ . وأبو نعيم في اخبار اصبهان ١/٢٦٥ -

٢٦٦ وابن عساکر ٩/٤٦٦ - ٤٦٧ والبدر المنير ٢/٢٤٩ - ٣٥٠ مخطوط وتلخيص الحبير ١/٢٠٩ وسلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة ٣٥

للإلباني .

(٧) سالم بن أبي الجعد ، رافع الأشجعي ، الكوفي ، من ثقات التابعين ، أرسل عن عائشة وجماعة وعبد الله بن عمرو وابن عمر وجابر ، وعنه

عمرو بن مرة ، وقتادة ، والحكم بن عيينة وخلق . وروى عنه انه قال : اشترايتي مولاي بثلاثة دراهم واعتقني فقلت : بأى حرفة أحترف ،

فاحترفت العلم ، فما تمت لي سنة حتى أتاني أمير البلد زائراً فلم أذن له ، قال أحمد لم يلق ثوبان . وقال البخاري : لم يسمع منه ، وثقه ابن

معين وأبو زرعة والنسائي كما في التهذيب . قال أبو نعيم : مات سنة سبع وتسعين ، وقيل : سنة ثمان وقيل سنة مائة خلاصة تذهيب الكمال

٣٥٩/١ ، ٣٦٠ ترجمة ٢٣١٤ وشرح الشفا ١/٥٩٤ وابن سعد ٦/٢٠٠ .

(٨) الحديبية : بالتخفيف والتشديد - بئر بين مكة وجدة قبيل جدة .

(٩) [ابن سيد الناس ٢/١١٣ وابن هشام ٣/٢٢١ وشرح الشفا للقاري ١/٥٩٤ ومغازي الواقدي ٢٨٢] .

(١٠) في د . « فكان » .

(١١) في ا « فتوضاً » وما اثبت من ب .

(١٢) في د « وجهش » ومعنى جهش : بفتح الهاء وكسرهما أي : أسرعوا إلى الماء متهينين لأخذه .

« مَا لَكُمْ ؟ »

قَالُوا : « لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ ، وَلَا مَاءٌ نَشْرَبُ بِهِ ^(١) إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ »
فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ ، فَجَعَلَ الْمَاءَ يُفُورُ ^(٢) مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ، كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ ،
فَشَرِبْنَا ، وَتَوَضَّأْنَا .

قال سالم: « قلتُ لجابرٍ : كمَ كُنتُم ؟ . قال . ^(٣) « لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ
لَكَفَّانَا ^(٤) ، كُنَّا حَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً ^(٥) . »

قال بعضهم : وحديثُ جابرٍ هَذَا مُخَالَفٌ « لِمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ » ، عن البراءِ بْنِ
عَازِبٍ قال : « كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً ^(٦) .

وَالْحُدَيْبِيَّةُ : بئرٌ « يَبْرُضُ ^(٧) مَآوُهَا حَتَّى لَمْ يُتْرَكَ ^(٨) » فِيهَا قَطْرَةٌ مِائٍ ، فَجَلَسَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَعَا بِمِائٍ ، فَمَضَمَصَ وَمَجَّ فِي الْبِئْرِ ، فَمَكَّنَّا غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ اسْتَقَيْنَا
حَتَّى رَوِينَا ، وَرَوِيَتْ أَوْ صَدَرَتْ رِكَابُنَا .

وجمع ابنُ حِبَّانٍ بينهما : « بِأَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ ^(٩) فِي وَقْتَيْنِ ^(١٠) » .

(١) لفظ « به » ، زيادة من ب .

(٢) يفور ويثور ويرتفع متدفقا .

(٣) كلمة « لو » ساقطة من ب .

(٤) في « كففانا » .

(٥) صحيح البخارى ٢٣٤/٤ ، ١٥٧/٥ ، ٢٨/٦ ، كتاب المغازى وفتح البارى ٤٤١/٧ باب غزوة الحديبية وأخرجه مسلم في ٢٣ كتاب الإمارة ،
الحديث ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ص ١٤٨٤ .

ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٤٤/٢ ورواه النسائى فى الطهارة والتفسير ٥٢/١ والوفى بأحوال المصطفى ٢٩٢/١ ودلائل النبوة للبيهقى ٩٦/٤ ،
١١٥ وسنن الدارمى ١٤/١ .

وظاهر هذه النصوص : أن الماء كان ينبع من نفس أصابعه صلى الله عليه وسلم وهو أبلغ فى المعجزة من نبعه من الحجر كما كان لسيدنا موسى
صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم لأن الحجر من الأرض وشأن الماء أن ينبع منها ، وهذا من قبيل إيجاد المعدوم ، بخلاف ما يأتى فهو من قبيل
تكثر الموجود . والله أعلم . « غاية المأمول ٢٧٧/٣ » .

(٦) صحيح البخارى ١٥٦/٥ فى المعجزات ومسلم فى المغازى والنسائى فى الطهارة والتفسير .

والشفا للقاضى عياض ١٨٧/١ والبداءة والنهاية ٩٤/٦ وشرح المواهب ١٥٤/٥ والبيهقى ٩٧/٤ وابن أبى شيبه ٤٢٩/٧ كتاب الفضائل .

(٧) يتبرضه - بالموحدة الموحدة والضاد المعجمة : يأخذونه قليلاً قليلاً . والبُرْضُ - بالفتح والسكون : اليسير من العطاء . وقال صاحب العين : هو
جمع الماء بالكفين . انظر الصحاح ١٠٨٦ وسبل الهدى والرشاد ١٣٥/٥ .

(٨) فى « فنزحناها حتى لم نترك » ، والبخارى ٢٣٤/٤ .

(٩) كلمة « وقع » غير موجودة فى ب ، د .

(١٠) قال الحافظ : والجمع بين هذا الاختلاف أنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة ، فمن قال : ألف وخمسمائة جبر الكسر . ومن قال : ألف وأربعمائة
الفاه . ويؤيده قول البراء فى رواية عنه : كنا ألفاً وأربعمائة أو أكثر . واعتمد على هذا الجمع النووى . وأما البيهقى : فمال إلى الترجيح ، وقال :
إن رواية من قال : ألفاً وأربعمائة أرجح [انظر البيهقى فى دلائله ٩٤/٤] .

قال الحافظُ : ويحتملُ أن يكونَ الماءُ انفجرَ من بينِ أصابعِهِ وَوَضَعَ^(١) يَدَهُ فِي الرِّكْوَةِ ، وَتَوَضَّعُوا كُلُّهُمْ ، وَشَرِبُوا . أَمَرَ حِينَئِذٍ بِصَبِّ الماءِ ، الَّذِي بَقِيَ^(٢) فِي الرِّكْوَةِ فِي البُئْرِ ، فَتَكَاثَرَ الماءُ فِيهَا ، وَفِي صَحِيحِ البُخَارِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ^(٣) عَنِ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَحْرَمَةَ^(٤) ، وَمروان بن الحكم^(٥) ، عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيثِ الحُدَيْبِيَّةِ الطَّوِيلِ ، فَعَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ثَمَدٍ^(٦) قَلِيلِ الماءِ ، يَتَبَرَّضُ النَّاسُ ماءَهُ تَبَرُّضًا فَلَمْ يُلْبِثْهُ النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ^(٧) ، وَشَكَّوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ العَطَشَ ، فَأَنْتَرَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ^(٨) ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيئُ هُمْ بِالرَّيِّ ، حَتَّى صَدَرُوا^(٩) عَنْهُ .

والجمعُ بيْنَهُ ، وَبَيْنَ حَدِيثِ البَرَاءِ : « أَنْ^(١٠) الأَمْرَيْنِ وَقَعَا مَعًا » .
وَقَدْ رَوَى الوَاقِدِيُّ^(١١) مِنْ طَرِيقِ أَوْسِ بْنِ خَوْلِي^(١٢) : أَنَّهُ ﷺ ، تَوَضَّعَ فِي الدَّلْوِ ، ثُمَّ أَفْرَعُهُ فِيهَا ، وَأَنْتَرَعَ السَّهْمَ ، فَوَضَعَهُ فِيهَا^(١٣) ، وَهَكَذَا ذَكَرَ أَبُو

(١) كلمة « ووضعه » ساقطة من ب ، د .

(٢) كلمة « بقى » زائدة من ب .

(٣) كلمة « عن عروة » ساقطة من ب ، د .

(٤) المسور بن محرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري ، له ولأبيه صحبة ، مات سنة أربع وستين . [شرح المواهب اللدنية للزرقاني ١٦٠/٥] .

(٥) مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية الأموي أبو عبد الملك المدني لا يصح له سماع . روى عن عثمان وعلي ، وعنه ابنه عبد الملك ، وسهل بن سعد أكبر منه في صحيح البخاري ، استولى على مصر والشام ، ومات بدمشق سنة خمس وستين . [خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ١٩/٣ ترجمة ٦٩٢٢] .

(٦) الثمد : الماء القليل الذي لا مادة له (الصحاح : ٤٤٨) .

(٧) نزحوه : أي لم يبقوا منه شيئاً . وفي رواية « نزفوه » ، وانظر شرح المفردات وشرح المواهب ١٨٥/٢ والبداية والنهاية لابن كثير ٩٧/٦ .

(٨) كنانته أي : جعبته التي فيها النبل .

(٩) في ١ ، جـ « صدوا » ، وما أثبت من ب . ومعنى صدروا أي رجعوا بعد ورودهم . وإن الحديث ورد في البخاري في كتاب الشروط . ودلائل النبوة للبيهقي ١١٢/٤ .

(١٠) في ب « بأن » .

(١١) الواقدي : محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الحافظ المتروك مع سعة علمه . [شرح المواهب ١٦٠/٥] .

(١٢) أوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحُبَلِي بن غَنَم بن عوف بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، الأنصاري ، الخزرجي السالمي أبو ليلى ، شهد بدرًا وأُحُدًا ، وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقال كان من الكلمة ، وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بينه وبين شجاع بن وهب الأسدي ، وحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودفنه ، ونزل في قبره الشريف ، وتوفى أوس بن خولي بالمدينة في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنهما .

له ترجمة في شرح المواهب اللدنية ١٦١/٥ ، وأسد الغاية ١٧٠/١ ترجمة ٢٠٢ .

(١٣) انظر : المغازي للواقدي ٥٨٨/٢ .

الْأَسْوَدِ فِي رِوَايَتِهِ^(١) ، عَنْ عُرْوَةَ^(٢) : « أَنَّهُ ﷺ تَوَضَّأَ فِي الدَّلْوِ^(٣) ، وَصَبَّهُ فِي الْبَيْتِ ، وَنَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ، وَأَلْقَاهُ^(٤) فِيهَا ، وَدَعَا فَفَارَتْ » .
زَادَ ابْنُ سَعْدٍ : « حَتَّى اعْتَرَفُوا بِأَنِّيهِمْ جُلُوسًا عَلَى شَفِيرِ الْبَيْتِ^(٥) » .
« وَكَذَا »^(٦) فِي رِوَايَةِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عُرْوَةَ^(٧) .
قَالَ الْحَافِظُ : « وَهَذِهِ الْقِصَّةُ غَيْرُ حَدِيثِ جَابِرٍ ، وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ قِصَّةِ الْبَيْتِ .
انتهى .

« قصة أخرى »

قال أبو قتادة : « بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَسِيرُ فِي الْجَيْشِ إِذْ لِحِقَهُمْ عَطَشٌ ، كَادَتْ تَنْقَطِعُ^(٨) أَعْنَاقُ الرَّجَالِ وَالْخَيْلِ وَالرِّكَابِ عَطَشًا ، وَدَعَا^(٩) بِرِكْوَةٍ فِيهَا مَاءٌ ، فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ عَلَيْهَا ، فَتَبَعَ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ، فَاسْتَقَى النَّاسُ ، وَفَاضَ الْمَاءُ حَتَّى رَوَوْا خَيْلَهُمْ وَرِكَابَهُمْ ، وَكَانَ فِي الْمَعْسَكِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَعِيرٍ ، وَالنَّاسُ ثَلَاثُونَ أَلْفًا ، وَالْخَيْلُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا وَزِيَادَةً^(١٠) » .
/ رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ^(١١) [٣و]

« قصة أخرى »

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه أصبح رسول الله ﷺ ذات يوم ، وليس في

(١) في ب « رواية » .
(٢) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي : أبو عبد الله المدني أحد الفقهاء السبعة وأحد علماء التابعين عن أبيه وأمه وخالته عائشة وعلي ومحمد بن مسلمة وأبو هريرة وعنه أولاده : عثمان وعبد الله وهشام ويحيى ومحمد وسليمان بن يسار وابن أبي مليكة وخلق قال ابن سعد : ثقة كثير الحديث فقيه عالم ثبت مأمون وقال العجلي : لم يدخل نفسه في شيء من الفتن وقال الزهري : عروة بحر لا تكدره الدلاء قال ابن شوذب : كان يقرأ كل ليلة ربع القرآن مات وهو صائم ولد سنة ٢٩ أرخه مصعب وقال ابن المديني مات سنة اثنتين وتسعين وقال خليفة سنة ثلاث وقال ابن سعد سنة أربع قلت : قيل عروة عن أبيه مرسل . « خلاصة تذهيب الكمال ٢/٢٢٦ ، ٢٢٧ ت ٤٨٢٦ » .

(٣) في ب « بالدلو » .

(٤) في ب « فألقاه » .

(٥) ابن سعد في طبقاته ١/١ ذكر علامات النبوة بعد نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وشفير البئر : الجرف والجانب والناحية وجمعه أشفار المعجم ١/٤٨٩ .

(٦) في أ « كذا » وما أثبت من ب .

(٧) سبقت ترجمته .

(٨) في أ ، ج ، د « تقطع » وما أثبت من ب .

(٩) في ب « فدعا » .

(١٠) في ب « والخيل اثني عشر ألف فرس » .

(١١) دلائل النبوة لأبي نعيم ٢/١٤٥ والشفا ١/١٨١ .

العَسْكَرِ (١) ماءً فقال رجلٌ يا رسولَ الله: « لَيْسَ فِي الْعَسْكَرِ مَاءٌ » قال: « هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ » .

قال: نَعَمْ (٢) . فَأَتَى بِإِنَاءٍ فِيهِ (٣) شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ (٤) فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَابِعَهُ فِي الْإِنَاءِ ، وَفَتَحَ أَصَابِعَهُ ، قال: « قَرَأْتُ الْعَيُونَ تَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَ بِلَالًا يُنَادِي فِي النَّاسِ بِالْوُضُوءِ الْمُبَارَكِ » .
رواه أحمد ، والبزار (٥) .

وَرَوَى الدَّارِمِيُّ ، وأبو نُعَيْمٍ عَنْهُ ، قال: « دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبِلَالٍ ، فَطَلَبَ الْمَاءَ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: « وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ (٦) ، قال: هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَأَتَى (٧) بِشَيْءٍ فَبَسَطَ كَفَّهُ فِيهِ ، فَانْبَعَثَ تَحْتَ يَدِهِ عَيْنٌ ، فَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَشْرَبُ ، وَغَيْرُهُ يَتَوَضَّأُ (٨) » .

« قصة أخرى »

قال أبو لَيْلَى الْأَنْصَارِيُّ (٩): كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَأَصَابَنَا عَطَشٌ فَشَكُونَا إِلَيْهِ ، فَأَمَرَ بِحُفْرَةٍ ، فَوَضَعَ عَلَيْهَا نَطْعًا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى النَّطْعِ ، وَقَالَ: « هَلْ مِنْ مَاءٍ؟ » ، فَأَتَى بِمَاءٍ فَقَالَ لِصَاحِبِ الْإِدَاوَةِ: صَبِّ الْمَاءَ عَلَيَّ كَفِّي ، وَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ فَفَعَلَ » .

(١) في ب « المعسكر » .

(٢) في الوفا ٢٩٢/١ زيادة « قال » .

(٣) في ب « فيها » .

(٤) في فتح الباري: الحكمة في طلبه صلى الله عليه وسلم في هذه المواطن فضلة الماء لئلا يظن أنه الموجد للماء ويحتفل أنه إشارة إلى أن الله أجرى العادة في الدنيا غالباً بالتوالد ، وأن بعض الأشياء يقع بنها بالتوالد وبعضها لا يقع ، ومن جملة ذلك ما يشاهد من فوران بعض المائعات إذا خمرت وتركت زماناً ولم تجر العادة في الماء والصرف بذلك فكانت المعجزة بذلك ظاهرة جداً . شرح المواهب ١٥٨/٥ والوفا ٢٩٢/١ .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٥١/١ ، ٢٢٤ ونقله الحافظ ابن كثير في التاريخ ٩٧/٦ وقال تفرد به أحمد ورواه الطبراني من حديث عامر الشعبي ، عن ابن عباس ودلائل النبوة للبيهقي ١٢٨/٤ والوفا بأحوال المصطفى ٢٩٢/١ والبزار ١٣٦/٣ .

(٦) في ب « فقال لا والله ما وجدت » .

(٧) في ب « فأتاه » .

(٨) سنن الدارمي ١٣/١ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٤٥/٢ .

(٩) أبو لَيْلَى الْأَنْصَارِيُّ ، والد عبد الرحمن ، قيل: اسمه بلال . وقيل: بليل - بالتصغير - وقيل: داود بن بلال . وقيل: اسمه كنيته . شهد أحداً وما بعدها ، ثم سكن الكوفة ، وكان مع علي في حروبه وقيل: إنه قتل بصفين . روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وروى عنه ولده عبد الرحمن وحده . الإصابة ١٦٦/٧ ترجمة ٩٧٨ .

قَالَ أَبُو كَيْلَى : « فَلَقَدْ رَأَيْتَ الْمَاءَ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ » .
رواه الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ (١) .

« قصة أخرى »

قال جابرٌ - أيضاً - غَزَوْنَا مع رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ونَحْنُ يَوْمئِذٍ بِضَعِ عَشْرَةِ مِائَةٍ ،
وَحَضَرَتِ (٢) الصَّلَاةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَهَلْ (٣) فِي الْقَوْمِ مِنْ مَاءٍ (٤) ؟
فَجَاءَهُ ، قَالَ : فَصَبَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَدَحٍ وَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَحْسَنَ
الْوُضُوءَ ثُمَّ أَنْصَرَفَ ، وَتَرَكَ الْقَدَحَ ، فَكَبِبَ النَّاسُ الْقَدَحَ (٥) ، وَقَالَ : تَمَسَّحُوا
تَمَسَّحُوا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « عَلَى رِسْلِكُمْ » حِينَ سَمِعَهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ ، قَالَ :
فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَفَّهُ فِي الْمَاءِ وَالْقَدَحِ ، ثُمَّ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ :
« أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ (٦) » . قَالَ جَابِرٌ : « وَالَّذِي ابْتَلَانِي بِبَصْرِي ، لَقَدْ رَأَيْتُ الْعَيُونَ :
عَيُونَ الْمَاءِ يَوْمَئِذٍ تَخْرُجُ (٧) مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ فَمَا رَفَعَهَا حَتَّى تَوَضَّأُوا
أَجْمَعُونَ » .

رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ (٨) .

قال الحافظ ابن كثير : وظهره أنها قصة أخرى غير ما تقدم (٩) .

(١) المعجم الكبير للطبراني ٨٨/٧ ، ٨٩ برقم ٦٤٢٠ قال في المجمع : ٣٠١/٨ وفي إسناده خالد بن نافع الأشعري ، ضعفه ابوزرعة ، وأبو داود ، والنسائي ، وقال أبو حاتم : ليس بقوي ، يكتب حديثه ، وقد روى عنه أحمد بن حنبل ، وقد اشتهر أن شيوخه كلهم ثقات عنده ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٤٥/٢ .

(٢) في ١ « حضرت » وما أثبت من ب .

(٣) في ١ « هل » وما أثبت من ب .

(٤) سنن الدارمي ١٣/١ « طهور فجاء رجل يداوة فيها شيء من ماء وليس في القوم ماء غيره فصبه » .

(٥) سنن الدارمي ١٤/١ .

(٦) في سنن الدارمي ١٤/١ « الطهور » .

(٧) في ب « يخرج » .

(٨) مسند الإمام أحمد ١٧٥/٣ ، ٢٩٢ .

والبداية والنهاية لابن كثير ٩٧/٦ وإسناده جيد ، تفرد به أحمد .

وسنن الدارمي ٢١/١ باب : ما أكرم الله النبي صلى الله عليه وسلم من تفجير الماء بين أصابعه . ودلائل النبوة للبيهقي ١١٧/٤ ، ١١٨ . وابن

أبي شيبة ٤٢٨/٧ ، ٤٢٩ كتاب الفضائل .

(٩) شمائل الرسول لابن كثير ١٨٢ .

« قصة أخرى »

قال أبو رافع : إنه خرج مع رسول الله ﷺ فعرّسوا^(١) ، فقال يا قوم كلُّ رجلٍ يَلْتَمِسُ^(٢) مِنْ إِدَاوِيهِ ، فَلَمْ يَجِدُوا غَيْرَ وَاحِدٍ ، فَصَبَّهُ فِي إِنَاءٍ ، ثُمَّ قَالَ : « تَوَضَّؤُوا » فنظرتُ إِلَى الْمَاءِ ، وَهُوَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تَوَضَّأَ الرِّكْبُ أَجْمَعُونَ ، ثُمَّ جَمَعَ كَفِيهِ^(٣) فَمَاحِلَتْهَا^(٤) إِلَّا الَّتِي صَبَبْتُ أَوَّلَ مَرَّةٍ .
رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ^(٥)

« قصة أخرى »

قال أبو عمرة^(٦) الأنصاري رضي الله تعالى عنه قال^(٧) : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا ، فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ ، ثُمَّ دَعَا بِرِكْوَةٍ فَوَضَعْتُ^(٨) بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَصَبَّهُ فِيهَا ثُمَّ مَجَّ فِيهَا^(٩) ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ ، ثُمَّ أَدْخَلَ خِنْصِرَهُ فِيهَا فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ : « لَقَدْ رَأَيْتُ أَصَابِعَ النَّبِيِّ ﷺ تَتَفَجَّرُ بِبَيْنَايِعِ الْمَاءِ ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ^(١٠) فَشَرِبُوا وَمَلَأُوا قَرَبِهِمْ وَأَدَاوِيَهُمْ ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ .

ثُمَّ قَالَ : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ^(١١) أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ لَا يَلْقَى^(١٢) اللَّهُ بِهِمَا أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ » .
رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ^(١٣)

(١) عرسوا - بعين فراء مشددة فسين مهملات فنون : نزلنا ليلًا أو آخر الليل سبل الهدى والرشاد ١٤٧/٥ .

(٢) في ب « يفتمس » .

(٣) في ب « كفه » .

(٤) في أ « فخلتها » ، وما أثبت من ب .

(٥) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٤٤/٢ والخصائص الكبرى للنسوي ٤٢/٢ .

(٦) أ « أبو عمر » ، وما أثبت من ب . إذ هو أبو عمرة الأنصاري ، عن زيد بن خالد ، وعنه : عبدالله بن عمرو بن عثمان . صوابه : ابن أبي عمرة ، وهو ابن عبدالرحمن . زاد في التهذيب . وقيل في اسمه : عبدالرحمن بن أبي عمرة . وذكره في الثقات ٤٦/٢ وفي الإصابه ١٤١/٤ أبو عمرة

الأنصاري قيل : اسمه بشر أو بشرير . شهد بدرًا وقتل يوم الجسر مع أبي عبيد الثقفي .

« انظر : التهذيب ٢٤٢/٦ واسد الغابة ٢٩١/١ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٥/٢ » .

(٧) كلمة « قال » ساقطة من ب .

(٨) في ب « وضعت » .

(٩) عبارة « ثم مج فيها » زائدة من ب ، د .

(١٠) عبارة « ثم أمر الناس » زيادة من ب .

(١١) كلمة « أشهد » زيادة من ب .

(١٢) في ب « لما يلقى » .

(١٣) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ ٧٥/١ ، ٧٦ ، حَدِيثٌ ٦٣ وَمَجْمَعُ الزَّوَادِ ١٩/١ وَقَالَ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ . وَالْمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ ٦١٨/٢ .

٦١٩ وصححه ووافقه الذهبي .

« قصة أخرى »

قال جابر: « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرَّقَاعِ ^(١) : « يَا جَابِرُ » نَادٍ بِالْوُضُوءِ » فقلتُ : أَلَا وَضُوءٌ أَلَا وَضُوءٌ ؟ . قلتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا وَجَدْتُ فِي الرَّكْبِ مِنْ قَطْرَةٍ ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُبَرِّدُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَاءَ ^(٢) فقال لي : انْطَلِقْ إِلَى فُلَانِ الْأَنْصَارِيِّ ، فَانظُرْ هَلْ فِي أَشْجَائِهِ ^(٣) مِنْ شَيْءٍ ؟ فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِ فَنظَرْتُ فِيهَا ، فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً ^(٤) فِي عِزْلَاءٍ ^(٥) / شَجِبَ مِنْهَا لَوْ أَنِّي أُفْرِغُهُ ^(٦) لَشَرِبَهُ يَا بَسُّهُ ^(٧) ؟ فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فقال : « اذْهَبْ فَاتِنِّي بِهِ فَذَهَبْتُ ^(٨) فَاتَيْتُهُ بِهِ ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ ، فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ ؟ وَيَعْمِرُهُ ^(٩) بِيَدَيْهِ ثُمَّ أَعْطَانِيهِ ، فقال يَا جَابِرُ : « نَادِ بِجَفْنَةِ الرَّكْبِ ^(١٠) فَأَخَذْتُ جَفْنَةَ الرَّكْبِ فَاتَيْتُ بِهَا تُحْمَلُ ، فَوَضِعْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ^(١١) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(١٢) بِيَدِهِ هَكَذَا ، فَبَسَّطَهَا فِي الْجَفْنَةِ ، وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، ثُمَّ وَضَعَهَا فِي قَعْرِ الْجَفْنَةِ ، وَقَالَ « خُذْ يَا جَابِرُ ، فَطَبَّ عَلَيَّ وَقُلْ : بِاسْمِ اللَّهِ » فَصَبَّيْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ : بِاسْمِ اللَّهِ ^(١٣) فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَقُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ﷺ فَقَارَتِ الْجَفْنَةُ ، وَدَارَتْ حَتَّى امْتَلَأَتْ ، فَقَالَ

[ظ ٣]

والحديث عن أبي عمرة الأنصاري ، أخرجه النسائي في السنن الكبرى في السير وفي اليوم والليلة ، وتحفة الأشراف : ٢٣٦/٩ وللحديث شاهد آخر ، أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، الحديث ٤٥ عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد ، شك الأعمش ٥٦/١ وأخرجه أحمد ٤١٧/٢ ، ٤١٨ ، والنسائي في عمل اليوم والليلة ١١٤٠ والخصائص الكبرى للسيوطي ٤٢/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ١٢١/٦ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٤٥/٢ والطبقات الكبرى لابن سعد ١٨٠/١ . وأخرجه الطبراني في الكبير ٢١١/١ ، ٢١٢ ، حديث ٥٧٥ برواه المصنف في الأحاديث الطوال ٥٣ .

- (١) سميت غزوة ذات الرقاع بهذا الاسم ، لأن أقدامهم رضى الله عنهم نقتبت أي : رقت منها الجلود ولفوا عليها رقاعاً من قماش ، فلذلك سميت ذات الرقاع كما قال أبو موسى الأشعري .
- [الدرر لابن عبد البر ١٧٦ السيرة الطلبية ٢٠٣/٢ وجوامع السيرة لابن حزم الأندلسي ١٤٥ وصحيح مسلم ٢٠٠/٥]
- (٢) في المواهب اللدنية زيادة « وأصحاب له ماء في أشجابه على جمارة من جريد ، والجمارة : أعواد تعلق عليها أسقية الماء شرح الفريبي .
- (٣) أشجابه جمع شجب - بسكون الجيم : أي أسقية خلقة .
- (٤) إلا قطرة : أي يسيراً .
- (٥) عزلاء شجب ، العزلاء : فم القرية ، وفي المصباح العزلاء وزن حمراء : فم المزايدة الأسفل :
- صحيح مسلم بشرح النووي ٢٣٥/٨ .
- (٦) في أفرغته ، وما أثبتته من ب .
- (٧) لشربه يابس منه معناه : أنه قليل جداً فلقلته مع شدة يبس باقي الشجب وهو السقاء لو أفرغته لا شتفه اليابس منه ، ولم ينزل منه شيء .
- (٨) كلمة « ذهب » ساقطة من ب .
- (٩) أي يعمره .
- (١٠) أي يا صاحب جفنة الركب . فحذف المضاف للعلم بأنه المراد ، وأن الجفنة لا تنادي . ومعناه يا صاحب الركب التي تشبههم أحضرها ، أي من كان عنده جفنة بهذه الصفة فليحضرها .
- (١١) عبارة « فأخذت جفنه .. يديه ، زائدة من ب .
- (١٢) عبارة « رسول الله ، ساقطة من ب .
- (١٣) عبارة « فصببت عليه وقلت باسم الله » زائدة من ب .

يَا جَابِرَ : « نَادِ مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ بِمَاءٍ » ، فَأَتَى النَّاسَ ، فَاسْتَسْقَوْا حَتَّى رَوَوْا ،
وَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ (١) يَدَهُ مِنَ الْجَفْنَةِ وَهِيَ مَلَأَى (٢) .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ .

« قصة أخرى » (٣)

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَأَبُو نَعِيمٍ (٤) عَنْ حِبَّانَ (٥) - وَهُوَ بِكسر
المهملَةِ ، وَفَتَحَ البَاءَ المُشَدَّدَةَ - بِنُوحٍ - بِضَمِّ البَاءِ المُوحَّدَةِ ، وَتَشْدِيدِ
الحَاءِ - الصَّدَائِيُّ (٦) - صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « كَفَرَ قَوْمِي » ،
فَأخْبَرْتُ (٦) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - جَهَّزَ جَيْشًا لَهُمْ ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ : « إِنَّ
قَوْمِي (٨) عَلَى الْإِسْلَامِ » قَالَ : « كَذَلِكَ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، فَأَتَبَعْتُهُ
لَيْلَتِي (٩) إِلَى الصَّبَاحِ ، فَأَذْنْتُ بِالصَّلَاةِ ، فَلَمَّا أَصَبَحْتُ أَعْطَانِي إِنْاءً
فَتَوَضَّأْتُ فِيهِ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَصَابِعَهُ فِي الْإِنْاءِ ، فَنَبَعَ عَيْونٌ ، فَقَالَ :
« مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَلْيَتَوَضَّأْ » فَتَوَضَّأْتُ مِنْهُ (١٠) ، وَصَلَّيْتُ ،
وَأَمَرَنِي (١١) عَلَيْهِمْ (١٢) وَأَعْطَانِي صَدَقَتَهُمْ ، فَقَالَ رَجُلٌ « فَقَالَ يَا رَسُولَ

(١) عبارة « رسول الله » ساقطة من ب .

(٢) صحيح مسلم ٢٣٥/٨ باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر - كتاب الزهد وانظر دلائل النبوة للبيهقي ٩/٦ ، ١٠ وشمائل الرسول لابن كثير ١٨١ والوفا بأحوال المصطفى ٢٩٣/١ وفي شرح المواهب ١٥٦/٥ أن الحافظ قال : ذكر أن هذه القصة أبلغ من جميع ما تقدم لاشتمالها على قلة الماء وعلى كثرة من استسقى منه .. والشفا لعياض ٥٥٣/١ ودلائل النبوة لأبي نعيم في الفصل الثامن والعشرين وإتحاف السادة المتقين ٢٠٧/٢ والسنن الكبرى للبيهقي ٢٨١/١ .

(٣) عبارة « قصة أخرى » زيادة من د .

(٤) عبارة « الطبراني في الكبير وأبو نعيم » زيادة من ب ، د .

(٥) حبان - بكسر أوله على المشهور ، وقيل بفتحها - وهو بالوحدة ، وقيل بالتحسانية - ابن بوح - بضم الموحدة بعدها مهمل ثقيلة - الصدائي - وصداة حتى من أحياء اليمن - وقد على النبي - صلى الله عليه وسلم - وشهد فتح مصر - روى حديثه البغوي ، وابن أبي شيبة ، والباوردي ، والطبراني من طريق ابن لهيعة ، عن بكر بن سوادة ، عن زياد بن نعيم ، عن حبان بن بوح صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أسلم قومي .. الحديث . ومن حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم « لا خير في الإمارة لرجل مسلم » في حديث طويل أخرجه الثلاثة .
انظر : المسند ١٦٩/٤ ، وأسد الغابة ٤٣٧/١ ، ٤٣٨ ، ترجمة ١٠٢٦ والفتح الكبير ٣/٢٤٤ وأيضاً أسد الغابة ٢/٢٦٩ ، والإصابة ١/٣١٧ ترجمة ١٥٥٠ .

(٦) عبارة « الصدائي » زيادة من ب .

(٧) في ب « وأخبرت » .

(٨) في ب « قوم » .

(٩) في ب « ليلة » .

(١٠) لفظ « منه » من ب .

(١١) في أ « فصليت فأمرني » وما أثبت من ب .

(١٢) لفظ « عليهم » زيادة من ب .

الله : « إِنَّ فُلَانًا ظَلَمَنِي » فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَأَخِيرَ فِي الْإِمَارَةِ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ » ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ (١) صَدَقَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنَّ الصَّدَقَةَ صُدَاعٌ (٢) ، وَحَرِيقٌ « فِي الْبَطْنِ ، وَدَاءٌ » فَأَعْطَيْتَهُ (٣) صَحِيفَةَ إِمْرَتِي وَصَدَقْتِي ، فَقَالَ : « مَا شَأْنُكَ ؟ » . فَقُلْتُ : « كَيْفَ أَقْبَلُهَا ؟ وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْكَ مَا سَمِعْتُ ؟ فَقَالَ : « هُوَ مَا سَمِعْتَ (٤) . » .

(١) في ب « يسأله » .

(٢) في ا « صدع » ، وما أثبت من ب ، د .

(٣) في ا « فأسجيه » ، وما أثبت من ب ، د .

(٤) رواه أحمد في المسند ١٦٩/٤ عن وكيع ، عن الثوري ، عن عبد الرحمن بن زياد وكنز العمال ٣٥٢٨٨ .

ورواه البيهقي في السنن ٢٨١/١ ، ٣٩٩ وابن ماجه في ٣ كتاب الاذان ٢ باب السنة في الاذان الحديث ٧١٧ ص ٢٣٧/١ وأسد الغابة ٤٣٧/١ ، ٤٢٨ ، ٢٦٩/٢ ، والفتح الكبير ٣/٢٤٤ والكنز ٣٧٠٧٥ وفي الخصائص الكبرى للسيوطي ٤٥/٢ أخرجه البغوي ، وابن أبي شيبة ، والباوردي والطبراني عن حبان بن ببح ودلائل النبوة للبيهقي ١٢٧/٤ وأخرجه الترمذي في الصلاة . باب ما جاء أن من أذن فهو يقيم . الحديث ١٩٩ ص ٢٨٢/١ - ٢٨٥ مختصرا ، وأبوداود في الصلاة . باب في الرجل يؤذن ويقيم الحديث ٥١٤ ص ١٤٢/١ مختصرا والمعجم الكبير للطبراني ٣٦/٤ حديث ٣٥٧٥ قال في المجمع ١٩٩/٥ وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجال أحمد ثقات وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٠١/٤٠ - ٣٠٢ والبداية ٨٢/٥ ، ٨٤ .

تنبيهان

الأول : حديث نبع الماء جاء من حديث ابن عباس . رواه الإمام أحمد والطبراني من طريقين .

وفي^(١) حديث ابن مسعود ، رواه البخاري ، والترمذي ، ومن حديث أبي ليلى - والد عبد الرحمن - رواه الطبراني . وجابر بن عبد الله عن قصة الحديث . رواه مسلم ، وجبان رواه الإمام أحمد ، وأبورافع ، رواه أبو نعيم ، وأبو عمرة الأنصاري ، رواه أبو نعيم^(٢) ، وتقدمت أحاديثهم .

الثاني : في بيان غريب ما سبق .

الزوراء - بزاي ، فواو ، فراء : موضع بالمدينة قرب المسجد^(٣) .
حانت الصلاة - بحاء ، فالف ، فنون ، فتاء^(٤) : قربت ، أى قرب وقتها ودخل إذ^(٥) الحين « الوقت » .

زهاء ثلاثمائة - بزاي مضمومة ، فهاء ، فهمة ممدودة : قدر ، من زهوت القوم إذا حزرتهم^(٦) .

منبع . - بتثليث الباء - عند أى جميعهم .

الشمذ - بفتح المثناة ، والميم : أى حفيرة فيها ماء قليل ، وقوله : قليل^(٧) الماء ، تأكيد لدفع توهم أن يراد^(٨) لغة من يقول إن الشمذ : الماء الكثير ، وقيل : الشمذ : ما يظهر من الماء في الشتاء ، ويذهب في الصيف .

وقوله : يتبرضه الناس - بالموحدة والتشديد ، والضاد المعجمة - : هو الأخذ قليلاً قليلاً .

(١) في ب « ومن » .

(٢) شرح المواهب للزرقاني ١٥٢/٥ .

(٣) في ب « قريب من المسجد وهو موضع بسوق المدينة [شرح المواهب ١٥٢/٥] او عند السوق او عند المسجد » .

(٤) لفظ « فتاء » ساقط من (ب) .

(٥) لفظ « إذ » ساقط من (ب) .

(٦) في ب « حزرتهم » .

(٧) عبارة « وقوله قليل » ساقطة من ب .

(٨) في ب « يرادوا » راجع شرح المواهب اللدنية ١٦١/٥ .

قوله : فلم يُلَيْثُهُ - بضم أوله ، وسكون اللّام - من الإلباث .
وقال ابن التّين - بفتح التاء ، وكسر الموحدة : أى لم يتركوه يلبث ، أى يقيم .
وقوله : يَمِيشُ - بفتح أوله ، وكسر الجيم ، وآخره معجمة .. أى : يَفُور^(١) .
وقوله : بالرّيّ - بكسر الرّاء ، ويجوز فتحها .
وقوله : فَصَدَرُوا^(٢) عَنْهُ أى : ذهبوا^(٣) بعد وُرُودِهِمْ .
الرُّكَّاب^(٤) : ككتاب لا واحد له من لفظه ، وواحدُه رَاحِلَةٌ .
الرِّكْوَةُ^(٥) - براءٍ مُهملةٍ مثلثةٍ فكافٍ ، فواوٍ - : زَوْرَقٌ صَغِيرٌ .
النَّبأ - بنونٍ ، فموحدةٍ : الخبرُ العَظِيمُ .
الإِدَاوَةُ^(٦) - بهمزةٍ مكسورةٍ ، فمهملةٍ ، فألفٍ فواوٍ - : المطهرةُ .
المُخَمَّصَةُ - بميمٍ فمعجمةٍ ، فميمٍ ، فمهملةٍ - : المجاعةُ .
الْخُنْصَرُ - بفتح الصّاد - : الأَصْبَعُ الصُّغْرَى ، أو الوُسْطَى .
النُّوْاجِدُ - بنونٍ ، فواوٍ ، فألفٍ فجيمٍ ، فذالٍ مُعْجَمَةٍ - : أمضى^(٧) .
الشَّجَابَةُ : جمع شَجَبٍ - بفتح المعجمة ، وسكون الجيم - سِقَاءٌ يُقَطَّعُ نِصْفُهُ^(٨) .
فيتخذ أسفله دلوًا .

عَزَلَاءُ شَجَبٍ - بعينٍ مهملةٍ ، فزايٍ ، فلامٍ ، فألفٍ ممدودةٍ - : فم القربة .
الشُّرْبَةُ^(٩) - بشينٍ معجمةٍ مفتوحةٍ ، فراءٍ ساكنةٍ ، فموحدةٍ : شَيْءٌ يُسْتَقَى بِهِ .
جَفْنَةُ الرُّكْبِ^(١٠) - بجيمٍ مفتوحةٍ ، ففاءٍ ، فنونٍ : القَصْعَةُ .

(١) فى ب « يفور » .

(٢) فى ب « صدروا » .

(٣) فى ب « رجعوا » .

(٤) فى ب « الركائب » .

(٥) إناء صغير من جلد يشرب فيه [المواهب اللدنية ١٥٤/٥ وغاية المامول شرح التاج ٢٧٧/٣]

(٦) فى ا « الادواة » وما اثبت من ب وهو الصحيح .

(٧) فى ب « أقصى » أو الأنياب أو التي تلى الأنياب أو هى الأضراس كلها جمع ناجذ .

(٨) فى ا « ماء قطع نصه » وما اثبت من ب .

(٩) فى ا « الشرب » وما اثبت من ب .

(١٠) لفظه جفنة ، زيادة من ب .

الباب الثاني في تكثيره ﷺ ماء الميضة والقحح

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ (١) وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ ، فَقَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ :

« أَمَعَكُمْ مَاءٌ ؟ » . قُلْتُ : « نَعَمْ فِي مِيضَاةٍ (٢) فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ » قَالَ : « اثْبِتْ بِهَا » قَالَ : فَاتَيْتُهُ بِهَا ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : « تَعَالَوْا تَسْقُوا (٣) مِنْهَا فَتَوَضَّؤُوا ، وَجَعَلَ يَصُبُّ عَلَيْهِمْ ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ ، وَبَقِيَتْ بَقِيَةٌ (٤) جَرَعَةٍ . فَقَالَ يَا أَبَا قَتَادَةَ : « أَحْفَظْهَا فَإِنَّهَا سَتَكُونُ لَهَا نَبَأٌ » (٥) .

فذكر الحديث إلى أن قال : فقالوا يارسول الله : « هلكننا عطشاً ، انقطعت الأعناق » . فقال : « لاهلك عليكم » (٦) . ثم قال : ياأبا قتادة : « اثبت بالمیضة » فاتيتُ بها ، فقال : احلل لي عمري يعني : قدحی ، فحللتُ فاتيتُ به ، فجعل يصب فيهِ ، ويسقي الناس فازدحم الناس ، فقال رسول الله ﷺ : « أيها الناس أحسنوا الملء ، فكلكم سيصدر عن ربي » .

فَشَرِبَ الْقَوْمُ ، وَسَقُوا دَوَابَّهُمْ وَرِكَابَهُمْ (٧) وَمَلَأُوا مَا كَانَ مَعَهُمْ مِنْ إِدَاوَةٍ (٨) وَقُرْبَةٍ وَمَزَادَةٍ حَتَّى لَمْ يَبْقَ غَيْرِي وَغَيْرِهِ قَالَ : « اشْرَبْ يَا أَبَا قَتَادَةَ » قَالَ (٩) : قُلْتُ : اشْرَبْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

(١) عبارة « عن أبي قتادة » زيادة من ب .

(٢) بمیضة : هي الإناء الذي يتوضأ به كالركوة .

(٣) في ب « أصيبوا » وفي د « استقوا » .

(٤) لفظ « بقية » ساقط من ب .

(٥) نبأ : خبر عظيم في أمرائها وكفايته القوم وما يظهر بها من المعجزة العظيمة .

« شرح المواهب اللدنية للزرقاني ١٦٦/٥ والخصائص الكبرى ٤٤/٢ والشفا ١٨٩ .

(٦) أي : لا هلاك .

(٧) في ب « ركبهم » .

(٨) في أ « إدواه » وما اثبت من ب .

(٩) لفظ « قال » زيادة من ب .

قَالَ : « سَأَى الْقَوْمِ آخِرَهُمْ شُرْبًا » . فَشَرِبْتُ ، وَشَرِبَ بَعْدِي ، وَبَقِيَ فِي
الْمِيضَاءِ نَحْوًا مِمَّا كَانَ فِيهَا ، وَهُمْ يَوْمئِذٍ ثَلَاثَةٌ ^(١) انتهى

« قصة أخرى »

رَوَى ^(٢) عَنْ سَلْمَةَ ^(٣) بِنِ الْأَكْوَعِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « غَزَوْنَا مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٤) . هَوَّازِنَ فَأَصَابَنَا جَهْدٌ ^(٥) شَدِيدٌ ، فَأَتَى بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ فِي إِدَاوَةٍ
فَأَمَرَ بِهَا فَصُبَّتْ فِي قَدَحٍ ، فَجَعَلْنَا نَتَطَهَّرُ ^(٦) حَتَّى تَطَهَّرْنَا جَمِيعًا » .
وَفِي لَفْظٍ : « فَأَفْرَغَهَا فِي قَدَحٍ ، فَتَوَضَّأْنَا كُلُّنَا نُدَغْفِقُهُ دَغْفِقَةً وَكُنَّا أَرْبَعَ
عَشْرَةَ ^(٧) مِائَةً ^(٨) .

(١) سنن أبي داود ٣٧٢٥ وسنن الترمذي ١٨٩٤ وسنن ابن ماجه ٣٤٣٤ والمسند للإمام أحمد ٣٥٤/٤ ، ٢٨٣ ، ٣٠٣/٥ ، وسنن الدارمي ١٢٢/٢
والسنن الكبرى للبيهقي ٢٨/٧ ، ٢٨٦ ، ومجمع الزوائد للهيتمي ٨٢/٥ والكنى والأسماء للدولابي ٣/٢ ، ١٠٤ وإتحاف السادة المتقين للزبيدي
١٨٦/٧ ومسند الشهاب ٨٧ وشرح السنة للبخاري ٢٨٩/١١ والمعجم الصغير للطبراني ٤٠/٢ وكنز العمال ٤١٠٤١ ، ٤١٠٤٢ ، والتمهيد لابن
عبدالبر ٢٩٢/١ ومصنف ابن أبي شيبة ٢٢/٨ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ١٥٥/١/١ وأخلاق النبوة ٢٢٤ والتاريخ الكبير للبخاري
٩٦/٤ ، ٧١/٥ وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ١٥/٢ وتذكرة الموضوعات لابن القيسراني ٤٨٥ وتذكرة الموضوعات للفتني ١٤٧ وشرح المواهب
اللدنية ١٦٦/٥ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٤٤/٢ ، ١٤٥ وكذا المسند ٢٩٨/٥ وسنن النسائي ٥٣/١ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٨٤/٤ وأخرجه
مسلم في (٥) كتاب المساجد ، ومواضع الصلاة (٥٥) باب قضاء الصلاة الفائتة ، واستحباب تعجيل قضائها ، الحديث ٣١١ عن شيبان بن
فروخ ص ٤٧٢/١ وايضاً في باب المعجزات .

(٢) لفظ « روى » ساقط من ب .

(٣) في « سلمة » وما أثبت من ب .

سلمة بن الأكوع ، وهو سلمة بن عمرو بن الأكوع ، وقد قيل : إن الأكوع لقب ، كنيته : أبو عامر ، وكان من أشد الناس بأساً وأشجعهم قلباً ،
وأقواهم ، راجلاً أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات قرد سهم الراجل والفارس معاً ، ومات بالمدينة سنة أربع وسبعين .
ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٠٥/٤ وطبقات خليفة ت ٦٨٩ والتجريد ٢٣٠/١ والسير ٣٢٦/٣ والمحرر ١١٩ ، ٢٨٩ والتاريخ الكبير ٦٩/٤
والمعارف ٣٢٢ والمعرفة والتاريخ ٢٣٦/١ وجمهرة أنساب العرب ٢٤٠ والاستيعاب ٦٣٩ والجمع ١٩٠/١ وتاريخ ابن عساکر ٢٤٥/٧ وأسد
الغابة ٤٢٢/٢ وتهذيب الأسماء واللغات ٩٢٩/١/١ وتاريخ الإسلام ١٥٨/٣ والإصابة ٦٦/٢ وشذرات الذهب ٨١/١ .

(٤) عبارة « مع رسول الله صلى الله عليه وسلم » زيادة من ب .

(٥) جهد - بفتح الجيم : أى مشقة .

(٦) في « أ » تطهر ، وما أثبت من ج .

(٧) في « د » وكنا أربع مائة .

(٨) البداية والنهاية لابن كثير ٩٧/٦ والشفا للقاضي عياض ١٨٩/١ ، ١٩٠ ودلائل النبوة للبيهقي ١١٨/٤ و١١٩ ورواه مسلم في الصحيح عن

تبيينه

في بيان غريب ما سبق

المِيضَاءُ: بكسر الميم ، والقصر ، وقد تمده وزنها مفعلة ومفعال ، وميمها زائدة ، مطهرة .

الجرعة - بجيم مضمومة فراء ساكنة فعين مهمله ، الاسم من الشرب اليسير ، وفتح الجيم : المرة الواحدة منه .

عُمْرَى - بضم الغين المعجمة أى احللى لى قدحى .

المِلء - بفتح الميم وكسرها وسكون اللام والهمز : « مطهرة » (١)

نطف - بنون مهمله ففاء - شىء يسير من الماء . وقد يقال : الكثير .

[و٤]

/ وندغفقه دغفقة بمعجمة ففاء فقاء : ندفعه ونصبه . صباً كثيراً .

سَيُّدِر : سَيَّرَجُع (٢) .

المزادة - بجيم ، فزاي مفتوحة ، فالف ، فดาล - وعاء الزاد . انتهى .

(١) لفظ « مطهرة » زيادة من ب .

(٢) « سيعرف » ، وفي جـ « يرفع » ، وما اثبت من ب وهو الصحيح .

الباب الثالث

في تكثيره ﷺ ماء عين تبوك (١)

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ جَابِرٍ ، وَالْإِمَامَانِ : مَالِكٌ ، وَأَحْمَدُ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ : « إِنَّا كُنَّا سَتَاتُونَ عَدَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى عَيْنَ تَبُوكَ ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتَوْهَا حَتَّى يَضْحَى النَّهَارُ (٢) ، فَمَنْ جَاءَهَا فَلَا يَمَسُّ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا حَتَّى آتِيَ » قَالَ : فَجِئْنَاهَا ، وَقَدْ سَبَقَ إِلَيْهَا رَجُلَانِ ، وَالْعَيْنُ مِثْلُ الشَّرَاكِ تَبْضُ (٣) بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ ، فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَلْ مَسَسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا ؟ »

قَالَا : نَعَمْ ، فَسَبَّهُمَا (٤) . وَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ غَرَفُوا مِنَ الْعَيْنِ قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَنْ (٥) ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا ، فَجَرَّتِ الْعَيْنُ بِمَاءٍ كَثِيرٍ ، فَاسْتَقَى النَّاسُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا مُعَاذُ يُوْشِكُ إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ مُلِيَءَ جِنَانًا » (٦) .

(١) تبوك - بالفتح ثم الضم ، وواو ساكنة وكاف - قرية بين وادي القرى والشام ، وكانت هذه الغزوة في رجب سنة تسع من الهجرة ، انظر سيرة ابن هشام ٥١٥/٢ - ٥٢٧ - وابن سعد ١٦٥/٢ - ١٦٨ - والبخارى ٢/٦ والطبري ١٠٠/٣ وابن حزم ٢٤٩ وابن سيد الناس ٢١٥/٢ وابن كثير ٢/٥ والنويري ٢٥٢/١٧ والواقدي ٩٨٩/٣ وشرح المواهب ٦٢/٣ - ٨٩ وزاد المعاد ٣ .

(٢) قال الزرقاني في « شرح الموطأ » ٢٩٢/١ : أى يرتفع قوياً .

(٣) رواه ابن القاسم ، والقعنبي : « تَبْضُ » بالمعجمة ، ومعناه سيأتي في شرح المؤلف . ورواه يحيى وجماعة : « تَبْضُ » بالصاد المهملة ، ومعناه : تبرق بشيء من الماء ، وقال أبو عمر : الرواية الصحيحة المشهورة في « الموطأ » : « تبض » بالضاد المنقوطة ، وعليها الناس . انظر مشارق الأنوار ٩٦/١ والمنتقى للباي ٢٥٥/١ وشرح الموطأ للزرقاني ٢٩٢/١ .

(٤) فسبهما مخالفتها أمره ونفاقهما ، أو حملهما النهي على الكراهة إن كانا مؤمنين ، فإن كانا لم يعلما ، أو نسيا ، فسبهما كونهما تسببا في فوات ما أراداه من إظهار المعجزة ، كما يسب الناسي والساهي ، ويلازمان إذا كانا سبباً في فوات محروس عليه . قاله البايجي في « شرح الموطأ » . شرح المواهب ١٥٩/٥ .

(٥) الشن : القرية الخلقية . شرح المواهب ٨٩/٣ .

(٦) إسناده صحيح ، رجاله رجال الصحيح وأخرجه مسلم في ٤٢ كتاب فضائل النبي صلى الله عليه وسلم (٣) باب في معجزات النبي - صلى الله عليه وسلم - الحديث (١٠) ص ١٧٨٤ وأخرجه مالك في الموطأ ١٤٣/١ في الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر وأخرجه الإمام أحمد ٢٣٧/٥ ، ٢٣٨ ، ومن طريق مالك أخرجه الشافعي ١١٧/١ وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٠٤١) من طريق أبي مصعب أحمد بن أبي بكر ، بهذا الإسناد وأخرجه أبو داود (١٢٠٦) في الصلاة : باب الجمع بين الصلاتين والنسائي ٢٨٥/١ في المواقيت : باب الوقت الذي يجمع فيه المسافر بين الظهر والعصر . والدارمي ٣٥٦/١ والطبراني في الكبير ١٠٢/٢٠ والبيهقي في السنن ١٦٢/٢ وفي دلائل النبوة ٢٣٦/٥ وابن خزيمة في صحيحه ٩٦٨ وصحيح ابن حبان ٤٧٠/٤ كتاب الصلاة برقم ١٥٩٥ والبداية والنهاية ١٠٠/٦ والواقدي ١٠١٢/٣ ، ١٠١٣ . موارد الظمان للهيتمي ٥٤٩ ومصنف عبد الرزاق ٤٣٩٩ ط المكتب الإسلامي . وإتحاف السادة المتقين للزبيدي ١٧٢/٧ ط بيروت وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساکر ١١٣/١ ط بيروت .

وفتح الباري لابن حجر ١١١/٨ ط دار الفكر والبداية والنهاية لابن كثير ١٢/٥ ، ١١٦/٦ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٣٦/٥ .

الشَّرَاكُ - يَكْسِرُ المَعْجَمَةَ ، ثم راء ، فكاف : أَحَدُ سُيُورِ النَّعْلِ ، أَيْ (١) تَكُونُ على وجهه ، شُبَّهَ بِهِ لِإِقْلَتِهِ ، لَا لِلتَّحْدِيدِ .

تَبِضٌ - بِمِثْلَةِ فَوْقِيَّةٍ ، فموحدة ، فمعجمة : تَقْطُرُ وَتَسِيلُ . يُوشِكُ أَيْ : يَشْرَعُ (٢) وَيَدْنُو وَيَقْرُبُ ، وَالْوَشِكُ : السَّرِيعُ التَّقَرُّبُ (٣) .

الْجِنَانُ - بِجِيمٍ مَكْسُورَةٍ - جَمْعُ جَنَّةٍ ، وَهِيَ : البُسْتَانُ الكَثِيرُ الأشْجَارِ ، من أَجْنَانٍ (٤) ، وَهُوَ السَّتْرُ ، أو تَكَاثُرُ (٥) أَشْجَارِهَا ، وَتَظْلِيلُهَا لِالْتِفَافِ (٦) أَصُولِهَا وَأَغْصَانِهَا : سُمِّيَتْ جَنَّةً (٧) .

انتهى

(١) في ب « التي » .

(٢) في ب « يسرع » .

(٣) في ب « والوشيك » : السريع القريب .

(٤) في ب « من الاجتنان » .

(٥) في ب « والمتكاثر » وفي ج « أو تكاثر » .

(٦) في ج « الالتفاف » وهو محرف .

(٧) في ج « جفنة » وهو خطأ .

الباب الرابع في تكثيره ﷺ ماء بثر بقباء (١)

رَوَى ابْنُ (٢) سَعْدٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ (٣) أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَتَاهُمْ بِقُبَاءَ فَسَأَهُمْ عَنْ بَثْرِ هُنَاكَ ، قَالَ : فَذَلَّلْتُهُ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : لَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَنْضَحُ (٤) عَلَى حِمَارِهِ ، فَيَنْزَحُ (٥) ، فَجَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ بِذُنُوبٍ (٦) فَسَقَى ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ تَوَضُّأً (٧) ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ تَقْلٍ فِيهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَأُعِيدَ فِي الْبَثْرِ (٨) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَكَبَ مِنْ فَضْلِ وَضُوئِهِ فِي بَثْرِ قُبَاءَ فَمَا نَزَفَتْ بَعْدُ (٩) .
نَزَفَ - بفتح النون والزاي : فَنَى ، أَيْ لَمْ تَضِنَّ بَعْدُ (١٠)

(١) قباء : موضع معروف بالمدينة المنورة ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - يأتيه كل سبت ماشياً أو راكباً . انظر : مراصد الاطلاع للبغدادي ١٠٦١/٣ ، وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية ١٥٤/٥ .

(٢) في ١ « عن » وفي ب ، ج ، د « ابن » .

(٣) يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة الأنصاري ، النجاري ، قاضي المدينة ، عن أنس ، وابن المسيب ، والقاسم ، وعراك بن مالك ، وخلق . وعنه : الزهري ، والأوزاعي ، ومالك ، والسفيانان : سفيان بن عيينة ، وسفيان بن سعيد الثوري ، والحمامان والجريان : جرير بن حازم ، وابن عبد الحميد ، وأمام . قال ابن المديني : له نحو ثلثمائة حديث . وقال ابن سعد : ثقة حجة كثير الحديث . وقال أبو حاتم : يوازي الزهري في الكثرة . وقال ابن مقين والعجلي والنسائي : ثقة ثبت مأمون . وقال أحمد : يحيى بن سعيد : أثبت الناس . قال القطان : مات سنة ثلاث وأربعين ومائة . خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ١٤٩/٣ ترجمة ٧٩٦٠ .

(٤) في ١ « ينضح » وفي ب « لينضح » .

(٥) في ب « فتنزح » . وفي دلائل النبوة للبيهقي ١٣٦/٦ زيادة « فينزح فتنزحها له » .

(٦) الذنوب : الدلو .

(٧) في دلائل البيهقي زيادة « توضأ منه » .

(٨) في دلائل البيهقي زيادة « قال : فما نزلت بعد . قال : فما برجته فرايته بال ، ثم جاءه فتوضأ ، ومسح على خفيه ثم صلى » .

وانظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٠٥/١ ودلائل النبوة للبيهقي ١٣٦/٦ ، ١٢٣/٤ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٠٧/٦ ، والخصائص الكبرى للسيوطي ٤١/٢ .

(٩) دلائل النبوة للبيهقي ١٣٦/٦ وشرح المواهب اللدنية ١٥٤/٥ والبداية والنهاية لابن كثير ١٠٧/٦ وشمائل الرسول لابن كثير ١٩١ .

(١٠) في ب « لم يفنى » .

الباب الخامس

في تكثيره - ﷺ - ماء بثرٍ باليمن

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ رَاشِدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ السُّلَمِيِّ^(١) ، وَالْحَارِثِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ ،
وَأَبُو نُعَيْمٍ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحَارِثِ الصُّدَائِيِّ^(٢) قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ :
« إِنَّ بِثْرَنَا إِذَا كَانَ الشَّتَاءُ وَسِعْنَا مَآؤَهَا ، وَاجْتَمَعْنَا عَلَيْهَا ، وَإِذَا كَانَ الصَّيْفُ قَلَّ
مَآؤُهَا فَتَفَرَّقْنَا عَلَى مِيَاهِ حَوْلَنَا ، وَقَدْ أَسْلَمْنَا ، وَكُلُّ رَجُلٍ^(٣) مِنْ حَوْلِنَا عَدُوٌّ لَنَا ،
فَادْعُ اللَّهُ لَنَا فِي بِثْرِنَا أَنْ يَسْعَنَا^(٤) مَآؤَهَا ، فَجْتَمَعَ عَلَيْهِ وَلَا نَتَفَرَّقُ ، فَدَعَا بِسَبْعِ
حَصِيَّاتٍ فَعَرَكهنَّ^(٥) بِيَدِهِ ، / وَدَعَا فِيهِنَّ ، ثُمَّ قَالَ :

[ظ ٤]

« أَذْهَبُوا بِهَذِهِ الْحَصِيَّاتِ ، فَإِذَا أَتَيْتُمُ الْبِثْرَ فَأَلْقَوْهَا وَاحِدَةً وَاحِدَةً ، وَاذْكُرُوا اسْمَ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » قَالَ^(٦) : فَفَعَلْنَا مَا قَالَ لَنَا ، فَمَا اسْتَطَعْنَا بَعْدَ أَنْ نَنْظُرَ إِلَى قَعْرِهَا .

يعنى : البثر^(٧) .

(١) راشد بن عبدربه السلمي ، قال المرزباني في معجم الشعراء كان اسمه : غويا فسماه النبي - صلى الله عليه وسلم - راشداً . وقال المدائني : هو صاحب البيت المشهور وهو هذا :

فألفت عصاها واستقرت بها النوى كما قرعنا بالإياب المسافر

(٢) سبقت ترجمته . « ترجمته في الإصابة ١٨٥/٢ ت ٢٥١٢ » .

(٣) « رجل » زيادة من ب .

(٤) في شمائل ابن كثير : « فيسعنا ماؤها » .

(٥) في الكنز « ففركهن » .

(٦) في ابن عساكر زيادة « الصدائي » .

(٧) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٤٧/٢ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ودلائل النبوة للبيهقي ١٢٧/٤ وشمائل الرسول لابن كثير ١٩٠ وقال : أصل هذا الحديث في

المسند وسنن أبي داود ، والترمذي وابن ماجه . وأما الحديث بطوله في دلائل النبوة للبيهقي رحمه الله وسنن البيهقي ٢٨١/١ ، ٢٩٩ .

ومسند الإمام أحمد ١٦٩/٤ وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٠٢/٤٠ ، ٣٠٣ وقال : هذا حديث حسن وقع لي عالياً . رواه البغوي في معجمه عن

عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، عن عيسى بن يونس عن عبد الرحمن الإفريقي بإسناده نحوه .

الباب السادس

في تكثيرة ﷺ ماء قطيعة^(١) برهاط اليمن

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ رَاشِدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ السَّلَمِيِّ ، قَالَ : كَانَ الصَّنَمُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : سُوَاعٌ بِالْمَعْلَاةِ مِنْ رِهَاطٍ ، قَالَ^(٢) فَأَرْسَلْتَنِي بَنُو ظَفَرٍ^(٤) بِهَدْيَةٍ إِلَيْهِ ، فَأَلْفَيْتُ^(٥) مَعَ الْفَجْرِ إِلَى صَنَمٍ قَبْلَ صَنَمِ^(٦) سُوَاعٍ ، وَإِذَا صَارَ يُصْرُخُ مِنْ جَوْفِهِ : الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِنْ خُرُوجِ نَبِيِّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، يُحَرِّمُ الزَّيَّ وَالرَّبَّاءَ ، وَالذَّبْحَ لِلْأَصْنَامِ ، وَحَرَسَتِ السَّمَاءُ ، وَزَمِينَا بِالشَّهْبِ ، ثُمَّ هَتَفَ هَاتِفٌ مِنْ جَوْفِ صَنَمٍ آخَرَ تَرَكَ الضَّمَادَ وَكَانَ يَعْبُدُ^(٧) : خَرَجَ أَحْمَدُ نَبِيُّ يُصَلِّي الصَّلَاةَ ، وَيَأْمُرُ بِالزَّكَاةِ ، وَالصِّيَامِ ، وَالْبِرِّ ، وَالصَّلَاةِ لِلْأَرْحَامِ ، ثُمَّ هَتَفَ مِنْ جَوْفِ صَنَمٍ آخَرَ هَاتِفٌ :

إِنَّ الَّذِي وَرَثَ النُّبُوَّةَ وَالْهُدَى بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قُرَيْشٍ مُهْتَدِي

نَبِيٌّ يُخْبِرُ بِمَا سَبَقَ ، وَيَمَا يَكُونُ فِي غَدٍ .

[٥] / قَالَ رَاشِدٌ : فَأَلْفَيْتُ سُوَاعًا مَعَ الْفَجْرِ ، وَتُعْلَبَانُ يُلْحَسَانِ مَا حَوْلَهُ ، وَيَأْكُلَانِ مَا يُهْدِي لَهُ ، ثُمَّ يَعْرِجَانِ عَلَيْهِ^(٨) بِبَوَاهِمَا ، فَعِنْدَ ذَلِكَ أَقُولُ فِي ذَلِكَ شِعْرًا^(٩) .
أَرَبُّ يَبُولُ الثُّعْلَبَانَ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ

(١) أ ، ب ، د « قطيعة » وفي ج « قطيف » .

(٢) « روى » ساقطة من ب .

(٣) « رهاط قال » ساقطة من ب .

(٤) « بنو ظفر » زيادة من ب .

(٥) في أ « فوافيت » وفي ب « فالفيت » وهو الصحيح .

(٦) « صنم » زيادة من ب .

(٧) أ « يعبد » وما أثبت من ب .

(٨) في ب « يفرجان عليهما ببولهما » .

(٩) في ذلك شعرا « زيادة من ب وفي أبي نعيم « فعند ذلك يقول راشد بن عبد ربه » .

وَذَلِكَ عِنْدَ مَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَخَرَجَ رَاشِدٌ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ، فَأَسْلَمَ وَبَايَعَهُ ، ثُمَّ طَلَبَ مِنْهُ قَطِيعَةً بِرِهَاطٍ فَأَقَطَعَهُ إِيَّاهَا ، وَأَعْطَاهُ إِدَاوَةً مَمْلُوءَةً مِنْ مَاءٍ وَتَفَلَّ فِيهَا ، وَقَالَ لَهُ : « أَفْرِغْهَا فِي أَعْلَى الْقَطِيعَةِ ، وَلَا تَمْنَعِ النَّاسَ فُضُولَهَا » فَفَعَلَ فَجَاءَ^(١) الْمَاءُ مَعِينًا مَجْمَةً إِلَى الْيَوْمِ ، فَغَرَسَ عَلَيْهَا^(٢) النَّخْلَ ، وَيُقَالُ^(٣) إِنَّ رِهَاطَ كُلِّهَا تَشْرَبُ مِنْهُ ، وَسَمَّاهَا النَّاسُ : مَاءَ الرَّسُولِ ، وَأَهْلَ رِهَاطٍ يَغْتَسِلُونَ مِنْهَا ، وَيُسْتَشْفُونَ^(٤) بِهَا^(٥) .

تنبيه في بيان ما سبق : (٦)

أَلْفَيْتٌ^(٧)

الْقَطِيعَةُ^(٨)

رِهَاطٌ^(٩)

مَجْمَةٌ^(١٠)

(١) في أ د في ، وما أثبت من ب .

(٢) لفظ « عليها » زيادة من ب .

(٣) لفظ « ويقال » زيادة من ب .

(٤) في أ د ويستقون به ، وما أثبت من ب .

(٥) دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني ١/٧٤ ، ٧٥ ط عالم الكتب والطبقات الكبرى لابن سعد ١/٣٠٧ ، ٣٠٨ .

(٦) عبارة « تنبيه في بيان ما سبق » زيادة من ب .

(٧) لفظ « ألفيت » زيادة من ب ألفيت : وجدت .

(٨) لفظ « القطيعه » زيادة من ب والقطيعة : الجزء من الأرض يملكه الحاكم لمن يريد من اتباعه منحة والقطيعة من الشيء ما قطعه منه .

(٩) لفظ « رهاط » زيادة من ب ورهط الرجل قومه وقبيلته الأقربون .

(١٠) لفظ « مجمة » زيادة من ب ومظنة الاستراحة وفي حديث التلبينة « فإنها مجمة » [المعجم الوسيط ١ ، ٢] .

الباب السابع

فِي تَكْثِيرِهِ ﷺ مَاءٍ بِشْرِ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى أَبُو نَعِيمٍ ، وَالْبَرَّازُ ، عَنْ أَنْسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنَزَلْنَا فَسَقَيْنَاهُ مِنْ بِشْرِ كَانَتْ لَنَا فِي دَارِنَا ، وَكَانَتْ تُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ التَّزْوَرَّ ، فَتَفَلَّ فِيهَا ، فَكَانَتْ لَا تَنْزَحُ بَعْدَ (١) .

(١) شمائل الرسول لابن كثير ١٩١ مع اختلاف يسير . ودلائل النبوة للبيهقي ١٣٦/٦ والبداية والنهاية لابن كثير ١٠١/٦ ودلائل النبوة لأبي نعيم

الباب الثامن

في تكثيره ﷺ ماء بئر الحديبية

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنِ الْبَرَاءِ (١) ، وَمُسْلِمٍ عَنِ سَلْمَةَ بِنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحَدِيبَةَ وَنَحْنُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِائَةً وَعَلَيْهَا خَمْسُونَ شَاةً مَا تَرْوِيهَا ، فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَانِبِهَا (٢) قَالَ الْبَرَاءُ : وَأَوْقِي/ بَدَلُو فِيهِ مَاءً فَبَصَقَ وَدَعَا ، وَقَالَ سَلْمَةُ : فَجَاشَتْ فَأَرْوُوا أَنْفُسَهُمْ وَرِكَابَهُمْ .
وَفِي غَيْرِ هَاتَيْنِ الرَّوَايَتَيْنِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شَهَابٍ فَأَخْرَجَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ، فَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ (٣) قَلْبٍ لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ فَرَوَى النَّاسُ حَتَّى صَرَبُوا بِعَطْنِ (٤) خِيَامِهَا ، وَانْفَتَحَ مَا حَوْلَ الْبُئْرِ الْكَبِيرَةِ فَأَجْمَعَ فِيهَا مِنَ الْمَاءِ (٥) .

[ظ ٥]

جَاشَتْ - بِجِيمٍ مُعْجَمَةٍ - : فَارَتْ وَارْتَفَعَتْ مَاءٌ (٦) .

الْقَلْبِيبُ : بَيْتٌ لَمْ تَطْوُ ، تَذَكَّرَ وَتَوَنَّثَ .

الْعَطْنُ - بِفَتْحِ الْمُهْمَلَتَيْنِ - : مَنْزِلُ الْإِبِلِ حَوْلَ الْمَاءِ أَيْ رَوِيَتْ حَتَّى نَزَلَتْ بِهِ فِيمَا دَعَا ، وَإِمَّا بَزَقَ (٧) فِيهَا ، فَجَاشَتْ فَسَقِينَا وَأَسْقِينَا (٨) .

وَرَوَى الدَّارِمِيُّ ، فِي مُسْنَدِهِ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ جَابِرٍ مِثْلَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ، فِي غَزْوَتِهَا بِأَبْسَطِ مِمَّا هُنَا (٩) .

(١) البراء بن عازب بن الحارث الحارثي الانصاري ، أبو عمارة ، ولم يشهد بدرأ ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم استصفره يوم بدر فرآه . مات سنة إحدى وسبعين .

ترجمته في : الثقات ٢٦/٢ وطبقات ابن سعد ٣٦٤/٤ و ١٧/٦ وطبقات خليفة ت ٥٢٢ ، ٩٢٢ ، ١٥٠٠ ، والسير ١٩٤/٢ والمحبر ٢٩٨ ، ٤١٢ ، والتاريخ الكبير ١١٧/٢ والتاريخ الصغير ١٦٤/١ ، ١٦٥ ، والمعارف ٢٢٦ وجمهرة أنساب العرب ٢٤١ والعيبر ٧٩/١ والجمع ٦١/١ والاستيعاب ١٥٥ وتاريخ بغداد ١٧٧/١ وأسد الغاية ١٧١/١ وتهذيب الأسماء واللغات ١٢٢/١/١ وتهذيب الكمال ١٤٢ وتاريخ الإسلام ١٢٩/٢ والإصابة ١٤٢/١ و خلاصة تذهيب الكمال ٢٩ وشذرات الذهب ٧٧/١ والتهذيب ٤٢٥/١ . ومشاهير علماء الأمصار للبستى ٧٦ ترجمة ٢٧٢ .

(٢) في ب « حلفتيها » .

(٣) في ب « في قعر » .

(٤) في ب « بالعتن » .

(٥) صحيح البخاري في ٦٤ كتاب المغازي (٢٥) باب غزوة الحديبية ، الحديث (٤١٥٠) وفتح الباري ٤٤١/٧ وصحيح مسلم في ١٩٠/٥ ودلائل النبوة للبيهقي ١١١/٤ والشفا للقاضي عياض ١٨٨ .

(٦) لفظ « ماء » ، زيادة من ب .

(٧) في ب « بصق » .

(٨) في ب « واستقينا » .

(٩) انظر : سنن الدارمي ١٢/١ باب ما أكرم الله النبي صلى الله عليه وسلم من تفجير الماء من بين أصابعه . وسبل الهدى والرشاد في غزوة الحديبية

الباب التاسع

في تكثيره ﷺ بثر غرس

وَرَوَى (١) ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ رُقَيْشٍ (٢) ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
قَالَ : جِئْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَبَاءٍ ، فَأَنْتَهَى إِلَى بْثْرِ غَرَسٍ ، وَأَنَّهُ لَيْسَتْ قَى (٣)
مِنْهَا عَلَى حِمَارٍ ، ثُمَّ نَقَوْمَ عَامَةَ النَّهَارِ ، مَا نَجِدُ (٤) فِيهَا مَاءً فَمَضَمَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فِي الدَّلْوِ وَرَدَّهُ فِيهَا ، فَجَاشَتْ بِالرَّوَاءِ (٥) .

بْثْرِ غَرَسٍ - بَعْثِنِي مَعْجَمَةٌ ، فَرَاءٌ سَاكِنَةٌ ، فَسِينٌ مَهْمَلَةٌ . بْثْرٌ بِالْمَدِينَةِ
عَامَةُ النَّهَارِ : (٦)

(١) في «أ» روى ، وما أثبت من ب .

(٢) هامش الخصائص الكبرى للسيوطي ٤١/٢ « سعد بن رقيش » وهو تحريف ، والصحيح أنه : سعيد بن رقيش - بالراء مصغراً - انظر

(٣) الإصابة ١٨٢/٣ ترجمة ٢٧٦٤ .

(٤) «أ» يستقى ، وما أثبت من ب .

(٥) في ب « ما يجدون » .

(٦) الخصائص الكبرى ٤١/٢ والطبقات الكبرى لابن سعد ٥٠٥/١ . والنقائ لابن حبان ٦٥ رقم ١٤٩ .

عبارة « عامه النهار » زيادة من ب . وعامة النهار : جميع النهار .

الباب العاشر

في تكثيره ﷺ ماء المزدتين

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ
حُصَيْنٍ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَاسْتَكَى إِلَيْهِ
النَّاسُ الْعَطَشَ فَنَزَلَ ، ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا ، وَرَجُلًا آخَرَ ، وَفِي رِوَايَةٍ : وَعُمَرَانُ بْنُ
حُصَيْنٍ ، فَقَالَ : « اذْهَبَا فَابْتَغِيَا (٢) الْمَاءَ ، فَإِنَّكُمَا (٣) سَتَجِدَانِ امْرَأَةً بِمَكَانٍ كَذَا ،
وَكَذَا (٤) مَعَهَا بَعِيرٌ عَلَيْهِ مَزَادَتَانِ ، فَأْتِيَا بِهَا » فَأَنْطَلَقْنَا ، فَلَقِينَا (٥) امْرَأَةً بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ
مِنْ مَاءٍ عَلَى بَعِيرِهَا (٦) ، فَقَالَا لَهَا : « أَيْنَ الْمَاءُ ؟ » قَالَتْ : « عَهْدِي بِالْمَاءِ أَمْسَ
هَذِهِ السَّاحَةَ وَتَفَرْنَا خُلُوفًا (٧) » قَالَا لَهَا : « أَنْطَلِقِي إِذْنُ ، قَالَتْ : إِلَى أَيْنَ ؟ »
قَالَا : إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ : الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِءُ » قَالَا : « هُوَ الَّذِي
تَعْنِينَ ، فَأَنْطَلِقِي » ، فَجَاءَا بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَحَدَّثَاهُ بِالْحَدِيثِ .
قَالَ : « فَاسْتَنْزَلُوهَا عَنْ بَعِيرِهَا » وَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِإِنَاءٍ ، فَأَفْرَغَ فِيهِ مِنْ أَفْوَاهِ
الْمَزَادَتَيْنِ ، فَمَضَمَصَ فِي الْمَاءِ ، وَأَعَادَهُ فِي أَفْوَاهِ الْمَزَادَتَيْنِ ، وَأَوْكَا أَفْوَاهَهُمَا ، وَأَطْلَقَ
الْعَزَالِي (٨) ، وَنُودِيَ فِي النَّاسِ : اسْقُوا وَاسْتَقُوا (٩) ، فَسَقَى مَنْ شَاءَ ، وَاسْتَقَى مَنْ
شَاءَ ، وَمَلَأْنَا كُلَّ قَرْبَةٍ مَعَنَا ، وَإِدَاوَةٍ ، وَهِيَ قَائِمَةٌ تَنْظُرُ مَا يُفْعَلُ بِمَائِهَا ، وَأَيْمُ
اللَّهِ : لَقَدْ أَقْلِعَ عَنَّا ، وَإِنَّهُ لِيَحْتَلِلَ إِلَيْنَا أَنَّمَا أَشَدُّ مِلَّةً مِنْهَا ، حِينَ ابْتَدَأَ فِيهَا ، فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ (١٠) « اجْمَعُوا لَهَا طَعَامًا » ، فَجَمَعُوا لَهَا مِنْ بَيْنِ عَجْوَةٍ وَدَقِيقَةٍ ، وَسُوبِقَةٍ ،

(١) عمران بن حصين ابو نجيد الخزامي الأزدي ، كان ممن بعثهم عمر بن الخطاب إلى أهل البصرة : ليفقههم وولي قضاء البصرة ، وكان الحسن يحلف بالله ما قدم البصرة أحد خير لهم من عمران بن حصين حدث عنه زرارة ، والحسن ، ومحمد بن سيرين وآخرون ، له أحاديث عدة في الكتب ، وكان من عبّاد الصحابة وفضلائهم ، مات سنة اثنتين وخمسين .

له ترجمة في : الثقات ٢٨٧/٣ ، والتاريخ لابن معين ٤٣٦ وطبقات ابن سعد ٢٨٧/٤ والتجريد ٤٢٠/١ والسير ٥٠٨/٢ وطبقات خليفة ١٠٦ ، ١٨٧ وتاريخ خليفة ٢١٨ والمعارف ٣٠٩ والتاريخ الكبير ٤٠٨/٦ والاستيعاب ١٢٠٨/٣ والعبر ٥٧/١ والتهذيب ١٢٥/٨ - ١٢٦ . والإصابة ٢٦/٣ وشذرات الذهب ١٢٢/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٩٥ وتاريخ الإسلام ٣٠٦/٢ ومشاهير علماء الإسلام للبستي ٦٦ .

(٢) في ب « فابغيا » وفي دلائل البيهقي ٢٧٧/٤ « فابغيانا » .

(٣) في ب « إنكما » .

(٤) لفظ « وكذا » زيادة من ب .

(٥) في ب « بعير لها » .

(٥) في ب « فانطلقا فلقيا » .

(٧) عبارة « ونفرنا خلوفا » ساقطة من ب ، ج .

(٨) وفي البخاري : « العزلاوين » وهو المتعب الأسفل للمزادة الذي يفرغ منه الماء .

(١٠) في ب « قلع » .

(٩) في ب « فاستقوا » .

حَتَّى جَمَعُوا لَهَا طَعَامًا ، فَجَعَلُوهُ^(١) فِي ثَوْبٍ ، وَحَمَلُوهَا عَلَى بَعِيرِهَا وَوَضَعُوا
الثَّوْبَ بَيْنَ يَدَيْهَا ، وَقَالَ لَهَا : « تَعْلَمِينَ مَا رَزَيْنَا^(٢) مِنْ مَائِكَ شَيْئًا ، وَلَكِنَّ اللَّهَ
هُوَ^(٣) الَّذِي سَقَانَا الْحَدِيثَ » فَأَتَتْ أَهْلَهَا ، فَقَالَتْ : الْعَجَبُ لِقَيْتِي رَجُلَانِ ،
فَذَهَبَا بِي إِلَى هَذَا الرَّجُلِ ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ : الصَّابِءُ ، فَفَعَلَ كَذَا ، وَكَذَا ، فَوَاللَّهِ
إِنَّهُ لَأَسْحَرُ النَّاسِ كُلَّهُمْ ، أَوْ إِنَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ حَقًّا^(٤) . وَفِيهِ : أَنَّهَا أَسْلَمَتْ وَقَوْمَهَا
بَعْدَ ذَلِكَ^(٥) .

« تنبيهات »^(٦)

الأوَّلُ : فِي قَوْلِ^(٧) سَيِّدِنَا عَلِيٍّ / وَرَفِيقَهُ لَهَا ، لَمَّا قَالَتْ : الصَّابِءُ هُوَ الَّذِي
تَعْنِينَ . أَدَبٌ حَسَنٌ . وَلَوْ قَالَا لَهَا : « لَا ، لَفَاتِ الْمَقْصُودُ ، أَوْ نَعَمْ » لَمَّا يُحْسِنُ^(٨) بِهَا إِذْ فِيهِ
طَلَبُ تَقْرِيرِ ذَلِكَ ، فَتَخَلَّصًا أَحْسَنَ تَخْلِيسٍ .

الثَّانِي : قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : إِنَّمَا أَخَذُوهَا ، وَلَمْ يَتَجَاوَزُوا^(٩) أَخْذَ مَائِهَا ، لِأَنَّهَا
كَانَتْ كَافِرَةً حَرَبِيَّةً .

وَعَلَى تَقْدِيرٍ : أَنْ يَكُونَ لَهَا عَهْدٌ ، فَضَرُورَةُ الْعَطَشِ تُبَيِّحُ^(١٠) لِلْمُسْلِمِ الْمَاءَ
الْمَمْلُوكَ لِغَيْرِهِ عَلَى عَوْضٍ ، وَإِلَّا فَنَفْسُ الشَّارِعِ تَفْدَى بِكُلِّ شَيْءٍ ، عَلَى سَبِيلِ
الْوَجُوبِ .

[٦٥]

(١) فِي ب « فَجَعَلُوهُ » .

(٢) فِي ب « مَا رَزَيْنَا » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَمَعْنَى مَا رَزَيْنَا : مَا نَقَصْنَا . وَفِي دَلَائِلِ الْبَيْهَقِيِّ « مَا رَزَيْنَاك » .

(٣) عِبَارَةٌ « اللَّهُ هُوَ » زِيَادَةٌ مِنْ ب .

(٤) عِبَارَةٌ « فَأَتَتْ أَهْلَهَا فَقَالَتْ » .. « اللَّهُ حَقًّا » زِيَادَةٌ مِنْ ب .

(٥) مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ٤/٤٣٤ ، ٤٣٥ . وَصَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ١/٩٣ - ٩٥ بَابُ الصَّعِيدِ الطَّيِّبِ . وَفَتْحُ الْبَارِيِّ ١/٤٤٧ وَصَحِيحُ مُسْلِمَ ٢/١٤٠ .

١٤١ . بَابُ قِضَاءِ الصَّلَاةِ الْفَائِتَةِ وَاسْتِحْبَابِ تَعْجِيلِ قِضَائِهَا وَدَلَائِلُ النُّبُوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ ٤/٢٧٧ - ٢٨٠ وَرَوَاهُ أَبُو عَوَانَةَ ١/٢٠٨ ، ٢٧٧/٢ -

٢٨٢ وَدَلَائِلُ النُّبُوَّةِ لِأَبِي نَعِيمٍ ٢/١٤٦ . وَالشُّفَا لِلْقَاضِي عِيَاضَ ١٨٩ وَالْخَصَائِصَ الْكُبْرَى لِلْسَيَّوْطِيِّ ٢/٤٢ ، ٤٣ وَالْمَعْجَمَ الْكَبِيرَ لِلطَّبْرَانِيِّ

١٨٠/١٢٢ - ١٢٤ حَدِيثٌ رَقْمٌ ٢٧٦ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ وَانظُرْ : الْمَعْجَمَ ١٨/١٣٦ حَدِيثٌ ٢٨٥ ، ٢٨٩ مِنْ طَرِيقَيْنِ أُخْرَيْنِ وَرَوَاهُ ابْنُ

خُزَيْمَةَ ٩٨٧ ، ٩٩٧ وَالنَّسَائِيُّ ١/١٧١ . وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٧/٤٢٩ كِتَابُ الْفَضَائِلِ بَابُ مَا أَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ

(٨٨)

(٦) فِي أ ، ب ، ج « تَنْبِيهَاتٌ » وَمَا اثْبَتَ مِنْ د .

(٧) فِي ب « قَوْلُهُ » .

(٨) فِي ب « تَحْسِنُ » .

(٩) فِي ب « وَاسْتَجَاوَزُوا » .

(١٠) فِي أ « تَصَحُّحٌ » وَمَا اثْبَتَ مِنْ ب .

الثالث : في بيان غريبٍ ماسبق .

أَبْتَغِيَا - بغيْنِ معجمة - : أطلبيا

المزادَتَانِ : يَفْتَحُ المِيمِ : والزَّايُ تثنِيَةٌ مَزَادَةٌ ، وَهِيَ قَرَبَةٌ كَبِيرَةٌ ، يُزَادُ فِيهَا جلد من غيرها ، وَتُسَمَّى أَيْضًا السَّطِيحَةَ والمرادُ بِهَا الرَّاويَةَ (١) .

البَعِيرُ : بموحدة ، فمهملة ، فتحتية - : قد يُطْلَقُ على الذَّكَرِ والأنثى ، وَجَمْعُهُ أبعرة ، وبعران .

أُمِسِ (٣) : خَبِرُ المبتدأ .

السَّاعَةُ : بالنَّصْبِ على الظَّرْفِيَّةِ .

التَّنْفَرُ : مَا دُونَ العَشْرَةِ .

وَعَنْ (٤) كَرَاعِ النَّاسِ قَالَ الحَافِظُ : وَهُوَ اللَّائِقُ (٥) ، هُنَا ؛ لِأَنَّهَا (٦) أَرَادَتْ أَنْ رِجَالَهَا تَخَلَّفُوا لطلبِ المَاءِ .

الخُلُوفُ : بضمَّ المُعْجَمَةِ ، واللَّامِ : جمعُ خَالِفٍ .

قال ابنُ فارسٍ : الخالفُ : المُسْتَقَى ، وَيُقَالُ أَيْضًا مَنْ (٧) غَابَ . وَلَعَلَّهُ المرادُ هُنَا ، أَيْ أَنْ رِجَالَهَا غَابُوا عَنِ الحَيِّ ، وَيَكُونُ قولُهَا : معربًا ، خلوفٌ جملةٌ مُستقلةٌ زائدةٌ على جوابِ السُّؤالِ .

الصَّايِ : بلا همزٍ : المائلِ ، وبالهمزِ : مَنْ صَبَا صَبْوًا : إِذَا خَرَجَ مِنْ دِينٍ إِلَى

دينٍ .

الأَفْوَاهُ (٨) : (٩)

أَوْكَأَ : أَيْ رَبَطَ .

(١) عبارة : « تثنية مزادة وهي ، ساقطة من ب .

(٢) في ب « الرواية » وهو تحريف

(٣) في ب « المسى » .

(٤) في ا « عن » وما اثبت من ب ، ج ، د .

(٥) في ا « وهو اللاتي » ، وما اثبت من ب .

(٦) في ب « لان » .

(٧) في ب « لان »

(٨) « الأفواه » زيادة من ب ، د .

(٩) بياض في النسخة (ب ، د) .

العزالي : بفتح المهملة ، والزاي ، وكسر اللام ، ويجوز فتحها - : جمع عزلي
باسكان الزاي وهي الفتح في قعر المزايدة .
وهي مصب الماء من الراوية^(٢) ، ولكل مزايدة عزلاً ، وإن من أسفلها .
واشتد ملئه : بكسر الميم ، وسكون اللام وبعدها^(٣) همزة : أي أنهم يظنون
أن^(٤) ما بقي من الماء أكثر مما كان أولاً .
تعلمين : بفتح أوله ، وثانيه ، وتشديد اللام : أي اعلمي .
مارز أنا : بفتح الراء ، وكسر الزاي ، ويجوز فتحها وبعدها همزة ساكنة : أي
نقصنا ، وظاهره أن جميع ما أخذه من ماء زاده الله تعالى وأوجده ، وأنه لم يختلط
فيه شيء من مائها في الحقيقة ، وإن كان في الظاهر مختلطاً ، وهذا أبداع وأغرب في
المعجزة^(٥) ، وهو ظاهر قوله : ولكن الله سقانا . ويحتمل أن يكون المراد : فما^(٦)
نقصنا من مقدار^(٧) مائك شيئاً .

(١) في ادهي ، وما اثبت من ب .

(٢) في ب الرواية .

(٣) في ادهي ، وما اثبت من ب .

(٤) لفظه أن ، ساقط من ب .

(٥) في ادهي ، وما اثبت من ب .

(٦) في ب ما نقصنا .

(٧) لفظه مقدار ، زيادة من ب .

الباب الحادى عشر

فى عذوبة ماء بئر باليمن بركته ﷺ

وَرَوَى ابْنُ السَّكَنِ ، عَنَّ هَمَّامٍ ، بِنِ نُفَيْلِ السَّعْدِيِّ^(١) ، قَالَ : « قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ حَفَرْنَا^(٢) لَنَا بَيْرًا فَخَرَجَتْ مَالِحَةً ، وَدَفَع^(٣) إِلَيَّ إِدَاوَةً فِيهَا مَاءٌ » ، فَقَالَ : « صَبَّهُ فِيهَا^(٤) » فَصَبَّيْتُهُ فِيهَا ، فَعَذَّبْتُ ، فَهِيَ أُعَذَّبُ مَاءَ بَيْرٍ بِالْيَمَنِ^(٥) . انتهى .

(١) همام بن نفيل السعدى ، ذكره ابو على بن السكن ، وورد له من طريق عاصمة بنت عاصم بن همام السعدى ، حدثنى ابنى عن ابيه همام بن نفيل ، قال قدمت ... الحديث « الإصابة ٦/٢٩٢ ، ٢٩٣ ترجمة ٩٠٠١ » .

(٢) فى ١ « حفرلنا بئر » وما اثبت من ب .

(٣) فى ب ، جـ « فرقع » .

(٤) لفظ « فيها » ساقط من ب ، جـ .

(٥) الإصابة ٦/٢٩٣ والخصائص الكبرى للسيوطى ٤٥/٢ .

الباب الثاني عشر

في نبع الماء له من الأرض ﷺ

رَوَى^(١) ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ أَبُو طَالِبٍ : إِنَّ أَوَّلَ مَا
 أَنْكَرْتُ مِنْ ابْنِ أَخِي^(٢) : أَنَا كُنَّا بِيَدِي الْمَجَازِ فِي إِبِلِنَا ، وَكَانَ رَدِيْفِي فِي يَوْمِ صَائِفٍ
 فَأَصَابَنِي عَطَشٌ شَدِيدٌ ، فَقُلْتُ لَهُ^(٤) يَا ابْنَ أَخِي آذَانِي الْعَطَشُ ، فَثَنَى
 رِجْلَيْهِ^(٥) فَزَلَّ فَقَالَ : « يَا عَمَّ أَتُرِيدُ مَاءً ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ قَالَ : « أَنْزِلْ ،
 فَزَلْتُ ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى صَخْرَةٍ ، فَرَكَضَهَا بِرِجْلِهِ ، وَقَالَ شَيْئًا فَاَنْبَعَثَ مَاءٌ لَمْ أَرَ
 مِثْلَهُ ، فَشَرِبْتُ حَتَّى رَوَيْتُ ، فَقَالَ : « أَرَوَيْتَ ؟ » قُلْتُ : « نَعَمْ » فَرَكَضَهَا ثَانِيَةً
 فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ^(١١) .

[ظ ٦]

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ خَدِيجِ^(٧) بْنِ سِدْرَةَ بْنِ عَلِيٍّ السَّلَمِيِّ ، مِنْ أَهْلِ قُبَاءَ^(٨)
 عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَزَلْنَا الْقَاحَةَ ، وَهِيَ الَّتِي
 تُسَمَّى الْيَوْمَ^(٩) « السُّفْيَا » لَمْ يَكُنْ بِهَا مَاءٌ ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مِيَاهِ بَنِي
 غِفَارٍ ، عَلَى مِيلٍ مِنَ الْقَاحَةِ ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِ الْوَادِي ، وَاضْطَجَعَ
 بَعْضُ أَصْحَابِهِ ، يَبْطِنُ الْوَادِي ، فَبَحَثَ بِيَدِهِ فِي الْبَطْحَاءِ ، فَدِدَيْتَ^(١٠) فَجَلَسَ ،

(١) تحريف في « عن سعد » وفي جـ « أبو سعيد » وما أثبت من ب . وفي د « روى ابن سعيد عن عمرو بن شعيب » .

(٢) عمرو بن سعيد بن القرشي مولاهم ، أبو سعيد البصري ، عن أنس وأبي العالية ، وعنه يونس بن عبيد ، وابن عون ، وثقه النسائي .

ترجمته في : طبقات ابن سعد ٧٢/١/٤ ونسب قريش ١٧٨ والعقد الثمين ٤٤٧/٦ - ٤٤٩ وشذرات الذهب ٢٢/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٨٦/٢ والاصابة ٥٣٩/٢ .

(٣) يقصد : النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) لفظ « له » زيادة من ب .

(٥) في ب « رجله » .

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٥٢/١ ، ١٥٣ ، وشرح المواهب اللدنية ١٧٠/٥ ، ١٧١ رواه ابن سعد وابن عساكر ، وهذا احد ثلاثة احاديث

رواها ابوطالب عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنظر : الخصائص الكبرى ١٧١/٢ والشفا ١٩٠ .

(٧) في ا « مذبح » ، و جـ « مذبح » وما أثبت من ب ، د .

(٨) قُبا بالضم : قرية قرب المدينة : وقبا : اسم يثر بها ، وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الانصار على يسار القاصد إلى مكة وفيها مسجد

التقوى . « مراصد الاطلاع للبغدادي ١٠٦١/٣ » .

(٩) في ب « اليوم » .

(١٠) في (ب) و (جـ) « فدديت » .

فَفَحَّصَ فَاذْبَعَتْ عَلَيْهِ الْمَاءُ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ فَسَقَى ، وَاسْتَقَى جَمِيعٌ مِنْ مَعَهُ حَتَّى
اُكْتَفُوا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « هَذِهِ سُقْيَا سَقَاكُمْوَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَسُمِّيَتْ
السُّقْيَا » (١) .

تنبيه

في بيان غريب ما سبق

ذُو الْمَجَازِ : يَفْتَحُ الْمِيمَ ، فَجِيمٍ ، فَالْفِ ، فزاي - : سَوْقٌ عَلَى فَرَسٍ مِنْ عَرَفَةَ .
يَوْمٌ صَائِفٌ : بِصَادٍ مُهْمَلَةٍ ، فَهَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ ، فَفَاءٍ : حَارٌّ .
رَكَضَهَا : بِرَاءٍ ، فَكَافٍ ، فَصَادٍ مُعْجَمَةٍ ، فَهَاءٍ مَفْتُوحَاتٍ : ضَرَبَهَا بِرِجْلِهِ
الْقَاحَةَ - بِقَافٍ فَالْفِ ، فَحَاءٍ مُهْمَلَةٍ - : (٢)

الْمِثْلُ - بِمِيمٍ مَكْسُورَةٍ ، سَاكِنَةٌ ، فَلَامٌ قَدْرٌ (٣) مَدَّ الْبَصَرَ ، وَمَسَافَةٌ مِنَ الْأَرْضِ
مِثْرَافٌ (٤) بِلَا حَدٍّ ، أَوْ مِائَةَ أَلْفٍ (٥) أَصْبَحَ إِلَّا أَرْبَعَةَ آلَافٍ أَصْبَحَ ، أَوْ ثَلَاثَةً ، أَوْ
أَرْبَعَةَ آلَافٍ ذِرَاعٍ ، بِحَسَبِ اخْتِلَافِهِمْ فِي الْفَرَسِخِ ، هَلْ هُوَ تِسْعَةُ آلَافٍ ذِرَاعٍ
بِذِرَاعٍ (٦) الْقُدَمَاءُ ؟ أَوْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفٍ ذِرَاعٍ بِذِرَاعِ الْمُحَدِّثِينَ (٧) .
بَحَثٌ - بِمَوْحَدَةٍ ، فَمُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَتَيْنِ ، فَمُثَلَّثَةٍ : نَبَشٌ (٨) .

فَحَّصَ - بِفَاءٍ ، فَحَاءٍ ، فَصَادٍ مُهْمَلَتَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ - : بَحَثٌ .
السُّقْيَا (٩) : تَقَدَّمَتْ .

(١) الجامع الكبير المخطوط الجزء الثاني ٥٧٢/٢ والديلمي ٦٩٥٥ والخصائص الكبرى للسيوطي ٤٢/٢ أخرجه أبو نعيم في الصحابة من طريق خديج . ولم اعثر على هذه القصة في دلائل أبي نعيم ولا في الحلية أيضاً .

(٢) بياض بالنسخ .

(٣) لفظ « قدر » ، زيادة من ب .

(٤) في ب « مترافعة » .

(٥) لفظ « الف » ، زيادة من ب .

(٦) لفظ « بذراع » ، زيادة من ب .

(٧) في ب « المهندسين » .

(٨) في ب « فتش » .

(٩) بئر حفرها بنو مخزوم بمكة [فتوح البلدان للبلاذري القسم الأول ٥٨ مكتبة النهضة بمصر] .



جماع أبواب
سيرته ﷺ في الأئمة

الباب الأول في تكثيره ﷺ اللبن في القدح

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَنْ كُنْتُ لِأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي (١) عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ ، وَإِنِّي كُنْتُ (٢) لِأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ (٣) ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ فِيهِ ، فَمَرَّ بِي أَبُو بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ (٤) عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لَيْسْتَ تَبْعَنِي (٥) فَمَرَّ ، وَلَمْ يَفْعَلْ (٦) فَمَرَّ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ فَتَبَسَّمَ حِينَ رَأَيْتِي وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي ، وَمَا فِي وَجْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ » فَقُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ : « الْحَقُّ » (٧) وَمَضَى فَتَبِعْتُهُ (٨) فَدَخَلَ ، وَاسْتَأْذَنَتْ فَأُذِنَ لِي ، فَدَخَلْتُ فَوَجَدْتُ لَبَنًا فِي قَدْحٍ ، فَقَالَ : « مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ ؟ » . فَقَالُوا : أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ ، أَوْ فُلَانَةٌ فَقَالَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ : قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ (٩) :

« الْحَقُّ يَا أَهْلَ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي » وَقَالَ : وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ لَا يَأْوُونَ إِلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ إِذَا آتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا ، وَإِذَا آتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا (١٠) ، فَسَأَنْتِي ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : وَمَا هَذَا اللَّبَنُ / فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ ؟ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا بَقِيَّةَ [و٧] يَوْمِي وَلَيْلَتِي ، وَأَنَّ الرَّسُولَ فَإِذَا جَاءُوا أَمَرَنِي أَنْ أُعْطِيَهُمْ ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي فِي (١١)

(١) كناية عن سقوطه على الأرض مغشياً من شدة الجوع .

(٢) لفظ « كنت » زيادة من ب .

(٣) ليقلل برد الحجر من حر الجوع أو ليعسده على الانتصاب والاعتدال .

(٤) « فسألت » وما أثبت من ب .

(٥) في البخاري : « ليشبعني » .

(٦) من شمائل ابن كثير ١٩٢ زيادة « ثم مررتي عمر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليستبعني فمر فلم يفعل » .

(٧) اتبعني .

(٨) في ب « فتبعته » .

(٩) في ب « فقال » .

(١٠) لفظ « فيها » زيادة من ب .

(١١) في ب « من » .

هَذَا اللَّيْنِ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ ، وَطَاعَةِ رَسُولِهِ بُدٌّ ، فَأَتَيْتَهُمْ (١) فَدَعَوْتَهُمْ
فَأَقْبَلُوا (٢) ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ فَقَالَ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ » ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « فَخُذْ فَأَعْطِهِمْ » فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ
فِيَشْرَبُ ، حَتَّى يَرَوَى ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَى الْقَدَحِ ، فَأُعْطِيهِ لِلْآخِرِ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوَى ،
ثُمَّ يَرُدُّ الْقَدَحَ . حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ رَوَى الْقَوْمُ كُلُّهُمْ ، فَأَخَذَ
الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ ، فَنَظَرَ إِلَيَّ وَتَبَسَّمَ ، وَقَالَ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ » قُلْتُ : لَبَّيْكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ « قَالَ : « بَقِيَتْ أَنَا وَأَنْتَ » ، قُلْتُ : صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .
قَالَ : « أَقْعُدْ فَأَشْرَبْ » فَفَعَدْتُ وَشَرِبْتُ فَقَالَ : اشْرَبْ فَشَرِبْتُ (٣) ، فَمَا زَالَ
يَقُولُ : اشْرَبْ فَأَشْرَبُ ، حَتَّى قُلْتُ : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا
قَالَ : فَأَرِنِي (٤) فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ ، فَحَمِدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَسَمَّى وَشَرِبَ (٥) الْفَضْلَةَ (٦) .

(١) في ب « رسوله به فاتيتهم فدعوتهم » .

(٢) كلمة « فأقبلوا » زيادة من (ب) وبعده زيادة من دلائل النبوة للبيهقي ١٠٢/٦ « حتى استأذنوا فاذن لهم » .

(٣) عبارة « اشرب فشربت » زيادة من ب .

(٤) عبارة « قال فأرني » زيادة من ب .

(٥) في د « شربت » وهو تحريف .

(٦) أخرجه البخاري عن أبي نعيم في ٨١ كتاب الرقاق (١٧) باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليبهم عند الدنيا . الحديث

(٦٤٥٢) وفتح الباري ٢٨١/١١ والمسند ٥١٥/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ١٠١/٦ ، ١٠٢ باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أهل

الصفة على ابن يسير وشماثل الرسول لابن كثير ١٩٣ وأخرجه الترمذي وقال صحيح والوفا بأحوال المصطفى ٢٩٢ ، ٢٩٤ والخصائص الكبرى

للسيوطي ٤٨/٢ ودلائل النبوة لأبي نعيم ٣١٥/٢ والسنن الكبرى للبيهقي ٤٤٦/٢ ، ٣٤٠/٨ .

الباب الثاني

في تكثيره ﷺ لبن الشاة

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنِ ابْنَةِ خُبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ (١) ، قَالَتْ : خَرَجَ خُبَّابٌ فِي سَرِيَّةٍ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَاهِدُنَا حَتَّى كَانَ يَحْلُبُ عَنَّا لَنَا (٢) فَكَانَ يَحْلُبُهَا فِي جَفْنَةٍ لَنَا فَتَمْتَلِئُ (٣) ، فَلَمَّا قَدِمَ خُبَّابٌ حَلَبَهَا فَعَادَ حَلَابَهَا كَمَا كَانَ (٤) فَقَالَتْ : إِنَّكَ (٥) أَسَدَتْ عَلَيْنَا شَاتِنَا ، قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ . قَالَتْ : «إِنْ كَانَتْ لِتَحْلُبُ مِثْلَ هَذِهِ الْجَفْنَةِ» قَالَ : وَمَنْ كَانَ يَحْلُبُهَا ؟ قَالَتْ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «وَقَدْ عَدَلْتَنِي بِهِ ، هُوَ وَاللَّهُ أَعْظَمُ بَرَكَةً» (٦) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ نَضْلَةَ بْنِ عَمْرِو الْغِفَارِيِّ (٧) أَنَّهُ قَالَ (٨) : حَلَبْتُ (٩) لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَاءً فَشَرِبَ ، ثُمَّ شَرِبَ فَضْلَةَ إِنَائِهِ فَامْتَلَأَ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ لِأَشْرَبُ (١٠) السَّبْعَةَ فَمَا أَمْتَلِئُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَشْرَبُ فِي مَعَى

(١) بنت خباب بن الارت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد ، من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم ، أسلمت وأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه . [طبقات ابن سعد ٢٩٠/٨] .

(٢) عبارة « خرج خباب في سرية .. عنزا لنا » زيادة من ب .

(٣) ا . فتملا ، وما أثبت من ب .

(٤) في ب « كانت » .

(٥) في ب « إني » .

(٦) مسند أبي داود الطيالسي ٢٣١/٧ رقم ١٦٦٢ . ومسند الإمام أحمد ٣٧٢/٦ والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٩١/٨ . والمعجم الكبير للطبراني ١٨٧/٢٥ حديث رقم ٤٦٠ ودلائل النبوة للبيهقي ١٢٨/٦ . ومجمع الزوائد للهيتمي ٣١٢/٨ رواه أحمد والطبراني ، ورجالهما رجال الصحيح غير عبدالرحمن بن زيد القايي ، وهو ثقة . وشمال الرسول لابن كثير : ١٩٤ . وذكره ابن حبان في الثقات ٨٦/٥ وقال ابن المديني : مجهول والخصائص الكبرى للسيوطي : ٥٩/٢ . وابن أبي شيبة ٤٢٨/٧ كتاب الفضائل حديث ١٢٢ والبداية والنهاية لابن كثير : ١٠٢/٦ .

عن أبي داود الطيالسي .
(٧) في د « نضلة بن عمرو العبادي ، وهو تحريف . لأن الإصابة ذكرته بأنه : نضلة بن عمرو بن أهبان بن حلان بن عفاف بن حبيب بن غفار الغفاري أبو معن ، له صحبة . وهو جد محمد بن معن الغفاري وكان يسكن الطلوب بن الفرع والسقيا . انظر : الإصابة : ٢٢٨/٦ ترجمة

٨٧١١ والثقات ٤٢٠/٣ وتاريخ الصحابة للبيهقي ٢٥٢ ت ١٢٩٧ .

(٨) لفظ « قال » زيادة من د .

(٩) في ا ، ب ، ج « حلب » وما أثبت من د .

(١٠) في ب « لا اشرب » .

وَاحِدٍ . وَإِنَّ الْكَافِرَ لَيَشْرَبُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ (١) .

(قصة أخرى)

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ (٢) ، قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَزْوَاجِهِ السَّعِ يَطْلُبُ طَعَامًا ، وَعِنْدَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَمْ يُوْجَدْ فَنَظَرَ إِلَى عَنَاقٍ فِي الدَّارِ مَا تُسْتَحْلَبُ (٣) قَطًّا ، فَمَسَحَ مَكَانَ الضَّرْعِ ، قَالَ : فَدَفَعْتُ بِضَرْعٍ مُدَلَّى بَيْنَ رِجْلَيْهَا ، فَدَعَا يَعْجَبُ فَحَلَبَ فِيهِ ، فَبَعَثَ إِلَى أُنْبِيَائِهِ قَعْبًا قَعْبًا ثُمَّ حَلَبَ (٤) فَشَرِبَ وَشَرِبُوا (٥) .

(تنبيهان)

الأوّل : مَعْنَى قَوْلِهِ : « إِنَّ الْكَافِرَ لَيَشْرَبُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ » (٦)

الثاني : فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَا سَبَقَ .

الجفنة - (٧) يجيم ، ففَاءٍ سَاكِنَةٌ ، فَنُونٌ ، فَتَاءٌ تَأْنِيثٌ - :

(١) مسند أبي يعلى ١١٢/٤ حديث ٢١٥٢ عن ابن عمر . وكذا ٥٦٢٣ ، ٩١٦ ، ٢٠٦٧ ، ٢٠٦٨ ، ٢٠٦٩ ، ٢٠٧٠ ، ٢٢٢٦ وأخرجه عبد الرزاق (١٩٥٥٩) والطيالسي ١/٢٣٠ برقم ١٦٧١ والبخاري في الأطعمة (٥٢٩٤ ، ٥٢٩٣) والدارمي ٩٩/٢ وابن ماجه ٣٢٥٧ والحميدي ٦٦٩ . ودلائل النبوة للبيهقي : ١١٦/٦ والطحاوي في مشكل الآثار ٢/٤٠٨ - ٤٠٩ . والبغوي ٢٨٨٠ والترمذي ١٨١٩ في الأطعمة : باب ما جاء أن المؤمن يأكل في معى واحد وقال هذا حديث حسن صحيح والنسائي في الوليمة كما في التحفة ٩/٤١٦ وهو في الموطأ ٣/١٠٩ ، ١١٠ في الجامع . باب ما جاء في معى الكافر ، ومن طريق مالك أخرجه أحمد ٢/٣٧٥ ومسلم ٢٠٦٢ في الأشربة : باب المؤمن يأكل في معى واحد . والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان - كتاب الإيمان - باب فرض الإيمان برقم ١٦٢ . وإسناده صحيح على شرط مسلم والمسند ٢/٤٢ ، ٧٤ ، ١٤٥ ، ٤٥٥ ، ٣٧٠/٥ ، ٣٣٦/٤ ، ٣٥٧/٢ .

وما ذهب إليه ابن حبان من أن الحديث ورد في كافر مخصوص ، قاله أو عبادة معمر بن المنثى ، وأبو جعفر الطحاوي . وجزم به ابن عبد البر ، فقال : لا سبيل إلى حمله على العموم لأن المشاهدة تدفعه ، فكم من كافر يكون أقل أكلًا من مؤمن وعكسه ، وكم من كافر أسلم فلم يتغير مقدار أكله . وقال غيره : ليس المراد به ظاهره ، وإنما هو مثل ضرب للمؤمن وزهده في الدنيا ، والكافر وحرصه عليها ، فكان المؤمن لتقلبه من الدنيا يأكل في معى واحد . والكافر لشدة رغبته فيها واستكثاره منها يأكل في سبعة أمعاء ، فليس المراد حقيقة الأمعاء ولا خصوص الأكل ، وإنما المراد التقلل من الدنيا . انظر الفتح ٩/٥٢٨ - ٥٤٠ .

(٢) أبو العالوية : رُفِعَ بن مهران الرّياحي ، البصري ، أدرك وأسلم بعد الوفاة بسنتين . قال أبو بكر بن أبي إدريس : ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالوية ، وبعده : سعيد بن جبيرة وبعده : السدي ، وبعده : سفيان الثوري . مات في شوال سنة اثنتين وتسعين . وقيل : ثلاث وتسعين وقيل : ست ومائة . وقيل : إحدى عشرة ومائة .

ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١/٦١ وتهذيب التهذيب ٣/٢٨٤ و خلاصة تهذيب الكمال ١٠١ وشذرات الذهب ١/١٠٢ العبر ١/١٠٨ واللباب ١/٤٨٢ وطبقات الداودي ١/١٧٢ ومشاهير علماء الأمصار ١٥٢ ت ٢٠٧ الثقات ٤/٢٩ والجمع ١/١٤٠ والتقريب ١/٢٥٢ والكاشف ١/٢٤٢ وتاريخ الثقات ص ١٦١ ، ٥٠٣ ومعرفة الثقات ١/٦٢ والسير ٤/٢٠٧ .

(٣) في ب « ما نتجت » .

(٤) عبارة « ثم حلب » ، زيادة من ب .

(٥) دلائل النبوة للبيهقي ٦/٨٦ . والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/٦٠ .

(٦) في هامش ابن ماجه ٢/١٠٨٤ « المؤمن لا يأكل إلا من الحلال ، ويتوقى الحرام والشبه ، والكافر لا يبالي ما أكل ومن أين أكل ؟ وكيف أكل ؟ »

(٧) الجفنة : القصعة ، وجمعها : جفان وجفن . المعجم الوسيط ١/١٢٨ مادة جفن .

الباب الثالث

في معجزاته ﷺ في عكة أم سليم^(١) ، وأم أوس البهزية وأم شريك الدوسية ، ونحى أم حمزة^(٢) الأسلمي ، وأم مالك البهزية رضي الله تعالى عنهم .

روى^(٣) أبو يعلى ، والطبراني ، وأبو نعيم ، وابن عساکر ، عن أنس ، عن أمه رضي الله تعالى عنها . قالت : كانت^(٤) لنا شاة فجمعت^(٥) من سمها في عكة فملأت العكة ، ثم بعثت بها مع الجارية^(٦) فقالت : ياربيبة أبلغني^(٧) هذه العكة رسول الله ﷺ يأتدُم بها^(٨) ، فقالت يا رسول الله : هذه عكة سمن بعثت بها إليك أم سليم ، قال : « أفرغوا لها عكتها ، ففرغت العكة ، ودفعتها إليها ، فانطلقت / بها ، وجاءت . وأم سليم ليست في البيت فعلقت العكة على وتد^(٩) ، وجاءت أم سليم فرأت العكة ممثلة تقطر ، فقالت أم سليم « ياربيبة اليس قد أمرتك أن تنطلقى بها إلى رسول الله ﷺ ؟ ، فقالت : « قد فعلت ، فإن لم تصدقني ، فانطلقى ، فسلى رسول الله ﷺ فانطلقت أم سليم ، ومعها ربيبة ، فقالت يا رسول الله : « إني بعثت معها إليك بعكة فيها سمن قال : « قد فعلت ، قد

[ظ ٧]

(١) أم سليم بنت ملحان ، أخت أم حرام ، وهي أم أنس بن مالك ، وتسمى الرميضاء - بضم الراء وفتح الميم وسكون الياء - كما في القاموس ٢١٧/٢ - صحابية جليية ، لها أربعة عشر حديثا اتفاقا على حديث ، وانفرد البخارى بحديث ، ومسلم بحديثين . وعنها : أنس ، عن جابر مرفوعا : « دخلت الجنة فإذا أنا بالرميضاء امرأة أبي طلحة » . ماتت في خلافة عثمان .

ترجمتها في : الحلية لأبي نعيم ٥٧/٢ ، ٥٩ ، وشرح المواهب اللدنية للزرقاني ١٧٧/٥ و خلاصة تذهيب الكمال ٣/٤٠٠ ، ٢٨ ، ٤٠٧ ، ٤ والإصابة ٢٤٢/٧ ت ١٣١٤ والثقات للبستي ٤٦١/٢ وتاريخ الصحابة لأبي حاتم البستي ، ١٥٧٢ ، والطبقات ٤٢٤/٨ .

(٢) في ب « ونحى حمزة الأسلمي ،

(٣) لفظ « روى » ، ساقط من ب .

(٤) في ب « كان » .

(٥) « فجمعت » ، وما أثبت من ب .

(٦) لفظ « الجارية » ، ساقط من ب وفي مسند أبي يعلى « ربيبة » ، وقال الحافظ في الإصابة ١٢/٢٨٩ « زينب » ، غير منسوبة كانت تخدم أم سليم امرأة أبي طلحة ، جاء عنها حديث في المعجزات أخرجه الطبراني من طريق محمد بن زياد البرجمي .. وذكر الحديث ثم قال : وفي حفظى أن قوله « زينب » ، تصحيف . وإنما هي ربيبة - بمهلتين وموحدين : الأولى مكسورة بينهما تحتانية ، وأخرها هاء تأنيث . وانظر : أسد الغابة ١٣٦/٧ ففيها « زينب » ، وكذلك في « دلائل النبوة » ، لأبي نعيم .

(٧) في ب « أبلغني » ، وفي د « فقلت أبلغ » .

(٨) في أبي يعلى زيادة « فانطلقت بها ربيبة حتى أتت رسول الله ﷺ » .

(٩) في الشمال « في وتد » .

جَاءَتْ بِهَا. فَقَالَتْ: «وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْهُدَىٰ وَيَا لِحَقِّ (١) ، إِنَّهَا لِمُتَلِّئَةٌ تَقَطَّرُ سَمْنًا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أُمَّ سَلِيمَ: «أَتَعْجَبِينَ أَنْ كَانَ اللَّهُ أَطْعَمَكَ كَمَا أَطْعَمْتَ نَبِيَّهُ؟ كُلِّي وَأَطْعِمِي» قَالَتْ: فَجِئْتُ إِلَى الْبَيْتِ فَفَسَمْتُ فِي قَعِبٍ لَنَا كَذَا وَكَذَا ، وَتَرَكْتُ فِيهَا مَا اثْتَدَمْنَا مِنْهُ شَهْرًا أَوْ شَهْرَيْنِ (٢) .

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أُمِّ أَوْسِ الْبَهْزِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ (٣) : سَلَيْتُ (٤) سَمْنًا لِي فَجَعَلْتُهُ فِي عُكَّةٍ وَأَهْدَيْتُهُ (٥) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَبِلَهُ ، وَتَرَكَ فِي الْعُكَّةِ قَلِيلًا وَنَفَخَ فِيهِ ، وَدَعَا بِالْبُرْكََةِ ، ثُمَّ قَالَ : «رُدُّوْا عَلَيَّهَا عُكَّتَهَا» فَرَدُّوْهَا عَلَيَّهَا وَهِيَ (٦) مَمْلُوءَةٌ سَمْنًا قَالَتْ : فَظَنَنْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَقْبَلْهَا ، فَجَاءَتْ وَهِيَ صَرَخٌ ، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : «إِنَّمَا سَلَيْتُهُ لَكَ لِتَأْكُلَهُ فَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ اسْتَجِيبَ لَهُ. فَقَالَ : «اذْهَبُوا فَقُولُوا لَهَا فَلْتَأْكُلْ (٧) سَمْنَهَا ، وَتَدْعُو بِالْبُرْكََةِ» ، فَأَكَلْتُ بِقِيَّةِ عُمَرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوَلَايَةَ أَبِي بَكْرٍ ، وَوَلَايَةَ عُمَرَ ، وَوَلَايَةَ عُثْمَانَ ، حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ مَا كَانَ (٨) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ

(١) في أبي نعيم - «دين الحق» وكذا أبو يعلى .
(٢) مسند أبي يعلى ٢١٧/٧ ، ٢١٨ ، حديث رقم ٤٢١٣ إسناده ضعيف جدا ، أبو ظلال ضعيف ، والراوى عنه متهم بالكذب . وأخرجه ابن كثير في شمائل الرسول ١٩٥ ، ١٩٦ من طريق أبي يعلى هذه . وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٥/٢٩٢ وأخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» ٧١٥/٢ - ٧١٦ برقم ٤٩٩ من طريق يحيى بن محمد الحناني ، حدثنا شيبان بهذا الإسناد . ومجمع الزوائد للهيثمي ٤/٢٠٩ رواه أبو يعلى والطبراني ، وفي إسنادهما محمد بن زياد البرجمي وهو اليشكري ، وهو كذاب ، والبداية والنهاية لابن كثير ٦/١١٩ ط-دار الفكر ، وذكره الحافظ في المطالب العالية ٤/١٥ - ١٦ برقم ٢٨٢٥ وعزاه إلى أبي يعلى . وقال البوصيري : رواه أبو يعلى بسند ضعيف لضعف محمد بن زياد اليشكري . والمسند للإمام أحمد ٢/٢٤٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ، ٢/٥٤ .

(٣) لفظ «قالت» ساقطة من د .

(٤) سلا السمن : كمنع طبخه وعالجه .

(٥) في د «فأهديته» .

(٦) في د «فردوا عكتها وهي ممتلئة سمنًا» .

(٧) في د «لتأكل» .

(٨) المعجم الكبير للطبراني ٢٥/١٥١ ودلائل النبوة للبيهقي ٦/١١٥ وذكره السيوطي في الخصائص الكبرى ٢/٥٤ وعزاه للطبراني والبيهقي ، وشمائل الرسول لابن كثير ١٩٧ . ومجمع الزوائد للهيثمي ٤/٣٠٩ ، ٣١٠ رواه الطبراني ، وفيه عصمة بن سليمان ، ولم يعرفه ويقية رجاله وثقوا . والإصابة ٤/٢١٢/٨ في ترجمة : أم أوس البهزية ١١٣٦ .

دوس يُقَالُ لَهَا « أُمُّ شَرِيكِ » (١) أَسْلَمَتْ ، فَأَقْبَلَتْ تَطْلُبُ مَنْ يَصْحَبُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَقِيَتْ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ : فَتَعَالَى (٢) فَأَنَا أَصْحَبُكَ ، قَالَتْ : فانتظرنى حتى أَمْلَأَ سِقَائِي مَاءً ، قَالَ : مَعِيَ مَاءٌ ، فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ ، فَسَارُوا حَتَّى أَمَسُوا ، فَتَزَلَ الْيَهُودِيُّ ، وَوَضَعَ سُفْرَتَهُ فَتَعَشَى ، وَقَالَ يَا أُمَّ شَرِيكِ : تَعَالَى إِلَى الْعِشَاءِ . فَقَالَتْ (٣) : اسقني ، فَإِنِّي عَطَشِي وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَكَلَ حَتَّى أَشْرَبَ فَقَالَ : لَا أَسْقِيكَ فَطَرَةً حَتَّى تَتَهَوَّدِي . (٤) فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ لَا أَتَهَوَّدُ أَبَدًا ، فَأَقْبَلَتْ إِلَى بَعِيرِهَا فَعَقَلَتْهُ ، وَوَضَعَتْ رَأْسَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ فَنَامَتْ ، قَالَتْ : فَمَا أَيْقَظُنِي إِلَّا بَرْدٌ دَلُو قَدْ وَقَعَ عَلَى جَبِينِي ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَنَظَرْتُ إِلَى مَاءٍ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، فَشَرِبْتُ حَتَّى رَوَيْتُ ، ثُمَّ نَضَحْتُ عَلَى سِقَائِي ، حَتَّى ابْتَلَّ ، ثُمَّ مَلَأْتُهُ ، ثُمَّ رَفَعَ بَيْنَ يَدَيَّ ، وَأَنَا أَنْظُرُ حَتَّى تَوَارَى مِنِّي فِي السَّمَاءِ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ، جَاءَ الْيَهُودِيُّ ، فَقَالَ : يَا أُمَّ شَرِيكِ قُلْتُ : (٥) وَاللَّهِ قَدْ سَقَانِي اللَّهُ . قَالَ : مِنْ أَيْنَ أَنْزَلَ (٦) عَلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ وَاللَّهِ لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ السَّمَاءِ ، ثُمَّ رَفَعَ (٧) بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى تَوَارَى عَنِّي فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ (٨) حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَهَبَتْ لَهُ ، فَرَوَّجَهَا زَيْدًا ، وَأَمَرَ لَهَا بِثَلَاثِينَ صَاعًا ، وَقَالَ «كُلُوا وَلَا تَكِيلُوا» .

وَكَانَ مَعَهَا (١٠) عُمَّكَ سَمْنٌ هَدِيَّةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَتْ جَارِيَتَهَا أَنْ تَحْمِلَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاخَذُوهَا فَأَمْرَعُوهَا ، وَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَدَّتْهَا أَنْ

(١) أم شريك اسمها غزيلة بنت دودان بن عمرو بن عامر بن رواحة بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي من بني أسد ، أسلمت بمكة

وتحملت الكثير في سبيل الله والإسلام ، لها أحاديث اتفاقا على حديث ، روى عنها جابر بن عبد الله وابن المسيب وعروة .

لها ترجمة في : الحلية ٦٦/٢ ، ٦٧ ، وتاريخ الصحابة لابي حاتم البستي ١٥٨٢ والثقات ٤٦٢/٢ والإصابة ٤٦٥/٤ وخلاصة تذهيب الكمال

٤٠٠/٢ ت ٤٠ .

(٢) في د « تعالى » .

(٣) في ب « قالت » .

(٤) في ا « تهودى » ، وما أثبت من ب .

(٥) في ب « قالت » .

(٦) في ا « نزل » ، وما أثبت من ب .

(٧) في ا « وقع » ، وما أثبت من ب .

(٨) في ب « ابتلنا » .

(٩) في ب « فوهبته » .

(١٠) في ا « منها » ، وما أثبت من ب .

تَعَلَّقَهَا وَلَا تُوكِّئَهَا^(١) ، فَدَخَلَتْ أُمُّ شَرِيكِ فَوَجَدَتْهَا مَلَأَى فَقَالَتْ لِلجَارِيَةِ : أَلَمْ
[٨٩] أَمْرِكِ أَنْ تَذْهَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَتْ^(٢) : / قَدْ فَعَلْتُ ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ بِهَا مَا
يَقْطُرُ مِنْهَا شَيْءٌ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ : « عَلَّقُوهَا وَلَا تُوكِّئُوهَا » .

فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَهُمْ أَلَّا يُوكِّئُوهَا ، فَلَمْ تَزَلْ حَتَّى أُوكَأَتْهَا أُمُّ
شَرِيكِ ، ثُمَّ كَالُوا الشَّعِيرَ فَوَجَدُوهُ ثَلَاثِينَ صَاعًا لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ^(٣) .

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حمزة بن عمرو^(٤)
الأسلمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى غَزْوَةِ تَبُوكَ ،
وَكَانَتْ عَلَى خِدْمَتِهِ ذَلِكَ السَّفَرِ ، نَظَرْتُ إِلَى نَحْيِ السَّمْنِ قَدْ قَلَّ مَا فِيهِ ، وَهَيَّاتَ
لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا ، فَوَضَعْتُ النَّحْيَ فِي الشَّمْسِ ، وَنَمْتُ فَأَنْتَبَهْتُ بِخَرِيرِ^(٥) النَّحْيِ ،
فَقَمْتُ فَأَخَذْتُ بِرَأْسِهِ بِيَدِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ تَرَكْتَهُ لَسَالَ وَادِيًا
سَمْنًا^(٦) » .

« قصة أخرى »

رَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : إِنَّ البَهْزِيَّةَ^(٧)

(١) في ب « ولاتوليها ، » .

(٢) في ب « قالت ، » .

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ١٢٣/٦ ، ١٢٤ ، ونقله ابن كثير في التاريخ ١٠٤/٦ وروى ذلك من وجه آخر ولحديثه في العكة شاهد صحيح عن جابر بن عبد الله في أم شريك في الدلائل ١١٥/٦ . وشمال الرسول لابن كثير ١٩٧ والخصائص الكبرى للسيوطي ٥٤/٢ .

(٤) في ب « عمر بن حمزة الأسلمي وفي د « محمد بن عمر بن حمزة الأسلمي » . وفي دلائل النبوة للبيهقي ١١٢/٦ « محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي ، وأما ما جاء في المعجم الكبير للطبراني ١٧٦/٣ أنه حمزة بن عمرو ولعل هذا هو الصحيح إذ هو حمزة بن عمرو الأسلمي من أهل المدينة كنيته أبو صالح وقد قيل : أبو محمد سأل النبي ﷺ عن الصوم في السفر ، مات سنة إحدى وستين في ولاية يزيد بن معاوية وهو ابن إحدى وسبعين سنة وهو حمزة بن عمير بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح ابن عدي بن سهم مازن بن الحارث بن سلمان . ترجمته في : تاريخ الصحابة للبستي ٦٧ ت ٣٣٣ والثقات ٧٠/٣ والطبقات ٣١٥/٤ وفي الإصابة أورد ترجمته في « حمزة بن عمر » راجع الإصابة ٣٥٤/١ والتجريد ١٢٩/١ والتاريخ الكبير ٤٢/١/٢ وأسد الغابة ٥٠/٢ - ٥١ . وتهذيب التهذيب ٢١/٢ ومشاهير علماء الأمصار ٣٦ ت ٥١ .

(٥) الخريز : صوت الماء .

(٦) دلائل النبوة للبيهقي ١١٢/٦ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٥٥/٢ وأخرجه الحاكم في المستدرک ٥٢٠/٣ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢٧٤/١ ومجمع الزوائد ٣١٠/٤ عن حمزة بن عمرو يرواه الطبراني ، ورجال الطبراني وثقوا وله طريق في غزوة تبوك وفيها الحديث . والمعجم الكبير للطبراني ١٧٦/٣ حديث رقم ٢٩٩٢ وذكر هذا الحديث في المجمع ١٩١/٦ وقال رجال السنن الآخر وثقوا .

(٧) في أ د الفهرية ، وما أثبت من ب ، ج . وشمال الرسول لابن كثير ١٩٧ . وفي د « البهزية أم ملك ، » . والبهزية هي أم مالك صحابية روى حديثها طاووس وعنه رجل مجهول . خلاصة تذهيب الكمال ٤٠٣/٣ .

(١).
أُمِّ مَالِكٍ كَانَتْ تُهْدِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَكَّةَ لَهَا سَمْنَا ، فَبَيْنَمَا بَنُوهَا يَسْأَلُونَهَا عَنْ
إِدَامٍ وَلَيْسَ عِنْدَهَا شَيْءٌ ، فَعَمَدَتْ إِلَى الْعَكَّةِ ، الَّتِي كَانَتْ تُهْدِي فِيهَا إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ (٢) فَوَجَدَتْ فِيهَا سَمْنَا ، فَازَالَ يُقِيمُ لَهَا أُدَامَ بَيْنَهَا (٣) حَتَّى عَصَرَتْهُ (٤) ،
فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : « عَصَرْتِيهَا » (٥) ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : « لَوْ تَرَكَتِيهَا مَا زَالَ
ذَلِكَ » (٦) قَائِلًا (٧) .

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أُمِّ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيَّةِ ، قَالَتْ : جَاءَتْ أُمَّ
مَالِكٍ (٨) الْأَنْصَارِيَّةِ ، بِعَكَّةَ سَمْنٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِلَاقَةٍ (٩)
فَعَصَرَهَا ، ثُمَّ رَفَعَهَا إِلَيْهَا (١٠) ، فَرَجَعَتْ ، فَإِذَا هِيَ مُملوءَةٌ ، فَأَتَتْ (١١) رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْزِلْ فِي شَيْءٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « وَمَا ذَاكَ يَا أُمَّ
مَالِكٍ ؟ » ، قَالَتْ : « رَدَدْتُ » (١٢) عَلَيَّ هَدِيَّتِي ، قَالَ : فَدَعَا بِإِلَاقَةٍ ، فَسَأَلَهُ عَنْ
ذَلِكَ ، فَقَالَ : « وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ عَصَرْتَهَا حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ « هَنِيشًا لَكَ يَا أُمَّ مَالِكٍ : هَذِهِ بَرَكَتٌ ، عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى لَكَ
ثَوَابَهَا » (١٣) الْحَدِيثُ .

(١) في ١ ، ج ، د « يسألونها » وما أثبت من ب .

(٢) في د « إلى رسول الله ﷺ » .

(٣) لفظ « بينها » زيادة من ب .

(٤) قوله : « حتى عصرته » ، لما عصرت العكة ذهب بركة السمن قال النووي : قال العلماء : الحكمة في ذلك أن عصرها مضادة للتسليم والتوكل على

رزق الله تعالى ويتضمن التدبير والأخذ بالحوال والقوة وتكلف الإحاطة بأسرار حكم الله تعالى وفضله فعوقب قاعله بزواله .

(٥) في ب « عصرتيها » .

(٦) لفظ ذلك « زيادة من ب أما ج « مازال جعتم » . وفي د « مازال مقيم » .

(٧) صحيح مسلم ٦٠/٦ باب في معجزات النبي ﷺ وفي كتاب الفضائل ١٧٨٤/٤ ومسند الإمام أحمد ٣٤٠/٣ ، ٣٤٧ ، ومجمع الزوائد ٣٠٩/٤

رواه الطبراني وفيه راو لم يسم ، وعطاء بن السائب اختلط ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح والوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي ٢٨١/١

ودلائل النبوة للبيهقي ١١٤/٦ وشرح المواهب للزرقاني ١٧٩/٥ ودلائل النبوة للبيهقي لأبي نعيم ٢٠٤/٣ والبداية والنهاية ١٢١/٦

وإتحاف السادة المتقين ١٧٠/٧ .

(٨) أم مالك الأنصارية ، صحابية ، حكى عنها جابر . تاريخ الصحابة لأبي حاتم البستي ترجمة ١٦٠٣ والثقات ٤٦٥/٣ والخلاصة ٤٠٣/٣

الإصابة ٢٧٧/٨ ترجمة ١٤٧٨ .

(٩) ج ، د « بعصرها » وما أثبت من ب ، د .

(١٠) أ « إليه » وما أثبت من ب .

(١١) في أ « فأتيت » وما أثبت من ب .

(١٢) في أ « وددت » وما أثبت من ب .

(١٣) دلائل النبوة لأبي نعيم ٢٠٤/٣ وصحيح مسلم ٦٠/٧ وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية ١٨٠/٥ . والإصابة ٢٧٧/٨ . ومصنف ابن أبي

شيبه جزء ٧ كتاب ٣١ باب (١) حديث ١٢٢ .

« تنبيه في بيان غريب ما سبق »

الْعَكَّةُ : بِمُهْمَلَةٍ مَضْمُومَةٍ ، فَكَافٍ مَشْدُودَةٍ - : إِنَاءٌ مِنْ جِلْدٍ .
الْوَتْدُ : بِفَتْحِ الْوَاوِ ، وَالْمَثْنَاءُ الْفَوْقِيَّةِ ، وَدَالٍ مُهْمَلَةٍ - : كَتِفٌ مَارُزٌّ فِي الْأَرْضِ
وَالْحَائِطِ مِنْ خَشْبِهِ .
النَّحْيِ (١) :

الباب الرابع في تكثيره ﷺ الشعر

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَقَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَطِعُمُهُ ، فَأَطَعَمَهُ شَطْرَ وَسْقٍ شَعِيرٍ ، فَهَازَالَ يَأْكُلُ مِنْهُ ، هُوَ وَامْرَأَتُهُ ، وَضَيْفٌ (١) لَهُمْ حَتَّى كَالُوهُ ، فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ لَمْ تَكَلَّهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ ، وَلَقَامَ لَكُمْ (٢) » .

شَطْرَ - بِمَعْجَمِهِ ، فَمَهْمَلَةٌ - : نِصْفٌ

وَالْوَسْقُ - بِفَتْحِ الْوَاوِ - : سِتُونَ صَاعًا ، ثُلُثَاثَةٌ وَعِشْرُونَ رَطْلًا حِجَازِيَّةً ، وَأَرْبَعُمِائَةٌ وَثَمَانُونَ رَطْلًا عِرَاقِيَّةً ، عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي قَدْرِ زِنَةِ الصَّاعِ وَالْمَدِّ .

« قصة أخرى »

رَوَى الْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (٣) ، أَنَّهُ اسْتَعَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي التَّرْوِيجِ فَأَنْكَحَهُ امْرَأَةً فَاتَّمَسَ شَيْئًا فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [٨ ظ]

(١) في السند « ووصيف » .

(٢) إتحاف السادة المتقين ١٧٠/٧ ومشكاة المصابيح للتبريزي ٥٩٤١ وكنز العمال ٢١٨١٢ وفتح الباري لابن حجر ٢٨١/١١ والبداية والنهاية لابن كثير ١٣٦/٦ والمستدرک ٢٤٦/٢ والسند ٢٢٧/٢ ، ٢٤٧ ، وصحيح مسلم ٦٠/٧ باب في معجزات النبي ﷺ ودلائل النبوة للبيهقي ١١٤/٦ ومجمع الزوائد ٢١٠/٤ رواه البزار وفيه محمد بن أبي ليل وهو ثقة وفيه ضعف وشماثل الرسول لابن كثير ٢٢٤ والشفاء للقاضي عياض ١٩٠/١ وفي غاية المامل على التاج ٢٨٢/٢ « أن هذا الرجل أعطاه النبي ﷺ نصف وسق شعير فصار يأكل منه هو وبيته وضييفهما زمنا طويلاً وهو على حاله معجزة للنبي ﷺ حتى كاله فذهبت البركة منه ونفذ ثم ذهب للنبي ﷺ فقال له : لو لم تكله لبقى لكم تاكلون منه زمناً طويلاً » . ثم إن الحكمة في ذهاب السمن حين عصرت أم مالك العكة ، وإعدام الشعير حين كاله الرجل جاء في شرح الزرقاني على المواهب اللدنية للزرقاني ١٨٠/٥ « أن عصرها ويكليه مضاد كل منهما للتسليم والتوكل على رزق الله تعالى ويتضمن التدبير والأخذ بالحول والقوة وتكلف الإحاطة بأسرار حكمة الله وفضله فعوقب فاعله بزواله قاله النووي على مسلم . وقيل : إنما كان كذلك لإفشائه سرا من أسرار الله ينبغى كتمه . كما أن هذا لا يعارض قوله ﷺ « كيلوا طعامكم بيارك لكم فيه » ، لأنه في من يخشى الخيانة ، أو كيلوا ما تخرجوه للنفقة منه ، لئلا يخرج أكثر من الحاجة أو أقل بشرط بقاء الباقي مجهولاً ، أو كيلوه عند الشراء أو إدخاله المنزل » .

(٣) نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ . قال ابن حبان : له صحبة ، وقال الزبير بن بكار : كان أسن من أسلم من بني هاشم حتى من عميه : حمزة والعباس . وأخرج ابن سعد من طريق اسحاق بن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن أبيه قال : لما أسر نوفل يوم بدر قال له النبي ﷺ « أقد نفسك برماحك التي بجدة » ، فقال والله ما علم أحد أن لي بجدة رماً بعد الله غيري ، أشهد أنك رسول الله ، ففدى نفسه بها وكانت ألف ربح . ومات نوفل في خلافة عمر لسنتين مضتاً منها بالمدينة وقال ابن عبد البر : مات في أيام عمر ، فمضى في جنازته . ترجمته في الإصابة ٢٥٨/٦ ترجمة ٨٨٢٧ وتاريخ الصحابة ٢٥١ ت ١٢٨٦ والثقات ٤١٦/٢ والطبقات ٤٤/٤ والتجريد ١١٤/٢ وأسد الغابة ٤٥/٥ .

﴿١﴾ **أَبَا رَافِعٍ** ، وَأَبَا أَيُّوبَ بِدِرْعِهِ فَرَهْنَاهُ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، فَدَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِ قَالَ : فَطَعِمْنَا (٢) مِنْهُ نِصْفَ سَنَةٍ (٣) ، ثُمَّ كَلَّمَاهُ (٤) ، فَوَجَدْنَاهُ كَمَا أَدْخَلْنَاهُ .

قَالَ نَوْفَلٌ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « لَوْ لَمْ تَكِلْهُ (٥) لَأَكَلْتِ مِنْهُ مَا عَشْتِ » (٦) .

(قصة أخرى)

رَوَى الشَّيْخَانُ ، عَنْ عَائِشَةَ (٧) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « لَقَدْ تُوِّقِي (٨) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ (٩) يَأْكُلُهُ ذُو كَيْدٍ إِلَّا شَطْرُ وَسْطِي مِنْ شَعِيرٍ ، فِي رَفِي (١٠) لِي ، فَأَكَلْتُ مِنْهُ (١١) حَتَّى طَالَ عَلَيَّ ، فَكَلَّمْتُهُ فَنَفَيْ (١٢) .

(١) في ١ « إلى رافع » وما أثبت من ب .

(٢) في ١ « فطبخنا » وما أثبت من ب .

(٣) ساقط من ب .

(٤) في ب « كلمناه » .

(٥) في ب « تكلمه » .

(٦) المستدرک للحاکم ٢٤٦/٣ کتاب معرفة الصحابة - باب تزویج النبى ﷺ نوفل بن الحرث ، برهن درعه ، ودلائل النبوة للبيهقى ١١٤/٦ ونقله الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ١١٩/٦ وشمال الرسول لابن كثير ٢٢٥ .

(٧) عائشة بنت أبى بكر الصديق ، زوجة رسول الله ﷺ ، وأم المؤمنین ، الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله « المبرأة من فوق سبع سموات ، كنيتهما : أم عبد الله ، ماتت سنة سبع وخمسين في ولاية معاوية ، وكانت بنت ثمان عشرة سنة حيث قبض الله رسوله إلى جنته ، وأم عائشة : أم رومان بنت عمرو بن عامر بن عويمر بن عبد شمس .

ترجمتها في : تاريخ الصحابة ٢٠١ ت ١٠٧٢ والثقات ٣/٢٢٢ والطبقات ٨/٥٨ - ٢/٢٧٤ والإصابة ٤/٣٥٩ وحلية الأولياء ٢/٢٤ وأزواج النبى وأولاده لأبى عبيدة معمر بن المثنى ٦٢ تحقيق يوسف على بديوى ط - دار مكتبة التريبة - بيروت والسير والمغازى لابن اسحاق ٢٥٥ ومغازى الواقدى ٢/٤٢٦ - ٤٤٠ وسيرة ابن هشام ٤/٢٥٤ والمحرر ٨٠ - ٨١ وتاريخ خليفة ١/٢٥ ونسب قریش ٢٧٦ - ٢٧٨ والتاريخ الصغير ٩٩ - ١٠٠ والمنتخب من أزواج النبى للزبير بن بكار ٣٥ - ٣٨ وتاريخ يعقوبى وفضائل الصحابة للنسائى ٨٢ والاستيعاب ٤/١٨٨١ - ١٨٨٥ وابن عساکر - السيرة ق ١/١٣٧ وتهذيب الاسماء واللغات ، ٢/٢٥٠ والسمط الثمين ٢٥ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٧١ ، ٢٧٦ ونهاية الأرب ١٨/١٧٤ - ١٧٦ وسير أعلام النبلاء ، ٢/١٣٥ - ٢٠١ وتجريد أسماء الصحابة للذهبي ، ٢/٢٨٦ والعبير ١/٤ ، ٦٢ ، ٦٣ ومراة الجنان ١/١٢٩ وتاريخ الخميس ١/٢٦٦ والسيرة الحلبيية ٢/٣١٤ وشذرات الذهب ١/١١٦ ، ١٢١ . والمستدرک ٤/٤ وتاريخ الطبرى ٣/١٦٤ .

(٨) في ١ « زوجنى » وما أثبت من ب .

(٩) في ١ « وما في بيتي من شيء » ، وما أثبت من ب .

(١٠) في ب « رق » .

(١١) لفظ منه ، سقط من ب .

(١٢) أخرجه البخارى في ٨١ كتاب الرقاق (١٦) باب فضل الفقراء وفتح البارى ١١/٢٧٤ وصحيح مسلم في (٥٣) كتاب الزهد ، الحديث (٢٧) ص ٤/٢٢٨٢ - ٢٢٨٣ وفي دلائل النبوة للبيهقى ١١٣/٦ أخرجه البخارى ومسلم في الصحيح من حديث أبى أسامة ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٥٥ وشمال الرسول لابن كثير ٢٢٤ - ٢٢٥ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٥١ .

وَتَقَدَّمَتْ قِصَّةَ أُمَّ شَرِيكِ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ .
شَطْرٍ بِشَيْنٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَطَاءٍ سَاكِنَةٍ ، فَرَاءٍ - : الشَّطْرُ : النَّصْفُ (١)
وَالْوَسْقُ - يَوَاوٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَسَيْنٍ مُهْمَلَةٍ سَاكِنَةٍ ، فَقَافٍ - : سِتُونٌ صَاعًا ، أَوْ حَمْلُ
الْبَعِيرِ .

الرَّفِّ بِرَاءٍ ، فَفَاءٍ مَفْتُوحَتَيْنِ - : خَشَبَةٌ (٢) تُرْفَعُ عَنِ الْأَرْضِ إِلَى جَنْبِ الْجُدَارِ
مَرْفَى (٣) لَهُ مَا يُوضَعُ عَلَيْهِ ، وَجَمْعُهُ رُفُوفٌ ، وَرِفَافٌ .

(١) ق ب د الشطر والنصف .

(٢) ق ب د خشب يرفع .

(٣) ق ب د يقى .

الباب الخامس في تكثيره ﷺ التمر

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ حِبَّانٍ ، وَالبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ (١) قَالَ : « أَصَبْتُ بِثَلَاثِ مُصِيبَاتٍ فِي الْإِسْلَامِ ، لَمْ أَصَبْ بِمِثْلِهِنَّ : مَوْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكُنْتُ صَوْنَجِبَهُ ، وَقَتْلُ عُمَانَ ، وَالْمِزْوَدِ » وَقَالَ (٢) يَزِيدُ بْنُ أَبِي (٣) مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، فَقُلْتُ : وَمَا الْمِزْوَدُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ فَأَصَابَهُمْ عَوْرٌ مِنَ الطَّعَامِ ، فَقَالَ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ عِنْدَكَ شَيْءٌ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ (٤) شَيْءٌ مِنْ تَمْرٍ فِي مِزْوَدِي . قَالَ : « جِئْ بِهِ » قَالَ : « فَجِئْتُ بِالْمِزْوَدِ (٥) » قَالَ : « هَاتِ نَطْعًا » . فَجِئْتُ بِالنَّطْعِ ، فَبَسَطْتُهُ ، فَأَدْخَلَ (٦) يَدَهُ فَقَبِضَ عَلَى التَّمْرِ ، فَإِذَا هُوَ إِحْدَى وَعِشْرُونَ ، فَجَعَلَ يَضَعُ كُلَّ تَمْرَةٍ ، وَيُسَمِّي اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - حَتَّى آتَى عَلَى التَّمْرِ ، فَقَالَ بِهِ هَكَذَا فَجَمَعَهُ .

فَقَالَ : « ادْعُ عَشْرَةَ » فَدَعَوْتُ عَشْرَةَ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، وَكَذَلِكَ حَتَّى أَكَلَ الْجَيْشُ كُلَّهُ ، وَفَضَلَ تَمْرَاتٍ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ لِي فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ . قَالَ : فَقَبِضَهُنَّ ثُمَّ دَعَا فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ ، ثُمَّ قَالَ : « خُذْهُنَّ فَاجْعَلْهُنَّ فِي الْمِزْوَدِ » ، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُنَّ (٧) شَيْئًا ، فَأَدْخِلْ يَدَكَ فِيهِ ، وَلَا تَنْكَبُهُ وَلَا تَنْثُرُهُ (٨) . وَفِي رِوَايَةٍ « وَلَا تَكْفَأُ فِكْفَأً عَلَيْكَ » . قَالَ : فَمَا أَكْفَيْتُ إِذَا كُنْتُ (٩) أُرِيدُ تَمْرًا

(١) لفظ « انه » زائد من ب .

(٢) في « ا » قال ، وما أثبت من ب ، جـ يد .

(٣) لفظ « أبي » زائد من ب . وهو : يزيد بن أبي منصور الأزدي البصري ، عن أنس وعنه : يزيد بن أبي حبيب ، وداود بن أبي هند ، قال أبو حاتم : ليس به بأس .

ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال ١٧٧/٢ ت ٨١٩٢ .

(٤) لفظ « نعم » زيادة من ب .

(٥) المِزْوَدُ : هو الوعاء من جلد وغيره يجعل فيه الزاد .

(٦) في ب « فادخله » .

(٧) في ب « منه » .

(٨) في ب « وتنثره » .

(٩) في ب « قال فما كنت أريد » .

إِلَّا^(١) أَدْخَلْتُ يَدَيَّ ، فَأَخَذْتُ مِنْهُ ، وَلَقَدْ حَمَلْتُ مِنْهُ خَمْسِينَ وَسُقَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،
وَنَأْكُلُ وَنَطْعَمُ مِنْهُ مِنْ حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، وَحَيَاةِ عُمَانَ ، وَكَانَ
مُعَلَّقًا خَلْفَ رَجُلٍ^(٢) ، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ انْتَهَبَ مَا فِي يَدِي ، وَانْتَهَبَ .
وَفِي رِوَايَةٍ : « فَلَمْ نَزَلْ نَأْكُلُ مِنْهُ حَتَّى كَانَ آخِرَ إِصَابَةِ أَهْلِ الشَّامِ حِينَ غَارُوا
بِالْمَدِينَةِ ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ^(٣) كَمْ أَكَلْتُ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ مَائَتِي وَسُقِ^(٤) .

« قِصَّةُ أُخْرَى »

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ الْعَرَبِيَّاتِ بْنِ سَارِيَةَ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِتَبُوكَ^(٦) ، فَقَالَ لَيْلَةٌ لِبِلَالٍ : « هَلْ مِنْ عَشَاءٍ ؟
فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ نَفَضْنَا جِرَابَنَا ، قَالَ : « أَنْظِرْ عَسَى أَنْ تُجِدَ
شَيْئًا » فَأَخَذَ الْجُرْبَ يَنْفُضُهَا جِرَابًا جِرَابًا فَتَمَعَ التَّمْرَةَ وَالتَّمْرَتَانِ ، حَتَّى رَأَيْتُ فِي يَدِهِ
سَبْعَ تَمْرَاتٍ ، ثُمَّ دَعَا بِصَحْفَةٍ ، فَوَضَعَ التَّمْرَ فِيهَا ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِيهَا^(٨) عَلَى
التَّمْرَاتِ^(٩) وَقَالَ : « كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ » فَأَكَلْنَا ثَلَاثَةَ أَنْفُسٍ ، فَأَحْصَيْتُ أَرْبَعًا
وَخَمْسِينَ تَمْرَةً أَعَدَّهَا عَدًّا وَنَوَاهَا/ فِي يَدِي الْأُخْرَى ، وَصَاحِبِي يَصْنَعَانِ كَذَلِكَ^(١٠) ،
فَشَبِعْنَا وَرَفَعْنَا أَيْدِينَا ، فَإِذَا التَّمْرَاتُ السَّبْعُ كَمَا هِيَ :
فَقَالَ : يَا بِلَالُ « ازْفَعَهَا فَإِنَّهُ لَا يَأْكُلُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا نَهَلَ مِنْهَا شَبْعًا ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ
الْغَدِ وَدَعَا بِلَالًا بِالتَّمْرَاتِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ : « كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ » فَأَكَلْنَا

[٩٠]

(١) لفظه إلا مزيادة من ب .

(٢) في ب « رجل » .

(٣) في ب « إلا » .

(٤) المسند للإمام أحمد ١٨٩/٢ ط دار صادر - بيروت وسنن الترمذي ٥٨٥/٥ وقال هذا حديث حسن غريب وقدرى من غير هذا الوجه عن أبي هريرة والبداية والنهاية لابن كثير ١١٧/٦ وشمائل الرسول لابن كثير ٢٢٢ ، ٢٢٣ . والخصائص الكبرى للسيوطي ٥١/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ١١٠/٦ ، ١١١ . ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢٢٥/٢ وفتح الباري لابن حجر ٢٨١/١١ دار الفكر ومشكاة المصابيح للتبريزي ٥٩٢٢ ط المكتب الإسلامي .

(٥) العرباض - بكسر اوله ، وإسكان الراء قبل الموحدة - ابن سارية الفزارى السلمى أبو نجيع ، وكنية العرباض : أبو الحارث . من أهل الصفة ، كان من البكائين ممن نزل فيه (ولا على الذين إذا ما اتوك لتحملهم ..) الآية سورة التوبة ٩٢/٩ سكن حمص ، له أحاديث وعنه جبير بن نفير وخالد بن معدان . قال أبو مسهر : مات سنة خمس وسبعين .

ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٦/٢ ت ٥٦٤٢ وتاريخ الصحابة ١٩٩ ت ١٠٦٣ والنقبات ٣٢١/٢ والطبقات ٢٧٦/٤ وأسد الغابة ٢٩٩/٢ ، ٤١٢/٧ والإصابة ٤٧٢/٢ وحلية الأولياء ١٣/٢ والتجريد ٣٧٨/١ .

(٦) تبوك : قرية بين وادي القرى والشام وكان فيها غزوة العسرة .

(٧) في أ « شيء » ، وما أثبت من ب .

(٨) لفظ « فيها » ، زيادة من ب .

(٩) في أ ، ب ، ج « قال » ، وما أثبت من ب . (١٠) في ب « بضعان » .

حَتَّى شَبِعْنَا ، وَإِنَّا (١) لَعَشْرَةٌ ، ثُمَّ رَفَعْنَا أَيْدِينَا وَإِذَا التَّمْرَاتُ كَمَا هِيَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَوْلَا أَنِّي أَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي لَأَكَلْنَا » (٢) مِنْ هَذِهِ التَّمْرَاتِ حَتَّى نَرُدَّ الْمَدِينَةَ مِنْ آخِرِنَا فَأَعْطَاهُمْ غُلَامًا لِي فَوَلَّى (٣) يَلُوكُهُنَّ ، (٤)

(قصة أخرى)

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ مَفْصَلًا ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (٥) وَهُوَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ يَبَايِعُهُمْ (٦) فَاسْلَمْتُ ، فَقَالَ : « يَا بِلَالُ أَطْعِمْنَا » ، فَبَسَطَ نَظْعًا ، ثُمَّ جَعَلَ يَخْرُجُ مِنْ حِمِيَّتِ (٧) لَهُ فَأَخْرَجَ شَيْئًا مِنْ تَمْرٍ مَعْجُونٍ بِالسَّمَنِ وَالْأَقِطِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُلُوا » فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ لَأَكُلُ (٨) هَذَا وَحَدِي ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنَ الْغَدِ ، فَإِذَا عَشْرَةُ نَفَرٍ حَوْلَهُ ، فَقَالَ : « أَطْعِمْنَا يَا بِلَالُ » . فَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنْ جِرَابٍ (٩) تَمْرًا يَكْفِيهِ قَبْضَةً قَبْضَةً (١٠) ، فَقَالَ : « أَخْرُجْ وَلَا تَخَفْ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْتَارًا » (١١) . فَجَاءَ بِالْجِرَابِ فَنَثَرَهُ (١٢) فَحَزَرْتُهُ مُدَيْنٍ ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى التَّمْرِ ، ثُمَّ قَالَ « كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ » فَأَكَلَ الْقَوْمُ ، وَأَكَلْتُ مَعَهُمْ حَتَّى مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا ، وَبَقِيَ عَلَى النَّظْعِ (١٣) مِثْلَ الَّذِي جَاءَ بِهِ ، كَأَنَّا (١٤) لَمْ نَأْكُلْ مِنْهُ تَمْرَةً وَاحِدَةً ، ثُمَّ غَدَوْتُ مِنَ الْغَدِ ، وَعَادَ نَفَرٌ عَشْرَةٌ وَيَزِيدُونَ (١٥) رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ ، فَقَالَ بِلَالُ : « أَطْعِمْنَا » فَجَاءَ بِذَلِكَ الْجِرَابِ بِعَيْنِهِ فَنَثَرَهُ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : « كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ » فَأَكَلْنَا ثُمَّ رَفَعَ مِثْلَ الَّذِي صَبَّ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (١٦) .

(١) لفظ «وإننا» زيادة من ب . (٢) كلمة «لاكلنا» زيادة من ب .

(٣) لفظ «وولي» زيادة من ب .

(٤) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٨٩/٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢٧٤/١ ، ٢٧٥ .

(٥) في الخصائص الكبرى ٢٧٤/١ زيادة «بتبوك» .

(٦) في ١ «سابعهم» وما أثبت من ب ، ج .

(٧) حميت - بمفتوحة فمكسورة : زق لاشعر عليه [هامش الخصائص ٢٧٥/١] .

(٨) في ب «أكل» . (٩) كلمة «من جراب» زيادة من ب .

(١٠) لفظ «قبضة» زيادة من ب .

(١١) في ب «إقتار» .

(١٢) في ب «فنثره» .

(١٣) النطع : بساط من الجلد المعجم الوسيط ٩٢٨/٢ مادة نطع .

(١٤) في ب «كانما» . (١٥) في ب «يزيدون» .

(١٦) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٨٩/٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢٧٥/١ .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ دُكَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ^(١) وَالنُّعْمَانَ
ابْنَ مُقَرَّنٍ^(٢) قَالَا أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ أَرْبَعُونَ وَأَرْبَعَمِائَةَ نَسَأَلُهُ^(٣) الطَّعَامَ
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ : « فَمُ فَأَطِعْمَهُمْ » . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ « مَا عِنْدِي إِلَّا مَا
يَقِظُنِي وَالصَّبِيَّةُ » قَالَ^(٤) : « فَمُ فَأَطِعْمِ » . قَالَ^(٥) يَا رَسُولَ اللَّهِ « سَمِعًا وَطَاعَةً »
فَقَالَ^(٦) عُمَرُ : وَقُمْنَا مَعَهُ ، فَصَعِدَ بِنَا إِلَى عُرْفَةِ لَيْةَ^(٧) فَإِذَا فِيهَا مِنَ التَّمْرِ^(٨) مِثْلُ
الْفَصِيلِ الرَّابِضِ ، فَأَكَلْنَا فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ قَالَ : فَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا حَاجَتْهُ مَا
شَاءَ ، قَالَ : وَإِنِّي مِنْ آخِرِهِمْ فَكَأَنَّا لَمْ نَرَزَا مِنْهُ تَمْرَةً^(٩) .^(١٠)

- (١) في المسند ١٧٤/٤ زيادة « الخضمي » ودكين بن سعد ودلائل النبوة لابي نعيم ، ١٨٩/٢ وابن حبان « ابن سعيد المزني » . وهو دكين - بضم
الداال وفتح الكاف وسكون الياء مصغرا - المزني ابن سعيد ويقال ابن سعد كما في التهذيب ، قدم على النبي ﷺ وافدا سكن الكوفة ، صحابي
له حديث ، وعنه : قيس بن ابي حازم .
ترجمته في : الثقات ١١٨/٣ والطبقات ٢٨/٦ والإصابة ٤٧٦/١ وطلحة الاولياء ٣٦٥/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٣١٠/١ ت ١٩٦٩
وتاريخ الصحابة للبستي ٩٤ ت ٤٠٧ .
- (٢) النعمان بن مقرن المزني صحابي سكن الكوفة ، ولاه عمر بن الخطاب الجيش وعنه ابنه معاوية معقل بن يسار ، قال مصعب : هاجروا معه
سبعة إخوة ، وافتتح اصبهان وقتل في وقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين .
ترجمته في : تاريخ الصحابة للبستي ٢٤٨ ت ١٣٦٦ والثقات ٤٠٩/٢ والإصابة ٥٦٥/٣ ومشاهير علماء الامصار للبستي ٧٥ ت ٢٦٨
والتاريخ لابن معين ٦٠٨ وطبقات ابن سعد ١٨/٦ والسير ٣٥٦/٢ وطبقات خليفة ٢٨ ، ١٢٨ ، ١٧٧ وتاريخ خليفة ١٤٩ والتاريخ الكبير
٧٥/٨ والعبر ٢٥/١ والتهذيب ٤٥٦/١٠ واسبغ الغاية ٣٤٢/٥ وشذرات الذهب ٣٢/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٤٠٣ وتذهيب الكمال
١٤/٨ والاستيعاب ١٥٠٥/٤ .
- (٣) في ١ ، فسأله ، وما اثبت من ب .
- (٤) في المسند ١٧٤/٤ زيادة « وكيع القيط في كلام العرب اربعة اشهر » .
- (٥) في المسند زيادة « عمر » .
- (٦) في المسند زيادة « فقام » .
- (٧) لفظ له « زيادة من ب » .
- (٨) عبارة « من التمر » زيادة من ب .
- (٩) لم نرأ منه : أي لم تنقصه تمر . انظر : النهاية ٢١٨/٢ .
- (١٠) مسند الإمام احمد ١٧٤/٤ ، ١٧٥ ، ومجمع الزوائد ٣٠٤/٤ ، ٣٠٥ روى ابو داود منه طرفا ورواه احمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح
والخصائص الكبرى للسيوطي ٢٧٥/١ والثقات لابن حبان ١١٨/٣ وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢٨/٤ برقم ٤٢٠٧ عن دكين بن
سعيد ورواه الحميدي ٨٩٣ ورواه ابو داود ٥٢٢٨ مختصرا وانظر الالتزامات ٧٦ للدارقطني بتحقيق مقبل بن هادي وكذا المعجم الكبير
٢٢٨/٤ ، ٢٢٩ برقم ٤٢٠٨ وكذا برقم ٤٢٠٩ ، ٤٢١٠ والجميع عن دكين بن سعيد والإحسان بترتيب ابن حبان ١٦٢/٨ برقم ٦٤٩٤ .

(قصة أخرى)

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ (١) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، بِسَنَدٍ لَا بَأْسَ بِهِ عَنْ أَبِي رَجَاءَ (٢) قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ ، فَإِذَا هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا تَجْعَلُ لِي أَنْ أُرْوَيْتَ (٣) حَائِطَكَ هَذَا ؟ » قَالَ : إِنِّي أَجْهَدُ أَنْ أُزْوِيَهُ فَمَا (٤) أَطِيقُ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَجْعَلُ لِي مِائَةَ تَمْرَةٍ أَخْتَارُهَا مِنْ تَمْرِكَ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَرَبَ (٥) فَمَا لَبِثَ أَنْ أَرْوَاهُ حَتَّى قَالَ الرَّجُلُ : غَرِقْتُ حَائِطِي فَأَخْتَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ تَمْرِهِ (٦) مِائَةَ تَمْرَةٍ قَالَ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِ مِائَةَ تَمْرَةٍ كَمَا أَخَذَهَا مِنْهُ (٨) .

(قصة أخرى)

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، مِنْ طَرِقٍ ، فَأَلْفَاظُهُ (١) مُتَقَارِبَةٌ ، هَذَا حَاصِلُهَا (١٠) عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ أَبَاهُ تُوْفِيَ وَعَلَيْهِ دِيُونٌ لِيَهُودِيٍّ ، مِنْهَا ثَلَاثُونَ وَسَقًا ، فَاسْتَعْنَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (١١) عَلَى غُرْمَائِهِ أَنْ يَضَعُوا مِنْهَا مِنْ دِينِيهِ ، فَطَلَبَ إِلَيْهِمْ ، فَلَمْ يَفْعَلُوا (١٢) ، فَاسْتَنْظَرَهُمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا ، فَعَرَضْتُ (١٣)

(١) في الخصائص الكبرى للسيوطي ٥٢/٢ زيادة « وابو نعيم في المعرفة » .

(٢) أبو رجاء العطاردي ، اسمه : عمران بن ملحان ، أدرك النبي - ﷺ - وهو شاب ثم أسلم بعد أن قبض رسول الله - ﷺ - فعداده في التابعين لأن إسلامه كان بعد أن قبض الله صفيه ﷺ إلى جنته عن أبي الصلت وعنه قبيصة بن عقبة مات أبو رجاء بالبصرة . وله نيف وعشرون ومائة سنة .

ترجمته في : مشاهير علماء الأمصار ١٤٢ ت ٦٤٠ والتقات ٢١٧/٥ والجمع ٢٨٨/١ والتهديب ١٤٠/٨ والكاشف ٣٠١/٢ و خلاصة تهذيب الكمال ٢١٦/٣ ت ١٨٨ .

(٣) في أ « أريت » وما أثبت من ب ، ج ، د .

(٤) في ج « كما أطيق » .

(٥) في ج « المغرب » تحريف والمغرب ساقطة من ب ومعناها الدلو العظيمة .

(٦) في أ « تمر » وما أثبت من ب ،

(٧) لفظ « تمر » زائد من ب .

(٨) مجمع الزوائد للهيتمي ٣٠١/٨ ، ٣٠٢ رواه الطبراني ورجاله وثقوا وشماثل الرسول لابن كثير ٢٣٢ ، ٢٣٣ وقال هذا حديث غريب وأورده الحافظ ابن عساكر في دلائل النبوة من أول تاريخه بسنده عن علي بن عبد العزيز البغوي والخصائص الكبرى للسيوطي ٥٢/٢ والمعجم الكبير للطبراني ٢٤٤/١٨ حديث ٦١٤ .

(٩) في ب « والفاظ » وفي ج « والفاظه » وما أثبت من أ ، د والحديث ورد في البخاري ٢٣٥/٤ .

(١٠) في أ « فاصلها » وما أثبت من ب .

(١١) في ب « بالنبي » .

(١٢) في أ « ينقلوا » وما أثبت من ب .

(١٣) في ب « فاعرضت » .

[ظ ٩]

عَلَيْهِمْ أَنْ يَأْخُذُوا تَمْرِي كَلَّةً^(١) ، فَأَبَوْا ، وَلَمْ يَرَوْا أَنَّ فِيهِ وِفَاءً ، فَطَافَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ فِي النَّخْلِ ، وَدَعَا عَلَى^(٢) تَمْرِهِ بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ^(٣) قَالَ : « إِذَا جَذَذْتَهُ^(٤) فَوَضَعْتَهُ
فِي الْمَزِيدِ^(٥) فَاجْعَلْهُ أَصْنَفًا ، الْعَجْوَةُ^(٦) عَلَى حِدَةٍ ، وَعِدْقُ زَيْدٍ عَلَى حِدَةٍ » ، ثُمَّ
أَرْسَلَ إِلَى فَجَذَذْتُهُ ، فَلَمَّا وَضَعْتَهُ فِي الْمَزِيدِ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ ، وَجَاءَ^(٧) وَأَبُو بَكْرٍ
وَعُمَرُ ، فَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بِيَدِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ^(٨)
ثُمَّ قَالَ : ادْعُ غَرْمَاءَكَ فَأَوْفِيهِمْ ، فَمَا تَرَكْتَ أَحَدًا لَهُ عَلَى أَبِي دِينَ إِلَّا قَضَيْتَهُ ، وَأَنَا
أَرْضَى أَنْ يَرِدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمَانَةَ أَبِي ، وَلَا أَرْجِعُ إِلَى إِخْوَتِي مِنْهُ^(٩) بِتَمْرَةٍ ، فَسَلَّمَ
اللَّهُ الْبَيَادِرَ كُلَّهَا حَتَّى إِنِّي^(١٠) لَأَنْظُرُ إِلَى الْبَيْدَرِ الَّذِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّهُ لَمْ
يَنْقُصْ مِنْهُ تَمْرَةٌ وَاحِدَةٌ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَمْ تَرِنِي أَكَلْتُ لِغَرِيمِي^(١١) - تَمْرَةً فَوَفَّاهُ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَفَضَلَ مِنَ التَّمْرِ^(١٢) كَذَا وَكَذَا .

فَقَالَ : « أَيَنْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ؟ » فَجَاءَ يَهْرُولُ^(١٣) فَقَالَ : « سَلْ جَابِرَ بْنَ
عَبْدِ اللَّهِ عَنْ غَرِيمِهِ وَغَيْرِهِ »^(١٤) فَقَالَ : مَا أَنَا بِسَائِلِهِ ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ -
سَيُوقِيهِ إِذَا جَزَتْ فِيهِ ، فَكُرِّرْ عَلَيْهِ الْكَلِمَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ : مَا أَنَا
بِسَائِلِهِ ، وَكَانَ لَا يَرَا جُعَ بَعْدَ الْمَرَّةِ الثَّلَاثَةِ ، فَقَالَ : يَا جَابِرُ ، مَا فَعَلَ غَرِيمُكَ

(١) في ب « تمر نخله » .

(٢) في ب « على » .

(٣) لفظ « ثم » زائد من ب .

(٤) جذذته يقال جذ النخل جذًا وجذًا إذا : قطع ثمره وجذاه المعجم الوسيط ١١٢/١ .

(٥) في أ « في الجريد » وما أثبت من ب ، د والمزيد : ما يجفف فيه التمر وجمعه : مرابيد . المعجم ٣٢٢/١ .

(٦) العجوة : ضرب من أجود التمر بالمدينة وكذا ما يخلط من التمر بعضه ببعض ويركب المعجم ٥٩٢/٢ .

(٧) في ب « وجاء » .

(٨) كلمة « بالبركة » زيادة من ب .

(٩) لفظ « منه » زيادة من ب .

(١٠) كلمة « إنني » زيادة من ب .

(١١) في أ « للغريم » وما أثبت من ب .

(١٢) في ب « التمرة » .

(١٣) يهرول : يسرع بين العدو والمشى . المعجم ٩٩٢/٢ .

(١٤) عبارة « وغيره » ساقطة من ب .

(١٥) في ب « سوف يوفيه » .

وَتَمْرُكَ^(١)؟ قَالَ : قَلتَ وَقَاهُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَفَضَّلَ لَنَا مِنَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا^(٣) .

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، أَنَّ أُبَيَّةَ^(٤) ابْنَةَ بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ^(٥) قَالَتْ^(٦) : دَعَنِي أُمِّي^(٧) فَأَعْطَنِي حِفْنَةً مِنْ تَمْرٍ فِي ثَوْبِي ، ثُمَّ قَالَتْ : يَا بِنْتِي أَذْهَبِي^(٨) إِلَى أَبِيكَ وَخَالِكَ عَبْدِ اللَّهِ بِغَدَائِهِمَا . قَالَتْ :^(٩) فَأَخَذْتُهَا ثُمَّ انْطَلَقْتُ^(١٠) بِهَا ، فَمَرَرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « تَعَالَى مَا هَذَا »^(١١) مَعَكَ ؟ فَقُلْتُ^(١٢) يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا تَمْرٌ^(١٣) بَعَثَنِي بِهِ^(١٤) أُمِّي إِلَى أَبِي^(١٥) بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ ، وَخَالِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ يَتَغَدَّيَانِ بِهِ^(١٦) . فَقَالَ : « هَاتِيهِ »^(١٧) فَصَبَّيْتُهُ فِي كَفِّي^(١٨) يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَا مَلَاهُمَا ، ثُمَّ أَمَرَ بِثَوْبٍ فَبَسَطَ ،

(١) في ب « وتمرتك » .

(٢) كلمة « لنا » ساقطة من ب .

(٣) صحيح البخارى ٢٢٥/٤ وايضا ٨٨/٣ باب كراهية السخب في السوق وكتاب البيوع . ودلائل النبوة لابي نعيم ٢٢٦/٢ ، ٢٢٧ . قصة غرماء جابر بن عبد الله . وايضا البخارى في ٤٣ كتاب الاستقراض (٩) باب إذا قاص أو جازفه في الدين تمرا بتمر وغيره وفتح البارى ٦٠/٥ . ودلائل النبوة للبيهقى ١٥٠/٦ . ومسنند الإمام أحمد ٣١٢/٣ .

(٤) هي ابنة بنت بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد بن مالك الاغر ، وامها عمرة بنت رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس ، وهي أخت النعمان ابن بشير لابييه وامه ، أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ .

ترجمتها في : الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٦٢/٨ .

(٥) بشير بن سعد بن ثعلبة الانصارى والد النعمان بن بشير ، ممن شهد بدرًا واحدًا ، قتل بعين التمر بالشام في اخر خلافة ابي بكر الصديق رضى الله عنا وعنهم اجمعين .

ترجمته في : التجريد ٥٢/١ ، الثقات ٣٢/٣ ، الإصابة ١٥٨/١ ، أسد الغاية ١٩٥/١ .

(٦) في أ « قال » وما أثبت من ب .

(٧) هي عمرة بنت رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك الاغر ، وامها كبشة بنت واقد بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ، وهي أخت عبد الله بن رواحة بن ثعلبة من اهل بدر لابييه وامه . كان عمرو بن عامر بن زيد مناة يقال له ابن الإطنابية ، أسلمت عمرة بنت رواحة وبايعت رسول الله ﷺ .

ترجمتها في : الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٦١/٨ والثقات ٣٢٤/٣ والإصابة ٣٦٦/٤ وتاريخ الصحابة لابي حاتم ص ٢٠١ ت ١٠٧٤ .

(٨) في أ « يا بنى اذهب » وما اثبت من ب .

(٩) في أ « قال فأخذته » وما أثبت من ب .

(١٠) في أ « به » وما أثبت من ب .

(١١) في أ « مامعك » . وما أثبت من ب .

(١٢) في ب « قلت » .

(١٣) في أ « هذه تمر » وما أثبت من ب .

(١٤) في أ « بها » وما أثبت من ب .

(١٥) في أ « ابن » وما أثبت من ب .

(١٦) في ب « يتغديانه » .

(١٧) في ب « هاتيه » .

(١٨) في أ « كف » وما أثبت من ب .

ثُمَّ دَحَا التَّمْرَ عَلَيْهِ فَتَبَدَّدَ فَوْقَ الثَّوْبِ ثُمَّ قَالَ لِإِنْسَانٍ عِنْدَهُ (٢) اصْرُخْ فِي أَهْلِ
الْحَنْدَقِ أَنْ هَلُمُّوا إِلَى الْغَدَاءِ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْحَنْدَقِ عَلَيْهِ فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْهُ ، وَجَعَلَ
يَزِيدُ حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْحَنْدَقِ عَنْهُ ، وَإِنَّهُ لَيَسْقُطُ (٣) مِنْ أَطْرَافِ الثَّوْبِ (٤) .

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : خَرَجْتُ يَوْمًا مِنْ
بَيْتِي إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَلَمْ (٥) يَخْرُجْنِي إِلَّا الْجُوعُ ، فَدَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْنَاهُ
فَدَعَا بِطَبْقٍ فِيهِ تَمْرٌ فَأَعْطَى كُلَّ رَجُلٍ مِنْنَا تَمْرَيْنِ ، فَقَالَ : « كُلُوا هَاتَيْنِ ، وَاشْرَبُوا
عَلَيْهِمَا (٦) فَإِنَّهُمَا (٧) سَيُجْزِيَانِكُمْ يَوْمَكُمْ هَذَا (٨) » .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوْفَى (٩) ، قَالَ : بَيْنَمَا (١٠) نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَاهُ غُلَامٌ ، فَقَالَ : يَا أَبِي أَنْتَ (١١) يَا رَسُولَ اللَّهِ ، غُلَامٌ يَتِيمٌ وَأَخْتُ لَهُ
يَتِيمَةٌ ، وَأُمٌّ لَهُ أَرْمَلَةٌ ، أَطْعَمْنَا أَطْعَمَكَ اللَّهُ (١٢) مِمَّا عِنْدَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

(١) ن ١ « جاء » ما أثبت من ب .

(٢) كلمة « عنده » زيادة من ب .

(٣) ن ١ « يسقط » وما أثبت من ب .

(٤) دلائل النبوة لأبي نعيم ٢٣٧/٢ قال : حدثني سعيد بن ميناء أنه حدث أن ابنة لبشير بن سعد والوفاء بأحوال المصطفى ٢٨٤ . والبداية

والنهاية لابن كثير ١١٦/٦ . ودلائل النبوة للبيهقي ٤٢٧/٢ وهم يحفرون الخندق ، وابن هشام في السيرة ١٧٢/٢ وابن سعد ٣٦٢/٨ .

(٥) ن ج « لم يخرجني » .

(٦) ن ج « عليهما » .

(٧) ن ١ ، ب « فإِنَّهُمَا » وما أثبت من ج ، د .

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٢٩/٤ .

(٩) عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد الأسلمي أبو إبراهيم ، صحابي ابن صحابي ، شهد بيعة الرضوان ، وروى خمسة وتسعين حديثاً ،

اتفقا على عشرة ، وانفرد البخاري بخمسة ، ومسلم بواحد ، وعنه عمرو بن مرة ، وطلحة بن مصرف وعدى بن ثابت الأعمش . قال الذهبي

قبل حديثه عنه مرسل وقد سمع الأعمش ممن مات قبله فما المانع من أن يكون سمع منه ، قال الواقدي : مات سنة ست وثمانين وقال أبو نعيم

سنة سبع قال عمرو بن علي : هو آخر من مات بالكوفة من الصحابة .

ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال ٤١/٢ ت ٢٢٩٢ وطبقات ابن سعد ٣٠١/٤ ، ١٢/٦ ، وطبقات خليفة ت ٦٨٤ ، ٩٤٦ ، والسير ٤٢٨/٣

والمحرر ٢٩٨ والتاريخ الكبير ٢٤/٥ والمعرفة والتاريخ ٢٦٥/١ وجمهرة أنساب العرب ٢٤٢ والاستيعاب ٨٧٠ والجمع ٢٤٢/١ وتاريخ ابن

عساكر ٥٢٤/٩ .

(١٠) ن ب « بينما » .

(١١) ن الخصائص ٥٢/٢ زيادة « وأمى » .

(١٢) ن ١ « بما » وما أثبت من ب .

« أَنْطَلِقُ إِلَى أَهْلِنَا ، فَأَتِينَا بِمَا وَجَدتْ عِنْدَهُمْ » فَأَتَى بِوَاحِدَةٍ وَعِشْرِينَ تَمْرَةً ، فَوَضَعَهَا فِي كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَفِّهِ (١) إِلَى فِيهِ ، وَنَحَرُهُ (٢) نَرَى أَنَّهُ يَدْعُو بِالْبَرَكَةِ ، ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامَ : « سَبْعًا لَكَ ، وَسَبْعًا لِأُمَّكَ ، وَسَبْعًا لِأَخْتِكَ » فَتَعَشَّى بِتَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ ، (٣) يَعْنِي مِمَّنْ بَرَكَتِهِ (٤) .

تنبه

في بيان غريب ما سبق

* * *

المزود - بيم مكسورة ، فزاي ، فواو مفتوحة - : وعاء من جلد يجعل فيه الزاد .

البيدر - بموحدة ، فمشناة تحتية ، فمهملة ، فراء : الموضع الذي يداس فيه الطعام ؛ ليخلص من تنبه .

[١٠] القَبْضَةُ - بقاف مفتوحة / ، فموحدة ساكنة ، فمعجمة مفتوحة : المقبوضة كالمغرفة بمعنى المغروفة ، وهو الأخذ بجميع الكف ، وبالضم اسم للمقبوض .
يلوكهن من اللوك - بفتح اللام ، وسكون الواو - : أهون المضغ ، أو مضغ صلب ، أو علك شيء .

النَّطْع - بكسر النون ، وفتح الطاء - :

جُرْبْنَا - بجيم ، فراء مضمومة ، فموحدة ، فنون - : جمع - جراب .
الصَّحْفَةُ - بصاد مفتوحة ، فحاء مهملة (٥) ساكنة ، ففاء - : وعاء (٦) دون الجفنة ، وفوق الكلمة (٧) .

(١) لفظ « بكفة زيادة من ب .

(٢) في « فنحن ، وما اثبت من ب .

(٣) عبارة « فتعشى بتمر واحدة ، زيادة من ب .

(٤) الخصائص الكبرى للسيوطي ٥٢/٢ أخرجه أحمد والبخاري عن عبد الله بن أبي أوفى وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٨٢/٤ ولم اعثر عليه في

دلائل البيهقي .

(٥) في ب « مهملتين » .

(٦) كلمة « وعاء ، زيادة من ج .

(٧) في ب « الكيلة ، ولعله الصحيح .

الإِقْفَاؤُ - بهمزة مكسورة ، ففاف ساكنة ، فالف ، فراء : ذهاب الطعام .
حَزْرَتُهُ - بحاء مهيمة ، فزاي مفتوحتين ، فراء - : قدرته (١) .
الفَصِيلُ - بفاء مفتوحة ، فصاد مهيمة مكسورة ، ففتحية فلام - : ولد الناقة إذا
فُصل عن أمه .
الرايِضُ - براء ، فالف ، فموحدة مكسورة ، فصاد معجمة : الجالس (٢)

المقيم .
شأنكم - بشين معجمة ، فالف ، فنون - : الخطرُ والأمرُ ، والحالُ .
نَزْأٌ - بنون مفتوحة ، مهيمة ساكنة ، فزاي ، فهمزة ساكنة : نقص .
جَدُّتُهُ - بجيم ، فذالين معجمتين - : قطعه .
المُرِيدُ : بميم مفتوحة ، فراء ساكنة ، فموحدة - : الجرين .
العِدْقَةُ - بعين مهيمة مكسورة ، فذال معجمة ساكنة ، ففاف - : نوعٌ من
التَّمْرِ . وَأُطْمٌ : بالمدينة لبني أمية بن زيد (٣)

(١) في ب « قدرته » وهو الصحيح .

(٢) في ب « الجاس » وهو خطأ .

(٣) في ب « عنق زيد بعين مهيمة مكسورة فذال معجمة ساكنة ففاف : نوع من التمر واللحم بالمدينة لبني أمية بن زيد » .

الباب السادس في تكثيره ﷺ البيض

رَوَى أَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غزوة (١) ذَاتَ الرَّقَاعِ ، جَاءَ عُلْبَةُ بْنُ زَيْدٍ (٢) بِثَلَاثِ (٣) بَيْضَاتٍ أَدَاحِي (٤) ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : وَجَدْتُ هَذِهِ الْبَيْضَاتِ فِي مَفْحِصِ نَعَامٍ ، فَقَالَ : دُونَكَ يَا جَابِرُ ، فَأَعْمَلْ (٥) هَذِهِ الْبَيْضَاتِ « فَعَمَلْتَهُنَّ » ، ثُمَّ جِئْتُ بِهِنَ فِي قِصْعَةٍ ، فَجَعَلْتُ أَطْلُبُ خُبْزًا ، فَلَا أَجِدُهُ (٦) ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَأْكُلُونَ مِنْ ذَلِكَ الْبَيْضِ (٧) بَعِيرٍ خُبْزٍ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى حَاجَتِهِ ، وَالْبَيْضُ فِي الْقِصْعَةِ كَمَا هُوَ ، ثُمَّ قَامَ فَأَكَلَ مِنْهُ (٨) عَامَّةُ أَصْحَابِهِ (٩) . قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : « وَكَانُوا أَرْبَعًا ، وَيُقَالُ : سَبْعًا » .

(١) في ب ، د « غزو » ، وغزوة ذات الرقاع كانت في شعبان ٤ هـ بنجد بين المسلمين وبنى محارب وبنى ثعلبة من غطفان وكانت نتیجتها فرار بنى ثعلبة وبنى محارب . وسميت ذات الرقاع لأنه جبل فيه بقع حمر وسواد وبياض هكذا في المغازي للواقدي ٣٩٥/١ زاد السهيلي على ذلك فقال : سميت ذات الرقاع لانهم رقعوا فيها راياتهم ، ويقال ذات الرقاع : شجر بذلك الموضع يقال لها : ذات الرقاع .
انظر في غزوة ذات الرقاع : ابن هشام ٢١٢/٣ وابن سعد ٤٣/١/٢ وأنساب الأشراف ١٦٣/١ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٧/١٢ وتاريخ الطبري ٥٥٥/٢ والبخاري ١١٣/٥ وابن حزم ١٨٢ وابن سيد الناس ٥٢/٢ وابن كثير ٨٣/٤ والنويري ١٥٨/١٧ والسيرة الطبية ٣٥٢/٢ . والدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر ١٧٦ والروض الأنف للسهيل ١٨١/٢ .

(٢) في أ « علي بن يزيد » ، وما أثبت من ب والخصائص الكبرى للسيوطي ٢٢٦/١ ومن الاستيعاب لابن عبد البر ١٢٤٥ « علي بن يزيد » - يضم اوله وسكون اللام بعدها موحدة - بن زيد بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الإصابة المجلد ٢/٤/٢٦١ ت . ٥٦٥ .

(٣) في ب « بثلاثة » ، محرف .

(٤) في هاشم الخصائص : الأداحي جمع الأدهى وهو موضع تبيض فيه النعامة .

(٥) في أ « وأعمل » ، وما أثبت من ب .

(٦) في أ « فلم أجده » ، وما أثبت من ب . والمغازي للواقدي ٣٩٩/١ .

(٧) لفظ « البيض » ، زائد من ب . ومن الخصائص .

(٨) في أ « معه » ، وما أثبت من ب .

(٩) في الخصائص الكبرى للسيوطي ٢٢٦/١ « أخرج الواقدي وأبو نعيم » ، وفي ص ٢٢٧/١ زيادة « ثم رحلنا مبردين » ، وفي المغازي للواقدي ٣٩٩/١ عن « علي بن زيد الحارثي » ، ولم أعر عليه في دلائل النبوة لأبي نعيم .

الباب السابع في تكثيره ﷺ اللحم

رَوَى ابْنُ (١) إِسْحَاقَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ،
من طريقِ عنِ عَلِيٍّ ، وَابْنِ مَرْدَوَيْهِ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ
اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَنْزَلَ : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ (٢) جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي
عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا ، أَوْ يَنْقُصُونَ ، يَأْكُلُونَ الْمُسِنَّةَ ، وَيَشْرَبُونَ
الْعَسَلَ ، فَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَصْنَعَ لَهُمْ طَعَامًا ، وَأَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ رَجُلًا شَاوِيًا فَصَنَعَهَا ، ثُمَّ
قَرَّبَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَ مِنْهَا بِيضَةً ثُمَّ قَرَّبَهَا (٣) فَأَكَلَ مِنْهَا ثُمَّ تَبَعَ بِهَا جَوَانِبَ
الْقَصْعَةِ ثُمَّ قَالَ : « ادْنُوا بِاسْمِ اللَّهِ » فَدَنَا الْقَوْمُ فَأَكَلُوا عَشْرَةَ عَشْرَةَ ، فَأَكَلُوا حَتَّى
صَدَرُوا ، مَا تَرَى إِلَّا أَثَرَ أَصَابِعِهِمْ ، وَاللَّهُ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَأْكُلُ مِثْلَ مَا قُدِّمَ
لِجَمِيعِهِمْ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا عَلِيُّ اسْقِ الْقَوْمَ » فَجَاءَهُمْ بِذَلِكَ الْعَسِّ ؟ فَشَرِبُوا (٤)
مِنْهُ ، ثُمَّ نَاولَهُمْ ، وَقَالَ : « اشْرَبُوا بِاسْمِ اللَّهِ » فَشَرِبُوا حَتَّى رَوَوْا عَنْ آخِرِهِمْ ،
وَأَيَّمُ اللَّهِ (٥) إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لَيَشْرَبُ مِثْلَهُ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بَعْدَهُ (٦) .

(١) في ب « ابن أبي إسحاق » وهو تحريف .

(٢) سورة الشعراء الآية ٢١٤ .

(٣) عبارة « ثم قريبا » زيادة من جـ .

(٤) في جـ « فشرِب منه » .

(٥) في جـ « وا هـ » .

(٦) مجمع الزوائد ٣٠٢/٨ مع اختلاف في بعض الألفاظ رواه البزار واللفظه وأحمد باختصار والطبراني في الأوسط باختصار أيضاً ورجال أحمد

وأحد إسنادي البزار رجال الصحيح غير شريك وهو ثقة .

وانظر دلائل النبوة لأبي نعيم ١٥١/١ ، ١٥٢ ، ففيها زيادة « فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلمهم بدر أبو لهب إلى الكلام فقال : لقد سحركم صاحبكم ففترق القوم ولم يكلمهم رسول الله ﷺ فلما كان الغد قال يا علي إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم فعدلتنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم أجمعهم لي قال : ففعلت ثم جمعتهم ثم دعا بالطعام فقربه لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى ما بقي لهم في شيء من حاجة ثم قال أسمعهم فجنحت بذلك العس فشرِبوا حتى رووا منه جميعاً ثم تكلم رسول الله ﷺ ، وانظر أيضاً الوفا بأحوال المصطفى ٢٧٩/١ . وطبقات ابن سعد مختصراً ١٨٧/١ . ودلائل النبوة للبيهقي ١٧٩/٢ ، ١٨٠ . وتفسير الطبري في تفسيره لسورة الشعراء والروض الأنف للسهيلى ٣/٢ وأخرجه البخاري في ٥٥ كتاب الوصايا (١١) باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب حديث ٢٧٥٣ فتح الباري ٥ : ٢٨٢ وأعادته في تفسيره وأنذر عشيرتك الأقربين . فتح الباري ٥٠١/٨ وأخرج البخاري في ٦٢ كتاب المناقب (١٣) باب من انتسب إلى أبائه في الإسلام والجاهلية ح ٣٥٢٧ : فتح الباري ٥٥١/٦ والحديث أخرجه النسائي في الوصايا والدارمي في الرقاق والإمام أحمد في مسنده ٢٠٦/١ أما مسلم فقد أخرجه في (١) كتاب الإيمان (٨٩) باب قوله تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين) حديث ٣٥١ ص ١٩٢ -

« قصة أخرى »

رَوَى الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ فِي مُسْنَدِهِ^(١) وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكُنَى وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ،
عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ^(٢) بْنِ سَلَامَةَ ، أَنَّ^(٣) النَّبِيَّ ﷺ أَجْزَرَهُ شَاةٌ ، وَكَانَ عِيَالٌ
خَالِدٍ كَثِيرًا يَذْبَحُ^(٤) الشَّاةَ فَلَا / يَدْعِيَا^(٥) لَهُ عَظْمًا^(٦) ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ مِنْهَا ،
ظ [١٠] ثُمَّ قَالَ : « أَرِنِي دَلُوكَ يَا أَبَا خُنَاسِ »^(٧) فَوَضَعَ فِيهِ فَضْلَةَ^(٨) الشَّاةِ ، ثُمَّ قَالَ :
« اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأَبِي خُنَاسٍ فَانْقَلَبَ بِهِ فَتَرَهُ هُمٌ ، وَقَالَ : تَوَاسَوْا^(٩) فِيهِ ، فَأَكَلَ^(١٠)
مِنْهُ عِيَالَهُ وَأَفْضَلُوا^(١١) .

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ مَسْعُودِ^(١٢) بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : بَعَثْتُ^(١٣) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
شَاةً ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فِي حَاجَةٍ ، فَرَدَّ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَطْرَهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَى أُمِّ
خُنَاسٍ زَوْجَتِهِ ، فَإِذَا عِنْدَهَا لَحْمٌ ، فَقُلْتُ : « يَا أُمَّ خُنَاسِ^(١٤) مَا هَذَا اللَّحْمُ ؟ .
قَالَتْ : هَذَا اللَّحْمُ رَدَّهُ إِلَيْنَا خَلِيلُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الشَّاةِ الَّتِي بَعَثْتَ بِهَا إِلَيْهِ

(١) عبارة « في مسنده ساقطة من د » .

(٢) في دلائل النبوة للبيهقي ١١٥/٦ خالد بن عبد العزيز بن سلامة .

ورود في الإصابة أن اسمه : « خالد بن عبد العزى بن سلامة بن مرة بن جعونة بن حبتير بن عدى بن سلول بن كعب الخزاعي ، يكنى :
أبا خناس ، وكناه النسائي : أبا محرش وهو قوى فإن أبا خناس كنية ابنة مسعود . قال ابن حبان : له صحبة أكل النبي ﷺ في داره وقال :
اللهم بارك لأبي خناس . ترجمته في الثقات ١٠٤/٢ والإصابة ٤٠٩/١ وتاريخ الصحابة لأبي حاتم ٨٧/ت ٣٥٥ .

(٣) في ب « عن » .

(٤) في ب « يذبحوا » .

(٥) في ب « فلا تبدو » وفي دلائل البيهقي ١١٦/٦ « ولا يبيد عياله » .

(٦) أي لا يقسم بينهم عظاما عظما .

(٧) في دلائل البيهقي : « أبا حياش » .

(٨) في الدلائل « فصنع فيها فضيلة الشاة » .

(٩) في أ « تراموا » وما أثبت من ب .

(١٠) في ب « فاكلوا » .

(١١) اللؤلؤ المصنوعة للسيوطي ٦٨/١ دار الكتاب العربي بمصر وكنز العمال ٣٥٤٨٧ ودلائل النبوة للبيهقي ١١٥/٦ ، والخصائص الكبرى
٥٢/٢ والجامع الكبير ٢٢٨/٢ وذكر الحديث ابن حجر في الإصابة ٤٠٩/١ وقال أخرجه يعقوب بن سفيان وأخرجه الحسن بن سفيان في
مسنده والنسائي في الكنى ومسند الحسن بن سفيان مفقود والأسماء والصفات ٦٨/١ وكنز العمال ٣٥٤٨٧ .

(١٢) في أ ، و جـ « ابن مسعود بن خالد » وفي ب ، د « أبي مسعود بن خالد » وهو تحريف وأن ما أثبتته من مجمع الزوائد للهيثمي ٣١٠/٨ والإصابة
لابن حجر ٨٩/٦ إذ هو « مسعود بن خالد بن عبد العزى بن سلامة ابن مرة بن جعونة بن جبير بن عدى بن سلول بن كعب الخزاعي .
وأخرج الطبراني من طريق أبي مالك بن أبي القارة الخزاعي . حدثني أبي عن أبيه الوليد عن جده مسعود قال : بعثت إلى رسول الله ﷺ ...
الحديث .

(١٣) في أ « بعث » وما أثبت من ب ، جـ ، د .

(١٤) بياض بالنسخ ولكن مكانه « أيام خناس » كما جاء في الخصائص الكبرى ٥٠/٢ والإصابة ٩٣/٢ ، ٨٩/٦ .

شَطْرَهَا ، قَالَ (١) : مَا لِكَ لَا تُطْعِمِينَهُ عِيَالِكَ مُنْذُ غُدْوَةٍ ؟ . قَالَتْ : هَذَا سُورُهُمْ ، وَكُلُّهُمْ قَدْ أَطْعِمْتُ ، وَكَانُوا يَذْبَحُونَ الشَّاتَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ وَلَا تُحْزِيءُ عَنْهُنَّ (٢) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : لَمَّا قُتِلَ أَبِي تَرَكَ عَلَيَّ ذِينًا الْحَدِيثِ .

وَفِيهِ ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَجِيئُنَا الْيَوْمَ (٣) نِصْفَ النَّهَارِ ، فَدَخَلَ ، وَفَرَشْتُ لَهُ ، فَنَامَ ، فَذَبَحْتُ لَهُ عَنَاقًا ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ وَصَنَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : « ادْعُ أَبَا بَكْرٍ » ، ثُمَّ دَعَا الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ ، فَدَخَلُوا ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَفَضَّلَ مِنْهَا لَحْمًا كَثِيرًا (٤) .

الْعَسَّ - بِمَهْمَلَتَيْنِ : الْأُولَى مضمومة - : قَدَحٌ كَبِيرٌ مِنْ خَشَبٍ (٥) .
الْقَصْعَةُ - بِفَتْحِ الْقَافِ ، وَلَا تَكْسَرُ .

(١) في ب « قلت » .
(٢) الإصابة في ترجمة خالد الخزاعي ٩٣/٢ وفي ٨٩/٦ ترجمة مسعود بن خالد ومجمع الزوائد للهيتمي ٣١٠/٨ رواه الطبراني وفيه من لم اعرفهم ، والخصائص الكبرى للسيوطي ٥٠/٢ والمعجم الكبير للطبراني ٢٣٥/٢٠ حديث رقم ٧٩٤ قال في المجمع ٣١٠/٨ وفيه من لم اعرفهم .

(٣) في أ « يجب النوم » وما أثبت من ب .
(٤) المستدرک للحاكم ١١١/٤ كتاب الاطعمة هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه والخصائص الكبرى ٥٢/٢ .
(٥) عبارة « من خشب » زيادة من ب .

نَعَمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ : « قَوْمُوا » فَاَنْطَلَقَ ، وَاَنْطَلَقْنَا (١) بَيْنَ يَدَيْهِ (٢) ، حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ ، فَأَخْبَرْتُهُ . قَالَ (٣) : فَضَحَّتْنَا . قُلْتُ (٤) إِنِّي (٥) لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُرَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرًا . فَتَلَقَّاهُ أَبُو طَلْحَةَ ، فَدَهَشَ لِمَنْ أَقْبَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَشَى فِي جَنْبِهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا هُوَ قُرْصٌ ، قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ - سَيِّبَارِكُ فِيهِ » .

فَلَمَّا أَنْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْبَابِ قَالَ لَهُمْ : « ائْعُدُوا » وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أُمَّ سَلِيمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نَطْعِمُهُمْ فَقَالَتْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٦) فَأَتَتْهُ بِالْقُرْصِ ، وَدَعَا بِجَفْنَةٍ ، فَوَضَعَهُ فِيهَا ، وَقَالَ : « هَلْ مِنْ سَمْنٍ ؟ » . قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : قَدْ كَانَ فِي الْعَكَّةِ شَيْءٌ . قَالَ : فَجَاءَ بِهَا ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ يَعْصِرَانَهَا (٧) حَتَّى خَرَجَ شَيْءٌ فَمَسَحَ (٨) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِهِ سَبَابَتَهُ ، ثُمَّ مَسَحَ الْقُرْصَ فَانْتَفَخَ . وَقَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ فَانْتَفَخَ (٩) فَلَمْ يَزَلْ (١٠) يَصْنَعُ ذَلِكَ / وَالْقُرْصُ [١١] يَنْتَفِخُ حَتَّى رَأَيْتَ الْقُرْصَ فِي الْجَفْنَةِ يَتَصَيِّعُ (١١) .

فَقَالَ : « اذْعُ عَشْرَةَ مِنْ أَصْحَابِي » . فَدَعَوْتُ لَهُ عَشْرَةَ . قَالَ : فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ وَسَطَ الْقُرْصِ كَمَا هُوَ ، وَقَالَ : « كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ » ، فَأَكَلُوا مِنْ حَوَالِي الْقُرْصِ حَتَّى شَبِعُوا ، فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو عَشْرَةَ عَشْرَةَ (١٢) يَأْكُلُونَ مِنْ ذَلِكَ الْقُرْصِ ،

(١) ف ب « فَاَنْطَلَقْتُ » .

(٢) ف ب « اَيْدِيهِمْ » .

(٣) ف ب « فَقَالَ » .

(٤) ف ب « فَقُلْتُ » .

(٥) كلمة « إِنِّي » ، زِيَادَةٌ مِنْ ب .

(٦) عبارة « وَالنَّاسُ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نَطْعِمُهُمْ فَقَالَتْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ » ، زِيَادَةٌ مِنْ ب .

(٧) ف ب « يَعْصِرَانَهَا » .

(٨) ف ب « مَسَحَ » .

(٩) عبارة « فَانْتَفَخَ » ، زِيَادَةٌ مِنْ ب .

(١٠) لَفْظُ « يَزَلْ » ، زِيَادَةٌ مِنْ ب .

(١١) يَتَصَيِّعُ : يَهِيحُ وَيَرِيبُ وَفِي شِمَائِلِ الرَّسُولِ ص ٢٠٠ « يَمِيحُ » ، وَفِي فَتْحِ الْبَارِي ٥٩٠/٦ « يَتَمِيحُ » ، وَلَا وَجْهَ لِهَذَا .

(١٢) ف ب « عَشْرَةَ بَعَشْرَةَ » .

حَتَّى أَكَلَ مِنْهُ بِضْعَةً وَثَمَانُونَ مِنْ حَوَالِي الْقُرْصِ حَتَّى شَبِعُوا ، وَإِنَّ وَسَطَ الْقُرْصِ
حَيْثُ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ كَمَا هُوَ ، وَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ ، وَأُمَّ
سُلَيْمٍ ، وَأَنَا حَتَّى شَبِعْنَا ، وَفَضَلْتُ فَضْلَهُ أَهْدَيْنَاهَا لِحَيْرَانَ لَنَا (١) انتهى .

(١) مسند الإمام أحمد ١٤٧/٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، وصحيح البخارى ٢٣٤/٤ ، ٢٣٥ ، وصحيح مسلم ١٢٠/٦ وما بعدها . باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك - كتاب الأشربة . ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٤٧/٢ والخصائص الكبرى للسيوطى ٤٦/٢ .
ومسند أبى يعلى ١٧٤/٧ - ١٧٦ حديث ٤١٥١ إسناده حسن . مبارك بن فضالة حسن الحديث إذا صرح بالتحديث وأخرجه ابن كثير في شمائل الرسول ١٩٩ ، ٢٠٠ من طريق أبى يعلى هذه ، وقال : هذا إسناده على شرط أصحاب السنن ولم يخرجوه فإله أعلم .
ثم قال فى ص ٢٠٦ بعد أن أورد طرق حديث أنس ورواياته المختلفة ، فهذه طرق متواترة عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه شاهد ذلك على ما فيه من اختلاف عنه فى بعض حروفه ، ولكن أصل القصة متواتر لا محالة كما ترى والله الحمد والمنة .
وأخرجه أبو يعلى - أيضاً - فى مسنده ٢٩٨/٧ حديث ٤٣٢١ إسناده حسن . وأخرجه أبو يعلى كذلك فى ١٧٠/٧ حديث ٤١٤٥ .
وابن أبى شيبه ٤٢٤/٧ كتاب الفضائل باب ما أعطى الله محمداً ﷺ حديث ٦٩ وهذا من معجزات الرسول ﷺ فى تكثير الطعام القليل وهذه المعجزة قد حدثت فى غزوة الخندق أثناء حصار المشركين للمدينة .

الباب التاسع

في تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام جابر بن عبد الله - رضى
الله تعالى عنها .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ ، وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا . قَالَ : كُنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَرَضْتُ
كُذْبَةً شَدِيدَةً ، فَجَاءُوا النَّبِيَّ ﷺ . فَقَالُوا (١) : هَذِهِ كُذْبَةٌ مِنَ الْجَبَلِ عَرَضْتُ ،
فَقَالَ : أَنَا نَازِلٌ ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ (٢) بِحَجَرٍ وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا ،
فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَعُولَ ، فَضَرَبَ فَعَادَتْ كَثِيرًا مَهِيلاً (٣) ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ ، فَأَذِنَ لِي ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي : إِنِّي رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
خَمَصًا شَدِيدًا ، مَا فِي ذَلِكَ صَبْرٌ (٤) ، عِنْدَكَ (٥) شَيْءٌ ، فَأَخْرَجْتُ لِي جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ
مِنْ شَعِيرٍ ، وَلَهَا (٦) بَهِيمَةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحْتُهَا . وَطَحَنْتُ ، وَفَرَعْتُ إِلَى فِرَاعِي ،
وَقَطَعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا ، وَالْعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ ، وَالزَّبْمَةُ بَيْنَ الْأَشَاتِ (٧) قَدْ (٨) كَادَتْ أَنْ
تَنْضَجَ ، ثُمَّ وَلِيَتْ (٩) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ (١٠) : لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ ،
وَيَمِّنْ مَعَهُ فَيَجِئْتَهُ فَسَارَرْتُهُ ، فَقُلْتُ : طُعِيمٌ (١١) لِي ، فَقُمِ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
وَرَجُلٌ ، أَوْ رَجُلَانِ ، قَالَ : كَمْ هُوَ؟ فَذَكَرْتُ (١٢) لَهُ . قَالَ : « كَثِيرٌ طَيِّبٌ قُلٌّ
لَهَا (١٣) لَا تَنْزِعِ الزَّبْمَةَ وَالْحُبْزَ مِنَ التَّنُورِ حَتَّى آتِيَكُمْ وَأَسْتَعِزَّ صَحَافًا ، ثُمَّ صَاحَ رَسُولُ

(١) كلمة « فقالوا » زيادة من (ب) .

(٢) في ب « معصوبة » ومعنى : بطنه معصوب بحجر : ليزيل الام الجوع ويقدر على احتمالها .

(٣) في ب « أهيل » .

(٤) في ب « صبرا » .

(٥) في ب « فعندك » .

(٦) في ب « ولنا » .

(٧) في ب « الاثاني » .

(٨) زيادة من ب .

(٩) في ب « فولت » .

(١٠) في ب « فقال » .

(١١) « اى قليل » .

(١٢) في ب « فذكرته » .

(١٣) عبارة « قل لها » زيادة من ب .

اللَّهُ ﷺ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْخَنْدِقِ إِنَّ جَابِرًا صَنَعَ لَكُمْ سِوَارًا فَحِيهَلَا بِكُمْ ، فَقُلْتُ (٢)
مَنْ الْحَيَاءُ مِنْ (٣) لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَدِمَ
النَّاسُ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي ، فَقُلْتُ : وَيْحَكَ وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ،
وَمَنْ مَعَهُمْ .

فَقَالَتْ (٥) : بِكَ وَبِكَ هَلْ سَأَلْتُكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَتْ (٦) : اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَعْلَمُ . قَالَ : فَكَشَفْتُ عَنِّي غَمًّا شَدِيدًا ، فَفَعَلَ (٧) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « أَدْخُلُوا
وَلَا تَضَاعَطُوا ، فَأَخْرَجَتْ لَهُ (٨) عَجِينًا فَبَسَقَ (٩) فِيهَا (١٠) وَبَارَكَ ، ثُمَّ عَمِدَ إِلَى عَمِدِ
بِرْمَتِنَا فَبَسَقَ وَبَارَكَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا جَابِرُ : ادْعُ خَازِنَةً فَلْتَخْبِزْ مَعَكَ وَاقْدَحْ مِنْ
بُرْمَتِكُمْ (١١) ، وَلَا تَنْزِلُوهَا ، وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَرَدَّدُ وَيَغْرِفُ مِنْ نَحْيِ (١٢)
الْبُرْمَةِ وَالتَّنُورِ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ، كُلَّمَا فَرَّغَ قَوْمٌ جَاءَ قَوْمٌ حَتَّى
صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدِقِ ، وَهَمَّ أَلْفٌ حَتَّى تَرَكَوهُ فَانْحَرَفُوا (١٣) ، وَإِنْ بِرْمَتِنَا لَتَغِطُّ كَمَا
هِيَ ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لِيُخْبِزُ كَمَا هُوَ ثُمَّ (١٤) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلِّي وَاهْدِي ، فَإِنَّ
النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ ، فَلَمْ نَزَلْ نَأْكُلْ / وَنَهْدِي يَوْمَنَا (١٥) . [ظ ١١]

(١) في ب « سورا » .

(٢) في ب « فلقيت » .

(٣) في ب « ما لا يعلمه » .

(٤) كلمة « وجاء » ، زيادة من ب .

(٥) في ب « فقلت » .

(٦) في ب « فقلت » .

(٧) في ب « فدخل » .

(٨) في ب « لهم » .

(٩) في ب « فبصق » .

(١٠) لفظة « فيها » ، زيادة من ب .

(١١) في ب « فاقدحي من برمتك » .

(١٢) في ب « ثم يخمر البرمة » .

(١٣) في ب « وانحرفوا » .

(١٤) كلمة « ثم » ، زيادة من ب .

(١٥) صحيح البخاري عن خالد بن يحيى في ٦٤ كتاب المغازي (٢٩) باب غزوة الخندق . فتح الباري ٢٩٥/٧ . والخصائص الكبرى للسيوطي

« تنبيهان »

الأول : قوله : « وهم ألف كذا » في الصحيح ، وفي غيره : تسعمائة ، أو ثمانمائة أو ثلاثمائة .

قال الحافظ : والحكم للزائد ، لمزيد علمه ، ولأن القصة متحدة .

الثاني : في بيان غريب ما سبق :

الكُذْيَةُ^(١) - بضم الكاف - : وهي القطعة الصلبة الصماء .

الذواق - بذال معجمة مفتوحة فواو ، فألف فقاو ، ما ذيق^(٢) شيئا .

المعول - كمنبر : الحديد تنقر بها الجبال .

كثيبا مهيلا^(٣) : أى رملا سائلا .

خصا^(٤) ..

والعجين قد انكسر : أى : لأن ورطب ، وتمكن من الخبز .

البرمة - بموحدة ، فراء فميم : إناء من حجر ، أو قدر يطبخ فيه الطعام .

الأثافي^(٥) بثلاثة ، وفاء : الحجارة ، التي توضع^(٦) عليها القدر .

سورا - بضم السين المهملة ، وسكون الواو بغير همز ، وهوها^(٧) هنا ما يضع

بالحشيشة .

فحيهلائكم : كلمة استدعاء فيها حث : أى هلموا مسرعين بك وبك .

ولا تضاعظوا - بضاد ، وغين معجمتين ، وطاء مهملة مشالة أى : لا تردحوا .

أقدحى : أغرفى ، والمقدحة : المغرفة تخمر البرمة تغطيها .

انحرفوا : أى مالوا عند الطعام .

لتعظ - بكسر المعجمة ، وتشديد الطاء : أى تغلى ، وتفور .

(١) فى ب « كذبة » .

(٢) فى ب « مذاق » .

(٣) فى ب « كثيبا مهيلا » .

(٤) كلمة « خصا » ، زيادة من ب . ومعنى خصا : جوعا .

(٥) فى ب « الأثافي » .

(٦) فى ب « يوضع » .

(٧) لفظ « ها » ، زيادة من ب .

الباب العاشر

في تكثيره ﷺ حيس أم سليم رضی الله تعالى عنها .

رَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ (١) لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ ، قَالَتْ لِي أُمِّي : يَا أَنَسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَصْبَحَ عَرُوساً ، وَلَا أَدْرِي أَصْبَحَ لَهُ غَدَاءٌ؟ فَهَلُمَّ تِلْكَ الْعُكَّةَ ، فَأَتَيْتَهَا بِالْعُكَّةِ ، وَبِتَمْرٍ فَجَعَلْتُ لَهُ حَيْسًا . فَقَالَتْ يَا أَنَسُ (٢) : اذْهَبْ هَذَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَامْرَأَتِهِ ، فَلَمَّا أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِتَوْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ ذَلِكَ الْحَيْسُ ، فَقَالَ « ضَعُوهُ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ ، فَادْعُ (٣) أَبَا بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، وَعَلِيًّا ، وَعُثْمَانَ ، وَنَفَرًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ ادْعُ لِي أَهْلَ الْمَسْجِدِ ، وَمَنْ رَأَيْتَ فِي الطَّرِيقِ » قَالَ : فَجَعَلْتُ أَتَعَجَّبُ مِنْ قَلَّةِ الطَّعَامِ وَمِنْ كَثْرَةِ (٤) مَا يَأْمُرُنِي أَنْ أَدْعُو النَّاسَ ، فَكِرِهْتُ أَنْ أَعْصِيَهُ ، حَتَّى امْتَلَأَ الْبَيْتُ وَالْحُجْرَةُ ، فَقَالَ : « يَا أَنَسُ ، هَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ؟ » فَقُلْتُ : لَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ : « هَاتِ ذَاكَ التَّوْرَ (٥) فَجِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ قَدَامَهُ ، فَغَمَسَ ثَلَاثَةَ (٦) أَصَابِعِ فِي التَّوْرِ ، فَجَعَلَ التَّوْرَ يَرْبُو وَيَرْتَفِعُ فَجَعَلُوا يَتَغَدَّوْنَ وَيَخْرُجُونَ حَتَّى إِذَا فَرَعُوا أَجْمَعُونَ ، وَبَقِيَ فِي التَّوْرِ نَحْوُ مَا جِئْتُ بِهِ . فَقَالَ : ضَعُوهُ قَدَامَ زَيْنَبَ . »

قَالَ ثَابِتٌ : قُلْتُ لِأَنَسٍ : كَمْ تَرَى كَانَ الَّذِينَ (٧) أَكَلُوا مِنْ ذَلِكَ التَّوْرِ؟ قَالَ

(١) كلمة « قال » ساقطة من ب .

(٢) في ب « يا أنيس » .

(٣) في ب « وادع » .

(٤) في ب « لكثرة » .

(٥) « النوى » وهو محرف وما أثبت من ب .

(٦) ١ « ثلاث » وما أثبت من ب .

(٧) في ب « الذي » .

لِي : حَسِبْتُ وَاحِدًا وَسَبْعِينَ ، أَوْ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ « (١) .
الْحَيْسُ - بمهمله - فمثناة تحتية ، فمهملة : سَمْنٍ وَأَقِطٍ ، وَرَبَّمَا جَعَلَ عَوْضَ
الْأَقِطِ دَقِيقًا .
التَّوْر - بمثناة فوقية : إِنَاءٌ مِنْ حِجَارَةٍ . انتهى .

(١) مسند أبي يعلى ١٦٧/٦ - ١٦٩ حديث ٣٤٤٩ إسناده ضعيف لضعف محمد بن عيسى وهو العبدى . قال البخارى ، والفلاس : « منكر الحديث » . وقال أبو زرعة : « لا ينبغي أن يحدث عنه » . وقال الدارقطنى : « ضعيف » ووثقه بعضهم وقال ابن حبان فى « المجروحين » ٢٥٦/٢ « لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد » .
وأخرجه ابن كثير فى « شمائل الرسول ﷺ » - ص ٢٠٨ من طريق أبى يعلى هذه . وقال : « وهذا حديث غريب من هذا الوجه ولم يخرجوه » .
وأخرجه أبو نعيم فى « دلائل النبوة » برقم ٣٣٠ من طريق سليمان بن أحمد ، حدثنا يحيى بن محمد وعبدان بن أحمد ، وأبو القاسم بن منيع قالوا : حدثنا شيبان بن فروخ ، بهذا الإسناد .
وأما الجزء الأول فقد أخرجه أبو الشيخ فى « أخلاق النبى ﷺ » ص ٣٢ من طريق أبى يعلى هذه .
وأما الجزء الثانى منه فقد أخرجه البخارى تعليقا فى النكاح ٥١٦٣ باب الهدية للعروس ، ووصله مسلم فى النكاح ١٤٢٨ ، ٩٤ باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب وإثبات وليمة العرس والترمذى فى التفسير ٣٢/٧ باب من سورة الأحزاب من طريق قتبية بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان عن الجعد أبى عثمان ، عن أنس ، وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » .
وأخرجه مسلم ١٤٢٨ ، ٩٥ من طريق محمد بن رافع ، حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر عن أبى عثمان ، عن أنس وانظر الخصائص الكبرى ٤٦/٢ والبداية والنهاية ١٠٣/٦ ، ١٠٤ .

الباب الحادى عشر

في تكثيره ﷺ طعام أبى أيوب-رضى الله تعالى عنه-

رَوَى جَعْفَرُ الْفَرَزَابِيُّ (١) وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبِ الْأَنْصَارِيِّ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ طَعَامًا قَدَرَ مَا يَكْفِيهِمَا ، فَأَتَيْتَهُمَا بِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / « أَذْهَبَ فَادُعٌ لِي بِثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ ، وَقُلْتُ : مَا عِنْدِي شَيْءٌ أَزِيدُهُ ، قَالَ : فَكَأَنِّي تَغَافَلْتُ ، فَقَالَ : « أَذْهَبَ فَادُعٌ لِي بِثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ » (٣) فَدَعَوْتُهُمْ ، فَجَاؤُوا ، فَقَالَ : « أَطْعَمُوا ، فَأَكَلُوا حَتَّى صَدَرُوا » (٤) ، ثُمَّ شَهِدُوا أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَايَعُوهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجُوا ، ثُمَّ قَالَ : « أَذْهَبَ فَادُعٌ لِي سِتِّينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ » قَالَ أَبُو أَيُّوبَ : « فَوَاللَّهِ لَأَنَا بِالسِّتِينَ أَحْوَدُ مِنِّي بِالثَّلَاثِينَ ، قَالَ فَدَعَوْتُهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَطْعَمُوا » فَأَكَلُوا حَتَّى صَدَرُوا ، ثُمَّ شَهِدُوا أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَايَعُوهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجُوا » (٥) ، ثُمَّ قَالَ : « أَذْهَبَ فَادُعٌ لِي تِسْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَأَنَا أَحْوَدُ بِالتَّسْعِينَ مِنِّي بِالثَّلَاثِينَ قَالَ فَدَعَوْتُهُمْ (٦) فَأَكَلُوا حَتَّى صَدَرُوا ، ثُمَّ شَهِدُوا أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَايَعُوهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجُوا (٧) فَأَكَلُوا (٨) مِنْ طَعَامِي ذَلِكَ مِثَّةٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ » (٩) .

[١٢٠]

(١) اذ الزياتى ، وجد «الفرزاني» وكلاهما تحريف وما اثبت من ب .

(٢) ابو ايوب الانصارى ، اسمه خالد بن زيد بن كليب ، من بنى الحارث بن الخزرج ، كان ممن نزل عليه النبى - ﷺ - عند قدومه المدينة . مات سنة اثنتين وخمسين .

ترجمته في : طبقات خليفة ٨٩ ، ٢٠٢ وطبقات ابن سعد ٢/٤٨٤ - ٤٨٥ والتجريد ١/١٥٠ ، والسير ٢/٤٠٢ والتاريخ لابن معين ١٤٤ وتاريخ خليفة ٢١١ والتاريخ الكبير ٢/١٦٢ - ١٢٧ والمعارف ٢٧٤ وتاريخ الفسوى ١/٢١٢ والجرح والتعديل ٢/٢٢١ والاستبصار ٦٩ - ٧٠ والاستيعاب ٢/٤٢٤ والإصابة ١/٤٠٥ وتاريخ ابن عساكر ٥/٢١٢/٢ وأسد الغابة ٢/٩٤ والتذهيب ٢/٩٠ - ٩١ وخلاصة تذهيب الكمال ١٠٠ ، ١٠١ وشذرات الذهب ١/٧ ومشاهير علماء الامصار ٤٩ ت ١٢٠ .

(٣) عبارة «قال : فشق ذلك على وقلت : ما عندي شيء أزيدد قال : فكأنني تغافلت فقال اذهب فادع لى بثلاثين من اشراف الانصار» زيادة من ب .

(٤) في ب « حتى صاروا » .

(٥) في ب « ان يخرج » .

(٦) عبارة « فدعوتهم ، ساقطة من ب .

(٧) عبارة « قبل ان يخرجوا » ساقطة من ب .

(٨) في ب « فاكل » .

(٩) الخصائص الكبرى ٢/٤٧ ، ٤٨ . ومجمع الزوائد ٨/٢٠٢ رواه الطبرانى وفي إسناده من لم اعرفه . ودلائل النبوة لابی نعيم ٢/١٥٢

ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٩٤ وذكره ابن كثير ٦/١١١ وقال : « غريب متنا واسناداً » .

الباب الثاني عشر

في تكثيره ﷺ - طعام ابنته فاطمة - رضي الله تعالى عنها .

رَوَى أَبُو يَعْلَى عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيَّامًا لَمْ يُطْعَمَ طَعَامًا ، حَتَّى شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَطَافَ فِي مَنَازِلِ أَزْوَاجِهِ ، فَلَمْ يَجِدْ (١) عِنْدَ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ شَيْئًا ، فَأَتَى فَاطِمَةَ ، فَقَالَ : « يَا بِنْتِي هَلْ عِنْدِكَ شَيْءٌ » أَكَلَهُ فَإِنِّي جَائِعٌ ؟ فَقَالَتْ : لَأَ وَاللَّهِ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثَتْ إِلَيْهَا جَارَةً لَهَا بِرَغِيفَيْنِ ، وَقِطْعَةَ لَحْمٍ ، فَأَخَذَتْهُ مِنْهَا ، فَوَضَعَتْهُ فِي جَفْنَةٍ لَهَا ، وَغَطَّتْ عَلَيْهَا ، وَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَأَوْثِرَنَّ بِهَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَفْسِي ، وَمَنْ عِنْدِي ، فَكَانُوا جَمِيعًا مُتَحَاجِينَ إِلَى سَيْفِ (٢) طَعَامٍ ، فَبَعَثَتْ حَسَنًا ، وَحُسَيْنًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَجَعَ (٣) إِلَيْهَا ، فَقَالَتْ لَهُ (٤) « قَدْ أَتَى اللَّهُ بِشَيْءٍ ، فَخَبَأْتُهُ لَكَ ، قَالَ : هَلُمِّي يَا بِنْتِي (٥) فَكَشَفْتُ عَنْ (٦) الْجَفْنَةَ ، فَإِذَا هِيَ مَمْلُوءَةٌ خُبْزًا وَلَحْمًا ، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهَا بَهَتَ ، وَعَرَفَتْ أَنَّهَا بَرَكَةٌ مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَحَمَدَتْ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - وَصَلَّتْ (٧) عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ وَقَدَّمَتْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَأَاهُ حَمِدَ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - وَقَالَ : « مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا يَا بِنْتِي ؟ » (٨) . قَالَتْ : يَا أَبَتِ هَذَا (٩) مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ .

فَقَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَكَ شَبِيهَةً بِسَيِّدَةِ نِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنَّمَا كَانَتْ إِذَا رَزَقَهَا اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - شَيْئًا ، فَسَأَلَتْ عَنْهُ . قَالَتْ : « هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ

(١) في ب « يصب » .

(٢) في ب « شبعة » .

(٣) في ب « فرجعت » .

(٤) لفظ « له » ، ساقط من ب .

(٥) في ب « يابنيتي » .

(٦) في ب « على » .

(٧) في ب « وصلت » .

(٨) في ب « يابنيتي » .

(٩) في ب « هو » .

مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ . فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ ثُمَّ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيٌّ
وفاطمة ، وحسن ، وحسين ، وجميع أزواج النبي ﷺ وأهل بيته ، حتى شبعوا ،
وَبَقِيَتِ الْجَفْنَةُ كَمَا هِيَ ، فَأَرْسَلَ ^(١) بِقِيَّتِهَا عَلَى جَمِيعِ حَيْرَانِهَا ، وَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا
بَرَكََةً ، وَخَيْرًا كَثِيرًا ^(٢) .

(١) في ب « فأوسعت » .

(٢) الخصائص الكبرى ٥٠/٢ : البداية والنهاية ١١١/٦ وهذا حديث غريب أيضاً إسناداً ومقتناً .

ولم أعر على هذا الحديث في مسند أبي يعلى سواء مسند جابر بن عبد الله أو جابر بن سمرة السوائي . ولا في مسند فاطمة رضي الله عنها .

الباب الثالث عشر

في تكثيره ﷺ فضلة أزواد أصحابه رضي الله تعالى عنهم .

[ظ ١٢] / رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَمُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَحْمَدَ ، عَنْ أَبِي حَبِيشِ الْغِفَارِيِّ ، وَابْنِ سَعْدٍ ، وَالْحَاكِمِ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، وَالْبَزَّازِ ، وَالطَّيْرَانِيِّ وَالْبَيْهَقِيِّ (١) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (٢) الْعَبْدِيِّ ، وَإِسْحَاقَ بْنِ رَاهُوِيَه ، وَأَبُو يَعْلَى وَأَبُو نَعِيمٍ (٣) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ قَالُوا : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ (٤) تَبُوكَ (٥) ، فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ (٦) فَاسْتَأْذَنَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظُهُورِهِمْ (٧) ، وَقَالُوا : يُبَلِّغُنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ - فَأَذِنَ عُمَرُ لَهُمْ فَأَخْبَرَ (٨) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَجَاءَ (٩) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَاذَا صَنَعْتَ ؟ أَمَرْتَ النَّاسَ أَنْ يَنْحَرُوا الظُّهْرَ ، فَعَلَى مَاذَا يَرْكَبُونَ ؟ . قَالَ : فَمَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ؟ قَالَ : أَرَى أَنْ تَأْمُرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ فَتَجْمَعُهُ فِي ثَوْبٍ ، ثُمَّ تَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا بِالْبَرَكَةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ - سَيَلِّغُنَا بِدَعْوَتِكَ ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِيَقَايَا أَزْوَادِهِمْ فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْتُونَ بِالْحَيْثِيَّةِ مِنَ الطَّعَامِ ، وَفَوْقَ ذَلِكَ ، فَكَانَ أَعْلَاهُمْ مَنْ جَاءَ بِالصَّاعِ مِنَ التَّمْرِ ، فَجَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثَوْبٍ ، ثُمَّ دَعَا لَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : « ائْتُونِي بِأَوْعِيَتِكُمْ فَمَلَأْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ وَعَاءَهُ ، وَلَمْ يَبْقَ فِي الْجَيْشِ وَعَاءٌ إِلَّا مَلَأُوهُ ،

(١) كلمة « والبيهقي » زيادة من ب .

(٢) في ب ، ج - « أبي الحنيس » وهو تحريف .

(٣) كلمة و « ابونعيم » زيادة من ب .

(٤) في ا « غزاة » وما أثبت من ب .

(٥) وغزوة تبوك آخر مغازيه ﷺ ، وسميت تبوكا لأن النبي ﷺ رأى قوما من أصحابه يبكون حسى تبوك . أى : يدخلون فيه القدر ويحركونه ليخرج الماء ، فقال : ما زلتم تبكونها بوكا . فسميت غزوة تبوك .

والحسى بالكسر : ما تنشفه الأرض من الرمل ، فإذا صار إلى صلابة أمسكته فتحفر عنه الرمل فتستخرجه ، وهو الاحتساء . قاله الجوهري .

وسميت غزوة العسرة . قال جابر : اجتمع عليهم عسرة الظهر ، وعسرة الزاد ، وعسرة الماء .

انظر تفسير القرطبي في ٢٧٨/٨ عند تفسير قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ .. ﴾ سورة التوبة ١١٧ .

(٦) كلمة « شديدة » زيادة من ب .

(٧) الظهر المراد به هنا : الدواب . سميت ظهرا لكونها يركب على ظهرها ، أو لكونها يستظهر بها ويستعان على السفر .

(٨) عبارة « لهم فأخبر » زيادة من ب .

(٩) لفظ « فجاء » زائد من ب .

حَتَّىٰ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْقِدُ قَمِيصَهُ فَيَأْخُذُ فِيهِ ، وَبَقِيَ مِثْلَهُ ، فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِدُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ (١) أَنِّي (٢) مُحَمَّدٌ (٣)
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَلْقَى اللَّهُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ بِهَا إِلَّا حُجِبَتْ عَنْهُ النَّارُ » (٤) .

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ صَفِيَّةَ (٥) أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : جَاءَنِي
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا ، فَقَالَ : هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ ؟ فَإِنِّي جَائِعٌ : قُلْتُ « لا ، إِلَّا
مُدَّينٌ مِنْ طَحِينٍ فَأَلْحَيْتُهُ فَجَعَلْتُهُ فِي الْقِدْرِ فَأَنْضَجْتُهُ (٦) ، فَقُلْتُ : قَدْ نَضَجَ ، ثُمَّ
دَعَا بِنَحْيٍ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا الْقَلِيلُ فَعَصَرَ حَافَتَيْهِ فِي الْقِدْرِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فَقَالَ (٧) : بِاسْمِ
اللَّهِ ، ادْعَى إِخْوَانِكَ فَإِنِّي أَعْلَمُ (٨) أَنَّهُنَّ يَجِدْنَ مِثْلَ مَا أَجِدُ ، فَدَعَوْتُهُنَّ ، فَأَكَلْنَ
حَتَّىٰ شَبِعْنَ (٩) ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ ، ثُمَّ عَمَرَ فَدَخَلَ ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَأَكَلُوا
حَتَّىٰ شَبِعُوا ، وَفَضَّلَ عَنْهُمْ .»

(١) في ١٠ أسهد ، وما اثبت من ب .

(٢) في جـ هـ ان ، .

(٣) كلمة «محمد» زائدة من ب .

(٤) صحيح مسلم عن أبي بكر بن النضر في كتاب الإيمان (١٠) باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً . الحديث ٤٤ ص ٥٥/١ ،
٥٦ وكذا حديث (٤٥) ص ٦/١ ، ٥٧ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٢٩/٥ - ٢٣١ ومجمع الزوائد للهيثمي ١٩٤/٦ - ١٩٥ وقال رواه البزار
والطبراني في الأوسط ورجال البزار ثقات . والمسند ٤١٧/٣ - ٤١٨ عن أبي عمرة الأنصاري ورواه ابن هشام في السيرة ١٣٥/٤ والبداية
والنهاية لابن كثير ٩/٥ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢٧٢/١ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٤٨/٢ وأيضاً ١٤٩/٢ .
والمستدرک للحاكم ٦١٨/٢ ، ٦١٩ كتاب التاريخ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في التلخيص وأبو يعلى ١٩٩/١ ،
١٠٠ حديث ٢٣٠ .

(٥) صفية بنت حسي بن أخطب النضيري زوجة النبي ﷺ وأم المؤمنين ، وكانت مما أفاء الله على رسوله يوم خيبر ، وكان فتح خيبر في رمضان سنة
سبع ، فاعتقها رسول الله ﷺ وجعل عتقها صداقها ، ماتت في إمارة معاوية بن أبي سفيان وقد قيل : إن صفية ماتت سنة ست وثلاثين في
خلافة علي ترجمتها في : تاريخ الصحابة ١٣٩ ت ٦٨١ والثقات ١٩٧/٣ والطبقات ١٢٠/٨ والإصابة ٣٤٦/٤ وحلية الأولياء ٥٤/٢ والسير
والمغازي لابن إسحاق ٢٦٤ - ٢٦٥ ومغازي الواقدي ٧٠٧/٢ - ٧٠٨ وسيرة ابن هشام ٤٣/٤ ، ٤٥ ، والمحبر ٩١/٩٠ وتاريخ خليفة ٥٥/١
والمنتخب من كتاب أزواج النبي للزبير بن بكار ٤٩ وتاريخ اليعقوبي ٨٤/٢ والاستيعاب ١٨٧١/٤ - ١٨٧٢ وابن عساکر - السيرة ق
١٢٨/١ وتهذيب الأسماء واللغات ٣٤٨/٢ - ٣٤٩ والسمع الثمين ١٠١ - ١٠٤ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧٢/٢ - ٢٨٤ ونهاية
الأرباب ١٨٦/١٨ - ١٨٨ وسير أعلام النبلاء ٢٣١/٢ وتجريد أسماء الصحابة ٢٨٢/٢ والعبر ٨/١ ، ٥٦ مرآة الجنان ١١/١ ، ١٢٤ ،
والسيرة الطلبية ٣٢٢/٣ وشذرات الذهب ١٢٥/١ - ٢٤٥ .

(٦) في ب « وأنضجته » .

(٧) كلمة « فقال » ساقطة من ب .

(٨) عبارة « فإنني أعلم » زيادة من ب .

(٩) في ١٠ « فاكلنا حتى شبعن » وما اثبت من (ب) .

(١٠) « ثم جاء عمر » انظر الخصائص الكبرى للسيوطي ٤٧/٢ ومجمع الزوائد ٣٠٨/٤ ، ٣٠٩ رواه الطبراني في الأوسط وفيه جدع بن معاوية ،
وقد وثق على ضعفه ، وبقي رجاله ثقات .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ :
« لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ (١) فِي عُمَرَتِهِ ، بَلَغَ أَصْحَابَهُ أَنَّ قُرَيْشًا
يُعَانُونَ (٢) مِنَ الْعَجْفِ ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ : لَوْ نَحَرْنَا (٣) مِنْ طُهُورِنَا فَأَكَلْنَا (٤) مِنْ
لَحْمِهِ ، وَحَسَوْنَا مِنْ مَرَقِهِ ، وَأَصْبَحْنَا غَدًا نَدْخُلُ عَلَى قَوْمِنَا (٥) ، فَقَالَ :
« لَا تَفْعَلُوا ، وَلَكِنْ اجْمَعُوا إِلَيَّ مِنْ أَرْوَادِكُمْ ، فَجَمَعُوا لَهُ (٦) ، وَبَسَطُوا الْأَنْطَاعَ
وَأَكَلُوا (٧) حَتَّى تَرَكَوهُ ، وَحَثَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي جِرَابِهِ » (٨)

(١) مر الظهران : موضع على مرحلة من مكة مراصد الاطلاع للبغدادى ١٢٥٧/٣ .

(٢) في ب « ساغبون » وفي النسخة ج « يتناعثون من العجف » وفي المسند « يتباعثون » ٣٠٥/١ .

والمعنى : ان اصحاب رسول الله ﷺ كالادخنة والابخرة من الضعف والهزال .

(٣) في ا « وقال لاصحابه : لو انحرنا » وفي ب « فقال لاصحابه » وفي المسند ٣٠٥/١ فقال اصحابه لو انتحرنا .

(٤) في ب « واكلنا » .

(٥) في ب « قوم وبننا قال » .

(٦) في ب « إليه » .

(٧) في ب « فاكلوا حتى تولوا » .

(٨) وفي الخصائص الكبرى للسيوطى ٢٥٨/١ « ثم اقبل حتى دخل المسجد فامرهم بالرمل فقالت قریش : ما يرضون بالمشى اما انهم لينقزون نقز الطباء » وانظر المسند للإمام احمد ٣٠٥/١ طدار صادر - بيروت ودلائل النبوة للبيهقى ١٢٢/٦ ومجمع الزوائد ٢٧٨/٣ والبدایة والنهاية

الباب الرابع عشر

في تكثيره ﷺ أطعمة مختلفة

رَوَى جَعْفَرُ الْفَرِّيَابِيُّ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - فَقَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ادْعُ لِي أَصْحَابِي (١) » فَجَعَلْتُ أَتْبِعُهُمْ رَجُلًا رَجُلًا ، فَجِئْنَا بَابَ النَّبِيِّ ﷺ - فَاسْتَأْذَنَّا ، فَأَذِنَ لَنَا ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَوَضَعَتْ / بَيْنَ أَيْدِينَا صَحْفَةً ، أَظُنُّ أَنَّ فِيهَا مُدًّا مِنْ شَعِيرٍ ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ وَقَالَ : « كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا مَا شِئْنَا ، وَكُنَّا مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ ، ثُمَّ رَفَعْنَا أَيْدِينَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ وُضِعَتْ الصَّحْفَةُ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَمْسَى لَيْلٍ (٢) مُحَمَّدٍ طَعَامٌ » قِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : قَدَرَكُمُ كَانَتْ حِينَ فَرَعْتُمْ مِنْهَا؟ (٣) قَالَ : مِثْلَهَا حِينَ وُضِعَتْ ، إِلَّا أَنَّ فِيهَا أَثْرُ الْأَصَابِعِ (٤) .»

[و ١٣]

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ (٥) ، قَالَ :

(١) في ب « أصحابك » يعنى أهل الصفة (الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٥٦/٢).

(٢) في ب « في آل محمد » .

(٣) في أ « كم قد فرغتم » وما أثبت من (ب) .

(٤) انظر الخصائص الكبرى ٤٩/٢ ومجمع الزوائد ٣٠٨/٨ رواه الطبراني في الأوسط ورجالہ ثقات .

وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٥٦/١ طدار صادر . وصحيح البخارى ١٢٣/٥ ومصنف ابن أبى شيبة ٤٧٠/١١ دار الفكر بيروت . والمستدرک للحاکم ١٠٧/٤ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١١٧ ، وكذا المجمع ١٠١/٨ ، ٢٩٦ ، والمعجم الكبير للطبراني ١٢٨/٦/١ ، ٣٠٠ ، وكنز العمال ٣٥٥٠٢ ، ٣٦٤١٩ ، ٤٥٥٠٢ ، والدر المنثور ١٩٤/٦ .

والشفا للقاضي عياض ٦١٠/١ والبدایة والنهاية ٣٩/٣ ، ١١٢/٦ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٣٦ ، وتذكرة الموضوعات لابن القيسراني ٣٢٩ والعلل المتناهية لابن الجوزي ١٦٩/٢ وكشف الخفا للعجلوني ١٦٩/٢ .

(٥) في ب « الأشجع » وهو تحريف . إذ هو وائلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد اليليل بن ناشب بن غيره ابن سعد بن ليث ، يكنى أبا قرصافة ، وقيل : كنيته أبا شداد ، من أهل الصفة ، شهد تبوك ، له ستة وخمسون حديثًا ، انفرد له البخارى بحديث ، ومسلم بأخر ، وعنه : بناته فسيلة ، وجميلة ، وأسماة وبسر بن سعد وبسر بن عبيد الله الحضرمي . قال ابن معين : توفي سنة ثلاث وثمانين ، وهو ابن مائة سنة وخمس سنين .

ترجمته في : الثقات ٤٢٦/٢ وطبقات ابن سعد ٤٠٧/٧ وطبقات خليفة ت ١٨١ ، ٧٨٨ ، ١٢٤٩ ، والسير ٣/٢٨٣ والتاريخ الصغير ١/١٨٤ والطلية ٢١/٢ والاستيعاب ٦٤٣/٣ والجمع ٥٤٤/٢ وتاريخ ابن عساكر ٣٥٣/١٧ وأسد الغابة ٤٢٨/٥ وتهذيب الأسماء واللغات ١٤٢/٢/١ وتهذيب الكمال ١٤٥٦ وتاريخ الإسلام ٣١٠/٣ والعبر ٩٩/١ والإصابة ٦٢٦/٢ وتهذيب التهذيب ١٢٧/٤ ب وغاية النهاية ت ٣٧٩٧ وتهذيب ١٠١/١١ و خلاصة تذهيب الكمال ٣٥٠ وشذرات الذهب ٩٥/١ و خزنة الأدب ٢٤٣/٢ ومشاهير علماء الأمصار ٨٦ ت ٣٢٩ .

بَعْنِي يَعْنِي : أَهْل الصُّفَّةِ^(١) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَشْكُونَ الْجُوعَ ، فَالْتَمَتَ^(٢) فِي بَيْتِهِ فَقَالَ : « هَلْ مِنْ شَيْءٍ ؟ » قَالُوا : نَرَى^(٣) كَسْرَةً أَوْ كِسْرَتَيْنِ ، وَشَيْءٌ مِنْ لَبَنٍ فَأَتَى بِهِ ، فَفَتَتْهُ فَتًا دَقِيقًا^(٤) ، ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهِ اللَّبَنَ ، ثُمَّ حَيَّلَهُ^(٥) بِيَدِهِ حَتَّى جَعَلَهُ كَالثَّرِيدِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَاوَائِلَةَ ادْعُ عَشْرَةَ مِنْ أَصْحَابِكَ » ففعلت ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ مِنْ حَوَائِيهَا ، وَابْقُوا^(٦) رَأْسَهَا ، فَإِنَّ الْبَرَكَاتَةَ تَأْتِيهَا مِنْ فَوْقِهَا ، وَإِنَّمَا تُمَدُّ » فَرَأَيْتَهُمْ يَأْكُلُونَ ، وَيَتَخَلَّلُونَ أَصَابِعَهُمْ^(٧) حَتَّى تَمَلُّوا شَبَعًا ، ثُمَّ ذَهَبُوا فَقَالَ : « جِئْتُ بِعَشْرَةٍ » فَقَالَ لَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ فَأَكَلُوا مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا وَحَتَّى انْتَهَوْا ثُمَّ قَالَ : « هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ عَشْرَةٌ ، فَقَالَ : بِهِمْ^(٨) فَقَالَ لَهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ لِمَنْ قَبْلَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَحَتَّى انْتَهَوْا وَإِنَّ فِيهَا فَضْلَةً ، فَقُمْتُ مُتَعَجِّبًا لِمَا^(٩) رَأَيْتُ^(١٠)

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : بَيْنَا لَيْلَةً بَعِيرٍ عَشَاءٍ فَأَصْبَحْتُ^(١١) فَالْتَمَسْتُ فَأَصَبْتُ مَا اشْتَرَى بِهِ طَعَامًا وَلَحْمًا بِدَرَاهِمٍ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ فَاطِمَةَ ، فَخَبَزْتُ وَطَبَخْتُ ، فَلَمَّا فَرَعْتُ^(١٢) قَالَتْ : لَوْ أَتَيْتَ أَبِي فدَعَوْتُهُ « فَجِئْتُ

(١) في الخصائص الكبرى ٤٦/٢ زيادة « وهم عشرون رجلا » .

(٢) في ب « فالتقيته » .

(٣) في ب « نعم » .

(٤) في ا « ففتت فتًا دقيقًا ، وما أثبت من ب » .

(٥) في ب « حله » .

(٦) في ب « واعفوا » .

(٧) في ا « أصابعه » ، وما أثبت من ب » .

(٨) كلمة « منها » من ب » .

(٩) لفظ « بهم » زيادة من ب » .

(١٠) في ب « مما » .

(١١) المعجم الكبير للطبراني ٨٦/٢٢ حديث رقم ٢٠٨ قال في المجمع ٣٠٥/٨ رواه الطبراني بإسنادين حسن . قلت : جاء في المعجم أيضاً برقم

٢١٦ صفحة ٩٠ ورواه الحاكم في المستدرک ١١٦/٤ ، ١١٧ في الأظمة من طريق آخر ، وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : خالد بن يزيد بن

أبي مالك ، وثقه بعضهم ، وقال النسائي : ليس بثقة فالحديث بمجموع الطرق صحيح . ودلائل النبوة لأبي نعیم ١٠٥/٢ وابن عساکر

٣٥٢/١٧ والخصائص ٤٧/٢ وكنز العمال ٤٠٧٥٧ ، ٣٦٤٦٥ .

وسنن ابن ماجه ٣٢٧٦ وأبو داود ١٧١٦ والدر المنثور ٩٧/٥ ، ١٣٢ .

والمعجم الصغير للطبراني ٦٤ وتفسير ابن كثير ١٧٩/٦ وتهذيب تاريخ ابن عساکر ١٢٨/٦ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٠١/٩ وكذا

مجمع الزوائد ١٠١/٨ ، ٣٠٨ ، ٢٩٦ .

(١٢) في الطبقات الكبرى لابن سعد ١٨٦/١ زيادة فأصبحت فخرجت ثم رجعت إلى فاطمة عليها السلام وهي محزونة فقلت مالك ؟ فقالت : لم نتعش

البارحة ولم نتغد اليوم وليس عندنا عشاء فخرجت .

في الطبقات « فلما فرغت من انضاج القدر » .

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ (١) يَقُولُ : «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْجُوعِ ضَجِيعًا» فَقُلْتُ : (٢)
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عِنْدَنَا طَعَامٌ ، فَهَلِّمْ ، فَجَاءَ وَالْقِدْرُ تَفُورُ ، فَقَالَ : «اغْرِفِي
لِعَائِشَةَ» فَعَرَفْتُ فِي صَحْفَةٍ (٣) حَتَّى غَرَفْتُ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ (٤) ، ثُمَّ قَالَ : «اغْرِفِي
لَأَيِّكِ وَزَوْجِكِ» فَعَرَفْتُ ، فَقَالَ : «اغْرِفِي وَكُلِي» (٥) ، فَعَرَفْتُ ثُمَّ رَفَعْتُ
الْقِدْرَ ، وَإِنَّمَا لَتَفِيضُ فَأَكَلْنَا مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (٦) .

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ حَمْزَةَ ، بْنِ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ (٧)
قَالَ : «عَمِلْتُ طَعَامًا لِلنَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ ذَهَبْتُ بِهِ ، فَتَحَرَّكَ بِهِ النَّحْيُ ، فَأَهْرَيْقُ مَا
فِيهِ ، فَقُلْتُ : أَعَلَى يَدَيَّ أَهْرَيْقُ طَعَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
«اجْلِسْ» قُلْتُ (٨) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا أَسْتَطِيعُ ، فَرَجَعْتُ ، فَإِذَا النَّحْيُ (٩)
يَقُولُ : «قَبْ قَبْ» فَقُلْتُ (١٠) : مَهْ قَدْ أَهْرَيْقَتْ فَضَلَّةً فَضَلَّتْ فِيهِ ،
فَاجْتَذَبْتُهُ (١١) فَإِذَا هُوَ قَدْ مَلِءَ إِلَى يَدَيْهِ (١٢) فَأَوْكَيْتُهُ (١٣) ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : «أَمَا إِنَّكَ لَوْ تَرَكْتَهُ لَمَلِءَ إِلَى فِيهِ فَأَوْكِهِ» (١٤) .

(٢) في الطبقات ، وهو مضطجع في المسجد وهو يقول .

(٣) كلمة « فقلت » زائدة من ب .

(٤) في الخصائص الكبرى ٤٩/٢ ، في صفحة ، ثم قال اغرفي لحفصة فغرفت في صحفه حتى

(٥) في الخصائص ٤٩/٢ ، نسائه التسع .

(٦) في ١ ، فكلى ، وما أثبت من (ب) .

(٧) الخصائص الكبرى للسيوطي ٤٩/٢ والطبقات الكبرى لابن سعد ١٨٦/١ ، ١٨٧ .

(٨) حمزة بن عمرو بن عويمر بن الحارث الأسلمي أبو صالح وأبو محمد المدني صحابي له تسعة أحاديث انفرد له مسلم بحديث وله ذكر عندهما

وعنه ابنه محمد ، وسليمان بن يسار وكان البشير بوقعة أجنادين ، وكان يسرد الصوم ، وقيل هو البشير الذي أعطاه كعب ثوبه . مات سنة

إحدى وستين . ترجمته في المستدرک للحاكم ٥٢٠/٣ وخلاصة تهذيب الكمال للذريعي ٢٥٦/١ ترجمة ١٦٢٩ والتجريد ١٢٩/١ والثقات

٧٠/٣ والتاريخ الكبير ٤٣/١/٢ وأسد الغابة ٥٠/٢ - ٥١ وتهذيب التهذيب ٣١/٣ .

(٨) في ب « فقال » .

(٩) النحي - بالكسر - الزق أو ما كان للسمن خاصة .

(١٠) في الخصائص ٥٤/٢ زيادة فقلت فضله .

(١١) في ب « فاجذبته » ، وفي البيهقي ١١٢/٦ « فاجذبته » .

(١٢) ومعنى يديه : أى : عروتيه انظر الخصائص ٥٤/٢ .

(١٣) في ١ « فأوكيت » وما أثبت من (ب) .

(١٤) في ١ « فأوله » ، وما أثبت من (ب) وانظر مجمع الزوائد ٣١٠/٨ رواه الطبراني وقد تقدمت له طريق في غزوة تبوك وفيها « لو تركته لسال وأديا

سمننا » ورجال الطريق التي هنا وثقوا وانظر أبا نعيم في الدلائل ١٥٠/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ١١٢/٦ وأخرج بعضه الحاكم في المستدرک

٥٢٠/٢ والمعجم الكبير للطبراني ١٧٥/٣ حديث ٢٩٩١ قال في المجمع ٣١٠/٨ ورجاله وثقوا .

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (١) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : صَنَعَتْ أُمِّي طَعَامًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَتْ (٢) : « ادْعُوهُ » ، فَجِئْتُ فَسَارَرْتُهُ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : « قَوْمُوا » فَقَامَ مَعَهُ خَمْسُونَ رَجُلًا ، فَقَالَ : « ادْخُلُوا عَشْرَةَ عَشْرَةَ » فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَفَضَّلَ نَحْوَمَا كَانَ (٣) .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ صَهْبِيِّ (٤) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا فَأَتَيْتُهُ ، وَهُوَ فِي نَفَرٍ مِنْ / أَصْحَابِهِ فَقَمْتُ حِيَالَهُ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ [ظ ١٣] «أَوْمَأْتُ إِلَيْهِ (٥) فَقَالَ : وَهَؤُلَاءِ ، مَرَّتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثًا ، فَقُلْتُ : نَعَمْ ، وَإِنَّمَا كَانَ شَيْءٌ يَسِيرٌ صَنَعْتُهُ لَكَ فَأَكَلُوا وَفَضَّلَ مِنْهُمْ (٦) » .

(١) جابر بن عبد الله بن عمرو بن بنى جشم بن الخزرج ، ممن شهد العقبتين مع أبيه ، ثم شهد بدرًا ومن المشاهد تسع عشر غزاة ، وقد استغفر له المصطفى ﷺ ليلة البعير عمه خمسا وعشرين مرة ، كنيته أبو عبد الله ، وأبوه من شهداء أحد ، مات جابر بالمدينة بعد أن عمى سنة ثمان وسبعين ، وكان يخضب بالحمرة ، وكان له يوم مات أربع وتسعون سنة .
ترجمته في : الحبير ٢٩٨ والتاريخ الكبير ٢٠٧/٢ والتجريد ٧٢/١ والسير ١٨٩/٢ - ١٩٤ والجرح والتعديل ٤٩٢/٢ والمستدرک ٥٦٤/٣ والاستيعاب ٢١٩ والجمع ٢٥٦/١ وتهذيب الكمال ١٧٩ وتاريخ الإسلام ١٤٣/٢ وتذكرة الحفاظ ٤٠/١ والعبير ٨٩/١ والإصابة ٢١٣/١ والتهذيب ٤٢/٢ ومعجم الطبراني ١٩٤/٢ وشذرات الذهب ٨٤/١ وتهذيب ابن عساكر ٢٨٩/٢ ومشاهير علماء الأمصار ٣٠ ت ٢٥ وتاريخ الصحابة ٥٨ ت ١٨٢ .

(٢) في الخصائص الكبرى ٤٩/٢ وقالت أذهب إلى رسول الله ﷺ ادعوه .

(٣) مجمع الزوائد ٢٠٧/٨ ، ٣٠٨ رواه الطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا ، والخصائص الكبرى ٤٩/٢ وفي دلائل النبوة للبيهقي ٩٠/٦ نحوه عن أنس بن مالك ورواه مسلم في صحيحه ٦١٢/٢ الحديث ١٤٣ كتاب الأشربة ، وكذا ٤٢٢/٢ نحوه عن جابر والبيهقي في شعب الإيمان ١٣٢/٧ والبخاري ٧٤/٦ وسنن ابن ماجه ١٢٣٥ ومسند أحمد ٣٥٦/١ والمعجم الكبير للطبراني ٦٦/٥ ، ١١٤/١٢ وتفسير ابن كثير ٤٦٩/٢ وكنز العمال ٣٦٤٩٢ ، ٣٦٤٩٦ وشرح معاني الآثار ٤٠٥/١ والأسماء والصفات للبيهقي ٢٩٥ والموضوعات لابن الجوزي ٥٦/١ والسنن الكبرى للبيهقي ٢٧٤/٧ ومصنف ابن أبي شيبة ٤٦٥/١١ .

(٤) صهيب بن سنان بن خالد بن عبد عمرو بن طفيل بن عامر بن جندلة بن سعد بن خزيمية بن كعب الرومي وأمه سلمى بنت قعيد بن مهيص بن خزاعي بن مازن وكنيته أبو يحيى كناه بها رسول الله ﷺ ، وكان سن السابقين إلى الإسلام ومن المستضعفين بمكة الذين عذبوا في الله وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وروى عنه ابن عمر وكان فيه مع فضله وعلو درجته مداعبة وحسن خلق ، وكان في لسانه عجمة شديدة وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه محبا لصهيب ، حسن الظن فيه وتوفى صهيب بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في شوال وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ودفن بالمدينة .

ترجمته في : السير ١٧/٢ - ٢٦ والتجريد ٢٦٨/١ ، وأسد الغابة لابن الأثير ٣٦/٣ ترجمة رقم ٢٥٣٦ والثقات ١٩٣/٢ ، والإصابة في تمييز الصحابة ٢٦٩/٤ وجمهرة الأنساب ٢٨٢ .

(٥) في ده أو مات أنه تعالى .

(٦) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٥٣/٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ٤٩/٢ .

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أُمِّ عَامِرٍ - أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدِ بْنِ السَّكَنِ^(١) - قَالَتْ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي مَسْجِدِنَا الْمَغْرِبِ ، فَجِئْتُ إِلَى مَنْزِلِي فَجِئْتُهُ بِعَرَقٍ^(٢) وَأَرْغَفَةٍ ، فَقُلْتُ : يَا أَبِي وَأُمِّي تَعَشَّ^(٣) فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : « كَلُّوا بِاسْمِ اللَّهِ ، فَأَكَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ مَعَهُ ، وَمَنْ كَانَ حَاضِرًا مِنْ أَهْلِ الدَّارِ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَرَأَيْتُ بَعْضَ الْعَرَقِ^(٤) لَمْ يَتَعَرَّفْهُ^(٥) أَحَدٌ ، وَعَامَّةُ الْخَبْرِ^(٦) ، وَإِنْ كَانَ^(٧) الْقَوْمُ^(٨) أَرْبَعِينَ^(٩) رَجُلًا^(١٠) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَهْفَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اجْتَمَعَ الضَّيْفَانِ قَالَ : لِيَنْقَلِبَ كُلُّ رَجُلٍ مَعَ جَلِيسِهِ ، فَكُنْتُ أَنَا مِمَّنْ انْقَلَبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ ، هَلْ مِنْ شَيْءٍ ؟ » قَالَتْ : « حَوِيسَةٌ كُنْتُ أَعَدُّهَا لِإِفْطَارِكَ^(١٢) ، فَأَتَى بِهَا فِي قُعَيْبَةٍ^(١٣) ، فَأَكَلَ مِنْهَا رَسُولُ

(١) أم عامر أسماء ويقال فكيهة بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل وأمها أم سعد بنت خزيم بن مسعود بن قلع بن حريش بن عبد الأشهل أسلمت أم عامر وبابعت رسول الله ﷺ ورويت عنه أحاديث وشهدت معه بعض المشاهد ، وكانت من المبايعات وإذا أشرف رسول الله ﷺ على بيوت الأشهلية يقول : ماذا في هذه الدور من الخير ، هذه خير دور الأنصار .
انظر الإصابة ٢٥٢/٨ ترجمة ١٣٦٧ والطبقات الكبرى لابن سعد ٢١٩/٨ وتاريخ الصحابة لأبي حاتم ٢٧٦ ت ١٥٦٨ والثقات ٤٦١/٣ .

(٢) في ب « يعرف » .
(٣) في ب « لأبي أنت تتمشي » .
(٤) في أ « الغرف » وما أثبت من (ب) .
(٥) في أ « لم يعرفه » وما أثبت من ب .
(٦) عبارة «وعامة الخير» زيادة من ب .
(٧) لفظ « كان » زائد من ب .
(٨) في أ « قوم » وما أثبت من (ب) .
(٩) في أ « اربعون » وما أثبت من (ب) .

(١٠) وفي الطبقات الكبرى لابن سعد ٢١٩/٨ مدار صادر زيادة « ثم شرب من ماء عندي في شجب ثم انصرف فأخذت ذلك الشجب فدهنته وطويته فكننا نسقي منه المريض ونشرب منه في الحين رجاء البركة قال محمد بن عمرو والشجب القرية تخزن من أسفلها ويقطع رأسها إذا خلقت شبه الدلو العظيم » .

وانظر الخصائص الكبرى للسيوطي ٥٠/٢ والإصابة ٢٥٢/٨ .

(١١) في أ و د « طحفة » ، وفي (ب ، ج) « طلحة » ، وما أثبت من أسد الغابة ٢٨٥/٣ والإصابة ٢٩٧/٣ ترجمة ٤٢٨٩ إذ هو عبد الله بن طهفة بن قيس الغفاري ، يقال له ولأبيه صحبة ، وهو من أصحاب الصفة . ترجمته في : الثقات ٢٤٠/٣ والإصابة ٢٣٥/٢ ، ٢٣٨ ، وتاريخ الصحابة ١٦٦ ت ٧٩٢ .

(١٢) في ب « لإفطاري » ، وفي أ ، ج « لإفطارك » ، وفي المسند ٤٢٦/٥ كذلك .

(١٣) في أ « قعيبية » ، وما أثبت من ب .

اللَّهُ ﷻ شَيْئًا ، ثُمَّ قَدَمَهَا إِلَيْنَا ، ثُمَّ قَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ كُلُّوا » فَأَكَلْنَا مِنْهَا ، حَتَّى
وَاللَّهُ مَا نَنْظُرُ إِلَيْهَا ، ثُمَّ قَالَ : « هَلْ مِنْ شَرَابٍ ؟ » فَقَالَتْ : « لَبِيْنَةُ كُنْتُ أَعَدَدْتُهَا
لِإِفْطَارِكِ » ، فَجَاءَتْ بِهَا ، فَشَرِبَ مِنْهَا شَيْئًا ، ثُمَّ قَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ اشْرَبُوا » ،
فَشَرِبْنَا حَتَّى وَاللَّهُ مَا نَنْظُرُ إِلَيْهَا ^(٢) .

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنِ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :
دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷻ لَيْلَةً ، فَقَالَ : « أَنْطَلِقُ إِلَى الْمَنْزِلِ ، فَقُلْ ^(٣) : هَلُمُّوا إِلَيَّ ^(٤)
الطَّعَامَ الَّذِي عِنْدَكُمْ » ، فَأَعْطَوْنِي صَحْفَةً فِيهَا عَصِيدَةٌ ^(٥) بِتَمْرٍ ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا ،
فَقَالَ : « ادْعُ إِلَيَّ ^(٦) أَهْلَ الْمَسْجِدِ » فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : الْوَيْلُ لِمَا أَرَى ^(٧) مِنْ قَلْوَةِ
الطَّعَامِ ، وَالْوَيْلُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ » ، فَدَعَوْتُهُمْ فَاجْتَمَعُوا ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷻ أَصْبَاعَهُ فِي
نَوَاحِيهَا ، وَقَالَ : « كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ » فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، وَأَكَلْتُ حَتَّى شَبِعْتُ ،
وَرَفَعْتُهَا فَإِذَا هِيَ كَهَيْئَتِهَا حِينَ وَضَعْتُهَا إِلَّا أَنَّ فِيهَا ^(٨) أَثْرَ الْأَصَابِعِ ^(٩) .

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْتَبٍ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، الْأَنْصَارِيِّ ^(١٠) قَالَ :

(١) كلمة « كنت » ساقطة من ب .

(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٥٢/٢ ومسند الإمام أحمد ٤٢٦/٥ ط دار صادر وأسد الغابة ٢/٢٨٥ - ٢٨٦ والخصائص الكبرى للسيوطي

٤٩/٢ .

(٣) في ١ ، فقال ، وما أثبت من ب .

(٤) لفظ « إلى » ساقط من ب .

(٥) العصيدة : دقيق يلت بالسمن والطلو .

(٦) لفظ « إلى » زيادة من د .

(٧) عبارة « لما أرى » زائدة من ب .

(٨) في جـ « فيه » .

(٩) الخصائص الكبرى ٥٠/٢ ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي ٢٠٨/٨ ، ١٠١ ، ٢٩٦ ، ورواه الطبراني في الأوسط ورجالته ثقات والمستدرک

١٠٧/٤ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١١٧ ، والمعجم الكبير للطبراني ١ : ٦ / ١٢٨ ، ٣٠٠ ، وطبقات ابن سعد ١ : ٢ / ١١٠ ، ٧٤/٨ ، ٢٣٤ ، وكنز

العمال ٢/٣٥٥ ، ٣٦٤١٩ ، ٤٥٥٠٢ ، والدر المنثور ٦/١٩٤ والشفا لعياض ١/٦١٠ والبداية والنهاية ٣/٣٩ ، ١١٢/٦ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ،

١٣٦ وتذكرة الموضوعات لابن القيسراني ٣٢٩ والعلل المنتهية لابن الجوزي ٢/١٦٩ وكشف الخفا للعجلوني ٢/١٦٩ .

(١٠) في النسخ « مغيث » ، وأيضاً المغازي للواقدي ٢/٤٧٦ وسيرة ابن هشام ٣/٥٨ والتاريخ الكبير ٥/٢٠٠ والجرح والتعديل ٥/١٧٤ والإكمال

٢٧٨/٧ . فقالوا « مغيثا » ، بغين معجمة وآخره ثاء معجمة بثلاث - وقد روى المصنف ابن عساكر حديثاً من طريق أبي عبد الله بن منده قيده

فيه « معتب » ، وبنه علي أن الصواب « مغيث » ، وفي الإصابة ٤/١٩ ترجمة أبي بردة الطفري الأنصاري قال ابن حجر : عبد الله بن معتب -
بضم الميم وفتح المهملة وتشديد المثناة المكسورة ثم موحدة للكثير ، وذكر أبو عمر بكسر المعجمة وسكون التحتية ثم مثلثة ، وفي تاريخ دمشق
لابن عساكر ٣٩/١٦٩ هو عبد الله بن مغيث بن أبي بردة بن أسير بن عروة بن سواد بن الهيثم الأنصاري الطفري المدني روى عن أبيه وأم
عامر الأشهلية مرسلًا وروى عنه محمد بن إسحاق وأبو صخر حميد بن زياد ، وشعيب بن عمارة .

أَرْسَلَتْ أُمَّ عَامِرِ الْأَشْهَلِيَّةِ بِقَعْبَةٍ فِيهَا حَيْسٌ^(١) (٢) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي قُبَّتِهِ وَهُوَ عِنْدَ أُمَّ سَلَمَةَ ، فَأَكَلَتْ أُمَّ سَلَمَةَ حَاجَتَهَا ، ثُمَّ خَرَجَ بِالْبَقِيَّةِ ، فَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَشَائِهِ ، فَأَكَلَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ حَتَّى نَهَلُوا وَهِيَ كَمَا هِيَ (٣) .

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ حِبَّانَ ، فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : أَتَتْ عَلِيَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَمْ^(٤) أُطْعَمَ ، فَجِئْتُ أُرِيدُ الصُّفَّةَ ، فَجَعَلْتُ أَسْقُطُ ، فَجَعَلَ الصَّبِيَّانُ يَنَادُونِ : « جَنَّ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : (٥) ، فَجَعَلْتُ أَنَادِيهِمْ وَأَقُولُ : بَلْ أَنْتُمْ الْمَجَانِينُ ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الصُّفَّةِ فَوَافَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيْ بِقِصْعَةٍ مِنْ ثَرِيدٍ ، فَذَعَا عَلِيَّهَا أَهْلُ الصُّفَّةِ^(٦) وَهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْهَا ، فَجَعَلْتُ أَنْطَاوُلُ كَمَا يَدْعُونَ ، حَتَّى قَامَ الْقَوْمُ ، وَلَيْسَ فِي الْقِصْعَةِ إِلَّا شَيْءٌ فِي نَوَاحِي^(٧) الْقِصْعَةِ فَجَمَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَصَارَتْ لُقْمَةً فَوَضَعَهَا عَلَيَّ أَصْبِعِي^(٨) ثُمَّ قَالَ لِي : « كُلْ فَسَمَّ اللَّهُ » ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا زِلْتُ أَكُلُ مِنْهَا حَتَّى شَبِعْتُ^(٩) (١٠) .

« قصة أخرى »

[و ١٤] رَوَى / مُسْلِمٌ ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ أَنَسُ^(١) : جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ يُحَدِّثُهُمْ ، وَقَدْ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعِصَابَةٍ ، فَقُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ^(٢) : لِمَ عَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَطْنَهُ ؟ فَقَالُوا^(٣) : « مِنْ الْجُرُوعِ »

(١) أم عامر الأشهلية روى عنها أبو سفيان مولى ابن أبي أحمد وشهدت خيبر . الإصابة ٢٥٣/٨ ، ٢٥٤ .
(٢) الحيس : تمر يخلط بسمن وأقط فيعجن شديدا ثم يندر منه نواة وربما جعل فيه سويق . النهاية ٤٦٧/١ والقاموس ٢/٢٠٩ .
(٣) تاريخ دمشق لابن عساکر ١٧٠/٣٩ ، ١٧١ ، والخصائص الكبرى للسيوطي ٢٢٨/١ والمغازي للواقدي ٤٧٦/٢ ، ٤٧٧ ، والإصابة ١٨/٧ ، ١٩ . وسيرة ابن هشام ٥٨/٣ وتاريخ دمشق م ٤٨٢/١٥ ترجمة محمد بن مسلمة .
(٤) أ . ما أطعم ، وما أثبت من ب ، ج .
(٥) كلمة « قال » زيادة من ب .
(٦) في ب بدل ما بين القوسين « وهم نواحيها » ولعله خطأ من الناسخ .
(٧) أ . في نواحيها ، وما أثبت من ب .
(٨) في ب « أصبعه » ، أ . « أصابعه » ، وما أثبت من ب .
(٩) في أ « أكل منه حتى شبع » ، وما أثبت من ب ، ج .
(١٠) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ١٦٤/٨ ، ١٦٥ ، حديث ٦٤٩٩ .
(١١) لفظ « انس » ، ساقط من ب ، ج .
(١٢) في ب « أصحابي » .
(١٣) في ب « قالوا » .

فَذَهَبْتُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَدَخَلَ عَلَيَّ أُمِّي ، فَقَالَ : « هَلْ مِنْ شَيْءٍ ؟ »
فَقَالَتْ : نَعَمْ عِنْدِي كِسْرٌ مِنْ خُبْزٍ وَتَمْرَاتٍ (١) ، فَإِنْ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَدَهُ (٥)
أَشْبَعْنَاهُ ، وَإِنْ جَاءَ مَعَهُ أَحَدٌ (٢) قَلَّ عَنْهُمْ .

فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ : قُمْ قَرِيبًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا قَامَ (٤) فَدَعُهُ حَتَّى يَتَفَرَّقَ
عَنْهُ أَصْحَابُهُ ، ثُمَّ اتَّبِعْهُ حَتَّى إِذَا (٥) قَامَ عَلَى عَتَبَةِ بَابِهِ فَقُلْ : « أَبِي يَدْعُوكَ » ، فَقُلْتُ
ذَلِكَ ، فَلَمَّا قُلْتُ : أَبِي يَدْعُوكَ ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ (٦) : « يَا هَؤُلَاءِ تَعَالَوْا » ثُمَّ أَخَذَ
بِيَدِي ، فَشَدَّهَا (٧) ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِأَصْحَابِهِ ، حَتَّى إِذَا دَنَوْنَا مِنْ بَيْتِنَا أَرْسَلَ يَدِي
فَدَخَلْتُ ، وَأَنَا حَزِينٌ ؛ لِكَثْرَةِ مَنْ جَاءَ بِهِ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَتَاهُ ، قَدْ قُلْتُ لِرَسُولِ
اللَّهِ ﷺ الَّذِي قُلْتُ لِي ، فَدَعَا أَصْحَابَهُ ، وَقَدْ جَاءَ بِهِمْ فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ ، فَقَالَ :
يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أُرْسَلْتُ أَنْسَأُ يَدْعُوكَ وَحَدَكَ ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي شَيْءٌ (٨) مَا يَشْبَعُ مَنْ
أَرَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ادْخُلْ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَبَارِكُ (٩) فِيمَا عِنْدَكَ » فَدَخَلْتُ ،
فَقَالَ « اجْمَعُوا مَا عِنْدَكُمْ ، ثُمَّ قَرَّبُوهُ ، فَقَرَّبْنَا مَا كَانَ عِنْدَنَا (١٠) ، مِنْ خُبْزٍ ، وَتَمْرٍ ،
فَجَعَلْنَاهُ عَلَى حَصِيرِنَا ، فَدَعَا فِيهِ بِالْبَرَكَةِ ، فَقَالَ : « يَدْخُلُ عَلَيَّ ثَانِيَةً » فَدَخَلَ (١١)
عَلَيْهِ ثَانِيَةً ، فَجَعَلَ كَفَّهُ فَوْقَ الطَّعَامِ ، فَقَالَ :

« كُلُوا ، وَسَمُّوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ » فَأَكَلُوا مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ، حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ أَمَرَنِي
أَنْ أَدْخُلَ عَلَيْهِ ثَانِيَةً ، فَمَا زَالَ ذَلِكَ أَمْرُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ ثَانُونَ رَجُلًا ، كُلُّهُمْ يَأْكُلُ
حَتَّى يَشْبَعُ ، ثُمَّ دَعَانِي وَأُمِّي ، وَأَبَا طَلْحَةَ فَقَالَ : « كُلُوا » فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا ، ثُمَّ

(١) في ب « كسرتين : خبز وتمر » .

(٢) لفظ « وحده » زيادة من ب .

(٣) في ب « وإن جاء معه بأحد » .

(٤) في ب « فدعوته » .

(٥) في ج « إذ قام » .

(٦) في ج « أصحابه » .

(٧) التصويب من (ب) أما ا ، ج « فشدَّها » .

(٨) لفظ « شيء » ساقط من ب ، ج .

(٩) في ا « يبارك » وفي ب ، ج « سيبارك » .

(١٠) في ا « عند » وفي ب ، ج « عندنا » .

(١١) في ب « فادخلت » .

رَفَعَ يَدَهُ^(١) ، فَقَالَ : « يَا^(٢) أُمَّ سَلِيمٍ^(٣) أَيْنَ هَذَا مِنْ طُعَامِكُمْ حِينَ^(٤) قَدَّمْتِيهِ ؟ » .

فَقَالَتْ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتَهُمْ يَأْكُلُونَ ، لَقُلْتُ : مَا نَقَصَ مِنْ طُعَامِنَا شَيْءٌ^(٥) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الزَّهْدِ وَالْبَزَارِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : ضَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْرَابِيًّا^(٦) فَطَلَبَ مِنْهُ شَيْئًا ، فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا كَسْرَةً يَابِسَةً^(٧) فِي كُوَّةٍ^(٨) فَأَخَذَهَا فَفَتَّهَا^(٩) أَجْزَاءً ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا ، وَدَعَا عَلَيْهَا ، وَقَالَ^(١٠) : « كُلْ ، فَأَكَلَ الْأَعْرَابِيُّ حَتَّى شَبِعَ ، وَفَضَلَتْ فَضْلَهُ ، فَجَعَلَ الْأَعْرَابِيُّ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ : إِنَّكَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ^(١١) .
وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ ، وَفِيهَا ذِكْرُ كِفَايَةِ .

تنبيه

في بيان غريب ما سبق

الصُّحُفَةُ^(١٢)

جَعَلَهُ بِيَدِهِ^(١٣)

- (١) في ب « يديه » .
- (٢) في أ « أم سليم » ، وما أثبت من (ب) .
- (٣) لفظ « أين » ، زيادة من ب ، ج .
- (٤) في ب « حتى » .
- (٥) صحيح مسلم ١٦١٤/٣ كتاب الاتربة ومجمع الزوائد ٢٠٩/٨ وشماثل الرسول لابن كثير ١٩٩ - ٢٠٠ والخصائص الكبرى ٤٥/٢ ، ٤٦ .
- (٦) في أ « اعرابيا » ، وما أثبت من ب .
- (٧) في أ « يبيست » ، وما أثبت من ب .
- (٨) في ج « حجرة » .
- (٩) في ج « ففتتها » .
- (١٠) في أ « قال » ، وما أثبت من ب .
- (١١) كشف الاستار عن زوائد البزار للبيهقي ١٢٩/٣ ، ١٤٠ . قال البزار لا نعلم روى هذا الحديث إلا حفص بن غياث . قال البيهقي : رواه البزار وفيه السرى بن عاصم وهو كذاب ٣١٠/٨ ، والخصائص الكبرى ٤٧/٢ . ودلائل النبوة للبيهقي ١١٧/٦ ، ١١٨ عن أبي هريرة وعن حفص بن غياث كلمة « الصحف » .
- (١٢) كلمة « الصحف » ، زيادة من ب والصحفة إناء كالقصعة ، وقال الزمخشري : قصعة مستطيلة أنية للطعام وجمعها صحاف (شرح المواهب ١٥٤/٥ والمعجم الوسيط ٥١٠/١) .
- (١٣) عبارة « جعله بيده » ، زيادة من ب والمعنى : شرع يفعله .

- (١) فَرَفَرُ
- (٢) العَرَقُ
- (٣) الأَرغَفَةُ
- (٤) قُعْبَتُهُ

-
- (١) كلمة « فزفر » زيادة من ب ومعناها : حمل (المعجم ١/ ٢٩٦) .
 - (٢) كلمة « العرق » زيادة من ب وهي العظم أخذ عنه معظم اللحم وبقي عليه لحوم رقيقة طيبة وجمعها عراق (المعجم ٢/ ٦٠٢) .
 - (٣) كلمة « الأرفة » زيادة من ب والرغيف قطعة من العجين تهبأ وتخبز وجمعها أرغفة ورغفان (المعجم ١/ ٣٥٨) .
 - (٤) كلمة « قعبته » زيادة من ب والقعب : قدح ضخم غليظ وجمعه قعاب والقعب (المعجم ٢/ ٧٥٤) .

الباب الخامس عشر

في قصة الذراع

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، مِنْ طُرُقٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ (١) مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَهْدَيْتَ لَنَا شَاةً ، فَجَعَلْتَهَا فِي قَدْرِ ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ « مَا هَذَا يَا أَبَا رَافِعٍ ؟ » فَقُلْتُ : شَاةٌ أَهْدَيْتَ لَنَا فَطَبَخْتَهَا فِي الْقَدْرِ ، فَقَالَ : « نَاوِلْنِي / الذَّرَاعَ » فَنَاوَلْتُهُ ، فَقَالَ (٢) : « نَاوِلْنِي الذَّرَاعَ يَا أَبَا رَافِعٍ » فَنَاوَلْتُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « نَاوِلْنِي الذَّرَاعَ الْآخَرَ » قَالَ (٣) : يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا لِلشَّاةِ ذِرَاعَانِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَكَتَ (٤) لَنَاوَلْتَنِي ذِرَاعًا مَا دَعَوْتُ بِهِ (٥) . » [ظ ١٤]

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ شَاةً طَبِخَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَعْطِنِي الذَّرَاعَ ، فَنَاوَلْتُهُ إِيَّاهُ ، ثُمَّ قَالَ : « الذَّرَاعُ ، » .

زَادَ أَبُو نَعِيمٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ : فَنَاوَلْتُهُ إِيَّاهُ ، ثُمَّ دَعَا بِذِرَاعٍ آخَرَ ، فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللَّهِ : إِنَّمَا لِلشَّاةِ ذِرَاعَيْنِ . قَالَ : « أَمَا إِنَّكَ لَوْ التَّمَسْتَهَا لَوَجَدْتَهَا » (٦) .

(١) أبو رافع في التهذيب ٩٢/١٢ أبو رافع القبطي وكذلك في التقريب ٤٢١/٢ مولى رسول الله ﷺ ، اسمه : إبراهيم أو اسلم ، أو ثابت ، شهد أحدا والخندق . له ثمانية وستون حديثا انفرد البخاري بحديث ، ومسلم بثلاثة ، وعنه ابنه عبيد الله وسليمان بن يسار . قال الواقدي : مات بعد عثمان بقليل . وقال غيره : قبل قتل عثمان وقيل في خلافة علي . [انظر خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٢١٦/٣ ترجمة رقم ١٨٢] .

(٢) في ب « ثم قال » .

(٣) في ب « فقلت » .

(٤) في أ « مسكت » ، وما اثبت من (ب) .

(٥) المسند للإمام أحمد ٣٩٢/٦ والخصائص الكبرى للسيوطي ٥٥/٢ ومجمع الزوائد للهيتمي ٣١١/٨ رواه أحمد والطبراني من طرق وقال في بعضها « أمرني رسول الله ﷺ أن أصلي له شاة فصليتها » رواه في الأوسط باختصار واحد إسنادي أحمد حسن . ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٥٦/٢ والمعجم الكبير للطبراني ٣٢٤/١ حديث ٩٢٤ وله طرق ورواه في الأوسط باختصار واحد إسنادي أحمد حسن وكذا المعجم الكبير برقم ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٧٠ قال في الجمع ٥٣/٣ رواه البزار والطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفه والطبقات الكبرى لابن سعد ١٠٩/٢/١ والشعائل ٨٨ .

(٦) مسند الإمام أحمد ٥١٧/٢ وأبو نعيم في الدلائل ١٥٦/٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ٥٥/٢ وقال أبو نعيم : وجه الدلالة من هذه الأخبار إعلامه فضيلته بأن الله يعطيه إذا سأل ما لم تجر العادة به تفصيلا له وتخصيصا والإحسان بترتيب ابن حبان ١٣٩/٨ باب المعجزات . رقم ٦٤٥٠ والبداية والنهاية ١٤٠/٦ .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَأَبُو نَعِيمٍ بِسَنَدٍ^(١) حَسَنَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ^(٢) زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ بِابْنِ لَهَا « فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .
وَفِيهِ فَأَهْدَتْ^(٣) لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةً مَشْوِيَّةً . فَقَالَ : « خُذِ الشَّاةَ مِنْهَا » ، ثُمَّ قَالَ : « نَاوِلْنِي ذِرَاعَهَا » فَنَاوَلْتُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « نَاوِلْنِي ذِرَاعَهَا » فَقُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا هُمَا ذِرَاعَانِ وَقَدْ نَاوَلْتُكَ .
فَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ سَكَتَ ، فَمَا زِلْتُ^(٤) تُنَاوِلْنِي ذِرَاعَهَا^(٥) مَا قُلْتُ
لَكَ نَاوِلْنِي^(٦) ذِرَاعاً^(٧) » .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالِدَارِمِيُّ ، عَنْ أَبِي^(٨) عُبَيْدٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ طَبَخَ
لِلنَّبِيِّ ﷺ قَدْرًا فَقَالَ لَهُ^(٩) : نَاوِلْنِي ذِرَاعاً^(١٠) فَنَاوَلْتُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « نَاوِلْنِي ذِرَاعاً » .
فَنَاوَلْتُهُ ، ثُمَّ قَالَ : نَاوِلْنِي ذِرَاعاً^(١١) . فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : وَكَمْ لِلشَّاةِ مِنْ ذِرَاعٍ ؟
فَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ سَكَتَ لَأَعْطَيْتَ أَدْرُعًا مَادَعَوْتُ بِهِ »^(١٢) .

(١) لفظ « بسند » زائد من ب .

(٢) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرئ القيس بن النعمان بن عمران بن عبدود بن كنانة بن عوف بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة مولى رسول الله ﷺ وابن رغبة كنيته : أبو زيد ، وقيل : أبو محمد ويقال : أبو يزيد ، توفي بعد أن قتل عثمان . كان نقش خاتمة « جب رسول الله ﷺ » ، قبض رسول الله ﷺ وهو ابن عشرين سنة ، وكان قد نزل وادى القرى . وأمه أم أيمن ، اسمها : بركة مولاة رسول الله ﷺ . ترجمته في : الثقات ٢/٣ والطبقات ٦١/٤ والإصابة ٤٦/١ وتاريخ الصحابة ٢٧/١٢ والمسند ١٩٩/٥ والتجريد ١٣/١ والسير ٤٩٦/٢ وطبقات خليفة ٢٩٧/٦ والجرح والتعديل ٢٨٣/٢ ومعجم الطبراني الكبير ١٢٠/١ - ١٤٤ والمسند ٩٦/٣ وأسد الغابة ٧٩/١ وتهذيب التهذيب ٥٠/١ وكنز العمال ٢٧٠/١٣ والعبر ٥٩/١ وتهذيب ابن عساکر ٢/٣٩٤ ، ٤٠٢ ومشاهير علماء الأمصار ٣٠ ت ٢٤ .

(٣) في ١ « اهدت » ، وما أثبت من ب .

(٤) في ب « مازلت » .

(٥) في ب « ذراعا » .

(٦) عبارة « ناوِلني ذراعا » ، زيادة من ب .

(٧) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٥٦/٢ وقال أبو نعيم : وجه الدلالة من هذه الأخبار إعلامه فضيلته بأن الله يعطيه إذا سال ما لم تجر العادة به ، تفضيلاً له وتخصيصاً ، والخصائص الكبرى للسيوطي ٥٥/٢ ومسند الإمام أحمد ٣/٤٨٤ - ٤٨٥ .

(٨) في ج « أبو سعيد » ، وهو خطأ لأنه ورد في خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٢/٢٣٠ أبو عبيد مولى رسول الله ﷺ له حديث ، وعنه شهر بن حوشب ترجمة رقم ٢٢٧ .

(٩) لفظ « له » ، زائد من ب .

(١٠) في أ ذراعها وما أثبت من (ب) .

(١١) عبارة « ناوِلني ذراعا » ، زيادة من ب .

(١٢) المسند للإمام أحمد ٣/٤٨٤ ، ٤٨٥ طدار صادر وسنن الدارمي ١/٢٢١ طدار الكتب العلمية بيروت ومعجم الزوائد ٣١١/١ رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح غير شهر بن حوشب وقد وثقه غير واحد والخصائص الكبرى للسيوطي ٥٥/٢ والمعجم الكبير للطبراني

الباب السادس عشر

في تكثيره ﷺ سواد البطن

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ^(١) ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً ، فَقَالَ : « هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ طَعَامٍ ؟ » فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ ، أَوْ نَحْوَهُ ، فَعَجِنَ ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌ^(٢) ، طَوِيلٌ بَغْنَمٍ يَسُوقُهَا فَاشْتَرَى مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَاةً ، فَصُنِعَتْ ، فَأَمَرَ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَوَادِ الْبَطْنِ فَشَوَى قَالَ : « وَإِنَّمَا اللَّهُ مَا مِنَ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ إِلَّا وَقَدْ حَزَّ لَهُ^(٤) . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا ، إِنْ كَانَ شَاهِدًا أَعْطَاهُ ، وَإِنْ كَانَ غَائِبًا خَبَأَ لَهُ ، وَجَعَلَ مِنْهَا قَصْعَتَيْنِ فَأَكَلْنَا مِنْهَا أَجْمَعُونَ وَشَبِعْنَا^(٥) وَفَضَّلَ فِي الْقَصْعَتَيْنِ فَحَمَلْتُهُ^(٦) عَلَى الْبَعِيرِ^(٧) . »

سَوَادِ الْبَطْنِ - بسينٍ مهملةٍ ، فواوٍ مخففةٍ : الكَيْدِ ، وَقِيلَ : حَشْوُهُ كَلَّهُ .

مُشْعَانٌ - بضم أوله ، وسكون الشين المعجمة ، بعدها مُهْمَلَةٌ ثَقِيلَةٌ . فَسَّرَهُ الْبُخَارِيُّ بِأَنَّهُ : الطَّوِيلُ جِدًّا فَوْقَ الطُّوْلِ ، وَزَادَ غَيْرُهُ مَعَ إِفْرَاطٍ فِي الطُّوْلِ .

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق التميمي القرشي ، كنيته : أبو محمد ، وقد قيل : أبو عبد الله ، أمه وأم عائشة أم رومان بنت عامر بن عويمر ، مات بالحبيشة سنة ثمان وخمسين قبل عائشة ، وقد قيل : سنة ثلاث وخمسين ، وحمل إلى مكة ودفن بها وكان يخضب بالحناء والكتم . ترجمته في : الثقات ٢/٢٤٩ والإصابة ٢/٣٩٢ وطبقات خليفة ١٨/١٨٩ والتجريد ١/٣٥٠ والسير ٢/٤٧١ وتاريخ خليفة ٢١٩ والتاريخ الكبير ٥/٢٤٢ والمعارف ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٣٣ ، ٥٩٢ وتاريخ الفسوي ١/٢١٣ ، ٢٨٥ والاستيعاب ٢/٨٢٥ وأسد الغابة ٣/٤٦٦ وتهذيب الكمال ٧٧٨ وتاريخ الإسلام ٢/٣٠٣ ، ٣٠٤ والعبر ١/٥٨ وتهذيب ٦/١٤٦ ، ١٤٧ خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٤ وشذرات الذهب ١/٥٩ ومشاهير علماء الأمصار ٣٤ ، ٣٥ ت ٤٥ وتاريخ الصحابة ١٦٦ رقم ٨٣٠ .

(٢) في ب «سبعان» وهو تحريف . ومشعان - بضم الميم واسكان الشين المعجمة وتشديد النون - أي : منتقش الشعر ومتفرقه .

(٣) ب ، ج ، « وأمر » .

(٤) حز : قطع .

(٥) لفظ « وشبعنا » ساقط من ب .

(٦) في ب « فحملناه » .

(٧) اللؤلؤ والمرجان - كتاب الأشربة - باب إكرام الضيف وفضل إيثاره (٥٣٤ ، ٥٣٥ رقم ١٣٣١) والخصائص الكبرى ٢/٤٨ ، وصحيح مسلم

١٢٩/٦ ، ١٣٠ ، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره ، كتاب الأضاحي وفي الحديث معجزتان :

إحداهما : تكثير سواد البطن حتى وسع عددهم .

والأخرى : تكثير الصاع ولحم الشاة حتى وسعهم أجمعين فشبِعوا ، ولم يفن بل بقي وفضل حتى حمل على البعير ، سبحان من أظهر المعجزة على يد حبيبه عليه الصلاة والسلام . وكذلك فيه : مواساة الرفعة فيما يعرض لهم من طرفه وغيرها . « شرح النووي على مسلم

وصحيح البخاري ٦/١٨٨ باب (٥) كتاب الأطعمة ، ٢/١٣٠ باب (٢٦) كتاب الهبة والعيني ٦/٣٠١ والقسطلاني ٨/٢٥٤ .

شَعَثَ الرَّأْسُ : قَالَ الْحَافِظُ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ قَوْلَهُ (١) أَقْوَى ، لِأَنَّ فِي الْأَطْعِمَةِ (٢)
زَوْجَةَ آخِرَ بَلْفِظٍ نَشَقَانَ (٣) طَوِيلٍ (٤) .
وَقَالَ الْقَزَّازُ : الْمَشْعَانُ : الْحَافِي (٥) ، النَّائِرُ الرَّأْسِ .

(١) في ب « أن أقول أقوى » .

(٢) في ب « لأن الطعام » .

(٣) في ب « مشعان » .

(٤) في (ج) « بلفظ مشعان بطويل » .

(٥) في (ب) « المشعان الطويل » ، وفي (ج) المشعان : الجاني .

الباب السابع عشر

في

الطعام الذي أتاه ﷺ من السماء

[١٥٥]

رَوَى الْإِمَامُ / أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالْدارِمِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ . وَقَالَ الذَّهَبِيُّ
- فِي مُخْتَصَرِ الْمُسْتَدْرِكِ : إِنَّهُ مِنْ غَرَائِبِ الصَّحَاحِ (١) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلِ السَّكُونِيِّ (٢)
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ (٣) قَالَ قَائِلٌ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَلْ (٤) بِطَعَامٍ مِنَ السَّمَاءِ ؟ « وَفِي لَفْظٍ (٥) : « مِنَ الْجَنَّةِ » قَالَ : نَعَمْ
قَالَ : وَمِمَّاذَا (٦) ؟ « قَالَ : فِي مَسْخَنَةٍ (٧) قَالَ : فَهَلْ كَانَ فِيهَا فَضْلٌ عَنْكَ ؟ قَالَ :
نَعَمْ ، قَالَ : فَمَا فَعَلَ بِهِ ؟ قَالَ : رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ (٨) . وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ
الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : أَبُو سَعِيدٍ ، قَالَ : قَدِمْتُ
الْمَدِينَةَ ، فَسَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَى (٩) اللَّيْلَةَ ، فَاتَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : بَلِّغْنِي أَنَّكَ قُرَيْتَ اللَّيْلَةَ . قَالَ : « أَجَلٌ » .

(١) التلخيص للحافظ الذهبي ذيل المستدرک للحاکم ٤٤٨/٤ .

(٢) في ا د ا بى سلمة ، وما أثبت من ب .

وهوسلمة بن نفيل - بضم النون ، وفتح الفاء مصغرا - الحضرمي ، السكوني ، التراغمي ، الكندي ، صحابي أصله من حضرموت ، نزل
مصر ، له خمسة أحاديث ، وعنده فرد حديث ، وعنه جبير - بضم الجيم - ابن نفير - بضم النون - وضمرة بن حبيب .
ترجمته في : الإصابة ٦٨/٢ والاستيعاب ٥٦٩/٢ وأسد الغابة ٢/٢٤٠ ومشاهير علماء الأمصار للبستي ٨٨ ترجمته ٢٤٤ والخلاصة
٤٠٥/١ ترجمة ٢٦٥٠ والثقات ١٦٧/٢ وسنن الدارمي .

(٣) في ا د ا بى ، وما أثبت من ب ومن سنن الدارمي .

(٤) في سنن الدارمي ٢٩/١ « هل أوتيت بطعام » .

(٥) في ا د لفظه وما أثبت من ب .

(٦) في ا د وماذا ، وما أثبت من ب .

(٧) في ب « بسخنة » ، وفي ج « سيجنة » والمسخنة : قدر كالتور يسخن فيها الطعام .

(٨) مسند الإمام أحمد ٢٠٨/٢ والمجتبى للنسائي ٢٢٨/٨ وسنن الدارمي ٢٩/١ ، ٣٠ . والمستدرک للحكم ٤٤٧/٤ وقال : هذا حديث صحيح
على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

وفي الخصائص الكبرى للسبوي ٥٦/٢ زيادة : « وهو يوحى إلى أنى مكفوت غير لابت فيكم ولستم بلا بئين بعدى إلا قليلا حتى تقولوا
شيئا تأتوني أفنادا يتبع بعضكم بعضا وبين يدي الساعة موتان شديد وبعده سنوات الزلازل » . وزوائد ابن حبان ١٤٠/٢ قال البرازر :
لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه ، وارتباطه وضمرة شاميان معروفان وأخرجه النسائي كما في الإصابة ، ولم يخرجه المزى في تحفة
الأشراف .

(٩) في ب « أرى » .

قُلْتُ (١) : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : «طَعَامٌ فِيهِ مَسَخَنَةٌ ، قَالَ : فَمَا جَعَلَ فِي فَضْلِهِ ؟ ، قَالَ : رَفَعُ» (٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَصَحَّحُوهُ ، وَالذَّهَبِيُّ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ (٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِقِصْعَةٍ فِيهَا ثَرِيدٌ ، فَأَكَلَ ، وَأَكَلَ الْقَوْمُ ، فَمَازَلُوا (٤) يَتَدَاوَلُونَهَا إِلَى قَرِيبٍ مِنَ الظُّهْرِ ، يَأْكُلُ قَوْمٌ ، ثُمَّ يَقُومُونَ (٥) ، وَيَجِيءُ قَوْمٌ يَتَعَاقِبُونَ (٦) ، فَقَالَ لَهُ (٧) رَجُلٌ : هَلْ كَانَتْ (٨) تَمُدُّ بِطَعَامٍ ؟ قَالَ : أَمَّا مِنَ الْأَرْضِ فَلَا ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ كَانَتْ (٩) تَمُدُّ مِنَ السَّمَاءِ (١٠) .

تنبيهان

الأول : خبر ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا إِذْ (١١) أَتَى جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

- (١) في ١ . قال ، وما اثبت من ب .
(٢) زوائد ابن حبان : ١٤٠/٣ . والخصائص الكبرى للسيوطي ٥٥/٢ ، ٥٦ .
(٣) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري ، نزيل البصرة ، له مائة حديث وثلاثة وعشرون حديثاً ، اتفقا على حديثين ، وانفرد البخاري بحديثين ، ومسلم بأربعة ، روى عنه عبدالله بن بريدة ، والحسن البصري وأبو نضرة . قال ابن عبد البر : كان من الحفاظ الكثيرين . وقال ابن سيرين : كان سمرة عظيم الأمانة ، صدوق الحديث ، يحب الإسلام واهله ، قال ابن عبد البر : توفي بالبصرة ، وقيل بالكوفة - سقط في قدر مملوءة ماء حاراً كان يتعالج بالقيحود عليها من كزاز شديد أصابه ، فسقط فيها فمات ، وكان ذلك تصديقاً لقول رسول الله ﷺ - له ولا بى هريرة ، وثالث معهما « أخرجكم موتاً في النار » ١ - تهذيب . قيل الثالث : أبو محذورة - سنة ثمان وخمسين . وقيل : سنة تسع .
ترجمته في : الخلاصة ٤٢٢/١ ترجمة ٢٧٧٢ وطبقات ابن سعد ٢٤/٦ ، ٤٩/٧ ، والتلقات ١٧٤/٣ والتاريخ الكبير ١٧٦/٤ والتاريخ الصغير ١٠٦/١ ، ١٠٧ ، وأسد الغابة ٣٥٤/٢ وتاريخ الإسلام ٢٩٠/٢ وشذرات الذهب ٦٥/١ والعبر ٦٥/١ والاستيعاب ٦٥٢ والجمع ٢٠٢/١ .
(٤) في ب ، جـ « فلم يزالوا » .
(٥) في جـ « يشربون » .
(٦) في ب « فيتعاقبون » .
(٧) لفظ « له » ، زيادة من ب .
(٨) في ١ « كان تمد » ، وما اثبت من ب ، جـ .
(٩) كلمة « كانت » ، زيادة من ب .
(١٠) مسند الإمام أحمد ١٨/٥ ، ١٠٤/٤ ، وسنن أبي داود في المقدمة ٩ . وسنن الترمذي ٩٣/٥ كتاب المناقب برقم ٣٦٢٥ . حديث حسن صحيح وزوائد ابن حبان ١٤٠/٣ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٥٣/٢ والبداية والنهاية ١١٢/٦ والمستدرک للحاكم ٦١٨/٢ هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ودلائل النبوة للبيهقي ٩٢/٦ هذا إسناد صحيح وسنن الدارمي ٣٠/١ وأبو نعيم ٢٢١/٢ وابن أبي شيبة ٤٢٤/٧ كتاب الفضائل باب ما أعطى الله محمداً ﷺ حديث (٧٠) .
(١١) في ب « قال » .

فَقَالَ : « إِنَّ رَبَّكَ يُقْرُئُكَ السَّلَامَ ، وَأَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِهَذَا الْقُطْفِ لِتَأْكُلَهُ ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ حَفْصِ بْنِ عَمْرِو الدَّمَشْقِيِّ ، عُرِفَ بِصَاحِبِ (١)
الْقُطْفِ . قَالَ الْبُخَارِيُّ : (٢) وَلَا يَتَابِعُ عَلَيْهِ . وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : خَبَرَ مِنْكَرًا . وَأَمَّا خَبَرُ
حَوْطِ بْنِ مَرَّةَ (٣) : قِيلَ : يَأْرَسُولَ اللَّهِ : هَلْ «أُوتِيَتْ» (٤) مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ شَيْءٌ (٥) ؟
فَقَالَ : نَعَمْ ، أَتَانِي (٦) جَبْرِيلُ بِخَيْصَةٍ مِنْ خَيْصِصِ (٧) الْجَنَّةِ فَأَكَلْتُهَا . قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ
حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ : هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ (٨) .

الثاني : في بيان غريب ما سبق .

مَسْخَنَةٌ (٩)

قرية (١٠) الليلة (١١) .

-
- (١) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق في ترجمة حفص بن عمر ٢٨٧/٤ وفي الخصائص الكبرى للسيوطي ٥٦/٢ « بصاحب حديث القطف » .
(٢) في ب « لا يتابع » . وفي الخصائص « ولا يتابع عليه مات سنة سبعين ومائة » .
(٣) في الخصائص « حوطه ، ولكن جاء في الإصابة ٨٢/٢ برقم ٢١١٩ « حوط بن مرة بن علقمة الأعرابي استدركه أبو موسى وأخطأ في ذلك ، فإنه لم يجيء إلا من طريق موضوعة أخرج أبو عبد الرحمن السلمى في كتاب الأطلعة له عن أحمد بن نصر الدارح أحد الكذابين سمعت أبا بكر غلام فرج يقول : سمعت ياسين بن الحسن بن ياسين يقول : حججت سنة ست وأربعين ومائتين فذكر حديثا وفيه : « فرأيت أعرابيا في البادية اسمه : حوط بن مرة بن علقمة فقلت له : هل سمعت من رسول الله ﷺ شيئا ؟ قال : نعم ، شهدت محمدا ﷺ ، وقيل له .. الحديث .
(٤) في أ « أتيت » وما أثبت من ب .
(٥) في أ « بطعام الجنة من شيء » وما أثبت من ب .
(٦) في ب « أتى » .
(٧) في أ « خيص الجنة » وما أثبت من ب . والخييص المعمول من التمر والسمن .
(٨) الخصائص الكبرى للسيوطي ٥٦/٢ . والإصابة : ٨٢/٢ ترجمة ٢١١٩ .
(٩) المسخنة : القدر يسخن فيها الطعام . المعجم ٤٢٤/١ .
(١٠) وقرية الضيف قرى وقراء : أضافه وأكرمه . المعجم ٧٢٨/٢ .
(١١) عبارة « قرية الليلة » زيادة من ب

الباب الثامن عشر

في تسبيح الطعام والشراب بين يديه ﷺ

رَوَى الشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤَكَّلُ (١) .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِطَعَامٍ ثَرِيدٍ ، فَقَالَ : « إِنَّ هَذَا الطَّعَامَ يُسَبَّحُ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : « وَتَفَقَّهُ تَسْبِيحُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ : ادْنُ هَذِهِ الْقِصْعَةَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ فَأَذْنَاهَا فَقَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الطَّعَامُ يُسَبَّحُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَذْنَاهَا مِنْ آخِرِ » ، فَأَذْنَاهَا مِنْهُ . فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الطَّعَامُ يُسَبَّحُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رُدَّهَا » فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ عَلَى الْقَوْمِ جَمِيعًا ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّهَا لَوْ سَكَتَتْ عِنْدَ رَجُلٍ لَقَالُوا أَمِنْ ذَنْبٍ ، رُدَّهَا فَرُدَّهَا (٢) .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ عَنْ خَيْثَمَةَ (٣) قَالَ : كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَطْبُخُ قِدْرًا . فَوَقَعَتْ عَلَى وَجْهِهَا فَجَعَلَتْ تُسَبَّحُ (٤) .

(١) إسناده صحيح وأخرجه البخاري في ٦١ كتاب المناقب ، ٢٥ باب علامات النبوة في الإسلام الحديث ٣٥٧٩ وفتح الباري ٥٨٧/٦ وأخرجه الترمذي في ٥٠ كتاب المناقب حديث ٣٦٢٣ ص ٥٩٧/٥ وقال حسن صحيح والمعجم الصغير للطبراني ٢٢٧/١ ط للمكتبة السلفية ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م والبداية والنهاية ١٣٣/٦ ودلائل النبوة للبيهقي ٦٢/٦ والإحسان بترتيب ابن حبان ١٤٤/٨ حديث ٦٤٥٩ بنحوه . وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٨٥/٤ وعزاه للمصنف وابن مردويه . والعظمة لأبي الشيخ برقم ١٢١٢ ، ١٢١٣ وإسناده صحيح ، ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٥/٢ كما روى أبو الشيخ في العظمة عن إبراهيم برقم ١٢١٤ « الطعام يسبح » إسناده ضعيف . فيه ابن حميد من الضعفاء . والمعجم الكبير للطبراني ٨٨/١٠ حديث ٩٩٨٨ .

(٢) العظمة لأبي الشيخ برقم ١٢١٥ إسناده موضوع . فيه زياد بن ميمون متهم انظر الميزان ٩٤/٢ وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٨٥/٤ وعزاه للمصنف . وشرح المواهب للزرقاني ١٢١/٥ والخصائص الكبرى ٧٥/٢ .

(٣) هو خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي واسم أبي سبرة يزيد بن مالك ، مات قبل أبي وائل وخرج أبو وائل في جنازته على حمار يبيكي وأضعا يده على رأسه وهو يقول : واعيشاه واعيشاه . ترجمته في : الثقات ٢١٣/٤ والجمع ١٢٦/١ والتقريب ٢٣٠/١ والتهذيب ١٧٨/٢ ، والكاشف ٢١٩/١ وتاريخ الثقات ١٤٥ ومشاهير علماء الأمصار ١٦٦ ترجمة ٧٦٨ .

(٤) العظمة لأبي الشيخ ص ٥١٩ ، ٥٢٠ برقم ١٢٢١ بزيادة « فجعلت تسبح ، فقال : يا سلمان : تعال إلى مالم يسمع أبوك مثله قط ، فجاها سلمان ، وسكن الصوت فأخبره ، فقال يا سلمان : لولم تصيح لرايت أو سمعت من آيات الله الكبرى » إسناده مرسل ، وهو من أقسام الضعيف ، ورجاله كلهم ثقات وأخرجه ابن أبي الدنيا « في الهواتف » ، ١٠٩ ، ١٣٥ وانظر : الدر المنثور ١٨٥/٤ وعزاه للمصنف . والخصائص الكبرى للسيوطي ٧٥/٢ .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ قَيْسٍ (١) ، قَالَ : بَيْنَمَا أَبُو الدَّرْدَاءِ (٢) [ظ ١٥] وَسَلْمَانُ (٣) يَأْكُلَانِ مِنْ / صَحْفَةٍ إِذَا سَبَحَتْ وَمَا فِيهَا (٥) .

وَرَوَى النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « كُنَّا نَسْمَعُ صَوْتَ الْمَاءِ ، وَتَسْبِيحَهُ ، وَهُوَ يَشْرَبُ » الْحَدِيثُ (٥) .
وَتَقَدَّمَ فِي بَابِ نَبْعِ الْمَاءِ مِنْ يَبْنِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ .

(١) قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر المنقري ، كنيته : أبو علي ، أتى النبي ﷺ فلما رآه النبي ﷺ قال : هذا سيد أهل الوبر ، وله ثلاث وثلاثون ولدا . ترجمته في : تاريخ الصحابة ٢١٢ ت ١١٢٥ والثقات ٣٢٨/٣ والطبقات ٣٦/٧ والإصابة ٢٥٢/٣ ومشاهير علماء الأمصار ٦٨ ت ٢٢٧ والتجريد ٢٢/٢ وأسد الغابة ٢١٩/٤ والتذهيب ٣٩٩/٨ .

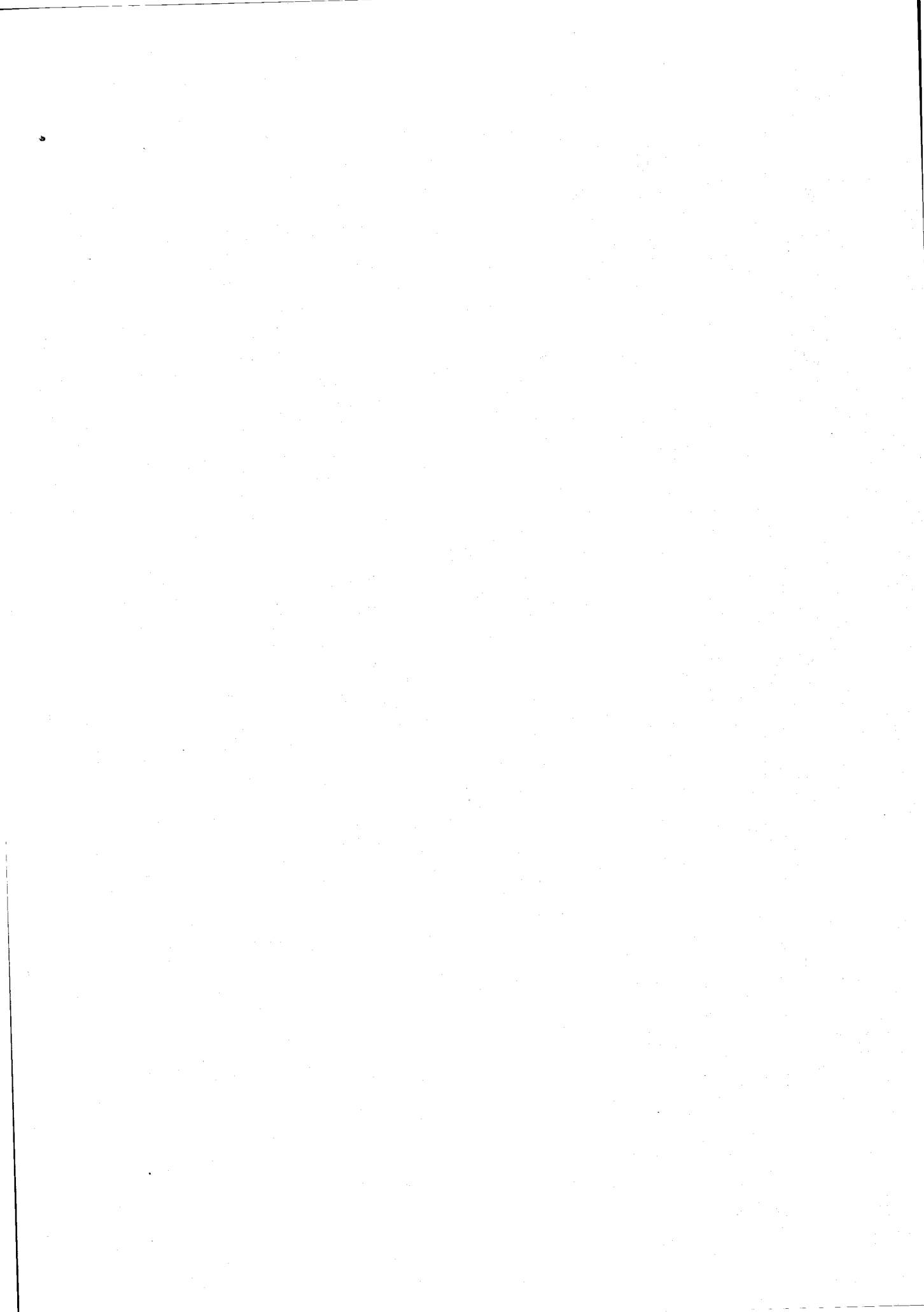
(٢) أبو الدرداء : عويمر بن عامر بن زيد الأنصاري ، مات سنة اثنتين وثلاثين وقبره بباب الصغير بدمشق . ترجمته في : مشاهير علماء الأمصار ٨٤ ت ٣٢٢ وطبقات ابن سعد ٢٩١/٧ ، ٢٩٢ وطبقات خليفة ٩٥ ، ٣٠٣ والسير ٢٣٥/٢ والتاريخ الكبير ٧٦/٧ - ٧٧ ، والمعارف ٢٥٩ ، ٢٦٨ والاستبصار ١٢٥ - ١٢٧ والاستيعاب ١٦٤٦/٤ وتاريخ ابن عساکر ١٢/٣٦٦/١ وأسد الغابة ٩٧/٦ وتذهيب الكمال ١٠٦٨ والإصابة ٤٥/٣ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٩٨ - ٢٩٩ وشذرات الذهب ٣٩/١ ، ٤٤ .

(٣) سلمان الفارسي أبو عبدالله ، أصله من جى موضع بأصبهان ، وهو الذي يقال له : سلمان الخير ، مات سنة ستة وثلاثين . ترجمته في : طبقات ابن سعد ٥٤/٤ وطبقات خليفة ١٨٩/٧ والثقات ١٥٧/٣ والسير ٥٠٥/١ وتاريخ خليفة ٩٠ والتاريخ الكبير ١٣٥/٤ - ١٣٦ والمعارف ٢٧٠ - ٢٧١ وحلية الأولياء ١٨٥/١ - ٢٠٨ والاستيعاب ٢٢١/٤ وتاريخ بغداد ١٦٢/١ وما بعدها وأسد الغابة ٤١٧/٢ وتذهيب الأسماء واللغات ٢٢٦/١ - ٢٢٨ وتذهيب الكمال ٥٢٢ والتذهيب ١٢٧/٤ والإصابة ٦٢/٢ وخلاصة تذهيب الكمال ١٤٧ وشذرات الذهب ٤٤/١ ومشاهير علماء الأمصار ٧٦ ت ٢٧٤ .

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ٦٢/٦ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٤٤/١ والخصائص الكبرى للسيوطي ٧٥/٢ .

(٥) البداية والنهاية لابن كثير ٢٢٢/٦ والتمهيد ٢١٩/١ .

جماع أبواب
سيرته ﷺ في الأشجار



الباب الأول

في حنين الجذع شوقا للنبي (١) ﷺ .

رَوَى الْإِمَامُ (٢) الشَّافِعِيُّ (٣) : « حَنِينَ الْجُدْعِ أَكْبَرُ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتِ » .
زَادَ (٤) الْبَيْهَقِيُّ ، وَسَيَأْتِي تَوْجِيهَهُ - فِي الْخُصَائِصِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَقَدْ
رَوَى الْقِصَّةَ أَبِي (٥) بِنِ كَعْبٍ .
رَوَاهُ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ (٦) وَأَحْمَدُ (٧) وَابْنُ مَاجَةَ وَالْبَغَوِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ وَأَنَسُ بْنُ
مَالِكٍ .

- رَوَاهُ الْإِمَامُ وَالشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْبَزَّازُ وَابْنُ
مَاجَةَ (٨) وَأَبُو نَعِيمٍ (٩) مِنْ طُرُقٍ عَلَى شَرَطِ مُسْلِمٍ وَبَرِيدَةَ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ ، وَجَابِرُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ .

- رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ (١٠) ، وَالْبَزَّازُ ، وَأَبُو نَعِيمٍ (١١) مِنْ طُرُقٍ ،
وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ .

- رَوَاهُ الشَّيْخَانِ (١٢) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ سَعْدٍ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرَطِ الشَّيْخَيْنِ .

(١) في ١٠ د (إليه) وما أثبت من ب ، ج .

(٢) كلمة « الإمام » زائدة من ب .

(٣) مسند الإمام الشافعي ٦٤ ، ٦٥ ودلائل النبوة للبيهقي ٦٨/٦ .

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ٥٥٧/٢ ، ٦٦/٦ .

(٥) كلمة « أبي » زائدة من ج .

(٦) المسند للإمام الشافعي ٦٤ ، ٦٥ .

(٧) المسند للإمام أحمد ١٢٨/٤ ، ٢٧٥ عن ابن عباس .

(٨) كلمة « والبزاز وابن ماجه » زائدة من ب ، ج .

(٩) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٤٢/٢ .

(١٠) صحيح البخاري ٢٢٧/٤ ، ٢٢٨ علامات النبوة وأخرجه كذلك في ١١ كتاب الجمعة ٢٦ باب الخطبة على المنبر ، الحديث ٩١٧ وفتح الباري

٢٩٧/٢ . وأخرجه مسلم في (٥) كتاب المساجد (١٠) باب جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة ، الحديث ٤٤ ، ٤٥ صفحة ٢٨٦/١ وفي

البخاري في ٦١ كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام ، وفتح الباري ٦٠١/٦ وبهذا الإسناد أخرجه الترمذي في صلاة الجمعة

(١٠) باب ما جاء في الخطبة على المنبر ٢٩٧/٢ وأخرجه الترمذي أيضا في المناقب ٩ وقال : حديث صحيح غريب .

(١١) دلائل النبوة ١٤٢/٢ .

(١٢) صحيح البخاري ٨ كتاب الصلاة ٦٤ باب الاستعانة بالنجار والصناع في أعواد المنبر والمسجد وفتح الباري ٥٤٢/١ - ٥٤٤ وفي البيوع عن

خالد ، وفي علامات النبوة في الإسلام عن أبي نعيم وفتح الباري ٦٠١/٦ ، ٢٩٧/٢ .

- وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ .
- رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَةَ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالذَّارِمِيُّ (١) ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَرَوَاهُ (٢) الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ ، وَالْتِّرْمِذِيُّ (٣) ،
وَالْمَطْلَبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ (٤) .
رَوَاهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ (٥) ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ .
رَوَاهُ عَبْدُ (٦) بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَأَبُو نَعِيمٍ (٧) . بِسَنَدٍ عَلَى
شَرْطِ مُسْلِمٍ ، وَعَائِشَةَ .
رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ وَأُمُّ سَلَمَةَ .
رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ بِالْفَاطِمِ مُتَقَارِبَةِ الْمَعْنَى أُدْخِلَتْ بَعْضُهَا فِي
بَعْضٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ إِلَى جَذَعِ نَخْلَةٍ ، وَاتَّخَذَ لَهُ مِنْبَرًا ، فَلَمَّا فَارَقَ
الْجَذَعَ وَغَدَا إِلَى الْمَنْبَرِ ، الَّذِي صُنِعَ (٨) لَهُ جِرْعَ الْجَذَعِ فَحَنَّ «لَهُ» (٩) كَمَا تَحْنُ
النَّاقَةُ (١٠) .

وَفِي لَفْظٍ : « فَخَارُ خُوَارٍ (١١) الثَّوْرِ » (١٢) .

(١) سنن الدارمي ١٥/١ .

(٢) في ب « رواه » .

(٣) سنن الترمذي ١١١/٢ ، ٥٩٤/٥ .

(٤) المطلب بن أبي وداعة بن صبيرة بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي السهمي القرشي ، رأى النبي ﷺ يصل في حاشية الطواف والناس يمشون بين يديه .

ترجمته في : تاريخ الصحابة ٢٤٢ ت ١٢٣٨ والثقات ٣/٤٠٠ والطبقات ٥/٤٥٣ والإصابة ٢/٤٢٥ ومشاهير علماء الأمصار ٦١ ت ١٨٦ والتجريد ٢/٨٠ ونسب قریش ٨٠٨ وأسد الغابة ٤/٢٧٤ والتهذيب ١٠/١٧٩ .

(٥) الزبير بن بكار خلاصة تذهيب الكمال ١/٢٣٣ برقم ٢١١٥ .

(٦) في أ « عبدالله بن حميد » تحريف وما أثبت من ب ، ج .

(٧) دلائل النبوة ٢/١٤٣ وأخرجه النسائي في كتاب الجمعة ، باب مقام الإمام في الخطبة ٣/١٠٢ والسنن الكبرى للبيهقي ٢/١٩٥ ، ١٩٨ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٢/٥٦٢ ، ٥٦٣ وفي الباب أحاديث كثيرة وصحح كثير من العلماء بالسنة أن حديث حنين الجذع من الأحاديث المتواترة لوروده عن جماعة من الصحابة ، من طرق كثيرة تفيد القطع بورود ذلك . وقال الحافظ ابن حجر : حنين الجذع ، وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستقبضا يفيد القطع عند من يطلع على طرق ذلك من أئمة الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك .

(٨) في ب ، ج « وضع » .

(٩) لفظ « له » ساقط من ب .

(١٠) وفاء الوفا ٢/٢٨٩ ، أبو نعيم في الدلائل ١٤٢ ، ١٤٣ ، دلائل البيهقي ٢/٥٥٨ .

(١١) ب ، ج « كخوار » .

(١٢) دلائل النبوة للبيهقي ٢/٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٦٦/٦ ، ٦٧ . وصحيح البخاري في (٦١) - كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام ، فتح الباري ٦/٦٠١ ، في وفاء الوفا ٢/٢٨٨ « خار ذلك الجذع كخوار الثور ، البداية والنهاية ٦/١٢٥ ، ١٢٦ ، دلائل النبوة لأبي نعيم ١٤٢/٢ ، وأخرجه الترمذي في صلاة الجمعة (١٠) باب ما جاء في الخطبة على المنبر ٢/٣٧٩ وفي المناقب (٩) .

وَفِي لَفْظٍ : « فَصَاحَتِ النَّحْلَةُ صِيَاحَ ^(١) الصَّبِيِّ حَتَّى تَصَدَّعَ وَأَنْشَقَّ فَنَزَلَ
النَّبِيُّ ﷺ فَاحْتَضَنَهُ فَجَعَلَتْ تَنْنُ أَيْنَ الصَّبِيِّ الَّذِي يَسْكُنُ فَسَكَنَ وَقَالَ : اخْتَرْتُ ^(٢)
أَنْ أَعْرِسَكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ ، فَتَكُونُ كَمَا كُنْتُ ؟ وَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَعْرِسَكَ فِي
الْجَنَّةِ فَتَسْقَى ^(٤) مِنْ أَنْهَارِهَا وَعَمِيُونَهَا فَيَحْسُنُ نَبْتُكَ وَتُثْمِرُ ، فَيَأْكُلُ مِنْكَ الصَّالِحُونَ
فَاخْتَارَ ^(٥) الْأَخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا » . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَوْ لَمْ أُحْتَضَنَهُ ^(٦) لَحَنَّ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ » وَقَالَ ^(٧) : « لَا تَلُومُوهُ » ^(٨) .

(١) جـ « كصياح » .

(٢) عبارة « أين الصبي » زيادة من ب .

(٣) لفظ « اختر » ساقط من جـ .

(٤) وفاء الوفاء ٢/٢٨٩ ، ب ، جـ « فقتشرب » .

(٥) ب ، أبو نعيم ٢/١٤٢ « واختار » .

(٦) في « فأخار » وما أثبت من ب .

(٧) جـ « قال » .

(٨) مسند أبي يعلى ٤/١٢٨ عن جابر ، إسناده حسن ، وأخرجه أحمد ٢/٢٩٢ من طريق إسرائيل ، وأخرجه الدارمي في المقدمة ١/١٧ باب ما
أكرم النبي ﷺ بحنين المنبر من طريق زكرياء ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » برقم (٣٠٤) من طريق الأعمش ، جميعهم عن أبي إسحاق ،
بهذا الإسناد ، وعند الدارمي ، وأبي نعيم « كريب » وهو تحريف ، والصواب أنه سعيد بن أبي كرب ، وانظر : الشمائل لابن كثير ٢٤٢ فقد
صحح البزار الطريق ولكن وقع في التصحيح أكثر من تحريف . وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٧/٤٢٣ كتاب الفضائل عن ابن عباس
وأخرجه أبو نعيم (٣٠٤) من طريق أبي عوانة ، عن الأعمش ، وعن سهل بن سعد وعن جابر وعن أبي سعيد ، عن أبي صالح ، عن جابر .
وأخرجه عبد الرزاق (٥٢٥٤) باب : الخطبة قائما من طريق ابن جريح ، أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله .. ومن طريق
عبد الرزاق أخرجه أحمد ٢/٢٩٥ وأخرجه أحمد ٢/٢٩٥ ، ٣٢٤ والنسائي في الجمعة ٢/١٠٢ باب : مقام الإمام في الخطبة ، من طريق ابن
جريح ، بالإسناد السابق .
وأخرجه أحمد ٢/٣٠٦ وابن ماجه في الإقامة (١٤١٧) باب : ماجاء في بدء شأن المنبر ، من طريق ابن أبي عدي ، عن سليمان التيمي ،
عن أبي نضرة ، عن جابر .

وأخرجه أبو نعيم (٢٠٥) من طريق أبي قلابة ، عن سعيد الجريري ، عن أبي نضرة ، بالإسناد السابق . وأخرجه البخاري في الجمعة
(٩١٨) باب : الخطبة على المنبر ، وفي المناقب (٣٥٨٥) باب : علامات النبوة في الإسلام والدارمي في المقدمة ١/١٧ والبيهقي في الجمعة
٢/١٩٥ باب : مقام الإمام في الخطبة ، من طريق يحيى بن سعيد ، عن حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك ، عن جابر . وأخرجه البخاري في
الصلوة (٤٤٩) باب : الاستعانة بالنجار والصناع ، وفي البيوع (٢٠٩٥) باب : النجار وفي المناقب (٣٥٨٤) باب : علامات النبوة وأبو
نعيم في الدلائل برقم (٢٠٣) من طريق عبد الواحد بن أيمن ، عن أبيه ، عن جابر .

وأخرجه الدارمي في الصلاة ١/٢٢٦٦ باب مقام الإمام إذا خطب من طريق الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن جابر .
وأخرجه أبو نعيم برقم (٢٠٢) من طريق الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة عن جابر .
وأخرجه أبو يعلى في مسنده ٥/١٤٢ رقم ٢٧٥٦ عن أنس بن مالك ، رجاله ثقات ، غير أن الحسن بن أبي الحسن البصري قد عنعن .
وأخرجه أحمد ٢/٢٢٦ من طريق هاشم ، حدثنا المبارك بن فضالة ، بهذا الإسناد ومن طريقه أخرجه ابن كثير في « شمائل الرسول » ، ٢٤١
والتاريخ الكبير للبخاري ٧/٢٦ والبداية ٦/١٤٥ - ١٤٨ وأخرجه الترمذي في المناقب (٣٦٣١) باب : حنين الجذع له ﷺ .

وأخرجه الدارمي في المقدمة ١/١٩ باب : ما أكرم به النبي ﷺ بحنين الجذع من ثلاثة طرق ، عن عمر بن يونس ، حدثنا عكرمة بن عمار ،
حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس ، وهذا إسناد على شرط مسلم ، نعم عكرمة بن عمار تكلم في حفظه ولكنه حسن الحديث .
وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح ، غريب من هذا الوجه » ، وكذا العمال ٣١٧٨٤ ، ٢٢٠٨٤ وصححه ابن خزيمة برقم (١٧٧٧)
وانظر : الفتح ٢/٣٩٩ حيث ذكر هذه الرواية .

وأخرجه ابن ماجه في الإقامة (١٤١٥) باب : ما جاء في بدء شأن المنبر ، من طريق بهز بن أسد .

وَإِنَّ (۱) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ « لَمْ (۲) يَفَارِقْ شَيْئًا إِلَّا وَجَدَ عَلَيْهِ » وَلَقَدْ أَبَدَعَ مَنْ قَالَ :

وَأَلْقَى حَتَّى (۳) فِي الْجَمَادَاتِ حُبَّهُ
وَفَارِقَ جِذْعًا كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهُ
يَحْنُ إِلَيْهِ الْجِذْعُ يَأْقَوْمُ هَكَذَا
إِذَا كَانَ جِذْعٌ لَمْ يُطِقْ بَعْدُ سَاعَةً
فَكَانَتْ لِإِهْدَاءِ السَّلَامِ لَهُ تُهْدَى
فَأَنَّ أَنْبِيَاءَ الْأُمَمِ إِذْ (۴) تَجِدُ الْفَقْدَا
أَمَّا نَحْنُ أَوْلَى أَنْ نَحْنُ (۵) لَهُ وَجَدًا
فَلَيْسَ وَفَاءً أَنْ نَطِيقَ لَهُ بَعْدًا (۶)

وأخرجه الدارمي في الصلاة ۱/ ۳۶۷ باب : مقام الإمام إذا خطب ، من طريق حجاج ، كلاهما حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، وهذا إسناد صحيح .

وقال الحافظ ابن كثير في شمائل الرسول ۲۴۱ « وقد رواه أبو القاسم البيهقي ، عن شيبان بن فروخ ، بهذا الإسناد ، وذكر الحديث مع ما قاله الحسن ، ومن هذه الطريق ذكره الذهبي في « سير أعلام النبلاء » ، ۴ / ۵۷۰ .

ومسند أبي يعلى أيضا ۶ / ۱۱۴ رقم ۳۳۸۴ عن أنس . إسناده صحيح .
والطبقات الكبرى لابن سعد ۱ / ۲۵۲ والمعجم الكبير للطبراني ۱۲ / ۱۸۷ رقم ۱۲۸۴۱ وصحيح مسلم ۲۳۵۳ وابن أبي شيبة ۷ كتاب ۳۱ باب ۱ حديث ۱۰۸ عن ابن عباس ومن مجموع رواياته تتحصل منه فوائد :

منها : قبول البذل إذا كان بغير سؤال استنجاز الوعد ممن يعلم منه الإجابة ، والتقرب إلى أهل الفضل بعمل الخير ، وفيه دلالة على أن الله تعالى قد يخلق في الجمادات إدراكا وحسا ، وفي هذا تأييد لمن يقول : ﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ﴾ يفهم على ظاهره .
قال ابن كثير في شمائل الرسول ص : (۲۳۹) : « وقد ورد - يعني حنين الجذع - من حديث جماعة من الصحابة بطرق متعددة تفيد القطع عند أئمة هذا الشأن وفرسان هذا الميدان . انظر : الشمائل ص (۲۳۹ - ۲۵۱) .

وقال عياض : حديث حنين الجذع مشهور منتشر والخبر به متوافر أخرجه أهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر .
وقال البيهقي : قصة حنين الجذع من الأمور الظاهرة التي حملها الخلف عن السلف ، ورواية الأخبار الخاصة فيها كالتكالف . وفيه دليل على أن الجمادات قد يخلق الله لها إدراكا كأشرف الحيوانات « وفاء الوفا ۲ / ۳۹۴ » .

(۱) ب ، ج - « فإن »

(۲) ب ، ج - « لا يفارق » .

(۳) لفظ « حتى » . ساقط من ج -

(۴) في ج - « أن » .

(۵) في ج - « نجد » .

(۶) شرح الشفا ۱ / ۶۲۶ .

الباب الثاني

في انقياد الشجر له - ﷺ

رَوَى مُسْلِمٌ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَالْبَيْهَقِيُّ / عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَ: «سَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا نَزَلْنَا وَادِيًا أَفِيحَ فَذَهَبَ (١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ، فَاتَّبَعْتُهُ بِإِدَاوَةٍ (٢) مِنْ مَاءٍ، فَنَظَرُ (٤) فَلَمْ يَرِ شَيْئًا يَسْتَتِرُ بِهِ، وَإِذَا شَجَرَتَانِ (٥) بِشَاطِئِ الْوَادِي فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى إِحْدَاهُمَا، فَأَخَذَ بَعْضِنِ مِنْ أَغْصَانِهَا، وَقَالَ: «انْقَادِي عَلَيَّ يَا ذِنِ اللَّهِ تَعَالَى» فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ، الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ، حَتَّى أَتَى إِلَى الشَّجَرَةِ الْأُخْرَى، فَأَخَذَ بَعْضِنِ مِنْ أَغْصَانِهَا وَقَالَ: «انْقَادِي عَلَيَّ - يَا ذِنِ اللَّهِ تَعَالَى - فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ كَذَلِكَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَنْصِفِ (٦) بَيْنَهُمَا (٧) لَأَمْ بَيْنَهُمَا يَعْنِي: جَمَعَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ: التَّسْمَا عَلَيَّ يَا ذِنِ اللَّهِ تَعَالَى فَالتَّامَتَا». قَالَ جَابِرٌ: فَجَلَسْتُ أَحَدْتُ نَفْسِي، فَحَانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ (٨) (٩). فَإِذَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ (١٠)، وَإِذَا بِالشَّجَرَتَيْنِ (١١) قَدْ افْتَرَقَتَا، وَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا (١٢) عَلَى سَاقٍ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ وَقْفَةً، وَمَالَ (١٣) بِرَأْسِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا (١٤).

(١) في أ « فهب » وما أثبت من ب ، ج .

(٢) في أ « حاجة » وما أثبت من ب .

(٣) في أ « بدواه » وما أثبت من ب ، ج .

(٤) في الوفا بأحوال المصطفى ٢٩٧/١ زيادة « فنظر رسول الله ﷺ فلم ير .

(٥) في ب « بشجرتين .

(٦) المنصف - بفتح الميم وإسكان النون وفتح الصاد وتكسر أى وسط الطريق . وفي ب « بالمنصف » [شرح الشفا ٦١٧/١ وشرح المواهب

[١٢٢/٥

(٧) في الوفا بأحوال المصطفى ٢٩٧/١ زيادة « بالمنصف مما بينهما » .

(٨) في ج « من » .

(٩) في الوفا بأحوال المصطفى ٢٩٧/١ زيادة « فخرجت أحضر - أعدو وأجرى - مخافة أن يحس رسول الله ﷺ بقربى فيبتعد » .

(١٠) في ب ، ج « مقبل » .

(١١) في ب ، ج « فإذا الشجرتان » .

(١٢) في ب « منهن » .

(١٣) في ب ، ج « وقال » .

(١٤) صحيح مسلم ٢٣٤/٨ ، ٢٣٥ باب حديث جابر الطويل ، وأبى اليسر . ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٣٩/٢ . والبداية والنهاية ٩٥/٦ ، ١٢٣ .

والخصائص الكبرى للسيوطي ٢٥٤/١ . والوفا بأحوال المصطفى ٢٩٧/١ . ودلائل النبوة للبيهقي ٩ ، ٨/٦ .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ (١) ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ (٢) فَأَرَادَ أَنْ يَتَبَرَّزَ ، فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ : انْظُرْ ، هَلْ تَرَى شَيْئًا ؟ فَنظَرْتُ فَإِذَا شَجَرَةٌ وَاحِدَةٌ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : « انْظُرْ : هَلْ تَرَى شَيْئًا ؟ فَنظَرْتُ شَجَرَةً أُخْرَى مُتْبَاعِدَةً عَنْ صَاحِبَتِهَا فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : « قُلْ لَهَا : إِنَّ (٣) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَجْتَمِعَا » . فَقُلْتُ لَهَا فَاجْتَمَعَتَا ، ثُمَّ أَتَاهُمَا فَاسْتَرَبَّيْهُمَا ، ثُمَّ قَامَ فَاَنْطَلَقَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَى مَكَانِهَا (٥) .
وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ ، عَنِ عَطَاءٍ مُرْسَلًا (٦) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مَرَّةٍ (٧) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَتَزَلْنَا (٨) ، مَنْزِلًا فَقَالَ لِي : « إِئْتِ تِلْكَ الْأَشْءَاتَيْنِ يَعْنِي نَخْلَتَيْنِ - فَقُلْ لَهَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَجْتَمِعَا » فَاتَيْتُهُمَا فَقُلْتُ لَهَا (٩) ذَلِكَ فَوُبَّتْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى ، فَاجْتَمَعَتَا ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَرَبَّيْهُمَا ، فَقَضَى حَاجَتَهُ ، ثُمَّ وَبَّتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ إِلَى مَكَانِهَا (١٠) .

(١) في ١ « ابن نعيم » وما أثبت من ب .

(٢) في زوائد البزار ١٢٤/٣ « في غزوة حنين » .

(٣) لفظ « إن » ساقط من ب .

(٤) في ١ « امركما » وما أثبت من ب .

(٥) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٣٨/٢ والخصائص ٢٥٤/١ أخرجه أبو نعيم وكشف الاستار عن زوائد البزار للهيثمي ١٣٤/٣ رقم ٢٤١٢ قال

الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار ورواه البزار بنحوه وأسانيد الطريقين ضعيفة ٩/٩ .

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٧٠/١ .

(٧) يعلى بن مرة الثقفي العامري أبو المزام . ترجمته في : الإصابة ٦٦٩/٢ وأسد الغابة ١٢٠/٥ .

(٨) في ١ « فنزل » وما أثبت من ب .

(٩) عبارة « فقلت لهما » ساقطة من ب .

(١٠) المسند ١٧٣/٤ ، ١٧٤ ، والمجمع ٦/٩ رواه أحمد بإسنادين والطبراني بنحوه ، واحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح . وابن ماجه

١٢٢/١ رقم ٣٢٩ . ودلائل النبوة للبيهقي ٢٢/٦ والمستدرک للحاكم ٦١٧/٢ ، ٦١٨ والطبقات الكبرى لابن سعد ١٧٠/١ ذكر علامات

النبوة ، وابن أبي شيبة ٤٣٥/٧ كتاب الفضائل حديث ١١٥ .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ غِيلَانَ بْنِ سَلْمَةَ الثَّقَفِيِّ ^(١) ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ ^(٢) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَيْنَا مِنْهُ ^(٣) عَجَبًا ، مَرَرْنَا بِأَرْضٍ فِيهَا أَشْيَاءُ مُتَفَرِّقَةٌ ^(٤) ، فَقَالَ :

« يَا غِيلَانُ ائْتِ هَاتَيْنِ الْإِشَاءَتَيْنِ فَمَرِّ إِحْدَاهُمَا تَنْضَمُّ ^(٥) إِلَى صَاحِبَتَيْهَا ، فَأَمَرْتُ إِحْدَاهُمَا ^(٦) فَانْطَلَقْتُ فَقُمْتُ بَيْنَهُمَا فَقُلْتُ : « إِنَّ النَّبِيَّ ^(٧) ﷺ يَأْمُرُ إِحْدَاكُمَا أَنْ تَنْضَمَّ إِلَى صَاحِبَتَيْهَا ، فَهَادَتْ ^(٨) إِحْدَاهُمَا فَانْقَلَعَتْ بِحِذَاءِ الْأَرْضِ حَتَّى انْضَمَّتْ إِلَى صَاحِبَتَيْهَا ، فَنَزَلَ فَتَوَضَّأَ ^(٩) خَلْفَهُمَا ، ثُمَّ رَكِبَ وَعَادَتْ تَمْشِي ^(١٠) فِي الْأَرْضِ إِلَى مَوْضِعِهَا ^(١١) . أ هـ .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو يُوعَى ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ ^(١٢) فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ : « أَنْظِرْ هَلْ تَرَى شَيْئًا ^(١٣) مِنْ نَخْلِ ، أَوْ حِجَارَةٍ ؟ » .

(١) في ب « مسلمة » وهو تحريف إذ هو غيلان بن سلمة الثقفي ، أسلم بعد الطائف ، وله عشرة نسوة فأمره النبي ﷺ أن يمسك أربعا . ويفارق سائرهن ، فذهب فقهاء الحجاز إلى أن يختار أربعا كما شاء ، وفقهاء العراق إلى أن يمسك الأربع التي تزوجها أولا ، وهو ممن وفد على كسرى ، وخبره معه عجيب ، قال له كسرى ذات يوم : أي ولدك أحب إليك ؟ فقال له غيلان الصغير حتى يكبر ، والمريض حتى يبرأ ، والغائب حتى يروى ، فقال له كسرى : زه مالك ولهذا الكلام هذا من كلام الحكماء ، وأنت من قوم جفاة لاحكمة فيهم ، فما غذاؤك ؟ قال اخبز البر ، قال : هذا العقل من البر لا من اللين والتمر . وكان شاعرا توفى آخر خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه . ترجمته في : التجريد ٢/٢ والثقات ٢/٢٢٨ والإصابة ٢/١٨٩ والاستيعاب ٢/١٧ وأسد الغابة ٤/١٧٢ وشرح الشفا للقارى ١/٦١٨ ،

- (٢) لفظ « مع » زيادة من ب .
 (٣) لفظ « منه » زيادة من ب .
 (٤) في ب « متفرقة » .
 (٥) في ب « ينضم » .
 (٦) عبارة « فأمرت إحداهما » ساقطة من ب .
 (٧) في ب ، ج « نبي الله » .
 (٨) في أ « فأمرت » وما أثبت من ب .
 (٩) في ب « وتوضأ خلفها » .
 (١٠) في ب ، ج « تخذ » .
 (١١) دلائل النبوة لأبي نعيم ٢/١٣٩ . وكنز العمال ٣٥٣٩٠ .
 (١٢) لفظ « له » زائد من ب .
 (١٣) لفظ « شيئا » زائد من ب .

فَقُلْتُ : « رَأَيْتُ شَجَرَاتٍ مُتَقَارِبَاتٍ وَرِضْمًا مِنْ / حِجَارَةٍ » ، قَالَ : « انْطَلِقْ إِلَى النَّخْلَاتِ ، فَقُلْ لَهُنَّ : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تُدَانِينَ لِخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقُلْ لِلْحِجَارَةِ : « مِثْلَ ذَلِكَ » فَأَتَيْتَهُنَّ فَقُلْتُ لَهُنَّ ذَلِكَ ، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَقَدْ جَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى النَّخْلَاتِ تَحْدَنَ ^(١) الْأَرْضَ خَدًّا حَتَّى اجْتَمَعْنَ ، وَأَنْظُرُ ^(٢) إِلَى الْحِجَارَةِ يَسَافِرُونَ ^(٣) حَتَّى صِرْنَ رِضْمًا خَلْفَ النَّخْلَاتِ ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ ^(٤) وَأَنْصَرَفَ ، قَالَ : « خُدْ ^(٥) لِلنَّخْلَاتِ وَالْحِجَارَةِ فَقُلْ لَهُمَا ^(٦) إِنَّ ^(٧) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَرْجِعْنَ إِلَى مَوَاضِعِكُنَّ فَرَجَعْتَا ^(٨) » ^(٩) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالِدَارِمِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، وَكَانَ إِذَا أَرَادَ تَبَرُّزًا ^(١٠) تَبَاعَدَ حَتَّى لَا يَرَاهُ أَحَدٌ ، فَتَزَلْنَا مَنَزِلًا بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ لَيْسَ فِيهَا شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ » ، فَقَالَ يَا جَابِرُ : « خُدْ إِدَاوَةً فَانْطَلِقْ بِهَا » فَمَلَأْتُ الْإِدَاوَةَ وَأَنْطَلَقْتُ فَمَشِينَا حَتَّى لَا نَكَادُ نَرَى أَحَدًا ، فَإِذَا شَجَرَتَانِ بَيْنَهُمَا أَرْبَعَةُ أَذْرُعٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْطَلِقْ فَقُلْ لِهَذِهِ الشَّجَرَةِ : « الْحَقِي بِصَاحِبَتِكَ ، حَتَّى

(١) في ب « يحدد » .

(٢) لفظ « انظر » زائد من ب .

(٣) في ب « يتناقزن » .

(٤) زيادة من ب .

(٥) في ب « عد » .

(٦) في ب « لهن » .

(٧) لفظ « إن » ساقط من ب .

(٨) كلمة « فرجعتا » ساقطة من ب .

(٩) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٣٩/٢ ، ١٤٠ ، والجامع الكبير المخطوط الجزء الثاني ٢٤٩/٢ والشفا للقاضي عياض ١٩٧/١ « وإذا كانت الأشجار

تبادر لامتنال أمره ﷺ حتى تخر ساجدة بين يديه فنحن أحق وأولى بالمبادرة لامتنال ما دعا إليه ، لانا عقلاء مكلفون ، وهي جماد غير مكلف »

والمستدرک ٦١٧/٢ بنحوه .

(١٠) في ب « البراز » .

أَجْلِسَ خَلْفَهَا» فَفَعَلْتُ ، ثُمَّ رَجَعْتُ ، فَلَحِقْتُ بِصَاحِبَتَيْهَا ، فَجَلَسَ خَلْفَهَا ،
حَتَّى قَضَى حَاجَتَهُ ، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى مَكَائِمِهَا» (١) .

تنبيه

في بيان غريب ما سبق

وَأَدِيًّا أَفِيحٌ (٢)

يُقْضَى حَاجَتَهُ (٣)

الْإِدَاوَةُ (٤)

شَاطِئُ الْوَادِي - بِمَعْجَمَةٍ ، فَالْفِ ، فِطَاءٍ : طرفه وجانبه .

الْبَعِيرُ الْمَخْشُوشُ - بِخَاءٍ مَعْجَمَةٍ ، وَمَعْجَمَتَانِ (٥) بَيْنَهُمَا وَאו : وَضَع (٦) فِي أَنْفِهِ

خِشَاشٌ وَهُوَ عَوْدٌ يَجْعَلُ فِي أَنْفِهِ وَيَشْتَدُّ (٧) بِهِ الدَّمَامُ لِيَنْقَادَ بِسَهُولَةٍ . أَهـ .

يَصَانَعُ (٨) أَهْلَهُ

حَانَتْ مِنْهُ (٩) لَفْتَةٌ

الْأَشْيَاءُ تَيْنُ (١٠) بِهَمْزَةٍ

مَادَتْ (١١)

(١) مسند الإمام أحمد ٤/٤٤٤ ، ٤/٢٢٧ والبداية والنهاية ٦/٩٥ ، ١٢٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٢٦ ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

وسنن الدارمي ١/١٠٠ . وابن أبي شيبة ٧/٤٣٦ كتاب الفضائل .

(٢) عبارة « واديا أفيح » زيادة من ب . وأفيح - بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح التحتية وبالحاء المهملة أى واسعاً . شرح المواهب اللدنية

١٣١/٥ .

(٣) عبارة « يقضى حاجته » زيادة من ب . ويقضى حاجته : كناية عن التغوط أى لأجل ذلك .

شرح المواهب اللدنية ١٣١/٥ .

(٤) لفظ « الإدواة » زائد من ب . والإدواة بالكسر : مطهرة جمعها إدواى بفتح الواو .

(٥) فى ب « بمعجمتين » وهى زائدة من ب ، د .

(٦) فى ب « وجعل » .

(٧) فى أ « يشدد » وما أثبت من ب .

(٨) عبارة « يصانع أهله » زيادة من ب . ومعنى : يصانع : يلاين . شرح المواهب ٥/١٣٢ .

(٩) عبارة « حانت منى لفتة » زيادة من ب ومعناها : حانت منى لفتة . وقعت منى لفتة .

(١٠) عبارة « الإشاعتين بهمزة » زيادة من ب « والإشاعتين : النخلتين . والإشياء كسحاب صفار النخل الواحدة إشاعة ، والإشارة بتلك من

استعمال صيغة الجمع فيما فوق الواحد اعتباراً للإشاعتين جماعة .

(١١) لفظ « مادت » زيادة من ب . ومادت : تحركت واضطربت . المعجم ٢/٩٠٠ .

- تَخَدُّ الْأَرْضَ (١)
رَضَمًا مِنَ الْحِجَارَةِ (٢)
تُدَانِينَ (٣)
يَتَنَافَرْنَ (٤)
الْبِرَازَ (٥)
الْفَلَاةُ (٦)

-
- (١) عبارة « تخد الأرض » زيادة من ب . وتخد الأرض - بفتح الخاء المعجمة وتشديد الدال المهملة أى تشق الأرض فتسعى بعروقها التى فى جوف الأرض ولولا ذلك لم تتحرك .
شرح المواهب ١٣٠/٥ .
- (٢) عبارة « رضما بالحجارة » زيادة من ب . والرضم : الحجارة البيض أو صخور عظام بعضها فوق بعض . شرح المواهب ١٣٠/٥ .
- (٣) لفظ « تدانين » زائد من ب ومعناه : اقتربين .
- (٤) كلمة « يتنافرن » زيادة من ب ومعناها : يتباعدن .
- (٥) كلمة « البراز » زيادة من ب . والبراز : المواد المطرودة من الامعاء .
- (٦) كلمة « الفلاة » زيادة من ب . والفلاة : الأرض الواسعة المقفرة وجمعها : فلا وفلوات المعجم الوسيط ٧٠٩/٢ .

الباب الثالث

في نزول العِدْق من الشجرة ، وَمُضِيَ^(١) شجرة أُخْرَى إِلَيْهِ^(٢)
وشهادتهما له بالرسالة^(٣) ﷺ

رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي « التَّارِيخِ » وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ حِبَّانٍ عَنِ
ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : « جَاءَ أَعْرَابِيٌّ^(٤) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فَقَالَ : « بِمَ أَعْرِفُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ^(٥) ؟ » قَالَ : « أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِدْقَ
مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ^(٦) تَشْهَدُ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ » قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَدَعَا الْعِدْقَ^(٧)
فَجَعَلَ الْعِدْقَ^(٨) يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلَةِ حَتَّى سَقَطَ^(٩) إِلَى الْأَرْضِ يَنْقُزُ^(١٠) فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ ،
وَهُوَ يَسْجُدُ وَيَرْفَعُ وَيَمْجِدُ وَيَرْفَعُ^(١١) حَتَّى انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ لَهُ :
« ارْجِعْ فَرَجِعْ إِلَى مَكَانِهِ » . فَقَالَ : « وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُكَ بِشَيْءٍ تَقُولُهُ بَعْدَهَا أَبَدًا
أَنَا^(١٢) أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَمَنَّ^(١٣) . »

(١) في ب ، ج - « ومضى » .

(٢) كلمة « إليه » ساقطة من ب .

(٣) في ب « وشهادتهما بالرسالة له » .

(٤) في مسند أبي يعلى « رجل من بني عامر » .

(٥) في سنن الترمذى « أنك نبى » .

(٦) في الترمذى « النخلة » .

(٧) العِدْق - بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة : العرجون بما فيه من الشماريخ . والعرجون : عود العِدْق الذى تركبه الشماريخ وهى العيدان التى عليها البسر .

والعِدْق - بفتح العين : النخلة كلها « شرح الشفا للقارى ١/٢٢٢ » .

(٨) عبارة « فجعل العِدْق » ساقطة من ب .

(٩) في ب ، ج - « على » .

(١٠) ينقز - بضم القاف وتكسر ، وبالزاي اى : فشرع يثبت إليه متوجها لديه « شرح الشفا للقارى ١/٢٢٢ » .

(١١) عبارة « ويمجد ويرفع » زيادة من ب .

(١٢) في أ « بعد ابدأ أشهد أنك » ، وما أثبت من ب ، ج - .

(١٣) التاريخ الكبير للبخارى ٣/١/٣ ومسند أبى يعلى ٤/٢٣٦ ، ٢٣٧ حديث ٢٣٥٠ . إسناده صحيح وصححه ابن حبان برقم ٢١١١ موارد

من طريق إبراهيم بن الحجاج السامى ، بهذا الإسناد . وأخرجه أبو نعيم فى دلائل النبوة برقم ٢٩٧ وابن كثير فى شمائل الرسول ﷺ

ص ٢٢٧ عن البيهقى فى الدلائل ، من طريق عبد الواحد بن زياد ، بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد ١/٢٢٢ والدارمى فى المقدمة ١/١٣ باب : ما أكرم الله نبيه من إيمان الشجرية والبهائم والجن ، من طريق أبى معاوية ، عن

الأعمش ، عن أبى ظبيان (حصين بن جندب) عن ابن عباس ومن طريق أحمد أخرجه ابن كثير فى الشمائل ص ٢٣٦ .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ - فِي تَارِيخِهِ - وَالزُّمَيْدِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّاحَهُ ،
وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْهُ قَالَ : أَتَى رَسُولَ اللَّهِ (١) ﷺ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ ، أَرِنِي الْخَاتَمَ ، الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْكَ ، فَإِنِّي مِنْ أَطَبِّ النَّاسِ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ « أَلَا أُرِيكَ آيَةً ؟ قَالَ : بَلَى . فَنَظَرَ إِلَى نَخْلَةٍ ، فَقَالَ (٢) :
« ادْعُ ذَلِكَ الْعِدْقُ » فَدَعَاهُ ، فَأَقْبَلَ يُخَذُّهُ (٤) ، الْأَرْضَ وَيَسْجُدُ وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى
وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ (٥) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ارْجِعْ » فَرَجَعَ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ
رَسُولُ اللَّهِ ، وَآمَنَ (٦) .

« قصة أخرى »

رَوَى الدَّارِمِيُّ (٧) ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّاحَهُ . وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : إِسْنَادُهُ
جَيِّدٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : كُنَّا (٨) فِي سَفَرٍ ، فَأَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ ،
فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيْنَ تُرِيدُ ؟ » . قَالَ : / « إِلَى أَهْلِي » .
قَالَ : « هَلْ لَكَ إِلَى خَيْرٍ ؟ » . قَالَ : « مَا هُوَ ؟ » . [١٧]

وأخرجه ابن كثير في الشمائل ٢٣٦ عن البيهقي في الدلائل من طريق محمد بن أبي عبيدة ، عن أبيه ، عن الأعمش بالإسناد السابق وأخرجه
الترمذي في المناقب ٣٦٢٢ باب حنين الجذع له وابن سعد في الطبقات ١/١٢١ وابن كثير في الشمائل ٢٢٧ عن البيهقي في الدلائل من طرق
عن شريك ، عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب صحيح . وصححه الحاكم في المستدرک ٢/٦٢٠ على
شرط مسلم ، ووافقه الذهبي .

نقول : نعم شريك ضعيف لكن تابعه عليه الأعمش كما تقدم .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/١٠٠ باب في معجزاته ﷺ في الحيوانات والشجر وغير ذلك وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير
إبراهيم بن الحجاج السامى ، وهو ثقة .

(١) في (ب) و(ج) « أتى النبى » .

(٢) في (ب) وابن كثير ٢٣٦ « أطب » و(ج) « أحب » .

(٣) في (ب) « قال » .

(٤) تخذ : يضم الخاء المعجمة وتشديد الدال المهملة ومنه الأخدود وهو الشق في الأرض أى حال كونها تشق الأرض وتسعى إليه على ساق بلا قدم
شرح الشفا للقارى ١/٦١٥ ، ٦١٦ .

(٥) العبارة فيها تقديم وتأخير بين النسخ الثلاث وما أثبت من نسخة الأصل (١) .

(٦) دلائل النبوة للبيهقى ١٥/١٦ ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ١/٢٢٢ ونقله ابن كثير في البداية والنهاية ٦/١٢٤ . والتاريخ للبخارى

٢/١/٣ وسنن الترمذى ٥/٥٩٤ مع اختلاف يسير .

(٧) سنن الدارمى ١/١٠ ط دار الكتب العلمية .

(٨) في ابن حبان زيادة « مع النبى ﷺ » .

قَالَ : « تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » .

قَالَ : « هَلْ لَكَ مِنْ شَاهِدٍ عَلَى مَا تَقُولُ ؟ » . قَالَ : « هَذِهِ الشَّجَرَةُ » .
فَدَعَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى شَاطِئِ الْوَادِي ، فَأَقْبَلَتْ تَحْتُ الْأَرْضِ خَدًّا ،
فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا ، فَشَهِدَتْ ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى
مَنْبِتِهَا^(١) ، وَرَجَعَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى قَوْمِهِ ، وَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ يَتَّبِعُونِي^(٢) آتِيكَ^(٣) بِهِمْ ، وَإِلَّا رَجَعْتَ إِلَيْكَ ، وَكُنْتُ مَعَكَ »^(٤) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَعْضِ شُعَابِ مَكَّةَ ، وَقَدْ دَخَلَهُ مِنَ الْغَمِّ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ تَكْذِيبِ قَوْمِهِ إِيَّاهُ فَقَالَ^(٥) :

« يَارَبِّ أَرِنِي مَا أَطْمَئِنُّ^(٦) إِلَيْهِ ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الْغَمُّ » فَأَوْحَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْهِ : ادْعُ إِلَيْكَ أَيَّ أَغْصَانِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ شِئْتَ^(٧) ؟ . قَالَ : فَدَعَا غُصْنًا فَانْتَزَعَهُ مِنْ مَكَانِهِ ، ثُمَّ خَدَّ الْأَرْضَ ثُمَّ^(٨) جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ارْجِعْ إِلَى مَكَانِكَ » فَرَجَعَ الْغُصْنُ ، فَخَدَّ فِي^(٩) الْأَرْضِ حَتَّى اسْتَوَى كَمَا كَانَ ، فَحَمِدَ اللَّهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَطَابَتْ نَفْسُهُ^(١٠) .

(١) في جـ « نبتتها » .

(٢) في أ « إن تبعوني آتيتك بهم » وما أثبت من ب .

(٣) في جـ « آتيتك بهم » .

(٤) سنن الدارمي ١٠/١ . والمستدرک للحاکم ٦٢٠/٢ وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . والتلخيص للذهبي ٦٢٠/٢

والإحسان بترتيب ابن حبان ١٥٠/٨ رقم ٦٤٧١ . ودلائل النبوة للبيهقي ١٤/٢ ، ١٥ . والبداية والنهاية لابن كثير ١٢٥/٦ .

ومجمع الزوائد ٢٩٢/٨ رواه الطبراني ورجاله الصحيح ورواه أبو يعلى والبخاري وشرح الشامل لابن كثير ٢٢٨ .

(٥) في أ « قال » وما أثبت من ب والبداية والنهاية لابن كثير ١٢٤/٦ والشامل لابن كثير ٢٢٦ .

(٦) عبارة « ما اطمئن » زيادة من ب .

(٧) في ب « الشجرة من شئت » .

(٨) في ب « حتى » .

(٩) لفظ « في » زيادة من ب .

(١٠) دلائل النبوة للبيهقي ١٤/٦ . والبداية والنهاية لابن كثير ١٢٥/٦ . وشامل الرسول لابن كثير ٢٢٦ . والخصائص الكبرى للسيوطي

١٢١/١ باب سعى الشجرة إليه ﷺ .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَى الْحَجُونِ كَثِيئًا لَمَّا أَذَاهُ الْمُشْرِكُونَ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ ارِنِي الْيَوْمَ آيَةً لَا أَبَالِي مِنْ كَذَّبَنِي بَعْدَهَا » . فَأَمَرَ ، فَنَادَى شَجْرَةً مِنْ قِبَلِ عَقَبَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَأَقْبَلَتْ (١) تَحْدُ الْأَرْضِ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ ، ثُمَّ أَمَرَهَا فَرَجَعَتْ إِلَى مَوْضِعِهَا فَقَالَ : « مَا (٢) أَبَالِي مِنْ كَذَّبَنِي بَعْدَ هَذَا مِنْ قَوْمِي » (٣) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : جَاءَ جَرِيْلُ (٤) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ جَالِسٌ حَزِينٌ ، قَدْ خُضِبَ بِالْدَّمَاءِ ضَرْبَهُ بَعْضُ أَهْلِ مَكَّةَ ، فَقَالَ لَهُ : مَا بِكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٥) « فَعَلْ بِى هُوَلَاءِ وَفَعَلُوا » . فَقَالَ لَهُ جَرِيْلُ : « أَتُحِبُّ أَنْ أُرِيكَ آيَةً ؟ » فَقَالَ (٦) « نَعَمْ (٧) فَنَظَرُ إِلَى شَجْرَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي ، فَقَالَ : « ادْعُ تِلْكَ الشَّجْرَةَ » فَدَعَاها ، فَجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَالَ « مُرَّهَا فَلْتَرِجِعْ » فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ (٨) إِلَى مَكَانِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حَسْبِي » (٩) وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عُمَرَ . وَفِيهِ : فَسَلِّمَتْ (١٠) عَلَيْهِ (١١) .

(١) في ب « فقبلت » .

(٢) في ا « لا أبالي » وما أثبت من ب .

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ١٣/٦ . ودلائل النبوة لابی نعیم ١٢٨/٢ . وكشف الاستار عن زوائد البزار ١٢٢/٢ قال البزار : لا نعلمه يروى

عن عمر مرفوعا إلا بهذا الإسناد والبداية والنهاية لابن كثير ١٢٤/٦ . وتصبغات الكبرى لابن سعد ١٧٠/١ .

(٤) من الخصائص ١٢١/١ زيادة « جبريل عليه السلام » .

(٥) عبارة رسول الله ﷺ « زيادة من ب » .

(٦) في ا « قال » وما أثبت من ب .

(٧) في الخصائص ١٢١/١ « نعم ارني فنظر » .

(٨) في الخصائص « فرجعت حتى عادة إلى مكانها » .

(٩) المسند للإمام أحمد ١١٢/٢ والأنوار المحمدية ٢٧٥ والبداية والنهاية ١٢٢/٦ والخصائص ١٢١/١ وابن ماجه ١٢٣٦/٢ رقم ٤٠٢٨ في

الزوائد : هذا إسناد صحيح إن كان أبو سفيان واسمه طلحة بن نافع سمع من جابر ، ودلائل النبوة للبيهقي ١٥٤/٢ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد باختلاف يسير ١٠/٩ وقال رواه البزار وأبو يعلى وإسناد أبي يعلى حسن وابن أبي شيبة ٤٣٠/٧ كتاب الفضائل حديث ٩٤ .

(١٠) في ب « سلمت » .

(١١) في ا « فسلمت عليه العنق » وما أثبت من ب .

الباب الرابع

في إعلام الشجرة بمجىء الجن إليه ، وسلام شجرة أخرى عليه
زاده الله شرفاً وفضلاً لديه

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ^(١) ، قَالَ : سَأَلْتُ
مَسْرُوقًا^(٢) مِنْ آذَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْجَنِّ لَيْلَةً اسْتَمَعُوا^(٣) الْقُرْآنَ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي
أَبُوكَ : قَالَتْ^(٥) آذَنْتُ بِهِمْ شَجْرَةً^(٤) .
آذَنْتُهُ - بِهَمْزَةٍ مَمْدُودَةٍ : أَعْلَمْتُهُ^(٥) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ - قَالَ : « بَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ / فَتَزَلْنَا مَنْزِلًا ، فَنَامَ^(٦) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [ظ ١٧] »
فَجَاءَتْ شَجْرَةٌ تَشُقُّ الْأَرْضَ ، حَتَّى غَشِيَتْهُ ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا ، فَلَمَّا
اسْتَيْقَظَ ، ذَكَرَتْ ذَلِكَ^(٧) لَهُ ، فَقَالَ : « هِيَ شَجْرَةٌ اسْتَأْذَنْتُ رَبَّهَا عَزَّ وَجَلَّ فِي أَنْ
تَسَلَّمَ عَلَيَّ ، فَأَذِنَ^(٨) لَهَا » .

(١) عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي ، من صالحى أهل الكوفة ، مات سنة تسع وتسعين .

ترجمته في : الثقات ٧٦/٥ والتهذيب ٢١٥/٦ والتاريخ الكبير ٢٩٩/١/٣ ومشاهير علماء الأمصار ١٦٤ ت ٧٥٥ .

(٢) في « مسروقا » وفي جـ ، د « مسرقا » وما أثبت من ب والبخارى ٥٨/٥ ط الشعب .

وهو مسروق بن عبدالرحمن الهمداني أبو عائشة ، وهو الذى يقال له مسروق بن الأجدع ، والأجدع لقب ، من عباد أهل الكوفة وقرائهم ، ولاء زياد
السياسة .

ترجمته في : الطلية ٩٥/٢ وتاريخ بغداد ٢٣٢/١٢ والجمع ٥١٦/٢ والتهذيب ١٠٩/١٠ وتاريخ ابن عساكر ٢٠٧/١٦ ب وأسد الغابة

٣٥٤/٤ والتقريب ٢٤٢/٢ والكاشف ١٢٠/٢ وتهذيب الكمال ١٢٢١ وما بعدها وتاريخ الإسلام ٧٥/٢ وتاريخ الثقات ٤٢٦ والسير ٦٣/٤

- ٦٩ والعبير ٦٨/١ وتذكرة الحفاظ ٤٦/١ وطبقات القراء ٣٥٩١ وطبقات ابن سعد ٧٦/٦ وطبقات خليفة ١٠٦٦ والإصابة ٨٤٠٦ والنجوم

الزاهرة ١٦١/١ و خلاصة تذهيب الكمال ٣٧٤ وتاريخ البخارى ٣٥/٨ والمعارف ٤٢٢ والإصابة ٣٥٩١ وشذرات الذهب ٧١/١ وطبقات

الحفاظ للسيوطى ١٤ ومشاهير علماء الأمصار ١٦٢ ت ٧٤٦ .

(٣) في جـ « اجتمعوا » .

(٤) صحيح البخارى ٥٨/٥ وشمائل الرسول لابن كثير ٢٣٤ .

(٥) في جـ « أعلمت » .

(٦) في أ « فقام » وما أثبت من ب والمواهب اللدنية للعلامة الزرقانى ١٣١/٥ .

(٧) في ب « ذكرت له ذلك » .

(٨) مسند الإمام أحمد ١٧٣/٤ وفيه : إشعار بعلمه بمجيئها قبل إخبار يعلى له به ولعله علم ذلك في نومه لأنه كان يوحى إليه فيه فتكون الشجرة
حين زارته سلمت عليه ، وعلم بها فحصلت مقصودها .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَزَّازُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ بُرَيْدَةَ^(١) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ أَسْلَمْتُ ، فَأَرِنِي شَيْئاً أُرَدِّدُ بِهِ يَقِينًا . قَالَ : « مَا الَّذِي تُرِيدُ ؟ » . قَالَ : « ادْعُ تِلْكَ الشَّجْرَةَ فَلْتَأْتِكَ » . قَالَ : « اذْهَبْ فَادْعُهَا » فَأَتَاهَا الْأَعْرَابِيُّ ، فَقَالَ لَهَا^(٢) ، « أَتَيْتِ^(٣) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَلَّتْ عَلَيَّ^(٤) مِنْ جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِهَا ، فَقَطَعْتَ عُرُوقَهَا ، ثُمَّ مَالَتْ عَلَيَّ الْجَنْبِ^(٥) الْآخِرِ ، فَقَطَعْتَ عُرُوقَهَا ، حَتَّى أَتَتْ^(٦) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : « السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ » . فَقَالَ : « بِمِ تَشْهَدِينَ يَا شَجْرَةَ ؟ » قَالَتْ^(٧) : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ^(٨) وَرَسُولُهُ » . قَالَ : « صَدَقَتْ^(٩) » . فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : « حَسْبِي ، حَسْبِي ، مَرَّهَا فَلْتَرْجِعْ إِلَيَّ مَكَانَهَا » . فَقَالَ : ارْجِعِي إِلَيَّ مَكَانِكَ ، وَكُونِي كَمَا كُنْتِ ، فَرَجَعَتْ إِلَيَّ حُفْرَتِهَا^(١٠) ، فَدَلَّتْ عُرُوقَهَا فِي الْحُفْرَةِ ، فَرَجَعَ^(١١)

شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ١٢١/٥ ورواه البيهقي في شرح السنة .

ودلائل النبوة للبيهقي ٢٢/٦ ، ٢٤ ، وسنن ابن ماجه (١) كتاب الطهارة (٢٢) باب الارتياح للغائط والبول ، الحديث ٢٢٩ عن يعلى بن مرة عن أبيه ١٢٢/١ وسنن الدارمي المقدمة (٤) باب ما أكرم الله به نبيه من إيمان الشجر به والبهائم والجن والمستدرک ٦١٧/٢ عن يعلى بن مرة وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه الصياغة ، وقال الذهبي في تلخيص المستدرک صحيح ومجمع الزوائد للهيثمى ٥/٩ - ٧ والبدایة والنهائة لابن كثير ١٢٥/٦ وأبو نعیم ١٢٨/٢ وابن أبي شيبه ٤٢٥/٧ .

(١) بريدة بن الحصيب بن عبد الله الأسلمي ، من المهاجرين الأولين ممن هاجر إلى النبي ﷺ قبل قدومه المدينة ولحق به ، فلما أراد النبي ﷺ دخول المدينة قال بريدة : « لا تدخل المدينة إلا ومعك لواء » ثم حمل عمامته وشدها في رمح ومشى بين يدي النبي ﷺ يوم قدومه المدينة . كنيته : أبو سهل وقد قيل أبو ساسان . انتقل إلى البصرة وأقام بها زمنا ثم خرج إلى سجنان فبقي بها مدة ، ثم خرج منها إلى مرو فاستوطنها في إمارة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان إلى أن مات وبها عقبه وقبره بمرور مشهور يعرف .

ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٤١/٤ - ٢٤٢ ، ٢٦٥/٧ ، والثقات ٢٩/٢ ، والسير ٤٦٩/٢ ، والتاريخ لابن معين ٥٧ وطبقات خليفة ٢٥١ والتاريخ الكبير ١٤١/٢ والمعارف ٢٠٠ والجرح والتعديل ٤٢٤/٢ وأسد الغابة ١٧٥/١ وتاريخ الإسلام ٢٨٦/٢ والعبير ٦٦/١ والإصابة ١٤٦/١ وشذرات الذهب ٧٠/١ ومشاهير علماء الأمصار ١٠٠ ت ٤١٤ .

(٢) لفظ « لها » زائد من ب .

(٣) في ب « أجيبى » .

(٤) في أ « إلى » ، وما أثبت من ب .

(٥) في ب « الجانب » .

(٦) في ج « جاءت إلى » .

(٧) في ب « فقال » ، وفي ج « فقالت » .

(٨) في ج « عبده » .

(٩) في ب « صدقتني » .

(١٠) في ج « مكانها » .

(١١) في ب « فوقع » ، وفي ج « فدفع » .

كُلُّ عِرْقٍ مَكَانَهُ، الَّذِي كَانَ وَقَعَ ^(١) فِيهِ، ثُمَّ التَّامَّتْ عَلَيْهَا الْأَرْضُ. فَقَالَ
الْأَعْرَابِيُّ: « أَتَأْذَنُ ^(٢) لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أُقْبِلَ رَأْسَكَ وَرِجْلَيْكَ؟ » فَفَعَلَ،
فَقَالَ ^(٣): « أَتَأْذَنُ ^(٤) لِي أَنْ أَسْجُدَ لَكَ؟ ». فَقَالَ: « لَا يَسْجُدُ أَحَدٌ
لِأَحَدٍ ^(٥) ».

« تَنْبِيْهُهُ »

في بيان غريب ما سبق

أَذْنَتْهُ - بهمزةٍ ممدودةٍ: أَعْلَمْتَهُ ^(٦).

(١) لفظ « وقع » ساقط من ب و ج .

(٢) في ج « استأذن » .

(٣) في ب « ثم قال » .

(٤) في ج « استأذن » .

(٥) في أبي نعيم ١٢٨/٢ زيادة « ولو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لعظم حقه عليها » . وانظر كشف الاستار عن

زوائد البزار للهيتمي ١٢٢/٢ ، ١٢٣ ، باب انقياد الشجر له حديث ٢٤٠٩ قال البزار : لا نعلم من رواه عن صالح إلا حبان ولا نعلم يروى في

تقبيل الرأس إلا هذا .

(٦) في ب « أعلمه » .

الباب الخامس

في الآية في النخل « كلها إلا نخلة » (١) الذي غرسها (٢) لسلمان لما كاتبه سيده .

رَوَى (٣) الْبَيْهَقِيُّ ، عَنِ ابْنِ بَرِيْدَةَ (٤) عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ سَلْمَانَ أْتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : لِمَنْ (٥) أَنْتَ ؟ « قَالَ » (٦) لِقَوْمٍ . قَالَ : « فَاطْلُبْ إِلَيْهِمْ أَنْ يُكَاتِبُوكَ » قَالَ : « فَكَاتَبُونِي عَلَى كَذَا ، وَكَذَا نَخْلَةً ، أَعْرَسَهَا لَهُمْ ، وَأَقَوْمٌ (٧) عَلَيْهَا حَتَّى تَطْعَمَ » قَالَ : « فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَغَرَسَ النَّخْلَ كُلَّهُ (٨) إِلَّا « نَخْلَةً » (٩) وَاحِدَةً غَرَسَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَاطْعَمَ النَّخْلَ مِنْ سَنَّتِهِ إِلَّا تِلْكَ النَّخْلَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « مَنْ غَرَسَهَا ؟ » .

قَالُوا : « عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » ، فَغَرَسَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ ، فَحَمَلَتْ مِنْ عَامِهَا (١٠) .

وَقَدْ تَقَدَّمَ مَبْسُوطًا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ ، وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ ، وَفِيهَا ذِكْرُ كِفَايَةِ لِمَنْ وَقَفَ .

(١) عبارة « كلها إلا نخلة » زيادة من ب ، ج .

(٢) في أ « غرسه » وما أثبت من ب .

(٣) لفظ « روى » ساقط من ب .

(٤) في د « ابن يزيد » وهو تحريف . إذ هو عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي . كان مولده لثلاث سنين مضين من خلافة عمر بن الخطاب . كان هو وسليمان ثوامين . ولي يزيد بن المهلب عبد الله القضاء بعمرو ، ومات بها سنة خمس عشرة ومائة . وقبره بجوارسة قرية من قرى مرو . ترجمته في : الثقات ١٦/٥ وطبقات خليفة ٢١١ والتاريخ الكبير ٥١/٥ والجمع ٢٤٧/١ والتذهيب ١٥٧/٥ التاريخ الصغير ١٣٩/٢ ، ١٤٠ والجرح والتعديل ١٣/٥ والتقريب ١٠٢/١ والكاشف ٦٦/٢ وتاريخ الإسلام ٢٦٣/٤ وتذكرة الحفاظ ١٠٢/١ وتاريخ الثقات ٢٥٠ والسير ٥١/٥ والعبير ٤٣/١ وطبقات الحفاظ ٤٠ وشذرات الذهب ١٥١/١ وتذهيب تاريخ دمشق ٣٠٩/٧ ، وخلاصة تذهيب الكمال ١٩٢ ومشاهير علماء الامصار للبستي ٢٠٢ .

(٥) ١ « أين أنت » وما أثبت من ب ، ج ، د .

(٦) في ب ، ج « فقال » :

(٧) ١ ، ب « فاقوم » وما أثبت من ج ، د .

(٨) في ب « كلها » .

(٩) لفظ « نخلة » زائد من ب .

(١٠) دلائل النبوة للبيهقي ٩٧/٦ ، ٨٢/٢ باب ذكر سبب إسلام الفارسي . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٢٣٥ و٢٣٦ وعزاه للإمام أحمد والبخاري وقال : رجاله رجال الصحيح .

وانظر : المستدرک للحاکم ، ٢١٨/٢ کتاب المکاتب وشرح الشفا للقراری ١/٦٦٩ ، ٦٧٠ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١/١٨٨ وفتح الباری ٤/٤١٠ والمسند ٥/٤٤٣ وتغليق التعليق لابن حجر العسقلانی ٧٧٤ ، ٧٧٥ وتذهيب تاريخ ابن عساکر ٦/١٩٦ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١/١٦٩ والتمهيد لابن عبد البر ٣/٩٨ .

وَيَرْحَمُ اللَّهُ الشَّيْخَ شَرَفَ الدِّينِ البُوصَيْرِي (١) حَيْثُ قَالَ :

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً تَمَثَّى إِلَيْهِ عَلَى سَاقِي بِلَاءِ قَدَمِ
كَأَنَّهَا (٢) سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ (٣) فُرُوعُهَا (٤) مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ (٥)

اللُّقْمُ (٦) - بفتح اللام والقاف : وسط الطريق .

(١) في ١ ، د د الأبو بصيري ، وما اثبت من ب ، ج ديوان البوصيري وشرح المواهب ١٣٢/٥ .

(٢) في ١ د كانا ، وما اثبت من ب ، ج .

(٣) في ج ، د د لما كتبت حروفها .

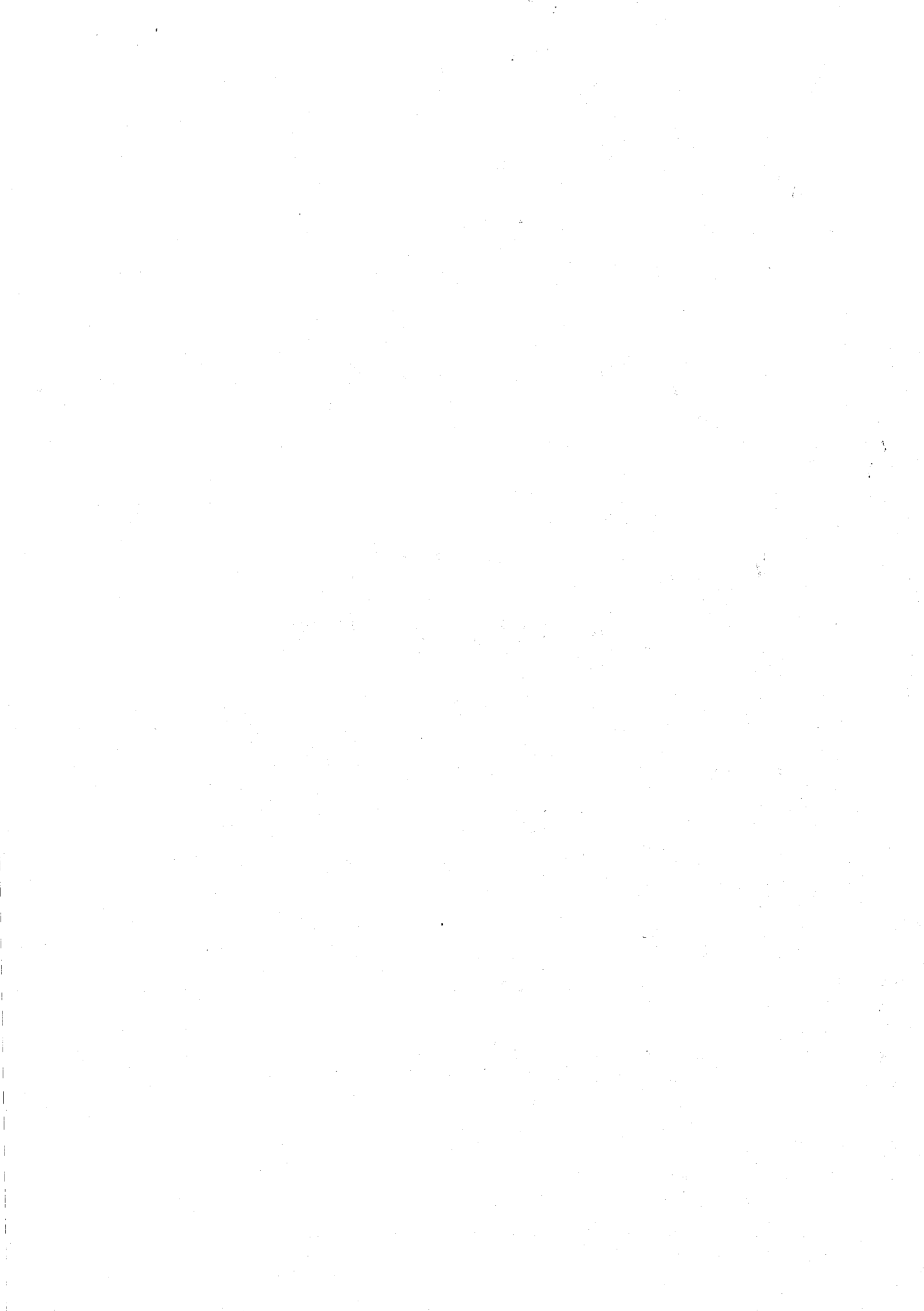
(٤) في ١ د روتها ، وما اثبت من (ب) وشرح الشفا ٦٢١/١ د ومعنى فروعها أي عروقها .

(٥) شرح الشفا للقاري ٦٢١/١ وشرح المواهب ١٣٢/٥ ديوان البوصيري ص ٢٤٢ في قصيدة البردة .

(٦) وفيه ضم اللام أيضا انظر القاموس د لقم .



جماع أبواب
معجزاته ﷺ في الجمادات



الباب الأول

في تسبيح / الحصى في كفه ﷺ [و١٨]

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ (١) : « كَانَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ حَصِيَّاتٍ أَوْ قَالَ : تِسْعَ حَصِيَّاتٍ ، فَأَخَذَهُنَّ فِي كَفِّهِ فَسَبَّحَنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَيْنِيًّا كَحَيْنِ النَّحْلِ (٢) ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرَسَنَ ثُمَّ أَخَذَهُنَّ (٣) فَوَضَعَهُنَّ فِي كَفِّ أَبِي بَكْرٍ فَسَبَّحَنَ ، حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَيْنِيًّا كَحَيْنِ النَّحْلِ (٤) ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرَسَنَ ، ثُمَّ تَنَاوَلَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ عُمَرَ فَسَبَّحَنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَيْنِيًّا كَحَيْنِ النَّحْلِ (٥) ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرَسَنَ ، ثُمَّ تَنَاوَلَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ عَثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - فَسَبَّحَنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَيْنِيًّا كَحَيْنِ النَّحْلِ (٦) ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرَسَنَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هَذِهِ خِلَافَةُ النَّبُوَّةِ » .

رَوَاهُ الْبَزَّازُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ (٧) وَرَوَاهُ (٨) مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (٩) الذَّهَلِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ (١٠) .

- (١) في الخصائص الكبرى للسيوطي ٧٤/٢ والطبراني في الأوسط زيادة « كان النبي ﷺ جالسا وحده ، فجنبت حتى جلست إليه فجاء أبو بكر فسلم ، ثم جلس ، ثم جاء عمر ، ثم عثمان » .
- (٢) في ب ، ج « النخل » .
- (٣) عبارة « ثم أخذهن » زيادة من ب ، ج .
- (٤) في ب « النحل » وفي أ « النخل » .
- (٥) كلمة « النحل » ساقطة من ب ، ج .
- (٦) في ب ، ج « النخل » وهو تحريف .
- (٧) في ب « رواه البزار ، والطبراني ، والبيهقي » . وفي شرح الشفا للقاري ٦٢٨/١ وشمائل ابن كثير ٢٥٢ زيادة « في الأوسط » .
- (٨) في ب ، ج ، د « وروى » .
- (٩) في ب « الذهبي » وهو تحريف . إذ هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن زويب الذهلي - بضم الذال المعجمة ، وإسكان الهاء وباللام - النيسابوري ، أحد الحفاظ الأعيان أمير المؤمنين في الحديث ، المتوفى سنة ثمان وخمسين ومائتين . « الرسالة المستطرفة ١١٠ » .
- (١٠) الطبراني في الأوسط ١٦٠/٢ وشرح الشفا للقاري ٦٢٨/١ ومجمع الزوائد ٢٩٨/٨ ، ٢٩٩ رواه البزار بإسنادين ، ورجال أحدهما ثقات ، وفي بعضهم ضعف . قلت : وقد تقدم في الخلافة له طريق عن أبي ذر أيضا . وقال الزهري ، فيها معنى : الخلافة . رواه الطبراني في الأوسط . وزاد في إحدى طريقه : « يسمع تسبيحهم من في الحلقة في كل واحد ، وقال ثم دفعهن إلينا فلم يسبحن مع أحدنا » . وانظر : دلائل النبوة للبيهقي ٦٥/٦ . والخبر ذكره ابن كثير ١٣٢/٦ والسيوطي في الخصائص ٧٤/٢ ، ٧٥ وعزاه للبزار والطبراني في الأوسط وأبي نعيم والبيهقي . والخبر كما ترى فيه ضعف ووضاع ، والكديمي كان عثمانيا .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَالْحَكِيمُ (١) التِّرْمِذِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - .
قَالَ : قَدِمَ مَلُوكُ حَضْرَ مَوْتٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِيهِمُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ (٢) ،
فَقَالُوا (٣) « إِنَّا قَدْ خَبَأْنَا لَكَ خَبَأً فَمَا هُوَ ؟ » فَقَالَ (٣) : « سُبْحَانَ اللَّهِ ، إِنَّمَا يَفْعَلُ هَذَا (٤)
الْكَاهِنُ (٥) ، وَالْكَهَانَةُ فِي النَّارِ ، فَقَالُوا : فَكَيْفَ (٦) نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ (٧) ﷺ
فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَفًّا مِنْ حَصَى ، فَقَالَ : « هَذَا يَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فَسَبَّحَ الْحَصَى فِي يَدِهِ ، فَقَالُوا (٨) : « نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ (٩) » .

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « تَنَاوَلَ النَّبِيُّ ﷺ
سَبْعَ حَصِيَّاتٍ فَسَبَّحَنَ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ تَنَاوَهَنَّ أَبُو بَكْرٍ فَسَبَّحَنَ كَمَا سَبَّحَنَ (١٠) فِي يَدِ
النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ نَاوَهَنَّ النَّبِيُّ ﷺ عُمَرَ (١١) فَسَبَّحَنَ فِي يَدِهِ كَمَا سَبَّحَنَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ ،
ثُمَّ نَاوَهَنَّ عُثْمَانَ فَسَبَّحَنَ فِي كَفِّهِ (١٢) كَمَا سَبَّحَنَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ (١٣) » .

(١) في « الحكيم عن الترمذي » وما أثبت من ب ، ج - وفي « روى أبو نعيم الحكيم الترمذي » .
(٢) الأشعث بن قيس بن معدى كرب الكندي ، أبو محمد ، شهد صفين مع علي بن أبي طالب مات بعد مقتل علي بن أبي طالب بأربعين ليلة وله ثلاث وستون سنة ، وكانت ابنته تحت الحسن بن علي بن أبي طالب .
وإنما سمي الأشعث لشعرة رأسه وكان اسمه معديكرب فسمى الأشعث وغلب عليه هذا الاسم حتى عرفه به .
ترجمته في : تاريخ الصحابة ٣٥ ت ٥٢ والتقاة ١٣/٢ والطبقات ٢٢/٦ والإصابة ٥١/١ ومشاهير علماء الأمصار ٧٨ ت ٢٨٢ وتاريخ خليفة ١١٦ ،
١٩٢ ، ١٩٩ ، والسير ٣٧/٢ والاستيعاب ١٢٢/١ وابن عساكر ٢/١٧/٢ واسد الغابة ١١٨/١ وتهذيب الكمال ١١٩ والعبر ٤٢/١ - ٤٦
والتهذيب ٣٥٩/١ وخلاصة تهذيب الكمال ٣٩ .

(٣) في ب ، ج ، د « قال » .

(٤) في ب « ذلك » .

(٥) في د « هذا الكافر هذا الكافر » تحريف .

(٦) في أ « كيف » وما أثبت من ب .

(٧) في ب ، ج - « رسول الله عز وجل » .

(٨) في ج « فقال » .

(٩) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٢٨/٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ٧٥/٢ والدر المنثور ٢٠١/٤ ، ٢٧٠/٥ .

(١٠) في ب « يسبحن » .

(١١) لفظ « عمر » ساقط من ج .

(١٢) في ب « يده » .

(١٣) الخصائص الكبرى للسيوطي ٧٥/٢ وتاريخ دمشق لابن عساكر أخبار عثمان بن عفان ١٠٧ .

« قصة أخرى (١) »

رَوَى (٢) عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ (٣) ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
أَخَذَ حَصِيَّاتٍ فِي يَدِهِ فَسَبَّحَنَ ، حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ ، ثُمَّ صَبَّهَنَّ (٤) فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ
فَسَبَّحَنَ حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ ، ثُمَّ صَبَّهَنَّ فِي يَدِ عُمَرَ فَسَبَّحَنَ حَتَّى سَمِعْنَا
التَّسْبِيحَ ، ثُمَّ صَبَّهَنَّ فِي يَدِ عُثْمَانَ فَسَبَّحَنَ حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ ، ثُمَّ صَبَّهَنَّ (٥)
فِي أَيْدِينَا رَجُلًا رَجُلًا فَمَا سَبَّحَتْ حَصَاةٌ (٦) مِنْهُنَّ (٧) .

(١) عبارة « قصة أخرى » ساقطة من ب .

(٢) لفظ « روى » ساقط من ب .

(٣) ثابت بن أسلم البناني ، من ولد بنانة بن سعد بن لؤي بن غالب ، أبو محمد ، ممن صحب أنس بن مالك أربعين سنة ، وكان من أعبد أهل
البصرة ، وأكثرهم صبرا على كثرة الصلاة ليلا ونهارا مع الورع الشديد ، ومات سنة سبع وعشرين ومائة ، وهو ابن ست وثمانين سنة .
ترجمته في : الثقات ٨٩/٤ ، طبقات ابن سعد ٢٢٢/٧ ، طبقات خليفة ٢١٤ ، الجمع ٦٥/١ ، التقريب ١١٥/١ ، التاريخ الكبير ١٥٩/٢ ، ١٦٠ ،
حلية الأولياء ١٨٠/٣ ، التهذيب ٢/٢ الكاشف ١١٥/١ ، التاريخ الصغير ٣١٨/١ ، ٣١٩ تاريخ الفسوى ٩٨/٢ ، تاريخ الثقات ٨٩ ،
السير ٢٢٠/٥ ، الجرح والتعديل ٤٤٩/٢ ، تهذيب الكمال ١٧٣ تهذيب التهذيب ١/٩٦/١ ، تاريخ الإسلام ٥٠/٥ ، ٥٢ ، تذكرة الحفاظ
١٢٥/١ ، العبر ١٤٢/١ ، طبقات القراء ٢٠٢/٢ ، طبقات الحفاظ ٤٩ ، شذرات الذهب ١٤٩/١ ، مشاهير علماء الأمصار ١٤٥ ت ٦٥٠ .

(٤) في ب ، ج « صبرهن » .

(٥) عبارة « ثم صبرهن » زيادة من ب .

(٦) في أ « حصيات » ، وما أثبت من ب ، ج ، د .

(٧) الخصائص الكبرى ٧٥/٢ والشفا للقاضي عياض ٢٠١/١ .

الباب الثاني (١)

في تكثيره ﷺ الذهب (٢) الذي دفعه لسلمان .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالْحَاكِمُ ، مِنْ طَرِيقٍ ، عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَعْضِ الْمَعَادِنِ يَمِثُلُ بَيْضَةَ (٣) الْحَمَامَةِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « خُذْ هَذِهِ يَا سَلْمَانُ فَأَدِّهَا مِمَّا عَلَيْكَ : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : وَأَيْنَ (٤) تَقَعُ هَذِهِ مِمَّا عَلَيَّ ؟ فَقَلَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى لِسَانِهِ ، ثُمَّ قَذَفَهَا إِلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ : « انْطَلِقْ بِهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيُودِي بِهَا عَنْكَ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا أَرْبَعِينَ أُوقِيَةً فَأَدَيْتَهَا إِلَيْهِمْ ، وَبَقِيَ عِنْدِي مِثْلُ مَا أُعْطِيَتْهُمْ » الْحَدِيثُ : وَتَقَدَّمَ فِي قِصَّةِ إِسْلَامِهِ (٦) فِي أَوَائِلِ الْكِتَابِ فِي بَابِ مَا أَخْبَرَهُ (٧) الْأَحْبَارُ وَالرُّهْبَانُ وَالْكُهَّانُ بِأَنَّهُ (٨) النَّبِيُّ ﷺ الْمُبْعُوثُ آخِرَ الزَّمَانِ (٩) .

(١) في ب « الثالث » وهو خطأ .

(٢) لفظ « الذهب » ساقط من ب .

(٣) في ب « البيضة » .

(٤) في أ « ومن تقع » وما أثبت من ب ، ج .

(٥) في ج « وأوديتها » .

(٦) خير إسلام سلمان الفارسي في طبقات ابن سعد ٤ القسم الأول ص ٥٢ ومسند الإمام أحمد ٥/٤٢٨ ، ٤٤١ وسيرة ابن هشام ١/٢٢٨ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١/١٨٨ والاكْتِفَاءُ ١/٢٣٦ وسيرة ابن كثير ١/٢٩٦ والخصائص الكبرى ١/٤٥ بعدة روايات والمستدرک للحاكم ٣/٦٠٤ وسبل الهدى والرشاد ١/١٢٠ وانظر ابن حبان ١/٢٣٧ وكذا ابن سعد ١/١٨٤ ، ١٨٥ ، ٨٩/٤ .

(٧) في أ « أخبره » وما أثبت من ب ، ج .

(٨) في أ « بأن » وما أثبت من ب ، ج ، د .

(٩) سبل الهدى والرشاد ١/١٢٢ الباب التاسع : فيما أخبر به الاحبار والرهبان والكهان بأنه النبي المبعوث في آخر الزمان .

الباب الثالث /

[ظ ١٨]

في تأمين أسكفة الباب ، وحوائط البيت على دعائه ﷺ

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : يَا أَبَا الْفَضْلِ لَا تَرَمُ (٢) مَنْزِلَكَ غَدًا (٣) أَنْتَ وَبَنُوكَ حَتَّى آتِيَكُمْ ، فَإِنَّ لِي فِيكُمْ حَاجَةً ، فَانْتَظِرُوهُ حَتَّى جَاءَ بَعْدَمَا أَضْحَى (٤) فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، قَالُوا : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ (٥) ثُمَّ قَالَ لَهُمْ « تَقَارَبُوا يَزْحَفُ بَعْضُكُمْ إِلَى (٦) بَعْضٍ حَتَّى إِذَا امْكَنُوهُ (٧) اشْتَمَلَ عَلَيْهِمْ بِمَلَأَتِهِ (٨) » وَقَالَ : يَارَبِّ هَذَا عَمِّي وَصِنُو أَبِي ، وَهُؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَاسْتَرَهُمْ مِنْ (٩) النَّارِ كَسْتَرِي (١٠) إِيَّاهُمْ بِمَلَأَتِي هَذِهِ (١١) فَأَمَنْتُ (١٢) أَسْكُفَةَ الْبَابِ ، وَحَوَائِطِ الْبَيْتِ ، آمِينَ ، آمِينَ ، آمِينَ (١٣) .

(١) أبو أسيد - مشهور بكنيته وهي بصيغة التصغير - مالك بن ربيعة بن البدين بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرجي بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري ، الساعدي ، شهد بدرًا وأحداً وما بعدها ، وكان معه راية بني ساعدة يوم الفتح ، روى عن النبي ﷺ أحاديث ، روى عنه أولاده : حميد والزبير والمنذر ومولاه علي بن عبيد ، ومولاه أبو سعيد ، ومن الصحابة : أنس ، وسهل بن سعد ومن التابعين عباس بن سهل ومات سنة ستين وهو ابن ثمان وقيل : خمس وسبعين وهو آخر البديرين موتاً .
ترجمته في : التاريخ لابن معين ٦٩٢ وطبقات ابن سعد ٥٥٧/٣ - ٥٥٨ والتجريد ، ٤٤/٢ والسير ٥٢٨/٢ وطبقات خليفة ٩٨ وتاريخ خليفة ١٦٦ والتاريخ الكبير ٢٩٩/٧ والمعارف ٢٧٢ - ٥٨٨ وتاريخ الفسوي ٣٤٤/١ والعبير ٤٦/١ والاستبصار ١٠٦ وأسد الغاية ٢٣/٥ وتهذيب الكمال ١٢٨٩ والإصابة ٢/٢٤٤ وتهذيب ١٠/١٥ - ١٦ ومشاهير علماء الأمصار ٤٤ ت ٩٤ وشرح المواهب اللدنية للزرقاني ١٢٣/٥ .

(٢) في ب « لاتقوم » . وفي أ « لا تبرح » ، وما أثبت من ج . د .

(٣) لفظ « غدا » زيادة من د ، وفي الخصائص ، ٧٧/٢ ودلائل البيهقي زيادة « غدا » .

(٤) في أ « أصبح » وما أثبت من ب .

(٥) في شرح المواهب ١٢٤/٥ ودلائل البيهقي زيادة : « قال : كيف أصبحتم ؟ قالوا : أصبحنا بخير بحمد الله تعالى » .

(٦) في أ ، د « على » وما أثبت من ب .

(٧) في أ « أمكنوا » وما أثبت من ب ، وشرح المواهب ١٢٤/٥ ودلائل البيهقي .

(٨) في أ « بملاءة » وما أثبت من ب ، ج .

(٩) في أ « فاسترهم النار » ، وما أثبت من ب ، وفي د « فاسترهم عن النار » .

(١٠) في ج « فأنزهم عن النار كنزى إياهم » .

(١١) كلمة « هذه » زيادة من ب .

(١٢) في ج « فأمكنت » .

(١٣) في د « آمين ، آمين » ، وانظر : دلائل النبوة لابي نعيم ١٥٥/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٧١/٦ ، ٧٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ٧٧/٢ ،

وبإسناده وضاع ومجهول .

وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ مُخْتَصَرًا ، وَلَيْسَ فِي سَنَدِهِ مُتَّهَمٌ ^(١) - وَرَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ مِنْ حَدِيثِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْغَسِيلِ ^(٢) .

تنبيه في بيان غريب ماسبق ^(٣) .

مُلاَعَتُهُ ^(٤)

صِنُّ أَبِي ^(٥)

أُسْكُفَةُ الْبَابِ ^(١٨)

-
- (١) سنن ابن ماجه ١٢٢٢/٢ ، ١٢٢٣ ، حديث ٣٧١١ ، (٣٣) كتاب الادب ، باب ١٨ في الزوائد قال البخارى : مالك بن حمزة عن ابيه ، عن
جده ان النبى ﷺ دعا العباس .. الحديث لا يتابع عليه ، وقال ابو حاتم : عبد الله بن عثمان شيخ يروى احاديث مشتبهاة .
- (٢) قال كنت مع رسول الله ﷺ فمر بالعباس فقال : يا عم ابتنعنى ببنيك فانطلق بهم فادخلهم النبى ﷺ بيتا وغطاهم بشملة .. الحديث .
الخصائص الكبرى ٧٧/٢ وابو نعيم ١٥٥/٢
- (٣) عبارة « تنبيه في بيان غريب ماسبق » زيادة من ب ، وايضا الكلمات الثلاث التالية :
- (٤) بميم مضمومة ، ولام فالف ممدودة : ربطة كالملاحفة قطعة واحدة « شرح الشفا ٦٢٨/١ » .
- (٥) بكسر المهملة اى : قرينه ، ومثله في الشفقة على « شرح المواهب ١٢٤/٥ » .
- (٦) بضم الهمزة والكاف وتشديد الفاء اى : عتبه . « شرح الشفا ٦٢٨/١ » .

الباب الرابع

في تحريك (١) الجبل فرحاً به ﷺ

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : « صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ أَحَدًا ، أَوْ حِرَاءَ ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، فَرَجَفَ بِهِمْ ، فَضْرَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِرِجْلِهِ ، وَقَالَ :

« أَثَبْتُ عَلَيْكَ (٢) نَبِيٌّ ، وَصِدِّيقٌ ، وَشَهِيدٌ (٣) » . وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ (٤) مِثْلَهُ بِلَفْظِ « أَحَدٌ » فَقَطَّ . وَرَوَى مُسْلِمٌ (٥) ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِثْلَهُ وَزَادَ : « وَعَلِيٌّ ، وَطَلْحَةُ ، وَالتَّزْبِيرُ » . فَقَالَ : « أَهْدَأُ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ (٦) صِدِّيقٌ ، أَوْ شَهِيدٌ (٧) » . وَرَوَاهُ أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ (٨) : بُرَيْدَةَ بِلَفْظِ : « حِرَاءَ » (٩) فَقَطَّ . وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ (١٠) قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ

(١) د « تحرك » .

(٢) في ج « على » وهو تحريف .

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح من حديث يزيد بن زريع وغيره عن ابن أبي عروبة ، وقالوا عنه أحد كما قال مكي في ٦٢ فضائل الصحابة - باب من فضائل أبي بكر ، الحديث ٣٦٧٥ وفتح الباري ٢٢/٧ عن محمد بن بشار وأعادته في مناقب عثمان الحديث ٣٦٩٩ وفتح الباري ٥٢/٧ عن مسدد ، عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة ، عن أنس ، ثم اعارة في مناقب عثمان الحديث ٣٦٩٩ وفتح الباري ٥٢/٧ عن مسدد وأخرج الترمذي في ٥٠ كتاب المناقب ، باب في مناقب عثمان بن عفان الحديث ٢٦٩٧ ص ٦٢٤/٥ عن محمد بن بشار ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس وقال : هذا حديث صحيح . ودلائل النبوة للبيهقي ٢٥٠/٦ وأخرجه أبوداود في السنة ٤٦٥١ ص ٢١٢/٤ عن مسدد ، عن يزيد ، والنسائي في أحباس ٤ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٥٩/١ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩/٢ ، ١١٢/٣ ، ٣٣١/٥ ، ٢٤٦ ، والشفا للقاضي عياض ٢٠٢/١ ورواه عبد الرزاق (٣٠٤٠١) والخصائص الكبرى ٧٧/٢ وابن عساكر في تاريخ دمشق في فضائل عثمان بن عفان صفحة ٢٩٠ ، ٢٩١ ، وفيها عدة روايات : الأولى : أسكن نبي ، وصديق ، وشهيدان ، والثانية والثالثة والرابعة « أثبت أحد ... وكلها عن أنس أما الخامسة والسادسة : أثبت أحد ، ما عليك إلا نبي ، وصديق ، وشهيدان وهي عن سهل بن سعد وهما مخرجتان في مسند أحمد ٣٣١/٥ ومسند عبد بن حميد ق ٦٧ وهما بلفظ « أربح أحد ، وأيضا مسند أبي يعلى ٢٨/٧ وإسناده صحيح وابن حبان (٢١٩٨) وقال في الجمع ٥٥/٩ رجاله رجال الصحيح ولم ينسبه إلى الطبراني في الكبير .

(٤) في الشفا ٢٠٢/١ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٥١/٦ زيادة « الساعدي » وابن حبان البستي ٢٤٢/٢ وفيه « وشهيدان » وأبو يعلى في مسنده ٢٨٩/٥ ، ٢٩٠ ، حديث ٢٩١٠ إسناده صحيح وكذا حديث ٢٩٦٤ ، ٣١٧١ ، ٣١٩٦ .

(٥) صحيح مسلم ١٢٨/٧ .

(٦) في ج « إلا نبي صديق » .

(٧) صحيح مسلم ١٢٨/٧ .

(٨) في د « طريق » .

(٩) الإمام أحمد في مسنده ١٨٨/١ ، ١٨٩ ، ٣٣١/٥ ، ٢٤٦ .

(١٠) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، والمهاجرين الأولين شهد المشاهد كلها بعد بدر وذكره البخاري

فيمتد شهد بدرًا في الصحيح . وقال الآكثرون لم يشهدا ، له ثمانية وثلاثون حديثًا ، اتفقا على حديثين ، وانفرد البخاري بآخر ، وعنه عمرو

عَلَى حِرَاءَ فَتَحَرَّكَ ، فَضْرَبَهُ بِرِجْلِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « اسْكُنْ حِرَاءُ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ
إِلَّا نَبِيٌّ ، أَوْ صِدِّيقٌ ، أَوْ شَهِيدٌ ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَعَمْرٌ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ،
وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَسَعْدٌ (١) ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ (٢) ، وَأَنَا (٣) .

بن حريث ، وعروة وأبو عثمان النهدي ، تخلف عن بدر فضرب له النبي ﷺ بسهم ، روى ذلك من طرق . قال خليفة : مات سنة إحدى وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة . قال الواقدي : بالعقيق فحمل إلى المدينة .

ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال ٢٧٩/١ ترجمة ٢٤٦٠ ومشاهير علماء الأمصار لابن حبان البستي ٢٦ ترجمة ١١ ومسند أحمد ١٨٧/١ وطبقات ابن سعد ٢٧٥/١/٣ - ٢٨١ والتجريد ٢٢٢/١ والسير ١٢٤/١ ونسب قريش ٤٣٣ وطبقات خليفة ١٢٧/٢٢ وتاريخ خليفة ٢١٨ والتاريخ الصغير ١٠١/١ والجرح والتعديل ٢١/٤ والاستيعاب ٢/٢ - ٨ وحلية الأولياء ٩٥/١ - ٩٧ وأسد الغابة ٣٠٦/٢ - ٣٠٨ وتاريخ الإسلام ٢٨٥/١ والتهذيب ٣٤/٤ والإصابة ٤٦/٢ .

(١) في ابن ماجة ٤٨/١ « سعيد بن زيد » .

(٢) في المعجم الكبير « وأنا - يعني نفسه » .

(٣) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٥٤/٢ والخصائص الكبرى ٧٧/٢ وشرح المواهب ١٢٤/٥ وشرح الشفا للقارى ٦٢٩/١ وسنن أبي داود في كتاب السنة وهو جزء من حديث طويل ٤٦٤٨ ص ٢١١/٤ وأخرجه الترمذي من حديث طويل أيضا في كتاب المناقب ٣٧٥٧ ص ٦٥١/٥ وقال : هذا حديث حسن صحيح ودلائل النبوة للبيهقي ٣٥١/٦ ، ٣٥٢ ، ورواه مسلم في الصحيح عن قتبية بن سعيد في ٤٤ كتاب فضائل الصحابة ٦ باب من فضائل صلحة والزبير الحديث ٥٠ ص ١٨٨٠ والمعجم الأوسط للطبراني ٢١/٣ ، ٢٢ ، حديث ٢٠٣٠ وتاريخ دمشق لابن عساكر بروايتين عن عبد الله بن سعد بن أبي السرح الجزء ١٨/٣٤ . وأيضا رواية ثالثة عن سعيد بن زيد ٤٣/٣٩ في فضائل عبد الله بن مسعود وفي فضائل عثمان بن عفان ٢٩٠ عن أنس برواية : « اسكت ، نبى ، وصديق ، وشهيدان » . ورواية عن أبي هريرة في فضائل عثمان بن عفان ٢٩٢ وعن أبي الدرداء ٢٩٢ ومصنف بن أبي شيبة ٤٧٤/٧ كتاب الفضائل والمعجم الكبير للطبراني ١٥٢/١ حديث ٣٥٦ عن سعيد بن زيد ورواه أحمد ١٨٧/١ ، ١٨٨ ، ١٨٩ وابن حبان (٢١٩٨) والحاكم ٤٥٠/٣ ، وأبو نعيم في الحلية ٣٤١/٤ من طريقين آخرين عن سعيد بن زيد .

الباب الخامس

في تنكيس الأصنام حين أشار إليها ﷺ

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ (١) ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ (٢) ،
وَأَبُو نَعِيمٍ (٣) ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (٤) ، وَابْنُ إِسْحَاقَ (٥) ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ
أَنَسٍ (٦) ، وَأَبُو نَعِيمٍ (٧) وَالْبَيْهَقِيُّ (٨) مِنْ طَرِيقِ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ (٩) عَنْ (١٠)
النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ وَجَدَ بِهَا ثَلَاثَةَ وَسِتِّينَ صَنَمًا ، فَأَشَارَ إِلَى كُلِّ صَنَمٍ
بِعَصَا (١١) ، فَقَالَ : ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ (١٢) ،
﴿ قُلْ (١٣) جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ (١٤) .

فَكَانَ لَا يُشِيرُ إِلَى صَنَمٍ إِلَّا سَقَطَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمَسَّهُ بِعَصَا (١٥) .
وَفِي لَفْظِ (١٦) دَخَلَ (١٧) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ ، وَحَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثَةَ

- (١) في ١٨٥/٥ كتاب البخاري من صحيح البخاري ١٨٥/٥ كتاب
الجهاد والسير ، وأخرجه مسلم في ٢٢ كتاب الجهاد والسير ٢٢ باب إزالة الأصنام من حول الكعبة الحديث ٨٧ ص ١٤٠٨ .
- (٢) في المسند ٢٧٧/١ .
- (٣) دلائل النبوة ١٨٨/٢ .
- (٤) دلائل النبوة للبيهقي ٧٢ ، ٧١/٥ .
- (٥) الروض الأنف للسيهلي ١٠٤/٤ .
- (٦) في ب « عن علي » .
- (٧) في دلائله ١٨٨/٢ .
- (٨) كلمة « والبيهقي » ساقطة من ب . وانظر دلائل النبوة للبيهقي ٧٢/٥ .
- (٩) في ب « من طريق ابن عمر » .
- (١٠) في ب « أن » .
- (١١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٧٦/٦ وقال رواه الطبراني ورجاله ثقات ورواه البزار باختصار .
- (١٢) سورة الإسراء ٨١ .
- (١٣) لفظ « قل » ساقط من ج .
- (١٤) سورة سبأ الآية ٤٩ .
- (١٥) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٧٦/٦ وقال رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه وفيه عاصم بن محمد العمري وهو متروك وثقة ابن حبان وقال : يخطيء ويخالف . وبقية رجاله ثقات . وانظر دلائل النبوة للبيهقي ٧٢/٥ وقال : هذا الإسناد وإن كان ضعيفاً فالذي قبله يؤكد .
- (١٦) كلمة « لفظ » زيادة من ب وبعدها في دلائل النبوة لابي نعيم ١٨٨/٢ زيادة « وعن ابن عباس قال :
- (١٧) في ب « وقف » .

[١٩و] صَنَمٌ فَأَخَذَ بِقَضِيئِهِ (١) فَجَعَلَ يَهْوَى بِهِ (٢) إِلَى صَنَمٍ ، صَنَمٌ/وَهُوَ يَهْوَى (٣) حَتَّى مَرَّ عَلَيْهَا كُلَّهَا (٤)

وَفِي (٥) ذَلِكَ يَقُولُ تَمِيمٌ بْنُ أَسَدٍ الْخَزَاعِيُّ (٦) :
فَفِي الْأَصْنَامِ مُعْتَبَرٌ وَعِلْمٌ
لِمَنْ يَرْجُو الثَّوَابَ أَوْ الْعِقَابَ
وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مُنْذَرٍ مِنْ وَجْهِ ثَالِثٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (٧) وَقَالَ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ تَفَرَّدَ
بِهِ يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : إِسْنَادُهُ إِنْ كَانَ
ضَعِيفًا ، فَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ يُؤَكِّدُهُ (٨) .

(١) في ب « قضيبه » .

(٢) لفظ « به » زيادة من ب .

(٣) في ب « وهى تهوى » .

(٤) انظر : الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزى ٣٠٥/١ .

(٥) في ب « وفى لفظ » .

(٦) في ج « قتم بن أسيد » .

(٧) شرح الشفا للقارى ١/٦٣٠ والروض الانف للسهيلى ١٠٤/٤ .

(٨) دلائل النبوة لأبى نعيم ١٨٨/٢ وما جاء فى دلائل النبوة للبيهقى ٧٢/٥ « قلت : هذا الإسناد وإن كان ضعيفاً ، فالذى قبله يؤكد » .

الباب السادس

في تحرك (١) المنبر حين (٢) أمعن (٣) في وعظه (٤) الناس عليه ، زاده الله شرفاً وفضلاً لديه (٥) .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتَّسَائِيْتُ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ يَقُولُ : « يَا خُدَّ الْجَبَّارُ سَمَوَاتِهِ ، وَأَرْضِيهِ (٦) يَدِيهِ » ثُمَّ يَقُولُ : « أَنَا الْجَبَّارُ ، أَيَّنَ الْجَبَّارُونَ ؟ أَيَّنَ الْمُتَكَبِّرُونَ ؟ وَيَعْمَدُ (٧) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ يَسَارِهِ ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْمُنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ ، حَتَّى أَنَّى لِأَقُولُ : « أَسَاقِطٌ هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ (٨) » .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَصَحَّحَهُ (٩) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ (١١) .

قَالَ : يَقُولُ : أَنَا الْجَبَّارُ (١٢) وَتَجَدُّ الرَّتُّ نَفْسَهُ ، فَرَجَفَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْبَرَهُ حَتَّى قُلْنَا لِيَخْرَنَّ عَنْهُ (١٣) .

(١) في ب « تحريك » .

(٢) في ب « حتى » .

(٣) لفظ « أمعن » زيادة من ب .

(٤) في ج « وعظ » .

(٥) في ب ، ج « فضلاً وشرفاً » .

(٦) في ج « وأرضه » .

(٧) في ب « ويشير » وفي ج « ويعد » وفي الطبراني الكبير « وتميل » .

(٨) في مسند الإمام أحمد ٨٨/٢ عند عبد الله بن عمر قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وهو على المنبر « والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون » قال : يقول الله أنا الجبار أنا المتكبر أن الملك أنا المتعال يمجده نفسه قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرددتها حتى رجف بها المنبر حتى ظننا أنه سيخرجه .

« وصحیح مسلم ٢٤٠/٢ وبشرح النووي ٣٠٧/١٠ باب (١) مبحث المنافقين . والمعجم الكبير للطبراني ٢٨٩/١٢ حديث رقم ١٢٤٣٧ وابن ماجه ١٤٢٩/٢ حديث ٤٢٧٥ . والمعجم الأوسط ١/٢٨٥ حديث ٦٧١ بنحوه .

(٩) في الخصائص الكبرى ٧٧/٢ « عن ابن عباس » .

(١٠) في ب « ما قدروا » .

(١١) سورة الزمر من الآية ٦٧ .

(١٢) في الخصائص زيادة « أنا أنا » .

(١٣) ليخرن بفتح اللام والياء وكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء والنون - أى : ليسقطن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر . انظر شرح الشفا

٦٣٠/١ . والمستدرک للحاکم ٢٥٢/٢ کتاب التفسیر . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وكذا ٤٣٦/٢ حديث صحيح الإسناد ولم

يخرجاه بهذه السياقة .

وَرَوَى الْبَزَّازُ ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ آيَةَ عَلَى الْمُنْبَرِ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ .. عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .
فَقَالَ النَّبِيُّ (١) هَكَذَا فَجَاءَ وَذَهَبَ (٢) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

(١) في ب ، جـ ، المنبر ، وكذا الخصائص ٧٧/٢ .

(٢) في أ ، فجاء ذهب ، وما أثبت من ب ، جـ . والحديث ورد في الدر المنثور في التفسير المأثور / سورة الزمر ٢٤٧/٧ .

الباب السابع

في إِيَانَةِ (١) الصَّخْرَةِ - التي عجز الناس عنها - له (٢) ﷺ .

رَوَى الْبَخَارِيُّ (٣) ، عَنْ جَاوِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (٤) وَالْبَيْهَقِيِّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ (٥) مِنْ طَرَفِ (٦) عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ قَالُوا : «عَرَضَ لَنَا فِي بَعْضِ الْخُنْدَقِ صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ شَدِيدَةٌ لَا تَأْخُذُهَا الْمَعَاوِلُ فَشَكُونَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «أَنَا نَازِلٌ» ثُمَّ قَالَ (٧) : فَلَمَّا رَأَاهَا أَخَذَ الْمِعْوَلَ وَقَالَ : «بِاسْمِ اللَّهِ فَضْرَبَهَا ضَرْبَةً» (٨) ، فَكَسَرَ (٩) ثُلُثَهَا ، وَبَرَقَتْ بَرَقَةً أَضَاءَ مِنْهَا (١٠) مَا بَيْنَ لَابَتَيْ الْمَدِينَةِ حَتَّى لَكَانَ مِصْبَاحًا فِي جَوْفِ لَيْلَةٍ (١١) مُظْلِمَةٍ ، فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ (١٢) الشَّامِ وَاللَّهُ لَأَنْظُرَ قُصُورَهَا (١٣) الْحُمْرَ ثُمَّ ضَرَبَ الثَّانِيَةَ فَقَطَعَ ثُلُثًا آخَرَ ، وَبَرَقَتْ مِنْهَا بَرَقَةً أَضَاءَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا ، فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ (١٤) فَارِسَ وَاللَّهُ إِنِّي لَأُبْصِرُ قُصْرَ الْمَدَائِنِ الْأَبْيَضِ ، ثُمَّ ضَرَبَ الثَّلَاثَةَ فَقَطَعَ بَقِيَّةَ الْحَجَرِ وَضَاءَ مِنْهَا بَرَقَةً ، أَضَاءَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ : أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأُبْصِرُ أَبْوَابَ (١٥) صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِ السَّاعَةِ (١٦) .

(١) في جـ « الآية » .

(٢) لفظ « له » ساقط من جـ ، د .

(٣) البخارى ١٢٨/٥ ط الشعب .

(٤) في ا « عمر » وما أثبت من ب . ورواه ابو نعيم في دلائل النبوة ١٨٠/٢ .

(٥) عبارة « بن عبدالله بن عوف » زيادة من ب .

(٦) عبارة « من طرف » ساقطة من ب ، جـ . وفي جـ « ابن عمرو بن عوف عن ابيه » .

(٧) عبارة « ثم قال » زيادة من ب .

(٨) في ب « وضرب ضربة » وفي جـ « وضربها ضربة » .

(٩) في جـ « تكسر » .

(١٠) لفظ « منها » زيادة من ب .

(١١) في جـ « ليل » .

(١٢) في ب « مفاتيح » .

(١٣) في الخصائص « والله إنى لانظر إلى قصورها » .

(١٤) لفظ « أبواب » ساقط من ب .

(١٥) عبارة « أعطيت مفاتيح » زيادة من ب .

البخارى ١٢٨/٥ ودلائل ابي نعيم ١٨٠/٢ والخصائص الكبرى ٢٢٨/١ ، ٢٢٩ . ودلائل النبوة للبيهقى ٤٢١/٢ وأخرجه النسائى في السير

في السنن الكبرى عن محمد بن عبد الاعل عن معتمر عن عوف عن ميمون ، عن البراء وتحفة الاشراف بمعرفة الاطراف ٦٥/٢ وانظر دلائل

النبوة للبيهقى ٤١٨/٣ وأخرجه الحاكم في المستدرک ٥٩٨/٣ وقال الذهبى سنده ضعيف وقال الدارقطنى وغيره : متروك وقال ابن حبان : له

عن ابيه عن جده نسخة موضوعة . ميزان الاعتدال ٤٠٧/٣ وانظر سيرة ابن هشام ١٧٣/٢ ومصنف ابن ابي شيبة ٣٠٣/١٤ ، ٤٢٢ .

وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٢١/١ ، ١٣١/٤ ، وكنز العمال ٣٠٠٨٠ ، ٢١٧٩٢ . وجمع الجوامع للسيوطى ٩٦٦٧ وفتح البارى ٢٩٧/٧

والمسند ٣٠٣/٤ .

الباب الثامن (١)

في سلام الأحجار عليه ، زاده الله فضلا ، وشرفا لديه .

[ظ ١٩] رَوَى مُسْلِمٌ / وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ (٢) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا (٣) كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ » . (٤)
وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَحَسَنَهُ ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « كُنْتُ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ، فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا (٥) فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا
قَالَ (٦) : « السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ »

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَمَّا كَانَتْ (٨) لَيْلِي (٩) بُعِثْتُ ، مَا مَرَرْتُ بِشَجَرٍ وَلَا حَجَرٍ إِلَّا
قَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ » (١٠) .
وَتَقَدَّمَ ذَلِكَ مَبْسُوطًا فِي أَبْوَابِ الْبُعْثَةِ .

- (١) في د « الباب السادس » وهو تحريف وما أثبت من النسخ أ ، ب ، ج .
(٢) جابر بن سمرة بن جندة السوائي : أبو عبدالله ، تولى سنة أربع وسبعين ، وكانت أمه خالدة أخت سعد بن أبي وقاص . ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٤/٦ وطبقات خليفة ت ٣٩٧ ، ٨٩٤ ، والسير ١٨٦/٢ والتاريخ الكبير ٢٠٥/٢ وجمهرة أنساب العرب ٢٧٢ والاستيعاب ٢٢٤ وتاريخ بغداد ١٨٦/١ والجمع ٧٢/١ وأسند الغابة ٢٥٤/١ وتهذيب الأسماء واللغات ١٤٢/١/١ وتهذيب الكمال ١٨١ وتاريخ الإسلام ٢١٢ والعبر ٧٤/١ وتهذيب التهذيب ٩٩/١ والإصابة ٢١٢/١ وتهذيب ٣٩/٢ وشذرات الذهب ٧٤/١ .
(٣) في مسلم ٥٨/٧ زيادة « بمكة » .
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ، في كتاب الفضائل حديث (٢) ص ١٧٨٢ من حديث جابر بن سمرة . وأخرجه الترمذي في المناقب ٥٩٢/٥ ، ٥٩٣ ، والكنز ٣٥٣٧٥ والوفا بأحوال المصطفى ١٦١/١ وسيرة ابن هشام ٢٥٢/١ ، ٢٥٣ ، وطبقات ابن سعد ١٥٧/١ وتاريخ الإسلام للذهبي ٧١/٢ والدارمي في المقدمة ودلائل النبوة لليبهي ١٤٦/٢ ، ١٥٣ ، والمعجم الكبير للطبراني ٢٢٠/٢ حديث ١٩٠٧ وعبدالله بن الإمام أحمد في زوائد المسند ٩٨/٥ والبزار ١٠٣١ قال في الجمع ١٧٥/٢ ورجال أحمد رجال الصحيح ، ورواه الضياء ورواه الطبراني في الصغير ١٠٢/١ والكبير برقم ١٩٦١ و ١٩٩٥ ، ٢٠٢٨ ، والإحسان بترتيب ابن حبان ١٣٩/٨ برقم ٦٤٤٨ باب المعجزات وابن أبي شيبة ٤٢٤/٧ كتاب الفضائل والمعجم الأوسط ٢٣/٢ حديث ٢٠٢٢ .
(٥) في الوفا بأحوال المصطفى ١٦١/١ زيادة « خارجاً من مكة بين الجبال والشجر » .
(٦) في سنن الترمذي ٥٩٢/٥ « إلا وهو يقول » .
(٧) أخرجه الترمذي في (٥٠) كتاب المناقب ح ٣٦٢٦ ص ٥٩٢/٥ وقال : هذا حديث حسن غريب وانظر : البداية والنهاية لابن كثير ١٦/٢ ودلائل النبوة لليبهي ١٥٣/٢ ، ١٥٤ .
(٨) في ب « كنت » وفي ج « كان » .
(٩) في أ « ليل » وما أثبت من ب .
(١٠) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٤١/٢ والوفا بأحوال المصطفى ١٦١/١ .

جماع أبواب معجزاته ﷺ في الحيوانات (١)

(١) هذا الجماع زائد من ب ، وهو ساقط من أ ، ج ، د ولذا سيبدأ تسلسل جديد للأبواب التالية وسيصبح الباب التاسع في الجماع السابق « الباب الأول » في الجماع الجديد .

الباب الأول (١)

في انقياد (٢) الإبل له ﷺ

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : « جَاءَ قَوْمٌ مِنْ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (٣) ﷺ فَقَالُوا . يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّ لَنَا بَعِيرًا قَدْ نَدَّ فِي حَائِطٍ ، فَجَاءَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فَقَالَ : « تَعَالَ » فَجَاءَ مُطَاطِئًا رَأْسُهُ ، حَتَّى حَطَّمَهُ ، وَأَعْطَاهُ أَصْحَابَهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّكَ نَبِيٌّ (٤) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَحَدٌ إِلَّا يَعْلَمُ أَنَّ نَبِيٌّ إِلَّا كَفَرَهُ الْإِنْسِ وَالْجِنُّ » (٥) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ (٦) ، قَالَ : سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْ قَيْسٍ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَنَا بَكْرَةٌ صَعْبَةٌ لَأَنْقَدِرُ عَلَيْهَا ، فَدَنَا مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَسَحَ ضَرْعَهَا فَاحْتَلَبَتْ » (٧) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ « أَقْبَلْتُ (٨) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ ، حَتَّى إِذَا وَقَفْنَا إِلَى (٩) الْحَائِطِ (١٠) مِنْ حَوَائِطِ بَنِي النَّجَّارِ وَإِذَا (١١) فِيهِ (١٢) جَمَلٌ ، لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ إِلَّا نَدَّ عَلَيْهِ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ حَتَّى

(١) ج . د « الباب التاسع » ، وما أثبت من ب .

(٢) في ج « إتيان » .

(٣) في ب « النبي » .

(٤) في ج « أنه » .

(٥) المعجم الكبير للطبراني ١٧٨/١٧ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٠/٦ ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢٢٥ ، ٢٢٦ وابن كثير في البداية والنهاية ١٢٦/٦ عن الطبراني ومجمع الزوائد ٤/٩ رواه الطبراني ورجاله ثقات ، وفي بعضهم ضعف والخصائص الكبرى للسيوطي ٥٦/٢ ، ٥٧ .

(٦) حماد بن سلمة بن دينار الخزاز : أبو سلمة ، وكنيته سلمة أبو صخرة الحنظلي ، مولى حمير بن كراثة من تيم ، ويقال : إنه مولى قريش ، عن عباد أهل البصرة ومتقنيهم ، ممن لزم العبادة والعلم والورع ونصرة السنة والطبق على البدع ، وهو ابن أخت حميد الطويل ، مات سنة سبع وستين ومائة ، ولم ينصف من ترك حديثه ثم لم يترك حديث ابن أخى الزهري وعبدالرحمن بن عبدالله بن دينار وأقرانهما . ترجمته في : طبقات ابن سعد ٧/٢٨٢ وطبقات خليفة ٢٢٢ والجمع ١/١٠٣ والتقريب ١/١٩٧ والتاريخ الكبير ٣/٢٢ - ٢٣ والتاريخ الصغير ٢/١٦٨ والتذهيب ٢/١١ - ١٦ والجرح والتعديل ٣/١٤٠ - ١٤٢ وتاريخ الثقات ١٢١ وحلية الأولياء ٦/٢٤٩ - ٢٥٧ وتذكرة الحفاظ ١/٢٠٢ - ٢٠٣ وطبقات القراء ١/٢٥٨ وخلاصة تذهيب الكمال ٩٢ ومشاهير علماء الأمصار للبستي ٢٤٧ ، ٢٤٨ ت ١٢٤٢ .

(٧) المسند ٣/٢١٠ والخصائص الكبرى ٥٧/٢ رواه البيهقي عن حماد بن سلمة والمعجم الكبير للطبراني ١٧٨/١٧ .

(٨) في ب ، ج « أقبلنا » .

(٩) لفظ « إلى » زيادة من ب .

(١٠) في ب ، ج « حائط » .

(١١) في ب ، ج « إذا » .

(١٢) في ج « به » .

(١٣) في ب « شد » .

أَنَّ الْحَائِطَ ، فَدَعَا الْبَعِيرَ ، فَجَاءَ وَاضِعًا شَفْرَهُ^(١) إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى بَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « هَاتُوا حُطَّامَهُ » فَحَطَّمَهُ وَدَفَعَهُ إِلَى صَاحِبِهِ ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ : إِنَّهُ^(٢) لَيْسَ شَيْءٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا يَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا كَفَرَةٌ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ^(٤) .

وَرَوَى أَبُو بَكْرِ ، بن أَبِي شَيْبَةَ ، بِرِجَالِ ثِقَاتٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالْبَزَّازُ عَنْهُ ، قَالَ : « أَقْبَلْنَا^(٥) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ ، حَتَّى إِذَا دَفَعْنَا^(٦) إِلَى حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ بَنِي النَّجَّارِ ، إِذَا فِيهِ بَعِيرٌ قَطَنَ^(٧) (يَعْنِي : هَاجَ)^(٨) لَا يَدْخُلُ الْحَائِطَ^(٩) أَحَدٌ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ^(١٠) ، قَالَ : فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى الْحَائِطَ ، فَدَعَا الْبَعِيرَ ، فَجَاءَهُ^(١١) وَوَضَعَ شَفْرَهُ^(١٢) إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى بَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « هَاتُوا حُطَّامًا^(١٣) ، فَحَطَّمَهُ وَدَفَعَهُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى النَّاسِ^(١٤) فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا وَيَعْلَمُ^(١٥) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، غَيْرَ عَصَاةِ الْجِنِّ^(١٦) وَالْإِنْسِ^(١٧) .

(١) في ب « مشفره » .

(٢) في أ د ان ، وما أثبت من ب .

(٣) ب ، ج ، د عاصي » .

(٤) صحيح مسلم ٥٩/١ ، ٦٠ ، رقم ٥٢ كتاب الإيمان والخصائص الكبرى للسيوطي ٥٧/٢ .

(٥) في أ د أقبلت ، وما أثبت من ب ، ج .

(٦) في أ د دفعت ، وما أثبت من ب ، ج .

(٧) في ب ، ج ، د « حمل فمطر » وابن أبي شيبة : قطم يعني : هانجاً .

(٨) في ج « هانج » .

(٩) الحائط : البستان .

(١٠) أي هاجمه .

(١١) في أ د فجاء ، وما أثبت من ب ، ج .

(١٢) في ج « شعره » وما أثبت من أ ، ب .

(١٣) في أ د خزاما ، وكذا ب وما أثبت من ج . ومسند الإمام أحمد . والخطام : حبل من ليف يلف على أنف البعير . والخطم : الأنف .

(١٤) عبارة « ثم التفت إلى الناس » زيادة من ب .

(١٥) في أ د سلم ، وما أثبت من ب ، ج .

(١٦) في ب « الإنس والجن » .

(١٧) مصنف ابن أبي شيبة ٤٢٨/٧ كتاب الفضائل (٢٠) باب (١) ما أعطى الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم . حديث (٨١) ومسند الإمام

أحمد ٢١٠/٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ٥٨/٢ وسنن البزار ١٥١/٣ ودلائل النبوة لابي نعيم ٢٢٥ - ٢٢٦ وابن كثير في البداية

والنهاية ١٣٦/٦ عن الطبراني وقال : هذا من هذا الوجه عن ابن عباس غريب جداً ، والأشبه رواية الإمام أحمد عن جابر إلا أن يكون

الأجمل قد رواه عن الذيال ، عن جابر ، وعن ابن عباس . قلت : رواية أبي نعيم في الدلائل عن الذيال عن جابر رواه السيوطي في الخصائص

٥٦/٢ ، ٥٧ ، وعزاه للبيهقي ، ولأبي نعيم والطبراني وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/٩ وقال رواه الطبراني ورجاله ثقات ، وفي بعضهم

ضعف .

الباب الثاني (١)

[٢٠٥]

في / سجود الإبل له ، وشكواها إليه ﷺ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتَّسَائُفِيُّ ، بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « كَانَ أَهْلُ بَيْتِ مِنَ الْأَنْصَارِ لَهُمْ جَمَلٌ يَسْتَنُونَ^(٢) عَلَيْهِ ، وَأَنَّهُ اسْتَضَعَبَ عَلَيْهِمْ ، فَمَنَعَهُمْ ظَهْرَهُ ، وَإِنَّ الْأَنْصَارَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : إِنَّهُ كَانَ لَنَا جَمَلٌ نَسَقِي^(٣) عَلَيْهِ ، وَإِنَّهُ اسْتَضَعَبَ عَلَيْنَا وَمَنَعَنَا ظَهْرَهُ ، وَقَدْ عَطَشَ الزَّرْعُ وَالتَّخْلُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : قَوْمُوا ، فَقَامُوا ، فَدَخَلَ الْحَائِطُ ، وَالجَمَلُ فِي^(٤) نَاحِيَةٍ ، فَمَشَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَحْوَهُ ، فَقَالَ^(٥) الْأَنْصَارُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ صَارَ مِثْلُ الْكَلْبِ الْكَلْبِ^(٦) وَإِنَّمَا نَخَافُ عَلَيْكَ صَوْلَتَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ عَلَيَّ^(٧) مِنْهُ^(٨) بَأْسٌ ، فَلَمَّا نَظَرَ الجَمَلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ نَحْوَهُ حَتَّى خَرَّ سَاجِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَاصِيَتِهِ أَذَلَّ مَا كَانَ قَطَّ حَتَّى أَدْخَلَهُ فِي الْعَمَلِ ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ بَهِيمَةٌ لَا تَعْقِلُ تَسْجُدُ لَكَ^(٩) (١٠) فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(١١) . لَوْ صَلَّحَ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا ، مِنْ عَظِيمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ كَانَ مِنْ قَدَمِهِ إِلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ يَتَّبِجَسُ^(١٢) مَاءَ الْفَيْحِ^(١٣) وَالصِّدِيدِ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلْتُهُ تَلْحُسُهُ مَا أَدَّتْ حَقَّهُ^(١٤) .

(١) في ١ ، ج ، د « الباب العاشر » وما اثبت من ب .

(٢) أي يستقون .

(٣) في ب « يستقى » .

(٤) في ب « ناحيته » .

(٥) في ب « فقالت » .

(٦) الكلب - بفتح فكسر أي العقور الذي أصابه داء الجنون من أكل لحم الإنسان ونحوه انظر شرح المواهب ١٤٠/٥ والأنوار المحمدية ٢٧٩ .

(٧) عبارة « ليس على » ساقطة من ب .

(٨) في ج « به » .

(٩) ساقطة كلمة « لك » من ج .

(١٠) في الأنوار المحمدية زيادة « ونحن نعقل » .

(١١) في الأنوار المحمدية ٢٨٠ زيادة « لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر » .

(١٢) في ج « يسبحن بالقيح » ومعنى يتبجس : يتفجر [شرح المواهب ١٤١/٥] .

(١٤) في ب « بالقيح » .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ جَمَلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا كَانَ قَرِيبًا مِنْهُ خَرَّ الْجَمَلَ (١) سَاجِدًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ صَاحِبُ هَذَا الْجَمَلِ ؟ ، فَقَالَ فَتِيَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : (٢) هُوَ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : فَمَا شَأْنُهُ ؟ قَالَ : « سَنَوْنَا عَلَيْهِ عِشْرِينَ سَنَةً ، فَلَمَّا كَبُرَتْ سِنُهُ أَرَدْنَا نَحْرَهُ » فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَبِعُونِيهِ ؟ فَقَالُوا : هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

فَقَالَ (٤) : فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ ، حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : نَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ مِنَ الْبَهَائِمِ . فَقَالَ : لَا يَبْغِي لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ ، كَانَ النِّسَاءُ لِأَزْوَاجِهِنَّ (٥) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُونُعَيْمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي نَفْرِ ، فَجَاءَ بَعِيرٌ فَسَجَدَ لَهُ » فَقَالَ أَصْحَابُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَسْجُدُ لَكَ الْبَهَائِمُ وَالشَّجَرُ ، فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ فَقَالَ : « اْعْبُدُوا رَبِّكُمْ ، وَأَكْرِمُوا أَحَاكِمَ ، وَلَوْ كُنْتِ امْرَأً أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ ، لِأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا (٦) » .

- (١) في ب « منه عن الجمال » .
(٢) في أ « يا أيها » وما أثبت من ب .
(٣) لفظ « هو » ساقط من ج .
(٤) في ب ، ج « قال » .
(٥) دلائل النبوة للبيهقي ١٩/٦ وبهذا الإسناد أخرجه أبو داود في أول كتاب الطهارة مختصراً ، ١/١ وابن ماجه في (١) كتاب الطهارة (٢٢) باب التباعد للبراز في الفضاء الحديث ٣٣٥ ص (١ / ١٢١) مختصراً أيضاً ، أما مطولاً فقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٩ ، ٨ باختلاف يسير عن جابر ، وقال : في الصحيح بعضه ورواه الطبراني والبراز باختصار كثير وشرح الشامل ١٤٢/٥ ومسند الإمام أحمد ٣١٢/٢ عن جابر بن عبدالله ، وابن أبي شيبة ٤٣٦/٧ والبداية والنهاية ٦١/٦ وسنن الدارمي ١١/١ ، والتمهيد ٢٢٤/١ .
(٦) المسند ٣٨١/٤ ، ٧٦/٦ ، وسنن أبي داود في النكاح ب ٤١ وسنن الترمذي ١١٥٩ ، والمستدرک للحاكم ١٨٧/٢ والكامل في الضعفاء لابن عدى ١٣٩٣/٤ ، ١٦٢٤ ومجمع الزوائد للهيثمي ٤/٣١٠ ، ٣١١ وكنز العمال ٤٤٧٧٢ ، ٤٤٧٧٤ ، ٤٤٧٧٦ ، ٤٤٧٩٩ ، ٤٤٨٠٠ ومشكاة المصابيح للتبريزي ٢٢٥٥ والسنن الكبرى للبيهقي ٧/٢٩١ ، ٢٩٢ ورواه الغليل للالباني ٧/٥٤ ، ٥٧ والمعجم الكبير للطبراني ٧/١٥٢ ، ١٨/٢٦٤ والدر المنثور ٢/١٥٤ والترغيب والترهيب ٣/٥٥ ، ٥٦ ودلائل النبوة لابی نعیم ١٣٦ ومصنف ابن أبي شيبة ٤/٣٠٦ وتفسير ابن كثير ٢/٢٥٧ ، ٤/٣٣٥ والمغني عن حمل الاسفار للعراقي ٢/٥٩ والبداية والنهاية ٦/١٥٧ وكشف الخفا للعجلوني ٢/٢٢٨ وعلل الحديث لابن أبي حاتم الرازي ٢٢٥٠ .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَزَارُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ (١) ﷺ حَائِطًا ، فَجَاءَ بِعَيْرٍ (٢) فَسَجَدَ لَهُ (٣) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جَعْفَرٍ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَ :

« دَخَلَ رَسُولُ (٥) ﷺ حَائِطًا مِنْ حِيطَانِ الْأَنْصَارِ ، فَإِذَا جَمَلٌ قَدْ أَتَاهُ فَجَرَجَرٌ (٦) وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ ، فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى سَنَاوِهِ وَذَفَرِيهِ فَسَكَنَ .

فَقَالَ : « مَنْ صَاحِبُ هَذَا الْجَمَلِ ؟ » .

فَجَاءَ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : « هُوَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ » .

قَالَ : « أَمَا تَتَّقِي / اللَّهُ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مُلِكْتَهَا (٣) إِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنْكَ مُجِيعُهُ (٨) [ظ ٢٠]

وَتَذِيئُهُ ؟ (٩)

(١) في ب « النبي » .

(٢) في د . « وسجد » .

(٣) سنن البزار ١٧٩/٢ ، ١٥٠/٣ ، وأبو نعيم ٢٨٢/٢ ، ٢٨٢ . ومجمع الزوائد ٧١٩ رواه البزار وروى الترمذي طرفاً من آخره ، وإسناده حسن وفي الخصائص الكبرى ٥٧/٢ زيادة . فقالوا : نحن أحق أن نسجد لك . فقال : « لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها » .

(٤) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، كنيته : أبو جعفر ، وأمه أسماء بنت عميس بن كعب بن ربيعة الخثعمي ، ولدت ببارض الحبشة ، أول سنة من سنن الهجرة ، وكان يقال له : قطب السخاء . مات سنة ثمانين بالمدينة ، سنة سيل الجحاف ، الذي ذهب بالحاج من مكة ، وكان يصفر لحيته .

ترجمته في : نسب قريش ٨١ ، ٨٢ والتاريخ الكبير ٧/٥ والتجريد ٣٠٢/١ والسير ٤٥٦/٣ والتاريخ الصغير ١٩٧/١ والمعرفة والتاريخ ٢٤٢/١ والكنى ٦٦/١ والجرح والتعديل ١٤٩/٥ والمستدرک ٥٦٦/٣ وجمهرة أنساب العرب ٦٨ والاستيعاب ٨٨٠ والجمع ٢٣٩/١ وأسد الغابة ١٩٨/٣ وتاريخ الإسلام ١٦٣/٣ والإصابة ٢٨٩/٢ والنقات ٢٠٨/٢ ، ٢٠٩ ومشاهير علماء الأمصار للبستي ٢٧ ت ١٥ .

(٥) في ج . د « النبي » .

(٦) في جـ « فجرح » .

(٧) في شمائل الرسول لابن كثير ٢٦٢ « ملكها الله لك » .

(٨) حـ « وترهقه » .

(٩) مسند الإمام أحمد ١٦٧/٢ حديث ١٧٤٥ . ورواه مسلم مختصراً في ١٢٢/١ ، ١٢٢ كتاب الطهارة باب ما يستتر به لقضاء الحاجة عنه ورواه الدرامي في سنته في الطهارة مختصراً عنه ١٧٠/١ والبداية والنهاية لابن كثير ١٣٧/٦ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٦/٦ ، ٢٧ والخصائص الكبرى للسيوطي ٥٧/٢ وسنن ابن ماجه ١٢٢/١ والأنوار المحمدية للنبهائي ٢٨٠ قال في المصابيح هو حديث صحيح وأخرجه أبو داود في الجهاد ، باب ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم عن عبد الله بن جعفر ٢٢/٢ وبشرح الخطابي ٢٨٧/٢٠ . وابن عساکر في تاريخ دمشق في فضائل عبد الله بن جعفر ذي الجنابين ١٩٠ ، ١٨ وأسد الغابة ١٣٤/٢ بخلاف يسير . وابن أبي شيبة ٤٣٧/٧ كتاب الفضائل باب (١) حديث ١١٨ .

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ لَهُ فَحْلَانِ ، فَأَغْتَلَمَا فَأَدْخَلَهُمَا حَائِطًا فَسَدَّ عَلَيْهِمَا الْبَابَ ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَرَادَ أَنْ يَدْعُو لَهُ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ قَاعِدٌ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ « إِنْ جِئْتُ فِي حَاجَةٍ ، وَإِنَّهُ كَانَ (١) فَحْلَيْنِ لِي اغْتَلَمَا ، وَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا حَائِطًا ، وَسَدَدْتُ عَلَيْهِمَا الْبَابَ ، فَأَجِبْ أَنْ تَدْعُو (٢) لِي أَنْ يُسَخَّرَهُمَا (٣) اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ :

« قَوْمُوا مَعَنَا » فَذَهَبَ حَتَّى آتَى الْبَابَ ، فَقَالَ : « افْتَحْ » فَشَفَقَ (٤) الرَّجُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :

« افْتَحْ » فَفَتَحَ الْبَابَ ، فإِذَا أَحَدُ الْفَحْلَيْنِ قَرِيبٌ مِنَ الْبَابِ ، فَلَمَّا رَأَى (٥) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَجَدَ لَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « ائْتِنِي بِشَيْءٍ أَشَدَّ بِهِ رَأْسَهُ وَأَمْكِنَكَ مِنْهُ » .

فَجَاءَ بِخِطَامٍ فَشَدَّ بِهِ رَأْسَهُ ، وَأَمْكَنَهُ مِنْهُ ثُمَّ (٦) مَشَى إِلَى أَقْصَى الْحَائِطِ ، إِلَى الْفُحْلِ الْأَخْرَى ، فَلَمَّا رَأَهُ وَقَعَ لَهُ سَاجِدًا ، فَقَالَ لِلرَّجُلِ : « ائْتِنِي بِشَيْءٍ أَشَدَّ بِهِ رَأْسَهُ ، فَشَدَّ رَأْسَهُ ، وَأَمْكَنَهُ مِنْهُ (٧) » فَقَالَ « أَذْهَبَ فَإِنَّهَا لَا يَعْصِيَانِكَ » (٨)

(١) لفظ « كان » ساقط من ب ، ج .

(٢) في ب « يدعو » .

(٣) « فيسخرهما » وما أثبت من ب ، ج ، د .

(٤) « فاشفق » وما أثبت من ب ، ج ، د .

(٥) « اي » وفي د « راه » وما أثبت من ب ، ج .

(٦) ج - « مضى » .

(٧) ساقط من ج ، د « منه » .

(٨) أبو نعيم ١٣٦/٢ - ١٣٧ . وشمائل الرسول لابن كثير ٢٦٠ وشرح المواهب ١٤٢/٥ وفيه زيادة : « فلما رأى أصحاب النبي ﷺ ذلك قالوا :

هذان فحلان لا يعقلان سجدوا لك ، أفلا تسجد لك ؟ قال : لا أمر أحد أن يسجد لأحد ، ولو أمرت أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد

لزوجها ، من مجمع الزوائد للهيتمي ٤/٨ ، ٥ . والحديث رواه الطبراني وفيه : أبو عزة الدباغ ، وثقه ابن حبان ، واسمه : الحكم بن طهمان ،

وبقية رجاله ثقات . وفي البداية والنهاية لابن كثير ١٣٦/٦ . إسناد غريب ، ومتن غريب . والمعجم الكبير للطبراني ١١/٣٥٦ ، ٣٥٧ . حديث

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ بُرَيْدَةَ (١) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَنَا جَمَلًا صَوَلًا فِي الدَّارِ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْرَبَهُ ، فَقَامَ مَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَفُتِمْنَا مَعَهُ ، فَأَتَى ذَلِكَ الْبَابَ فَفَتَحَهُ ، فَلَمَّا رَأَهُ الْجَمَلَ جَاءَ إِلَيْهِ (٢) فَسَجَدَ لَهُ ، وَوَضَعَ جِرَانَهُ فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَأْسِهِ فَمَسَحَهُ (٣) ، ثُمَّ دَعَا بِالْخَطَامِ فَخَطَمَهُ ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى صَاحِبِهِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ : « قَدْ عَرَفْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْكَ نَبِيٌّ » .

قَالَ : لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا يَعْرِفُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ غَيْرَ كَفْرَةَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ (٤) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ (٥) بْنُ حَامِدٍ الْفَقِيهِ - فِي كِتَابِ الدَّلَائِلِ - لَهُ (٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « انْطَلَقْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى قُبَاءَ ، فَأَشْرَفْنَا عَلَى حَائِطٍ ، فَإِذَا نَحْنُ بِنَاضِحٍ ، فَلَمَّا أَقْبَلَ النَّاضِحُ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَبَصُرَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَوَضَعَ جِرَانَهُ (٧) عَلَى الْأَرْضِ ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ مِنْ هَذِهِ الْبَهِيمَةِ » . فَقَالَ : « سُبْحَانَ اللَّهِ أَدُونَ اللَّهِ (٨) ؟! مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ (٩) دُونَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَلَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا (١٠) أَنْ يَسْجُدَ لِشَيْءٍ مِنْ دُونَ اللَّهِ (١١) - عَزَّ وَجَلَّ -

(١) بريدة بالتصغير وهو ابن الحصيب بن عبد الله الأسلمي أسلم حين مر به عليه الصلاة والسلام مهاجرا ، ثم قدم المدينة قبل الخندق ، وشهد الحديبية ومات بمدينة مرو بخراسان غازيا وأما بريدة بن سفيان الأسلمي فلا صحبة له وإن ذكره بعضهم في الصحابة بل هو تابعي متكلم فيه كما رواه البزار عنه . شرح الشفا للقارى ٦١٦/١ ط - د / سعادت ١٣٦

(٢) عبارة « جاء إليه » زائدة من ب .

(٣) في « فمضى » وما أثبت من ب ، ج .

(٤) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٣٥/١ وسنن الدارمي ١١/١ عن جابر بن عبد الله والخصائص الكبرى للسنيوطي ٥٨/٢ وشمائل الرسول لابن كثير ٢٥٩ ، ٢٦٠ .

(٥) في شمائل ابن كثير ٢٦١ : أبو محمد عبد الله بن حامد الفقيه .

(٦) لفظ « له » ساقط من ج .

(٧) الجران يسكر الجيم : مقدم عنق البعير من مذبحه إلى منحره .

(٨) لفظ « الله » ساقط من ب .

(٩) عبارة « أن يسجد لأحد » زيادة من (ب) ومن شمائل ابن كثير وفي (ج) « أن يسجد لشيء دون الله » .

(١٠) في ب « لأحد » .

(١١) في ج « من دون لأمرت » .

لَأْمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا^(١) .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي^(٢) مَالِكٍ ، قَالَ :

« اشْتَرَى إِنْسَانٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ جَمَلًا يَنْصَحُ عَلَيْهِ ، فَأَدَخَلَهُ فِي مِزْبَدٍ فَجَرَّهُ^(٤) كَيْمَا يَجْمَلُ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ إِلَّا تَخَبَّطَهُ^(٥) ، فَجَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ . فَقَالَ : « افْتَحُوا عَنْهُ » . فَقَالَ : « إِنَّا نَخْشَى عَلَيْكَ مِنْهُ » .
قَالَ : / افْتَحُوا عَنْهُ^(٦) . فَفَتَحُوا فَلَمَّا رَأَاهُ الْجَمَلُ خَرَّ سَاجِدًا فَسَبَّحَ الْقَوْمُ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنَّا أَحَقُّ بِالسَّجُودِ مِنْ هَذِهِ الْبَهِيمَةِ » قَالَ : « لَوْ^(٧) يَنْبَغِي لِشَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ أَنْ يَسْجُدَ لِشَيْءٍ دُونَ اللَّهِ لَا نَبْغِي^(٨) لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا^(٩) . »

[٢١]

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عِصْمَةَ بْنِ^(١٠) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « شَرَدَ عَلَيْنَا بَعِيرٌ لَيْتِيمٌ^(١١) مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَلَمْ يَقْدِرْ^(١٢) عَلَى أَخْذِهِ ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ - لِرَسُولِ

(١) شمائل الرسول لابن كثير ٢٦١ طبعة دار الباز بمكة المكرمة . والبداية والنهاية ١٣٧/٦ وابن ابي شيبة ٥٨/٢ بنحوه وكذا المجمع ٥/٩ ، ٧ ، وابن ماجه ١٨٥٢ والمستدرک ١٧٢/٤ والمجمع أيضا ٣١٠/٤ والبيهقي ٥٨/٥ ، ٥١٨ ، والترغيب ٥٦/٣ وشرح السنة للبيهقي ٥٨/٩ والدار المنثور ٥٤/٢ والکنز ٤٤٧٧٥ ، ٤٤٧٩٧ وإرواء الغلیل ٥٨/٧ وتفسير القرطبي ١٢٥/٣ ، ١٧١/٥ ، ودلائل ابي نعیم ١٢٨ وعمل الحديث ٢٢٨٢ .

(٢) كلمة « روى » ساقطة من ج ، د .

(٣) في الدلائل ١٣٦/٢ « ثعلبة بن ابي مالك » ، وفي ا ، ب ، ج بدون « ابي » .

(٤) في ا « فجن » ، وفي الدلائل ١٣٦/٢ « فجرد » ، وما اثبت من ب ، ج .

(٥) في ب « يتخبطه » . وفي ج « سخطه » .

(٦) عبارة « فقال انا نخشى عليك منه قال : افتحوا عنه » ساقطة من ب .

(٧) في ا ، ج « لا ينبغي » ، وما اثبت من ب ، ومن الدلائل لابي نعیم .

(٨) في ج « لا ينبغي » .

(٩) دلائل النبوة لابي نعیم ١٣٦/٢ والخصائص الكبرى ٥٧/٢ .

(١٠) لفظ « بن » زيادة من ب . اما المعجم الكبير للطبراني ١٧٨/١٧ « عصمة بن ابي مالك الخطمي » . وقد نسبه ابو نعیم فقال : ابن مالك بن

امية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، له احاديث اخرجها الدار قطنى والطبراني وغيرهما ، مدارها على الفضل ابن

مختار وهو ضعيف جدا [الإصابة في تمييز الصحابة ٢٤٣/٤ ترجمة ٥٥٤٥] .

(١١) في ا « لیتیم » ، وما اثبت من ب .

(١٢) في ب « تقدر » ، اما المعجم الكبير ١٨٣/١٧ « نقدر » .

اللَّهُ ﷺ^(١) - فَقَامَ مَعَنَا حَتَّى جَاءَ الْحَائِطُ ، الَّذِي فِيهِ الْبَعِيرُ ، فَلَمَّا رَأَى الْبَعِيرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - أَقْبَلَ حَتَّى سَجَدَ لَهُ ، فَقُلْنَا : « يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَسْجُدَ لَكَ كَمَا يُسْجَدُ^(٢) لِلْمُلُوكِ » فَقَالَ : « لَيْسَ ذَاكَ فِي أُمَّتِي ، لَوْ كُنْتُ فَأَعِلًّا لَأَمَرْتُ النِّسَاءَ أَنْ يَسْجُدْنَ لِأَزْوَاجِهِنَّ^(٣) »^(٤) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ طُرُقٍ^(٥) ، عَنْ يَعْقُبَ بْنِ مَرَّةٍ^(٦) قَالَ :
« كُنْتُ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ جَاءَ جَمَلٌ يَزْعُو ، حَتَّى ضَرَبَ بِجِرَانِهِ^(٧) بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى بَلَ مَا حَوْلَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ الْبَعِيرُ ؟ »^(٨) ، إِنَّ صَاحِبَهُ يُرِيدُ نَحْرَهُ » ، ثُمَّ قَالَ : « وَيْحَكَ ،
أَنْظُرْ لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ ؟ » ، فَخَرَجْتُ أَلْتَمِسُ صَاحِبَهُ ، فَوَجَدْتُهُ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَدَعَوْتُهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : « مَا لِبَعِيرِكَ يَشْكُوكَ ؟ زَعَمَ أَنَّكَ أَفْنَيْتَ شَبَابَهُ ،
حَتَّى إِذَا كَبُرَ تُرِيدُ أَنْ^(٩) تَنْحَرَهُ^(١٠) وَتُقَسِّمَ لَحْمَهُ ، قَالَ^(١١) : « فَلَا تَفْعَلْ ، هَبْهُ^(١٢) لِي ، أَوْ بَعْنِهِ » ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

(١) عبارة « لرسول الله ﷺ » ساقطة من ب ، ج .

(٢) في ج « نسجد » .

(٣) في ج « تسجد » .

(٤) المعجم الكبير للطبراني ١٧/١٨٣ رقم ٤٨٦ مع اختلاف يسير في اللفظ قال في المجمع ٤/٣١١ وفيه الفضل بين المختار وهو ضعيف .

(٥) عبارة « من طرق » ساقطة من ب .

(٦) في ب « برة » وهو يعلى بن مرة بن وهب بن جابر بن عتاب ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفي أبو المرازم - بفتح

الميم ولراء وكسر الزاي المنقوطة بعد الالف وهو يعلى بن سيباه ، وسيباه أمه . قال يحيى بن معين شهد خيبر وبيعة الشجرة والفتح

وهو أزن والطائف . قال أبو عمر كان من أفاضل الصحابة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وعن علي . روى عنه ابنه

عبد الله وعثمان وروى عنه أيضاً راشد بن سعد جد سعيد بن راشد وعبد الله بن حفص بن نهيك وآخرون قال ابن سعد : أمره

النبي صلى الله عليه وسلم بأن يقطع أعتاب ثقيف فقطعها .

الإصابة ٦/٣٥٣ ترجمة ٩٣٦٣ .

(٧) أي مد عنقه ، والجيران مقدم عنق .

(٨) في ب زيادة « إنه يزعم » .

(٩) في ج « أنك » .

(١٠) كلمة « تنحره » زيادة من ب « قال صدقت يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبياً انتمرنا البارحة ان ننحره » .

(١١) في أ « فقال » وما أثبت من ب .

(١٢) في أ « هه » ، وما أثبت من ب .

(١٣) في ب « بيعة » .

«مَالِي مَالٌ (١) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ». قَالَ : « فَاسْتَوْصِنِ بِهِ خَيْرًا » ، فَقَالَ :
« لَا جَرَمَ (٢) أَكْرَمَ مَالِي كَرَامَةً (٤) يَارَسُولَ اللَّهِ » .

وَفِي رِوَايَةٍ : « أَنَّهُ وَهَبَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَسَّمَهُ (٥) بِسِمَةِ (٦) الصَّدَقَةِ ، ثُمَّ
بَعَثَ بِهِ (٧) » .

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ (٨) ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ :
« بَيْنَا (٩) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَجْلِسِهِ (١٠) فِي الْمَسْجِدِ (١١) إِذْ أَقْبَلَ جَمَلٌ نَادًا (١٢) حَتَّى وَضَعَ
رَأْسَهُ فِي حِجْرِ النَّبِيِّ ﷺ - وَجَزَجَرَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ (١٣) : « إِنَّ هَذَا
الْجَمَلُ يَزْعُمُ أَنَّهُ لِرَجُلٍ ، وَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْحَرَهُ فِي طَعَامٍ عَنْ أَبِيهِ الْآنَ ، فَجَاءَ
يَسْتَعِينُ (١٤) » .

(١) في أ د جمال ، وما أثبت من ب ، ج .

(٢) في أ فاستوصني ، وما أثبت من ج .

(٣) في ب لا جرم ، ولا أكرم ، .

(٤) في ب «كرامته» ، وفي ج «كرامة برسول الله صلى الله عليه وسلم» .

(٥) في ب «ووسمه» .

(٦) في ب «باسم» ، وفي شرح المواهب بميسم .

(٧) المسند للإمام أحمد ١٧٢/٤ وما بعدها . وشرح المواهب للزرقاني ١٤١/٥ وأبو نعيم ١٣٦/٢ وسنن الدارمي ١٠/١ ، ١١ ، ومجمع

الزوائد ٥/٩ ، ٦ ، رواه أحمد بإسناد دين والطبراني بنحوه وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح . والبداية والنهاية ١٣٩/٦

والأنوار المحمدية ٢٨٠ رواه البيهقي في شرح السنة . والخصائص الكبرى ٥٧/٢ .

ودلائل النبوة للبيهقي ٢٢/٦ وابن أبي شيبة ٤٣٥/٧ كتاب الفضائل باب (١) حديث ١١٥

(٨) علي بن محمد بن خالد بن رافع الزرقاني الأنصاري ، من خيار أهل المدينة ممن قدم موته من هذه الطبقة ، - مشاهير أتباع التابعين بالمدينة -
مات سنة تسع وعشرين ومائة .

ترجمته في : الثقات ٢٠٥/٧ والتاويخ الكبير ٢٠٠/٢/٣ ومشاهير علماء الأمصار ٢٢١ ت ١٠٩٧ .

(٩) في أ ، ج ، د أما ب «بينما» .

(١٠) كلمة «في مجلسه» ساقطة من ب ، ج .

(١١) في ب ، ج - «في مسجده» .

(١٢) نداء البعير : إذا شرد ونفر .

(١٣) كلمة «لأصحابه» ساقطة من ب ، ج .

(١٤) في ب «مستغيثًا» .

فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا جَمَلٌ فَلَانٍ ، وَقَدْ أَرَادَ ذَلِكَ ، فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ
الرَّجُلَ فَسَأَلَهُ (١) عَنْ ذَلِكَ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ أَرَادَ ذَلِكَ بِهِ ، فَطَلَبَ إِلَيْهِ (٢) - أَيْ (٣)
النَّبِيَّ ﷺ - أَلَّا يَنْحَرَهُ ، فَفَعَلَ (٤) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبُرَّارُ وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :
« لَمَّا رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ ذَاتِ الرَّقَاعِ - حَتَّى إِذَا كُنَّا بِمَهَبِطِ الْحَرَّةِ - أَقْبَلَ جَمَلٌ
يُرْقَلُ (٥) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنْتَدِرُونَ (٦) مَا قَالَ هَذَا الْجَمَلُ ؟ هَذَا جَمَلٌ
يَسْتَعِدِينِي (٧) عَلَى سَيِّدِهِ (٨) ، يَزْعَمُ أَنَّهُ كَانَ (٩) يَحْرُثُ عَلَيْهِ مِنْذُ سِنِينَ ، وَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ
يَنْحَرَهُ ، أَذْهَبَ يَا جَابِرُ إِلَى صَاحِبِهِ فَأَتَيْتُ (١٠) بِهِ ، فَقُلْتُ : لَا أَعْرِفُهُ ، قَالَ : إِنَّهُ
- سَيِّدُ لَكَ - عَلَيْهِ ، فَخَرَجَ بَيْنَ يَدَيْهِ (١١) مُقْنَعًا (١٢) حَتَّى وَقَفْتُ (١٣) عَلَى صَاحِبِهِ فَجِئْتُ
بِهِ ، الْحَدِيثُ (١٤) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ / وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - [ظ ٢١]
قَالَ : « بَيْنَمَا نَحْنُ قُعُودٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ : إِنَّ نَاصِحَ آلِ (١٥) فَلَانٍ

(١) في أ « فسأل » وما أثبت من ب ، ج ، د .

(٢) في ب « الهبة » .

(٣) لفظة « أى » زائدة من ب ، ج .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٨٦/١ والمسند ١٧٢/٤ والخصائص الكبرى ٥٧/٢ .

(٥) الرقل بالقاف : هو ضرب من العدو يقال : أرقلت الناقة إرقالاً .

(٦) كلمة « أتدرون » ساقطة من ج .

(٧) في ب « يستعدينى » .

(٨) في ب « صاحبة » .

(٩) لفظ « كان » ساقط من ج .

(١٠) المعجم الكبير للطبراني ١٨٢/١٧ ودلائل النبوة لابی نعیم ١٣٥/١ والطبقات الكبرى لابن سعد ١٨٦/١ .

(١١) في ب ، ج « يدى » .

(١٢) أى مسرعا .

(١٣) في ب « وقف بى » وفى ج « وقف » .

(١٤) فى مجمع الزوائد ٧/٩ ، ٨ رواه الطبرانى فى الاوسط ، والبرازر باختصار كثير وفيه الحكم بن سفيان ذكره ابن أبى حاتم ولم يخرجه أحد ، وبقية رجاله ثقات وفى الخصائص ٢٢٦/١ زيادة « قال وكانت غزوة ذات الرقاع تسمى غزوة الاعاجيب » .

(١٥) فى ب « بنى فلان » .

قَدْ (١) أَبَقَ (٢) عَلَيْهِمْ ، فَهَضَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَهَضْنَا مَعَهُ ، فَقُلْنَا : (٣) يَا رَسُولَ
اللَّهِ ! لَا تَقْرَبَهُ فَإِنَّا (٤) نَخَافُهُ عَلَيْكَ ، فَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ (٥) الْبَعِيرِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ
الْبَعِيرُ سَجَدَ ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَجَّ (٦) فِي غُرَّةِ الْبَعِيرِ مِنَ الْمَاءِ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ ،
وَدَعَا لَهُ ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ :
« هَاتُوا الشَّفَارَ » (٧) ، فَجِيءَ بِالشَّفَارِ فَوَضَعَهُ فِي رَأْسِهِ ، قَالَ : « ادْعُوا لِي صَاحِبَ
الْبَعِيرِ » فَدُعِيَ ، فَقَالَ : « أَحْسِنُ عِلْفَهُ وَلَا تَشُقَّ عَلَيْهِ فِي الْعَمَلِ » (٨)

تنبيه في بيان غريب ماسبق (٩)

مفروءة (١٠) رأسه

القيح (١١)

الصديد (١٢)

جرجر (١٣)

ذرفت (١٤) عيناه

تدثبه (١٥)

سنامة (١٦)

-
- (١) كلمة « قد » زيادة من ج .
(٢) في « أبى » وما أثبت من ب .
(٣) في ب « فقلت » .
(٤) في ب « إنا نخاف » .
(٥) في ب « إلى » .
(٦) في « مسح » وما أثبت من ب .
(٧) الشفار : الزمام والحديد التي يخطم بها البعير .
(٨) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٣٧/٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ٥٦/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٩/٦ .
(٩) عبارة « تنبيه في بيان غريب ماسبق » زيادة من ب .
(١٠) عبارة « مفروءة رأسه » زيادة من ب .
(١١) لفظ « القيح » زائد من ب . القيح إفراز ينشأ من التهاب الأنسجة بتأثير الجراثيم الصدرية المعجم ٧٧٥/٢ .
(١٢) لفظ « الصديد » زائد من ب القيح يفسد به الجرح ومثل به شراب أهل النار . المعجم ٥١١/١ .
(١٣) من « جرجر » زائد من ب . وجرجر البعير : ردد صوته في حنجرتة عند الضجر . المعجم ١١٥/١ .
(١٤) عبارة « ذرفت عيناه » زائدة من ب . ومعنى ذرفت عيناه : جرى دمعها المعجم ٣٣١/١ .
(١٥) لفظ « تدثبه » زائد من ب ومعناها تجهدته تسوقه ، سوقا شديدا .
(١٦) كلمة « سنامة » زيادة من ب والسنام من كل شيء أعلاه . المعجم الوسيط ٤٥٥/١ .

ذفراه (١)

مقنعا (٢)

يرقل (٣)

مج في غرة (٤) البعير

الشفار (٥)

-
- (١) كلمة « ذفراه » زيادة من ب . وسبق شرحها .
(٢) كلمة « مقنعا » زيادة من ب والمقنع المستور وجهه .
(٣) كلمة « يرقل » زيادة من ب ومعناها يجدد ويسرع مادة أرقل .
(٤) عبارة « مج في غرة البعير » زائدة من ب . والغرة : بياض في جبهة الفرس . المعجم الوسيط ٦٤٨/٢ .
(٥) لفظ « الشفار » زائد من ب وسبق شرحه في الهامش (١٢) .

الباب الثالث^(١)

في بركته ﷺ في جمل جابر وناقاة الحكم بن أيوب ورجل آخر

رَوَى الشَّيْخَانِ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَلَّاحَقَ بِي^(٣) وَتَحَتَّى نَاضِحٌ أَعْمَى وَلَا يَكَادُ يَسِيرُ وَأَبْطَأُ^(٥) عَلَى حَتَّى ذَهَبَ النَّاسُ فَجَعَلْتُ أَرْقُمُهُ^(٦) حَتَّى يَهْمَنِي^(٧) شَأْنُهُ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي آخِرِ النَّاسِ فَقَالَ^(٨) لِي « مَا لِبَعِيرِكَ ؟ » .

قُلْتُ : عَلِيلٌ أَبْطَأُ وَأَعْمَى ، فَمَسَحَ فِي نَحْرِهِ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ ضَرَبَهُ وَدَعَا لَهُ^(٩) فَوَثَبَ ثُمَّ قَالَ : « اِرْكَبْ بِاسْمِ اللَّهِ » .

قُلْتُ : « إِنِّي أَرْضَى أَنْ يَسَاقَ مَعَنَا » .

قَالَ « اِرْكَبْ » فَرَكِبْتُ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي لِأَكْفُهُ^(١٠) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِزَادَةَ أَلَّا يَسْبِقَهُ ، فَمَا رَكِبْتُ دَابَّةً^(١١) قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَوْسَعَ^(١٢) وَلَا أَوْطَأَ مِنْهُ ، وَمَا زَالَ بَيْنَ يَدَيِ^(١٣) الْإِبِلِ يَسِيرُ قَدَامَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَيْفَ تَرَى بَعِيرِكَ ؟ » .

قُلْتُ : « بِخَيْرٍ قَدْ أَصَابَتْهُ بَرَكَتُكَ »^(١٤) .

(١) في ١ ، ج ، د . . . الباب الحادى عشر . . وما أثبت من (ب) .

(٢) عبارة « بن عبد الله » زيادة من ج .

(٣) أى ادركنى النبى ﷺ .

(٤) الناضح : الجمل الذى يستقى عليه .

(٥) في ب « فبطأ على » ، وفي ج « فابطأ على » .

(٦) في ب « ارقيه » ، وفي ج « اذفه » .

(٧) في ب « ويهمنى » .

(٨) في ب « وقال » .

(٩) في ج « ودنا » .

(١٠) في ب « اونا لا اكفه » .

(١١) في ج « ناقه » .

(١٢) لفظ « أسرع » ، ساقط من ب .

(١٣) لفظ « يدى » ، زيادة من ب .

(١٤) صحيح البخارى ٢٧٨/٤ ودلائل النبوة لآبى نعيم ١٥٦/٢ ، ١٥٧ ، والبداية والنهاية ١٦٢/٦ والخصائص الكبرى ٥٨/٢ وصحيح مسلم

١٧٧/٤ ، ٥٢/٥ ، كتاب البيوع باب بيع البعير واستثناء ركوبه ولادلل النبوة للبيهقى ١٥٢/٦ وفتح البارى لابن حجر ٥٢/٥ .

« قصة أخرى »

رَوَى مُسْلِمٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا فَأَتَاهَا (١) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (٢) : أَعَيْتَنِي نَاقَتِي أَنْ تَتَّبِعْتَ ، فَأَتَاهَا فَضَرَبَهَا بِرِجْلِهِ .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُهَا تَسْبِقُ الْقَائِدَ (٣) » .
وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ - فِي تَارِيخِهِ - وَالْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ ، وَالطَّبْرَائِيُّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَيُّوبَ ، وَيُقَالُ : ابْنُ الْحَارِثِ السُّلَمِيِّ قَالَ : « كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ خَلَّتْ نَاقَتِي فَرَجَّهَا (٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَقَدَّمتِ الرِّكَابُ (٦) » .

تنبيه في بيان غريب ماسبق (٧)

أَوْطَأُ (٨)

الْقَائِدُ (٩)

رَجَّهَا (١٠)

الرِّكَابُ (١١)

-
- (١) في ب «فأتى» .
(٢) في الخصائص الكبرى ٥٨/٢ زيادة « قد » .
(٣) صحيح مسلم ١٠٨٩/٢ برقم كتاب الرضاع - باب استحباب النكاح .
(٤) كتاب الصحابة أنظر الخصائص ٥٨/٢ .
(٥) في ج « فرجها » .
(٦) مجمع الزوائد ١١/٩ عن الحكم بن الحارث السلمي رواه الطبراني رجاله ثقات . وأنظر الطبراني الكبير ٢٤١/٢ برقم ٣١٧٠ قال في المجمع ١١/٩ رجاله ثقات .
(٧) عبارة « تنبيه في بيان غريب ماسبق » زيادة من ب .
(٨) كلمة « أوطأ » زائد من ب . وأوطأ جاء في المعجم : وطىء الموضع وغيره يوطؤ وطاء ووطوءة : لأن وسهل فهو وطيء ١٠٤١/٢ .
(٩) كلمة « القائد » زيادة من ب . والقائد هو من يقود الجيش . المعجم الوسيط ٨٦٥/٢ مادة قاد .
(١٠) كلمة « رجها » زيادة من ب . ورجها : ساقها .
(١١) كلمة « الركاب » زيادة من ب والركاب للرج ماتوضع فيه الرجل وهما ركبان . والركاب : الإبل المركوبة أو الحاملة شيئاً أو التي يراد الحمل عليها ، ويقال هو يمشى في ركابه : يتبعه وجمعه ركب وركائب . المعجم الوسيط ٣٦٨/١ .

الباب الرابع (١)

في بركته - صلى الله عليه وسلم - في ظهر المسلمين في غزوة تبوك

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ (٢) قَالَ : « غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ فَجَاهَدَ الظَّهْرَ جَهْدًا شَدِيدًا ، فَشَكَرُوا (٣) ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَأَاهُمْ (٤) يُرِيحُونَ ظُهُورَهُمْ (٥) ، فَوَقَفَ فِي مَضِيقٍ ، وَالنَّاسُ يَمْرُونَ / فِيهِ ، فَفَنَخَ فِيهَا ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهَا (٦) وَاجْمَلْ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِكَ ، فَإِنَّكَ تَحْمِلُ عَلَى الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ ، وَالرَّطِبِ وَالْيَاسِ ، فِي الْبَحْرِ وَالْبَرِّ (٧) ، فَاسْتَمَرَّتْ فَمَا دَخَلْنَا (٨) الْمَدِينَةَ إِلَّا وَهِيَ تَنَازَعْنَا أَرْزَمَتَهَا (٩) .

[٢٢]

تنبيه

في بيان غريب ماسبق

يزجون - بزاي وجيم : يسوقون . أهـ

فَنَخَ (١٠)

اسْتَمَرَ (١١)

حَلَّ (١٢)

(١) ج ، د « الباب الثاني عشر » وما أثبت من ب .

(٢) فضالة بن عبيد بن نافذ الأنصاري ، ولى القضاء بدمشق بعد أبي الدرداء ، مات بها في ولاية معاوية بن أبي سفيان ، وكان معاوية فيمن حمل سريره .

ترجمته في : الثقات ٢٣٠/٢ والإصابة ٢٠٦/٢ واسد الغاية ١٨٢/٤ والاستيعاب ١٧/٢ ومشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار لأبي حاتم البستي ٨٨ ت ٣٣٩ .

(٣) في الخصائص الكبرى « فشكروا إليه » .

(٤) في المعجم الكبير للطبراني ٣٠٠/١٨ « رجالا لا يريحون » .

(٥) في جـ « يزجون ظهرهم » .

(٦) عبارة « بارك فيها » ساقطة من ب .

(٧) في جـ « البر والبحر » .

(٨) في بـ « فما دخلت » .

(٩) المعجم الكبير للطبراني ٣٠٠/١٨ ، ٣٠١ حديث رقم ٧٧١ ورواه البزار (١٨٤٠) كشف الاستار . قال في المجمع ١٩٣/٦ وفيه يحيى بن عبد الله البابلي . وهو ضعيف ورواه الإمام أحمد في المسند ٢٠/٦ من طريق آخر عن فضالة بن عبيد برقم ٨٢١ . الخصائص الكبرى للسيوطي ٣٧٦/١ .

(١٠) كلمة « فنخ » زيادة من ب .

(١١) كلمة « استمر » زيادة من ب . ومعناها : اشتدت وقويت .

(١٢) كلمة « حل » زيادة من ب . ومعناها : حل المكان وبه حلولاً : نزله به . « المعجم الوسيط ١٩٣/١ » .

(١) « قصة أخرى »

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الْحَارِثِ السَّلَمِيِّ ، قَالَ : « خَلَّتْ نَاقَةٌ لِي فِي سَفَرٍ ، فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَضْرِبُهَا ، فَقَالَ : لَا تَضْرِبِهَا . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حَلَّ » فَقَامَتْ فَسَارَتْ مَعَ النَّاسِ (٢) .

(١) عبارة « قصة أخرى » ، زيادة من ب .

(٢) زيادة من ب . والحديث رواه الطبراني ٢٤١/٣ برقم ٣١٧٠ في المجمع ١١/٩ رجاله ثقات .

الباب الخامس (١)
في سجود الغنم له ﷺ
ذكرنا ذلك (٢)

* * *

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَأَبُو عَبْدِ بْنِ حَامِدِ الْفَقِيهِ (٣) ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ (٤) حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَرَجُلٌ (٥) مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَفِي الْحَائِطِ غَنَمٌ ، فَسَجَدَتْ لَهُ (٦) » .

(١) أ ، ج ، د . « الباب الثالث عشر » وما أثبت من ب .

(٢) عبارة « ذكرنا ذلك » ساقطة من ب .

(٣) في شمائل ابن كثير ٢٦١ أبو محمد عبد الله بن حامد الفقيه .

(٤) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٣٥/١ « النبي » وكذا الشفا للقاضي عياض ٢٠٦/١ .

(٥) في دلائل أبي نعيم « رجال » .

(٦) في دلائل أبي نعيم ١٣٥/١ « لرسول الله ﷺ » وانظر الأنوار المحمدية ٢٨١ وفي دلائل النبوة ١٣٥/١ زبدة « فقال أبو بكر يارسول الله كنا

نحق أحق بالسجود لك من هذه الغنم فقال إنه لا ينبغي من امتي أن يسجد أحد لأحد ولو كان ينبغي أن يسجد أحد لأحد لأمرت المرأة أن

تسجد لزوجها » . والخصائص الكبرى للسيوطي ٦٠/٢ وينحوه في الشفا للقاضي عياض ٢٠٥/١ ، ٢٠٦ طه الحلبي وفي شمائل الرسول

لابن كثير ٢٧٣ غريب وفي إسناده من لا يعرف والبداية والنهاية ١٤٢/٦ .

الباب السادس^(١) في شهادة الذئب له ﷺ بالرسالة

* * *

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّاحُهُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَابْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَأَبِي نُعَيْمٍ عَنْ أَنَسٍ ، وَمَسْعُودٍ^(٢) وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمُ^(٤) - « بَيْنَمَا أَعْرَابٌ بِيَعُضِ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ فِي غَنَمٍ^(٥) لَهُ ، عَدَا ذِئْبٌ عَلَى شَاةٍ فَأَخَذَهَا ، فَطَلَبَهَا^(٦) الرَّاعِي فَاسْتَنْقَذَهَا^(٧) مِنْهُ ، فَصَعِدَ الذِّئْبُ عَلَى تَلٍّ فَأَقْبَعَى فَاسْتَقَرَّ^(٨) وَقَالَ : « أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - تَنْزِعُ مِنِّي رِزْقًا سَاقَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيَّ ؟ » .

فَقَالَ : « يَا عَجَبًا^(٩) لِذِئْبٍ^(١٠) مُفْعِعٌ عَلَى ذَنْبِهِ يَكَلِّمُنِي بِكَلَامِ الْإِنْسِ ! ، فَقَالَ الذِّئْبُ : « أَتَعْجَبُ مِنِّي ؟ » . فَقَالَ الرَّجُلُ : « كَيْفَ لَا أَعْجَبُ مِنْ ذِئْبٍ مُسْتَدْفِرًا^(١١) ذَنْبُهُ يَتَكَلَّمُ ؟ » .

فَقَالَ الذِّئْبُ : « وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَتْرِكُ أَعْجَبَ مِنْ هَذَا » .

وَفِي لَفْظٍ : « أَنَا أَخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ كَلَامِي » . قَالَ : « وَمَاذَا أَعْجَبُ^(١٢) مِنْ هَذَا ؟ » . قَالَ^(١٣) : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّخْلَاتِ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ يُحَدِّثُ النَّاسَ عَنْ نَبَأٍ مَا سَبَقَ وَمَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ^(١٤) »^(١٥) .

(١) ج . د « الباب الرابع عشر » وما أثبت من ب .

(٢) في ج « مسدد » .

(٣) عبارة « والإمام أحمد » ساقط من ب « .

(٤) في أعلام النبوة ٨٤ رواه الماوردي « عن أبي سعيد الخدري » .

(٥) في ب « عنهما » .

(٦) في أ « بغنم » وما أثبت من ب ، ج .

(٧) في ب « فطلبه » .

(٨) في ب « فاستنقذ » ومعناها : انتزعا منه .

(٩) في ب « واستقر » وفي ج « واستشعر » .

(١٠) في ب « وأعجبا ذئب » .

(١١) في ج « بذئب » .

(١٢) مستدفرا : جاعلا ذنبه بين رجليه . وفي ج « مستوفز » .

(١٣) في أ « ماذا عجب » وما أثبت من ب .

(١٤) لفظ « قال » ساقط من ب .

(١٥) مسند الإمام أحمد ٢/٣٠٦ وقد أورده الحافظ ابن كثير بطرق متعددة عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة وأنس وابن عمر وشمال الرسول لابن كثير ٢٧٣ - ٢٨٠ كما ورد في الشفا للقاضي عياض ٢٦٥ وسبل الهدى والرشاد ٢/٣٩٢ والمستدرک للحاکم ٤/٤٦٧ في کتاب الفتن =

وَفِي لَفْظٍ : « يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْهُدَى ، وَإِلَى دِينِ الْحَقِّ ، وَهُمْ يُكَذِّبُونَهُ » .
فَأَقْبَلَ الرَّاعِي (٢) يَسُوقُ غَنَمَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ ، فَرَاوَاهَا (٣) إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَا
الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ (٤) .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ مَعَنَا غَدًا ،
فَأَخْبِرِ النَّاسَ بِمَا رَأَيْتَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ الرَّجُلُ ، وَصَلَّى (٥) الصُّبْحَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ فَنُودِيَ بِـ « الصَّلَاةِ جَامِعَةً » ثُمَّ خَرَجَ . فَقَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ : أَخْبِرْهُمْ ،
فَأَخْبَرَهُمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صَدَقَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ
حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ (٦) مِنْ أَهْلِهِ ، فَيُخْبِرُهُ نَعْلُهُ أَوْ سَوْطُهُ أَوْ عَصَاهُ ، بِمَا أَحَدَثَ أَهْلُهُ
مِنْ بَعْدِهِ (٧) » .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ خَالِدِ الدَّمَشَقِيِّ ، قَالَ : « رَافِعٌ (٨)
ابن عميرة الطائى ، فيما يزعمون كلمة الذئب وهو في ضأن له يرعاها ، فدعاه
الذئب إلى رسول الله ﷺ وأمره باللحوق بالنبي ﷺ ، وله شعر قاله في ذلك -
[ظ ٢٢] يَرْحَمُهُ اللَّهُ تَعَالَى (٩) .

== والملاحم . ودلائل النبوة للبيهقى ٤٢/٦ ، ٤٣ ، وأخرج الترمذى بعضه في كتاب الفتن . باب ما جاء في كلام السباع ٤٧٦/٤ وقال حسن غريب
لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل وهو ثقة مأمون عند أهل الحديث وثقه يحيى القطان وابن مهدي ورواه الإمام أحمد في مسنده
٨٢/٢ ، ٨٤ عن يزيد عن القاسم بن الفضل بإسناده ونقله ابن كثير ١٤٣/٦ وقال صححه البيهقي وانظر دلائل النبوة لأبى نعيم ١٣٢/٢
عن أبى سعيد الخدرى ١٣٢/٢ عن أبى هريرة وصحیح ابن حبان ١٤٤/٨ ، ١٤٥ رقم ١٤٦٠ .

- (١) لفظ « دين » ساقط من ب ، ج .
- (٢) في اعلام النبوة أن الراعى كان يدعى عمير الطائى ، وأنه سُمى بعد ذلك : مكرم الذئب . وفي شمائل الرسول لابن كثير ٢٧٧ اسمه : أهبان .
- (٣) في ب « فزواها » .
- (٤) زيادة « فأخبره فأسلم » ، الشمائل ٢٧٤ .
- (٥) في ب « فصلى » .
- (٦) لفظ « الرجل » زيادة من ب .
- (٧) دلائل النبوة للبيهقى ٤٣/٦ والمسند ٣٠٦/٢ والشفا للقاضى عياض ٢٦٥ ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٣٢/٢ ، ١٣٣ ، والمستدرک للحاكم ٤/٤
٤٦٧ ، ٤٦٨ هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وشمائل الرسول ٢٧٤ وانظر السيرة النبوية لابن كثير ٩٥/٤ دار الوعى
المحمدى . والبخارى باب الصلاة جامعة .
- (٨) في أ « نافع » ، وما أثبت من ب ، ج . وهو رافع بن عمرو بن جابر بن حارثة بن عمرو بن محصن أبو الحسن في الجاهلية وكان يعمد إلى بيض
النعام فيجعل الماء فيه فيخبوّه في المغازى فلما أسلم كان دليل المسلمين وكان يقال له رافع الخير وتوفى في آخر خلافة عمر . وقد غزا في ذات
السلاسل وذكر ابن اسحق في المغازى أنه هو الذى كلمه الذئب فيما يزعم طى وكان في ضأن يرعاها [الإصابة ١٨٨/٢ ، ١٨٩ رقم ٢٥٣٤]
المغازى للواقدى ٧٧١/٢ .
- (٩) ٢٩٦/٥ في ترجمة رافع .

رَعَيْتُ الضَّانَ أَجْمَعَهَا بِكَلْبِي فَلَمَّا أَنْ سَمِعْتُ الذَّنْبَ نَادَى مَضَيْتُ^(١) إِلَيْهِ قَدْ شَمَرْتُ ثَوْبِي فَأَلْفَيْتُ^(٢) النَّبِيَّ يَقُولُ قَوْلًا فَبَشَّرَنِي بِدَيْنِ الْحَقِّ حَتَّى فَبَصَّرْتُ^(٣) الضِّيَاءَ يُضِيءُ حَوْلِي أَلَّا أَبْلُغُ^(٤) بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ دُعَاءَ الْمُصْطَفَى لِأَشْكَ فِيهِ

مِنَ اللَّصِّ الْخَفِيِّ وَكُلَّ ذِيْبٍ يُبَشِّرُنِي بِأَحْمَدٍ مِنْ قَرِيبٍ عَلَى السَّاقَيْنِ فِي الْوَفْدِ الرَّكِيْبِ^(٥) صَدُوقًا^(٦) لَيْسَ بِالْقَوْلِ^(٧) الْكَذُوبِ تَبَيَّنَتِ الشَّرِيعَةُ لِلْمُنِيبِ^(٨) أَمَامِي إِنْ سَعَيْتُ وَعَنْ جَنُوبِي وَإِخْوَتِهِمْ جَدِيلَةٌ^(٩) أَنْ أَجِيْبِي فَإِنَّكَ إِنْ أَجَبْتَ فَلَنْ تُخَيَّبِي^(١٠)

« قصة أخرى »

قَالَ الْقَاضِي - فِي الشَّفَا^(١) - رُوِيَ^(٢) عَنِ^(٣) ابْنِ وَهْبٍ^(٤) مِثْلَ هَذَا^(٥) أَنَّهُ جَرَى لِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، وَصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ^(٦) ، مَعَ ذَنْبٍ وَجَدَاهُ أَخَذَ ظَنِيًّا ، فَدَخَلَ الظَّنْبِيُّ الْحَرَمَ ، فَانصَرَفَ الذَّنْبُ^(٧) فَعَجِبَا مِنْ ذَلِكَ^(٨) . فَقَالَ الذَّنْبُ^(٩) :

- (١) في ب « سعيت » .
- (٢) هذا البيت ساقط من ج ، د وهو مذكور في المغازي للواقدي ٧٧١/٢ .
- (٣) في ج « فأتيت » .
- (٤) في أ « صدقا » وما أثبت من ب ، ج .
- (٥) في ج « القول » .
- (٦) في أ « للمغيب » وما أثبت من ب ، ج .
- (٧) في ب « وأبصرت » .
- (٨) في ب « بلغ » وفي ج « إذا بلغ » .
- (٩) في ب « وأخبريهم » وفي ج « وأخبرهم » . وفي أ « أخبرهم » . والتصويب من الخصائص ٦٢/٢ .
- (١٠) الإصابة ١٨٨/٢ والمغازي للواقدي ٧٧١/٢ .
- (١١) ٢٠٥/١ .
- (١٢) لفظ « روى » زيادة من ب .
- (١٣) لفظ « عن » ساقط من ب .
- (١٤) ابن وهب ينطبق على عدد من الأعلام في الإصابة ٣٢٤/٦ وكذا خلاصة تذهيب الكمال ١٣٥/٢ - ١٢٨ . ولذا لم أستطع من الشخصية المقصود ترجمتها .
- (١٥) أي مثل ماجري في أخذ الذئب شاة .
- (١٦) قبل إسلامهما .
- (١٧) لأنه في الحرم المحرم صيده أو أنه انفلت منه بعد أخذه .
- (١٨) أي من كون الذئب عرف حرمة الحرم وكف ن صيد أمكنه وليس من العقلاء .
- (١٩) لما سمع تعجبهما ، أو علمه من حالهما .

« أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ ^(١) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ يَدْعُوكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ ^(٢) ، وَتَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ ^(٣) . فَقَالَ ^(٤) : « وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى ^(٥) . إِنَّ ذَكَرْتَ ^(٦) هَذَا بِمَكَّةَ لَتَرُكْنَهَا ^(٧) . خَلُوفًا ^(٨) . »

تنبيه في بيان غريب ماسبق ^(٩)

التل ^(١٠)

مُقَع ^(١١)

مُسْتَدْفِرًا ^(١٢)

اللَّصُّ ^(١٣)

الزَّوِيَّةُ ^(١٤)

حَدِيثًا ^(١٥)

-
- (١) الفعل الواقع منى .
(٢) بدعائه إلى الإسلام المقتضى لدخولها .
(٣) بقولكم لم لا توافقنا تعبد ألهتنا مما هو سبب للخلود فيه وكان هذا أعجب لمخالفته لما يقتضيه العقل ونطق حيوان أعجم بقدرة الله وإقداره ليس بعجيب في النظر السديدة والعقل السليم ، وليس بأعجب من عبادة الحجارة .
(٤) فقال : « أبو سفيان » زيادة من الشفا ٢٠٥/١ .
(٥) في ب « لئن » .
(٦) بضم التاء أى انا ويفتحها أى أنت يا صفوان .
(٧) في ج « لتركتها » .
(٨) لتتركنها خلوفاً أى : فاسدة متغيرة ، يعنى يقع الفساد والتغير في أهلها بإسلامهم . وانظر : الشفا للقاضى عياض ٢٠٥/١ والبداية والنهاية لابن كثير ١٤٦/٦ وشرح الشفا للقارى ١/٦٣٥ وذكر ابن كثير في الشمائل ٢٨٠ هذه القصة منسوبة للشفا وأن الذئب أخذ صبياً . ولكن الصحيح أخذ ظلياً كما في الشفا .
(٩) عبارة « تنبيه في بيان غريب ماسبق » زيادة من ب .
(١٠) لفظ « التل » زائد من ب ومعناه : ما ارتفع من الأرض عما حوله وهو دون الجبل ، وجمعه : تلال وتلول وأتلال المعجم الوسيط ٨٧/١ .
(١١) لفظ « مقع » زائد من ب . وأقعى الكلب ونحوه : جلس على استه وبسط ذراعيه مفترشاً رجله ، وناصباً يديه المعجم ٧٥٠/٢ .
(١٢) كلمة « مستدفرًا » زائدة من ب . ومعناها : جاعلاً ذنبه بين رجله .
(١٣) كلمة « اللص » زائدة من ب واللس هو السارق وجمعه لصوص ولصصة .
(١٤) كلمة « الزاوية » زائدة من ب . والزاوية من البناء : ركنه لأنها جمعت بين قطرين منه وضمت ناحيتين المعجم ٤٠٨/١ .
(١٥) كلمة « حديثاً » زائدة من ب . والحديث كل ما يتحدث به من كلام وخبر . والحديث كلام رسول الله ﷺ . المعجم ١٦٠/١ .

الباب السابع (١)

في خشية الوحش الداجن له (٢) ﷺ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَمُسَدَّدٌ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْبَزَارُ وَالطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « كَانَ لِأَيِّ رَسُولِ اللَّهِ (٣) ﷺ وَحْشٌ » وَفِي لَفْظِ « دَاجِنٌ » .

فَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَعِبَ وَاشْتَدَّ وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ ، فَإِذَا أَحَسَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ دَخَلَ ، رَبَضَ فَلَمْ يَتَرَمَّرْ (٤) ، مَا دَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْبَيْتِ كَرَاهَةً (٥) أَنْ يُؤْذِيَهُ (٦) . الدَّاجِنُ - بِمَهْمَلَةٍ ، فَجِيمٌ : مَا يَأْلَفُ الْبُيُوتَ مِنَ الْحَيَوَانَ (٧) كَالشَّاةِ وَالطَّيْرِ (٨) .

رَبَضَ (٩)

يَتَرَمَّرُ (١٠)

(١) في ١ ، ج ، د « الباب الخامس عشر » وما أثبت من ب .

(٢) في ب ، ج « إياه » .

(٣) ١ ، ج ، د « كان لرسول الله » وما أثبت من ب ، ومسند أبي يعلى .

(٤) ١ « يتزمن » وما أثبت من ب ، ومسند أبي يعلى .

(٥) في ب « كراهية » وفي أبي يعلى « مخافة » .

(٦) مسند الإمام أحمد ١١٢/٦ ومسند أبي يعلى ١٢١/٨ حديث (٤٦٦٠) رجاله رجال الصحيح ، واتصاله متوقف على سماع مجاهد من عائشة . وإن سماع مجاهد من عائشة غير مقطوع به . وأيضا : مسند أبي يعلى ٤١٨/٧ حديث (٤٤٤١) قال ابن القطان : لم يسمع مجاهد من عائشة وقال أبو حاتم « مجاهد عن عائشة مرسل » وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤/٤٥١ « بلى قد سمع منها شيئا يسيرا » وقال ابن حجر في التهذيب ١٠/٤٢ « وقع التصريح بسماعة منها عند أبي عبد الله البخاري في صحيحه » وانظر : المراسيل ٢٠٣ - ٢٠٥ وسير أعلام النبلاء ٤/٤٥١ - ٤٥٤ والتهذيب ١٠/٤٢ - ٤٤ والجرح والتعديل ٨/٣١٩ وقال الحافظ بن كثير في شمائل الرسول ٢٨٠ بعد أن أورده طريقي أحمد « وهذا الإسناد على شرط الصحيح ، ولم يخرجوه ، وهو حديث مشهور » . والبداية والنهاية لابن كثير ٦/١٤٧ ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٣١ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١/١٣٥ وشرح الأنوار ٥/١٥١ وشرح الشفا للقاري ١/٦٣١ والخصائص الكبرى للسيوطي ٦٣/٢ .

(٧) في ج « الحشرات » وهو تحريف .

(٨) من شرح الشفا ١/٦٣٢ زيادة « مأخوذة من الداجنة وهي المخالطة والملازمة » .

(٩) ربضت الغنم وغيرها من الدواب ربضا وربوضا طوت قوائمها ولصقت بالأرض وأقامت « المعجم ١/٣٢٢ » .

(١٠) يترممر أى : يسكن ولم يتحرك .

الباب الثامن (١)

في خدمة الأسد لسفينة مولا ﷺ

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْبَرَّازُ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ سَفِينَةَ (١) مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « رَكِبْتُ سَفِينَةً فِي الْبَحْرِ فَاَنْكَسَرَتْ ، فَرَكِبْتُ لَوْحاً مِنْهَا ، فَأَخْرَجَنِي إِلَى أَجْمَةٍ فِيهَا أَسَدٌ ، إِذْ أَقْبَلَ الْأَسَدُ فَلَمَّا رَأَيْتَهُ قُلْتُ : « يَا أَبَا الْحَارِثِ ، أَنَا سَفِينَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلَ يُبْصِصُ بِذَنْبِهِ حَتَّى صَرَبَنِي بِجَنْبِهِ كَأَنَّمَا سَمِعَ صَوْتاً أَهْوَى إِلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ يَمْشِي إِلَى جَنْبِي حَتَّى أَقَامَنِي (٣) عَلَى الطَّرِيقِ ، ثُمَّ هَمَّ (٤) سَاعَةً ، فَرَأَيْتُ أَنَّهُ يُودِّعُنِي (٥) . »

(١) ج ، د « الباب السادس عشر » وما أثبت من ب .

(٢) سفينة مولى النبي ﷺ اسمه : مهرا ن وكنيته أبو عبد الرحمن وقد اعتقته أم سلمة وشرطت عليه أن يخدم النبي ﷺ ما عاش ولقبه النبي سفينة لأنه سئل عن اسمه فقال اسمي : قيساً فسماني رسول الله ﷺ سفينة قيل : لم سماك سفينة قال إن رسول الله ﷺ خرج ومعه أصحابه فنقل عليهم متاعهم فقال أبسط كسائك فبسطته فجعل فيه متاعهم ثم حملة على فقال أحمل ما أنت إلا سفينة فقال لو حملت يومئذ وقر بعير أو بعيرين أو خمسة أو ستة ما ثقل على . له أربعة عشر حديثاً انفرد له مسلم بحديث وعنه ابنه عمر وسالم بن عبد الله بن محمد بن المفكور ، وأرسل عنه قتادة وصالح أبو الخليل .

ترجمته في : الثقات ١٨٠/٣ وطبقات خليفة ٣٢ ، ١١٧ وخلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٤٣٩/١ ترجمة ٢٨٨٢ والمحبر ١٢٨ والإصابة ٥٨/٢ والسير ١٧٢/٣ وشرح الشفا ٦٣٩/١ والتاريخ الكبير ٢٠٩/٤ ، ٤٢٧/٧ والمعارف ١٤٦ والمستدرک ٦٠٦/٣ .

(٣) في ج « فزاحمني » .

(٤) مهمم - بهامين وميمين مفتوحتين فعل ماض من الهمهمة وهي الكلام بالخفية شرح الشفا ٦٣٩/١ .

(٥) المستدرک للحاكم ٦١٩/٢ حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأيضا المستدرک ٦٠٦/٣ وشمال الرسول لابن كثير ٢٨١ ودلائل النبوة لأبي نعيم ٥١/٢ والشفا للقاضي عياض ٢٠٧/١ والبدایة والنهاية ١٤٧/٦ . رواه البيهقي والخصائص الكبرى ٦٥/٢ . ودلائل النبوة للبيهقي ٤٥/٦ ، ٤٦ والحافظ ابن كثير في التاريخ ١٤٧/٦ وقصة الأسد نقلها السيوطي في الخصائص الكبرى ٦٥/٢ عن ابن سعد وأبي يعلى والبزار وابن مسنده والحاكم وصححه والبيهقي وأبي نعيم عن سفينة مولى رسول الله ﷺ . المعجم الكبير للطبراني ٩٤/٧ حديث ٦٤٢٢ .

الباب التاسع (١)

في/استجارة الغزاة به ، وشهادتها له بالرسالة ﷺ [٢٣ و]

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ (٢) ، وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ طُرُقِ عَلِيِّ بْنِ قَادِمٍ (٣) . أَنبَأَنَا أَبُو الْعَلَاءِ : خَالِدُ بْنُ طَهْمَانَ (٤) ، عَنْ عَطِيَّةَ (٥) ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ غَرِيبٌ ، وَرَجَالُهُ مَخْرَجٌ لَهُمْ فِي الْكُتُبِ السَّنَةِ : « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ وَقَدْ اضْطَّادُوا » .

وَلَفْظُ أَنَسٍ : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ سِكَكِ الْمَدِينَةِ فَمَرَرْنَا بِخَبَاءٍ ، وَإِذَا بِظَبْيَةٍ مُشْدُودَةٍ إِلَى الْخَبَاءِ ، فَقَالَتْ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي (٦) أُخِذْتُ ، وَلِي خَشْفَانِ فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَقَدْ انْعَقَدَ اللَّبَنُ فِي أَخْلَافِي ، فَلَا هُوَ يَذْبَحُنِي فَاسْتَرِيحَ ، وَلَا هُوَ (٧) يَدْعُنِي فَأَرْجِعَ إِلَى خَشْفَتِي (٨) فِي الْبَرِّيَّةِ » . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ تَرَكْتِكِ تَرْجِعِينَ ؟ » قَالَتْ : « نَعَمْ ، وَإِلَّا عَذَّبَنِي اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا » .
وَفِي لَفْظٍ : « فَاسْتَأْذِنُ لِي أَرْضِعَهُمَا ، وَأَعُودُ إِلَيْهِمْ » .

(١) جـ ، د « السابع عشر » ، وفي ب « الباب التاسع » ، وهو الصواب .

(٢) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ، مختلف في كنيته ، قيل أبو عمرو . وقيل : أبو عامر ، واستصغر يوم أهد ، وأول مشاهدته الخندق . وقيل : المريسي ، وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة ، وله حديث كثير ورواية

أيضاً عن علي . روى عنه أنس مكاتبه ، وشهد مع علي ومات بالكوفة أيام المختار سنة ست وستين . الإصابة ٢١/٢ ترجمة ٢٨٦٧ .

(٣) علي بن قادم الخزاعي أبو الحسن الكوفي عن ابن أبي عروبة والثوري ، وعنه أبو كريب ، وأحمد بن الفرات . قال أبو حاتم : محله الصدق . وقال ابن معين : ضعيف . قال ابن أبي عاصم مات سنة ثلاث عشرة ومائتين . خلاصة تذهيب الكمال ٢٥٥/٢ ترجمة ٢٠٢٥ .

(٤) خالد بن طهمان السلوي أبو العلاء الخفاف الكوفي ، شيعي ، عن أنس ، وعنه ابن المبارك وأبو نعيم . قال ابن حبان في الثقات يخطيء . وقال ابن معين : ضعيف . وقال أبو حاتم : هو من عتق الشيعة ، محله الصدق ، وسئل عنه أبو داود فلم يذكره إلا بخير . الخلاصة ٢٧٩/١ ترجمة

١٧٧٠ .

(٥) عطية بن سعد بن جنادة العوفي - بفتح المهملة وإسكان الواو بعدها فاء - الجدلي - بفتح الجيم - أبو الحسن الكوفي ، عن أبي هريرة وأبي سعيد وابن عباس ، وعنه ابنه عمر والحسن وإسماعيل بن أبي خالد ومِسْعَرُ وَخَلْقٌ . ضعفه الثوري وهشيم وابن عدي ، وحسن له الترمذي أحاديث . قال أبو حاتم وابن سعد ومع ضعفه يكتب حديثه ، مات سنة إحدى عشرة ومائة . الخلاصة ٢٢٢/٢ ، ٢٢٤ ترجمة ٤٨٧٦ .

(٦) « إني » ساقطة من جـ .

(٧) في جـ « ولا يدعني » .

(٨) الخشف : ولد الغزال .

قَالَ : « وَتَفَعَلِينَ ؟ » . قَالَتْ : « عَذَّبَنِي اللَّهُ عَذَابَ الْعَشَّارِ (١) إِنْ لَمْ أَفْعَلْ » ،
فَقَالَ : « أَيْنَ صَاحِبِ هَذِهِ ؟ » ، فَقَالَ الْقَوْمُ : « نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ » قَالَ :
« خَلُّوا عَنْهَا ، حَتَّى تَأْتِيَ خَشْفِيهَا تُرْضِعُهَا ، وَتَرْجِعَ لَكُمْ » ، فَقَالُوا : « مَنْ لَنَا
بِذَلِكَ ؟ » قَالَ : « أَنَا فَأَطْلِقُوهَا فَذَهَبَتْ فَأَرْضَعَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَيْهِمْ فَأَوْثَقُوهَا » ،
فَمَرَّ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « أَيْنَ أَصْحَابُ هَذِهِ ؟ » . فَقَالُوا : « نَحْنُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ » ، فَقَالَ : « تَبِعُونِيهَا ؟ » ، فَقَالُوا : « هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ » .
قَالُوا : « خَلُّوا عَنْهَا ، وَأَطْلِقُوهَا ، فَذَهَبَتْ ، وَهِيَ تَضْرِبُ بِرِجْلِهَا الْأَرْضَ
وَتَقُولُ :

« أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ » .

قَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ : « فَأَنَا وَاللَّهِ رَأَيْتُهَا تَسِيحُ فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَهِيَ تَقُولُ :

« لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » (٢) .

قَالَ الْقُطُبُ الْحَيْضَرِيُّ - فِي خَصَائِصِهِ - هَذَا الْحَدِيثُ ضَعْفَهُ بَعْضُ (٣) الْحَفَاطِ ،
لَكِنْ طُرُقُهُ يَتَقَوَّى بَعْضُهَا بِبَعْضٍ « أ هـ .

وَقَالَ الشَّيْخُ :

« لِهَذَا الْحَدِيثِ طُرُقٌ كَثِيرَةٌ تَشْهَدُ أَنْ لِلْقِصَّةِ أَصْلًا (٤) » أ هـ .

وَقَالَ الْحَاوِيُّ فِي أَمَالِيهِ - عَلَى - مَخْتَصَرِ ابْنِ الْحَاجِبِ بَعْدَ أَنْ أوردَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي

سَعِيدٍ « حَدِيثٌ غَرِيبٌ » .

(١) العشار : صاحب المكوس الذي يأخذ العشر من الاموال . [هامش الشمائل لابن كثير ٢٨٢] .

(٢) دلائل النبوة للبيهقي ٢٤/٦ ، ٢٥ ، ونقله ابن كثير في التاريخ ١٤٨/٦ ورواه ابو نعيم في الدلائل ٢٢٠ ولهذا الخبر طرق اخرى ذكرها ابن كثير في البداية والنهاية والسيوطي في الخصائص الكبرى ٦٠/٢ عن انس بن مالك ، وعن ام سلمة وغيرهما . كما رواه ابو نعيم ١٢٢/٢ عن زيد بن ارقم و آخر عن انس ومجمع الزوائد ٢٩٤/٨ رواه الطبراني في الاوسط وفيه صالح المري وهو ضعيف والشفاء للقاضي عياض ٢٠٧/١ وشمائل الرسول لابن كثير ٢٨٤ . والمعجم الكبير للطبراني ٢٣/٢٣١ رقم ٧٦٢ عن ام سلمة قال الحافظ الهيثمي في المجمع ٢٩٥/٨ وفيه اغلب بن تميم وهو ضعيف ، وهوى الحافظ ابن حجر إسناده في تخريج احاديث مختصر المنتهى .

(٣) « بعض » غير موجودة في جـ .

(٤) في الخصائص الكبرى للسيوطي ٦١/٢ « في إسناده اغلب بن تميم » ضعيف ، لكن للحديث طرق كثيرة تشهد بأن للقصة أصلاً . وفي هامش شمائل الرسول لابن كثير ٢٨٤ ، روى حديث الظبية : البيهقي من طرق من حديث أبي سعيد ، وضعفه جماعة من الأئمة . وذكره القاضي عياض في الشفاء بلا سند عن ام سلمة . ورواه ابو نعيم في الدلائل بإسناد فيه مجاهيل . قال السخاوي : حديث الغزاة اشتهر على الالسنه ، وفي المدائح النبوية ، وليس له كما قال ابن كثير أصل . ومن نسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب .

وَعَلَىٰ بَنِي قَادِمٍ ، وَشَيْخِهِ ، وَشَيْخِ شُيُوخِهِ كُوفِيَّونَ شَيْعِيَّونَ فِيهِمْ ، فَقَالَ :
« وَأَشَدَّهُمْ ضَعْفًا عَطِيَّةً ، وَلَوْ تَرَبَّعَ حَكَمْتُ بِحُسْنِهِ » .

تنبيهان

الأول : تَسْلِيمَ الْغَزَالَةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مَشْهُورٌ عَلَى الْأَلْسِنَةِ ، وَفِي الْمَدَائِحِ ،
رَبَّمَا (١) أَقْفَ لِخُصُوصِ السَّلَامِ عَلَى سَنَدٍ وَإِنَّمَا وَرَدَ الْكَلَامُ فِي الْجُمْلَةِ (٢) .
الثاني (٣)

(١) في « ولا أقف » .

(٢) الخصائص الكبرى ٦١/٢ . وشماثل الرسول لابن كثير ٢٨٤ .

(٣) بياض بالنسخ ، حيث أشار المؤلف بأن هناك تنبيهان ، فذكر الأول ولم يذكر التنبيه الثاني .

الباب العاشر (١)

في شهادة الضَّبِّ له بالرسالة ﷺ

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (٢) : أَنَّ أَعْرَابِيًّا صَادَ ضَبًّا ، فَقَالَ : « لَا
آمَنْتُ بِكَ حَتَّى يُؤْمِنَ هَذَا الضَّبُّ ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الضَّبِّ ، فَقَالَ : « يَا
[ظ ٢٣] ضَبُّ » قَالَ : « لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَا زَيْنَ مَنْ وَافَى / الْقِيَامَةَ » قَالَ :
« مَنْ تَعَبُدُ ؟ » (٣) ، قَالَ : « الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ ، وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ ، وَفِي
الْبَحْرِ سَبِيلُهُ ، وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ ، وَفِي النَّارِ عِقَابُهُ » ، قَالَ : « مَنْ أَنَا ؟ » (٤) قَالَ :
« رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَقَكَ وَخَابَ مَنْ كَذَّبَكَ » ،
فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : « لَا أَبْتَغِي أَثْرًا بَعْدَ عَيْنِ (٥) أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ » (٦) .

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : « وَرَوَى فِي ذَلِكَ (٧) عَنْ عَائِشَةَ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُمَا - ، وَمَا ذَكَرْنَاهُ هُوَ أَمْثَلُ آسَانِيده ، وَهُوَ أَيْضًا ضَعِيفٌ ، وَالْحَمْلُ فِيهِ عَلَى مُحَمَّدٍ
ابنِ عَلِيِّ بْنِ الْوَلِيدِ السَّلْمِيِّ ، الْبَصْرِيِّ .
قَالَ الذَّهَبِيُّ : « صَدَقَ وَاللَّهِ الْبَيْهَقِيُّ ، فَإِنَّهُ خَبَرٌ بَاطِلٌ » .

(١) في أ ، ج ، د ، الباب الثامن عشر « وهو خطأ وفي ب « الباب العاشر » . وهو الصحيح .

(٢) من دلائل البيهقي زيادة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من أصحابه ، إذ جاءه اعرابي من بني سليم قد صاد ضبًّا ، وجعله في كفه ليذهب به إلى زحلّه فيشويه ويأكله ، فلما رأى الجماعة ، قال : ما هذا ؟ قالوا : هذا الذي يذكر أنه نبيُّ ، فجاء حتى شق الناس ، فقال : واللوات والعزى ما اشتملت النساء على ذى لهجة ابغض إلى منك ولا أمقت ، ولولا أن يسميني قومي عجولاً لأعملت عليك فقتلتك فسرت بقتلك : الأسود ، والأحمر ، والأبيض ، وغيرهم ، فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ! دعني فأقوم فأقتله ، قال : « يا عمر ! أما علمت أن الحلِيم كاد أن يكون نبياً » ، ثم أقبل على الأعرابي ، فقال : ما حملك على أن قلت ما قلت ؟ وقلت غير الحق ؟ ولم تكرمني في مجلسي ! قال : وتكلمني أيضاً ! استخفافاً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، واللوات والعزى لا أمنت ... الحديث .

(٣) في دلائل البيهقي : « من تعبد يا ضب ؟ » .

(٤) في الدلائل : « فمن أنا يا ضب ؟ » .

(٥) في دلائل البيهقي زيادة « والله لقد جئتكم وما على ظهر الأرض ابغض إلى منك ، وإنك اليوم أحب إلى من والدي ، ومن عيني ، ومنى ، وإنى لأحبك بداخلي وخارجي وسرى وعلايتي » .

(٦) في الدلائل للبيهقي زيادة « فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحمد لله الذى هدانا لهذا ، إن هذا الدين يثقلوا ولا يثقل ، ولا يقبل إلا بصلاة ، ولا تقبل الصلاة إلا بقران » . الحديث بطوله في دلائل البيهقي . وانظر : دلائل النبوة للبيهقي ٢٦/٦ - ٢٨ . ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٣٤/٢ ومجمع الزوائد ٢٩٢/٨ ورواه الطبراني في المعجم الصغير ٦٤/٢ ، ٦٥ . والبداية والنهاية لابن كثير ١٤٩/٦ وشمائل الرسول لابن كثير ٢٨٦ والشفا للقاضي عياض ٢٠٤/١ والأنوار المحمدية ٢٨٢ والمنتخب من كنز العمال ٢٧٨/٤ والخصائص الكبرى للسيوطي ٦٥/٢ .

(٧) « ذلك » ليست في ج .

وَقَالَ الْمِزِّي^(١) : « لَا يَصِحُّ إِسْنَادًا وَلَا مَتْنًا » .
وَيَالِغَ رَفِيقُهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ ، فَقَالَ : وَضَعَهُ بَعْضُ قَصَاصِ الْبَصْرَةِ ، وَلَفْظُهُ تَبِينُ
عَلَيْهِ شَوَاهِدُ الْوَضْعِ .
قَالَ الْقَطْبُ الْحَيْضَرِيُّ : رَجَالَ أَسَانِيدِهِ ، وَطُرُقِهِ لَيْسَ فِيهِ مَنْ يُتَّهَمُ بِالْوَضْعِ ،
وَأَمَّا الضَّعْفُ فَفِيهِمْ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ لَا يَتَجَاسَرُ عَلَى دَعْوَى الْوَضْعِ فِيهِ ، وَمُعْجَزَاتُ
النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا مَا هُوَ أَبْلَغُ مِنْ هَذَا ، لَيْسَ فِيهِ مَا يُنْكَرُ شَرْعًا ، خُصُوصًا مَعَ رَوَايَةِ
الْأَيْمَةِ لَهُ فِيهَا ، وَهُوَ^(٢) ضَعِيفٌ ، لَا يَنْتَهِي إِلَى دَرَجَةِ الْوَضْعِ أَهـ .
وَلِحَدِيثِ عَمْرٍ : طَرِيقٌ آخَرَ لَيْسَ فِيهِ السَّلَامَةُ ، رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ^(٣) ، وَقَدْ وَرَدَ -
أَيْضًا - مِثْلُهُ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ . وَمِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَوَاهُ ابْنُ
الْجَوْزِيِّ^(٤) .

(١) في جـ « المزني » وهو تحريف .

(٢) « وهو » ليست في جـ .

(٣) في دلائله ١٢٤/٢ .

(٤) انظر : شمائل الرسول لابن كثير ٢٨٦ وشرح المواهب اللدنية ١٨٤/٤ ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢٢٢ ومنتخب كنز العمال هامش المسند ٢٧٨/٤ . وإن حديث الضب هذا مشهور على الألسنة ، ولكنه غريب ضعيف ، قال المزي : لا يصح إسناداً لامتنا ، وهو مطعون فيه .
وقيل : إنه موضوع . وانظر : شرح المواهب اللدنية ١٤٨/٤ ، ١٤٩ والمجمع ٢٩٢/٨ ، ٢٩٣ هذا الحديث يعني : حديث الضب رواه
الطبراني في الصغير والأوسط ، وعن شيخ محمد بن علي بن الوليد البصري . قال البيهقي : والحمل في هذا الحديث عليه وبقيته رجاله
رجال الصحيح انتهى . وفي الميزان بعد نقل كلام البيهقي فإنه خبر باطل انتهى . وروى عنه الإسماعيلي في معجمه . وقال : بصرى منكر
الحديث .

الباب الحادى عشر (١)

فى شكوى الحُمْرة (٢) إليه ﷺ

رَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ - فى كِتَابِ الْعِظْمَةِ -
وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ :
« كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فى سَفَرٍ ، فَمَرَرْنَا بِشَجَرَةٍ فِىهَا فَرْخَا حُمْرَةٍ فَأَخَذْنَاهُمَا .
فَجَاءَتِ الْحُمْرَةُ إِلَيْهِ ﷺ وَهِيَ تُغْرِشُ - يَعْنَى تَقَرَّبُ مِنَ الْأَرْضِ - وَتُرْفَرُ
بِجَنَاحَيْهَا » فَقَالَ : « مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِفَرْخَيْهَا ؟ » ، قَالَ : « فَقَلْنَا : نَحْنُ » ،
قَالَ : « رُدُّوهُمَا » فَرَدَدْنَاهُمَا إِلَى مَوْضِعَيْهِمَا ، فَلَمْ تَرْجِعْ (٣) انتهى .

(١) فى ١ ، ج ، د ، « الباب التاسع عشر » ، وهو تحريف وفى ب « الباب الحادى عشر » ، وهو الصواب .

(٢) الحُمْرة : بضم الحاء ، وفتح الميم المشددة ، وقد تخفف : طائر صغير كالصُفُور ، وفرخاها : ولداها .

(٣) أخرجه أبو داود فى كتاب الجهاد . باب فى كراهية حرق العدو بالنار ، الحديث (٢٦٧٥) ص ٥٥/٢ عن محبوب بن موسى ، عن أبى إسحاق الفزارى ، عن أبى إسحاق الشيبانى ، عن ابن سعد ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن أبيه . وأخرجه أبو داود أيضاً فى كتاب الأدب بنفس الإسناد السابق ، الحديث ٥٢٦٨ ص (٢٦٧/٤) . ورواه ابن كثير فى التاريخ ١٥١/٦ عن أبى داود ، وعن البيهقى وذكره السيوطى فى الخصائص الكبرى ٦٢/٢ وعزاه للبيهقى ، وأبى نعيم وأبى الشيخ فى كتاب العظمة كلهم عن ابن مسعود ورواه البيهقى فى دلائل النبوة ٢٢/٦ ، ٢٢ . وانظر : دلائل النبوة لأبى نعيم ٢١٥/٢ . والمستدرک للحاكم ٢٤٩/٤ وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . والطبرانى فى الكبير ٢١٨/١٠ والسلسلة الصحيحة ٢٥ والبدایة والنهاية ١٧٢/٦ وكنز العمال ٤٢٧٢٦ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٣٥٤٢ ونصب الراية للزيلعى ٤٠٧/٣ .

الباب الثاني عشر (١)

في مجيء الشاة (٢) في البرية إليه ﷺ

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ السَّكَنِ (٣) ، وَغَيْرُهُمْ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ (٤) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :

« كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، وَكُنَّا زُهَاءَ أَرْبَعِمِائَةٍ (٥) فَتَزَلْنَا فِي مَوْضِعٍ لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ ، فَشَقَّ عَلَيَّ أَصْحَابِي ، ثُمَّ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَتْ شَاةٌ (٦) لَهَا قَرْنَانِ ، فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَحَلَبَهَا ، فَشَرِبَ حَتَّى رَوَى ، وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوَوْا ثُمَّ قَالَ : « يَا نَافِعُ / احْفَظْهَا (٣) اللَّيْلَةَ ، وَمَا أَرَاكَ تَمْلِكُهَا » .

[٢٤٥]

قَالَ : « فَأَخَذْتُهَا ، فَوَتَدْتُ لَهَا فِي الْأَرْضِ وَتَدًّا ، ثُمَّ أَخَذْتُ رِبَاطًا فَرَبَطْتُهَا بِهِ ، فَاسْتَوْتَقْتُ مِنْهَا ، ثُمَّ قُمْتُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ فَلَمْ أَرَ الشَّاةَ ، وَرَأَيْتُ الْحَبْلَ مَطْرُوحًا ، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ (٨) فَقَالَ : « ذَهَبَ بِهَا الَّذِي جَاءَ بِهَا (٩) » .

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ سَعْدٍ - مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ (١) - قَالَ :

- (١) ج. د « الباب العشرون » وهو خطأ . وفي ب « الباب الثاني عشر » وهو الصحيح .
- (٢) في النسخ « الشياه » ما عدا د .
- (٣) ابن السكن : الحافظ أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد البغدادي المصري . نزيل مصر المتوفى بها سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة . الرسالة المستطرفة للكتاني ٢٥ .
- (٤) نافع بن الحارث بن كلداء بن عمرو بن علاج واسمه عمير بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيره بن عوف ابن ثقيف . وأم نافع : سُمَيَّةُ أم أبي بكره وزيد . وكان نافع ادَّعاه الحارث بن كلداء وأقرنه فثبت نسبه منه . ونافع هو أبو عبدالله الذي كان أول من افترق الخليل بالبصرة . وقد روى نافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً . الطبقات الكبرى لابن سعد ٧٠/٧ ، ١٧٩/١ .
- (٥) في دلائل البيهقي زيادة « أربعمئة رجل » وأيضاً في الخصائص الكبرى للسيوطي .
- (٦) في دلائل البيهقي « شويهة » .
- (٧) في الدلائل للبيهقي « املكها » وكذا الخصائص .
- (٨) في دلائل البيهقي زيادة « من قبل أن يسألني فقال : يا نافع » .
- (٩) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٧٩/١ ، ٧٠/٧ ، ٧١ ، وتاريخ بغداد للخليفة البغدادي ٢٨٧/١٢ ودلائل النبوة للبيهقي ١٣٧/٦ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٥٢/١ والبداية والنهاية لابن كثير ١٠٢/٦ وقال : هذا حديث غريب جداً متناً وإسناداً . وشمائل الرسول لابن كثير ٢٨٥ ، والخصائص الكبرى للسيوطي ٥٩/٢ .

(١) سعد الخادم : مولى أبي بكر الصديق يقال : إن له صحبة . له حديث ، وعن الحسن بن أبي الحسن ، حدثنا أحمد بن علي المنثي ، حدثنا أبو داود ، حدثنا أبو عامر ، عن الحسن ، عن سعد مولى أبي بكر الصديق ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لأبي بكر وكان سعد مملوكاً له وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعجبه خدمته - أعتق سعداً ، فقال أبو بكر : يا رسول الله مالنا غيره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعتق سعداً أنتك الرجال أنتك الرجال . ترجمته في : الثقات ١٥٤/٣ والإصابة ٣٩/٢ وتاريخ الصحابة للبيهقي ١١٥ ت ٥٢٣ والخلاصة ٣٧٢/١ ت ٢٤٠٤ .

« كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَتَرَلْنَا مَنَزِلًا فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« يَا سَعْدُ ، أَحَلَبُ تِلْكَ الْعَنْزُ » .
قَالَ : وَعَهْدِي بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ لَا عَنْزَ فِيهِ ، فَجِئْتُهُ ، فَإِذَا عَنْزٌ ، وَأَوْصَيْتُ بِهَا ،
فَاشْتِغَلْنَا بِالرَّحْلَةِ ، فَفَقَدْتُ تِلْكَ (١) الْعَنْزُ .
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « ذَهَبَ بِهَا رَبُّهَا » (٢) انتهى .

(١) كلمة ، تلك ، ليست في جـ

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٦٧/٦ برقم ٥٤٩٦ قال في المجمع ٣١٣/٨ ورجاله ثقات . ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٥٢/١ وفيه الحسن بن سعيد مولى أبي بكر ودلائل النبوة للبيهقي ١٢٨/٦ ونقله ابن كثير في البداية والنهاية ١٠٣/٦ وقال : هذا حديث غريب جداً إسناداً ومقتناً ، وفي إسناده من لا يعرف حاله والطبقات الكبرى لابن سعد ١٧٩/١ والخصائص الكبرى للسيوطي ٥٩/٢ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٨٧/١٢ .

الباب الثالث عشر^(١)

في قصة الكلب الأسود

رَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ ، الْقُرْظِيُّ^(٢) - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ
« عَدَا كَلْبٌ أَسْوَدٌ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الدِّمَّةِ ، فَدَخَلَ الْبَحْرَ فَمَكَثَ الْكَلْبُ قَائِمًا
عَلَيْهِ يَنْتَظِرُهُ ، فَلَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ قَالَ : « يَا كَلْبُ ، إِنَّ فِي ذِمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَوَلَى الْكَلْبُ
يَعْدُو »^(٣) .

(١) في ١ ، ج ، د « الباب الحادي والعشرون » وهو تحريف وفي ب « الباب الثالث عشر » وهو الصحيح .
(٢) محمد بن كعب القرظي ، حليف الأنصار ، تابعي مشهور ، ولد في آخر خلافة علي سنة أربعين . وكانت وفاته سنة ثمان ومائة . وقيل بعد ذلك ،
حتى قيل : إنه مات سنة عشرين . فعلى هذا يقطع بأنه لم يولد إلا بعد النبي صلى الله عليه وسلم . الإصابة ١٩٧/٦ ترجمة ٨٥٢٠ .
(٣) ورد الحديث في الكامل لابن عدي (ضعفاء الرجال ٤٨٤/٢ في ترجمة بحر بن كنيز السقاء) .

الباب الرابع عشر (١)

في بركته - ﷺ - في فرس جعيل ، وفرس أبي طلحة

رَوَى (٢) النَّسَائِيُّ - فِي الْكُبْرَى وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - وَالْبَيْهَقِيُّ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ (٣) جَعِيلِ الْأَشْجَعِيِّ (٤) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عَلَى فَرَسٍ لِي (٥) عَجْفَاءَ ضَعِيفَةً فَكُنْتُ فِي أُخْرِيَاتِ النَّاسِ ، فَلَحِقَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٦) فَرَفَعَ مَخْفَقَةً فَقَالَ : فَضْرَبَهَا وَقَالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهَا » ، فَلَقَدْ رَأَيْتَنِي مَا أَمْلِكُ (٧) رَأْسَهَا أَنْ أَتَقَدَّمَ النَّاسَ ، وَلَقَدْ بَعْتُ مِنْ بَطْنِهَا بِائِثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا (٨) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَعُوا مَرَّةً ، فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ ، كَانَ يَقْطُفُ بِهِ أَوْ (٩) قِطَافٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ : « يَيْطًا » ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ :

(١) في ١ ، ج ، د « الباب الثاني والعشرون » وما أثبت من ب وهو الصحيح .

(٢) لفظ « روى » زيادة من ج .

(٣) في ١ ، ب ، د ، د في « وما أثبت من ج .

(٤) جعيل مصغر - بضم الجيم ، وفتح العين ، وسكون الياء - ابن زياد ، أو ابن ضمرة هكذا في الخلاصة ، ومثله في الإصابة ٢٣٩/١ وفي التهذيب ١٠٩/٢ - الأشجعي ، صحابي له حديث وعنه سالم بن أبي الجعد ، غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم في أخريات الناس عداة في أهل البصرة . ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال ١٧٥/١ وتاريخ الصحابة ٦٢ ت ٢٠٨ والثقات ٦٢/٢ والإصابة ٢٣٩/١ وحلية الأولياء ٣٥٢/١ .

(٥) لفظ « لي » ساقط من ج .

(٦) في الخصائص ٦٤/٢ زيادة « فقال » : سرياصحاب الفرس ، قلت يارسول الله : ضعيفة ، ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مخففة معه فضربها وقال : اللهم بارك له .

(٧) في معجم الطبراني الكبير ٣١٥/٢ (ما أمسك) .

(٨) المعجم الكبير للطبراني ٣١٥/٢ برقم ٢١٧٢ قال في المجمع ٢٦٢/٥ ورجاله ثقات . ودلائل النبوة للبيهقي ١٥٣/٦ وأخرجه النسائي في السنن الكبرى عن محمد بن رافع عن محمد بن عبدالله الرقاشي عن رافع بن سلمة عن زياد عن عبدالله بن أبي الجعد في سالم عنه ، تابعة زيد بن الحباب عن رافع بن سلمة الأشجعي . وقال البخاري في تاريخه ١ : ٢٠٠ : ٢٤٨ وقال رافع بن زياد بن الجعد بن أبي الجعد ، حدثني أبي عن عبدالله بن أبي الجعد أخى سالم عن جعيل والله أعلم وتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزى ٤٣٧/٢ . وشمال الرسول لابن كثير ٣١٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ٦٢/٢ ، ٦٤ .

(٩) في ج - د ، أ ، ب ، .

« وَجَدْنَا فَرَسَكَ ^(١) بَحْرًا » فَكَانَ بَعْدَ لَا يُجَارَى ^(٢) .

جَعِيلٌ - بجيم مضمومة ، فمهملة مفتوحة ، فمثناة تحتية ساكنة الأشجعي .

مُخَفِّقَةٌ - بيم مكسورة فمعجمة ساكنة ، ففاء ، فقف مفتوحتين : دِرَّةٌ .

يَقْطِفُ : أَيْ : يُقَارِبُ خَطَاهُ .

وَالْقِطَافُ بِكسر القاف ^(٣) .

يُبْطَأُ - بمثناة تحتية مضمومة ، فموحدة فمهملة مشددة مفتوحتين ، فهززة أَيْ :

يُضَيِّقُ الخُطَا .

(١) بَحْرًا أَيْ : وَاسِعَ الجَرَى .

(٢) صحيح البخارى ٥٨/٦ وفتح البارى ١٢٢/٦ « ومعنى لا يجارى لا يسابق فى الجرى » . وإن الحديث فيه بركة النبى صلى الله عليه وسلم لكونه ركب ما كان بطيئاً فصار سابقاً وشجاعته الثابتة وهمته العالية . وكذا البخارى ٢٧٠/٥ وفيه ان الفرس يقال له : المندوب . وسمى بذلك من الندب وهو الرهن عند السباق . وقيل : الندب : اثر فى جسده . وهو اثر الجرح . وكذا فى البخارى ١٠٨/٦ ، ١٠٩ باب السرعة والركض فى الفزع . والشفا للقاضى عياض ٦٦/١ وشماثل الرسول لابن كثير ٣١٢ . ومسنند الإمام احمد ١٤٧/٢ ودلائل النبوة للبيهقى ١٥٣/٦ .

(٣) فى المعجم ٧٥٣/٢ : قطفت الدابة قطافاً : أبطأت وفى أمثالهم : « أقطف من ارنب » .

الباب الخامس عشر (١)

[ظ ٢٤] / في بركته ﷺ في حمارى عصمة بن مالك وأبى طلحة رضى الله تعالى عنها

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عِصْمَةَ بِنِ مَالِكِ الخَطْمِيِّ (٢) قَالَ :
« زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قُبَاءَ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ ، جِئْنَاهُ بِحِمَارٍ قَطُوفٍ ، فَرَكِبَهُ
وَرَدَّهُ عَلَيْنَا وَهُوَ هَمْلَاجٌ مَا يُسَايِرُ » (٣) .
الهْمْلَجَةُ - سرعة السَّير . شبه الهرولة : فارسي مُعَرَّبٌ ، ويسمى الآن :
رَهَوَانًا » .

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ (٤) قَالَ : « زَارَنَا (٥)
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عِنْدَهُ ، فَلَمَّا بَرَدَ جَاءُوا بِحِمَارٍ قَطُوفٍ ، فَوَطَّئُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
بِقَطِيفَةٍ عَلَيْهِ ، فَرَكِبَهُ فَرَدَّهُ ، وَهُوَ هَمْلَاجٌ فَرِيغٌ لَا يُسَايِرُ » (٦) .

تنبيه

في بيان غريب ما سبق

هَمْلَاجٌ : الهملجة : سُرْعَةُ السَّيْرِ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ وَيُسَمَّى الآن رَهَوَانًا .
قَالَ : مِنَ الْقَيْلُولَةِ .
فَرِيغٌ - بَفَاءٌ ، وَغَيْنٌ مَعْجَمَةٌ أَيْ : وَاسِعُ الْمَشْيِ .

(١) في ١ ، ج ، د « الباب الثالث والعشرون » وما أثبت من ب .

(٢) عصمة بن مالك الخطمي ، نسبه أبو نعيم فقال : ابن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك ابن عوف بن عمرو بن عوف . له أحاديث

أخرجها الدارقطني ، والطبراني وغيرهما ، مدارها على الفضل بن مختار ، وهو ضعيف جداً . الإصابة ٢٤٣/٤ ترجمة ٥٥٤٥ .

(٣) المعجم الكبير للطبراني ١٧/١٧٨ ، ١٧٩ رقم ٤٧٠ قال في الجمع ٨/١٠٨ وفيه الفضل بن المختار ، وهو ضعيف . والخصائص الكبرى

للسيوطي ٦٤/٢ .

(٤) إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الانصاري ، من حفاظ أهل المدينة ، مات بها سنة اثنتين وثلاثين ومائة . ترجمته في : مشاهير علماء الأمصار

١١١ ت ٤٥٦ وخليفة ٢٦٥ والتذهيب ١/٢٣٩ والجمع ١/٢٩ والتقريب ١/٥٨ - ٥٩ وتاريخ البخاري ١/٣٩٢ والجرح والتعديل ٢/٢٢٦

وثقات ابن حبان ٣/٧ وتهذيب الكمال ٨٦ والكاشف ١/٦٣ وتاريخ الثقات ٦١ والوفاة بالوفيات ٨/٤١٦ وشذرات الذهب ١/١٨٩ والسير

٢٣/٦ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٩ وتاريخ أسماء الثقات ٢٦ .

(٥) في ج « زار رسول الله صلى الله عليه وسلم سعدا » .

(٦) الخصائص الكبرى للسيوطي ٦٤/٢ .

الباب السادس عشر (١)

في قصة الطائر الذي حلق بأحد خفيه ﷺ

رَوَى (٢) الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَالْخَرَائِطِيُّ (٣) - فِي الْمَكَارِمِ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا بِخُفَيْهِ ، فَلَيْسَ أَحَدُهُمَا ، فَجَاءَ طَائِرٌ أَحْضَرَ ، فَأَخَذَ الْخُفَّ الْآخَرَ ، فَحَلَقَ بِهِ فِي السَّمَاءِ ، فَاسْتَلَبَ (٣) أَسْوَدُ سَالِحٍ (٥) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ كَرَامَةٌ ، أَكْرَمَنِي اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِهَا (٦) .

زَادَ الْخَرَائِطِيُّ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا يَمْشِي عَلَى أَرْبَعِ » (٧) .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخُفَيْهِ ، فَلَيْسَ أَحَدُهُمَا ، ثُمَّ جَاءَ غُرَابٌ فَاحْتَمَلَ الْآخَرَ فَرَمَى بِهِ ، فَخَرَجَتْ مِنْهُ حَيَّةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَلْبَسُ خُفَيْهِ حَتَّى يَنْفُضَهُمَا » (٨) انتهى .

(١) في ١ ، ج ، د ، الباب الرابع والعشرون ، وما أثبت من ب .

(٢) لفظ « روى » زيادة من ج .

(٣) الخرائطي . أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر السامري الحافظ المتوفى بمدينة يافا من الشام سنة سبع وعشرين وثلاثمائة . الرسالة المستترفة ٥٠ .

(٤) في ج « فأسلب » .

(٥) أسود صالح : أي حية سوداء انسلخ قشرها وتجدت عنه ، وفي أبي نعيم ٦٢/١ « فخرج منه أسود صالح » .

(٦) دلائل النبوة لأبي نعيم ٦٢/١ والخصائص الكبرى ٦٥/٢ .

(٧) البداية والنهاية ١٥١/٦ وفي الخصائص ٦٥/٢ « اللهم إني أعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ، وشر من يمشي على رجلين وشر من يمشي على أربع ، وكثر العمال ٣٧٩٠ وجمع الجوامع للسيوطي ٩٩٣١ والبداية والنهاية ١٧٢/٦ .

(٨) دلائل النبوة لأبي نعيم ٦٢/١ والخصائص الكبرى للسيوطي ٦٥/٢ باب قصة الطائر والجامع الصغير ١٨٠/٢ للطبراني عن أبي أمامة ، ورمز له بالضعف . ومجمع الزوائد ١٤٠/٥ رواه الطبراني وفيه هاشم بن عمرو ولم اعرفه إلا أن ابن حبان ذكره في الثقات : هاشم بن عمرو في طبقته . والظاهر أنه هو إلا أنه لم يذكر روايته عن إسماعيل بن عياش وشيخ إسماعيل في هذا الحديث شامى ، فرواه ثقات وهو صحيح إن شاء الله .

الباب السابع عشر (١)

في ازدلاف البدنات لما أراد نحرهن إليه ﷺ

رَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّسَائِي ، وَأَبُو مُسْلِمٍ الكَجِّي ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطٍ (٢)
- رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :

« قَرَّبَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْسَ أَوْ سِتِّ بَدَنَاتٍ لِيَنْحَرَهُنَّ فِي يَوْمِ عِيدٍ فَطَفِقْنَ
يَزْدَلْفْنَ إِلَيْهِ بِأَيْتِهِنَّ يَبْدَأُ ، أَى يُقَرِّبْنَ » (٤) .

(١) في ١ ، ج ، د ، الباب الخامس والعشرون ، وما أثبت من ب .

(٢) عبدالله بن قرط الأزدي اليماني ، قال البخاري وأبو حاتم ، وابن حبان : له صحبة ، فروى حديثه أبو داود ، والنسائي ، وابن حبان ، والحاكم من طريق عبدالله بن لحي عنه ، وشهد اليرموك ، واستعمله أبو عبيدة على حمص ، في عهد عمر . قال ابن يونس : استشهد بأرض الروم سنة ست وخمسين . ترجمته في انظر : الإصابة ١١٨/٤ ، ١١٩ ترجمة ٤٨٨١ وتاريخ الصحابة ١٦٣ ت ٨١٠ والنقات ٢٤٣/٣ والطبقات ٤١٥/٧ .

(٣) في ج - فطفق .

(٤) سنن أبي داود ٤٠٩/١ كتاب المناسك . باب في الهدى إذا عطب قبل أن يبلغ . وفي البداية والنهاية لابن كثير ١٤٠/٦ برواية « جى رسول الله صلى الله عليه وسلم بست زود فجعلن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ » ، وذكره في حجة الوداع كذلك . وفي الخصائص الكبرى للسيوطي ٣٩/٢ أخرج الطبراني ، وأبو نعيم ، والحاكم وصححه عن عبدالله بن قرط « قال قدم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم القريذات خمس ، أو ست ، فطفقن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ » . وفي المستدرک للحاكم ٢٢١/٤ أوله : « أعظم الأيام عند الله يوم النحر ، ثم يوم القر هو يوم حادى عشر ذى الحجة ، لأنهم يقرؤن فيه بمنى » ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه واقره الذهبي ، فقال : صحيح . وانظر : الإصابة : ١١٨/٤ .

جماع أبواب (١)
معجزاته ﷺ في رؤيته (٢)
المعاني بعيونه المحسوسات

(١) كلمة « أبواب » ساقطة من ج . د .
(٢) في ج « رؤية » .

الباب الأول

في رؤيته / ﷺ الرحمة والسكينة إجابة الدعاء [٢٥٥]

رَوَى الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ سَلْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ فِي عِصَابَةٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - فَمَرَّ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ نَحْوَهُمْ قَاصِدًا حَتَّى دَنَا مِنْهُمْ ، فَكَفَّوْا عَنِ الْحَدِيثِ إِعْظَامًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ (١) :

« مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ ؟ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ الرَّحْمَةَ تَنْزِلُ عَلَيْكُمْ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَشَارِكَكُمْ فِيهَا » (٢) .

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ مُرْسَلًا ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْعُودٍ (٣) الصَّدِيقِ قَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَجْلِسٍ فَرَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ طَاطَأَ نَظْرَهُ ثُمَّ رَفَعَهُ ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ كَانُوا يَذْكُرُونَ يَعْنِي : أَهْلَ الْمَجْلِسِ أَمَامَهُ ، فَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ تَحْمِلُهَا اللَّيْلَةُ كَالْقَبَّةِ ، فَلَمَّا دَنَتْ تَكَلَّمَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِبَاطِلٍ فَرُفِعَتْ عَنْهُمْ » (٤) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ . عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ وَفِيهِ قَوْمٌ ، رَافِعُوا أَيْدِيَهُمْ يَدْعُونَ ، فَقَالَ :

« تَرَى بِأَيْدِيَهُمْ مَا أَرَى ؟ » ، قُلْتُ : « وَمَا بِأَيْدِيَهُمْ ؟ » ، قَالَ : « بِأَيْدِيَهُمْ »

(١) في جـ «قال» .

(٢) المستدرک للحاکم ١٢٢/١ هذا حديث صحيح ولم يخرجاه .

(٣) سعد بن مسعود ، روى عنه : سعيد بن صفوان . قال ابن حبان : له صحبة هكذا في «التجريد» وروى عنه : يزيد بن أبي حبيب ،

وعبدالرحمن الإفريقي . الإصابة ٨٧/٢ ترجمة ٣١٩٦ .

(٤) الخصائص الكبرى للسيوطي ٨٦/٢ وكنز العمال ١٨٧٩ والدر المنثور للسيوطي ٢١٧/١ .

نُورٌ» ، قَالَ : « ادْعُ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُرِيهَ ، فَدَعَا اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - فَأَرَانِيهِ » (١) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :

« كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ ، وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطْنَيْنِ (٢) فَتَغَشَّتُهُ (٣) سَحَابَةٌ ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو (٤) وَجَعَلَ فَرَسَهُ يَنْفِرُ (٥) ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَقَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : « تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنْزَلُ لِلْقُرْآنِ » (٦) .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو نَعِيمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَاصِمِ (٨) ، عَنْ زَرَادِ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ أَسِيدُ بْنُ

(١) التاريخ الكبير للبخارى ٢٠٢/١/٢ . والخصائص الكبرى للسيوطي ٨٢/٢ .

(٢) بشطنين : ثنتية شطن ، وهو الحبل . وإنما كان الربط بشطنين لأجل جموحه واستصعابه .

(٣) تغشته : أحاطت به سحابة .

(٤) تقترب .

(٥) ينفر بالنون والفاء من النفرة . وفي رواية لمسلم : تنفر بالقاف والزاي أى تنبأ أما رواية تنفر بالفاء والزاي فقال القاضي عياض خطأ . انظر شرح صحيح مسلم ٨٢/٦ ومشارك الانوار ٢٢/٢ وفتح الباري ٥٧/٩ .

(٦) السكينة : عند علي رضي الله عنه ، قال : « هي ريح هفافة لها وجه كوجه الإنسان » وعنه أيضاً : « انها ريح خجوج ولها راسان » . وعن مجاهد : لها رأس كراس الهر ، وجناحان وذنب .

وقال الربيع : هي دابة مثل الهر ، لعينها شعاع . وقال الضحاک : « هي الرحمة » .

وقال عطاء : « ما يعرفون من الآيات ، فيسكتون إليها » وهو اختيار الطبري .

وقال النووي : المختار أنها من المخلوقات فيه طمانينة ورحمة ومعه الملائكة .

وقد تكررت لفظ السكينة في القرآن الكريم فجاء في سورة الفتح الآية ١٨/٤ وفي سورة التوبة الآية ٢٦ « ثم أنزل سكينته على رسوله وعلى المؤمنين » وكلها تحمل معنى الطمانينة والإيمان .

(٧) صحيح البخارى ٣٦١٤ في المناقب . باب علامات النبوة في الإسلام والبخارى في التفسير باب (هو الذى أنزل السكينة) و ٥٠١١ في فضائل القرآن . باب فضل الكهف وصحيح مسلم ٧٩٥ و ٢٤١ في صلاة المسافرين . باب نزول السكينة لقراءة القرآن .

وانظر : دلائل النبوة للبيهقي ٨٢/٧ ، ٨٢ والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٤٦/٣ ، ٤٧ وإسناده صحيح .

وأخرجه الطيالسي ٣/٢ وأحمد ٢٨١/٤ ، ٢٨٤ ، ٢٩٣/٤ ، ٢٩٨ والبغوي ١٢٠٦ من طرق عن أبي إسحاق ، به .

قوله : « إن رجلاً كان يقرأ » قيل : هو أسيد بن حضير ، كما حديثه نفسه عند البخارى برقم ٥٠١٨ وانظر : الفتح ٥٧/٩ .

(٨) عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري ، له صحبة ، سكن البصرة ، ممن شهد بدرأ وأسم أبي الأقلح قيس بن عصمة بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد ، استشهد يوم الرجيع مع خبيب بن عدى وأصحابه في السرية التي كان عليها مرثد بن أبي مرثد .

ترجمته في : الثقات ٢٨٧/٢ والطبقات ٤٦٢/٢ والإصابة ٢٤٤/٢ وحملة الأولياء ١١٠/١ وتاريخ الصحابة لأبي حاتم ١٨٢ ت ٩٤٧ ومشاهير علماء الأمصار ٧٠ ت ٢٤١ والتجريد ٢٨١/١ ، وأسد الغابة ٧٣/٢ .

حَضِيرٌ^(١) : كُنْتُ أَصَلِّي إِذْ جَاءَنِي بِشَيْءٍ فَأَظَلَّنِي ، ثُمَّ ارْتَفَعَ فَغَدَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : « تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنْزَلَتْ تَسْمَعُ الْقُرْآنَ » . (٢) .

(١) أسيد بن حضير - بمهملة ثم معجمة مصغر آخره مهمل - ابن سماك بن عتيك الأشهلي ، له كنى صحابي مشهور ، شهد العقبة ويدرأ ، وشهد الجابية ، وفتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب ، له ثمانية عشر حديثاً ، اتفقا على حديث ، وانفرد بأخر ، وعنه : أنس ، وأبو سعيد الخدري ، ومحمد بن إبراهيم التيمي . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « نعم الرجل أسيد بن حضير ، مات في خلافة عمر بن الخطاب سنة عشرين ، وصل عليه عمر بن الخطاب ، وحمله عمر بين عمودي السرير حين وضع بالقيح .

ترجمته في : طبقات ابن سعد ١٢٥/٢/٣ والثقات ٦/٣٠ - ٧ والتجريد ٢١/١ والسير ٢٤٠/١ ، وطبقات خليفة ٧٧ وتاريخ خليفة ١٤٩ والتاريخ الكبير ٤٧/٢ والتاريخ الصغير ٤٦/١ ، والجرح والتعديل ٣١٠/٢ والاستبصار ٢١٢ - ٢١٦ والاستيعاب ١٧٥/١ - ١٧٩ ، ٥٤/٥٢ وابن عساكر ١/٧/٣ ولسان الغابة ١١١/١ - ١١٢ والإصابة ٤٩/١ وشذرات الذهب ٣١/١ ومشاهير علماء الأمصار ٣٢ ت ٣٦ .

(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم ٢٠٥/٣ .

والجامع الكبير حديث ١٢٨٤٢ رواه البخاري ومسلم عن البراء بن عازب .
وفتح الباري ٤٢٣/١٠ ومسلم ٨١/٦ باب نزول السكينة لقراءة القرآن والمستدرک للحاكم ٥٥٤/١ .
ودلائل النبوة للبيهقي ٨٤/٧ .

والمعجم الكبير للطبراني ٢٠٧/١ ، حديث ٥٦٢ رواه الحاكم ٢٨٨/٢ وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ورواه البخاري في فضائل القرآن منطلقاً (٥١٨٠) ووصله أبو عبيد في فضائل القرآن وكذلك رواه النسائي في فضائل القرآن (٤١ ، ٩٩) انظر : فضائل القرآن لابن كثير في آخر الجزء الرابع من تفسيره ص (٣٠ - ٣١) وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (٩٢/١) وحديثه في استماع الملائكة قراءته حين نفرت فرسه حديث صحيح جاء عن طرق صحاح من نقل اهل الحجاز والعراق ورواه احمد (٨١/٣) ومسلم (٧٩٦) من مسند أبي سعيد ، قال الحافظ في الفتح ، وفي الحديث : ما يدل على أنه حمله عن أسيد وكذا المعجم الكبير للطبراني ٢٠٧/١ حديث ٥٦٢ عن أسيد ورواه عبد الرزاق (٤١٨٢) وأيضاً المعجم الكبير للطبراني ٢٠٨/١ حديث ٥٦٤ ، وكذا ٢٠٨/١ حديث ٥٦٥ و ٢٠٨/١ حديث ٥٦٦ ، ٥٦٧ مثله .

الباب الثاني

فِي رُؤْيَيْهِ ﷺ الْحُمَى وَسَمَاعِ كَلَامِهَا

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - وَابْنِ سَعْدٍ ،
وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أُمِّ طَارِقٍ - مَوْلَاةِ سَعْدٍ - وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ سَلْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -
أَنَّهَا أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيْهِ ، فَأَذِنَ لَهَا . فَقَالَ : « مَنْ أَنْتِ ؟ » وَفِي لَفْظٍ (١)
قَالَتْ : « أُمُّ سَلَمَةَ » ، وَفِي لَفْظٍ (٢) سَلْمَانَ : « الْحُمَى أَبْرَى (٣) اللَّحْمِ وَأَمَّصُ
الْدَّمِ » أ هـ .

زَادَتْ أُمُّ طَارِقٍ قَالَ : « لَا مَرَ حَبَابِكَ وَلَا أَهْلًا تُهْدِينَ إِلَى أَهْلِ قِبَاءٍ ؟ »

قَالَتْ : « نَعَمْ » قَالَ : « فَأَذْهَبِي إِلَيْهِمْ » (٤) .

وَفِي لَفْظِ جَابِرٍ : « أَتُرِيدِينَ أَهْلَ قِبَاءٍ ؟ » . قَالَتْ : « نَعَمْ » ، قَالَ : « أَذْهَبِي
فِيْنَهُمْ فَحُمُوا وَلَقُوا مِنْهَا شِدَّةً » ،

فَجَاءُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ اصْفَرَّتْ وُجُوهُهُمْ فَشَكَوْا إِلَيْهِ الْحُمَى ،

قَالَ : « إِنْ شِئْتُمْ دَعَوْتُ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - فَكَشَفَهَا عَنْكُمْ ، وَإِنْ شِئْتُمْ كَانَتْ
لَكُمْ طَهُورًا ، فَاسْقَطْتُ دُنُوبَكُمْ (٥) » ، قَالُوا : « بَلْ نَدْعُهَا تَكُونُ لَنَا
طَهُورًا » (٦) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي / هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « أَنَّ الْحُمَى (٧)

[ظ ٢٥]

جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْعَثْنِي إِلَى أَحَبِّ قَوْمِكَ إِلَيْكَ » .

(١) كلمة « وفي لفظ » زيادة من جـ .

(٢) كلمة « وفي لفظ » ساقطة من جـ .

(٣) أبرى اللحم : أقطع اللحم .

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ١٥٨/٦ وأخرجه ابن سعد ، وعنه وعن المصنف نقله السيوطي في الخصائص الكبرى ٨٦/٢ .

(٥) دلائل النبوة للبيهقي ١٥٩/٦ ونقله السيوطي في الخصائص الكبرى ٨٧/٢ وجاء في أوله « أتت الحمى النبي - صلى الله عليه وسلم - فاستأذنت

عليه ، فقال : من أنت ؟ قالت : أم ملدم ، قال : أتريدين أهل قباء ؟ قالت : نعم . قال : فحموا ولقوا منها شدة فاشتكوا إليها ، فقالوا ... »

الحديث .

(٦) دلائل النبوة للبيهقي : ١٥٩/٦ . والبداية والنهاية لابن كثير : ١٦١/٦ . والخصائص الكبرى للسيوطي : ٨٦/٢ ، ٨٧ .

(٧) كلمة « قال » زيادة من جـ .

قَالَ : « اذْهَبِي إِلَى الْأَنْصَارِ » ، فَذَهَبَتْ فَصَبَّتْ عَلَيْهِمْ فَصَرَعَتْهُمْ ، فَقَالُوا : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ لَنَا بِالشِّفَاءِ فَكُشِفَتْ عَنْهُمْ .

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا فِي قَوْمٍ آخِرِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ ^(١) .
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ حَبَّانَ ، عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :

« اسْتَأذَنَتِ الْحُمَيَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « مَنْ هَذِهِ ؟ » ، فَقَالَتْ : « أُمُّ مِلْدَمٍ ، فَأَمَرَ بِهَا لِأَهْلِ قِبَاءَ فَلَقُوا مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، فَأَتَوْا ^(٢) فَشَكَّوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ » ، فَقَالَ : « مَا شِئْتُمْ ، إِنْ شِئْتُمْ دَعَوْتُ اللَّهَ ، لِيَكْشِفَهَا عَنْكُمْ ، وَإِنْ شِئْتُمْ تَكُونُ لَكُمْ طَهُورًا » ،

قَالُوا : « أَوْ تَفْعَلُ ؟ » قَالَ : « نَعَمْ » قَالُوا : « دَعَهَا » ^(٣)
وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالتَّطَبْرَانِيُّ - فِي الْأَوْسَطِ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« رَأَيْتُ امْرَأَةً ثَائِرَةً الرَّأْسِ ، خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ ، حَتَّى نَزَلَتْ مَهْبِيعَةً فَأَوْلَتْهَا أَنَّ وِبَاءَ الْمَدِينَةِ نُقِلَ إِلَيْهَا » ^(٤) .

« تنبيهان »

الْأَوَّلُ ^(٥) رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« أَتَانِي جِبْرِيلُ بِالْحُمَيَّ وَالطَّاعُونَ فَاَمْسَكْتُ الْحُمَيَّ بِالْمَدِينَةِ ، وَأَرْسَلْتُ بِالطَّاعُونَ إِلَى الشَّامِ ، فَالطَّاعُونَ ^(٦) شَهَادَةٌ لِأُمَّتِي ، وَرَحْمَةٌ لَهُمْ ، وَرَجْرٌ عَلَى الْكَافِرِ » ^(٧) .

(١) دلائل النبوة للبيهقي : ١٦٠/٦ . والخصائص ٨٧/٢ . والبداية والنهاية : ١٦٠/٦ .

(٢) في ج - فأتوه .

(٣) مسند الإمام أحمد : ٣١٦/٢ . والخصائص الكبرى للسيوطي : ٨٧/٢ .

(٤) صحيح البخاري : ٧٧/٨ باب (٤٢) مبحث باب التعبير والمسنود ١٠٧/٢ ، ١١٧ وسنن الترمذي ٢٢٩٠ وفتح الباري ٤٢٦/١٢ ومشكاة المصابيح للتبريزي ٢٧٢٥ وفي سنن ابن ماجه : ١٢٩٢/٢ « حتى قامت بالمهيعة وهي الجحفة فأولتها وبياء المدينة فنقل إلى الجحفة » . ودلائل النبوة للبيهقي : ٥٦٨/٢ .

(٥) عبارة « تنبيهان الأول » ، ساقطة من ج - .

(٦) عبارة « فأمسكت الحمى بالمدينة وأرسلت بالطاعون إلى الشام فالطاعون ساقطة من ج - » .

(٧) مسند الإمام أحمد : ٨١/٥ ومجمع الزوائد ٣١٠/٢ وفتح الباري لابن حجر ١٩١/١٠ . والجامع الصغير للسيوطي : ٦/١ بزيادة « ورجس على الكافرين » . رواه أحمد وابن سعد ورمز له بالصحة . والكنى والأسماء للدولابي ١٤١/٢ وكنز العمال ٢٨٤٣١ والسلسلة الصحيحة للالباني ٧٦١ وتاريخ واسط ٤٨ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٧٩/١ .

قَالَ السَّيِّدُ نُورُ الدِّينِ :

« وَالْأَقْرَبُ أَنَّ هَذَا كَانَ فِي آخِرِ الْأَثَرِ (١) ، بَعْدَ نَقْلِ الْحُمَى بِالْكَلْبَةِ ، لَكِنْ قَالَ الْحَافِظُ : « لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ كَانَ فِي قَلَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَاخْتَارَ الْحُمَى لِقَلَّةِ الْمَوْتِ بِهَا ، عَلَى الطَّاعُونَ إِلَى مَا فِيهَا مِنَ الْأَجْرِ الْجَزِيلِ » .

وَقَضَيْتُهَا : إِضْعَافُ الْأَجْسَادِ ، فَلَمَّا أُمِرَ بِالْجِهَادِ ، وَدَعَا بِنَقْلِ الْحُمَى إِلَى الْجُحْفَةِ ، ثُمَّ كَانُوا - مِنْ حَيْثُئِذٍ - مَنْ فَاتَتْهُ الشَّهَادَةُ بِالطَّاعُونَ ، رُبَّمَا حَصَلَتْ لَهُ بِالْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَنْ فَاتَهُ ذَلِكَ حَصَلَتْ لَهُ الْحُمَى ، الَّتِي هِيَ حَظُّ الْمُؤْمِنِ مِنَ النَّارِ ، ثُمَّ اسْتَمَرَّ ذَلِكَ بِالْمَدِينَةِ سِنِينَ بَعْدَ هِجْرَةِ الْمُسْلِمِينَ بِمُتَمَيِّزٍ لَهَا عَنْ غَيْرِهَا » .

قَالَ السَّيِّدُ : وَهُوَ يَفْتَضِي عَوْدَ شَيْءٍ مِنَ الْحُمَى أَتِيهَا بِآخِرَةِ الْأَمْرِ ، وَالْمُشَاهِدُ فِي زَمَانِنَا عَدَمُ خُلُوقِهَا عَنْهَا أَصْلًا .

لَكِنْ لَيْسَ كَمَا وُصِفَ أَوْلَا ، بِخِلَافِ الطَّاعُونَ ، فَإِنَّهَا مَحْفُوظَةٌ بِالْكَلْبَةِ .

فَالْأَقْرَبُ أَنَّهُ ﷺ لَمَّا سَأَلَ رَبَّهُ تَعَالَى لِأُمَّتِهِ أَلَّا يَمْسَهُمْ شَيْعًا ، وَلَا يَذِيقُ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ، فَمَنَعَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ فِي دَعَائِهِ :

« فَحُمَى إِذْنٌ أَوْ طَاعُونًا » .

أَرَادَ بِالذَّعَاءِ بِالْحُمَى : الْمَوْضِعَ الَّذِي لَا يَدْخُلُهُ الطَّاعُونَ ، فَيَكُونُ مَا بِالْمَدِينَةِ الْيَوْمَ لَيْسَ هُوَ حُمَى الْوَبَاءِ ، بَلْ حُمَى رَحْمَةٍ بِدَعَائِهِ ﷺ (٢) - أ هـ .

الثَّانِي : إِنَّمَا دَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِنَقْلِ الْحُمَى إِلَيْهَا ، لِأَنَّهَا كَانَتْ دَارَ شُرْكَ ، وَلَمْ تَنْزَلْ مِنْ يَوْمِئِذٍ أَكْثَرَ بِلَادِ اللَّهِ حُمَى .

قَالَ بَعْضُهُمْ : وَإِنَّهُ لَيَتَقَى شَرْبَ الْمَاءِ مِنْ عَيْنِهَا ، الَّتِي يُقَالُ عَيْنٌ هُمْ فَقَلَّ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا إِلَّا حُمَّ .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَرْوَةَ ، قَالَ :

(١) في جـ . الأمر .

(٢) دلائل النبوة للبيهقي : ٥٦٦/٢ وصحيح البخاري : ٥٥/٣ .

« كَانَ وَبَاءُ الْمَدِينَةِ مَعْرُوفًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ إِذَا كَانَ الْوَادِي وَبِيئًا فَاشْرَفَ عَلَيْهِ
[٣٦] إِنْسَانٌ / قِيلَ لَهُ : انْتَقِ كَنْهَيْقِ الْحِمَارِ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ وَبَاءُ ذَلِكَ
الْوَادِي (١) .

وَرَوَى ابْنُ شَيْبَةَ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ جَابِرٍ ، قَالَ :
« كَانَ لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ أَحَدٌ مِنْ طَرِيقِ وَاحِدٍ « تَوَمَّهَا » مِنْ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ ، فَإِنْ
يُعَشَّرُ بِهَا : أَيْ يَنْهَقُ كَالْحِمَارِ عَشْرَةَ أَصْوَاتٍ فِي طَلْقِ وَاحِدٍ ، مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ
مِنْهَا ، فَإِذَا وَقَفَ عَلَى الثَّنِيَّةِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ وَدَّعَ . فَسَمِّيَتْ ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ ، حَتَّى قَدِمَ
عُرْوَةَ بْنُ الْوَرْدِ الْعَبْسِيُّ فَقِيلَ لَهُ : عَشَّرَ بِهَا ، فَلَمْ يُعَشَّرْ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :
لَعَمْرِي لَيْتَنِّي عَشَّرْتُ مِنْ خَيْفَةِ الرَّدَى : نَهَيْقُ الْحِمَارِ إِنِّي لَجَزُوعٌ (٢)
ثُمَّ دَخَلَ فَقَالَ : « يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ ، مَا لَكُمْ وَلِلتَّعْشِيرِ ؟ » ،
قَالُوا : « إِنَّهُ لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا ، فَلَمْ يُعَشَّرْ بِهَا إِلَّا مَاتَ ، أَوْلَا
يَدْخُلُهَا أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ إِلَّا قَتَلَهُ الْهَزَالُ ، فَلَمَّا تَرَكَ عُرْوَةَ التَّعْشِيرَ تَرَكَ
النَّاسُ ، وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ » .

(١) دلائل النبوة للبيهقي : ٥٦٧/٢ .

(٢) دلائل النبوة للبيهقي : ٥٦٧/٢ . والبداية والنهاية لابن كثير : ٢٢٢/٢ . ولم اعثر على النص من ابن أبي شيبة .

الباب الثالث في رؤيته ﷺ الفتن

رَوَى الشَّيْحَانِ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « أَشْرَفَ (١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُطَمٍ (٢) مِنْ أَطَامِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ :

« هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى ؟ » إِنِّي لَأَرَى مَوْجِعَ الْفِتَنِ .

قَالُوا : لَا ، قَالَ : « فَإِنِّي لَأَرَى الْفِتْنَ تَفْعُ خِلَالَ بَيْوتِكُمْ كَمَوْجِعِ الْقَطْرِ » (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَصْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ : « سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي يُرْسِلُ الْفِتْنَ عَلَيْهِمْ إِزْسَالَ الْقَطْرِ » (٤) .

(١) أشرف : علا وارتفع .

(٢) الأطم - بضم الهمزة والطاء هو القصر والحصن ، وجمعه : أطام .

(٣) صحيح البخارى ٢٨/٣ ، ١٧٤ ، ٢٤٠/٤ ، ٦٠/٩ ، وصحيح مسلم في الفتن ١٦٨/٨ . ومسنند الإمام أحمد ٢٠٠/٥ ، ٢٠٨ ، والمستدرک للحاکم ٥٠٨/٤ وابن أبى شيبه ١٤/١٥ وتغليق التعليق لابن حجر العسقلانى ٦٢٨ ، ٦٣٩ وفتح البارى ١١٤/٥ ، ١١/١٣ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٥٢٨٧ وكنز العمال ٣١٥٢١ ودلائل النبوة للبيهقى ٤٠٥/٦ والبدایة والنهایة ٢٣٦/٦ والحميدى ٥٤٢ وكذا مسلم ٢٢١١ . وإن التشبيه بمواقع القطر في الكثرة والعموم أى : أنها كثيرة وتعم الناس لا تختص بها طائفة ، وهذا إشارة إلى الحروب الجارية بينهم من زمن عثمان وهلم جرأ ولاسيما يوم الحرة .

انظر : مسلم بشرح النووي ٨٢٧/١٨ والبخارى ٢٣١/٤ وبشرح الشيخ زروق ٦٢/٧ .

(٤) المعجم الكبير للطبرانى ٣٥٦/١ حديث ١٠٨٤ عن قيس بن أبى حازم عن بلال برواية « سبحان الله الذى يرسل عليهم الفقر إرسال القطر » . وفى المعجم أيضاً ٣٤٦/٢ برقم ٢٢٧٢ - ٢٢٩٠ والجامع الكبير برقم ١٤٥٦٦ للطبرانى فى الكبير وللضياء المقدسى فى المختارة عن بلال ، ومجمع الزوائد ٣٠٧/٧ باب ما يكون من الفتن عن بلال يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .. قال الهيثمى رواه الطبرانى وفيه من لم اعرفهم والخصائص الكبرى للسيوطى ٨٧/٢ .

ودواه ابن حبان ٤٦٦/٢ برقم ٦٩١ عن أم سلمة مع اختلاف فى بعض الألفاظ وإسناده صحيح على شرط الصحيح ورجاله ثقات رجال الشيخين وأخرجه أحمد ٢٩٧/٦ والبخارى (١١٥) فى العلم و (١١٢٦) فى التهجد و (٥٨٤٤) فى اللباس و (٦٢١٨) فى الأدب و (٧٠٦٩) فى الفتن والترمذى (٢١٩٦) فى الفتن من طرق عن الزهري بهذا الإسناد . ودواه مالك فى الموطأ ٩١٣/٢ باب ما يكره للنساء لبسه من الثياب .

الباب الرابع

في رؤيته^(١) الدنيا وسماع كلامها

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ^(٢) ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ^(٣) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -^(٤) قَالَ : « كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ أَر مَعَهُ أَحَدًا ، فَرَأَيْتُهُ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ شَيْئًا » وَلَمْ أَر مَعَهُ أَحَدًا ، فَقُلْتُ « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الَّذِي تَدْفَعُ عَنْ نَفْسِكَ ؟ » ، قَالَ : « هَذِهِ الدُّنْيَا مُثَلَّتْ لِي ، فَقُلْتُ لَهَا : « إِلَيْكَ عَنِّي ، ثُمَّ رَجَعْتُ ، فَقَالَتْ : « إِنْ أَفَلَّتْ فَلَنْ يَنْفَلَتْ^(٦) مِنِّي مَنْ بَعْدَكَ^(٧) »

وَرَوَى الْإِمَامُ فِي « الزُّهْدِ » عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ^(٨) مُرْسَلًا - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَنِي الدُّنْيَا خَضِرَةً حُلْوَةً ، وَرَفَعَتْ لِي رَأْسَهَا ، فَتَزَيَّنَتْ لِي ، فَقُلْتُ : « لِأَرِيدُكَ » فَقَالَتْ : « إِنْ أَنْفَلْتَ مِنِّي لَمْ يَنْفَلْتَ مِنِّي غَيْرُكَ^(٩) » .

(١) - جـ رؤية .

(٢) في الخصائص ٨٧/٢ زيادة « في شعب الإيمان عن زيد بن أرقم » .

(٣) - جـ « د » أبي بكر ، وهو تحريف .

(٤) في الخصائص الكبرى ٨٧/٢ « قال كنا مع أبي بكر الصديق فدعا بشراب ، فأتى بماء وعسل ، فبكى حتى أبكى أصحابه ، فقالوا : ما يبكيك ؟ » .

(٥) - جـ زيادة « ولم أر معه أحداً » .

(٦) - جـ « ينفلت » . وفي كتاب الزهد للحافظ أبي بكر أحمد الشيباني : « أما والله لئن انفلت مني لا ينفلت مني بعدك » .

(٧) الخصائص الكبرى للسيوطي ٨٧/٢ وكنز العمال ١٨٥٩٨ وإتحاف السادة المتقين ٨١/٨ والمغني عن حمل الأسفار للعراقي ١٩٨/٣ ، ورواه

الحافظ أبو بكر أحمد الشيباني برقم ١٨٧ ص ٨٩ ، ٧٠ تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد . الناشر دار السلفية بومباي وتاريخ بغداد ٢٦٨/١٠ . ورواه البزار وقال الهيثمي فيه عبد الواحد بن زيد الزاهد وهو ضعيف عند الجمهور (مجمع الزوائد ١٠/٢٥٤) ورواه الحاكم

وصحح إسناده (٣٠٩/٤) كتاب الرقاق بطريق عبد الله بن عمر القواريري عن عبد الصمد ، وقال الذهبي : عبد الصمد ترك البخاري وغيره . وأخرجه ابن أبي الدنيا والبيهقي من طريقه . قاله العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ٣/١٩٨ ، ٢٦٤ ورواه أبو نعيم في الحلية بطريق

المصنف (٣٠/١) وأخرجه أبو بكر المروزي في مسند أبي بكر الصديق من طريق محمد بن اشكاب عن عبد الصمد (١١٠ برقم ٥٢) .

(٨) عطاء بن يسار الهلالي : أبو محمد المدني أحد الأعلام ، عن مولاته ميمونة ، وابن مسعود ، وأبي بن كعب ، وأبي ذر وخلق ، وعنه أبو سلمة ، وحبيب بن أبي ثابت ، وأبو جعفر الباقي وعمرو بن دينار وخلق ، قال النسائي : ثقة . قال الهيثم بن عدي توفي سنة سبع وتسعين وقال عمرو بن علي سنة ثلاث ومائة « الخلاصة للخزرجي ٢/٢٢٢ ترجمة ٤٨٦٦ » .

(٩) مسند الإمام أحمد ٦٨/٦ . والزهد للإمام أحمد ٣٩٩ .

ومجمع الزوائد للهيتمي ٣/١٠٠ « هذه الدنيا خضرة حلوة ... »

وأخرجه ابن المبارك في الزهد (١٧٤ برقم ٥٠٣) ورواه البخاري من طريق ابن المبارك في الزكاة (٧٨/٤) والحديث عند البخاري بطريق آخر

عن الزهري في الخمس ٧/٥٩ وفي الرقاق (٣٦/١٤) وعبد الرزاق في المصنف بطريق معمر عن الزهري (١٠٢/١١) ورواه النسائي ٥/٤٥ ، ٧٥ وأحمد ٣/٤٢٤ والحميدي في مسنده ١/٢٥٣ والدارمي ٢/٣١٠ ورواه أبو نعيم في الحلية ١/٦١٤ ، ٧/٣١١ وابن حبان في موارد

الظمان ٢١٧ .

الباب الخامس

في رؤيته - ﷺ - الجمعة والساعة

رَوَى الْبَزَّازُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، مِنْ طُرُقٍ جَيِّدَةٍ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَانِي جِبْرِيلُ ، وَفِي يَدِهِ مِرْآةٌ بَيْضَاءُ ، فِيهَا نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ » فَقُلْتُ : « مَا هَذِهِ يَا جِبْرِيلُ ؟ » قَالَ : « هَذِهِ الْجُمُعَةُ ، يَعْرِضُهَا عَلَيْكَ رَبُّكَ ، لِتَكُونَ لَكَ عِيدًا ، وَلِقَوْمِكَ » ، قُلْتُ : « مَا هَذِهِ النُّكْتَةُ السَّوْدَاءُ فِيهَا ؟ » قَالَ : « هَذِهِ السَّاعَةُ » (١) .

(١) مسند أبي يعلى ١٢٠/٧ حديث رقم (٤٠٨٩) إسناده ضعيف لضعف يزيد الرقاشي ، وهو في مصنف ابن أبي شيبة ١٥١/٢ وهو أيضاً في المقصد العلى برقم (٣٥٣) وأورده الحافظ في المطالب العالية ١٥٧/١ برقم (٥٧٧) وعزاه إلى أبي بكر . كما ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٦٢/٢ ، ١٦٤ مطولا ، وقال : رواه الطبراني في الأوسط ورجالہ ثقات ، وروى أبو يعلى طرفاً منه ، ولأنس في رواية عنده ... ورجالہ رجال الصحیح خلا شيخ الطبرانی ، وهو ثقة . ويشهد له حديث أبي هريرة عند مالك في الجمعة (١٦) باب : ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة والبخاري في الجمعة (٩٣٥) باب : الساعة التي في يوم الجمعة - وأطرافه - ومسلم في الجمعة (٨٥٢) باب : في الساعة التي في يوم الجمعة والنسائي في الجمعة ١١٥/٢ - ١١٦ باب : الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة والبقوي في « شرح السنة » ٢٠٥/٤ برقم (١٠٤٨) والبيهقي في الجمعة ٢٤٩/٢ باب : الساعة التي في يوم الجمعة . والطيالسي ١٣٩/١ برقم (٦٦٣) وصححه ابن خزيمة ١١٩/٢ برقم (١٧٣٥) . ورواه أبو يعلى في مسنده مطولا ٢٢٨/٧ برقم (٤٢٢٨) إسناده صحيح وذكره - هكذا مطولا مع زيادة - في مجمع الزوائد ٤٢١/١٠ باب : رؤية أهل الجنة لله تعالى ، وقال : « رواه البزار ، والطبراني في الأوسط بنحوه ، وأبو يعلى باختصار ، ورجال أبي يعلى رجال الصحیح ، وأحد إسناده الطبراني رجاله رجال الصحیح غير عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وقد وثقه غير واحد وضعفه غيرهم ، وإسناده البزار فيه خلاف . وأورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ١٥٧/١ - ١٥٨ برقم ٥٧٩ وعزاه إلى أبي بكر ، وبرقم (٥٨٠) وعزاه إلى أبي يعلى ... وقال : وإسناده أجود من الأول وقد صحح البوصيري إسناده أبي يعلى هذا . والمعجم الكبير للطبراني ٢٤٦/٢ والخصائص ٨٧/٢ . ومعنى النكته السوداء : يوم القيامة تقوم في يوم الجمعة .

[ظ ٢٦]

/ جماع أبواب

معجزاته ﷺ في انقلاب الأعيان له

الباب الأول

في انقلاب الماء لبنا وزبدا ببركته ﷺ

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ مُرْسَلًا ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ (١) ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلَيْنِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ ، فَقَالَا : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَامَعَنَا مَا نَتَزَوَّدُهُ ؟ »
فَقَالَ : « ابْتِغِيَا لِي سِقَاءً » (٢) ، فَجَاءَاهُ بِسِقَاءٍ قَالَا : فَأَمَرْنَا فَمَلَأْنَاهُ مَاءً ثُمَّ
أَوْكَاهُ (٤) ، وَقَالَ : « اذْهَبَا حَتَّى تَبْلُغَا مَكَانَ كَذَا وَكَذَا » (٥) ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَرْزُقُكُمَا ،
فَانْطَلِقَا حَتَّى أَتِيَا ذَلِكَ الْمَكَانَ ، الَّذِي أَمَرَهُمَا بِهِ (٦) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاَنْحَلَّ سِقَاؤُهُمَا ،
فَإِذَا لَبِنٌ وَزُبْدٌ غَنِمَ فَأَكَلَا حَتَّى شَبِعَا « أَوْ » .

(١) سالم بن أبي الجعد رافع الأشجعي الكوفي أرسل عن عائشة وجماعة وعن عبدالله بن عمرو وابن عمر وجابر وعنه عمرو بن مرة وقتادة والحكم بن عتيبة وخلق قال أحمد لم يلق ثوبان وبينهما معدان بن أبي طلحة وليست هذه الأحاديث بصحاح أ - تهذيب .
وقال البخاري : لم يسمع منه . وثقة ابن معين وأبو زرعة والنسائي أ - تهذيب . قال أبو نعيم : مات سنة سبع وتسعين وقيل سنة ثمان وقيل سنة مائة .

ترجمته في : الثقات ٣٠٥/٤ والجمع ١٨٨/١ والتهذيب ٤٣٢/٣ وخلاصة تذهيب الكمال ٣٥٩/١ ، ٣٦٠ ترجمة ٢٣١٤ والتقريب ٢٧٩/١ والكاشف ٢٧٠/١ وتاريخ الثقات ١٧٣ والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٠٠/٦ والتاريخ الكبير ١٠٧/٢ .

(٢) في ج - « ابتغيتي بسقاء » .

(٣) في أ - « فجاءا » ، وما أثبت من ج - .

(٤) أي ربطه بالوكاء وهو خيط يشد به الوعاء .

(٥) في ج - « كذا » .

(٦) لفظ « به » ، زيادة من ج - .

(٧) شرح الشفا للقراري ٦٧٣/١ والطبقات الكبرى لابن سعد ١٧٢/١ ، ١٧٣ دار صادر وابن سعد ١١٤/١ ط التحرير .

الباب الثاني

في انقلاب العصا سيفاً

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ (١) ، وَزَيْدِ بْنِ رُومَانَ (٢) ، وَغَيْرَهُمَا ،
وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ : « أَنَّ عَكَاشَةَ بْنَ مِحْصَنَ (٣) تَقَطَّعَ سَيْفَهُ فِي يَوْمِ بَدْرٍ ،
فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِدْلًا مِنْ شَجَرَةِ (٤) فَعَادَ فِي يَدِهِ سَيْفًا صَارِمًا صَافِي الْحُدَيْدَةِ
شَدِيدَ الْمَتْنِ ، فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ
عِنْدَهُ يُشْهَدُ بِهِ الْمَشَاهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قُتِلَ فِي الرَّدَّةِ وَهُوَ عِنْدَهُ ، وَكَانَ ذَلِكَ
يُسَمَّى : التَّرْسَ (٥) . »

(١) زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر بن الخطاب كما في التهذيب ، مولاهم المدني أحد الاعلام ، عن أبيه وابن عمر وجابر وعائشة وأبي هريرة ، وقال ابن معين : لم يسمع منه ولا من جابر وعنه بنوه وداود بن قيس ، ومعمّر ورواح بن القاسم . قال مالك : كان زيد يحدث من تلقاء نفسه فإذا قام فلا يجترىء عليه أحد ، وثقه أحمد ويعقوب بن شيبه وأبو حاتم والنسائي ، مات سنة ست وثلاثين ومائة في ذى الحجة . ترجمته في : تهذيب ابن عساكر ٤٤٢/٥ ، ٤٤٦ ، وحلية الأولياء ٢٢١/٣ ، ٢٢٩ ، وتاريخ الإسلام ٢٥١/٥ وتهذيب الكمال ١/٣٤٩ ترجمة ٢٢٤٢ .

(٢) يزيد بن رومان مولى آل الزبير أبو رُوَاحِ المدني عن ابن الزبير وعمرو وعنه جرير بن حازم وابن اسحاق ونافع القاريء وطائفة . قال ابن سعد . كان عالماً ثقة ، كثير الحديث . ووثقه النسائي توفي سنة ثلاثين ومائة . ترجمته في : الجمع ٥٧٣/٢ والتهذيب ١١/٣٢٥ والتقريب ٢/٣٦٤ والكاشف ٢/٢٤٢ وخلاصة تهذيب الكمال ١٦٩/٢ ت ٨١٢٢ .

(٣) عكاشة بن محصن بن حُرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة وهو من السابقين الأولين ، شهد بدرًا وجاء ذكره في الصحيحين في حديث ابن عباس في السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فقال عكاشة : ادع الله ان يجعلني منهم قال : أنت منهم .. ترجمته في : الاصابة ٢/٤٩٤ والطبقات الكبرى لابن سعد ٤/١٠٤ .

(٤) في دلائل النبوة للبيهقي ٣/٩٨ ، ٩٩ زيادة « وقال : قاتل بها يا عكاشة فلما أخذه من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم هزه » .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/١٨٨ ودلائل النبوة للبيهقي ٣/٩٥ ، ٩٩ « وكان ذلك السيف يسمى بالقوى » وانظر : سيرة ابن هشام ٢/٢٧٨ / ٢٧٩ والبداية والنهاية ٣/٢٩١ وسبل الهدى والرشاد ٤/٨١ والخصائص الكبرى للسيوطي ١/٢٠٥ والمغازي للواقدي

الباب الثالث

في انقلاب العرجون (١) سيفاً

رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ (٢) عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٣) الْجَحْشِيِّ قَالَ :
« أَخْبَرَنَا أَشْيَاخُنَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ (٤) وَقَدْ ذُلَّتْ (٥)
سيفه ، فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ عَسِيْبًا مِنْ نَخْلِ فَرَجَعَ فِي يَدِ عَبْدِ اللَّهِ سَيْفًا (٦) .

« قصة أخرى »

رَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ - فِي الْمَوْفِقِيَّاتِ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ (٨) أَنَّ سَيْفَهُ
انْقَطَعَ ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُرْجُونًا فَصَارَ فِي يَدِهِ سَيْفًا ، فَكَانَ يُسَمَّى
بِالْعُرْجُونِ ، وَلَمْ يَزَلْ بَعْدَ يَتَوَارَثُ حَتَّى يَبِيعَ مِنْ بُعَاءِ التُّرْكِيِّ (٩) بِمِائَتَيْ دِينَارٍ (١٠) .
أهـ .

(١) العرجون - بضم العين المهملة - أصل العذق، الذي يعوج وينعطف، ويقطع منه الشماريح، فيبقى على النخلة يابساً. « سبل الهدى والرشاد ٢٣٠/٤ » .

(٢) معمر بن راشد، مولى عبد السلام بن عبد القدوس، كان راشد يكتن بعمرو، ومولده بالبصرة أدرك جنازة الحسن وطلب العلم في تلك السنة، من الفقهاء المتقنين والحفاظ المتورعين، كنيته: أبو عروة، سكن اليمن، وبها مات سنة اثنتين وخمسين ومائة.

ترجمته في: طبقات ابن سعد ٥٤٦/٥ وطبقات خليفة ٢٨٨ والجمع ٥٠٦/٢ والتهذيب ٢٤٣/١٠ وتاريخ خليفة ٤٢٦ والتاريخ الكبير ٣٧٨/٧ - ٣٧٩ والتقريب ٢٦٦/٢ والكاشف ١٤٥/٣ والتاريخ الصغير ١١٥/٢ والجرح والتعديل ٢٥٥/٨ - ٢٥٧ وتاريخ الثقات ص ٤٣٥، والسير ٥/٧ وتهذيب الأسماء واللغات ١٠٧/٢ وتاريخ الإسلام ٢٩٤/٦ - ٢٩٧، وتذكرة الحفاظ ١١/١٩٠ - ١٩١ وميزان الاعتدال ١٥٤/٤ والعيبر ٢٢٠/١ - ٢٢١ وطبقات الحفاظ ٨٢ وخلاصة تذهيب ٣٨٤ وشذرات الذهب ٢٣٥/١ ومشاهير علماء الأمصار ٣٠٥ ت ١٥٤٣ .

(٣) سعيد بن عبد الرحمن بن جحش - بفتح الجيم - الجحشي الحجازي، عن أبيه، وابن عمر. وعنه: معمر. قال النسائي: ليس به بأس، ذكره ابن حبان في الثقات كما في التهذيب « خلاصة تذهيب الكمال ٢٨٣/١ ت ٢٤٩٠ » .

(٤) في سبل الهدى والرشاد ٣٥٢/٤ زيادة « يوم أحد » .

(٥) في ب « ذهب » وفي ج « ذهب » .

(٦) سبل الهدى والرشاد ٣٥٢/٤ والإصابة ٤٦/٤ .

(٧) في ج « المرفقيات »، تحريف .

(٨) عبدالله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن لمسد بن خزيمة الأسدي، له صحبة، أخو أبي أحمد بن جحش .

ترجمته في: الثقات ٢٣٧/٣ والطبقات ١٠٢/٤ والإصابة ٢٨٦/٢ وحلية الأولياء ١٠٨/١ وتاريخ الصحابة ١٦٠ ت ٧٧٧ .

(٩) في ج « بيع التركة » .

(١٠) سبل الهدى والرشاد ٣٥٢/٤ والإصابة ٤٦/٤ .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ^(١) ، عَنْ رِجَالٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ
عَدَّةً ، قَالُوا : « أَنْكَسَرَ سَيْفُ سَلْمَةَ^(٢) بِنِّ حَرِيْشٍ^(٣) يَوْمَ بَدْرٍ ، فَبَقِيَ أَعْزَلٌ ،
لَأَسْلَاحٍ مَعَهُ ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَضِيْبًا كَانَ فِي يَدِهِ مِنْ عَرَاجِينِ^(٤) ابْنِ
طَابٍ^(٥) فَقَالَ : « أَضْرِبْ بِهِ » ، فَإِذَا هُوَ سَيْفٌ جَيِّدٌ فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ
يَوْمَ : جِسْرِ أَبِي عُبَيْدٍ^(٦) .

- (١) داود بن الحُصَيْنِ ، مولى عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، من أهل الحفظ والإتقان ، مات سنة خمس وثلاثين ومائة . ترجمته في : تاريخ البخارى ٢٣١/٣ والجرح والتعديل ٤٠٨/٣ ، ٤٠٩ ، والجمع ١٢٩/١ والتقريب ٢٢١/١ وتهذيب الكمال ٢٨٤ وميزان الاعتدال ٥/٢ - ٦ وتهذيب الكمال ١٨١/٣ والكاشف ٢٢٠/١ والعبر ١٨٢/١ ، وشذرات الذهب ١٩٢/١ وتاريخ الثقات ١٤٧ والسير ١٠٦/٦ وخلاصة تهذيب الكمال ١٠٩ وطبقات خليفة ٢٥٩ وتاريخ خليفة ٤١١ ومشاهير علماء الأمصار ٢١٥ ت ١٠٦١ .
- (٢) في دلائل النبوة للبيهقى ٩٩/٣ وسبل الهدى والرشاد ٨١/٤ زيادة « بن أسلم » .
- (٣) في سبل الهدى والرشاد ٨١/٤ « ابن الحريش » بفتح الحاء المهملة ، وكسر الراء ، وبالشين المعجمة . وفي تاريخ الصحابة لأبى حاتم ١٢٠ ت ٥٦٠ أنه : سلمة بن أسلم بن حريش بن مجدعة بن حارثة . حليف لبني عبد الأشهل ، كنيته : أبو سعد ، قتل يوم جسر أبى عبيد ، سنة أربع عشرة وهو ابن ثلاث وعشرين سنة .
- ترجمته في : الثقات ١٦٧/٣ والطبقات ٤٤٦/٣ والاصابة ٦٣/٢ .
- (٤) في سبل الهدى والرشاد ٨١/٤ زيادة « نخل » .
- (٥) بطاء مهملة ، فالف فموحدة : نوع من أنواع تمر المدينة ، منسوب إلى ابن طاب ، رجل من أهلها .
- (٦) جسر أبى عبيد - بالجيم المكسورة ، ينسبون إليه اليوم الذى كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس قريب من الحيرة ، وهو جسرٌ عقد على الفرات ، عبر عليه أبو عبيد إلى الفرس ، وهو يوم من أيام القادسية بالعراق سنة ١٤ هـ - وانظر : دلائل النبوة للبيهقى ٩٩/٣ والطبقات الكبرى لابن سعد ٤٤٦/٣ والمغازى للواقدي ٩٣/١ ، ٩٤ ، وسبل الهدى والرشاد ٢٣١/٤ وانظر : مراصد الاطلاع للبغدادي ٣٣٤/١ .

[٢٧]

/ جماع أبواب

معجزاته ﷺ في

تَجَلَّى مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَاطْلَاعِهِ عَلَى أَحْوَالِ الْبَرْزَخِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ
وَأَحْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

الباب الأول

في تجلّي ملكوت السموات والأرض له ﷺ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ (١) عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، قَالَ :
« خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ ، وَهُوَ طَيِّبُ النَّفْسِ ، مُصَفًى (٢)
الْوَجْهِ ، فَسَأَلْنَاهُ ، فَقَالَ : « وَمَا يَمْنَعُنِي ، وَأَنَايَ اللَّيْلَةَ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ . فَقَالَ :
« يَا مُحَمَّدُ » ، قُلْتُ : « لَيْبِكَ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ » قَالَ : « فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ (٣)
الْأَعْلَى ؟ » ،

قُلْتُ : « لَا أَدْرِي » ، فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْ (٤) ،
حَتَّى تَجَلَّى لِي مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، ثُمَّ قَرَأَ : (وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ) (٥) ثُمَّ قَالَ : « يَا مُحَمَّدُ ، فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ
الْأَعْلَى ؟ » ، قَالَ : قُلْتُ : « فِي الدَّرَجَاتِ وَالْكَفَّارَاتِ » ، قَالَ : « وَمَا
الْكَفَّارَاتُ ؟ » قُلْتُ : « الْمَتْنِيُّ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ ، وَالْجُلُوسِ فِي الْمَسَاجِدِ
خِلَافَ الصَّلَوَاتِ ، وَإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ » ، قَالَ : « مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ
بِخَيْرٍ ، وَمَاتَ بِخَيْرٍ ، وَكَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ، وَأَمَّا الدَّرَجَاتُ فَطَيِّبُ
الْكَلَامِ ، وَبَدَلُ السَّلَامِ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ » ، قَالَ :
« يَا مُحَمَّدُ ، إِذَا صَلَّيْتُ فَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الطَّيِّبَاتِ ، وَتَرَكْتُ الْمُنْكَرَاتِ ، وَحُبَّ
الْمَسَاكِينِ ، وَأَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ ، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةً فِي النَّاسِ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَقْتُونٍ (٦) » .

(١) في الدر المنثور للسيوطي ٤٤/٣ عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي عن بعض اصحاب النبي وكذا الاسماء والصفات .
(٢) في جـ « مصفر » .

(٣) الملا : اشراف الناس وسادتهم . واراد بالملا الاعلى : الملائكة المقربين . جامع الاصول ٥٤٩/٩ .
(٤) في اـ « يدي » وهو تحريف . وما اثبت من جـ .

(٥) سورة الأنعام ٧٥ .

(٦) مسند الإمام أحمد ٦٦/٤ والمجمع ١٧٦/٧ رواه أحمد ورجاله ثقات ورواه الطبراني ورجاله ثقات وورد في تفسير القرآن الكريم لابن كثير ١٥٦/٢ والخصائص الكبرى ٨٨/٢ والترمذي ٢٢٢٣ وكنز العمال ٤٣٥٤٤ وفي ابن عساکر ٤١٧/٤٠ زيادة « فتعلموهن » فوالذي نفس بيده إنهن لحق ، وكذا ٤١٨/٤٠ - ٤٣٧ عدة روايات من طرق مختلفة وابن أبي شيبة ٤٢٤/٧ كتاب الفضائل عن عبد الرحمن بن سابط والمعجم الكبير للطبراني ٣١٧/١ حديث ٩٢٨ قال في المجمع ٢٣٧/١ وفيه عبد الله بن إبراهيم بن الحسين عن أبيه ولم أر من ترجمهما . والصبانك في اخبار الملائكة للسيوطي ١٩١ حديث ٧٠٩ عن ابن عباس . والترمذي ٢٢٢٣ ورواه الحكيم وقال : وقد ذكروا بين أبي قلابة وبين ابن عباس في هذا الحديث رجلاً وقد رواه قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس رضى الله عنهما . وانظر : اتحاف السادة المتقين ٩٢ وجمع الجوامع ٣٢٠ وكنز العمال ٤٣٦٤٤ . والدر المنثور ٤٤/٣ .

« تنبيهان »

الأوّل : قوله ﷺ : « أتاني ربّي » مجازاً ، أي (١) : أتاني ، أمر ربّي » .
قوله : « فوضع يده بين كفتي » قال البيضاوي : هو مجازٌ عن تخصيصه ﷺ
إياه بمزيد الفضل عليه ، وإيصال فيضه (٢) إليه ، لأنّ من عادة الملوك إذا أرادوا أن
يُدنوا إلى أنفسهم بعض خدامهم في بعض أحوال مملكتهم يضعون يدهم على
ظهره ؛ تلطفاً به ، وتعظيماً لشأنه ، وتنشيطاً له في فهم ما يقول ، فجعل ذلك
حيث لا يد ، ولا وضع حقيقةً ، كنايةً عن التخصيص بمزيد الفضل ، والتأييد ،
وتمكين الفهم في الرّوع .

الثاني : قوله : « فعلمت ما في السموات .. إلى آخره » يدلّ على أنّ وُصُولَ
ذلك الفيض إليه (٣) صار سبباً لعلمه ، وأورد الآية على سبيل الاستشهاد .
والمعنى : أنه تعالى كما أرى إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - ملكوت السموات
والأرض ، وكشف له ذلك ، كذلك فتح على أبواب الغيوب حتى (٤) علمت ما فيها
من الدّوات ، والنصّات ، والغيبات (٥) .

(١) عبارة « أي » ساقطة من ج .

(٢) في ج « فضلة » .

(٣) عبارة « إليه » ساقطة من ج .

(٤) في ج « على » .

(٥) في ج « والغيبات » .

الباب الثاني

فيما اطلع عليه من أحوال البرزخ ، والجنة والنار ﷺ

رَوَى (١) ابْنُ مَاجَهَ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - ، قَالَ : « لَمَّا تُوُفِّيَ الْقَاسِمُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ خَدِيجَةٌ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « وَدِدْتُ لَوْ كَانَ اللَّهُ أَبَقَاهُ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ رِضَاعَهُ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ تَمَامَ رِضَاعِهِ فِي الْجَنَّةِ » قَالَتْ : « لَوْ أَعْلَمْتُ ذَلِكَ يَارَسُولَ اللَّهِ لَهَوَّنَ عَلَيَّ أَمْرُهُ » ، قَالَ : « إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ - يُسْمِعُكَ صَوْتَهُ » ، قَالَتْ : « بَلَى صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » (٣)

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ (٤) / رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : « بَيْنَمَا رَسُولُ [ظ ٢٧] اللَّهُ ﷺ فِي حَائِطٍ لِيَنِي النَّجَّارِ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ ، وَنَحْنُ مَعَهُ ، إِذْ حَدَثَ بِهِ ، فَكَادَتْ تَلْقِيهِ ، وَإِذَا أَقْبَرَ سِتَّةٌ أَوْ خَمْسَةٌ » فَقَالَ : « مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبَرِ ؟ » ، فَقَالَ رَجُلٌ : « أَنَا » فَقَالَ : « مَتَى مَاتَ هَؤُلَاءِ ؟ » .

فَقَالَ : « مَاتُوا فِي الشَّرْكِ (٥) » فَقَالَ : « إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا ، فَلَوْلَا أَنْ تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ (٦) . »
وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : « مَرَّ رَسُولُ

(١) لفظ « روى » زائد من جـ .

(٢) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله المدني ، سبط رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وريحانته ، واخو الحسن ومُحَسَّن - بضم الميم وفتح الحاء وكسر السين المشددة - وقدمات صغيراً جداً ، روى عن جده ثمانية أحاديث ، وعن أبيه وأمه وعمر ، وعنه ابنه علي وابن ابنه زيد ، وبناته سُكَيْنَةُ - بضم السين وفتح الكاف وسكون الياء - وفاطمة . قال ابن سعد : ولد سنة أربع ، قال النبي صلى الله عليه وسلم « حسين مني ، وأنا من حسين ، حسين سبط من الأسباط » الترمذی ٢/٣٠٧ عن يعلى بن مرة . والسبط ولد الولد ، والمراد أنه أمة في الخير . استشهد بكريلاء من أرض العراق يوم عاشوراء سنة إحدى وستين عن أربع وخمسين سنة . ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال ١/٢٢٨ ت ١٤٢٨ والثقات ٣/٦٨ والإصابة ١/٢٢٢ وحلية الأولياء ٢/٣٩ والتاريخ الكبير للبخاري ١/٢٨١/٢٨١ وتاريخ الصحابة ٦٦ ، ٦٧ ت ٢٢٦ ومشاهير علماء الأمصار ٢٤ ، ٢٥ والتجريد ١/١٣١ والسير ٢/٢٤٥ .

(٣) سنن ابن ماجه ١/٤٨٤ باب الجنائز والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/٨٨ . وتاريخ دمشق لابن عساكر ١١٤ قسم السيرة تحقيق نشاط غزاوي .

(٤) سبقت ترجمته .

(٥) في الخصائص الكبرى ٢/٨٨ « ماتوا في الإشراك » ..

(٦) سبل الهدى والرشاد ٢/٢٩ وصحيح مسلم ٢/٣٥٧ ويشرح النووي ١٠/٢٨٨ باب (١٧) كتاب الجنة .

الله ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ ، فَقَالَ : « إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ، أَمَا أَحَدُهُمَا : فَكَانَ لَا يَسْتَبْرِيءُ مِنْ بَوْلِهِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ : فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ » (١) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَسْمَاءَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَتْ : « كُسِفَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُهُ إِلَّا رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا ، حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ » (٢) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : انْخَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَقَالُوا (٤) يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئاً فِي مَقَامِكَ هَذَا ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكَعَكَعْتَ (٥) قَالَ : « إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ عُنُقُوداً وَلَوْ أَصَبْتَهُ (٦) لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا ، وَرَأَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرْ مَنْظِراً

(١) البخارى ١٢٤/٢ في الجنائز باب عذاب القبر من الغيبة والبول وفي باب الوضوء . وصحيح مسلم ١٦٦/١ باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه وفي كتاب الجنة حديث ٦٧ .

والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٣٩٨/٧ ، ٣٩٩ حديث ٣١٢٨ إسناده صحيح على شرطهما .

والأجرى ص ٣٦٢ من طريقين عن جرير ، بهذا الإسناد وأخرجه ابن أبي شيبة ٣٧٥/٢ ، ٣٧٧ وأحمد ٢٢٥/١ والبخارى (٢١٨) في الوضوء . باب ما جاء في غسل البول (٦٠٥٢) في الأدب . باب الغيبة . ومسلم (٢٩٢) في الإيمان والترمذى (٧٠) في الطهارة : باب ما جاء في التشديد في البول . والنسائي ٢٨/١ - ٣٠ في الطهارة : باب التنزه عن البول وأبو داود (٢٠) في الطهارة : باب الاستبراء من البول وابن ماجه (٣٤٧) في الطهارة : باب التشديد في البول والأجرى في الشريعة ص ٣٦٢ والبيهقى في السنن ١٠٤/١ وفي إثبات عذاب القبر (١١٧) من طريق وكيع ، عن الأعمش ، به وأخرجه أحمد ٢٢٥/١ وابن أبي شيبة ٣٧٥/٢ ، ٣٧٦ والبخارى (٢١٨) و (١٣٦١) في الجنائز : باب الجريدة على القبر وابن ماجه (٣٤٧) والأجرى ص ٣٦٢ والبيهقى في السنن ٤١٢/٢ وفي إثبات عذاب القبر (١١٨) والبيهقى (١٨٢) من طريق أبي معاوية عن الأعمش ، به . وأخرجه الدارمى ١٨٨/١ - ١٨٩ ، ومسلم (٢٩٢) والبيهقى في السنن ٤١٢/٢ وفي إثبات عذاب القبر (١١٩) من طريق عبد الواحد بن زياد عن الأعمش ، به . وكذا الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٣٩٩/٧ ، ٤٠٠ برقم ٣١٢٩ عن ابن عباس مع اختلاف في بعض الالفاظ . إسناده صحيح على شرطهما وأخرجه الطيالسى (٢٦٤٦) من طريق شعبة بهذا الإسناد وأخرجه الأجرى في الشريعة ص ٣٦١ والترغيب والترهيب للمنذرى ١٢٨/١ ، ١٢٩ طدار الحديث . والخصائص ٨٨/٢ والمعجم الكبير للطبرانى ٢٥٧/٨ ، ٢٥٨ حديث ٧٨٦٩ وسنن النسائي ١٠٦/٤ .

وأخرجه البخارى (٢١٦) في الوضوء : باب من الكبائر الا يستتر من بوله وأبو داود (٢١) في الطهارة : باب الاستبراء من البول .

(٢) صحيح البخارى ٤٦/٢ ، ٤٧ باب (١٠) كتاب الكسوف وشرح العيني ٤٩٥/٢ والعسقلانى ٤٥٠/٢ والقسطلانى ٣٣١/٢ .

والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٣٨٢/٧ برقم ٣١١٤ إسناده صحيح على شرط الشيخين وهو في الموطأ ١٨٨/١ - ١٨٩ ، ومن طريق مالك أخرجه البخارى (١٨٤) في الوضوء باب من لم يتوضأ إلا من الغشى المثلث (١٠٥٣) في الكسوف ، باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف و (٧٢٨٧) في الاعتصام : باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو عوانة ٣٧٠/٢ والبيهقى (١١٣٧) وأخرجه أحمد ٣٤٥/٦ والبخارى (٨٦) في العلم : باب من أجاب الفتيا بإشارة الرأس و (٩٢٢) في الجمعة : باب من قال في الخطبة بعد الثناء : أما بعد و (١٠٦١) مختصراً في الكسوف : باب قول الإمام في خطبة الكسوف ، أما بعد و (١٢٣٥) كذلك مختصراً في السهو ، باب الإشارة في الصلاة ومسلم (٩٠٥) في الكسوف : باب ما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار وأبو عوانة ٣٦٨/٢ - ٣٦٩ ، ٣٦٩ - ٣٧٠ والبيهقى (١١٣٨) من طرق عن هشام ، به وأخرجه البخارى (١٣٧٣) في الجنائز : باب ما جاء في عذاب القبر ، والبيهقى في : إثبات عذاب القبر (١٠٢) من طريق يونس ، عن الزهري ، عن عروة ، عن أسماء مختصراً .

(٣) في جـ - انخفتت .

(٤) في جـ - فقال .

(٥) أى أحجمت وتاخرت إلى وراء .

(٦) في جـ - لو أصبت .

كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْظَعُ ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النَّسَاءَ . « قَالَوا : بِمِ يَارَسُوْلَ اللهِ ؟ ، قَالَ : « يَكْفُرِيْنَ » ، قِيلَ : « يَكْفُرْنَ بِاللهِ ؟ » ، قَالَ : « يَكْفُرْنَ الْعَشِيْرَ ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا ، قَالَتْ : وَاللهِ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ » (١) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « صَلَّى رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ صَلَاةً ، فَمَدَّ يَدَهُ ، ثُمَّ أَخْرَهَا فَسَأَلْنَاهُ ، فَقَالَ : « إِنَّهُ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ فَرَأَيْتُ قُطُوفَهَا دَانِيَةً ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَنَاوَلَ مِنْهَا شَيْئًا ، ثُمَّ (٢) عُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنِي حَتَّى رَأَيْتُ ظِلِّي وَظِلَّكُمْ فِيهَا (٣) » .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْهُ ، قَالَ : « بَيْنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَبِلَالٌ يَمَشِيَانِ ، فَقَالَ : « يَا بِلَالُ ، هَلْ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ ؟ » قَالَ « لَا وَاللهِ يَارَسُوْلَ اللهِ مَا أَسْمَعُ شَيْئًا ؟ » ، قَالَ : « أَلَا تَسْمَعُ أَهْلَ الْقُبُوْرِ يُعَذَّبُوْنَ (٤) ؟ » .

رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِرِجَالِ الصَّحِيْحِ بِلَفْظِ ، قَالَ « صَاحِبُ الْقَبْرِ يُعَذَّبُ » فَسُئِلَ عَنْهُ ، فَوَجَدَهُ (٥) يَهُودِيًّا (٦) .

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٧٢/٧ ، ٧٣ ، (٩) كتاب الصلاة ٢٢ باب صلاة الكسوف ، إسناده صحيح على شرط الشيخين وهو في الموطأ ١٨٦/١ - ١٨٧ في صلاة الكسوف ، باب العمل في صلاة الكسوف ، ومن طريقه أحمد ٢٩٨/١ ، ٣٥٨ - ٣٥٩ ، والبخارى (١٠٥٢) في الكسوف ، باب صلاة الكسوف جماعة و (٥١٩٧) في النكاح : باب كفران العشير ومسلم (٩٠٧) في الكسوف ، باب ما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار . والنسائي ١٤٦/٢ - ١٤٨ في الكسوف : قدر القراءة في صلاة الكسوف ، والبيهقي (١١٤٠) .

وأخرجه مختصراً البخارى (٢٩) في الإيمان : باب كفران العشير ، و (٤٣١) في الصلاة : باب من صلى وقدمه تنور أو نار أو شيء مما يعبد فأزال به الله و (٧٤٨) في الأذان : باب رفع البصر إلى الإمام في الصلاة و (٢٢٠٢) في بدء الخلق : باب صفة الشمس والقمر ، وأبو داود (١٧٨٩) في الصلاة : باب القراءة في صلاة الكسوف ، والدارمي ٣٦٠/١ من طرق عن مالك ، به .
تنبيه : وقع في رواية اللؤلؤي في سنن أبي داود : عن أبي هريرة بدل « ابن عباس » وهو غلط نبه عليه المزي في « تحفة الأشراف » وابن حجر في « الفتح » ٥٤٠/٢ .

وأخرجه مطولاً : مسلم (٩٠٧) من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم ، به .
وأيضاً ورد في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٩٦/٧ ، ٩٧ برقم ٢٨٥٢ وإسناده صحيح على شرطهما . والخصائص الكبرى للسيوطي ٨٩/٢ .

(٢) في جـ « وعرضت » .

(٣) المستدرک للحاکم ٤٥٦/٤ حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٤) المستدرک ٤٠/١ كتاب الإيمان .

(٥) في جـ « فوجد » .

(٦) المسند لأحمد ١٥١/٣ ، ٢٥٩ . والمستدرک ٤٠/١ وكنز العمال ٤٢٥٤٤ ، ٤٢٩٤٥ .

وَرَوَى ابْنُ حُزَيْمَةَ - فِي كِتَابِ السُّنَّةِ - عَنْ أَبِي أَمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -
قَالَ :

« أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَقَفَ عَلَى قَبْرَيْنِ دَاثِرَيْنِ ، قَالَ : « أَدَفْتُمَّ هَهُنَا فُلَانًا
وَفُلَانَةً ؟ » أَوْ قَالَ : فُلَانًا وَفُلَانًا « قَالُوا : « نَعَمْ » ، قَالَ : « فَاقْعُدْ فُلَانٌ الْآنَ
يُضْرَبُ » ثُمَّ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ ضُرِبَ ضَرْبَةً سَمِعَهَا الْخَلَائِقُ إِلَّا
الثَّقَلَيْنِ ، وَلَوْلَا تَمْرِيحُ قُلُوبِكُمْ وَتَزْيِيدُكُمْ فِي الْحَدِيثِ لَسَمِعْتُمْ مَا أَسْمَعُ » ثُمَّ قَالَ :
« الْآنَ يُضْرَبُ هَذَا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ ضُرِبَ ضَرْبَةً مَا بَقِيَ مِنْهُ عَظْمٌ إِلَّا
انْقَطَعَ ، وَلَقَدْ تَطَايَرَ قَبْرُهُ نَارًا » ، قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ : « وَمَا ذَنْبُهُمَا ؟ » ، قَالَ : « أَمَّا
هَذَا فَإِنَّهُ ^(٣) كَانَ لَا يَسْتَبْرِئُ مِنَ الْبَوْلِ ، وَأَمَّا هَذَا فَإِنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ لَحْمَ
النَّاسِ ^(٢) . »

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّهَا ذَكَرَتْ لِرَسُولِ
اللَّهِ ﷺ أَطْفَالَ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : « إِنْ شِئْتَ أَسْمَعْتُكَ تَضَاغِيهِمْ فِي النَّارِ » ^(٣) . [٢٨ و]
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ بِرَجَالٍ
ثِقَاتٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« أَطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الضُّعَفَاءَ وَالْفُقَرَاءَ ، وَأَطَّلَعْتُ فِي النَّارِ
فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا » ، قَالَ عُمَرَانُ : « النَّسَاءُ » ، وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ :
« وَالْأَغْنِيَاءَ » ^(٤) .

(١) في جـ ، اما هذا فكان ،

(٢) الخصائص الكبرى ٨٩/٢ . وصححه ابن خزيمة برقم ٥٥ والطيالسي ١٧٠/١ برقم ٨١٢ والبخارى . بنحوه في الوضوء ٢١٦ باب من الكبائر
الا يستتر من بوله وأطرافه ٢١٨ ، ١٣٦١ ، ١٣٧٨ ، ٦٠٥٢ ، ٦٠٥٥ ، ومسلم في الزهد والرقائق ٣٠١٢ باب حديث جابر الطويل وقصة ابي
اليسر بنحوه ومسلم في الطهارة ٢٩٢ باب الدليل على نجاسة البول وجوب الاستبراء منه والترمذي في الطهارة ٧٠ باب ما جاء في التشديد في
البول وابوداود في الطهارة ٢٠ ، ٢١ والنسائي في الطهارة ٢١ باب التنزه عن البول والدارمي في الوضوء ١٨٨/١ والبيهقي في السنن
١٠٤/١ قال الخطابي في معالم السنن : معناه انهما لم يعذبا في امر كان يكبر عليهما او يشق فعله لو ارادا ان يفعلاه وهو التنزه من البول
وترك النيمة ولم يرد ان المعصية في هاتين الخصلتين ليست بكبيرة في حق الدين وان الذنب فيهما هين سهل وفيه إثبات عذاب القبر .

(٣) مسند الإمام أحمد ٢٠٨/٦ والخصائص الكبرى للسيوطي ٨٨/٢ .

(٤) الخصائص الكبرى ٩٠/٢ والمعجم الكبير للطبراني ١٦٢/١٢

حديث ١٢٧٦٥ عن ابن عباس ، ورواه أحمد ٢٠٨٦ ، ٢٣٨٦ ، ومسلم ٩٠٧ والنسائي ١٤٧/٣ - ١٤٨ ، والترمذي ٢٧٢٩ . واتحاف
السادة المتقين للزبيدي ٢٧٦/٧ وموارد الظمان ٢٥٦٨ والمعجم الكبير للطبراني ١٦٢/١٢ حديث ١٢٧٦٦ عن ابن عباس وكذا ١٦٣/١٢
حديث ١٢٧٦٧ عن ابن عباس وايضاً ١٦٣/١٢ حديث ١٢٧٦٨ عن ابن عباس ، وكذا ١٦٣/١٢ حديث ١٢٧٦٩ عن ابن عباس وكذا المعجم
الكبير ١١١/١٨ حديث ٢١٠ عن عمران بن حصين ورواه أحمد ٤٢٩/٤ ، ٤٢٧ ، ٤٤٣ ، والبخارى ٢٢٤١ ، ٥١٩٨ ، ٦٤٤٩ ، ٦٥٤٦

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :
 « صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَأَطَالَ الْقِيَامَ ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى بِنَا (١) خَفَّفَ ،
 فَرَأَيْتُهُ أَهْوَى بِيَدِهِ لِيَتَنَاوَلَ شَيْئًا ، ثُمَّ رَكَعَ (٢) بَعْدَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ -
 ﷺ - جَلَسَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ رَاعَكُمْ (٣)
 طَوَّلَ صَلَاتِي وَقِيَامِي » .

قُلْنَا : « أَجَلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ : « أَيُّ رَبِّ ، وَأَنَا فِيهِمْ (٤) » ، فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ شَيْءٍ وَعَدْتُمُوهُ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَدْ عُرِضَ
 عَلَيَّ فِي مَقَامِي هَذَا ، حَتَّى عُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ ، فَأَقْبَلَ مِنْهَا شَرُّهُ حَتَّى حَادَى (٥)
 خِبَائِي هَذَا (٦) ، فَخَشِيتُ أَنْ يَتَغَشَّاكُمْ (٧) » ، فَقُلْتُ : أَيُّ رَبِّ وَأَنَا فِيهِمْ ،
 فَصَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْكُمْ ، فَأَذْبَرَتْ قِطْعًا كَأَنَّهَا الزَّرَّابِيُّ ، فَنَظَرْتُ نَظْرَةً ، فَرَأَيْتُ
 عَمْرُو بْنَ حِرْثَانَ (٨) بَيْنَ الْحَارِثِ - أَحَدِ بَنِي غِفَّارٍ - مُتَّكِنًا فِي جَهَنَّمَ عَلَى قَوْسِهِ ،
 وَرَأَيْتُ فِيهَا الْجَمْرِيَّةَ - صَاحِبَةَ الْقِطْعَةِ الَّتِي رَبَطْتُهَا ، فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا هِيَ
 سَقَتْهَا » .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : « الصَّوَابُ : حِرْثَانَ (٩) » .

وعبدالرزاق ٢٠٦١٠ والترمذی ٢٧٢٩ ، ٢٧٣٠ في هامش المخطوطة مكتوب وفي نسخة « الفقراء » بدل الضعفاء وهو الذي في المصادر المذكورة .

وكذا ١٣١/١٨ ، ١٣٢ ، ٢٧٥ حديث عن عمران بن حصين ١٣٤/١٨ ، ٢٧٨ ، ١٧٩ ، والشريعة للأجري ٣٩٠ ، ٣٩١ ، والتمهيد لابن عبد البر ٣٢٢/٣ وتاريخ جرجان والترغيب والترهيب ١٣٣/٤ ، ١٨٣ ، والطيبة ٣٠٨/٢ وفتح الباري ٢٩٨/٩ ، ٢٧٣/١١ ، ٤١٥ ، والمغنى عن حمل الأسفار للعراقي ٥٩/٢ ، ٢٠٦/٢ وكنز العمال ١٦٥٨٤ ، واتحاف السادة المتقين ٤٠١/٥ ، وتاريخ بغداد ١٥٩/٥ ، والمسند ٤٤٣/٤ ، والبخارى ١٤٢/٤ ، ١١٩/٨ ، ١٤١ ، ومسلم في الذكر والدعاء ٩٤ ، والترمذی ٦٠٢ ، ٢٦٠٣ ، والمسند ٢٣٤/١ ، ٣٥٩ ، ١٧٣/٢ ، ٢٩٧ ، ٤٢٩/٤ ، والمجمع ٢٦١/١٠ ، والمشكاة ٥٢٣٤ ، والتاريخ الكبير للبخارى ١٨١/٤ .

(١) في جـ « لنا » .

(٢) في جـ « رفع » .

(٣) جـ « علمت راعكم » .

(٤) في جـ « فانا فيهم » .

(٥) في جـ « حازني » .

(٦) لفظ « هذا » زيادة من جـ .

(٧) في جـ « تغشاكم » .

(٨) في جـ « حرمان » .

(٩) المعجم الكبير للطبراني ٣١٥/١٧ ، ٣١٦ ، حديث رقم ٨٧٢ ورواه في الأوسط ٢٧٥ ، ٢٧٦ مجمع البحرين مطولاً في المجمع ٣٨١/١٠ وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف وقد وثق وكذلك بكر بن سهل وبقية رجاله وثقوا . قلت : بكر بن سهل شيخه في الأوسط وفي الأوسط والمجمع عمرو بن حريثان وقال ٨٨/٢ ورجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني أحمد بن محمد بن رشدين .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ :

« رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يُحِطَّمُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَرَأَيْتُ عَمْرَانَ بْنَ عَامِرٍ الْخَزَاعِمِيَّ يَجْرُ قَصَبَهُ ^(١) فِيهَا ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوَابِ ^(٢) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَا : « بَيْنَمَا نَحْنُ فِي صُفُوفِنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الظُّهْرِ أَوْ العَصْرِ . . إِذْ رَأَيْنَاهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الصَّلَاةِ ، فَيَأْخُذُهُ ، ثُمَّ تَنَاوَلَهُ لِيَأْخُذَهُ ، ثُمَّ حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، ثُمَّ تَأَخَّرَ وَتَأَخَّرْنَا ، ثُمَّ تَأَخَّرَ الثَّانِيَةَ وَتَأَخَّرْنَا ، فَلَمَّا سَلَّمَ ، قَالَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَاكَ تَصْنَعُ فِي صَلَاتِكَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ ، قَالَ : « إِنِّي عُرِضْتُ عَلَى الْجَنَّةِ بِمَا فِيهَا مِنَ الزَّهْرَةِ وَالنُّضْرَةِ ، فَتَنَاوَلْتُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ لِإِتْيَاكُم بِهِ ، وَلَوْ أَخَذْتُهُ لِأَكُلَ مِنْهُ مِنْ بَيْنِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَنْقُصُونَهُ ، فَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، ثُمَّ عُرِضْتُ عَلَى النَّارِ ، فَلَمَّا وَجَدْتُ سَفْعَهَا تَأَخَّرْتُ عَنْهَا ، وَأَكْثَرَ مَنْ رَأَيْتُ ^(٤) فِيهَا النَّسَاءَ اللَّاتِي إِنْ ائْتَمَّنَّ أَفْشَيْنَ ، وَإِنْ يُسَأَلْنَ أَحْفَنَ » . أَوْ قَالَ حُسَيْنٌ : وَإِنْ أُعْطِينِ لَمْ يَشْكُرَنَ ، وَرَأَيْتُ فِيهَا لِحْيَ بْنَ عَمْرٍو يَجْرُ قَصَبَهُ ^(٥) فِي النَّارِ ، وَأَشْبَهَ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ مَعْبَدَ بْنِ أَكْثَمَ ، قَالَ مَعْبَدٌ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَيْحُشَى عَلَيَّ مِنْ شَبِيهِ ، وَهُوَ وَالِدٌ ، فَقَالَ : « لَا : أَنْتَ مُؤْمِنٌ ، وَهُوَ كَافِرٌ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ حَمَلَ الْعَرَبَ عَلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ » . وَرَوَاهُ ^(٦) أَيْضًا عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - . ^(٧) .

(١) في جـ « بجر قصبته » .

(٢) البخاري ١٩٠/١ باب رفع البصر إلى الإمام في الصلاة والخصائص ٩٠/٢ والجامع الكبير ١٤٢٧٥ وتفسير المائدة في فتح الباري ٢٥٤/٩ والسنن الكبرى للبيهقي ٢٤١/٣ وفتح الباري ٢٣١/٢ ، ٢٨٢/٨ ، الدر المنثور ٢٢٨/٢ وزاد المسير لابن الجوزي ٤٢٧/٢ والبداية والنهاية ١٨٩/٢ .

(٣) في جـ « في الظهر والعصر » .

(٤) في جـ « ما رأيت » .

(٥) في جـ « قصبته » .

(٦) في أ « رواه » وما أثبت من جـ .

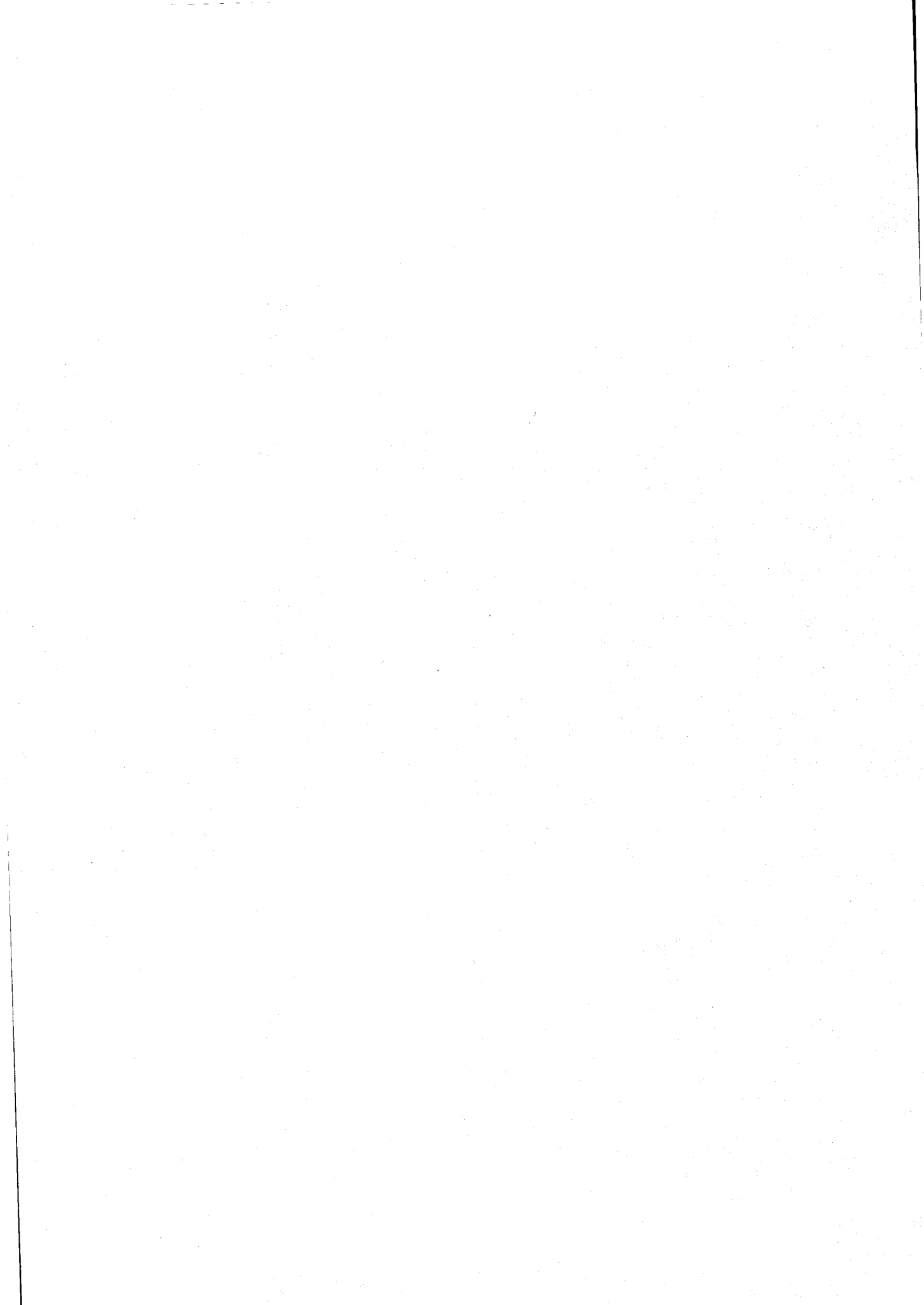
(٧) مسند الإمام أحمد ٣٥٢/٣ ، ٣٥٢ . وفيه زيادة « عبادة الاوثان قال حسين : تأخرت عنها ولولا ذلك لغشيتكم ، ومجمع الزوائد للهيتمي ٨٨ ، ٨٧/٢ ، ٢٣٥٢١ وتفسير ابن كثير ٢٨٦/٤ وكنز العمال ٢٣٥٢١ .

جماع أبواب

معجزاته / ﷺ في

إحياء الموتى ، وإبراء المرضى

[ظ ٢٨]



الباب الأول

في معجزاته ﷺ في إحياء الموتى وسماع كلامهم

رَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :

أَدْرَكْتُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ثَلَاثًا لَوْ كَانُوا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَا تَقَاسَمْتُهَا الْأُمَّمُ لَكَانَ عَجَبًا ، قُلْنَا : مَا هُنَّ ؟ قَالَ : « كُنَّا فِي الصُّفَّةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاتَتْهُ عَجُوزٌ عَمِيَاءُ ، مُهَاجِرَةٌ ، وَمَعَهَا ابْنٌ لَهَا قَدْ بَلَغَ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ أَصَابَهُ وَبَاءُ الْمَدِينَةِ ، فَمَرِضَ أَيَّامًا ثُمَّ قُبِضَ ، فَعَمَّضَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَمَرَ بِجِهَازِهِ ، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَغْسَلَهُ قَالَ : « يَا أَنَسُ (١) ، ائْتِ أُمَّهُ فَأَعْلِمِهَا » ، قَالَ : فَأَعْلَمْتُهَا ، فَجَاءَتْ حَتَّى جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ ، فَأَخَذَتْ يَهَيَّا ثُمَّ قَالَتْ :

« إِنِّي أَسْلَمْتُ لَكَ طَوْعًا ، وَخَلَعْتُ الْأَوْثَانَ زُهْدًا ، وَهَاجَرْتُ إِلَيْكَ رَغْبَةً ، اللَّهُمَّ لَا تُشِمِّتْ بِي عَبْدَةَ الْأَوْثَانِ ، وَلَا تُحْمَلْنِي مِنْ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ مَا لَا طَاقَةَ لِي بِحَمْلِهَا » ، قَالَ : « فَوَاللَّهِ مَا انْقَضَى كَلَامُهَا حَتَّى حَرَّكَ قَدَمَيْهِ ، وَأَلْقَى الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَطَعِمَ وَطَعِمْنَا مَعَهُ ، وَعَاشَ حَتَّى قُبِضَ اللَّهُ (٢) النَّبِيُّ ﷺ وَهَلَكَتْ أُمَّهُ (٣) .

وَفِي لَفْظٍ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ ، قَالَ :

« عِدْنَا شَابًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَعِنْدَهُ (٤) أُمٌّ لَهُ عَجُوزٌ (٥) فَمَا بَرَحْنَا أَنْ فَاصَّ ، يَعْنِي : مَاتَ (٦) وَمَدَدْنَا عَلَى وَجْهِهِ الثَّوْبَ ، وَقُلْنَا لِأُمَّهِ : « يَا هَذِهِ (٧) ، اِحْتَسِبِي مُصَابِكَ (٨) عِنْدَ اللَّهِ » ، قَالَتْ : « أَمَاتَ ابْنِي ؟ » ، قُلْنَا : « نَعَمْ » (٩) ،

(١) في أ - قال أنس ، وما اثبت من ج - .

(٢) لفظ « الله » زائد من ج - .

(٣) دلالة النبوة للبيهقي ٥١/٦ ، ٥٢ ، ودلائل النبوة لابي نعيم ٢٢٤/٣ وشمائل الرسول لابن كثير ٥٠٢ والمواهب اللدنية للزرقاني ١٨٢/٥ .

(٤) في ب ، ج - « وعندنا » .

(٥) في دلائل النبوة للبيهقي ٥٠/٦ زيادة « عمياء » وكذا الخصائص الكبرى .

(٦) في الخصائص : ٦٦/٢ زيادة « فاعمضناه » .

(٧) هذه الكلمة زيادة من ج - .

(٨) في ج - « مصابك » .

(٩) في الخصائص الكبرى ٦٦/٢ زيادة « فمدت يديها إلى السماء » .

وَقَالَتْ (١) : « اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي هَاجَرْتُ إِلَيْكَ ، وَإِلَى نَبِيِّكَ ؛ رَجَاءً أَنْ تُعِينَنِي عِنْدَ كُلِّ شَدِيدَةٍ فَلَا تَحْمِلَنِي (٢) عَلَى هَذِهِ الْمُصِيبَةِ الْيَوْمَ » قَالَ أَنَسٌ : « فَوَاللَّهِ مَا بَرِحْتُ حَتَّى كَشَفَ الثَّوْبَ عَن وَجْهِهِ وَطَعِمَ وَطَعِمْنَا مَعَهُ (٣) » .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَرَةَ : مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ - مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ - ، حَدَّثَنَا أَبُو كَعْبِ الْبُدَّاحِ بْنِ سَهْلِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنِ أَبِيهِ : سَهْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ أَبِيهِ : عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ ، عَنِ أَبِيهِ : كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

« أَنَّى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى وَجْهَهُ مُتَغَيَّرًا ، فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ : « قَدْ رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَغَيَّرًا ، وَقَالَ : لَا أَحْسِبُهُ إِلَّا مُتَغَيَّرًا مِنَ الْجُوعِ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ السَّابِقَ فِي بَابِ تَكْثِيرِهِ ﷺ الْأَطْعِمَةَ ، وَزَادَ فَقَالَ : فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ » ، قَالَتْ : « وَاللَّهِ مَا لَنَا إِلَّا هَذَا الدَّاجِنُ ، وَفَضْلَةٌ مِنْ زَادٍ » ، فَذَبَحَتِ الدَّاجِنَ وَطَحَنَتْ مَا كَانَ عِنْدَهَا ، وَخَبِزَتْ وَطَبَخَتْ ثُمَّ ثَرَدْنَا فِي جَفْنَةٍ لَنَا ، ثُمَّ حَمَلَتْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « يَا جَابِرُ اجْمَعْ لِي قَوْمَكَ » ، فَأَتَيْتُهُ بِهِمْ ، فَقَالَ : « ادْخُلْهُمْ عَلَى أَرْسَالًا » ، فَكَانُوا يَأْكُلُونَ ، فَإِذَا شَبِعَ قَوْمٌ خَرَجُوا وَدَخَلَ آخَرُونَ حَتَّى أَكَلُوا جَمِيعًا ، وَفُضِّلَ فِي الْجَفْنَةِ شِبْهَ مَا كَانَ فِيهَا ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « كُلُوا وَلَا تَكْسِرُوا عَظْمًا ، ثُمَّ جَمَعَ الْعِظَامَ فِي وَسْطِ الْجَفْنَةِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ لَمْ أَسْمَعْهُ ، فَإِذَا الشَّاةُ قَدْ قَامَتْ تَنْفُضُ أُذُنَيْهَا ، فَقَالَ :

« خُذْ شَاتَكَ يَا جَابِرُ ، بَارَكَ اللَّهُ لَكَ » ، قَالَ : « فَأَخَذْتُهَا وَمَضَيْتُ ، وَإِنَّمَا لَتَنَازَعُنِي أُذُنُهَا حَتَّى أَتَيْتُ بِهَا الْمَنْزِلَ ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ :

« مَا هَذَا يَا جَابِرُ ؟ » ، قَالَ : « وَاللَّهِ هَذِهِ شَاتَانَا ، الَّتِي ذَبَحْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَعَا اللَّهُ فَأَحْيَاهَا » .

(١) في جـ . وقال . .

(٢) في جـ . تحمل . .

(٣) دلائل النبوة لابي نعيم : ٢٢٤/٣ .

ودلائل النبوة لليبهي ٥٠/٦ .

ونقله ابن كثير ١٥٤/٦ عن ابي بكر بن ابي الدنيا .

وشرح المواهب اللدنية للزرقاني ١٨٣/٥ .

وشمائل الرسول لابن كثير ٥٠٢ ، ٥٦٢ .

فَقَالَتْ (١) : « أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٢) » .
وَرَوَاهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، الْمَعْرُوفُ بِشُكْرٍ - فِي كِتَابِهِ
الْعَجَائِبُ وَالْغَرَائِبُ (٣) - .

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ عَنْ ضَمْرَةَ (٤) ، قَالَ : « كَانَ لِرَجُلٍ غَنَمٌ ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يَأْتِي
النَّبِيَّ ﷺ بِقَدَحٍ لَبَنٍ إِذَا حَلَبَ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَفْتَقَدَهُ ، فَجَاءَ أَبُوهُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَهُ
هَلَكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَتُرِيدُ أَنْ أَدْعُوَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَنْشُرَهُ لَكَ ، أَوْ تَصْبِرَ
فَيُؤَخِّرَهُ لَكَ » ، أَيْ : « فَيَأْتِيكَ فَيَأْخُذُ بِيَدِكَ - (٥) فَيَنْطَلِقُ بِكَ إِلَى الْجَنَّةِ فَتَدْخُلُ
مِنْ أَى أَبْوَابِ (٦) الْجَنَّةِ شِئْتَ ؟ » ، فَقَالَ الرَّجُلُ : « مَنْ لِي بِذَلِكَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ ؟ » ، قَالَ : « هُوَ لَكَ ، وَلِكُلِّ مُؤْمِنٍ (٧) » .

وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ (٨) ، عَنْ أَبِي سَبْرَةَ
النَّخَعِيِّ قَالَ :

« أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَنِ ، فَلَمَّا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ نَفَقَ (٩) جِمَارَهُ ، فَقَامَ
فَتَوَضَّأَ (١٠) وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي جِئْتُ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِكَ ، وَابْتِغَاءَ
مَرْضَاتِكَ ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ تُحْيِي الْمَوْتَى ، وَتَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ، وَلَا تَجْعَلُ
لِأَحَدٍ (١١) عَلَى الْيَوْمِ مَنَّةً ، أَطْلُبُ إِلَيْكَ أَنْ تَبْعَثَ جِمَارِي » ، فَقَامَ الْجِمَارُ يَنْفُضُ

(١) في « ا » فقال ، وما أثبت من ج .

(٢) دلالة النبوة لأبي نعيم ٢٢٤/٣ وشرح المواهب اللدنية ١٨٤/٥ والخصائص ٦٧/٢ والأنوار المحمدية ٢٩٦ .

(٣) في « ا » الغرائب والعجائب ، وما أثبت من ج . وشرح المواهب اللدنية للزرقاني ١٨٤/٥ .

(٤) ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي أبو عتبة ، كان ثبتا متقنا .

ترجمته في : الثقات ٢٨٨/٤ والتاريخ الكبير ٢٢٨/٢/٢ والتهذيب ٤٥٩/٤ والتقريب ٢٧٤/١ ، والمعرفة والتاريخ للفسوي ٢٦٦/١

ومعرفة الثقات ٤٧٤/١ ومشاهير علماء الأمصار ١٨٨ ت ٨٩٧ .

(٥) في « ج » يدك .

(٦) في « ا » باب « وما أثبت من ج .

(٧) دلائل النبوة لأبي نعيم ٢٢٤/٣ والخصائص الكبرى ٦٨/٢ .

(٨) إسماعيل بن أبي خالد ، أبو عبد الله ، واسم أبي خالد سعد ، البجلي ، مات سنة خمس وأربعين ومائة .

ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٤٠/٦ وتاريخ خليفة ٢٢٢ ، ٤٢٣ والجمع ٢٥/١ وتذكرة الحفاظ ١٥٢/١ وطبقات خليفة ١٦٧ والثقات

١٩/٤ والتهذيب ٢٩١/١ والتقريب ٦٨/١ ، والتاريخ الكبير ٣٥١/١ والتاريخ الصغير ٨٥/٢ والكاشف ٧٢/١ وتاريخ الثقات ص ٦٤

وتهذيب الكمال ١٠١ وتهذيب التهذيب ٢/٦٢/١ والسير ١٧٦/٦ ، وشذرات الذهب ٢١٦/١ ومشاهير علماء الأمصار ١٧٨ ت ٨٤٥ .

(٩) نفق : مات .

(١٠) في « ج » متوضئا ،

(١١) هذه العبارة زيادة من ج .

أُذْنِيهِ» (١) .

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ (٢) : « وَمِثْلُ هَذَا يَكُونُ كَرَامَةً لِصَاحِبِ الشَّرِيعَةِ حَيْثُ يَكُونُ فِي

أُمَّتِهِ » .

ثُمَّ رَوَاهُ هُوَ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنِ

الشَّعْبِيِّ مِثْلَهُ (٣) .

زَادَ الشَّعْبِيُّ : « أَنَا رَأَيْتُ الْحَمَارَ يُبَاعَ بِالْكَنَاسَةِ (٤) » .

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : « فَكَأَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ سَمِعَهُ مِنْهَا (٥) » ، ثُمَّ رَوَاهُ هُوَ

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا أَيْضًا عَنْ مُسْلِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ بْنِ النَّخَعِيِّ ، قَالَ :

« خَرَجَ نَبَاتُهُ بْنُ يَزِيدَ - رَجُلٌ مِنَ النَّخَعِ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ

تَعَالَى عَنْهَا - غَازِيًا ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

وَزَادَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ رَهْطِهِ أَيْبَاتًا :

مِنْهَا :

أَنَا ابْنُ الَّذِي أَحْيَى الْإِلَهَ حِمَارَهُ وَقَدْ مَاتَ مِنْهُ كُلُّ عَضْوٍ وَمِفْصَلٍ (٦) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالشَّيْخَانِ ، عَنْ

أَنْسِ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَابْنَ سَعْدٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالْدَّارِمِيِّ ،

وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ ، وَالطَّبْرَانِيِّ ، عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، وَابْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي

سَلَمَةَ ، وَالْبَزَّارِ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالْحَاكِمِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : « أَنَّ خَيْرَ مَا

(١) الخصائص الكبرى للسيوطي ٦٨/٢ ، ٦٩ وشمائل الرسول لابن كثير ٥٦٤ ونقله ابن كثير في التاريخ ١٥٣/٦ عن الدلائل للبيهقي ٤٨/٦ .

(٢) انظر دلائل النبوة للبيهقي ٤٨/٦ وفيه انه قال : هذا إسناد صحيح وكذا في البداية والنهاية ١٥٣/٦ وشمائل الرسول لابن كثير ٥٦٤ .

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ٤٨/٦ .

(٤) ذكره ابن أبي الدنيا في جزء « من عاش بعد الموت » ونقله ابن كثير في التاريخ ١٥٣/٢ ، ١٥٤ عن البيهقي . وفي البداية والنهاية ١٥٣/٦ زيادة

يعني بالكوفة .

(٥) في جـ « إسماعيل بن سمعة منهما » وانظر دلائل البيهقي ٤٨/٦ .

(٦) البداية والنهاية ١٥٤/٦ ، ٢٩٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٤٩/٦ ورد البيت هكذا .

ومنا الذي احيا الاله حماره وقد مات منه كل عضو ومفصل

واتفقت هذه الرواية للبيت مع ما جاء في شمائل الرسول لابن كثير ٥٦٥ .

فَتَحَّتْ أَهْدَتْ يَهُودِيَّةً^(١) لِلنَّبِيِّ ﷺ - شَاءَ سَمِيظًا ، فَأَخَذَ الذَّرَاعَ ، فَلَمَّا بَسَطَ
الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ قَالَ : « كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ، فَإِنَّ عُضْوَهَا يُخْرِئُنِي أَنَّهُا مَسْمُومَةٌ » ، وَدَعَا
الْيَهُودِيَّةَ . فَقَالَ : « أَسَمَّتِ هَذِهِ الشَّاةَ ؟ » ، قَالَتْ : « مَنْ أَخْبَرَكَ ؟ » ،
قَالَ : « هَذَا الْعَظْمُ : لِسَانُهَا ، وَهُوَ فِي يَدِهِ » ، قَالَتْ : « نَعَمْ » ، قَالَ : « فَمَا
حَمَلِكِ^(٢) عَلَى ذَلِكَ ؟ » ، قَالَتْ^(٣) : « إِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَا يَضُرُّهُ ، وَإِنَّ اللَّهَ سَيُطْلِعُهُ
عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا اسْتَرْحَنَّا مِنْهُ » ، فَقَالَ : « اللَّهُ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسَلِّطَكَ عَلَيَّ »
فَعَفَا عَنْهَا ، وَلَمْ يَعَاقِبْهَا^(٤) .

« قصة أخرى »

○○○

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : « أَقْبَلْتُ^(٥) يَوْمَ
بَدْرٍ مِنْ قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ ، وَأَنَا جَائِعٌ ، فَاسْتَقْبَلَتْنِي امْرَأَةٌ يَهُودِيَّةٌ ، عَلَى رَأْسِهَا جَفْنَةٌ ،
فِيهَا جَدْيٌ مَشْوِيٌُّّ » ، قَالَتْ^(٦) : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَّمَكَ يَا مُحَمَّدٌ^(٧) » ، كُنْتُ

(١) في المعجم أن اليهودية هي زينب بنت الحارث اليهودية وهي بنت أخى مرحب .

(٢) في جـ « فمادلك » . (٣) في جـ « قلت » .

(٤) فتح الباري ٤٩٧/٧ مختصراً « لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله ﷺ - شاة فيها سم » .

كما أخرجه البخاري مطولاً في ٥٨ - كتاب الجزية (٧) باب إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم ، والمسند ٢٢٣/٥ والمستدرک
١٠٩/٣ وموارد الطمان للهبثي ١٠٧ ، ٢٥٤٧ .

وفتح الباري ٢٧٢/٦ من حديث أبي هريرة - رضى الله عنه - قال : « لما فتحت خيبر .. » .. وأعاده في ٧٦ - كتاب الطب (٥٥) باب ما
يذكر في سم النبي ﷺ .

الفتح ٢٤٤/١٠ ، ٤٥١/٢٠ ، والتمهيد لابن عبد البر ٧٩/٥ واتحاف السادة المتقين ١٣٥/٧ ، ٥١٥ وصحيح البخاري ٥٦/٣ والسلسلة
الصحيحة ١٤٧٠ .

ودواء البيهقي في دلائل النبوة : ٢٥٦/٤ ، ٢٦٠ عن أبي هريرة ، كما رواه أيضاً في ٢٦٠/٤ عن جابر وكذا في ٢٦٠/٤ عن عبد الرحمن بن
كعب .

ودواء أبو نعيم في دلائل النبوة : ٦٢/١ عن أنس ولى ٦٢/١ عن ابن عباس . ٦٢/١ ، ٦٢/٢ عن أبي سعيد .

وسنن الدارمي : ٢٣/١ . والمعجم الكبير للطبراني ٣٥/٢ حديث ١٢٠٤ عن عروة .

والإعلام للقرطبي ٣٦٣ . والبداية والنهاية لابن كثير : ٢٠٨/٤ - ٢١١ .

والمعجم الكبير للطبراني ٢٤/٢ برقم ١٢٠٢ قال في المجمع ٢٩١/٦ وفيه سعيد بن محمد الوراق وهو ضعيف .

وشرح المواهب اللدنية للزرقاني ٢٣٩/٢ وسيرة ابن هشام ٢٩٣/٣ والمغازي للواقدي ٦٧٧/٢

والسيرة الحلبية ٦٣/٣ .

والسيرة النبوية لابن كثير ٣٩٤/٣ .

والسيرة الشامية ٢٠٨/٥ .

(٥) عبارة « أقبلت » زائدة من جـ .

(٦) في جـ « قال » .

(٧) في جـ « الحمد لله يا محمد الذي سلمك » .

نَذَرْتُ لِلَّهِ إِنْ سَلَّمَكَ (١) اللَّهُ أَنْ قَدِمْتَ الْمَدِينَةَ سَالِمًا ، لِأَذْبَحَنَّ هَذَا الْجَدْيَ ،
وَلَأَشْوِينَهُ ، وَلَا حِمْلَنَهُ إِلَيْكَ ، لِتَأْكُلَ مِنْهُ ، فَاسْتَنْطَقَ اللَّهُ - تَعَالَى - الْجَدْيَ ، فَقَالَ :
« يَا مُحَمَّدُ ، لَا تَأْكُلْنِي ؛ فَإِنَّ مَسْمُومٌ (٢) . »

« قصة أخرى »

[ظ ٢٩] رَوَى الشَّيْخُ ابْنُ حِبَّانَ ، مِنْ مَّرْسَلِ عَبْدِ بْنِ مَرْزُوقٍ ، قَالَ (٣) : « كَانَتْ / امْرَأَةٌ

بِالْمَدِينَةِ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ ، فَهَاتَتْ ، فَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ فَمَرَّ عَلَى قَبْرِهَا ، فَقَالَ :

« مَا هَذَا الْقَبْرُ ؟ » ، قَالُوا : « أُمَّ مُحَمَّدٍ » ، قَالَ : « الَّتِي كَانَتْ تَقُمُّ

الْمَسْجِدَ » ، قَالُوا : « نَعَمْ (٤) » فَصَفَّ النَّاسَ ، فَصَلَّى عَلَيْهَا ، ثُمَّ قَالَ : « أَيُّ

الْعَمَلِ وَجَدْتِ أَفْضَلَ ؟ » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهَا (٥) لَتَسْمَعَ مَا تَقُولُ ؟ » .

قَالَ : (٦) « مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهَا » ، فَذَكَرَ أَنَّهَا أَجَابَتْهُ ، ثُمَّ قَمَّ الْمَسْجِدَ : تَنْظِيفُهُ

مِمَّا لَا يَبْغَى أَنْ يَكُونَ فِيهِ (٧) .

وَقَدْ تَقَدَّمَ - فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ (٨) خَاطَبَ أَهْلَ الْقَلِيبِ ، وَقَوْلُ عُمَرَ -

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - كَيْفَ تُكَلِّمُ أَجْسَادًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا ؟ (٩) « وَقَوْلُ قَتَادَةَ :

« أَحْيَاهُمْ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيحًا لَهُمْ ، وَتَصْغِيرًا وَنِقْمَةً وَحَسْرَةً

وَنَدَامَةً (١٠) . »

(١) في جـ « ان سلمك إن قدمت . »

(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم ٦٢/١ والخصائص ٢٠٩/١ . والمعجم الكبير للطبراني ٢٠/٢ رقم ١٢٠٢ ورواه أيضاً برقم ١٢٠٤ صفحة ٢١ . قل في المعجم ١٥٤/٦ رواه الطبراني مرسلًا .

(٣) في جـ « قالت . »

(٤) هذا اللفظ ساقط من جـ .

(٥) في جـ « أسمع ما تقول . »

(٦) في جـ « على ، تحريف . »

(٧) المعجم الكبير للطبراني ٢٢٨/١١ برقم ١١٦٠٧ قال في المعجم ١٠/٢ وفيه عبد العزيز بن قانده وهو مجهول ، وقيل : فيه قانده بن عمرو وهو وهم .

وصحيح البخاري في الصلاة (٧٢) و(٧٤) والجنائز (٦٧) وأبو داود في الجنائز (٥٧) والمسند ٣٥٢/٢ ، ٣٨٨ ، ٢٩/٤ ، ومسلم في الجنائز .

(٨) وابن ماجه ٣٢ وابن حبان (٦٤٦٤) .

(٩) عبارة « أن النبي - صلى الله عليه وسلم - ساقطة من جـ . »

(١٠) في جـ « لها . »

(١٠) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٧٢/٢ والسيرة النبوية لابن هشام ٢٠٤/٢ ، وسبل الهدى والرشاد ٨٥/٤ ، ١٢٧ ، وما بعدها والخصائص الكبرى

١٩٩/١ والانوار المحمدية ٦٧ والإحسان بترتيب ابن حبان ١٤٦/٨ برقم ٦٤٦٤ .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ^(١) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ تَبُوكَ حِينَ مَرَّ بِالْحَجْرِ^(٢) نَزَلَهَا وَاسْتَقَى النَّاسُ مِنْ بَيْرِهَا ، فَلَمَّا رَاحُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَشْرَبُوا مِنْ مَائِهَا شَيْئاً^(٣) ، وَلَا تَتَوَضَّأُوا مِنْهُ لِلصَّلَاةِ ، وَمَا كَانَ مِنْ عَجِينٍ عَجَّتْ مَوْهُ فَاعْلِفُوهُ الْإِبِلَ ، وَلَا تَأْكُلُوا مِنْهُ شَيْئاً ، وَلَا يَخْرُجَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ^(٤) » ، فَفَعَلَ النَّاسُ مَا أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِهِ ، إِلَّا أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ ، خَرَجَ أَحَدُهُمَا لِحَاجَتِهِ^(٥) ، وَخَرَجَ الْآخَرُ فِي طَلَبِ بَعِيرٍ لَهُ ، فَأَمَّا الَّذِي خَرَجَ لِحَاجَتِهِ ، فَإِنَّهُ خِنِقٌ^(٦) عَلَى مَذْهَبِهِ^(٧) فَدَعَا لَهُ ﷺ فَشَفِي ، وَأَمَّا الَّذِي ذَهَبَ فِي طَلَبِ بَعِيرِهِ فَاحْتَمَلَتْهُ الرِّيحُ حَتَّى طَرَحَتْهُ بِجَبَلِ طِيٍّ ، فَأُخِيرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :

« أَلَمْ أَنْهَكُمْ عَنْ أَنْ يَخْرُجَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَمَعَهُ صَاحِبُهُ ؟ وَأَمَّا الْآخِرُ الَّذِي وَقَعَ بِجَبَلِ طِيٍّ ، فَإِنَّ طَيْئاً أَهَدَتْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ^(٨) الْمَدِينَةَ » وَتَقَدَّمَ بِتَمَامِهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ^(٩) .

تنبيه في بيان غريب ما سبق :
قَمَّ الْمَسْجِدِ : تَنْظِيفُهُ مِمَّا لَا يَنْبَغِي .

(١) أبو حميد الساعدي اسمه عبد الرحمن بن زيد بن المنذر من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج كان من صالحى الانصار وقرائهم ممن واطب على حفظ الصلاة وفصولها من النبى - صلى الله عليه وسلم - وكان ملازماً للدين إلى ان توفى بالمدينة ، وعاش إلى سنة ستين . له ترجمة فى : التجريد ٢٥٧/١ والسير ٤٨١/٢ والإصابة ٤٦/٤ والثقات ٢٤٩/٣ ومشاهير علماء الانصار ٤١ ت ٧٧ . وشرح المواهب الدنية ٧٤/٣ .

(٢) الحجر - بكسر الحاء وسكون الجيم - منازل ديار ثمود . وفى الانوار هو واد بين المدينة والشام كانوا يسكنون
(٣) خوفاً ان يورثهم شربه قسوة فى قلوبهم ، او ضرراً فى ابدانهم .
(٤) وذلك حكمة علمها - صلى الله عليه وسلم - لعلها ان الجن لا تقدم على اثنين ، وقد روى الإمام مالك فى الموطأ مرفوعاً ، « ان الشيطان يهيم بالواحد ، ويحتمل ان يريد انه يهيم باغتياله والتسلط عليه وانه يهيم بغيه وصرفه عن الحق ، وإغرائه بالباطل .
(٥) لحاجته : التقوط .

(٦) بياض فى ج . ومعنى : حنق - بنون ومعجمة مبنى للمفعول أى : حرج
(٧) مذهبه - بفتح الميم والهاء بينهما معجمة ساكنة - وهو الموضع الذى يتغوط فيه .

(٨) مسند الإمام أحمد ٤٢٤/٥ ، ٤٢٥ ، وشرح المواهب الدنية ٧٢/٢ والبداية والنهاية لابن كثير ١١/٥ وتاريخ الخميس ١٢٦/٢ وسبل الهدى والرشاد ٦٤٥/٥ وسيرة ابن هشام ١٣٤/٤ والخصائص الكبرى ٢٧٧/١ ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٩٠/٢ ودلائل النبوة للبيهقى ٢٤٠/٥ .

(٩) الجزء الخامس من سبل الهدى والرشاد ٦٤٥/٥ .

الباب الثاني

في معجزاته ﷺ في إبراء الأعمى ،

والأرمد ، ومن فُقت عينه

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(١) ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي فَدْيِكٍ^(٢) « أَنَّ أَبَاهُ خَرَجَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَيْنَاهُ مَبِيضَتَانِ ، لَا يُبْصِرُ بِهِمَا شَيْئًا ، فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا أَصَابَكَ ؟ » .

فَقَالَ : وَقَعَتْ رِجْلِي عَلَى بَيْضِ حَيَّةٍ فَأَصِيبَ بَصْرِي^(٣) ، فَفَنَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ^(٤) ، فَأَبْصَرَ ، قَالَ : فَرَأَيْتُهُ وَهُوَ يَدْخُلُ الْخَيْطَ فِي الْإِبْرَةِ ، وَإِنَّهُ لَابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً ، وَأَنَّ عَيْنَيْهِ لَمُبِيضَتَانِ^(٥) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ^(٦) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ : « لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ ، يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ » ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا ، قَالَ : « أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ » .

قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ يَسْتَكِي عَيْنَيْهِ ، قَالَ : « فَأَرْسِلُوا^(٧) إِلَيْهِ » فَأَتَى بِهِ ،

(١) « وابن السكن والبغوي ، زيادة من الخصائص الكبرى ٦٩/٢ وفي شمائل الرسول لابن كثير ٥٦٩ ، حبيب بن قريط ، وفي ٥٧٠ » قال البيهقي وغيره « حبيب بن مدرك » ، ويقول الشيخ الزرقاني في المواهب اللدنية « فديك بن عمرو السلاماني وقيل فريك بالراء بدل الدال قال الطبراني . وقيل : فويك بالواو قاله البغوي والأزدى وابن شاهين والمستغفرى وابن عبد البر وغيرهم ، وقال ابن فتحون رأيت في كتب ابن أبي حاتم وابن السكن بالواو كما في الإصابة ١٨٨/٥ ودلائل النبوة للبيهقي ١٧٢/٦ .

(٢) في جـ « حبيب بن فويك » .

(٣) في أ ، ب « ببصري » وما أثبت من جـ

(٤) في جـ « في عينه » .

(٥) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٨/٢ ، ٢٢٢/٢ وشمائل الرسول لابن كثير ٥٦٩ ، ٥٧٠ .

طدار الباز والمعجم الكبير للطبراني ٣٠/٤ رقم ٣٥٤٦ قال في المجمع ٢٩٨/٨ وفيه من لم أعرفهم والخصائص الكبرى ٦٩/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ١٧٢/٦ وقد تقدم في غزوة أحد ، والمواهب اللدنية ١٨٨/٥ .

وابن أبي شيبة ٤٤٥/٧ كتاب الفضائل باب (١) حديث رقم ١٦٦ عن حبيب بن أبي فديك

(٦) سهل بن سعد بن مالك الساعدي كان اسمه حزن فسماه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سهلا ، كنيته ، أبو العباس ، مات بالمدينة سنة إحدى وتسعين ، وقد قيل سنة ثمان وثمانين وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة .

ترجمته في : طبقات خليفة ت ٦٠٦ وأسد الغابة ٤٧٢/٢ والتهذيب ٢٥٢/٤ والإصابة ٨٨/٢ ..

(٧) فأرسلوا بكسر - أمر من الإرسال ويفتحها : فأرسلوا أي الصحابة إلى علي .

فَبَصَّقَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فِي عَيْنَيْهِ ، وَدَعَا لَهُ (١) ، فَبَرَأَ حَتَّى كَانَتْ لَمْ يَكُنْ بِهِ
وَجَعٌ (٢) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
إِلَى خَيْبَرَ ، فَقُلْتُ : « إِنِّي أَرْمُدُ » فَتَفَلَّ فِي عَيْنَيَّ ، فَمَا وَجَدْتُ حَرًّا وَلَا بَرْدًا ، وَلَا
رَمَدَتْ عَيْنَايَ » (٤) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ عَاصِمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَبِي سَعِيدِ
الْخُدْرِيِّ ، عَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانَ (٥) ، وَكَانَ أَخَاهُ لِأُمِّهِ - وَأَبُو دَرٍّ (٦) الْهَرَوِيُّ : أَنْ

(١) بقوله : « اللهم اذهب عنه الحر والقر » .

(٢) في شرح المواهب اللدنية ١٨٧/٥ « ودعا له بهذا لأنه علم أن رمده من زيادة الدم الحاصل من الحر ، فدعا بإذها به عنه ، وزاد عليه : القر لأنه
ضده ، فربما أذاه لقوته بعدم ضده » . ومسنند أبي يعلى ٥٢٢/١٢ حديث ٥٢٧ ، ٧٥٢ ، ١٢٤٦ ، وأخرجه البخاري في صحيحه ٥٦ - كتاب
الجهاد ١٤٢ - باب فضل من أسلم على يديه رجل ١٤٤/٦ حديث ٢٠٠٩ بلفظه ١٠٢ - باب دعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - الناس إلى
الإسلام والنبوة ١١١/٦ حديث ٢٩٤٢ بمثله ٦٢ - كتاب فضائل الصحابة ٩ - باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن
- رضى الله عنه - ٧٠/٧ حديث ٢٧٠١ بمثله ٦٤ - كتاب المغازي ٢٨ - باب غزوة خيبر ٤٧٦/٧ حديث ٤٢١٠ بمثله ومسلم في صحيحه
كتاب فضائل الصحابة .

(٣) باب من فضائل علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - ١٨٧٢/٤ حديث ٢٤٠٦ بمثله وأحمد في مسنده ٢٢٢/٥ بلفظ متقارب والنسائي في كتابه
خصائص الإمام علي رضى الله عنه كما في تهذيب خصائص علي - رضى الله عنه - ص ٢٩ حديث ١٦ بمثله وسعيد بن منصور في سننه ١٧٨/٢
حديث ٢٤٧٢ - ٢٤٧٢ بمثله والطبراني في معجمه الكبير ١٥٢/٦ حديث ٥٨١٨ ١٦٧/٦ حديث ٥٨٧٧ ١٨٧/٦ حديث ٥٩٥٠ ١٩٨/٦
حديث ٥٩٩١ بمثله والبيهقي في السنن الكبرى ١٠٧/٩ بمثله وفي دلائل النبوة ٢٠٥/٤ بمثله والبيهقي في شرح السنة ١١١/١٤ حديث
٢٩٠٦ بمثله وأبو نعيم في حلية الأولياء ٦٢/١ بمثله . وابن عبد البر في التمهيد ٢١٨/٢ ، بلفظ متقارب ، والخطيب البغدادي في تاريخه ٥/٨
وابن سعد في طبقاته ١١٠/٢ بنحوه وابن أبي عاصم في كتابه السنة ٦٠٨/٢ حديث ١٢٨٠ والحاكم في المستدرک ١٠٩/٢ وسيرة ابن هشام
٢١٦/٣ .

يقول الإمام النووي رحمه الله تعالى في شرح صحيح مسلم ١٧٧/١٥ : في هذا الحديث معجزات ظاهرات لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -
قولية وفعلية ، فالقولية إعلامه بأن الله تعالى يفتح عليه يديه فكان كذلك والفعلية بصاقه في عينيه وكان أرمد فبرأ من ساعته

(٤) المواهب اللدنية ١٨٧/٥ ودلائل أبي نعيم ٢٢٢/٣ .

(٥) قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصاري ، كنيته : أبو عبد الله أخو أبي سعيد الخدري لأمه أصيبت عينه يوم أحد ، مات بالمدينة سنة ثلاث
وعشرين وهو ابن خمس وستين سنة وصلى عليه عمر بن الخطاب .
ترجمته في : طبقات ابن سعد ١٨٧/١ ، ١٩٠/٢ ، ٤٥٢/٣ ، ٤٥٢ ، والعبر ٢٧/١ والتجريد ١١/٢ والسير ٢٢١/٢ طبقات خليفة ٨١ -
٩٦ وتاريخ خليفة ١٥٢ والتاريخ الكبير ١٨٤/٧ - ١٨٥ وتاريخ الفسوي ٢٢٠/١ والجرح والتعديل ١٢٢/٧ والاستبصار ٢٥٤ - ٢٥٧
والاستيعاب ١٢٧٤/٣ وتاريخ ابن عساکر ١٤/٢٠٠/٢ وأسد الغابة ٢٨٩/٤ وتاريخ الإسلام ٥٠/٣ ، والتهذيب ٢٥٧/٨ - ٢٥٨ والإصابة
٢٢٥/٣ وشذرات الذهب ٢٤/١ ومشاهير علماء الأمصار ٥٠ ت ١٢٦

(٦) أبو ذر الهروي الإمام العلامة الحافظ عبد بن أحمد بن عبد الله بن غفیر الأنصاري المالكي شيخ الحرم يعرف بابن السماك ، سمع زاهر بن
أحمد السرخسي ، وابن حمويه والدارقطني وخلقاً وصنف « الصحيح » ، مخرجاً على الصحيحين ، ودلائل النبوة ، والدعاء ، وشمائل القرآن
ومعجم شيوخه وغير ذلك .

وكان زاهداً عابداً ورعاً عالماً حافظاً كثير الشيوخ مات في شوال سنة أربع وثلاثين وأربعمئة .

له ترجمة في : تاريخ بغداد ١٤١/١١ وتبيين كذب المفتري ٢٥٥ وتذكرة الحفاظ ١١٠٢/٢ والرسالة المستطرفة ٢٢ وشذرات الذهب
٢٥٤/٣ وطبقات المفسرين للداودي ٢٦٦/١ والعبر ٨٠/٣ والنجوم الزاهرة ٢٦/٥ ونفع الطيب ٧٠/٢ وطبقات الحفاظ للسيوطي
٩٦٤ ت ٤٢٥ .

قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانَ : « أُصِيبَتْ عَيْنَاهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَسَأَلَتْ حَدَقَتَهُ عَلَى وَجْتِهِ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَقْطَعُوهَا فَقَالُوا : حَتَّى نَسْتَأْمِرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَاسْتَأْمَرُوهُ ، فَقَالَ : « لَا » فَدَعَا بِهِ ، فَغَمَزَ حَدَقَتَهُ بِرَاحَتِهِ ، وَقَالَ :

[و ٣٠] « اللَّهُمَّ اكْسُهُ جَمَالًا » ، وَبَزَقَ فِيهَا ، فَكَانَ أَصَحَّ عَيْنَيْهِ / وَأَحْسَنَهَا « وَفِي لَفْظٍ : « فَكَانَ لَا يُدْرَى أَىُّ عَيْنَيْهِ أُصِيبَتْ » (١) .

قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : « كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهَا تَعَلَّقَتْ بِعِرْقٍ فَرَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ » .

قَالَ السَّهْلِيُّ : « وَكَانَتْ لَا تَرْمَدُ إِذَا رَمَدَتْ الْأُخْرَى » (٢) .

رَوَى أَنْ وَلَدًا (٣) مِنْ وَلَدِ قَتَادَةَ (٤) ، وَفَدَّ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَالَ : « مِمَّنِ (٥) الرَّجُلُ ؟ » .

فَقَالَ :

أَنَا ابْنُ الَّذِي سَأَلَتْ عَلَى الْخَدِّ عَيْنَهُ
فَرَدَّتْ بِكَفِّ الْمُصْطَفَى أَحْسَنَ الرَّدِّ
فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لِأَوَّلِ أَمْرِهَا
فِيَا حُسْنَهَا عَيْنًا ، وَيَا حُسْنَ مَاخَذَ (٦)

(١) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٧٤/٢ ، ٢٢٣/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٧٠/٢ ، ٢٥١/٢ والتاريخ لابن كثير ٢٢/٤ ، ٢٤ وسبل الهدى والرشاد ٣٥٢/٤ . والحديث في مسند أبي يعلى ١٢٠/٢ رقم ١٥٤٩ وورد في أسد الغابة ٢٩٠/٤ والإصابة ١٢٨/٨ من طريق أبي يعلى هذه وأخرجه ابن كثير في السيرة ٨٢/٢ من طريق أبي اسحاق ، حدثني عاصم بن عمر بن قتادة مرسلًا ، ومن طريق ابن إسحاق أخرجه أبو نعيم في « دلائل النبوة » رقم ٤١٦ متصلًا عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٩١/٨ - ٢٩٨ وقال رواه الطبراني وأبو يعلى وفي إسناد الطبراني من لم أعرفهم ، وفي إسناد أبي يعلى عبد الحميد الحماني ، وهو ضعيف .

وأخرجه أبو نعيم في « الدلائل » برقم ٤١٧ بسند قال فيه الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٢/٦ وفي إسناد من لم أعرفه ، والسيرة لابن كثير ٦٦/٢ - ٦٧ والحاكم ٢٩٥/٢ إذ أورد القصة بدون سند ، وانظر : الشمايل لابن كثير ص ٥٦٨ ، والأنساب ٢١٠/٤ واللباب ٢٨٦/١ . والحديث أيضاً في مسند أبي يعلى ١٢٠/٢ - ١٢١ رقم ١٥٥٠ عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبيد عن جده وإسناده ضعيف جداً وهو في أسد الغابة ٢٩٠/٤ من طريق أبي يعلى هذه .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٩٨/٨ وقال رواه أبو يعلى وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف ، والحديث الأول لأبي يعلى أن عين قتادة أصيبت يوم بدر . والثاني : أصيب يوم أحد .

(٢) شرح المواهب ١٨٦/٥ .

(٣) في جـ « رجلاً » .

(٤) هو حفيد عاصم بن عمر بن قتادة « شرح المواهب ١٨٦/٥ » .

(٥) في جـ « من الرجل » .

(٦) في جـ « مارداً » .

فَقَالَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ :

شَيْبًا بِمَاءٍ ، فَعَادَا بَعْدُ أَبَوَالَا (١)

تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قُعبَانَ مِنْ لَبِنٍ
ثُمَّ أَجَازَهُ فَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ (٢) .

« تَنْبِيهِ »

فِي بَعْضِ طُرُقِ الْقِصَّةِ : أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي بَدْرِ (٣) ، وَفِي بَعْضِهَا فِي أُحُدٍ (٤) ،
وَبَعْضُهَا فِي وَقْعَةِ الْخُنْدُقِ ، وَفِي بَعْضِهَا : أَنَّ عَيْنَيْهِ أُصِيبَتَا مَعًا . وَصَحَّحَ ابْنُ
الْأَثِيرِ : الْقَوْلَ بِسُقُوطِ إِحْدَى عَيْنَيْهِ (٥) .

رَوَى الْحَاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ بْنِ
مَالِكٍ (٦) ، قَالَ :

« رَمَيْتُ بِسَهْمٍ يَوْمَ بَدْرِ ، فَفَقِئْتُ عَيْنِي ، فَبَصَقَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدَعَا لِي ،
فَمَا آذَانِي مِنْهَا شَيْءٌ » (٧) .

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ ، بِنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ :
« أُصِيبَتْ عَيْنُ أَبِي ذَرٍّ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَبَزَقَ (٨) فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَانَتْ أَصَحَّ
عَيْنَيْهِ » (٩) .

(١) في جـ د صار بعد أبدالاً .

(٢) انظر البداية والنهاية لابن كثير ٢٩٤/٦ وشمائل الرسول لابن كثير ٥٦٨ وانظرها من دلائل النبوة للبيهقي ٢/٢٥٢ وهامش مسند أبي يعلى
١١٩/٣ .

(٣) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٧٤/٢ وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية ١٨٦/٥ ، ودلائل النبوة للبيهقي ١٠٠/٣ ، ٢٥٢ ، ومجمع الزوائد ٨٢/٦
وقال الهيثمي : رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف .

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ٢/٢٥٢ وانظر المغازي للواقدي ١/٢٤٢ وأخرجه الدارقطني في السنن ، ونقله الحافظ ابن كثير في التاريخ ٤/٣٤ ،
٢٩١/٣ .

(٥) انظر شرح المواهب اللدنية للزرقاني ١٨٦/٥ .

(٦) رفاعَةَ بْنِ رَافِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجَلَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عامر بن زريق وأمه أم مالك بنت أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الخُيَلِي وكان
أبوه رافع بن مالك أحد النقباء الاثني عشر شهد العقبة مع السبعين من الأنصار ولم يشهد بدرًا وشهدا أبناء رفاعَةَ وخَلَادَ ابنا رافع ، وشهد
رفاعة أيضاً أحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - له أحاديث انفرد له البخاري بثلاثة أحاديث وعنه أبناء معاذ
وعبيد وتوفي في أول خلافة معاوية بن أبي سفيان - وله عقب كثير بالمدينة وبغداد .

[الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٩٦/٣ و خلاصة تذهيب الكمال ١/٢٢٧ ترجمة ٢٠٧٣ وجمهرة الأنساب ٢٥٦ ومجمع قبائل العرب ٢/٤٧١
ونهاية الأدب للنويري ٢/٣١٦ وسبل الهدى والرشاد ٤/٨٢]

(٧) دلائل النبوة للبيهقي ٢/١٠٠ والبداية والنهاية لابن كثير ٢/٢٩١ وسبل الهدى والرشاد ٤/٨٢ ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢/٢٢٢ ومجمع
الزوائد للهيثمي ٨٢/٦ وقال رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد العزيز بن عمران : وهو ضعيف .

(٨) فبزق : بصق .

(٩) في سبل الهدى والرشاد ٤/٣٥٢ ، كذا في هذه الرواية والصحيح أن أباذر لم يشهد أحدًا ، ولم أعر على هذا النص في دلائل النبوة لأبي نعيم
٢/١٧٢ في موضوع الأخبار في غزوة أحد من الدلائل . ومسند أبي يعلى ٣/١٢٠ رقم ١٥٥٠ عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبيد عن جده

الباب الثالث

في معجزاته - ﷺ - في إبراء الأبكم ، والرثة ، واللقوة

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ شِمْرٍ^(١) بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ بَصِيْبٌ قَدْ شَبَّ ، فَقَالَتْ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ ابْنِي هَذَا لَمْ يَتَكَلَّمْ مُنْذُ وُلِدَ » ،

فَقَالَ : « مَنْ أَنَا ؟ » ، فَقَالَ : « أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ »^(٢) .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ الْكُدَيْمِيِّ ، حَدَّثَنَا شَاصُونَةُ بْنُ عُبَيْدِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ^(٣) ، حَدَّثَنَا مَعْرُضُ بْنُ مَعْقِيْبٍ^(٤) الْيَمَانِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ،^(٥) قَالَ : « حَجَجْتُ حَجَّةَ الْوَدَاعِ ، فَدَخَلْتُ دَارًا بِمَكَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ^(٦) وَسَمِعْتُ مِنْهُ عَجَبًا ، جَاءَهُ رَجُلٌ - مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ - بِغُلَامٍ يَوْمَ وُلِدَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٧) : « مَنْ أَنَا ؟ » ، قَالَ : « أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ » .

قَالَ : « صَدَقْتَ ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ » ، ثُمَّ إِنَّ الْغُلَامَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى شَبَّ^(٨) ، فَكُنَّا نَسْمِيهِ^(٩) : « مُبَارَكُ الْيَمَامَةِ »^(١٠) .

-
- (١) شمر بكسر الشين المعجمة وسكون الميم وراءه بلا نقط ابن عطية الأسدی الكاهل الكوفي صدوق من اتباع التابعين وثقه النسائي ، وابن حبان ، ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير ، وابن معين والمعجل [تهذيب التهذيب ٤ : ٣٦٤ والمواهب اللدنية للزرقاني ١٨٥/٥] .
- (٢) الخصائص الكبرى للسيوطي ٦٩/٢ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٦١٠ ، ٦٠/٦ ، وهذا الخبر رواه ابن كثير في التاريخ ١٥٩/٦ والحديث مرسل فانطقه الله بمعجزة بعدما كان أبكم فهو بمنزلة الميت والجماد لعدم القدرة على النطق .
- (٣) في ١ « الیانی » وما أثبت من جـ .
- (٤) في ١ « معقیب » وما أثبت من جـ . ومعروض - بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء الثقيلة ثم ضاد معجزة ابن معیقیب الیمانی صحابی جاء عنه هذا الحديث ، تفرد به عنه ولده عبد الله .. شرح المواهب اللدنية ١٨٤/٥ ، ١٨٥ .
- (٥) عبارة « عن جده » زائدة من جـ .
- (٦) وفي الدلائل زيادة « ووجهه مثل دارة القمر » .
- (٧) في الدلائل زيادة زيادة « يا غلام » .
- (٨) في ١ « شئت » وما أثبت من جـ ، ب .
- (٩) في جـ « نسمة » .
- (١٠) لقول المصطفى له « بارك الله فيك » رواه البيهقي ، وابن قانع ، والخطيب ، شمائل الرسول لابن كثير ٣٠٢ وشرح الأنوار المحمدية للزرقاني ١٨٥/٥ وفي دلائل النبوة للبيهقي ٥٩/٦ قال شاحبونة بن عبید : وقد كنت أمر على معمر فلم أسمع منه ، وقد علق المحقق في الهامش فقال : الخبر في إسناده « محمد بن يونس الكديمي ، أحد المتروكين ، كأن يضع على الثقات الحديث وضعا ولعله وضع أكثر من ألف حديث . المجروحين (٢ : ٣١٢ - ٣١٣) سئل عنه الدارقطني ، فقال : « يتهم بوضع الحديث » وأورد له في الميزان عدداً من منكراته ، الميزان (٤ : ٧٤) .
- وذكره ابن عراق في الرضاعين (١ : ١١٦) عن ابن عدي ، وابن حبان .

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ (١) : وَهَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ بِسَبِّهِ ، وَأَنْكَرُوهُ (٢) عَلَيْهِ وَاسْتَعْرَبُوا شَيْخَهُ هَذَا ، وَلَيْسَ هَذَا مِمَّا يَنْكَرُ عَقْلًا ، بَلْ وَلَا شَرْعًا (٣) ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ (٤) ، فَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ جَمِيعٍ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ عَنْ مَحْبُوبٍ (٥) بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عُبَيْدِ أَبِي الْفَضْلِ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا جَدِّي ، شَاصُونَةَ بِهِ (٦) .

[ظ ٣٠]

وَرَوَى الْحَاكِمُ / عَنْ أَبِي عَمَرَ الزَاهِدِ ، قَالَ : « لَمَّا دَخَلْتُ الْيَمْنَ ، دَخَلْتُ مَرْدَةَ ، فَسَأَلْتُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَوَجَدْتُ (٧) فِيهَا لِشَاصُونَةَ عِقْبًا ، وَدَخَلْتُ (٨) إِلَى قَبْرِهِ فَوَزَّرْتَهُ » .

وَرَوَى الْإِمَامُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّمَلِيُّ - فِي - فَوَائِدِهِ - عَنْ بَشْرِ بْنِ عَقْرَبَةَ الْجُهَنِيِّ (٩) ، قَالَ : أَتَى إِلَى عَقْرَبَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « مَنْ هَذَا مَعَكَ يَا عَقْرَبَةُ ؟ » ،

قَالَ : ابْنُ تَحْيِرٍ ، قَالَ : « اذْنُ » ، فَدَنَوْتُ حَتَّى قَعَدْتُ عَنْ يَمِينِهِ ، فَمَسَحَ رَأْسِي بِيَدِهِ فَقَالَ : « مَا اسْمُكَ ؟ » ، قُلْتُ : « تَحْسِينُ يَا رَسُولَ اللَّهِ » .

قَالَ : « لَا ، وَلَكِنْ اسْمُكَ بَشِيرٌ » وَكَانَتْ فِي لِسَانِي عُقْدَةً ، فَتَفَلَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي فِيَّ ، فَانْحَلَّتْ مِنْ لِسَانِي ، وَابْيَضَّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ رَأْسِي ، مَاخِلًا مَا وَضَعَ عَلَيْهِ يَدَهُ (١٠) ، فَكَانَ أَسْوَدَ » .

(١) شمائل الرسول لابن كثير : ٣٠٢ ، ٣٠٣ .

(٢) في ج - « فأنكره » .

(٣) وفي الشمائل لابن كثير ٣٠٣ زيادة « فقد ثبت في الصحيح في قصة جريج العابد أنه استنطق ابن البيهقي ، فقال له : يا باسوس ابن من أنت ؟

قال : ابن الراعي ، فعلم بنو إسرائيل براءة جريج مما كان نسب إليه .

(٤) وفي الشمائل « من غير طريق الكديمي إلا أنه بإسناد غريب أيضاً » .

(٥) في ج - « محسوب » .

(٦) في ١ « حدثنا جدى حدثنا شاحبونة به ، وما أثبت من ب . والبيهقي . ونقله ابن كثير ٦ : ١٥٩ عن المصنف (البيهقي) وقال : إسناده غريب .

(٧) في ١ « وحديث » وما أثبت من به ، ج .

(٨) في الشمائل « وحملت » . وفي دلائل النبوة للبيهقي « لشاصونة أعقابا وحملت إلى قبره فزرته قلت (البيهقي) ولهذا الحديث أصل من حديث

الكوفيين بإسناد مرسل بخلافه في وقت الكلام » ، البيهقي ٦٠/٦ .

(٩) بشر بن عقربة الجهني أبو اليمان ، استشهد أبوه في بعض الغزوات ، فمر عليه النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يبكي فقال له : أما ترضى أن

أكون أنا أباك وعائشة أمك ؟ » .

ترجمته في : الثقات ٣١/٢ والإصابة ١٥٣/١ وأسد الغابة ١٨٨/١ والتجريد ٥٠/١ .

(١٠) في ج - « ما وضع يده عليه » .

تَحْيَرُ - بفتح أوله ، وكسر المهملة ، كما وُجِدَ بِخَطِّ الحَافِظِ السَّلَفِيِّ .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، وَالزُّهْرِيِّ ، وَعَاصِمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ قَتَادَةَ مَرْسَلًا ، أَنَّ مَحْرَشَ بْنَ مَعْدٍ يَكْرِبُ ، قَالَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَ عَنِّي هَذِهِ الرَّتَّةَ ^(١) ، فَدَعَا لَهُ فَذَهَبَتْ » .

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ وَلَدِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ، قَالَ : « وَفَدَا بِنِ مَحْرَشِ ابْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ ، فِيمَنْ مَعَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ ، فَأَصَابَتْ مُحْرَشًا ^(٢) اللَّقْوَةُ ^(٣) » ، فَرَجَعَ مِنْهُمْ نَفَرٌ ، فَقَالُوا : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، سَيِّدَ الْعَرَبِ صَرَبَتْهُ اللَّقْوَةُ ، فَأَدْلُنَا عَلَى دَوَائِهِ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خُذُوا مِحْيَطًا فَأَحْمُوهُ فِي النَّارِ ، ثُمَّ اقْلُبُوا ^(٤) شِقَّةَ عَيْنِهِ ، فَفِيهَا شِفَاؤُهُ » ، فَفَعَلُوا ، فَبَرَأَ مِنَ اللَّقْوَةِ ^(٥) .

(١) الرتة : اللقطة والتردد في النطق .

(٢) هذا اللفظ زيادة من جـ .

(٣) في جـ « محرسا » .

(٤) اللقوة : داء يعرض للوجه يعوج منه الشدق .

(٥) في جـ « ثم القوا شقه عليه » .

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ : ٢ : ٨٠ ط التحرير وكذا ١ / ٢٥٠ ط صادر

الباب الرابع

في معجزاته - ﷺ - في إِبْرَاءِ الْقَرْحَةِ وَالسَّلْعَةِ وَالْحَرَارَةِ وَالذَّبِيلَةَ

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِرَجُلٍ فِي رِجْلِهِ قَرْحَةً قَدْ أُعْيَتِ الْأَطْبَاءُ ، فَوَضَعَ إِصْبَعَهُ عَلَى رِيقِهِ ، ثُمَّ رَفَعَ (١) طَرَفَ الْخِنْصِرِ ، فَوَضَعَهُ عَلَى التُّرَابِ ، ثُمَّ رَفَعَهَا فَوَضَعَهَا عَلَى الْقَرْحَةِ ، ثُمَّ قَالَ : « بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ ، رِيقُ بَعْضِنَا ، بِتُرْبَةِ أَرْضِنَا ، لِيُشْفَى (٢) سَقِيمُنَا ، بِإِذْنِ رَبِّنَا » (٣) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ - فِي التَّارِيخِ - وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ شَرْحَبِيلِ الْجُعْفِيِّ (٤) قَالَ : « أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبِكَفِّي سِلْعَةٌ ، فَقُلْتُ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذِهِ السَّلْعَةُ قَدْ آذَنِي ، وَتَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ قَائِمِ (٥) السَّيْفِ أَنْ أَقْبِضَ عَلَيْهِ عَنَانَ الدَّابَّةِ ، فَفَنَقْتُ فِي كَفِّي ، وَوَضَعْتُ كَفَّهُ عَلَى كَفِّي عَلَى (٦) السَّلْعَةِ ، فَهَازَالَ يَطْحَنُهَا بِكَفِّهِ حَتَّى رَفَعَهَا (٧) عَنْهَا ، وَمَا أَرَى أَثَرَهَا » (٨) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ - فِي الْكُبْرَى - وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ حِبَّانٍ ، وَالْوَاقِدِيُّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، أَنَّ مَلَاعِبَ الْأَسِنَّةِ أَرْسَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْتَشْفِيهِ مِنْ وَجَعٍ كَانَ (١٠) فِيهِ

- (١) في جـ « وضع » (٢) هذه العبارة ساقطة من جـ (٣) الخصائص الكبرى ٦٩/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ١٧٠/٦ .
(٤) شرحبيل بن مردك الجعفي عن ابن عباس ، وعنه أبو اسامة وثقه ابن معين خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٤٤٦/١ ترجمة ٢٩٢٢ .
(٥) في ١ ، ب « قائمة » وما ثبت من جـ .
(٦) عبارة « كفى على » ساقطة من جـ .
(٧) في ١ ، د « روضها » وما ثبت من جـ .
(٨) المعجم الكبير للطبراني ٣٦٧/٧ رقم ٧٢١٥ والخصائص الكبرى ٦٩/٢ والمجمع ٢٩٨/٨ عن محمد بن عتبة بن شرحبيل عن جده عبد الرحمن عن أبيه رواه الطبراني ومخلد ومن فوته لم أعرفهم وبقية رجاله رجال الصحيح ، وانظر دلائل النبوة للبيهقي ١٧٦/٦ والتاريخ الكبير للبخاري ٢٥٢/٢/٢ . وابن سعد ٣٢٦/١ بنحوه .
(٩) هو عامر عمر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الكلابي أبو براء ، له صحبة ، وإنما سمي ملاعب الأسنان في يوم سويان ، ويوم سويان هذا كان يوماً من أيام جبلة وهي أيام كانت بين قيس وتميم ، وجبلة اسم لهضبة عالية ، وكان سبب تسمية عامر : ملاعب الأسنان في يوم سويان أن أخاه طفيل بن مالك ، (وهو الذي يلقب فارس قرنل) ، وكان قد أسلمه في هذا اليوم وفر ، فقال في ذلك بعض الشعراء
فمرت وأسلمت ابن أمك عامراً
يلعب أطراف الوشيح المزعزع
قسمى ملاعب الرماح وملاعب الأسنان ، وكان له أخوة أربعة : أحدهم طفيل فارس قرنل ، والآخر ربيعة والد لبيد بن ربيعة وكان يلقب ربيعة المعتزين والثالث : عبيدة الوضاح والرابع : معاوية معود الحكماء . الإصابة ١٦/٤ ترجمة ٤٤١٧ وهامش دلائل النبوة للبيهقي ٣٢٨/٣ .
(١٠) في جـ (٤) .

الدَّبِيلَةَ ، فَتَنَاوَلَ النَّبِيَّ - ﷺ - مَدْرَةً مِنَ الْأَرْضِ ، فَتَقَلَّ فِيهَا ثُمَّ نَاوَلَهَا لِرَسُولِهِ ،
فَقَالَ (١) « دَفَّهَا (٢) بِمَاءٍ ، ثُمَّ اسْقَهَا إِيَّاهُ » ، فَفَعَلَ فَبَرَأَ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ بَعَثَ إِلَيْهِ
بُعْكَةً غَسَلٍ (٣) ، فَلَمْ يَزَلْ يَلْعَقُهَا / حَتَّى أَبْرَأَ الدَّبِيلَةَ (٤) (٥) . [٣١٥]

(١) كلمة « فقال » زائدة من ب .

(٢) في جـ « ادمنها » ومعنى دفها : أى خلطها .

(٣) العكة : وعاء من جلود مستدير يختص بالسمن والعسل « النهاية ١٢٠/٢ » .

(٤) الدبيلة : داء في الجوف .

(٥) المعجم الكبير للطبراني ٣٦٧/٧ .

ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢٨٨/٢ ، ٢٨٩ عن عروة .

والإصابة لابن حجر العسقلاني ١٧/٤ .

والخصائص الكبرى للسيوطي ٧١/٢ . أخرجه الواقدي وأبو نعيم عن عروة .

والروض الأنف لتسهيل ١٧٤/٢ .

والمغازي للواقدي ٣٥٠/١ ، ٣٥١ .

الباب الخامس

في معجزاته ﷺ في إبراء الحرق

رَوَى الْبُخَارِيُّ - فِي التَّارِيخِ - وَالنَّسَائِيُّ ، وَالطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ،
وَمُسَدَّدٌ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
حَاطِبٍ (١) ، عَنْ أُمِّهِ - أُمِّ جَمِيلِ بِنْتِ الْمُجَلَّلِ (٢) ، قَالَتْ : « أَقْبَلْتُ بِكَ مِنْ أَرْضِ
الْحَبَشَةِ ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ بَلِيلَةَ طَبَخْتُ طَبِيخًا (٣) ، فَفَنَى الْحَطَبُ ،
فَخَرَجْتُ أَطْلُبُ الْحَطَبَ ، فَتَنَاوَلَتِ الْقِدْرَ ، فَأَنْكَفَأَتِ عَلَى ذِرَاعِكَ ، فَأَتَيْتُ بِكَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يَنْفُلُ عَلَى يَدِكَ وَهُوَ يَقُولُ : « أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ ،
اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا » (٥) فَمَا قُمْتُ بِكَ

(١) محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح أبو القاسم القرشي الجمحي وقيل : أبو إبراهيم . أمه أم جميل ، يقال إنه ولد بأرض الحبشة وهاجر أبواه ومات أبوه بها فقدمت به أمه إلى المدينة مع أهل السفينتين ، فروى عبد الله بن الحارث بن محمد بن حاطب عن أبيه ، عن جده ، قال : لما قدمنا من أرض الحبشة خرجت بي أمي يعني إلى النبي - ﷺ - فقالت يارسول الله : هذا ابن أخيك ، وقد أصابه هذا الحرق من النار ، فادع الله له .. الحديث .

وفي حديث أخر أخرجه أحمد عن أبي خيثمة ، والبخاري ، وفيه : أن أمه قالت يارسول الله : هذا محمد بن حاطب ، وهو أول من سمي بك ، قالت فمسخ على رأسك ، وتقل في فيك ، ودعا لك بالبركة ، وأرضعته أسماء بنت عميس مع ابنها عبد الله بن جعفر ، وأرضعت أم عبد الله بن جعفر فكانا يتواصلان على ذلك حتى ماتا . وأخرج من طريق أبي مالك الأشجعي قال : قال لي ابن حاطب خرج حاطب وجعفر إلى النجاشي ، فولدت أنا في تلك السفينة . وهذا هو الصحيح . روى عن النبي ﷺ ، عن أمه ، وعن علي . وروى عنه أولاده : إبراهيم وعمر والحارث وأبو بلح ، وأبو مالك الأشجعي ، وهو ابن محمد وسماك بن حرب وغيرهم . وقيل : مات سنة ست وثمانين الإصابة ٥٢/٦ ترجمة ٧٧٥٩ .

(٢) أم جميل بنت المطل - بحاء مهملة . هكذا في الخلاصة . لكن في التقريب ٦١٩/٢ والتهذيب ٤٦١/١٢ المجلد - بجيم ، وهو بضم الميم ، وفتح الجيم ، وتشديد اللام المكسورة - كما يستفاد من تبصير المنتبه ١٢٥٨/٤ وهو الصحيح كما في الثقات ٢٣٦/٢ قال : أم جميل بنت المطل بن عبد بن أبي قيس ، اسمها فاطمة ، ولها صحبة ، وهي أم محمد بن حاطب ، العامرية ، هاجرت إلى الحبشة مع زوجها ، وعنها محمد بن حاطب وأنظر : أسد الغابة ٣٠٩/٧ والإصابة ٤٢٠/٤ والاستيعاب ٤١٩/٤ وطبقات ابن سعد ٢٧٢/٨ وخالصة تهذيب الكمال ٢٩٧/١ ترجمة ١١ من القسم الثاني .

(٣) في ١ ، ب « طبخا » وما أثبت من جـ .

(٤) كلمة « شفاء » ساقطة من جـ .

(٥) لا يغادر سقما : لا يترك مرضا .

مِنْ (١) عِنْدِهِ حَتَّى بَرِّثَتْ يَدَكَ (٢) .

(١) لفظ « بك » زائد من جـ .

(٢) الحديث أورده البخارى فى التاريخ الكبير ٥/٣٣٠ ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا وأخرجه النسائى فى السنن الكبرى ، فى الطب وفى اليوم

والليلة عن أحمد بن سليمان ، عن جعفر بن عون ، عن مسعر ، عن سماك بن حرب . ومسنند أبى داود الطيالى ٥/١٦٥ وذكره الهيثمى فى
المجمع ٩/٤١٥ وقال : رواه الطبرانى ، وكذا ٥/١١٣ والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٧/٢٤٢ ، ٢٤٣ .

وأخرجه الطبرانى ٢٤/٩٠٢ من طريق زكريا بن يحيى زحموية بهذا الإسناد .

وصحيح البخارى ٤/٨ ، ١٧ ، ١٨ . وتحفة الإشراف ٨/٤٩١ . ورياض الصالحين للنووى ٣٧١ متفق عليه وأخرجه عبد الرزاق ١٩٧٨٣

عن عائشة والإمام أحمد فى المسند ١/٧٦ ، ٣٨١ ، ٣٦٧/٢ ، ٤٥/٦ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ٢٦١ والمستدرک للحاكم ٤/٦٣ . ودلائل النبوة

للبيهقى ٦/١٧٤ ، ١٧٥ . ودلائل أبى نعيم ٢/١٦٨ والخصائص الكبرى ٢/٦٩ وأسد الغابة ٥/٨٥ ، ٣٠٩/٧ ، ٣١٠ . والطبرانى ١٩/٥٣٥

من طريق الحميدى ومسلم ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ . وأبو داود ٢٨٨٣ . وسنن أبى ماجه ١٦١٩ ، ٣٥٢٠ ، ٣٥٣٠ فى الطب وشرح السنة للبخارى

٥/٢٤٤ ، ١٢/١٥٧ مشكاة المصابيح للتبريزى ١٥٣٠ ، ٤٥٥٢ . وكشف الخفاء للعجلونى ١/١١٥ مكتبة دار التراث ، وعمل اليوم والليلة

لابن السنن ٥٣٧ ، ٥٤٥ وموارد الظمان للهيثمى ١٤١٥ - ١٤١٧ السلفية وتفسير ابن كثير ٤/٢٤٢ طه الشعب وكنز العمال للمتنقى

الهندي ، ١٨٣٧٢ ، ١٨٨٣٥ ، ٢٥٦٨٤ ، ٢٥٦٨٦ ، ٢٥٦٩٢ ، ٢٨٣٥٤ ، ٢٨٣٥٧ ، ٨٥٢٦ ، ٢٨٥٣٦ ، ٢٨٥٣٧ ، ٢٨٥٣٩ طه التراث

الإسلامى وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤/١٥٨ ومنحة المعبود للساعاتى ١٧٦٧ طه المنيرة والمعجم الكبير للطبرانى ١٩/٢٤٠ ،

٢٤١ طه العراق والطبقات الكبرى لابن سعد ٢/٢ ، ١٤ ، ١٥ طه التحرير والأسماء والصفات للبيهقى ٩ وجامع مسانيد أبى حنيفة

١٦٢/١ الطبقة الأولى ، مسند أبى حنيفة ١٥٨ الطبقة الأولى .

ومسنند أبى يعلى ٦/٤٦٦ ، ٤٦٧ برقم ٢٨٧٣ إسناده صحيح على شرط الشيخين وأيضا ٧/٢٠ برقم ٢٩١٧ إسناده حسن وأيضا ٨/٢٣٩ برقم

٤٨١١ إسناده صحيح وكذا ٧/٤٣٦ برقم ٤٤٥٩ عن عائشة ، إسناده ضعيف وكذا ٩/١٢٣ عن عبد الله بن مسعود ، إسناده ضعيف

لجهالة ابن أخت زينب ، وباقي رجاله ثقات .

الباب السادس

في معجزاته ﷺ في إبراء وجع الضرس والرأس

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ يَزِيدِ بْنِ نُوحٍ ، بَنِي ذَكْوَانَ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَشْتَكِي ضَرْسِي ، أَذَانِي ، وَاشْتَدَّ عَلَيَّ (١) ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى الْخَدِّ الَّذِي فِيهِ الْوَجَعُ ، وَقَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ (٢) ، اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ سُوءَ مَا يَجِدُ وَفُحْشُهُ بِدَعْوَةِ نَبِيِّكَ الْمُبَارَكِ الْمَكِينِ عِنْدَكَ » سَبْعَ مَرَّاتٍ ، فَشَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى (٣) قَبْلَ أَنْ يَبْرَحَ (٤) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ (٥) ، أَنَّهَا أَصَابَهَا وَرَمٌ فِي رَأْسِهَا ، وَوَجَّهَهَا (٦) فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - يَدَهُ عَلَى رَأْسِهَا وَوَجَّهَهَا مِنْ فَوْقِ الثِّيَابِ ، فَقَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ ، أَذْهَبْ عَنْهَا سُوءَهُ وَفُحْشَهُ بِدَعْوَةِ نَبِيِّكَ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ الْمَكِينِ عِنْدَكَ (٨) » ، فَعَلَّ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَذَهَبَ الْوَرَمُ (٩) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ يُقَالُ لَهُ : فِرَاسُ بْنُ عَمْرِو (١٠) ، أَصَابَهُ صَدَاعٌ شَدِيدٌ ، فَذَهَبَ بِهِ أَبُوهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ (١١) ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِجِلْدِهِ مَا

(١) زيادة من دلائل النبوة للبيهقي ١٨٢/٦ نصها « فقال : ادن مني والذي بعثني بالحق لادعون لك بدعوة لا يدعوبها مؤمن مكروب إلا كشف الله عنه كربيه » .

(٢) عبارة « باسم الله » زيادة من ج .

(٣) لفظ « تعال » ساقط من ج .

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ١٨٢/٦ ، ١٨٢ ، قال البيهقي في آخره : هذا منقطع والخصائص الكبرى للسيوطي ٧٠/٢ .

(٥) في الخصائص الكبرى ٧٠/٢ زيادة « رضى الله عنها » .

(٦) في دلائل النبوة للبيهقي ١٨١/٦ زيادة « وأنها بعثت إلى عائشة رضى الله عنها ، بنت أبي بكر أذكرى وجعى لرسول الله ﷺ لعل الله يشفيني ، فذكرت عائشة لرسول الله ﷺ وجع أسماء ، فانطلق رسول الله ﷺ حتى دخل على أسماء » .

(٧) كلمة « نبيك » ساقطة من ج .

(٨) زيادة : « باسم الله صنع ذلك ثلاث مرات فأمرها أن تقول ذلك فقالت ثلاثة أيام » .

(٩) دلائل النبوة للبيهقي ١٨١/٦ ، ١٨٢ ، وفيه : قال أبو الفضل يعنى كثيرا : يصنع ذلك عند حضور الصلوات المكتوبات يقولها وترا ثلاثا ، والآنوار المحمدية ٤٥٨ ، ٤٥٩ والخصائص الكبرى ٧٠/٢ .

(١٠) في ١ ، ب « عمر » وما أثبت من ج . وفراس بن عمرو الكنانى ثم اللبثى ، له صحبة ، وقيل له رؤية ولأبيه صحبة الإصابة ٢٠٥/٥ ترجمة

٦٩٦١

(١١) في الدلائل للبيهقي ٢٣٠/٦ زيادة « فشكا إليه الصداع الذى به ، فدعا رسول الله ﷺ فراسا فأجلسه بين يديه » .

بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَجَذَبَهَا حَتَّى تَنْقَضَتْ فَنَبَتَتْ فِي مَوْضِعِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ (١)
جَبِينِهِ شَعْرَةٌ (٢) ، فَذَهَبَ عَنْهُ الصُّدَاعُ ، فَلَمْ يَصْدَعْ (٣) .

(١) عبارة « من جبينه » زيادة من جـ .

(٢) في ١ ، ب « شعرات » ، وما أثبت من جـ .

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ٦/ ٢٣٠ ، ٢٣١ وفيه زيادة « قال أبو الطفيل : فرأيتها كأنها شعرة قُتِفَتْ فقال : فهم بالخروج على عليّ - عليه السلام مع

أهل جروزاء . قال فأخذه أبوه فأوثقه وحبسه فسقطت تلك الشعرة ، فلما رآها شق عليه ذلك ، فقيل له : هذا ما هممت به فأحدث توبة فأحدث

وتاب . قال أبو الطفيل : فرأيتها قد سقطت ، فرأيتها بعد ما نبئت » .

تفرد به أبو يحيى التيمي هكذا . وفيه رواية أخرى عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي الطفيل ٦/ ٢٣١ وأنظر الإصابة ٥/ ٢٠٥ .

الباب السابع

في معجزاته - ﷺ - في إبراء الجراحة والكسر

رَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ (١) ، قَالَ :
« ضَرَبَ الْمُسْتَنْبِرُ بْنُ رَزَامٍ الْيَهُودِيَّ وَجْهَهُ فَشَجَّجَنِي مَنْقَلَةً ، أَوْ مَامُوعَةً ، فَأَتَيْتُ بِهَا
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَشَفَ عَنْهَا ، وَنَفَثَ فِيهَا ، فَمَا أَذَانِي مِنْهَا شَيْءٌ » (٢) . أ هـ .

وَرَوَى ابْنُ السَّكَنِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ معاويةَ بْنِ الْحَكَمِ (٣) ، قَالَ : « كُنَّا مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَنْزَى أَحْيَى : عَلِيٌّ بْنُ الْحَكَمِ فَرَسًا لَهُ حَنْدَقًا ، فَأَصَابَ رِجْلَهُ
جِدَارُ الْحَنْدَقِ فَدَمَّتْهَا ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى فَرَسِهِ ، فَمَسَحَ سَاقَهُ ، فَمَا نَزَلَ
عَنْهَا حَتَّى بَرَأَ » (٤) .

وَرَوَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ بِلَفْظٍ : « فَأَصَابَ رَجُلٌ أَعْمَى - عَلِيٌّ بْنُ الْحَكَمِ -
جِدَارَ الْحَنْدَقِ ، فَدَمَّتْهَا ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَقَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ » ، فَمَا أَذَاهُ مِنْهَا
شَيْءٌ » (٥) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ عَتِيكَةَ (٦) : لَمَّا قُتِلَ أَبِي رَافِعٌ (٧)
وَسَقَطَ مِنْ دَرَجَةٍ بَيْتِهِ ، سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ ، فَأَنْكَسَرَتْ سَاقُهُ ، قَالَ : « فَحَدَّثْتُ

(١) عبد الله بن أنيس - مصغر - الجهني : أبو يحيى حليف الأنصار ، شهد العقبة الثانية واحدا وكان يكسر أصنام بني سلمة مع معاذ . له أربعة وعشرون حديثا ، انفرد له مسلم بحديث . وعنه جابر ، رجل إليه ، إلى مصر في حديث واحد . وابنه ضمرة ، وبسر بن سعيد . قال ابن يونس : توفي بالشام سنة ثمانين . وقال غيره في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين .

ترجمته في : الثقات ٢٢٣/٣ والإصابة ٢٢/٤ وخلاصة تذهيب الكمال ٤١/٢ ترجمة ٢٢٩٠ وأسد الغابة ١١٩/٣ والاستيعاب ١/٢٣٦ .

(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم ٢٩١/٢ . والخصائص الكبرى للسيوطي ٧٠/٢ ومجمع الزوائد للهيتمي ٢٤٤/٩ ولم أشر عليه في مصدر الأصل .

(٣) معاوية بن الحكم السلمي ، صحابي له ثلاثة عشر حديثا . انفرد له مسلم بحديث ، وعنه ابنه كثير ، وعطاء بن يسار خلاصة تذهيب الكمال ٢٩/٣ ترجمة ٧٠٧٣ .

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ١٨٥/٦ .

(٥) دلائل النبوة للبيهقي ١٨٥/٦ وذكره ابن حجر في الإصابة ٥٠٧/٢ في ترجمة علي بن الحكم ، وقال : رواه البغوي والطبراني وابن السكن وابن منده من طريق كثير بن معاوية بن الحكم السلمي ، عن أبيه . وقال ابن منده : غريب لا تعرفه إلا من هذا الوجه .

(٦) في جـ « عتيك » .

(٧) أبو رافع ، مولى رسوا ، الله ﷺ واسمه أسلم مات في خلافة علي بن أبي طالب .

ترجمته في : طبقات ابن سعد ٧٢/٤ - ٧٥ والجرح والتعديل ٤٩/٢ وأسد الغابة ٥٢/١ وتهذيب الكمال ١٦٠٢ والإصابة ٦٧/٤ ومشاهير

علماء الأمصار ٥٢ ت ١٤٢ .

النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « ابْسُطْ رِجْلَكَ » ، فَبَسَطْتُهَا ، فَمَسَحَهَا فَكَأَنَّهَا لَمْ أَشْكُهَا قَطُّ » (١) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَبِيدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنِ ابْنِ أَزْهَرَ ، قَالَ : « إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَثْقَلَ بِالْجِرَاحَةِ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ أَنْ هَزَمَ اللَّهُ الْكُفَّارَ - ، وَرَجَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى رِحَالِهِمْ يَقُولُ ، يَمْشِي يَقُولُ : « مَنْ يَدُلُّ عَلَى رَحْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ؟ » ،

قَالَ : فَمَشَيْتُ ، أَوْ قَالَ : سَعَيْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَنَا مُحْتَلِمٌ أَقُولُ : مَنْ يَدُلُّ عَلَى رَحْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، حَتَّى دُلُّنَا عَلَى رَحْلِهِ ، فَإِذَا بِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ مُسْتَنِدًا إِلَى مُؤَخَّرَةِ رَحْلِهِ ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى جُرْحِهِ ، فَفَتَحَ فِيهِ فَبْرًا » (٢) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَوْسٍ : أَصَابَهُ فِي قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ بَعْضُ أَسْيَافِهِمْ ، فَجُرِحَ فِي رَأْسِهِ وَرِجْلِهِ ، فَاحْتَمَلُوهُ ، فَجَاءُوا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَتَفَلَّ عَلَى جُرْحِهِ ، فَلَمْ يُؤْذِهِ » (٣) .

وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ فِيمَا ذَكَرَهُ السَّهَيْلِيُّ : أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَطَعَ يَوْمَ بَدْرٍ يَدَ مُعَوَّذِ بْنِ عَفْرَاءَ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْمِلُ يَدَهُ ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهَا وَأَلْصَقَهَا ، فَلَصِقَتْ » (٤) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ (٥) ، قَالَ : « رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلْمَةَ ، يَعْنِي : ابْنَ الْأَكْوَعِ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا سَلْمَةَ مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ ؟ ، فَقَالَ : « هَذِهِ ضَرْبَةٌ أُصِبْتُهَا يَوْمَ خَيْبَرَ ، فَقَالَ النَّاسُ : « أُصِيبَ سَلْمَةُ » ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَفَتَحَ فِيهَا ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ ، فَمَا اسْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ » (٦) .

(١) صحيح البخارى ٢٦/٥ والعينى ١٩٩/٨ وعسقلانى ٢٦٥/٧ وقسطلانى ٢٤٢/٦ باب ١٦ كتاب المغازى .

(٢) مسند الإمام أحمد ٣٥١/٤ .

(٣) دلائل النبوة للبيهقى ١٩٩/٢ وانظر سيرة ابن هشام ٤٢١/٢ وكذلك ذكره الواقدي فى المغازى ١٨٤/١ بأسانيد فى قصة قتل ابن الأشرف قال : « فتفل على جرحه فلم يؤذِهِ » .

(٤) الروض الأنف للسهيلى ٤٢/٣ والانوار المحمدية ٦٧ .

(٥) يزيد بن أبى عبيد الحجازى : أبو خالد ، عن مولى سلمة بن الأكوع ، وعنه حاتم بن إسماعيل والقطان ومكى وثقه أبو داود . قال ابن منجويه : مات سنة ست وأربعين ومائة [خلاصة تذهيب الكمال ١٧٤/٣ ترجمة ٨١٦٤] .

(٦) أخرجه البخارى فى ٦٤ كتاب المغازى (٢٨) باب غزوة خيبر الحديث ٤٢٠٦ . فتح البارى ٤٧٥/٧ عن المكى بن إبراهيم ، وأخرجه أبو داود فى الطب عن أحمد بن أبى سريح الرازى والمسند ٤٨/٤ ودلائل النبوة للبيهقى ٢٥١/٤ فى باب ماجاء فى نعت رسول الله ﷺ فى جرح سلمة بن الأكوع يوم خيبر وبرؤه من ذلك .

وَذَكَرَ الْقَاضِي : أَنَّ كُثُومَ بْنَ الْحَصِينِ (١) رُمِيَ يَوْمَ أَحُدٍ فِي نَحْرِهِ ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَرَأَ .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ خَبِيبِ بْنِ إِسَافٍ (٢) ، قَالَ : « شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَشْهَدًا ، فَأَصَابَتْنِي ضَرْبَةٌ عَلَى عَاتِقِي فَتَعَلَّقْتُ (٣) يَدِي ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَفَلَّ فِيهَا ، وَأَلْزَقَهَا ، فَالْتَأَمَتْ وَبَرَأْتُ ، وَقَتَلْتُ الَّذِي ضَرَبَنِي » (٤) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، وَابْنِ شَهَابٍ ، قَالَا : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثِينَ رَاكِبًا إِلَى بَشْرِ بْنِ رَزَامِ الْيَهُودِيِّ ، فَضَرَبَ بِشُرُوجِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُنَيْسٍ ، فَشَجَّتْهَا ضَرْبَتُهُ (٥) ، فَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَبَصَقَ فِي شَجَّتِهِ ، فَلَمْ تَقْعَ وَلَمْ تُؤْذِهِ (٦) حَتَّى مَاتَ (٧) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِدِ بْنِ عَمْرِو (٨) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « أَصَابَتْنِي رَمِيَّةٌ يَوْمَ حُنَيْنٍ فِي جَبْهَتِي ، فَسَالَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِ وَصَدْرِي ، فَسَلَّتِ النَّبِيَّ ﷺ الدَّمَ بِيَدِهِ عَنْ وَجْهِ وَصَدْرِي إِلَى ثُنْدَوِي (٩) ثُمَّ دَعَا لِي ، حَالَ جِئْتُ مَعَ وَالِدِ عَبْدِ اللَّهِ أَثْرَ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ / إِلَى مُنْتَهَى مَا مَسَحَ صَدْرَهُ ، فَإِذَا غُرَّةٌ سَائِلَةٌ كَغُرَّةِ الْفَرَسِ » (١٠) .

[٣٢٢]

- (١) كُثُومُ بْنُ حَصِينِ الْغَفَارِيِّ أَبُو رَهْمٍ - بَضْمُ الرَّاءِ ، وَسُكُونُ الْهَاءِ ، وَآخِرُهُ مِيمٌ - شَهِدَ الشَّجْرَةَ وَاحِدًا وَاسْتَخْلَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمَدِينَةِ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ . لَهُ حَدِيثَانِ ، وَعِنْدَهُ جَامِعُ أَبُو صَخْرٍ . خِلَاصَةُ التَّهْذِيبِ ٢/٣٦٧ ، ٣٦٨ ، رَقْمٌ ٥٩٧٢ .
- (٢) خَبِيبُ بْنُ إِسَافِ الْإِنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيُّ ، شَهِدَ بَدْرًا وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ : تَأَخَّرَ إِسْلَامُهُ إِلَى أَنْ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى بَدْرِ فَلَحِقَهُ فِي الطَّرِيقِ فَاسْلَمَ ، وَشَهِدَهَا وَمَابَعْدَهَا . عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ وَعَنْهُ حَبِيبُ بْنُ سَالِمٍ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : مَجْهُولٌ . مَاتَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ .
- انظُرِ الْإِصَابَةَ ٢/٧٤ وَالْخِلَاصَةَ ١/١٦٥ تَرْجُمَةُ ١٢٢٤ وَدَلَالَتُ النَّبُوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ ٦/١٧٨ .
- (٣) فِي جَدِّ « فَعَلَّقْتُ » .
- (٤) فِي الدَّلَائِلِ زِيَادَةٌ « ثُمَّ تَزَوَّجَتْ ابْنَةَ الَّذِي ضَرَبْتَهُ فَقَتَلْتَهُ ، وَحَدَّثْتَنِي فَكَانَتْ تَقُولُ : لَا عَدَمْتُ رَجُلًا وَشَكَّ هَذَا الْوِشَاحُ ، فَأَقُولُ : لَا عَدَمْتُ رَجُلًا عَجَلَ أَبَاكَ إِلَى النَّارِ » نَقَلَ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ١/٤١٨ . وَانظُرِ دَلَالَتُ النَّبُوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ ٦/١٧٨ .
- (٥) فِي جَدِّ « فَشَجَّتْهَا مَامُومَةٌ » .
- (٦) فِي جَدِّ « وَلَمْ تُؤْذِ » .
- (٧) دَلَالَتُ النَّبُوَّةِ لِأَبِي نُعَيْمٍ ٢/١٨٧ .
- (٨) عَائِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَلَالِ الْمَزْنِيِّ أَبُو هُبَيْرَةَ نَزِيلُ الْبَصْرَةِ مِنْ صَالِحِي الصَّحَابَةِ شَهِدَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ لَهُ سَبْعَةٌ أَحَادِيثٌ اتَّفَقًا عَلَى حَدِيثِ وَاحِدٍ وَعَنْهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةٍ وَأَبُو عَمْرَانَ الْجَوْنِيُّ مَاتَ فِي أَمْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فِي أَيَّامِ يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ . خِلَاصَةُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ٢/٢٧ تَرْجُمَةُ ٣٢٩٣ .
- (٩) التَّنْدُودَةُ لِلرَّجُلِ كَالثَدِيِّ لِلْمَرَاةِ . وَفِي جَدِّ « إِلَى قَدَمِي » .
- (١٠) الْمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ ٣/٥٨٧ كِتَابُ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ وَالْخِصَالِ الْكُبْرَى ١/٢٧١ وَأَبُو نُعَيْمٍ ٢/٣٩١ .

الباب الثامن

في معجزاته - ﷺ - في ذهاب التعب ، وحصول القوة في الرمي
رَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ (١) عَنْ سَفِينَةَ (٢) أَنَّهُ قَالَ لَهُ :
مَا سَمَّكَ !؟

قَالَ : « سَمَّانِي رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - : سَفِينَةَ » ، قِيلَ : « وَلِمَ ؟ » ، قَالَ : « خَرَجَ
رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ ، فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ مَتَاعُهُمْ ، فَحَمَلُوهُ عَلَى ظَهْرِي » ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اِحْمَلْ ، فَإِنَّمَا أَنْتَ سَفِينَةٌ » فَلَوْ حَمَلْتُ مِنْ يَوْمِئِذٍ ، وَقَرَبَ بَعِيرٍ
أَوْ بَعِيرَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثَةٍ ، أَوْ أَرْبَعَةٍ ، أَوْ خَمْسَةٍ ، أَوْ سِتَّةٍ ، أَوْ سَبْعَةٍ مَانَقُلَ عَلَيَّ (٣) ،
وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ سَلَمَةَ بِنِ الْأَكْوَعِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى أَنَاسٍ
يَتَنَاضَلُونَ ، فَقَالَ : « مَا أَحْسَنَ هَذَا لِلَّهِ ، ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ جَمِيعًا » ، فَلَقَدْ رَمَوْا
عَامَّةَ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَلَى السَّوَاءِ مَا نُضِلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا (٤) .

(١) في الخصائص الكبرى ٧٣/٢ « والبيهقي وأبو نعيم » .

(٢) سفينة - بفتح السين وكسر الفاء - مولى رسول الله - ﷺ - . واختلف في اسمه فقيل : مهزان وكنيته : أبو عبد الرحمن . وقيل اسمه : سقية بن مارقته قال : اعتقتني أم سلمة - زوج النبي ﷺ - وشرطت علي خدمة النبي ، وسماه رسول الله ﷺ سفينة لأنه كان معه في سفر فكلما أعبأ بعض القوم ألقى علي سفينة وترسه ورمحه حتى حملت شيئا كثيرا فقال له النبي ﷺ أنت سفينة فبقي عليه .

رؤى عنه حشر بن نباته ، وسعيد بن جهمان ، ومحمد بن المنكدر [أسد الغابة ٤١١/٢ والاستيعاب ٦٩٤ ومشاهير علماء الأمصار ٧١ ت

٢٥٠ .

(٣) في مسند الإمام أحمد ٢٢١/٥ ثم حملوه علي . والطبقات الكبرى لابن سعد ٤٩٨/١ والخصائص الكبرى ٧٣/٢ ودلائل النبوة للبيهقي

٤٧/٦ وأخرجه الحاكم في المستدرک ٦٠٦/٣ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي وأنظر الإصابة ٥٨/٢ .

(٤) الخصائص الكبرى للسيوطي ٧٤/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ١٨٢/٤ .

الباب التاسع

في معجزاته ﷺ في إذهاب النسيان ، وحصول العلم والفهم ،

وإذهاب البذاء ، وحصول الحياء

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا ، فَقَالَ : « مَنْ يَسْطُ ثَوْبَهُ حَتَّى أُرْغَ فِيهِ مِنْ حَدِيثِي ، ثُمَّ يَقْبِضَهُ إِلَيْهِ » ، فَبَسَطْتُ ثَوْبِي ، ثُمَّ حَدَّثْنَا فَقَبَضْتُهُ إِلَيَّ ، فَوَاللَّهِ مَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ ^(١) .

وَرَوَى الْحَارِثُ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ ^(٢) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « كُنْتُ أَنْسَى الْقُرْآنَ » ، فَقُلْتُ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَنْسَى الْقُرْآنَ » ،

فَضْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِي ، وَقَالَ : « اخْرُجْ يَا شَيْطَانُ مِنْ صَدْرِ عُثْمَانَ » ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدُ أُرِيدُ حِفْظَهُ ^(٣) .

وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا فَأَنْسَاهُ ، قَالَ : « ابْسُطْ رِدَاءَكَ ، فَبَسْطْتُهُ ، فَعَرَفَ بِيَدِهِ فِيهِ ثُمَّ قَالَ : « صَمَهُ » فَصَمَّمْتُهُ ، فَمَا نَسِيتُ حَدِيثًا بَعْدُ ^(٤) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ ، فَقُلْتُ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَبَعْنِي وَأَنَا شَابٌّ أَقْضَى بَيْنَهُمْ ، وَمَا أَدْرِي مَا الْقَضَاءُ ؟ » ، فَضْرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي ، وَقَالَ :

(١) أخرجه البخارى في ٩٦ كتاب الاعتصام (٢٢) باب الحجة على من قال إن احكام النبي - ﷺ - كانت ظاهرة والبخارى في التاريخ الكبير ٤٤٧/١/٢ والأدب المفرد ٩٧٥ . وأخرجه مسلم في (٤٤) كتاب فضائل الصحابة (٣٥) باب من فضائل أبي هريرة الدوسي رضى الله عنه الحديث ١٥٩ ص ١٩٤٠ عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق . وأخرجه مسلم أيضا عن قتبية بن سعيد وأبي بكر بن ابى شيبة وزهير بن حرب جميعا عن سفيان عن الزهري عن الأعرج والمسند للإمام أحمد ٢٧٤/٢ . والمعجم الكبير للطبرانى ٣١٧/٥ ، ٣١٨ ، برقم ٥٣١٤ وسنن أبى داود ٥٢٠٣ والخصائص الكبرى للسيوطى ٧٢/٢ والرسالة للإمام الشافعى الفقرة ٧٧٢ ودلائل النبوة للبيهقى ٢٠١/٦ .

(٢) في جـ « العاصى » وهو عثمان بن أبى العاص الثقفى أبو عبد الله ، عامل الطائف والبحرين وعمان نزيل البصرة ، له تسعة وعشرون حديثا ، انفرد له مسلم بثلاثة ، وعنه ابن المسيب ، ونافع بن جبير وابن سيرين ، وموسى بن طلحة . قال الحسن البصرى : ما رأيت أحدا أفضل منه ، قال محمد بن عثمان الثقفى : مات سنة إحدى وخمسين . الخلاصة ٢١٦/٢ ، ٢١٧ برقم ٤٧٥٢ .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى ٢٧/٩ حديث ٨٢٤٧ ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٦٧/٢ والمجمع ٣/٩ رواه الطبرانى ، وفيه عثمان بن بسر ، ولم اعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ٥٢/١٦ والخصائص الكبرى للسيوطى ٧٢/٢ .

« اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ ، وَثَبِّتْ لِسَانَهُ » فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، مَا شَكَّكَتُ فِي قَضَاءِ بَيْنِ اثْنَيْنِ « (١)

وَرَوَى عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :

« كَانَتْ امْرَأَةٌ تُرَافِثُ الرَّجَالَ ، وَكَانَتْ بَدِيَّةً ، فَمَرَّتْ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَأْكُلُ تَرِيدًا ، فَطَلَبَتْ مِنْهُ ، فَنَآوَلَهَا ، فَقَالَتْ : أَطْعِمْنِي مِمَّا فِيكَ ، فَأَعْطَاهَا ، فَأَكَلَتْ فَعَلَاهَا الْحَيَاءُ ، فَلَمْ تُرَافِثْ أَحَدًا حَتَّى مَاتَتْ » (٢) .

(١) المستدرك للحاكم ١٢٥/٣ كتاب معرفة الصحابة ، والخصائص الكبرى للسيوطي ٧٣/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٣٩٧/٥ إسناده ضعيف لانقطاعه ، أبو البختری هوثبت ولم يسمع من علي شيئا قاله ابن معين . والحديث في طبقات ابن سعد ٣٣٧/٢ وابن ماجه ٢٦/٢ ورواه أحمد في مسنده ٨٢/١ وله إسناده آخرين متصلين : الأول : إسناده صحيح رواه أبو داود ٣٢٧/٣ وروى الترمذي بعضه ٢٧٧/٢ وحسنه ورواه الإمام أحمد ٨٨/١ الثاني : أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٨٢/١ ، ٨٨ ، ١١١ ، ١٣٦ ، ١٤٩ ، ١٥٦ وإسناده صحيح عن حارثة بن مضرب عن علي قال بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقلت يارسول الله ، إنك تبعثني إلى قوم هم أسن مني لأقضى بينهم قال اذهب فإذن الله تعالى سيثبت لسانك ويهدي قلبك .

عن حنش عن علي قال : قال لي النبي ﷺ إذا تقدم إليك خصمان فلا تسمع كلام الأول حتى تسمع كلام الآخر فسوف ترى كيف تقضى ، قال : فقال علي فمازلت بعد ذلك قاضيا .

(٢) مجمع الزوائد ٣١٢/٨ « باب فيمن أكل من فيه شيئا » والخصائص الكبرى للسيوطي ٧٣/٢ . ورافته : حادثه بالرفث ، والرفث : كلمة جامعة لما يريد الرجل من المرأة في سبيل الاستمتاع بها من غير كناية .

[ظ ٣٢]

الباب العاشر /

في معجزاته ﷺ في إبراء الجنون

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنِ الْوَازِعِ (١) ، أَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِابْنٍ لَهُ مَجْنُونٌ ، فَمَسَحَ وَجْهَهُ ، وَدَعَا لَهُ ، فَلَمْ يَكُنْ فِي الْوَفْدِ أَحَدٌ بَعْدَ دَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْقَلَ مِنْهُ « (٢) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَنِي سَلَمَةَ ، فَوَجَدَنِي لَا أَعْقِلُ ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ ، فَرَشَّ مِنْهُ عَلَيَّ فَأَقْفَتُ « (٣) .

وَرَوَى الدَّارِمِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : « أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ بِابْنٍ لَهَا ، فَقَالَتْ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ ابْنِي هَذَا جُنُونًا ، وَإِنَّهُ يَأْخُذُهُ عِنْدَ غَدَائِنَا وَعَشَائِنَا ، فَيَعْتَلُّ عَلَيْنَا ، فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدْرَهُ ، وَدَعَا لَهُ ، فَتَعَّ ثَعَّةً (٤) ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ مِثْلُ الْجُرْوِ (٥) الْأَسْوَدِ فَشَفَى (٦) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ (٧) ، مُرْسَلًا : أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ بِابْنٍ لَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : « هَذَا ابْنِي ، وَقَدْ أَتَى عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا ،

(١) الوازع العبدى بنته أم ابان العبدية وقد ذكره في الصحابة أحمد وابن قانع وأبو بكر بن أبى على وآخرون ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٩٦/٣ ترجمة ١ والإصابة ٢١١/٦/٣ ت ٩٠٩٢ .

(٢) المجمع ٣/٩ والخصائص الكبرى ٧١/٧٠/٢ وشرح المواهب اللدنية للزرقانى ١٨٥/٥ وأبو نعيم ١٦٧/٢ .

(٣) البخارى ١٨٤/٨ ومسلم ٣/٥ .

(٤) هذه الكلمة ساقطة من ج . وثع يثع : قاء وفي المجمع ٢/٩ فثع : أى سعل .

(٥) بجيم مثلثة : الصغير من أولاد الكلاب والسباع .

(٦) دلائل النبوة لأبى نعيم ١٦٧/٢ وشمائل الرسول لابن كثير ٥٦٦ ، ٥٦٧ والمعجم الكبير للطبرانى ٥٧/١٢ رقم ٢٤٦٠ أو المسند ٢١٣٣ ،

٢٢٨٨ ومجمع الزوائد ٢/٩ ودلائل النبوة للبيهقى ١٨٢/٦ وفي شرح الزرقانى على المواهب ١٨٥/٥ ، ١٨٦ بدل « فشفى » ، « يسعى » أى

يمسى والذى فى الشفاء فشفى كالأصل بالبناء للمفعول أى شفاه الله .

(٧) محمد بن سيرين الانصارى أبو بكر ، مولده لسنتين بقيتا من خلافة عثمان بن عفان وكان سيرين أبوه مكاتبا لانس بن مالك وهم إخوة أربعة

محمد وأنس ومعبد ويحى وحفصة وكريمة أولاد سيرين ، حمل عن سنتهم العلم ، وكان محمد بن سيرين من أروع التابعين وفقهاء أهل

البصرة وعبادهم ، وكان يعبر الرؤيا ، رأى ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ ومات بالبصرة فى شوال بعد الحسن بمائة يوم وقبره ببزاة قبر

الحسن بالبصرة .

ترجمته فى : الثقات ٣٤٨/٥ وطبقات ابن سعد ١٩٣/٧ وطبقات خليفة ت ١٨٢٨ والمجمع ٤٣٩/٢ والتذهيب ٢١٤/٩ وتاريخ البخارى

٩٠/١ والمعرفة والتاريخ ٥٤/٢ والتقريب ٢٦٩/٢ والكاشف ٤٦/٢ والطحية ٢٦٣/٢ وتاريخ بغداد ٢٣١/٥ والبداية والنهاية ٢٦٧/٩ ،

٢٧٤ وشذرات الذهب ١٣٨/١ وتذكرة الحفاظ ٧٢/١ .

وَهُوَ كَمَا تَرَى ، فَادْعُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُجِيبَهُ ، فَقَالَ : « أَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَشْفِيَهُ ، وَيَكُونَ رَجُلًا صَالِحًا ، فَيُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَيَقْتَلَ ، فَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ » ، فَدَعَا لَهُ ، فَشَفَاهُ اللَّهُ - تَعَالَى - وَشَبَّ ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا ، فَقَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقُتِلَ ، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ (١) .

وَرَوَى الْبَزَّازُ - بِسَنَدٍ حَسَنِ - عَنِ الْوَازِعِ (٢) أَنَّهُ وَقَدَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، وَفِيهِ ، فَقَالَ الْوَازِعُ (٣) : « يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، يَا أَبِي وَأُمِّي جِئْتُ بِابْنِ أَخِي لِي مُصَابٌ ، أَمَا (٤) تَدْعُو اللَّهَ - تَعَالَى - لَهُ ، وَهُوَ فِي الرَّكَابِ » ، قَالَ : « قَاتِ بِهِ » ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ ، فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَنْظُرُ نَظَرَ الْمُجُنُونِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اجْعَلْ ظَهْرَهُ مِنْ قِبَلِي » فَأَقَمْتَهُ ، فَجَعَلْتُ ظَهْرَهُ مِنْ قِبَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوَجْهَهُ مِنْ قِبَلِي ، فَأَخَذَهُ ، ثُمَّ جَرَّهُ (٦) بِمَجَامِعِ رِدَائِهِ ، فَرَفَعَ يَدَهُ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطِيهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ ظَهْرَهُ ، وَقَالَ : « اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ (٧) » ، فَالْتَفَتَ وَهُوَ يَنْظُرُ نَظَرَ الصَّحِيحِ ، فَأَقْعَدَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَدَعَا لَهُ ، وَمَسَحَ وَجْهَهُ ، قَالَ : فَلَمْ تَزَلْ تِلْكَ الْمَسْحَةَ فِي وَجْهِهِ ؛ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ وَجْهُ عَدْرَاءِ شَابًا ، وَمَا كَانَ فِي الْقَوْمِ رَجُلٌ يُفْضَلُ عَلَيْهِ بَعْدَ دَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٨) .

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ بِلَفْظٍ : « قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَكْبٍ ، وَمَعَنَا رَجُلٌ مُصَابٌ ، فَقُلْتُ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ مَعِيَ رَجُلًا مُصَابًا ، فَادْعُ اللَّهَ لَهُ » ، فَقَالَ : « ائْتِنِي بِهِ » ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ ، فَأَخَذَ طَائِفَةً مِنْ رِدَائِهِ ، فَرَفَعَهَا حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطِيهِ ، ثُمَّ ضَرَبَ ظَهْرَهُ ، وَقَالَ : « اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ » فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ نَظَرَ الصَّحِيحِ لَيْسَ يَنْظُرُهُ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ أَقْعَدَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَدَعَا لَهُ ، وَمَسَحَ وَجْهَهُ ، فَلَمْ يَكُنْ فِي الْوَفْدِ أَحَدٌ بَعْدَ دَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ / يُفْضَلُ عَلَيْهِ (٩) . [٣٣]

(١) الخصائص الكبرى ٧٠/٢ . ودلائل النبوة للبيهقي ١٨٢/٦ .

(٢) في جـ « الدازع » . والصحيح أنه الوازع كما جاء في خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٢٩٦/٣ والمجمع ٢/٩ .

(٣) في جـ « الدازع » .

(٤) في جـ « ان » .

(٥) في جـ « فأتيتته » .

(٦) في جـ « ثم حزه » .

(٧) المسند ١٧١/٤ ، ١٧٢ .

(٨) سنن البزار ٢٧٩/٣ .

(٩) المسند ١٧١/٤ ، ١٧٢ والمجمع ٣/٢٩ ، ٦ ، ٢٨٩ والطبراني في الكبير ٣١٨/٥ .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّ ابْنِي أَصَابَهُ وَجَعٌ ، قَالَ : « وَمَا وَجَعُهُ (١) ؟ » .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ (٢) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ غِيلَانَ بْنِ سَلَمَةَ الثَّقَفِيِّ ، قَالَ : « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَزَلْنَا مَنَزِلًا ، فَأَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ بِإِنِّ لَهَا ، فَقَالَتْ : « يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا كَانَ فِي الْحَيِّ غُلَامٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ابْنِي هَذَا ، فَأَصَابَتْهُ الْمَوْتَةُ ، فَأَنَا أَتَمَمْتُ مَوْتَهُ ، فَادْعُ اللَّهَ لَهُ » ، فَأَدْنَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغُلَامَ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، أَخْرَجَ عَدُوَّ اللَّهِ » ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ : « أَذْهَبِي بِابْنِكَ لَنْ يَرَى بَأْسًا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - » ، ثُمَّ رَجَعْنَا ، فَجَاءَتْ أُمُّ الْغُلَامِ ، فَقَالَتْ : « وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا زَالَ مِنْ أَعْقَلِ عُلَمَانَ الْحَيِّ » (٤) .

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ يَوْلِدَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي هَذَا بِهِ جُنُونٌ ، وَإِنَّهُ يَأْخُذُهُ عِنْدَ عَدَائِنَا وَعَشَائِنَا ، فَيَحْبُثُ عَلَيْنَا ، قَالَ : فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدْرَهُ ، وَدَعَا لَهُ فَتَحَّ ثَعَّةٌ (٥) فَخَرَجَ مِنْ فِيهِ » ، وَفِي لَفْظٍ : مِنْ مَنَخَرِهِ مِثْلَ الْجُرْوِ الْأَسْوَدِ ، فَشَفِيَّ (٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أُمِّ جُنْدُبٍ (٧) ، قَالَتْ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَنْصَرَفَ مِنَ الْعَقَبَةِ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ ، وَمَعَهَا ابْنٌ لَهَا مُسُّ ، قَالَتْ : « يَا نَبِيَّ (٨) اللَّهُ ، هَذَا بِهِ بَلَاءٌ لَا يَتَكَلَّمُ » ، فَأَمَرَهَا رَسُولُ (٩) اللَّهِ ﷺ ،

(١) بياض في النسخ ١ ، ب ، ج - ورواه الحاكم في المستدرک ٤/٤١٢ ، ٤١٣ وتكملته : « قال به لم ، قال : فاتنى به فاتاه به فوضعه بين يديه فعوضه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب وأربع آيات من آخر سورة البقرة وهاتين الآيتين ﴿ وإلهم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ﴾ وآية الكرسي ، وآية من آل عمران ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو ﴾ وآية من الأعراف ﴿ إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض ﴾ وآخر سورة المؤمنون ﴿ فتعالى الله الملك الحق ﴾ وآية من سورة الجن ﴿ وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ﴾ وعشر آيات من أول الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحشر ، وقل هو الله أحد والمعوذتين فقام الرجل كأنه لم يشك شيئاً قط .

(٢) كلمة « وروى » ساقطة من ج .

(٣) الموتة بالضم : الغشي والجنون .

(٤) المسند ٤/١٧١ والخصائص الكبرى ٢/٢٨ . ودلائل أبي نعيم ٢/١٦٧ والجامع الكبير المخطوط الجزء الثاني ٢/٥٨٧ الهيئة المصرية .

(٥) ثع ثعة أى تنحنح وأخرج ماى صدره .

(٦) ودلائل النبوة ٢/١٦٧ والمجمع ٩/٢ .

(٧) أم جندب الأزديّة صحابية لها حديث وعنها ابنها سليمان بن عمرو بن الأحوص . خلاصة تهذيب الكمال ٢/٢٩٧ ترجمة ١٢ .

(٨) فى ج « يارسول الله » .

(٩) فى ج « النبى » .

فَجَاءَتْ بِتَوْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ مَاءٌ ، فَأَخَذَهُ ، فَمَجَّ فِيهِ ، وَدَعَا فِيهِ ، وَأَعَادَهُ ، ثُمَّ أَمَرَهَا ، فَقَالَ : « اسْقِيهِ ، وَأَغْسِلِيهِ » ، قَالَتْ : « فَتَبِعْتَهَا » ، فَقُلْتُ : « هَبِي لِي مِنْ هَذَا الْمَاءِ » ، قَالَتْ : « خُذْ مِنْهُ » ، فَأَخَذْتُ مِنْهُ حَفْنَةً ، فَسَقَيْتُهُ (١) ابْنِي عَبْدِ اللَّهِ ، فَعَاشَ فَكَانَ مِنْ بَرِّهِ (٢) مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ، وَلَقِيتُ الْمَرْأَةَ فَرَزَعَمْتُ أَنْ ابْنَهَا بَرٌّ ، وَعَقَلَ عَقْلًا لَيْسَ كَعُقُولِ النَّاسِ (٣) .

وَرَوَى اسْحَقُ بْنُ رَاهُوِيه ، وَابْنُ شَيْبَةَ ، عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَإِذَا نَحْنُ بِامْرَأَةٍ ، وَقَدْ عَرَضَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَعَهَا صَبِيٌّ تَحْمِلُهُ ، فَقَالَتْ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ ابْنِي هَذَا يَأْخُذُهُ الشَّيْطَانُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، لَا يَدَعُهُ » فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَتَنَاوَلَهُ ، فَجَعَلَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَقْدَمَةِ الرَّحْلِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« اُخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ » ثَلَاثًا ، ثُمَّ نَاوَلَهَا إِيَّاهُ ، فَلَمَّا رَجَعْنَا عَرَضَتْ لَنَا امْرَأَةٌ (٤) وَمَعَهَا كَبْشَانٌ تَقْوُدُهُمَا ، وَالصَّبِيُّ تَحْمِلُهُ ، فَقَالَتْ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَقْبَلْ مِنِّي هَذَيْنِ ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ عَادَ إِلَيْهِ بَعْدَ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خُذُوا أَحَدَهُمَا (٥) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مَرْثَةَ ، قَالَ : « سَافَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ ، فَرَأَيْتُ مِنْهُ شَيْئًا عَجَبًا / فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . [ظ ٢٣]

وَفِيهِ : فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ (٦) ، إِنَّ ابْنِي هَذَا بِهِ لِمَمٌّ مُنْذُ سَمِعَ سِنِينَ يَأْخُذُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ ، فَقَالَ : « أَرِنِيهِ » ، فَتَفَلَّ فِي فِيهِ ، وَقَالَ « اُخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ ، فَأَنَا (٤) رَسُولُ اللَّهِ » ، ثُمَّ قَالَ : « إِذَا رَجَعْنَا فَأَعْلِمِينَا » ، فَلَمَّا رَجَعْنَا

(١) في ا د فسقته ، وما أثبت من ج .

(٢) في ج « برد » .

(٣) المسند ١٩/٣ ، ٩٢ ، ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٧/٢ والخصائص ٢٨/٢ والمجمع ٣/٩ رواه أحمد والطبراني ورجالهم وبنحوه في بعضهم ضعف ودلائل النبوة للبيهقي ٤٤٤/٥ وسنن ابن ماجه ٣٥٢٢ وابن أبي شيبة ٤٣٥/٧ كتاب الفضائل .

(٤) في ج « المرأة » .

(٥) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٧/٢ ومصنف ابن أبي شيبة ٤٣٦/٧ كتاب الفضائل (١) باب ما أعطى الله محمدا ﷺ (١) حديث (١١٧) .

(٦) عبارة « يا نبي الله » ساقطة من ج .

(٧) في ج « انا » .

اسْتَقْبَلْتَنَا ، فَقَالَتْ : « وَالَّذِي أَكْرَمَكَ مَا رَأَيْنَا بِهِ شَيْئًا مُنْذُ فَارَقْتَنَا » (١) .
 وَرَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ الْحَرَبِيُّ بِلَفْظٍ ، قَالَ : « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَتَلَقْتُهُ
 امْرَأَةً مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا ، فَذْتَمَرَضُ (٢) ، بِهِ جُنُونٌ ، فَفَتَحَ فَاهُ ، فَبَرَقَ فِيهِ قَبْرًا .
 وَعَنْ طَاوُوسٍ (٣) مُرْسَلًا قَالَ : « لَمْ يُؤْتِ النَّبِيُّ ﷺ بِأَحَدٍ بِهِ مَسٌّ فَصَكَ فِي
 صَدْرِهِ إِلَّا ذَهَبَ » .

رَوَاهُ الْحَافِظُ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ - فِي غَرِيبِهِ ، وَقَالَ : الْمَسُّ : الْجُنُونُ .
 وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، قَالَ : خَرَجْنَا
 مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَجَّةِ الَّتِي حَجَّهَا ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِيَطْنِ الرَّوْحَاءِ ، نَظَرَ إِلَى
 امْرَأَةٍ فِي قَوْمِهِ (٤) ، فَحَبَسَ رَاحِلَتَهُ ، فَلَمَّا دَنَتْ مِنْهُ ، قَالَتْ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا
 ابْنِي مَا أَفَاقَ مِنْ يَوْمٍ وَلَدْتُهُ إِلَى يَوْمِي هَذَا » ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا ، فَوَضَعَهُ
 فِيمَا بَيْنَ صَدْرِهِ ، وَوَاسِطَةِ الرَّحْلِ ، ثُمَّ تَفَلَّ فِي فِيهِ وَقَالَ :
 « أَخْرَجَ يَاعَدُوَ اللَّهِ ، فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ » ، ثُمَّ نَاوَلَهَا إِيَّاهُ ، فَقَالَ : « خُذِيهِ فَلَا
 بَأْسَ بِهِ » .

قَالَ أُسَامَةُ : فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَجَّتَهُ وَأَنْصَرَفَ ، حَتَّى إِذَا نَزَلَ بِيَطْنِ
 الرَّوْحَاءِ ، أَتَتْهُ تِلْكَ الْمَرْأَةُ بِشَاةٍ قَدْ شَوَّتَهَا ، فَقَالَتْ : « أَنَا أُمُّ الصَّبِيِّ » . قَالَ :
 « وَكَيْفَ هُوَ ؟ » ، قَالَتْ (٥) : « مَا رَأَيْتُ (٦) مِنْهُ شَيْئًا بَعْدُ » ، قَالَ : « خُذْ مِنْهَا
 الشَّاةَ (٧) » .

وَالْأَحَادِيثُ (٨) فِي هَذَا كَثِيرَةٌ ، وَفِيهَا ذَكَرْنَا كِفَايَةً .

(١) مسند الإمام أحمد ١٧٠/٤ ، ١٧١ ، ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٧/٢ والمستدرک للحاکم ٣٧١/١ الجنائز والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٤٨/٦ والإصابة ٣٥٢/٦ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٢/٦ ومصنف ابن أبي شيبة ٤٣٥/٧ كتاب الفضائل (١) باب ما أعطى الله محمدا ﷺ . حديث ١١٥ ، وسنن ابن ماجة ٣٥٤٨ والمعجم الكبير للطبراني ٣١٨/٥ ط العراق ومجمع الزوائد للهيتمي ٦/٨ .

(٢) تمرض : ضعف في امره « القاموس : مرض » .

(٣) طاووس بن كيسان الهمداني الخولاني ، أمه من أبناء فارس ، أبوه من النمر بن قاسط كنيته : أبو عبد الرحمن ، من فقهاء أهل اليمن وعبادهم ، وخيار التابعين وزهادهم ، فمرض بمرض ومات بمكة سنة إحدى ومائة ، وصلى عليه هشام بن عبد الملك بن مروان بين الركن والمقام ترجمته في : الجمع ٢٣٥/١ والتهذيب ٨/٥ والتقريب ٣٧٧/١ والكاشف ٣٧/٢ وتاريخ أسماء الثقات ١٢٢ وتاريخ الثقات ٢٢٤ ومشاهير علماء الأمصار ١٩٨ ت ٩٥٥ .

(٤) في « تسوق » وما أثبت من جـ .

(٥) في جـ « قال » .

(٦) في جـ « ما رأيت منه شيء بعد » .

(٧) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٧/٢ والمسند ١٧٠/٤ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٥/٦ والمجمع ٢٠٩/٢ ، ٢٨٩/٦ .

(٨) في جـ « ذلك » .

الباب الحادى عشر

فى إبراءِ أمراضِ شتى

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَرَبَةَ ، عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ (١) ، قَالَ : « أَخَذْتُ شَحْمَةً فَازْدَرَدْتُهَا ، فَأَشْتَكَيْتُ مِنْهَا سَنَةً ، ثُمَّ إِنِّي ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَسَحَ بَطْنِي ، فَأَلْقَيْتُهَا خَضْرَاءَ ، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا أَشْتَكَيْتُ بَطْنِي حَتَّى السَّاعَةِ » (٢) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالٍ وَثِقُوا إِلَّا أَبَا أُمَيَّةَ الْأَنْصَارِيَّ ، فَيَحَرَّرُ حَالَهُ ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ جُرْهُدِ بْنِ خُوَيْلِدٍ (٤) : « أَنَّهُ أَكَلَ بِيَدِهِ الشَّهَالَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « كُلْ بِالْيَمِينِ » ، فَقُلْتُ : « إِنَّهَا مُصَابَةٌ » ، فَفَنَّتْ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَا أَشْتَكَى حَتَّى مَاتَ » (٥) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَصَحَّحَهُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : « أَنَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَشَاكُ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اشْفِهِ » ، أَوْ قَالَ : « عَافِهِ » فَمَا أَشْتَكَيْتُ وَجَعَى ذَلِكَ بَعْدُ » (٦) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، قَالَ : « عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - فِي بَنِي سَلَمَةَ ، فَوَجَدَنِي لَا أَعْقِلُ شَيْئًا ، (٧) فَتَوَضَّأَ ، فَرَشَّ مِنْهُ عَلَيَّ فَأَقْفْتُ » (٨) .

(١) رفاعة بن رافع بن خريج الأنصاري ، مدني ثقة ، عن أبيه ، وعنه ابنه عباية - بفتح العين والباء وبعد الألف ياء - وقال جماعة : عباية عن جدة رافع . قال المزني في التهذيب وهو المحفوظ . الخلاصة ٣٢٦/١ ترجمة ٢٠٧٢ .

(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٧/٢ . ودلائل النبوة للبيهقي ١٨٢/٦ .

(٣) رافع بن خديج بن رافع بن عدى بن يزيد بن جشم بن حارثة الأوسي ، صحابي شهد أحداً وما بعدها له ثمانية وسبعون حديثاً . اتفق على خمسة ، وانفرد مسلم بثلاثة ، وعنه ابنه رفاعة ، وبشير بن يسار وسليمان بن يسار وطاوس . قال خليفة : مات سنة أربع وسبعين . الاستيعاب ٤٧٩/٢ والمعارف لابن قتيبة ٥٠ والإصابة ٤٩٥/١ والخلاصة ٣١٤/١ ترجمة ١٩٩٤ وأسد الغابة ٢/٢٠٤ .

(٤) جرهد - بوزن جعفر وسنبل أى بفتح الجيم والهاء ، أو بضمهما مع سكن الراء - ابن خويلد بن بجرة بن عبد ياليل بن زرة بن رزاح - بكسر الراء وفتح الزاى - بن عدى بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلمان بن أسلم بن أقصى الأسلمي ، من أهل الصفة رويت عنه أحاديث منها حديثه المشهور في أن « الفخذ عورة » وصححه ابن حبان . عداؤه في أهل المدينة على الصحيح . مات جرهد سنة إحدى وستين . [الإصابة ٢٤١/١ والخلاصة ١٧٥/١] .

(٥) المعجم الكبير للطبراني ٣٠٦/٢ برقم ٢١٥١ قال في المجموع ٢٦/٥ رواه الطبراني عن طريق سفيان بن فروة عن بعض بني جرهد ووالخصائص الكبرى ٧٠/٢ . والإصابة ٢٤٢/١ .

(٦) المستدرک للحاکم ٦٢١/٢ فى التاريخ ومسند الإمام أحمد ٨٤/١ ، ١٢٨ .

(٧) لفظ « شيئاً » ساقط من ج . (٨) صحيح البخارى ٦٠/١ باب صب النبي ﷺ وضوءه على المغمى عليه - كتاب الوضوء .

[٣٤٥]

/ جماع أبواب

معجزاته ﷺ وأثر يده الشريفة

وريقه الطيب ، غير ما تقدم

الباب الأول

في بركة يده^(١) - ﷺ - في شياه أبي قرصافة^(٢)

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ أَبِي قِرْصَافَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، قَالَ :
 « كَانَ بَدْءُ إِسْلَامِي أَنِّي كُنْتُ يَتِيمًا بَيْنَ أُمِّي وَخَالَتِي ، فَكَانَ^(٣) أَكْثَرُ مَيْلِي لِخَالَتِي ،
 وَكُنْتُ أُرْعَى شَوْهَاتٍ لِي ، وَكَانَتْ خَالَتِي كَثِيرًا مَا تَقُولُ لِي : « يَا بَنِي لَا تَمُرَّ عَلَيَّ هَذَا
 الرَّجُلُ فَيَغْيِبُكَ^(٤) ، وَبُضِّلَكَ » ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ حَتَّى آتِيَ الْمَرْعَى ، فَأَتْرُكُ^(٥)
 شَوْهَاتِي ، وَآتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَا أَزَالَ أَسْمَعُ^(٦) مِنْهُ ، ثُمَّ أُرُوحُ^(٧) بِغَنَمِي ضَمْرًا
 يَابِسَاتِ الضُّرُوعِ ، فَقَالَتْ لِي خَالَتِي : « مَا لِيْغْنِمِكَ يَابِسَاتِ الضُّرُوعِ ؟ » ،
 قُلْتُ : « لَا أَدْرِي » ، ثُمَّ عَدْتُ إِلَيْهِ الْيَوْمَ الثَّانِي ، فَفَعَلْ كَمَا فَعَلَ فِي^(٨) الْيَوْمِ
 الْأَوَّلِ ، ثُمَّ إِنِّي رَجَعْتُ^(٩) بِغَنَمِي كَمَا رَجَعْتُ^(١٠) فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ عَدْتُ إِلَيْهِ فِي
 الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْمَعُ مِنْهُ حَتَّى أَسْلَمْتُ وَبَايَعْتُهُ وَصَافَحْتُهُ ، وَشَكَوْتُ إِلَيْهِ
 أَمْرَ خَالَتِي ، وَأَمَرَ غَنَمِي ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « جِنِّي بِالشَّيْءِ » ، فَجِئْتُهُ
 بِهِنَّ ، فَمَسَحَ ظُهُورَهُنَّ وَضُرَّوعَهُنَّ ، وَدَعَا فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ ، فَامْتَلَأْنَ لَحْمًا وَلَبَنًا ، فَلَمَّا
 دَخَلْتُ عَلَيَّ خَالَتِي ، قَالَتْ :

« يَا بَنِي هَكَذَا فَارِعَ » ، فَقُلْتُ : يَا خَالَتِي ، مَا رَعَيْتُ إِلَّا حَيْثُ أُرْعَى كُلَّ يَوْمٍ ،
 وَلَكِنْ أَخْبِرْكَ بِقِصَّتِي^(١١) فَأَخْبَرْتَهَا^(١٢) بِالْقِصَّةِ ، وَإِتْيَانِي النَّبِيَّ ﷺ ، وَأَخْبَرْتَهَا
 بِسِيرَتِهِ وَبِكَلَامِهِ ، فَقَالَتْ أُمِّي وَخَالَتِي : « اذْهَبِي بِنَا إِلَيْهِ » ، فَذَهَبْتُ أَنَا وَأُمِّي
 وَخَالَتِي فَأَسْلَمْنَا ، وَبَايَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَصَافَحَهُمَا^(١٤) .

(١) في جـ « بركته » .

(٢) جندرة بن خيشنة أبو قرصافة اللبثي مولى بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة صاحب رسول الله ﷺ وكان يتيمًا بين أمه وخالته وكان يسكن أرض تهامة وبايع النبي ﷺ وهو صغير . المعجم الكبير للطبراني ١/٣ .

(٤) في جـ « فيفك » .

(٣) في جـ « كان » .

(٧) في جـ « غنمي » .

(٦) في جـ « نبي » .

(٥) في جـ « وأترك » .

(١٠) في جـ « رحمت » .

(٩) في جـ « جنت » .

(٨) هذا اللفظ زيادة من جـ .

(١٣) في جـ « وأتاني رسول الله » .

(١٢) في جـ « وأخبرتها » .

(١١) كلمة « بقصتي » ساقطة من جـ .

(١٤) المعجم الكبير للطبراني ٢/١/٣ ترجمة جندرة بن خيشنة أبو قرصافة اللبثي ٢٢٤ حديث رقم ٢٥١٢ قال في المجموع ٣٩٦/٩ ورجاله ثقة قلت :

هذا مخالف لما سياتي منه حول رجال هذا السند من أن فيه من لم يعرفهم فكيف يكونون ثقة .

وانظر كذلك الخصائص الكبرى للسيوطي ٥٩/٢ ، ٦٠ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٦١/٢ وفي سبل الهدى والرشاد ٤٦/٢ « قالت أمي وخالتي يابني ما رأينا مثل هذا الرجل لا أحسن وجهًا ولا أنقى ثوبًا ولا ألبس كالأمر ورأينا كالأمر يخرج من فيه » رواه البيهقي .

الباب الثاني

في بركة يده الشريفة في نبات الشعر ، والشعر الذي لم ينبت

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ (١) ، أَنَّ رَجُلًا وُلِدَ لَهُ غُلَامٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَى بِهِ ، فَدَعَا لَهُ بِالْبُرْكَ ، وَأَخَذَ بِجَبْهَتِهِ (٢) ، فَنَبَتَتْ شَعْرَةٌ (٣) فِي جَبْهَتِهِ كَأَنَّهَا هُلْبَةٌ (٤) فَرَسٍ ، فَسَبَّ الْغُلَامَ فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ الْخَوَارِجِ أَجَابَهُمْ ، فَأَخَذَهُ أَبُوهُ ، فَأَوْثَقَهُ وَحَبَسَهُ ، فَسَقَطَتْ تِلْكَ الشَّعْرَةُ ، فَشَقَّ عَلَيْهِ سَقُوطُهَا ، فَقِيلَ : هَذَا مِمَّا هَمَمْتُ بِهِ ، أَلَمْ تَرَ بُرْكَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَعَتْ ؟ ، فَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى تَابَ ، فَرَدَّ اللَّهُ - تَعَالَى - عَلَيْهِ الشَّعْرَةَ بَعْدُ فِي وَجْهِهِ ، قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ : « فَرَأَيْتَهَا بَعْدَمَا نَبَتَتْ قَدْ سَقَطَتْ ، ثُمَّ رَأَيْتَهَا قَدْ نَبَتَتْ ، أَيَّ بَعْدَ مَا تَابَ (٥) » .

وَقَالَ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ - فِي طَبَقَاتِهِ - الْهَلْبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَدِيِّ (٦) وَفَدَّ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - وَهُوَ أَقْرَعُ ، فَمَسَحَ رَأْسَهُ فَنَبَتَتْ شَعْرَةٌ ، فَسُمِّيَ الْهَلْبُ (٧) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ / بِسَنَدٍ حَسَنٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَلَالِ الْأَنْصَارِيِّ (٨) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، قَالَ : « ذَهَبَ بِي أَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - ، فَقَالَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ [ظ ٣٤]

(١) أبو الطفيل : اسمه عامر بن وائلة ، أدرك ثمانين سنين من حياة رسول الله ﷺ ، ومات سنة سبع ومائة ، وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ

ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٥٧/٥ ، ٦٤/٦ ، والاستيعاب ت ١٣٤٤ والتجريد ٢٨٩/١ ، السير ٤٦٧/٤ وابن عساكر ٤١٢/٨ ب وأسد الغابة ٩٦/٣ والعبر ١١٨/١ ، ١٣٦ تذهيب التهذيب ٨٢/٥ ، النجوم الزاهرة ٢٤٣/١ ، والإصابة ١١٣/٤ وشذرات الذهب ١١٨/١ والعقد الثمين ٨٧/٥ وتهذيب الكمال ٦٤٦ ، ١٦٢٣ وتهذيب ابن عساكر ٢٠٣/٧ ومشاهير علماء الأمصار ٦٤ ت ٢١٤ .

(٢) في ج - « وأخذ فيها » .

(٣) في ج - « فنبت شعره » .

(٤) الهلب : الشعر كله ، أو ما غلظ منه ، أو شعر الذنب .

(٥) دلائل النبوة للبيهقي ٢٣١/٦ وشمائل الرسول لابن كثير ٣٢١ والخصائص الكبرى ٨٤/٢ .

(٦) الهلب - بضم الهاء ، وسكون اللام آخره باء موحدة - ويقال : إن هلبا لقب له ، واسمه يزيد بن جرول الطائي ، صحابي له حديث ، وعنه ابنه قبيصة - بفتح القاف وكسر الباء .

خلاصة تذهيب الكمال ٢٥/٣ ترجمة ٧٧٦٩ .

(٧) الخصائص الكبرى ٨٤/٢ ، ٨٥ وابن سعد ٢٩٥/٦ وكذا ٣٢/٦ .

(٨) عبدالله بن هلال بن عبدالله بن همام الثقفي ، ذكره جماعة منهم البزار في الصحابة وقال ابن حبان : له صحبة وقال البيهقي : سكن مكة ، وذكره البخاري في الصحابة وقال ابن منده : عداؤه في أهل الطائف .

« الإصابة ١٣٨/٤ ترجمة ٤٩٩٩ » .

الله « فَمَا أَنْ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا ، فَدَعَا لِي ، وَبَارَكَ لِي » .

قَالَ الرَّاوى : فَرَأَيْتَهُ أَيْبَضَ الرَّأْسَ وَاللِّحْيَةَ ، مَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْرُقَ رَأْسَهُ مِنَ الْكَبِيرِ ، وَكَانَ يَصُومُ النَّهَارَ ، وَيَقُومُ اللَّيْلَ (١) .

وَرَوَى الْبَعَوِيُّ - فِي مُعْجَمِهِ - وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي الْوَضَّاحِ بْنِ سَلَمَةَ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ (٢) تَغْلِبَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْجُهَنِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - بِالسِّيَالَةِ فَأَسْلَمْتُ ، فَمَسَحَ رَأْسِي »

قَالَ الرَّاوى : فَأَتَتْ عَلَى عَمْرِو مِائَةَ سَنَةٍ ، وَمَاشَابَ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - مِنْ رَأْسِهِ (٤) » .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الثَّلَاثَةِ - إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي - الْكَبِيرِ - : « كَانَ وَسَطَ رَأْسِ السَّائِبِ أَسْوَدَ وَبَقِيَّتُهُ بَيْضَاءَ (٧) » ، وَذُكِرَ الْحَدِيثُ عَنْ عَطَاءٍ - مَوْلَى السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - ، قَالَ : « رَأَيْتُ السَّائِبَ لِحْيَتَهُ بَيْضَاءَ ، وَرَأْسَهُ أَسْوَدَ » ، فَقُلْتُ : يَا مَوْلَايَ مَا لِرَأْسِكَ الْأَبْيَضَ ؟ فَقَالَ (٨) : لَا يَبْيِضُ رَأْسِي أَبَدًا ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - مَرَّ بِي وَأَنَا غُلَامٌ أَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّهِمْ ، وَأَنَا فِيهِمْ ، فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ السَّلَامَ مِنْ دُونِ الْغُلَمَانِ فَدَعَا

(١) مجمع الزوائد ٣٩٩/٩ رواه الطبراني واسناده حسن والمعجم الكبير للطبراني ٢٤/٢٠٩ رقم ٥٢٧ قال في المجمع ٩/٢٦٦ وفيه يحيى الجماني وهو ضعيف .

(٢) في جـ « عمر » وهو عمرو بن تغلب - بفتح التاء وسكون الغين وكسر اللام - النمرى - بفتح النون والميم - الجواثي - بضم الجيم ، اخره مثقلة - وجواثي من قرى البحرين وهو اول موضع جمعت فيه الجمعة بعد المدينة كما في المراصد ١/٣٥٢ صحابي له حديثان ورواهما البخارى ، وعنه الحسن والحكم بن الاعرج فيما قيل .
« خلاصة تذهيب الكمال ٢/٢٨١ ت ٥٢٥٩ » .

(٣) السیالة : اول مرحلة لاهل المدينة إذا ارادوا مكة . « معجم البلدان ٣/٢٩٢ »

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ٦/٢١٦ والمعجم الكبير للطبراني ١٧/٤٠ برقم ٨٤ قال في المجمع ٩/٤٠٥ رواه الطبراني ورجاله إلى ابى نعيم ثقات والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/٨٢ وذكره الحافظ ابن حجر في ترجمة عمر بن ثعلبة الجهني ثم الزهرى . وعزاه للبقوى وابن السكن وابن منده وقال ابن حجر : في إسناده من لا يعرف . « الإصابة ٢/٥٢٧ » .

(٥) المعجم الكبير للطبراني ٧/٩٠ برقم ٦٦٩٢ ورواه في الاوسط ٣٦٥ مجمع البحرين ، والصغير ١/٢٤٩ قال في المجمع ٩/٤٠٩ ورجال الكبير رجال الصحيح غير عطاء مولى السائب وهو ثقة ، ورجال الصغير والاوسط ثقات .

(٦) لفظ « أسود » ساقط من جـ .

(٧) في جـ « أبيض » وانظر : دلائل النبوة للبيهقي ١/٢٥٩ وصحيح البخارى ٤/٢٢٦ ، ٢٢٧ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/٨٢ .

(٨) في ١ ، ب « قال » وما أثبت من جـ .

لي ، فقال : « مَا اسْمُكَ ؟ » ، قُلْتُ : « اسْمِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أُخِي النَّيْمِ ^(١) »
ابن قَاسِطٍ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي ، وَقَالَ : « بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ » ، فَلَا يَبْيَضُّ
مَوْضِعَ يَدِ ^(٢) رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - ^(٣) .

وَرَوَى ^(٤) الْبُخَارِيُّ - فِي التَّارِيخِ - ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَمَنَةَ بِنْتِ أَبِي
الشَّعْثَاءِ ، وَقُطَيْبَةَ ^(٥) كِلَاهُمَا عَنْ مَدْلُوكِ أَبِي سُفْيَانَ ^(٦) ، قَالَ : « أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
- ﷺ - مَعَ مَوَالِي ^(٧) ، فَأَسَلَمْتُ ، فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بِيَدِهِ عَلَى رَأْسِي ،
قَالَ : « فَرَأَيْنَا مَامَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - مِنْ رَأْسِهِ أَسْوَدَ ، وَقَدْ شَابَ مَاسِوَى
ذَلِكَ ^(٨) » .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ - فِي تَارِيخِهِ - عَنْ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسِ
الظَّفَرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ - ﷺ - الْمَدِينَةَ ، وَأَنَا ابْنُ أُسْبُوعَيْنِ فَاتَى
بِي ، فَمَسَحَ رَأْسِي ، وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ ، وَحَجَّ حَجَّةَ الْوَادِعِ ، وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ .
قَالَ ابْنُ يُونُسَ : وَلَقَدْ عَمَّرَ أَبِي حَتَّى شَابَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ ، وَمَا شَابَ مَوْضِعُ يَدِ
النَّبِيِّ - ﷺ - مِنْ رَأْسِهِ ، وَلَا مِنْ حَيْثِهِ ^(٩) .

(١) « أخت » ، وما أثبت من ب ، وفي المعجم الكبير للطبراني ١٩٠/٧ « أخو النمر » . وكذا في دلائل النبوة للبيهقي ٢٠٩/٦ وفي مختصر الشمائل
المحمدية للترمذي ٥٣ ، السائب بن يزيد ابن أخت نمر الكندي ، صحابي صغير السن ، روى عن عمر وغيره قال الذهبي : روايته في الكتب
كلها . ولد في السنة الثانية من الهجرة ، ومات سنة ثمانين وفي قوله إنه آخر من مات بالمدينة من الصحابة .
شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ١٨٥/٥

(٢) في ج « محمد » .

(٣) المعجم الكبير للطبراني ١٩٠/٧ وشرح الشفا للقاري ٦٨٤/٢ والخصائص الكبرى ٨٢/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٠٩/٦ وذكره الهيثمي في
مجمع الزوائد ٤٠٩/٩ وقال : أخرجه الطبراني في الكبير ورجال الكبير رجال الصحيح غير عطاء مولى السائب ، وهو ثقة وانظر : صحيح
البخاري ٥٩/١ .

(٤) لفظ « وروى » ، ساقط من ج .

(٥) قطيبة بن قتادة السدوسي ، أتى النبي ﷺ فبايعه .

الترجمة في : الثقات ٢٤٧/٣ والطبقات ٧٥/٧ والإصابة ٢٣٨/٣ وتاريخ الصحابة ٢١٦ ت ١١٥٩ .

(٦) مدلوك ، أبو سفيان ، أتى النبي ﷺ فأسلم ، فدعا له النبي ﷺ ومسح برأسه ، وكان رأس أبي سفيان مامسته يد رسول الله ﷺ أسود وسائره
أبيض .

ترجمته في : الثقات ٢٨٢/٣ والطبقات ٤٣٦/٧ والإصابة ٣٩٥/٢ وتاريخ الصحابة ٢٢٥ ، ٢٢٦ ت ١٢٨١ .

(٧) ت ب ، ج ، د « موالى » .

(٨) طبقات ابن سعد ٤٣٦/٧ والتاريخ الكبير للبخاري ٥٥/٢/٤ ودلائل البيهقي ٢٠٩/٦ .

(٩) التاريخ الكبير للبخاري ٥٥/٢/٤ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٠٩/٦ والخصائص الكبرى ٨٢/٢ . الطبقات الكبرى لابن سعد ٨٤/٢ ، ٨٥
والتاريخ الكبير للبخاري ١٦/١/١ عن يحيى بن موسى ، عن يعقوب بن محمد ، عن إدريس ، ونقله الحافظ ابن حجر عنه ، وعن علي بن
السكن ومطولا ، الإصابة ٢٧٠/٣ ، وانظر أيضا : دلائل النبوة للبيهقي ٢١٢/٦ ، ٢١٤ والخصائص الكبرى للسيوطي ٨٢/٢ .

وَرَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - مَسَحَ رَأْسَ عُبَادَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَثْمَانَ الزُّرْقِيِّ ، وَدَعَا لَهُ ، فَمَاتَ ، وَهُوَ ابْنُ ثِيَابَيْنِ سَنَةً ، وَمَا شَابَ « (١) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيُّ - فِي فَوَائِدِهِ - ، عَنْ بِشْرِ (٢) بْنِ عَقْرَبَةَ الْجُهَنِيِّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - مَسَحَ رَأْسَهُ ، فَكَانَ أَثْرُ يَدِهِ مِنْ رَأْسِهِ أَسْوَدَ ، وَسَائِرُهُ أَبْيَضَ . (٣)

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَحَسَنَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ (٤) قَالَ : « مَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - بِيَدِهِ عَلَى رَأْسِي ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ جَمِّهُ » فَبَلَغَ بَضْعًا / وَمِائَةَ سَنَةٍ ، وَمَافِي لِحْيَتِهِ بَيَاضٌ ، وَلَقَدْ كَانَ مُنْبَسِطَ الْوَجْهِ ، وَلَمْ يَنْقَبِضْ وَجْهَهُ حَتَّى مَاتَ » (٥) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ يَهُودِيًّا أَخَذَ مِنْ لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ - ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ جَمِّهُ » ، فَاسْوَدَّتْ لِحْيَتُهُ بَعْدَمَا كَانَتْ بَيَاضًا » (٦) .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَنبَأَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : حَلَبَ يَهُودِيٌّ لِلنَّبِيِّ ﷺ - نَاقَةً ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ جَمِّهُ » ، فَاسْوَدَّ شَعْرُهُ ، حَتَّى كَانَ أَشَدَّ (٧) سَوَادًا مِنْ كَذَا وَكَذَا (٨) ، قَالَ مَعْمَرٌ : « وَسَمِعْتُ قَتَادَةَ يَذْكُرُ أَنَّهُ عَاشَ تِسْعِينَ سَنَةً فَلَمْ يَشِبْ » (٩) .

(١) الخصائص الكبرى للسيوطي ٨٢/٢ .

(٢) في ١ ، ب بشيره وما أثبت من جـ وهو بشر بن عقربة الجهني ، أبو اليمان ، له ولأبيه صحبة وقيل : بشير . قال ابن السكن عن البخاري : بشر اصبح . قال ابن عبد البر : مات بشر بن عقربة بعد سنة خمس وثمانين وقال ابن حبان : مات بقرية من كور فلسطين . وقد ورد الحديث في الاصابة بزيادة ترجمته في : الثقات ٣١/٣ وأسد الغابة ١٨٨/١ والتجريد ٥٠/١ والاصابة ١٥٩/١ ترجمة ٦٦٨ .

(٣) الخصائص الكبرى ٨٢/٢ .

(٤) عمرو بن أخطب : أبو زيد الأنصاري الخزرجي ، المدني الأعرج من مشاهير الصحابة الذين نزلوا البصرة ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم - أحاديث وغزا معه ثلاث عشرة غزوة ، وتوفي في خلافة عبد الملك بن مروان . وانظر : شرح الزرقاني على المواهب ١٨٥/٥ - ١٨٦ وطبقات ابن سعد ٢٨/٧ وطبقات خليفة ١٤٥٩ والتاريخ الكبير ٣٠٩/٦ والجرح والتعديل ٢٢٠/٦ وأسد الغابة ١٩٠/٤ والاصابة ٥٢٢/٢ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٧٢/١ .

(٥) أخرجه الترمذي في سننه ٥٩٤/٥ ، وحسنه ، ودلائل النبوة للبيهقي ٢١١/٦ قلت : هذا إسناد صحيح موصل . ومسند الإمام أحمد ٧٧/٥ ، ٢٤٠ والخصائص الكبرى ٨٢/٢ .

(٦) دلائل النبوة للبيهقي ٢١٠/٦ وله شاهد بإسناد مرسل ، والخصائص الكبرى ٨٢/٢ .

(٧) في جـ « أسود سوادا » .

(٨) دلائل النبوة للبيهقي ٢١٠/٦ وأخرجه أبو داود في المراسيل عن أبي بكر بن أبي شيبة وأحمد بن منيع كلاهما عن ابن المبارك ، عن معمر ، عن قتادة ، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزني ٢٢٩/١٢ والخصائص الكبرى ٨٢/٢ .

(٩) دلائل النبوة للبيهقي ٢١٠/٦ والخصائص الكبرى للسيوطي ٨٢/٢ وفيه « وسمعت غير قتادة يذكر .. » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنِ الذِّيَالِ (١) بن عُبَيْد ، أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ حَنْظَلَةَ بْنَ حُذَيْمٍ (٢) بن حَنِيفَةَ التَّمِيمِيَّ ، أَنَّ أَبَاهُ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَقَالَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ لِي بَيْنَ دَوَى عَدِّي ، وَأَنَّ هَذَا أَصْغَرُهُمْ ، فَادْعُ اللَّهَ لَهُ ، فَمَسَحَ رَأْسَهُ ، وَقَالَ :

« بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ » أَوْ « بُرِكَ فِيكَ » .

قَالَ الذِّيَالُ (٣) : « يُؤَقَّ بِالْإِنْسَانِ الْوَارِمِ وَجْهَهُ ، فَيَنْفُلُ عَلَى يَدَيْهِ ، وَيَقُولُ : « بِاسْمِ اللَّهِ » ، وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مَوْضِعَ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - ثُمَّ يَمْسَحُ نَوْضِعَ الْوَرَمِ فَيَذْهَبُ الْوَرَمُ » . (٣)

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالْحَسَنُ ، وَيَعْقُوبُ (٤) بنُ سُفْيَانَ ، وَأَبُو يَعْلَى وَصَحَّحَهُ ، وَالصَّبَّاحُ - فِي الْمُخْتَارَةِ - عَنْ حَنْظَلَةَ (٥) .

(١) في جـ «الذبال» وهو ذبال - بفتح الذال ، وتشديد الباء ، آخره لام - ابن عبد الرحمن بن حنظلة الحنفي - وفي التهذيب ، وابن الملقن ، والميزان - ابن عبيد بن حنظلة بن حذيم بن حنيفة ، عن جده ، وعنه سلمة بن قتيبة وغيره ، وثقه ابن معين .
شرح الزرقاني على المواهب ١٨٦/٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٣١٢/١ ترجمة ١٩٨٤ .

(٢) هو حنظلة بن حذيم بن حنيفة التميمي ويقال : الأسدي ذكره ابن حجر في الإصابة ٣٥٩/١ وقد مع أبيه وجده - وهو صغير على النبي ﷺ تفرد بالرواية عنه حفيده الذيال بن عبيد بن حنظلة .

(٣) مسند الإمام أحمد ٦٨/٥ الخصائص الكبرى للسيوطي ٨٤/٨٣/٢ ومجمع الزوائد ٤٠٨/٩ رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه وأحمد في حديث طويل ، ورجال أحمد ثقات ، والبخاري في التاريخ الكبير ٢ : ١ : ٢٧ - ودلائل النبوة للبيهقي ٢١٤/٦ ، ٢١٥ .

(٤) لفظ «ابن» ساقط من جـ

(٥) دلائل النبوة للبيهقي ٢١٤/٦ ، ٢١٥ ورواه الحسن بن سفيان في مسنده ، ورواه الطبراني بطوله منقطعا ، ورواه أبو يعلى من هذا الوجه وليس بتمامه ، وكذا رواه يعقوب بن سفيان في مسنده . «الإصابة» ٣٥٩/١ ورواه البخاري في التاريخ الكبير ٢ : ٢٧/١ ورواه الطبراني في الكبير ٢٠٥/٧ وشرح السنة للبخاري ٢٦١/٢ وكنز العمال ٢٢٢٠٠ واتحاف السادة المتقين للزبيدي ١١٣/٥ تصوير بيروت وعمل اليوم والليلة لابن السنن ٥٩٨ ط الهند ، وسنن الدارقطني ٢٣٤/١ المسند ٢٠١/١ والمعجم الأوسط ٤٢٤ / ٢ ، ٤٢٥ حديث ٢٩١٧ والطبقات الكبرى لابن سعد ٧٢/٧ ط صادر .

الباب الثالث

في بركة يده الشريفة - ﷺ - في مسحه وجه بعض أصحابه

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ شَاهِينَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ الْبَكَّائِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَابْنِ بَخْرَيْءٍ - فِي تَارِيخِهِ - ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ - فِي مُعْجَمِهِ - مِنْ طَرِيقِ الْجَعْدِ (٢) ، عَنْ صَاعِدِ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ بَشْرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ بَشْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ (٣) ابْنِ ثَوْرٍ ، أَنَّهُ وَقَفَ مِنْ بَنِي الْبَكَّاءِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - ثَلَاثَةَ نَفَرٍ : مُعَاوِيَةَ بْنَ ثَوْرٍ ، وَابْنَهُ بَشْرًا ، وَالْفَجِيعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَمَعَهُمْ (٤) عَبْدُ عَمْرٍو ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَتَبَرَّكَ بِمَسِّكَ ، وَمَسَّحَ وَجْهَ ابْنِي بَشْرًا ؛ فَمَسَّحَ وَجْهَهُ بِيَمِينِهِ وَدَعَا لَهُ ، فَكَانَتْ فِي وَجْهِهِ مَسْحَةُ النَّبِيِّ - ﷺ - كَالغُرَّةِ ، وَكَانَ لَا يَمَسُّحُ شَيْئًا إِلَّا بَرِيءًا (٥) ، وَأَعْطَاهُ أَعْنَزًا عَفْرًا (٦) .

قَالَ الْجَعْدُ : « فَالَسَّنَهُ رُبَّمَا أَصَابَتْ بَنِي الْبَكَّاءِ ، وَلَا تُصَيِّهُمُ » .
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ :

وَأَبِي الَّذِي مَسَّحَ الرَّسُولُ بِرَأْسِهِ وَعَدَا لَهُ بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ
أَعْطَاهُ أَحْمَدٌ إِذْ أَتَاهُ أَعْنَزًا عَفْرًا نَوَاجِلَ لَيْسَ بِاللَّجِبَاتِ
يَمْلَأَنَّ وَقَدْ الْحَيَّ كُلَّ عَشِيَّةٍ وَيَعُودُ ذَاكَ الْمَلُّ بِالْغَدَوَاتِ
بُورِكْنَ مِنْ مَنَحٍ وَبُورِكَ مَانِحًا وَعَلَيْهِ مِنِّي مَا حَيْثُ صَلَاتِي (٧)

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَجَدِّهِ ، قَالَ : « قَدِمَ وَقَدْ مُحَارِبٍ - سَنَةَ عَشْرِ - فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ ، وَهُمْ عَشْرَةٌ نَفَرٍ ، مِنْهُمْ سَوَاءُ بْنُ الْحَارِثِ ،

(١) لفظ «الشريفة» ساقط من جـ .

(٢) الجعد بن عبد الله بن ماعز بن مخالد بن ثور البكائي «الإصابة» ١/١٦١ .

(٣) بشر بن معاوية بن ثور بن معاوية بن عباد - بكسر العين - بن البكاء واسمه ربيع بن عامر بن صعصعة العامري البكائي ، قال الباوردي : حديثه عند بعض ولده ، وقال ابن حبان له صحبة عداة في أهل الحجاز « شرح الزرقاني على المواهب » ١٨٥/٥ والإصابة ١/١٦٠ ترجمة ٦٧٦ .

(٤) عبد عمرو بن كعب الأصم العامري ثم البكائي «الإصابة» ٤/١٨٩ ، ١٩٠ ت ٥٢٣٧ .

(٥) ببركة اليد الميمونة .

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/٣٠٤ والإصابة ١/١٦٠ ، ١٦١ والخصائص الكبرى ٢/٨٤ والتاريخ الكبير للبخاري ١/٨٢/٢ وشرح الزرقاني

على المواهب اللدنية ٥/١٨٥ .

(٧) الطبقات الكبرى ١/٣٠٤ «وقد بنى البكاء» .

وَابْنُهُ خُزَيْمَةَ ، فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَجْهَ خُزَيْمَةَ ، فَصَارَتْ لَهُ غُرَّةٌ بَيَاضٌ (١) .
 وَرَوَى ابْنُ شَاهِينَ ، عَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ عَاصِمِ الْعُكْلِيِّ (٢) ، أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 - ﷺ - فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - / وَجْهَهُ ، فَمَا زَالَ وَجْهُهُ جَدِيدًا حَتَّى مَاتَ (٣) . [ظ ٣٥]

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ عُمَيْرٍ ، قَالَ : « كُنْتُ
 عِنْدَ قَتَادَةَ بْنِ مِلْحَانَ (٤) حِينَ حَضَرَ ، مَرَّ رَجُلٌ فِي أَقْصَى الدَّارِ ، فَأَبْصَرْتُهُ فِي وَجْهِ
 قَتَادَةَ » ، قَالَ : وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتَهُ كَانَ عَلَى وَجْهِهِ الدَّهَانَ ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -
 يَمَسِّحُ وَجْهَهُ (٥) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَائِدِ بْنِ عَمْرٍو (٦) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : أَصَابَتْنِي
 رَمِيَّةٌ - وَأَنَا أَقَاتِلُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - يَوْمَ خَيْبَرَ - فِي وَجْهِ ، فَلَمَّا سَأَلَتِ
 الدَّمَاءُ عَلَى وَجْهِ ، وَلِحْيَتِي ، وَصَدْرِي ، وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - يَدَهُ فَسَلَّتْ (٧)
 الدَّمَ عَنْ وَجْهِ وَصَدْرِي إِلَى تَنْدَوِي (٨) ثُمَّ دَعَا لِي ، قَالَ حَشْرَجُ : فَكَانَ عَائِدٌ
 يُخْبِرُنَا بِذَلِكَ حَيَاتِهِ ، فَلَمَّا هَلَكَ ، وَعَسَلْنَاهُ ، نَظَرْنَا إِلَى مَا كَانَ يَصِفُ لَنَا مِنْ أَثَرِ يَدِ
 رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - إِلَى مُنْتَهَى مَا كَانَ يَقُولُ لَنَا مِنْ صَدْرِهِ ، فَإِذَا غُرَّةٌ (٩) سَائِلَةٌ كَغُرَّةِ
 الْفَرَسِ (١٠) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ ، قَالَ : « عَدْتُ قَتَادَةَ بْنَ مِلْحَانَ فِي مَرَضِهِ ،

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٩٩/١ وقد محارب .

(٢) في جـ « العتكى » وهو خزيمة بن عاصم بن قطن - بفتح القاف والمهمله - ابن عبدالله بن عباد بن سعد بن عوف العكلى - بضم المهمله وسكون الكاف . الإصابة ١١٢/٢ ت ٢٢٥٦ .

(٣) الخصائص الكبرى للسيوطى ٨٤/٢ .

(٤) هو قتادة بن ملحان القيسي ، قال البخارى وابن حبان : له صحبة ، يعد في البصريين ، روى الهمام ، عن انس بن سيرين عن عبد الملك بن قتادة بن ملحان عن ابيه ، وأخرج ابن شاهين من طريق سليمان التيمي عن حيان بن عمر قال مسح النبي ﷺ وجه قتادة بن ملحان ثم كبر قبل منه كل شيء غير وجهه قال : فحضرته عند الوفاة فمرت امرأة فرايتها في وجهه كما أراها في المرأة . الإصابة ٢٢٥/٢ .

(٥) دلائل النبوة للبيهقى ٢١٧/٦ ومجمع الزوائد ٢١٩/٩ رواه احمد ورجالہ ورجال الصحيح . وهو قتادة بن ملحان القيسي قال البخارى وابن حبان : له صحبة ، يعد في البصريين . الإصابة ٢٢٥/٣ .

(٦) في جـ « عمر » وهو عائذ بن عمرو بن هلال بن عبيد بن يزيد المزنى أبو هبيرة صحابى كان ممن بايع تحت الشجرة ابن صحابى ثبت ذلك في البخارى وله عند مسلم في الصحيح حديثان غير هذا وسكن البصرة ومات في إمارة ابن زياد سنة إحدى وستين . الإصابة ٢١/٤ ت ، ٤٤٤ وشرح العلامة الزرقانى على المواهب اللدنية ١٨٤/٥ - ١٨٥ .

(٧) أى أزال الدم .

(٨) هما للرجل كالثديين للمرأة

(٩) غرة : بياضا .

(١٠) المستدرک للحاکم ٥٨٧/٢ كتاب معرفة الصحابة وفيه يوم حنين «لا يوم خيبر» وفى التلخيص للذهبي : استناده فيه مجهولان ومجمع الزوائد

٤١٢/٩ رواه الطبرانى وفيه من لم اعرفهم ، وأنه حدث يوم خيبر . والانوار المحمدية ٢٠٩ رواه الحاكم وغيره . والمعجم الكبير للطبرانى

٢٢/١٨ وشرح الزرقانى على المواهب ١٨٥/٥ ورواه ابونعيم وابن عساكر .

فَمَرَّ رَجُلٌ فِي مُؤَخَّرِ الدَّارِ ، فَرَأَيْتُهُ فِي وَجْهِ قَتَادَةَ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - مَسَحَ وَجْهَهُ ، وَكُنْتُ قَلَّ مَا رَأَيْتُهُ ، إِلَّا رَأَيْتُهُ ^(١) ، كَأَنَّ عَلَى وَجْهِهِ الدَّهَانَ ^(٢) .
وَرَوَى الْمَدَائِنِيُّ عَنْ رِجَالِهِ ، « أَنَّ أَسِيدَ بْنَ أَبِي أَنَاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - مَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَجْهَهُ ، وَأَلْقَى يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ ، فَكَانَ أَسِيدٌ يَدْخُلُ الْبَيْتَ الْمُظْلِمَ فَيُضِيءُ » ^(٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، عَنْ أُمِّ عَاصِمٍ - امْرَأَةِ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ ^(٤) ، قَالَتْ :
« كُنَّا عِنْدَ عُتْبَةَ أَرْبَعِ نِسْوَةٍ ، فَمَا مِنَّا امْرَأَةٌ إِلَّا وَهِيَ تَجْتَهِدُ فِي الطَّيْبِ ، لِتَكُونَ أَطْيَبَ مِنْ صَاحِبَتَيْهَا ، وَمَا يَمَسُّ الطَّيْبَ عُتْبَةَ ^(٥) ، وَهُوَ أَطْيَبُ مِنَّا رِيحًا ^(٦) ، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى النَّاسِ ، قَالُوا : مَا شَمَمْنَا رِيحًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ عُتْبَةَ ، فَقُلْنَا لَهُ فِي ذَلِكَ ، قَالَ :
أَخَذَنِي الشَّرِيُّ ^(٧) ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَأَمَرَنِي أَنْ أُتَجَرَّدَ مِنْ أَثْوَابِي ، فَتَجَرَّدْتُ وَقَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَلْقَيْتُ ثَوْبِي عَلَى فَرْجِي ، فَنَمَتَ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى ظَهْرِي وَبَطْنِي ، فَعَبِقَ بِي هَذَا الطَّيْبُ مِنْ يَوْمِئِذٍ ^(٨) .
وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ وَاثِلِ بْنِ حُجْرٍ ^(٩) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :
« كُنْتُ أَصَافِحُ النَّبِيَّ - ﷺ - أَوْ يَمَسُّ جِلْدِي جِلْدَهُ ، فَاتَعَرَّفُ فِي يَدِي بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَطْيَبٍ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ ^(١٠) » أ هـ .

(١) في جـ « رايته » .

(٢) دلائل النبوة للبيهقي ٢١٧/٦ وشرح الشفا للقاري ٦٧٤/٢ .

(٣) الخصائص الكبرى للسيوطي ٨٥/٢ أخرجه ابن عساکر .

(٤) هو عتبة بن فرقد بن يربوع بن حبيب بن مالك بن أسعد بن رفاعة السلمى : أبو عبد الله وروى الطبراني في الصغير والكبير من طريق أم عاصم

امراة عتبة بن فرقد قال : أخذني الشري على عهد رسول الله ﷺ فأمرني فتجردت فوضع يده على بطني وظهري فعبق بي الطيب من يومئذ قال

أم عاصم : كنا عنده أربع نسوة فكانت نجتهد في الطيب وما كان هو يمس الطيب ، وإنه لأطيب ريحا منا . « الإصابة ٤٥٥/٢ » .

(٥) في جـ « وما يمس عتبة الطيب » .

(٦) في جـ « أطيب ريحا منا » .

(٧) الشري : بثور صغار حمر حكاكة .

(٨) عبارة « من أثوابي » ساقطة من جـ

(٩) الخصائص الكبرى للسيوطي ٨٤/٢ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٢١٦/٦ ، والمعجم الكبير للطبراني ١٢٢/١٧ حديث رقم (٢٢٩) قال في المجموع

٢٨٢/٨ - ٢٨٢/٨ رواه الطبراني في الأوسط (٢٢٧) مجمع البحرين ، والكبير بنحوه ورجال الأوسط رجال الصحيح غير أم عاصم فإننا لم

أعرفها ، وكذا المعجم الكبير ١٢٢/١٧ برقم (٢٢٠) وأيضا المعجم الكبير ١٢٤/١٧ حديث رقم (٢٢١) .

(١٠) واثل بن حجر - بضم المهمله - الحضرمي ، وفد على النبي ﷺ فأطلعه على المنبر ، له أحد وسبعون حديثا ، انفرد له مسلم بستة ، وعنه ابنه :

عبد الجبار وعلمه . وكان كنيته أبو هنيذة . مات في آخر ولاية معاوية . له ترجمة في خلاصة تذهيب الكمال ١٢٧/٢ ترجمة ٧٧٨٨ ، وطبقات

خليفة ٧٢ ، ١٢٢ والتاريخ الكبير ١٧٥/٨ - ١٧٦ والسير ٥٧٢/٢ والاستيعاب ١٥٦٢/٤ أو تاريخ ابن عساکر ١٧/٣٦٣/١ وأسد الغابة

٤٣٥/٥ والتذهيب ١٠٨/١١ - ١٠٩ والإصابة ٦٢٨/٢ ومشاهير علماء الأمصار لأبي حاتم البستي ٧٧ .

(١١) دلائل النبوة للبيهقي ٢١٦/٦ والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٤٩/١ ، ٢٥٠ ، والخصائص الكبرى للسيوطي ٨٤/٢ .

الباب الرابع

في بركة (١) أصحابه - رضى الله تعالى عنهم - بكل شىء منه - ﷺ -
إذا اتصل به ، ومحافظتهم على ذلك كلهم ، واغبتاهم به ،
وتعظيمهم له .

رَوَى الشَّيْخَانِ ، وَالْبَرْقَانِيُّ ، وَأَبُو سَعِيدٍ (٢) بِنِ الْأَعْرَابِيِّ ، عَنْ أَبِي جَحِيْفَةَ (٣) -
رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « خَرَجَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - بِالْهَاجِرَةِ ثَلَاثًا ، فَأَتَى بِوَضُوءٍ
فَتَوَضَّأَ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ مِنْ فَضْلِ وَضُوئِهِ ، فَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ » (٤) .

وَرَوَى (٥) الْبُخَارِيُّ تَعْلِيْقًا ، فَأَسْنَدَهُ (٦) الْإِسْمَاعِيلِيُّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللهُ
تَعَالَى عَنْهُ - / قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - وَهُوَ نَازِلٌ
بِالْجِعْرَانَةِ (٧) ، فَذَكَرَ حَدِيثًا فِيهِ ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ - ﷺ - بِقَدْحٍ فِيهِ مَاءٌ ، فَغَسَلَ
وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، وَمَجَّ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : « اشْرَبَا مِنْهُ ، وَأَفْرِغَا عَلَيَّ وَجُوهَكُمَا ، أَوْ
تُخَوِّرِكُمَا » (٨) . الحديث .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ تَعْلِيْقًا ، وَأَسْنَدَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ مَرْوَانَ ،
وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ (٩) - يُصَدِّقُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا صَاحِبُهُ ، « أَنْ النَّبِيَّ - ﷺ - كَانَ إِذَا

(١) في جـ «ترك» وهو تحريف .

(٢) في جـ «ابوسعبد» وهو ابن الاعرابي الإمام الحافظ الزاهد شيخ الحرم أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي .

ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٨٥٢/٢ وشذرات الذهب ٣٥٤/٢ والعبير ٢٥٢/٢ وطبقات الحفاظ للسيوطي ٢٥٢ ت ٨٠١ .

(٣) أبو جحيفة السوائي ، اسمه وهب بن عبد الله العامري ، مات سنة أربع وسبعين .

ترجمته في : التجريد ١٣١/٢ والثقات ٤٢٨/٢ والإصابة ٦٤٢/٢ وأسد الغابة ١٥٧/٥ ومشاهير علماء الامصار ٨٠ ت ٢٩٥ .

(٤) صحيح البخارى ٥٨/١ ، ٥٩ «استعمال فضل وضوء الناس» .

(٥) في ١ «روى» وما أثبت من جـ

(٦) في جـ «أسنده» .

(٧) الجعرانة : منزل بين الطائف ومكة وهي اقرب إلى مكة ، نزل النبي ﷺ وقسم بها غنائم حنين . فتوح البلدان للبلاذرى

(٨) صحيح البخارى ٥٩/١ .

(٩) المسور بن مخرمة بن نوفل ابن أخت عبد الرحمن بن عوف ، كنيته أبو عبد الرحمن ، كان مولده بمكة السنة الثانية من الهجرة ، وقدم به المدينة في

النصف من ذى الحجة سنة ثمان عام الفتح ، وقد حج مع النبي ﷺ حجة ، وحفظ جوامع احكام الحج ، واستوطن المدينة ، ومات سنة أربع

وسبعين بمكة ، أصابه حجر المنجنيق وهو يصل في الحجر له اثنتان وعشرون حديثا ، واتفقا على حديثين وانفرد البخارى بأربعة ومسلم

بحديث وعنه على بن الحسين وعروة وطائفة ، وعنه يحيى بن كثير .

ترجمته في : التجريد ٧٧/١ والثقات ٢٩٤/٢ والإصابة ٤١٩/٢ وأسد الغابة ٢٦٥/٤ . مشاهير علماء الامصار ٤٢ ت ٨٧ وخلاصة تذهيب

الكمال ٣٠/٢ ت ٧٠١٣ .

تَوْضِأً ، كَادُوا يَقْتَلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ ^(١) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنِ الْمِسْوَرِ ، وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - عَامَ الْحَدِيثِ يُرِيدُ زِيَارَةَ الْبَيْتِ ، لَا يُرِيدُ قِتَالًا ^(٢) » ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

وَفِيهِ : أَنْ قُرَيْشًا بَعَثَتْ إِلَيْهِ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، فَجَعَلَ عُرْوَةَ ^(٣) يَرْمُقُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - بِعَيْنِهِ ، فَوَاللَّهِ مَا تَنَحَّمَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - نَحَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ ^(٤) مِنْهُمْ ، يُدَلِّكُ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ ، وَإِذَا تَوْضِأً كَادُوا يَقْتَلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، مَا يُجِدُونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ ؛ تَعْظِيمًا لَهُ ، فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ ، وَقَدْ رَأَى مَا يُصْنَعُ بِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَجَعَلَ إِلَى قُرَيْشٍ ، فَقَالَ :

« يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ؛ إِنِّي جِئْتُ كِسْرَى فِي مُلْكِهِ ، وَجِئْتُ قَيْصَرَ ، وَالتَّجَاشِيَّ فِي مُلْكَيْهِمَا ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مُلْكًا قَطُّ يُعْظَمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعْظَمُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ، إِنَّهُ مَا تَنَحَّمَ ^(٥) نَحَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فَدَلَّكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا ^(٦) أَمْرَهُ ، وَإِذَا تَوْضِأً كَادُوا يَقْتَلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، وَمَا يُجِدُونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ ^(٧) تَعْظِيمًا لَهُ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يَعْلَمُونَ لِشَيْءٍ أَبَدًا ، فَرَوْا ^(٨) رَأْيَكُمْ فِيهِ ^(٩) » ^(١٠) .

وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الصَّحَّاحِ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ جَاءَهُ خَدَمُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِأَنْبِئِهِمْ فِيهَا الْمَاءَ ، فَلَمْ

(١) صحيح البخارى ٥٩/١ .

(٢) صحيح البخارى ١٦١/٥ ودلائل النبوة للبيهقى ١٠٢/٤ .

(٣) يرمق : يلحظ .

(٤) في ١ ، ب « ما انتخم » ، وما أثبت من ج .

(٥) في ج « في رجل كف منهم » .

(٦) في ج « إن بدانتخم » .

(٧) في ١ ، ب « انتمروا » ، وما أثبت من ج .

(٨) في ج « يجدون إليه النظر » .

في ج « فبروا » .

(٩) صحيح البخارى ٢٨٦/١ باب البزاق والمخاط ونحوه في الثوب .

ودلائل النبوة للبيهقى ١٠٤/٤ .

يُؤْتِ (١) بِإِنَاءٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهِ ، فَرُبَّمَا جَاءُوا فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ (٢) فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيهَا .

وَرَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ : أَنَّ أَبَا مَخْذُومَةَ (٣) كَانَتْ لَهُ قِصَّةٌ فِي مَقْدَمِ رَأْسِهِ ، فَتَبَلَّغُ الْأَرْضَ إِذَا جَلَسَ ، فَقُلْنَا لَهُ : أَلَا تَحْلِقُهَا ؟ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - مَسَحَ عَلَيْهَا بِيَدِهِ فَلَسْتُ أَحْلِقُهَا ، فَمَا حَلَقَهَا حَتَّى مَاتَ .

وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ (٤) بِنِ الْأَعْرَابِيِّ ، عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَأَتَى بِتَمْرٍ فَفَرَّقَهُ عَلَيْنَا ، وَكُنَّا نُنْذِيهِ مِنْهُ لِيَمَسَّهُ لِمَا نَرْجُوهُ مِنْ بَرَكَةِ يَدِهِ ، فَإِذَا رَأَهُ قَدِ اجْتَمَعَ فَرَّقَهُ بَيْنَنَا . »

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ عُرْوَةَ (٥) ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَقَالَتْ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي (٦) وَجِعٌ » ، فَمَسَحَ رَأْسِي ، وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ تَوَضَّأَ ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ (٧) . . . » الْحَدِيثُ .

[ظ ٣٦] وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنِ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - / قَالَ : « قَوَّ اللَّهُ مَا تَنَحَّمَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - نُحَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فَذَلَّلَتْ بِهَا

(١) في جـ «فما يؤتى» .

(٢) في جـ «الساردة» .

(٣) أبو مخذومة الجمحي اسمه سمرة بن معير بن لوذان ، وقد قيل : سيرة بن معير ، ويقال : أوس بن معير ، ومنهم من زعم معير بن محيريز ويقال : معير بن محيريز ، والأشبه سمرة بن معير بن لوذان ، قدم النبي ﷺ مكة يوم الفتح فأراه يلعب مع الصبيان يؤذن ويقوم يسخر بالاسلام فأراه النبي ﷺ جوهرى الصوت في حزنه ، وكان قد أدرك فدعاه وعرض عليه الإسلام فقبله وولاه ﷺ الأذان بمكة وعلمه الأذان وألقاه عليه إلقاء وأمره بالترجيع فيه ، وعلمه الإقامة ، فلم يزل أبو مخذومة المؤذن في المسجد الحرام إلى أن مات سنة ثمان وخمسين وكان قدم في آخر عمره الكوفة وبقي بها مديدة .

ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٥٠/٥ وطبقات خليفة ت ١٣٩ ، ٢٥١٢ ، والتجريد ٢٣٩/١ والسير ١١٧/٣ والمحبر ١٦١ والمعارف ٣٠٦ والكنى ٥٢/١ والإصابة ١٧٦/٤ وجمهرة أنساب العرب ١٦٢ ، ١٦٣ ، والاستيعاب ١٢١ ، ١٧٥ ، وأسد الغابة ١٥٠/١ ، ٢٩٢/٥ ، والنقات ١٧٤/٣ وتاريخ الاسلام ٣٣٢/٢ والعبر ٦٣/١ ومرآة الجنان ١٣١/١ ومشاهير علماء الأمصار ٥٦ ، ٥٧ ت ١٦٠ .

(٤) في جـ «أبوسعد» وهو تحريف .

(٥) عبارة «عن عروة» ساقطة من جـ .

(٦) في جـ «أخي» .

(٧) صحيح البخارى عن إسحاق بن إبراهيم في (٦١) كتاب المناقب (٢١) باب حدثنا إسحاق بن إبراهيم وفتح البارى ٥٦٠/٦ ، ٥٦١ ، وأخرجه البخارى أيضا في (٢٢) باب خاتم النبوة وفتح البارى ٥٦١/٦ عن محمد بن عبيد الله ومعنه زيادة : إن ابن أختي وقع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ، وتوضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه ، وبهذه الزيادة أخرجه مسلم في (٤٣) كتاب الفضائل ١٨٢٣/١١١ ودلائل النبوة للبيهقى ٢٠٨/٦ .

وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ ، فَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا^(١) يَقْتِيلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ^(٢) .
 وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنِ الْأَسْلَعِ بْنِ شَرِيكٍ ، قَالَ : « كُنْتُ أَرْحَلُ نَاقَةَ رَسُولِ
 اللَّهِ - ﷺ - فَأَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ ، وَأَرَادَ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - الرَّحْلَةَ ،
 وَكِرِهْتُ أَنْ^(٤) أَرْحَلَ نَاقَتَهُ وَأَنَا جُنُبٌ ، وَخَشِيتُ أَنْ أَعْتَسِلَ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ فَأَمْرُضُ ،
 وَأَمُوتُ ، فَأَمَرْتُ^(٥) رَجُلًا^(٦) ؛ فَرَحَلَهَا ، وَوَضَعْتُ أَحْجَارًا فَأَسَخَنْتُ بِهَا مَاءً ،
 فَأَعْتَسَلْتُ ، ثُمَّ لِحِقْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَأَصْحَابِهِ ، فَقَالَ لِي : يَا أَسْلَعُ مَا لِي أَرَى
 رِخْلَتَكَ قَدْ تَغَيَّرَتْ ؟ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَمْ^(٧) أَرْحَلَهَا ، أَرْحَلَهَا رَجُلٌ مِنْ
 بَنِي^(٨) الْأَنْصَارِ^(٩) . »

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ أُمِّ^(١٠) إِسْحَاقَ ، قَالَتْ : « هَاجَرْتُ مَعَ أُخِي إِلَى رَسُولِ
 اللَّهِ - ﷺ - فَقَالَ لِي : « نَسِيتُ نَفَقَتِي بِمَكَّةَ » ، فَرَجَعُ لِيَأْخُذَهَا ، فَقَتَلَهُ زَوْجِي ،
 فَقَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَقُلْتُ لَهُ : « قُتِلَ أُخِي » ، فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ مَاءٍ ،
 فَنَضَحَهُ فِي وَجْهِهِ ، وَقَدْ كَانَتْ تُصِيبُهَا الْمُصِيبَةُ فَتَرَى الدَّمُوعَ فِي عَيْنَيْهَا ، وَلَا تَسِيلُ
 عَلَى خَدَّهَا^(١١) . »

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : « حَدَّثَنِي مَنْ لَا أْتَمُّ مِنْ الْأَنْصَارِ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ أَوْ تَنَحَّمَ ابْتَدَرُوا نُخَامَتَهُ ، فَمَسَحُوا بِهَا وَجُوهَهُمْ
 وَجَلُودَهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : « لِمَ تَفْعَلُونَ هَذَا ؟ » ، قَالُوا : « تَلْتَمِسُ
 الْبَرَكَةَ »^(١٢) . »

(١) في جـ « كانوا » .

(٢) صحيح البخارى ٢٨٦/١ باب البزاق والمخاط .

(٣) في جـ « دار » .

(٤) في جـ « أدخل » .

(٥) في المعجم الكبير للطبرانى ٢٧٧/١ « فاموت أو امراض » حديث رقم ٨٧٧ .

(٦) في المعجم « رجلان من الأنصار » .

(٧) لفظ « لم » ساقط من جـ .

(٨) لفظ « بنى » زيادة من جـ .

(٩) من المعجم الكبير للطبرانى ٢٧٧/١ زيادة « قال : ولم ؟ فقلت : إلى أصابتنى جنابة فخشيت القرع على نفسى فامرته أن يرخلها ووضعت أحجارا

فأسخنت ماء واغتسلت به ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ... ﴾ إلى ﴿ إِنْ كَانَ عَفْوًا غَفُورًا ﴾ .

(١٠) أم إسحاق الغنوية « الإصابة ٢١٠/٨ ت ١١٢٧ .

(١١) دلائل النبوة لابی نعيم ١٦٨/٢ .

(١٢) كنز العمال ٢٢٢٩٢ ، والجامع الكبير المخطوط الجزء الثانى الهيئة المصرية .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، عَنْ أَبِي الْبَشِيرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : « لَمَّا مَرَضَ أَبِي أَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - ، فَتَفَلَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - مِنْ فَرْقِهِ إِلَى قَدَمِهِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِرَاحَتِهِ إِلَى جَسَدِهِ » (١) .

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - كَحَلِّ أَبِي (٢) بُزَاقِهِ » (٣) .

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، عَنْ عَطَافِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أُمِّهِ ، أَنَّ زَيْنَبَ - بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ (٤) - دَخَلَتْ ، وَهِيَ صَغِيرَةٌ ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فِي مُغْتَسِلِهِ ، فَتَضَحَّ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ ، وَقَالَ : « ارْجِعِي (٥) » قَالَ عَطَافٌ : قَالَتْ أُمِّي : « فَرَأَيْتُ وَجْهَ زَيْنَبَ - وَهِيَ عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ - مَا نَقَصَ مِنْ وَجْهِهَا شَيْءٌ » (٦) .

وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الضَّحَّاكِ ، وَأَبِي يَعْلَى بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « اعْتَمَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - (٧) فَاسْتَبَقَ النَّاسُ إِلَى شَعْرِهِ ، فَسَبَقْتُ إِلَى النَّاصِيَةِ ، فَأَخَذْتُهَا (٨) ، فَأَتَّخَذْتُ فَلَنْسُوءَ ، فَجَعَلْتُهَا فِي مُقَدَّمَةِ الْقَلَنْسُوءِ ، فَمَا وَجَّهْتُهَا فِي شَيْءٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ لِي (٩) » (١٠)

(١) الكامل في الضعفاء لابن عدى ٢٢٦٩/٦ دار الفكر - بيروت .

(٢) في جـ «علياء» .

(٣) مجمع الزوائد ١١٢/٩ .

(٤) هي زينب بنت أبي سلمة : عبد الله بن عبد الأسد بن عمرو بن مخزوم ، المخزومية ، ربيبة رسول الله ﷺ ، أمها أم سلمة بنت أبي أمية زوج رسول الله ﷺ صحابية لها في البخاري حديثان ومسلم فرد حديث وعنها ابنها أبو عبيدة بن عبد الله وعلى بن الحسين توفيت سنة ثلاث وسبعين . خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٢٨٢/٢ ت ٦٩ والإصابة ٩٦/٨ ت ٤٨٢ والتقات ١٤٥/٣ والطبقات ٤٦١/٨ وتاريخ الصحابة للبستي ١١١ ترجمة ٥٠٠ .

(٥) لفظ «ارجعي» ، ساقط من جـ .

(٦) الإصابة ٩٦/٨/٤ وفيه : من طريق عطايف بن خالد عن أمية عن زينب بنت أبي سلمة ومجمع الزوائد ٢٥٩/٩/٥ وفيه : قال العطايف رواه الطبراني وأم عطايف لم أعرفها .

(٧) في مسند أبي يعلى ١٣٩/١٣ زيادة « في عمرة اعتمرها ، فطلق شعره » .

(٨) في ١ «فأخذت» ، وما أثبت من ب ، جـ ، د والمصدر .

(٩) في أبي يعلى « فما وجهت في وجهي إلا فتح لي » . وعند الحاكم ، وفي سير أعلام النبلاء « فلم أشهد قتالا وهي معي إلا رزقت النصر » .

(١٠) مسند أبي يعلى ١٣٨/١٣ ، ١٢٩ برقم ٧١٨٢ رجاله ثقات غير أنه منقطع ، جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع لم يدرك خالدًا ، وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة ١١١/٢ من طريق أبي يعلى هذه ، وصححه الحاكم ٢٩٩/٢ وتعبه الذهبي بقوله : منقطع .

وأخرجه الطبراني في الكبير ١٠٤/٤ برقم ٢٨٠٤ من طريق علي بن عبد العزيز ، حدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم بهذا الإسناد . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٤٩/٩ باب ماجاء خالد بن الوليد - رضي الله عنه - وقال : رواه الطبراني بنحوه وأبو يعلى ، ورجالهما رجال الصحيح ، وجعفر سمع من جماعة من الصحابة فلا أدري سمع من خالد أم لا .

وذكره الحافظ في المطالب العالية ٩٠/٤ برقم ٤٠٤٤ وعزاه إلى أبي يعلى ، ونقل الشيخ حبيب الرحمن عن البوصيري قوله : رواه أبو يعلى بسند صحيح وانظر : سير أعلام النبلاء بتحقيق حسين سليم والشيخ شعيب أرنؤوط الطبعة الأولى ٢٧٤/١ - ٢٧٥ والإصابة ٧٢/٣

وَرَوَى أَبُو عَلِيٍّ بِنُ السَّكَنِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بِنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَبْنَانًا مُحَمَّدُ بِنُ إِسْمَاعِيلَ ، أَبْنَانًا إِبْرَاهِيمَ بِنُ الْمُنْدِرِ ، حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بِنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ مُوسَى بِنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُصْعَبِ بِنِ الْأَسْقَعِ ، عَنْ رِبِيحِ بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، أَنَّ أَبَاهُ مَالِكُ بِنِ (١) سَنَانِ ، لَمَّا أُصِيبَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فِي وَجْهِهِ يَوْمَ أُحُدٍ ، مَضَّ دَمَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَازْدَرَدَهُ (٢) ، فَقِيلَ لَهُ : « أَتَشْرَبُ الدَّمَ ؟ » ، فَقَالَ : نَعَمْ ، أَشْرَبْتُ دَمَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : « مَنْ خَالَطَ دَمِي دَمَهُ لَا يَضُرُّهُ اللَّهُ » (٣) .

[٣٧] / رَوَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ ، حَدَّثَنَا صَلْتُ بِنُ مَسْعُودٍ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بِنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنِي أُمِّي - أُمُّ سَعْدٍ - بِنْتُ مَسْعُودِ بِنِ حَمْزَةَ بِنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّهَا سَمِعَتْ أُمَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - ابْنَةَ أَبِي سَعِيدٍ - تُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهَا ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ : وَقَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ (٤) يَنْظُرَ إِلَى مَنْ خَالَطَ دَمِي دَمَهُ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَالِكِ بِنِ سَنَانٍ » (٥) .

وَقَالَ الْبَزَارُ : أَبْنَانًا إِسْحَقُ ، أَبْنَانًا مُحَمَّدُ بِنُ إِسْمَاعِيلَ بِنِ أَبِي فُذَيْكٍ ، قَالَ (٦) : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بِنُ عُمَرَ بِنِ سَفِينَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ سَفِينَةَ ، قَالَ : « اِحْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَقَالَ : « غَيَّبَ عَنِّي الدَّمَ » فَذَهَبَتْ فَشَرِبْتُهُ ، ثُمَّ جِئْتُ ، فَقَالَ : « مَا صَنَعْتَ ؟ » ،

قُلْتُ : غَيَّبْتُهُ ، فَقَالَ : « شَرِبْتَهُ ؟ » ، قُلْتُ : « نَعَمْ » (٧) .

(١) مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الأجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج أبو أبي سعيد الخدري استشهد يوم أحد ولم يشهد بدرا . له ترجمة في : الثقات ٢/٢٨٠ والإصابة ٢/٢٤٥ وتاريخ الصحابة لأبي حاتم البستي ٢٢٤ ت ١٢٦٧ .

(٢) ابتلعه .

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ٢/٢٦٦ أخرجه البغوي وابن أبي عاصم من طريق موسى بن محمد بن علي الأنصاري وابن السكن من وجه آخر من رواية مصعب بن الأسقع عن ربيع بن عبد الرحمن عن أبي سعيد عن أبيه بنحوه ، وأخرجه سعيد بن منصور عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن عمرو بن السائب والإصابة ٢/٦٢٥ ت ٧٦٢٩ ومجمع الزوائد للهيثمي ٤/٨/٢٧٠ وفيه مخالط دمي دمه لامتسه النار ، رواه الطبراني في الأوسط ولم أر في إسناده من أجمع على ضعفه .

(٤) كلمة دامي، ساقطة من جـ .

(٥) أ ، ب ، د ، د من أحب أن يخالط ينظر .. وما أثبت من جـ والمصادر .

(٦) المعجم الكبير للطبراني ٦/٢٤٤ رقم ٥٤٢٠ ، وكنز العمال ٢٣٦٤٩ ، وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٦/١١٢ ، ومجمع الزوائد ٦/١١٤ .

(٧) هذه الكلمة ساقطة من جـ .

(٨) مجمع الزوائد ٨/٢٧٠ رواه الطبراني والبيزار باختصار ، ورجال الطبراني ثقات ، والمعجم الكبير للطبراني ٧/٩٤ ، ٩٥ برقم ٦٤٢٤ ، ورواه ابن حبان في كتاب المجروحين ١/١١١ ، والبيزار ١/٢٢٥ زوائد البيزار باختصار الضحك ، ورجال الطبراني ثقات . والسنن الكبرى للبيهقي

رَوَاهُ بَقِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا^(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْخَطَّابِيُّ ، عَنْ أَبِي فُدَيْكٍ قَالَ :
« حَدَّثَنِي بَرِيَّةُ بْنُ عَمِيرِ بْنِ سَفِينَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : « حَجَمَ رَسُولُ
اللَّهِ - ﷺ - حَجَامٌ ، فَأَمَرَ أَنْ يُوَارَى الدَّمُ مِنَ الطَّيْرِ والدَّوَابِّ ، فَذَهَبَتْ فَشَرِبَتْهُ ،
ثُمَّ أَتَيْتُ^(٢) النَّبِيَّ - ﷺ - فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ فَضَحِكَ » فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئاً^(٣) .

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ : أَنبَأَنَا ابْنُ حَمِيدٍ الدَّارِيُّ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُجَاهِدٍ ،
حَدَّثَنَا رِيَّاحُ النَّوَوِيِّ^(٤) ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ - مَوْلَى الزُّبَيْرِ - قَالَ : « سَمِعْتُ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي
بَكْرٍ تَقُولُ لِلْحَجَّاجِ : « إِنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - احْتَجَمَ فَدَفَعَ دَمَهُ إِلَى ابْنِي فَشَرِبَهُ ، فَأَتَاهُ
جَبْرِيلُ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : « مَا صَنَعْتَ ؟ » قَالَ : « كَرِهْتُ أَنْ أَصَبَّ دَمُكَ » ، فَقَالَ
النَّبِيُّ - ﷺ - : « لَا تَمَسَّكَ النَّارُ » ، وَمَسَحَ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ ، وَقَالَ : وَيَلُّ لِلنَّاسِ
مِنْكَ ، وَيَلُّ لَكَ مِنَ النَّاسِ »^(٥) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَرِيثٍ^(٦) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :
« ذَهَبَتْ بِي أُمِّي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَمَسَحَ بِرَأْسِي ، وَدَعَا لِي بِالرِّزْقِ »^(٧) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَالْبَزَّازُ ، بِإِسْنَادٍ ، وَحَسَنَهُ الْبُوصَيْرِيُّ - فِي التُّحْفَةِ - ، عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الزُّبَيْرِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - وَهُوَ يَحْتَجِمُ
فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ : أَذْهَبَ بِهَذَا الدَّمِ فَأُهْرِيقَهُ حَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ ، فَلَمَّا بَرَزْتُ عَنْ رَسُولِ

(١) كلمة « حدثنا » زيادة من جـ .

(٢) في جـ « أتى » .

(٣) لفظ طه ، زائد من جـ .

(٤) في جـ « رياح النوى » .

(٥) مجمع الزوائد ٢٧٠/٨ ، رواه الطبراني والبيزار باختصار ورجال البزار رجال الصحيح غير هنيذ بن القاسم وهو ثقة وسنن الدارقطني ٢٢٨/١
وكنز العمال ٢٧٢٣٤ ، ٢٣٥٩١ تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٠١/٧ ، وتلخيص الحبير لابن حجر ٢١/١ والعلية ١/٢٣٠ ومناهل
الصفاء ٨ ط حمزاوي ١٢٧٦ والبداية والنهاية ٢٤٢/٨ .

(٦) في ١ ، ب ، د « عمرو بن حوشب » وما أثبت من جـ . وهو الصحيح إذ هو عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان ، أخو سعيد بن حريث ، رأى النبي
ﷺ وله عنه رواية ، سكن الكوفة ، وابتنى بها داراً وهو أول قرشي اتخذ داراً بالكوفة .

مسح النبي ﷺ رأسه ودعا له بالبركة فكسب مالا عظيما ، وكان من أغنى أهل الكوفة ، شهد القادسية وأبلى فيها البلاء الحسن ، وقد ولي
الكوفة لبنى أمية وكانوا يتقون به ، توفي رحمه الله سنة خمس وثمانين وانظر : سير أعلام النبلاء ٤١٧/٣ - ٤١٩ .

(٧) مسند أبي يعلى ٤١/٣ برقم ١٤٥٦ رجاله رجال الصحيح غير أن يحيى بن يمان كثير الخطأ وقد صحح مسلم حديثه في الزهد برقم ٢٩٧٢
والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٠٥/٩ وقال : « رواه أبو يعلى ورواه الطبراني بأسانيد ، ورجال أبي يعلى وبعض أسانيد الطبراني
رجال الصحيح ، وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ١٩٠/٢ من طريق أبي نعيم عن فطر بن خليفة عن أبيه ، سمع عمرو بن حريث قال :
« انطلق بي أبي إلى النبي ﷺ وسلم وأنا غلام فدعا لي بالبركة ومسح على رأسي » .

اللَّهُ - ﷺ - عَمَدْتُ إِلَى الدَّمِّ فَحَسَوْتُهُ ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ :
« مَا صَنَعْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ »

قَالَ : « جَعَلْتُهُ فِي مَكَانٍ ظَنَنْتُ أَنَّهُ خَافٍ عَنِ النَّاسِ » ، قَالَ : « فَلَعَلَّكَ
شَرِبْتَهُ » قَالَ : « نَعَمْ » . قَالَ : « وَلِمَ شَرِبْتَ الدَّمَ ؟ ، وَيَلُّ لِلنَّاسِ مِنْكَ ، وَوَيْلٌ
لَكَ مِنَ النَّاسِ » . قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : « فَحَدَّثْتُ أَبَاعَاصِمٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، فَقَالَ :
« كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْعَوْنَ أُلْقِيَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ » (١) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى عَنْ سَفِينَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ -
اِحْتَجَمَ ثُمَّ قَالَ : « خُذْ هَذَا الدَّمَ فَادْفِنْهُ مِنَ الدَّوَابِّ وَالنَّاسِ » ، قَالَ : ذَهَبْتُ
فَتَغَيَّبْتُهُ (٢) ، فَقَالَ لِي : « مَا صَنَعْتَ ؟ » ، قُلْتُ : « شَرِبْتُهُ » ، فَتَبَسَّمَ (٣) .
فِي سَنَدِهِ مَجْهُولٌ .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ (٤) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَتْ : « كَانَ لِرَسُولِ
اللَّهِ - ﷺ - فَخَّارَةٌ يَبُولُ فِيهَا ، فَكَانَ إِذَا أَصْبَحَ يَقُولُ : « يَا أُمَّ أَيْمَنَ ، صَبِي مَاءَ
الْفَخَّارَةِ » ، فَقُمْتُ لَيْلَةً وَأَنَا عَطَشِي ، فَشَرِبْتُ مَا فِيهَا » ، قَالَ : « إِنَّكَ لَنْ تَشْتَكِي
بَطْنِكَ (٥) بَعْدَ يَوْمِكَ (٦) » .

(١) وكنز العمال ٢٧٢٢٦ والمستدرک للحاکم ٥٥٤/٣ ومجمع الزوائد ٢٧٠/٨/٤ ورواه الطبرانی والبخاری باختصار ورجال البزار رجال الصحيح غير
هنيد بن القاسم وهو ثقة .

(٢) في ج - فتحييت .

(٣) المعجم الكبير للطبرانی ٩٤/٧ ، ٩٥ ، حديث رقم ٦٤٢٤ ورواه ابن حبان في كتاب المجروحين ١١١/١ قال في المجمع ٢٧٠/٨ ورواه الطبرانی والبزار
١/٢٢٥ زوائد البزار باختصار الضحك ورجال الطبرانی ثقات . والسنن الكبرى للبيهقي ٦٧/٧ والمطالب العالية لابن حجر ٢٨٤٨ والتاريخ
الكبير للبخاری ٢٩/٤ .

(٤) أم أيمن حاضنة النبي ﷺ اسمها بركة من المهاجرات الأولى . لها أحاديث وعنها انس كان النبي يزورها في بيتها قال الواقدي توفيت في خلافة
عثمان . خلاصة تذهيب الكمال ٢/٢٩٦ ت ٤ والثقات ٢/٤٦٠ والطبقات ٨/٢٢٢ والاصابة ٤/٤٢٢ ، ٤٢٣ .

(٥) كلمة «بطنك» ساقطة من ج -

(٦) مجمع الزوائد ٢٧١/٨ ورواه الطبرانی ، وفيه أبو مالك النخعي وهو ضعيف .

والمعجم الكبير للطبرانی ٨٩/٢٥ حديث رقم (٢٣٠) ورواه الحاكم ٤/٦٣ ، ٦٤ .

واتحاف السادة المتقين ٧/١١١ وكنز العمال ٢٢٢٥٦ ، والمغني عن حمل الاسفار للعراقي ٢/٣٦٣ ودلائل لابي نعيم ١٥٩ ، وكذا ٦٧/٢١ .

الباب الخامس

في بركة ريقه الطيب - ﷺ -

[ظ ٣٧] رَوَى الطَّبْرَانِيُّ، عَنْ أَبِي عَقِيلِ الْمَلْبِيِّ (١) / - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :
« رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - فَأَمَنْتُ وَصَدَّقْتُهُ ، وَسَقَانِي رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - شَرْبَةَ
سَوِيقٍ ، شَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - أَوْلَهَا ، وَشَرِبْتُ آخِرَهَا ، فَمَا زِلْتُ أُجِدُّ بَلَّتَهَا (٢)
عَلَى فُوَادِي إِذَا ظَمِئْتُ ، وَبِرْدَهَا إِذَا أَصْبَحْتُ (٣) » .

رَوَاهُ قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ - فِي الدَّلَائِلِ - عَنْ حَنْشٍ - وَهُوَ بَفَتْحَتَيْنِ ، ثُمَّ شَيْنَ
مَعْجَمَةً ، ابْنُ عَقِيلٍ - بَفَتْحِ أَوْلِهِ - قَالَ : « دَعَانِي النَّبِيُّ - ﷺ - إِلَى الْإِسْلَامِ ،
فَأَسْلَمْتُ ، فَسَقَانِي فَضْلَةَ سَوِيقٍ ، فَمَا زِلْتُ أُجِدُّ رِيحَهَا إِذَا عَطَشْتُ ، وَشَبِعَهَا إِذَا
جُعْتُ » .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ قَالَ : أَنْبَأَنَا الْوَاقِدِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبِي عَبَّاسُ بْنُ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ
السَّاعِدِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ : سَمِعْتُ عِدَّةً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - ﷺ - فِيهِمْ : أَبُو أُسَيْدٍ ،
وَأَبُو حُمَيْدٍ ، وَأَبُو سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، يَقُولُونَ : « أَتَى رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - بِثَرِّ بُضَاعَةٍ ،
فَتَوَضَّأَ فِي الدَّلْوِ وَرَدَهُ فِي الْبَثْرِ ، وَمَجَّ « مَرَّةً أُخْرَى » (٤) فِي الدَّلْوِ ، وَبَصَقَ فِيهَا
وَشَرِبَ مِنْ مَائِهَا ، وَكَانَ إِذَا مَرِضَ الْمَرِيضُ فِي عَهْدِهِ يَقُولُ : « اغْسِلُوهُ مِنْ مَاءِ
بُضَاعَةٍ » ، فَيُغْتَسَلُ ، فَكَأَنَّمَا حُلٌّ مِنْ عِقَالٍ (٥) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ قَيْسٍ (٦) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كَرِيزٍ ، أَتَى

(١) في ١ ، ب « البديلي » ، وفي ج ، د « البديلي » ، والتصويب عن الإصابة لابن حجر ١٢٤/٧ وفيه « بلامين . قيل اسمه : لاحق بن مالك » .

(٢) في ج - « بردها » .

(٣) في ج - « أضحيت » ، وفي المعجم « ضحيت » .

وانظر المعجم الكبير للطبراني ٢٢٨٦/٢٢ حديث ٩٦١ . قال في المجمع ٢٩٧/٩ ورجاله لم أعرفهم ، وقال الحافظ أبو عقيل الملبلي .

(٤) في ج - « ومع في الدلو مرة أخرى » .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٠٥/١ .

(٦) حنظلة بن قيس بن عمرو الزرقى المدني من حفاظ أهل المدينة وعقلاء الانصار قيل له رؤية عن اليسر كعب وعثمان وعنه الزهري ، وربيعه بن أبي

عبدالرحمن موقوف .

له ترجمة في : المجمع ١٠٩/١ و خلاصة تذهيب الكمال ٢٦٤/١ ت ١٦٨٦ ، والتقريب ٢٠٦/١ والتهذيب ٦٢/٢ والكاشف ١٩٦/١

ومشاهير علماء الامصار ١٢٠ .

به رسول الله - ﷺ - فَفَلَّ عَلَيْهِ وَعَوَّدَهُ ، فجعل يتسوغ ريق النبي - ﷺ - . فقال : « إِنَّهُ لَمَسْقَى » ، فَكَانَ لَا يُعَالِجُ (١) أَرْضًا إِلَّا ظَهَرَ لَهُ فِيهَا الْمَاءُ (٢) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَصَحَّحَهُ ، وَأَقْرَهُ الدَّهَبِيُّ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ ، أَنَّهُ فَارَقَ جَمِيلَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ، وَهِيَ حَامِلَةٌ بِمُحَمَّدٍ ، فَلَمَّا وَلَدَتْهُ حَلَفَتْ أَلَّا تُلَبِّسَهُ مِنْ لَبَنِيهَا ، فَدَعَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فَبَزَقَ فِي فِيهِ ، وَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ عَجْوَةٍ ، وَسَنَاهُ مُحَمَّدًا ، وَقَالَ : « اخْتَلَفَ بِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ رَازِقُهُ » ، فَأَتَيْتُهُ الْيَوْمَ : الأول ، والثاني ، والثالث ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ تَسْأَلُ عَنْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ ، فَقُلْتُ : « مَا تُرِيدِينَ مِنْهُ ؟ » ، قَالَتْ : « رَأَيْتُ كَأَنِّي أَرْضِعُ ابْنًا لَهُ ، يُقَالُ لَهُ : مُحَمَّدٌ » فَقَالَ : « فَأَنَا ثَابِتٌ وَهَذَا ابْنِي مُحَمَّدٌ » ، قَالَ : « وَإِذَا ضَرَعَهَا يَتَعَصَّرُ مِنْ لَبَنِيهَا » (٤) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَزَعَ نَصْلًا مِنْ وَجْهِهِ فِي يَوْمِ ذِي قَرْدٍ ، وَبَزَقَ فِيهِ ، وَوَضَعَ رَاحَتَهُ عَلَيْهِ ، قَالَ : « فَمَا ضَرَبَ عَلَيَّ ، وَلَا قَاحَ » (٥) .

وَرَوَى عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ (٦) ، « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَفَثَ عَلَى رِجْلِ زَيْدِ بْنِ مَعَاذٍ ، حِينَ أَصَابَهَا السَّيْفُ - أَيُّ الْكَعْبِ - حِينَ قَتَلَ ابْنَ الْأَشْرَفِ قَبْرَاتٌ » رَوَاهُ الْوَائِقِدِيُّ : لَكِنَّ قَالَ : الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ ، بَدَلَ زَيْدِ بْنِ مَعَاذٍ (٧) .
وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ بَشِيرِ بْنِ عَقْرِبَةَ (٨) ، وَقَالَ : لَمَّا قُتِلَ أَبِي يَوْمَ أُحُدٍ ، أَتَيْتُ

(١) في ١ «بلج» وما أثبت من ب .

(٢) المستدرک للحاکم ٦٢٩/٢ کتاب معرفة الصحابة .

(٣) في جـ «وإنا» .

(٤) المستدرک للحاکم ٢١٠/٢ ، ٢١١ کتاب الطلاق هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٥) دلائل النبوة للبيهقي ١٩٣/٤ . وقرء بفتححتين . وفاء الوفا ١٢٨٨/٤

(٦) عكرمة مولى ابن عباس : أبو عبد الله ، من أهل الحفظ والإتقان والملازمين للورد في السر والاعلان ممن كان يرجع إلى علم القرآن مع الفقه والنسك ، ممن كان يسافر في الغزوات ، مات سنة سبع ومائة هو وكثير غزاة في يوم واحد ، فأخرج جنازتهما فقال الناس : مات أفقه الناس ، وأشعر الناس ، قال عكرمة : طلبت العلم أربعين سنة ، وكنت أفتي بالباب ، وابن عباس في الدار . وكان لعكرمة يوم مات أربع وثمانون سنة ، وكان متزوجا بأم سعيد بن جبير .

ترجمته في : الثقات ٢٢٩/٥ والجمع ٣٩٤/١ والتهذيب ٢٦٢/٧ والتقريب ٣٠/٢ والكاشف ٢٤١/٢ وتاريخ الثقات ٢٢٩ والتاريخ الكبير ٤٩/١/٤ ومعرفة الثقات ١٤٥/٢ وطبقات الحفاظ للسيوطي ٣٧ ترجمة ٨٥ ومشاهير علماء الأمصار لأبي حاتم البستي ١٢٤ ترجمة ٥٩٣ .

(٧) المغازي للواقدي ١٩٠/١ .

(٨) بشر بن عقربة الجهني : أبو اليمان ، استشهد أبوه في بعض الغزوات فمر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي ، فقال له : أما ترضى أن أكون أنا أباك ، وعائشة أمك ، .

له ترجمة في : الثقات ٣١/٢ والاصابة ١٥٣/١ وأسد الغابة ١٨٨/١ والتجريد ٢٤٣/١ .

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - وَأَنَا أَبْيَكِي ، فَقَالَ : « أَمَا تَرْضَى أَنْ أَكُونَ أَبُوكَ ، وَعَائِشَةَ أُمَّكَ » ، فَمَسَحَ رَأْسِي ، فَكَانَ أَثْرُ يَدِهِ مِنْ رَأْسِي أَسْوَدَ ، وَسَائِرُهُ أَبْيَضَ ، وَكَانَتْ بِي رُتَّةٌ ، فَتَفَلَّ فِيهَا فَاِنْحَلَّتْ » (١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ (٢) جَرْهِدٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ يَدَيْهِ طَعَامٌ ، فَأَذَنِي جَرْهَبِيْدَهُ الشَّمَالِ لِأَكْلِ ، وَكَانَتْ الْيُمْنَى (٣) مُصَابَةً ، فَقَالَ : « كُلْ بِالْيَمِينِ » ، فَقَالَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهَا مُصَابَةٌ » فَنَفَثَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَمَا شَكَى حَتَّى مَاتَ (٤) .

وَرَوَى الْحَمَيْدِيُّ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ ، عَنْ وَائِلِ بْنِ حَجْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - / [٣٨] قَالَ : أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ ، فَشَرِبَ ثُمَّ تَوَضَّأَ ، ثُمَّ مَجَّهَ فِي الدَّلْوِ مِسْكَاً ، أَوْ قَالَ : أَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ ، وَاسْتَنْثَرَ خَارِجًا مِنَ الدَّلْوِ (٥) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، قَالَ : « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كُنَّا بَبْعِضِ الطَّرِيقِ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، وَهُمَا يَبْكِيَانِ ، وَهُمَا مَعَ أُمَّهُمَا ، فَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَتَاهُمَا ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لَهَا : « مَا شَأْنُ ابْنَيْ ؟ » فَقَالَتْ : « الْعَطَشُ » ، قَالَ : فَأَخْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَتَّةٍ يَبْتَغِي فِيهَا مَاءً ، وَكَانَ الْمَاءُ يَوْمئِذٍ أَعْدَارًا وَالنَّاسُ يُرِيدُونَ الْمَاءَ ، فَنَادَى : « هَلْ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَهُ مَاءٌ ؟ » ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا أَخْلَفَ بِيَدِهِ إِلَى كِلَابِهِ ، يَبْتَغِي الْمَاءَ فِي شَتَّةٍ ، فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا مِنْهُمْ قَطْرَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَاوِلِينِي أَحَدَهُمَا » فَنَاوَلْتُهُ إِتْيَاهُ مِنْ تَحْتِ الْخُدْرِ ، فَرَأَيْتُ بَيَاضَ ذِرَاعَيْهَا حِينَ نَاوَلْتُهُ ، فَأَخَذَهُ فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ ، وَهُوَ يَطْغُو مَا يَسْكُتُ ، فَأَدْلَعَ لَهُ لِسَانَهُ ،

(١) التاريخ الكبير للبخارى ٧٨/٢ وكنز العمال ٣٦٨٦٢ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٢٦٩ ، ٢٨٩ ، ١٠/١٦٠

(٢) جرهد بن خويلد الاسلمي الهجيمي ابو عبد الرحمن قال له النبي ﷺ « غط فخذك فإنها عورة » ، له ترجمة في : التجريد ١/٨٢ والنقات ٣/٦٢ والإصابة ١/٢٢١ ولسان الغابة ١/٢٧٧ .

(٣) في « اليمين » وما أثبت من ب

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٢/٢٠٦ حديث ٢١٥١ قال في المجمع ٥/٢٦ رواه الطبراني من طريق سفيان فرده عن بعض بني جرهد وكلامهم لم اعرفه .

(٥) المسند الحميدي ٢/٣٩٢ رقم ٨٨٦

وأخرجه احمد من طريق أبي احمد عن مسعر ٤/٣١٨

ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٦٩ وكذا الجزء الاول في باب صفة عرقه .

فَجَعَلَ يُمُصُّهُ حَتَّى هَدَأَ ، أَوْ سَكَنَ ، فَلَمَّ أَسْمَعُ لَهُ بُكَاءً ، وَالْآخِرُ يَبْكِي كَمَا هُوَ مَا
يَسْكُتُ ، فَقَالَ : « نَاوِلِينِي الْآخَرَ » ، فَنَاوَلْتُهُ إِيَّاهُ ، فَفَعَلَ بِهِ كَذَلِكَ ، فَسَكَّتَا فَمَا
أَسْمَعُ هُمَا صَوْتًا ، ثُمَّ قَالَ : « سِيرُوا » ، فَصَدَعْنَا يَمِينًا وَشَمَالًا عَنِ الطَّعَائِنِ حَتَّى
لَقِينَاهُ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ (١) .
وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ ، وَتَقَدَّمَ بَعْضُهَا .

(١) المعجم الكبير للطبراني ٤٣/٢ ، ٤٤ حديث ٢٦٥٦ قال في المجموع ١٨١/٩ ورجاله ثقات .

جماع أبواب
معجزاته ﷺ في
إضاءة العرجون ، والعصا ، والأصابع ، والبرقة

الباب الأول (١)

في معجزاته - ﷺ - في إضاءة العرجون ، وما وقع في ذلك من الآيات

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ ، وَالْبَزَّازُ ، وَرِجَالُ أَحْمَدَ - رِجَالُ الصَّحِيحِ - ، وَأَبُو الْقَاسِمِ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي مُظْلِمَةً ، فَقُلْتُ : لَوْ آتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَشَهِدْتُ مَعَهُ الصَّلَاةَ وَأَنَسْتُهُ بِنَفْسِي » ، وَفِي لَفْظٍ : « فَقُلْتُ : لَوْ أَنِّي اغْتَنَمْتُ شُهُودَ الْعَتَمَةِ (٢) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَفَعَلْتُ » ، « فَلَمَّا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ بَرَقَتِ السَّمَاءُ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا أَبَا قَتَادَةَ ، مَا هَاجَ عَلَيْكَ ؟ » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَدْتُ - بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي - أَنْ أُوْنِسَكَ » ،

وَفِي لَفْظٍ : « فَلَمَّا انصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ عُرْجُونٌ قَالَ : « خُذْ هَذَا الْعُرْجُونَ ، فَتَحَصَّنْ بِهِ ، فَإِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ أَضَاءَ لَكَ عَشْرًا أَمَامَكَ ، وَعَشْرًا خَلْفَكَ » (٣) ،

وَفِي لَفْظٍ : فَقَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ خَلَفَكَ فِي أَهْلِكَ ، فَادْهَبْ بِهَذَا الْعُرْجُونَ ، فَأَمْسِكْ بِهِ ، حَتَّى تَأْتِيَ بَيْتَكَ ، فَخُذْهُ مِنْ وَرَاءِ (٤) الْبَيْتِ ، ثُمَّ قَالَ لِي (٥) : إِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ مِثْلَ الْحَجَرِ الْأَخْشَنِ فِي أَسْتَارِ بَيْتِكَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ الشَّيْطَانَ : قَالَ : فَخَرَجْتُ فَأَضَاءَ لِي الْعُرْجُونُ مِثْلَ الشَّمْعَةِ ، فَاسْتَضَأْتُ الْبَيْتَ ، فَأَتَيْتُ بِهِ ، فَوَجَدْتُهُمْ قَدْ رَقَدُوا ، فَنَظَرْتُ إِلَى الزَّوَايَةِ (٦) ، فَإِذَا فِيهِ قُنُودٌ ، فَلَمْ أَزَلْ (٧) أَضْرِبُهُ

(١) عبارة « الباب الأول » ساقط من د .

(٢) في المعجم الكبير للطبراني ٦/١٩ . « الصلاة » .

(٣) دلائل النبوة لأبي نعيم ٢/٢٠٥ والشفا للقاري ٢/٦٧١ والمعجم الكبير للطبراني ١٤/١٩ والمجمع ٩/٣١٩ وكنز العمال ٣١٨٢١ ، ٣٥٣٩٣ .

(٤) في جـ « زاوية » .

(٥) لفظ « لي » ، زائد من جـ .

(٦) في جـ « نظر الزاوية » .

(٧) في جـ « فما أزال » .

بِالْمَرْجُونِ حَتَّى خَرَجَ .

وَفِي لَفْظٍ : « ثُمَّ ضَرَبَ مِثْلَ الْحَجَرِ الْأَخْشَنِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْتِي » (١) .

(١) المعجم الكبير للطبراني ١٩/٥ ، رقم ٩ قال في المجمع ٤١/٢ ورجاله موثقون قلت : عمر بن قتادة مقبول كما قال الحافظ في التقریب ، ولكن للحديث شاهد صحيح من حديث أبي سعيد ، ورواه الإمام أحمد ٦٥/٢ ورواه الطبراني في الكبير ١٩/١٣ ، ١٤ وكلاهما عن قتادة وهذا الحديث الأخير وإن كان في أسناده اسحاق - وهو متروك - وسويد بن عبد العزيز - لين الحديث - فقد تقدم أنه صح من حديث أبي سعيد الأول .

وفي كشف الاستار عن زوائد البزار للهيثمي ٣/٢٦١ في مناقب قتادة بن النعمان رقم ٢٧٠٩ قال البزار : لا نعلم له طريقا إلا هذا ، ولا رواه إلا قتادة . قال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني في حديث طويل ، ورواه البزار . ورجال أحمد في الصلاة رجال الصحيح ٩/٣١٩ .

الباب الثاني

[ظ ٣٨]

في معجزاته / ﷺ في إضاءة العصا

وَرَوَى ^(١) الْحَاكِمُ ، وَأَبُونُعَيْمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي عَبَسٍ ^(٢) بن جَبْرِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - « أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّلَوَاتِ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَنِي حَارِثَةَ ، فَخَرَجَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مَطِيرَةٍ ، فَنَوَّرَ لَهُ فِي عَصَاهُ حَتَّى دَخَلَ دَارَ بَنِي حَارِثَةَ ^(٣) » .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « كَانَ عَبَّادُ بنِ بَشِيرٍ ^(٤) ، وَأَسِيدُ بنِ حُضَيْرٍ ^(٥) عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ ، حَتَّى ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةً ، وَهِيَ لَيْلَةٌ شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ ثُمَّ خَرَجَا ، وَيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَصَا ، فَأَضَاءَتْ ^(٦) لَهُمَا فَمَشِيَا فِي ضَوْئِهَا ، حَتَّى إِذَا افْتَرَقَتْ بَيْنَهُمَا الطَّرِيقُ أَضَاءَتْ لِلْآخِرِ عَصَاهُ حَتَّى بَلَغَ أَهْلَهُ ^(٧) » . وَرَوَاهُ الشَّيْخَانِ مُخْتَصَرًا ^(٨) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، وَعَمَرَ سَمْرًا عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ يَتَحَدَّثَانِ عِنْدَهُ حَتَّى ذَهَبَ اللَّيْلُ ، ثُمَّ خَرَجَا ، وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مَعَهُمَا جَمِيعًا فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مَعَ أَحَدِهِمَا عَصَا ، فَجَعَلَتْ تُضِيءُ لَهُمَا ، وَعَلَيْهِمَا نُورٌ حَتَّى بَلَغُوا الْمَنْزِلَ ^(٩) » .

(١) « روى » .

(٢) أبو عبس ، اسمه عبد الرحمن بن جبر بن عمرو ، ممن شهد بدرًا ، كان اسمه معبد ، فسماه النبي ﷺ عبد الرحمن ، مات بالمدينة سنة أربع وثلاثين وله حينئذ سبعون سنة . ترجمته في : التجريد ٢٤٥/١ والنقات ٢٥٤/٢ والاستيعاب ٦٧٠/٢ وأسد الغابة ٢٤٦/٥ .

(٣) المستدرک للحاکم ٢/٢٥٠ ، ٢٥١ وقال الذهبي : مرسل . وذكره أبو نعیم في نقله السيوطي في الخصائص ٢/٨٠ ، ٨١ ودلائل النبوة للبيهقي ٧٨/٦ ، ٧٩ وأبو نعیم ٤٩٢ في الطلحة . وأبو نعیم في الدلائل ٢/٢٠٥ والبدایة والنهایة لابن کثیر ٦/١٥٢ ، ١٥٣ .

(٤) عباد بن بشر بن وقش بن زغبة الأنصاري ، كنيته أبو بشر ، استشهد يوم اليمامة .

ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢/١٦٦ وطبقات خليفة ٧٨ والتجريد ١/٢٩١ والسير ١/٢٣٧ ، وتاريخ خليفة ١١٢ والتاريخ الصغير ٣٦ وأسد الغابة ٢/١٥٠ وتاريخ الإسلام ١/٢٧٠ والعبر ١/١٥٠ والإصابة ٢/٢٦٢ ومشاهير علماء الأمصار ٤٨ ت ١١٢ .

(٥) أسيد بن حضير بن سماك الأشجلي من سادات الأنصار مات في خلافة عمر بن الخطاب سنة عشرين وصل عليه عمر بن الخطاب ودفن بالبقيع . طبقات ابن سعد ٢/١٣٥ وأسد الغابة ١/١١١ - ١١٢ .

(٦) في ج - فأضاء لهما عصاهما .

(٧) دلائل النبوة للبيهقي ٦/٧٧ ، ٧٨ والمستدرک للحاکم ٢/٢٨٨ وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه - والمسند ٢/٢٧٢ ودلائل النبوة لابی نعیم ٢/٢٠٥ والبدایة والنهایة لابن کثیر ٦/١٥٢ والخصائص الكبرى ٢/٨٠ ، ٨١ .

(٨) صحيح البخاري ٧/١٨٢ باب منقبة أسيد بن حضير وعباد بن بشر وفتح الباري ٧/١٢٤ ، ١٢٥ عن علي بن مسلم تعليقا ودلائل البيهقي ٧٨/٦ .

(٩) دلائل النبوة لابی نعیم ٢/٢٠٥ . ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٧٧ . والبدایة والنهایة لابن کثیر ٦/١٥٢ . والخصائص الكبرى ٢/٨١ . وأخرجه البخاري في (٦١) كتاب المناقب (٢٨) باب بقية احاديث علامات النبوة في الإسلام ، حدثنا محمد بن المثني ، عن معاذ . الحديث ٣٦٢٩ وفتح الباري ٦/٦٢٢ .

الباب الثالث

في معجزاته ﷺ في إضاءة الأصابع .

رَوَى الْبُخَارِيُّ - فِي التَّارِيخِ - ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيِّ (١) ، قَالَ : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَتَفَرَّقْنَا فِي لَيْلَةٍ ظَلَمَاءَ (٢) ، فَأَضَاءَتْ أَصَابِعِي حَتَّى جَمَعُوا عَلَيْهَا ظَهْرَهُمْ وَمَا سَقَطَ مِنْ مَتَاعِهِمْ ، وَإِنَّ أَصَابِعِي لَتُنِيرُ » (٣) .

(١) حمزة بن عمرو الأسلمي ، كنيته : أبو صالح . مات سنة إحدى وستين وهو ابن إحدى وسبعين سنة له ترجمة في التجرید ١٢٩/١ والثقات ٢٧٠/٣ والتاریخ الكبير ٤٢/١/٢ وأسد الغابة ٥٠/٢ - ٥١ وتهذيب التهذيب ٢١/٣ . ومشاهير علماء الأمصار لأبي حاتم البستي ٣٦ ترجمة ٥١ .

(٢) في الدلائل لأبي نعيم ٢٠٦/٢ زيادة «حُمَسَةٌ» ، أى مظلمة .

(٣) التاریخ الكبير للبخاری ٤٦/١/٢ وفيه « كنا مع النبي ﷺ في سفر ففترقنا في ليلة ظلمات ... » . عن حمزة الأسلمي . ودلائل النبوة للبيهقي ٧٩/٦ عن محمد بن حمزة الأسلمي عن أبيه « كنا مع ... في ليلة ظلماء بحمسة ... » . وهناك رواية عن أبي حمزة بن عمرو عن أبيه .

ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢٠٦/٢ عن أبي حمزة بن عمرو « نفرت دوابنا في سفر ونحن مع رسول الله ... » .

والمعجم الكبير للطبراني ١٧٥/٢ رقم ٢٩٩٠ قال في المجمع ٤١١/٩ ورجاله ثقات ، وفي كثير بن زيد خلاف .

والبداية والنهاية ١٥٢/٦ . والخصائص الكبرى للسيوطي ٨١/٢ .

الباب الرابع

في معجزاته - ﷺ - في البرقة التي برقت للحسن والحسين

رَوَى الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، قَالَ : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ ، فَكَانَ يُصَلِّي ، فَإِذَا سَجَدَ وَثَبَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ أَخَذَهُمَا ، فَوَضَعَهُمَا وَضْعًا زَفِيقًا ، فَإِذَا عَادَ عَادَا ، فَلَمَّا صَلَّى جَعَلَ وَاحِدًا هُنَا ، وَوَاحِدًا هَاهُنَا ، فَقُلْتُ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلَا أَذْهَبُ بِهِمَا إِلَى أُمَّهُمَا ؟ » ، قَالَ : « لَا »^(١) ، فَبَرَقَتْ بَرَقَةٌ ، فَقَالَ : « الْحَقَّ يَا مُكَّمَا » ، فَمَا زَالَ يَمْسِيَانِ فِي ضَوْئِهَا حَتَّى دَخَلَا^(٢) .

(١) في جـ « قال فبرقت » .

(٢) المستدرک للحاکم ١٦٧/٢ کتاب معرفة الصحابة . حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ودلائل النبوة للبيهقي ٧٦/٦ ودلائل النبوة لابی نعیم

٢٠٧/٣ والخصائص الكبرى للسيوطي ٨٠/٢ .

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٥١٢/٢ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨١/٩ وقال : رواه أحمد والبخاري باختصار ، ورجال أحمد ثقات ، ولم

ينسبه إلى الكبير . والمعجم الكبير للطبراني ٤٥/٣ حديث رقم ٢٦٥٩ وأيضا ٢٦٦٠ .

جماع أبواب
معجزاته ﷺ في
رؤية بعض أصحابه الملائكة (١) ،
والجنّ وسماع كلامهما .

(١) كذا في ج . وفي رد الملائكة ، وفي اد الملكة . .

الباب الأول

في معجزاته ﷺ في رؤية بعض أصحابه الملائكة (١) ، وسماع

كلامهم (٢) ، إكراما له ﷺ .

رَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، قَالَ : « كَانَ يُسَلِّمُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ حَتَّى اِكْتَوَيْتُ فَتَنَحَّتْ (٣) فَفَرَكْتُ الْكَمَى ، فَعَادُوا يُسَلِّمُونَ وَكَانَ يَرَاهُمْ عَيْنَانَا » (٤) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عُمَرَ (٥) النَّهْدِيِّ قَالَ / : « أُبَيْتُ أَنَّ جَبْرِيلَ أتَى النَّبِيَّ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ ، فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ ثُمَّ قَامَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ هَذَا ؟ » ، قَالَتْ : « هَذَا دِحْيَةُ الْكَلْبِيِّ » ، قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ ، حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ (٦) النَّبِيِّ ﷺ بِخَبْرِ جَبْرِيلَ ، قُلْتُ لِأَبِي عُمَرَ : « مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا ؟ » ، قَالَ : « مِنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ » (٧) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا بَارِزًا (٨) لِلنَّاسِ ، فَأَتَاهُ (٩) رَجُلٌ ، فَقَالَ : « مَا الْإِيمَانُ ؟ » ، قَالَ : « أَنْ تُوْمِنَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَتُوْمِنَ بِالْبَعْثِ » ، قَالَ : « مَا الْإِسْلَامُ ؟ » . قَالَ : « أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ

(١) كذا في جـ .

(٢) في جـ ، كلامهما ،

(٣) إضافة عن الخصائص ٩٣/٢ وبها يستقيم السياق .

(٤) أخرجه مسلم في (١٥) كتاب الحج ٢٣ باب جواز التمتع ، الحديث ١٦٧ ص ٨٩٩/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٨٠/٧ .

(٥) أ ، ب ، اليدى ، وما أثبت من جـ .

وهو أبو عثمان النهدي : عبد الرحمن بن مل - بفتح وضم وكسر الميم ، وتشديد اللام - ابن عمرو بن عدي النهدي نسبة إلى نهد بن زيد بن قضاة ، أبو عثمان الكوفي ، أسلم وصدق ولم ير النبي ﷺ ، عن عمرو بن أبي ذر ، وعنه : قتادة وأيوب وخلق . وثقه ابن المديني وغيره . مات سنة خمس وتسعين وقال ابن معين : سنة مائة عن أكثر من مائة وثلاثين سنة . « خلاصة تذهيب الكمال ١٥٢/٢ ترجمة ٤٢٥٨ ، ٢٨٢/٣ ،

(٦) أ ، خطب ، وما أثبت من جـ .

(٧) صحيح البخارى ٩٤/٦ والعينى ٢٩٩/٩ باب (١) كتاب فضائل القرآن .

وصحيح مسلم ١٤٤/٧ كتاب فضائل الصحابة رضى الله عنهم . باب من فضائل أم سلمة رضى الله تعالى عنها .

ويفيد الحديث : أن أم سلمة رأت جبريل في صورة دحية الكلبي ، وفيه منقبة لها وفيه : جواز رؤية البشر الملائكة ، ووقوع ذلك والخصائص الكبرى ٩١/٢ ، ٩٣ .

(٨) في أ ، نازلا ، وما أثبت من جـ ، والبخارى ١٩/١ .

(٩) جـ ، إذ اتاه ، .

رَمَضَانَ ، قَالَ : « مَا الْإِحْسَانُ ؟ » ، قَالَ : « أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ » ، قَالَ : « مَتَى السَّاعَةُ ؟ » ، قَالَ : « مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا : إِذَا وَلَدَتِ الْأُمَةُ رَبَّهَا (١) ، وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الْإِبِلِ الْبُهْمِ فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ، ثُمَّ أَذْبَرَ » ، فَقَالَ : « رُدُّوهُ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا » ، فَقَالَ : « هَذَا جِبْرِيلُ يَعْلَمُ النَّاسَ دِيْنَهُمْ » (٢) .

وَأَخْرَجَ (٣) أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - :
« أَنَّ حَارِثَةَ بَنَ النُّعْمَانَ (٤) قَالَ : « مَرَرْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ جِبْرِيلُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، وَمَرَرْتُ ، فَلَمَّا رَجَعْنَا وَانصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ لِي : « هَلْ رَأَيْتَ الَّذِي كَانَ مَعِيَ ؟ » ،

قُلْتُ : « نَعَمْ » ، قَالَ : « فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ ، وَقَدْ رَدَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ » (٥) .
وَرَوَى أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ - فِي الْمَعْرِفَةِ - عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ (٦) قَالَ : « بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، إِذْ انصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ رَجُلٌ ، فَانظَرْتُ إِلَيْهِ مَوْلِيَا مُتَعَمِّمًا بِعِمَامَةٍ قَدْ أَرْسَلَهَا مِنْ وَرَائِهِ ، قُلْتُ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ هَذَا ؟ » ، قَالَ : « هَذَا (٧) جِبْرِيلُ (٨) » .

(١) فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ٢١/١ « رُبَهَا » ، وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ ٢٩/١ « رُبَّتْهَا » ، أَي مَوْلَاتِهَا وَقِيلَ التَّائِيثُ عَلَى مَعْنَى النَّسْمَةِ لِيَشْمَلَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى . وَتَأْتِي رِوَايَةٌ بِهَا بِالتَّذْكِيرِ وَرِوَايَةٌ بِعَلْمِهَا .

(٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٢١/٢٠ ، كِتَابُ الْإِيمَانِ - بَابُ سُؤْلِ جِبْرِيلَ . وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ ٢٩/١ ، ٣٠ ، ٣١ ، كِتَابُ الْإِيمَانِ .

(٣) فِي ج - وَدَوَى .

(٤) حَارِثَةُ بَنِ النُّعْمَانَ بِنِ تَمِيمِ بْنِ نَعْبِئَةَ ، ذَكَرَهُ مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ فِيمَنْ شَهِدَ بِدْرًا . لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْإِسَابَةِ ٢٩٨/١ وَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ وَعَزَاهُ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ وَالطَّبْرَانِيَّ .

(٥) الْمُسْنَدُ ٤٢٣/٥ وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٢٥٧/٣ بِرَقْمٍ ٢٢٢٥ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَرَّ حَارِثَةُ بَنِ النُّعْمَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَأَجَّبُ فَلَمْ يَسْلَمْ فَقَالَ جِبْرِيلُ ﷺ مَا مَنَعَهُ أَنْ يَسْلَمْ ؟ ! إِنَّهُ لَوْ سَلَّمَ لَرُدِدَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّهُ مِنَ الثَّمَانِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا الثَّمَانُونَ ؟ قَالَ يَفِرُّ النَّاسُ عَنْكَ غَيْرِ ثَمَانِينَ فَيُصْبِرُونَ مَعَكَ رِزْقَهُمْ وَيَدْفِقُ أَوْلَادَهُمْ عَلَى اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ فَلَمَّا رَجَعَ حَارِثَةُ سَلَّمَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا سَلَّمْتَ حِينَ مَرَرْتُ ؟ قَالَ رَأَيْتُ مَعَكَ إِنْسَانًا فَكْرَهْتُ أَنْ أَقْطَعَ حَدِيثَكَ قَالَ فَرَأَيْتَهُ ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ ذَاكَ جِبْرِيلُ ﷺ وَقَدْ قَالَ فَأَخْبِرْهُ بِمَا قَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٦) قَالَ فِي الْمَجْمَعِ ٣١٤/٩ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالْبَزَارُ ٢٥٥ زَوَائِدُ الْبَزَارِ وَاسْنَادُهُ حَسَنٌ رَجَالُهُ كُلُّهُمْ وَثِقُونَ وَفِي بَعْضِهِمْ خِلَافٌ وَانظُرِ الْمَعْجَمَ الْكَبِيرَ لِلطَّبْرَانِيِّ ٢٥٧/٣ بِرَقْمٍ ٢٢٢٦ وَقَالَ فِي الْمَجْمَعِ ٣١٣/٩ ، ٣١٤ وَرِجَالُهُ الصَّحِيحُ . وَأَيْضًا الْخُصَائِصُ الْكُبْرَى ٩١/٢ ، ٩٢ . وَدَلَائِلُ النَّبَوِيَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ ٧٤/٧ .

(٧) تَمِيمُ بْنُ سَلْمَةَ السُّلَمِيُّ الْكُوفِيُّ عَنْ شَرِيحِ الْقَاضِي وَعُرْوَةَ وَعَنْهُ مَنْصُورٌ وَالْأَعْمَشُ وَثَقَّهُ ابْنُ مِعِينٍ قَالَ الْفَلَّاسُ مَاتَ سَنَةَ مِائَةٍ . خِلَاصَةٌ تَذْهِيبُ الْكَمَالِ ١٤٦/١ تَرْجُمَةٌ رَقْمٌ ٩٠٠ .

(٨) لَفْظٌ هَذَا ، سَاقَطٌ مِنْ ج -

(٩) الْمُسْنَدُ ٢٩٤/١ ، ٣١٢ وَالْخُصَائِصُ الْكُبْرَى ٩١/٢ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ :
« كُنْتُ مَعَ أَبِي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ يُنَاجِيهِ ، فَكَانَ كَالْمُعْرِضِ عَنْ
أَبِي ، فَخَرَجْنَا ، فَقَالَ أَبِي : « يَا بَنِيَّ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّ ابْنَ عَمِّكَ كَالْمُعْرِضِ عَنِّي ؟ » ،
قُلْتُ : يَا أَبَتِ إِنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ يُنَاجِيهِ ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُلْتَ
لِعَبْدِ اللَّهِ كَذَا وَكَذَا » (١) ، فَقَالَ : « إِنَّهُ كَانَ عِنْدَكَ (٢) رَجُلٌ يُنَاجِيكَ ، فَهَلْ كَانَ عِنْدَكَ
أَحَدٌ ؟ » ، قَالَ : « وَهَلْ رَأَيْتَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ » ، قُلْتُ : « نَعَمْ » ، قَالَ : « ذَلِكَ
جِبْرِيلُ هُوَ الَّذِي كَانَ يَشْغَلُنِي عَنْكَ » (٣) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْهُ (٤) ، قَالَ : « رَأَيْتُ جِبْرِيلَ مَرَّتَيْنِ ، وَدَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ مَرَّتَيْنِ » (٥) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ « لَمْ يَرَهُ خَلْقٌ » (٦) .

وَرَوَى (٧) الْبَيْهَقِيُّ عَنْهُ قَالَ : عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَلَمَّا دَنَا
مِنْ مَنْزِلِهِ سَمِعَهُ يَتَكَلَّمُ فِي الدَّاحِلِ ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ دَخَلَ فَلَمْ يَرِ أَحَدًا ، قَالَ لَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : سَمِعْتِكَ تُكَلِّمُ غَيْرَكَ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ دَخَلْتُ الدَّاحِلَ
اعْتِمَامًا بِكَلَامِ النَّاسِ يَمَّا بِي مِنَ الْحَمَى ، فَدَخَلْتُ عَلَى دَاحِلٍ ، مَا رَأَيْتُ رَجُلًا (٨) قَطُّ
بَعْدَكَ أَكْرَمَ مَجْلِسًا وَلَا أَحْسَنَ حَدِيثًا مِنْهُ ، قَالَ : « ذَلِكَ جِبْرِيلُ ، وَإِنَّ مِنْكُمْ لِرِجَالًا
لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ (٩) يُقْسِمُ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ » (١٠) .

(١) لفظ « قلت » زائد من جـ .

(٢) عبارة « عندك رجل » سقطت من جـ .

(٣) مسند الإمام أحمد ٢٩٢/١ ، ٢٩٤ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٧٥/٧ ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٧٦/٩ وقال : رواه أحمد والطبراني بإسناد
ورجالهما رجال الصحيح .

(٤) في الخصائص الكبرى للسيوطي ٩٢/٢ « ابن عباس » .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٧٠/٢ .

(٦) في المستدرک ٥٣٦/٣ « ابن عباس » وحديثه في المستدرک « بعث العباس ابنه عبد الله إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقام وراءه وعند النبي صلى
الله عليه وآله وسلم رجل فالتفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال متى جئت يا حبيبي ؟ قال منذ ساعة قال هل رأيت عندي أحداً ؟ قال نعم
رأيت رجلاً قال ذلك جبريل عليه الصلاة والسلام ولم يره خلق إلا عمى إلا أن يكون نبياً ولكن إن يجعل ذلك ففي آخر عمرك ... » هذا حديث
صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٧) لفظ « وروى » سقط من جـ .

(٨) في جـ « أحداً » .

(٩) في ١ ، ب « أقسم » وما أثبت من جـ .

(١٠) دلائل النبوة للبيهقي ٧٦/٧ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -
قَالَ :

« مَرَرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ وَاصِعٌ خَدَّهُ عَلَى / خَدِّ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ (١) ، فَلَمْ
أَسْلَمْ ، ثُمَّ رَجَعْتُ ، فَقَالَ : « مَا مَنَعَكَ أَنْ تُسَلِّمَ ؟ » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
رَأَيْتَكَ فَعَلْتَ بِهَذَا الرَّجُلِ شَيْئًا مَا فَعَلْتَهُ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، فَكَرِهْتَ أَنْ أَقْطَعَ عَلَيْكَ
حَدِيثَكَ ، فَمَنْ (٢) كَانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ » ، قَالَ : « جِبْرِيلُ » (٣) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - ، قَالَتْ : « رَأَيْتُ جِبْرِيلَ
وَاقِفًا فِي حُجْرَتِي هَذِهِ ، وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُنَاجِيهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ
هَذَا ؟ » ، قَالَ : « مَنْ تُشَبِّهِيهِ ؟ » (٤) قُلْتُ « بِدِخْيَةٍ » ، قَالَ : « لَقَدْ رَأَيْتُ خَيْرًا
كَثِيرًا ، ذَاكَ جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ، قُلْتُ : فَمَا لَيْثُ إِلَّا بَيْسِيرًا ، حَتَّى قَالَ :
« يَا عَائِشَةُ هَذَا جِبْرِيلُ يُفَرِّتُكَ السَّلَامَ » ، قُلْتُ : « وَعَلَيْهِ السَّلَامُ ، جَزَاءَهُ اللَّهُ مِنْ
دَخِيلٍ خَيْرًا » (٥) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي - كِتَابِ الذِّكْرِ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ - ، قَالَ : « قَالَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - : « لَأَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ
فَلَأُصَلِّيَنَّ ، وَلَا أُجِدَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِمَحَامِدٍ لَمْ يُحْمَدْ بِهَا أَحَدٌ (٦) » ، فَلَمَّا صَلَّى وَجَلَسَ
يُحْمَدُ اللَّهَ وَيُثْنِي عَلَيْهِ ، إِذَا هُوَ بِصَوْتٍ - قَالَ - مِنْ خَلْفٍ ، يَقُولُ : « اللَّهُمَّ لَكَ
الْحَمْدُ كُلُّهُ ، وَلَكَ الْأَمْرُ كُلُّهُ ، وَبِيَدِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ ، وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ، عَلَانِيَتُهُ
وَسِرُّهُ ، لَكَ الْحَمْدُ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اغْفِرْ لِي مَاضِيَ مِنْ ذُنُوبِي ،
وَاعْصِمْنِي فِي مَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي ، وَارْزُقْنِي أَعْمَالَ زَاكِيَةً ، تَرْضَى بِهَا عَمِّي ، وَتُبَّ
عَلَيَّ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَصَّ عَلَيْهِ » ، فَقَالَ : « ذَاكَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ » (٧) .

(١) عبارة « من الأنصار » سقطت من جـ .

(٢) في أـ من « وما أثبت من جـ .

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٢٥٧/٣ .

ودلائل النبوة للبيهقي ٧٧/٧ . فيها زيادة « قال محمد بن مسلمة : لم يسمع ، أما إنه لو سلم لرددنا عليه السلام ، قال : وما قال لك يا رسول الله ؟

قال : مازال جبريل يوصيني بالجار حتى كنت انتظر حتى يأمرني فأورثه » .

(٤) في جـ « تشبهنه » .

(٥) المستدرک للحاکم ٧/٤ کتاب معرفة الصحابة .

(٦) كلمة « احد » سقطت من جـ .

(٧) الخصائص الكبرى للسيوطي ٩٣/٢ . ٩٤ .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ : « صَلَّى بِنَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ خَرَجَ ، فَتَبِعْتُهُ فَإِذَا عَارِضٌ قَدْ عَرَضَ لَهُ » ، فَقَالَ : « يَا حُدَيْفَةُ هَلْ رَأَيْتَ الْعَارِضَ الَّذِي عَرَضَ لِي ؟ » ، قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : « ذَلِكَ (١) مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَهَا ، اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ يُسَلِّمُ عَلَيَّ ، وَيُبَشِّرُنِي بِالْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ أَنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَنَّ (٢) فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » (٣) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :
« بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، وَقَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ ، إِذْ جَالَتْ الْفَرَسُ فَسَكَتَ ، فَسَكَتَتْ ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتْ ، ثُمَّ سَكَتَتْ فَسَكَتَتْ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا (٤) هُوَ بِمِثْلِ الظُّلَّةِ أَمْثَالَ الْمَصَابِيحِ عَرَجَتْ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى مَا يَرَاهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ » ، فَقَالَ : « تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ ، وَلَوْ قَرَأْتَ لِأَصْبَحَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا ، لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ (٥) »

(١) في جـ « ذلك » .

(٢) في أ ، ب « فإن » وما أثبت من جـ .

(٣) الخصائص الكبرى ٩٢/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٧٨/٧ وفيه وقد أخرجته في كتاب الفضائل بطوله ، وأخرجه الحاكم في المستدرک ٢٨١/٣ وقال الذهبي صحيح . وزاد ابن قتادة : لم يهبط إلى الأرض قبلها - يعني الملك - وروينا في قصة الأحزاب أن حذيفة رأى جماعة من الملائكة في الليلة التي بعثت فيها رسول الله صلى عليه وسلم طليعة .

وانظر : تاريخ ابن عساكر ٩٨/٤ و ١٠/٢٩

(٤) عبارة « فإذا » سقطت من جـ .

(٥) صحيح البخاري ٢٢٤/٦ باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن .

وصحيح مسلم ١٩٢/٣ .

والمستدرک للحاكم ٥٥٤/١ .

وفي الخصائص الكبرى ٩٢/٢ زيادة « له طرق عن أسيد ، وفي بعضها : أقرأ أسيد فقد أوتيت من مزامير آل داود ، وكان حسن الصوت ، وفي بعضها : « ذاك ملك يسمع القرآن أخرج ذلك أبو نعيم » . وفي المعجم الكبير للطبراني ٢٠٦/١ حديث ٥٦١ ، ٥٦٢ وفيه أن رسول الله ﷺ قال : « أقرأ أسيد فإن الملائكة لم تزل يستمعون صوتك .. » الحديث ورواه الحاكم (٢٨٨/٣) وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ورواه البخاري في فضائل القرآن معلقا (٥١٨٠) ووصله أبو عبيد في فضائل القرآن ، وكذلك رواه النسائي في فضائل القرآن (٤١ ، ٩٩) وانظر : فضائل القرآن لابن كثير في آخر الجزء الرابع من تفسيره ص ٣٠ ، ٣١ . وحلية أبي نعيم ٣٤٢/٤ عن البراء وسنن الترمذي ٢٨٨٥ عن البراء وقال ابن عبد البر في الاستيعاب ٩٢/١ وحديثه في استماع الملائكة قراسته حين نفرت فرسه حديث صحيح جاء عن طرق صحاح من نقل أهل الحجاز والعراق ، ورواه أحمد ٨١/٣ ومسلم ٧٩٦ من مسند أبي سعيد قال الحافظ في الفتح : وفي الحديث ما يدل على أنه حمله عن أسيد . ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢٠٥/٣ وفي المعجم الكبير للطبراني أيضا ٢٠٧/١ حديث ٥٦٢ رواه عبد الرزاق (٤١٨٢) . وانظر : المعجم الكبير للطبراني كذلك ٢٠٨/١ حديث ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ بنحوه وجميعها عن أسيد بن حضير ومسند الإمام أحمد ٨١/٣ ، ٢٩٣/٤ .

الباب الثاني

في معجزاته ﷺ في رؤية بعض أصحابه الجن ، وسماع
كلامهم ؛ إكراما له ﷺ

رَوَى النَّسَائِيُّ ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالرُّوَيْانِيُّ ،
وَأَبُو الشَّيْخِ - فِي الْعَظْمَةِ - ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - ، وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ،
وَالْبَيْهَقِيُّ مَعًا - فِي الدَّلَائِلِ - ، وَالضَّيَاءُ - فِي الْمُخْتَارَةِ - ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ - رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ لَهُ جَرِينٌ فِيهِ تَمْرٌ ، وَكَانَ يَتَعَاهَدُهُ / فَيَجِدُهُ يَنْقُصُ ، فَحَرَسَهُ [٤٠٠]
ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَإِذَا هُوَ بِدَابَّةٍ تُشْبِهُ الْغَلَامَ الْمُحْتَلِمَ ، فَسَلَّمَتْ فَرَدَّ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ :
« مَا أَنْتَ ؟ ، أَجِئِيَّ أَمْ إِنْسَيْيَ ؟ » ، فَقَالَ : « لَا ، بَلْ جِئِيَّ » . فَقُلْتُ : « نَاوِلْنِي
يَدَكَ » فَنَاوَلَنِي يَدَهُ (١) ، فَإِذَا يَدُهُ يَدُ كَلْبٍ ، وَشَعْرُهُ شَعْرُ كَلْبٍ ، فَقُلْتُ : « هَكَذَا
خَلَقَ الْجِنُّ » ، فَقَالَ : « لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنُّ أَنَّهُ (٣) مَا فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنِّي » ،
قُلْتُ : « مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ » ، قَالَ : « بَلَّغْنَا أَنَّكَ رَجُلٌ مُحِبُّ الصَّدَقَةِ
فَأَحْبَبْنَا أَنْ نُصِيبَ مِنْ طَعَامِكَ ، قُلْتُ : « فَمَا الَّذِي يُجِيرُنَا مِنْكُمْ (١) ؟ » قَالَ : « هَذِهِ
الآيَةُ : آيَةُ الْكُرْسِيِّ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، مَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي أُجِيرَ مِنَّا حَتَّى
يُصْبِحَ ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ أُجِيرَ مِنَّا حَتَّى يُمْسِيَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبِي (٢) عَدَا إِلَيَّ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ :
« صَدَقَ الْحَبِيثُ » (٣) .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ - فِي الْعَظْمَةِ - ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ (٤) ، قَالَ : « خَرَجَ زَيْدُ بْنُ

(١) لفظ « يده » سقط من جـ .

(٢) في جـ « ان » .

(١) في دلائل البيهقي ١٠٩/٧ ، فما الذي يحرزنا منكم .

(٢) لفظ « أبي » ، زائد من جـ .

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٢٠١/١ حديث رقم ٥٤١ ورواه ابن حبان ١٧٢٤ قال في المجمع ١١٧/١٠ ، ١١٨ ، ورجال ثقات ، وكذا ٢٢٢/٦ ودلائل

النبوة لأبي نعيم ٢١٧/٢ والمستدرک للحاكم ٥٦٢/١ هذا حديث صحيح الإسناد والترغيب والترهيب ٤٥٨/١ ، ٢٧٥/٢ والخصائص

الكبرى للسيوطي ٩٧/٢ وتفسير ابن كثير ٣١٢/١ ، ٤٥٠/١ ، ودلائل النبوة للبيهقي ١٠٩/٧ والدر المنثور ٣٢٢/١ وكنز العمال ٤٠٦١ .

(٤) أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله الهمداني ، كان مولده سنة تسع وعشرين ، ومات سنة سبع وعشرين ومائة .

ترجمته في : الثقات ١٧٧/٥ والتاريخ الكبير ٣٤٧/٢/٣ والتهذيب ٦٢/٨ والتقريب ٧٢/٢ والكواكب النيرات ٢٤٧ والمعرفة والتاريخ للفسوي

الإمصار ١٧٨ ت ٨٤٧ .

ثَابِتٌ لَيْلًا إِلَى حَائِطٍ لَهُ، فَسَمِعَ فِيهِ جَلْبَةً، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟»، قَالَ: «رَجُلٌ صَالِحٌ مِنَ الْجَنِّ»^(١)، أَصَابَتْهَا السَّنَةُ فَأَرَدْتُ أَنْ أُصِيبَ مِنْ ثِبَارِكُمْ هَذِهِ فَطَيَّبْتُهُ لَنَا، قَالَ: «نَعَمْ» ثُمَّ لَيْلَةً أُخْرَى فَسَمِعَ أَيضًا جَلْبَةً، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْجَانِّ: أَصَابَتْهَا السَّنَةُ، فَأَرَدْنَا أَنْ نُصِيبَ مِنْ ثِبَارِكُمْ هَذِهِ فَطَيَّبْتُهُ لَنَا، قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: «أَلَا تُخْبِرُنَا بِالَّذِي يُحِيرُنَا وَيُعِيدُنَا مِنْكُمْ؟»، قَالَ: «آيَةُ الْكُرْسِيِّ»^(٢).

وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ - فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ - ، وَالِدَّارِمِيُّ ، وَالطَّبْرَائِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «أَنَّ رَجُلًا لَقِيَ شَيْطَانًا فِي سِكَّةٍ مِنْ سِكَاتِ الْمَدِينَةِ فَصَارَعَهُ فَصَرَعَهُ، فَقَالَ: «دَعْنِي وَأُخْبِرْكَ بِشَيْءٍ يُنْجِيكَ فَوَدَّعَهُ»، فَقَالَ: «هَلْ تَقْرَأُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ؟»، قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: «فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْمَعُ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا أَذْبَرَ، وَلَهُ خَبَجٌ كَخَبَجِ الْحَمَارِ»، فَقِيلَ لِابْنِ مَسْعُودٍ: «مَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ؟»، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - «^(٣)».

تنبيه

خَبَجٌ - يَفْتَحُ الْخَاءَ الْمُعْجَمَةَ وَالْمُوَحَّدَةَ، وَجِيمٌ: الضَّرَاطُ.

(١) في العظمة «رجل من الجن»، وساقطة من ج.

(٢) العظمة لأبي الشيخ ٤٩٧ حديث رقم ١١٢١ تحقيق مصطفى عاشور ومجدى إبراهيم مكتبة القرآن والخصائص الكبرى ٩٧/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ١١١/٧.

(٣) سنن الدارمي ٤٤٨/٢ باب فضل أول سورة البقرة، وآية الكرسي. ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٣١/٢. والخصائص الكبرى للسيوط ٩٧/٢.

وتفسير ابن كثير ٢٦٤/١.

جماع أبواب
معجزاته ﷺ في
إخباره رجالاً بما حدّثوا أنفسهم
وغير ذلك

الباب الأول

في إخباره ﷺ من حَدَّثَ نفسه بالفتك به ﷺ

رَوَى الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِفَرَسٍ لَهُ يَقُودُهَا عَقُوقٌ (١) وَمَعَهَا مَهْرَةٌ لَهَا يَتَّبِعُهَا ، فَقَالَ : « مَنْ أَنْتَ ؟ » ، فَقَالَ : « أَنَا نَبِيٌّ » ، قَالَ : « وَمَا نَبِيٌّ ؟ » ، قَالَ : « رَسُولُ اللَّهِ ﷺ » .

قَالَ : « وَمَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ ؟ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « غَيْبٌ ، وَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ » ، قَالَ : « فَمَتَى تُنْظَرُ ؟ »

قَالَ : « غَيْبٌ ، وَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ » ، قَالَ : « فَمَا فِي بَطْنِ فَرْسِي ؟ »
قَالَ : « غَيْبٌ وَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ » ، قَالَ : « أَرِنِي سَيْفَكَ » ، فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ سَيْفَهُ ، فَهَزَّهَ الرَّجُلُ ، ثُمَّ رَدَّهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَا إِنَّكَ لَمْ تَكُنْ تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ الَّذِي أَرَدْتَ » ، قَالَ : « وَقَدْ كَانَ » (٢) . (٣)

زَادَ الطَّبْرَانِيُّ : ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ هَذَا أَقْبَلَ ، فَقَالَ : اتَّبِعْهُ فَاسْأَلْهُ » (٤) ، ثُمَّ خَذَ سَيْفِي فَأَقْتَلَهُ فَعَمَدَ السَّيْفَ » (٥)

(١) أي حامل ١٢ مجمع البحار .

(٢) وفي التلخيص للذهبي زيادة « قال اذهب إليه فسله عن هذه الخصال على شرط مسلم » .

(٣) المستدرک للحاکم ١/٧ کتاب الإيمان . وقال : هذا حديث صحيح ولم يخرجاه ، وقد اتفقا جميعاً على الحجة ببياس بن سلمة ، عن أبيه ، واحتج مسلم بهذا الإسناد بعينه ، فحدث عن أحمد بن يوسف بغير حديث .

والمعجم الكبير للطبراني ٧/٢٠ حديث رقم ٦٢٤٥ قال في المجمع ٨/٢٢٧ ورجاله رجال الصحيح والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/١٠٠ .

(٤) في ١ « فسأله » وما أثبت من جـ .

(٥) المعجم الكبير للطبراني ٧/٢٠ رقم ٦٢٤٥ قال في المجمع ٨/٢٢٧ ورجاله رجال الصحيح

الباب الثاني

في إخباره ﷺ - من حدث نفسه بأنه ليس في اليوم أحد خير منه ،
وما وقع في ذلك / من الآيات

[ظ ٤٠]

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْبَزَّازُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « ذَكَرُوا رَجُلًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرُوا قُوَّتَهُ فِي الْجِهَادِ ، وَاجْتِهَادَهُ
فِي الْعِبَادَةِ ، فَإِذَا هُمْ بِالرَّجُلِ مُقْبِلٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنِّي لَأَرَى فِي وَجْهِهِ
سُفْعَةً^(١) مِنَ الشَّيْطَانِ » ، فَلَمَّا دَنَا سَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَلْ حَدَّثْتَ
نَفْسَكَ بِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْكَ ؟ » ،

قَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ ذَهَبَ فَاحْتَضَّ مَسْجِدًا وَوَقَفَ يُصَلِّي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « مَنْ يَقُومُ إِلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ ؟ » فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَانْطَلَقَ ، فَوَجَدَهُ يُصَلِّي فَرَجَعَ ،
فَقَالَ :

« وَجَدْتُهُ يُصَلِّي فَهَبْتُ أَنْ أَقْتُلَهُ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَيْهِ
فَيَقْتُلُهُ ؟ » فَقَامَ عُمَرُ فَصَنَعَ كَمَا صَنَعَ أَبُو بَكْرٍ .
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ : « أَنَا » . قَالَ : « إِنْ أَدْرَكَتَهُ » ، فَذَهَبَ
فَوَجَدَهُ قَدْ انْصَرَفَ ، فَرَجَعَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا أَوَّلُ قَرْنٍ خَرَجَ مِنْ
أُمَّتِي ، لَوْ قَتَلْتَهُ مَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ بَعْدَهُ مِنْ أُمَّتِي »^(٢) .

(١) الشُّفْعَةُ : السواد والشحوب ، وقيل : نوع من السواد ليس بالكثير . وقيل : السواد مع لون آخر ، وقيل : السواد المشرب حمرة ، يقال : سفعت النار
والشمس : لفحته لفحا يسيرا فغيرت لون بشرته وسودته .

(٢) مسند أبي يعلى ١/٩٠ ، ٩١ حديث ٩٠ عن أنس . وإسناده ضعيف ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/٢٢٦ وقال رواه أبو يعلى ، وفيه موسى بن عبيدة
وهو متروك . ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٢٨٧ ، ٢٨٨ . وتذكرة الموضوعات لابن القيسراني ٢٨٨ . وأخرجه الأمام أحمد في مسنده ٢/١٢٠ دون ذكر
القصة ومصنف عبد الزراق ١٨٦٧٤ . والخصائص الكبرى لليسوطي ٢/١٠٠ ، ١٠١ . وسنن البزار ٢/٣٦٠ .
وأيضاً مسند أبي يعلى ٦/٢٤٠ - ٢٤٢ حديث ٣٦٦٨ عن أنس بن مالك ، إسناده ضعيف لضعف أبي معشر نجيب ، وقد اسن واختلط أيضاً ،
ومحمد بن بكار هو ابن الريان ، وزين بن أسلم هو أبو أسامة العدوي .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٢٥٧ - ٢٥٨ وقال رواه أبو يعلى وفيه أبو معشر نجيب وفيه ضعف وأخرجه ابن كثير - مختصراً - في التفسير ٢/
٦٠٧ ، ٦٠٨ من طريق ابن مردويه .. حدثنا أبو معشر بهذا الإسناد ، وقال : « وهذا حديث غريب جداً من هذا الوجه وبهذا السياق » . وأخرجه -
مختصراً - البزار برقم ١٨٥١ من طريق إبراهيم بن عبد الله بن محمد الكومي - حدثنا عبد الرحمن بن شريك ، حدثنا أبي ، عن أبي سفيان ، عن
أنس .. وهذا إسناد ضعيف . وكذا رواه أبو يعلى ١/٩٠ - ٩١ في مسند أبي بكر برقم ٩٠ وإسناده ضعيف .
والدر المنثور ٢/٢٩٧ - ٢٩٨ ، ٣/١٣٦ والقرن - بكسر القاف وسكون الراء - المقاوم لك في أي شيء كان .

الباب الثالث

في إخباره ﷺ - وَاِبْصَةَ بَنِّ مَعْبَدٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ -
بأنه يسأل عن البر والإثم

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ ، عَنْ وَاِبْصَةَ بَنِّ مَعْبَدٍ (١) - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « جِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَدَعَ مِنَ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ شَيْئاً إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي عِصَابَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَوْلَهُ ، فَجَعَلْتُ أَتَخَطَّاهُمْ ، لِأَدْنُو مِنْهُ فَأَنْتَهَرَنِي بَعْضُهُمْ ، فَقَالَ : « إِلَيْكَ يَا وَاِبْصَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ » ، فَقُلْتُ : إِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَدْنُو مِنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « دَعُوا وَاِبْصَةَ ، أَدْنُ مِنِّْي يَا وَاِبْصَةَ » ، فَأَدْنَانِي حَتَّى كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : « أَسَأَلُنِي أَمْ أُخْبِرُكَ ؟ » ، فَقُلْتُ : « لَا ، بَلْ تُخْبِرُنِي » ،

فَقَالَ : « جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ ؟ » ، قُلْتُ : « نَعَمْ » ، فَجَمَعَ أَنَامِلَهُ ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ يَهْنَ فِي صَدْرِي ، وَقَالَ : « الْبِرُّ مَا أَطْمَأَنَّنْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ ، وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ ، وَأَفْتَوْكَ » (٢) .

(١) وَاِبْصَةَ بَنِّ مَعْبَدٍ بِنْتُ عَتَبَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ الْأَسَدِي . وَقَالَ ابُوحَاتِمٍ : هُوَ وَاِبْصَةَ بِنْتُ عَيْبِدَةَ ، وَمَعْبَدٌ لِقَبِّ أَبِي سَالِمٍ ، وَيُقَالُ : أَبُو الشَّعْثَاءِ ، وَيُقَالُ : أَبُو سَعِيدٍ ، صَحَابِيُّ وَقَدْ عَلِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَنَةَ تِسْعٍ ، وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ أَحَادِيثٌ ، وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَأُمِّ قَيْسِ بِنْتِ مَحْصَنٍ وَغَيْرِهِمْ ، رَوَى عَنْهُ وَوَلَدَاهُ : سَالِمٌ وَعَمْرٌ ، وَزَيْنُ حَبِيبٍ وَشَدَادُ مَوْلَى عِيَاضٍ وَغَيْرِهِمْ . وَنَزَلَ الْجَزِيرَةَ . انظر : الإصَابَةُ ٦/٣٠٩ ، ٣١٠ ترجمة ٩٠٨٧ وخلاصة تذهيب الكمال ٢/١٢٩ ترجمة ٧٨٨٠

(٢) رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ٤/٢٢٧ ، ٢٢٨ ، وَالْمَعْجَمَ الْكَبِيرَ لِلطَّبْرَانِيِّ ٢٢/١٤٨ ، ١٤٩ ، حَدِيثٌ ٤٠٢ عَنْ أَبِي يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَكْرُزٍ عَنْ وَاِبْصَةَ . وَالدَّارِمِيُّ (٢٥٢٦) وَأَبُو يَعْقُوبَ فِي مُسْنَدِهِ ٢/٩١ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ (١٧٥/١) وَفِيهِ أَبُو يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَكْرُزٍ ، قَالَ ابْنُ عَدِي لَا يَتَّبِعُ عَلَى حَدِيثِهِ ، وَوَيْتَقَهُ ابْنُ حِبَانَ . وَقَالَ : (٢٩٤/١٠) وَرِجَالٌ أَحَدُ إِسْنَادِي الطَّبْرَانِيُّ ثِقَاتٌ .

قلت : في رواية لأحمد عن الزبير ، عن أبي يونس بن عبد الله بن مكرز عن كما هو هنا وعند أبي يعلى والدارمي وفي رواية عن الزبير عن أبي يونس ولم يسمعه منه قال : حدثني جلساؤه وقد رأيته . قال الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص ٢١٩ ففي إسناد هذا الحديث أمران يوجب كل منهما ضعفه ، أحدهما الانقطاع بين أبي يونس والزبير فإنه رواه عن قوم لم يسمعهم ، والثاني ضعف الزبير هذا . قال الدارقطني : روى أحاديث مناكير ، وضعفه ابن حبان أيضا لكنه سماه أبو يونس بن عبد السلام وأخطأ في اسمه . وله شواهد منها في الصحيح ، وإذا حسنته الإمام النووي . والمعجم أيضا ٢٢/١٤٧/١٤٨ ، ١٤٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ ، ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٥ ، ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ ، ١٣٨٨ ، ١٣٨٩ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٣ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٥ ، ١٣٩٦ ، ١٣٩٧ ، ١٣٩٨ ، ١٣٩٩ ، ١٤٠٠ ، ١٤٠١ ، ١٤٠٢ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ ، ١٤٠٥ ، ١٤٠٦ ، ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ ، ١٤١٠ ، ١٤١١ ، ١٤١٢ ، ١٤١٣ ، ١٤١٤ ، ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ١٤١٧ ، ١٤١٨ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ ، ١٤٢١ ، ١٤٢٢ ، ١٤٢٣ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٥ ، ١٤٢٦ ، ١٤٢٧ ، ١٤٢٨ ، ١٤٢٩ ، ١٤٣٠ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٢ ، ١٤٣٣ ، ١٤٣٤ ، ١٤٣٥ ، ١٤٣٦ ، ١٤٣٧ ، ١٤٣٨ ، ١٤٣٩ ، ١٤٤٠ ، ١٤٤١ ، ١٤٤٢ ، ١٤٤٣ ، ١٤٤٤ ، ١٤٤٥ ، ١٤٤٦ ، ١٤٤٧ ، ١٤٤٨ ، ١٤٤٩ ، ١٤٥٠ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٢ ، ١٤٥٣ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٥ ، ١٤٥٦ ، ١٤٥٧ ، ١٤٥٨ ، ١٤٥٩ ، ١٤٦٠ ، ١٤٦١ ، ١٤٦٢ ، ١٤٦٣ ، ١٤٦٤ ، ١٤٦٥ ، ١٤٦٦ ، ١٤٦٧ ، ١٤٦٨ ، ١٤٦٩ ، ١٤٧٠ ، ١٤٧١ ، ١٤٧٢ ، ١٤٧٣ ، ١٤٧٤ ، ١٤٧٥ ، ١٤٧٦ ، ١٤٧٧ ، ١٤٧٨ ، ١٤٧٩ ، ١٤٨٠ ، ١٤٨١ ، ١٤٨٢ ، ١٤٨٣ ، ١٤٨٤ ، ١٤٨٥ ، ١٤٨٦ ، ١٤٨٧ ، ١٤٨٨ ، ١٤٨٩ ، ١٤٩٠ ، ١٤٩١ ، ١٤٩٢ ، ١٤٩٣ ، ١٤٩٤ ، ١٤٩٥ ، ١٤٩٦ ، ١٤٩٧ ، ١٤٩٨ ، ١٤٩٩ ، ١٥٠٠ ، ١٥٠١ ، ١٥٠٢ ، ١٥٠٣ ، ١٥٠٤ ، ١٥٠٥ ، ١٥٠٦ ، ١٥٠٧ ، ١٥٠٨ ، ١٥٠٩ ، ١٥١٠ ، ١٥١١ ، ١٥١٢ ، ١٥١٣ ، ١٥١٤ ، ١٥١٥ ، ١٥١٦ ، ١٥١٧ ، ١٥١٨ ، ١٥١٩ ، ١٥٢٠ ، ١٥٢١ ، ١٥٢٢ ، ١٥٢٣ ، ١٥٢٤ ، ١٥٢٥ ، ١٥٢٦ ، ١٥٢٧ ، ١٥٢٨ ، ١٥٢٩ ، ١٥٣٠ ، ١٥٣١ ، ١٥٣٢ ، ١٥٣٣ ، ١٥٣٤ ، ١٥٣٥ ، ١٥٣٦ ، ١٥٣٧ ، ١٥٣٨ ، ١٥٣٩ ، ١٥٤٠ ، ١٥٤١ ، ١٥٤٢ ، ١٥٤٣ ، ١٥٤٤ ، ١٥٤٥ ، ١٥٤٦ ، ١٥٤٧ ، ١٥٤٨ ، ١٥٤٩ ، ١٥٥٠ ، ١٥٥١ ، ١٥٥٢ ، ١٥٥٣ ، ١٥٥٤ ، ١٥٥٥ ، ١٥٥٦ ، ١٥٥٧ ، ١٥٥٨ ، ١٥٥٩ ، ١٥٦٠ ، ١٥٦١ ، ١٥٦٢ ، ١٥٦٣ ، ١٥٦٤ ، ١٥٦٥ ، ١٥٦٦ ، ١٥٦٧ ، ١٥٦٨ ، ١٥٦٩ ، ١٥٧٠ ، ١٥٧١ ، ١٥٧٢ ، ١٥٧٣ ، ١٥٧٤ ، ١٥٧٥ ، ١٥٧٦ ، ١٥٧٧ ، ١٥٧٨ ، ١٥٧٩ ، ١٥٨٠ ، ١٥٨١ ، ١٥٨٢ ، ١٥٨٣ ، ١٥٨٤ ، ١٥٨٥ ، ١٥٨٦ ، ١٥٨٧ ، ١٥٨٨ ، ١٥٨٩ ، ١٥٩٠ ، ١٥٩١ ، ١٥٩٢ ، ١٥٩٣ ، ١٥٩٤ ، ١٥٩٥ ، ١٥٩٦ ، ١٥٩٧ ، ١٥٩٨ ، ١٥٩٩ ، ١٦٠٠ ، ١٦٠١ ، ١٦٠٢ ، ١٦٠

الباب الرابع في إخباره ﷺ الثَّقَفِيَّ ، وَالْأَنْصَارِيَّ بِمَا جَاءَ لِيَسْأَلَا (١) عَنْهُ

رَوَى أَحْمَدُ ، وَالْبَزَّازُ ، وَالْأَصْبَهَانِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ رَافِعٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ،
عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :

« كُنْتُ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِ الْحَيْفِ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ،
وَرَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ ، فَلَمَّا سَلِمَا ، قَالَ : « جِئْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِنَسْأَلَكَ » ، قَالَ :
« إِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرْتُكُمَا بِمَا تَسْأَلَانِي عَنْهُ ، فَقُلْتُ ، وَإِنْ شِئْتُمَا أَنْ أَسْكُتَ ،
وَتَسْأَلَانِي » ،

فَقُلْنَا : « لَا ، أَخْبِرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَزِدَدُ إِيمَانًا ، أَوْ نَزِدَدُ بَقِيئًا » ،

فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ لِلثَّقَفِيِّ : « فَسَلْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » ،

فَقَالَ : « بَلْ أَنْتَ فَسَلْهُ ، فَإِنِّي أَعْرِفُ حَقَّكَ ، فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ :

« أَخْبِرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ » ، قَالَ : « جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ مَخْرَجِكَ ، تَوْمُ الْبَيْتِ

الْحَرَامِ ، وَمَالِكَ فِيهِ ؟ ،

وَعَنْ طَوَافِكَ بِالْبَيْتِ ، وَمَالِكَ فِيهِ ؟ وَرَكَعَتَيْكَ (٢) فِي الطَّوَافِ ، وَمَالِكَ

فِيهِمَا ؟ ،

وَعَنْ طَوَافِكَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَعَنْ وُقُوفِكَ بِعَرَفَةَ ، وَمَالِكَ فِيهِ (٣) / ؟ ، وَعَنْ

رَمِيكَ الْجِمَارِ ، وَمَالِكَ فِيهِ ؟ وَعَنْ نَحْرِكَ ، وَمَالِكَ فِيهِ (٤) ؟ ، وَعَنْ حِلَاقِكَ

رَأْسِكَ ، وَمَالِكَ فِيهِ بَعْدَ الْإِفَاضَةِ ؟ » ، قَالَ : « وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَعْنُ هَذَا

جِئْنَاكَ لِنَسْأَلَكَ (٥) » ، قَالَ : « فَإِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْنِكَ تَوْمُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ لَمْ

تَضَعْ نَاقَتَكَ خُفًا ، وَلَمْ تَرْفَعَهُ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَكَ بِهِ حَسَنَةً ، وَحُمِي بِهِ عَنْكَ خَطِيئَةٌ ، وَرُفِعَ

لَكَ بِهَا دَرَجَةٌ ، وَأَمَّا رَكَعَتَاكَ بَعْدَ الطَّوَافِ ، فَإِنَّهُمَا كَعَتَقِ رَقَبَةٍ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلِ ،

وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَكَعَتَقِ سَبْعِينَ (٦) رَقَبَةً ، وَأَمَّا وُقُوفُكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ،

فَإِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَهْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ ، فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ عِبَادِي

(١) في جـه يسألان عنه .

(٢) لفظه فيه ، سقط من جـ .

(٥) في جـه أسالك .

(٢) في آء فيها ، وما اثبت من جـ .

(٦) في جـه سبعة .

(٤) في جـه بعد .

جَاءُونِي شَعْنًا غُيْبًا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيْقٍ ، يَرْجُونَ رَحْمَتِي وَمَغْفِرَتِي ، فَلَوْ كَانَتْ
 ذُنُوبُهُمْ (١) عَدَدَ الرَّمَالِ ، وَزَيْدَ الْبِحَارِ (٢) لَغَفَرْتَهَا ، أَفِيضُوا عِبَادِي مَغْفُورًا لَكُمْ ،
 وَلَمْ يَشْفَعْتُمْ لَهُ ، « وَأَمَّا رَمِيكَ الْجَمَارَ ، فَلَكَ بِكُلِّ حَصَاةٍ رَمَيْتَهَا كَبِيرَةٌ مِنَ الْكَبَائِرِ
 الْمُوْبِقَاتِ الْمُوجِبَاتِ ، وَأَمَّا نَحْرَكَ فَمَذْحُورٌ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ ، وَأَمَّا حِلَاقُ رَأْسِكَ ، فَبِكُلِّ
 شَعْرَةٍ حَلَفْتَهَا حَسَنَةً ، وَيُحْيِي عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً » ، قُلْتُ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، « فَإِنْ
 كَانَتْ الذُّنُوبُ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ » ، قَالَ : « تُدَخِّرُ لَكَ فِي حَسَنَاتِكَ » وَأَمَّا طَوَافُكَ
 بِالْبَيْتِ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَإِنَّكَ تَطُوفُ وَلَا ذَنْبَ لَكَ ، يَأْتِي مَلَكٌ حَتَّى يَقَعَ بَيْنَ كَتِفَيْكَ ،
 ثُمَّ يَقُولُ : « اَعْمَلْ لِمَا يُسْتَقْبَلُ فَقَدْ عُفِرَ لَكَ مَا مَضَى » ، قَالَ الثَّقَفِيُّ : « أَخْبَرَنِي
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ، « قَالَ : « جِئْتُ تَسْأَلُنِي عَنِ الصَّلَاةِ » ، قَالَ : « فَإِذَا غَسَلْتَ وَجْهَكَ
 انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ مِنْ أَشْفَارِ عَيْنَيْكَ ، وَإِذَا غَسَلْتَ يَدَيْكَ انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ مِنْ أَظْفَارِ
 يَدَيْكَ ، وَإِذَا مَسَحْتَ بِرَأْسِكَ انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ عَنْ رَأْسِكَ ، وَإِذَا غَسَلْتَ رِجْلَيْكَ
 انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ مِنْ أَظْفَارِ (٣) قَدَمَيْكَ (٤) . . . الحديث .

وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْبَزَارِيُّ ، وَابْنُ حِبَّانَ - فِي صَحِيحِهِ - ، عَنِ ابْنِ
 عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - (٥) .

(١) في جده ذنوبكم . (٢) في جده البحر . (٣) عبارة من اظفار من سقطت من جده .

(٤) جاء في دلائل النبوة للبيهقي ٦/٢٩٥ زيادة ثم اذا قامت إلى الصلاة فاقرا من القرآن ماتيسر ، ثم اذا ركعت فأمكن يديك من ركبتك ، وافرق بين أصابعك
 تلمطن راکما ، ثم إذا سجدت ، فأمكن وجهك من السجود حتى تلمطن ساجدا ، وصل من أول الليل وآخره ، قال : يا رسول الله : أفرأيت إن صليت
 الليل كله ؟ قال : فإنيك إذا أنت .

(٥) أخرج الحديث أحمد في مسنده ٤/٢٢٧ من حديث أبي عبد الرحمن السلمي عن وابصة ، وأيضا ٤/٢٢٨ .

وزوائد سنن البزار ٢/٨ ، ١٠ ، وأخرجه البزار في مسنده (١٠٨٢) من طريق محمد بن عمر بن هياج ، به ، وقال : قدروى هذا الحديث من وجوه ،
 ولا نعلم له أحسن من هذا الطريق ، قلت : وله طريق آخر لا يفرح بها . قال في المجمع ٣/٢٧٥ ورجال البزار موثقون . وأخرجه ابن عبد الرحمن
 الأرحبي : قال أبو حاتم : شيخ لا أرى في حديثه إنكارا ، يروى عن عبيدة بن الأسود أحاديث غرائب . وقال الدارقطني : صالح يعتبر به ، وذكره ابن
 حبان في الثقات ، وقال : ربما خالف . وعبيدة بن الأسود : ذكره المؤلف أيضا في الثقات ٨/٢٧٤ وقال : يعتبر حديثه إذا بين السماع في روايته ، وكان
 فوفقه ورواه ثقات والقاسم بن الوليد : وثقه ابن معين والعجل ، وابن سعد ، وذكره المؤلف في الثقات ٧/٢٢٨ وقال : بخطى ، ويخالف . وقال الحافظ في
 « التقريب » صدوق يغرب ، وسنان بن الحارث ، لم يوثقه غير المؤلف . وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٦/٢٩٤ من طريق أبي كريب ، عن يحيى بن
 عبد الرحمن الأرحبي ، بهذا الإسناد ، وقال : إسناده حسن وأخرجه عبد الرزاق في المنصف (٨٨٢٠) ومن طريقه الطبراني (١٣٥٦٦) عن ابن
 مجاهد عن أبيه عن ابن عمرو واسمه عبد الوهاب ، وقد صرح باسمه البيهقي في الدلائل ٦/٢٩٢ عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمرو عبد الوهاب هذا :
 كذب سفيان الثوري ، وقال أحمد : ليس بشيء ، ضعيف الحديث . وضعفه ابن معين ، وأبو حاتم ، والنسائي ، وابن سعد ، والدارقطني ، ويعقوب
 ابن سفيان . وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه ، وقال الأزدي : لا يحل الرواية عنه . وقال الحاكم : روى أحاديث موضوعة ، وقال ابن
 الجوزي : أجمعوا على ترك حديثه ، ومع كل هذا التضعيف الشديد لعبد الوهاب هذا ، فلم يبين أمره إلا ساداته الفضلاء الذين تولوا تحقيق المصادر
 التي ذكر فيها الحديث من طريقه . وفي الباب عن أنس عند البزار (١٠٨٢) والبيهقي في دلائل النبوة ٦/٢٩٤ - ٢٩٥ وفي مسنده إسماعيل بن رافع ،
 وضعفه يحيى وجماعة ، وقال الدارقطني وغيره : متروك الحديث ، وقال ابن عدي أحاديثه كلها مما فيه نظر . وعن عبيدة بن الصامت عند الطبراني في
 الأوسط ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/٢٧٦ - ٢٧٧ وقال : وفيه محمد بن عبد الرحيم بن شروس ، ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه جرحا
 ولا تعديلا ومن فوفقه موثقون . وانظر : الحافظ ابن كثير في التاريخ ٦/١٨١ ، ١٨٢ ، وشرح الزرقاني على المواهب ٧/٢١٠ والخصائص الكبرى
 للسيوطي ٢/١٠١ والأناوار المحمدية ٤٨٤ .

الباب الخامس

في أمره - ﷺ - أبا سعيد الخدري^(١)
- رضى الله تعالى عنه - بالاستعفاف ، لما أراد
أن يسأله شيئاً من الدنيا ، وما وقع في ذلك
من الآيات

(٢)

(١) أبو سعيد الخدري اسمه : سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي من سادات الأنصار وكان أبوه ممن شهد أحداً ، مات بالمدينة بعد الحرة بسنة ودفن بالبقيع سنة أربع وسبعين ، وخدره من اليمن ، وأمه ابنة أبي سليط عمرو بن قيس بن مالك بن عدى بن عامر بن النجار . ترجمته في : التجريد ٣١٨/١ والثقات ١٥٠/٣ والإصابة ٢/٣٥ والسير ١٦٨/٣ - ١٧٢ ومشاهير علماء الأمصار ٣٠ ت ٢٦ وحلية الأولياء ٣٦٩/١ وتاريخ الصحابة ١١٣ ت ٥١٣

(٢) بياض بالنسخ ، ثم جاء تحت هذا في الخصائص الكبرى للسيوطي ١٠٢/٢ مانصه : « أخرج البيهقي عن أبي سعيد الخدري قال : أصابنا جوع ما أصابنا مثله قط فقالت لي أختي اذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسأله ، فجيئت فإذا هو يخطب فقال : من يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله ، فقلت في نفسي والله لكانما أردت بهذا الاجرم لأسأله شيئاً ، فرجعت إلى أختي فأخبرتها ، فقالت ، أحسنت ، فلما كان من الغد فإبني والله لأتعب نفسي تحت الأجم - بضم تين - الحصن - إذ وجدت من دراهم يهود فابتعنا به وأكلنا منه ، وجاءت الدنيا فما من أهل بيت من الأنصار أكثر أموالنا وأخرجه ابن سعد بلفظ : فكان أول ما واجهني به « وبلغت ما قال هذا القول لإمن أجل ، وبلغت : « فاتاح الله - أي قدر الله - لي رزقا ما كنت احتسبه ، »

الباب السادس

في إخباره ﷺ من قال في نفسه شعراً به

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - ، قَالَ :
« جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنْ أَبِي يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ
مَالِي » فَدَعَا أَبَاهُ ، فَهَبَّطَ جَبْرِيلُ فَقَالَ : « إِنَّ الشَّيْخَ قَدْ قَالَ فِي نَفْسِهِ شَيْئاً لَمْ تَسْمَعْهُ
أُذُنَاهُ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : « قُلْتَ فِي نَفْسِكَ شَيْئاً لَمْ تَسْمَعْهُ أُذُنَاكَ ؟ » ،
قَالَ : « لَا يَزَالُ يَزِيدُنَا اللَّهُ تَعَالَى بِكَ (١) بِصِيرَةٍ (٢) وَبِقِينَا ، نَعَمْ » ، قَالَ :
« هَاتِ » ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

[ظ ٤١] / غَدَوْتُكَ مَوْلُودًا ، وَمُتُّكَ يَافِعًا تَغَلُّ بِمَا آجِنِي (٣) عَلَيْكَ وَتَنْهَلُ
إِذَا لَيْلَةٌ ضَافَتَكَ (٤) بِالسَّقَمِ لَمْ أَيْتُ (٥) لِسُقْمِكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَلَّمُ
تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ ، وَإِنِّي لَتَعَلَّمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَتْمٌ مُوَكَّلٌ (٦)
كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي طَرَقَتْ بِهِ دُونِي (٨) فَعَيْنَايَ تَهْمَلُ
فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي إِلَيْكَ مَدَى (٩) مَا كُنْتُ فِيكَ أَوْمَلُ (١٠)
جَعَلْتَ جَزَائِي غِلْظَةً وَفَطَاظَةً كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُنْفَضَّلُ
فَلَيْتَكَ إِذَا لَمْ تَرَعْ حَقَّ أَبُوْتِي (١١) فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمُجَاوِرُ تَفْعَلُ (١٢)

(١) لفظه بك ، ساقط من جـ .

(٢) في جـ تبصرة .

(٣) في جـ لهل بما أخبر .

(٤) في جـ صافيك .

(٥) في جـ لوأبت .

(٦) في المعجم الصغير للطبراني ٦٣/٢ وقت مؤجل ، وهذا البيت مؤخر عما بعده وأيضاً كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس للعجلوني ١/٢٤٠ :

(٧) لفظه به ، ساقط من جـ .

(٨) في المعجم « أعيناي » وفي الخصائص ١٠٢/٢ « فعيناي » وفي جـ « بعينان » وفي كشف الخفاء « فعيناي » .

(٩) في جـ تمدا .

(١٠) في المعجم « إليهامدى ما فيك كنت أو مل » . وفي كشف الخفاء « إليهامدى » .

(١١) في النسخ « مودتى » وما أثبت من المعجم ، والخصائص الكبرى للسيوطي . أما كشف الخفاء « إذ » .

(١٢) في المعجم « فعلت كما الجار المجاور يفعل » وفي الخصائص « كما يفعل الجار المجاور تفعل » . وكذا كشف الخفاء

وفي كشف الخفاء زيادة : تراه معدا للخلاف ، كانه
ويروى بدل هذا البيت : فأوليتنى الجوار ، فلم تكن
برد على أهل الصواب موكل على بمال دون مالك تَبْخُلُ

فَبَكَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذَ بِتَلْيِيبِ (١) ابْنِهِ، وَقَالَ: «أَنْتَ وَمَالِكُ
لِأَيِّكَ» (٢)

(١) في كشف الخفاء بتلايب .

(٢) المعجم الصغير للطبراني ٦٣/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٣٠٤، ٣٠٥. قال البزار: يعرف عن هشام، عن ابن المنكر مرسلًا وقال الهيثمي: فيه ضعف، وقال العقيلي: ضعيف. وفيه القدير ٣/٥٠. وفي كشف الخفاء للعجلوني ٢٤١، في المقاصد قال شيخنا أخرجه في معجم الصحابة من طرق، والحديث عند البزار في مسنده عن عمرو وأخرجه ابن ماجه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأخرجه أحمد وابن حبان عن عائشه، قال في المقاصد: والحديث قوى. وسنن أبي داود ٣٥٣٠ ابن ماجه ٢٢٩١، ٢٢٩٢، ومسند الإمام أحمد ٢/٢٠٤، والسنن الكبرى للبيهقي ٧/٤٨٠، ٤٨١ وبدائع المنن للساعاتي ١٧٩٢ وجمع الجوامع ٤/١٥٤، ١٥٥ والمطالب العالية لابن حجر ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٣٨، ١٤٣٩، وتلخيص الحبير لابن حجر ٢/١٨٩، ومصنف عبد الرزاق ١٦٦٢٨ وموارد الزمان للهيثمي ١٠٩٤ وإرواء الغليل للالباني ٣/٣٢٣، ٦٥/٦، ٢٣٢/٧، وكشف الخفاء للعجلوني ١/٢٣٩ وعمل الحديث لابن أبي حاتم الرازي ١٣٩٩، ١٤٠٨، ١٤١٦، والمعجم الصغير للطبراني ١/٨، ٦٣/٢، والدر المنثور للسيوطي ١/٣٤٧، وتفسير القرطبي ٥/٤١٢، ٦/١٧٠، ١/٢٤٦، ١٢/٣١٤.

وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢/٤٩، ومشكل الآثار للطحاوي ٢/٢٣٠، وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٤٥٦، ٦/٢١٧، وجمع الجوامع للسيوطي ٤٤٩٤، ٤٤٩٥، وكنز العمال ٤٥٤٧١، ٤٥٩٢٧، ٤٥٩٢٨، ٤٥٩٣٢، ٤٥٩٣٨، ٤٥٩٤٠، ٤٥٩٤١، والمعجم الكبير للطبراني ٧/٢٧٩، ١٠/١٠١، والكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ١٢٠، ومسند الشافعي ٢٠٢، والدر المنثور في الأحاديث المشتهرة ٥٠، وجامع مسانيد أبي حنيفة ١٥٩، وتاريخ جرجان للسهمي ٣٨٥، وشرح معاني الآثار ٤/١٥٨، وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ٢/٢٢٢، ومصنف ابن أبي شيبة ٧/١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٩٦/١٤، ١٩٧، وسنن سعيد بن منصور ٢٢٩١، ٢٢٩٢، والضعفاء للعقيلي ٢/٢٣٤، والكامل في الضعفاء لابن عدى ٢/٧٤٧، ٣/١٢١٢، وذكره القرطبي بقصته في تفسير قوله تعالى ﴿... وبالوالدين إحسانا...﴾.

الباب السابع

في إخباره - ﷺ - بالشاة التي أخذت بغير إذن أهلها

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ، عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ وَأَصْحَابُهُ بِامْرَأَةٍ ، فَذَبَحَتْ لَهُمْ شَاةً ، وَاتَّخَذَتْ لَهُمْ طَعَامًا ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَتْ (١) : « يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّا ذَبَحْنَا لَكُمْ شَاةً وَاتَّخَذْنَا لَكُمْ طَعَامًا ، فَادْخُلُوا فَكُلُوا ، لَا تَبْدَأُونَ حَتَّى يَبْدَأَ النَّبِيُّ ﷺ » ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ لُقْمَةً فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُسَيِّعَهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَذِهِ أَخِذَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ أَهْلِهَا » (٢) ، فَقَالَتُ الْمَرْأَةُ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا لَا نَحْتَشِمُ (٣) مِنْ آلِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَلَا يَحْتَشِمُونَ مِنَّا ، نَأْخُذُ مِنْهُمْ ، وَيَأْخُذُونَ مِنَّا » ،

وَفِي لَفْظٍ : « إِنَّا لَا نَتَحَشَّمُ مِنْ آلِ فَلَانٍ ، وَلَا يَتَحَشَّمُونَ مِنَّا ، نَأْخُذُ مِنْهُمْ ، وَيَأْخُذُونَ مِنَّا » (٤) . أ هـ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ زَارَ قَوْمًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّحْمِ شَيْئًا (٥) ، لِيَأْكُلَهُ ، فَمَضَعَهُ سَاعَةً لَا يُسَيِّعُهُ ، فَقَالَ : « مَا شَأْنُ هَذَا اللَّحْمِ ؟ » ، قَالُوا : « شَاةٌ لِفُلَانٍ ذَبَحَتْهَا صَاحِبَتِي قَرْضَتُهُ مِنْ ثَمَنِهَا » ، قَالَ : « أَطْعِمُوهَا الْأَسَارَى » (٦) .

(١) في جـ « قال » .

(٢) في جامع الأصول لابن الأثير ١١/٣٢٩ « أجد لحم شاة أخذت بغير إذن أهلها » .

(٣) في جـ « لا نتحشم » .

(٤) مسند الإمام أحمد ٣/٣٥١ وجامع الأصول لابن الأثير ١١/٣٢٩ ، والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/١٠٤ . والمستدرک للحاكم ٤/٢٣٥ هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

(٥) في جـ « شيئاً من اللحم » .

(٦) في مسند الإمام أحمد ٥/٩٤ ، برواية : « أطعميه الأسارى » . وفي جامع الأصول لابن الأثير ١١/٣٢٨ ، ٣٢٩ حديث ٨٨٨٩ عن عاصم بن كليب عن أبيه « فقال رسول الله ﷺ : « أطعمي هذا الطعام الأسرى » ، وأخرجه أبو داود برقم ٣٢٣٢ في البيوع باب (٣) في اجتناب التشبهات ، وإسناده صحيح ، ورواه البيهقي في دلائله ٦/٣١٠ ولفظ الحديث إلى البيهقي أقرب . وسنن الدارقطني ٤/٢٨٦ حديث ٥٤ ، ٥٥ ، ونصب الراية للزليعي ٤/١٦٨ المكتبة الإسلامية . وفتح الباري لابن حجر ٩/١٣٢ والمغني عن حمل الأسفار للعراقي ٢/١٣٠ وجامع مسانيد أبي حنيفة ٢/٦٥ وشرح معاني الآثار ٤/٢٠٨ ومسند أبي حنيفة ١٦٤ والسنن الكبرى للبيهقي ٥/٣٣٥ وإرواء الغليل للالباني ٣/١٩٦ ولم أعر عليه في الطبراني .

الباب الثامن

في إخباره ﷺ بنزول جماعة الجابية
فأخذ^(١) الطاعون إياهم فكان كما أخبر

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْحُشْنِيِّ ، عَنْ مُعَاذٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَنْزَلُونَ مَنَزِلًا يُقَالُ لَهُ : الْجَابِيَّةُ أَوْ الْجُويَّةُ يُصِيبُكُمْ فِيهِ دَاءٌ ، مِثْلُ غُدَّةِ الْجَمَلِ ، فَيَسْتَشْهَدُ اللَّهُ بِهِ أَنْفُسَكُمْ وَدَرَارِيكُمْ ، وَيَزَكِّي اللَّهُ^(٢) بِهِ أَعْمَالَكُمْ^(٣) » .

(١) في جـ . وأخذ .

(٢) لفظه الله ، زائد من جـ .

(٣) المعجم الكبير للطبراني ١١٣/٢٠ ، ١١٤ رقم ٢٢٥ . والجامع الكبير للسيوطي ١٢٢٥ حديث ٥٢٥ ، ١٢٨٥٩ . ومجمع الزوائد للهيتمي

النسائي وغيره ومسنند الشاميين ٥٢٢٧ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٨٢/١ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، وكنز العمال ٢٨٤٤٧ وتهذيب تاريخ دمشق

لابن عساكر ٩٠/١ ، ٢٨٢/٤ والكامل في الضعفاء لابن عدي ٧٢٧/٢ .

الباب التاسع

في إخباره - ﷺ - شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ (١) - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - بِأَنَّهُ
يَعَافِي مَنْ مَرَضَهُ ، وَأَنَّهُ يَسْكُنُ الشَّامَ ، فَكَانَ كَذَلِكَ

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ رَسُولِ
اللهِ ﷺ / وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ، فَقَالَ : « مَا لَكَ يَا شَدَّادُ ؟ » ، قَالَ : « ضَاقَتْ عَلَيَّ [و٤٢٠]
الْأَرْضُ » (٢) ، قَالَ « لَيْسَ عَلَيْكَ إِنَّ الشَّامَ يُفْتَحُ ، فَتَكُونُ أَنْتَ وَوَلَدُكَ أُمَّةً
فِيهِمْ » (٣) .

(١) شداد بن أوس بن ثابت المنذر بن حرام الأنصاري البخاري أبو يعلى المدني ابن أخى حسان بن ثابت له خمسون حديثًا انفرد له البخاري بحديث ومسلم بأخر وعنه ابنه يعلى ومحمود بن الربيع قال عبادة بن الصامت : شداد من الذين أوتوا العلم والحلم مات سنة ثمان وخمسين ببيت المقدس .

ترجمته في : الثقات ١٨٥/٣ وطبقات ابن سعد ٤٠١/٧ وطبقات خليفة ٨٨ ، ٢٠٣ ، والسير ٤٦٠/٢ وتاريخ خليفة ٢٢٧ والتاريخ الكبير ٢٢٤/٤ والمعارف ٣١٢ ، وتاريخ الفسوى ٣٥٦/١ ، ٣٢٠/٢ ، ٧١٩ والاستبصار ٥٤ وحلية الأولياء ٢٦٤/١ والاستيعاب ٦٩٤/٢ وأسد الغابة ٥٠٧/٢ وتهذيب الكمال ٥٧٤ وتاريخ الإسلام ٢٩١/٢ والعبر ٦٢/١ والتهذيب ٣١٥/٤ ، والإصابة ١٣٩/٢ وشذرات الذهب ٦٤/١ ومشاهير علماء الأمصار ٨٥ ت ٢٢٥ .

(٢) في المعجم « ضاقت بي الدنيا » .

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٢٤٧/٧ رقم ٧١٦٢ قال في المجمع ٤١١/٩ وفيه جماعة لم أعرفهم وكنت العمال ٣٧٢١٦ . والجامع الكبير المخطوط الجزء الثاني ٤١٧/٢ وكذا الكنز ٣٢٤٣٧ ، ٣٨٢١٦ .

الباب العاشر

في إخباره ﷺ من أرسله (١) إلى ابنته لما حبسه

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَاصِمٍ ، قَالَ : « حَدَّثَنِي مَوْلَى لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَى عُثْمَانَ بِهَدِيَّةٍ ، فَاحْتَبَسَ (٢) الرَّسُولُ ، ثُمَّ جَاءَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا حَبَسَكَ ؟ » ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ مَا حَبَسَكَ ! كُنْتُ تَنْظُرُ إِلَى عُثْمَانَ مَرَّةً ، وَإِلَى رُقِيَّةَ مَرَّةً أُمُّهُمَا أَحْسَنُ ! » ، قَالَ : « إِي وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، إِنَّهُ الَّذِي حَبَسَنِي » (٣) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ ، قَالَ ؛ « حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْمُقَدِّمِ - مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ - قَالَ :

« بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ رَجُلٍ بِلَطْفٍ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، فَاحْتَبَسَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ مَا حَبَسَكَ ؟ » ، قَالَ : « نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ » ، قَالَ : « تَنْظُرُ إِلَى عُثْمَانَ وَرُقِيَّةَ ، تَعْجَبُ مِنْ حُسْنِهِمَا » (٤) .

(١) في جـ « من أخبره » .

(٢) في جـ « فاحتبس » .

(٣) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٨ مجلد أخبار عثمان بن عفان تحقيق سكينه الشهابي . والخصائص ١٠٦/٢ .

(٤) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر . أخبار عثمان بن عفان صفحة ١٨ تحقيق سكينه الشهابي . والخصائص الكبرى للسيوطي ١٠٦/٢ .

الباب الحادى عشر فى إخباره ﷺ من قاتل الكفار قتالا شديدا أنه من أهل النار ، يقتل (١) نفسه

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ التَّمَى هُوَ وَالْمَشْرِكُونَ فَأَقْتَلُوا ، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ ، وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ لَا يَدْعُ لَهُمْ شَاذَةَ (٢) ، وَلَا فَاذَةَ - إِلَّا اتَّبَعَهَا (٣) ، يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ ، فَقَالُوا : « مَا أَجْزَأَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ ، كَمَا أَجْزَأَ فُلَانٌ (٤) » ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ » ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ « أَنَا صَاحِبُهُ » قَالَ : فَخَرَجَ مَعَهُ ، كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ ، قَالَ : « فَجَرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا ، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ ، وَذَبَابَهُ بَيْنَ نَدْيَيْهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ ، فَفَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَقَالَ : « أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ » ، قَالَ : « وَمَا ذَاكَ ؟ » ، قَالَ : « الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ أَيْفًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : أَنَا لَكُمْ بِهِ ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ ، ثُمَّ جَرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا ، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ (٥) ، وَذَبَابَهُ بَيْنَ نَدْيَيْهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَفَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ - وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ (٦) » . وَرَوَى أَيْضًا - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - / قَالَ : « شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ ، فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدْعَى [ظ ٤٢]

(١) فى جـ « فقتل » .

(٢) الشاذة : الخارج عن الجماعة . والفاذ : المنفرد واث الكلمتين على معنى النسمة أو على التشبيه بشاذة الغنم وفاذتها ، وهو كناية عن شجاعته ، أى لا ينجو منه فار ولا يلقاه أحد إلا قتله « شرح النووى على مسلم ٧٤ / ١ » .

(٣) فى جـ « سبقها » .

(٤) فى جـ « ما اجزأ فلان » .

(٥) فى ١ « بالأرض » ، وما أثبت من جـ .

(٦) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٥٠ / ١٤ رقم ٦١٧٥ عن سهل بن سعد ، حديث صحيح ، إسناده حسن . وأخرجه أحمد ٢٣١ / ٥ - ٢٣٢ ، ٢٣٥ وأبو القاسم البغوى فى « الجعديات » ، (٣٠٣٩) ، والبخارى (٢٨٩٨) فى الجهاد : باب لا يقول : فلان شهيد ، و (٤٢٠٢) و (٤٢٠٧) فى المغازى : باب غزوة خيبر ، و (٦٤٩٢) فى الرقاق : باب الأعمال بالخوانيم ، و (٦٦٠٧) فى القدر : باب العمل بالخوانيم ، ومسلم (١١٢) فى الإيمان : باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه ، وص ٢٠٤٢ فى القدر : باب كيفية الخلق الأدمى ، وأبو عوانة فى « مسنده » ،

الإِسْلَامَ : « هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ » ، فَلَمَّا حَصَرَ الْقِتَالَ ، قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتَالًا شَدِيدًا^(٣) ، فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ ، فَقِيلَ لَهُ : « يَارَسُولَ اللَّهِ » إِنَّ الَّذِي قُلْتَ : إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَإِنَّهُ قَدْ قَاتَلَ الْيَوْمَ قِتَالًا شَدِيدًا ، وَمَاتَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِلَى النَّارِ^(٢) » ، فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَرْتَابَ ، فَبَيَّنَّا لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ^(٣) ، إِذْ قِيلَ « إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ ، وَلَكِنْ بِهِ جُرْحًا شَدِيدًا » فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الْجُرْحِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : « اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ » ثُمَّ أَمَرَ فَنَادَى أَلَّا أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسَلِّمَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ^(٤) .

٥٠/١ - ٥١ ، والطبراني في المعجم الكبير ، (٥٧٨٤) و (٥٧٩٨) و (٥٧٩٩) و (٥٨٠٦) و (٥٨٢٥) و (٥٨٣٠) و (٥٨٩١) و (٥٩٥٢) و (٦٠٠١) وابن أبي عاصم في السنة ، (٢١٦) والأجري في الشريعة ، ص ١٨٥ والبيهقي في دلائل النبوة ، ٢٥٢/٤ من طرق عن أبي حازم بهذا الإسناد ، وجاء الحديث عندهم جميعاً إلا الطبراني مطولاً وفيه قصة . وكذا الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٥٢ ، ٥١/١٤ عن أبي هريرة إسناداً صحيحاً على شرط مسلم ، وأخرجه مسلم (٢٦٥١) في القدر : باب كيفية الخلق الأدمي عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد ٤٨٤/٢ - ٤٨٥ وابن أبي عاصم (٢١٨) من طريقين عن العلاء بن عبد الرحمن ، به وايضاً : الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٤٧/١٤ ، ٤٨ حديث ٦١٧٤ عن عبد الله إسناداً صحيحاً على شرط الشيخين ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير شعيب بن محرز وأخرجه البخاري (٦٥٩٤) في القدر : باب في القدر ، عن أبي الوليد وهو الطيالسي هشام بن عبد الملك ، بهذا الإسناد . وأخرجه الطيالسي (٢٩٨) ، والبخاري (٧٤٥٤) في التوحيد : باب ﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ﴾ ومسلم (٢٦٤٣) في القدر : باب كيفية الخلق الأدمي في بطن أمه ، وأبو داود (٤٧٠٨) في السنة : باب في القدر ، والدارمي في الرد على الجهمية ، ص ٨١ ، من طرق عن شعبة به وأخرجه الحميدي (١٢٦) وأحمد ٢٨٢/١ ، ٢٨٣ ، ٤٣٠ ، والبخاري (٢٢٠٨) في بدء الخلق : باب ذكر الملائكة ، و (٢٣٣٢) في الأنبياء : باب خلق آدم وذريته ، ومسلم ، وأبو داود والترمذي (٢١٣٧) في القدر : باب ما جاء أن الأعمال بالخواتيم وقال : حسن صحيح ، والنسائي في التفسير من الكبرى ، كما في التحفة ، ٢٩/٦ وابن ماجه (٧٦) في المقدمة : باب في القدر ، وابن أبي عاصم في السنة ، (١٧٥) ، (١٧٦) وأبو يعلى (٥١٥٧) والدارمي واللالكائي في أصول الاعتقاد ، (١٠٤٠) و (١٠٤١) و (١٠٤٢) والبيهقي في الأسماء والصفات ، ٢٨٧ وفي الاعتقاد ، ص ١٣٧ - ١٣٨ وأبو القاسم البغوي في الجعديات ، (٢٦٨٨) ومن طريقه أبو محمد البغوي في شرح السنة ، (٧١) من طرق عن الأعمش ، به . وأخرجه أحمد ٤١٤/١ والنسائي في الكبرى ، من طريقين عن فطر بن خليفة ، عن سلمة بن كهيل ، عن زيد بن وهب ، به ، والمجمع ٢١٤/٧ رواه الطبراني ، وإسناده حسن .

(١) في جـ « قتالا شديدا ومات » .

(٢) صحيح البخاري ١٦٩/٥ .

(٣) في جـ « كذلك » .

(٤) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٠/٢٧٨ حديث ٤٥١٩ (٢١) كتاب السير (١) باب الخلافة والإمارة . حديث صحيح . وهو في مصنف

عبد الرزاق (٩٥٧٣) وعنده «خير» بدل «حنين» ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد ٢/٣٠٩ والبخاري (٣٠٦٢) في الجهاد : باب إن الله ليؤيد الدين بالرجل الفاجر ، ومسلم (١١١) في الإيمان : باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه ... والقضاعي (١٠٩٧) .

وأخرجه البخاري (٦٦٠٦) في القدر : باب العمل بالخواتيم ، ومن طريقه البغوي (٢٥٢٦) عن حبان بن موسى ، عن ابن المبارك ، عن معمر ، به ،

وفيه : « شهدنا خير » . وأخرجه بنحوه أحمد ٢/٣٠٩ - ٣١٠ والبخاري (٣٠٦٢) و (٤٢٠٣) في المغازي : باب غزوة خيبر ، والبيهقي

١٩٧/٨ والقضاعي (١٠٩٧) من طريق أبي اليمان ، عن شعيب ، عن الزهري ، به ، وفيه أيضاً « شهدنا خير » ، وانظر : « الفتح » ، ٧/٥٤٠ -

٥٤١ . وفتح الباري ٧/٤٧١ وسبل الهدى والرشاد ٤/٣١٧ والمعجم الكبير للطبراني ٩/٢٠٧ رقم ٨٩١٣ ورقم ٩٠٩٤ قال في المجمع

٣٠٣/٥ وفيه عاصم بن أبي النجود ، وهو ثقة . وأيضاً المعجم الكبير ١٧/٣٩ رقم ٨١ والمجمع ٧/٢١٣ وكذا دلائل النبوة للبيهقي ٤/٢٥٣

والسلسلة الصحيحة للابن أبي عمير ١٦٤٩ والمطالب العالية لابن حجر ٢٠٦٢ واتحاف السادة المتقين للزبيدي ١/٣٠٤ ، ٢٧١/٧ ، ١٧٨/١٠

والبداية والنهاية ٨/٢٧٤ ، والسنن الكبرى للبيهقي ٩/٣٦ وكذا المعجم ١٧/١٩ ، ٨٤ وكنز العمال ٢٨٩٥٥ وجمع الجوامع للسيوطي

٥٠٧٨ والمغني عن حمل الأسفار للمراقي ٢/٣١٠ وكشف الخفا للعجلوني ١/٢٧٣ والحلية ٢/١٣ .

الباب الثاني عشر

في إخباره ﷺ بسبت اللحم الذي صار حجرا

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - ، قَالَتْ :
« أَهْدَيْتُ إِلَى قِدْرَةٍ مِنْ حَمٍ » ، فَقُلْتُ لِلْخَادِمِ : « اِرْفَعِيهَا ^(١) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ » ، وَجَاءَ سَائِلٌ فَقَامَ عَلَى الْبَابِ ، فَقَالَ : « تَصَدَّقُوا - بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ - » ،
وَدَهَبَ السَّائِلُ ، وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقُلْتُ لِلْخَادِمِ : « قَرَّبِي إِلَيْهِ اللَّحْمَ » ،
فَجَاءَتْ بِهَا فِإِذَا هِيَ قَدْ صَارَتْ مَرَّةَ حَجَرٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَتَاكُمْ الْيَوْمَ
سَائِلٌ فَرَدَدْتُمُوهُ ؟ »
قُلْتُ : « نَعَمْ » ، قَالَ : « فَإِنَّ ذَلِكَ لِذَلِكَ ، فَمَازَلْتِ حَجْرًا فِي نَاحِيَةِ بَيْتِهَا تَدُقُّ
حَتَّى مَاتَتْ » ^(٣) .

(١) في ١ ، ب « ارفعها » وما اثبت من ج .

(٢) في ج « إلى ناحية » .

(٣) دلائل النبوة لابي نعيم ٢٠٤/٣ ، ٢٠٥ .

ودلائل النبوة للبيهقي ٢٩٩/٦ ، ٣٠٠ .

الباب الثالث عشر

في إخباره ﷺ بما سحر به

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ (١) قَالَ :

« كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَدْخُلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَيَأْتِيهِ ، وَأَنَّهُ عَقَدَ لَهُ عُقْدًا وَأَلْقَاهُ فِي بَيْتٍ ، فَأَتَاهُ مَلَكَانِ يَعُودَانِهِ ، فَأَخْبَرَاهُ أَنَّ فُلَانًا عَقَدَ لَهُ عُقْدًا وَهِيَ فِي بَيْتِ فُلَانٍ ، وَلَقَدْ أَصْفَرَ الْمَاءُ مِنْ شِدَّةِ عُقْدِهِ ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَاسْتَخْرَجَ الْعُقْدَ فَوَجَدَ الْمَاءَ قَدْ أَصْفَرَ ، فَحَلَّ الْعُقْدَ ، وَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ الرَّجُلَ يَدْخُلُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَلَمْ يِعَاتِبْهُ (٢) . »

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَبَّ حَتَّى إِنَّهُ لِيَخِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ (٣) وَأَنَّهُ دَعَا رَبَّهُ ، ثُمَّ قَالَ :

« أَشَعْرَتِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ ؟ » قُلْتُ : « وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ

اللَّهُ ؟

(١) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن عمرو الخزرجي شهد الخندق وغزا سبع عشرة غزوة ونزل الكوفة وابتنى بها داراً في كنده . له تسعون حديثاً اتفاقاً على أربعة وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بستة وعنه عبد الرحمن بن أبي ليلى ومحمد بن كعب والنضر بن أنس وخلق . رمد فعاده النبي صلى الله عليه وسلم وكان من خواص علي وشهد معه صفين مات سنة ست وستين وقال الهيثم سنة ثمان وتوفي بكندة في الكوفة .

الطبقات الكبرى لابن سعد ١٨/٦ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤٩/١ ترجمة ٢٢٤١ والاصنابة ٥٥٦/١ والتذهيب للنووي ١٩٩/١ وجمهرة الانساب ٣٦٥ .

(٢) الحديث أخرجه أبو الشيخ في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ص ٤٦ ، ٤٧ وأخرجه ابن سعد ١٩٩/٢ والذهبي في التاريخ ٣٦٢/٢ وابن كثير في البداية والنهاية ٢٨/٦ ، ٢٩ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٢٩١/١ . والحاكم في المستدرک ٢٦٠/٤ وقال الإمام الرازي الجصاص في أحكام القرآن « زعموا أن النبي صلوات الله وسلامه عليه : سُجِرَ ، وأن السحر عمل فيه ، وقد قال الله تعالى مكذباً للكفار فيما ادعوه من ذلك ﴿ وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنَّا تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴾ ومثل هذه الأخبار من وضع الملحدين . » ويقول الشيخ محمد زاهد الكوثري : « محاولة اليهود سحر النبي امر واقع وأما تأثير ذلك عليه كما يصوره بعض الرواة ممن يعدون في الثقات . فقد رده المحققون وإليه أميل لقوله تعالى : ﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ وذكر الله في معرض الاستنكار لقول المشركين ﴿ إِنَّا تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴾ ولقوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَنْ النَّاسِ ﴾ . وإطالة الكلام في إثبات التأثير الفطري المنافي لذلك تنزيها لبعض الرواة مما لا استحسنة . وإن ذهب إليه الجمهور ، ولا مانع من أن يهيم بعض الثقات ، ودعوى ذلك التأثير في منتهى الخطورة على بعض العقول ، فالتمسك بالآيات أحكم . والله أعلم . » هامش دلائل البيهقي ٢١٩/٦ . تعليق د / قلعجي . وانظر : هامش أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم لابن أبي الشيخ تحقيق أحمد محمد مرسى ص ٤٧ .

(٣) قال النووي في شرح مسلم : قال القاضي عياض : كل ما جاء في الروايات من أنه يخيل إليه فعل شيء لم يفعله ونحوه فمحمول على التخيل بالبصر ، لا لخلل تطرق إلى العقل وليس في ذلك ما يدخل لبسا على الرسالة ، ولا طعنا لاهل الضلالة ، قال : وقد جاءت روايات هذا الحديث مبنية أن السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه ، لا على عقله وقلبه واعتقاده .

قَالَ : « جَاءَنِي رَجُلَانِ (١) فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي ، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي . فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : « مَا وَجَعَ هَذَا الرَّجُلِ ؟ » . قَالَ : « مَطْبُوبٌ » . قَالَ : « وَمَنْ طَبَّهُ ؟ » . قَالَ : لَيْدُ بْنُ الْأَعْصَمِ (٢) الْيَهُودِيُّ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ ، قَالَ : « فِيمَاذَا ؟ » . قَالَ : « فِي مَشِطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجَفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرَ (٣) » . قَالَ : فَأَيْنَ هُوَ ؟ » . قَالَ : « فِي بَيْتِ ذُرْوَانَ (٤) فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، [و ٤٣] فَقَالَ : « هَذِهِ الْبَيْتُ الَّذِي أُرِيْتَهَا كَأَنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ وَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَاءِ فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ » (٥)

- (١) رجلان : جبريل وميكائيل . حاشية السندي على البخاري ٢٠/٤ .
 (٢) لبيد بن الأعصم رجل من بني زريق ، حليف لليهود ، كان منافقاً .
 (٣) جف طلع نخلة - بضم الجيم ، وتشديد الفاء غشاء الطلع الذي يكون فوقه . [النهاية والفاائق ٢٠٠/١] .
 (٤) ذروان - بفتح المعجمة ، وسكون الراء - بئر بالمدينة في بستان بني زريق . وإضافة بئر لما بعده بيانية . وفي لفظ : « ذى أروان » . انظر حاشية السندي على البخاري ٢٠/٤ . والبخاري ٢٥١/٧ . وفاء الوفا للسهمودي ٢٥٢/٢ .
 (٥) مسند أبي يعلى ٢٩٠/٨ - ٢٩٢ برقم ٤٨٨٢ عن عائشة . إسناده حسن من أجل مجاهد بن موسى ، ولكن تابعه عليه أكثر من ثقة كما يتبين من مصادر التخريج .
 وأخرجه البخاري في الطب (٥٧٦٦) باب : السحر ، من طريق عبيد بن إسماعيل ، وأخرجه مسلم في السلام (٢١٨٩) (٤٤) باب : السحر ، من طريق أبي كريب ، كلاهما حدثنا أبو اسامة بهذا الإسناد .
 وأخرجه الحميدي ١٢٥/١ برقم ٢٥٩ وابن حزم في المحل ١١/٤٠٠ من طريق سفيان ، حدثنا هشام ، به ومن طريق الحميدي هذا أخرجه البخاري في الادب (٦٠٦٣) باب قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَمَرَ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ... ﴾ .
 وأخرجه أحمد ٥٧/٦ ومسلم (٢١٨٩) وابن ماجه في الطب (٣٥٤٥) باب السحر والطبري في التفسير ١/٤٥٩ ، ٤٦٠ من طريق ابن نمير . وأخرجه أحمد ٦٢/٦ من طريق معمر ، و ٩٦/٦ من طريق عفان ، حدثنا وهيب .
 وأخرجه البخاري في الجزية والموادعة (٣١٧٥) باب : هل يعفى عن الذمي إذا سحر ؟ من طريق يحيى .
 وأخرجه في بدء الخلق (٣٢٦٨) باب : صفة إبليس وجنوده ، وفي الطب (٥٧٦٢) باب : السحر ، من طريق عيسى بن يونس .
 وأخرجه البخاري في الدعوات (٦٣٩١) باب : تكرير الدعاء والبغوي في شرح السنة ١٢/١٨٥ برقم (٢٢٦٠) من طريق انس بن عياض ، جميعهم عن هشام ، به .
 وأخرجه البخاري في الطب (٥٧٦٥) باب : هل يستخرج السحر ؟ من طريق عبدالله بن محمد ... عن عائشة وعلقه البخاري (٣٢٦٨) بقوله : وقال الليث : كتب إلى هشام أنه سمعه ووعاه عن عائشة قالت
 وقال الحافظ في الفتح ٦/٣٤٠ رويناه موصولاً في نسخة عيسى بن حماد رواية أبي بكر بن أبي داود ، عنه . وطبقات ابن سعد ٢/١٩٦ . والخصائص الكبرى للسيوطي ٩٩/٢ .
 والمطبوب : المسحور ، فكنوا بالطب عن السحر ، كما كنوا بالسليم عن اللدغ . والمشاطة : الشعر الذي يسقط من الرأس أو اللحية عند التسريح ، ونقاعة الحناء : الماء الذي ينقع فيه الحناء . والحناء : نبات يتخذ ورقه للخصاب الأحمر .
 لقد انقسم العلماء إزاء موقفهم من السحر إلى قسمين متعارضين بحسب ما أدى إليه اجتهادهم ، وكل يرى في موقفه الدفاع عن الدين ، والمحافظة على كيانه .
 أما الفريق الأول : فيرى أن السحر أمر ثابت ، وله حقيقة كغيره من الأشياء ، وله أثر في نفس المسحور . قال النووي : والصحيح أن له حقيقة ، وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء ، ويدل عليه الكتاب والسنة المشهورة .
 وأما الفريق الثاني فيرى أن السحر لا حقيقة له ، وإنما هو حيلة وشعوذة وتخيل ، فإذا ما أطلق لفظ السحر فإنه يتناول كل أمر موه قد قصد به الخديعة والتلبيس ، وإظهار ما لا حقيقة له ، ولا ثبات ، أحكام القرآن للخصاص ٤٣/١ .
 وقد رد الفريق الثاني هذا الحديث معتمداً على مرتكزات أساسية لخصها الأستاذ عبدالله بن علي النجدي القصيمي في كتابه « مشكلات =

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ (١) ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : « مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضًا شَدِيدًا فَأَتَاهُ مَلَكَانِ فَقَعَدَا أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ . فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ . قَالَ : مَا تَرَى ؟ » قَالَ طَبَّ . وَمَا طَبُّ ؟ قَالَ : « سُجْرَ »

قَالَ : « وَمَنْ سَحَرَهُ ؟ » . قَالَ : لِبَيْدِ بْنِ الْأَعْصِمِ الْيَهُودِيِّ » . قَالَ : « أَيْنَ هُوَ ؟ » . قَالَ : فِي بَيْتِ آلِ فُلَانٍ تَحْتَ صَخْرَةٍ فِي رَكِيَّةٍ (٢) فَأَتَوْا الرِّكِيَّ وَانزَحُوا مَاءَهَا وَارْفَعُوا الصَّخْرَةَ ، ثُمَّ خَذُوا الرُّكُوءَ (٣) فَأَحْرَقُوهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ فِي نَفَرٍ فَأَتَوْا الرِّكِيَّ فَإِذَا مَآؤُهَا كَنَقَاعَةِ الْحِنَاءِ ، فَزَحُوا الْمَاءَ ، ثُمَّ رَفَعُوا الصَّخْرَةَ وَاسْتَخْرَجُوا الرُّكُوءَ وَأَحْرَقُوهَا فَإِذَا فِيهَا وَتَرَفِيهِ إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً وَأُنزِلَتْ عَلَيْهِ هَاتَانِ السُّورَتَانِ فَجَعَلَ كُلَّمَا قَرَأَ آيَةً أَنْحَلَّتْ عُقْدَةٌ :

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ (٤) .

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ « صَنَعَتِ الْيَهُودُ لِرَسُولِ

= الاحاديث النبوية وبيانها ، (ص ٤٨ - ٥٨) فكانت ثلاثة : الاول : انهم يرون في هذا الحديث تصديقاً للمشركين في قوله : (وقال الذين ظلموا : ان تتبعون إلا رجلاً مسحوراً) سورة الفرقان ٨ .

والثاني : يرون ان التصديق بهذا الحديث يزيل الثقة بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والثالث : انهم يرون ان السحر من عمل الشيطان ، وصنع النفوس الشريرة . وقد نقل إمام الحرمين . الإجماع على ان السحر لا يظهر إلا من فاسق ، وعباد الرحمن ليس للشيطان عليهم من سلطان ، والانبيا صلوات الله عليهم اعلی عباد الله منزلة عند الله تعالى .

وقد رد الأستاذ القسيمي على هذه الشبهات ردوداً لا تسلم له كلها فانظرها إن شئت .

ولتجلية الموضوع انظر : تفسير الطبري ١/٤٤٤ - ٤٦٤ والجامع لاحكام القرآن للقرطبي ١/٤٣٤ ، ٤٤٠ والتفسير الكبير للرازي

٢/٢٠٣ - ٢٢١ وتفسير ابن كثير ١/٢٣٣ - ٢٥٩ وتفسير الكشاف للزمخشري ١/٣٠١ - ٣٠٢ وتفسير البيضاوي ١/١٧٥ - ١٧٦ واحكام

القرآن للجصاص ١/٤١ - ٥٨ وتأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ١٧٧ - ١٧٨ وروح المعاني ١/٣٢٨ - ٣٤٠ وتفسير المنار ١/٣٩٨ - ٤٠٨

والحلي لابن حزم ١١/٣٩٤ - ٤٠٠ وشرح مسلم للنووي ٥/٣٥ - ٣٨ وشرح مسلم للابن ٦/٦ - ١٠ وفتح الباري ١٠/٢٢٢ - ٢٣٥

والتفسير الحديث للأستاذ محمد عزة دروزة ٧/٢١٥ - ٢١٨ ومشكلات الاحاديث النبوية وبيانها للأستاذ القسيمي ٤٨ - ٥٨ .

(١) ابوصالح السَّانِ اسمُه ذُكُوان ، وهو الذي يقال له : ابوصالح الزيات لانه كان يجلب السمن والزيت من المدينة إلى الكوفة ، مات سنة إحدى ومائة ، وكان مولد جويرية بنت الأحسن الغطفاني .

ترجمته في : الجمع ١/١٣٢ والتقريب ١/٢٣٨ والتهذيب ٣/٢١٩ والكشاف ١/٢٢٩ وتاريخ الثقات ١٥٠ وتاريخ أسماء الثقات ٨٤ ومعرفة الثقات ١/٣٤٥ .

(٢) الركية : البئر لم تطو ، وجمعها : ركايا وركى .

(٣) الرُّكُوءُ : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء وجمعها : ركاء .

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ٦/٢٤٨ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/١٠٠ وتفسير غرائب القرآن وغرائب الفرقان للنيسابوري المجلد ١٢ الجزء ٣٠

من ٢٠٩ والدر المنثور في التفسير المأثور ٦/٧١٦ - ٧١٧ .

اللَّهُ ﷺ شَيْئًا فَأَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ وَجَعَّ شَدِيدٌ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ بِالْمُعَوَّدَتَيْنِ يُعَوِّدُ بِهِمَا ،
فَخَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ صَحِيحًا» (١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
قَالَ :

« إِنَّمَا سَحَرَهُ بَنَاتُ أَعْصَمَ - أَخَوَاتُ لَيْدٍ ، وَكَانَ لَيْدٌ هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِهِ ، فَأَدْخَلَهُ
تَحْتَ رَاعُوفَةَ (٣) الْبُئْرِ ، وَدَسَّ بَنَاتِ أَعْصَمَ إِحْدَاهُنَّ ، فَدَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فَسَمِعَتْ عَائِشَةَ تَذَكَّرُ مَا أَنْكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَصَرِهِ ، ثُمَّ خَرَجَتْ
إِلَى أَخَوَاتِهَا بِذَلِكَ ، فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ : إِنْ يَكُنْ نَبِيًّا فَسِيُخْبَرُ ، وَإِنْ يَكُ غَيْرَ ذَلِكَ
فَسَوْفَ يَدَّهَهُ هَذَا السَّحَرُ ، فَيَذْهَبُ عَقْلُهُ ، فَدَلَّهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ (٤) » .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكِيمِ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « سُحِرَ
النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَحْرَمِ مَرَّجَعَهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ (٦) » .

(١) الخصائص الكبرى للسيوطي ١٠٠/٢ .

(٢) عبدالرحمن بن كعب بن مالك الانصاري ، أبو انخطاب مات في ولاية سليمان بن عبدالملك .

ترجمته في : المعرفة والتاريخ للفسوي ٣/٢٣٦ ، ٢٨٠ ، والتهذيب ٦/٢٥٩ ومعرفة الثقات ٢/٨٥ ومشاهير علماء الأمصار ١١٧ ت ٤٩٢ .

(٣) راعوفة البئر وراعوفتها : صخرة تترك في أسفل البئر إذا احترقت تكون هناك ليجلس المستقى عليها حين التنقية ، أو تكون على رأس البئر يقوم عليها المستقى . « النهاية لابن الأثير ٢/٨٧ » .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/١٩٨ .

والخصائص الكبرى للسيوطي ١٠٠/٢ .

(٥) عمر بن الحكم بن ثوبان ، من متقني أهل مكة وصالحينهم ، مات بها سنة سبع عشرة ومائة . ترجمته في : الثقات ٥/١٤٧ والجمع ١/٢٤٢ والتهذيب ٧/٤٣٦ والتقريب ٢/٥٢ والكاشف ٢/٣٠٨ وتاريخ الثقات ٣٥٦ ومعرفة الثقات ٢/١٦٥ والتحفة اللطيفة ٣/٣٢٥ .

(٦) الخصائص الكبرى ١٠٠/٢ والطبقات الكبرى لابن سعد ٢/٥٠٢ وتفسير الطبري ١/٣٦٦ ومصنف عبدالرزاق ٦٤ ١٩٧ .

الباب الرابع عشر

في إخباره ﷺ معاذاً بأن ناقته تبرك بالجند

رَوَى ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ - فِي فَتُوحِ مِصْرَ - مِنْ طَرِيقِ مَكْحُولٍ (١) ، عَنْ مُعَاذٍ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - يَوْمَ (٣) بَعَثَهُ عَلَى الْيَمَنِ - حَمَلَهُ عَلَى نَاقَتِهِ ، وَقَالَ يَامُعَاذُ : « انْطَلِقْ حَتَّى تَأْتِيَ الْجُنْدَ ، فَحَيْثُمَا بَرَكْتَ بِكَ (٤) هَذِهِ النَّاقَةُ ، فَأَذِّنْ وَصَلِّ ، وَابْنِ فِيهِ مَسْجِداً ، فَانْطَلِقْ مُعَاذُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ حَتَّى انْتَهَتْ بِهِ إِلَى الْجُنْدِ دَارَتِ النَّاقَةُ ، وَأَبَتْ أَنْ تَبْرُكَ ، فَقَالَ : هَلْ مِنْ جُنْدٍ غَيْرِهَا ؟ قَالُوا : نَعَمْ جُنْدٌ رُكَّانَةٌ (٥) ، فَلَمَّا أَنَّهُ دَارَتْ وَبَرَكْتَ ، فَزَلَّ مُعَاذٌ بِهَا فَنَادَى بِالصَّلَاةِ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي (٦) . »

(١) مكحول أبو عبد الله ، كان من سبئي كابل لسعيد بن العاص ، فوهبه امرأة من هُدَيْل فاعتقته بمصر ، ثم تحول إلى دمشق ، فسكنها إلى أن مات بها سنة اثنتي عشرة ومائة ، وكان من فقهاء أهل الشام وصالحهم ، وجماعهم للعلم . ترجمته في : الثقات ٤٤٦/٥ والجمع ٥٢٦/٢ والتهذيب ٢٨٩/١ - ٢٩٢ والتقريب ٢٧٢/٢ والكاشف ١٥٢/٣ وتاريخ الثقات ٤٣٩ والسير ١٦٠/٥ وتاريخ البخاري ٢٢/٨ والجرح والتعديل ٤٠٧/٨ وتهذيب الكمال ١٣٦٩ وتهذيب التهذيب ٢/٦/٨/٤ وخلاصة تهذيب الكمال ٢٨٧ ومشاهير علماء الأمصار ١٨٢ ، ١٨٤ ت ٨٧٠ .

(٢) معاذ بن جبل بن عمرو الانصاري أبو عبد الرحمن ، مات بالأردن في الطاعون - يعني طاعون عمواس - سنة ثمان عشرة ، وله ثلاث وثلاثون سنة ، وكان قد شهد بدرًا والعقبة . ترجمته في : تاريخ الصحابة ٢٢٩ ت ١٢٣١ والثقات ٣٦٨/٢ والطبقات ٢٤٧/٢ ، ٥٨٢/٢ ، ٢٨٧/٧ والإصابة ٤٢٦/٢ وجليه الأولياء ٢٢٨/١ وأسد الغابة ٢٧٦/٤ ، والتجريد ٨٠/٢ ومشاهير علماء الأمصار ٨٤ ت ٢٢١ .

(٣) لفظ «يوم» ساقط من جـ .

(٤) لفظ «بك» ساقط من ب .

(٥) في جـ «ركامة» وكذا الخصائص ١٠٧/٢ .

(٦) فتوح مصر وإخبارها لابن عبد الحكم ٩١ .

الباب الخامس عشر

[ظ ٤٣]

في إخباره / ﷺ ، من سأل أهل (١)
رجل عن حاله بما سأله عنه

(٢)

(١) لفظ « أهل » زائد من جـ .
(٢) بياض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى ١٠٢/٢ • أخرج البيهقي عن جابر بن سمرة قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
إن فلاناً مات ، فقال : لم يمّت فعاد الثانية فقال : إن فلاناً مات ، فقال : لم يمّت ، فعاد الثالثة فقال : إن فلاناً نحر نفسه بمشقص فلم يصل
عليه .

الباب السادس عشر في إخباره صلى الله عليه وسلم بأن الأرضة (١) أكلت الصحيفة الظالمة ، التي كتبتها قريش^٢

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ (٢) ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ،
وَأَبْنِ سَعْدٍ ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَأَبْنِ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُمَا - وَعَاصِمِ بْنِ عَمَرَ بْنِ قَتَادَةَ (٣) ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ
ابْنِ هِشَامٍ (٤) ، وَعُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ، بِنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ
فِي بَعْضٍ ، وَأَبْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَأَبْنِ عَسَاكِرَ ، عَنِ الزُّبَيْرِ
ابْنِ بَكَّارٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ بْنِ جُبَيْرٍ ، بِنِ مُطْعِمٍ (٥) : « أَنَّ
الْمُشْرِكِينَ اشْتَدُّوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، كَأَشَدِّ مَا كَانُوا ، حَتَّى بَلَغَ الْمُسْلِمِينَ الْجُهْدُ وَاشْتَدَّ
عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ ، حَتَّى هَاجَرَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى النَّجَاشِيِّ ، وَبَلَغَهُمْ إِكْرَامُهُ إِيَّاهُمْ ،
وَأَجْمَعَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عِلَانِيَةً ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو طَالِبٍ عَمَلَ الْقَوْمِ

(١) الأرضة - بفتح الهمزة والراء والضاد المعجمة الساقطة ، فتاء تانيث - دُوبية تاكل الخشب « سبل الهدى والرشاد ٢/٥١٠ » .

(٢) موسى بن عقبة بن أبي عيَّاش ، مولى الزبير بن العوام وقد قيل مولى أم خالد بنت خالد ، رأى ابن عمر وسهل بن سعد . مات سنة خمس وثلاثين ومائة .

ترجمته في : الثقات ٤٠٤/٥ وتهذيب الكمال ١٣٩٢ والجمع ٤٨٣/٢ والتهذيب ٣٦٠/١٠ وتذكرة الحفاظ ١٤٨/١ والعبر ١٩٢/٤ والتقريب ٢٨٦/٢ والكاشف ١٦٥/٢ والوفاء بالوفيات ١٣٧/٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٣٩٢ وتاريخ الثقات ٤٤٤ وتاريخ أسماء الثقات ٢٢١ وشذرات الذهب ٢٠٩/١ والسير ١١٤/٦ وطبقات خليفة ٢٦٧ وتاريخ خليفة ٤١١ وتاريخ البخاري ٢٩٢/٧ والتاريخ الصغير ٧٠/٢ والجرح والتعديل ١٥٤/٨ ومشاهير علماء الأمصار ١٣١ ت ٥٨٤ .

(٣) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأنصاري ، من سادات الأنصار وعُبادهم ، مات سنة تسع وعشرين ومائة . ترجمته في : تاريخ الفسوى ٤٢٢/١ والجرح والتعديل ٣٤٦/٦ وتاريخ الإسلام ٢٦١/٤ .

(٤) أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي يقال : إن اسمه كنيته .
أخو عمر وعثمان وعكرمة ومحمد بن عبد الرحمن وكان من سادات قريش فقهياً وعلماً وورعاً وفضلاً وكان يعرف براهب قريش ، مات سنة أربع وتسعين بعد ما عمى .

ترجمته في : الثقات ٥٦٠/٥ وطبقات ابن سعد ٢٠٧/٥ ونسب قريش لمصعب ٣٠٣ ، ٣٠٤ والسير ٤١٦/٤ - ٤١٩ وطبقات خليفة ت ٢٠٩٨ وتاريخ البخاري ٩/٩ والمعارف ٢٨٢ والحلية ١٨٧/٢ وطبقات الفقهاء للشيرازي ٥٩ وتاريخ ابن عساكر (باريس) ٨٦ ب وتهذيب الكمال ١٥٨٨ وتاريخ الإسلام ٧٢/٤ والعبر ١١١/١ والتهذيب ٢٩٥/٩ ، ٣٠/١٢ ، وتهذيب التهذيب ٢٠١/٤ ب والبداية والنهاية ١١٥/٩ وتذكرة الحفاظ ٥٩/١ وطبقات الحفاظ للسيوطي ٢٤ وخلاصة تذهيب التهذيب ٤٤٤ وشذرات الذهب ١٠٤/١ ومشاهير علماء الأمصار ١٠٧ ت ٤٣٤ .

(٥) عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي ، من جلة أهل مكة وكان متقناً .
ترجمته في : الجمع ٣٥٢/١ والتهذيب ١٢٠/٧ والتقريب ٩/٢ والكاشف ٢١٩/٢ وتاريخ الثقات ٣٢٧ ومعرفة الثقات ١٢٨/٢ ومشاهير علماء الأمصار ٣٢٠ ت ١١٤٩ .

جَمَعَ بَنِي (١) عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شِعْبَهُمْ (٢) ، وَيَمْنَعُوهُ
يَمْنًا أَرَادُوا قَتْلَهُ فَاجْتَمَعُوا عَلَى ذَلِكَ : مُسْلِمُهُمْ وَكَافِرُهُمْ فَلَمَّا عَرَفَتْ قُرَيْشُ (٣) أَنَّ
الْقَوْمَ مَنَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ وَكَتَبُوا صَحِيفَةً ، وَعَهْدُوا وَمَوَائِقَ ، لَا يَقْبَلُوا مِنْ
بَنِي هَاشِمٍ صَلَاحًا أَبَدًا حَتَّى يُسَلِّمُوهُ لِلْقَتْلِ ، فَلَبِثَ بَنُو هَاشِمٍ فِي شِعْبِهِمْ ثَلَاثَ
سِنِينَ (٤) ، وَاشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ (٥) وَالْجُهْدُ .

وَفِي لَفْظٍ : « فَحَصَرُوا بَنِي هَاشِمٍ فِي شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ لَيْلَةَ هِلَالِ الْمُحَرَّمِ ، سَنَةَ
سَبْعٍ مِنْ تَبَوُّؤِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا كَانَ رَأْسُ ثَلَاثِ سِنِينَ تَلَوَمَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي
عَبْدِ مَنَافٍ ، وَمِنْ بَنِي قُصَيٍّ ، وَرِجَالٌ سِوَاهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ، قَدَّوَلَدَتُهُمْ نِسَاءً مِنْ بَنِي
هَاشِمٍ ، وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا الرَّحِمَ وَاجْتَمَعَ أَمْرُهُمْ مِنْ لَيْلَتِهِمْ عَلَى نَقْضِ
مَا تَعَاهَدُوا عَلَيْهِ مِنَ الْغَدْرِ وَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى صَحِيفَتِهِمُ الْأَرْضَةَ ، فَأَكَلَتْ كُلَّ
مَا كَانَ فِيهَا ، مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ وَكَانَتْ مُعَلَّقَةً فِي سَقْفِ الْبَيْتِ فَلَحَسَتْ كُلَّ مَا كَانَ
فِيهَا مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ ، فَلَمْ تَتْرِكْ فِيهَا اسْمًا لِلَّهِ إِلَّا لِحَسَّتِهِ ، وَبَقِيَ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ
شُرْكِ وَظُلْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمٍ » .

وَفِي لَفْظٍ : « فَأَكَلَتْ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ جَوْرِ وَظُلْمٍ وَبَقِيَ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ
تَعَالَى » (٦) .

وَفِي لَفْظٍ : « فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الصَّحِيفَةِ دَابَّةً فَأَكَلَتْ كُلَّ شَيْءٍ فِيهَا إِلَّا اسْمَ
اللَّهِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « إِلَّا بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ » وَأَطَّلَعَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ
بِصَحِيفَتِهِمْ » .

(١) في جـ « ابن » .

(٢) الشعب - بكسر الشين المعجمة - وهو الطريق في جبل ومسيل الماء في بطن أرض . والمراد به هنا : شعب بني هاشم بن عبدمناف ، فقسمه بين
بنيه حين ضعف بصره وصار للنبى صلى الله عليه وسلم حظ أبيه وهو كان منزل بني هاشم غير مساكنهم وهو الذى يعرف بشعب ابن يوسف
قاله في المطالع . سبل الهدى والرشاد ٢/٥٠٩ .

(٣) عبارة « عرفت قريش » زائدة من جـ .

(٤) في جـ « الغلاء » .

(٥) كان هذا العقد والحصار لبني هاشم وبني المطلب بن عبدمناف في ليلة هلال المحرم سنة سبع من البعثة وظلوا محاصرين إلى السنة العاشرة ،
وقيل : بل إلى السنة التاسعة .

(٦) في جـ « الغلاء » .

(٧) سبل الهدى والرشاد ٢/٥٠٨ .

وَفِي أُخْرَى : « ثُمَّ أَطَّلَعَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ عَلَى أَمْرِ صَحِيفَتِهِمْ وَأَنَّ الْأَرْضَةَ قَدْ أَكَلَتْ مَا فِيهَا مِنْ جَوْرِ وَظُلْمٍ وَبَقِيَ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي طَالِبٍ . فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : لَا وَالثَّوَابِ (١) مَا كَذَّبْتَنِي (٢) ، فَاَنْطَلَقَ يَمْشِي بِعِصَابَةٍ (٣) مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ وَهُوَ خَائِفٌ مِنْ قَرِيشٍ / ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ عَامِدِينَ جَمَاعَتَهُمْ أَنْكَرُوا ذَلِكَ ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ شِدَّةِ الْبَلَاءِ ، وَسَرُوا لِيُعْطُوهُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَتَكَلَّمَ أَبُو طَالِبٍ ، فَقَالَ :

[٤٤١]

« قَدْ حَدَّثْتُ أُمُورَ بَيْنِكُمْ لَمْ نَذْكُرْهَا لَكُمْ فَأَتُوا بِصَحِيفَتِكُمْ الَّتِي تَعَاهَدْتُمْ عَلَيْهَا ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ صُلْحٌ ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ خَشْيَةً أَنْ يَنْظُرُوا فِي الصَّحِيفَةِ قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا بِهَا ، فَأَتُوا بِصَحِيفَتِهِمْ مُعْجِبِينَ بِهَا ، لَا يَشْكُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَدْفُوعًا إِلَيْهِمْ ، فَوَضَعُوهَا بَيْنَهُمْ .

فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : إِنَّمَا أَتَيْتُكُمْ لِأَعْطِيَكُمْ أَمْرًا لَكُمْ فِيهِ نَصْفٌ : أَنَّ ابْنَ أَخِي قَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَرَىءٌ مِنْ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ الَّتِي فِي أَيْدِيكُمْ ، وَمَحَا مِنْهَا كُلَّ اسْمٍ لَهُ فِيهَا ، وَتَرَكَ فِيهَا غَدْرَكُمْ وَقَطِيعَتَكُمْ رَحْمَكُمُ إِيَّاهَا وَتَظَاهُرَكُمْ عَلَيْنَا ، فَإِنْ كَانَ مَا قَالَ ابْنُ أَخِي كَمَا قَالَ : « فَأَفِيقُوا ، فَوَاللَّهِ لَا يُسَلِّمُ أَبَدًا حَتَّى نَمُوتَ عِنْدَ آخِرِنَا ، وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا رَفَعْنَاهُ لَكُمْ فَفَقْتَلْتُمُوهُ ، وَاسْتَحْيَيْتُمُوهُ . قَالُوا : « رَضِينَا بِالَّذِي تَقُولُ ، فَفَتَحُوا الصَّحِيفَةَ ، فَوَجَدُوا الصَّادِقَ الْمُصَدِّقَ ﷺ قَدْ أَخْبَرَ خَبْرَهَا . فَلَمَّا رَأَتْهَا قُرَيْشٌ كَالَّذِي قَالَ : قَالُوا : وَاللَّهِ إِنْ كَانَ هَذَا قَطٍ إِلَّا سِحْرٌ مِنْ صَاحِبِكُمْ .

فَقَالَ أَوْلَيْكَ النَّفْرُ : إِنْ أَوْلَى بِالْكَذِبِ وَالسَّحْرِ غَيْرُنَا ، فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ قَطِيعَتِنَا أَقْرَبُ إِلَى الْجُبْتِ وَالسَّحْرِ ، وَلَوْلَا أَنَّكُمْ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى السَّحْرِ لَمْ تَفْسُدْ صَحِيفَتُكُمْ وَهِيَ بِأَيْدِيكُمْ ، طَمَسَ اللَّهُ - تَعَالَى - مَا كَانَ فِيهَا مِنْ اسْمٍ لَهُ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ بَعِي تَرْكُهُ . أَفَنَحْنُ السَّحْرَةُ أَمْ أَنْتُمْ ؟

(١) الثواب : النجوم جمع ثاقب وهو النجم المضيء .

(٢) ما كذبتني - بتخفيف الذال المعجمة أى ما حدثتني بحديث كذب [سبل الهدى ٥١١/٢] .

(٣) العصابة - بكسر العين : الجماعة .

(٤) نصف - بفتح النون والصاد المهملة وهى فى الاصل المراهة بين الخدثة والمستهة أى فى امر وسط بيننا وبينكم لافيه خيف علينا ولا عليكم . سبل

فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ النَّفْرُ الَّذِي مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَمِنْ قُصَيٍّ : نَحْنُ بَرَاءٌ مِنْ هَذِهِ
الصَّحِيفَةِ ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ فَعَاشُوا ، وَخَالَطُوا النَّاسَ .

وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ فِي الصَّحِيفَةِ :

أَلَمْ يَأْتِكُمْ أَنَّ الصَّحِيفَةَ مُرِّقَتْ • وَأَنَّ كُلَّ مَا لَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ يَفْسُدُ
وَشَلَّتْ يَدُ مَنْصُورِ الْعَبْدَرِيِّ كَاتِبِ الْوَثِيقَةِ حَتَّى يَبْسُتَ ، فَمَا كَانَ يُنْتَفَعُ بِهَا ،
فَكَانَتْ قَرِيشٌ تَقُولُ بَيْنَهَا : إِنَّ الَّذِي صَنَعَنَا بِنِي هَاشِمٍ لَظَلَمٌ ، انظُرُوا مَا أَصَابَ
مَنْصُورٌ بنِ عِكْرَمَةَ (١) .

(١) دلائل النبوة لأبي نعيم ٩٢/١ ، ٩٢ ، والخصائص الكبرى للسيوطي ١٥١/١ ، ١٥٢ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٠٨/١ - ٢١٠ . ذكر حصر
قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني هاشم . ودلائل النبوة للبيهقي ٢/٣١١ - ٢١٥ وسيرة ابن هشام ١/٣٧١ وما بعدها والطبري
٢/٣٣٥ وابن كثير ٢/٨٤ والنويري ١٦/٢٥٨ والسيرة الحلبيية ١/٤٤٩ والدُرر في اختصار المغازي والسير ٥٣ وسبل الهدى والرشاد
٥٠٢/٢ .

الباب السابع عشر (١)

في إخباره ﷺ ، قريشاً ليلة الإسراء بصفة
بيت المقدس ، ولم يكن رآه قبل ليلة الإسراء

قَدْ تَقَدَّمَ فِي أَبْوَابِ الْمِعْرَاجِ (٢) أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لَهُ (٣) : يَا مُحَمَّدُ صِفْ لَنَا بَيْتَ
الْمَقْدِسِ : بِنَاؤُهُ ، وَكَيْفَ هَيْئَتُهُ ، وَكَيْفَ قُرْبُهُ مِنَ الْجَبَلِ ؟ فَقَالَ لَهُمْ : بِنَاؤُهُ كَذَا ،
وَهَيْئَتُهُ كَذَا حَتَّى أَلْبَسَ عَلَيْهِ النَّعْتِ (٤) ، فَوَضَعَ جِبْرِيلُ (٥) لَهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ (٦) دُونَ دَارِ
عَقِيلٍ وَسَأَلُوهُ عَنْ أَبْوَابِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ أَثْبَتَهَا ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَيُخْبِرُهُمْ بِهَا ، وَأَبُو
بَكْرٍ يَقُولُ : « صَدَقْتَ ، صَدَقْتَ ، فَرَاغَهَا (٧) إِنْ شِئْتَ .

(١) في د « الباب الثامن عشر » وهو خطأ .

(٢) المعراج سبق الحديث عنه في « سبل الهدى والرشاد ١١/٢ » .

(٣) لفظ « له » زائد من جـ .

(٤) في أ « نعت » وما أثبت من جـ .

(٥) لفظ « جبريل » سقط من جـ .

(٦) عبارة « بيت المقدس » ساقطة من جـ .

(٧) سبل الهدى والرشاد ١١/٢ وما بعدها .

وسيرة ابن هشام ١٥/٢ .

والطبقات الكبرى لابن سعد ١٩٧/١ - ٢٠٠ .

وعيون الأثر لابن سيد الناس ١٤٠/١ ، ١٤٤ ، وإمتاع الأسماع للمقريزي ٢٩/١ .

وتاريخ الخميس للديار بكرى ٢٠٦/١ . والخصائص الكبرى للسيوطى ١٥٢/١ وما بعدها . وفيه : أخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كذبتني قريش حين أسرى بي إلى بيت المقدس قمت في الحجر ، فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه .

[ظ ٤٤]

/الباب الثامن عشر والتاسع عشر^(١)
في إخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الحارث بن نوفل

(٢)

(١) ١. ب « الباب الثامن عشر ، والتاسع عشر » وفي جـ « الثامن عشر » وفي د « التاسع عشر » والصحيح ما أثبت من أ ، ب .
(٢) بياض بالنسخ . وجاء في الإصابة ٣٠٦/١ . الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض عمله في مكة وأقره أبو بكر وعمر وعثمان ثم انتقل إلى البصرة واختط بها دارا ومات بها في آخر خلافة عثمان هكذا ورد في الإصابة ٣٠٦/١ ولعل المقصود في النص أنه الحارث بن أبي هالة . ذكر ابن الكلبي وابن حزم أنه أول من قتل في سبيل الله تحت الركن اليماني . وقال العسكري في الأوائل قال : لما أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يصدع بما أمره قام في المسجد الحرام فقال قولوا : لا إله إلا الله فتلحوا فقاموا إليه فأتى الصريح أهله فأدركه الحارث بن أبي هالة فضرب فيهم فعطفوا عليه فقتل فكان أول من استشهد . « الإصابة ٣٠٦/١ ت ١٤٩٦ ، ١٤٩٧ ، وطبقات ابن سعد ٢٩٥/١/٣ والتجريد ١١٠/١ والسير ١٩٩/١ والجرح والتعديل ٦٧/٥ والاستيعاب ٢٣٦/٦ وتاريخ الإسلام ٢٦/٢ والفتاى ٧٨/٢ ومشاهير علماء الأمصار ٦٣ ت ٢٠٠ .

الباب العشرون

في إخباره ﷺ بقتل أصحابه يوم الرجيع (١)

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ حُبَيْبًا لَمَّا قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَجِدُ مَنْ يُبَلِّغُ عَنِّي رَسُولَكَ السَّلَامَ » (٢) .
فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ حِينَئِذٍ : « وَعَلَيْكَ السَّلَامُ » .
قَالَ أَصْحَابُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ قَالَ حُبَيْبٌ يُقْتَلُ ؟ (٣) .
وَفِي لَفْظٍ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ حُبَيْبٌ ، عَلَيْكَ السَّلَامُ ، حُبَيْبٌ قَتَلْتَهُ فَرِيشٌ » (٤) .

(١) انظر في يوم الرجيع : سيرة ابن هشام : ١٢٠/٣ . ومغازي الواقدي : ٣٥٤/١ . وطبقات ابن سعد : ٥٥/٢ . وصحيح الإمام البخاري :

٦٧/٤ . وتاريخ الطبري : ٥٢٨/٢ . والبداية والنهاية : ٦٢/٤ . ودلائل النبوة للبيهقي ٣٢٢/٣ - ٣٣٧ . والنويري ١٧/١٣٣ . وابن حزم

١٧٦ . وعيون الأثر : ٥٦/٢ .

(٢) في جـ « رسولك عنى السلام » .

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ٣٢١/٢ .

(٤) صحيح البخاري في ٦٤ كتاب المغازي . باب (١٠) الحديث ٣٩٨٩ وفتح الباري ٣٠٨/٧ - ٣١٠ . وكذا كتاب الجهاد . باب هل يستأجر الرجل

ومن لم يستأجر ومن ركع ركعتين عند القتل . والبداية والنهاية : ٦٢/٤ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٨٤/٢ ، ١٨٥ . ودلائل النبوة للبيهقي

٣٢٦/٣ وسيرة ابن هشام ١٢٠/٣ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢٢٢/١ . وأخرجه أبو داود في الجهاد .

الباب الحادى والعشرون

فى إخباره ﷺ بقتل أصحابه ببئر معونة (١)

رَوَى مُسْلِمٌ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ نَاسًا جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : « اِبْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمُونَا (٢) الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، يُقَالُ لَهُمْ : « الْقُرَاءُ » فَتَعَرَّضُوا لَهُمْ ، فَفَتَلَوْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الْمَكَانَ ، فَقَالُوا : « اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنْ قَدْ لَقِينَاكَ ، فَرَضِينَا عَنْكَ ، وَرَضِيتَ عَنَّا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - « إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قُتِلُوا » وَقَالُوا : « اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا (٣) أَنْ قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ ، وَرَضِيتَ عَنَّا » (٤) .

وَرَوَى ابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا ، حَتَّى قَامَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :

« إِنَّ إِخْوَانَكُمْ ، قَدْ لَقُوا الْمُشْرِكِينَ ، وَاقْتَطَعُوهُمْ ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، وَأَنْتُمْ قَالُوا : « رَبَّنَا بَلِّغْ قَوْمَنَا أَنَا قَدْ رَضِينَا ، وَرَضِيتَ عَنَّا رَبَّنَا ، فَأَنَا رَسُولُهُمْ إِلَيْكُمْ أَنْتُمْ قَدْ رَضُوا وَرَضِيتَ عَنْهُمْ (٥) » .

(١) انظر فى غزوة بئر معونة : طبقات ابن سعد : ٥١/٢ وسيرة ابن هشام : ١٣٧/٣ - ١٤٣ والمغازى للواقدى ٢٢٧/١ - ٢٢٨ وتاريخ الطبرى :

٥٤٥/٢ - ٥٥٠ وابن حزم ١٧٨ وعيون الأثر : ٦١/٢ والنويرى ١٣٠/١٧ والبداية والنهاية لابن كثير : ٧١/٤ - ٧٤ .

(٢) فى جـ « يعلمون » .

(٣) فى جـ « ربنا » .

(٤) صحيح مسلم فى ٣٣ كتاب الإمامة (٤١) باب ثبوت الجنة للشهيد ، الحديث ١٤٧ ص ١٥١١ . ودلائل النبوة للبيهقى : ٣٤٤/٣ وصحيح

البخارى : ١٣٤/٥ ، ١٣٥ . والمعجم الكبير للطبرانى : ٢٠/٢٥٥ ، ٢٥٦ برقم ٨٤٠ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢٢٢/١ ومجمع

الزوائد ١٣٠/٦ مختصراً .

(٥) دلائل النبوة للبيهقى ٣٤٤/٣ . وصحيح البخارى : ١٣٥/٥ . ودلائل النبوة لأبى نعيم : ٢٨٧/٢ . ومجمع الزوائد : ١٣٠/٦ . والخصائص

الكبرى : ٢٢٢/١ . وابن حبان : ٢٢٧/١ والشقات لابن حبان ٢٠/٢٢٧ .

الباب الثاني والعشرون

في إخباره ﷺ بأن خير تفتح على يد
علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه -

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
يَوْمَ خَيْبَرَ : « لَأُعْطِينَ الرَّأْيَةَ رَجُلًا غَدًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ » فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ : « أَيْنَ
عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ » .

قَالُوا : « يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ » . قَالَ : « فَأَرْسَلُوا^(١) إِلَيْهِ ، فَأَتَى بِهِ ، فَبَصَّقَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ ، وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ ، حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ^(٢) بِهِ وَجَعٌ^(٣) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ / سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كَانَ عَلِيٌّ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ ، وَكَانَ رَمِدًا ، فَقَالَ : أَنَا
أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ فَلَحِقَ بِهِ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلَةِ ، الَّتِي فَتَحَ اللَّهُ فِي
صَبَاحِهَا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَأُعْطِينَ الرَّأْيَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ
اللَّهُ وَرَسُولَهُ ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ ، وَمَا نَرَجُوهُ ، فَقَالُوا : « هَذَا
عَلِيٌّ ، فَأَعْطَاهُ الرَّأْيَةَ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ^(٤) .

(١) سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي من مشاهير الصحابة . روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن مروان . وروى عنه ابن العباس والزهرى وآخرون وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة مات سنة إحدى
وتسعين وعاش مائة سنة . الاصابة ١٤٠/٣ ترجمة ٣٥٢٦ .

(٢) في جـ « فارسلا » .

(٢) في جـ « حتى كأنه لم يكن » .

(٣) صحيح البخارى ١٧١/٥ باب غزوة خيبر عن سهل بن سعد . وصحيح مسلم ١٢١/٧ عن سهل بن سعد باب من فضائل علي رضي الله عنه . قال
النوى قال القاضى هذا من اعظم فضائل علي ، واكرم مناقبه . وفي الحديث من علامات نبوته علامتان قولية وفعلية . فالقولية . قوله : يفتح
الله على يديه فكان كذلك . والفعلية بصاقه عليه السلام في عينيه وكان ارمذ فبرى من ساعته . والخصائص الكبرى للسيوطى ٢٥١/١
ودلائل النبوة للبيهقى ٢٠٥/٤ ، ٢٠٦ . والمعجم الكبير للطبرانى ٢٢٧/١٢ برقمى ٥٩٤ ، ٥٩٥ . وكلاهما عن عمران بن حصين قال في المجمع
١٢٤/٩ رواه الطبرانى باسناد وفي احسنها معتمر بن ابي السرى والعسقلانى ولم اعرفه وبقيه رجاله الصحيح ورواه النسائى في خصائص
علي ٥٩ - ٦٠ بسند صحيح . وكذا المعجم الكبير ٥٧٣٠/٦ ، ٥٨١٨ ، ٥٨٧٧ ، و ٥٩٥٠ وكذا المعجم ٦٢٣٣/٧ ، ٦٢٠٣ .

(٤) صحيح البخارى : ١٧١/٥ عن سلمة بن الاكوع . باب غزوة خيبر .

وصحيح مسلم : ١٢٢/٧ . باب فضائل علي رضي الله تعالى عنه عن سلمة بن الاكوع .

والخصائص الكبرى للسيوطى ٢٥١/١ ، ٢٥٢ ، وابن حبان ٢٦٦/٢ ، ٢٦٧ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، فِي وَجْهِ آخَرَ عَنْ سَلْمَةَ ^(١) وَذَكَرَ قَوْلَهُ : « فَبَصَقَ فِي حَبِيبَتَيْهِ فَبَرَأَ » .

وَرَوَاهُ الْحَارِثُ ^(٢) ، وَأَبُو نَعِيمٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ سَلْمَةَ . وَزَادَ : فَأَخَذَ الرَّأْيَةَ فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى رَكَزَهَا تَحْتَ الْحِصْنِ ، فَاطَّلَعَ الْيَهُودِيُّ ، مِنْ رَأْسِ الْحِصْنِ فَقَالَ . « مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ عَلِيٌُّّ . قَالَ : « عَلِيَّتُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى فَمَا رَجَعَ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ ^(٣) » .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي خَيْبَرَ : « لَأُعْطِينَ الرَّأْيَةَ غَدًا رَجُلًا ^(٤) يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَأَخَذَهَا غُدُوَّةً ، وَلَيْسَ ثُمَّ عَلِيٌّ فَتَطَاوَلَتْ لَهَا قُرَيْشٌ ، وَجَاءَ عَلِيٌُّّ عَلَى بَعِيرٍ ، وَهُوَ أَرْمَدٌ ، فَقَالَ : « ادْنُ مِنِّي ، فَتَفَلَّ فِي عَيْنَيْهِ ، فَمَا رَفَعَهَا حَتَّى شَفِيَ لَيْلُهُ ^(٥) ، ثُمَّ أَعْطَاهُ الرَّأْيَةَ ^(٦) » .

(١) عبارة « عن سلمة » زيادة من جـ . وانظر صحيح مسلم ١٢٠/٧ ، كتاب فضائل الصحابة . فضائل علي رضي الله عنه .

(٢) في أ د رواه ، وما أثبت من جـ .

(٣) صحيح مسلم ١٢٢/٧ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٢١٠/٤ عن سلمة . ورواه ابن هشام في السيرة ٢٨٩/٢ - ٢٩٠ ونقله ابن كثير في التاريخ

١٨٦/٤ وعبارة « وما أنزل على موسى » المراد بها القسم بما أنزل عليه . ورواه الترمذي في المناقب .

(٤) لفظ « رجلا » ساقط من جـ .

(٥) في جـ « مضى لسبيله » .

(٦) دلائل النبوة للبيهقي ٢٠٥/٤ عن سهل بن سعد ، ٢١٠/٤ ، ٢١١ عن بريدة وأيضاً ٢٠٦/٤ عن أبي هريرة ودلائل النبوة لأبي نعيم ٤٧٠/٣

وأخرجه مسلم من وجه آخر عن سهيل بن أبي صالح في ٤٤ كتاب فضائل الصحابة (٤) باب من فضائل علي بن أبي طالب . الحديث

(٣٤) ص ١٨٧٢ وكذا البيهقي ٢٠٦/٤ عن سلمة بن الأكوع . وابن كثير في التاريخ ١٨٦/٤ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٢/٩ وقال

رواه الطبراني في الأوسط ، وإسناده حسن .

الباب الثالث والعشرون

في إخباره ﷺ - رجلاً قاتل الكفار قتالاً شديداً
أنه من أهل النار ، فمات ، فوجدوه غلّ من الغنيمة

رَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يُوجَدُ رَجُلٌ^(٢) حَلَّ خَرَزَاتٍ مِنْ خَرَزِ يَهُودَ ، فَوُجِدَتْ فِي
رِجْلِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ^(٣) .

وَرَوَى عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
التقى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ ، فَاقْتَتَلُوا ، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ ، وَمَالَ
الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ لَا يَدْعُ لَهُمْ شَاذَةَ وَلَا
فَادَّةً إِلَّا اتَّبَعَهَا ، يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ ، فَقَالُوا : « مَا أَجْزَأَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ ، مَا أَجْزَأَ
فُلَانٌ » فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ » .

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : « أَنَا صَاحِبُهُ أَبَدًا » قَالَ : فَجَرَحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا ،
فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ، فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالْأَرْضِ ، وَذَبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى
سَيْفِهِ ، فَفَتَلَ نَفْسَهُ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « أَشْهَدُ أَنَّكَ لِرَسُولِ
اللَّهِ » .

قَالَ : « وَمَا ذَاكَ ؟ » . قَالَ : الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ . إِنِّي أَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ ،
وَأَعْظَمَ النَّاسِ ذَلِكَ » . فَقُلْتُ : « أَنَا لَكُمْ بِهِ فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ حَتَّى جَرِحَ جُرْحًا

(١) زيد بن خالد الجهني المدني ، من مشاهير الصحابة كما في التهذيب ، له احد وثمانون حديثاً ، اتفقا على خمسة ، وانفرد مسلم بثلاثة ، وعنه ابنه خالد ، ويكنى : ابا حرب كما في التهذيب ، وابن المسيب وسعيد بن يسار . قال ابن البرقي توفي بالمدينة سنة ثمان وسبعين عن خمس وثمانين سنة . ترجمته في : التجريد ١٨٩/١ ، الثقات ١٢٩/٣ ، الاصابة ٥٦٥/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٥٢/١ ترجمة ٢٢٥٥ .

اسد الغاية ٢٢٨/٢ الاستيعاب ٥٥٨/١ - ٥٥٩ .

(٢) في ١ ، ب « يوجد حل » وما أثبت من ج ، د .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه في ١٥ كتاب الجهاد - باب في تعظيم الغلول .

ودواه النسائي في ٢١ كتاب الجنائز (٦٦) باب الصلاة على من غل .

وأخرجه ابن ماجة في ٢٤ كتاب الجهاد (٢٤) باب الغلول .

وأخرجه مالك في الموطأ في ٢١ كتاب الجهاد (١٢) باب ما جاء في الغلول . الحديث (٢٢) ٤٥٨/٢ . وأخرجه الإمام أحمد في المسند : ١١٤/٤ .

١٩٢/٥

ودلائل النبوة للبيهقي : ٢٥٥/٤ .

شَدِيداً ، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ ، وَدَبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ
/ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ^(١) ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ
بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ
أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ^(٢) » .
وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا ذَكَرَ قَزْمَانَ^(٣) يَقُولُ : « إِنَّهُ
مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ^(٤) » .

(١) في جـ « تحامل عليه » .

(٢) دلائل النبوة للبيهقي : ٢٥٢/٦ والمعجم الأوسط للطبراني ٢٢٢/٣ ، ٢٢٢ حديث ٢٤٦٩ عن أبي هريرة . وأخرجه البخاري في ٦٤ كتاب
المغازي (٣٨) باب غزوة خيبر ، الحديث ٤٢٠٧ والمعجم الأوسط ٣٧٦/٣ رقم ٢٨٠١ وفتح الباري ٧/٤٧٥ وفي نفس الباب الحديث ٤٢٠٢
عن قتبية عن يعقوب ، عن أبي حازم . والحديث ورد في المعجم الكبير للطبراني ١/٢٧٤ ، ٢٧٥ برقم ٨٧٢ قال في المجمع ٧/٢٤١ إسناده
حسن . والمعجم الكبير للطبراني ٦/١٨٨ برقم ٥٩٥٢ عن سهل بن سعد والإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٨/١٨ برقم ٦١٤٢ و ٦١٤٣
والمسند ١/٤١٤ ، ٣٣٢/٥ ، ٢٣٥ ، ١٠٧/٦ ، ١٠٨ ، وموارد الظمان للهيثمي ١٨٠٥ ، وموضح أوهام الجمع والتفريق للبغدادى - بيروت
١/٢٣٩ ومجمع الزوائد للهيثمي ٧/٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ وجمع الجوامع للسيوطي ٥٤٩٧ ، ٥٥٤٩ ، وكنز العمال ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ١٥٧٠ .
٤٦٠٧٨ والطبراني الكبير ١/٢٧٥ ، ١٨٣/٦ ، ١٨٩ ، ٢١٠ ، ١٢٧/١٧ ، وكذا فتح الباري ١١/٤٧٧ ، ٤٨٨ . والسنة لابن أبي عاصم
١/٩٦ ، ٩٨ والبداية والنهاية لابن كثير ٤/١٩٠ وإتحاف السادة المتقين ٧/١٧٩ ، ٥٨٩/٨ . والمغنى عن حمل الأسفار للعراقي ٤/٤٥ ،
١٦٢ .

(٣) قزمان كان عنيداً في بني ظفر لا يدرى ممن هو ، وكان يعرف بالشجاعة . سبل الهدى والرشاد ٤/٣١٧ .
(٤) مسلم ١٠٥ وموارد الظمان للهيثمي ٤/١٣٥ والمعجم الكبير للطبراني ١٩/٨٣ ، ٨٤ ومشكاة المصابيح للتبريزي ٦٢٠٠ والكاف الشاف في
تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر ١٤٩ والبداية ٤/١٩٠ .

الباب الرابع والعشرون

في إخباره ﷺ - بقتل من قتل في غزوة مؤتة (١)

يوم أصيبوا

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَقَبَةَ (٢) ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ (٣) : زَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَرَّ عَلَيَّ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فِي اللَّيْلَةِ ، يَطِيرُ كَمَا يَطِيرُونَ ، لَهُ جَنَاحَانِ ، وَزَعَمُوا : أَنَّ يَعْلَى بْنَ مُنَيَّةَ قَدِمَ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِخَبَرِ مُوتِهِ ، فَقَالَ لَهُ (٤) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ شِئْتَ فَأَخْبِرْنِي وَإِنْ شِئْتَ أَخْبِرْتُكَ » .

قَالَ : أَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَخْبِرَهُ (٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَهُمْ كُلَّهُ ، وَوَصَفَهُ لَهُمْ ، فَقَالَ : « وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا تَرَكْتِ مِنْ حَدِيثِهِمْ حَرْفًا لَمْ تَذْكُرْهُ ، وَإِنَّ أَمْرَهُمْ كَمَا ذَكَرْتِ ، فَقَالَ : « إِنْ اللَّهُ رَفَعَ الْأَرْضَ حَتَّى رَأَيْتَ مُعْتَرِكَهُمْ (٦) » (٧) . وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَى زَيْدٍ ، فَأَصِيبُوا جَمِيعًا ، فَنَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ الْخَبَرُ . قَالَ : « أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأَصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأَصِيبَ (٨) ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأَصِيبَ ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ غَيْرِ امْرَأَةٍ فَفُتِحَ عَلَيْهِ » (٩) .

(١) مؤتة - بضم الميم وسكون الواو من غير همز للاكثر وهى بارض الشام بالقرب من البلقاء فى جمادى الاولى سنة ثمان . حاشية السندى على

البخارى ٥٨/٣ .

(٢) موسى بن عقيب الاسدى مولا هم المدني عن ام خالد بنت خالد وعروة وعلقمة بن وقاص وطائفة وعنه يحيى الانصارى وابن جريج ومحمد بن قنبل

وخلق قال مالك : عليكم بمغازى ابن عقيب فإنه ثقة وهى اصح المغازى وقال ابن معين : ثقة فى روايته عن نافع شىء ووثقه احمد وابو حاتم قال

القطان : مات سنة إحدى وأربعين ومائة . خلاصة تذهيب الكمال ٦٨/٢ ترجمه ٧٢٩٢ .

(٤) لفظ « له » ، زائد من جـ .

(٢) لفظ « قال » ، زائد من جـ .

(٦) فى جـ « مفرهم » .

(٥) فى جـ « وخبره » .

(٧) دلائل النبوة لابي نعيم ١٩٢/٢ ، ١٩٣ ، والمعجم الكبير للطبرانى ٤٢٥/١٢ وفتح البارى لابن حجر ٥١٣/٧ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر

٩٧/١ والبداية والنهاية لابن كثير ٢٤٧/٤ .

(٨) عبارة « ثم اخذها جعفر فاصيب » ، ساقطة من جـ .

(٩) صحيح البخارى ١٨٢/٥ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢٦٠/١ والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٥/١/٤ وكذا البخارى ٩٢/٢ ، ٢١/٤ .

٨٨ ، ٢٤/٥ ، ١٨٢ ، ومسند احمد بن حنبل ١١٣/٢ ، ١١٨ ، والسنن الكبرى للبيهقى ١٥٤/٨ ، والمستدرک ٤٢/٢ ومشكاة المصابيح

للتبريزى ٥٧٨٧ ونصب الراية للزيلعى ٢٨٤/٢ ط المكتبة الإسلامية ومجمع الزوائد ١٦٠/٦ والتاريخ الصغير للبخارى ٢٢/١ ودلائل

النبوة للبيهقى ٣٦٦/٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ١٠/٥ وكذا المجمع ٣٤٩/٩ وكذا المسند ٢٩٩/٥ ، ٧٠١ .

والمعجم الكبير للطبرانى ١٢١/٤ وشرح السنة للبخارى ٤/١١ والدر المنثور ٢٤٥/٢ وكذا تهذيب ابن عساكر ٩٨/١ وكنز العمال ٢٩٩١٦ .

٣٠٢٤٨ ، ٣١٧٦٤ وكذا المسند ٣٠١/٥ .

الباب الخامس والعشرون

في إخباره ﷺ - بكتاب حاطب^(١) إلى أهل مكة

رَوَى ابْنُ اسْحَقَ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ عُرْوَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « لَمَّا أَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى مَكَّةَ ، كَتَبَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى قُرَيْشٍ ، يُخْبِرُهُمْ بِالَّذِي أَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ مِنَ الْمَسِيرِ إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ أَعْطَاهُ امْرَأَةً مِنْ مُزَيْنَةَ ، وَجَعَلَ لَهَا جُعْلًا أَنْ تُبَلِّغَهُ قُرَيْشًا ، فَجَعَلَتْهُ فِي رَأْسِهَا ، ثُمَّ فَتَلَّتْ عَلَيْهِ قُرُونَهَا ، وَخَرَجَتْ بِهِ ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْخَبْرُ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا صَنَعَ حَاطِبٌ ، فَبَعَثَ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، فَقَالَ : « أَدْرِكَا امْرَأَةً قَدْ كَتَبَ مَعَهَا حَاطِبٌ كِتَابًا إِلَى قُرَيْشٍ ^(٢) يُحَذِّرُهُمْ » ^(٣) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ ، وَالْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَقَالَ : « انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخِ ^(٤) ، فَإِنَّ بِهَا طَعِينَةَ ^(٥) مَعَهَا كِتَابٌ / فَخُذُوهُ مِنْهَا ، فَانْطَلِقْنَا ^(٦) تَعَادَى بِنَا خَيْلَنَا ، حَتَّى أَتَيْنَا [٤٦٥] الرَّوْضَةَ ، فَإِذَا نَحْنُ بِالطَّعِينَةِ ، فَقَلْنَا لَهَا : « أَخْرِجِي الْكِتَابَ » فَقَالَتْ ^(٧) : « مَا مَعِيَ مِنْ كِتَابٍ » .

فَقَلْنَا ^(٨) : « اللَّهُ لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ ، أَوْ لَتَلْقَيْنَ الثِّيَابَ » ، قَالَ : « فَأَخْرَجَتْهُ ، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا فِيهِ : مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَنَاسٍ ^(٩) مِنْ مَكَّةَ ،

(١) حاطب بن أبي بلتعة ، بَدْرِي ، يَكْنَى : أبا مُحَمَّد ، وَهُوَ حَلِيفُ لِبْنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى ، وَقَدْ شَهِدَ بَدْرًا ، وَالْحَدِيثِيَّةُ تَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثِينَ ، وَسَنَهُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ ، صَلَّى عَلَيْهِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ بِالْمَدِينَةِ . لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي ابْنِ سَعْدٍ ١١٤/٣ وَالْإِسَابَةُ ١/٣٠٠ وَمُسْلِمٌ ٢١٩٥ وَسُنَنِ التِّرْمِذِيِّ ٣٩٥٦ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢٠٤١٨ وَالْجَرَجُ وَالْتَعْدِيلُ ٣٠٣/٣ وَالْمُسْتَدْرَكُ ٣٠٠/٣ وَشَذْرَاتُ الذَّهَبِ ١/٢٧ ، وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٢/١٦٨ .

(٢) عبارة « إلى قريش » ساقطة من جـ .

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ٢٩/٤ . وصحيح البخاري ١٨٣/٢ باب إذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة والمؤمنات إذا عصين الله وتجريدهن . ودلائل النبوة للبيهقي : ١٦/٥ وتفسير ابن كثير ٨/١٢٠ .

(٤) روضة خاخ - بخاعين معجمتين بينهما ألف - على بريد من المدينة ، وصحفه أبو عوانة كما في الصحيح ، فقال : حاج - بهاء مهمله ، وجيم - وهوم في ذلك .

(٥) الطعينة : اليهودج كانت فيه امرأة أولم تكن . والجمع : الظعن - بضم طين ، وتسكن العين ، وطمعائن . والطعينة : المرأة ما دامت في اليهودج ، وكل يعبر يوطأ للنساء طعينة . وقال في النهاية : الطعينة : المرأة في اليهودج ، ثم قيل للمرأة بلا هودج ، وللهودج بلا امرأة .

(٦) في جـ « فانطلقا » .

(٧) في جـ « قال » .

(٨) في أ - قلنا ، وما اثبت من جـ .

(٩) في جـ « ناس بمكة » .

مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، يُخْرِهُمُ بَعْضُ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« يَا حَاطِبُ : مَا هَذَا ؟ » .

قال يَارَسُولَ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأًا مُلْصَقًا ^(١) فِي قَرِيشٍ يَقُولُ : كُنْتُ حَلِيفًا ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا ، وَكَانَ مِنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ ، يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ ، وَأَمْوَالَهُمْ ، فَأَحْبَبْتُ إِنْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي وَأَهْلِي ، وَلَمْ أَفْعَلْهُ ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي ، وَلَا رِضًا ^(٢) بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ ، فَقَالَ عَمْرٌ ^(٣) يَارَسُولَ اللَّهِ : دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ » .

« قَالَ : لَا ^(٤) إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ، وَمَا يَدْرِيكَ ، لَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ عَلَيَّ ^(٥) مِنْ شَهِدَ بَدْرًا ، فَقَالَ : « اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ - تَعَالَى - هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُؤَدَّةِ ... ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ ... فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ ^(٦) .

(١) الملصق - بضم الميم ، وفتح الصاد المهملة : الرجل المقيم في الحى والخليف بهم .

(٢) في جـ « راض » .

(٣) كلمة « يا رسول الله » ساقطة من جـ .

(٤) لفظ « لا » ساقط من جـ .

(٥) في جـ « كل » .

(٦) سورة الممتحنة ، الآية رقم (١) . والحديث في قصة حاطب بن أبى بلتعة أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٧٩/١ . وأخرجه أبو يعلى ٣١٦/١ حديث ٣٩٤ عن علي . وإسناده صحيح . وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٤) باب من فضائل أهل بدر رضى الله تعالى عنهم ، وقصة حاطب بن أبى بلتعة من طريق أبى خيثمة ، بها الإسناد . وأخرجه الحميدى برقم (٤٩) والبخارى في الجهاد (٣٠٠٧) باب : الجاسوس وفى المغازى (٤٢٧٤) باب : غزوة الفتح وما بعث به حاطب إلى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه وسلم ، وفى التفسير (٤٨٩٠) باب : لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء ، وأبو داود فى الجهاد (٢٦٥٠) باب : فى حكم الجاسوس إذا كان مسلماً والترمذى فى التفسير (٢٣٠٢) باب : ومن سورة الممتحنة والطبرى فى تفسيره ٥٨/٢٨ من طرق عن سفیان بن عيينة بهذا الإسناد . وأخرجه أيضاً أبو يعلى ٣١٧/١ برقم ٣٩٥ عن علي ، إسناده صحيح . وكذا ٣١٨/١ برقم ٣٩٦ عن أبى عبد الرحمن السلمى قال : سمعت علياً وهو يقول : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير وأبا مَرْثَدَ السُّلَمِيِّ وَكَلْنَا فَارِسَ ... الحديث : إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم فى فضائل الصحابة (٢٤٩٤) ما بعده بدون رقم من طريق أبى بكر بن أبى شيبه ، حدثنا محمد بن فضيل ، بهذا الإسناد . وأخرجه البخارى فى الجهاد (٣٠٨١) باب : إذا اضطُر الرجل إلى النظر فى شعور أهل الذمة والمؤمنات إذا عصين الله ، وتجريد عن . وفى المغازى (٢٩٨٣) باب : فضل من شهد بدراً وفى الاستئذان (٦٢٥٩) باب : من نظر فى كتاب من يحذر على المسلمين ليستبين أمره . وأبو داود فى الجهاد (٢٦٥١) باب : فى حكم الجاسوس إذا كان مسلماً ، من طرق ، عن حصين ، بهذا الإسناد . وأخرجه البخارى فى استنابة المرتدين (٦٩٣٩) باب : ما جاء فى التآولين ، من طريق موسى ابن إسماعيل ، حدثنا أبو عوانة ، عن حصين ، عن فلان ، عن أبى عبد الرحمن ، عن علي ، وقال الحافظ فى الفتح ٣٠٥/١٢ : كذا وقع مبهما ، وسمى فى رواية هشيم فى الجهاد ، وعبد الرحمن بن إدريس فى الاستئذان « سعد بن عبيدة » وكذا وقع فى رواية خالد بن عبد الله ، وفضيل عند مسلم ، وأخرجه أيضاً أبو يعلى ٣١٩/١ - ٣٢١ برقم ٣٩٧ عن علي . إسناده ضعيف لضعف الحارث الأعور ، وأخرجه الطبرى فى تفسيره ٥٩/٢٨ من طريق ابن حميد ، حدثنا مهران ، عن أبى سنان (سعيد بن سنان) بهذا الإسناد وفتح البارى ١٤٣/٦ عن علي بن عبد الله المدنى وكذا ٦٢٣/٨١ عن الحميدى . وذكره الهيثمى فى : مجمع الزوائد ١٦٢/٦ - ١٦٣ وقال : رواه أبو يعلى ، وفيه الحارث الأعور =

الباب السادس والعشرون في إخباره ﷺ الأنصار بما قالوه في غزوة الفتح

رَوَى مُسَلِّمٌ ، وَالطَّبَائِصِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
« قَالَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ أَمَّا الرَّجُلُ (١) فَقَدْ أَدْرَكْتُهُ رَغْبَةً فِي قَرَيْتِهِ ، وَرَأْفَةً
بِعَشِيرَتِهِ رَجَاءً (٢) الْوَحْيِ ، وَكَانَ الْوَحْيُ إِذَا جَاءَ لَمْ يَخْفَ عَلَيْنَا ، فَلَمَّا رُفِعَ الْوَحْيُ ،
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَامَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قُلْتُمْ : « أَمَّا الرَّجُلُ فَقَدْ أَدْرَكْتُهُ رَغْبَةً فِي
قَرَيْتِهِ كَلَّا فَمَا أَسْمَى إِذْنُ كَلَّا ، إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، الْمُحْيَا مَحْيَاكُمْ ، وَالْمَمَاتُ
مَمَاتِكُمْ ، فَأَقْبَلُوا يَبْكُونَ ، وَقَالُوا : « وَاللَّهِ مَا قَالُوا إِلَّا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، آمَنَّا (٣)
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَصَدِّقَانِكُمْ ، وَيَعْدِرَانِكُمْ » (٤) .

= وهو ضعيف ، كما ذكره الحافظ ابن حجر في : المطالب العالية ، برقم (٤٣٦٥) ونسبه إلى أبي يعلى وكذا أبو يعلى ١/٢٢١ برقم ٣٩٨ أن عليا قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والمقداد والزبير إلى روضة خاخ ... الحديث . وإسناده صحيح . وفتح الباري ٧/٥١٩ عن قتبية بن سعيد . وأخرجه أبو يعلى والحاكم والضياء عن عمر بن الخطاب وعبد بن حميد عن جابر ، وابن مردويه عن أنس ، وعن سعيد بن جبير ، وابن اسحاق عن عروة والواقدي عن شيوخه . والمعجم الكبير للطبراني ٢/٢٠٥ ، ٢٠٦ برقم ٢٠٦٦ قال في المجمع ٩/٣٠٤ رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجالهما ثقات . ودلائل النبوة للبيهقي ٥/١٦ ، ١٧ ، والمسند الحميدي ١/٢٧ حديث ٤٩ . والإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٨/١٤٦ ، ١٤٧ حديث رقم ٦٤٦٥ عن علي . وفي هذا الحديث من الفوائد . منها : أن المؤمن - ولو بلغ بالصلاح أن يقطع له الجنة - لا يعصم من الوقوع في الذنب . ومنها : أن من وقع منه الخطأ لا ينبغي له أن يجحد ، بل عليه أن يعترف ويعتذر لئلا يجمع بين ذنبين . ومنها : العفو عن زلة ذوى الهيبة . ومنها : من اعلام النبوة إطلاع الله نبيه على قصة حاطب مع المرأة . ومنها : جواز العفو عن العاصي . ومنها : أن العاصي لا حرمة له . ومنها : أن فيه منقبة لأهل بدر .

(١) أرادوا بالرجل : النبي صلى الله عليه وسلم . وبقرئته : مكة ، وبعشيرته ، قريشا . قالوا ذلك لما راوا راقته عليه الصلاة والسلام بأهل مكة بكف القتل عنهم ظناً منهم أنه عليه الصلاة والسلام يقيم فيها ولا يرجع إلى المدينة كما دل عليه قولهم في جوابهم ما قلنا الذي قلنا إلا الضن بالله ورسوله أي إلا للذنن بك والشح عليك وحرصاً على بقائك فينا . والذنن هو البخل بالشئ النفيس . وقوله عليه السلام « المحيا محياكم والممات مماتكم أي محياى ومماتى عندكم لا افارقكم . وقوله : فأقبلوا إليه يبكون يعنى : بكاء فرح وسرور . .

(٢) في أ د من ، وما أثبت من جـ .

(٣) عبارة : « ذلك يا رسول الله آمناً » ساقطة من جـ .

(٤) أخرجه مسلم في ٢٢ كتاب الجهاد والسير (٢١) باب فتح مكة ، الحديث (٨٦) باختلاف يسير صفحة ١٤٠٧/٢ . ودلائل النبوة للبيهقي ٥/٥٦ ، ٥٧ . والمسند للإمام أحمد ٢/٥٢٨ والسنن الكبرى للبيهقي ٩/١١٧ . وسنن الدارقطني ٢/٦١ ونصب الراية للزليعي ٢/٤٤٠ ودلائل النبوة للبيهقي ٥/٦٥ والبداية والنهاية ٤/٣٠٧ ومصنف ابن أبي شيبة ١٢/١٦٤ دار الفكر بيروت .

الباب السابع والعشرون

في إخباره رضي الله عنه عثمان بن طلحة^(١) بأنه سيصير^(٢) مفتاح البيت إليه
يضعه حيث شاء

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ^(٣) عَنْ عِثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ ، قَالَ : لَقِينِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ قَبْلَ
الْهُجْرَةِ ، فَدَعَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَقُلْتُ : يَا مُحَمَّدُ : الْعَجَبُ لَكَ حَيْثُ تَطْمَعُ أَنْ
أَتَّبِعَكَ ، وَقَدْ خَالَفتَ دِينَ قَوْمِكَ ، وَجِئتَ بدينٍ مُحَدِّثٍ وَكُنَّا نَفْتَحُ الكَعْبَةَ فِي
الْجَاهِلِيَةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ، وَالْخَمِيسِ « فَأَقْبَلَ يَوْمًا يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ^(٤) الكَعْبَةَ مَعَ النَّاسِ ،
فَعَلَّظَتْ عَلَيْهِ/ وَنِلَتْ مِنْهُ وَحَلَمَ عَنِّي ، ثُمَّ قَالَ :

[ظ ٤٦]

« يا عِثْمَانُ لعلَّكَ سَتَرَى هذا المِفْتَاحَ يَوْمًا بِيدِي أضعه حيث شئت . »

فقلت : « لقد هَلَكْتَ قُرَيْشٌ وَذُلَّتْ . »

فقال : « بل عَمَّرتَ يَوْمئِذٍ وَعَزَّزْتَ وَدَخَلَ الكَعْبَةَ فَوَقَعْتُ^(٥) كَلِمَتَهُ مِنِّي مَوْعًا
ظَنَنْتُ أَنَّ الأَمْرَ سَيَصِيرُ إِلَى مَا قَالِ ، فَأَرَدْتُ الْإِسْلَامَ ، فَإِذَا قَوْمِي يَزُبُّونَنِي زَبْرًا
شَدِيدًا^(٦) ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، قَالَ لِي يَا عِثْمَانُ : آيْتِ بِالْمِفْتَاحِ ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ
فَأَخَذَهُ^(٧) مِنِّي ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَيَّ وَقَالَ : « خُذْهَا خَالِدَةً ، تَالِدَةً ، لَا يَنْزِعُهَا مِنْكُمْ إِلَّا
ظَالِمٌ . »

(١) في جـ « ابن أبي طلحة ، وهو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد الله بن عبد العزى العبدري الحنظلي الحجازي ، انتقل إلى المدينة وشهد فتح مكة ، وأسلم مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص زمن الحديبية ، وعنه عبد الله بن عمر وامرأة من بني سليم ، مات بالمدينة سنة اثنتين وأربعين . له ترجمة في : طبقات ابن سعد ٤٤٨/٥ ، طبقات خليفة ت ٧٢ ، ٢٥٠٢ ، الإصابة ٤٦٠/٢ ، التجريد ٢٧٣/١ والسير ١٠/٣ والمعرفة والتاريخ ٢٧٢/١ والجرح والتعديل ١٥٥/٦ وجمهرة أنساب العرب ١٢٧ والاستيعاب ١٠٣٤ والجمع ٣٥٢/١ وتاريخ ابن عساکر ٥٢/١١ ب وأسد الغابة ٢٧٢/٢ والإصابة ت ٥٤٤٢ وتهذيب الكمال ٩١٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٢١٦/٢ ترجمة ٤٧٤٩ ومشاهير علماء الأمصار لأبي حاتم البستي ٥١ ترجمة ١٢٠ .

(٢) في ب ، جـ « بأن يصير » .

(٣) في ب « وروى ابن عساکر » .

(٤) لفظ « يدخل » زائد من ب .

(٥) عبارة « ودخل الكعبة فوقعت » ساقطة من ب .

(٦) زبره : نهره وغلظ له في القول .

(٧) عبارة « فأخذه » ساقطة من جـ .

فلما وُلِّيتُ نَادَانِي فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ :
« أَلَمْ يَكُنِ الَّذِي قُلْتُ لَكَ ؟ » . فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ لِي بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ ، « لَعَلَّكَ
سَتَرْتَنِي هَذَا الْمِفْتَاحَ يَوْمًا بِيَدِي أَضَعُّهُ حَيْثُ شِئْتُ » .
فَقُلْتُ : « بَلَى ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ (١) حَقًّا » (٢) .

(١) لفظ « حقا » ساقط من ب .
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٣٦/٢ ، ١٣٧ ، والخصائص الكبرى للسيوطي ٢٦٧/١ واتحاف السادة المتقين للزبيدي ١٢٨/٢ : وتفسير القرطبي ٢٥٦/٥ وفتح الباري لابن حجر ١٩/٨ في المعجم الأوسط للطبراني ٢٠١/١ حديث ٤٩٢ عن ابن عباس ومجمع الزوائد ٢٨٥/٣ وقال رواء الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبدالله بن المؤمل وثقه ابن حبان ووثقه ابن معين في رواية وضعفه جماعة .

الباب الثامن والعشرون

في إخباره - ﷺ - شيبه بن عثمان^(١) بأنه لم^(٢) يسلم بعد .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ شَيْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
« خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حَيْنٍ ، وَاللَّهُ مَا خَرَجْتُ إِسْلَامًا ، وَلَكِنِّي خَرَجْتُ اتِّقَاءً
أَنْ تَطْهَرَ هَوَازِنٌ عَلَى قَرِيشٍ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَوَاقِفٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ^(٣) قُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ : « إِنِّي لَأَرَى خَيْلًا بُلْقًا » .

قال : يَا شَيْبَةُ : قلت : لم يرها إلا كافرٌ ، قال : فَضْرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي^(٤) ،
فقال : « اللَّهُمَّ اهْدِ شَيْبَةَ ففعل^(٥) ذلك ثلاثا ، فما رفع النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ^(٦) من
صَدْرِي الثَّلَاثَةَ ، حَتَّى مَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ »^(٧) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهُ ، قَالَ : « لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ
عُنُوءًا ، قُلْتُ : « أُسِيرٌ^(٨) مَعَ قَرِيشٍ إِلَى هَوَازِنَ تَحْشَى^(٩) نَفْسِي أَنْ أُصِيبَ غِرَةً مِنْ

(١) شيبه بن عثمان بن أبي طلحة العبدري الحنظلي - نسبة إلى حجابة بيت الله الحرام - القرشي كنيته أبو عثمان المكي ، أسلم يوم الفتح ، وعن
عمر فرقد حديث في البخاري ، وعنه ابنه مصعب ، وأبو وائل وعكرمة . قال الهيثم بن عدي ، مات سنة تسع وخمسين . ترجمته في : خلاصة
تذهيب الكمال ٤٥٥/٢ ترجمة ٢٦٨٩ ومشاهير علماء الأمصار ٥٦ ت ١٥٨ والثقات ١٨٦/٢ والتجريد ٢٦١/١ والإصابة ١٦١/٢ وأسد
الغابة ٧/٢ .

(٢) لفظ « لم » ساقط من جـ .

(٣) في ب « إذا » ، وما أثبت من أ .

(٤) في ب « صدره » .

(٥) أ « فعل » والمثبت من ب ، جـ .

(٦) أ « يده » ، وما أثبت من ب ، جـ .

(٧) في دلائل النبوة للبيهقي ١٤٦/٥ زيادة « قال فالتقى الناس والنبي صلى الله عليه وسلم على ناقه أوبغلة وعمر أخذ بلجامه والعباس بن عبد المطلب
أخذ ينفردابته فانهزم المسلمون ، فنادى العباس بصوت له جهير فقال أين المهاجرون الأولون ؟ أين أصحاب سورة البقرة ؟ والنبي صلى الله
عليه وسلم يقول قدما :

أنا النبي لا كذب
أنا ابن عبد المطلب .

فأقبل المسلمون فاصطكروا بالسيوف ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « الآن حمى الوطيس » ، قال : وهزم الله المشركين . وتاريخ ابن عساکر
٢٤٩/٦ طدار المسيرة - بيروت وانظر : المعجم الكبير للطبراني ٢٥٧/٧ حديث رقم ٧١٩١ قال في المجمع ١٨٤/٦ وفيه أيوب بن جابر
وهو ضعيف . وصحيح البخاري ٢١/٨ في نلغازي . وسنن الترمذي ١٦٨٨ في الجهاد وجامع الأصول لابن الأثير ٢٩٦/٨ والبدایة
والنهاية لابن كثير ٢٢٢/٤ وسيرة ابن هشام ٦٢/٤ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢٧٠/١ وأخرجه ابن مردويه وابن عساکر عن
مصعب بن شيبه . ونقله الزرقاني في المواهب ١٥/٢ .

(٨) في ب ، جـ « أسير مع قريش » .

(٩) في ب ، جـ « يمشى » .

محمدٍ فأكون قمتَ بثأرِ قريشٍ ، وأقولُ : لَوْ لَمْ يَبْقَ (١) مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ أَحَدٌ إِلَّا
اتَّبَعَ مُحَمَّدًا مَا اتَّبَعْتَهُ (٢) .

واقْتَحَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَعْضِهِ ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَرَفَعْتُ سَيْفِي ، حَتَّى كِدْتُ
أَسَاوِرَهُ (٣) ، رَفَعَ إِلَى شَوَاطِئِ نَارٍ فَالْتَفَتَ (٤) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : « اذْنُ
مِثِّي » فَدَنَوْتُ ، فَمَسَحَ صَدْرِي ، وَقَالَ :

« اللَّهُمَّ اهْدِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ » فَوَاللَّهِ لَهْوٌ - مِنْ حَيْثُئِذٍ - أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ سَمْعِي
وَبَصْرِي وَأَذْهَبَ اللَّهُ الَّذِي كَانَ (٥) بِي ، فَقَالَ : يَا شَيْبَةَ الَّذِي (٦) أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْرًا
مِمَّا أَرَدْتَهُ بِنَفْسِكَ ، ثُمَّ حَدَّثَنِي بِمَا أَضْمَرْتُ فِي نَفْسِي ، فَقُلْتُ : « إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ » .
فَقَالَ : « عَفَّرَ (٧) اللَّهُ لَكَ » (٨) .

(١) ف ب ، ج - تيق . .

(٢) ف ب ، ج - ما تبعته . . وانظر : تاريخ ابن عساکر ٦ / ٣٥٠ ، ٣٥١ .

(٣) أساوره : ارتقع عليه وأخذه .

(٤) ف ب ، ج - والتفت . .

(٥) لفظ « كان » ساقط من ج .

(٦) لفظ « الذي » زائد من ب ، ج .

(٧) عبارة « الله لك » ساقطة من ب ، ج .

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد ٧ / ٨١ . والخصائص الكبرى للسيوطي : ١ / ٢٧٠ ، والمعجم الكبير للطبراني ٧ / ٣٥٨ برقم ٧١٩٢ قال في المجمع

٦ / ١٨٤ وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف .

الباب التاسع والعشرون

في إخباره ﷺ عيينة بن حصن^(١) بما قاله لأهل الطائف .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ عُرْوَةَ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :

« اسْتَأْذَنَ عَيْيَنَةُ بْنُ حِصْنٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ / أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَ الطَّائِفِ لَعَلَّ اللَّهَ

[و٤٧]

تَعَالَى - أَنْ يَهْدِيَهُمْ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَأَتَاهُمْ ، فَقَالَ : « تَمَسَّكُوا بِمَكَانِكُمْ فَوَاللَّهِ^(٣) لَنَحْنُ

إِذَا مِنَ الْعَبِيدِ ، وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَوْ حَدَّثَ بِه حَدِيثٌ لَتَمَلَّكُنَ الْعَرَبُ عِزًّا فَمَنْعَةً ،

وَتَمَسَّكُوا^(٤) بِحِصْنِكُمْ وَإِيَّاكُمْ^(٥) أَنْ تَعْطُوا^(٦) بِأَيْدِيكُمْ ، وَلَا يَتَكَاثِرُنَ عَلَيْكُمْ قَطْعُ^(٧)

هَذِهِ الشَّجَرِ ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لَهُ^(٨) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَاذَا قُلْتَ لَهُمْ^(٩) ؟ » .

قَالَ : « قُلْتُ لَهُمْ ، وَأَمَرْتَهُمْ بِالْإِسْلَامِ ، وَدَعَوْتُهُمْ إِلَيْهِ ، وَحَدَّرْتَهُمُ النَّارَ ،

وَدَلَّلْتُهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ » .

قَالَ : « كَذَّبْتَ ، بَلْ قُلْتَ لَهُمْ : كَذًّا وَكَذًّا فَقَالَ^(١٠) صَدَّقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُوبُ

إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَيْكَ^(١١) مِنْ ذَلِكَ^(١٢) .

(١) عيينة - بضم العين وفتح الياء وسكون الياء الثانية وفتح النون - ابن عبد الرحمن الغطفاني أبو مالك البصري ، عن أبيه ونافع ، وعنه شعبة

وكيع ، وثقه النسائي ، له عندهم حديث ، صححه الترمذي . الخلاصة ٣٢٩/٢ ترجمة ٥٦٦٠ .

(٢) عروة بن أبي الجعد الأسدي - بإسكان المهمل - البارقى - نسبة إلى بارق - جاء في التهذيب ١٧٨/٧ ، وبارق جبل نزله سعد بن عدى بن

مازن - صحابي نزل الكوفة ، له ثلاثة عشر حديثاً ، اتفقا على حديث ، وعنه قيس بن أبي حازم ، والشعبي وسماك بن حرب ، ولى قضاء الكوفة لعمر .

قال الشعبي : وهو أول من قضى بها . خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٦/٢ ترجمة ٤٨٢٣ .

(٣) لفظ « فوالله » زيادة من ب .

(٤) في ب « فتمسكوا » .

(٥) في ب « فإياكم » .

(٦) في ب « تقطعوا » وما أثبت من ب ، ج .

(٧) لفظ « قطع » ساقط من ب ، ج .

(٨) لفظ « له » زيادة من ب ، ج .

(٩) لفظ « لهم » ساقط من ب ، ج .

(١٠) في أ « قال » ، وما أثبت من ب ، ج .

(١١) لفظ « وإليك » زيادة من ب .

(١٢) دلائل النبوة للبيهقي ٣٠٦/٦ وأخرجه الحاكم وصححه وابن سعد على ما في الخصائص الكبرى ١٠٣/٢ وفي دلائل النبوة لأبي نعيم ١٩٣/٢

زيادة « قال وأقبلت خولة بنت حكيم ، فقالت يا رسول الله : فقال : صدقت يا رسول الله ، وأتوب إلى الله تعالى وإليك من ذلك ما يمنعك أن تنهض إلى

أهل الطائف ؟ قال : لم يؤذن لنا حتى الآن فيهم ، وما أظن أن نفتحها الآن فقال عمر بن الخطاب : لا تدعوا الله عليهم ، وتنهض إليهم لعل الله يفتحها

قال : لم يؤذن لنا في قتالهم ، ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً ، وقال حين ركب قافلأ : « اللهم اهدهم واكفنا مؤمنتهم » .

الباب الثلاثون

في إخباره ﷺ بقتل كسرى يوم قتله .

رَوَى الْبَزَّازُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ (١) ، وَابْنِ سَعْدٍ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنِ سَعْدٍ فِي - شَرَفِ الْمَصْطَفَى - وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَالْبَزَّازُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ (٢) ، وَالذَّيْلَمِيُّ (٣) ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِرَسُولِ صَاحِبِ صَنْعَاءَ :

« اذْهَبُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ فَقُولُوا : « إِنَّ رَبِّي قَدْ قَتَلَ رَبَّكُمْ اللَّيْلَةَ » .

وَفِي لَفْظٍ : « انْطَلِقَا إِلَى بَادَانَ (٤) ، وَأَعْلِمُوهُ أَنَّ رَبِّي قَدْ قَتَلَ كِسْرَى فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ » (٥) .

وَفِي لَفْظٍ : « أبلغا إلى صاحبكما أن ربي قد قتل ربه كسرى في هذه الليلة (٦) ، لسبع ساعات مضت منها ، وأن الله تعالى سلط عليه ابنه شيرويه في ليلة كذا ، في شهر كذا لعدة ماضى من الليل ، وقولا له : إن ديني ، وسلطاني يبلغ (٧) ما بلغ ملك كسرى » .

وقولا له : « إن أسلمت أعطيتك ماتحت يدك » فقدا على بادان (٨) .

(١) سعيد بن جبير الوالبي - نسبة إلى والي بن الحارث بن ثعلبة - مولا من الكوفيين الفقيه أحد الأعلام عن ابن عباس ، وابن عمر وخلق وعنه : الحكم وعمرو بن دينار وخلق وقال اللالكائي : ثقة إمام حجة . قال ميمون بن مهران : مات سعيد وما على ظهر الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه . قتل سنة خمس وتسعين كهلا ، قتله الحجاج فما أهل بعده ، قال خلف بن خليفة عن أبيه شهدت مقتل ابن جبير فلما بان الرأس قال : لا إله إلا الله ، لا إله إلا الله . فلما قالها الثالثة لم يتمها رضى الله عنه . له ترجمة في : طبقات ابن سعد ٢٥٦/٦ ، وتاريخ البخاري ٤٦١/٢ ، والطحية ٢٧٢/٤ والخلاصة ٣٧٤/١ ، ٣٧٥ .

(٢) أبو بكره الثقفي ، اسمه نفع بن مسروح بن كعدة ، وقد قيل : نفع بن الحارث بن كعدة ، كان قد أسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة ، وانتقل إلى البصرة ، ومات سنة تسع وخمسين ، وأمر أن يصل عليه أبو برة الأسلمي ، وكانا متأخيين ، وقد قيل : إنه توفي سنة ثلاث وخمسين ، وله ثلاث وستون سنة . ترجمته في : الثقات ٤١١/٣ ، وطبقات ابن سعد ١٥/٧ ، وطبقات خليفة ت ٣٦٧ ، ٩٨٢ ، ١٤٢٠ ، والتجريد ١١٢/٢ ، والسير ٥/٣ ، والمحبر ١٢٩ ، ١٨٩ ، وتاريخ البخاري ١١٢/٨ ، والمعارف ٢٨٨ ، والكنى ١٨/١ ، والاستيعاب ١٥٣٠ ، والجمع ٥٣٢/٢ ، وأسد الغابة ٣٨/٥ ، والإصابة ٥٧١/٣ ، وشذرات الذهب ٥٨/١ ، والبداية والنهاية ٥٧/٨ .

(٣) أ. الديلمي ، وما أثبت من ب ، ج .

(٤) في جـ « ماذان » .

(٥) مسند الامام أحمد ٤٢/٥ ، ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٩٨/٣ ، ومنتخب كنز العمال ٢٧٥/٤ ، رواه الديلمي وكنز العمال ٣١٧٦٩ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٣٩٠/٤ ، والمجمع ٣٠٩/٥ ، ٢٣٧/٨ .

(٦) لفظ « الليلة » ساقط من ب .

(٧) في ب « من » .

(٨) في ب « بلغ » .

(٩) في ب ، جـ « ماذان » .

فَأَخْبَرَاهُ^(١) . قال دحية : « ثم جاء الخبر بأن كِسْرَى قد قُتِلَ تلك^(٢) الليلة »
وفي لفظٍ : « فقال بَادَانُ^(٣) : « فَوَاللَّهِ^(٤) ما هذا بكلام ملك ، ولننظر
ماقال ، فلم يلبث أن يقدم^(٥) عليه كتاب شِيْرُوِيَه : أما بعدُ : فإنى قتلت
كسرى . »

وفي لفظٍ : « إِنَّ رَبِّي قد أَهْلَكَ كِسْرَى ، فلا كِسْرَى بعدَ الْيَوْمِ ، وقد قتل قيصرُ
فلا قيصرَ بعدَ الْيَوْمِ . »

فَكَتَبَ قوله في الساعة التي حدث بها ، واليوم ، والشهر ، فإذا كسرى قد قتل ،
وإِذَا قَيْصَرٌ قَدْ مَاتَ^(٦) .

(١) الخصائص الكبرى ١٠/٢ .

(٢) لفظ « تلك » ساقط من ب .

(٣) في ب « ماذان » .

(٤) لفظ « فوالله » ساقط من ب .

(٥) في أ « قدم » ، وما أثبت من ب ، ج .

(٦) البزار ٢٨٧/٨ رواه البزار بإسنادين في أحدهما كثير بن زياد عن الحسن والآخر عن حميد عن الحسن . ودلائل النبوة للبيهقي ٣٩٠/٤ -
٣٩٤ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٩٨/٣ وكشف الاستار عن زوائد البزار للهيثمي ١٤٢/٢ رقم ٢٤٢٧ ، ٢٤٢٨ وكلاهما عن أبي بكره باب اخباره
بالمغيبات . قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير كثير بن زياد وهو ثقة ، وعند أحمد طرفٌ منه . والمسند الحميدي ٤٦٧/٢ رقم
١٠٩٤ . عن أبي هريرة بنحوه . وأخرجه الترمذي عن سعيد بن عبد الرحمن ، عن سفيان ٢٢٦/٢ والشيخان . فالبخاري من طريق يونس عن
الزهري ٤٠٧/٦ . والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٥٩/١ . ٢٦٠ . وكتاب فردوس الأخبار للدليمي ٢٩٥/١ حديث ٩٣٤ . ومسند الإمام أحمد
٤٢/٥ .

الباب الحادى والثلاثون

فى إخباره ﷺ بأناس يسمون الخمر بغير اسمها .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالتَّسَائِئِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أُمَّتِي يَشْرَبُونَ الخَمْرَ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا » (١) .

(٢) وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدٌ - بِسَنَدٍ لَابَسٍ بِهِ - وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ مَنِيعٍ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَالتَّسَائِئِيُّ ، وَالتَّصَيَّاءُ ، عَنْ عَبْدِ عَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَيْسَتْ حَلَنَ طَائِفَةٌ / مِنْ أُمَّتِي الخَمْرُ بِاسْمٍ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا » (٣) . [ظ ٤٧]

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ كَيْسَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « سَتَشْرَبُ (٤) أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي الخَمْرَ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا ، يَكُونُ عَوْنَهُمْ عَلَيْهَا أَمْرَأَهُمْ » (٥) .

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، وَالتَّطْبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَأَبُو نَعِيمٍ - فِي الْحَلِيَّةِ - وَالتَّصَيَّاءُ فِي (المختارة) . بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَذْهَبِ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالَى ، حَتَّى تَشْرَبَ فِيهَا (٦) طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي الخَمْرَ وَيُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا » (٧) .

(١) المعجم الكبير للطبرانى ١١٨/١١ برقم ١١٢٢٨ قال فى المجمع ٧٥/٥ رجاله ثقات . وفى سنن النسائى ٢١٢/٨ ، ٢١٢ فى الأشربة ، باب منزلة الخمر برواية « يشرب ناس من أمتى الخمر يسمونها بغير اسمها » . وسنن أبى داود ٢/٢٩٥ فى الأشربة . باب فى الداذى . وسنن ابن ماجه برقم ٤٠٢٠ فى الفتن . باب العقوبات باتم منه . وهو حديث صحيح . والفتح الكبير ٢/٦٩ وجامع الأصول لابن الأثير ١١٧/٥ برقم ٢١٤٦ عن عبد الله بن محريز عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم .

(٢) فى « ١ روى » وما أثبت من ب .

(٣) مسند الإمام أحمد ٢١٨/٥ ، وسنن ابن ماجه برقم ٤٠٢٠ فى الفتن . حديث صحيح وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم التى قضى بها على كل من يحاول أن يغير أسماء المشروبات المحرمة ويسميتها كما هو واقع فى زماننا هذا . وانظر : جامع الأصول ١٤٢/٥ وأخرجه أبو داود برقم ٣٦٨٨ ، فى الأشربة . وابن أبى شيبة ٤٧٤/٥ كتاب الأشربة وكذا ٤٧٧/٥ .

(٤) فى « تشرب » .

(٥) تاريخ ابن عساکر ٢٨/٢٩٤ ترجمة عبد الله بن محريز وأبو داود برقم ٣٦٨٨ ، ٣٦٨٩ أشربة وابن ماجه فى الفتن برقم ٤٠٢٠ ومسند أحمد ٢٣٧/٤ ، ٣١٨/٥ ، ٣٤٢ .

(٦) لفظ « فيها » ساقط من ب .

(٧) سنن ابن ماجه ٢/١١٢٣ والمعجم الكبير للطبرانى ١١٢/٨ برقم ٧٤٧٤ والحلية لأبى نعيم ٩٧/٦ وله شواهد وانظر الحديث رقم ٩٠ من سلسلة الصحيحة للشيخ الألبانى وفى الزوائد فى إسناده عبد السلام بن عبد القدوس قال فى تقريب التهذيب : ضعيف . ومسلم ٢/٣٦٩ وبشرح النووى ١٠/٤٣٥ باب ١٨ كتاب الفتن وابن حبان ٨/٢٦٦ حديث ٦٧٢١ والكامل فى الضعفاء لابن عدى ٥/١٩٦٧ وعلل الحديث لابن أبى حاتم الرازى ١٥٧١ والمستدرک ٢/٤٤٢ ، ٦٤٠ والمجمع ٧/٢٢٥ والمشكاة ٥٤١٥ وكنز العمال ٣٧٥١٣ ، ١٣١٩٨ والحلية ٦/٥٩ وتنزيه الشريعة لابن عراق ٢/٢٤٦ وفتح البارى لابن حجر ١٠/٥٢/٥٢ .

الباب الثاني والثلاثون

في إخباره - ﷺ بِأَنَّ الْأَذَانَ يَلِيهِ سَفَلَةُ النَّاسِ وَيُرْغَبُ عَنْهُ
سَادَاتِهِمْ .

رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (١) قَالَ « الْإِمَامُ
ضَامِنٌ ، وَالْمُؤَدَّنُ مُؤْتَمَنٌ » (٢) فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَرَكْتَنَا تَتَنَافَسُ فِي
الْأَذَانِ ، فَقَالَ :

« إِنَّهُ يَكُونُ زَمَانٌ سَفَلَتْهُمْ مُؤَدَّنِيهِمْ » .

رَوَاهُ أَبُو ظَاهِرٍ السَّلْفِيُّ فِي بَعْضِ أَجْرَائِهِ ، وَقَالَ : تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو حَمزة : مُحَمَّدُ بْنُ

(١) عبارة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم » ساقطة من ب ، ج .
(٢) في الفتح الكبير ٥٠٨/١ زيادة « اللهم أرشد الأئمة ، واغفر للمؤذنين » . وفي الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٥٥٩/٤ حديث ١٦٧١ « فأرشد الله الأئمة ، واغفر للمؤذنين » . وحديث ١٦٧٢ ص ٥٦٠ عن أبي هريرة وإن الحديث إسناده صحيح على شرط مسلم ، كما روى في تقريب صحيح ابن حبان ٥٦٠/٤ . وابن أبي شيبة ٢٢٤/١ وأخرجه أحمد ٤١٩/٢ عن قتبية بن سعد بهذا الإسناد . وصححه ابن خزيمة (١٥٣١) من طريقين عن سهيل بن أبي صالح به . والبيهقي في شرح السنة ٤١٦ وأخرجه الشافعي ٥٧/١ ، ١٢٨ ، ومن طريقه البيهقي في السنن ٤٢٠/١ عن إبراهيم بن محمد . وعبدالرزاق (١٨٣٩) عن سفيان بن عيينة كلاهما عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، به ، ولفظ : عن أبيه سقط من مصنف عبدالرزاق وأخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل رقم (٢٥٧) من طريق يزيد بن زريع ... ومسند الشهاب للقضاعى ١٦٥/١ حديث ٢٢٤ وأخرجه عبدالرزاق (١٨٣٨ ، ١٨٣٩) والشافعي ١٢٨/١ ، والحميدي ٩٩٩ وأحمد ٢٨٤/٢ ، ٤٢٤ ، ٤٦٤ ، ٤٧٢ ، والترمذي ٢٠٧ وأبو داود ٥١٧ والطحاوي في مشكل الآثار ٥٢/٣ والطيالسي ٢٤٠٤ وأبو نعيم في الحلية ١١٨/٧ والطبراني في الصغير ١٠٧/١ ، ٢١٤ ، ٢٦٥ ، ١٣/٢ ، والبيهقي ٤٣٠/١ ، ١٢٧/٣ ، والبزار ٣٥٧ من طرق كثيرة عن الأعمش ، عن أبي صالح ... وصححه ابن خزيمة ١٥٢٨ . وابن عساكر ١٤/٣٦٩/١ وقد اعلم البيهقي بالانقطاع بين الأعمش وأبي صالح فقال وهذا الحديث لم يسمعه الأعمش باليقين من أبي صالح وإنما سمعه من رجل عن أبي صالح ثم احتج بما رواه أحمد ٢٢٢/٢ ومن طريقه أبو داود ٥١٧ وعنه البيهقي ... ورده الشوكاني في نيل الأوطار ١٣/٢ بقوله : فيجاب عنه بأن ابن نمير قد قال : عن الأعمش عن أبي صالح ولا أراني إلا قد سمعته منه . رواه أبو داود ٥١٨ وابن خزيمة ١٥٢٩ قال اليعمرى : الكل صحيح والحديث متصل . وقد زاد البزار والبيهقي من رواية أبي حمزة السكري عن الأعمش ... فقال رجل : يا رسول الله لقد تركتنا تتنافس في الأذان بعدك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنه يكون بعدى أو بعدكم قوم سفلتهم مؤذنونهم » قال الهيثمي في المجمع ٢/٢ ورجاله كلهم مؤثقون . ورواه السراج في مسنده ٢/٢٣/١ وله طريق ثالث أخرجه أحمد ٢٧٨/٢ ، ٥١٤ ، والطبراني في الصغير ١/٢٦٥ ، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان ١/٣٤١ ، ١٢٩ ، وفي الباب عن أبي امامة عند أحمد ٥/٢٦٠ والطبراني في الكبير ٨٠٩٧ وسنده حسن . والرامهرمزي في المحدث الفاصل ٢٩٠ وقوله : الإمام ضامن ، قال الإمام البغوي في شرح السنة ٢/٢٨٠ قيل معناه أنه يحفظ الصلاة وعدد الركعات على القوم فالضمان في اللغة : الرعاية . والضامن : الراعى . وقيل : معناه ضمان الدعاء أى : يعم القوم به ، ولا يخص به نفسه . وتأوله بعضهم على أنه يحمل القراءة عن القوم في بعض الأحوال ، وكذلك يتحمل القيام عن أدركه راعياً . وقال على القارى في شرح المشكاة ٤٢٧/١ قال القاضى : الإمام متكفل أمور صلاة الجمع ، فيتحمل القراءة عنهم إما مطلقاً عند من لا يوجب القراءة على المأموم ، أو إذا كانوا مسبوقين ، ويحفظ عليهم الأركان والسنن وأعداد الركعات ويتولى السفارة بينهم وبين ربهم في الدعاء . وقوله : « والمؤذن مؤتمن » أى أمين على صلاة الناس وصيامهم وإفطارهم وسجودهم وعلى حرم الناس لإشرافه على دورهم . وقوله : « اللهم أرشد الأئمة » أى أرشد الأئمة للعلم بما تكفلوه والقيام به ، والخروج عن عهدته ، واغفر للمؤذنين ما عسى يكون لهم تقرب في الأمانة التي حملوها من جهة تقديم على الوقت أو تأخير عنه سهواً . [ابن حبان تحقيق شعيب الأرنؤوط] .

ميمون السَّمَرْقَنْدِيُّ المعروف : بابن السُّكَّرِيِّ ، وهو أحدُ الأئمَّةِ من علماءِ
المشرقِ ، وفقهائِهِمْ ، مُتَّفَقٌ عَلَى عِدَالَتِهِ وَأَمَانَتِهِ .

وفيه دلالة توضيحٍ مَاخَصَّ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ من إعلامه بما يكونُ بعدهُ من
الحوادثِ .

وقال الحافظ أَبُو نُعَيْمٍ : « هذا من دلائلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَا نَشَاهِدُ جَمَاعَةً
أَخْلَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ صِفَةِ الْأَمْنَاءِ مِنَ الْمُؤَذِّنِينَ ، يَتَنَافَسُونَ عَلَيْهِ ، وَيَتَحَاسَدُونَ
تَشَوُّقًا وَتَلْبَسًا ، وَالْفُصْحَاءِ وَالْأَمْنَاءِ عَنْ (١) التَّأْذِينَ مَدْفُوعِينَ (٢) .

(١) في ب « من » .

(٢) كلمة « مدفوعين » سقطت من ب ، ج .

الباب الثالث والثلاثون

في إخباره ﷺ من أخذ بكشع^(١) امرأة بما فعل^(٢) .

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ - بِرَجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ أَبِي شَهْمٍ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
« أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ ، فَمَرَّتْ بِي (٤) امْرَأَةٌ ، فَأَخَذْتُ بِكَشْحِهَا^(٥) فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يُبَايِعُ النَّاسَ ، قَالَ : فَأَتَيْتُهُ فَلَمْ يَبَايِعْنِي ، وَقَالَ : « أَنْتَ صَاحِبُ الْجُبَيْذَةِ
بِالْأَمْسِ ؟ »^(٦) فَقُلْتُ بَلَى^(٧) يَا رَسُولَ اللَّهِ^(٨) فَإِنِّي لَا أَعُودُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيمَا تَقَدَّمَ^(٩)
فَبَايَعَنِي^(١٠) .

(١) في « أ » بكشع ، وما أثبت من ب .

(٢) في « أ » بما فل ، وما أثبت من ب ، ج .

(٣) أبو شهيم صاحب الجبيذة ، اسمه زيد ، أو يزيد بن أبي شيبه ، له صحبة ، وعداده في الكوفيين ، كان رجلاً بطالاً أتى النبي - صلى الله عليه - وسلم - ليبايعه فامتنع النبي حتى تاب فبايعه .

« تاريخ الصحابة ٢٧٢ ت ٢٥٢٧ ، الثقات ٢/٤٥٥ ، الطبقات ٦/٥٦ ، الإصابة ٤/١٠٣ » .

(٤) في « ب » به .

(٥) في « أ » بكشعها ، وما أثبت من ب .

(٦) في « أ » قلت ، وما أثبت من ج .

(٧) لفظ « بلى » ساقط من ج .

(٨) عبارة « يا رسول الله » زيادة من ج .

(٩) عبارة « فيما تقدم » زيادة من ج .

(١٠) المسند ٥/٢٩٣ وجامع الأصول لابن الأثير ١١/٢٣٠ برقم ٨٨٩٢ ابن أبي كثير وإسناده حسن ، وذكره الحافظ في الإصابة ، ونسبه إلى النسائي والبخاري وقال : إسناده قوى ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٣٠٦ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/١٠٣ والطبقات الكبرى لابن سعد ٦/٥٦ والمعجم الكبير للطبراني ٢٢/٣٧٢ حديث ٩٣٢ وأبو يعلى في مسنده ٣/١١٢ حديث ١٥٤٣ وكذا المعجم الكبير للطبراني ٢٢/٣٧٢ حديث رقم ٩٣٢ ورواه أحمد ٥/٢٩٤ والنسائي في الكبرى ولم أعثر عليه في مصدره .

الباب الرابع والثلاثون

في إخباره ﷺ بأنَّ الأمر سيَعُودُ إلى حمير .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَنَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ - فِي الْفِتَنِ -
وَالْبَغَوِيُّ وَسَمُرَةَ^(١) ، عَنْ ذِي مَخْبَرٍ^(٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي
حَمِيرٍ فَفَزَعَهُ مِنْهُمْ ، فَجَعَلَهُ فِي قُرَيْشٍ ، وَسَيَعُودُ إِلَيْهِمْ »^(٣) .

(١) في جـ « وسمرته » .

(٢) ذو مخبر - بكسر الميم ، وإسكان المعجمة ، وفتح الموحدة ، ويقال : بالميم بدل الموحدة - الحبشي ، صحابي نزل الشام ، هو ابن أخي النجاشي ، له خمسة أحاديث ، وعنه جبير بن نفير ، وخالد بن معدان . ترجمته في : الثقات ١١٩/٢ والطبقات ٤٢٥/٧ والإصابة ٤٨٤/١ وتاريخ الصحابة ٩٤ ت ٤١٠ وخلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٣١٢/١ ت ١٩٨٣ .

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٢٧٧/٤ حديث رقم ٤٢٢٧ فنزعه الله منهم فصره في قريش ، ومسند الإمام أحمد ٩١/٤ وكنز العمال ١٤٧٩٣ وفتح الباري لابن حجر ١١٦/١٢ والبخاري في التاريخ الكبير ٢٦٤/١/٢ قال في المجمع ١٩٣/٥ ورجالهم ثقات . والفتح الكبير للنبهاني ٢١٤/١ والسنة لابن أبي عاصم ٥٢٩/٢ والبداية والنهاية ١٥٨/٢ والعلل المنتهية لابن الجوزي ٢٨١/٢ .

الباب الخامس والثلاثون

/ في إخباره ﷺ بحال الرجال .

[٤٨٠]

رَوَى الْحَمِيدِيُّ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ ، قَالَ : قَالَ (١) لِي أَبُو يَعْلَى (٢) رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ « أَتَعْرِفُ رَجُلًا » (٣) . قُلْتُ : « نَعَمْ » .

قَالَ : « فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ (٤) :

« ضِرْسُهُ (٥) فِي النَّارِ أَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ ، فَكَانَ أَسْلَمَ ، ثُمَّ ازْتَدَّ ، وَوَلِحَقَّ
يُسَيِّلَمَةَ (٥) » .

وَقَالَ : « كَبْشَانٍ ائْتَطَحَا فَأَحْبَهُمَا إِلَيَّ أَنْ يَغْلِبَ كَبْشَى (٦) » .

(١) في أ « قال » وما أثبت من ب .

(٢) عبارة « أبو يعلى » ساقط من ب ، جـ أما المسند للحميدى « قال أبو هريرة » .

(٣) بتشديد الجيم على قول الأكثر ، وضبطه عبدالغنى بالمهملة هو ابن عنقوة الحنفى ذكره ابن حجر في الإصابة ١/٥٢٩ .

(٤) لفظ « يقول » ساقط من ب ، جـ .

(٥) في ب ، جـ « فرسه » .

(٦) في الإصابة ١/٥٢٩ « كبشان انتطحا فأحبهما إلينا كبشنا .. » والحديث ذكره ابن عبدالبر تعليقا . وانظر مسند الحافظ أبو بكر الحميدى

٤٩٥/٢ ، ٤٩٦ ، رقم ١١٧٧ باب جامع عن أبي هريرة . وفي الترمذى ٢٥٧٩ بنحوه والمجمع ١٠/٣٩٢ بنحوه أيضاً والسنن الكبرى للبيهقى

١/٢٧٦ وإتحاف السادة المتقين ١٠/٥١٧ والترغيب والترهيب ٤/٤٧٣ وكنز العمال ٢٩٥٢٠ ، ٢٩٥٢٣ . والتاريخ الكبير ٤/٨ والمغنى عن

حمل الأسفار للعراقى ٤/٥١٧ والبعوى ١/٥٤٧ والكامل في الضعفاء لابن عدى ٦/٢٢٢٤ .

الباب السادس والثلاثون

في إخباره ﷺ بأنه لا يبقى أحد من أصحابه بعد المائة من الهجرة .

رَوَى ابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا عَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنفُوسَةٌ الْيَوْمَ
يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةٌ (١) سَنَةً » (٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو عَوَانَةَ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ جَابِرِ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ ، وَإِنَّمَا عَلِمَهَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ : مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ
نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ الْيَوْمَ يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةٌ سَنَةً » (٣)

(١) في ب ، ج « إماتة ، تصحيف .

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٥٥/٧ ، ٢٥٦ ، حديث رقم ٢٩٨٨ عن مبارك بن فضالة عن أنس : حديث صحيح . مبارك بن فضالة صدوق ، وقد صرح بالسماع . فانتفتت شبهة تدليسه ، وباقى رجاله ثقات . وأخرجه الطحاوي في « شرح مشكل الآثار » (٢٧٧) من طريق سليمان بن شعيب الكيسانى ، حدثنا على بن معد العبدى ، حدثنا أبو مليح الحسن بن عمر الفزارى ، عن الزهرى ، عن أنس ، وهذا إسناد صحيح . وأيضاً ابن حبان ٢٥٨/٧ حديث رقم ٢٩٩١ وفي الباب حديث بريدة عن البزار (٢٢٨) ، (٢٢٩) وقال الهيثمى في : المجمع ١٩٨/١ ، ١٩٩ ، رجاله رجال الصحيح . وحديث أبى ذر عند البزار أيضاً (٢٢٧) وحديث أبى مسعود عقبة بن عمرو الانصارى عند أحمد ٩٣/١ ، وابنه فى الزوائد ١٤٠/١ ، وأبى يعلى (٤٦٧) ، (٥٨٢) والطبرانى فى الكبير ٦٩٣/١٧ والحاكم ٤٩٨/٤ والطحاوي فى « مشكل الآثار » (٢٧٢) وذكره الهيثمى فى المجمع ١٩٧/١ - ١٩٨ ونسبه إلى أحمد وأبى يعلى والطبرانى فى الكبير و « الأوسط » وقال : رجاله ثقات . وحديث سفيان بن وهب الخولانى عند الطبرانى ٧/ (٦٤٠٥) ، (٦٤٠٦) والحاكم ٤/٤٩٩ ، وصححه الحاكم ، وقال الهيثمى فى « المجمع » ١٩٨/١ : رواه الطبرانى فى « الكبير » ورجاله موثقون .

(٣) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٧/٢٥٤ عن جابر ، إسناده صحيح على شرط مسلم ، ابن جريج وأبو الزبير صرحا بالتحديث عند مسلم فانتفتت شبهة تدليسهما . وأخرجه أحمد ٣/٢٨٥ ، ومسلم (٢٥٢٨) فى فضائل الصحابة باب قوله صلى الله عليه وسلم « لا تأتى مئة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم » من طريق حجاج بن محمد ، بهذا الإسناد وأخرجه أحمد ٢/٢٢٢ ، ومسلم (٢٥٢٨) من طريق محمد بن بكر ، عن ابن جريج ، به . وأخرجه أحمد ٢/٢٤٥ من طريق أبى لهيعة ، عند أبى الزبير ، به . وأخرجه أحمد ٢/٢١٤ ، والترمذى (٢٢٥٠) فى الفتن : باب ٦٤ من طريق أبى معاوية ، عن الأعمش عن أبى سفيان ، عن جابر . وأخرجه مسلم (٢٥٢٨) (٢٢٠) من طريق أبى الوليد ، عن أبى عوانة ، عن حصين ، عن سالم ، عن جابر . وأخرجه الطحاوي فى « شرح مشكل الآثار » (٣٧٥) و (٢٧٦) من طريق حفص بن غياث عن الأعمش ، عن سالم بن أبى الجعد ، عن جابر . وأخرجه أحمد ٢/٢٢٦ من طريق الحسن ، عن جابر . وأخرجه الحاكم ٤/٤٩٩ من طريق وهب بن منبه ، عن جابر . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه بهذا اللفظ المفهوم المعقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أراد ما على الأرض ذلك اليوم مولود قد ولد يأتى عليه مائة عام من ذلك الوقت الذى خاطبهم النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الخطاب ، لا أن من يولد بعد ذلك لا يعيش مائة سنة . وكذلك صحيح ابن حبان ٧/٢٩٩٠ عن جابر بن عبد الله إسناده صحيح على شرط مسلم : سليمان التيمي ، هو ابن طرخان ، وأبو نضرة هو : المنذر بن مالك بن قطبة وهو فى مسند أبى يعلى (٢٢١٧) وأخرجه أحمد ٣/٢٧٩ ، ومسلم (٢٥٢٨) من طريق يزيد بن هارون بهذا الإسناد وأخرجه أحمد ٢/٣٠٥ ، ومسلم (٢٥٢٨) من طريقين ، عن سليمان التيمي ، به . والمعجم الأوسط للطبرانى برقم ٢٢٢١ .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . « لَا تَأْتِي مِائَةٌ سَنَةٍ ، وَعَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنفُوسَةٌ » (١) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ ، وَابْنُ شَاهِينَ ، وَابْنُ قَانِعٍ ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ وَهَبِ الْخَوْلَانِيِّ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَأْتِي الْمِائَةُ وَعَلَى ظَهْرَهَا أَحَدٌ بَاقٍ » (٢) .

(١) الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٥٣/٧ حديث رقم ٢٩٨٦ كتاب الجنائز ، فصل في أعمار هذه الأمة . اسناده صحيح على شرط مسلم . وأخرجه مسلم ٢٧٣/٢ (٢٥٣٩) وبشرح النووي ٥٣٢/٩ باب (٥٣) مبحث الصحابة باب قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم » من طريقين ، عن أبي خالد ، بهذا الإسناد ومصنف ابن أبي شيبة ١٦٩/١٥ وكنز العمال ٢٨٣٤ ، ٢٨٣٤١ .

(٢) سفيان بن وهب الخولاني : أبو أيمن ، له صحبة ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ، وولى إمرة إفريقية في زمن ابن عبد العزيز بن مروان ، ومات سنة اثنتين وثمانين بمصر ، وروى عن عمر والزبير وغيرهما ، روى عنه بكر بن سوادة وغيره ، وقال العجلي : تابعي ثقة .

ترجمته في : الإصابة ١٠٨/٣ ، ١٠٩ ، ٣٣٢٥ والوافي بالوفيات ٢٨٢/١٥ والسير ٤٥٢/٣ وطبقات ابن سعد ٤٤٠/٧ وتعجيل المنفعة ١٠٦ وتهذيب ابن عساكر ١٨٧/٦ والتاريخ الكبير ٨٧/٤ المعرفة والتاريخ ٤٨٧/٢ والجرح والتعديل ٢١٧/٤ وتاريخ ابن عساكر ١٩١/٧ وأسد الغابة ٤١٠/٢ وتاريخ الإسلام ٢٥١/٣ .

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٨٢/٧ حديث رقم ٦٤٠٥ قال في المجمع ١٩٨/١ ورجاله موثقون . وكذا رقم ٦٤٠٦ وكلاهما عن سفيان بن وهب الخولاني وكنز العمال ٢٨٣٥٥ وكذا المجمع ١٩٧/١ وأخرجه في المعجم الصغير ٣١/١ ورواه الحاكم في المستدرک ٤٤٩/٤ كتاب الفتن والملاحم ، والإصابة ١٠٩/٣ .

جماع أبواب

معجزاته ﷺ فيا

أخبر به من الكوائن بعده

فكان كما أخبر غير ماتقدم

الباب الأول

في إخباره ﷺ بما يفتح على أصحابه وأمه من الدنيا وأنه سيكون لهم أنماط ، وأنهم يتحاسدون ويقتتلون^(١) .

رَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« سَيُفْتَحُ عَلَيْكُمْ الأَرْضُونَ ، وَيَكْفِيكُمْ بِاللَّهِ فَلَا يَعْجَزُ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنْ يَلْهُوَ بِسَهْمِهِ »^(٢) وَرَوَى سَلَمَةُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

« إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ^(٣) فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا ، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ فَإِنَّ^(٤) أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ »^(٥) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : [ظ ٤٨]
« وَاللَّهِ مَا أَخَشَى عَلَيْكُمْ الْفَقْرَ ، وَلَكِنِّي^(٦) أَخَشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا^(٧) ، وَتُلْهِيَكُم كَمَا أَهْتَهُمْ »^(٨) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :
« هَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْمَاطٍ ؟ » . قُلْتُ : « يَا رَسُولَ اللهِ وَأَنَّى » .

(١) ب ، ج - « ويقتلون » .

(٢) مسند الإمام أحمد : ١٥٧/٤ وصحيح مسلم : ١٠٥/٢ وبشرح النووي ١٤٧/٨ باب (٢) كتاب الإمارة والفتح الكبير ١٥٦/٢ .

(٣) أ - « يستخلفكم » ، وما أثبت من ب ، ج - .

(٤) في ب « كان » .

(٥) مسند الشهاب للقضاعى ١٨١/٢ ، ١٨٢ . حديث رقم ١١٤١ ورواه مسلم ٩٨/٨ كتاب الرقاق . وصحيح البخارى : ١١٢/٨ ودلائل النبوة للبيهقى ٢١٧/٦ وأخرجه الترمذى ٢٢٨٦ وابن ماجه .. ٤ ، ١١٤٢ كلاما في الفتن والإمام أحمد ٢٢/٣ ١١٤٢ والنقات لابن حبان ٢٥٢/٤ - ٢٥٢ برقم ١١٨ والنسائى في عشرة النساء من الكبرى ، ورواه عبدالرزاق ٦٩٦٢ وأحمد ٦/٣٦٤ ، ٤١٠ والحميدى ٢٤٨٠ والطبرانى في الكبير ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ ، ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٥ ، ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ ، ١٣٨٨ ، ١٣٨٩ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٣ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٥ ، ١٣٩٦ ، ١٣٩٧ ، ١٣٩٨ ، ١٣٩٩ ، ١٤٠٠ ، ١٤٠١ ، ١٤٠٢ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ ، ١٤٠٥ ، ١٤٠٦ ، ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ ، ١٤١٠ ، ١٤١١ ، ١٤١٢ ، ١٤١٣ ، ١٤١٤ ، ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ١٤١٧ ، ١٤١٨ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ ، ١٤٢١ ، ١٤٢٢ ، ١٤٢٣ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٥ ، ١٤٢٦ ، ١٤٢٧ ، ١٤٢٨ ، ١٤٢٩ ، ١٤٣٠ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٢ ، ١٤٣٣ ، ١٤٣٤ ، ١٤٣٥ ، ١٤٣٦ ، ١٤٣٧ ، ١٤٣٨ ، ١٤٣٩ ، ١٤٤٠ ، ١٤٤١ ، ١٤٤٢ ، ١٤٤٣ ، ١٤٤٤ ، ١٤٤٥ ، ١٤٤٦ ، ١٤٤٧ ، ١٤٤٨ ، ١٤٤٩ ، ١٤٥٠ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٢ ، ١٤٥٣ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٥ ، ١٤٥٦ ، ١٤٥٧ ، ١٤٥٨ ، ١٤٥٩ ، ١٤٦٠ ، ١٤٦١ ، ١٤٦٢ ، ١٤٦٣ ، ١٤٦٤ ، ١٤٦٥ ، ١٤٦٦ ، ١٤٦٧ ، ١٤٦٨ ، ١٤٦٩ ، ١٤٧٠ ، ١٤٧١ ، ١٤٧٢ ، ١٤٧٣ ، ١٤٧٤ ، ١٤٧٥ ، ١٤٧٦ ، ١٤٧٧ ، ١٤٧٨ ، ١٤٧٩ ، ١٤٨٠ ، ١٤٨١ ، ١٤٨٢ ، ١٤٨٣ ، ١٤٨٤ ، ١٤٨٥ ، ١٤٨٦ ، ١٤٨٧ ، ١٤٨٨ ، ١٤٨٩ ، ١٤٩٠ ، ١٤٩١ ، ١٤٩٢ ، ١٤٩٣ ، ١٤٩٤ ، ١٤٩٥ ، ١٤٩٦ ، ١٤٩٧ ، ١٤٩٨ ، ١٤٩٩ ، ١٥٠٠ ، ١٥٠١ ، ١٥٠٢ ، ١٥٠٣ ، ١٥٠٤ ، ١٥٠٥ ، ١٥٠٦ ، ١٥٠٧ ، ١٥٠٨ ، ١٥٠٩ ، ١٥١٠ ، ١٥١١ ، ١٥١٢ ، ١٥١٣ ، ١٥١٤ ، ١٥١٥ ، ١٥١٦ ، ١٥١٧ ، ١٥١٨ ، ١٥١٩ ، ١٥٢٠ ، ١٥٢١ ، ١٥٢٢ ، ١٥٢٣ ، ١٥٢٤ ، ١٥٢٥ ، ١٥٢٦ ، ١٥٢٧ ، ١٥٢٨ ، ١٥٢٩ ، ١٥٣٠ ، ١٥٣١ ، ١٥٣٢ ، ١٥٣٣ ، ١٥٣٤ ، ١٥٣٥ ، ١٥٣٦ ، ١٥٣٧ ، ١٥٣٨ ، ١٥٣٩ ، ١٥٤٠ ، ١٥٤١ ، ١٥٤٢ ، ١٥٤٣ ، ١٥٤٤ ، ١٥٤٥ ، ١٥٤٦ ، ١٥٤٧ ، ١٥٤٨ ، ١٥٤٩ ، ١٥٥٠ ، ١٥٥١ ، ١٥٥٢ ، ١٥٥٣ ، ١٥٥٤ ، ١٥٥٥ ، ١٥٥٦ ، ١٥٥٧ ، ١٥٥٨ ، ١٥٥٩ ، ١٥٦٠ ، ١٥٦١ ، ١٥٦٢ ، ١٥٦٣ ، ١٥٦٤ ، ١٥٦٥ ، ١٥٦٦ ، ١٥٦٧ ، ١٥٦٨ ، ١٥٦٩ ، ١٥٧٠ ، ١٥٧١ ، ١٥٧٢ ، ١٥٧٣ ، ١٥٧٤ ، ١٥٧٥ ، ١٥٧٦ ، ١٥٧٧ ، ١٥٧٨ ، ١٥٧٩ ، ١٥٨٠ ، ١٥٨١ ، ١٥٨٢ ، ١٥٨٣ ، ١٥٨٤ ، ١٥٨٥ ، ١٥٨٦ ، ١٥٨٧ ، ١٥٨٨ ، ١٥٨٩ ، ١٥٩٠ ، ١٥٩١ ، ١٥٩٢ ، ١٥٩٣ ، ١٥٩٤ ، ١٥٩٥ ، ١٥٩٦ ، ١٥٩٧ ، ١٥٩٨ ، ١٥٩٩ ، ١٦٠٠ ، ١٦٠١ ، ١٦٠٢ ، ١٦٠٣ ، ١٦٠٤ ، ١٦٠٥ ، ١٦٠٦ ، ١٦٠٧ ، ١٦٠٨ ، ١٦٠٩ ، ١٦١٠ ، ١٦١١ ، ١٦١٢ ، ١٦١٣ ، ١٦١٤ ، ١٦١٥ ، ١٦١٦ ، ١٦١٧ ، ١٦١٨ ، ١٦١٩ ، ١٦٢٠ ، ١٦٢١ ، ١٦٢٢ ، ١٦٢٣ ، ١٦٢٤ ، ١٦٢٥ ، ١٦٢٦ ، ١٦٢٧ ، ١٦٢٨ ، ١٦٢٩ ، ١٦٣٠ ، ١٦٣١ ، ١٦٣٢ ، ١٦٣٣ ، ١٦٣٤ ، ١٦٣٥ ، ١٦٣٦ ، ١٦٣٧ ، ١٦٣٨ ، ١٦٣٩ ، ١٦٤٠ ، ١٦٤١ ، ١٦٤٢ ، ١٦٤٣ ، ١٦٤٤ ، ١٦٤٥ ، ١٦٤٦ ، ١٦٤٧ ، ١٦٤٨ ، ١٦٤٩ ، ١٦٥٠ ، ١٦٥١ ، ١٦٥٢ ، ١٦٥٣ ، ١٦٥٤ ، ١٦٥٥ ، ١٦٥٦ ، ١٦٥٧ ، ١٦٥٨ ، ١٦٥٩ ، ١٦٦٠ ، ١٦٦١ ، ١٦٦٢ ، ١٦٦٣ ، ١٦٦٤ ، ١٦٦٥ ، ١٦٦٦ ، ١٦٦٧ ، ١٦٦٨ ، ١٦٦٩ ، ١٦٧٠ ، ١٦٧١ ، ١٦٧٢ ، ١٦٧٣ ، ١٦٧٤ ، ١٦٧٥ ، ١٦٧٦ ، ١٦٧٧ ، ١٦٧٨ ، ١٦٧٩ ، ١٦٨٠ ، ١٦٨١ ، ١٦٨٢ ، ١٦٨٣ ، ١٦٨٤ ، ١٦٨٥ ، ١٦٨٦ ، ١٦٨٧ ، ١٦٨٨ ، ١٦٨٩ ، ١٦٩٠ ، ١٦٩١ ، ١٦٩٢ ، ١٦٩٣ ، ١٦٩٤ ، ١٦٩٥ ، ١٦٩٦ ، ١٦٩٧ ، ١٦٩٨ ، ١٦٩٩ ، ١٧٠٠ ، ١٧٠١ ، ١٧٠٢ ، ١٧٠٣ ، ١٧٠٤ ، ١٧٠٥ ، ١٧٠٦ ، ١٧٠٧ ، ١٧٠٨ ، ١٧٠٩ ، ١٧١٠ ، ١٧١١ ، ١٧١٢ ، ١٧١٣ ، ١٧١٤ ، ١٧١٥ ، ١٧١٦ ، ١٧١٧ ، ١٧١٨ ، ١٧١٩ ، ١٧٢٠ ، ١٧٢١ ، ١٧٢٢ ، ١٧٢٣ ، ١٧٢٤ ، ١٧٢٥ ، ١٧٢٦ ، ١٧٢٧ ، ١٧٢٨ ، ١٧٢٩ ، ١٧٣٠ ، ١٧٣١ ، ١٧٣٢ ، ١٧٣٣ ، ١٧٣٤ ، ١٧٣٥ ، ١٧٣٦ ، ١٧٣٧ ، ١٧٣٨ ، ١٧٣٩ ، ١٧٤٠ ، ١٧٤١ ، ١٧٤٢ ، ١٧٤٣ ، ١٧٤٤ ، ١٧٤٥ ، ١٧٤٦ ، ١٧٤٧ ، ١٧٤٨ ، ١٧٤٩ ، ١٧٥٠ ، ١٧٥١ ، ١٧٥٢ ، ١٧٥٣ ، ١٧٥٤ ، ١٧٥٥ ، ١٧٥٦ ، ١٧٥٧ ، ١٧٥٨ ، ١٧٥٩ ، ١٧٦٠ ، ١٧٦١ ، ١٧٦٢ ، ١٧٦٣ ، ١٧٦٤ ، ١٧٦٥

قال : « إِنهَا سَتَكُونُ لَكُمْ أَمْطًا » فإنا أقول اليومَ لامرأتى نَحَى عَنِّي أَمْطِي
فتقول : « أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنهَا سَتَكُونُ لَكُمْ أَمْطًا بَعْدِي » (١)
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ طَلْحَةَ الْبَصْرِيِّ (٢)
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« عَسَى أَنْ تُدْرِكُوا زَمَانًا حَتَّى يُعْذَى عَلَى أَحَدِكُمْ بِجَفْنَةٍ (٣) ، وَيُرَاحَ (٤) عَلَيْهِ
بِأُخْرَى ، وَيُكْسَوْنَ (٥) مِثْلَ اسْتَارِ الْكَعْبَةِ . »

قالوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : « أَنَحْنُ الْيَوْمُ خَيْرٌ أَمْ ذَاكَ الْيَوْمُ ؟ » .

قال : « بَلْ أَنْتُمْ الْيَوْمُ خَيْرٌ أَنْتُمْ الْيَوْمَ مُتَحَابِّونَ (٦) وَهُمْ (٧) يَوْمئِذٍ مُتَبَاغِضُونَ (٨)
يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » (٩) .

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ - فِي الْحَلِيَّةِ - عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مُرْسَلًا ، أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ : « سَتَفْتَحُ مِشَارِقَ الْأَرْضِ وَمِغَارِبَهَا عَلَى أُمَّتِي ، أَلَا وَعَمَّالَهَا فِي النَّارِ ، إِلَّا
أَمْرًا (١٠) اتَّقَى اللَّهُ ، وَأَدَّتِي الْأَمَانَةَ » (١١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ وَحْشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « لَعَلَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ بَعْدِي مَدَائِنَ عِظَامًا ، وَتَتَخَذُونَ فِي أَسْوَاقِهَا مَجَالِسَ ،

(١) صحيح البخارى ٤٦٢/٦ فى الانبياء . باب علامات النبوة فى الإسلام وفى النكاح . باب الانماط ونحوها للنساء وصحيح مسلم برقم ٢٠٨٢ فى اللباس . باب جواز اتخاذ الانماط . وسنن أبى داود برقم ٤١٤٥ فى اللباس . باب فى الفريش والترمذى رقم ٢٧٧٥ فى الادب . باب ما جاء فى الرخصة فى إتخاذ الانماط . والنسائى ١٢٦/٦ فى النكاح . باب الانماط وجامع الاصول لابن الاثير ٢١٩/١١ حديث ٨٨٨٠ والخصائص الكبرى للسيوطى ١٠٩/٢ والحميدى فى مسنده ٥١٢/٢ حديث ١٢٢٧ يمثله فى حديث طويل والبيهقى فى شرح السنة ٥١/١٢ حديث ٢١٢١ يمثله .

(٢) هو طلحة بن عبدالله بن خلف بن اسعد بن عامر الخزاعى ابو المطرف البصرى ، أحد الاجواد المشهورين ، ويعرف بـ « طلحة الطلحات » عن عثمان ، وشهد الجمل مع عائشة ، وعنه مولاة : حميد الطويل . مات سنة ثلاث وستين هكذا قال خليفة بن خياط . وقال غيره : مات بسجستان . « خلاصة تذهيب الكمال ١١/٢ ترجمة رقم ٣١٩٠ » .

(٣) ا « بجفة » وما أثبت من ب ، ج ، د .

(٤) ا « وتراح » وما أثبت من ب ، ج .

(٥) ا « وتلبسون » وما أثبت من ب ، ج ، د .

(٦) ا « تحاببون » وما أثبت من ب .

(٧) ب « وانتم » .

(٨) ب « يتباغضون » .

(٩) المستدرک للحاکم ١٥/٢ ، کتاب الهجرة « باب ذکر مواساة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الصفة » وقال : حديث صحيح الإسناد ولم

يُخْرِجَاهُ . وقال الذهبي فى التلخيص : صحيح سمعه جماعة من داود وهو فى مسند أحمد ، والخصائص الكبرى للسيوطى ١٠٩/٢ .

(١٠) ا « أمر » وما أثبت من ب .

(١١) الجامع الصغير للسيوطى ٢٢/٢ ورمز له بالضعف ، والحلية لابی نعيم ٢٧٥/١ والكنز ١٤٦٦٧ .

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَرَدُّوا السَّلَامَ ، وَغَضُّوا مِنْ أَبْصَارِكُمْ ، وَاهْدُوا الْأَعْمَى ، وَأَعِينُوا
الْمَظْلُومَ (١) .

وَرَوَى الْبَغَوِيُّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّا كُنَّا سَتَدْرِكُونَ زَمَانًا ، أَوْ مِنْ أَدْرَاكِهِ مِنْكُمْ ، تَلْبَسُونَ فِيهِ مِثْلَ
أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَيُعْدَى وَيُرَاحُ عَلَيْكُمْ بِالْجَفَانِ » (٢) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ :

« إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي بِالْمُطِيطَاءِ ، وَخَدَمَهَا أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ : أَبْنَاءُ فَارِسَ وَالرُّومَ وَسَلَطَ
اللَّهُ شِرَارَهَا عَلَى خِيَارِهَا » (٣) .

الْأَنْطَاطُ - بهمزة مفتوحة ، فنون ساكنة ، وآخره طاء مهملة : نوع من البُسُطِ له
خَمَلٌ (٤) رقيق ، يغطى به الفرس (٥) والموادج ، واحده : نَمَطٌ (٦) .

الحلة ثوبان من جنس واحد .

الصَّحْفَةُ : إناء كالقصعة .

المُطِيطَاءُ - بيم مضمومة ، ومهملتين بينهما تحتية ، مُدَّ وَتَقَصَّرَ بِمَعْنَى التَّمَطَّى :
أى التبخر مع مدّ اليدين والخطأ لم يستعمل مكبراً .

(١) المعجم الكبير للطبراني ١٢٨/٢٢ حديث رقم ٣٦٧ قال في المجمع ٦٢/٨ ورجاله كلهم ثقات وفي بعضهم ضعف وكنز العمال ٢٥٤٤٦ .

(٢) الجفان : هى القصعة .

(٣) سنن الترمذى ٥٢٦/٤ ، ٥٢٧ ، حديث رقم ٢٢٦١ كتاب الفتن (٢٤) باب (٧٤) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب وقد رواه أبو معاوية عن
يحيى بن سعيد الأنصارى .

(٤) فى ب « حمل » .

(٥) فى ب « الفرش » .

(٦) المعجم الوسيط ٩٥٥/٢ .

الباب الثاني

في إخباره ﷺ بفتح الحيرة وقبرس (١).

[٤٩٥] رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَشَارَ إِلَى تَضَعِيفِهِ/ وَقَالَ : الْمَشْهُورُ : أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ حُرَيْمِ (٣) بْنِ أَوْسٍ ، وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَةَ نَفِيلَةَ . وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ ابْنُ قَانِعٍ - فِي مَعْجَمِ الصَّحَابَةِ - وَالْبُخَارِيُّ - فِي تَارِيخِهِ - وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مُثَلَّتْ إِلَيَّ الْحِيرَةُ كَأَنْيَابِ الْكِلَابِ ، وَأَنْكُمْ سَتَفْتَحُونَهَا ، فَمَقَامَ رَجُلٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « هَبْ لِي ابْنَةَ نَفِيلَةَ » (٤) .

قال : « هي لك فأعطوه إياها لما فتحت ، فجاء أبوها فقال : « أتبيعها » .
قال : « نعم » . قال : « بكم ؟ » ، قال : « احكم بما شئت » .
قال : « بآلفٍ درهم » . قال : « أخذتها » قال : وهل عددٌ أكثر من ألفٍ؟ (٥) .

رواه الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - بِلَفْظٍ : « تَمَثَّلَتْ إِلَى الْحِيرَةِ سَيْفَتْحُونَهَا » (٦) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ حُرَيْمِ بْنِ أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
« هَاجَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُنْصَرَفَةً مِنْ تَبُوكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٦) هَذِهِ الْحِيرَةُ الْبَيْضَاءُ ، قَدْ رُفِعَتْ لِي ، وَهَذِهِ الشَّيْءَاءُ بِنْتُ نَفِيلَةَ الْأَزْدِيَّةِ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءُ

(١) في أ د فارس ، وما أثبت من ب .

(٢) عدى بن حاتم بن عبد الله بن سعيد بن حشرج - في التقريب ١٦/٢ والتهذيب ١٦٦/٧ (الحشرج) بزيادة ال وهو بفتح الحاء والراء بينهما شين ساكنة - ابن امرئ القيس بن عدى الطائي ، الجواد ابن الجواد .. وقد في شعبان سنة سبع ، وروى ستة وستين حديثا ، اتفقا على ستة ، وانفرد البخاري بثلاثة ، ومسلم بحديثين ، وعنه هشام وفي التهذيب همام وهو الصحيح - ابن الحارث ، وخزيمة بن عبد الرحمن ، والشعبي ، وابن سيرين وطائفة . قيل : لما وفد نزع له النبي ﷺ وسادة كانت تحته فالقاهما له حتى جلس عليها . ولما ارتدت العرب ثبت عدى وقومه على الإسلام . وشهد فتح المدائن ، وشهد مع علي حروبه . وكان أول صدقة قدم بها على أبي بكر صدقة عدى وقومه ، وفقت عينه يوم الجمل ، وله في الكرم حكايات مشهورة . عاش مائة وعشرين سنة . قال ابن سعد . تولى سنة ثمان وستين . الخلاصة ٢٢٢/٢ ، ٢٢٤ برقم ٤٨١٠ .

(٣) حريم بن أوس بن حارثة بن لأم الطائي ، المعجم الكبير للطبراني ٢٥٢/٤ والإصابة ١٠٩/٢ ترجمة ٢٢٤١ .

(٤) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٩٨/٢ . وموارد الظمان للهيتمي ١٧٠٩ والسنن الكبرى للبيهقي ١٣٦/٩ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٢٦/٦ . وعلا

الحديث لابن أبي حاتم الرازي ٢٧٠١ وكنز العمال ٣١٧٩٤ والمعجم الكبير للطبراني ٢٥٢/٤ .

(٥) المعجم الكبير للطبراني ٢٥٢/٤ .

(٦) عبارة « منصرفة من تبوك فقال رسول الله ﷺ ، زيادة من ب .

(١) معتجرة بخمار أسود ، فقلت يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ نَحْنُ دَخَلْنَا الْحِيرَةَ فَوَجَدْتَهَا كَمَا قُلْتَ فَهِيَ لِي

قال : « هِيَ لَكَ » فلما كان زَمَنَ أَبِي بَكْرٍ ، وَفَرَعْنَا مِنْ مَسِيلِمَةَ أَقْبَلْنَا إِلَى الْحِيرَةِ فَأُولَ مِنْ تَلَقَّاهَا حِينَ دَخَلْنَا الشَّهْبَاءَ^(٢) بِنْتِ^(٣) نَفِيلَةَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ مُتَّخِمَةً^(٤) بِخِمَارٍ أَسْوَدَ فَتَعَلَّقْتُ بِهَا ، وَقُلْتُ هَذِهِ وَهَبَهَا لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِدَعَانِي خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَيْهَا بِالْبَيْتَةِ ، فَأَتَيْتُهَا ، وَكَانَتِ الْبَيْتَةُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ ، حِينَ سَلَّمَهَا إِلَيَّ فَتَزَلُّ إِلَيْهَا أَخُوهَا يَرِيدُ الصُّلْحَ ، فَقَالَ : تَعَالَى^(٥) بِعَيْنِهَا . فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أُبِيعُهَا مِنْ عَشْرِ مِائَةِ دِرْهَمٍ « فَأَعْطَانِي أَلْفَ دِرْهَمٍ » .

فقيل لي : « لَوْ قُلْتُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ لَدَفَعْتَهَا إِلَيْكَ » .

فقلت : « مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ عَدَدًا أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِ مِائَةٍ » .

وفي رواية : « فَجَاءَ أَبُوهَا فَقَالَ . أَتَبِعْتَهَا ؟ »^(٦) .

قال : « بَعْدَ ؟ » . قال : « أَلْفَ دِرْهَمٍ » .

قال : « لَوْ قُلْتُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا لَأَخَذْتُهَا » .

قال : « وَهَلْ عَدَدٌ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ ؟ »^(٧) .

(١) معتجرة : ملتصقة .

(٢) في ب « الشهبانية » .

(٣) لفظ « بنت » ساقط من ب .

(٤) في ب « مضمة » .

(٥) في ب « تعالی » .

(٦) في ب « ابنتها » .

(٧) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٩٦/٢ والمعجم الكبير للطبراني ٢٥٢/٤ ، ٢٥٤ ، رقم ٤١٦٨ قال في المجمع ٢٢٢/٦ وفيه جماعة لم أعرفهم وكذا قال في

٣٢٢/٥ . والخصائص الكبرى ١٠٩/٢ ، ١١٠ . ودلائل النبوة للبيهقي ٢٢٦/٦ وابن كثير في التاريخ ٢٨/٥ وكذا الدلائل للبيهقي ٢٦٨/٥

ومجمع الزوائد أيضا ٢٨٨/٨ وكنز العمال ٣٠٣٧٩ .

الباب الثالث

في إخباره ﷺ بفتح اليمن^(١) ، والشام^(٢) ، والعراق^(٣) .

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عن جعفر بن محمد^(٤) عن أبيه ، عن جدّه رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« سَتَفْتَحُ عَلَيْكُمْ الشَّامَ^(٥) فَعَلَيْكُمْ بِمَدِينَةِ يَقَالُ لَهَا^(٦) : « دِمَشْقُ » فَإِنَّهَا خَيْرُ مَدَائِنِ الشَّامِ ، وَهِيَ مَعْقَلُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَلَا حِمِ ، وَفَسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ ، بِأَرْضِ فِيهَا يَقَالُ لَهَا : الْغُوطَةُ . وَمَعْقَلُهُمْ مِنَ الدَّجَالِ : بَيْتُ الْمُقَدَّسِ ، وَمَعْقَلُهُمْ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ : الطُّورُ^(٧) . »

[ظ ٤٩] وروى الطَّبْرَانِيُّ - في الكبير - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عن محمد بن عبد / الرحمن بن شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ، عن أبيه ، عن جدّه رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« أَلَا إِنَّ الشَّامَ وَبَيْتَ الْمُقَدَّسِ سَتَفْتَحُ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُ أَنْتَ وَوَلَدُكَ مِنْ بَعْدِكَ أُمَّةً بِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ » .^(٨)

وروى الشَّيْخَانِ ، والإمامُ مالِكُ ، وعبد الرَّزَّاقُ ، وابنُ خُزَيْمَةَ ، وابنُ حِبَّانَ ، عن سفيانَ بنِ أَبِي زُهَيْرٍ^(٩) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

- (١) اليمن : بلاد واسعة من عمان إلى نجران ، أهلها أرق نفوسا ، وأعرفهم للحق ، آثار البلاد ٦٥ .
- (٢) الشام : حدها من الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية وعرضها من جبل : طى إلى بحر الروم . معجم البلدان ٣١٢/٣ .
- (٣) العراق : ناحية مشهورة من الموصل إلى عبادان طولاً ، ومن القادسية إلى حلوان عرضاً ، آثار البلاد ٤١٩ .
- (٤) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الذي يقال له : الصادق ، كنيته : أبو عبدالله ، من سادات أهل البيت ، وعباد أتباع التابعين ، وعلماء أهل المدينة ، كان مولده سنة ثمانين - سنة سيل الجحاف ، ومات سنة ثمان وأربعين ومائة وهو ابن ثمان وستين سنة . ترجمته في : الجمع ٧٠/١ والتهذيب ١٠٣/٢ والتقريب ١٢٢/١ والكاشف ٣٠/١ وتاريخ الثقات ٩٨ والتاريخ الكبير ١٩٨/٢ - ١٩٩ . وتاريخ أسماء الثقات ٥٤ ومشاهير علماء الأمصار ٢٠٥ ت ٩٩٧ .
- (٥) في الخصائص الكبرى زيادة : « فإذا خيرتم المنازل فيها » .
- (٦) في ب « تقال » .
- (٧) تاريخ دمشق لابن عساکر ٨٩/١ ومسند الإمام أحمد ١٦٠/٤ ومجمع الزوائد للهيتمي ٢٧٩/٧ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساکر ٥١/١ وكنز العمال ٣٥٠٨٦ وكشف الخطأ ٥٤٤/١ .
- (٨) المعجم الكبير للطبراني ٢٤٧/٧ حديث رقم ٧١٦٢ قال في المجمع ٤١١/٩ وفيه جماعة لم أعرفهم ومنتخب كنز العمال ٣٦٥/٥ .
- (٩) سفيان بن أبي زهير الأزدي الشنوي ، من أزد شنوءة من اليمن ، وهو الذي يقال له : ابن الفرد ، يروى عنه السائب بن يزيد ابن أخت نمر . ترجمته في : الثقات ١٨٢/٢ والإصابة ٥٤/٢ وتاريخ الصحابة للبستي ١٢٧ ت ٦١٤ .

«تُفْتَحُ الْيَمَنُ» (١) فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبْسُونَ (٢) ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ ،
والمدينة خَيْرٌ لَهُمْ ، لو كانوا يعلمون (٣) ثم تَفْتَحُ الشَّامُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبْسُونَ فَيَتَحَمَّلُونَ
بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالمدينة خَيْرٌ لَهُمْ لو كانوا يعلمون ، وَتَفْتَحُ الْعِرَاقُ فَيَأْتِي قَوْمٌ
فَيَبْسُونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ ، وَالمدينة خَيْرٌ لَهُمْ لو كانوا (١٣)
يَعْلَمُونَ (٥) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .
«سَتُهَاجِرُونَ إِلَى الشَّامِ ، فَتَمْتَحُ لَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ دَاءٌ كَالدَّمَلِ أَوْ كَالْحَبْرَةِ (٦)
يَأْخُذُ بِكَرَاتِ الرَّجُلِ ، يَسْتَشْهَدُ (٧) اللَّهُ بِهِ أَنْفُسَهُمْ ، وَيَزَكِي بِهِ أَعْمَالَهُمْ (٨) .

(١) في ب «فتاتي» .

(٢) يبسون أي : يسوقون الدواب سوقا ليئا ويقولون في أثناء سوقها : بس . بس فيتحملون أي من المدينة راحلين إلى اليمن .
انظر : هامش الخصائص الكبرى للسيوطي ١١٠/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٢٠/٦ وتفسير غريب الحديث ٢٢ والنهاية في غريب الحديث
والآثر لابن الأثير ١٢٧/١ .

(٣) في ب «يعلمون ، والصحيح ما أثبت .

(٤) عبارة «لو كانوا يعلمون ، ساقطة من ب .

(٥) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٢٩ - كتاب فضائل المدينة ٥ - باب من رغب عن المدينة ٩٠/٤ حديث رقم ١٨٧٥ بلفظه ومسلم في
صحيحه ، في كتاب الحج ٩٠ - باب الترغيب في المدينة عند فتح الأمصار ١٠٠٨/٢ حديث رقم ١٢٨٨ بمثله . ومالك رحمه الله في الموطأ في
كتاب الجامع ٢ - باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها ٨٨٧/٢ حديث رقم ٧ بلفظه والإمام أحمد في المسند ٢٢٠/٥ بمثله إلا أنه لم
يذكر اليمن .

والحميدي في مسنده ٢٨٢/٢ حديث رقم ٨٦٥ بمثله . وعبد الرزاق في مصنفه ٢٦٥/٩ حديث ١٧١٥٩ بمثله والطحاوي في مشكل الآثار
٢٥/٢ بمثله ولم يذكر فتح العراق والطبراني في المعجم الكبير ٧٢/٧ أحاديث : ٦٤٠٩ - ٦٤١٠ - ٦٤١١ بمثله وابن حبان في صحيحه كما في
الإحسان ٢٢٧/٨ حديث ٦٦٢٨ بمثله والبغوي في شرح السنة ٢٢٢/٧ حديث ٢٠١٨ بلفظه والبيهقي في دلائل النبوة ٢٢٠/٦ بمثله والجامع
الصغير للسيوطي ١٢٢/١ والخصائص الكبرى للسيوطي ١١٠/٢ .

وقد تحققت هذه النبوة كما تنبأ به النبي الصادق صلوات ربي وسلامه عليه حيث فتحت اليمن والشام والعراق على أيدي المسلمين ، وهاجر
إلى كل منها كثير من المسلمين ، فكان ابتداء فتح اليمن على عهد النبي ﷺ كما ذكر في فتوح البلدان ٨٢/١ ثم كان ابتداء فتح الشام على عهد
سيدنا أبي بكر رضي الله تعالى عنه كما ذكر في فتوح البلدان ١٢٨/١ . ثم بعد ذلك كان ابتداء فتح العراق أيضا في عهد سيدنا أبي بكر رضي
الله تعالى عنه كما ذكر مفصلا في فتوح البلدان ٢٩٥/٢ ، وتاريخ الطبري ٢٤٢/٢ ، والكامل لابن الأثير ٢٨٤/٢ وقال الإمام النووي رحمه
الله تعالى : في هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ لأنه أخبر بفتح هذه الأقاليم ، وأن الناس يتحملون بأهلهم إليها ويتركون المدينة ، وأن
هذه الأقاليم تفتح على هذا الترتيب ووجد جميع ذلك كذلك بحمد الله وفضله « شرح النووي على مسلم ١٥٩/٩ » .

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى : قال ابن عبد البر وغيره : افتتحت اليمن في أيام النبي ﷺ وفي أيام أبي بكر افتتحت الشام
والعراق . وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة ، فقد وقع على وفق ما أخبر به النبي ﷺ وعلى ترتيبه ، ووقع تفرق الناس في البلاد لما فيها من
السعة والرخاء ولو صبروا على الإقامة بالمدينة لكان خيرا لهم .

والإقامة في المدينة خير لهم لأنها حرم الرسول وجواره ، ومهبط الوحي ، ومنزل البركات . انظر : فتح الباري ٩٢/٤ ، ٩٢ ، ونبوءات الرسول
لمحمد ولي الله عبد الرحمن الندوي ١٥١ - ١٥٢ .

(٦) في ب «كالحرزة» وفي المسند ٢٤١/٥ الحرزة يأخذ بمراق .

(٧) في ب «يتشهد» .

(٨) في المسند ٢٤١/٥ زيادة « اللهم إن كنت تعلم أن معاذ بن جبل سمعه من رسول الله ﷺ - فأعطه هو وأهل بيته الحظ الأوفر منه فأصابهم
الطاعون ، فلم يبق منهم أحد قطعن في أصبعه السبابة فكان يقول : ما يسرنى أن لي بها حمر النعم ، والمجموع ٢١١/٢ وكنز العمال ٢٨٤٤١
والترغيب والترهيب ٢٣٦/٢ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساکر ٨٩/١ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

«يُجَنِّدُ^(١) النَّاسُ أَجْنَادًا : جُنْدٌ بِالْيَمَنِ وَجُنْدٌ بِالشَّامِ وَجُنْدٌ بِالْمَشْرِقِ ، وَجُنْدٌ بِالْمَغْرِبِ . قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي فَتَى شَابٍ فَلَعَلِّي أُدْرِكُ ذَلِكَ فَآتَى ذَلِكَ تَأْمِرِي . قَالَ : عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ فَإِنَّهَا صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ بِلَادِهِ ، يَسُوقُ^(٢) إِلَيْهَا صَفْوَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ ، عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَكْفَّلَ بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ ، فَمَنْ أَبِي^(٣) فَلْيَلْحِقْ بِيَمِينِهِ^(٤) . وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

«أَبَشِّرُوا فَوَاللَّهِ لَأَنَا بِكَثْرَةِ الشَّيْءِ أَخَوْفِي عَلَيْكُمْ مِنْ قَلْتِهِ ، وَاللَّهُ لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرَ فِيكُمْ ، حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لَكُمْ : أَرْضَ فَارَسَ ، وَأَرْضَ الرُّومِ ، وَأَرْضَ حَمِيرَ ، وَحَتَّى تَكُونُوا أَجْنَادًا ثَلَاثَةً : جُنْدًا بِالشَّامِ ، وَجُنْدًا بِالْعِرَاقِ ، وَجُنْدًا بِالْيَمَنِ ، وَحَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ الْمِائَةَ فَيَسْخَطُهَا .

قِيلَ : وَمَنْ^(٦) يَسْتَطِيعُ الشَّامَ وَبِهِ الرُّومُ ذَوَاتُ الْقُرُونِ ؟ » . قَالَ : فَوَاللَّهِ لَيُفْتَحَنَّهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ ، وَلَيْسَتْ خَلْفَنُكُمْ فِيهَا ، حَتَّى تَظَلَّ الْعَصَابَةُ مِنْهُمْ الْبَيْضُ مِنْكُمْ قُمْصَهُمُ الْمَحْلِقَةُ^(٧) أَقْفَاؤُهُمْ ، قِيَامًا عَلَى الرَّوْجِجْلِ الْأَسْوَدِ مِنْكُمْ مَا أَمْرَهُمْ مِنْ شَيْءٍ فَعَلُوهُ وَإِنَّ يَوْمَ رِجَالًا ، لَأَنْتُمْ أَصْغَرُ فِي عُيُونِهِمْ مِنْ^(٨) الْقِرْدَانِ فِي أَعْجَازِ الْإِبِلِ^(٩) .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ : «خِرْلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ» .

(١) في ب « يحسد ، وهو تحريف .

(٢) ١ « ليسوق ، وما أثبت من ب .

(٣) في ب « آتى ، وهو تحريف .

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٥٥/٢٢ برقم ١٣٠ ورواه المصنف في مسند الشاميين (٢٣٨١) وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٦/١ قال في المجموع ٥٩/١٠ .

(٥) عبد الله بن حوالة الأزدي ، مات سنة ثمان وخمسين . له ترجمة في الثقات ٦٣/٢ والإصابة ٢٠٠/٢ وأسد الغابة ٢٧٦/١ وجمهرة انساب العرب ٤٢٥ ومشاهير علماء الأمصار ٨٨/٢٣٢٨ . والخصائص ١١٠/٢ .

(٦) في ب « يستطع ، وما أثبت من ب .

(٧) في ١ « الحلقة ، وما أثبت من ب .

(٨) في ب « القردات ، .

(٩) كنز العمال ٣٦٥/٥ . ودلائل النبوة لابي نعيم ١٩٩/٢ والترغيب والترهيب للمنذرى ٦١/٤ ودلائل النبوة للبيهقي ٣٢٧/٦ وأخرجه أبو داود في

الجهاد باب في سكنى الشام الحديث ٢٤٨٢ مختصرا ٤/٣ ورواه الإمام أحمد في مسنده ١١٠/٤ ، ٣٣/٥ .

قال : أختار لك الشَّامَ ، فَمَنْ أَبِي فَلْيَلْحَقْ بِيَمِينِهِ وَلَيْسُقْ مِنْ غُدْرِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ» (١) .

وروى ابنُ أبي حاتم ، والحليميُّ معاً - في فضائل قزوين - والرافعيُّ - في تاريخه - عن بشير بن (٢) سلمان الكوفيِّ ، عن رجلٍ مُرسلاً ، والخطيبُ البغداديِّ - في فضائل قزوين - عن بشير بن سلمان ، عن أبي السُّدِّي عن رجلٍ يسمَّى : أبا السُّدِّي واسمه (٣) : وأسند عن أبي زُرْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / .

[٥٠]

« اغزُوا قَزْوِينَ فَإِنَّهُ مِنْ أَعْلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ » (٤) .

لَيْسَ فِي قَزْوِينَ حَدِيثٌ أَصَحُّ مِنْ هَذَا . هـ .

وَرَوَى الْحَلِيلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ - فِي فَضَائِلِ قَزْوِينَ - وَالرَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« أَرْضُ الثُّغُورِ ، أَرْضٌ سَتَفْتَحُ ، يُقَالُ لَهَا : قَزْوِينَ . مَنْ بَاتَ بِهَا لَيْلَةً أَحْتِسَابًا مَاتَ شَهِيدًا ، وَبِعَثَ مَعَ الصَّادِقِينَ ، فِي زُمْرَةِ النَّبِيِّينَ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ » (٥) .

(١) في دلائل النبوة للبيهقي ٢٢٦/٦ ، ٢٢٧ روايتان كلاهما عن عبد الله بن حوالة الأزدي ، وروى الأولى الإمام أحمد في مسنده ٢٤/٥ أما الثانية

ففيها زيادة : « فسمعت أبا إدریس يقول : « من تكفل الله به فلا ضيعة له » .

(٢) بشير الأسلمي له صحبة ، عاده في أهل الكوفة ، حديثه عند ولده بشير بن بشير

ترجمته في : الثقات ٢٤/٣ والطبقات ٢٢٠/٤ وفي الإصابة هو : بشير بن معبد ١٥٩/١ وتاريخ الصحابة ٤٦ ت ١٢٢ .

(٣) في (١) اسمه (وما اثبت من ب .

(٤) الفتح الكبير ٢٠٥/١ ومنتخب كنز العمال ٢٧٤/٥ وكنز العمال ٢٥٠٨٨ .

(٥) منتخب كنز العمال ٢٧٤/٥ «أفضل الثغور» ، وكنز العمال برقم ٢٥٠٨٩ ، وتنزيه الشريعة لابن عراق ٦٣/٢ .

الباب الرابع

في إخباره ﷺ بفتح بيت المقدس (١) وما معه .

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ : مَوْتِي ، ثُمَّ فَتْحَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، ثُمَّ مَوْتَانِ (٣) يَأْخُذُ فِيكُمْ كَعَقَاصِ (٤) الْغَنَمِ ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةَ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ ، فَيُظَلُّ سَاحِطًا ، ثُمَّ (٥) فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ ، ثُمَّ هَدَنَةٌ (٦) تَكُونُ بَيْنَكُمْ ، وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ فَيَغْدُرُونَ ، فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ (٧) اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا (٨) .

(١) بيت المقدس : هي المدينة المشهورة التي كانت محل الأنبياء ومهبط الوحي بناها داود عليه السلام وفرغ منها سليمان عليه السلام ، وهي واقعة في أرض فضاء ، وأرضها كلها حجر وبحواليها جبال شاهقة . آثار البلاد وأخبار العباد ١٥٩ - ١٦٠ .

(٢) عوف بن مالك الأشجعي ، كنيته : أبو عبد الرحمن ، ويقال : أبو حماد ، سكن الشام ، مات سنة ثلاث وسبعين في أول ولاية عبد الملك وقد قيل : كنيته : أبو عمرو .

له ترجمة في : تاريخ الصحابة ١٩٨ ت ١٠٥٦ والثقات ٣/٣١٩ والطبقات ٤/٢٨٠ - ٧/٤٠٠ والإصابة ٣/٤٢ .

(٣) قد وقع ذلك سنة ثمانى عشرة من الهجرة .

(٤) عقاص الغنم : بضم المهملة : داء يأخذ الغنم فيموت النهاية ٤/٨٨ .

(٥) قال الحافظ : الفتنة المشار إليها افتتحت بقتل عثمان رضى الله عنه واستمرت الفتن بعده « فتح الباري ٦/٢٧٨ .

(٦) لم يقع بعد .

(٧) عبارة « تحت كل غاية » زيادة من ب .

(٨) الحديث أخرجه البخارى في صحيحه ٥٨ - كتاب الجزية والموادعة ١٥ - باب ما يحذر من الغدر ٦/٢٧٧ حديث ٣١٧٦ بلفظة وشرح العيني ٤/٧٠٤ والعسقلاني ٦/١٩٩ . وابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ٢٥ - باب اشراط الساعة ٢/١٣٤١ حديث ٤٠٤٢ بنحوه والإمام أحمد في مسنده ٦/٢٢ - ٢٥ - ٢٧ بنحوه .

والطبراني في المعجم الكبير ٤١/١٨ حديث ٧٠ ، ٥٥ ، ٩٨ ، بمثله و ٨١/١٨ حديث ١٥٠ بمثله مع تقديم وتأخير و ٤١/١٨ حديث ٢٢٨/٧١ ، ٦٦ ، ١٢٢ بنحوه و ٦٤/١٨ حديث ١١٩ بنحوه وزاد فيه أن الموتين يكون بالشام وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٨/٢٢٨ حديث ٦٦٤٠ بنحوه والبقوى في شرح السنة ٤٣/١٥ حديث ٤٢٤٨ بلفظه وأبو نعيم في الحلية ٥/١٢٨ بمثله والبيهقى في دلائل النبوة ٦/٣٢١ بمثله وفي السنن الكبرى ٩/٢٢٣ بمثله ومصنف ابن أبي شيبة ٨/٦٣٥ باب (١) من كره الخروج في الفتنة ، كتاب الفتن ٤٠ رقم ٢٧٤ ، والحاكم في مستدرکه ٤/٤٢٢ ، ٤٢٣ بمثله وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة ، وزاد الحاكم « ثم يغدرون بكم حتى حمل امرأة ، فلما كان عام عمواس زعموا أن عوف بن مالك قال لعاذ : إن رسول الله ﷺ قال لى : أعددتا فقد كان منهن الثلاث ، وبقي الثلاث فقال معاذ : إن لهذه مرة ، ولكن خمس اظلمتكم ، من أدرك منهن شيئاً ثم استطاع أن يموت فليمت : أن يظهر التلاعن على المنابر ، ويعطى مال الله على الكذب والبهتان ، وتسفك الدماء بغير حق ، وتقع الأرحام » . ووافقه الذهبي .

وقد تحقق ما تنبأ به النبي الصادق ﷺ حيث تم فتح بيت المقدس في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه سنة خمس عشرة من الهجرة . راجع تفصيل ذلك في : تاريخ الطبرى ٣/٦٠٧ - ٦١٣ والكامل لابن الأثير ٢/٤٩٩ ، ٥٠٢ . والبداية والنهاية لابن كثير ٧/٦١ - ٦٦ والفتوح لابن الأعمش الكوفى ١/٢٢٢ - ٢٢٩ ونبوءات الرسول ﷺ لمحمد ولى الله عبد الرحمن الندوى ٥٦ ، ٥٧ .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ مَعَاذِ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« سِتٌّ مِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ : مَوْتِي ، وَفَتْحُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، وَأَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ
أَلْفَ دِينَارٍ فَيَسْخَطَهَا ، وَفِتْنَةٌ (١) تَدْخُلُ حِزْبَهَا بَيْتَ كُلِّ مُسْلِمٍ وَمَوْتُ يَأْخُذُ فِي النَّاسِ
كَعُقَاصِ الْغَنَمِ وَأَنْ تَغْزُوا الرُّومَ يَسِيرُونَ تَحْتَ ثَمَانِينَ نَبْذًا (٢) تَحْتَ كُلِّ نَبْذٍ اثْنَا
عَشَرَ أَلْفًا » (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :

« أَوَّلُ هَذَا الْأَمْرِ : نُبُوَّةُ وَرَحْمَةٌ ، ثُمَّ يَكُونُ خِلَافَةٌ وَرَحْمَةٌ ، ثُمَّ يَكُونُ إِمَارَةٌ
وَرَحْمَةٌ ، ثُمَّ يَتَكَادَمُونَ عَلَيْهِ تَكَادَمَ (٤) الْحُمْرِ ، فَعَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ « وَإِنَّ أَفْضَلَ جِهَادِكُمْ
الرِّبَاطُ ، وَإِنَّ أَفْضَلَ رِبَاطِكُمْ عَسْقَلَانَ » (٥) .

(١) في ب « وبين » تحريف .

(٢) لفظ « نبذا » زائد من ب .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٦٣٥/٨ باب (١) كتاب الفتن (٤٠) رقم ٢٧٥ ومسند الإمام أحمد ٢٢٨/٥ والمعجم الكبير للطبراني ١٢٢/٢٠ رقم
الحديث ٢٤٤ قال في المجمع ٣٢٢/٧ وفيه : النهاس بن فهم وهو ضعيف ، والمعجم الكبير - أيضا - ١٧٢/٢٠ برقم ٣٦٨ والخصائص
الكبرى للسيوطي ١١٠/٢ .

(٤) في ب « تكام » .

(٥) في أ « وإن فضل » وما أثبت من ب .

(٦) المعجم الكبير للطبراني ٨٨/١١ رقم ١١١٣٨ قال في المجمع ١٩٠/٧ ورجاله ثقات ودلائل النبوة لابي نعيم ٢٠٠/٣ ، ٢٠١ بنحوه .

الباب الخامس

في إخباره - ﷺ - بفتح مصر ، وما يحدث فيها

رَوَى الْبَعَوِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، وابنُ عبد الحكم - في فتوح مصر - مِنْ طريق مالك ، عن ابن شهاب^(١) .

وَرَوَى مِنْ طريق اللَّيْثِ^(٢) فِي آخره ، قال الليثُ : قلت لابن شهاب : « مَا رَجَهُمْ ؟ » . قال : « إِنَّ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ مِنْهُمْ^(٣) » .

وَرَوَى مِنْ طريق ابن عِيْنَةَ ، وابن إسحاق الشيخ هذا الحديث صحيح .
أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ - فِي الكبير - والبيهقي ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، كلاهما - فِي دلائل النبوة -
عن كعب بن مالك رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :
« إِذَا فُتِحَتْ مِصْرُ فَاسْتَوْصُوا بِالْقَبْطِ خَيْرًا ، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَجْمًا^(٤) » .

وَرَوَى ابنُ عساکرَ ، عن عمرَ ، وابنُ عبد الحَكَمِ ، من طريق بحير بن ذاخر ،
عن عمرو بن العاص^(٥) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :
« إِنَّ اللهَ سَيَفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِصْرَ ، فَاسْتَوْصُوا بِقَبْطِهَا خَيْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مِنْهُمْ صَهْرًا
وَذِمَّةً^(٦) » .

(١) أن رسول الله ﷺ قال : « إذا افتتحت مصر فاستوصوا بالقبط خيراً فإن لهم ذمة ورحماً » زيادة من كتاب فتوح مصر وأخبارها لابن عبد الحكم ص ١٢ . والمستدرک للحاکم ٥٥٣/٢ ، وانظر دلائل النبوة للبيهقي : ٢٢٢/٦ . والمعجم الكبير للطبراني ٦١/١٩ .

(٢) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري ، أحد الأعلام . روى عن الزهري ، وعطاء ، ونافع ، ويكير بن الأشج وخلق . وعنه ابنه شعيب ، وكتبه : أبو صالح ، وابن المبارك ، وقتيبة وخلق آخرهم عيسى بن حماد زغبة قال في القاموس : هو لقب عيسى بن حماد شيخ مسلم . قال يحيى بن بكير : ما رأيت أحداً أكمل من الليث بن سعد ، كان فقيه الدين ، عربي اللسان ، يحسن القرآن والنحو ، ويحفظ الحديث ، والشعر ، حسن المذاكرة ، لم أرمته . وقال يعقوب بن شيبة : « ثقة . وفي حديثه عن الزهري بعض الاضطراب . ولد سنة أربع وتسعين ، ومات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة » .

له ترجمة في شذرات الذهب : ٢٨٥/١ وصبح الأعي : ٣٩٩/٣ . وطبقات ابن سعد ج ١ ق ٢٠٤/٢ . والنجوم الزاهرة ٨٢/٢ . ووفيات الأعيان ٤٣٩/١ . وتاريخ بغداد ٣/١٣ .

(٣) فتوح مصر ١٣ . وابن هشام ٤/١ . ونهاية البداية والنهاية ٤/١ . ودلائل النبوة للبيهقي ٢٢٢/٦ .

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٦١/١٩ حديث ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ . ورواه الحاكم . قال في المجمع : ٦٣/١٠ . رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح . والأسرار المرفوعة للقارى ٢/٢ حديث ٨٢٧ والمستدرک ٥٥٣/٢ كتاب التاريخ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٢٢/٦ . وروى حديث كعب بن عبد الرزاق ٩٩٩٦ ، ٩٩٩٧ ، ٩٩٩٨ والفتح الكبير ١٣٤/١ ومعلوم أن هاجر من قرية يقال لها : أم العرب ، وتعرف اليوم بتل الفرما على بعد ثلاثة كيلومترات من ساحل البحر الأبيض هكذا في القاموس الجغرافي ق ٩١/١ وأن مارية من قرية نحو الصعيد ، يقال لها : حفن وهي من كورة مركز أنصتا شرقي النيل هكذا في معجم البلدان ٢/٢٩٥ وفي القاموس الجغرافي ق ٢٢٩/١ أنها اندثرت وتوجد آثارها بحوض الكوم الأخضر رقم ١٩ بأراضي ناحية المطاهرة البحرية بالنيل . فالعرب والمسلمون كافة لهم نسب بمصر من جهة أمهم مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ ، لأن أزواج النبي ﷺ أمهات المؤمنين ، وصارت العرب كافة من مصر بأهم هاجر لانها أم إسماعيل ، وهو أبو العرب .

(٥) في ب « العاصي » .

(٦) في ب « ذمة وصهرا » وانظر : فتوح مصر ١٤ وكنز العمال ٣٤٠٢٢ وكشف الخفا للعجلوني ٢/٢٩٥ وجمع الجوامع ٤٨٦٦ .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي دَرَّزٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِرَاطُ ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا
خَيْرًا / فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَجْمًا ^(١) .

[ظ ٥٠]

وَرَوَى أَيْضًا ابْنُ ^(٢) عَبْدِ الْحَكَمِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْجِزْيِيُّ ^(٣) - فِي كِتَابِ مَنْ
دَخَلَ مِصْرَ مِنَ الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، وَالْبَيْهَقِيُّ - فِي دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ - عَنْ
أَبِي دَرَّزٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يَذْكُرُونَ فِيهَا الْقِرَاطُ ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا ، فَإِنَّ
لَهُمْ ذِمَّةً وَرَجْمًا ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ عَلَى مَوْضِعٍ لَبِنَةٍ فَأَخْرِجْ مِنْهَا » .

قال : فمر أبو ذرٍّ بربيعة ، وعبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة يتنازعان في
موضع لبنة فخرج منها ^(٤) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَأَبُو نَعِيمٍ - فِي دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عَنْ
أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ وَفَاتِهِ أَوْصَى ^(٥) ، فَقَالَ :

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ٥٦ - باب وصية النبي ﷺ بأهل مصر ١٩٧٠/٤ حديث ٢٥٤٣ بلفظه وأحمد في
المسند ١٧٤/٥ بلفظه والطحاوي في مشكل الآثار ١٠٢/٢ - ١٢٤ بمثله والبيهقي في السنن الكبرى ٢٠٦/٩ وفي دلائل النبوة ٦/٢٢١ بمثله
والأسرار المرفوعة للقارى ٢١١ حديث ٨٣٦ . ومعنى القيراط الواردة بالحديث : قال النووي في شرحه على مسلم ٩٧/١٦ قال العلماء :
القيراط جزء من أجزاء الدينار والدرهم وغيرهما وكان أهل مصر يكثر من استعماله والتكلم به . وقال ابن الأثير في النهاية ٤٢/٤ « القيراط
جزء من أجزاء الدينار وهو نصف عشرة في أكثر البلاد وأهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين وخص مصر بذكره وإن كان القيراط
مذكوراً في غيرها لأنه كان يغلب على أهلها أن يقولوا : أعطيت فلانا قيراط إذا أسمعه ما يكرهه ، وأذهب لا أعطيك قيراطك أى سبك
ولا يوجد ذلك في كلام غيرهم . ومعنى الذمة ، قال الطحاوي في مشكل الآثار ١٤٢/٣ « هي الحق لهم برحمهم » ، وقال ابن الأثير في النهاية
٢/١٦٨ « هي العهد والأمان والحرمة والحق » . ومعنى رحماً : أى أن هاجر - أم إسماعيل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام كانت قبطية من
أهل مصر . « النهاية ٤٢/٤ » . وقد تحققت هذه النبوة حيث فتح المسلمون مصر عام عشرين من الهجرة على يد عمرو بن العاص رضى الله
عنه حيث سار بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى مصر بعد فتح بيت المقدس وفتح مصر « تاريخ الطبراني ٤/١٠٤ - ١١١
والكامل لابن الأثير ٢/٥٦٤ - ٥٦٨ والبداية والنهاية ٧/١٠٨ - ١١٠ وفتوح البلدان ١/٢٤٩ - ٢٥٤ ونبوءات الرسول لمحمد ولئى الله الندوى
٦٢ - ٦٣ .

(١) لفظ « ابن » ساقط من ب .

(٢) في ١ « الحبرى » تحريف والصحيح ما أثبت ب وانظر : حسن المحاضرة للسيوطي ١٢/١ .

(٤) فتوح مصر وأخبارها لابن عبد الحكم ١٣ ، ١٤ ، والسنن الكبرى للبيهقي ٦/٩ - ومشكل الآثار ١٠٢/٢ - ١٢٤/٣ ودلائل النبوة للبيهقي

٦/٢٢١ وصحيح مسلم ٧/١٩٧ والبداية والنهاية ٦/٢١٩ وفي الحديث معجزات ظاهرة لرسول الله ﷺ .

منها : إخباره بأن الأمة تكون لهم قوة وشوكة بعده بحيث يقهرون العجم والجبابرة .

ومنها : أنهم يفتحون مصر .

ومنها : تنازع الرجلين في موضع اللبنة . ووقع كل ذلك والحمد لله .

ومعنى يقتتلان : يختصمان . « جامع الأصول لابن الأثير ١١/٣١٥ » .

(٥) في ١ « وحى » ، وما أثبت من ب .

« اللهُ ، اللهُ فِي قِبْطٍ مِصْرَ ، فَإِنَّكُمْ سَتُظْهِرُونَ عَلَيْهِمْ وَيَكُونُونَ لَكُمْ عُدَّةً وَأَعْوَانًا فِي سَبِيلِ اللهِ » (١) .

وروى أبو يعلى - في مُسنده - وابنُ عبدِ الحَكَمِ ، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عن أبي عبد الرحمن الحُبَيْبِيِّ (٢) وعمرو بن حريث (٣) ، وغيرهما ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَقْدُمُونَ عَلَى قَوْمٍ جَعَدٍ رُءُوسُهُمْ ، فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا ، فَإِنَّهُمْ قُوَّةٌ لَكُمْ وَبَلَاغٌ إِلَى عَدُوِّكُمْ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى يَعْنِي : قِبْطَ مِصْرَ » (٤) .

وَرَوَى ابْنُ عَبْدِ الحَكَمِ ، عن عُمَرَ بْنِ الحَطَّابِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَأَبُو يَعْلَى فِي « تَارِيخِ مِصْرَ » عن عَمْرِو بْنِ العَاصِ (٥) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :

« إِذَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ مِصْرَ فَاخْذُوا فِيهَا جُنْدًا كَثِيرًا » (٦) ، فَذَلِكَ الجُنْدُ خَيْرٌ أَجْنَادِ أَهْلِ (٧) الْأَرْضِ . (٨) .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟
قَالَ : « لِأَنَّهُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي رِبَاطٍ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ » (٩) .

(١) المعجم الكبير للطبراني ٦١/١٩ وحسن المحاضرة للسيوطي ١٢/١ . وفتوح مصر ٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ١١١/٢ وكنز العمال ٢٣ - ٢٤ ومجمع الزوائد ٦٣/١٠ ومجمع الجوامع ٩٦٥٩ .

(٢) في ب « الجبلي » وما أثبت من أبي يعلى (أبو عبد الرحمن الحبلي وهو عبد الله بن يزيد) .

(٣) عمرو بن حريث آخر غير المخزومي وقال ابن صاعد : عمرو هذا من أفضل أهل مصر ، ليست له صحبة وهو غير المخزومي . وأورد الفسوي في المعرفة والتاريخ ٤٥٥/٢ من طريق المقرئ : حدثنا حيوة بن شريح قال أخبرني أبو هانئ الخولاني حميد بن هانئ أنه سمع عمرو بن حريث وقال : وهذا مصري ليس له سماع ولا رواية ولا صحبة وهو ليس بعمرو بن حريث المخزومي كوفي له رواية .

(٤) مسند أبي يعلى ٥١/٢ حديث ١٤٧٢ عن عمرو بن حريث . رجاله ثقات . وفتوح مصر ١٤ . وفي أسد الغابة ٢١٤/٤ من طريق أبي يعلى هذه . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٣/١٠ ، ٦٤ ، وقال رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وانظر صحيح ابن حبان ٢٢٨/٨ ، ٢٣٩ ، ٦٦٤٢ .

(٥) في ب « العاصي » .

(٦) في ب « كثيفا » .

(٧) لفظ « أهل » زيادة من ب .

(٨) فتوح مصر لابن عبد الحكم ٢٧ . وفضائل مصر للكندي ٢٧ .

(٩) حسن المحاضرة ١٤/١ ، ١٥ . وفضائل مصر للكندي ١٢٧ . وخطط المقرئ ٢٤/١ .

فوائد من حسن المحاضرة للشيخ

الأولى : اشتهر على ألسنة كثير^(١) من الناس في قوله تعالى ﴿... سَأُرِيكُمْ دَارَ
الْفَاسِقِينَ﴾^(٢) أنها أرض^(٣) مصر .

وقد نصّ ابن الصّلاح وغيره من الحفاظ على أنّ ذلك غلطٌ ، نشأ من
تصحيحٍ ، وإنما الواردُ عن مجاهد وغيره من مفسّري^(٤) السّلف في قوله تعالى :
﴿... سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾^(٥) مصيرهم فصحفت بمصر .

الثانية : قال ابن عبد الحكم : إنّ صهرهم سري^(٥) رسول الله ﷺ فيهم أى
بمبارية ، ونسبهم : أم إسماعيل : هاجر منهم من أمّ العرب : قرية أمام القرما من
مصر .

وعن يزيد بن أبي حبيب أنّ قرية هاجر : باق التي عند أم دين^(٦) .
الثالثة : ما رواه الطبراني ، عن رباح اللخمي أنّ رسول الله ﷺ قال :
« إِنَّ مِصْرًا سَتُفْتَحُ بَعْدِي فَانْتَجِعُوا خَيْرَهَا ، وَلَا تَتَّخِذُوهَا دَارًا فَإِنَّهُ يُسَاقُ إِلَيْهَا
أَقْلُ النَّاسِ أَعْمَارًا »^(٧) .

قال الشيخ : في إسناده مطهر بن الهيثم قال فيه : أبو سعيد بن يونس : « إِنَّهُ
متروك الحديث » .

قال : والحديث منكرٌ جدًّا ، وقد أورده ابن الجوزي - في الموضوعات^(٨) .

(٢) سورة يوسف ، من الآية (١٠٠) .

(٤) ب ، جـ « مقدمى » .

(١) « كبير » وما اثبت من ب ، جـ .

(٣) كلمة « أرض » زيادة من ب .

(٥) ب ، جـ « ترى » .

(٦) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي ١١/١ وفتوح مصر لابن عبد الحكم ٤ . وسيرة ابن هشام ٤/١ .

(٧) المعجم الكبير للطبراني ٧٣/٥ ومجمع الزوائد ٦٤/١٠ وكنز العمال ٣٥١٥٧ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٩٩/٥ ، وكشف الخفا
٥٤٣/٢ ، وتنزيه الشريعة ٥٠/٢ والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية للشوكاني ٤٣٣ واللآلئ المصنوعة ٢٤١/١ والموضوعات لابن
الجوزي ٥٧/٢ .

(٨) الفوائد المجموعة ص ٤٢٢ برقم ١٠ كتاب فضائل الأمكنة وفيه : « ولا تتخذوها قرارا » ، وقال : رواه أبو سعيد بن يونس ، عن موسى بن علي بن
رباح ، عن أبيه ، عن جده وقال : منكر جدًّا ، وفي إسناده مطهر بن الهيثم ، وهو متروك . والأسرار المرفوعة للقاري ٢٧٤ حديث ٩٦ وقال
البخاري : إنه لا يصح . والحديث أخرجه البخاري في تاريخه ٢١٨/١ وقال : لا يصح ، وأخرجه ابن شاهين ، وابن السكن في الصحابة
وانظر المعجم الكبير للطبراني ٧٤/٥ حديث ٦٤٢٥ ، وابن السني ، وأبو نعيم في الطب والباوردي . انظر : اللآلئ المصنوعة ٤٦٤/١
والمجمع ٤٦/١٠ .

الرابعة : روى ابن عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي (١) حبيب ، أَنَّ المقوقس
أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ عَسَلًا مِنْ عَسَلِ بَنَاهَا فَأَعْجَبَهُ عَسَلُهَا » (٢)
قال الشيخ : مُرْسَلٌ حَسَنُ الْإِسْنَادِ .

ويروى (٣) الإمام أحمد ، ومسلم ، وأبو عوانة ، وابن حبان رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ
أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ :

« إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ ، وَهِيَ أَرْضٌ يُذَكَّرُ فِيهَا الْقِرَاطُ ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا ،
فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا فَإِنَّ هُمْ ذِمَّةٌ وَرَحْمًا ، فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ / يُخْتَصِمَانِ فِي مَوْضِعٍ
لَبِنَةٍ فَأَخْرِجْ مِنْهَا (٤) » . [٥١٠]

(١) « الحبيب » وما أثبت من ب . وهو يزيد بن أبي حبيب مولى شريك بن الطفيل الأزدي ، أبو رجاء المصري عالما ، عن عبد الله بن الحارث بن
جزء ، وأبي الخير البيهقي ، وعطاء ، وطائفة ، وعنه يزيد بن أبي أنيسة ، وحيوة بن شريح ويحيى بن أيوب ، وخلق . قال ابن يونس : كان
حليما عاقلا . وقال الليث : يزيد عالما وسيدنا . وقال ابن سعد : ثقة كثير الحديث . مات سنة ١٢٨ هـ خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي
١٦٧/٣ ، ١٦٨ .

(٢) ب « فأعجب النبي ﷺ في عسل بنها » فضائل مصر للكندى ٢٨ وفتوح مصر لابن عبد الحكم ٤ .

(٣) في ب « وروى » .

(٤) مسند الإمام أحمد : ١٧٤/٥ .

(٥) وصحيح مسلم بشرح النووي : ٩٧/١٦ وصية النبي ﷺ بأهل مصر وجامع الأصول لابن الأثير : ٣١٥/١١ برقم ٨٨٧٨ عن أبي ذر أخرجه
مسلم رقم ٢٥٤٢ في فضائل الصحابة والإحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٢٣٨/٨ رقم ٦٦٤١ عن أبي ذر . وفيه بعد « ذمة ورحما » . قال
حرمة : يعنى بالقرراط أن قبط مصر يسمون أعيادهم وكل مجمع لهم القيراط يقولون يشهد القيراط . ومشكاة المصابيح ٥٩١٦ وكنز العمال
٢١٧٦٧ والبداية والنهاية ٢١٩/٦ ودلائل النبوة ٣٢١/٦ والسنن الكبرى للبيهقي ٢٠٦/٩ ومشكل الآثار للطحاوي ١٠٢/٢ - ١٢٤/٣ .

الباب السادس

في إخباره - ﷺ - بغزاة البحر ، وأن أم حرام منهم (١)

رَوَى الشَّيْخَانُ ، عن أنسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ (٢) بِنْتِ مِلْحَانَ (٣) فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَأَدْخَلَتْهُ (٤) فَأَطْعَمَتْهُ ، ثُمَّ جَلَسَتْ تَقْلِي (٥) رَأْسَهُ فَنَامَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ (٦) يَضْحَكُ (٧) ، فَقَالَتْ : « بِمِ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللهِ (٨) ؟ » .

قال : نَأْسٌ مِنْ أُمَّتِي عَرَضُوا عَلَيَّ غَزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى (٩) الْأَيْتَرَةِ ، أَوْ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَيْتَرَةِ .

قالت : فادع الله أن يجعلني منهم ، فدعا لها ، ثم وضع رأسه فنام ، ثم استيقظ وهو يضحك . قالت يا رسول الله : « مَا يَضْحَكُكَ » ؟

قال : « نَأْسٌ مِنْ أُمَّتِي عَرَضُوا عَلَى غَزَاةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا (١٠) الْبَحْرِ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَيْتَرَةِ . »

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ : ادعُ اللهُ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ .

فقال : أنتِ منهم ، من الأولين . فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ فِي زَمَنِ مَعَاوِيَةَ مَعَ زَوْجِهَا

(١) منها ، والمثبت من ب .

(٢) أم حرام بنت ملحان ، واسمها : مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عاصم بن غنم بن مالك بن النجار الانصارية التجارية ، لها احاديث ، اتفق البخاري ومسلم على حديث ، ومنها ابن اختها انس ، ويعلى بن شداد كان النبي ﷺ يكرمها ويؤورها في بيتها ويقبل عندها واخبرها انها شهيدة وقد توفيت شهيدة في سنة سبع وعشرين بعد ان قفلت من الغزوة في البحر ، وقبرها بقبرص رضى الله عنها وارضاهها اسد الغابة ٥٧٤/٥ وحلية الاولياء ٦١/٢ والإصابة ٢٢٢/٨ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣/٣٩٧ ، ٣٩٨ .

(٣) في مسلم ٤٩/٦ زيادة ، فطعمته ، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله ﷺ .

(٤) كلمة « فادخلته » ساقط من ب .

(٥) تقلي - بفتح المثناة الفوقية - يعنى : تفتش شعر رأسه : لتستخرج هوامه ، وإنما تقلي رأسه لأنها كانت منه محرم من قبل خالاته : لأن أم عبد المطلب كانت من بني النجار ، وقيل : كانت إحدى خالاته عليه الصلاة والسلام من الرضاعة . قاله ابن عبد البر . فأى ذلك كان . فأم حرام محرم منه عليه السلام . القاموس المحيط ٢٧٧/٤٠ وشرح النووى على صحيح مسلم ٤٩/٦ .

(٦) كلمة « وهو » زيادة من ب .

(٧) أى فرحا وسرورا لكون أمته تبقى بعده متظاهرة في أمور الإسلام قائمة بالجهاد حتى في البحر « شرح النووى على مسلم ٤٩/٦ » .

(٨) عبارة « يا رسول الله » ساقط من ب .

(٩) في ب « سلوكا لا شدة » وهو تحريف .

(١٠) في ب « ثبج البحر كالاسرة » .

عَبَادَةَ بَنِ الصَّامِتِ ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنْ غَزَاتِهِمْ قَافِلِينَ ، قَدَّمُوا إِلَيْهَا دَابَّةً لِرِكَبَتِهَا
فَصَرَعَتْهَا فَمَاتَتْ .

وفي لفظٍ : فَصَرَعَتْ عَنْ دَابَّتَيْهَا بَعْدَ خُرُوجِهَا مِنْهُ (١) .

تنبيهه (٢)

أُمُّ حَرَامٍ - بمهملتين ، وميم ، بينهما ألفٌ ، من بني عدى بن النجار ، ودخوله -
بمحرمة (٣) بيتها من حيث إن أم جده عبد المطلب من بني النجار .
تَبَجَّ هذا البحر - بمثلثة ، فموحدة مفتوحتين : وسطه (٤) .

(١) صحيح البخارى فى الجهاد (٢٨٩٥) باب : ركوب البحر . ومسلم (١٩١٢) (١٦١) وأبو داود (٢٤٩٠) والنسائى ٤١/٦ ، والدارمى فى الجهاد ٢١٠/٢ باب : فضل غزاة البحر ، والبيهقى ١٦٦/٩ وابن سعد ٣١٩/٨ من طريق حماد بن زيد كلاهما ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن أنس بن مالك قال : حدثنى أم حرام وأخرجه البخارى (٢٨٠٠) باب : فضل من يصرع فى سبيل الله ، ومسلم (١٩١٢) (١٦٢) وابن ماجه فى الجهاد (٢٦٧٦) باب : فضل غزو البحر ، من طريق الليث ، حدثنى يحيى بن سعيد بالإسناد السابق وأخرجه أبو داود (٢٤٩٢) من طريق يحيى بن معين ، حدثنا هشام بن يوسف ، عن معمر ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أخت أم سليم الرميمياء قالت : والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٤٦٧/١٠ ، ٤٦٨ ، برقم ٤٦٠٨ ومسند أبى يعلى ٣٤٧/٦ - ٣٤٩ برقم ٣٦٧٥ إسناده صحيح وأخرجه أحمد ٢/٢٦٤ من طريق معاوية بن عمرو حدثنا زائدة ، بهذا الإسناد وأبو يعلى ٦/٣٥٠ برقم ٣٦٧٦ إسناده صحيح ، ٦/٣٥٠ برقم ٣٦٧٦ إسناده صحيح . وأخرجه أحمد ٣/٢٦٥ والبخارى فى الجهاد (٢٨٧٧) باب : غزو المرأة البحر من طريق أبى إسحاق الفزارى . وأخرجه مسلم فى الإمارة (١٩١٢) (١٦٢) ما بعده بدون رقم ، باب : فضل الغزو فى البحر ، من طريق إسماعيل ابن جعفر ، كلاهما عن عبد الله بن عبد الرحمن ، به والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٥١/١٥ ، ٥٢ ، حديث ٦٦٦٧ وأخرجه مالك فى الجهاد (٣٩) باب : الترغيب فى الجهاد ، من طريق إسحاق بن عبد الله ، عن أنس ، ومن طريق مالك أخرجه : أحمد ٣/٢٤٠ والبخارى فى الجهاد (٢٧٨٨) باب : الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء ، وفى الاستئذان (١٢٨٢) باب : من زار قوما فقال عندهم ، وفى التعبير (٧٠٠١) باب : رؤيا النهار . ومسلم فى الإمارة (١٩١٢) وأبو داود فى الجهاد (٢٤٩١) باب : فضل الغزو فى البحر والترمذى فى الجهاد (١٦٤٥) باب : ما جاء فى غزو البحر ، والنسائى فى الجهاد ٤٠/٦ باب : فضل الجهاد فى البحر والبيهقى فى السير ١٦٥/٩ باب : فضل من مات فى سبيل الله وأبو نعيم فى الحلية ٦١/٢ والبغوى فى شرح السنة ٣١١/١٢ برقم (٢٧٣٠) وابن سعد فى الطبقات ٣١٨/٨ وأخرجه أحمد ٦/٤٢٣ فى مسند أم ملحان . وفضائل الأعمال للمقدسى ٩٠ والخصائص ١١١/٢ وقال الحافظ فى الفتح : ١١/٧٧ فى الحديث فوائد : منها : الترغيب فى الجهاد والحض عليه . وبيان فضيلة المجاهد وفيه : جواز ركوب البحر الملح للغزو .. وجواز تمنى الشهادة ، وأن من يموت غازيا يلحق بمن يقتل فى الغزو . وفيه : مشروعية القاتلة ، لما فيه من الإعانة على قيام الليل ، وثبوت فضل الغازى إذا صلحت نيته ... وفيه جواز الفرح بما يحدث من النعم ، والضحك عند حصول السرور لضحكة ﷺ . إعجابا بما رأى من امتثال أمته أمره لهم بجهاد العدو ، وما أتاهم الله تعالى على ذلك . وفيه جواز قاتلة الضيف فى غريبته بشرطه ، كالإذن وأمن الفتنة ، وجواز خدمة المرأة الأجنبية للمضيف بإطعامه والتمهيد له ، وإباحة ما قدمته المرأة للضيف من مال زوجها .

(٢) لفظ «تنبيه» ساقط من ب .

(٣) «بمحرومية» وما أثبت من ب .

(٤) انظر : النهاية ١/٢٠٦ .

الباب السابع

في إخباره - ﷺ - بقتل خوزاً^(١) وكرمان^(٢) وقوم نعالهم الشعر^(٣)

وَرَوَى ^(٤) البُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَعَاهُمُ الشَّعْرَ الْبَارِزُ »^(٥)
وَرَوَى عَنْ عمرو بن تغلب^(٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ ^(٧) قَوْمًا ، يَنْتَعِلُونَ الشَّعْرَ ، وَتُقَاتِلُونَ قَوْمًا كَانَ
وَجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ ^(٨) الْمَطْرَقَةُ ^(٩) » .

وروى الإمام أحمد ، والشيخان ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزاً وكرماناً من الأعاجم ، حمر الوجوه فطس الأنوف ، صغار الأعين ، كان وجوههم المجان المطرقة ، نعالهم الشعر »^(١٠) .

- (١) قال الحافظ : « خوز » من بلاد الأهواز ، وهي من عراق العجم ، وقيل : صنف من الأعاجم فتح الباري ٦٠٧/٦ قال الحموي : خوز : بلاد خوزستان يقال لها : الخوز ، وهي شيء يسير يتأخم نواحي تستر وجند يسابور « معجم البلدان ٤٠٥/٢ .
- (٢) قال الحافظ : كرمان بلدة مشهورة من بلاد العجم بين خراسان وبحر الهند (فتح الباري ٦٠٧/٦) وقال الحموي : كرمان : ولاية مشهورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران معجم البلدان ٤٥٤/٤ .
- (٣) نعالهم الشعر : قيل المراد به طول شعورهم حتى تصير أطرافها في أرجلهم موضع النعال ، وقيل : المراد : أن نعالهم من الشعر بأن يجعلوا نعالهم من الشعر المصفور « فتح الباري ٦٠٨/٦ والمعجم الوسيط ٢٨١/١ .
- (٤) في أ « روى » وما أثبت من ب .
- (٥) صحيح البخاري ٢٣٩/٤ في الجهاد ، باب قتال الذين ينتعلون الشعر ، وباب قتال الترك وفي الأنبياء ، باب علامات النبوة في الإسلام . ومعنى : الشعر البارز : هو السوق بلفتهم ، وفي نهاية البداية والنهاية ٨/١ هو سوق الفسوق الذي لهم « .
- (٦) في ب « ثعلب » وهو عمرو بن تغلب - بفتح التاء وسكون الغين وكسر اللام - النمرى - بفتح النون والميم - الجواثي - بضم الجيم وفتح الواو بعدها ألف وئاء تمد وتقتصر - مكان بالبحرين ، صحابي له حديثان ، رواهما البخاري ، وعنه : الحسن والحكم بن الأعرج فيما قيل ترجمته في : خلاصة تهذيب الكمال ٢٨١/٢ والتجريد ٤٠٢/١ والثقات ٢٦٩/٢ . وأسد الغابة ٢٦٩/٢ والإصابة ٥٢٦/٢ ومشاهير علماء الأمصار ٦٩ ت ٢٢٥ .
- (٧) كلمة «تقاتلون» ساقطة من ب .
- (٨) المجان المطرقة: أي التراس التي البيست العقب شيئاً فوق شيء « النهاية » ١٢٢/٣ قال البيضاوي : شبه وجوههم بالترسة لبسطها وتدويرها ، وبالمطرقة لفظها وكثرة لحمها . « فتح الباري ٦٠٨/٦ » والمعجم الوسيط ٢٨١/١ .
- (٩) المسند ٣١٩/٢ والجامع الكبير للسيوطي برقم ١٢٢٧١ البخاري عن عمرو بن تغلب . وصحيح مسلم ١٨٤/٨ كتاب الفتن - باب لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً كان وجوههم المجان المطرقة .
- (١٠) مسلم بشرح النووي ٣٦/١٨ طدار الفكر والمستدرک للحاكم ٤٧٦/٤ وفيه : خوزا وكرمان ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ومسند الإمام أحمد ٣١٩/٢ والبخاري ٢٣٩/٤ كتاب الجهاد .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّسَائِيُّ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ التُّرِكَ ، قَوْمًا وَجُوهَهُمْ كَالْمَجَانِّ الْمَطْرَقَةِ ،
يَلْبَسُونَ الشَّعْرَ ، وَيَمَشُونَ فِي الشَّعْرِ » (١)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالضَّيَاءُ - فِي الْمَخْتَارَةِ - عَنْ أَبِي
سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا ، صِغَارَ الْأَعْيُنِ ، عِرَاضَ الْوُجُوهِ ، كَأَنَّ
[ظ ٥١] أَعْيُنَهُمْ حَدَقَ الْجَوَادُ (٢) / وَكَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمَجَانِّ الْمَطْرَقَةِ ، يَنْتَعِلُونَ الشَّعْرَ ،
وَيَتَّخِذُونَ الدَّرَقَ (٣) حَتَّى يَرِبُطُوا خِيُولَهُمْ بِالنَّخْلِ » (٤) .

وَرَوَى الْخَطِيبُ - فِي تَارِيخِهِ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي
الْكَبِيرِ - عَنْ عَمْرُو بْنِ ثَعْلَبَةَ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمَجَانِّ الْمَطْرَقَةِ » (٦) .

وَرَوَى الشَّيْخَانُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ (٧) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (٨) :
« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرِكَ ، صِغَارَ الْأَعْيُنِ ، حُمَرَ الْوُجُوهِ ، ذُلْفَ
الْأَنْوْفِ (٩) ، كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمَجَانِّ الْمَطْرَقَةَ يَلْبَسُونَ الشَّعْرَ ، وَيَمَشُونَ فِي الشَّعْرِ (١٠)

(١) مسلم ١٨٤/٨ باب : لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى ان يكون مكان الميت من البلاء وسنن ابي داود برقم ٤٢٠٢ ، ٤٢٠٤
في الملحم ، باب في قتال الترك ورواه الترمذي برقم ٢٢١٦ في الفتن - باب ما جاء في قتال الترك ورواه النسائي ٤٥/٦ في الجهاد - باب غزوة
الترك والحبيشة . وقد صدق رسول الله ﷺ وفتحت هذه الممالك في صدر الإسلام بل معظمها في زمن الاصحاب الكرام رضي الله عنهم . راجع
التفضيل في : تاريخ الطبري ١٨٠/٤ والكامل لابن الاثير ٤٢/٢ وفتوح البلدان للبلاذري ٤٨٢/٢ .

(٢) في ب « الجراد » وهو تحريف .

(٣) الدرق : جمع درقة وهي الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب المعجم ٢٨١/١ .

(٤) مسند الإمام أحمد ٢٣٩/٢ وسنن ابن ماجة ١٣٧٢/٢ حديث رقم ٤٠٩٩ وفي الزوائد : إسناده حسن . وصحيح ابن حبان ٢٦٢/٨ برقم
٦٧١٢ عن ابي سعيد الخدري .

(٥) في ب ، ج ، « عمرو وابن ثعلبة » وهو تحريف وسبقت ترجمته منذ قليل .

(٦) مسند الإمام أحمد ٢٣٩/٢ ، ٢٩٨ ، والفتح الكبير ٢٢٥/٣ .

(٧) في ب « قال قال رسول الله » .

(٨) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٩) ذلف الانوف : ذلف جمع اذلف كاحمر وحمر . والذلف : قصر الانف وانبطاحه وقيل : ارتفاع طرفه مع صغر ارنبته « شرح مسلم للنووي

٢٧/١٦ ، وفتح الباري ١٠٥/٦ .

(١٠) عبارة « ويمشون في الشعر » زيادة من ب .

وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَاهُمُ الشَّعْرُ ، وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ لِأَنَّ
يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ (١) (٢) .

وَرَوَى الشَّيْخَانُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّنَسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ التُّرُكَ ، قَوْمًا وَجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِّ الْمُطْرَقَةِ ،
يَلْبَسُونَ الشَّعْرَ ، وَيَمْسُونَ فِي الشَّعْرِ » (٣) .

الخُوز - بَعْجَمَةٌ مَضْمُومَةٌ ، وَوَاوٍ سَاكِنَةٌ : طَائِفَةٌ مِنَ التُّرُكِ .
وَالْحَدَقُ : ضَيْقُ الْأَعْيُنِ وَصِغَرُهَا .

(١) عبارة « مثل أهله وماله » ساقطة من ب .

(٢) سنن الترمذى ٤/٤٩٧ حديث رقم ٢٢١٥ كتاب الفتن . باب (٤٠) ما جاء في قتال الترك . قال أبو عيسى : وفي الباب عن أبي بكر الصديق
وبريدة ، وأبي سعيد ، وعمر بن تغلب ومعاوية وهذا حديث حسن صحيح . وصحيح البخارى ٤/٢٦٩ ومسلم ٨/١٨٤ وسنن أبي داود في
الملاحم - باب في قتال الترك . وابن ماجه ٢/١٣٧٢ ومصنف ابن أبي شيبة ٨/٦٣٠ برقم ٢٤٥ كتاب الفتن والمستدرک للحاكم ٤/٤٧٤ .

(٣) صحيح البخارى ٤/٢٦٩ وصحيح مسلم ٨/١٨٤ وأبو داود في باب قتال الترك . وسنن ابن ماجه ٢/١٣٧٢ وابن أبي شيبة ٨/٦٣٠ برقم
٢٤٤ وسنن النسائى ٦/٤٥ ونهاية البداية والنهاية ١/٧ وعبد الرزاق في مصنفه ١١/٣٧٥ حديث ٢٠٧٨٢ والحاكم في مستدرکه ٤/٤٧٦
وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى والبيهقى في السنن الكبرى ٩/١٧٦ وفي دلائل النبوة
٦/٣٣٦ وقد تحققت نبوءة سيدنا رسول الله ﷺ وقاتل المسلمون أهل كرمان سنة ثلاث وعشرين هجرية وفتحت على يد سيدنا مجاشع بن
مسعود بن ثعلبة السلمى انظر : أسد الغابة ٤/٢٠٠ والإصابة ٥/٤٢ والاستيعاب ٣/١٤٥٧ وتاريخ الطبرى ٤/١٨٠ والكامل لابن الاثير
٣/٤٢٣ وفتوح البلدان للبلاذرى ٢/٤٨٢ .

الباب الثامن

في إخباره ﷺ بغزو الهند وفتح (١) فارس ، والروم

رَوَى النَّسَائِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ ثُوْبَانَ (٢) - مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ -
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« عَصَابَتَانِ مِنْ أُمَّتِي أَحْرَزَهُمَا اللَّهُ مِنَ النَّارِ : عِصَابَةٌ تَغْزُو الْهِنْدَ ، وَعِصَابَةٌ تَكُونُ
مَعَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ » (٣)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُفْتَحَنَّ (٥) عَلَيْكُمْ فَارِسَ وَالرُّومَ ، وَلَتَصْبَنَّ (٦)
عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا صَبًّا وَلَيَكْثُرَنَّ عَلَيْكُمْ الْخُبْزُ وَاللَّحْمَ حَتَّى لَا يُذْكَرَ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهُ : اسْمُ
اللَّهِ » (٧)

وَرَوَى الْبَرَّازِيُّ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَظْهَرُ
الْمُسْلِمُونَ عَلَى الرُّومِ ، وَيَظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى جَزِيرَةِ الْعَرَبِ » (٨) .

(١) في ١٠٠ وفتح ، وما أثبت من ب .

(٢) ثوبان بن يحدد ويقال له جحدركما في التهذيب - مولى رسول الله ﷺ - أبو عبد الله ، أو أبو عبد الرحمن ، من أهل السراة ، وقيل من الحكم بن سعد العشيرة ، لازم النبي - ﷺ - حضرا وسفرا ، ثم نزل الشام ، له مائة وسبعة وعشرون حديثا ، روى له مسلم عشرة أحاديث ، وعنه جبير بن نفير ، وخالد بن معدان ، ورشدين بن سعد وخلق ، توفي سنة أربع وخمسين وقيل أربع وأربعين بجمص . ترجمته في : خلاصة التهذيب ١٥٥/١ رقم ٩٦٥ والثقات ٤٨/٣ والإصابة ٢٠٤/١ وأسد الغابة ٢٤٩/١ .

(٣) السنن الكبرى للبيهقي ١٧٦/٩ ومجمع الزوائد ٢٨٢/٥ وكنز العمال ٢٨٨٤٥ والتاريخ الكبير للبخاري ٧٣/٦ وسنن النسائي ٤٢/٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ .

(٤) في ب « يونس » محرف . وهو عبد الله بن بسر السلمي ، من بني مازن بن النجار ، كنيته : أبو صفوان قدم هو وأبوه الشام ، ولهما صحبة ، ومات عبد الله وهو يتوضأ فجأة سنة ثمان وثمانين ، وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله - ﷺ - بالشام . ترجمته في : الثقات ٢٣٢/٣ وطبقات ابن سعد ٤١٣/٧ وطبقات خليفة ت ٣٥٠ ، ٨٢٥ ، والسير ٤٢٠/٣ والتاريخ الكبير ١٤/٥ والتاريخ الصغير ٧٦/٢ والمعرفة والتاريخ ٢٥٨/١ والاستيعاب ٨٧٤ والجمع ٢٤٣/١ والعبر ١٠٢/١ وأسد الغابة ١٨٦/٢ وتهذيب الكمال ٦٦٨٠ والإصابة ٢٨١/٢ وتاريخ الإسلام ٢٦١/٣ ، ١٨/٤ ، ١٨/٥ ، ١٨/٦ ، ١٨/٧ ، ١٨/٨ ، ١٨/٩ ، ١٨/١٠ ، ١٨/١١ ، ١٨/١٢ ، ١٨/١٣ ، ١٨/١٤ ، ١٨/١٥ ، ١٨/١٦ ، ١٨/١٧ ، ١٨/١٨ ، ١٨/١٩ ، ١٨/٢٠ ، ١٨/٢١ ، ١٨/٢٢ ، ١٨/٢٣ ، ١٨/٢٤ ، ١٨/٢٥ ، ١٨/٢٦ ، ١٨/٢٧ ، ١٨/٢٨ ، ١٨/٢٩ ، ١٨/٣٠ ، ١٨/٣١ ، ١٨/٣٢ ، ١٨/٣٣ ، ١٨/٣٤ ، ١٨/٣٥ ، ١٨/٣٦ ، ١٨/٣٧ ، ١٨/٣٨ ، ١٨/٣٩ ، ١٨/٤٠ ، ١٨/٤١ ، ١٨/٤٢ ، ١٨/٤٣ ، ١٨/٤٤ ، ١٨/٤٥ ، ١٨/٤٦ ، ١٨/٤٧ ، ١٨/٤٨ ، ١٨/٤٩ ، ١٨/٥٠ ، ١٨/٥١ ، ١٨/٥٢ ، ١٨/٥٣ ، ١٨/٥٤ ، ١٨/٥٥ ، ١٨/٥٦ ، ١٨/٥٧ ، ١٨/٥٨ ، ١٨/٥٩ ، ١٨/٦٠ ، ١٨/٦١ ، ١٨/٦٢ ، ١٨/٦٣ ، ١٨/٦٤ ، ١٨/٦٥ ، ١٨/٦٦ ، ١٨/٦٧ ، ١٨/٦٨ ، ١٨/٦٩ ، ١٨/٧٠ ، ١٨/٧١ ، ١٨/٧٢ ، ١٨/٧٣ ، ١٨/٧٤ ، ١٨/٧٥ ، ١٨/٧٦ ، ١٨/٧٧ ، ١٨/٧٨ ، ١٨/٧٩ ، ١٨/٨٠ ، ١٨/٨١ ، ١٨/٨٢ ، ١٨/٨٣ ، ١٨/٨٤ ، ١٨/٨٥ ، ١٨/٨٦ ، ١٨/٨٧ ، ١٨/٨٨ ، ١٨/٨٩ ، ١٨/٩٠ ، ١٨/٩١ ، ١٨/٩٢ ، ١٨/٩٣ ، ١٨/٩٤ ، ١٨/٩٥ ، ١٨/٩٦ ، ١٨/٩٧ ، ١٨/٩٨ ، ١٨/٩٩ ، ١٨/١٠٠ .

(٥) في ب « لتفتح » .

(٦) في ب « لتصير » .

(٧) الخصائص الكبرى للسيوطي ١١٢/٢ ومجمع الزوائد ٢٢/٥ والبداية والنهاية لابن كثير ٢٢٤/٦ .

(٨) سنن البراز ٣٥٨/٢ والمستدرک للحاكم ٣٩٥/٣ وكنز العمال ٣١٧٩١ .

وَرَوَى الْحَارِثُ - مُرْسَلًا - عَنْ مُحْيِرِيزٍ (١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَارِسُ نَطْحَةٌ أَوْ نَطْحَتَانِ ، ثُمَّ لَا فَارِسَ بَعْدَهَا أَبَدًا ، وَالرُّومُ ذَاتُ الْقُرُونِ أَصْحَابُ بَحْرِ وَصَخْرٍ ، كُلَّمَا ذَهَبَ قَرْنٌ خَلَفَ قَرْنٌ مَكَانَهُ ، هَيْهَاتَ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ هُمْ (٢) أَصْحَابُكُمْ مَا كَانَ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ » (٣) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ :

« إِذَا فُتِحَتْ فَارِسُ وَالرُّومُ ، أَي قَوْمِ أَنْتُمْ ؟ قَبْلَ تَكُونُ (٤) كَمَا أَمَرَ اللَّهُ ، قَالَ : أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ تَتَنَافَسُونَ ؟ ثُمَّ تَتَحَاسَدُونَ ، ثُمَّ تَتَدَابَرُونَ (٥) ، ثُمَّ تَتَبَاعَضُونَ ، ثُمَّ تَتَطَلَّعُونَ (٦) فِي مَسَاكِنِ الْمُهَاجِرِينَ ، فَتَجْعَلُونَ بَعْضُكُمْ (٧) عَلَى رِقَابِ بَعْضٍ (٨) . »

وَرَوَى نَعِيمٌ بْنُ حَمَّادٍ - فِي الْفِتَنِ - عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو (٩) / مُرْسَلًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - أَوْعَدَنِي فَارِسَ ثُمَّ الرُّومَ (١٠) نِسَاؤُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَلَا أُمَّتَهُمْ وَكُنُوزَهُمْ ، وَأَمَدَنِي بِحِمِيرٍ (١١) أَعْوَانًا . »

(١) لفظ «محيريز» ساقط من ب .

(٢) لفظ «هم» ساقط من ب .

(٣) الجامع الصغير ٧٤/٢ ورمز له بالضعف ، والخصائص الكبرى للسيوطي ١١٢/٢ ومصنف ابن أبي شيبة ٥٦٧/٤ كتاب الجهاد ٤٠/١ « ونطحه او نطحتان : معركة كبيرة او معركتان ، وكانتا معركتان : القاسية ونهاوند . وكنز العمال للمتنقي الهندي ٣٥١٢٧ والمطالب العالية لابن حجر ٢٨٦٥ .

(٤) في ب « تكونون » .

(٥) في ب « تتدبرون » .

(٦) في ب « تنطلقون » .

(٧) في أ « بعضهم » وما أثبت من ب .

(٨) سنن ابن ماجه ٣٢٤/٢ كتاب الفتن . وصحيح مسلم ١٧٦/٨ .

(٩) صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي - نسبة إلى السكاسك وهو بطن من كندة - أبو عمرو الحمصي . من صالحى أهل الشام وخيارهم ، ومتقنى اتباع التابعين وأبرارهم . عن عبيد الله وفي التهذيب عبد الله بن بسر وجبير بن نفيير ، وعكرمة وخلق ، وعنه : ابن المبارك ، والوليد بن مسلم وبقية ، قال عمرو بن علي : ثبت وقال أبو حاتم : ثقة . قال يزيد بن عبد ربه : مات سنة خمس وخمسين ومائة ، له في مسلم فرد حديث . ترجمته في : السير ٢٨٠/٦ وطبقات خليفة ٣١٦ والتهذيب ٤٢٨/٤ - ٤٢٩ وخلاصة تذهيب الكمال ١٧٤ وتاريخ البخارى ٢٠٨/٤ والتاريخ الصغير ١٢١/٢ وفضدرات الذهب ٢٣٨/١ والجرح والتعديل ٤٢٢/٤ وتذهيب الكمال ٦١٠ ، وتهذيب التهذيب ٢/٩٤/٢ وتاريخ الإسلام ٢٠٣/٧ ومشاهير علماء الأمصار ٢٨٣ ت ١٤١٣ .

(١٠) هذه العبارة (ثم الروم) ساقطة من ب .

(١١) في ب «خيبر» . والحديث في المسند ٥/٢٧٢ ومجمع الزوائد ١٠/٥٦ وجمع الجوامع ٤٦٩٦ كنز العمال ٣١٧٧٠ ومصنف عبد الرزاق ١٩٨٧٨ .

وَرَوَى الْحَاكِمُ - فِي الْكُنَى - وَالْمُسْتَدْرِكُ - عَنْ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ (١) ،
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ :

« يَظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَيَظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى فَارِسَ ، وَيَظْهَرُ
الْمُسْلِمُونَ عَلَى الرُّومِ ، وَيَظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْأَعْوَرِ الدَّجَالِ » (٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ خَثْعَمَ ، وَنَعِيمِ بْنِ
حَمَادٍ - فِي الْفِتَنِ - وَابْنِ مَنَدَةَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ - فِي الْمَعْرِفَةِ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ
الْأَنْصَارِيِّ (٣) وَنَعِيمِ بْنِ حَمَادٍ - فِي الْفِتَنِ - عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو مَرْسَلًا أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَانِي الْكَنْزَيْنِ : فَارِسَ وَالرُّومَ » (٤) .

وَفِي لَفْظٍ : « أَعْطَانِي فَارِسَ وَأَبْنَاءَهُمْ وَسِلَاحَهُمْ ، وَأَعْطَانِي الرُّومَ وَنِسَاءَهُمْ
وَسِلَاحَهُمْ ، وَأَمَدَّنِي بِحَمِيرٍ (٥) أَعْوَانًا (٦) .

وَفِي لَفْظٍ : « وَأَمَدَّنِي بِالْمَلُوكِ : مَلُوكِ حَمِيرٍ (٧) الْأَحْمَرِيِّنِ ، وَلَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ ،
يَأْتُونَ (٨) ، فَيَأْخُذُونَ مِنْ مَالِ اللَّهِ ، وَيَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » (٩) .

(١) هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، ابن أخى سعد بن أبي وقاص ، كان ممن يستعين به عمر بن الخطاب على أمور المسلمين ، ويقدمه في البعث إذا

بعث ، واسم أبي وقاص : مالك بن وهيب بن عبد مناف ، قتل يوم الجمل بالبصرة سنة ست وثلاثين في شهر رجب .
ترجمته في : التجريد ١١٦/١ والثقات ٤٢٧/٤ والإصابة ٥٩٢/٢ والسير ٤٨٦/٢ . ومشاهير علماء الأمصار ٣٤ ت ٤٠ .

(٢) المستدرک للحاکم ٣/٢٩٥ کتاب الصحابة ، ذکر مناقب هاشم بن عتبة بن أبي وقاص رضی الله عنه .

(٣) عبد الله بن سعد بن خيثمة ، كنيته : أبو خيثمة ، الأوسى الأنصارى ، ويقال : القرشى ويقال الأزدى ، وهو عم حرام بن حكيم ، سكن دمشق ،

ممن شهد بدرا والعقبة وجوامع المشاهد ، وكان من المعدودين في القراء والمشهورين في البراز ، روى عنه حرام وخالد بن معدان له صحبة ،

له حديث . توفي بالمدينة . ترجمته في : الثقات ٢/٢٢٩ والإصابة ٢/٢١٦ والاستيعاب ٢/٢٨٨ ، وتجريد أسماء الصحابة ١/٣١٤ ومشاهير

علماء الأمصار ٤٩ ، ٥٠ ت ١٢٢ و خلاصة التذهيب ٢/٦١ ترجمة ٣٥٢٨ .

(٤) مسند الإمام أحمد ٥/٢٧٢ وكان هذا في غزوة تبوك ، وهذه الرواية سبق ذكرها قبل قليل ، وجمع الجوامع ٤٦٩٨ وكنز العمال ٣١٧٧١

وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٧/٤٢٨ والتاريخ الكبير للبخارى ٥/٢٨ .

(٥) هامش ب «حمر» .

(٦) كلمة «أعواناء ساقطة من ب .

(٧) هامش ب «حمر» .

(٨) في أ « يأتوك » وما أثبت من ب .

(٩) مسند الإمام أحمد ٥/٢٧٢ .

الباب التاسع

في إخباره - ﷺ - بهلاك^(١) كسرى وقيصر ، وإنفاق كنوزهما
وأنه لا يكون بعدهما^(٢) كسرى ولا قيصر

وروى^(٣) الإمام أحمد ، والشَّيْخَانِ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ^(٤) ،
وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيِّ ، وَالْحَطِيبِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِذَا هَلَكَ كِسْرَى ، فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ ،
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَنْفَقَنَّ^(٥) كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ »^(٦) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ^(٧) ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ^(٨) عَنْ جَابِرِ بْنِ
سَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) في ب د هلاك ، .

(٢) في ب بعدها ، .

(٣) في أ روى ، وما أثبت من ب .

(٤) جابر بن سمرة بن جندة السوائي ، نزيل الكوفة ، صحابي مشهور له مائة وستة وأربعون حديثا ، اتفقا على حديثين وانفرد مسلم بثلاثة وعشرين . روى عنه الشعبي وتميم بن طرفة . قال خليفة : مات سنة ثلاث . وقال الذهبي في الكاشف : اثنتان وسبعين . وقيل ٧٤ وقيل سنة ٧٦ ذكره في التهذيب . الخلاصة ١٥٦/١ .

(٥) في أ لتنفقن ، وما أثبت من ب .

(٦) مسند الإمام أحمد ٢/٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٥٠١ ، ٩٢/٥ وأخرجه البخاري في المناقب (٣٦١٨) باب علامات النبوة في الإسلام من طريق يونس وأخرجه أيضاً في الإيمان والنذور (٦٦٣٠) باب كيف كانت يمين النبي ﷺ من طريق أبي اليمان أخبرنا شعيب ، كلاهما عن الزهري ، به ، وهو في صحيفة همام بن منبه برقم (٣٠) . والبخاري كذلك في الجهاد (٣٠٢٧) باب الحرب خدعة وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٥٩ في ترجمة عبد الله بن بشر وأخرجه مسلم في الفتن (٢٩١٨) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء من طريق عمرو الناقد ، بهذا الإسناد وأخرجه مسلم أيضاً (٢٩١٨) من طريق ابن أبي عمير . ومن طريق عبد الرزاق أخرجه مسلم (٢٩١٨) ما بعده بدون رقم ومسلم (٢٩١٨) من طريق يونس ومسلم (٢٩١٨) (٧٦) وأخرجه الحميدي ٢/٤٦٧ برقم (١٠٩٤) وأخرجه عبد الرزاق ١١/٢٨٨ برقم ٢٠٨١٤ من طريق معمر بن الزهري ، به وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٨١٥) من طريق معمر ، عن همام بن منبه عن أبي هريرة ومن طريق عبد الرزاق هذه أخرجه أحمد ٢/٢١٣ . وأخرجه الترمذي في الفتن (٢٢١٧) باب ما جاء في الفتن من طريق سعيد بن عبد الرحمن ، جميعهم عن سفيان ، بهذا الإسناد وأخرجه أحمد ٢/٤٦٧ من طريق محمد بن جعفر ، حدثنا شعبه ، عن يعلى بن عطاء سمعت أبا علقمة ، سمعت أبا هريرة . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ومسند أبي يعلى ١٠/٢٨٤ حديث ٥٨٨١ والمعجم الكبير للطبراني ٢/٢٣٥ حديث ١٨٧٢ ، ١٨٧٣ ، ١٨٧٤ ، ٧٤ وجامع الأصول لابن الأثير ١١/٣١١ رقم ١٨٨٧٤ ورقم ٨٨٧٥ والمعجم الصغير للطبراني ١/٢٤٥ ودلائل النبوة للبيهقي ٤/٣٩٢ ومجمع الزوائد للهيتمي ٨/٢٨٩ رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه عبيد بن كثير الثمار وهو متروك . والإحسان بترتيب ابن حبان ٨/٢٤٤ رقم ٦٧٥٥ .

(٧) في أ والطيالسي ، وهو تحريف وما أثبت من ب .

(٨) لفظ والحاكم ، زيادة من ب .

« لَتَفْتَحَنَّ عَصَابَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَنْزَ آلِ كِسْرَى الَّذِي فِي الْأَبْيَضِ ^(١) » ^(٢) .
وَرَوَى الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ - فِي الْحَلِيَّةِ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
حَوَالَةَ ^(٣) ^(٤) .

« أَبْشِرُوا فَوَاللَّهِ لَأَنَا ^(٥) مِنْ كَثْرَةِ الشَّيْءِ أَحْوَفُ عَلَيْكُمْ مِنْ قَلْتِهِ ، وَاللَّهُ لَا يَزَالُ
هَذَا الْأَمْرَ فِيكُمْ حَتَّى يَفْتَحَ ^(٦) لَكُمْ أَرْضَ فَارِسَ وَالرُّومَ ، وَأَرْضَ حَمِيرَ ، وَحَتَّى
تَكُونَ أَجْنَادًا ثَلَاثَةً : جند بالشَّامِ ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ ^(٧) ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ ، وَحَتَّى
يُعْطَى الرَّجُلُ الْمِائَةَ دِينَارٍ فَيَسْخَطَهَا ^(٨) » .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« هَلَكَ كِسْرَى ثُمَّ لَا يَكُونُ ^(٩) كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَقَيَصْرٌ لِيَهْلِكَ ، ثُمَّ لَا يَكُونُ
قَيَصْرٌ بَعْدَهُ ، وَلَتَنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(١٠) » .

وَرَوَى الشَّيْحَانِ عَنْهُ قَالَ ^(١١) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيَصْرٌ ، فَلَا قَيَصْرَ بَعْدَهُ ،
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(١٢) » .

(١) في ١ « الأرض » وما أثبت من ب .

(٢) صحيح مسلم ٣٧١/٢ باب ١٨ كتاب الفتن باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ... ٧٨ ص ٢٢٢٧ والمستدرک للحاكم ٥١٥/٤
كتاب الفتن والملاحم والمعجم الكبير للطبراني ١٨٧٣/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٨٨/٤ ، ٢٨٩ والخصائص الكبرى للسيوطي ١١٣/٢
ورواه أحمد ٩٢/٥ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، والبخاري ٣١٢١ ، ٣٦١٩ ، ٦٦٢٩ والإحسان بترتيب ابن حبان ٢٤٣/٨ رقم ٦٦٥٢ والترمذي
٢٣١٣ .

(٣) عبد الله بن حوالة - بفتح المهملة والواو - الأزدي ، أبو حوالة ، له صحبة ، نزول الأردن وقيل : دمشق . له أحاديث . وعنه جبير بن نفير ،
وعبد الله بن شقيق ومكحول قال الواقدي : مات سنة ثمان وخمسين الخلاصة ٥١/٢ ترجمة ٢٤٦٤ .

(٤) في الخصائص الكبرى ١١٢/٢ زيادة « قال : كنت عند النبي ﷺ فشكونا إليه الفقر والعري وقلة الشيء فقال ، .

(٥) في ب « لا يأتي » .

(٦) في ب « نفتح » .

(٧) في ب « بالشرق » .

(٨) في الحلية لأبي نعيم ٣/٢ ، ٤ ، وفي الدلائل له أيضاً ١٩٩/٣ زيادة « فقال : ابن حوالة ، فقلت يارسول الله ومن يستطع الشام وبها الروم ذات
القرون ؟ فقال : والله ليستخلفنهم الله فيها حتى تكون العصاة منهم البيض قمصهم المطلقة أبقاؤهم قياما على الرويحل الأسود منكم المحلوق
ما أمرهم من شيء فعلوه ، وإن بها اليوم رجالاً لأنتم أحقر في أعينهم من القردان في أعقاب الإبل . قال ابن حوالة فاختر لي رسول الله قال :
اختر لك الشام فإنها صفوة الله من بلاده ، إليها يجتبي صفوته من عباده . » .

(٩) في ب « لاتكون » .

(١٠) صحيح مسلم ١٧٨/٨ باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاد ، كتاب الفتن وفيه عدة روايات
بمعنى واحد . وجامع الأصول ٣١٢/١١ والخصائص الكبرى للسيوطي ١١٣/٢ وصحيح البخاري ٢٤٦/٤ .

(١١) لفظ « قال » ساقط من ب .

(١٢) صحيح البخاري ٢٤٦/٤ باب علامات النبوة وفيه روايتان الأولى المذكورة عن أبي هريرة . أما الثانية فعن جابر بن سمرة . وصحيح مسلم
١٨٧/٨ كتاب الفتن . ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٩٨/٢ . ودلائل النبوة للبيهقي ٣٩٣/٤ .

وَرَوَى أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَفِيْفِ الْكِنْدِيِّ (١) ، قَالَ :
« قَدِمْتُ مَكَّةَ فَاتَيْتُ الْعَبَّاسَ لِأَبَايَعِ (٢) مِنْهُ ، فَإِنِّي عِنْدَهُ بِمَنَى (٣) وَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ
حَبَابٍ قَرِيبٍ / مِنْهُ وَإِذْ نَظَرْتُ (٤) إِلَى السَّمَاءِ ، فَلَمَّا رَأَاهَا قَامَ يُصَلِّي ، ثُمَّ خَرَجَتْ امْرَأَةٌ
فَقَامَتْ تُصَلِّي خَلْفَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ غُلَامٌ فَقَامَ مَعَهُ يُصَلِّي ، فَقُلْتُ لِلْعَبَّاسِ :
مَا هَذَا ؟ » .

قَالَ : مُحَمَّدُ ابْنُ أُخِي ، وَامْرَأَتُهُ خَدِيجَةٌ ، وَابْنُ عَمِّهِ عَلِيٌّ ، يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَلَمْ
يَقْصِهِ (٥) عَلَى أَمْرِهِ إِلَّا امْرَأَتُهُ وَابْنُ عَمِّهِ ، وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَيُفْتَحُ عَلَيْهِ كُنُوزُ كِسْرَى
وَقِيَصَّرَ (٦) .

(١) عفيف الكندي - بكسر الكاف - عم الأشعث ، وقيل ابن عمه ، وقيل أخوه ، والاكثر على أنه ابن عمه وأخوه لأمه ، وبه جزم أبو نعيم . له صحبة ،
وقال الطبري : اسمه شرحبيل . وعفيف لقبه . وقال الحافظ : شراحيل ولقب عفيفا . وهو صحابي جليل له حديث . وعنه ابنه : إياس .
خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٢٣٥/٢ ترجمة ٤٨٨٨ والإصابة ٢٤٨/٤ ترجمة ٥٥٧٩ .

(٢) في ب « منهم » .

(٣) في ب « فاتي عبده نمر » .

(٤) في ب « وانتظر » .

(٥) في ب « يتبعه » .

(٦) مسند الإمام أحمد ٤٢٨/٥ والخصائص الكبرى للسيوطي ١١٣/٢ ومسند أبي يعلى ١١٧/٣ حديث (١٥٤٧) إسناده حسن وهو في أسد
الغابة ٤٨/٤ ، ٤٩ من طريق أبي يعلى هذه ونسبه ابن حجر في الإصابة إلى البغوي وأبي يعلى والنسائي في الخصائص ونقل عن ابن عبد البر
قوله : هذا حديث حسن جداً ، وأخرجه أحمد ٢٠٩/١ ، ٢١٠ ، والبخاري في التاريخ ٧/٧ - ٧٥ والبغوي وابن أبي خيثمة وابن مندة من
طرق عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن إسحاق ، حدثني يحيى بن أبي الأشعث عن إسماعيل بن إياس ابن عفيف
الكندي ، عن أبيه عن جده ، وهذا إسناد حسن أيضاً ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/١٠٣ وقال رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه والطبراني
بأسانيد ورجال أحمد ثقات . وفي الباب عن ابن مسعود فيما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٢٢٢ .

الباب العاشر

في إخباره - ﷺ - بالخلفاء بعده وبالمملك والأمرء

رَوَى مُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (١) : « فَتَعْرِفُونَ وَتُنَكِّرُونَ ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِيءًا وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِيمًا ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ (٢) »

وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ عَرْفَجَةَ (٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« سَيَكُونُ بَعْدِي هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ ، فَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ فَارِقَ الْجَمَاعَةِ ، أَوْ يَرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَ أُمَّرَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ كَأَنَّهَا مَنْ كَانَ ، فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ تَعَالَى مَعَ (٤) الْجَمَاعَةِ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ فَارِقَ الْجَمَاعَةَ يَرْكُضُ » (٥) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَتَكُونُ أَيْمَةٌ مِنْ بَعْدِي يَقُولُونَ فَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُمْ ، يَتَفَاحِمُونَ كَمَا تَتَفَاحِمُ الْقِرْدَةُ » (٦) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَوْنِ (٧) بْنِ أَبِي جَحِيْفَةَ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« لَا يَزَالُ أُمَّرُ أُمَّتِي صَالِحًا ، حَتَّى يَمِضِيَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلَّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ (٨) » .
وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالطَّيَالِسِيُّ ، وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ،

(١) في مسلم ١٤٨٠/٣ رقم ١٨٥٤ زيادة « ستكون أمراء » .

(٢) في مسلم ١٤٨٠/٣ زيادة « قالوا أفلا نقاتلهم ؟ قال لا ما صلوا » ، وانظر الجامع الكبير للسيوطي حديث ١٤٦٤٠ وجامع الأصول ٦٨/٤ رقم ٢٠٥١ والمسند ٢٩٥/٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢١ وسنن أبي داود ٢٤٢/٤ رقم ٤٧٦٠ كتاب السنة باب في قتل الخوارج مع بعض الاختلاف والجامع الصغير للسيوطي ٤٦٧١ ورمزله بالصحة قال المناوي : أخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في السنة عن أم سلمة زوج النبي ﷺ . وأخرجه الترمذي في الفتن ٢٢٦٦ ولم يخرجها البخاري .

(٣) عرفة - بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الفاء والجيم وهو عرفة بن شريح وقيل ابن شريح بالصاد المهملة أو المعجمة وقيل ابن شريك وقيل ابن شراهيل وقيل ابن ذريح الأشجعي نزل الكوفة وحديثه عند مسلم وأبي داود والنسائي سمعت النبي ﷺ من خرج من أمتي وهم جميع على رجل يريد أن يشق عصاكم ويفرق جماعتكم » وروى عن أبي بكر الصديق وعنه زياد بن علاقة وأبو حازم الأشجعي وأبو يعقوب العبدى وغيرهم . خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٥/٢ ، ٢٢٦ ، ترجمة ٤٨٢٠ والإصابة ٢٣٥/٤ ترجمة ٥٤٩٩ .

(٤) في ب « على » .

(٥) سنن النسائي ٥٨/٧ كتاب تحريم الدم باب قتل من فارق الجماعة والمسند ٢٤/٥ وأبو داود ٥٤٣/٢ والمستدرک للحاكم ١٥٦/٢ .

(٦) الطبراني في الكبير ٢٢٦/٢ . والمجمع ٢٣٦/٥ ورجاله ثقات .

(٧) في ب « عن » .

(٨) المعجم الكبير للطبراني ٢٢٦/٢ والمجمع ٢٣٦/٥ ورجاله ثقات والمستدرک للحاكم ٦١٨/٢ وكنز العمال ٢٢٨٤٩ وفتح الباري لابن حجر

٢١١/١٢ والتاريخ الكبير للبخاري ٤١١/٨ .

وَالدَّارِمِيُّ ، وَابْنُ خَزِيمَةَ ، وَأَبُو عَوَانَةَ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كَانَتْ عَلَيْكَ أُمَّرَاءُ يُؤَخَّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا : صَلَّى الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا ، فَإِنْ أَدْرَكْتَهُمْ ^(١) فِيهَا فَصَلَّ فَإِنَّ لَكَ نَافِلَةً ^(٢) » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالضِّيَاءُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرٍ ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا جَارَتْ عَلَيْكُمْ الْوُلَاةُ ؟ ^(٤) »

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالرُّوْيَانِيُّ ، وَالضِّيَاءُ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« كَيْفَ أَنْتَ وَأَيْمَّةَ بَعْدِي ، يَسْتَأْثِرُونَ هَذَا ^(٥) الْفَيْءَ ؟ » .

قَالَ : أَضْعُ سَيْفِي عَلَى عَاتِقِي ثُمَّ أُضْرَبُ بِهِ حَتَّى أَلْقَاكَ » .

قَالَ : أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ؟ » .

« اصْبِرْ حَتَّى تَلْقَانِي ^(٦) »

وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَيْفَ بِكُمْ إِذَا أَتَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّرَاءُ لَا يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا ؟ » .

قِيلَ : مَا تَأْمُرُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(٧) ؟

قَالَ : « صَلَّى الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا ، وَاجْعَلْ صَلَاتَكَ مَعَهُمْ سَبِيحَةً ^(٨) »

(١) في ب « ادركتهم معهم » .

(٢) صحيح مسلم في الصلاة ب ٤١ رقم ٢٢٨ والسنن الكبرى للبيهقي ١٢٤/٢ وكنز العمال ٢٠٦٧٦ وإرواء الغليل للالباني ٢٤٠/٢ وفردوس

الأخبار للدليمي ٢٤١/٣ حديث ٤٩١٢ والنسائي في الإمامة : باب إعادة الصلاة بعد ذهاب وقتها مع الجماعة ١١٢/٢ وابن ماجه في الإقامة

٢٩٨/١ عن ابن مسعود ، وعن عبادة بن الصامت . واحمد ١/٤٠٠ ، ٤٠٩ ، ٤٥٥ ، ٤٥٩ عن ابن مسعود ، ١٦٨/٥ ، ١٦٩ عن أبي ذر

٣١٤/٥ ، ٣١٥ ، ٣٢٩ عن عبادة . ورواه أبو داود عن أبي ذر ١١٧/١ ، ١١٨ ، وعن ابن مسعود وعبادة وقبيصة بن وقاص ، والترمذي عن

أبي ذر وقال : حديث حسن ٢٣٢/٢ ، ٢٣٢ .

(٣) في ب « بشر » والحديث روى في الجامع الصغير للطبراني عن عبد الله بن بسر ورمز له بالحسن .

(٤) المجمع ٥/٢٢٧ رواه الطبراني في الكبير والأوسط وعمر بن بلال جهله ابن عدي .

(٥) في ب « يتأثرون بفداء الفيء » .

(٦) المسند ٥/١٨٠ وسنن أبي داود ٢/٥٤٢ ، ٥٤٣ وكنز العمال ١٠٩٧٦ .

(٧) لفظ « يارسول الله » ساقط من ب .

(٨) زيادة من الجامع الكبير حديث رقم ١٦٨٥٢ والحديث في صحيح ابن حبان جزء برقم ٤٧٢ ذكر الامر للمراء أن يصل الصلاة لوقتها إذا اخرها

إمامه عن وقتها ثم يصل معه سبحة له والحديث في السنن الكبرى ١٢٤/٣ كتاب الصلاة باب الإمام يؤخر الصلاة والقوم يخافون سطوته .

قال أبو حاتم في قوله ﷺ « واجعل صلواتك معهم سبحة » اعظم الدليل على إجازة صلاة التطوع للماموم خلف الذي يؤدي الفرض وفيه دليل

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« أَخَافُ عَلَيْكُمْ سِتًّا : إِمَارَةَ السُّفَهَاءِ ، وَسَفْكَ (١) الدَّمِ ، وَبَيْعَ الْحَكْمِ ، وَقَطِيعَةَ الرَّحِمِ ، وَنَشْوَا يَتَّخِذُونَ الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ ، وَكَثْرَةَ الشَّرْطِ » (٢) .

[و٥٣] وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالطَّيَالِسِيُّ / وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَنَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ ، وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ حَبَّانَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ ، وَأَبُو نَعِيمٍ - فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ (٣) عَنْ سَفِينَةَ (٤) - مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاسْمُهُ «رُومَانٌ» قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْحِلَافَةُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً ، ثُمَّ مَلِكٌ بَعْدَ ذَلِكَ » (٥) .

على صلاة التطوع جماعة ومعنى : سبحة قد يتكرر ذكر التسبيح باختلاف تصرف اللفظ وقد يطلق على صلاة التطوع والنافلة يقال للذكر سبحة . [نهاية ٢/٢٣١] .

(١) « وما اثبت من ب .

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٥٧/١٨ برقم ١٠٥ وهو صحيح إلا أن في إسناده النهاس بن قهم وهو ضعيف ، والمعجم الكبير ٦٤/١٨ برقم ١١٩ ورواه المصنف في مسند الشاميين (٦٨٩) . والمعجم الكبير ٦٦/١٨ برقم ١٢٢ ورواه المصنف في مسند الشاميين (٢١٢) . والمعجم الكبير ٧٩/١٨ برقم ١٤٨ عن عوف بن مالك برواية « أمسك ستابين يدي الساعة والمعجم الكبير ٨٠/١٨ برقم ١٥٠ ورواه أحمد ٢٧/٦ . وأيضاً ٤٠/١٨ برقم ٧٠ عن عوف بن مالك ورواه البخاري (٢١٧٦) من طريق العلاء عن بسر بن عبيد الله وزيادة زيد بن واقد عند المصنف من المزيد متصل الأسانيد كما قال الحافظ في الفتح ٢٧٧/٦ وفي البخاري كعقاص الغنم ، ورواه ابن ماجه (٤٠٤٢ ، ٤٠٩٥) ورواه أبو داود (٤٩٧٩) ، (٤٩٨٠) مختصراً جداً وكذلك أحمد ٢٤/٦ ورواه المصنف في مسند الشاميين (١٢٢٤) . وكذا المعجم ٤١/١٨ برقم ٧١ ورواه أحمد ٢٥/٦ من طريق جبيره ورواه ٢٢/٦ من طريق هشام بن يوسف عن عوف . ورواه المصنف في مسند الشاميين (٢٥٢٩) لنفس السند . وكذا المعجم ٤٢/١٨ برقم ٧٢ ورواه المصنف في مسند الشاميين (١٠٢٥) . وكذا المعجم ٥٤/١٨ برقم ٩٨ عن عوف بن مالك .

(٣) في المسند ٢٢١/٥ زيادة « سعيد بن جهمان » وهو سعيد بن جهمان - بضم الجيم - الأسلمي أبو حفص البصري عن سفينة ، وابن أبي أوفى ، وعنه الأعمش وحمام بن سلمة ، وثقه ابن معين وأبو داود وابن حبان زاد : مات سنة ست وثلاثين ومائة . وقال أبو حاتم : شيخ لا يحتج به . وقال النسائي : ليس به بأس ترجمة ٢٤٢٦ . خلاصة تذهيب الكمال ١/٣٧٥ .

(٤) سفينة مولى النبي ﷺ أبو عبد الرحمن له أربعة عشر حديثاً ، انفرد له مسلم بحديث وعنه ابنه عمر وسالم بن عبد الله بن محمد بن المنكر ، وأرسل عنه قتادة وصالح أبو الخليل . ترجمته في الإصابة ٥٨/٢ والوافي بالوفيات ٢٨٥/١٥ وخلاصة التذهيب ٤٢٩/١ ترجمة ٢٨٨٢ .

(٥) المستدرک للحاکم ٧١/٢ بنحوه ١٤٥/٢ . والمسند ٢٢٠/٥ - ٢٢١ وسنن أبي داود ٥١٥/٢ خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتى الله الملك من يشاء أو ملكه من يشاء ، والخصائص الكبرى ١١٦/٢ وفي المسند زيادة على الأصل هي : « ثم قال لي سفينة أمسك خلافة أبي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان وأمسك خلافة علي رضي الله تعالى عنهم - قال فوجدتها ثلاثين سنة ثم نظرت بعد ذلك في الخلفاء فلم أجده يتفق لهم ثلاثون . فقلت لسعيد : أين لقيت سفينة ؟ قال : لقيته بيطن نخل في زمن الحجاج ، فأقمت عنده ثمان ليال أسأله عن أحاديث رسول الله ﷺ - قال : قلت له : ما اسمك ؟ قال ما أنا بمخبرك سماني رسول الله ﷺ - سفينة ، وذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ١٩٨/٦ وعزاه لأبي داود والترمذي والنسائي ودلائل النبوة للبيهقي ٣٤٢/٦ . والمعجم الكبير للطبراني ٩٧/٧ برقم ٦٤٤٢ ، ٦٤٤٣ ، ٦٤٤٤ والإحسان بترتيب ابن حبان ٢٢٦/٨ ، ٢٢٧ ، رقم ٦٦٢٢ و ٤٨١٩ رقم ٦٩٠٤ والمعجم الكبير للطبراني ٥٥/١ حديث رقم ١٢ حديث صحيح ورواه أيضاً أبو داود والطيالسي ٢٥٩٤ وسنن الترمذي (٢٢٢٦) وحسنه النسائي في المناقب . والبيهقي في المدخل (ق ٤) وأيضاً المعجم الكبير للطبراني ٨٩/١ حديث ١٣٦ برواية « الخلافة بعدى في أمتي ثلاثون سنة » وابن أبي عاصم في كتابه السنة ٥٦٣/٢ حديث ١١٨١ - ١١٨٥ بمثله والطحاوي في مشكل الآثار ٣١٣/٤ بمثله وابن عدي في الكامل ١٢٧٢/٣ بمثله والبقوي في شرح السنة ٧٤/١٤ حديث رقم ٢٨٦٥ بمثله والجامع الصغير ٦٢٨/١ حديث ٤١٤٧ . وقد تحققت هذه النبوءة كما أخبر الرسول ﷺ راجع فيض القدير للمناوي ٥٠٩/٢ وتحفة الأحوذى للمبارككوري ٤٧٧/٦ والبداية والنهاية ٢٣٥/٦ .

الباب الحادى عشر

فى إخباره ﷺ بخلافة الأربعة رضوان الله تعالى عليهم

رَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ،
وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ سَفِينَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« لَمَّا بَنَى رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - الْمَسْجِدَ ، جَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ
بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَانُ بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - :
« هَؤُلَاءِ وُلاةُ الْأَمْرِ مِنْ (١) بَعْدِي » (٢)

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا
قَالَتْ : « أَوَّلُ حَجَرٍ حَمَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِإِنْبَاءِ الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ حَمَلَ أَبُو بَكْرٍ حَجْرًا (٤) ثُمَّ
حَمَلَ عُمَرُ حَجْرًا ، ثُمَّ حَمَلَ عُثْمَانُ حَجْرًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَؤُلَاءِ الْخُلَفَاءُ
مِنْ (٥) بَعْدِي » (٦)

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ عَنْ قُطَيْبَةَ (٧) بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : مَرَرْتُ بِرَسُولِ
اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَهُوَ يُؤَسِّسُ مَسْجِدَ قُبَاءَ ، فَقُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ : تَبْنِي هَذَا الْبِنَاءَ ، وَإِنَّمَا مَعَكَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ .

قَالَ : « إِنَّ هَؤُلَاءِ أَوْلِيَاءُ الْخِلاَفَةِ بَعْدِي »

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَرَى اللَّيْلَةَ رَجُلٌ صَالِحٌ ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ نِيْطُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) لفظ « من » ساقط من ب .

(٢) المستدرک للحاکم ١٢/٢ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ونقله الحافظ ابن كثير ٢/٢١٨ . ودلائل النبوة للبيهقي ٥٥٢/٢ .

(٣) عبارة « لبناء المسجد » زيادة من ب .

(٤) لفظ « حجرا » زائد من ب .

(٥) لفظ « من » ساقط من ب .

(٦) مسند أبى يعلى ٢٩٥/٨ حديث ٤٨٨٤ برواية « هذا أمر الخلافة من بعدى » إسناده ضعيف : شيخ العوام مجهول ، وهشيم قد عنعن ، وهو
موصوف بالتدليس . وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٧٦/٥ باب الخلفاء الأربعة ، وقال : رواه أبو يعلى عن العوام بن حوشب ، عن
حدثه ، عن عائشة ، ورجالها رجال الصحيح ، غير التابعى فإنه لم يسم . وذكره الحافظ ابن حجر فى المطالب العالمة ١٨/٤ برقم ٢٨٤١ وعزاه
إلى أبى يعلى ، ونقل محققة قول البوصيرى : رواه أبو يعلى والحاكم وصححه بلفظ آخر . والمستدرک للحاکم ١٢/٢ والخصائص الكبرى
١١٤/٢ .

(٧) فى ١٤ قلنة ، وما أثبت من ب إذ هو : قطبة بن مالك الثعلبى ، مولى بنى ثعلبة بن يربوع التميمى عم زياد بن علاقة . سكن الكوفة . ترجمته فى :
الثقات ٢٤٧/٢ وأسد الغابة ٤/٢٠٦ والطبقات ٦/٣٦ والإصابة ٢/٢٣٨ وتاريخ الصحابة ٢١٦ ت ١١٥٨ والتجريد ٦٢ .

وَنِيْظُ عَمْرٍ بِأَبِي بَكْرٍ ، وَنِيْظُ عُثْمَانَ بِعُمَرَ . قَالَ جَابِرٌ فَلَمَّا قُمْنَا مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْنَا : « الرَّجُلُ الصَّالِحُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَمَّا مَا ذُكِرَ مِنْ نَوَاطٍ (١) بَعْضِهِمْ بَعْضًا فَهَمَّ وِلَاةَ هَذَا الْأَمْرِ (٢) الَّذِي بَعَثَ (٣) اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ (٤) » .

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي : أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ (٥) » (٦) .
وَرَوَى الْحَاكِمُ مِثْلَهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ :

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلْبٍ عَلَيْهَا دَلْوٌ فَزَعَتْ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَخَذَهَا أَبُو بَكْرٍ فَزَرَعَ مِنْهَا ذَنْوِبًا ، أَوْ ذَنْوِبَيْنِ ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ثُمَّ اسْتَحَالَه غَرِبًا (٧) ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (٨) فَاسْتَحَالَتْ غَرِبًا (٩) فَلَمْ أَرِ عَبْقَرِيًّا مِنْ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَهُ حَتَّى ضَرَبَ / النَّاسَ بِعَطَنِ » . [ظ ٥٣]

(١) في أ « قنوط » وما أثبت من ب .

(٢) كلمة « الأمر » ، زيادة من ب .

(٣) في ب « يعد » .

(٤) المستدرک للحاکم ٧١/٣ ، ٧٢ إسنادہ صحیح والفتح الکبیر ١٧٥/١ والخصائص الکبری ١١٤/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٤٨/٦ .

(٥) لفظ « وعثمان » ، ساقط من ب .

(٦) الطبقات الکبری لابن سعد ٩٨/٢/٢ ، ٩٩ ط التحرير وجامع مسانيد ابي حنيفة ٢٢٢/١ ، ٢٢٦ الطبعة الاولى والترمذی ٢٦٦٢ ، ٢٨٠-٥ ، وسنن ابن ماجه ٩٧ عیسی الطیبی ومسنند أحمد بن حنبل ٢٨٢/٥ ، ٢٨٥ ، ٢٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، والسنن الکبری للبيهقي ١٢/٥ ، ١٥٢/٨ ، والمستدرک للحاکم ٧٥/٣ ومجمع الزوائد ٥٣/٩ ، ٢٩٥ ، والحلیة لأبی نعیم ١٠٩/٩ ، الخانجی والبغوی ٥٥٦/١ ، ٢١٦/٦ ، ابن حبان ٢١٩٢ وتلخیص الحیبر لابن حجر ١٩٠/٤ وشرح السنة للبغوی ١٠١/١٤ ، ١٠٢ ، ومشکاة المصابیح للتبریزی ٦٢٢١ المکتب الإسلامی ومشکل الآثار للطحاوی ٨٢/٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ومیزان الاعتدال ٥٥٧ ، ٧٨١٢ ، ولسان المیزان لابن حجر ٥٩٦/١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٦/٥ ، وإتحاف السادة المتقین للزبیدی ٢٢٠/٢ وتاریخ بغداد للخطیب البغدادی ٣٢٧/٤ ، ٤٠٢/٧ ، ٢٠/١٢ ، والتاریخ الکبیر للبخاری ٢٠٩/٨ ، ٥٠/٩ ، والکامل فی الضعفاء لابن عدی ٦٦٦/٢ ، ٧٩٧ والمعجم الکبیر للطبرانی ٦٨/٩ ط العراق ومسنند الحمیدی ٩٤٩ والضعفاء للعقیلی ٩٥/٤ ط دار الکتب العلمیة .

(٧) عبارة « ثم استحال غريبا ثم » ، زائدة من ب .

(٨) في أ « عمر » ، وما أثبت من ب .

(٩) عبارة « فاستحال غريبا » ، ساقطة من ب .

(١٠) رواء البخاری ٢٥٠/٤ کتاب المناقب - باب علامات النبوة وکتاب فضائل اصحاب النبی ﷺ « لو کنت متخذًا خلیلا ١١٠/٥ وکتاب التعبیر - باب نزع الماء من البئر حتی یروی الناس وباب نزع الذنوب والذنوبین من البئر بضعف ٤٨/٩ ، ٤٩ ، وصحیح مسلم ١١٢/٧ ، ١١٤ ، کتاب فضائل الصحابة باب من فضائل عمر رضی الله تعالی عنه . والمسند ٥٣٣/٣ ، حدیث ٤٩٧٢ ، ٤٨١٤ ، وسنن الترمذی ٥٨٦/٦ ، ٥٦٩ ، حدیث ٢٢٩١ أبواب الرؤیا - باب ما جاء فی رؤیا النبی ﷺ فی المیزان والدلو . ونزع ذنوبیا : ای جذب دلوًا من البئر . والغرب : الدلو العظیمة التي تتخذ من جلد والمعنی كما یقول ابن الاثیر : ان عمر لما أخذ الدلو لیستقی عظمت فی یده لان الفتوح كانت فی زمنه اکثر منها فی زمن ابي بکر . ومعنی استحال : ای انقلب من الصغر إلى الکبر ٣٤٩/٢ وعبقری القوم : سیدهم وکبرهم وقویهم . ویفری فریه : ای یعمل عمله ویقطع قطعه . ومعنی حتی ضرب الناس بعطن هو مثل یضرب لاتساع الناس فی زمن عمر وما فتح الله علیهم من الامصار . والعطن فی الاصل : مبرک الإبل حول الماء ٢٥٨/٣ .

وَأَخْرَجَاهُ^(١) - أَيْضاً - مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

قَالَ الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - « رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحَى » .

وَالضَّعْفُ الْمَذْكُورُ قَصْرُ مَدَّةِ أَبِي بَكْرٍ ، وَعَجَلَةٌ^(٢) مَوْتُهُ .

« وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يَا عَلِيُّ إِنَّكَ مُؤَمَّرٌ مُسْتَخْلَفٌ ، وَإِنَّكَ مَقْتُولٌ ، وَإِنَّ هَذِهِ

مَخْضُوبَةٌ مِنْ هَذِهِ يَعْنِي : لِحْيَتُهُ مِنْ رَأْسِهِ^(٣) » .

وَرَوَى الْحَاكِمُ^(٤) عَنْ ثُورِ بْنِ مَجْزَأَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ^(٥) : « ابْسُطْ

يَدَكَ أَبَايَعُكَ ، فَبَسَطْتُ يَدِي ، وَبَايَعَنِي ، وَفَاضَتْ نَفْسُهُ ، فَأَتَيْتُ عَلِيًّا ،

فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : « اللَّهُ أَكْبَرُ ، صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبِي اللَّهِ أَنْ يُدْخَلَ طَلْحَةَ

الْجَنَّةَ^(٦) إِلَّا وَبِيعْتِي فِي عُنُقِهِ » .

(١) في ١ «أخرجاه» وما أثبت من ب .

(٢) في ١ «وعجل» وما أثبت من ب .

(٣) لفظ « من رأسه» زيادة من ب . وانظر : دلائل النبوة لأبي نعيم ٢/٢٠٢ . والمعجم الكبير للطبراني ٢/٢٤٧ برقم ٢٠٢٨ عن جابر ورواه في

الايوسط قال في المجمع ٩/١٣٦ وفيه ناصح أبو عبدالله وهو متروك .

(٤) لفظ «الحاكم» زائد من ب .

(٥) في ١ «قال» وما أثبت من ب .

(٦) لفظ «الجنة» ساقط من ب .

الباب الثاني عشر

في إخباره ﷺ بولاية معاوية رضي الله تعالى عنه

رَوَى الدَّيْلَمِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
« لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَمْلِكَ مُعَاوِيَةَ » (١) اهـ .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
لِمُعَاوِيَةَ (٣) : « أَمَا إِنَّكَ سَتَلِي أَمْرَ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاقْبَلْ مِنْ
مُحْسِنِهِمْ ، وَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ » (٤)

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَضَعَفَهُ (٥) عَنْ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ :
« وَاللَّهِ مَا حَمَلَنِي عَلَى الْخِلَافَةِ (٦) إِلَّا أَمْرُ (٧) النَّبِيِّ ﷺ لِي : يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّ مَلَكَتْ
فَأَحْسِنُ » (٨) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ - فِي مُسْنَدِهِ - مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِلَفْظٍ :
« مَا زِلْتُ أَطْمَعُ فِي الْخِلَافَةِ مِنْذُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنَّ مَلَكَتْ فَأَحْسِنُ » (٩)
اهـ .

وَرَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ (١٠) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَخَذَ الْإِدَاوَةَ
فَتَبِعَ (١١) النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ :

(١) فريديس الأخبار للديلمي ٢١٩/٥ حديث رقم ٧٦٦١ عن علي بن أبي طالب . ورواه العقيلي في الضعفاء ١٧٦/٢ حديث ٦٩٥ والمسند ٢/٢٢٩ والخصائص الكبرى ١١٧/٢ .

(٢) في ب « لرسول » وهو تحريف .

(٣) لفظ « لمعاوية » زائد من ب .

(٤) في الخصائص الكبرى ١١٧/٢ زيادة « فمازلت أرجوها حتى قمت مقامى هذا » جمع الجوامع للسيوطي ٤٢٤١ ، البداية ٨/١٢٢ .

(٥) في ب « وضعف » .

(٦) في ب « الولاية » .

(٧) في ب « قول » .

(٨) دلائل النبوة للبيهقي ٤٤٦/٦ وإسناده ضعيف وهو مرسل . والخصائص الكبرى ١١٦/٢ .

(٩) مصنف ابن أبي شيبة ٧/٢٨٠ كتاب ٢٨ باب ١ حديث ١٨٢ كتاب الأمراء عن عبد الملك بن عمير .

(١٠) في ب « العاصى » .

(١١) في ب « فتبع » .

« يَامُعَاوِيَةَ إِنَّ وُلَّيْتَ أَمْرًا فَاتَّقِ اللَّهَ وَاعْدِلْ ^(١) » .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ مُعَاوِيَةُ :
وَاللَّهِ مَا حَمَلَنِي عَلَى الْخِلاَفَةِ إِلَّا قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِي ^(٢) :

« يَامُعَاوِيَةَ إِنَّ وُلَّيْتَ أَمْرًا فَاتَّقِ اللَّهَ وَاعْدِلْ ، فَهَازِلْتُ أَظْنَ ^(٣) أَنِّي مُبْتَلَى بِعَمَلِي
لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ ^(٤) » .

وَرَوَى أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
« يَامُعَاوِيَةُ إِنَّ وُلَّيْتَ أَمْرًا فَاتَّقِ اللَّهَ وَاعْدِلْ ، فَهَازِلْتُ أَظْنَ أَنِّي مُبْتَلَى بِعَمَلِي لِقَوْلِ
النَّبِيِّ ﷺ ^(٥) » .

وَرَوَى عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ ^(٦) عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« إِنَّكَ ^(٧) إِنْ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَوْ عَثَرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدْتَهُمْ ، أَوْ كِدْتَ
تَفْسِدُهُمْ ^(٨) » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ :
« كَيْفَ بِكَ لَوْ قَدْ قَمَّصَكَ اللَّهُ قَمِيصًا ، يَعْنِي : الْخِلاَفَةَ ؟ » .

فَقَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ / يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقَمِّصُ أَخِي قَمِيصًا قَالَ : [٥٤٥]
« نَعَمْ » وَلَكِنْ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ ، وَهَنَاتٌ ^(٩) .

(١) في الخصائص ١١٧/٢ وبعدها زيادة من المسند ١٠١/٤ ، قال فهازلت اظن اني مبتلى بعمل لقول النبي ﷺ حتى ابتليت ، ودلائل النبوة للبيهقي ٤٤٦/٦ ونقله ابن كثير في البداية والنهاية ١٢٢/٨ ومجمع الزوائد ١٨٦/٥ رواه احمد وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح ، ورواه ابو يعلى عن سعيد عن معاوية فوصله ورجاله رجال الصحيح . ورواه الطبراني باختصار عن عبد الملك بن عمير عن معاوية وفيه إسماعيل بن إبراهيم بن إبراهيم بن مهاجر وهو ضعيف وقد وثق . ومسند أبي يعلى ١٣/٢٧٠ ، ٧٢٨٠ وإسناده ضعيف لضعف سويد بن سعيد غير انه لم ينفرده به وإنما تابعه عليه روح بن عباد وهو ثقة .

(٢) لفظ «لى» سقط من ب .

(٣) لفظ « اظن » زائد من ب .

(٤) مسند الإمام احمد ١٠١/٤ والخصائص الكبرى ١١٦/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٤٤٨/٦ .

(٥) مسند الإمام احمد ١٠١/٤ والخصائص ١١٧/٢ ومجمع الزوائد ٢٥٥/٩ ، ٢٥٦ رواه احمد واللفظه وهو مرسل .

(٦) في ب « زايد » تحريف إذ هو : راشد بن سعد المقراني ، ومقر قرية بدمشق ، سكن حمص وبها مات سنة ثلاث عشرة ومائة .

ترجمته في : السير ٤٩٠/٤ وطبقات ابن سعد ٤٥٦/٧ وتاريخ الإسلام ١١١/٤ ، ٢٤٨ ، وتذهيب التهذيب ٢١٤/١ وطبقات خليفة ت ٢٩٢٤ وتاريخ البخاري ٢٩٢/٣ والبداية والنهاية ٢٥٧/٩ والتهذيب ٢٢٥/٢ والمعرفة والتاريخ ٢٣٢/٢ والطلية ١١٧/٦ وخلاصة تذهيب التهذيب ١١٢ وتذهيب ابن عساكر ٢٩٢/٥ وتاريخ ابن عساكر ١٨٨/٦ ، والجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٤٨٢ ومشاهير علماء الأمصار ١٨٢ ت ٨٦٨ .

(٧) في ب « إن » .

(٨) دلائل النبوة للبيهقي ٤٤٧/٦ والخصائص الكبرى ١١٦/٢ ، ١١٧ وواخرجه ابو داود ٤٨٨٨ في كتاب الادب ٢٧٢/٤ .

(٩) الخصائص الكبرى ١١٦/٢ ومجمع الزوائد للهيتمي ٢٥٦/٩ رواه الطبراني في الاوسط ، وفيه السري بن عاصم ، وهو ضعيف .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
« يَا مَعَاوِيَةُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَلَاكَ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَانظُرْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ ؟ قَالَتْ أُمُّ
حَبِيبَةَ : « أَوْ يُعْطَى أُخِي ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ » .

قَالَ : نَعَمْ ، وَفِيهَا هَنَاتٌ ، وَهَنَاتٌ ، وَهَنَاتٌ (١) « اهـ .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ ، عَنْ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« أَمَا إِنَّكَ سَتَلِي أَمْرَ أُمَّتِي بَعْدِي ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَأَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَتَجَاوَزْ
عَنْ مُسِيئِهِمْ ، فَمَا زِلْتُ أَرْجُوهَا حَتَّى قُمْتُ مَقَامِي هَذَا » (٢) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مَسْلَمَةَ (٣) بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لِمَعَاوِيَةَ :

« اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ ، وَمَكِّنْ لَهُ فِي الْبِلَادِ ، وَفِي الْعَذَابِ (٤) » (٥) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عُرْوَةَ بِنِ رُوَيْمٍ (٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « صَارِعْتِي » فَقَامَ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةُ ، فَقَالَ :

« أَنَا أَصَارِعُكَ (٨) » . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

« لَنْ يُغْلَبَ مَعَاوِيَةَ أَبَدًا ، فَصَرَخَ الْأَعْرَابِيُّ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ صِفِّينَ قَالَ عَلِيٌّ

- رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « لَوْ ذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مَا قَاتَلْتُ مَعَاوِيَةَ » (٩) .

(١) مجمع الزوائد ٢٥٦/٩ والخصائص الكبرى ١١٧/٢ .

(٢) انظر الخصائص الكبرى ١١٧/٢ وسبق الحديث في أول الباب . وجمع الجوامع ٤٢٤١ البداية ١٢٣/٨ .

(٣) في ب « سلمة » . وهو مسلمة بن مخلد - بفتح المعجمة - الأنصاري . ولد مقدم النبي ﷺ المدينة ، وعنه علي بن رباح المشهور (علي) بضم العين وفتح اللام ، وكان يفضض منها - ومجاهد ، وولي مصر و إفريقية . قال ابن يونس : توفي سنة اثنتين وستين . « خلاصة التذهيب ٢٩/٣ برقم ٧٠٠٩ .

(٤) لفظ « العذاب » زيادة من ب .

(٥) ابن سعد ٣٦٥/٢ ومجمع الزوائد ٢٥٦/٩ رواه الطبراني من طريق جبلة بن عصبية عن مسلمة بن مخلد ، وجبلة لم يسمع من مسلمة فهو مرسل ورجاله وثقوا وبهم خلاف والخصائص الكبرى ١١٧/٢ والطبراني ٤٣٩/١٩ والبخاري ٢٩/١ ، ٢٤/٥ ، ١١٢/٩ والترمذي ٣٨٢٤ والمسند ٣٥٩/١ والعلل المتناهية لابن الجوزي ٢٧٢/١ ، ٢٧٣ ، والبداية ١٢١/٨ وكنز العمال ٣٣٦٥٧ ، ٣٧١٩٠ ، ٣٧٥١١ ط التراث الإسلامي .

(٦) عروة بن رويم - بالراء مصفرا - اللخمي أبو القاسم الدمشقي المرقى ، عن ثوبان وجابر مرسلًا وعن أبي إدريس الخولاني وعنه الأوزاعي ويحيى بن حمزة . وثقه النسائي . قال ابن سعد : أمات سنة اثنتين وثلاثين ومائة . وقال ضمرة الرملي : سنة خمس خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٦/٢ رقم ٤٨٢٥ .

(٧) في ب « قال » .

(٨) في أ « صارعك » وما أثبت من ب .

(٩) الخصائص الكبرى ١١٧/٢ .

الباب الثالث عشر

في إخباره ﷺ بولاية يزيد ، وأنه أول من يغير أمر هذه الأمة
رَوَى الْحَارِثُ ، وَابْنُ مَيْعٍ ، وَنَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ (١) - في الفتن - وابن عساكر ،
وَأَبُو يَعْلَى ، وفي سنده انقطاع ، عن أَبِي عُبَيْدَةَ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

« لَا يَزَالُ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ (٣) قَائِمًا بِالْقِسْطِ ، حَتَّى يَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يُثْلِمُهُ رَجُلٌ مِنْ
بَنِي أُمَيَّةَ ، يُقَالُ لَهُ : يَزِيدٌ (٤) . »

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَبْدُلُ أَمْرَ أُمَّتِي الرَّجُلُ (٥) مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ (٦) . »

وَرَوَى الْحَاكِمُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ امْرَأَةِ بَنِي الْمُغِيرَةِ أَنَّهَا سَأَلَتْ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو (٧) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَ : (٨)

« هَلْ تَجِدُ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ فِي الْكِتَابِ ؟ »

قَالَ : لَا أَجِدُهُ بِاسْمِهِ ، وَلَكِنْ أَجِدُ رَجُلًا مِنْ شَجَرَةِ مَعَاوِيَةَ ، يَسْفِكُ الدَّمَاءَ ،
وَيَسْتَحِلُّ الْأَمْوَالَ ، وَيَنْقُضُ هَذَا الْبَيْتَ حَجْرًا حَجْرًا ، فَإِنْ كَانَ (٩) ذَلِكَ وَأَنَا حَيٌّ

(١) في ب « نعيم عن حماد » .

(٢) أبو عبيدة عامر بن الجراح ، قديم الإسلام والهجرة ، شهد بدرًا وهو ابن إحدى وأربعين سنة ، وقتل أبوه يومئذ كافرًا . وشهد ما بعد بدر من
المشاهد ، وكان ممن صبر يوم أحد وثبت ، وانتزع من جبهة النبي ﷺ حلقتي المغفر بثنيته فسقطتا فما روى أهتم أحسن منه ، وكان
أبو عبيدة أمير أمراء الفتوح توفي في طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة وهو ابن ثمان وخمسين سنة . سير اعلام النبلاء ٥/١ وما بعدها .

(٣) في ب « امر امتى قائما » .

(٤) مسند أبي يعلى ١٧٥/٢ ، ١٧٦ ، حديث ٨٧٠ ، ٨٧١ وإسنادهما ضعيف لانقطاعه ، مكحول لم يدرك أبا عبيدة وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد
٢٤١/٥ وقال : رواه أبو يعلى والبخاري ورجال أبي يعلى رجال الصحيح إلا أن مكحولاً لم يدرك أبا عبيدة ، وقد تحرفت فيه عبيدة إلى عبادة .
وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية برقم ٤٥٢٢ ونسبه إلى أحمد بن منيع والحارث وأبي يعلى وقال : رجاله ثقات إلا أنه منقطع .
وأخرجه البخاري في مسنده كما في كشف الاستار ٢٤٥/٢ حديث (١٦١٩) من طريق سليمان بن سيف الحراني ، حدثنا محمد بن سليمان بن
أبي داود الحراني ، حدثني أبي ، عن مكحول ، عن أبي ثعلبة الخشني ، عن أبي عبيدة بن الجراح . وهذا إسناد ضعيف أيضاً لضعف
سليمان بن أبي داود وهو منقطع أيضاً مكحول لم يدرك أبا ثعلبة الخشني . وانظر كذلك : الجامع الأزهر في حديث النبي الانور للمناوى
١٢٤/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٤٦٧/٦ وابن كثير في التاريخ ٢٢٩/٦ . والخصائص الكبرى ١٣٩/٢ والدولابي في الكنى والاسماء ١٦٢/١
بخوه وفي إسناده أيضاً أبو العالية عن أبي ذر رضى الله عنه .

(٥) في ب « لرجل » .

(٦) ابن أبي شيبة ١٤٥/١/٣٨/٨ عن أبي ذر .

(٧) في أ « عمر » وما أثبت من ب .

(٨) لفظ « قال » ، ساقط من ب .

(٩) في ب « ذاك » .

وَالْأَفْذَكْرِيَّ .

قَالَ خَالِدُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ ، وَكَانَ مَنزِلُهَا عَلَى أَبِي قَبِيْسٍ ، فَلَمَّا كَانَ زَمَنَ الْحَجَّاجِ ،
وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَرَأَتْ الْبَيْتَ يَنْقُضُ قَالَتْ (١) :

« رَحِمَ اللَّهُ ابْنَ عَمْرٍو قَدْ كَانَ يُحَدِّثُنَا بِهَذَا » .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ - فِي تَارِيخِهِ - عَنِ ابْنِ عَمْرٍو (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ : « يَزِيدٌ لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي يَزِيدٍ ، الطَّعَانُ اللَّعَانُ ، أَمَا إِنَّهُ
نُعِيَ (٣) إِلَى حَبِيبِي / وَنَجِيلِي (٤) حُسَيْنٌ أُتِيَتْ بِرَبِّتِهِ ، وَرَأَيْتُ قَاتِلَهُ ، أَمَا إِنَّهُ لَا (٥)
يُقْتَلُ بَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمٍ فَلَا يَنْصُرُوهُ إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ » (٦) .

[ظ ٥٤]

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَنَعِيمٌ (٧) بِنِ حَمَادٍ - فِي الْفِتَنِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، فِي سَنَدِهِ
انْقِطَاعٌ - عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا بِالْقِسْطِ حَتَّى يُثْلِمَهُ » (٨) .

وَفِي لَفْظٍ : « لَا يَزَالُ أَمْرُ أُمَّتِي قَائِمًا بِالْقِسْطِ حَتَّى يَكُونَ أَوَّلُ مَنْ يُثْلِمُهُ رَجُلٌ مِنْ
بَنِي أُمِيَّةَ يُقَالُ لَهُ يَزِيدٌ » (٩) .

(١) في ١ « قال » وما أثبت من ب .

(٢) في ١ « عمر » وما أثبت من ب .

(٣) في ١ « بغى » وما أثبت من ب .

(٤) في ب « نجيل » .

(٥) لفظ « لا » زيادة من ب .

(٦) أورده الطوكاني في « الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية » ص ٤١٩ برقم ١٨٢ وقال : هو موضوع ، واضعه عمر بن علي بن مالك الأشعري .

(٧) في ب « وأبو نعيم » تحريف .

(٨) مسند أبي يعلى ١٧٥/٢ ، ١٧٦ عن أبي عبيدة ، وفيه زيادة « حتى يثلمه رجل من بني أمية » ، وإسناده ضعيف لانقطاعه ، مكحول لم يدرك أبا عبيدة ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٤١/٥ وقال رواه أبو يعلى والبخاري ورجال أبي يعلى رجال الصحيح إلا أن مكحولاً لم يدرك أبا عبيدة وقد تحرفت فيه عبيدة إلى عبادة . والسنة لابن أبي عاصم ٥٢٢/٢ والكامل في الضعفاء لابن عدي ٧٢٦/٢ ومسند أحمد بن حنبل ٩٢/٥ وكنز العمال ٢١٠٦٩ والسلسلة الصحيحة للالباني ٩٦٢ .

(٩) مسند أبي يعلى ١٧٦/٢ عن أبي عبيدة ، ورجال ثقات ، غير أنه منقطع ومجمع الزوائد ٢٤١/٥ والخصائص الكبرى ١٢٩/٢ والجامع الأزهر للمناوي ١٢٤/٣ وإتحاف السادة المتقين للزبيدي ٤٨٩/٧ وكنز العمال ٧٠-٣١ وقد تحققت هذه النبوءة فإن أول من ثلم أمر الدين وبدل سنة النبي ﷺ يزيد بن معاوية الذي تولى الخلافة بعد أبيه سنة ستين من الهجرة وكان في يزيد على جانب الخصال المحمودة إقبال على الشهوات وترك بعض الصلوات في بعض الأوقات وإماتتها في غالب الأوقات كما في البداية والنهاية ٢٤٩/٨ . قال ابن كثير بعد أن ذكر هذا الحديث : يشبه أن يكون هذا الرجل هو يزيد بن معاوية والله أعلم ثم قال الناس في يزيد بن معاوية أقسام ، فمنهم من يحبه ويتولاه وهم طائفة من أهل الشام من النواصب ، وأما الروافض فيشتنعون عليه ، ويفترون عليه أشياء كثيرة ليست فيه ، ويتهمه كثير منهم بالزندقة ولم يكن كذلك . وطائفة أخرى : لا يحبونه ولا يسبونهم لما يعلمون من أنه لم يكن زنديقاً كما تقوله الرافضة ولما وقع في زمانه من الحوادث الفظيعة والامور المستنكرة الشنيعة ، فمن أنكرها قتل الحسين بن علي بكربلاء ولكن لم يكن ذلك عن علم منه ولعله لم يرض به ولم يسؤه وذلك من الامور المنكرة جداً . ووقعة الحرة كانت من الامور القبيحة بالمدينة النبوية « البداية والنهاية » ٢٦٠/٦ .

الباب الرابع عشر في إخباره ﷺ بولاية (١) بني أمية

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْحَكَمِ : « إِنَّ هَذَا يَخَالِفُ كِتَابَ اللَّهِ ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ، وَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ فَتَنٌ ، يَتَلَعُّ دُخَانَهَا السَّمَاءَ » (٢) .

رَوَى (٣) ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « أَتَى رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بِمَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ ، وَهُوَ مَوْلُودٌ لِيَحْنَكَةَ ، فَلَمْ يَفْعَلْ ، وَقَالَ :

« وَيْلٌ لِأُمَّتِي مِنْ هَذَا ، وَوَلَدِ هَذَا » (٥) .

وَرَوَى - أَيْضاً - وَابْنُ حَبِيبٍ فِي حَرَمِهِ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ (٦) ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَمَرَّ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ ، فَقَالَ : « وَيْلٌ لِأُمَّتِي بِمَا فِي صُلْبِ هَذَا » (٧) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ (٨) : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ يَتَعَاوَرُونَ مِثْبَرِي فَسَاعِنِي ذَلِكَ ، وَرَأَيْتُ بَنِي الْعَبَّاسِ يَتَعَاوَرُونَ مِثْبَرِي فَسَرَّنِي ذَلِكَ » (٩) .

وَفِي لَفْظٍ : « بَنِي هِشَامٍ ، مَكَانَ بَنِي الْعَبَّاسِ » .

-
- (١) « ولاية » وما اثبت من ب .
(٢) عبارة دخانها السماء، ساقطة من ب . والحديث رواه الطبراني في المعجم الكبير ٤٢٩/١٢ برقم ١٣٦٠٢ برواية « هالين هذا سيخالف كتاب الله ... » قال في المجمع ٢٤٢/٥ وفيه حسين بن قيس الرحبي وهو ضعيف . قلت : وحنثي لقبه وهو متروك كما قال الحافظ في التقریب .
(٣) لفظ « روى » ، ساقط من ب ، ج .
(٤) ضمرة بن حبيب الزبيدي - بالضم - أبو عبید الحمصي ، عن أبي امامة ، وشداد بن أوس . وعنه ابنه عتبة ، وأرطاة بن المنذر . وثقه ابن معين .
« خلاصة التذهيب ٦/٢ برقم ٣١٥٢ .
(٥) كنز العمال في ٣١٠٦٧ .
(٦) نافع بن جبير بن مطعم المدني ، عن أبيه وعلى وعائشة وعنه الزهري ، وعمرو بن دينار . وثقه أبو زرعة قال أبو الزناد . مات سنة تسع وتسعين .
« خلاصة تذهيب الكمال ٨٨/٣ ترجمة ٧٤٥٢ .
(٧) الخصائص الكبرى للسيوطي ١١٨/٢ والمجمع ٢٤١/٥ رواه الطبراني في الاوسط وفيه من لم أعرفه كنز العمال ٣١٠٦٦ ، علل الحديث لابن أبي حاتم الرازي ٢٧٥١ ط السلفية .
(٨) زيادة من ب .
(٩) المعجم الكبير للطبراني ٩٦/٢ برقم ١٤٢٥ قال في المجمع ٢٤٤/٥ وفيه يزيد بن ربيعة وهو متروك .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْحَكَمِ : « إِنَّ هَذَا سَيُخَالِفُ كِتَابَ اللَّهِ ، وَسَنَةَ نَبِيِّهِ ، وَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ فِتْنَةٌ ، يَبْلُغُ دُخَانُهَا السَّمَاءَ ، وَبَعْضُهُمْ يَوْمئِذٍ شَيْعَتُهُ » (١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْأَوْسَطِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَرَالُ الْخِلَافَةَ فِي بَنِي أُمِّيَّةَ تَلْفُقُ الْكُرَّةَ ، فَإِذَا نُزِعَتْ مِنْهُمْ فَلَا خَيْرَ فِي عَيْشِ (٢) » (٣) .

وَرَوَى (٤) الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَمَعَاوِيَةَ مَعًا ، وَأَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ (٥) وَالذَّارِقُطِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ سَبْرَةَ بِنْتِ مَعْبُدٍ (٦) ، وَنَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ - فِي الْفِتَنِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْحَكَمِ » (٧) . وَفِي لَفْظٍ : « بَنُو أَبِي الْعَاصِ » (٨) . وَفِي لَفْظٍ : « بَنُو أُمِّيَّةَ ثَلَاثِينَ » .

(١) المعجم الكبير للطبراني ٤٣٩/١٢ برقم ١٣٦٠٢ .

(٢) عبارة « فلا خير في عيش » زيادة من ب .

(٣) كنز العمال ٣١٠٦٨ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٧٢/٧ .

(٤) لفظ « وروي » ساقط من ب .

(٥) في ب « أبي » .

(٦) سيرة ابن معبد الجهني : أبو ثرية - بفتح المثناة ، والمهملة والموحدة - في القاموس . وأبو ثرية كسمية أو كغنية : سيرة ابن معبد الجهني وبالقلم ضبطه في التهذيب - بضم المثناة وبالمثناة تحت وكذا في التقريب . أما المشتبه ٧٠/١ أبو ثرية سيرة ابن معبد الجهني ، له صحبة وقيل : أبو ثرية بفتح أوله وكسر ثانيه - المدني شهد الخندق وما بعدها ، له أحاديث ، انفرد له مسلم بحديث المتعة وعن ابنه الربيع حديثا عند مسلم . مات في آخر خلافة معاوية « خلاصة تهذيب الكمال ٢/٣٦٥ ت ٢٣٦٢ » .

(٧) في ب « الحاكم » تحريف . والحديث ورد في المعجم الكبير للطبراني ٢٣٦/١٢ برقم ١٢٩٨٢ ، وكذا ٢٨٢/١٩ برقم ٨٩٧ عن معاوية ، مجمع الزوائد ٥٤٢/٥ وكنز العمال ٣١٧٤٥ ودلائل النبوة للبيهقي ٥٠٨/٦ ومسند أبي يعلى ٢٨٢/٢ ، ٢٨٤ حديث ١١٥ عن أبي سعيد .

(٨) دلائل النبوة للبيهقي ٥٠٧/٦ والمستدرک للحاكم ٤٨٠/٤ ، ٤٧٩ وفيه أربع روايات الأولى : « إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا دين الله دغلاً ، وعباد الله خولاً ، ومال الله دولا » . والثانية : « إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله دولا ، ودين الله دغلاً ، وعباد الله خولاً ، وكتاتهما عن أبي سعيد الخدري ٤٨٠/٤ كتاب الفتن والملاحم . والثالثة : « عن جنادة الغفاري مثل الرواية الثانية مع اختلاف يسير وفي آخرها قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (٤٨٠/٤) . والرابعة : « عن أبي ذر رضى الله عنه : « إذا بلغت بنو أمية أربعين اتخذوا عباد الله خولاً ومال الله نحلاً ، وكتاب الله دغلاً ، كما توجد رواية عن أبي ذر بنفس الألفاظ السابقة ٤٧٩/٤ ، وقال الذهبي في التلخيص : قلت : على ضعف روايته منقطع . والمطالب العالية لابن حجر ٤٥٣١ ومجمع الزوائد ٥٤١/٥ ، وكنز العمال ٣٠٨٤٦ ، ٣١٠٥٧ ، ٣١٠٥٥ ، ٣١٠٥٦ ، والمستدرک ٨٠/٣ عن أبي سعيد والنهية ١٤٠/٢ وتاريخ الخلفاء ٢/٤ ، ٢٢٨ ، ٢٥٠ .

وَفِي لَفْظٍ : « أَرْبَعِينَ رَجُلًا ، اتَّخَذُوا عِبَادَ اللَّهِ حَوْلًا ، وَمَالَ اللَّهِ دَوْلًا » . وَفِي لَفْظٍ : « بَيْنَهُمْ دَوْلًا » .

وَفِي لَفْظٍ : « نِكْلًا » .

وَفِي لَفْظٍ : « دَخَلًا ، وَكِتَابَ اللَّهِ دَعْلًا » ، وَفِي لَفْظٍ « كَانَ دِينَ اللَّهِ دَخَلًا » .
رَأَى ابْنَ عَبَّاسٍ ، وَمَعَاوِيَةَ : « فَإِذَا بَلَغُوا تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ كَانَ هَلَاكُهُمْ
أَسْرَعَ مِنْ لَوْكَ تَمْرَةٍ » .

وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِمَعَاوِيَةَ : « اللَّهُمَّ نَعَمْ ، وَذَكَرَ مِرْوَانَ حَاجَةً لَهُ ،
فَرَدَّ مِرْوَانُ عَبْدَ الْمَلِكِ إِلَى مَعَاوِيَةَ ، فَلَمَّا أَدْبَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ ، قَالَ مَعَاوِيَةُ : « يَا ابْنَ
عَبَّاسٍ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ هَذَا ؟ فَقَالَ أَبُو الْجَبَابِرَةِ الْأَزْبَعَةُ :
فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « اللَّهُمَّ (١) نَعَمْ » .

[٥٥٥] وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ / قَالَ (٢) :
« أُرَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ بَنِي الْحَكَمِ بْنِ أَبِي (٣) الْعَاصِ (٤) . يَنْزُونَ عَلَيَّ مِنْبَرِي كَمَا
تَنْزَوُ الْقِرَدَةُ » (٥) .

وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ - فِي الدَّلَائِلِ - بِلَفْظٍ : « رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَنِي الْحَكَمِ يَنْزُونَ
عَلَيَّ مِنْبَرِهِ فَأَصْبَحَ كَأَلْتَعِظُ » وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

قَالَ : فَمَا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَاحِكًا مُسْتَجِمِعًا (٦) بَعْدُ حَتَّى مَاتَ (٧) «

(١) البداية والنهاية ٢٤٢/٦ والخصائص الكبرى للسيوطي ١١٨/٢ ومجمع الزوائد ٢٤١/٥ رواه أحمد والبخاري ، وأخرجه البزار في سننه برواية :
إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً ٢٤٦/٢ . وذكره ابن حجر في المطالب العالية ٣٢٢/٤ برقم ٤٥٢١ وعزاه إلى أبي يعلى ونقل الشيخ حبيب
الرحمن عن البوصيري قوله : رواه أبو يعلى بسند صحيح . وقوله : كان دين الله دخلاً قال ابن الأثير : وحقيقته أن يدخلوا في الدين أموراً
لم تجربها السنة . ودولا : جمع دولة - بضم الدال المهملة وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم . والدخل : قال تعالى « ولا تتخذوا
إيمانكم دخلاً بينكم » أي : مكرراً وخديعة . والخول : الحشم والعبيد والإماء . والمعجم الكبير للطبراني ١٢ برقم ١٢٩٨٢ عن ابن عباس .
وأيضاً ٣٨٢/١٩ برقم ٨٩٧ عن معاوية .

(٢) لفظ «قال» سقط من ب .

(٣) لفظ «أبي» زائد من ب .

(٤) في ب «العاصي» .

(٥) المستدرک للحاکم ٤٨٠/٤ حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . والبداية والنهاية ٢٤٢/٦ . وفي الخصائص الكبرى ١١٨/٢
« رأيت في النوم بني الحكم » .

(٦) ب «مستجمعا ضاحكا» . وكذا المستدرک ٤٨٠/٤ .

(٧) المستدرک للحاکم ٤٨٠/٤ وفيه : « حتى توفي » وهو حديث صحيح على شرط الشيخين . والمجمع ٢٤٤/٥ رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح
غير مصعب بن عبد الله بن الزبير وهو ثقة . والخصائص الكبرى للسيوطي ١١٨/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٥١١/٦ .

الباب الخامس عشر (١)

في إخباره ﷺ بولاية بني العباس رضي الله تعالى عنهم

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« يَخْرُجُ عِنْدَ انْقِطَاعِ مِنَ الزَّمَانِ (٢) رَجُلٌ » .

وفي لفظٍ : يَخْرُجُ رَجُلٌ (٣) مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُقَالُ لَهُ (٤) : « السَّفَاحُ ، فَيَكُونُ إِعْطَاؤُهُ الْمَالَ حَثْوًا (٥) » .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، كِلَاهُمَا - فِي الدَّلَائِلِ - وَالْخَطِيبُ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مِنَّا السَّفَاحُ ، وَمِنَّا الْمَنْصُورُ ، وَمِنَّا الْمَهْدِيُّ (٦) » .

وَرَوَى الْخَطِيبُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، كِلَاهُمَا - فِي الدَّلَائِلِ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالْخَطِيبُ عَنِ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مِنَّا الْقَائِمُ ، وَمِنَّا الْمَنْصُورُ ، وَمِنَّا السَّفَاحُ ، وَمِنَّا الْمَهْدِيُّ ، فَأَمَّا الْقَائِمُ فَسِتَاتِيهِ (٧) الْخِلَافَةُ ، لَا يَرَأَى فِيهَا مَحْجَمَةٌ مِنْ دَمٍ ، وَأَمَّا الْمَنْصُورُ فَلَا تَرُدُّ لَهُ رَايَةٌ ،

(١) في د « الباب السادس عشر ، وهو تحريف

(٢) في ب « من الزمن » .

(٣) لفظ « رجل » سقط من ب .

(٤) في ب « لها » . وهو تحريف .

(٥) مسند الإمام أحمد : ٢/٨٠ - والبداية والنهاية لابن كثير : ٦/٢٤٧ هذا الإسناد على شرط أهل السنن ، ولم يخرجوه . والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/١٢٠ وشمائل الرسول لابن كثير ٤٧٨ . وابن عساکر في تاريخ دمشق ١٧٩ في ترجمة العباس بن عبد المطلب وفي ابن عساکر عدة روايات للحديث عن أبي سعيد الأولى : يخرج عند انقطاع من الزمن ويظهر من الفتن رجل يقال له السفاح يكون عطائه المال حثيا .

١٨١/٢٨ يعني الحديث : كثرة عطاء السفاح وسبقه كل جواد في الكرم ، الحثي ما رفعت به يدك يقال : حثي له ثلاث حثيات من تمر .

والثانية مثل الأولى باختلاف يسير ٢٨/١٨٢ وأيضا الثالثة وهذه الروايات عن أبي سعيد الخدري ، وتاريخ الخلفاء ٢٥٨ والكنز ٣٩-٣١ .

(٦) دلائل النبوة للبيهقي : ٦/٥١٤ قال ابن كثير : موقوف ، ورواه البيهقي مرفوعا ، وهو ضعيف .

ورواه الخطيب في التاريخ ١٠/٤٨ وتاريخ بغداد ١/٦٢ ، ٦٣ وكنز العمال برقم ٢٧٣١٧ ، ٢٨٦٨٧ . ودلائل النبوة مصورة ق ٢٤٥ وابن عساکر

٢٨/١٨٢ عن ابن عباس . وروى من وجه آخر عن ابن عباس قال : « والله لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لأدال الله من بني أمية ، ليكون منا

السفاح والمنصور والمهدي » . والبداية والنهاية لابن كثير ٦/٢٤٦ وشمائل الرسول لابن كثير ٤٧٦ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/١٢٠

وابن عساکر ٢٨/٢٠٥ عن ابن عباس و٢٨/٢٠٥ عن سعيد بن جبير .

(٧) في ب « فتاتية » .

وَأَمَّا السَّقَّاحُ فَهُوَ يَسْفَحُ الْمَالَ وَالِدَّمَ وَأَمَّا الْمَهْدِيُّ فَيَمْلُؤُهَا عَدْلًا ، كَمَا مَلِكْتَ ظُلْمًا (١) .
وَرَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ - فِي الْأَفْرَادِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ النَّجَّارِ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَيَكُونَنَّ فِي وَدِدِ الْعَبَّاسِ ، مُلُوكٌ يَلُونُ أَمْرَ أُمَّتِي ، يُعِزُّ اللَّهُ - تَعَالَى - بِهِمُ
الدِّينَ » (٢) .

وَرَوَى الْخَطِيبُ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أُمِّهِ (٣) أُمِّ الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عنها : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْعَبَّاسِ :

« يَا عَبَّاسُ : أَنْتَ عَمِّي ، (٤) وَصِنُو أَبِي وَخَيْرُ (٥) مِنْ أَخْلَفَ بَعْدِي مِنْ أَهْلِ إِذَا
كَانَتْ سَنَةٌ (٦) خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً ، فَهِيَ لَكَ وَلَوْلَدِكَ : مِنْهُمْ السَّقَّاحُ ، وَمِنْهُمْ
الْمَنْصُورُ ، وَمِنْهُمْ الْمَهْدِيُّ » .

وَرَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ - فِي الْأَفْرَادِ - وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (٧) :

« يَا عَبَّاسُ : إِنَّ اللَّهَ بَدَأَ هَذَا الْأَمْرَ بِي ، وَسَيَخْتَمُهُ بِغُلَامٍ مِنْ وَلَدِكَ ، يَمْلُؤُهَا
عَدْلًا كَمَا مَلِكْتَ جَوْرًا ، وَهُوَ الَّذِي يُصَلِّيُ بَعِيْسِي عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ (٨) » .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ :

« حَدَّثَتْنِي أُمُّ الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : قَالَتْ :

« مَرَرْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِالْحَجَرِ ، فَقَالَ : « إِنَّكَ حَامِلٌ بِغُلَامٍ فَإِذَا وَلَدْتِ فَاتَّبِعِي
بِهِ » .

(١) دلائل النبوة للبيهقي : ٥١٤/٦ . وتاريخ بغداد ٦٢/١ و٢٦٨/٧ وابن عساكر ٢٨/٢٨٠٤ وأخرجه الخطيب من هذا الطريق في التاريخ ٢٩٩/٩ ،
أخبار : أمير المؤمنين القائم بأمر الله ، والحديث في كنز العمال برقم ٢٨٦٨٨ من طريق الخطيب .

(٢) كنز العمال ٣٣٤٠٠ .

(٣) لفظه أمه ، زائد من ب . وأم الفضل بنت الحارث بن حزن الهلالية : أم عبد الله بن العباس ، اسمها : لياجه . ماتت قبل العباس بن عبد المطلب في
خلافة عثمان وصل عليها عثمان .

ترجمتها في : الثقات ٣/٣٦١ والطبقات ٨/٢٧٧ والإصابة ٤/٢٩٨ وتاريخ الصحابة للبيهقي ٢٢٤ ت ١٢٠٧ .

(٤) صنو أبي : أي مثله يقال لكل نختين طلعتا في منبت واحدهما صنوان .

تاريخ بغداد ١٠/٢٦٠ وجامع الأصول لابن الأثير ٩/٢٢ وجامع الأحاديث ٩/٥٣٧ .

(٥) كلمة « وخير » سقطت من ب .

(٦) كلمة « سنة » سقطت من ب .

(٧) كلمة « قال » سقطت من ب .

(٨) الخصائص الكبرى للسيوطي ٢/١٢٠ وابن عساكر ١٧٧ في ترجمة العباس بن عبد المطلب وتاريخ بغداد ٤/١١٧ عن عمار بن ياسر .

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَنَّى (١) ذَاكَ ، وقد تحالفت (٢) قريشٌ ألاَّ يأتوا النَّساءَ ؟ .
قَالَ : هُوَ مَا قَدْ أَخْبَرْتُكَ .

قَالَتْ : فَلِمَا وَلَدْتُهُ أَتَيْتَهُ بِهِ فَأَذُنٌ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى ، وَأَقَامَ فِي الْيُسْرَى ، وَالْبَاءُ (٩)
من ريقه وَسَمَاءُ : عبد الله ، وقال : « اذْهَبِي بِأَبِي الْخُلَفَاءِ » .

فَأَخْبَرَتِ الْعَبَّاسَ / فَأَتَاهُ فَذَكَرَ لَهُ فَقَالَ : هُوَ مَا أَخْبَرْتُكَ ، هَذَا أَبُو الْخُلَفَاءِ حَتَّى [ظ ٥٥]

يَكُونُ مِنْهُمْ السَّقَّاحُ ، حَتَّى يَكُونَ (٤) مِنْهُمْ الْمَهْدِيُّ ، حَتَّى يَكُونَ (٥) مِنْهُمْ مَنْ
يُصَلِّي بِعَيْسَى عَلَيْهِ (٦) السَّلَامُ (٧) .

(١) في ب « إلى ذلك » .

(٢) في ب « تحالفت » .

(٣) الباء : أى صب ريقه في فيه كما يصب اللبأ في فم الصبى وهو أول ما يطلب عند الولادة ، المعجم الوسيط ٢/٨١١ مادة لبأ ومجمع البحار .

(٤) في ب « تكون » .

(٥) في ب « فيهم » .

(٦) لفظ « السلام » ساقط من ب .

(٧) في ب زيادة « الصلاة » .

والحديث في دلائل النبوة لأبى نعيم ٢٠١/٣ ومجمع الزوائد ٢٧٦/٩ والخصائص الكبرى للسيوطى ١١٩/٢ ، وايضاً مجمع الزوائد ١٨٧/٥
رواه الطبرانى في الاوسط وفيه احمد بن راشد الهلالى ، وقد اتهم بهذا الحديث وتاريخ ابن عساكر ١٧٨ ، ١٧٩ في ترجمة العباس بن

عبدالمطلب .

الباب السادس عشر (١)

في إخباره ﷺ بقتال الترك ، وبأنهم يَسْلُبُونَ الأَمْرَ (٢) من قريش ،
إذا لم يقيموا الدين

رَوَى الْحَاكِمُ عَنْ بُرَيْدَةَ (٣) . رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« يَجِيءُ قَوْمٌ صِغَارُ الْعُيُونِ ، عِرَاضُ الرُّجُوهِ ، كَأَنَّ جُوهَهُمُ الْحَجَفُ (٤)
فَيَلْحَقُونَ (٥) أَهْلَ الْإِسْلَامِ مِمَّنَابِتِ (٦) الشَّيْحِ كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِمْ ، وَقَدْ رَبَطُوا
حُيُوهُمْ بِسَوَارِي (٧) الْمَسْجِدِ » .

قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « مَنْ هُمْ ؟ » . قَالَ : « التُّرْكُ » (٨)
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبَزَارُ ، وَالْحَاكِمُ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أُمَّتِي يَسُوقُهَا قَوْمٌ عِرَاضُ الرُّجُوهِ ، صِغَارُ الْأَعْيُنِ ،
حَتَّى كَأَنَّ جُوهَهُمُ الْحَجَفُ (٩) ثَلَاثَ مَرَاتٍ حَتَّى يَلْحَقَهُمْ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ :

أَمَّا الْأُولَى فَيَنْجُو مَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ .
وَأَمَّا الثَّانِيَةَ : فَيَنْجُو بَعْضٌ وَيَهْلِكُ بَعْضٌ .
وَأَمَّا الثَّلَاثَةَ : فَيَصْطَلِمُونَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ » . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَنْ هُمْ ؟ .
قَالَ : التُّرْكُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَرَبِطَنَّ حُيُوهُمْ إِلَى جَنْبِ سَوَارِي مَسَاجِدِ (١٠)
الْمُسْلِمِينَ (١١) » .

(١) في د « الباب التاسع عشر » وهو تحريف .

(٢) في ب « بأن الترك تسلب الأمر » .

(٣) بريدة بن الحصيب - بضم الحاء وفتح الصاد وسكون الياء وبعدها باء موحدة - بن عبد الله بن الحارث الأسلمي له كنى وسكن المدينة ثم البصرة
ثم مرو ، له مائة وأربعة وستون حديثاً اتفاقاً على حديث وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بأحد عشر روى عنه ابنه عبد الله وأبوالمكيح عامر مات
بمرو سنة اثنتين أو ثلاث وستين وهو آخر من مات بخراسان من الصحابة .

خلاصة تذهيب الكمال ١٢١/١ ترجمة ٧٤٤ .

(٤) في ب « المجن » والحجف : الترس من الجلد .

(٥) في أ « يلحقون » وما أثبت من ب .

(٦) في ب « لمنابت » .

(٧) في أ « بسوار » وما أثبت من ب .

(٨) المستدرک للحاکم ٤٧٤/٤ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ومنتخب كنز العمال هامش المسند ١٥/٦ .

(٩) في ب « المجن » .

(١٠) في ب « سوارى المسجد » .

(١١) مسند الإمام أحمد ٥/٢٤٨ وسنن البزار ٤/١٢٩ والحاكم ٤/٤٧٤ كتاب الفتن .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَتُظْهَرَ النَّتْرُكُ عَلَى الْعَرَبِ حَتَّى تُلْحِقَهَا بِمَنَايِبِ الشَّيْحِ وَالْقَيْصُومِ » (١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالتَّنَسَائِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ » .

وَفِي لَفْظٍ : « حَتَّى تُقَاتِلُوا » (٢) التَّرْكَ ، صِغَارَ الْأَعْيُنِ ، حُمْرَ الْوُجُوهِ (٣) ، دُفِّ الْأَنْوْفِ (٤) كَانَ وَجُوهُهُمْ الْمَجَانَّ (٥) الْمَطْرَقَةَ (٦) .

وَفِي لَفْظٍ : « قَوْمًا » (٧) وَجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِّ الْمَطْرَقَةَ ، يَلْبَسُونَ الشَّعَرَ ، وَيَمَشُونَ فِي الشَّعْرِ « وَفِي لَفْظٍ : « وَلَا تَقُومُ » (٨) السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَاهُمْ الشَّعْرُ ، وَلِيَأْتِينَ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ لِأَنَّ يَرَانِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ » (٩) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ (١٠) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اتْرُكُوا (١١) التَّرْكَ مَا تَرَكُوكُمْ ، فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَسْلُبُ أُمَّتِي مُلْكَهُمْ

(١) مسند أبي يعلى ٣٦٦/١٢ ، ٣٦٧ ، حديث رقم ٧٢٧٦ إسناداه مسلسل بالمجاهيل ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٠٤/٥ باب : النهي عن قتال الترك والحبشة ما لم يعتدوا ، وقال : رواه أبو يعلى ، وفيه جماعة لم أعرفهم . وأورده الحافظ في المطالب العالية ٢٢٧/٤ برقم (٤٥٤٥) وعزاه إلى أبي يعلى .

(٢) في ب « تقاتل » .

(٣) حمر الوجوه : أي بيض الوجوه ، مشوبة بحمرة .

(٤) في النهاية : دلف - بسكون اللام - جمع أذلف . والأذلف بالتحريك : قصر الأنف وانبطاحه وقيل : ارتفاع طرفه مع صغر أرنبته .

« هامش سنن أبي داود ٤٢٧/٢ كتاب الملاحم » .

(٥) كلمة « المطرقة » سقطت من ب .

(٦) مصنف ابن أبي شيبة ٦٣٠/٨ حديث (٢٤٤) و(٢٤٥) وكلاهما عن أبي هريرة .

(٧) في ب « كان وجوههم » .

(٨) في ا « لا تقوم » ، والمثبت من ب .

(٩) ابن أبي شيبة ٦٣٠/٨ كتاب الفتن ، من كره الخروج في الفتنة وتعوذ عنها ، حديث ٢٤٤ . وصحيح البخاري ١٠٨/٥ وصحيح مسلم ١٨٤/٨

وسنن أبي داود ٤٢٧/٢ كتاب الملاحم ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٩٨/٢ وسنن النسائي ٤٤/٦ ، ٤٥ ، وجامع الأصول ٣٧٥/١٠ رقم

٧٨٧٠ ، وسنن الترمذي ٤٩٧/٤ حديث ٢٢١٥ قال أبو عيسى : وفي الباب عن أبي بكر الصديق وبريدة وأبي سعيد وعمرو بن تغلب

ومعاوية ، وهذا حديث حسن صحيح .

وسنن ابن ماجه : ١٣٧١/٢ - ١٣٧٢ ، حديث ٤٠٩٦ باب (٣٦) التارك كتاب (٣٦) الفتن وحديث ٤٠٩٧ ، ٤٠٩٨ ، ٤٠٩٩ وفي الزوائد : إسناداه حسن .

وعمار بن محمد مختلف فيه ، والحديث رواه ابن حبان في صحيحه من طريق الأعمش .

(١٠) هذه العبارة « أبو نعيم » عن زيادة من ب .

(١١) في ب « اترك » .

وَمَا خَوَّهْمُ اللَّهُ^(١) بَنُو قَنْطُورَاءَ^(٢) .

وَرَوَى^(٣) الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ^(٤) عَنْهُ قَالَ :

« كَأَنِّي بِالَّتَرْكِ قَدْ أَتَيْتُكُمْ عَلَى بَرَاذِينَ مُجْدَمَةٍ^(٥) : الْأَذَانِ ، حَتَّى تَرِبَاطَهَا بِسَطِّ

الْفُرَاتِ^(٦) . »

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنَّ أَرْضًا تُسَمَّى : الْبَصْرَةَ ، أَوْ الْبَصِيرَةَ ، يَنْزِلُهَا نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَهُمْ نَهْرٌ

يُقَالُ لَهُ دِجْلَةٌ^(٧) يَكُونُ لَهُمْ عَلَيْهَا^(٨) جِسْرٌ ، وَيَكْثُرُ أَهْلُهَا ، فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ

الزَّمَانِ جَاءَ بَنُو قَنْطُورَاءَ لِأَنَّهُمْ^(٩) عِرَاضُ الْوُجُوهِ ، صِغَارُ الْأَعْيُنِ ، حَتَّى يَنْزِلُوا عَلَى

شَاطِئِ النَّهْرِ ، فَتَتَفَرَّقُ النَّاسُ عِنْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَ فِرَقٍ : فِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِأَصْلِهَا^(١٠) / [٥٦٥]

فَهَلَكُوا .

وَفِرْقَةٌ تَأْخُذُ عَلَى أَنْفُسِهَا فَتَعْدُوا^(١١) .

وَفِرْقَةٌ تُقَاتِلُهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا ، فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى بَقِيَّتِهِمْ^(١٢) .

(١) لفظ « الله » ، زيادة من ب .

(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٩٨/٢ والخصائص الكبرى ١٢٠/٢ والمعجم الكبير للطبراني ٢٢٢/١٠ ، ٢٢٤ عن عبدالله ابن مسعود ورواه

الطبراني في الأوسط ٤٢٤ مجمع البحرين بنفس السند والمتن قال في المجمع ٣٠٤/٥ رواه الطبراني في الأوسط وفيه مروان بن سالم وهو

متروك وقال ٣١٢/٧ رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عثمان ابن يحيى القرقيساني ولم أعرفه وبقيته رجاله الصحيح .

وأيضاً المعجم الكبير للطبراني ٣٧٥/١٩ ابن ذى الكلاع عن معاوية قال في المجمع ٣٠٤/٥ وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن ، وفيه ضعف ، قلت هو

ضعيف هنا .

وكذا المعجم الكبير للطبراني ٣٧٦/١٩ عن معاوية ، وقنطوراء قيل : اسم جارية لإبراهيم - عليه السلام - ولدت له أولاداً منهم الترك والصين وقيل :

اسم أبي الترك .

وجاء في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ٤١٦ حديث ١٧٥ « اتركوا الترك ماتركوكم » ، قال ابن حبان : في إسناده مسلمة بن

حفص الأسدي ، يضع الحديث وقال ابن الجوزي : موضوع وقد أخرجه أبو الشيخ في كتاب الفتن . ورواه الطبراني من طريق أخرى

بسندين في أحدهما مروان بن سالم متروك ، رموه بالوضع .

وفي الثاني : أبو صالح الحراني حدثنا ابن لهيعة عن كعب بن علقمة وابن لهيعة في مثل هذا ليس بشيء .

(٣) هذا اللفظ وروى زائد من ب .

(٤) المقصود : عبدالله بن مسعود .

(٥) في المعجم « محزمة » .

(٦) انستدرك للحاكم ٤٧٥/٤ والخصائص ١٢١/٢ والمعجم الكبير للطبراني ١٩٢/٩ حديث ٨٨٥٩ ورواه عبدالرزاق ٢٠٧٩٨ قال في المجمع

٣١٢/٧ ورجال رجال الصحيح إن كان ابن سيرين سمع من ابن مسعود .

(٧) ب « الرحلة » ، والمثبت من أ .

(٨) لفظ « عليها » سقط من ب .

(٩) لفظ « لأنهم » زائد من ب .

(١٠) في ب « بأهلها » .

(١١) في ب « فيمزي » .

(١٢) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٩٨/٢ وسنن أبي داود ٤٢٨/٢ والخصائص الكبرى ١٢٠/٢ .

الباب السابع عشر (١)

في إخباره ﷺ بقوم يأخذون الملك ، يقتل بعضهم بعضا

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ عَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« سَيَكُونُ بَعْدِي أَمْرَاءٌ يَقْتَلُونَ عَلَى الْمَلِكِ ، يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ عَلَيْهِ بَعْضًا » (٢) .

(١) في د « الباب الثامن عشر ، وهو خطأ .

(٢) مسند أبي يعلى ٢١٢/٣ حديث ١٦٥٠ إسناده حسن وباقى رجاله ثقات .

وأخرجه أحمد ٢٦٢/٤ من طريق محمد بن عبدالله بن الزبير الأسدي بهذا الإسناد .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٩٢/٧ ، ٢٩٣ وقال رواه أحمد والطبراني ، وأبو يعلى ، ورجالهم رجال الصحيح ، غير ثروان وهو ثقة .

ومصنف ابن أبي شيبة ٦٠٩/٨ كتاب (٤٠) باب (١) حديث (١١٤) عن عمار بن ياسر .

وفي العصر الأموي قتل بعضهم بعضا ، وفي العصر العباسي استشرى الأمر حتى ليقتل الولد أباه والأخ أخاه في سبيل الملك .

والمعجم الكبير للطبراني ١٤١/١٩ رقم ٢٩٥ .

والخصائص الكبرى للسيوطي ١٢١/٢ .

والفتح الكبير ١٦٤/٢ .

الباب الثامن عشر

في إخباره ﷺ بالشهادة لعمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه
(١)

(١) بياض بالنسخ ، وجاء في الخصائص الكبرى للسيوطي ١٢١/٢ عدد من الأحاديث في الباب منها : أخرج ابن سعد ، وابن أبي شيبة ، عن أبي الأشهب ، عن رجل من مزينة أن النبي ﷺ رأى علي عمر ثوباً ، فقال : أجديد أم غسيل ؟ فقال : بل غسيل ، فقال ياعمر : البس جديداً ، وعش حميدا ، وتوف شهيدا مرسل ، وقد أخرج أحمد وابن ماجة عن ابن عمر مرفوعاً مثله .
وأخرج الطبراني عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان في حائط فاستأذن أبو بكر فقال ائذن له وبشره بالجنة ، ثم استأذن عمر فقال : ائذن له وبشره بالجنة وبالشهادة ، ثم استأذن عثمان فقال ائذن له وبشره بالجنة وبالشهادة ، .

الباب التاسع عشر

في إخباره ﷺ بالشهادة لثابت بن قيس بن شماس^(١) رضى الله تعالى عنه .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، من طُرُقٍ جَيِّدَةٍ الإسْنَادِ ، أَنَّ ثَابِتَ بْنَ قَيْسِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَلَى رَسُولِهِ - ﷺ : ﴿ ... إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾^(٢) ، وقوله تعالى : ﴿ ... لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾^(٣) ، وقوله تعالى : ﴿ ... إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾^(٤) وقوله تعالى : ﴿ ... أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ « اشتدت على ثابت ، وَغَلَقَ بَابَهُ عَلَيْهِ ، وَطَفِقَ يَبْكِي ، فَمَرَّ بِهِ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ : « مَا يَبْكِيكَ ؟ » . فَأَخْبَرَهُ بِحَالِهِ ، فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ وَاللهُ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ هَلَكْتُ . »

قَالَ : لِمَ^(٦) ؟ قُلْتُ : نَهَى اللهُ تَعَالَى عَنِ الْخِيَلَاءِ ، وَأَجِدُنِي أَحِبَّ الْجَمَالَ ، وَنَهَى اللهُ تَعَالَى أَنْ نَرْفَعَ أَصْوَاتَنَا فَوْقَ صَوْتِكَ ، وَأَنَا أَمْرٌ جَهِيْرٌ الصَّوْتِ .
فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« يَا ثَابِتُ^(٧) أَلَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ حَمِيدًا ، وَتُقْتَلَ شَهِيدًا ، وَتَدْخَلَ الْجَنَّةَ ؟ »^(٨) .

(١) الصحابي الجليل ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري ، الخزرجي ، خطيب الأنصار وقائدهم كان من نجباء أصحاب رسول الله ﷺ ، وقد قال النبي ﷺ : « نعم الرجل ثابت بن قيس ، شهد أهدأ وما بعدها من المشاهد ، قتل يوم اليمامة شهيداً في عهد أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - وقد أجزت وصيته بعد موته وكان أبو بكر قد أمره على الأنصار في ذلك الجيش وأمر خالد بن الوليد بن المغيرة على قريش وكان جماع الأمر إلى خالد - رضى الله عنه - .

ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٠٦/٥ وطبقات ابن خليفة ٩٤ والتجريد ٦٤/١ والسير ٣٠٨/١ ، وتاريخ خليفة ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، والتاريخ الصغير ٣٥/١ ، ٢٨ ، والجرح والتعديل ٤٥٦/٢ والاستبصار ١١٧ والالتيعاب ٧٢/٢ واسد الغابة ٢٧٥/١ وتاريخ الإسلام ٢٧١/١ والعبير ١٤/١ والإصابة ١٩٥/١ ومشاهير علماء الأمصار ٢٤ ت ٤١ و خلاصة الكمال ١٥٠/١ .

(٢) سورة لقمان ، آية ١٨

(٣) سورة الحجرات من الآية ٢ .

(٤) ساقط من ب والآية من سورة الحجرات ٤ .

(٥) هذا النص زائد من ب .

(٦) في ب « لا » .

(٧) لفظ « يا ثابت » زائد من ب .

(٨) أخرجه السيوطي في خصائصه ١٢٥/٢ بلفظه وأسباب النزول للسيوطي ١٥٦ ط كتاب التحرير بمصر ١٢٨٢ والمعجم الكبير للطبراني ٥٧/٢ حديث ١٢١١ ، مع اختلاف يسير ، قال في المجمع ٢٢١/٩ وشيخ الطبراني أحمد ضعفه ابن حبان في ترجمة أبيه في الثقات هو وأخوه عبيد الله وبقي رجاله ثقات ، ويعتضد بثقة رجال المختصر ، ورواه في الأوسط والكبير مطولاً هكذا ومختصراً ، ورجال المختصر ثقات وكذا =

قَالَ بَلَى : رَضِيْتُ بِبَشْرَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ « فَلَمَّا اسْتَنْفَرَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - الْمُسْلِمِينَ إِلَى قِتَالِ أَهْلِ الرَّدَّةِ ، وَالْيَمَامَةِ ، وَمَسِيلِمَةَ الْكَذَّابِ ، سَارَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فِيمَنْ سَارَ ، فَلَمَّا لَقُوا مَسِيلِمَةَ ، وَبَنِي حَنِيفَةَ ، هَزَمُوا الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ ثَابِتٌ ، وَسَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ :

« مَا هَكَذَا كُنَّا نُقَاتِلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَجَعَلَا لِأَنْفُسِهِمَا حُفْرَةً ، فَدَخَلَا فِيهَا ، فَقَاتَلَا حَتَّى قُتِلَا ، وَأُرِيَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فِي مَنَامِهِ ، فَقَالَ : « إِنِّي لَمَّا قُتِلْتُ بِالْأَمْسِ (١) مَرَّي رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَنْتَزَعَ مِنِّي دِرْعًا نَفِيسَةً (٢) وَمَنْزِلَةً فِي أَقْصَى الْمُعَسْكَرِ ، وَعِنْدَ مَنْزِلَةِ فَرَسٍ (٣) يَسْتَنُّ (٤) فِي طَوْلِهِ ، وَقَدْ أَكْفَأَ عَلَى الدَّرْعِ بُرْمَةً (٥) ، وَجَعَلَ فَوْقَ الْبُرْمَةِ رَحْلًا ، وَآتَى خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَلْيَبِيعَ إِلَيَّ دِرْعِي فَلْيَأْخُذْهَا (٦) إِذَا قَدِمْتَ (٧) عَلَى خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَأَعْلَمَهُ أَنَّ عَلِيَّ مِنَ الدِّينِ كَذَا وَكَذَا ، وَوَلِيٌّ مِنْ / الْمَالِ كَذَا وَكَذَا ، وَفَلَانٌ مِنْ رَقِيقِي عَتِيقٌ (٨) وَإِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ : هَذَا حُلْمٌ فَتُضَيِّعَهُ ، فَأَتَى خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَأَخْبَرَهُ (٩) فَتَوَجَّهَ (١٠) إِلَى الدَّرْعِ فَوَجَدَهَا كَمَا ذَكَرَ ، وَقَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - فَأَخْبَرَهُ (١٠) »

[ظ ٥٦]

= المعجم الكبير ٦٦/٢ حديث ١٣١٠ قال في المجمع ٣٢١/٩ رواه الطبراني في الأوسط والكبير مطولاً هكذا ومختصراً ورجال المختصر ثقات وكذا ٦٧/٢ بارقام : ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٢١٤ ، وكذا المعجم برقم ١٣٢٠ ورواه ابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمان ص ٥٦٤ حديث رقم ٢٢٧٠ بلفظه والمعجم الأوسط للطبراني ٥٧/١ ، ٥٨ برقم ٤٢ وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٦/٣٥٥ بلفظه والحاكم في المستدرک ٢٢٤/٢ بلفظه . وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة ووافقه الذهبي وعبد الرزاق في مصنفه ٢٣٩/١١ حديث ٤٠٤٢٥ بمثله وفي إسناده انقطاع الطبري في تفسيره ٢٦/١١٩ بمثله وفي إسناده انقطاع وابن عبد البر في الاستيعاب ١/٢٠١ بمثله ، وفي إسناده انقطاع وأبو نعيم في دلائل النبوة ٢/٥٧٢ حديث ٥٢٠ بمثله ، وفي إسناده انقطاع وإن الحديث بمجموع طرقه صحيح : صححه الحاكم والذهبي ، ويؤيد صحة هذا الحديث وجود أصله في البخاري في كتاب التفسير ٤٩ - سورة الحجرات - باب لا ترفعوا أصواتكم ٨/٥٩٠ حديث ٤٨٤٦ ، وقد أخرجه مسلم مختصراً من رواية أنس - رضي الله عنه وأرضاه - ١/١١٠ حديث ١٩٩ ثم إن هذه النبوة قد تحققت في يوم اليمامة .

- (١) في أ « أتى » ، والمثبت من ب .
- (٢) في أ « بقية » ، وما أثبت من ب .
- (٣) هذا اللفظ « فرس » ساقط من ب .
- (٤) في النهاية : استن الفرس : عدا لمرجه ونشاطه شوطاً أو شوطين ، ولا راكب عليه . والطول : الحبل يشد أحد طرفيه في وتد أو غيره ، والطرف الآخر في يد الفرس ، ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه .
- (٥) البرمة : القدر .
- (٦) في ب « ياخذها » .
- (٧) أ « فأقدمت » ، وما أثبت من ب .
- (٨) هذا اللفظ « فأخبره » ساقط من ب .
- (٩) أ « فتوجد » ، وما أثبت من ب .
- (١٠) هذا اللفظ « فأخبره » ساقط من ب .

فَأَنْفَذَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَصِيَّتَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ، فَلَا نَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا جَازَتْ وَصِيَّتَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَّا ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ» (١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - يَرْجَالِ الصَّحِيحِ - وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ (٢) بِدُونِ قَضِيَّةِ (٣) الدَّرْعِ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ ثَابِتَ بْنَ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ جَاءَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ (٤) ، وَقَدْ تَحَطَّ (٥) ، وَنَشَرَ أَكْفَانَهُ ثُمَّ (٦) قَالَ :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أُبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا (٧) جَاءَ بِهِ هَؤُلَاءِ يَعْنِي الْكُفَّارَ (٨) ، وَأَعْتَذِرُ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ فَقُتِلَ ، وَكَانَتْ لَهُ دِرْعٌ فَسَرَقَتْ ، فَرَأَاهُ رَجُلٌ فِي الْمَنَامِ (٩) فِيمَا يَرَى النَّائِمَ ، فَقَالَ : « إِنَّ دِرْعِي فِي قَدْرِ تَحْتِ الْكَانُونِ فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، وَأَوْصَاهُ بِوَصَايَا ، فَطَلَبُوا الدَّرْعَ فَوَجَدُوهَا ، وَأَنْفَذُوا الْوَصَايَا» (١٠) .

(١) أسد الغابة المجلد الأول ٢٧٥ ، ٢٧٦ . والمعجم الكبير للطبراني ٦١/٢ ، ٦٢ حديث رقم : ١٣٢٠ .

قال في المعجم : ٢٢٢/٩ وبنت ثابت بن قيس لم يعرفها ، وبقية رجاله رجال الصحيح . والظاهر : ان بنت ثابت ابن قيس صحابية ، فإنها قالت : سمعت أبي : والله أعلم .

والمعجم الكبير للطبراني ٦٦/٢ حديث ١٣١٠ قال في المعجم ٢٢١/٩ رواه الطبراني في الأوسط والكبير مطولاً هكذا ومختصراً ورجال المختصر ثقات .

والمعجم الكبير للطبراني ٦٦/٢ ، ٦٧ رقم ١٣١١ قال في المعجم ٢٢١/٩ وشيخ الطبراني أحمد ضعفه ابن حبان في ترجمة أبيه في الثقات هو وأخوه عبيد الله ، وبقية رجاله ثقات ويعتضد بثقة رجال المختصر ، ورواه في الأوسط أيضاً .

والمعجم الكبير للطبراني ٦٧/٢ حديث ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ورواه ابن حبان (٢٢٧٠) قال شيخنا محب الله : لكنه منقطع لأن إسماعيل لم يدرك جده ثابتاً كما قال الحافظ في التعجيل فضلاً عن تلك الواقعة .

والمعجم الكبير للطبراني ٦٨/٢ رقم ١٣١٥ ، أيضاً ١٣١٦/٢ قال في المعجم ٢٢١/٩ وأبو ثابت بن قيس بن شماس لم يعرفه ولكنه قال : حدثني أبي ثابت بن قيس ، فالظاهر : أنه صحابي ، ولكن زيد بن الحباب لم يسمع من أحد من الصحابة والله أعلم .

قال شيخنا محب الله : في كل هذا تأمل ونظر . انظر تعجيل المنفعة ٢٨ ترجمة : إسماعيل بن محمد بن ثابت ينحل هذا الإشكال إن شاء الله تعالى ، وسبب وهم الحافظ الهيثمي قول ابن حبان في ثقاته كما ذكره الحافظ في التعجيل ، وهذا هو ظني والعلم عند الله .

والمعجم الكبير للطبراني ٧٠/٢ ، ٧١ حديث ١٣٢٠ قال في المعجم ٢٢٢/٩ وبنت ثابت بن قيس لم يعرفها وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٢) هذا اللفظ زيادة من ب .

(٣) في ب « قصة » .

(٤) يوم من أيام العرب لخالد بن الوليد على بني حنيفة سنة ١١ واليامة معدودة في نجد ، وتعد هذه الواقعة من المواقع الفاصلة في حروب الردة . أيام العرب في الإسلام ١٥٩ .

(٥) في النهاية أى يستعمل الحنوط في ثيابه عند خروجه إلى القتال كأنه أراد بذلك الاستعداد للموت وتوطين النفس عليه بالصبر على القتال ، والحنوط ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة .

(٦) هذا اللفظ ساقط من ب .

(٧) في ب « ماجاء » .

(٨) أسد الغابة ١/٢٧٥ .

(٩) هذا اللفظ ساقط من ب .

(١٠) المعجم الكبير للطبراني ٦٥/٢ حديث ١٣٠٧ قال في المعجم ٢٢٢/٢٢٢ قلت هو في الصحيح غير قصة الدرع رواه الطبراني ورجالته رجال الصحيح . قلت : رواه البخاري ٢٨٤٥ . وأيضاً المعجم برقم ١٣٢٠ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنِ - عَنْ عُرْوَةَ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . قَالَ : قُتِلَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (١) فِي وَقْعَةِ الْيَمَامَةِ سَنَةَ اثْنَيْ عَشَرَ (٢) .

تنبيه في بيان غريب ما سبق (٣) .

المختال (٤)

جهير الصوت (٥)

الفخور (٦)

اليمامة (٧)

طفق (٨)

الخيلاء (٩) .

(١) ثابت بن قيس خطيب الانصار ، وخطيب النبي ﷺ ، وبشره النبي ﷺ بالجنة بقوله : لست من أهل النار ، ولكنك من أهل الجنة ، أسد الغابة ٢٧٥/١ .

والمعجم الكبير للطبراني ٦٥/٢ حديث ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ قال في المجمع ٢٢٢/٩ هو مرسل وإسناده حسن قلت : بل ضعيف .

(٢) اثنى عشر ، والمثبت من ب .

(٣) زيادة من ب .

(٤) المتبختر في مشيته .

(٥) مرتفع الصوت .

(٦) المتعاطم المتكبر .

(٧) اليمامة : اسم مكان بالجزيرة العربية مشهور .

(٨) طفق : جعل واستمر .

(٩) الخيلاء : التكبر والعجب .

الباب العشرون

في إخباره ﷺ بالردة بعده

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالذَّارِمِيُّ ، وَابْنُ حَبَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ (١) ، عَنْ عَمْرٍو ، بن حريز (٢) ، عن جدّه ، وابن أبي شيبة ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْبُخَارِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، وَالْبُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، وَالْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ (٣) وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَالدَّارِقُطْنِيِّ - فِي « الْأَفْرَادِ - عَنْ أُسَامَةَ (٤) بن زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » (٥) .

(١) أبو زرعة - يضم الزاي وسكون الراء ، وبالعين المهملة - يطلق على أربعة اعلام بهذا الاسم ، وهي : أبو زرعة الدمشقي اثنان احدهما الضحاک ابن عبدالرحمن ، والثاني عبدالرحمن بن عمرو وثالثهم أبو زرعة الرازي : عبيد الله بن عبدالكريم ، ورابعهم أبو زرعة الشيباني : يحيى بن أبي عمرو .

(٢) ١ « حريز » وما أثبت من ب .

(٣) ١ « عن » وما أثبت من ب . ويطلق أبوامامة على علمين : أولهما أبوامامة بن سول بن حنيف اسمه أسعد وقيل : سعد ، وقيل اسمه قتيبة كما ورد في التهذيب ١٢/١٣ وثانيهما أبوامامة الباهلي : صدق بن عجلان .

(٤) في ١ « أمامة » ، وما أثبت من ب وهو أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي أبو محمد وأبو زيد الأمير حب رسول الله ﷺ وابن حبه ، وابن حاضنته أم ايمن ، له مائة وثمانية وعشرون حديثاً ، قالت عائشة من كان يحب الله ورسوله فليحب أسامة ، توفي بوادي القرى وقيل بالمدينة سنة أربع وخمسين عن خمس وسبعين سنة .

(٥) مسند الإمام أحمد ١/٢٣٠ ، ٢/٨٧ ، ٤/٧٦ ، ٥/٣٦٢ ، ٥/٢٩٠ ، وقاله النبي ﷺ في حجة الوداع .

وأخرجه البخاري في ٨٦ كتاب الحدود (٩) باب ظهر المؤمن حمى ، وفتح الباري ١٢/٨٥ ، وفي كتاب الفتن وفتح الباري كذلك ١٢/٢٦ ، وفي كتاب

الاضحاحي ، وفتح الباري ١٠/٨ ، وفي المغازي ، وفتح الباري ٨/١٠٦ ، وفي كتاب الحج ، وفتح الباري ٢/٥٧٢ ، وفي كتاب العلم ١/٣١٧ .

وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، الحديث ١١٨ ، والترمذي ٢/١٣٠٠ ، باب (٥) رقمي ٢٩٤٢ ، ٢٩٤٣ ، كتاب الفتن . والنسائي ٧/٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ،

وصحيح ابن حبان ٢٤٩ عن ابن عمر ٦/٨١ ، والمستدرک للحاكم ٢/٢٩٦ ، والجامع الصغير للسيوطي ٢/٢٠٠ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٣٦٠ ، وسنن ابن ماجه ٢/١٣٠٠ ، كتاب الفتن ٢٦ باب (٥) حديث ٢٩٤٢ ، ٢٩٤٣ ، ٢٩٤٤ بنحوه ، ومصنف ابن أبي شيبة ٨ كتاب ٤١

باب حديث ٦٨ عن حذيفة .

والمعجم الكبير للطبراني ٢/٣٢٦ ، ٢٣٧ حديث ٢٤٠٢ ، ورواه أحمد ٤/٣٥٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، والبخاري ١٢١ ، ٤٤٠٥ ، ٦٨٦٩ ، ٧٠٨٠ ، ومسلم

٦٥ والنسائي ٧/١٢٧ ، ١٢٨ .

والمعجم الكبير ٦/٣٧ عن أبي سعيد قال في المجمع ١/١٥٦ وفيه سويد أبو حاتم ضعفه النسائي وابن معين في رواية قال أبو زرعة ليس بالقوي ،

حديث حديث أهل الصدق ونسبه إلى الأوسط والبيزار ١٧٩ أيضاً .

والمعجم الكبير للطبراني ٨/١٦١ حديث رقم ٧٦١٩ عن أبي أمامة قال في المجمع ٥/٤٠ أوفيه هاشم بن عمرو ، ولم اعرفه إلا ان ابن حبان ذكر في

الثقات هاشم بن عمرو في طبقته ، والظاهر انه هو إلا انه لم يذكر روايته عن إسماعيل بن عياش ، وشيخ إسماعيل في هذا الحديث شامي

فرواته ثقات وهو صحيح إن شاء الله .

وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، وَزَادَ :

« وَلَا يُؤْخَذُ الرَّجُلُ بِجَرِيرَةِ أَبِيهِ ، وَلَا بِجَرِيرَةِ أَخِيهِ » (١) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ ثُوْبَانَ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قِبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ ، وَحَتَّى يَعْبُدُوا

الْأَوْثَانَ (٣) »

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« أَلَا لَيْدَادُنَّ رَجَالٌ (٤) عَنْ حَوْضِي ، كَمَا يُدَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ (٥) فَأَنَادِيهِمْ أَلَاهَلْمَ

فَيَقَالُ : إِنَّهُمْ قَدْ بَدَلُوا فَأَقُولُ : فَسُحْقًا فَسُحْقًا » (٦) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«

« أَلَا إِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَأَقُولُ : « أَصْحَابِي »

فَيَقَالُ : « إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بِعَدِّكَ » فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : « ...

وَكَنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ

عَلَيْهِمْ ... » (٧) .

فَيَقَالُ : « إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ » (٨) .

المعجم الكبير للطبراني ١٩٢/١٠ حديث ١٠٢٠١ عن ابن مسعود ورواه أحمد ٢٨١٥ وأبو يعلى ٢/٢٢٧ - ١/٢٢٨ قال في المجمع ٧/٢٩٥ بعد أن نسبه للبزار ١/٢٩٩ أيضاً ورجالهم رجال الصحيح .

المعجم الكبير للطبراني ٢٨٢/١٢ حديث ١٣١٢١ عن سالم عن أبيه ورواه أحمد ٥٥٧٨ ، ٥٦٠٤ ، ٥٨١٠ ، والبخاري ٤٤٠٣ ، ٦١٦٦ ، ٦٧٨٥ ،

٦٨٦٨ ، ٧٠٧٧ ، ومسلم ٦٦ وأبو داود ٤٦٦١ وابن ماجه ٢٩٤٣ ، ١٣١٢٢ ، والمعجم الكبير للطبراني ١٢/٣٥٨ ، ٣٥٩ ، حديث رقم ١٢٣٣٦

عن محمد بن زيد عن ابن عمر . وإيضاً ٣٦٢٨٢ حديث ١٣٢٤٨ عن ابن عمر وكذا ٤٦٦/١٢ حديث ١٣٥٣٤ عن ابن عمر وكتاب فردوس

الأخبار للدليمي ٥/٢٠٢ حديث رقم ٧٦٠٧ عن ابن عمرو الدارمي في كتاب المناسك ، باب ٧٦ في حرمة المسلم ٦٩/٢ والإحسان بترتيب ابن

حبان ٥٧٢/٧ رقم ٥٩١٠ .

(١) النسائي ١٧٦/٧ باب تحريم القتال ومعنى جريرة : جنابة وذنب .

(٢) سبقت ترجمته .

(٣) صحيح مسلم في كتاب الطهارة الحديث ٣٩ والبخاري في أول كتاب الفتن والإمام أحمد في المسند ١/٢٥٧ ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٣٦١

والترمذي ٢٢١٩ وكنز العمال ٢٨٤١٨ والبداية ٥/٢٨٤ وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ١/١٤٤ .

(٤) في ب « من » .

(٥) في ب « الضان » .

(٦) الخصائص الكبرى ٢/١٢٧ وصحيح مسلم ٧٠/٧ باب إثبات حوض نبينا ﷺ .

(٧) سورة المائدة من الآية رقم ١١٧ .

(٨) الخصائص الكبرى ٢/١٢٧ . ورواه ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ٢/١٢٤ ، ١٢٥ عن ابن عباس ورواه البخاري ٦/١٢٢ عند هذه الآية عن

أبي الوليد وعن شعبة وعن محمد بن كثير عن سفيان الثوري كلاهما عن المغيرة بن النعمان به .

/ الباب الحادى والعشرون

في إخباره ﷺ بأن جزيرة العرب لا تُعبد (١) فيها الأصنام أبداً

رَوَى مُسْلِمٌ ، عن جَابِرِ بن عبد الله رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ - « إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَيْسُ (٢) أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلِّونَ (٣) فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ (٤) بَيْنَهُمْ » (٥) .

(١) في ب « لا يعبد » . (٢) عبارة « قد ييس » زائدة من ب .

(٣) قال ابن ملك : المصلون : المؤمنون ، عبر عنهم بالمصلين ؛ لأن الصلاة هي الفارقة بين الإيمان والكفر ، أراد بها ، عبادتهم الصنم . إنما نسبها إلى الشيطان لكونه داعياً إليها .

انظر : شرح النووي على مسلم ١٣٨/٨ ، والمسند ٣١٣/٣ ، ٧٣/٥ .

(٤) أى أنه يسعى بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن وغيرها .

(٥) المستدرک للحاکم ٢٧/٢ عن عبد الله بن مسعود : أن إبليس يئس أن تعبد الأصنام بأرض العرب ... ، بزيادة فيه . وهو حديث صحيح

الإسناد ، ولم يخرجاه والجامع الصغير ٨٢/١ بدون كلمة « في جزيرة العرب » ، لأحمد ومسلم والترمذى عن جابر والخصائص الكبرى

١٢٨/٢ ، وصحيح مسلم في (٥٠) كتاب المناقب (١٦) باب تحريش الشيطان وبعث سراياه لفتنة الناس الحديث (٦٥) ص ٢١٦٧/٤ ،

وأخرجه الترمذى في ٢٨ كتاب البر والصلة (٢٥) باب ما جاء في التباغض ، الحديث ١٩٣٧ ص ٣٢٠/٤ وقال : هذا حديث حسن وأخرجه

الإمام أحمد في مسنده ٣١٣/٣ ، ٧٣/٥ ، دلائل النبوة للبيهقى ٣٦٣/٦ ومسند أبى يعلى ٧٣/٤ حديث ٢٠٩٥ وأيضاً ١١٤/٤ حديث رقم

٢١٥٤ ، وكذا ١٩٤/٤ حديث رقم ٢٢٩٤ ورجاله رجال الصحيح والمعجم الكبير للطبرانى ٢ حديث ٢٢٦٧ ، وابن حبان ٧/٧ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ،

رقم ٥٩١١ ، والمسند الحميدى ٩٨ وجمع الجوامع ٥٦٣٠ ، ٥٦٤٣ ، ٥٦٤٨ ، ٥٦٤٩ وإتحاف السادة المتقين ٨/٢٩٦ ، ١٠/٤٧٧ والمجمع

٢٨٥/٣ ، و١٠/٥٤ ، ١٨٩ ، وأيضاً مسلم في البر والصلة ٣٧ وكنز العمال ٣٥١٣٧ و٣٥١٣٩ والدر المنثور للسيوطى ٢/٢٣٥ ، ٢٥٧ ،

ومشكاة المصابيح للتبريزى ٧٢ والسلسلة الصحيحة ٤٧١ ، وكذا جمع الجوامع ٥٦٣٦ ، ٥٦٤٦ ، ٥٦٤٧ ، والحلية ١/٢٦٦ ، ٨٦/٧ ،

٢٥٧/٨ ، وغل الحديث لابن أبى حاتم الرازى ٢٣٥٥ ، والترغيب والترهيب للمنذرى ٣/١٨٥ ، وكذا المسند ٤/١٢٦ ، وأيضاً الكنز

٩٤١ ، ٤٥٠٢ ، ٣٥١٤٠ ، ٣٥١٤١ ، وكذا الترغيب ١/٧٠ ، ٨٠ ، ٤٥٧/٣ .

ودلائل النبوة للبيهقى ٥/٤٤٩ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٧/٢١٠ ، والمسند ٣/٣٥٤ ، والكنز أيضاً ١٢٤٦ ، وأيضاً إتحاف

السادة المتقين ٧/٢٨٢ ، وتفسير ابن كثير ٣/٢٢ ، ٥/٢٠٢ ، والبداية والنهاية ١/٥٩ ، والسنة لابن أبى عاصم ١/١٠ .

الباب الثاني والعشرون

في إخباره ﷺ بأن سهيل بن عمرو^(١) رضى الله تعالى عنها يقوم
مقاما حسنا

رَوَى الْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ ، من طريق سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن الحسن
ابن محمد بن الحنفية^(٢) ، قَالَ :

قَالَ عَمْرٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : دَعَنِي أَنْزِعُ ثَنِيَّتِي سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو فَلَا يَقُومُ خَطِيئاً فِي
قَوْمِهِ أَبَداً . فَقَالَ : دَعَهُ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْرَكَ يَوْمًا .

قال سفيان : فلما مات النبي ﷺ نفر منه أهل مكة ، فقام^(٣) سهيل بن عمرو
عند الكعبة ، فَقَالَ : « مَنْ كَانَ مُحَمَّدٌ إلهًا ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ ، وَاللَّهُ حَيٌّ
لَا يَمُوتُ »^(٤) .

وَرَوَى^(٥) ابن بَكِيرٍ - في المغازي - وَابْنُ سَعْدٍ من طريق ابن إسحق عن محمد بن
عمرو بن عطاء ، قَالَ :

« لما أسر سهيل بن عمرو قال عمر : يَا رَسُولَ اللَّهِ^(٦) : « انزِعْ ثَنِيَّتَهُ تَدْلَعْ^(٧)
لِسَانَهُ فَلَا يَقُومُ خَطِيئاً أَبَداً » .

(١) سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي ، أبو يزيد ، والد أبي جندل بن سهل من أهل مكة انتقل إلى المدينة ، وأمه بنت قيس بن ضبيس بن ثعلبة بن خزاعة ، خرج مع رسول الله ﷺ إلى حنين وهو مشرك ، وأسلم بالجرعانة ، وكان من المؤلفات قلوبهم ثم حسن إسلامه وخرج إلى الشام في خلافة عمر غازياً . قال الرسول في حقه يوم فتح مكة : من لقي سهيل بن عمرو فلا يشد عليه فلعمري إن سهيلاً له عقل وشرف ، وما مثل سهيل جهل الإسلام وأعطاه الرسول ﷺ من غنائم حنين مائة من الإبل ومات بالشام في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة هكذا في تاريخ الصحابة وفي مشاهير علماء الأمصار أنه توفي بالمدينة . ترجمته في : الثقات ١٧١/٢ والإصابة ٩٢/٢ وتاريخ الصحابة ١٢٢ ت ٥٦٩ ومشاهير علماء الأمصار ٦٠ ت ١٨٠ وطبقات ابن سعد ١٢٦/٢/٧ ونسب قريش ٤١٧ - ٤١٩ ، والتجريد ٢٤٧/١ ، والسير ١٩٤/٢ ، وطبقات خليفة ٢٦ ، ٣٠٠ ، وتاريخ خليفة ٨٢ ، ٩٠ ، واسبغ الغاية ٤٨٠/٢ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢٣٩/١ ، وتاريخ الإسلام ٢٦/٢ ، والعقد الثمين ٦٢٤/٤ - ٦٣٠ ، والإصابة ٩٢/٢ ، وشذرات الذهب ٣٠/١ ، والمستدرک للحاكم ٢٨١/٢ .

(٢) في هامش الخصائص ١٢٨/٢ « والظاهر : عن عمرو بن الحسن عن محمد بن الحنفية » .

(٣) في ب « فقال » .

(٤) المستدرک للحاكم ٢٨٢/٢ كتاب معرفة الصحابة بلفظه وسكت عليه الحاكم والذهبي ، ودلائل النبوة للبيهقي ٢٦٧/٦ من طريق الحاكم بمثله ،

ونقله ابن حجر في الإصابة في ترجمة سهيل عن المصنف . والخصائص الكبرى ١٢٨/٢ ، ومصنف ابن أبي شيبة ٤٨٤/٨ والواقدي في

مغازيه ١٠٧/١ بمثله وفي إسناده انقطاع وابن هشام في سيرته ٥٦/٣ بمثله وفي إسناده انقطاع .

(٥) في الخصائص الكبرى « وروى يونس بن بكير » .

(٦) في أ « يا الله .. » وما أثبت من ب .

(٧) في ب « يدفع » .

وَكَانَ سُهَيْلٌ أَسْلَمَ مِنْ شَفْتِيهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . « لَا أُمَّثِلُ فَيَمْتَلُ اللَّهُ بِى ،
وَإِنْ كُنْتُ نَبِيًّا وَلَعَلَّهُ ^(١) أَنْ ^(٢) يَقُومَ مَقَامًا لَا تَكْرَهُهُ » ^(٣) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(٤) ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو ^(٥)
ابْنِ عَدِيٍّ بْنِ الْحَمْرَاءِ ^(٦) الْخَزَاعِيِّ قَالَ :

« نَظَرْتُ إِلَى سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَوْمَ جَاءَ نَعَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مَكَّةَ وَقَدْ خَطَبَنَا
بِخُطْبَةِ أَبِي بَكْرٍ الَّتِي خُطِبَتْ ^(٨) بِالْمَدِينَةِ كَأَنَّهُ سَمِعَهَا ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَمْرٌو قَالَ :

« أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَّ مَا جَاءَ بِهِ حَقٌّ ، هَذَا هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي عَنِى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَالَ لِي : لَعَلَّهُ يَقُومُ مَقَامًا لَا تَكْرَهُهُ » .

وَرَوَاهُ الْمَحَامِلِيُّ فِي « فَوَائِدِهِ » . مَوْصُولًا مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ^(٩) عَنْ
عَمْرٍو ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ^(١٠) .

(١) في أ د لعله ، وما أثبت من ب .

(٢) لفظ « أن » ساقط من ب .

(٣) في ب « لا تكرهه » وفي الخصائص الكبرى ١٨٢/٢ زيادة : « فقام بمكة حين جاءت وفاته رسول الله ﷺ فخطب بخطبة أبي بكر كأنه كان سمعها
فقال عمر حين بلغه كلام سهيل : « أشهد أنك رسول الله حيث قال : لعله يقوم يوماً مقاماً لا تكرهه » .

وكنز العمال ١٣٣٩٥ ، ١٣٤٤٧ ، ١٣٤٤٨ ، والبداية ٣١٠/٣ ومصنف ابن أبي شيبة ٢٨٧/١٤ وكذا كنز العمال ٣٧١٣٦ .

(٤) سبقت ترجمته .

(٥) في ب « عن أبي عمر » انظر الإصابة ١٣٦/٧ .

(٦) في أ د الحمى ، وما أثبت من ب .

(٧) في ب « رسول الله » .

(٨) في ب « خطب » .

(٩) عبارة « بن أبي هند » زائدة من ب .

(١٠) الخصائص الكبرى للسيوطي ١٢٨/٢ ، وكنز العمال ٣٧١٣٦ ، والمعجم الكبير للطبراني ٢٣٥/١٩ .

الباب الثالث والعشرون

في إخباره ﷺ أن البراء بن مالك^(١) رضى الله تعالى عنه
لو أقسم على الله تعالى لأبره

روى الترمذى ، والحاكم وصححه ، والبيهقى ، عن أنس رضى الله تعالى عنه
قال : قال رسول الله ﷺ :

« كَمْ مِنْ ضَعِيفٍ مُسْتَضْعَفٍ^(٢) ذِي طَمَرَيْنِ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ مِنْهُمْ :
الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ ، وَإِنَّ الْبَرَاءَ لَلِقَى^(٣) زَحْفًا يَسْتَرًا^(٤) فَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ فَقَالُوا^(٥)
لَهُ :

يَا بَرَاءَ : إِنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ :^(٦)

« إِنَّكَ^(٧) لَوْ أَقْسَمْتَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَكَ فَأَقْسِمَ عَلَى رَبِّكَ » .

قال : « أَقْسِمُ عَلَيْكَ يَا رَبِّ لَمَا مَنَحْتَنَا أَكْتَاْفَهُمْ » . فَمَنِحُوا أَكْتَاْفَهُمْ ، ثُمَّ التَّقُوا
عَلَى قَنْطَرَةِ السُّوسِ فَأَوْقَعُوا^(٨) فِي الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا : « أَقْسِمُ عَلَى رَبِّكَ يَا بَرَاءُ^(٩) » .

قال : أَقْسِمُ عَلَيْكَ يَا رَبِّ لَمَا مَنَحْتَنَا أَكْتَاْفَهُمْ ، وَالْحَقُّتِي بِنَيْتِكَ ، ثُمَّ حَمَلُوا فَانْهَزَمَ
الْفُرْسُ ، وَقَتِلَ الْبَرَاءُ شَهِيداً^(١٠)

(١) البراء بن مالك بن النضر الأنصارى الخزرجى البخارى شهد اهدأ والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ إلا بداراً وكان شجاعاً مقداماً ، وكان حسن الصوت يحدو بالنبي ﷺ في أسفاره فكان هو حادى الرجال ، وأنجشة حادى النساء وقتل البراء سنة عشرين .. [أسد الغابة ٢٠٦/١] .

(٢) « متضعف » وما أثبت من « أ » وروى في الجامع الصغير ٩٦/٢ للترمذى والضعفاء عن أنس ورمز له بالضعف وجامع الأصول ٩٢/٩ « كم من أشعث أغبر » ، أخرجه الترمذى عن أنس رقم ٢٨٥٤ في المناقب باب مناقب البراء بن مالك ، وإسناده حسن .

(٣) في ب « القى » .

(٤) في ب « متستراً » .

(٥) لفظ « له » زيادة من « ب » .

(٦) في ب « ويقول » .

(٧) لفظ « إنك » زيادة من « ب » .

(٨) الخصائص الكبرى ١٢٨/٢ « فأوجعوا » .

(٩) لفظ « يابراء » زائد من ب .

(١٠) الخصائص ١٢٨/٢ وتحفة الأhoodى بشرح جامع الترمذى . باب مناقب البراء بن مالك ٣٥٦ ، وقال المصنف هذا حديث حسن غريب كما ورد الحديث في المستدرک للحاكم ٢٩١/٢ باب ذكر البراء بن مالك الأنصارى أخى أنس بن مالك وقال هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجه روافقه الذهبى في التلخيص فقال : صحيح . وفي حلية الأولياء ٧/١ ، ودلائل النبوة للبيهقى ٣٦٨/٦ .

طَمْرَيْنِ : تثنية طَمْرٍ ، وهو (١)

تُسْتَر (٢)

الْفُرْس (٣)

قَنْطَرَةُ السُّوس (٤)

-
- (١) كلمة « طمرين تثنية طمروهو » زيادة من « ب » . وذى طمرين : ثوبين خلقين [جامع الأصول ٩٣/٩] .
- (٢) لفظ « تستر » زيادة من ب « وتستر - بالضم ثم السكون ، وفتح التاء الأخرى وراء : أعظم مدينة بخوزستان من أرض فارس ، وتطلق على اليوم الذى استشهد فيه البراء [المستدرک ٢٩٢/٣ ، ومراصد الاطلاع للبغدادى ١/٢٦٢] .
- (٣) كلمة « الفرس » زيادة من ب . والفرس : العجم سكان البقاع الشرقية الواقعة فى شرقى الخليج الفارسى .
- (٤) عبارة « قنطرة السوس » . زيادة من ب . وقنطرة السوس : والسوس بلد بخوزستان ، وقد شهد الواقعة بين العرب والفرس سنة ١٧ .

الباب الرابع والعشرون

في إخباره ﷺ

الأقرع بن شفي (١) - رضى الله تعالى عنه - بأنه يدفن بأرض
الربوة (٢) من أرض فلسطين

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وابن السَّكَنِ وَصَحَّحَهُ (٣) وابن منده كلاهما - في الصحابة (٤) .
وَأَبُو نَعِيمٍ كِلَاهُمَا - في المعرفة - وَابْنُ عَسَاكِرَ (٥) من طريق (٦) عَنِ الأقرع بن شفي
العكبي رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« دَخَلَ عَلَيَّ (٧) رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَرَضٍ (٨) فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ :
لَا أَحْسِبُ (٩) إِلَّا أَنِّي مَيِّتٌ مِنْ مَرَضِي » قَالَ :

« كَلَّا لَتَبْقَيْنَ ، وَلَتَهَاجِرَنَّ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ ، وَتَمُوتُ وَتُدْفَنُ بِالرَّبْوَةِ مِنْ أَرْضِ
فِلَسْطِينَ فَهَاتِ (١٠) فِي خِلَافَةِ عُمَرَ ، وَدْفِنِ بِالرَّبْوَةِ (١١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَ الطَّبْرَانِيُّ ، عَنِ الهروي (١٢) : سَمِعْتُ
النَّبِيَّ ﷺ - يَقُولُ لِرَجُلٍ :

« إِنَّكَ تَمُوتُ بِالرَّبْوَةِ فَهَاتِ بِالرَّبْوَةِ » (١٣) .

(١) الأقرع بن شفي العكبي ، نزول الرملة ، توفي في خلافة عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - ... أسد الغابة ١/١٣٠ ، والإصابة ١/٥٩ ت ٢٣٠ .

(٢) في ١ « الروضة » ، وما ثبت من ب .

(٣) كلمة « وصححه » ، ساقطة من ب .

(٤) كلمة « في الصحابة » ، سقطت من ب .

(٥) « في تاريخه » ، زيادة من الخصائص ٢/١٢٨ .

(٦) في ب « طرق » .

(٧) لفظ « على » ، زيادة من ب .

(٨) في ١ « مرضى » ، وما ثبت من ب .

(٩) في ١ « لا أحب » ، وما ثبت من ب .

(١٠) كلمة « فمات » ، زيادة من ب .

(١١) في الخصائص الكبرى ٢/١٢٨ « ودفن بالرملة » ، ومنتخب كنز العمال ٤/٢٧٥ رواه ابن السكن وابن منده ، والحديث ورد في الإصابة ١/٥٩

في ترجمة الأقرع ، والدر المنثور للسيوطي ٥/١٠ وكنز العمال ٢٥٤٣٥ ، والجامع الكبير المخطوط الجزء الثاني ٢/٢٥٧ ، والإصابة ١/٥٩

ت ٢٣٠ .

(١٢) في ١ « الروضة » ، ما ثبت من ب .

(١٣) أسد الغابة ١/١٣٠ ، الخصائص الكبرى ٢/١٢٩ وتفسير ابن كثير ٥/٤٧٠ .

الباب الخامس والعشرون

في إخباره ﷺ بأن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه من
المحدثين .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . . وَالْإِمَامُ
أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالتَّسَائِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَدْ كَانَ فِي الْأُمَمِ مُحَدِّثُونَ (١) فَإِنْ يَكُ (٢) مِنْ (٣) أُمَّتِي مِنْهُمْ (٤)
أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » . وَفِي لَفْظٍ : « فَعَمَّرَ » (٥) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْأَوْسَطِ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنَّهُ (٦) لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا كَانَ فِي أُمَّتِهِ مُحَدِّثٌ ، وَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ
فَهُوَ عُمَرُ » . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : كَيْفَ مُحَدِّثٌ ؟ . قَالَ : « تَتَكَلَّمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى
لِسَانِهِ » (٧) .

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
« مَا كَانَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا فِي أُمَّتِهِ مُعَلِّمٌ أَوْ مُعَلِّمَانِ ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ ،
فَهُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » (٨) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْأَوْسَطِ - وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

(١) محدثون : مفهمون وفي صحيح مسلم ١٦٦/١٥ قال ابن وهب : تفسير محدثون : ملهمون وقيل مصيبون . وقيل : تكلمهم الملائكة . وقال البخاري : يجرى الصواب على سنتهم ، وفيه إثبات كرامات الأولياء .

(٢) في ب « فإن لم يكن » .

(٣) في ب « في » .

(٤) لفظ « منهم » زيادة من ب .

(٥) المسند ٥٥/٦ وتحفة الاحوذى بشرح الترمذى ١٨٢/١٠ ، وفتح الباري ٤٢/٧ والبخاري في ٦٢ كتاب فضائل الصحابة .

(٦) باب فضائل عمر الحديث ٣٦٨٩ . وصحيح مسلم في ٤٤ كتاب فضائل الصحابة (٢) باب فضائل عمر بن الخطاب الحديث ٢٣ ص ١٨٦٤ ،

والترمذى ٦٢٢/٥ حديث صحيح ، والخصائص الكبرى للسيوطى ١٢٩/٢ . والمستدرک للحاكم ٨٦/٢ ، حديث صحيح الإسناد على شرط

مسلم ولم يخرجاه ، ودلائل النبوة للبيهقي ٣٦٩/٦ .

(٧) في ب « لن » .

(٨) المجمع ٦٩١٩ ، وفتح الباري ٥٠/٧ ، وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٨٧/٤ والخصائص ١٢٩/٢ .

(٨) الخصائص ١٢٩/٢ .

« مَا كُنَّا نُنْكِرُ وَنَحْنُ مُتَوَافِرُونَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ - أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ » (١) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، قَالَ :
« كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ مَلِكٍ » (٢) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ :
« مَا سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ لِشَيْءٍ إِنِّي لِأُظُنُّ كَذَا وَكَذَا إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ » (٣) .

[٥٨٠]

(١) الخصائص الكبرى ١٢٩/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٣٧٠/٦ .

(٢) البداية والنهاية ٢٠١/٦ ودلائل النبوة للبيهقي ٣٧٠/٦ .

(٣) الخصائص الكبرى للسيوطي ١٢٩/٢ . والمستدرک للحاکم ٨٦/٢ .

الباب السادس والعشرون في إخباره ﷺ بأول أزواجه لحوقا به

رَوَى تَمَّامٌ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ وَائِلَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : « إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي (٣) أَنْتِ يَا فَاطِمَةُ ، وَأَوَّلُ
مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَزْوَاجِي زَيْنَبُ (٤) وَهِيَ أَطْوَلُكُنَّ كَفَا (٥) »
وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« أَسْرَعُكُنَّ لِحُوقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا ، فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ (٦) أَيَّتَهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا قَالَتْ :
فَكَانَتْ زَيْنَبُ أَطْوَلَنَا (٧) يَدًا ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدَيْهَا وَتَتَصَدَّقُ (٨) » .
وَرَوَاهُ عَنِ الشَّعْبِيِّ مُرْسَلًا .
وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهَا قَالَتْ : (٩)

(١) لفظ « إن » ساقط من ب .

(٢) في ب « أهلي » .

(٣) لفظ « بيتي » ساقط من ب .

(٤) هي أم المؤمنين زينب بنت جحش بن رثاب ، أمها أمية بنت عبدالمطلب عمه رسول الله ﷺ أنكحها الله سبحانه رسول الله ﷺ من فوق سبع سموات ، وهي بنت خمس وثلاثين سنة ، ونزلت بسببها آية الحجاب ، وكانت كثيرة الخير والصدقة ، وتوفيت سنة عشرين من الهجرة ، صل عليها عمر - رضي الله تعالى عنه - ودفنت بالبقيع ، وبلغت من العمر خمسين سنة - رضي الله تعالى عنها وأرضاها .
ترجمتها في : الاستيعاب ١٨٤٩/٤ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ١٠١/٨ ، وأسد الغابة ٤٦٣/٥ ، والإصابة ٩٢/٨ ، والسير والمغازي لابن إسحاق ٢٦٢ ، وسيرة ابن هشام ٢٥٤/٤ ، والمحبر ٨٥ - ٨٨ وتاريخ خليفة ١٤٦/١ ، والتاريخ الصغير ٤٩/١ . والمنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ للزبير بن بكار ٤٨ ، وتاريخ يعقوبى ٨٤/٢ ، وابن عساكر - السيرة - ١٣٧/١ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢٤٤/٢ - ٣٤٦ ، والسمط الثمين ٨٧ - ٩٢ . ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٧١/٢ ، ٢٨١ ونهاية الأرب ١٨٠/١٨ - ١٨١ ، وسير أعلام النبلاء ٢١١/٢ وتجريد أسماء الصحابة ٢٧١/٢ ، والعبر ٥/١ ، ٢٤ ، ومراة الجنان ٧/١ ، ١٢ ، ٧٦ ، والبداية والنهاية ١٠٦/٧ ، وتاريخ الخميس ٢٦٦/٢ والسيرة الطلبية ٢٠/٣ وشذرات الذهب ١١٩/١ ، ١٧٠ .

(٥) صحيح البخارى في ٢٤ كتاب الزكاة (١٢) باب حدثنا موسى بن إسماعيل وفتح البارى ٢٨٥/٣ ، ٢٨٦ ، والنسائى ٦٦/٥ ، ٦٧ في الزكاة ، باب فضل الصدقة ، والبداية والنهاية ٢٠٧/٦ . وصحيح مسلم في ٤٤ كتاب الفضائل ١٧ باب فضائل زينب أم المؤمنين - رضي الله عنها - ١٠١ ص ١٩٠٧ ، ودلائل النبوة للبيهقى ٢٧٣/٦ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١٨٨/٥ وكنز العمال ٣٤٢٢١ ، ٣٧٨٠٠ .

(٦) في أ « يتطاول » وما أثبت من ب .

(٧) في أ « أطول » وما أثبت من ب .

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة ١٧ - باب من فضائل زينب أم المؤمنين - رضي الله عنها ١٩٠٧/٤ حديث ٢٤٥٢ بلفظه والبخارى في صحيحه ٢٤ - كتاب الزكاة ١٢ - باب ٢٨٦/٣ حديث ١٤٢٠ بمثله والنسائى في سننه ، كتاب الزكاة ٥٩ - باب فضل الصدقة ٦٨/٥ حديث ٢٥٤١ بمثله وأحمد في مسنده ١٢١/٦ بمثله والبخارى في تاريخه الصغير ٥٠/١ بمثله وابن سعد في الطبقات الكبرى ٥٤/٨ - ١٠٨ بمثله والطحاوى في مشكل الآثار ٨٢/١ ولفظه « يتبعني أطولكن يدا » ، والحاكم في المستدرک ٢٥/٤ بلفظه في حديث طويل ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . والبيهقى في دلائل النبوة ٢٧١/٦ - ٢٧٤ بمثله والخطيب البغدادي في تاريخه ١١٢/٢ بمثله والبداية والنهاية لابن كثير ١٤٩/٤ ، ١٠٤/٧ .

(٩) في ب « قال » .

« اجتمع أزواجه^(١) ﷺ فقلن له : أينا أسرع لحوقاً بك ؟
قال : أطولكن يداً فأخذنا قصبة ذراعها^(٢) فكانت سودة بنت زمعة أطولنا
يداً ،^(٣) فتوفى رسول الله ﷺ فكانت أسرعنا لحوقاً به سودة بنت زمعة فعرفنا أن
طول يدها كان بالصدقة ، وكانت تحب الصدقة »^(٤) .

تنبيه

هذا مخالف لما رواه مسلم ، والشعبي مع ما فيه من المنافاة لأن^(٥) قولها :
أن^(٦) طول يدها كان بالصدقة يدل^(٧) على أن الطول معنوي^(٨) . وقولها :
كانت أطولنا ذراعاً . يدل على أنه طول حسي .
قال البيهقي : وزينب هي التي كانت أطول ذراعاً بالصدقة ، وأسرع لحوقاً
به^(٩) .

(١) في ب « زوجاته » .

(٢) في ب « تدرعها » .

(٣) في ب « ذراعاً » .

(٤) صحيح البخاري ٣/٢٧١ ، ٣٧٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٣٧٤ ، ومجمع الزوائد ٨/٢٨٩ ، ٩/٢٤٨ وإتحاف السادة المتقين ٧/١٨٥ ،
١٤٧/٨ .

(٥) لفظ « لأن » ساقط من ب .

(٦) لفظ « أن » ساقط من ب .

(٧) لفظ « يدل » ساقط من ب .

(٨) في ب « وقوله » .

(٩) دلائل النبوة للبيهقي ٦/٣٧١ .

وقد تحقق ما أخبر به الرسول ﷺ فإن أول من لحقت النبي ﷺ من أزواجه بعد وفاته ﷺ هي سيدتنا زينب بنت جحش رضي الله عنها - وهي
التي كانت طويلة الباع صناعة اليد تدبغ وتحرز وتعمل نعالاً أو شسعاً أو قربة أو إداوة لكي تنفق بذلك في سبيل الله - عز وجل - .
راجع الطبقات لابن سعد ٨/١٠٩ - ١١٠ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥/١٨٨ ، وفتح الباري ٣/٢٨٦ ، وشرح النسائي للسيوطي
٦٨/٥ ، وشرح النووي لصحيح مسلم ٨/١٦ ، والوسائل إلى معرفة الأوائل للسيوطي ٣٦ ، ٢٨ .

الباب السابع والعشرون في إخباره ﷺ بكتابة المصاحف

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ نُبَيْطِ الْأَشْجَعِيِّ (١) ، قَالَ :
لَمَّا نَسَخَ عُمَانُ الْمَصَاحِفَ ، قَالَ لَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ :

« أَصَبْتَ وَوَفَّقْتَ ، أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« إِنَّ أَشَدَّ أُمَّتِي حُبًّا لِي ، قَوْمٌ يَأْتُونَ (٢) مِنْ بَعْدِي ، يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرَوْني ،
يَعْمَلُونَ بِمَا فِي الْوَرَقِ الْمُعَلَّقِ » .

فَقُلْتُ : أَيُّ وَرَقٍ ؟ « حَتَّى رَأَيْتُ الْمَصَاحِفَ ، فَأَعْجَبَ ذَلِكَ عُمَانُ ، وَأَمَرَ لِأَبِي
هُرَيْرَةَ بِعَشْرَةِ آلَافٍ وَقَالَ :

« وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّكَ لَتَحْسِبُ عَلَيْنَا حَدِيثَ نَبِيِّنَا (٣) ﷺ » .

(١) نبيط - بضم النون وفتح الباء وسكون الياء - ابن شريط بفتح المعجمة - ابن أنس بن مالك بن هلال الأشجعي ، والد سلمة شهد النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة نزل الكوفة ، صحابي له حديث ، وعنه ابنه سلمة ، ونعيم بن أبي هند ، وأبو مالك الأشجعي قال ابن أبي حاتم : له صحبة ، وبقي بعد النبي صلى الله عليه وسلم زمانا .

ترجمته في : الإصابة ٢٢٢/٦ ترجمة ٨٦٧٧ والخلاصة ٩٠/٣ ترجمة ٧٤٧٥ والثقات ٤١٨/٣ والتجريد ١٠٤/٢ وأسد الغابة ١٤/٥ .

(٢) في ب « يأتوا » .

(٣) الخصائص الكبرى للسيوطي ١٢٩/٢ والبداية ٢١٧/٧ والمسند ١٧٠/٥ وكنز العمال ٤٧٩٦ ، ٣٤٥٧٩ وجمع الجوامع ٦١٨٨ والسلسلة الضعيفة للالباني ٦٤٩ .

وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر في أخبار عثمان رضي الله عنه ٢٢٧ .

الباب الثامن والعشرون

في إخباره ﷺ بأويس القرني (١) رحمه الله تعالى

رَوَى الْعَقِيلِيُّ - فِي الضَّعَفَاءِ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ،
عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - قَالَ :

« يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادٍ (٢) أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ، ثُمَّ مِنْ
قَرْنٍ (٣) ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ ، فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دَرْهَمٍ ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ ، لَوْ أَقْسَمَ
عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ (٤) » .

وَلَفْظُ مُسْلِمٍ : « إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ (٥) رَجُلٌ / يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسٌ ، وَلَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا
بَرٌّ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ ، وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ (٦) فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ (٧) » وَفِي لَفْظٍ :
« إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يَقْدُمُ عَلَيْكُمْ ، وَلَا يَدْعُ إِلَّا أُمَّا لَهُ قَدْ كَانَ (٨) بِهِ
قَرِيحَاتٍ ، بِهِ (٩) بَيَاضٌ ، فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَ عَنْهُ ، فَأَذْهَبَهُ (١٠) عَنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ
الدِّينَارِ ، يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسٌ ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ ، فَلْيَأْمُرْهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَهُ (١١) » .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ :

- (١) قال النووي في قصة أويس : هذه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو أويس بن عامر .
(٢) جمع مدد أي : الجماعات الغزاة الذين يمدون جيوش الإسلام في الغزو [١ هـ سنوسي] .
وفي جامع الأصول : الأمداد هم الأعداء الذين كانوا يجيئون لنصر الإسلام .
(٣) قرن - بفتح القاف والراء : حي من مراد لأنه قرن بين رومان بن ناجية بن مراد . وقال ابن الحائك : قرن باليمن سبعة أودية كبار منها : الماذنة
والغولة والجللة ومهاروذ ودوم وذو خيشان ، وذو عسب كلها أخلاط من مراد « معجم البلدان ٢٢٢/٤ » .
(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٦٤/٦ . ومسنند الإمام أحمد ١٦٠/١ حديث ٢٦٦ وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة ٢٢٢/٤ ، ١٨٩/٧ ، ١٩٠ .
والمستدرک للحاكم ٤٠٢/٣ كتاب معرفة الصحابة / أويس ، وجامع الأصول لابن الأثير ٢٢٢/٩ والضعفاء الكبير للعقيلي ١٢٧/١ حديث
رقم ٢٩٢ والحلية ٧٩/٢ بمثله في حديث طويل .
(٥) قال الطبراني : كان أويس موجودا في حياته صلى الله عليه وسلم وأمن به ولم يلحقه ولا كاتبه فلم يعد من الصحابة .
(٦) في مسلم ١٨٩/٧ زيادة « فمره » وانظر : البيهقي في دلائل النبوة ٢٧٥/٦ ، ٢٧٦/٦ - ١٧٨ بنحوه .
(٧) جامع الأصول لابن الأثير ٢٢٢/٩ أخرجه مسلم برقم ٢٥٤٢ فضائل الصحابة . وفيه استحباب طلب الدعاء والاستغفار من أهل الصلاح ،
وإن كان الطالب أفضل منه [النووي ١٨٩/٧] .
(٨) عبارة « له قد كان » زيادة من ب .
(٩) عبارة « قريحات به » سقطت من ب .
(١٠) في أ « فيذهب » وما أثبت من ب .
(١١) صحيح مسلم ١٨٨/٧ .

« سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرْنِيُّ ، وَإِنَّ شَفَاعَتَهُ فِي أُمَّتِي مِثْلُ رِبْعِيَّةٍ وَمَضَرَ » (١) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي التَّابِعِينَ رَجُلٌ مِنْ قَرْنٍ يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ، يُخْرِجُ بِهِ وَضَحٌ (٢) ، فَيَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَهُ عَنْهُ (٣) فَيَذْهَبُهُ (٤) ، فَيَقُولُ : اللَّهُمَّ دَعْ لِي فِي جَسَدِي مِنْهُ مَا أَذْكَرُ بِهِ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ (٥) ، فَيَدْعُ لَهُ مِنْهُ مَا يَذْكَرُ بِهِ نِعْمَهُ عَلَيْهِ ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَهُ (٦) لَهُ » (٣) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَالْحَاكِمُ ، مِنْ طَرِيقِ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ (٨) ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِأُوَيْسِ الْقُرْنِيِّ : « اسْتَغْفِرْ لِي » .

قَالَ : « كَيْفَ اسْتَغْفِرُ لَكَ وَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ » .
قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

(١) عبارة « مثل ربيعة ومضر » سقطت من ب وانظر : الكامل في الضعفاء لابن عدي ٢٥٢٢/٧ وابن عساکر في تاريخه كما في تهذيب تاريخ دمشق ١٦٢/٣ بمثله .
(٢) وضح : الرص .
(٣) لفظ « عنه » زائد من ب .
(٤) في جـ « فيذهب » وفي مسند أبي يعلى : « فآذبه » .
(٥) لفظ « على » زيادة من ب ، جـ .
(٦) عبارة « فليستغفر له » سقطت من ب .

(٧) في أبي يعلى زيادة « فاستغفر لي يا أويس بن عامر فقال له غفر الله لك يا أمير المؤمنين قال : وأنت يغفر الله لك يا أويس بن عامر .

قال : فلما سمعوا عمر قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل : استغفر لي يا أويس ، وقال آخر : استغفر لي يا أويس ، فلما كثروا عليه انساب فذهب ، فما رئي حتى الساعة . وانظر مسند أبي يعلى ١٨٨/٨٧/١ حديث رقم (٢١٢) عن أبي الأصغر عن صعصعة بن معاوية . وأبو الأصغر : قال ابن حبان في المجروحين ١٥١/٣ شيخ يروي عن صعصعة بن معاوية ، روى عنه المبارك بن فضالة ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد . وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٦/٤ ، وأبو الأصغر ليس بمعروف . وذكره ابن حبان بطوله في المجروحين ١٥١/٣ - ١٥٢ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٥/٤ - ٢٦ ، وقال : هذا حديث غريب تفرد به مبارك بن فضالة عن أبي الأصغر ، وأبو الأصغر ليس بمعروف .

وبعض عبارات هذا الحديث أخرجها أحمد ٢٨/١ وابن سعد في الطبقات ١١١/٦ من طريق سعيد الجريري عن أبي نضرة ، عن أسير بن جابر عن عمر .

ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٤٢) (٢٢٥) باب : من فضائل أويس القرني ، وابن سعد ١١٢/٦ من طريق معاذ بن هشام قال : حدثنا أيس ، عن قتادة ، عن زرارة بن أو في عن أسير بن جابر قال : كان عمر .

وقال ابن الجوزي في الموضوعات ٤٢/٢ وإن ما يصح في هذا الحديث عن أويس كلمات يسيرة جرت له مع عمر وأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يأتي عليكم أويس فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل ، ودلائل النبوة للبيهقي ٢٧٨/٦ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٣٠ / ٢ .

(٨) أسير بن جابر بن سليم بن حبال بن عمير بن عمرو بن تميم التميمي روى ابن قانع عن أسير بن جابر قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو محتب ببردته فقلت : يا رسول الله علمني مما علمك الله ، فقال : لا تحقرن من المعروف شيئا الإصابة ٤٩/١ ترجمة ١٩٢ .

« إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسُ الْقُرْنِيِّ » (١) .
 وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَالْبَيْهَقِيِّ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ رَجُلٍ : أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ قَالَ : « خَيْرُ التَّابِعِينَ أُوَيْسُ الْقُرْنِيِّ » (٢) .
 وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « خَيْرُ التَّابِعِينَ رَجُلٌ مِنْ قُرْنٍ يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسُ الْقُرْنِيِّ ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ (٣) بِهَا بَرٌّ
 وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ ، فَدَعَا اللَّهُ أَنْ يُذْهِبَهُ (٤) عَنْهُ فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ (٥) إِلَّا مَوْضِعَ الدَّرْهَمِ فِي
 سَرَّتِيهِ (٦) » (٧) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « سَيَقْدُمُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسٌ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ ، فَدَعَا اللَّهُ لَهُ فَأَذْهَبَهُ
 اللَّهُ (٨) ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَمَرَوْهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَهُ » (٩) .
 وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى (١٠) ، قَالَ :
 « نَادَى رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَوْمَ (١١) صَفَيْنَ فَقَالَ (١٢) أَفِيكُمْ (١٣) أُوَيْسُ
 الْقُرْنِيِّ (١٤) . قَالُوا : « نَعَمْ » .

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٦٢/٦ والمستدرک للحاکم ٤٠٤/٣ . والخصائص الكبرى ١٣٠/٢ .
 (٢) المستدرک للحاکم ٤٠٢/٢ کتاب معرفة الصحابة . ودلائل النبوة للبيهقي ٢٧٨/٦ وفي شرح النووي على مسلم ١٩٦٨/٤ فضائل أويس : هذا
 صريح في أنه خير التابعين وقد يقال : قد قال أحمد بن حنبل وغيره : أفضل التابعين سعيد بن المسيب والجواب : أن مرادهم أن سعيداً
 أفضل في العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقه ونحوها إلا في الخير عند الله تعالى وفي هذه اللفظة معجزة ظاهرة .

(٣) عبارة « هو بها بر » سقطت من ب .

(٤) عبارة « أن يذهب عنه » سقطت من ب ٩

(٥) لفظ « عنه » سقط من ب

(٦) في ب « من » .

(٧) صحيح مسلم ١٨٩/٧ .

(٨) في ب « عنه » .

(٩) مصنف ابن أبي شيبة ٥٢٩/٧ کتاب ٣٠ باب ٥٠ .

والحديث في صحيح مسلم ١٩٦٨/٤ . التاج الجامع للأصول ٤١٤/٣ باب خير التابعين أويس القرني رضي الله عنه .

(١٠) عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الأوسي أبو عيسى الكوفي عن عمرو معاذ وبلال وأبي ذر وأدرك مائة وعشرين من الصحابة الأنصاريين وعنه
 ابنه عيسى ومجاهد وعمرو بن ميمون أكبر منه والمنهال بن عمرو وخلق .

قال عبد الله بن الحارث : ما ظننت أن النساء ولدن مثله . وثقه ابن معين . قال أبو نعيم : مات سنة ثلاث وثمانين .

وقيل إنه غرق بدجيل مع محمد بن الأشعث كما في التهذيب خلاصة تذهيب الكمال ١٥٠/٢ ترجمة ٤٢٣١ .

(١١) في ب « يوماً ففتين »

(١٢) لفظ « فقال » ساقط من ب .

(١٣) عبارة « أفیکم » زيادة من ب ، ج .

(١٤) كلمة « القرني » زيادة من ب ، ج .

قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« إِنَّ مِنْ خَيْرِ التَّابِعِينَ أُوَيْسُ الْقُرَنِيِّ ، ثُمَّ ضَرَبَ دَابَّتَهُ ، فَدَخَلَ فِيهِمْ ^(١) » .

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد : ١٦٢/٦ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ١٧٥/٣ والمستدرک للحاکم : ٤٠٢/٣ کتاب معرفة الصحابة .
والخصائص الكبرى للسيوطي : ١٣٠/٢ . والمسند للإمام أحمد ٤٨٠/٣ ، وكنز العمال ٣٤٠٥٩ .

الباب التاسع والعشرون

في إخباره ﷺ بحال أبي ذر - رضى الله تعالى عنه

رَوَى أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالنَّسَائِيُّ - فِي الْكَبْرَى (١) - وَابْنُ مَاجَةَ مُخْتَصَرًا ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« يَا أَبَا ذَرٍّ كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا (٢) أُخْرِجْتَ (٣) مِنَ الْمَدِينَةِ ؟ » .
قَالَ : « لِلسَّعَةِ وَالِدَعَةِ إِلَى مَكَّةَ ، فَأَكُونُ حَمَامَةً مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ » .
فَقَالَ (٤) : « فَكَيْفَ (٥) تَصْنَعُ إِذَا أُخْرِجْتَ (٥) مِنْ مَكَّةَ ؟ » .
قَالَ : « لِلسَّعَةِ وَالِدَعَةِ إِلَى الشَّامِ ، وَالْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ (٦) » .
قَالَ : « فَكَيْفَ تَصْنَعُ / إِذَا أُخْرِجْتَ مِنَ الشَّامِ ؟ » .
قَالَ : قُلْتُ : إِذَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ قَالَ (٧) : أَضَعُ سَيْفِي عَلَى عَاتِقِي وَأُقَاتِلُ حَتَّى أَمُوتَ (٨) » .

[٥٩]

قَالَ : أَوْ خَيْرٌ (٩) مِنْ ذَلِكَ ، تَسْمَعُ وَتُطِيعُ ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا (١٠) .
وَرَوَى عَنْهُ قَالَ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ ، وَقَالَ « أَلَا أَرَاكَ نَائِمًا فِيهِ ؟ » . قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ : « غَلَبَتْنِي عَيْنِي » .

(١) في ١ « الكبير » ، وما أثبت من ب .

(٢) في ب « إن » .

(٣) في ج « خرجت » .

(٤) في ١ « قال » ، وما أثبت من ب .

(٥) في ب « فكيف » .

(٦) في ب « المقدمة » .

(٧) لفظ « فقال » ، ساقط من ب .

(٨) عبارة « وأقاتل حتى أموت » ، سقطت من ب .

(٩) في ب « اخبر » ، تحريف .

(١٠) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٥٢/١٥ ، ٥٤٠ ، حديث ٦٦٦٩ إسناده ضعيف لانقطاعه وأخرجه أحمد ١٧٨/٥ - ١٧٩ وأحمد بن منيع في « مسنده » كما في مصباح الزجاجة ، ورقة ١/٢٦٨ عن يزيد بن هارون ، عن كهيم بن الحسن ، بهذا الإسناد . وأورده الهيثمي بطوله في المجمع ٢٢٢/٥ وقال رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

وأخرجه مختصرا الحاكم ٤٩٢/٢ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وأخرجه النسائي مختصرا في التفسير كما في التحفة ١٦٥/٩ وابن ماجه (٤٢٢٠) في الزهد : باب الورع والتقوى قال البوصيري في « مصباح الزجاجة » ، هذا إسناد رجاله ثقات وانظر البخاري (١٤٠٦) ، وابن سعد في طبقاته ٢٢٢/٤ بإسناد صحيح وكذا العمال ١٤٢٨٩ والسنة لابن أبي عاصم ٥٠١/٢ وكذا ابن ماجه ١٢٠٨/٢

كتاب الفتن باب (١٠)

والمعجم الاوسط للطبراني ٢٢٢/٣ ، ٢٢٢ ، حديث ٢٤٩٥ .

قَالَ : « فَكَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أَخْرَجُوكَ (١) مِنْهُ ؟ » .
قَالَ (٢) : قُلْتُ : أَرْجِعْ إِلَى مُهَاجِرِي (٣) قُلْتُ : الْحَقُّ بِأَرْضِ الشَّامِ ، فَإِنَّهَا
أَرْضُ الْحَشْرِ ، وَأَرْضُ الْمُقَدِّسِ (٤) .
قَالَ : « فَكَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا (٥) أَخْرَجُوكَ مِنْهُ ؟ » .
قُلْتُ : « أَخَذُ سَيْفِي فَأَضْرِبُ بِهِ » .
قَالَ : « أَفَلَا تَصْنَعُ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ وَأَقْرَبُ ؟ تَسْمَعُ وَتَطِيعُ ، وَتَنْسَاقُ حَيْثُ
سَاقُوكَ » .

قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « وَاللَّهِ لَأَلْقِيَنَّ اللَّهَ وَأَنَا سَامِعٌ مُطِيعٌ لِعُثْمَانَ » (٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ عَنِ الْقُرْظِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ :
« خَرَجَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى الرَّبَذَةِ (٧) فَأَصَابَهُ قَدْرُهُ فَأَوْصَاهُمْ أَنْ
اغْسِلُونِي وَكَفِّنُونِي ، ثُمَّ (٨) ضَعُونِي عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ ، فَأَوَّلَ رَكْبٍ يَمْرُونَ بِكُمْ ،
فَقُولُوا : « هَذَا أَبُو ذَرٍّ - صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعِينُونَا (٩) عَلَى غَسْلِهِ وَدَفْنِهِ فَفَعَلُوا
فَأَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي رَكْبٍ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَقَدْ وُضِعَتْ
الْجَنَازَةُ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ ، فَقَامَ عَلَيْهِ غُلَامٌ ، فَقَالَ : « هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَبَكَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

(١) في ب « إذ أخرجوك »

(٢) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٣) لفظ « مهاجري » ساقط من ب .

(٤) عبارة « وأرض المقدس » زائدة من ب .

(٥) في ب « إذ » .

(٦) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٥٢/١٥ ، ٥٢ حديث ٦٦٦٨ إسناده ضعيف ، عم أبي حرب بن أبي الأسود لا يعرف ، ولم يروعه غيره ،
ويبقى رجال السند ثقات رجال الصحيح .

وأخرجه أحمد ١٥٦/٥ عن علي بن عبد الله ، عن معتمر بن سليمان ، بهذا الإسناد .

وأخرجه مختصرا إلى قوله : « غلبتني عيني » : الدارمي ٣٢٥/١ عن سعيد بن المغيرة ، عن معتمر ، به .

وأخرجه باطول مما هنا أحمد ١٤٤/٥ ، ٤٥٧/٦ من طريقين عن شهر بن حوشب ، عن عبد الرحمن بن غنم وأسماء بنت يزيد ، عن أبي ذر .
وشهر ضعيف .

(٧) من قرى المدينة على ثلاثة أميال منها . بها قبر أبي ذر خربت سنة ٣١٩ بالقرامة « فتوح البلدان للبلاذري .

(٨) في أ « وضعوني » ، وما أثبت من ب .

(٩) في أ « فأعينوني » ، وما أثبت من ب .

« تَمَثَّى وَحَدَكَ ، وَتَمَوْتُ وَحَدَكَ ، وَتَبَعْتُ وَحَدَكَ » (١) .
 وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، يَعْنِي : ابْنَ الْأَشْتَرِ (٢) : أَنَّ
 أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ حَضَرَ الْمَوْتَ ، وَهُوَ بِالرَّبْذَةِ ، فَبَكَتِ امْرَأَتُهُ ، قَالَ :
 « مَا يُبْكِيكَ ؟ » . فَقَالَتْ : « أَبْكِي ، وَلَيْسَ عِنْدِي ثَوْبٌ يُصْنَعُ لَكَ كَفَنًا » .
 فَقَالَ : « لَا تَبْكِي فَإِنِّي سَمِعْتُ (٣) رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ يَقُولُ (٤) : لِنَفَرٍ أَنَا فِيهِمْ :
 « لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، يَشْهَدُهُ (٥) عِصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَكُلُّ مَنْ
 كَانَ مَعِيَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ (٦) مَاتَ فِي جَمَاعَةٍ وَقَرِيَةٍ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرِي ، وَقَدْ
 أَصْبَحْتُ بِالْفَلَاةِ ، أَمُوتُ ، فَرَأَيْتُ الطَّرِيقَ ، فَإِنَّكَ سَوْفَ تَرَيْنِ مَا أَقُولُ : فَإِنِّي
 وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ » قَالَ : رَأَيْتُ الطَّرِيقَ .
 قَالَتْ : « وَأَنَّى ذَلِكَ ، وَقَدْ انْقَطَعَ الْحَاجُّ ؟ » .
 « فَكَانَتْ تَشْتَدُّ إِلَى كَثِيبٍ تَقُومُ عَلَيْهِ تَنْظُرُ ، ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَيْهِ فْتَمْرُضُهُ ، ثُمَّ تَرْجِعُ
 إِلَى الْكَثِيبِ .

فَبَيْنَمَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا هِيَ بِالْقَوْمِ تَحْدُ بِهِمْ رَوَّاحِلَهُمْ .
 كَأَتَمِّ الرَّحْمِ (٧) عَلَى رِحَالِهِمْ ، فَأَلَّاحَتْ بِثَوْبِهَا فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ (٨) حَتَّى وَقَفُوا عَلَيْهَا
 فَقَالُوا : « مَا لِكِ أَمَةَ اللَّهِ ؟ » .
 قَالَتْ : « أَمْرٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٩) يَمُوتُ تُكَفِّنُونَهُ وَتُؤَجَّرُونَ فِيهِ (١٠) ؟ » .
 قَالُوا : « وَمَنْ هُوَ ؟ » فَقُلْتُ : أَبُو ذَرٍّ ، قَالُوا : صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟

(١) مسند الإمام أحمد ١٥٥/٥ ، والمطالب العالية لابن حجر ٤١٠٩ .

(٢) إبراهيم بن الأشتر : هو إبراهيم بن مالك بن الحارث ، روى عن أبيه وعمر ، وروى عنه جمع ، كان من أعيان الأمراء بالكوفة ، وأبوه مالك بن الحارث المعروف بالأشتر روى عنه جمع ، وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة وقال : كان من أصحاب علي وشهد معه الجمل وصفين ومشاهده كلها وولاه علي مصر وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة وهو من المخضرمين وروى له النسائي . الثقات لابن حبان ١٢/٤ .

(٣) في أ د كفتت ، وما أثبت من ب .

(٤) في أ د وقال ، وما أثبت من ب .

(٥) في أ د فتشده ، وما أثبت من ب .

(٦) عبارة « في ذلك المجلس » ، زيادة من ب .

(٧) الرحم بالتحريك ، واحد الرخمة ، وهو طائر أبيض من الجوارح ، يشبه النسر في الخلقة .

(٨) عبارة « فأقبل القوم » ، زيادة من ب .

(٩) في ب « المسلمين » ، وكذا المسند ١٦٦/٥ .

(١٠) لفظ « فيه » ، زائد من ب .

قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَتْ : فَفَدَّوهُ بِأَبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ ، وَوَضَعُوا أَسْيَافَهُمْ^(١) فِي نَحُورِهَا يَبْتَدِرُونَهُ .

قَالَ : « أَبَشِّرُوا فَأَنْتُمْ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ مَا قَالَ : أَبَشِّرُوا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا مِنْ أَمْرَيْنِ مُسْلِمِينَ هَلَكَ بَيْنَهُمَا وَلَدَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ فَاحْتَسَبَا وَصَبْرًا فَيَرِيَانِ النَّارَ أَبَدًا^(٢) ثُمَّ قَدْ أَصْبَحْتُ الْيَوْمَ حَيْثُ تَرَوْنَ ، وَلَوْ أَنَّ لِي ثوبًا مِنْ ثِيَابِ يَسْعَنِي ، لَمْ أَكْفَنْ إِلَّا فِيهِ ، فَأَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ لَا يَكْفِنُنِي^(٣) رَجُلٌ مِنْكُمْ كَانَ أَمِيرًا أَوْ عَرِيفًا^(٤) أَوْ بَرِيدًا ، فَكُلُّ الْقَوْمِ كَانَ قَدْ نَالَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا إِلَّا فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ ، كَانَ مَعَ الْقَوْمِ قَالَ : أَنَا صَاحِبُكَ ثوبَانِ فِي عَيْبَتِي ثوب^(٥) مِنْ غَزَلِ أُمِّي ، وَأَخَذَ ثوبِي هَذَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَيَّ .

قَالَ : « أَنْتَ صَاحِبِي فَكْفَنِي^(٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ / عَنْ أَبِي

[ظ ٥٩]

ذَرَّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا ، وَإِنِّي أَحِبُّ لَكَ مَا أَحِبُّ لِنَفْسِي ، لَا تَتَوَلَّيَنَّ مَالَ

يَتِيمٍ ، وَلَا تَتَأَمَّرَنَّ عَلَيَّ اثْنَيْنِ^(٧) .

(١) في المسند ١٦٦/٥ ، سياطهم في نحورها .

(٢) لفظ « أبدا » ساقط من ب .

(٣) في ١ « الا » وما اثبت من ب .

(٤) في ب « كان عريفا او اميرا » .

(٥) لفظ « ثوب » ، زائد من ب .

(٦) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٥٧/١٥ - ٥٩ حديث ٦٦٧٠ حديث قوى وأخرجه أبو نعيم في الحلية ١/١٦٩ - ١٧٠ عن أحمد بن محمد

ابن سنان ، عن محمد بن إسحاق الثقفي ، بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد ١٥٥/٥ عن إسحاق بن عيسى ، وابن سعد في الطبقات ٤/٢٢٣ - ٢٢٤ عن إسحاق بن أبي إسرائيل ، والبخاري (٢٧١٦) عن

يوسف بن موسى ثلاثتهم عن يحيى بن سليم به ورواية أحمد مختصرة .

وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة ١/٣٥٨ . وأخرجه أحمد ١٦٦/٥ وابن سعد ٤/٢٢٢ ، ٢٢٣ وذكره الهيثمي في المجمع ٩/٣٢٢ ونسبه إلى

أحمد : رجاله رجال الصحيح .

وأخرجه الحاكم ٣/٢٢٧ - ٢٢٨ وأيضا الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٥/٦٠ ، ٦١ حديث ٦٦٧١ عن أم ذر وأخرجه الحاكم ٣/٢٤٤ -

٢٤٦ وعنه البيهقي في دلائل النبوة ٦/٤٠١ - ٤٠٢ من طريق إسماعيل بن إسحاق القاضي ، عن علي بن عبد الله المدني ، بهذا الإسناد

ومورد الظمان للهيثمي ٢٦٦٠ والترغيب والترهيب ٤/٢٢٠ وكنز العمال ٣٦٨٩٢ والبداية والنهاية لابن كثير ٦/٢٣٥ .

(٧) المسند للإمام أحمد ١٦٦/٥ وسنن أبي داود ٢/١٠٢ باب ما جاء في الدخول والوصايا كتاب الوصايا والحاكم في المستدرک ٤/٩١ كتاب

الأحكام والطبقات الكبرى لابن سعد ٤/٢٣١ وصحيح مسلم ٦/٧ زيادة « مال اليتيم » والإحسان بترتيب ابن حبان ٧/٤٢٦ برقم ٥٥٢٨

وإتحاف السادة المتقين ٨/٣١٨ وكنز العمال ١٤٦٤٦ وتفسير ابن كثير ٥/٧١ والسنن الكبرى للبيهقي ٣/١٢٩ ، ٦/٢٨٣ ومسلم في

الإمارة ١٧ وكذا أبو داود ٢٨٦٨ والنسائي ٦/٢٥٥ وكذا سنن البيهقي ٣/١٢٩ والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٢/٣٧٥ حديث

رقم ٥٥٦٤ إسناده صحيح على شرط مسلم والفسوى في تاريخه ٢/٤٦٣ ومشكل الآثار للطحاوي ٥٦ .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ^(١) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ
خُزَيْمَةَ ، وَأَبُو عَوَانَةَ ، وَالْحَاكِمُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« يَا أَبَا ذَرٍّ : إِنَّكَ ضَعِيفٌ ، وَإِنَّمَا أَمَانَةٌ ، وَإِنَّمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ إِلَّا مَنْ
أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ، وَأَدَّى الَّذِي^(٢) عَلَيْهِ فِيهَا »^(٣)

(١) في ب « أبو داود والطيالسي » . وهو تحريف .

(٢) في ١ « وأدى الله عليه منها » وما أثبت من ب .

(٣) الفتح الكبير ٣/٢٧٤ وصحيح مسلم ٧/٦ ط دار التحرير بمصر والمستدرک للحاکم ٣/٩١ والطبقات الكبرى لابن سعد ٤/٢٣١ ومسنند أبي

داود الطيالسي ٢/٦٦ رقم ٤٨٥ والسنن الكبرى للبيهقي ١٠/٩٥ ومشكاة المصابيح للتبريزي ٢٦٨٢ وإتحاف السادة المتقين ٣١٧١٨ وكنز

العمال ١٤٧٠١ ، ١٤٦٤٧ والترغيب والترهيب ٢/١٦٠ .

الباب الثلاثون

في إخباره ﷺ بقتل الأعرابي قبل أن ينخرق (١) سقاؤه
فكان كما قال ﷺ

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ، عَنْ كُدَيْرِ الضَّبِّيِّ (٢) : أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يَقْرِبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ ، قَالَ :
« تَقْوَى الْعَدْلِ (٣) وَتُعْطَى الْفَضْلَ » .

قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ الْعَدْلَ كُلَّ سَاعَةٍ ، وَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُعْطِيَ
الْفَضْلَ كُلَّ سَاعَةٍ . قَالَ : « فَتَطْعِمِ الطَّعَامَ وَتُفْشِي السَّلَامَ » .

قَالَ : « هَذِهِ أَيْضًا شَدِيدَةٌ » . قَالَ : هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » .

قَالَ : « فَانظُرْ إِلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِكَ ، وَسَقَاءُ ثُمَّ ائِمِدْ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ لَا يَشْرَبُونَ
الْمَاءَ إِلَّا غَبًّا ، فَاسْقِهِمْ ، فَلَعَلَّكَ لَا يَهْلِكُ بِعَيْرِكَ ، وَلَا يَنْخَرِقُ سَقَاؤُكَ ، حَتَّى تَجِبَ
لَكَ الْجَنَّةُ » .

فَانْظَلَقَ الْأَعْرَابِيُّ يُكَبِّرُ ، فَمَا انْخَرَقَ سَقَاؤُهُ ، وَلَا هَلَكَ بِعَيْرِهِ ، حَتَّى قَتَلَ
شَهِيدًا (٤) .

(١) في ب « يتخرق » .

(٢) كدير الضبي : كدير - بالتصغير - الضبي ، يقال هو ابن قتادة ، روى حديثه زهير بن معاوية عن أبي إسحاق ، عن كدير الضبي أنه أتى النبي
صلى الله عليه وسلم فأتاه أعرابي .. الحديث ، أخرجه أحمد بن منيع في مسنده والبيهقي في معجمه وابن قانع عنه ورجاله رجال الصحيح إلى
أبي إسحاق لكن قال : أبو داود في سؤالاته لأحمد . قلت لأحمد كدير له صحبة ؟ قال : لا ... وقال البخاري في الضعفاء : كدير الضبي روى
عنه أبو إسحاق وروى عنه سماك بن سلمة وضعفه وحكى عن أبيه في المراسيل : أنه لا صحبة له .

الإصابة ٢٩٥/٥ ترجمة ٧٢٨٠ .

(٣) في ب « بالعدل » .

(٤) المعجم الكبير للطبراني ١٩/١٨٨ حديث ٤٢٢ قال في المجمع ٢/١٢٢ ورجاله رجال الصحيح ورواه عبد الرزاق ١٠/٤٥٦ حديث ١٩٦٩١ بلفظه
ومن طريقه البيهقي ٤/١٨٦ ورواه أبو داود الطيالسي ١٠/٢٠١ وابن خزيمة ٤/١٢٥ حديث ٢٥٠٣ والسنن الكبرى للبيهقي ٤/١٨٦
والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/١٣١ والدر المنثور للسيوطي ١/٢٥٤ والترغيب والترهيب للمنذرى ٢/٧٠ وتهذيب تاريخ دمشق لابن
عساكر ١/٣٢٤ والحلية لأبي نعيم ٤/٢٤٦ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢/٤٢٦ .

الباب الحادى والثلاثون فى إخباره ﷺ برجل من أمتة يدخل الجنة فى الدنيا فكان كما قال ﷺ

(١)

(١) بياض بالنسخ .

وجاء فى الخصائص الكبرى تحت هذا العنوان :

أخرج الطبرانى فى مسند الشاميين ، وابن حبان فى الثقات من طريق إبراهيم بن أبى عبلة ، عن شريك بن خباشة النميرى أنه ذهب يستقى من جب سليمان ببيت المقدس فانقطع دلوه ليخرجه فبينما هو فى طلبه إذا هو بشجرة فتناول منها ورقة فأخرجها معه فإذا هى ليست من شجر الدنيا فأتى بها عمر فقال أشهد أن هذا هو الحق ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : يدخل الجنة من هذه الأمة رجل من أهل الدنيا فجعل الورقة بين دفتى المصحف .

وأخرجه الكلبى من وجه آخر عن امرأة شريك بن خباشة ، قال : خرجنا مع عمر أيام خرج إلى الشام فذكر القصة وفيه فأرسل عمر إلى كعب فقال هل تجد فى الكتاب أن رجلا من هذه الأمة يدخل الجنة فى الدنيا ؟ قال : نعم ، . ١٢٢/٢ .

الباب الثاني والثلاثون

في إخباره - عليه السلام - بحال محمد^(١) بن الحنفية - رحمه الله تعالى

(٢)

(١) لفظ « محمد » زائد من ب .

ومحمد بن الحنفية هو : محمد بن علي بن أبي طالب ، يقال له محمد بن الحنفية ، كنيته : أبو القاسم ، وقد قيل : أبو عبد الله ، كان من أفاضل أهل البيت وكانت الشيعة تسميه : المهدي ، كان مولده لثلاث سنين بقيت من خلافة عمر بن الخطاب كان رضى الله عنه يقول : « من كرمته عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده قدر » وقوله : ليس بحكيم من لا يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له مخرجا ، . ومات برضوى سنة ثلاث وسبعين ، ودفن بالبقيع .

ترجمته في : الثقات ٣٤٧/٥ والجمع ٤٤٥/٢ والتهذيب ٣٥٤/٩ والتقريب ١٩٢/٢ والكاشف ٧١/٣ وتاريخ الثقات ٤١٠ ومعرفة الثقات للعجلي ٢٤٩/٢ ومشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار للبيستى ١٠٣ ت ٤١٩ والطبقات الكبرى للشعراني ٣١/١ ت ٣٦ .

(٢) بياض بالنسخ : أ ، ب ، ج ، د وجاء في الخصائص الكبرى للسيوطي ١٣٣/٢ تحت الباب « أخرج البيهقي عن علي قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« سيولد لك بعدى غلام قد نحلته اسمي وكنيتي » . ٢٨٠/٦ بلفظه وابن سعد في طبقاته ٩٢/٥ بمثله والحديث حسن ، رجال إسناده البيهقي بين ثقة وصدوق وقد تحققت هذه النبوءة .

الباب الثالث والثلاثون

في إخباره - ﷺ - بصلة بن أشيم^(١) - رحمه الله تعالى -

ووهب ، والقرظي^(٢) ، وغيلان والوليد

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ - فِي الْحَلِيَّةِ - مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ،
أَنْبَأَنَا^(٣) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
« يَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : صَلَاةُ بَنِ أَشِيمٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ كَذَا
وَكَذَا »^(٤) .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
قَالَ^(٥) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« يَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : وَهَبٌ ، يَهَبُ اللَّهُ لَهُ الْحِكْمَةَ ، وَرَجُلٌ يُقَالُ
لَهُ : غَيْلَانُ^(٦) ، هُوَ أَضْرَّ عَلَى أُمَّتِي^(٧) مِنْ إِبْلِيسِ^(٨) » .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -
ﷺ :

[٦٠٩]

« يَنْعَقُ^(٩) الشَّيْطَانُ بِالشَّامِ نَعْقَةَ^(١٠) يَكْذِبُ ثَلَاثَهُمْ / بِالْقَدْرِ » .

(١) صلة بن أشيم العدوي من عدى الرباب ، وهو عدى بن عبد مناة بن أد بن طانجة ، روى حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن صلة بن أشيم ، قتل بسجستان سنة ٣٥ وكان عمره ثلاثين ومائة سنة .

له ترجمة في : التاريخ الكبير ٢٢١/٤ وأسد الغابة ٣٤/٣ رقم ٢٥٣١ وحلية الأولياء ٢٢٧/٢ ، والبداية والنهاية ١٥/٩ والطبقات الكبرى لابن سعد ١٣٤/٧ سير أعلام النبلاء ٤٩٧/٣ والإصابة ٢٦٠/٢ .

(٢) في جـ « وهب القرظي » .

(٣) في ب « أن عبد الرحمن » .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٣٤/٧ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٧٩/٦ وحلية الأولياء لأبي نعيم ٢٤١/٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٣٢/٢ وأسد الغابة ٣٤/٣ وشرح السنة للبغوي ٧٦ وتنزيه الشريعة لابن عراق ٣٠/٢ واللآلئ المصنوعة للسيوطي ٢٢٧/١ ، ٢٢٨ وكشف الخفاء للعجلوني ٢٣/١ وكنز العمال ٣٤٥٨٩ وعبد الله بن المبارك في كتاب الزهد ٢٩٧ حديث ٨٦٤ بلفظه والحديث ضعيف لأن فيه إعضالا .

(٥) لفظ « قال » زيادة من ب .

(٦) في هامش الخصائص الكبرى ١٣٢/٢ « غيلان هو رئيس القدرية من أهل دمشق وهو أول من قال بالقدر » .

(٧) في ب « الناس » .

(٨) الكامل في الضعفاء لابن عدى ٢٢٨٠/٦ ودلائل النبوة للبيهقي ٤٩٦/٦ وكنز العمال ٢١١٦٧ واللآلئ المصنوعة ٢٢٧/١ ، وتذكرة الموضوعات لابن القيسراني ١٠٢٨ والبداية والنهاية ٢٧٢/٦ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٣٢/٢ .

(٩) في ب « ليعق » .

(١٠) في ب « لعقه » .

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى غَيْلَانَ الْقَدْرِيِّ (١)
وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ الظَّفَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - يَقُولُ :

« يُخْرَجُ فِي أَحَدِ الْكَاهِنِينَ رَجُلٌ يَدْرُسُ الْقُرْآنَ دِرَاسَةً لَا يَدْرُسُهَا أَحَدٌ يَكُونُ (٢)
بَعْدَهُ (٣) » .

قَالَ نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ : فَكُنَّا نَقُولُ : هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ (٤) ،
وَالكَاهِنَانِ : قَرِيظَةُ وَالنَّضِيرُ (٥) وَرَوَاهُ (٦) الْبَيْهَقِيُّ مُرْسَلًا بِلَفْظِ (٧) :
« يَكُونُ فِي أَحَدِ الْكَاهِنِينَ رَجُلٌ يَدْرُسُ الْقُرْآنَ دِرَاسَةً لَا يَدْرُسُهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ ،
فَكَانُوا يَرَوْنَ (٨) : أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ (٩) ، وَالكَاهِنَانِ : قَرِيظَةُ
وَالنَّضِيرُ (١٠) » .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
« مَا رَأَيْتُ (١١) أَحَدًا أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ مِنَ الْقُرْظِيِّ (١٢) » .
وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَقَالَ : مَرْسَلٌ حَسَنٌ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

وَلِدٌ لِأَخِي أُمِّ سَلْمَةَ غُلَامٌ فَسَمَّوهُ الْوَلِيدَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « تَسْمُونَ بِأَسْمَاءِ
فَرَاعَتِكُمْ (١٣) ، سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : الْوَلِيدُ ، هُوَ شَرٌّ لِأُمَّتِي مِنْ

(١) دلائل النبوة للبيهقي ٤٩٧/٦ والخصائص الكبرى ١٣٢/٢ والبداية والنهاية ٢٤٠/٦ وكنز العمال ٦٦٧ .

(٢) لفظ « يكون » ساقط من ب .

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ٤٩٨/٦ والبداية والنهاية ٢٧٢/٦ والمسند ١١/٦ بلفظه وابن سعد ٥٠٠/٧ والفسوى في المعرفة والتاريخ ٥٦٣/١ .

(٤) محمد بن كعب بن سليم القرظي أبو حمزة من عباد أهل المدينة وعلمائهم بالقرآن مات سنة ثمان عشرة ومائة .

ترجمته في : الثقات ٣٥١/٥ والجمع ٤٤٨/٢ والتهذيب ٤٢٠/٩ والتقريب ٢٠٣/٢ والكاشف ٨١/٢ وتاريخ الثقات ٤١١ ومعرفة الثقات ٢٥١/٢

ومشاهير علماء الأمصار ١٠٧ ت ٤٣٦ .

(٥) والعرب تسمى كل من يتعاطى علما دقيقا كافنا « النهاية » ٢١٥/٤ .

(٦) في « ١ » رواه « وما أثبت من ب » .

(٧) دلائل النبوة للبيهقي ٤٩٨/٦ .

(٨) في « ١ » يقولون « وما أثبت من ب » .

(٩) سبقتم ترجمته .

(١٠) دلائل النبوة للبيهقي ٤٩٨/٦ والخصائص الكبرى ١٣٢/٢ .

(١١) في ب « ما وليت » .

(١٢) دلائل النبوة للبيهقي ٤٩٨/٦ والخصائص الكبرى ١٣٢/٢ والبداية والنهاية لابن كثير ٢٤٠/٦ .

(١٣) في « ١ » فراعيتكم « وما أثبت من ب » .

فَرَعُونَ لِقَوْمِهِ ، فَكَانَ النَّاسُ يُرَوِّنَ أَنَّهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ .

ثُمَّ رَأَيْنَاهُ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ (١) .

وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ ، بَلْفَظِهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْمُسَيْبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَوْصُولًا ، وَصَحَّحَهُ قَالَهُ الْأَذْرَعِيُّ (٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِثْلَهُ (٣) .

(١) القول المسدد لابن حجر ١٤ والجامع الكبير ١/١٠٥٩ ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٥٠٥ ، ٥٠٦ والبداية والنهاية ٦/٢٤١ - ٢٤٢ واللآلئ المصنوعة ١/٥٧ .

(٢) المستدرک للحاکم ٤/٤٩٤ کتاب الفتن والملاحم .

(٣) لفظه مثله ، ساقط من ب . ورواية أحمد « ولد لأخي أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم غلام فسموه الوليد ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم سيمتموه بأسماء فراعنتكم ليكونن في هذه الأمة من رجل يقال له الوليد ، لهو شر على هذه الأمة من فرعون لقومه » ، ١/١٨ مسند عمر بن الخطاب .

الباب الرابع والثلاثون

في إخباره - ﷺ - بأن فناء أمة بالطعن والطاعون . وبالطاعون
الذي وقع بالشام

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْأَوْسَطِ - عَنْ أَبِي مُوسَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي
الْأَوْسَطِ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« فَنَاءُ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونَ ، فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ ، فَمَا
الطَّاعُونَ ؟ قَالَ : « وَخَزُ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجَنِّ ، وَفِي كُلِّ شُهَدَاءٍ » (١) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْأَوْسَطِ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَفْنَى (٢) أُمَّتِي إِلَّا بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونَ » (٣) .
قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ ، فَمَا الطَّاعُونَ ؟ قَالَ : غُدَّةٌ (٤) كَغُدَّةِ
الْإِبِلِ (٥) ، تَقِيمُ (٦) فِيهِ كَالشَّهِيدِ ، وَالْفَارُّ مِنْهَا (٧) كَالْفَارِّ مِنَ الرَّحْفِ (٨) .
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ يَقُولُ :

« سَتَهَاجِرُونَ إِلَى الشَّامِ ، فَتَفْتَحُ لَكُمْ ، وَيَكُونُ فِيكُمْ دَاءٌ كَالدَّمَلِ وَكَالْحَزَّةِ (٩)
يَأْخُذُ بِمِرَاقِي الرَّجُلِ يَسْتَشْهَدُ اللَّهُ بِهِ أَنْفُسَكُمْ وَيَزَكِّي أَعْمَالَكُمْ » (١٠) .

(١) مسند الإمام أحمد ٤٣٧/٣ ، ٤٢٨/٤ ، ٣٩٥ ، ٤١٧ ، ٢٥٥/٦ ، والطبراني ٢٢/٢٢٤ حديث ٧٩٢ والمعجم الصغير للطبراني ١/١٢٧ والمعجم
الأوسط ١٤٢/٣ حديث ٢٢٩٤ ومجمع الزوائد ٢/٢١١ ، ٣/٣١٤ ، والتمهيد لابن عبد البر ٦/٢١٢ وإتحاف السادة المتقين ٦/٢٩٢ وكنز
العمال ١١١٧٣ والترغيب والترهيب ٢/٣٣٦ وجامع مسانيد أبي حنيفة ١/١٥٩ ، ١٩٠ ، ومسند أبي حنيفة ١٤١ ، ١٤٢ وإرواء الغليل
للألباني ٦/٧٠ وتفسير القرطبي ٢/٢٣٤ والتاريخ الكبير للبخاري ٤/٢١٢ .

(٢) في « لا يفتى » وما أثبت من ب .

(٣) المسند ٤٣٧/٣ ، ٤٢٨/٤ ، ٣٩٥ ، ٤١٧ ، والطبراني في الكبير ٢٢/٢٢٤ حديث ٧٩٢ .

(٤) زيادة من ب .

(٥) في ب « البعير » .

(٦) في ب « المقيم » .

(٧) في أ « منه » وما أثبت من ب .

(٨) المسند ٦/١٣٣ ، ١٤٥ ، ٢٥٥ ، والخصائص الكبرى ٢/١٣٤ ومجمع الزوائد ٢/٣١٤ وكنز العمال ٢٨٤٥٠ والترغيب والترهيب ٢/٣٣٨
والدر المنثور ١/٢١٢ وإرواء الغليل للألباني ٦/٧٢ .

(٩) الحزة - بالضم : الحزمة والعنق وقطعة من اللحم قطعت طولاً .

(١٠) مسند الإمام أحمد ٥/٢٤١ والخصائص الكبرى ٢/١٣٤ والمجمع ٢/٣١١ وكنز العمال ٢٨٤٤١ والترغيب والترهيب ٢/٣٣٦ وتهذيب تاريخ

دمشق لابن عساكر ١/٨٩ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« تَنْزِلُونَ مِنْزِلًا يُقَالُ لَهُ : الْجَائِيَّةُ ، أَوْ الْجَوِيَّةُ يُصِيبُكُمْ فِيهِ دَاءٌ مِثْلُ غُدَاةِ
الْجَمَلِ ، يَسْتَشْهَدُ اللَّهُ بِهِ أَنْفُسَكُمْ وَذَرَارِيَكُمْ ، وَيُزَكِّي بِه أَعْمَالَكُمْ » (١) .

تنبیه فی بیان غریب ما سبق (٢)

الطَّاعُونَ (٣) .

الجن (٤) .

وَحَزْزٌ (٥) .

الغُدَّةُ (٦) .

الدَّمْلُ (٧) .

الحَزَّةُ (٨) .

المِرَاقُ (٩) .

الجَائِيَّةُ (١٠) .

(١) المعجم الكبير للطبراني ١١٣/٢٠ عن معاذ بن جبل ، حديث ٢٢٥ ورواه في مسند الشاميين ٣٥٢٧ ورواه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٣٨٢/١ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ قال في المجمع ٢/٣١٤ وفيه الحسن بن يحيى الخشنى ، وثقه دحيم وغيره وضعفه النسائي وغيره ، وكنز العمال ٢٨٤٤٧ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساکر ١/٩٠ ، ٤/٢٨٣ والكامل في الضعفاء لابن عدى ٢/٧٢٧ .

(٢) عبارة « تنبيه في بيان غريب ما سبق » زائدة من ب .

(٣) لفظ « الطاعون » زيادة من ب والطاعون داء ورمى وبأى سببه مكروب بسبب الفئران وتنقله البراغيث إلى فئران أخرى وإلى الإنسان وجمعه طواعين المعجم الوسيط ٢/٥٦٤ مادة طعن .

(٤) لفظ « الجن » زيادة من ب والجن خلاف الإنس .

(٥) لفظ « وحز » زيادة من ب والوحز : الوجع .

(٦) كلمة « الغدة » زيادة من ب والغدة : عضو مفرز مكون من خلايا بشرية نسبة إلى البشرة وقد تكون له قناة أو لا تكون .

(٧) كلمة « الدمل » زيادة من ب والدمل : التهاب محدود في الجلد والنسج التي تحته مصحوب بتقيح وجمعه دمامل ودمامليل .

(٨) كلمة « الحزة » زيادة من ب والحزة - بالضم : الحجرة والعنق وقطعة من اللحم قطعت طولاً - من المسند ٥/٢٤١ .

(٩) كلمة « المراق » زيادة من ب والجابية قرية في حوران جنوب دمشق ينسب إليها أحد أبواب مدينة دمشق فتوح البلدان للبلاذرى ٧٠٢ .

الباب الخامس والثلاثون

[ظ ٦٠] في / إخباره ﷺ أم (١) ورقة (٢) - رضى الله تعالى عنها بالشهادة

وَرَوَى (٣) أَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ جُمَيْعٍ (٤) ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ خَلَادٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أُمِّ وَرَقَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا غَزَا بَدْرًا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَدْنُ لِي فِي الْغَزْوِ مَعَكَ (٥) وَلَعَلَّ (٦) اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنِي شَهَادَةً .
قَالَ : قَرَى فِي بَيْتِكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَرْزُقُكَ (٧) الشَّهَادَةَ ، وَكَانَتْ (٨) تُسَمَّى : الشَّهِيدَةَ ، وَكَانَتْ قَدْ قَرَأَتِ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ إِنَّمَا دَبَّرَتْ غِلْمَانَهَا وَجَارِيَةَ لَهَا فَقَامَا إِلَيْهَا مِنَ اللَّيْلِ ، فَعَمَّاهَا بِقَطِيفَةٍ حَتَّى مَاتَتْ ، وَذَلِكَ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - فَأَمَرَ بِهَا فَصَلَبًا ، فَكَانَا أَوَّلَ مَصْلُوبَيْنِ بِالْمَدِينَةِ (٩) .
وَرَوَاهُ ابْنُ رَاهَوِيَّةٍ ، وَابْنُ سَعْدٍ (١٠) ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ .
وَزَادَ (١١) فِي آخِرِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « انْطَلِقُوا نَزُورِ الشَّهِيدَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى (١٢) » .

(١) لفظ « أم » ساقط من ب .

(٢) أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث الأنصاري الشهيدة القارئة ، كانت تؤم المهاجرات ويזורها النبي صلى الله عليه وسلم - في الاحياء والاوقات . لها ترجمة في : الإصابة ٤/٥٠٥ والطلبية ٢/٦٣ ت ١٤١ والطبقات الكبرى لابن سعد ٨/٤٥٧ والاستيعاب ٤/١٩٦٥ .

(٣) في « أ » روى ، وما أثبت من ب .

(٤) في ب « جمع » .

(٥) لفظ « معك » زائد من ب .

(٦) في « أ » لعل ، وما أثبت من ب .

(٧) في « أ » يرزقك ، وما أثبت من ب .

(٨) في ب « فكانت » .

(٩) دلائل النبوة للبيهقي ٦/٢٨١ والطلبية لابن نعيم ٢/٦٣ والخصائص ٢/١٢٤ والمسند ٦/٤٠٥ وسنن أبي داود ٩١ ومصنف ابن أبي شيبة ١٢/٥٢٨ البداية والنهاية ٦/٢٣٠ .

(١٠) في « أ » ابن سعيد وما أثبت من ب .

(١١) في « ب » وزاده .

(١٢) دلائل النبوة للبيهقي ٦/٢٨١ والطبقات الكبرى لابن سعد ٨/٤٥٧ والمسند ٦/٤٠٥ والطلبية لأبي نعيم ٢/٦٣ ت ١٤١ وروايتها : انطلقوا فزوروا الشهيدة .

وصحيح ابن خزيمة ١٦٦٦ وكنز العمال ٥٩٥/٢٧ والسنن الكبرى للبيهقي ١/٤٠٦ ، ٢/١٣٠ والمطالب العالية لابن حجر ٩١٥٩ وأبو داود في سننه ، كتاب الصلاة (٦٢) باب إمامة النساء ١/٢٩٦ حديث ٥٩١ بلفظه وسكت عليه أبو داود وقال المنذرى : في إسناده الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري الكوفي وفيه مقال وقد أخرج له مسلم . مختصر سنن أبي داود ١/٣٠٧ .

الباب السادس والثلاثون

فِي إِخْبَارِهِ - ﷺ - بِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَسْرٍ (١) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -
يَعِيشُ قَرْنًا (٢) وَأَنَّ التُّؤُلُوكَ الَّذِي بِهِ (٣) يَذْهَبُ فَكَانَ كَذَلِكَ

رَوَى (٤) الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَزَّازُ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - وَالْحَارِثُ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ
صَحِيحٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَدَهُ عَلَى رَأْسِي وَقَالَ :
« يَعِيشُ هَذَا الْعِلَامُ قَرْنًا » .

فَعَاشَ مِائَةَ سَنَةٍ ، وَكَانَ فِي وَجْهِهِ تُوُلُوكٌ . قَالَ : « لَا يَمُوتُ حَتَّى يَذْهَبَ هَذَا
التُّؤُلُوكُ مِنْ وَجْهِهِ ، فَلَمْ يَمُتْ حَتَّى ذَهَبَ التُّؤُلُوكُ مِنْ وَجْهِهِ (٦) » .
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ الْحَضْرَمِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ :

« أَرَانِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ شَامَةً فِي قَرْنِهِ ، وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ يَدَهُ عَلَيْهَا ، وَقَالَ : « لَيْدِرُكَنَّ قَرْنًا وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُرَجِّلُ رَأْسَهُ (٧) » .

(١) في ب ، ج - بشر ، تحريف وهو عبد الله بن بسر بن أبي بسر المازني السلمي أبو بسر - بضم الموحدة - صحابي ابن صحابي ، صلي القبلتين ،
وضع النبي صلى الله عليه وسلم - يده على رأسه ودعا له ، صحب النبي . صلى الله عليه وسلم - هو وأبوه وأمه وأخوه عطية ، وأخته
الصماء . روى عنه الشاميون منهم : خالد بن معدان . توفي سنة ٨٨ وهو ابن أربع وتسعين سنة وهو آخر من مات بالشام من الصحابة ، له
أحاديث ، انفرد له البخاري بحديث ، ومسلم بآخر .

ترجمته في : أسد الغابة ١٨٦/٢ ت ٢٨٢٧ وخلاصة تذهيب لكمال ٤٢/٢ ت ٢٤٠٢ والاستيعاب ٨٧٤/٢ والطبقات ٤١٢/٧ وسير اعلام
النبياء ٤٣٠/٢ والإصابة ٤٠/٤ .

(٢) في أ ، ان ، وما أثبت من ب .

(٣) لفظ « به » زائد من ب .

(٤) لفظ « روى » سقط من ج .

(٥) بئر صغير صلب مستدير يظهر على الجلد كالحمصة « النهاية ٢٠٥/١ .

(٦) المستدرک للحاکم ٥٠٠/٤ ودلائل النبوة للبيهقي ٥٠٢/٦ وكنز العمال ٣٣٥٩٥ ، ٧٨ ، ٣٧ ، والتاريخ الصغير للبخاري ١٨٦/١ والتاريخ
الكبير للبخاري ٢٢٢/١ والبدایة والنهاية ٢٨٢/٦ ومنتخب كنز العمال ٢٢٠/٥ والخصائص ١٤٢/٢ ومجمع الزوائد ٤٠٤/٩ رواه
الطبراني والبيزار باختصار التؤلوك في الأصل تالول إلا أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليدرکن قرنًا » ورجال أحد إسنادي
البيزار رجال الصحيح غير الحسن بن أيوب الحضرمي وهو ثقة وانظر : البيزار ٢٨٠/٢ حديث رقم ٢٧٤٧ .

(٧) مجمع الزوائد ٤٠٥/٩ رواه الطبراني وأحمد بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن أيوب وهو ثقة ورجال الطبراني ثقات ومسند
الإمام أحمد ١٨٩/٤ وفيه : « لتبلغن قرنًا » عن عبد الله بن بسر ، والكنى والأسماء للدولابي ٥٥/٢ تصوير دار الكتب العلمية .
والثقات ٥٢ حديث ٩٠ وفيه لتدرکن قرنًا . وقرنا : هو مقدار المتوسط في أعمار أهل كل زمان وقيل : أربعون سنة وقيل : ثمانون . وقيل :
مائة النهاية ٥١/٤ .

الباب السابع والثلاثون

في إخباره - ﷺ - بحال زيد بن صوحان^(١) ، وجندب بن كعب -
رضي الله تعالى عنها

رَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ تَسْبِقُهُ بَعْضُ أَعْضَائِهِ إِلَى الْجَنَّةِ ، فليَنْظُرْ إِلَى زَيْدِ بْنِ
صُوحَانَ^(٢) » وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ : كَانَ مِمَّا ذَكَرَهُ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ زَيْدَ الْخَيْرِ^(٣) ، وَهُوَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« سَيَكُونُ بَعْدِي^(٤) رَجُلٌ مِنَ التَّابِعِينَ ، وَهُوَ زَيْدُ الْخَيْرِ ، يَسْبِقُهُ بَعْضُ أَعْضَائِهِ
إِلَى الْجَنَّةِ ، بَعَشْرِينَ سَنَةً » فَقَطَعَتْ يَدَهُ الْيَسْرَى بِنَهَاؤُنَا ، وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرِينَ
سَنَةً ، ثُمَّ قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ بَيْنَ يَدَيْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَقَالَ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ :
« إِنِّي رَأَيْتُ يَدَيَّ أُخْرِجَتْ إِلَيَّ مِنَ السَّمَاءِ ، تُشِيرُ إِلَى أَنْ تَعَالَ ، وَأَنَا لِأَحِقُّ
بِهَا »^(٥) .

(١) ١ ، جـ « مرجان » ، وما أثبت من ب . وهو زيد بن صوحان - بضم الصاد - ابن حجر بن الحارث ابن الهجرس بن صبرة بن حد رجان بن عساس ابن ليث بن حداد بن ظالم بن ذهل ، يكنى : أبا سليمان وكان من العلماء العباد ، وسمع من عمر ، وعلى ، وسلمان وذكر بعضهم أنه وفد على رسول الله أسلم في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ، وكان فاضلا دينا خيرا ، سيديا في قومه هو وإخوته ، وكان معه راية عبد القيس يوم الجمل .

وروى من وجوه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في مسيرة له إذ هوّم فجعل يقول : زيد وما زيدا جندب ، وما جندب ، فسئل عن ذلك ، فقال رجلان من أمتي أما أحدهما فتسبقه يده إلى الجنة ثم يتبعها سائر جسده ، وأما الآخر فيضرب ضربة تفرق بين الحق والباطل ، فكان زيد ابن طموحان قطعت يده يوم جلولاء . وقيل : بالقادسية في قتال الفرس ، وقتل هو يوم الجمل ، وأما جندب فهو الذي قتل الساحر عند الوليد بن غنبة له ترجمة في : الثقات ٤/٢٤٨ والسير ٢/٥٢٥ وابن سعد ٦/١٢٢ والتاريخ الكبير ٣/٢٩٧ سير أعلام النبلاء للذهبي ٢/٥٢٥ وأسد الغابة ٢/٢٩١ ، ٢/٢٩٢ والإصابة ١/٥٨٢ وتهذيب ابن عساكر ٦/١٢ والاستيعاب ٥٥٥ . ومشاهير علماء الأمصار ٦٢ ت ٧٤٥ .

(٢) مسند أبي يعلى ١/٢٩٢ حديث رقم ٥١١ عن علي بلفظه وتاريخ بغداد ٧/٥٢ ، ١١/٢٠٥ والحديث عند الخطيب في تاريخ بغداد ٨/٤٤٠ بمثله من طريق أبي يعلى بهذا الإسناد وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٢٩٨ وقال : رواه أبو يعلى ، وفيه من لم أعرّفهم والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/١٢٩ ، والمسند ٢/٢٤٣ ، ٣٦٧ ، ومنتخب كنز العمال ٥/١٨٧ ، ٢٩٤ ، ١٥٩ ، وابن عدى في الكامل ٧/٢٥٨٢ وأسد الغابة ٢/٢٩٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٤١٦ بمثله والإصابة ١/٥٨٢ والميزان ٤/٢٩٤ .

(٣) لفظ « زيد الخير » ساقط من ب ، جـ .

(٤) لفظ « رجل » سقط من ب ، جـ .

(٥) الخصائص الكبرى للسيوطي ٢/١٤٠ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٦/١٢ بمثله .

الباب الثامن والثلاثون

في إخباره ﷺ بعمى زيد بن أرقم^(١) - رضى الله تعالى عنه

رَوَى الْبَزَّازُ^(٢) عَنْ خَيْثَمَةَ^(٣) ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهِ يَعُودُهُ مِنْ مَرَضٍ كَانَ بِهِ ، فَقَالَ : لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ مَرَضِكَ هَذَا بَأْسٌ وَلَكِنْ كَيْفَ بِكَ إِذَا عَمَّرْتَ بَعْدِي فَعَمِيتَ ؟ قَالَ : « إِذَنْ أَحْتَسِبُ وَأَصْبِرُ » . قَالَ : « إِذَنْ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ » . قَالَ^(٤) : فَعَمَى زَيْدٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَعْدَ مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ ، ثُمَّ مَاتَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ^(٥) .^(٦)

(١) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي ، ثم من بني الحارث بن الخزرج ، كنيته : أبو عمر . روى عنه ابن عباس وأنس بن مالك ، وأبو إسحاق السبيعي ، وابن أبي ليلى ، ويزيد بن حبان ، وسكن الكوفة وتوفى بها سنة ثمان وستين . وروى حديثا كثيرا عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ترجمته في : الثقات ١٢٩/٢ وطبقات ابن سعد ١٨/٦ وطبقات خليفة ت ٥٩٤ ، ٩٣١ ، والسير ١٦٥/٣ والتاريخ الكبير ٣٨٥/٢ والمعرفة والتاريخ ٣٠٣/١ وجمهرة أنساب العرب ٦٥ والاستيعاب ٥٣٥ والجمع ١٤٣/١ والإصابة ٥٦٠/١ وأسد الغابة ٢١٩/٢ وتهذيب الأسماء واللغات ١٩٩/١/١ وتهذيب الكمال ٤٥٠ وتاريخ الإسلام ١٦/٢ والعبر ٧٣/١ ، وتهذيب التهذيب ٢٤٧/١ والتهذيب ٣٩٤/٣ وشذرات الذهب ٧٤/١ ومشاهير علماء الأمصار ٨٠ ت ٢٩٦ .

(٢) لفظ « البزاز » سقط من ب ، ج .

(٣) خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث بن غنم الأنصاري الأوسي ، والد سعد بن خيثمة وقتل خيثمة يوم أحد شهيدا ، قتله هبيرة بن أبي وهب المخزومي . « أسد الغابة ١٥٣/٢ ت ١٥٠٢ » .

(٤) لفظ « قال » زائد من ب .

(٥) ب « بعد موت النبي » .

(٦) الخصائص الكبرى للسيوطي ١٤٢/٢ والمعجم الكبير للطبراني ٢٤١/٥ ط العراق ومجمع الزوائد ٣٠٩/٢ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٤٧٩/٦ وأخرجه الطبراني بهذا الإسناد من طريق أمية بن بسطام وبه مجهولات نباته ، وحماة ، وأنيسة والمطلب العالية لابن حجر ٤٧٠ وكنز العمال ٦٥٤٠ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٤/٥ وانظر التاريخ الكبير للبخاري ٨/١/٢ والبداية ٢٦٧/٦ ومشكاة المصابيح للتبريزي ٥٩٣٩ وسنن البزار ١٥١/٣ .

الباب التاسع والثلاثون

في إخباره ﷺ بعمى جماعة ، وبانحرام القرن

رَوَى الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ وَابْنُ (١) شَاهِينَ ، وَابْنُ قَانِعٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ -
وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ وَهَبٍ الْخَوْلَانِيِّ (٢) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ :

« لَا تَأْتِي (٣) الْمِائَةُ ، وَعَلَى ظَهْرِهَا أَحَدٌ بَاقٍ » (٤) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَأْتِي مِائَةَ سَنَةٍ ، وَعَلَى وَجْهِ (٥) الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ
الْيَوْمَ » (٦) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : صَلَّى (٧) بِنَا رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ لَيْلَةً فِي آخِرِ حَيَاتِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ ، فَقَالَ :
« أَرَأَيْتُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ ؟ » قَالَ : فَإِنَّ (٨) رَأْسَ مِائَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى الْيَوْمَ مِنْ هُوَ
الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ ، يُرِيدُ بِذَلِكَ انْحِرَامَ الْقُرْنِ (٩) » (١٠) .
وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

(١) ابن شاهين ، وما أثبت من ب .

(٢) سفيان بن وهب الخولاني ، يكنى أبا أيمن ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وحضر حجة الوداع ، وشهد فتح مصر وأفريقية ، وسكن المغرب ، روى عنه أبو الخير مرثد بن عبد الله ، وأبو عشانة ومسلم بن يسار . د أسد الغابة ٢ / ٤١٠ .

(٣) في ب « لا ياتي » .

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٨٢ / ٧ حديث رقم ٦٤٠٥ « لا تأتي مائة وعلى ظهرها أحد باق » قال في المجمع ١ / ١٩٨ ورجاله موثقون . وأيضا المعجم الكبير ٨٢ / ٧ حديث رقم ٦٤٠٦ . والحاكم في المستدرک ٤ / ٤٩٩ كتاب الفتن والملاحم . والفتح الكبير للسيوطي ٢ / ٢١١ . وكنز العمال ٢٨٢٥٥ والمعجم الأوسط للطبراني ٢ / ١١٢ ، ١١٢ حديث ٢٢٢١ .

(٥) لفظ « وجه » سقط من ب :

(٦) صحيح مسلم ٨٩ / ٦ ومعنى : انحرام القرن : انقطاعه ، وانقضاؤه .

والمستدرک ٤ / ٤٩٩ ، ومجمع الزوائد ١ / ١٩٧ وابن أبي شيبة ١٥ / ١٦٩ والكنز ٤٠ / ٢٨٢٤٠ ، ٤١ / ٢٨٢٤١ .

(٧) في أ « صلى لنا » والثابت من ب .

(٨) في أ « على رأس » وما أثبت من ب .

(٩) في أ « قرن » وما أثبت من ب .

(١٠) أخرجه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة ، باب السمر في الفقه والخير بعد العشاء .

وأخرجه مسلم في (٤٤) كتاب فضائل الصحابة (٥٣) باب قوله صلى الله عليه وسلم « لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم » .

الحديث ٢١٧ ص ١٩٦٥ وبشرح النووي ١٦ / ٨٩ ودلائل النبوة للبيهقي ٦ / ٥٠٠ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢ / ١٤٢ .

ﷺ يَقُولُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ :

« تَسْأَلُونَ عَنِ السَّاعَةِ ، وَإِنَّمَا عَلِمَهَا عِنْدَ اللَّهِ ، فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ
مِنْ نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ الْيَوْمَ تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةٌ سَنَةٍ » (١) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي الطَّفَيْلِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
« لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِمَّنْ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرِي ، وَقَدْ مَاتَ أَبُو الطَّفَيْلِ عَلَى رَأْسِ
الْمِائَةِ » (٢) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْأَهْلَانِيِّ (٣)
عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى
رَأْسِهِ وَقَالَ :

« يَعِيشُ هَذَا الْغُلَامُ قَرْنًا » فَعَاشَ مِائَةَ سَنَةٍ ، وَكَانَ فِي وَجْهِهِ ثُوْلُولٌ (٤) فَقَالَ :
لَا يَمُوتُ هَذَا (٥) حَتَّى يَذْهَبَ الثُّوْلُولُ مِنْ وَجْهِهِ فَلَمْ يَمُتْ حَتَّى ذَهَبَ (٦) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَالْبَغَوِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ - فِي الصَّحَابَةِ - وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ
حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْفَهْرِيِّ (٧) أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ لِيَرَاهُ فَأَدْرَكَهُ أَبُوهُ فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ : « يَدِي وَرَجْلِي » قَالَ : ازْجَعْ مَعَهُ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَهْلِكَ ، فَهَلَّكَ فِي
تِلْكَ السَّنَةِ (٨) .

(١) صحيح مسلم في ٤٤ كتاب فضائل الصحابة (٥٢) باب قوله ، لا تأتي مائة سنة الحديث ٢٢١ ص ١٩٦٧ والمسند ٢٩٢/١ ودلائل البيهقي ٥٠١/٦ ومعنى نفس منفوسة أى مولودة .

(٢) صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة ص ١٩٦٧ ودلائل البيهقي ٥٠١/٦ والخصائص ١٤٢/٢ .

(٣) محمد بن زياد الأهلاني - بفتح الهمزة وسكون اللام - نسبة إلى الهان بن مالك أخى همدان بن مالك ، أبو سفيان الحمصي من المتقنين ، عن أبي
إمامة وعبد الله بن بسر وغيرهما وعنه ابنه إبراهيم وإسماعيل بن عياش ومحمد بن حمير وجماعة . وثقه أحمد والنسائي . ترجمته في :
خلاصة تذهيب الكمال ٤٠٤/٢ ت ٦٢٢٨ والثقات ٣٧٢/٥ والسير ١٨٨/٦ والتاريخ الكبير ٨٢/١ والجرح والتعديل ٢٥٧/٧ - ٢٥٨
وثقات ابن حبان ٢٢٨/٢ وتذهيب الكمال ١١٩٨ وتذهيب التهذيب ١/٢٠٤/٢ وميزان الاعتدال ٥٥١/٣ - ٥٥٢ والتذهيب ١٧٠/٩
ومشاهير علماء الأمصار ١٨٨ ت ٨٩٩ .

(٤) الثؤلؤل : بئر صغير صلب مستدير يظهر على الجلد كالحمصة أو دونها . وجمعها : ثائليل .

(٥) لفظ ، هذا ، زائد من ب .

(٦) الخصائص الكبرى ١٤٢/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٥٠٣/٦ وانظر ابن كثير ٢٤١/٦ عن الواقدي والمستدرک للحاكم ٥٠٠/٤ كتاب الفتن
والملاحم .

(٧) حبيب بن مسلمة بن شيبان الفهري القرشي ، مات سنة اثنتين وأربعين .

ترجمته في : الثقات ٨١/٣ وطبقات ابن سعد ٤٠٩/٧ وطبقات خليفة ت ١٦٢ ، ٢٨٣٠ والسير ١٨٨/٣ والمحب ٢٩٤ والتاريخ الكبير
٢١٠/٢ والتاريخ الصغير ١٢٩/١ والاستيعاب ٢٢٠ وجمهرة أنساب العرب ١٧٨ ، ١٧٩ وتاريخ ابن عساکر ٩٠/٤ ب وأسد الغابة
٣٧٤/١ وتذهيب الكمال ٢٢٢ وتاريخ الإسلام ٢١٥/٢ وتذهيب التهذيب ١٠/١ والعقد الثمين ٩٤/٤ والإصابة ٣٠٩/١ والتذهيب ١٩٠/٢
وخلاصة تذهيب الكمال ٦١ ومشاهير علماء الأمصار ٨٨ ، ٨٩ .

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٠٩/٧ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٤٢/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٥٠٤/٦ .

[ظ ٦١] / وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ (١) : أَنَّ حَبِيبَ بْنَ
مُسْلِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ غَازِيًا ، وَأَنَّ أَبَاهُ أَدْرَكَهُ
بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ مُسْلِمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنِّي لَيْسَ لِي وَلَدٌ غَيْرُهُ يَقُومُ فِي مَالِي وَضِعَتِي ،
وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَدَّهُ مَعَهُ وَقَالَ :
« لَعَلَّهُ أَنْ يَخْلُوكَ وَجْهَكَ فِي عَامِكَ ، فَارْجِعْ يَا حَبِيبُ مَعَ أَبِيكَ » .
فَرَجَعَ ، فَمَاتَ مُسْلِمَةُ فِي ذَلِكَ الْعَامِ ، وَغَزَا حَبِيبٌ فِيهِ (٢) .

(١) ابن أبي مليكة اسمه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي ، كنيته : أبو بكر ، رأى ثمانين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، كان من الصالحين والفقهاء في التابعين والحفاظ والمثقفين مات سنة سبع عشرة ومائة . واسم أبي مليكة زمير له ترجمة في : الثقات ٢/٥ والجمع ٢٥٥/١ والتهذيب ٢٠٦/٥ والتقريب ٤٣١/١ والكاشف ٩٥/١ وتاريخ الثقات ٢٦٨ ومشاهير علماء الأمصار ١٣٥ ت ٥٩٧ .

(٢) الخصائص الكبرى ١٤٢/٢ ، ١٤٣ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٥٠٤/٦ وتهذيب تاريخ ابن عساکر ٢٨/٤ .

ابواب الأربعون

في إخباره - ﷺ - بالشهادة للنعمان بن بشير^(١) - رضی الله تعالى

عنه

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِ بْنِ قَتَادَةَ^(٢) ، قَالَ : جَاءَتْ عَمْرَةَ بِنْتُ رَوَاحَةَ^(٣) ، تَحْمِلُ وَلَدَهَا النَّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ فِي كَتْفِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : « ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُكَثِّرَ مَالَهُ وَوَلَدَهُ » .

فَقَالَ : « أَوْ مَا^(٤) تَرْضِينَ أَنْ يَعِيشَ^(٥) ، كَمَا عَاشَ خَالَهُ ؟ عَاشَ حَمِيدًا ، وَقُتِلَ شَهِيدًا ، وَدَخَلَ الْجَنَّةَ^(٦) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ^(٧) : أَنَّ بَشْرَ بْنَ سَعْدٍ^(٨) جَاءَ بِالنَّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « ادْعُ اللَّهَ لِابْنِي هَذَا » .

قَالَ : « أَمَا تَرْضَى أَنْ يَبْلُغَ مَا بَلَغْتَ ؛ ثُمَّ يَأْتِيَ الشَّامَ فَيَقْتُلُهُ مَنَافِقٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ؟ »^(٩) .

(١) النعمان بن بشير الانصاري الخزرجي اول مولود انصارى في الهجرة ، له مائة وأربعة وعشرون حديثا ، اتفقا على خمسة وانفرد البخارى بحديث ومسلم بأربعة ، وعنه ابنه محمد ومولاه حبيب بن سالم والشعبي وطائفة وكان فصيحاً ، ولى الكوفة ودمشق وقتل بالشام سنة اربع وستين يوم راهط .

ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال ٩٥/٢ ت ٧٥٢٥ والطقات ٤٠٩/٢ والطبقات ٥٢/٦ ، والإصابة ٢٢٢/٧ ، والإصابة ٥٥٩/٢ وتاريخ الصحابة ٢٤٨ ت ١٣٦٧ .

(٢) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الانصاري من سادات الانصار وعبادهم مات سنة تسع وعشرين ومائة له ترجمة في طبقات خليفة ٢٥٨ وتاريخ الفسوى ٤٢٢/١ وخلاصة تذهيب الكمال ١٨٢ .

(٣) عمرة بنت رواحة بن امرىء الغيس بن ثعلبة ، أخت عبد الله بن رواحة .

ترجمتها في : الطقات ٢٢٤/٢ والطبقات ٣٦١/٨ والإصابة ٣٦٦/٤ وتاريخ الصحابة ٢٠١ ت ١٠٧٤ .

(٤) في جـ « أما ترضين » .

(٥) عبارة « أن يعيش » زيادة من ب ، جـ .

(٦) الخصائص الكبرى للسيوطى ١٤٣/٢ ودلائل النبوة لآبى نعيم ٤٣٧/٢ بنحوه ولم أعثر عليه في ابن سعد .

(٧) عبد الملك بن عمير القرشى القبطى أبو عمر وإنما قيل له القبطى لفرس كان له سباق اسمه القبطى فعرف به ، كان مولده لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان بن عفان ومات سنة ست وثلاثين ومائة ترجمته في الطقات ١١٦/٥ والتاريخ الصغير ٣٩/٢ والتذهيب ٤١١/٦ وطبقات خليفة ١٦٢ .

(٨) بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد بن مالك أخو سماك بن سعد بن بنى زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بدرى وهو والد النعمان بن بشير . قتل بعين التمر بالشام ترجمته في : الطبقات ٥٢١/٢ والإصابة ١٥٨/١ والطقات ٢٣/٢ .

(٩) كنز العمال ٣٢٦٦٠ وجمع الجوامع للسيوطى ٤٢٦٧ ولم أعثر عليه في ابن سعد .

وَرَوَى عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ مِحْرَبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَغَيْرِهِ ، قَالُوا (١) : « لَمَّا قُتِلَ
الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ (٢) بِمَرْجِ زَاهِطٍ (٣) فِي (٤) خِلَافَةِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، أَرَادَ
النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنْ يَهْرَبَ مِنْ حِمَّصَ ، وَكَانَ عَامِلًا عَلَيْهَا ،
فَحَالَفَ وَدَعَا لِابْنِ الزَّبِيرِ ، فَطَلَبَهُ (٥) أَهْلُ حِمَّصَ ، فَاقْتَلَوْهُ وَاحْتَزَوْا (٦) رَأْسَهُ (٧)

(١) في ب « قال » .

(٢) الضحاك بن قيس بن خالد الفهري اخو فاطمة بنت قيس ، ابو انيس .

ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤١٠/٧ ونسب قريش ٤٤٧ وتاريخ ابن عساكر ٢٠٥/٨ ب والبداية والنهاية ٢٤١/٨ والإصابة ٢٠٧/٢ .

(٣) في ذى الحجة سنة أربع وستين .

(٤) في أ « من » وما اثبت من ب .

(٥) في أ « امير » وما اثبت من ب .

(٦) في أ ، جـ « وجزوا » وب « واجتزوا » وما اثبت من الطبقات .

(٧) وفي الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٢/٦ زيادة « واحتزوا رأسه ووضعوه في حجر امراته الكلبية » وانظر : الخصائص الكبرى للسيوطي

الباب الحادى والأربعون

فى إخباره ﷺ بتغيير^(١) الناس فى القرن الرابع .

«وَرَوَى»^(٢) ابْنُ ماجة ، عَنْ عَمْرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ

الله ﷺ :

«أَحْفَظُونِى فى أَصْحَابِى ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَفْشُو
الْكَذِبُ حَتَّى يَشْهَدَ الرَّجُلُ وَمَا يُسْتَشْهَدُ ، وَيَخْلِفُ وَمَا يُسْتَحْلَفُ»^(٣) .

وَرَوَى الإِمَامَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالطَّحَاوِىُّ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ،
وَالرُّوَيْانِىُّ ، وَالضُّيَاءُ ، عَنْ بُرَيْدَةَ^(٤) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ

الله ﷺ :

« خَيْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ القَرْنُ الَّذِى بُعِثْتُ^(٥) أَنَا فِيهِمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ
يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَكُونُ قَوْمٌ تَسْبِقُ^(٦) شَهَادَتُهُمْ إِيمَانُهُمْ ، وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَتُهُمْ »^(٧) .

وَرَوَى البَاوَرِدِىُّ وَسَمَوِيه ، وَابْنُ قَانِعٍ ، وَالبَغَوِىُّ ، وَالبَطْرَانِىُّ - فى الكَبِيرِ -
والضُّيَاءُ عَنْ بلالِ بنِ سَعِدِ بنِ تَمِيمِ السَّكُونِىِّ^(٨) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ : « خَيْرُ

(١) فى جـ « بتغير » .

(٢) فى أ ، ب « روى » ، وما أثبت من جـ .

(٣) سنن ابن ماجة ٧٩١/٢ فى الزوائد : رجال إسناده ثقات ، لسان الميزان لابن حجر ١٦٠١/٢ الأعلی دار الفكر بیروت ، الكامل فى الضعفاء
لابن عدی ٥٨٠/٢ دار الفكر بیروت ، المستدرک للحاکم ١١٥/١ تصوير بیروت ، كنز العمال للمتقى الهندی ٢٢٤٥٨ ط التراث الإسلامی .
الضعفاء للعقیلى ٢٢٤/٢ دار الکتب العلمیة ، تهذیب تاریخ دمشق لابن عساکر ٩٦/٦ .

(٤) فى ب « بريرة » وهو تحريف .

(٥) لفظ « بعثت » زیادة من ب .

(٦) فى ب « سبقت » .

(٧) مسند الإمام أحمد ٢٦٧/٤ ، ٣٥٩٤ ، ٣٩٦٣ ، ٤١٣٠ ، ٤١٧٣ ، ٤٢١٧ ، ابن أبى شیبة ٧ کتاب ٣١ باب ٥٦ حدیث ١١ . مشکل الآثار
للطحاوی ١٧٧/٢ مجلس دار النظام (الهند) ، إتحاف السادة المتقین للزبیدی ٤٥٧/٨ تصوير بیروت ، السنة لابن أبى عاصم ٦٢٨/٢ ،
٦٢٩ المكتب الإسلامی ، كنز العمال ٣٢٤٩٢ ، ٣٢٤٩٨ ، شرح معانی الآثار ١٥٢/٤ تصوير بیروت ، مسلم فضائل الصحابة ٢١٥ -
المسند ٣٥٧/٥ ط المیمنیة . المعجم الكبير للطبرانی ٢١٣/١٨ . فتح الباری لابن حجر ٦/٧ . مصنف ابن أبى شیبة ١٧٨/١٢ دار الفكر
بیروت والمعجم الكبير للطبرانی ٢٠٤/١٠ .

(٨) بلال بن سعد بن تميم السكونی الأشعری ، من عباد أهل الشام وقرائهم وزهاد أهلها وصالحیهم ممن أعطى لسانا وبيانا وعلمًا بالقصص ، مات
فى ولاية هشام بن عبد الملك ، ولأبيه صحبة . ترجمته : الثقات ٦٦/٤ ، التهذیب ٥٠٢/١ ، التاريخ الكبير ١٠٨/٢/١ ، التقريب ١١٠/١
المعرفة والتاريخ للفوسی ٢٧٩/١ ، ٧٢ ، ٧٢/٢ ، ٣٣٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، معرفة الثقات ٢٥٥/١ ، تهذیب تاریخ دمشق لابن عساکر
٣١٨/٣ .

أُمَّتِي أَنَا وَقَرْنِي (١) ، ثُمَّ الْقَرْنُ الثَّانِي ، ثُمَّ الْقَرْنُ الثَّلَاث ، ثُمَّ يَكُونُ قَوْمٌ يَجْلِفُونَ وَلَا يَسْتَحْلِفُونَ وَيَشْهَدُونَ / وَلَا يَسْتَشْهَدُونَ ، وَيُؤْتَمِنُونَ وَلَا يُؤَدُّونَ (٢) .

[٦٢و]

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ،
عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ (٣) وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنِ
النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ
شَهَادَةَ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ (٤) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ بَعَثْتُ فِيهِمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ
يَجْلِفُ قَوْمٌ مُجِبُونَ السَّانَةَ فَيَشْهَدُونَ (٥) قَبْلَ أَنْ يَسْتَشْهَدُوا (٦) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالحَاكِمُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنِ
عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) في ب « اقتراني » .

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٥٤/٦ برقم ٥٤٦٠ قال في الجمع ١٩/١٠ ورجاله ثقات ، وكذا ٢١٣/١٨ برقم ٥٢٧ ومجمع الزوائد ١٩/١٠ باب فضائل الصحابة عن سعيد بن تميم ، كنز العمال ٢٢٤٩٢ إتحاف السادة المتقين للزبيدي ٤٥٧/٨ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٣٧/٥ ، مسلم فضائل الصحابة ب رقم ٥٢ ، ٢١٠ ، أبو داود ٤٦٥٧ ، مصنف ابن أبي شيبة ١٧٥/١٢ .

(٣) ساقط من ب .

(٤) ابن أبي شيبة ٧ كتاب ٣١ باب ٥٦ حديث ١٠ . والمعجم الكبير للطبراني ٢٣٤/١٨ ، كنز العمال ٣٢٤٩٦ ، ٣٢٤٩٧ ، فتح الباري لابن حجر ٧/٧ ، المطالب العالية لابن حجر ٤٢١١ كنز العمال ٤٥٨٦٠ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٣٧/٥ ، مسلم فضائل الصحابة ب رقم ٥٢ ، ٢١٣ أبو داود في السنة ب ٩ - سنن الترمذي ٢٢٢٢ ، السلسلة الصحيحة للألباني ١٨٣٩ ، ١٨٤٠ المكتب الإسلامي ، المسند ٢/٢٢٨ ، ٤٤٠/٤ ، السنن الكبرى للبيهقي ١٦٠/١٠ تصوير بيروت ، ومجمع الزوائد للهيتمي ١٩/١٠ ، والمعجم الكبير للطبراني ٢١٣/١٨ إتحاف السادة المتقين للزبيدي ٤٥٧/٨ ، مصنف عبد الرزاق ١٩٩٦ ، السنة لابن أبي عاصم ٢/٦٢٨ ، مشكل الآثار للطحاوي ٣/١٧٦ ، ١٧٧ ، كنز العمال ٣٢٤٥٤ شرح السنة للبقوي ٦٧/١٤ ، شرح معاني الآثار ١٥١/٤ ، حلية الأولياء لأبي نعيم ٢/٢٦٠ ، الكامل في الضعفاء لابن عدي ٧/٢٥٦٦ ، صحيح البخاري ٢/٢٢٤ ، ٣/٥ ، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ وصحيح مسلم ٧/١٨٤ وسنن الترمذي حديث ٣٩٥ ، ١٠/٣٦٢ ، وسنن ابن ماجه في كتاب الأحكام ٢٣٦٢ ، ٧٩١/٢ ، والطائسي ٢/١٩٩ والبيهقي في كتاب الشهادات ١٠/١٥٩ ، ١٦٠ . والمعجم الكبير للطبراني ١٠/٣٣٨ عن عبد الله ، وكذا ٢١٢/١٨ برقم ٥٢٦ عن عمران بن حصين ، ومجمع الزوائد ١٩/١٠ رواه أحمد والبخاري والطبراني في الكبير والأوسط وفي طرقهم عاصم بن بهدلة وهو حسن الحديث وبقية رجال أحمد رجال الصحيح . والفتح الكبير ٢/٩٩ ، وشمائل الرسول لابن كثير ٤٨٨ ومعنى : تسبق شهادتهم إيمانهم ، أي : يقدمون على الإيمان والشهادات من غير توقف ولا تحقيق ولا يتورعون في أقوالهم ويستهيئون بالشهادة واليمين .

(٥) ١ « يشهدون » وما أثبت من ب .

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي : ٨٦/١٦ . والمعجم الكبير للطبراني : ١٨/١٣ برقم ٥٢٩ ورقم ٥٨٣ ص ٢٣٤ والمعجم الصغير ١/٣٨ . والجامع الكبير للسيوطي برقم ١٣٧٤٤ . والجامع الصغير برقم ٤٠٥٢ ورمز له بالصحة . ومعنى السمانة بفتح السين - وهي السم - قال الجمهور : المراد بالسم هنا : كثرة اللحم ، ومعناه : أنه يكثر ذلك فيهم . وقيل : غير ذلك .

الباب الثاني والأربعون

في إخباره ﷺ بأن الدنيا لا تذهب حتى تصير للكعب بن لقع .

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامَانِ : أَحْمَدُ ، وَإِسْحَاقُ ، وَأَبُو يَعْلَى بِرِجَالِ ثِقَاتٍ عَنْ
ابْنِ دِينَارٍ (١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« لَنْ تَذْهَبَ الدُّنْيَا حَتَّى تَكُونَ لِلْكَعْبِ بْنِ لُقَعِ » (٢) .

رَوَى أَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا لُكْعُ بْنُ لُقَعِ ، وَأَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ

بَيْنَ كَرِيمَتَيْنِ (٣) » (٤) .

(١) ابن دينار : عبد الله ، وعمرو ، ومحمد « خلاصة تذهيب الكمال ٣/٣١٠ .

(٢) ابن أبي شيبة ٧٠٠/٨ كتاب الفتن ٤١ باب ٣ حديث ٨٧ عن أبي بردة بن دينار . ومسند الإمام أحمد ٤٦٦/٣ وصحيح ابن حبان ٢٥٥/٨
حديث ٦٦٨٦ عن أنس والشفا للفاضل عياض ٥٤٧٩ ومجمع الزوائد للهيتمي ٣٢٠/٧ والدر المنثور للسيوطي ٥١/٦ دار الفكر بيروت ، كنز
العمال ٣٨٥٢١ ، ٣٨٤٧٤ ، الكامل في الضعفاء لابن عدي ٣/٩٠٩ وابن أبي شيبة ٢٤٢/١٥ .

(٣) ما تحت هذا الباب غير موجود في ١ ، ج ، د أما الزيادة فمن ب . وسراعي تسلسل جديد للأبواب المقبلة حيث إن الباب : الثاني والأربعون في
الأصل في إشارة الرسول إلى حال الوليد بن عقبة . أما في النسخة ب : فإخباره صلى الله عليه وسلم بأن الدنيا لا تذهب حتى تصير للكعب بن
لقع .

(٤) مسند الإمام أحمد ٣٢٠/٥ ، مشكل الآثار للطحاوي ٢/٤٢٨ ، السلسلة الصحيحة للالباني ١٥٠٥ ، مصنف عبد الرزاق ٢٠٦٤٢ ، فردوس
الأخبار للدليمي ٥/٤٤٤ حديث ٨٤٢٤ .

الباب الثالث (١) والأربعون

في إشارته ﷺ إلى حال الوليد بن عتبة .

رَوَى الْحَاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ (٢) قَالَ :

«لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ جَعَلَ أَهْلَ مَكَّةَ يَأْتُونَ بِصِبْيَانِهِمْ ، فَيَمْسَحُ عَلَيَّ رُؤُوسِهِمْ وَيَدْعُوهُمْ ، فَخَرَجْتُ بِ أُمِّي إِلَيْهِ ، وَإِنِّي مُطِيبٌ بِالْخَلْقِ ، فَلَمْ يَمْسَحْ عَلَيَّ (٣) رَأْسِي ، وَلَمْ يَمْسَنِي .»

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : هَذَا لِسَابِقِ (٤) عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْوَلِيدِ ، فَمُنِعَ بَرَكَهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَأَخْبَارُ الْوَلِيدِ حِينَ (٥) اسْتَعْمَلَهُ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَعْرُوفَةٌ مِنْ شَرِبِهِ الْخَمْرَ ، وَتَأْخِيرِهِ الصَّلَاةَ ، وَهُوَ مِنْ جَمَلَةِ الْأَسْبَابِ (٦) الَّتِي نَقَمُوا (٧) بِهَا (٨) عَلَيَّ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ حَتَّى قَتَلُوهُ (٩) .

(١) ١ ، ج ، د « الباب الثاني والأربعون » وما أثبت من ب .

(٢) الوليد بن عقبة بن أبي معيط - بضم الميم ، وفتح العين ، وسكون الياء - القرشي ، الأموي أبو وهب ، من مسلمة الفتح ، كان ممن أتى به النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو مطيب بالخلوق فلم يمسح رأسه ، وكان يمسح رؤوس الصبيان إذا أتى بهم إليه ، له حديث ، وعنه الشعبي . قال ابن عبد البر : لم يرو سنة يحتاج إليها . وقال الأصمعي : وأبو عبيده وابن الكلبي : كان فاسقا شريبا شاعرا كريما ، ولما بويح على رضى الله عنه اعتزله ، وانتقل إلى الرقة ومات في أيام معاوية وقبره وعقبه بالرقعة كما في التهذيب . ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٤/٦ ، ٤٧٦/٧ ، نسب قريش ١٢٨ ، السير ٤١٢/٣ ، طبقات خليفة ت ٥٧ ، ٨٢٥ ، ٩٧٤ ، المعارف ٣١٨ مروج الذهب ٧٩/٣ ، ٩٩ ، ١١٩ ، جمهرة أنساب العرب ١١٥ ، الاستيعاب ١٥٥٢ ، تاريخ ابن عساکر ٤٣٤/١٧ ب ، أسد الغابة ٤٥١/٥ تهذيب الأسماء واللغات ٦٣٧/٢ ، تهذيب الكمال ١٤٧٠ ، تهذيب التهذيب ١٣٨/٤ البداية والنهاية ٢١٤/٨ ، الإصابة ٦٣٧/٣ ، التهذيب ١٤٢/١١ .

(٣) لفظ « على » ساقط من ب ، ج .

(٤) في أ « سابق » وما أثبت من ب .

(٥) في ب ، ج « حتى » .

(٦) في أ « أسباب » وما أثبت من ب .

(٧) في ب « نقموا » .

(٨) لفظ « بها » ساقط من ب ، ج .

(٩) المستدرک للحاکم ١٠٠/٣ کتاب معرفة الصحابة عثمان . ودلائل النبوة للبيهقي ٢٩٧/٦ ، ٢٩٨ ، والخصائص الكبرى ١٤٤/٢ ، ١٤٥ ، والإصابة ٢٢١/٦ ، ٢٢٢ .

الباب الرابع (١) والأربعون

في إخباره ﷺ بحال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ بَعَثَ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ فَوَجَدَ رَجُلًا فَرَجَعَ ، وَلَمْ يَكَلِّمْهُ مِنْ أَجْلِ مَكَانٍ / الرَّجُلِ مَعَهُ ، فَلَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْعَبَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ :

« أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ ابْنِي فَوَجَدَ عِنْدَكَ رَجُلًا فَرَجَعَ (٢) فَلَمْ (٣) يَسْتَطِعْ أَنْ يَكَلِّمْكَ وَرَجَعَ . قَالَ : « وَرَأَاهُ ؟ » .

قَالَ : « نَعَمْ » . قَالَ « (٤) ذَاكَ جِبْرِيلُ ، وَلَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَذْهَبَ بَصْرَهُ ، وَيُؤْتَى عِلْمًا » (٥) .

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ :

« مَرَرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى ثِيَابٍ بَيْضٍ ، وَهُوَ يُنَاجِي دِحْيَةَ وَهُوَ جِبْرِيلُ ، وَأَنَا لَا أَعْلَمُ ، فَلَمْ أَسَلْهُ ، فَقَالَ جِبْرِيلُ :

« مَا أَشَدَّ وَضَحَ ثِيَابِهِ ، أَمَا إِنَّ أَوْلَادَهُ (٦) سَتَسْوَدُ (٧) بَعْدَهُ ، لَوْ سَلَّمْتُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَجَعْتُ قَالَ لِي النَّبِيُّ - ﷺ : « مَا مَنَعَكَ أَنْ تُسَلِّمَ » .

قُلْتُ : رَأَيْتُكَ تُنَاجِي دِحْيَةَ الْكَلْبِيَّ (٨) فَكَرِهْتُ أَنْ أَقْطَعَ عَلَيْكُمَا » .

قَالَ : وَرَأَيْتَهُ (٩) . قَالَ : (١٠) « نَعَمْ » .

(١) ١ - ج ، د ، د الباب الثالث والأربعون ، وما أثبت من ب .

(٢) لفظ « فرجع » ، زائد من ب .

(٣) في ب « ولم » .

(٤) في ب « ذلك » .

(٥) دلائل النبوة للبيهقي ٤٧٨/٦ والخصائص الكبرى ١٤٥/٢ ، مجمع الزوائد ٢٧٦/٩ رواه الطبراني بأسانيد ورجاله ثقاة . والبداية والنهاية لابن كثير ٢٩٨/٨ ، تاريخ أصبهان لابي نعيم ٢٨٩/١ ، وابن أبي شيبة ١١١/١٢ ، ١٣٠ ، وكذا ٥١٩/٧ كتاب الفضائل .

(٦) في ب « ذريته » .

(٧) في أ « تسود » ، وما أثبت من ب .

(٨) لفظ « الكلبى » ، ساقط من ب .

(٩) في أ « رأيت » ، وما أثبت من ب .

(١٠) في ب « قلت » .

قَالَ : أَمَا إِنَّهُ سَيَذْهَبُ (١) بَصْرَكَ ، وَيُرَدُّ عَلَيْكَ فِي مَوْتِكَ (٢) قَالَ كَرِهَتْ (٣)
قَالَ عِكْرِمَةُ : « فَلَمَّا قُبِضَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَوُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ جَاءَ طَائِرٌ شَدِيدٌ
الْوَضَحِ فَدَخَلَ فِي أَكْفَانِهِ ، فَلَمْ يُرَ » (٤) .

فَقَالَ عِكْرِمَةُ : هَذِهِ بُشْرَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي قَالَ لَهُ فَلَمَّا وَضِعَ (٥) تَلَقَى (٦)
بِكَلِمَةٍ يَسْمَعُهَا مِنْ (٧) عَلَى سَفِيرِ قَبْرِهِ :

﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً . فَادْخُلِي فِي عِبَادِي
وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ (٨) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ قَالَ : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
حَدَّثَنِي أَنَّهُ سَيَذْهَبُ (٩) بَصْرِي ، فَقَدْ ذَهَبَ ، وَحَدَّثَنِي أَنِّي سَأَغْرُقُ وَقَدْ غَرِقْتُ (١٠) فِي
بَحِيرَةِ الطَّبْرِتَةِ .

وَحَدَّثَنِي أَنِّي سَأَهَاجِرُ مِنْ بَعْدِهِ سَنَةً ، وَاللَّهِمَّ إِنَّ هِجْرَتِي مِنْ (١١) الْيَوْمِ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ » (١٢) .

(١) في ب « يذهب » .

(٢) في ا « قولا » ، وما أثبت من ب .

(٣) عبارة « كرهت قال » ساقطة من ب .

(٤) الخصائص الكبرى ١٤٥/٢ .

(٥) في الخصائص زيادة « في لحده » .

(٦) في ب « بلغ » .

(٧) لفظ « من » زيادة من ب .

(٨) الاتيان من سورة الفجر وانظر مجمع الزوائد ٢٧٦/٩ ، ٢٧٧ رواه الطبراني وفيه من لم اعرفه .

(٩) في ب « أن يذهب » .

(١٠) في ب « فقد غرقت » .

(١١) في ا « من بعده وهجرتي اليوم » ، وما أثبت من ب .

(١٢) الخصائص الكبرى ١٤٥/٢ ، والمعجم الكبير للطبراني ٢٩٢/١٠ بنحوه .

الباب الخامس^(١) والأربعون

في إخباره ﷺ بحال أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه .

رَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« أَبُو هُرَيْرَةَ وَعَاءُ الْعِلْمِ »^(٢) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ :

« أَبُو هُرَيْرَةَ أَعْلَمَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَحْفَظُنَا لِحَدِيثِهِ »^(٣) .

(١) ١، ج ١، د « الباب الرابع والأربعون » وما أثبت من ب .

(٢) المستدرک للحاکم ٥٠٩/٣ کتاب معرفة الصحابة . کنز العمال للمقنن الہندی ٣٣٥٠٥ وتہذیب تاریخ دمشق لابن عساکر ٦/٢٠٢ ط بیروت .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/٢٤٠ .

الباب السادس (١) والأربعون

في إخباره - ﷺ بأشياء تتعلق بعمر بن الحمق (٢) رضي الله تعالى عنه - فكان كما أخبر .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
« بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : « إِنَّكَ تَبْعُنَا » (٣) وَلَا لَنَا زَادٌ ،
وَلَا طَعَامٌ ، وَلَا عِلْمٌ لَنَا بِالطَّرِيقِ » .

قَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَمُرُّونَ بِرَجُلٍ صَبِيحٍ (٤) الْوَجْهِ ، يَبِيعُكُمْ مِنَ الطَّعَامِ ،
وَيَسْقِيكُمْ مِنَ الشَّرَابِ ، وَيُدْلِكُمْ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » (٥) .
فَلَمَّا نَزَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ (٦) جَعَلَ (٧) يُشِيرُ بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، وَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ ،
فَقُلْتُ : مَا لَكُمْ (٨) يُشِيرُ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ، وَتَنْظُرُونَ إِلَيَّ ؟ » .

فَقَالُوا (٩) : « أَبَشِرْ بِبَشْرَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ فَإِنَّا نَعْرِفُ فِيكَ نَعْتَ (١٠) رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُونِي بِمَا قَالَ لَهُمْ : فَأَطَعْتَهُمْ وَسَقَيْتَهُمْ وَزَوَّدْتَهُمْ ، وَخَرَجْتُ مَعَهُمْ
حَتَّى دَلَلْتَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي ، وَأَوْصَيْتَهُمْ (١١) يَا بَنِي (١٢) ، ثُمَّ
رَجَعْتُ (١٣) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : « مَا الَّذِي تَدْعُو (١٤) إِلَيْهِ ؟ » .

(١) أ ، ج ، د « الباب الخامس والأربعون » وما أثبت من ب .

(٢) عمرو بن الحمق - يفتح أوله وكسر الميم بعدها قاف - ابن كاهل ويقال الكاهن بن حبيب بن عمرو بن الفين بن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب بن

عمرو الخزاعي الكعبي . له صحبة وهاجر بعد الحديبية وقيل : بل أسلم بعد حجة الوداع . والأول أصح . سكن الشام ثم كان يسكن الكوفة

ثم كان ممن قام على عثمان مع أهلها وشهد مع علي حروبه ثم قدم مصر ترجمته في : الإصابة ٦/٢٩٤ ترجمة ٥٨١٢ الطبقات الكبرى لابن

سعد ٦/١٥ أسد الغابة ٤/١٠٠ مشاهير علماء الأمصار ٩٤ ت ٣٧٩ .

(٣) في أ « بعثنا » وفي ج ، د « بعثتنا » وما أثبت من ب .

(٤) في أ « صبح » وما أثبت من ب .

(٥) في أ « جنة » وما أثبت من ب .

(٦) في ب « على » .

(٧) لفظ « جعل » زيادة من ب .

(٨) لفظ « واليكم » ساقط من ب .

(٩) في ب « قالوا » .

(١٠) في أ « نت » وما أثبت من ب .

(١١) في ب « فأوصيتهم » .

(١٢) في ب « بببلي » .

(١٣) في ب « ثم خرجت » .

(١٤) في ب « يدعو » .

قَالَ : « أَدْعُوا إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ / وَصَوْمِ رَمَضَانَ » . [و٦٣]

فَقُلْنَا (١) إِذَا جِئْنَاكَ إِلَى هُنَا ، فَنَحْنُ آمِنُونَ عَلَى أَهْلِنَا وَدِمَائِنَا وَأَمْوَالِنَا .
قَالَ : « نَعَمْ » . فَأَسْلَمْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ (٢) إِلَى أَهْلِي ، فَأَعْلَمْتُهُمْ بِإِسْلَامِي ،
فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيَّ بَشَرٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ، ثُمَّ هَاجَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبِينَا أَنَا عِنْدَهُ ذَاتَ
يَوْمٍ ، فَقَالَ يَا عَمْرُ :

« هَلْ (٣) لَكَ أَنْ أُرِيكَ آيَةَ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ الطَّعَامَ ، وَتَشْرَبُ الشَّرَابَ ، وَتَمْشِي فِي
الْأَسْوَاقِ » . قُلْتُ : « بَلَى يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي » .

قَالَ : « هَذَا وَقَوْمُهُ » وَأَشَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . وَقَالَ لِي :
يَا عَمْرُ وَهَلْ (٤) لِي أَنْ أُرِيكَ آيَةَ النَّارِ ؟ تَأْكُلُ الطَّعَامَ ، وَتَشْرَبُ الشَّرَابَ ، وَتَمْشِي
فِي الْأَسْوَاقِ » . قُلْتُ : « بَلَى يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي » .

قَالَ : هَذَا وَقَوْمُهُ آيَةَ النَّارِ . وَأَشَارَ إِلَى رَجُلٍ فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ ذَكَرْتُ قَوْلَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٥) فَفَرَرْتُ مِنْ آيَةِ النَّارِ إِلَى آيَةِ الْجَنَّةِ ، وَتَرَى بَنِي أُمِّيَّةَ قَاتِلِي بَعْدَ
هَذَا ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ » .

قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ فِي (٦) حَجْرٍ فِي جَوْفِ حَجْرٍ لَا يَسْتَخْرِجُنِي (٧) بَنُو أُمِّيَّةَ حَتَّى
يَقْتُلُونِي . حَدَّثَنِي بِهِ حَبِيبِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ رَأْسِي أَوَّلُ رَأْسٍ يُجْتَزَأُ (٨) فِي الْإِسْلَامِ
وَتُنْقَلُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ (٩) .

(١) في ب « فقلت » .

(٢) عبارة « رجعت إلى » ساقطة من ب .

(٣) في ب « وهل » .

(٤) في ب « لك » .

(٥) في ب « ففررت » .

(٦) في ب « لو كنت حجرا » .

(٧) في ب « لا استخراجني » .

(٨) في ب « تختن » .

(٩) الخصائص الكبرى ١٤١/٢ بهذا المعنى ومجمع الزوائد ٤٠٥/٩ ، ٤٠٦ . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن عبد الملك المسعودي وهو ضعيف . وانظر البداية والنهاية ٢٣٧/٦ . ودلائل النبوة للبيهقي ٤٨٢/٦ ، موارد الظمان للهيثمي ٢١١٠ ط السلفية . المعجم الكبير للطبراني ١٠٠/١٢ ط العراق ، دلائل النبوة للبيهقي ١٧/٦ دار الكتب العلمية .

الباب السابع^(١) والأربعون

في إخباره ﷺ ميمونة^(٢) رضی الله تعالى عنها^(٣) بأنها لامتوت بمكة .

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ^(٤) عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
« ثَقَلَتْ مَيْمُونَةُ بِمَكَّةَ ، فَقَالَتْ : أَخْرَجُونِي مِنْ مَكَّةَ ، فَإِنِّي لَا أَمُوتُ بِهَا ، إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . « أَخْبَرَنِي أَنِّي لَا أَمُوتُ بِمَكَّةَ ، فَحَمَلُوهَا حَتَّى أَتَوْا بِهَا سَرَفَ^(٧)
إِلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي بَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٨) تَحْتَهَا فِي مَوْضِعِ الْقُبَّةِ فَمَاتَتْ^(٩) .

(١) ١ ج ، د « الباب السادس والأربعون » وما أثبت من ب .

(٢) ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال العامرية الهلالية أم المؤمنين ، لها ستة وأربعون حديثا . اتفقا على سبعة وانفرد البخاري بحديث ومسلم بخمسة وعنها ابن عباس ويزيد بن الأصم وجماعة . قال الزهري : هي التي وهبت نفسها قال المزي : توفيت بسرف سنة إحدى وخمسين قاله خليفة . ترجمتها في : أسد الغابة ٥٥٠/٥ والإصابة ١٩١/٨ وسير أعلام النبلاء ٢٢٨/٢ و خلاصة تذهيب الكمال ٢٩٢/٢ ترجمة ١٥١ وجمهرة الأنساب ب ٢٧٤ والاستيعاب ١٥١٤/٤ .

(٣) في أ « فإنها » وما أثبت من ب .

(٤) زيادة من ب .

(٥) يزيد بن الأصم العامري البكائي - بفتح الموحدة والكاف - أبو عوف الكوفي نزيل الرقة ، عن خالته ميمونة وابن خالته ابن عباس وعنه ميمون بن مهران والزهري . وثقه النسائي وأبو زرعة والعجل كما في التهذيب . قال أبو عبيدة : مات سنة ثلاث ومائة .

(٦) في ب « لا أموت » .

(٧) سرف موضع عبر ستة أميال من مكة خلاصة تذهيب الكمال ١٦٦/٢ ترجمة ٨٠٩٦ « معجم البلدان ٢١٢/٢ .

(٨) في ب « النبي » .

(٩) الخصائص الكبرى ١٤٨/٢ وجمع الزوائد ٢٤٩/٩ والتاريخ الكبير للبخاري ١٢٧/٥ بمثله وانظر دلائل النبوة للبيهقي ٤٣٧/٦ بلفظه والبداية والنهاية ٢٢٥/٦ وقد رواه البخاري في التاريخ وكان موتها سنة إحدى وخمسين على الصحيح وابن حجر في المطالب العالية ١٣١/٤ حديث ٤١٤٧ .

الباب الثامن^(١) والأربعون

في إخباره ﷺ أبا ریحانة^(٢) رضى الله تعالى عنه بما عينه .

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْجِزْرِيُّ - فِي كِتَابِ مَنْ دَخَلَ مِصْرَ مِنَ الصَّحَابَةِ^(٣) - عَنْ أَبِي رِيحَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ^(٤) : كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا رِيحَانَةَ حِينَ^(٥) تَمَرُّ عَلَى قَوْمٍ^(٦) قَدْ صَبَرُوا دَابَّةً ، فَتَقُولُ : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْ هَذَا » .

فَيَقُولُونَ : « أَقْرَأَ لَنَا الْآيَةَ الَّتِي أَنْزَلْتَ فِيهَا » فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ يُصْبِرُونَ دَجَاجَةً فَنَهَاهُمْ .

فَقَالُوا : أَقْرَأَ لَنَا الْآيَةَ الَّتِي أَنْزَلْتَ فِيهَا .
فَقَالَ : « صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ »^(٧) .

(١) ١ ، ج ، د « الباب السابع والأربعون ، وما أثبت من ب .

(٢) أبوریحانة : عبد الله بن مطر البصرى تابعى ، عن سفينة مولى النبى صلى الله عليه وسلم - وسمى سفينة لأنه حمل شيئاً كبيراً في السفر - وابن عباس وعنه وهيب بن الورد ، وفي التهذيب ابن خالد ، وبشر بن المفضل قال ابن عدى : لا أعرف له حديثاً منكراً . خلاصة تذهيب الكمال ١٠٠/٢ ، ١٠١ ، ترجمة ٢٨٢٥ ، ٢٧٢/٢ والإصابة ١٤٢/٥ والجرح والتعديل لابن أبى حاتم ١٦٨/٢ ، ١٦٩ ، ١٨٢ .

(٣) محمد بن الربيع بن سليمان بن داود الأزدي الجيزي منسوب إلى الجيزة - بالجيم والزاي المعجمة - وهي قاعدة محافظة الجيزة ، وقد ألف كتاب « من دخل مصر من الصحابة » ذكر فيه مائة وثلاثة وأربعين صحابياً وكان والده صاحب الإمام الشافعى رضى الله عنه ، وروى كتبه والمؤذن بجامع الفسطاط . انظر حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطى ١٦٦ وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٢٥ .

(٤) لفظ « له » ساقط من ب ، ج .

(٥) لفظ « حين » زيادة من ب .

(٦) في ب « يوم تمر على قوم » .

(٧) الخصائص الكبرى ١٤٨/٢ .

الباب التاسع (١) والأربعون

في إخباره ﷺ بكلام الميت بعده .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، عَنْ حُدَيْقَةَ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ (٣) « سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « يَكُونُ (٤) فِي أُمَّتِي رَجُلٌ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ الْمَوْتِ » (٥) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ مِنْ (٦) طَرِيقٍ ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ / [ظ ٦٣] حِرَاشٍ (٧) قَالَ : « مَاتَ أَحْيَى الرَّبِيعِ ، وَكَانَ أَصَوْمَنَا فِي الْيَوْمِ الْحَارِّ ، وَأَقَوْمَنَا فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ ، فَسَجَّيْتُهُ ، فَسَمِعْتُهُ (٨) يَضْحَكُ ، فَقُلْتُ : يَا أَحْيَى أَحْيَا بَعْدَ الْمَوْتِ ؟ » .

(١) في ١ ، ج ، د ، الباب الثامن والأربعون ، وما أثبت من ب .

(٢) حذيفة بن اليمان ، واسمه : حُسيِل - مصغرا - العيسى ، أبو عبد الله الكوفي ، حليف بني عبد الأشهل صحابي جليل من السابقين ، أعلمه رسول الله - ﷺ - بما كان وما يكون إلى يوم القيامة من الفتن والحوادث ، له مائة حديث وأحاديث اتفقا على اثني عشر ، وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بسبعة عشر ، افتتح الدينور وما سبذان وهمذان والرأي . روى عنه أبو الطفيل والأسود بن يزيد ، وزيد بن وهب ، وربيع بن حراش ، مات سنة ست وثلاثين ، وقال عمرو بن علي بعد قتل عثمان بأربعين ليلة .

ترجمته في : الثقات ٨٠/٢ ، طبقات ابن سعد ١٥/٦ ، ٣١٧/٧ ، وطبقات خليفة ٤٨ ، ١٣٠ ، والعبر ٢٧/٢٦/١ السير ٣٦١/٢ وتاريخ خليفة ١٨٢ والتاريخ الكبير ٩٥/٢ وتاريخ الفسوي ٣١١/٢ ، والاستبصار ٢٢٢ - ٢٢٥ وحلية الأولياء ١/٢٧٠ - ٢٨٣ والاستيعاب ١/٣٢٤ وأسد الغابة ١/٤٦٨ وتهذيب الكمال ٢٤١ وتاريخ الإسلام ١٥٢/٢ والإصابة ١/٣١٧ وشذرات الذهب ١/٣٢ - ٤٤ وطبقات القراء ١/٢٠٣ ومشاهير علماء الأمصار ١/٢٠٣ .

(٣) لفظ « قال » ساقط من ب ، ج .

(٤) في ب « كيف » .

(٥) الخصائص الكبرى ١٤٨/٢ ، ١٤٩ . ومجمع الزوائد ٨/٢٩١ .

(٦) في ب « عن » .

(٧) في ب « حواش » وهو تحريف إذ هو ربيع بن حراش - بكسر الحاء ، وراء مفتوحة خفيفة وشين معجمة ، آخره - ابن عمرو بن عبد الله الغطفاني ، ثم العبي - بموحدة - أبو مريم الكوفي مخضرم من خيار الناس ، ألى الأيضحك حتى يعلم أن الجنة موراوى النار ، فما ضحك إلا بعد موته ، عن عمر وعلي فرد . حديث ، وأبي مسعود عُقبة وأبي ذر وأبي موسى ، وعنه منصور وعبد الملك بن عُمر ، وأبو مالك الأشجعي ، ويُعبر من أبي هند . قال العجلي : من خيار الناس لم يكذب كذبة قط . قال أبو عبيد : مات سنة مائة ، وقال ابن معين سنة أربع ومائة كما في التهذيب .

ترجمته في : خلاصة تهذيب الكمال ١/٣١٧ ت ٢٠١٢ والثقات ٤/٢٤٠ وتاريخ البخاري ٣/٢٢٧ والحلية ٤/٣٦٧ والجمع ١/١٤٠ والتقريب ١/٢٤٢ وتاريخ بغداد ٨/٤٣٣ وتاريخ ابن عساكر ٦/٩٩١ والتهذيب ٢/٢٢٦ والكاشف ١/٢٢٤ وأسد الغابة ٢/١٦٢ ووفيات الأعيان ٢/٢٠٠ وتاريخ الثقات ص ١٥٢ والسير ٤/٣٥٩ - ٣٦٢ وتاريخ الإسلام ٤/١١١ وتذكرة الحفاظ ١/٦٥ وطبقات ابن سعد ١٢٧/٦ وطبقات خليفة ت ١١٠٤ والعبر ١/١٢١ وتهذيب التهذيب ١/٢١٥ ب وشذرات الذهب ١/١٢١ والإصابة ١/٢٧٢ والنجوم الزاهرة ١/٢٥٢ ومشاهير علماء الأمصار ١٦٥ ت ٧٦٠ .

(٨) لفظ « فسمعت » زيادة من ب .

فَقَالَ (١) : « لَا » وَلَكِنْ لَقِيتُ رَبِّي (٢) فَتَلَقَانِي (٣) بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ ، وَوَجْهِهِ غَيْرِ غَضَبَانَ . فَقُلْتُ : « كَيْفَ رَأَيْتَ الْأَمْرَ ؟ » (٤) . فَقَالَ : « أَيْسَرُ مِمَّا تَظُنُّونَ » .

فَقُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فَقَالَتْ :

« صَدَقَ رَبِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ

الْمَوْتِ » (٥) .

وَفِي لَفْظٍ : « يَتَكَلَّمُ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ خَيْرِ التَّابِعِينَ » (٦) .

قَالَ الشَّيْخُ فِي « الْخَصَائِصِ الْكُبْرَى » وَهَذَا الْحَدِيثُ طُرُقٌ ، وَقَدْ اسْتَوْفَيْنَا (٧)

أَخْبَارَ مَنْ تَكَلَّمَ بَعْدَ الْمَوْتِ - فِي كِتَابِ الْبَرِّخِ (٨) .

(١) في ب « قال » .

(٢) في ب « ولكني رأيت ربي » .

(٣) في أ « فلقيني » ، وما أثبت من ب .

(٤) في ب « ذكر » .

(٥) عبارة « من يتكلم بعد الموت » زيادة من ب .

(٦) دلائل النبوة للبيهقي ٤٥٤/٦ ، ٤٥٥ ودلائل النبوة لابي نعيم ٢١٢/٢ والطحية ٣٦٧/٤ .

(٧) في ب « استوفيت » .

(٨) الخصائص الكبرى ١٤٩/٢ .

الباب الخمسون (١)

في إخباره ﷺ بمن يردُّ سنته ولا يحتج بها وبمن يجادل بمتشابهه
القرآن .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنِ الْمَقْدَامِ بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ (٢) ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« أَلَا إِنِّي أُنزِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ ، أَلَا يُوْشِكُ رَجُلٌ شَبَعَانُ عَلَى أَرِيكْتِهِ (٣) يَقُولُ
« عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحْلُوهُ ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ
فَحَرِّمُوهُ » (٤) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ : « لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ مُتَكِنًا عَلَى أَرِيكْتِهِ ، يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ ،
أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ ، فَيَقُولُ : لَأَنْدَرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى (٦) اتَّبَعْنَاهُ » (٧) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ :

تَلَارَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ

مُحْكَمَاتٌ (٨) ﴾ الْآيَةَ ، فَقَالَ :

(١) في ١ ، ج ، د ، الباب التاسع والأربعون ، وما اثبت من ب .

(٢) المقدام بن معدى كرب بن عمرو بن يزيد بن معد يكرِب بن عبد بن وهب بن الحارث بن معاوية بن ثور بن عُفَيْر الكندي ، يقال له : أبو كريمة .
وقيل : أبو يحيى الكندي ، صحابى ، له أربعون حديثا ، انفرد له البخارى بحديث ، وعنه ابنه : يحيى ، والشعبى . قال ابن سعد : مات
سنة سبع وثمانين .

ترجمته في : الثقات ٢٩٥/٣ وطبقات ابن سعد ٤١٥/٧ والتاريخ الكبير ٤٢٩/٧ والسير ٤٢٧/٣ ، والاستيعاب ١٤٨٢ والجمع ٥٠٨/٢
وتاريخ ابن عساکر ٧٧/١٧ ب وأسد الغابة ٢٥٤/٥ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١١٢/٢/١ وتهذيب الكمال ١٣٦٨ وتاريخ الإسلام
٣٠٦/٣ والعبر ١٠٢ وتهذيب التهذيب ١٦٧/٤ والبداية والنهاية ٧٣/٩ والإصابة ٤٥٥/٣ والتهذيب : ٢٨٧/١ و خلاصة تهذيب الكمال
٣٢١ وشذرات الذهب ٩٨/١ ومشاهير علماء الأمصار ٩١ ت ٣٦٥ .

(٣) أى سريه المزين .

(٤) دلائل النبوة للبيهقى ٥٤٩/٦ وفيه زيادة « الا لاكم الحمار الاهل وكل ذى ناب من السباع » ، وأخرجه أبو داود في كتاب السنة (٥) باب في لزوم
السنة . الحديث ٤٦٠٤ ج ٤ / ٢٠٠ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٣١/٤ .

(٥) أبو رافع الصانع هكذا في الخلاصة ، لكن في التقريب ٤٢١/٢ والتهذيب ٩٢/١٢ ، الصائغ ، وهو الصواب : نفع المنى نزيل البصرة مولى
ابنة عمر ادرك ولم ير . خلاصة تهذيب الكمال ٢٧٠/٣ رقم ٢٠٦ وتذكرة الحفاظ ٦٩/١ وتهذيب التهذيب ٤٧٢/١٠ وطبقات ابن سعد
٨٨/٧ ق ١ وطبقات الحفاظ ١٧ رقم ٦٢ .

(٦) لفظ تعالى ، زيادة من ب .

(٧) سنن أبى داود ٥٠٦/٢ ، الخصائص الكبرى ١٤٩/٢ ، سنن الترمذى ٣٧/٥ كتاب العلم ٢٢٦٣ وسنن ابن ماجه في المقدمة ٦/١ ، ٧ ، الحديث
١٢ باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والمستدرک للحاکم ١٠٨/١ تصوير بيروت ، والمعجم الكبير للطبرانى ٢٩٥/١ ط العراق ومسنن الشافعى
١٥٠ ، ٢٣٤ ط بيروت ، بدائع المنن للساعاتى ١٩ دار الانوار دلائل النبوة للبيهقى ٢٤/١ ، ٥٤٩/٦ ، دار الكتب العلمية .

(٨) سورة آل عمران من الآية ٧ .

« إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَاتَشَابَهَ مِنْهُ ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ (١) سَمَّى اللَّهُ
فَاخْذَرُوهُمْ (٢) .

وَرَوَاهُ (٣) الْبَيْهَقِيُّ بِلَفْظٍ :

« فَإِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ بِهِ ، قَالَ : أَيُّوبُ (٤) « وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ مِنْ أَصْحَابِ
أَهْلِ (٥) الْأَهْوَاءِ أَحَدًا إِلَّا وَهُوَ يُجَادِلُ بِالْمُتَشَابِهِ » (٦) .

(١) لفظ « الذين » زيادة من .

(٢) صحيح البخارى فى تفسير سورة آل عمران حديث ٤٥٤٧ ، فتح البارى ٢٠٩/٨ وصحيح مسلم باب العلم ١ ، وسنن أبى داود ٥٠٤/٢ باب
النهى عن الجدال وسنن الرامى ٥٥/١ بيروت وتفسير ابن كثير ٦/٢ ط الشعب وتفسير الطبرى ١١٩/٢ دار الفكر ، الشريعة للأجرى ٢٦ ،
٧٢ ، ٣٣٢ السنة المحمدية والدر المنثور للسيوطى ٥/٢ وما بعدها دار الفكر بيروت . والحلية لأبى نعيم ١٨٥/٢ الخانجى .

(٣) فى ١ « رواه » وما أثبت من ب .

(٤) لفظ « أيوب » زيادة من ب .

(٥) لفظ « اهل » زيادة من ب .

(٦) دلائل النبوة للبيهقى ٥٤٥/٦ ، الخصائص الكبرى للسيوطى ١٤٩/٢ . والترمذى ٢٢٣/٥ حديث ٢٩٩٤ .

الباب الحادى والخمسون (١)

فى إخباره - ﷺ - الأنصار (٢) بأنهم سيلقون بعده أثره

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ (٣) عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حَضِرٍ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي الْمُسْنَدِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْأَنْصَارِ حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْوَالَ هَوَازِنَ :
« إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي غَدًا عَلَى الْحَوْضِ » (٤) :

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَتَكُونُ (٥) بَعْدِي أَثْرَةٌ ، وَأُمُورٌ تُتَكْرَمُهَا » قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : « مَاذَا تَأْمُرُنَا ؟ » قَالَ : تَوَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ » (٦) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْأَنْصَارِ : « سَتَلْقَوْنَ / بَعْدِي أَثْرَةً فِي الْقِسْمِ وَالْأَمْرِ فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي (٧) عَلَى الْحَوْضِ » .

[٦٤و]

(١) ١ ، ج ، د ، الباب الخمسون ، والمثبت من ب .

(٢) لفظ « الأنصارى » ، زائد من ب .

(٣) لفظ « النسائي » ، ساقط من ب .

(٤) مسند أبى يعلى ٢٢٦/٦ حديث ٢٦٤٩ إسناده صحيح ، والمسند للإمام أحمد ١١١/٢ ، ١٦٧ ، ١٧١/٣ ، ٤٢/٤ ، ٢٩٢ ، ٣٥٢ ، ٣٠٤/٥ . وأخرجه الحميدى برقم ١١٩٥ والبخارى فى مناقب الأنصار ٢٧٩٤ باب : قول النبى ﷺ للأنصار « اصبروا حتى تلقونى على الحوض » ، ومن طريق البخارى أخرجه البغوى فى « شرح السنة » برقم ٢١٩٢ من طريق سفيان بن عيينة ، عن يحيى بن سعيد سمع أنس بن مالك حين خرج معه إلى الوليد قال : دعا النبى ﷺ الأنصار إلى أن يقطع لهم البحرين ، فقالوا : لا ، إلا أن تقطع لإخواننا من المهاجرين مثلها ، قال : إما لا ، فاصبروا حتى تلقونى ، فإنه سيصيبكم بعدى أثره والنص للبخارى . وابن أبى شيبه ٥٤٢/٧ كتاب الفضائل وأخرجه البخارى فى الشرب والمساقاة ٢٢٧٦ باب : القطان . والبيهقى فى إحياء الموات ١٤٢/٦ باب إقطاع الموات ، من طريق سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد . وأخرجه البخارى فى الجزية والمواذعة ٢١٦٢ باب : ما أقطع النبى ﷺ من البحرين وأخرجه البخارى فى الجزية من طريق أحمد بن يونس حدثنا زهير ، كلاهما حدثنا يحيى بن سعيد ، به ومسند أبى يعلى ٢٢٨/٦ رقم ٣٦٥١ عن أنس إسناده صحيح وأيضا ٢٨٢/٦ ، ٢٨٢ برقم ٣٥٩٤ إسناده حسن . وبرقم ٣٢٢٩ ، ٣٢٣٠ ، ٢٢٠٧ ، وجميعها عن أنس . ومسند أبى يعلى ٢٤٢/٢ ، ٢٤٤ برقم ٩٤٥ عن أسيد بن حضير . والحديث صححه ابن حبان برقم ٢٢٩٨ موارد وانظر المطالب العالمة ٤١٨١ ومجمع الزوائد ٣٢/١٠ ودلائل النبوة للبيهقى ٢٩٢/٦ وسنن الترمذى ٢١٨٩ ومسلم فى الزكاة ١٢٩ ، الإمارة ٤٨ ، والنسائى ٢٢٥/٨ .

(٥) فى ب « سيكون » .

(٦) مسند الإمام أحمد ٤٠٦٦ ، ٤٠٦٧ ، وصحيح البخارى ٢٤٢/٦ ، ٦٢/٧ ، ١٧٦ . وصحيح مسلم ٤٧٢/٢ كتاب الإمارة .

(٧) البخارى ٤١/٥ والمسند ٣٥١/٤ ، وفتح البارى ١١٧/٧ .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ مِقْسَمٍ (١) أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ (٢) أَتَى معاويةَ يذكرُ حاجةً له فجفاهُ ولم يرفعَ به رأساً « فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ : أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ (٣) أَخْبَرَنَا أَنَّهُ سَتُصِيبُنَا بَعْدَهُ أَثَرَةٌ ، قَالَ : « بِمِ أَمْرِكُمْ ؟ » .. .
قَالَ : أَمَرْنَا أَنْ نَصْبِرَ حَتَّى نَرِدَ الْحَوْضَ » . قَالَ : « فَاصْبِرُوا إِذَا . قَالَ (٤)
فَعَضِبَ أَبُو أَيُّوبَ ، وَحَلَفَ أَلَّا يَكَلِّمَهُ أَبَدًا » (٥) .
أَثَرَةٌ (٦) - بفتح الهمزة والمثلثة : أى تفضلاً بغيركم عليكم .

(١) مقسم - بكسر أوله وسكون ثانيه - ابن بجرة - بضم الموحدة ، أو ابن نجدة - بنون - مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن عائشة وأم سلمة ، ولزم ابن عباس فنسب إليه بالولاء ، وعنه ميمون بن مهران والحكم بن عتيبة وطائفة . قال أبو حاتم : لا بأس به . قال ابن سعد : توفى سنة إحدى ومائة ، له في البخارى فرد حديث (خلاصة تذهيب الكمال ٢٠٠ / ٢ ترجمة ٢٢) .
(٢) أبو أيوب المراغى العتقى البصرى اسمه : يحيى بن مالك كما في التهذيب عن جويرية أم المؤمنين وسُمرة وعنه أبو عمران الجوني ، وقتادة وأسلم العجلي . وثقه النسائي . مات في ولاية الحجاج على العراق خلاصة تذهيب الكمال ٢٠٠ / ٢ .
(٣) ا د قد ، وما أثبت من ب .
(٤) لفظ د قال ، ساقط من ب .
(٥) المستدرک للحاکم ٤٥٩ / ٣ کتاب معرفة الصحابة .
(٦) في ب د اثر .

الباب الثاني والخمسون (١)

في إشارته - ﷺ - إلى دولة عمر بن العزيز رضى الله تعالى عنه (٢)

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ نَافِعِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« بَلَّغْنَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« إِنَّ مِنْ وَلَدِي رَجُلًا يُوَجِّهُهُ شَيْنٌ يَلِي (٣) فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا » .

قال نافعٌ : « وَلَا أَحْسِبُهُ إِلَّا عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ » (٤) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ نَافِعِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« كَانَ ابْنُ (٥) عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، كَثِيرًا مَا (٦) يَقُولُ (٧) :

« لَيْتَ شِعْرِي مَنْ هَذَا الَّذِي مِنْ (٨) وَلَدِ عُمَرَ ، فِي وَجْهِهِ (٩) شَيْنٌ عَلَامَةٌ ، يَمْلَأُ

الْأَرْضَ عَدْلًا » (١٠) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ (١١) دِينَارٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ ابْنُ

عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : يَزْعُمُ النَّاسُ أَنَّ الدُّنْيَا (١٢) لَنْ تَنْقُضِيَ حَتَّى يَلِي رَجُلٌ

مِنْ آلِ عُمَرَ ، يَعْمَلُ (١٣) بِمِثْلِ عَمَلِ عُمَرَ فَكَانُوا يَرَوْنَهُ بِلَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ

(١) ج ، د ، الباب الحادي والخمسون ، وما أثبت من ب .

(٢) في ب « رحمه الله تعالى » .

(٣) لفظ « يلي » ، زيادة من ب .

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ٤٩٢/٦ نقله الحافظ ابن كثير في البداية ٢٣٩/٦ عن المصنف . وشمائل الرسول لابن كثير ٤٦٣ والخصائص الكبرى

للسيوطي ١١٧/٢ .

(٥) في ب « ابي عمر » .

(٦) لفظ « كثيرا ما » ، ساقط من ب .

(٧) في ب « يقول كثيرا » .

(٨) في ا « في » ، وما أثبت من ب .

(٩) ساقط من ب . وشين : علامة .

(١٠) دلائل النبوة للبيهقي ٤٩٢/٦ .

(١١) عبد الله بن دينار العدوي مولاهم أبو عبد الرحمن المدني عن ابن عمر وأنس وسليمان بن يسار وعن موسى بن عقبة وشعبة والسفيانان وثقه أبو

حاتم قال ابن سعد : مات سنة سبع وعشرين ومائة .

(خلاصة التذهيب ٥٢/٢ ترجمة ٢٤٧٨)

(١٢) عبارة « ان الدنيا » ، زيادة من ب .

(١٣) في ب « مثل » .

وَكَانَ بِوَجْهِهِ (١) أَثَرٌ فَلَمْ (٢) يَكُنْ (٣) هُوَ (٤) فَإِذَا هُوَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأُمُّهُ ابْنَةُ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ « (٥) .

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ (٦) الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي - زَوَائِدِ الزُّهْدِ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « لَا تَلْعَنُوا بَنِي أُمِّيَّةَ ، فَإِنَّ فِيهِمْ أَمِيرًا صَالِحًا ، يَعْنِي : عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ » (٧) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « الْخُلَفَاءُ أَبُو بَكْرٍ وَالْعُمَرَانُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ قَدْ عَرَفْنَاهُمَا فَمَنْ عُمَرُ الْآخَرُ ؟ قَالَ : « يُوْشِكُ إِنْ عَشْتِ أَنْ تَعْرِفَهُ » قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : « وَابْنُ الْمُسَيَّبِ مَاتَ قَبْلَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِسِتِّينَ وَلَا يَقُولُهُ إِلَّا تَوْقِيفًا (٨) .

(١) كلمة « بوجهه » ، زيادة من ب .

(٢) في « ولم » ، وما أثبت من ب .

(٣) لفظ « هو » ، زيادة من ب .

(٤) في « وإذا » ، وما أثبت من ب .

(٥) دلائل النبوة للبيهقي ٤٩٢/٦ .

(٦) كلمة « الإمام » ، زيادة من ب .

(٧) الخصائص الكبرى ١١٧/٢ .

(٨) دلائل النبوة للبيهقي ٤٩٢/٦ .

الباب الثالث^(١) والخمسون

في إشارته - ﷺ - إلى وجود الإمام أبي حنيفة والإمام مالك

والإمام الشافعي رحمهم الله تعالى .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ^(٢) ، وَبِقِيَّةِ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيِّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْهُ مِنْ طَرِيقِ آخَرَ ، وَأَبُو بَكْرِ الشَّيْرَازِيُّ فِي - الْأَلْقَابِ - وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ آخَرَ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْبَزَّازُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبَّادَةَ^(٣) ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثَّرِيَاءِ » / وَفِي لَفْظٍ : [ظ ٦٤]

(١) ج ، د ، الباب الثاني والخمسون ، وما اثبت من ب .

(٢) شهر بن حوشب - مولى أسماء بنت يزيد بن السكن - أبو سعيد الشامي ، ارسل عن تميم الداري وسلمان وروى عن مولاته ، وابن عباس ، وعائشة ، وأم سلمة وجابر ومطرفة . وعنه : قتادة وثابت والحكم وعاصم بن بهدلة . وثقه ابن معين واحمد . وقال يعقوب بن سفيان : شهر وإن قال ابن عرين تركوه فهو ثقة . وقال ابن معين : ثبت وقال النسائي : ليس بالقوى . وقال أبو زرعة : لا بأس به ، لم يلق عمرو بن عيسى . قال البخاري وجماعة : مات سنة مائة . وقيل : سنة إحدى عشرة .

(خلاصة تذهيب الكمال ٤٥٧/١ ترجمة ٣٠٠٦)

(٣) قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي : أبو الفضل ، صحابي له ستة عشر حديثا . اتفقا على حديث ، وانفرد البخاري له بطرف من حديث آخر ، وعنه عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وأبو تميم الجيشاني قال انس : كان قيس بين يدي النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير . وقال عمرو بن دينار : كان إذا ركب الحمار خطب رجلاه في الأرض . مات في خلافة معاوية بالمدينة وله في الجود حكايات .

(الخلاصة ٣٥٦/٢ ترجمة ٥٨٧٩) .

(٤) لفظ « قال » زيادة من ب .

(٥) المسند للإمام احمد : ٤١٧/٢ . وابن أبي شيبة ٥٦٢/٧ كتاب الفضائل عن قيس بن سعد وعن أبي هريرة وأخرجه البخاري في تفسير سورة الجمعة ٦٠/٦ ، والمعنى ٢١٢/٩ . والعسقلاني ٤٩٣/٨ . والقسطلاني ٤٥٧/٧ . وسنن الترمذي ٣٢٦١ ، ٣٢١٠ ومشكل الآثار للطحاوي ٣٢/٢ ، ٩٥ وأخرجه مسلم في ٤٤ كتاب فضائل الصحابة (٥٩) باب فضل فارس الحديث ٢٢١ ص ١٩٧٢ وشرح النووي ١٠٠/١٦ ومسند أبي يعلى ٢٣/٣ حديث رقم ١٤٣٢ رجاله ثقات وهو موقوف على قيس بن سعد غير أنه يأتي مرفوعاً برقم ١٤٢٨ وإسناده صحيح وأخرجه الترمذي في تفسير سورة الجمعة ٧٢٦/٥ وفيه « تناوله رجال من هؤلاء » . والمعجم الكبير للطبراني ٢٥١/١٠ برقم ١٠٤٧٠ وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ٤/١ والدر المنثور للسيوطي ٢١٥/٦ ومجمع الزوائد ٦٤/١٠ وقال : « رواه أبو يعلى ، والبزار ، والطبراني ورجالهم رجال الصحيح وكنز العمال ٣٢٢٤٢ وكشف الأسرار عن زوائد البزار ٣١٦/٢ باب في اناس من أبناء فارس رقم ٢٨٣٥ والطبراني ٣٥٢/١٨ والفتح الكبير ٤٥/٣ . زاد المسير لابن الجوزي ٢٥٩/٨ السلسلة الصحيحة للكلباني ١٠١٧ والبغوي ٨٧/٧ والجامع الأزهر للمناوي عن قيس بن سعد ، ورجاله رجال الصحيح . والمستدرک للحاكم ٣٩٥/٤ ودلائل النبوة للبيهقي ٣٢٣/٦ وتفسير الطبري ٦٢/٢٨ والقرطبي ٢٥٨/١٦ ، ٩٢/١٨ والإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٢٠٧/٩ رقم ٧٢٦٤ برواية « لو كان الإيمان معلقاً بالثرية لتناوله رجال من قوم هذا » . وحديث ٧٢٦٥ عن أبي هريرة « لو كان العلم بالثرية لتناوله ناس من أبناء فارس » والفقهاء والمتفقه للخطيب البغدادي ١١٦/٢ والضعفاء للمعقل ٣٨٤/٤ وآمال الشجرى ٦٩/١ والحلية ٦٤/٦ .

الشَّيرَازِيّ ، وَأَبُونُعَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ «لَوْ كَانَ الْعِلْمُ ^(١) مُعَلَّقًا بِالثَّرِيَا
لَتَنَاوَلَهُ ^(٢) رِجَالٌ مِنْ فَارِسٍ ^(٣)» .

وَفِي لَفْظٍ : مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ ^(٤) .

زَادَ الطَّبْرَانِيُّ فِي حَدِيثٍ : لَاتَنَاوَلَهُ الْعَرَبُ لِنَالِهِ رِجَالٌ ^(٥) وَفِي ^(٦) لَفْظٍ مُسْلِمٍ :

«لَتَنَاوَلَهُ رِجُلٌ» . وَفِي لَفْظٍ : «قَوْمٌ» .

وَفِي لَفْظٍ : «نَاسٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ» .

قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : فَهَذَا أَصْلٌ صَحِيحٌ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي الْبَشَارَةِ ،

وَالْفَضِيلَةِ ، وَيَسْتَعْنَى بِهِ عَنِ الْخَبْرِ الْمَوْضُوعِ . انْتَهَى .

وَمَا جَزَمَ بِهِ شَيْخُنَا مِنْ أَنَّ الْإِمَامَ أَبَا حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ هُوَ الْمُرَادُ مِنْ هَذَا

الْحَدِيثِ السَّابِقِ ظَاهِرٌ لِأَشْكَ فِيهِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ فِي الْعِلْمِ مَبْلَغَهُ ،

وَلَا مَبْلَغَ أَصْحَابِهِ ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِفَارِسٍ : الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ ، بَلْ جِنْسٌ مِنَ الْعَجَمِ ،

وَهُمْ ^(٨) الْفُرْسُ ، كَانَ جَدُّ الْإِمَامِ أَبُو حَنِيفَةَ مِنْهُمْ .

(١) في ب « متعلقا » .

(٢) في ب « لنا له » .

(٣) عبارة « من فارس » ساقطة من ب .

(٤) عبارة « من أبناء فارس » ساقطة من ب .

(٥) عبارة « لنا له رجال » ساقطة من ب .

(٦) لفظ « في » زيادة من ب .

(٧) سنن الترمذی ٢٢٦٠ ص ٥ / ٢٨٤ وقال هذا حديث غريب في إسناده مقال . ودلائل النبوة للبيهقي ٢٢٤/٦ ومسلم ٢٧٥/٢ والنوى

٥٤٣/١٠ باب ٥٩ مبحث الصحابة والجامع الأزهري للمناوي ، رواه الطبراني في الكبير .

(٨) في ب « وهو » وهو تحريف .

الباب الرابع^(١) والخمسون

في إخباره - ﷺ - بعالم المدينة .

رَوَى الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« يُوْشِكُ النَّاسُ أَنْ يَضْرِبُوا أَكْبَادَ الْإِبِلِ ، فَلَا يَجِدُونَ عَالِمًا أَعْلَمَ^(٢) مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ^(٣) .

قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : تَرَى هَذَا الْعَالِمَ مَالِكَ بْنِ أَنَسٍ^(٥) وَمَنْ يُعْرِفُ بِهَذَا الْإِسْمِ غَيْرَهُ ، وَلَا ضَرِبَتْ أَكْبَادَ الْإِبِلِ لِأَحَدٍ^(٧) مِثْلَ مَا ضَرَبَتْ إِلَيْهِ^(٨) وَقَالَ أَبُو مُصْعَبٍ^(٩) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ « كَانَ النَّاسُ يَزْدَجِمُونَ عَلَى بَابِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَيَقْتَتِلُونَ عَلَيْهِ مِنَ الرَّحَامِ ، يَعْنِي ؛ لِطَلَبِ الْعِلْمِ » .

(١) في ١ ، ج ، د « الباب الثالث والخمسون » وما أثبت من ب .

(٢) في ب « عمل » وهو تحريف . وفي رواية « أفقه من عالم المدينة » .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک ١/٩٠ ، ٩١ وصححه على شرط مسلم ، وأقره الذهبي . وأخرجه أحمد في المسند ٢/٢٩٩ « معارف » ، والترمذی في سننه . كتاب العلم ، باب ما جاء في عالم المدينة ٢/١١٣ ، ١١٤ وقال : هذا حديث حسن . والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٥/٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٢٧٧/٦ ، ١٣/١٧ وعياض في ترتيب المدارك ١/٦٨ ، ٦٩ ومناقب الشافعي للبيهقي ١/٥١ والبداية والنهاية لابن كثير ٦/٢٥١ .

(٤) سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي أبو محمد ، مولده بالكوفة وانتقل إلى مكة ، ومولده سنة سبع ومائة ليلة النصف من شعبان ، وجالس الزهري وهو ابن ست عشرة سنة وشهرين ونصف ومات بمكة يوم السبت أخر يوم من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائة ، وحج نيفا وسبعين حجة ، وكان من الحفاظ المتقنين ، وأهل الورع في الدين ، ممن عني بعلم كتاب الله وكثرة تلاوته له وسوره فيه ، عني بعلم السنن ، وواظب على جمعها والتفقه فيها إلى أن مات .

ترجمته في : طبقات ابن سعد ٥/٤٩٧ والتاريخ الصغير ٢/٢٨٣ وحلية الأولياء ٧/٢٧٠ وتاريخ بغداد ٩/١٧٤ والتاريخ الكبير ٢/٤٩٠ وصفوة الصفة ٢/١٣٠ وشذرات الذهب ١/٣٥٤ .

(٥) عبارة « بن أنس » زيادة من ب . وبعدها « وقال عبد الرزاق بن همام الصنعاني الحافظ الثقة أجد تلامذة مالك انظر : شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية ٧/٢٢٤ .

(٦) أ « لم » ، وما أثبت من ب .

(٧) ب ، ج « إلى أحد » .

(٨) المستدرک للحاكم ١/٩٦ كتاب العلم ، والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/١٣٩ والأنوار المحمدية ٤٨٧ وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية ٧/٢٢٤ .

(٩) أبو مصعب : أحمد بن أبي بكر ، واسمه القاسم بن الحرث بن زرارة بن مصعب الزهري المدني الفقيه ، الصدوق مات سنة ثنتين وأربعين ومائتين ، وقد أضاف على التسعين ، وهو من تلامذة مالك .

(خلاصة تذهيب الكمال ٣/٢٩٠ ت ٥٥٢ ، وشرح الزرقاني على المواهب ٧/٢٢٤)

وَمَحْنُ رَوَى عَنْهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمَشْهُورِينَ : مُحَمَّدٌ بْنُ شَهَابِ الزَّهْرِيِّ (١) ،
وَالسَّيْفِيَانِ (٢) وَالشَّافِعِيَّ (٣) ، وَالْأَوْزَاعِيَّ (٤) - إِمَامُ أَهْلِ الشَّامِ - وَاللَّيْثُ بْنُ
سَعْدٍ (٥) إِمَامُ أَهْلِ (٦) مِصْرَ - وَأَبُو حَنِيفَةَ النَّعْمَانَ بْنَ ثَابِتِ الْإِمَامِ (٧) وَصَاحِبَاهُ :
أَبُو يُونُسَ (٨) ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ (٩) ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيَّ شَيْخَ الْإِمَامِ
أَحْمَدَ (١٠) . وَيَحْيَى - شَيْخُ الْبُخَارِيِّ (١١) . وَأَبُو رَجَاءٍ قُتَيْبَةَ بْنَ سَعِيدٍ (١٢) شَيْخُ
الْبُخَارِيِّ (١٣) وَمُسْلِمٌ ، وَدُو النَّوْنِ الْمِصْرِيِّ (١٤) ، وَالْفَضِيلُ (١٥) بْنُ عِيَّاصٍ ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ (١٦) ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ (١٧) .

- (١) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري ، شيخ مالك ، مات قبله بخمس وخمسين سنة .
(شرح العلامة الزرقاني على المواهب ٢٢٤/٧) .
- (٢) والسفيانان : ابن سعيد الثوري ، وابن عيينة وهما من أقرانه . « شرح الزرقاني ٢٢٤/٧ » .
- (٣) الشافعي الإمام .
- (٤) الأوزاعي : عبد الرحمن بن عمرو الثقة الفقيه ، إمام أهل الشام من أقران مالك ، مات سنة سبع وخمسين ومائة قبل مالك بأزيد من عشرين سنة « شرح الزرقاني في ٢٢٤/٧ » .
- (٥) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحرث المصري ، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور ، إمام أهل مصر مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة قبل مالك بقليل وهو من أقرانه . « شرح الزرقاني ٢٢٤/٧ » .
- (٦) لفظ « أهل » ، زيادة من جـ .
(١٥) كلمة « الإمام » ، زيادة من ب .
- (٨) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري الكوفي ثقة حافظ كثير الحديث صدوق مات سنة اثنتين وثمانين ومائة وله تسع وسبعون .
(شرح الزرقاني ٢٢٤/٧)
- (٩) محمد بن الحسن الشيباني أقام عند مالك مدة وكان يحبه فاسمعه ثلثمائة حديث من لفظه .
« شرح الزرقاني ٢٢٥/٧ » .
- (١٠) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري أحد الحفاظ الثقات الأثبات شيخ الإمام أحمد وشيخ غيره وخصه لشهرته وجلالته .
« شرح الزرقاني ٢٢٥/٧ » .
- (١١) يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمي أبو زكريا النيسابوري شيخ البخاري ومسلم ثقة ثبت إمام وهو غير يحيى بن يحيى بن كثير الليثي الأندلسي ، وقد يلتبسان علي من لم يعلم وهما معا .
« شرح الزرقاني السابق ٢٢٥/٧ » .
- (١٢) أبو رجاء قتيبة بن سعيد بن جميل - بفتح الجيم - ابن طريف الثقفي البغلاني - بفتح الموحدة وسكون المعجمة - « اسمه : يحيى وقيل : علي ثقة ثبت مات سنة أربعين ومائتين ، عن تسعين سنة شيخ البخاري ومسلم وشيخ باقي الأئمة الستة وهو من رواة الموطأ .
« شرح الزرقاني على المواهب ٢٢٥/٧ » .
- (١٣) كلمة « مسلم » ، زيادة من ب .
- (١٤) ذو النون المصري : ثوبان بن إبراهيم أبو الفيض النوبلي ، أوجد وقته علماً وورعاً وأديباً ، ولد ببخميم وهو أول من عبر عن علوم النازلات وأنكر عليه أهل مصر وقالوا أحدث علماً لم تتكلم فيه الصحابة ، وسعوا به إلى الخليفة المتوكل ورموه عنده بالزندقة فأحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكي المتوكل ورده مكرماً ، مات سنة خمس وأربعين ومائتين وقد قارب سبعين قال ابن السبكي : كان أهل مصر يسمونه الزنديق فلما مات أظلت الطير الخضز جنازته ترفرف عليه إلى أن وصل إلى قبره فلما دفن غابت فأحترم أهل مصر قبره وعده بعض الحفاظ من رواة الموطأ .
« شرح الزرقاني على الموطأ ٢٢٥/٧ » .
- (١٥) الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي أبو علي الزاهد المشهور ، العابد الثقة الإمام أصله من خراسان ، وسكن مكة ومات سنة سبع وثمانين ومائة وقيل قبلها .
« شرح الزرقاني ٢٢٥/٧ » .
- (١٦) عبد الله بن المبارك الروزي الحنظلي مولاهم ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير مات سنة إحدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة .
« شرح الزرقاني على المواهب ٢٢٥/٧ » .
- (١٧) إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي وقيل : التميمي ، أبو إسحاق البلخي الزاهد صدوق مات سنة اثنتين وستين ومائة قبل مالك بمدة ، وهو من أقرانه .
« شرح الزرقاني ٢٢٥/٧ » .

الباب الخامس (١) والخمسون

في إخباره - ﷺ - بعالم قريش .

روى الإمام أحمد ، والترمذى ، وقال : حسن ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« اللَّهُمَّ اهْدِ قُرَيْشًا فَإِنَّ عِلْمَ الْعَالَمِ يَسَعُ طَبَاقَ الْأَرْضِ » .

وَرَوَاهُ^(٢) الْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالْبَيْهَقِيِّ فِي - الْمَدْخَلِ -
عَنْ عَلِيٍّ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ^(٣) فِي - مُسْنَدِهِ - وَفِيهِ الْجَارُودُ :
مَجْهُولٌ بَلْفَظٍ : « فَإِنَّ عَالِمَهَا يَمَلَأُ طَبَاقَ الْأَرْضِ عِلْمًا »^(٤) .

وَقَدْ جَمَعَ^(٥) الْإِمَامُ^(٦) الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ طَرِقَهُ فِي كِتَابِ سَمَاءَ - لَذَّةَ الْعَيْشِ فِي
طَرِيقِ حَدِيثٍ : « الْأَثَمَةُ مِنْ قُرَيْشٍ »^(٧) .

(١) ج ، د ، الباب الرابع والخمسون ، وما أثبت من ب .

(٢) أ ، رواه ، وما أثبت من ب .

(٣) أ ، والطيالسي ، وما أثبت من ب .

(٤) أخرجه أبوداود الطيالسي في مسنده ٣٩ - ٤٠ من طريق الجارود عن أبي الأحوص عن ابن مسعود وأبونعيم في الحلية ٦٥/٩ والخطيب في تاريخ بغداد ٦٠/٢ - ٦١ والرازي في المناقب ١٢٦ وأورده السخاوي في المقاصد الحسنة ٢٨١ - ٢٨٢ عن الطيالسي ، وضعف روايته من طريقه فقال : الجارود مجهول ، والراوى عنه مختلف فيه ، ثم ذكر أن له شواهد عند الخطيب من رواية أبي هريرة لكن رواه عن وهب في هذا الطريق ضعيف ، وأن له شواهد أخرى عنده عن علي وابن عباس ثم علق على قول أحمد المذكور بقوله : فما كان الإمام أحمد ليذكر حديثا موضوعا يحتج به أو يستأنس به للأخذ في الأحكام بقول شيخه الشافعي وإنما أورده بصيغة التمریض احتياطا للشك في ضعفه ، فإن إسناده لا يخلو من ضعف . قاله العراقي ردا على الصفاني في زعمه أنه موضوع ، بل قد جمع شيخنا ابن حجر طرقه في كتاب سماه « لذة العيش في طرق حديث الأئمة من قريش » وانظر أيضا توالى التأسيس ٤٦ - ٤٨ . وقد أورده ابن كثير في البداية والنهاية ١٠/٢٥٣ عن أبي داود الطيالسي وقال : غريب من هذا الوجه نم أشار إلى إخراج الحاكم له . وانظر مناقب الشافعي للبيهقي ٥٤/١ .

(٥) أ ، قد جمع ، وما أثبت من ب .

(٦) لفظ « الإمام » ساقط من ب .

(٧) مسند أبي يعلى ٢٢١/٦ حديث ٣٦٤٤ عن أنس : إسناده صحيح وأخرجه الطيالسي برقم ٢٥٩٦ ومن طريق البزار برقم ١٥٧٨ وأبونعيم في الحلية ١٧١/٢ والبيهقي في قتال أهل البغي ١٤٤/٨ باب : الأئمة من قريش من طريق إبراهيم بن سعد ، بهذا الإسناد . وأخرجه أحمد ١٨٢/٢ من طريق وكيع وأخرجه البيهقي ١٤٢/٨ - ١٤٤ من طريق عمار بن رزيق كلاهما عن الأعمش عن سهل عن بكير الجوزي عن أنس .. وأبونعيم في الحلية ١٢٢/٨ والمسند ١٢٩/٢ وأبونعيم في الحلية ٨/٥ وأخرجه البزار برقم ١٥٧٩ والهيثمي في مجمع الزوائد ١٩٢/٥ والحلية ٢٤٢/٧ والحاكم في المستدرک ٧٥/٤ - ٧٦ وسكت عليه الذهبي . ومسند أبي يعلى ٢٢٢/٦ برقم ٣٦٤٥ إسناده صحيح . والطيالسي برقم ٢٥٩٧ ومن طريقه أخرجه أحمد ٤٢١/٤ ، ٤٢٤ ، والبزار ١٥٨٢ والهيثمي ١٩٣/٥ .

الباب السادس (١) والخمسون

[و ٦٥] في إخباره / ﷺ بقوم يأتون من بعده يحبونه حبا شديدا

روى الحاكم ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« إن أناسا (٢) من أمتي يأتون بعدي ، يودُّ أحدُهم لو اشترى رؤيتي بأهله
وماله » (٣) .

(١) في ١ ، ج ، د «الباب الخامس والخمسون» وفي ب «الباب السادس والخمسون» ،

(٢) في ١ ، ج ، د «ناساء» وفي ب «أناسا» ، وكذا المستدرک

(٣) المستدرک للحاكم ٨٥/٤ كتاب معرفة الصحابة باب في ذكر فضائل التابعين . هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، والإحسان في تقريب

صحيح ابن حبان ١٦٨/١٥ برقم ٦٧٦٥ إسناده صحيح والحديث المفسر الصحيح في هذا الباب قوله ﷺ : « خير الناس قرني ، ثم الذين

يلونهم ، قد اتفقا على إخرجه .

وأخرجه البخاري في ٦١ كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام برقم (٣٥٨٩) وأخرجه مسلم في ٤٢ كتاب الفضائل (٣٩) باب

فضل النظر إليه ﷺ وتمنيه الحديث ١٤٢ . والبيهقي ٢٨٤٢ وأخرجه أحمد ٤٤٩/٢ ، ٥٠٤ ، وكذا ٣١٣/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٥٢٦/٦

وكذا البيهقي ٢٨٤٢ .

والجامع الصغير للسيوطي ٨٨/١ للحاكم عن أبي هريرة ، ورمز له بالصحة .

ونهاية البداية والنهاية لابن كثير ٧/١ .

وشعائل الرسول لابن كثير ٤٢٣ .

والخصائص الكبرى للسيوطي ١٥٠/٢ وصحيح ابن حبان ٢٦٩/٨ حديث رقم ٦٧٢٧ عن أبي هريرة .

الباب السابع والخمسون (١)

في إخباره - ﷺ - بالنار التي تخرج من أرض الحجاز حتى يرى (٢)

بها أعناق الإبل ببصرى

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : « حَسَنٌ صَحِيحٌ » وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٣) قَالَ : . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« سَتَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَ مَوْتٍ ، أَوْ مِنْ بَحْرٍ (٤) حَضَرَ مَوْتَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، تَحْتَشُرُّ النَّاسَ » .

قِيلَ (٥) يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا تَأْمُرُنَا ؟ . قَالَ : « عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ » (٦) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ (٧) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ رُكُونَةِ (٨) تُضِيءُ لَهَا (٩) أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى » (١٠) .

-
- (١) ١ ، ج ، د «الباب السادس والخمسون» وفي ب «الباب السابع والخمسون» وهو الصحيح الذي يتناسب مع الترتيب .
- (٢) في ب «تضيء لها أعناق» .
- (٣) في سنن الترمذى ٤٩٨/٤ زيادة «رضى الله تعالى عنه عن أبيه» .
- (٤) في ب «بحر» .
- (٥) في سنن الترمذى «قالوا» .
- (٦) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٩٤/١٦ ، ٢٩٥ ، حديث ٧٢٠٥ إسناده صحيح على شرط البخارى ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الرحمن بن إبراهيم - وهو الملقب بدحيم - فمن رجال البخارى وقد صرح يحيى بن أبى كثير ومن فوقه بالتحديث عند أحمد وغيره . وأخرجه أحمد ٨/٢ والفسوى في المعرفة والتاريخ ٣٠٣/٢ من طريق الوليد بن مسلم ، بهذا الإسناد .
- وأخرجه أحمد ٥٣/٢ والفسوى ٣٠٢/٢ - ٣٠٣ والبيهقي (٤٠٠٧) من طرق عن الأوزاعي ، به وأخرجه أحمد ٦٩/٢ ، ٩٩ ، ١١٩ والترمذى (٢٢١٧) في الفتن : باب ماجاء لاتقوم الساعة حتى تخرج نار من قبل الحجاز ، من طرق عن يحيى بن أبى كثير ، به ، وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب صحيح . وجامع الأصول لابن الأثير ٢٨٦/١٠ برقم ٧٨٨٨ أخرجه الترمذى .
- (٧) في ب «قال قال رسول الله ..» .
- (٨) ركوة : تثنية قريية من ورقان ، ولعله المراد من جبل الوراق «وفاء الوفا ١١٠/١» .
- (٩) في أ «تضيء لها أعناق» وفي ب «تضيء أعناق» .
- (١٠) صحيح البخارى ٦٨/١٢ ، ٦٩ ، في الفتن : باب خروج النار ، وفتح البارى ٨٠/١٢ والمعجم الكبير للطبرانى ١٩٢/٣ وكنز العمال ٢٨٨٩٤ ومسلم بشرح النووي كتاب الفتن ٤٣٣/١٠ باب (١٨) وصحيح مسلم برقم ٢٩٠٢ في الفتن ، باب : لاتقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز . والخصائص الكبرى للسيوطى ١٥٠/٢ ، ١٥١ . وفي النسخة ب أن هذا الحديث قد روى عن أبى عوانة ، عن أبى الطفيل ، عن حذيفة بن أسيد رضى الله تعالى عنه - في نفس الوقت روى في الأصل أ عن الشيخين . انظر : جامع الأصول لابن الأثير ٢٨٦/١٠ حديث رقم ٧٨٨٧ .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ بِأَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ مِنْهَا أَعْنَاقُ الْإِبِلِ
بِبُصْرَى» (١) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
«كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَلَمَّا رَجَعْنَا تَعَجَّلَ النَّاسُ فَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ ، فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ (٢) : «يُوشِكُ أَنْ يَدْعُوَهَا أَحْسَنَ مَا كَانَتْ ، لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَخْرُجُ نَارٌ
مِنْ جَبَلِ الْوَرَاقِ فَتُضِيءُ» (٣) لَهَا أَعْنَاقُ الْبُخْتِ بِبُصْرَى .
قَالَ الشَّيْخُ : خَرَجَتْ هَذِهِ النَّارُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ . (٤)
بُصْرَى : (٥) .

(١) المستدرک للحاکم ٤/٤٤٢ کتاب الفتن والملاحم الإحسان فی تقریق صحیح ابن حبان ٦٠ کتاب التاريخ ١٠ باب إخباره ﷺ عما یكون فی أمته من الفتن والحوادث رقم ٦٨٢٩ إسناده صحیح علی شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشیخین غیر حرمله بن یحیی فمن رجال مسلم وهو فی صحیحه (٢٩٠٢) فی الفتن : باب لا تقوم الساعة حتی تخرج نار من أرض الحجاز عن حرمله بن یحیی بهذا الإسناد وکنز العمال ٢٨٨٨٢ وفتح الباری ١٣/٧٨ والبداية والنهاية ١٣/١٨٧ ، ١٩١ ، والمشكاة ٤٤٦٦٥ وأخرجه البخاری (٧١١٨) فی الفتن باب : خروج النار والبغوی (٤٢٥١) من طریق شعيب بن أبي هريرة ومسلم (٢٩٠٢) والحاكم من طریق عقيل بن خالد ، كلاهما عن الزهري ، به .
وشمائل الرسول لابن كثير ٤٩١ .

ولزیلڈ من معرفة تحقیق هذه النبوءة راجع للتفصیل البداية والنهاية ٦/٢٨٧ - ٢٨٨ ، ١٣/١٨٧ - ١٩٢ والتذكرة فی احوال الموتی وأمور الآخرة للقرطبی ص ٧٢١ - ٧٢٢ وشرح النووی علی مسلم ١٨/٢٨ وفتح الباری ١٣/٧٩ .

(٢) فی جـ « رسول الله » .
(٣) فی ا ، ب ، د « فتضیء » ، أما جـ « تضيء » .
(٤) المستدرک للحاکم ٤/٤٤٢ کتاب الفتن والملاحم . وفيه زیادة : « سروجا كضوء النهار » هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه « وقال الذهبی فی التلخیص : صحیح » . والدر المنثور ٦/٥٥ وانظر أيضا : الوفا بأحوال المصطفى للسهمودی ١/١٤٠ .
والخصائص الكبرى للسيوطی : ٢/١٥١ . والمعجم الكبير للطبرانی ٢/٤٣ برقم ١٢٢٩ بنحوه .
(٥) « بصرى » زیادة من ب . وبصرى : قرية بالشام من أعمال دمشق وهى قسبة كورة حوران ، وهى التى وصل إليها النبى ﷺ للتجارة . معجم البلدان ١/٤٤١ ومراصد الاطلاع ١/٢٠١ .

الباب الثامن (١) والخمسون

في إخباره - ﷺ - بحال قيس بن مُطاطة

رَوَى الْخَطِيبُ - فِي كِتَابِهِ (٢) - وَرَوَاهُ مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٣) ، قَالَ : « جَاءَ قَيْسُ بْنُ مُطَاظَةَ إِلَى حَلْقَةٍ فِيهَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ، وَصَهَيْبُ الرَّومِيُّ ، وَبِلَالُ الْحَبَشِيُّ ، فَقَالَ : هَؤُلَاءِ الْأَوْسُ وَالخَزْرَجُ قَامُوا بِنُصْرَةِ هَذَا الرَّجُلِ فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ ؟ » .

قَالَ : فَقَامَ مَعَاذٌ ، فَأَخَذَ بِتَلْبِيهِ حَتَّى أَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَقَالَتِهِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُغْضَبًا يَجْرُ رِدَاءَهُ (٤) حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، ثُمَّ نُودِيَ « الصَّلَاةَ جَامِعَةً » ، فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الرَّبَّ رَبُّ وَاحِدٌ ، وَإِنَّ الْأَبَّ أَبٌ وَاحِدٌ ، وَإِنَّ الدِّينَ دِينٌ وَاحِدٌ ، وَإِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ لَكُمْ بِأَبٍ وَلَا أُمَّ ، وَإِنَّمَا هِيَ لِسَانٌ ، فَمَنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَهُوَ عَرَبِيٌّ » .

فَقَامَ مَعَاذٌ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَهُوَ آخِذٌ بِسَيْفِهِ فَقَالَ (٥) يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا تَقُولُ (٦) فِي هَذَا الْمُنَافِقِ ؟ . فَقَالَ : « دَعَهُ إِلَى النَّارِ » . فَكَانَ فِي مَنِّ ارْتَدَّ ، فَقُتِلَ فِي الرَّدَّةِ (٧) .

(١) في ١ ، ج ٤ ، د «الباب السابع والخمسون» وما أثبت من ب .

(٢) غير موجودة في ب .

(٣) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، قيل اسمه : عبدالله ، وقيل : إسماعيل ، وقيل : اسمه كنيته كان من أفاضل قريش وعبادهم ، وفقهاء أهل المدينة وزهادهم . عن أبيه عثمان ، وجابر ، وابن عمر وعائشة ، وأم سلمة وخلق ، وعنه : ابنه عمر وابن أخيه سعد بن إبراهيم ، والزهري ، والشعبي ويحيى ابن أبي كثير وخلق ، وثقه ابن سعد وغيره ، وكان فقيها إماما . مات بالمدينة سنة أربع وتسعين عن ثنتين وسبعين سنة . ترجمته في : الجمع ٦٢١/٢ ، والتهذيب ١١٥/١٢ ، والتقريب ٤٢٠/٢ والكاشف ٢٠٢/٢ ، وتاريخ الثقات ص ٤٩٩ ، والثقات ١/٥ ، ومعرفة الثقات ٨٤/٢ ، ومشاهير علماء الأمصار لأبي حاتم البستي ١٠٦ ت ٤٢٠ وإسعاف المبطأ برجال الموطن لجلال الدين السيوطي ٤٥ .

(٤) عبارة « يجر رداءه » زائدة من ج - (٥) لفظ «قال» ساقط من ب .

(٦) في ب «ما تقول» .

(٧) الخصائص الكبرى للسيوطي : ١٤٥/٢ ومجمع الزوائد للهيتمي ٢٦٦/٢ ، والترغيب والترهيب للمنذري ٦١٢/٢ بنحوه وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٠٠/٦ ، ٤٥٢ بيوت وكذا الكنز ٢٢٩٢٦ ، ٢٧١٢١ ، ٥٦٥٢ والسلسلة الضعيفة ٩٢٦ والمجمع ٨٤/٤ بنحوه .

الباب التاسع (١) والخمسون

في إخباره - ﷺ - بأنه سيكون قوم في هذه الأمة يعتدون في الطهور / والدعاء

[ظ ٦٥]

وَرَوَى (٢) الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْقَلٍ (٣) ، وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ (٤) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ :

« سَيَكُونُ قَوْمٌ (٥) فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ يَعْتَدُونَ فِي الطَّهْوَرِ وَالِدَّعَاءِ » (٦) « عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ خِلَافٌ مَنِ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ » (٦) .
وَفِي لَفْظٍ : « لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » .

وَفِي لَفْظٍ : « عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى تَأْتِيَ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ » .

(١) في أ ج ، د « الباب الثامن والخمسون » . وهو تحريف وفي ب « الباب التاسع والخمسون » ، وهو الصواب .

(٢) في أ ، ب ، د « وروى » وفي ج « روى » .

(٣) عبد الله بن مغفل بن عبد بن غنم بن عفيف بن أسحم بن ربيعة بن عداء بن ثعلبة بن ذؤيب المزني كان من أصحاب الشجرة ، ويكنى : أباسعيد . سكن المدينة ، ثم تحول إلى البصرة ، وابتنى بها دارا وكان من البكائين الذين أنزل الله فيهم ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا آتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ التوبة ٩٢ . وكان أحد العشرة الذين بعثهم عمر إلى البصرة يفقهون الناس ، وهو أول من أدخل من باب مدينة تستر . روى عن النبي ﷺ أحاديث . روى عنه الحسن البصري وغيره ، وتوفي بالبصرة سنة ٥٩ أيام إمارة ابن زياد ترجمته في : التاريخ لابن معين ٣٢٣ ، طبقات خليفة ٣٧ ، ٧٦ ، التجريد ١/٢٣٦ ، السير ٢/٤٨٢ تاريخ خليفة ١٤٦ . الاستيعاب ٣/٩٩٦ ، أسد الغابة ٣/٢٩٨ ، تهذيب الكمال ٧٤٥ ، تاريخ الإسلام ١/٢ ، التهذيب ٦/٤٢ الإصابة ٢/٢٧٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢١٥ ، ٢١٦ ، شذرات الذهب ١/٦٥ ، الثقات ٣/٢٣٦ .
ومشاهير علماء الامصار للبستي ٦٧ ت ٢٢١ .

(٤) في ب ، ج « أبو داود والطيالسي » تحريف وفي أ ، د « أبو داود الطيالسي » وهو الصحيح .

(٥) « قوم » غير موجودة في ب .

(٦) المعجم الكبير للطبراني ٢/٢٥٠ برقم ١٩٣١ وابن أبي شيبة ٧/٦٥ كتاب الدعاء باب (٤٧) حديث (٢) عن عبد الله بن مغفل ومسنده الإمام أحمد ٨٧/٤ ، ٥٥/٥ وابن حبان ٨/٢٦٨ حديث ٦٧٢٥ ، ٢٦٨/٨ ، ٢٦٩ ، حديث رقم ٦٧٢٦ والمستدرک للحاكم ١/١٦٢ ٥٤٠ كتاب الطهارة وأبو داود الطيالسي ١/٢٨ برقم ٢٠٠ وابن أبي شيبة ٧/٦٥ كتاب الدعاء باب (٤٧) حديث (١) عن سعد ومعنى الاعتداء في الدعاء : أن يطلب المرء مالا يستحق ، أو ما لا يجوز الدعاء كالدعاء بقطع الأرحام وإيصال الأذى للخلق ولا شيء يبرر ذلك وتفسير ابن كثير ٣/٤٢٥ . وابن ماجه (٢٨٦٤) في الدعاء : باب كراهية الاعتداء في الدعاء ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٥٢٧ وكذا الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٥/١٦٦ برقم ٦٧٦٢ إسناد صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة فمن رجال مسلم . وشرح السنة للبغوي ٢/٥٢ بنحوه .

وَفِي لَفِظٍ : « وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ » .
وَفِي لَفِظٍ : « يَقْدِفُ اللَّهُ بِهِمْ كُلَّ مَقْدِفٍ حَتَّى يُقَاتِلُوا فَصُولَ الضَّلَالَةِ لَا يَضُرُّهُمْ
مَنْ خَالَفَهُمْ ، حَتَّى يُقَاتِلُوا الْأَعْوَرَ الدَّجَالَ ، وَهُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ الشَّامِ » .
وَفِي لَفِظٍ : « عَلَى أَبْوَابِ دِمَشْقَ وَمَا حَوْلَهَا ، عَلَى أَبْوَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا
حَوْلَهَا ، لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانٌ مِنْ خِذْلِهِمْ ، ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ إِلَى أَنْ تَقُومَ
السَّاعَةُ » .
وَفِي لَفِظٍ : « لَا يَزَالُ بِدِمَشْقَ عِصَابَةٌ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ
ظَاهِرُونَ » .
وَفِي لَفِظٍ : قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « وَأَيْنَ هُمْ ؟ قَالَ : بَيْتِ الْمَقْدِسِ » (★) (١) .

(١) ما بين النجمتين زيادة من ب وهذه الزيادة غير مرتبطة بذكر الإخبار عن اعتداء الناس في الدعاء والظهور في آخر الزمان . ولكنها مرتبطة بموضوع الباب الثانی والستين الآتى في إخباره ﷺ بأن طائفة من أمته لاتزال على الحق حتى تقوم الساعة فما يؤوعها شيء .

الباب الستون (١)

في إخباره - ﷺ - بحال قيس بن خَرَشَةَ (٢) رضى الله تعالى عنه

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادِ الثَّقَفِيِّ (٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « إِنَّ قَيْسَ بْنَ خَرَشَةَ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَبَايَعُكَ عَلَى مَا جَاءَكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَعَلَى أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ » .

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (٤) : يَا قَيْسُ عَسَى أَنْ يَمُدَّ بِكَ الدَّهْرُ أَنْ يَلِيكَ بَعْدِي وَلَاؤُهُ مِنْ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ بِالْحَقِّ مَعَهُمْ » .

فَقَالَ قَيْسٌ : « وَاللَّهِ لَا أَبَايَعُكَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا وَفَيْتُ لَكَ بِهِ » . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذْنٌ لَا يَضُرُّكَ شَيْءٌ » .

وَكَانَ قَيْسُ بْنُ يَعِيْبِ زِيَادِ (٥) بْنِ أَبِي (٦) سَفِيَانَ ، وَابْنَهُ عُبَيْدَ اللَّهِ فَلَبَّغَ ذَلِكَ عُبَيْدَ اللَّهِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ (٧) أَنْتَ الَّذِي تَفْتَرِي عَلَى اللَّهِ ، وَعَلَى رَسُولِهِ ؟ » .

قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِمَنْ يَفْتَرِي عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَى رَسُولِهِ .
مَنْ (٨) تَرَكَ الْعَمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ قَالَ : مَنْ ذَاكَ ؟ .

قَالَ : « أَنْتَ وَأَبُوكَ الَّذِي أَمَرَكَمَا » .

قَالَ قَيْسٌ : « وَمَا الَّذِي أَفْتَرَيْتَ عَلَى اللَّهِ ، وَعَلَى (٩) رَسُولِهِ ؟ » .

(١) ١ ، ج ، د « الباب التاسع والخمسون » وهو خطأ . وفي ب « الباب الستون » وهو الصحيح .

(٢) في ب « خَرَّاش » . وهو تصحيف إذ هو : قيس بن خَرَشَةَ القيسي من بني قيس بن ثعلبة . ذكره الطبراني وغير واحد في الصحابة . وقال أبوعمير : له صحبة . « الإصابة ٢٥٠/٥ » .

(٣) محمد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي مولاهم فلسطيني ، وقيل : كوفي ، عن محمد بن كعب ، وعنه أبو بكر بن عياش . وقال أبو حاتم : مجهول ، وصحح الترمذي حديثه .

« خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٤٧٠/٢ ت ٦٧٦٠ » .

(٤) عبارة « النبي ﷺ » ساقطة من ب .

(٥) أ « زيد » وما أثبت من ب .

(٦) لفظ « أبى » ساقط من ب .

(٧) لفظ « فقال » ساقط من ب .

(٨) زيادة من ب .

(٩) لفظ « وعلى » زيادة من ب .

فَقَالَ (١) « تَزَعَّمُ أَنَّهُ لَا يَضُرُّكَ بَشَرٌ ». قَالَ : « نَعَمْ » .
قَالَ : « لَتَعْلَمَنَّ الْيَوْمَ (٢) أَنَّكَ قَدْ كَذَبْتَ ، ائْتُونِي بِصَاحِبِ الْعَذَابِ
وَبِالْعَذَابِ » (٣) .
قَالَ : « فَهَالَ قَيْسٌ عِنْدَ ذَلِكَ فَمَاتَ » (٤) .

(١) في أ «قال» وما أثبت من ب .

(٢) لفظ «اليوم» زيادة من ب .

(٣) لفظ « وبالعذاب » ساقط من ب .

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٣٤٥/١٨ ، ٣٤٦ برقم ٨٧٨ .

ودلائل النبوة للبيهقي ٤٧٦/٦ ، ٤٧٧ ونقله الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٢٣٥/٦ عن المصنف ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب

١٢٨٦/٣ - ١٦٨٨ قال الحافظ في الإصابة ٢٤٥/٣ بعد أن نسبه إلى الحسن بن سفيان : رجاله ثقات ، لكن في السند انقطاع ، ورجل لم

يسم ، قال في المجمع ٢٦٥/٧ وهو مرسل . وكثر العمال ٣١١٧٤ .

الباب الحادى^(١) والستون فى إخباره - ﷺ - بإتخاذ أمتة الخصيان

رَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، وَالذَّارِ قُطَيْبِيُّ - فى الأفراد - وإبْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ
اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « سَيَكُونُ قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ الْإِخْصِيَاءُ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ
خَيْرًا » (٢) .

(١) فى ١ ، ج ، د «الباب الستون» وما أثبت من ب .

(٢) الخصائص الكبرى للسيوطى : ١٥٠/٢ والكامل فى الضعفاء لابن عدى ٢/٨٨٧ دار الفكر - بيروت وفيه « سيكون قوم ينالهم الإخساء » .

الباب (١) الثانى والستون

فى إخباره ﷺ - بأن طائفة من أمته لا تزال على الحق حتى تقوم

الساعة فما يروونها (٢) شئ

روى (٣) الإمام أحمد ، والشَّيْخَان ، وابنُ مَاجَةَ عَنْ مَعَاوِيَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فى الكَبِيرِ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وابنُ مَاجَةَ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَقَبَةَ بْنِ عَامِرٍ (٤) ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ - فى الحَلِيَّةِ - وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فى الأَوْسَطِ - وَابْنُ عَدِيٍّ وَابْنُ (٥) عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيُّ - فى تاريخ زكريا (٦) - وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَابْنُ مَنَدَةَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَشَرْحَبِيلِ بْنِ السَّمْطِ (٧) مَعَا ، وَالْبُخَارِيُّ - فى التَّارِيخِ - وَابْنُ عَدِيٍّ - فى الكَامِلِ - وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالضَّيَاءُ وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ (٨) وَالْحَاكِمُ عَنْ عَمَرَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ حَبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ جَابِرٍ ، وَالشَّيْخَانِ وَالْبَيْهَقِيِّ عَنِ الْمُغِيرَةَ (٩) وَمُسْلِمٌ وَأَبُو نَصْرِ السَّجَزِيُّ (١٠) - فى الإِبَانَةِ - وَالهَرَوِيُّ - فى دَمِّ الْكَلَامِ - عَنِ ابْنِ سَعْدٍ (١١) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي

[٦٦ و]

(١) ١، ج، د « الباب الحادى والستون » وفى ب « الباب الثانى والستون » . وهو الصحيح .

(٢) فى أ « فما يروونها » وفى ب « فما يروونها » .

(٣) « روى » ساقطة من ب .

(٤) عقبه بن عامر الجهنى ، كان فقيها علامة ، قارنا لكتاب الله ، بصيرا بالفرائض ، فصيحيا مفوها ، شاعرا كبير القدر ولى إمرة مصر لمعاوية ، ثم عزله ، وأغراه البحر سنة سبع وأربعين . مات سنة ثمان وخمسين .

انظر : العبر : ٦٢/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٧ . شذرات الذهب ٦٤/١ ، أسد الغابة ٥٢/٢ والإصابة ٤٨٢/٢ ، وتذكرة الحفاظ ٤٢/١ وطبقات ابن سعد ج ٤ ق ٦٥/٢ ، طبقات الشيرازى ٥٢ .

(٥) فى ب « وابن عدى عبد الجبار » وهو تحريف .

(٦) فى ب ، ج « تاريخ داريا » .

(٧) شرحبيل بن السمط بن الأسود بن جبلة بن عدى الكندى ، وأبو السمط الشامى . قال ابن سعد والبخارى : له وفادة ، ثم شهد القادسية ، وولى فتح حمص ، عن عمر وسلمان . وعنه جبير بن نفير ، وسالم بن أبى الجعد وثقه النسائى . مات سنة ست وثلاثين . خلاصة تذهيب الكمال ٤٤٥/٢ ، ٤٤٦ .

(٨) فى أ « أبو داود الطيالسى » وفى ب ، ج ، د « أبو داود الطيالسى » وهو الصحيح .

(٩) المغيرة بن شعبة بن أبى عامر الثقفى ، أبو محمد ، شهد الحديبية ، وأسلم زمن الخندق ، له مائة وستة وثلاثون حديثا ، اتفقا على تسعة ، وانفرد البخارى بحديث . ومسلم بحديثين . وعنه : ابنه حمزة وعروة ، والشعبى وخلق . شهد اليمامة والرموك والقادسية . وكان عاقلا ادبيا فطنا ليبيا داهيا ، توفى سنة خمسين الخلاصة ٥٠/٢ ترجمة ٧١٥٥ .

(١٠) فى ب « السخرى » وفى ج « الشجرى » وكلاهما محرف أما أ « السجزى » فهو الصحيح .

(١١) فى أ ، ج ، د « عن سعد » وهو محرف أما ب « عن ابن سعد » وهو الصحيح .

الدرداء ، والطبراني - في الكبير - عن أبي (١) مرة الفهرى (٢) ، والإمام أحمد ، والضياء (٣) ، وأبو داود الطيالسي ، وعبدالله بن حميد (٤) عن زيد بن (٥) . . والإمام أحمد (٦) ، والطبراني - في الكبير - والضياء عن أبي أمامة ، والإمام أحمد ، وأبو (٧) داود ، وابن جرير ، والحاكم ، والطبراني - في الكبير - عن عمران بن حصين ، وابن ماجه والطبراني - في الكبير - (٨) عن معاوية بن قرة (٩) عن أبيه ، وابن قانع ، وابن عساكر والضياء عن قتادة ، عن أنس . قال البخاري : إنما هو قتادة عن مطر (١٠) ، عن عمران رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال :

« لا يزال (١١) أمّتي » . وفي لفظ : « طائفة من أمّتي على الحق منصورين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر (١٢) الله - عز وجل » . وفي لفظ : « عصابة » . وفي لفظ : « أناس من أمّتي » . وفي لفظ : « أهل المغرب من أمّتي ظاهرين على الحق » .

وفي لفظ : « ظاهرين حتى يأتي أمر الله ، وهم ظاهرون » .

وفي لفظ : « يقاتلون على الحق (١٣) وهم ظاهرون » . وفي لفظ : « على من

(١) في ١ ، ج ، د « عن مرة الفهرى » وهو تحريف أما ب « عن أبي مرة الفهرى » .

(٢) في ب « البهري » وفي ج « النهري » وكلاهما تحريف أما ١ ، د « الفهرى » .

(٣) في ١ ، ج ، د « أحمد وأبو داود » وفي ب « أحمد والضياء وأبو داود » وهو الصحيح .

(٤) في ١ ، د « عبدالله بن حميد » وهو تحريف . أما ب ، ج « عبد بن حميد » .

(٥) بياض بالنسخ . وفي مسند الطيالسي ٩٤/٣ « زيد بن أرقم » .

(٦) في ١ ، ج ، د « زيد بن الإمام أحمد » أما ب ، د « زيد بن ... والإمام أحمد » .

(٧) في ١ ، ج ، د « والإمام أحمد وابن جرير » . وفي ب « والإمام أحمد ، وأبو داود وابن جرير » .

(٨) في ١ ، ج ، د « الطبراني في الكبير » أما ب « الطبراني عن معاوية » .

(٩) معاوية بن قرة بن إياس المزني أبو إياس البصري إياس بن معاوية عن علي مرسل ، وابن عباس ، وابن عمر ، وعنه : قتادة ، وشعبة ،

وأبو عوانة وخلق . وثقه ابن معين ، وأبو حاتم . قال خليفة : مات سنة ثلاث عشرة ومائة . ومولده يوم الجمل . الخلاصة ٤١/٣ ، ٤٢ . ترجمة

٧٠٨٩

(١٠) مطربين طهمان - بوذن قمر ، وطهمان بوذن شعبان - السلمى مولايم أبو رجاء الخراساني ثم البصري المصاحفي ، قيل : روايته عن أنس

مرسلة . روى عن شهر والحسن . وعنه ابن أبي عروبة والحمدان وطائفة . قال أحمد : هو في عطاء ضعيف . وقال أبو زرعة : صالح . وقال

النسائي : ليس بالقوى . كما في التهذيب . قال ابن حبان في الثقات : مات سنة خمس وعشرين ومائة الخلاصة ٣٢/٣ ترجمة ٧٠٢٨

(١١) في ب « لاتزال » وكذا دلائل النبوة للبيهقي ٥٢٧/٦ .

(١٢) أمر الله : قال ابن حجر رحمه الله تعالى : المراد بأمر الله هنا : الريح التي تقبض روح كل من في قلبه شيء من الإيمان ، ويبقى شرار الناس

فعليةم تقوم الساعة .

« هامش ابن ماجه ٦/١ ومسند الإمام أحمد ١٠٤/٤ وفتح الباري ١/١٦٤ .

(١٣) في ١ ، ج ، د « على الحق وهم ظاهرون » وفي ب « الحق ظاهرون » .

- وَالْأَهْمُ . وَفِي لَفْظٍ : « مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ » .
- وَفِي لَفْظٍ : « إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » .
- وَفِي لَفْظٍ : « حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ » .
- وَفِي لَفْظٍ : « عَلَى مَنْ نَاوَاهُمْ كَالْإِمَامَةِ إِلَّا كَلِمَةً حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ » .
- وَفِي لَفْظٍ : « حَتَّى يَأْتِيَهُمُ الْأَمْرُ » .
- وَفِي لَفْظٍ : « حَتَّى يَنْزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ : « تَعَالَ صَلِّ لَنَا » . فَيَقُولُ : « لَا ، إِنْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمِيرٌ ، مَكْرَمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ » .
- وَفِي لَفْظٍ : « حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرَهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ » .
- وَفِي لَفْظٍ : « مَنصُورِينَ ^(١) لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » .
- وَفِي لَفْظٍ : « مَن ^(٢) خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ » .
- وَفِي لَفْظٍ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا وَطَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ لَا يَبَالُونَ مَنْ خَذَلَهُمْ ، وَلَا مَنْ نَصَرَهُمْ » .
- وَفِي لَفْظٍ : « لَا يَزَالُ أُمَّتِي قَوْمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ » .
- وَفِي لَفْظٍ : « قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ » ، وَفِي لَفْظٍ : « عَلَى أَمْرِ اللَّهِ » .
- وَفِي لَفْظٍ : « عَزِيزَةٌ عَلَى الدِّينِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .
- وَفِي لَفْظٍ : « عَلَى مَنْ يَغْزُوهُمْ ظَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَا » .
- وَفِي لَفْظٍ : « لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ » .
- وَفِي لَفْظٍ : « لَا يَزَالُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عِصَابَةٌ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ خِلَافٌ مِنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ » .
- وَفِي لَفْظٍ : « لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ^(٣) حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » .

(١) لفظ «منصورين» زائد من ب .

(٢) لفظ «من» ساقط من ب .

(٣) عبارة «من المسلمين» ساقطة من ب .

وَفِي لَفْظٍ : « عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ ، قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ ، حَتَّى تَأْتِيَ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ » .
وَفِي لَفْظٍ : ^(١) « وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « يَقْدِفُ اللَّهُ بِهِمْ كُلَّ مَقْدَفٍ حَتَّى يُقَاتِلُوا فَصُولَ الضَّلَالَةِ ^(٢) » .
لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يُقَاتِلُوا الْأَعْوَرَ الدَّجَالَ وَكُلَّهُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ الشَّامِ » .
وَفِي لَفْظٍ : « يُقَاتِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ دِمَشْقَ وَمَا حَوْلَهَا ، وَعَلَى أَبْوَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهَا لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانٌ مَنْ خَذَلَهُمْ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ » .
وَفِي لَفْظٍ : « لَا تَزَالُ بِدِمَشْقَ عِصَابَةٌ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ » .

وَفِي لَفْظٍ ^(٣) قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : فَأَنَّى هُمْ ^(٤) ؟ قَالَ : « بَيْتِ الْمَقْدِسِ » ^(٥)

(١) عبارة « وفي لفظ ، ساقطة من ب .

(٢) في النسخ ١ ، ج ، د « الضلالة » ، وفي ب « الضلال » ، وكلامها صحيح .

(٣) عبارة « وفي لفظ ، ساقطة من ب .

(٤) في ١ ، د « فأنى هم » ، وفي ب ، ج « وأين هم » .

(٥) هذا الحديث رواه عن رسول الله ﷺ جمع من الصحابة ، وهم : المغيرة بن شعبة ، معاوية ، وجابر بن عبدالله ، وثوبان ، وجابر بن سمرة ، وعقبة بن عامر وعمران بن حصين وقرعة بن إياس المزني وأبو هريرة وعمربن الخطاب وأبو امامة وسلمة بن نفييل وأنس بن مالك رضي الله تعالى عنهم .

أما حديث المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه فأخرجه البخارى في صحيحه ٦١ - كتاب المناقب ٢٨ - باب ٦٢٢/٦ حديث ٣٦٤٠ بمثله و ٩٦ - كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ١٠ - باب قول النبي ﷺ « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق وهم أهل العلم » ٢٩٣/١٢ حديث ٧٣١١ بلفظه . ٩٧ - كتاب التوحيد ٢٩ - باب قول الله تعالى ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ ﴾ ٤٤٢/١٣ حديث ٧٤٥٩ بمثله ومسلم في صحيحه كتاب الإمامة ٥٢ - باب قوله ﷺ « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم » ٥٢٣/٣ حديث ١٩٢١ بمثله والدارمي في سننه ، كتاب الجهاد ٢٩ - باب لا يزال طائفة من هذه الأمة يقاتلون على الحق ١٣٢/٢ حديث ٣٤٢٧ بمثله وأما حديث معاوية : فأخرجه البخارى في صحيحه ٥٧ - كتاب فرض الخمس ٧ باب قول الله تعالى ﴿ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ ﴾ ٢١٧/٦ حديث ٣١١٦ بمثله و ٣ - كتاب العلم ١٢ - باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ١٦٤/١ حديث ٧١ بنحوه و ٦١ - كتاب المناقب ٢٨ - باب ٦٢٢/٦ حديث ٣٦٤١ بمثله و ٩٦ - كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ١٠ - باب قول النبي ﷺ « لا تزال طائفة ظاهرين على الحق وهم أهل العلم » ٢٩٣/١٢ حديث ٧٣١٢ بنحوه و ٩٧ - كتاب التوحيد ٢٩ - باب قول الله تعالى ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ ﴾ ٤٤٢/١٣ حديث ٧٤٦٠ بمثله . ومسلم في صحيحه - كتاب الإمامة ٥٢ - باب قوله ﷺ « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم » ٥٢٤/٣ حديث ١٠٢٧ بمثله .

وابن ماجه في مقدمة سننه ١ - باب اتباع سنة رسول الله ﷺ ١٤/١ حديث ٩ بنحوه .

وأحمد في مسنده ٩٢/٤ - ٩٧ - ١٠١ بمثله والبخارى في تاريخه الكبير ٢٢٧/٧ بمثله والطحاوى في مشكل الآثار ٧٨/٢ ، بنحوه والطبراني في معجمه الكبير ٢٨٠/١٩ - ٢٨٣/١٩ و ٨٩٩ - ٢٩١/١٩ حديث ٩١٧ بمثله وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله وما ينبغى في روايته وحمله ٢٤/١ بنحوه وأما حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما :

فأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان ٧١ - باب نزول عيسى بن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد ﷺ ١٣٧/١ حديث ١٥٦ بمثله . وكتاب الإمامة ٥٢ - باب قوله ﷺ « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم » ١٥٢٤/٣ حديث ١٩٢٢ بمثله وأحمد في مسنده ٢٤٥/٣ بمثله في حديث طويل والبخارى في تاريخه الكبير ٤٥١/٥ بنحوه وأبو عوانة في مسنده ١٠٦/١ بمثله في حديث طويل والبيهقي في السنن الكبرى ٢٩/٩ بمثله .

« تنبيه »

ذَكَرَ يَعْقُوبُ بْنُ مُنَبِّهٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ رَضِيَ اللَّهُ / تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ الْمُرَادَ [ظ ٦٦] بِالْغَرْبِ : الدَّلْوُ .

وأما حديث ثوبان رضى الله تعالى عنه :

فأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة ٥٢ - باب قوله ﷺ ، لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم، ١٥٢٢/٣ حديث ١٩٢٠ بمثله وأبو داود في سننه كتاب الفتن - باب ذكر الفتن ودلائلها ٤/٤٥٢ حديث ٤٢٥٢ بمثله في حديث طويل وسكت عليه أبو داود وأقره المنذرى ، مختصر سنن أبي داود ١٢٨/٦ والترمذى في سننه - كتاب الفتن ٥١ - باب ماجاء في الأئمة المضلين ٤/٥٠٤ حديث ٢٢٢٩ بمثله ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وابن ماجة في مقدمة سننه ١- باب اتباع سنة رسول الله ﷺ ٤/١ حديث ١٠ بمثله وكتاب الفتن ٩ - باب ما يكون من الفتن ٢/١٢٠٤ حديث ٣٩٥٢ بمثله في حديث طويل وأحمد في مسنده ٥/٢٧٨ - ٢٧٩ بمثله وأبو نعيم في حلية الأولياء ، ٢/٢٨٩ بمثله في حديث طويل ، والحاكم في المستدرک ٤/٤٥٠ بمثله في حديث طويل ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة ووافقه الذهبي والبيهقى في دلائل النبوة ٦/٥٢٧ وفى السنن الكبرى ٩/١٨١ بمثله في حديث طويل .

وأما حديث جابر بن سمرة رضى الله عنه :

فأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإمارة ٥٢ - باب قوله ﷺ ، لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم، ١٥٢٤/٣ حديث ١٩٢٢ بنحوه وأحمد في مسنده ٥/٩٢ - ٩٤ - ٩٨ - ١٠٢ - ١٠٦ - ١٠٨ بمثله وأبو نعيم في دلائل النبوة ٢/٥٥٠ حديث ٤٨٦ بنحوه .

وأما حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه :

فأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة ٥٢ - باب قوله ﷺ : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم، ١٥٢٤/٣ حديث ١٩٢٤ بمثله في حديث طويل والطبرانى في معجمه الكبير ١٧/٣١٤ حديث ٨٦٩ بمثله والحاكم في المستدرک ٤/٤٥٦ بنحوه في حديث طويل .

أما حديث عمران بن حصين رضى الله عنه :

فأخرجه أبو داود في سننه كتاب الجهاد ٤ - باب في دوام الجهاد ٣/١١ حديث ٢٤٨٤ وسكت عليه أبو داود وأقره المنذرى ، مختصر سنن أبي داود ٣/٣٥٧ وأحمد في مسنده ٤/٤٢٩ - ٤٣٧ بمثله والطبرانى في معجمه الكبير ١٨/١١٢ حديث ٢١١ بمثله و١٨/١١٦ حديث ٢٢٨ بمثله والدولابى في الكنى والأسماء ٨/٢ بنحوه والحاكم : في المستدرک ٢/٧١ ، ٤/٤٥٠ بمثله وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي والرامهرمزى في المحدث الفاصل ١٧٨ حديث ٢٧ بمثله والخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث ٢٦ حديث ٤٦ بمثله .

وأما حديث قرعة المزنى رضى الله عنه :

فأخرجه الترمذى في سننه في كتاب الفتن ٢٧ - باب ماجاء في الشام ٤/٤٨٥ حديث ٢١٩٢ بنحوه قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح وابن ماجة في مقدمة سننه ١- باب اتباع سنة رسول الله ﷺ ٤/١ حديث ٦ بنحوه وأحمد في مسنده ٥/٣٤ بمثله وعلى بن الجعد في مسنده ١/٥٣١ حديث ١١١١ بنحوه والخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث ٢٥ حديث ٤٤ وص ٢٦ حديث ٤٥ بنحوه .

وأما حديث أبي هريرة رضى الله عنه :

فأخرجه ابن ماجة في مقدمة سننه ١- باب اتباع سنة رسول الله ﷺ ٤/١ حديث بنحوه .

وأما حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

فأخرجه الدارمى في سننه كتاب الجهاد ٢٩ - باب لا يزال طائفة من هذه الأمة يقاتلون على الحق ٢/١٢٣ حديث ٢٤٢٨ مختصرا والحاكم في المستدرک ٤/٤٤٩ - ٤٥٠ بمثله ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

وأما حديث أبي أمامة رضى الله عنه :

فأخرجه أحمد في مسنده ٥/٢٦٩ ، بمثله في حديث طويل والطبرانى في المعجم الكبير ٨/١٧١ حديث ٧٦٤٢ بمثله ، وقال الهيثمى في مجمع الزوائد ٧/٢٨٨ رواه عبدالله وجادة عن خط أبيه والطبرانى ورجاله ثقات .

وأما حديث سلمة بن نفييل رضى الله تعالى عنه :

وَالْمَرَادُ بِأَهْلِهِ : الغرب ؛ لِأَنَّهم أَصْحَابُهَا لَا يَسْقَى بِهَا غَيْرَهُمْ .
وَقَالَ غَيْرُهُ : الْمَرَادُ بِالْغَرْبِ : أَهْلُ الْقُوَّةِ وَالْأَجْتِهَادِ فِي الْجِهَادِ ، يُقَالُ : لِسَانَ
غَرْبٍ - يَفْتَحُ ، ثُمَّ سَكُونُ أَي : فِيهِ حِدَّةٌ . هـ .

فأخرجه أحمد في مسنده ١٠٤/٤ بمثله في حديث طويل .

وأما حديث أنس رضي الله تعالى عنه :

فأخرجه أبونعيم في تاريخ أصبهان ٩٢/١ بمثله . وقد تحققت هذه النبوءة انظر : نبوءات الرسول ﷺ ماتحقق منها وما يتحقق لمحمد ولي الله
عبدالرحمن الندوي ٢١٥ - ٢١٧ طبعة دار السلام بالقاهرة ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

أما هذه الطائفة : فقال البخاري في صحيحه : هم أهل العلم ، وقال أحمد : إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم . وقال القاضي
عياض : إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ومن يعتقدون مذهب أهل الحديث وقال النووي يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع
المؤمنين ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقه ومحدث ومفسر وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد . شرح النووي على مسلم

. ٦٧ - ٦٦/١٣

الباب الثالث والستون

في إخباره - ﷺ - بِمَنْ يُجَدِّدُ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَمْرَ دِينِهَا كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ

رَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالْحَاكِمُ - فِي الْمُسْتَدْرَكِ - وَالْبَيْهَقِيُّ - فِي الْمَعْرِفَةِ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا » (٢) .

(١) في ١ ، جـ ، الباب الثاني والستون ، تحريف وما أثبت من ب ، والباب ساقط من د .
(٢) سنن أبي داود ٤٢٤/٢ كتاب الملاحم برقم ٤٢٩١ ، والمستدرک للحاکم ٥٢٢/٤ ، ٥٢٣ ، کتاب الفتن والملاحم وفيه روايتان :

الأولى : « إن الله يبعث إلى هذه الأمة ... الحديث ووافقه الذهبي .

والثانية : « إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة ... الحديث .

وانظر جامع الأصول لابن الأثير ١١/٢٢٠ أخرجه أبو داود في الملاحم ، باب : ما يذكر في قرن المائة ، وإسناده صحيح ، ورواه الحاكم وصححه ، ووافقه الذهبي ، وكنز العمال ٢٤٦٢٢ ، ومشكاة المصابيح للتبريزي ٢٤٧ ، وجمع الجوامع للسيوطي ٥١٦٩ ، ومناقب الشافعي للبيهقي ١/٥٥ ، وفتح الباري لابن حجر ١٣/٢٩٥ ، والدر المنثور للسيوطي ١/٢٢١ والسلسلة الصحيحة للألباني ٥٩٩ وكشف الخفا للعجلوني ١/٢٨٢ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٦/٢٨٩ ، ٩/٢٠٦ و ١٠/٢٥٣ وتذكرة الموضوعات للفتني ٩١ والكامل في الضعفاء لابن عدي ١/١٢٣ والدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي ٢٧ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢/٦١ وفيض القدير ٢/٢٨١ ، والبيهقي في كتابه : المعرفة في السنن والآثار . النسب الأول ص ٢٨ بلفظه . وعبارة : من يجدد لها دينها : الأولى أن يحمل الحديث على العموم . فقد يكون المجدد أكثر من واحد في زمن واحد . لأن لفظة (من) تقع على المفرد والجمع ، وليس بلازم أن يكون المراد بالمبعوث الفقهاء فقط . صحيح فإن انتفاع الأمة بالفقهاء وإن كان نفعاً عاماً في أمور الدين ، فإن انتفاعهم بغيرهم كثير مثل أولى الأمر وأصحاب الحديث والقراء والوعاظ وأصحاب الطبقات من الزهاد فإن كل قوم ينفعون بغيرهم لا ينفع به الآخر إذ الأصل في حفظ الدين : حفظ قانون السياسة . وبت العدل والتناصف ، والذي به تحقق الدماء ، ويتمكن من إقامة قوانين الشرع ، وهذه وظيفة أولى الأمر ، وكذلك أصحاب الحديث ، ينفعون بضبط الأحاديث التي هي أدلة الشرع ، والقراء ينفعون بحفظ القراءات ، وضبط الروايات . والزهاد ينفعون بالمواعظ ، والحث على لزوم التقوى والزهد في الدنيا .

والأحسن أن يكون ذلك إشارة إلى حدوث جماعة من الأكابر المشهورين على رأس كل مائة سنة ، يجددون للناس دينهم ، ويحفظون مذاهبهم ، التي قلدوا فيها مجتديهم وأئمتهم ، وانظر : فتح الباري ١٣/٢٩٥ والبداية والنهاية ٦/٢٨٩ ونبوءات الرسول ﷺ ٢١٢ .

الباب الرابع^(١) والستون

في إخباره ﷺ - بَأَنَّهُ لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي يَلِيهِ شَرٌّ مِنْهُ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ جِبَانَ ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ عَامٌ ، وَلَا يَوْمٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ ، حَتَّى تَلْقُوا رَبَّكُمْ»^(٢) .

(١) ١ ، ج ٤ ، الباب الثالث والستون ، وفي ب ٤ ، الباب الرابع والستون ، وهو الصحيح ، وهذا الباب مفقود من د .
(٢) مسند الإمام أحمد ١٣٢/٣ ، ١٧٧ ، ١٧٩ . والمعجم الصغير للطبراني ١٩٢/١ . وصحيح البخاري ٢٢٢/٤ ، وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٧٨/٤ وكنز العمال ٢٨٦٣٢ ، والفتح الكبير ٣/٢٥٠ . وفتح الباري ٢١/١٣ ، ٢٢ ، وكشف الخفا للعجلوني ٩٦/٢ والأسرار المرفوعة لعل القاري ٢٧٩ .

الباب الخامس^(١) والستون في إخباره ﷺ بأن الخطباء يغفلون عن ذكر الدجال للناس على

المنابر^(٢)

رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَابْنُ قَانِعٍ ، عَنِ الصَّعْبِ^(٣) بْنِ جَثَامَةَ قَالَ :

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا يُخْرِجُ الدَّجَالَ حَتَّى يَذْهَلَ النَّاسُ عَنْ^(٤) ذِكْرِهِ ، وَحَتَّى تَتْرَكَ الْأَيْمَةُ ذِكْرَهُ عَلَى

المنابر^(٥) . »

(١) في ١ ، جـ «الباب الرابع والستون» وهو خطأ وما أثبت من ب وهو الصواب ومفقود في د .

(٢) «على المنابر» زائدة من ب .

(٣) الصعب بن جثامة - بفتح الجيم والمثناة الشديدة - بن قيس الليثي ، الحجازي ، صحابي له أحاديث اتفقا على حديثين ، وانفرد البخاري بأخر ، وعنه ابن عباس فقط عندهم في هدية الصيد وغيرها .

هاجر إلى النبي ﷺ ، ربما سكن الطائف ، مات في خلافة عمر بن الخطاب في آخرها .

ترجمته في : الثقات ١٩٥/٢ والإصابة ١٨٤/٢ والتهذيب ٤٢١/٤ وأسد الغابة ١٩/٢ ، ومشاهير علماء الأمصار ٩٧ ت ٢٩٨ و خلاصة

تذهيب الكمال ٤٦٨/٢ ت ٢٠٩٠ .

(٤) في أ «من» وما أثبت من ب .

(٥) مسند الإمام أحمد ٧٢/٤ عن الصعب بن جثامة . ومجمع الزوائد ٧/٢٣٥ ، ٢٥١ .

الباب السادس (١) والستون

في إخباره - ﷺ - بالكذابين بعده ، وبالْحِجَابِ .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابُونَ مِنْهُمْ : صَاحِبُ الْيَمَامَةِ ، وَمِنْهُمْ صَاحِبُ صَنْعَاءَ الْعَسِيِّ ، وَمِنْهُمْ : صَاحِبُ حَمِيرٍ ، وَمِنْهُمْ : الدَّجَالُ وَهُوَ أَعْظَمُهُمْ » (٢) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ (٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ : « يَخْرُجُ مِنْ ثَقِيفٍ كَذَّابَانِ : الْأَخْرَمُ مِنْهَا (٤) أَشْرَمُ مِنَ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ الْمَيْرُ » (٥) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ ابْنِ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ : « يَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ مَيْرٌ وَكَذَّابٌ » (٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ (٧) يَزِيدَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ،

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« وَاللَّهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا أَحَدُهُمُ الْأَعْوَرُ الدَّجَالُ » (٨) .

(١) في ١ ، ج - « الباب الخامس والستون » تحريف ، وفي ب « الباب السادس والستون » وهو الصواب والباب مفقود من د .

(٢) مسند الإمام أحمد ١٠٧/٥ ومنتخب كنز العمال ٣/٦ والمعجم الكبير للطبراني ٢٤٢/٢ حديث ٨٩٨ ومجمع الزوائد للهيتمي ٢٢٢/٧ رواه أحمد والبخاري ، وفي إسناده البزار عبد الرحمن بن مفرأه وثقه جماعة ، وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، وفي إسناده أحمد بن لهيعة ، وهو لين .

(٣) أسماء بنت أبي بكر الصديق وهي التي يقال لها : ذات النطاقين حيث زودت رسول الله ﷺ وأباها حيث أرادوا الغار فلم تجد ماتوكي به الجراب فقطعت نطاقها وقد قيل : نوابتها وأوكت بها الجراب ، فسميت ذات النطاقين ، وهي والدة عبدالله بن الزبير ماتت بعد أن قتل ابنها .

ترجمتها في : تاريخ الصحابة ٤٠ ت ٨٨ والثقات ٢٣/٢ والطبقات ٢٤٩/٨ والإصابة ٢٢٨/٤ وحلية الأولياء ٢٠٥/٢ .

(٤) في ١ ، ج - « منهم » تحريف وفي ب « منها » وهو الصحيح لموافقته للمصدر .

(٥) الكبير : المؤذي الجبار المهلك .

والحاكم في مستدركه ٥٢٦/٤ ، كتاب الفتن والملاحم ، وفيه زيادة في آخر «وما هو إلا أنت يا حجاج ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ٥٨ - باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرا ١٩٧١/٤ حديث ٢٥٤٥ بمثله في حديث طويل والحميدي في مسنده ١٥٧/١ حديث ٢٢٦ بلفظه والطبراني في الكبير ١٠٢/٢٤ حديث ٢٧٤ ، ٢٧٥ بمثله في حديث طويل ، وقال الهيثمي : رواه الطبراني ورجالته رجال الصحيح ، مجمع الزوائد ٢٥٦/٧ وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٥٤/٨ بمثله وأبو نعيم في حلية الأولياء ٥٧/٢ بمثله والبيهقي في دلائل النبوة ٤٨١/٦ بمثله وابن عساكر في تاريخه كما في تهذيب تاريخ دمشق ٥٣/٤ بمثله .

(٦) الكذاب : الدجال الخلاق . وانظر : الطبراني ٢٤٢/٢ والدولابي في الكنى والأسماء ٣٦/٢ والبيهقي في دلائل النبوة ٤٨٢/٦ والمسند ١١ ، ٨٧ ، ٢٦/٢ .

(٧) أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس الأشهلية ، خطيبة النساء ، شهدت اليرموك ، وقتلت يومئذ تسعة بعمود خباثتها ، لها أحاديث انفرد البخاري بحديثين ، وعنها مجاهد وغيره .

ترجمتها في : الثقات ٢٣/٢ والطبقات ٣١٩/٨ والإصابة ٢٣٤/٤ وحلية الأولياء ٧٦/٢ وتاريخ الصحابة ٤٠ ت ٨٩ والخلاصة ٣٧٥/٢ .

(٨) مسند الإمام أحمد ٤٥٠/٢ ، ١٦/٥ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٤٨١/٦ والبداية والنهاية لابن كثير ٢٣٦/٦ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ / تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ [و ٦٧] رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

« لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً مِنْ قَرِيشٍ ، ثُمَّ يَخْرُجُ كَذَّابُونَ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ ^(١) » .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ اللَّيْثِيِّ ^(٢) ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ :

« لِاتَّقَوْمِ السَّاعَةَ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(٣) » .

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقَوْمِ السَّاعَةَ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا كُلُّهُمْ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ^(٤) » .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ - فِي تَارِيخِهِ - عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادِ الْعَدَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« حَدَّثْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لِاتَّقَوْمِ السَّاعَةَ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ دَجَالُونَ ^(٥) ، كَذَّابُونَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَمَنْ قَالَهُ فَاقْتُلُوهُ ، وَمَنْ قَتَلَ أَحَدًا مِنْهُمْ دَخَلَ ^(٦) الْجَنَّةَ ^(٧) » .

(١) منتخب كنز العمال : ٢/٦ والبداية والنهاية لابن كثير ٢٣٧/٦ ، والمعجم الكبير للطبراني ٢٠٧/٢ ، ٢٠٨ ، برقم ١٨٤٩ و ٢٠٨/٢ برقم ١٨٥٠ ، ١٩٥/٢ ، ١٧٩١ ، ١٧٩٢ ، ورواه احمد ٨٦/٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ - ١٠٨ بالفاظ مختلفة ومسلم (١٨٢١ ، ١٩٢٢) والترمذي (٢٢٢٢) . والمعجم الكبير أيضا ٢٠٨/٢ برقم ١٨٥٢ ، ٢١٤/٢ برقم ١٨٧٥ ، ١٨٧٦ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٢٤/٦ .

(٢) عبيد بن بن عمير بن قتادة الليثي ابو عاصم المكي القاص ، مخضرم ، عن ابي وعمرو علي وعائشة و ابي موسى . وعنه ابنه : عبيد الله وغيره ، وفتح ابو زرعة ، وابن معين توفي سنة اربع وستين «الخلاصة ٢٠٢/٢ ترجمة ٤٦٤٧ .

(٣) سنن الترمذي ٢٢٧١ .

(٤) مسند ابي يعلى ١٠/٣٥٠ حديث ٥٩٤٥ عن ابي هريرة واخرجه ابن ابي شيبة ١٥/١٧٠ ، ٦٤/٥ واخرجه ابو داود في الملاحم ٤٢٢٤ وصحيح البخاري ٣٦٠٨ ، ٧١١٥ في الفتن وكذا في الاستسقاء ١٠٣٦ ، وفي الزكاة ١٤١٢ ، وفي المناقب ٣٦٠٩ ، وفي التفسير ٤٦٣٦ ، وفي الادب ٦٠٢٧ وكذا التفسير ٤٦٣٥ وفي الفتن كذلك ٧٠٦١ واخرجه مسلم في الفتن ١٥٧ (٨٤) وفي الإمارة ١٨٢٢ (١٠) باب الناس تبع لقريش وسنن الترمذي في الفتن ٢٢١٩ وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(٥) في ب «دجالا» .

(٦) في ب « ومن قتل منهم احد فله الجنة » .

(٧) تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٤٤٥ و ابو داود ٤٢٢٢ والمسند ٢/٤٥٠ ، ١٦/٥ ، والبداية والنهاية ٦/٢٦٨ وابن ابي شيبة ١١/١٠٤ وكنز العمال ٢٨٢٧٦ .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا آخِرُهُمُ الْمَسِيحُ ^(١) » الحديث .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ عَدِيٍّ - فِي الْكَامِلِ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ .
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا مِنْهُمْ : مُسَيْلِمَةُ ، وَالْعَنَسِيُّ وَالْمَخْتَارُ ،
وَشَرُّ قَبَائِلِ الْعَرَبِ : بَنُو أُمَيَّةَ ، وَبَنُو حَنِيفَةَ ، وَنَقِيف ^(٢) . »

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلَ ^(٣) فِتْنَانِ عَظِيمَتَانِ ^(٤) ، فَيَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ
دَعَوَاهُمَا وَاحِدَةٌ ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ ^(٥) دَجَالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ
ثَلَاثِينَ كُلَّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ^(٦) . »

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ ثَوْبَانَ ^(٧) رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ ، وَحَتَّى يَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ ،

(١) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٩٦/٢ والمسند ٤٥٧/٢ والبداية والنهاية ٢٣٦/٦ ، ٢٦٨ ، والدر المنثور ٣٥٥/٥ وكنز العمال ٢٨٧٢ ، ٢٨٢٧٥ .

(٢) كنز العمال ٢٨٢٧٤ والكامل في الضعفاء لابن عدي ٢١٨٢/٦ دار الفكر بيروت ، ومصنف ابن أبي شيبة كتاب ٢٨ باب (١) حديث ٥٧ وفردوس

الأخبار للديلمي ٢٢٢/٥ حديث ٧٦٧٧ ، والخصائص الكبرى ١٢٢/٢ وابن عدي أيضاً ٥٨/١ والكنز ٢٨٢٧٨ .

(٣) في ب « تقتل » .

(٤) الفتنان : على جماعته ، ومعاوية وجماعته رضى الله عنهم ، كل منهما تدعو إلى الإسلام والحق فمعاوية اظهر انه يقاتل للأخذ بثأر عثمان ، وعلى رضى الله عنه للدفاع عن نفسه ، ولانهم خرجوا عليه وهو الإمام الحق ، وكل مجتهد رضى الله تعالى عنهم .

(٥) ليس المراد بالبعث : الإرسال المقارن للنبوة بل هو كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ ... ﴾ . وليس المراد أيضاً : من ادعى النبوة مطلقاً ، فإنهم لا يحصون كثرة لكون غالبهم ينشأ لهم ذلك عن جنون أو سوداء . وإنما المراد : من قامت له شوكة ، وبدت لهم شبهة .

(٦) صحيح البخارى ٢٤٣/٤ ، ٢٢/٩ ، ٧٤ ، وصحيح مسلم الفتن ب ٤ رقم ١٧ ومسند الإمام أحمد ٣١٢/٢ ومجمع الزوائد ٢٤٤/٧ ، ٢٤٨ ،

ومصنف عبد الرزاق ١٨٦٥٨ ودلائل النبوة للبيهقى ٤١٨/٦ والشفا للقاضي عياض ١٧٥/١ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٥٤١٠ المكتب

الإسلامى وشرح السنة للبقوى ٢٢٩/١٠ ، ٢٨/١٥ وفتح البارى لابن حجر ٣٠٢/١٢ ، ٨١/١٢ ، ٨٢ ، ومسند الحميدى ٧٤٩ وكنز

العمال ٣١٢-٢ ، ٢٨٢٧٢ والبداية والنهاية لابن كثير ٢٤٢/٦ وسنن أبي داود ٤٣٥/٢ .

(٧) ثوبان بن جعد ، ويقال له : جعدركما في التهذيب ، مولى رسول الله ﷺ أبو عبد الله ، أو أبو عبد الرحمن ، من أهل السراة ، وقيل من الحكم ،

وفى التهذيب حكم بلا تعريف ، ابن سعد العشيرة ، لازم النبى ﷺ حضرا وسفرا ، ثم نزل الشام ، له مائة وسبعة وعشرون حديثا ، روى له

مسلم عشرة أحاديث ، وعنه جبير بن نفير ، وخالد بن قعدان وخلق تولى سنة أربع وخمسين بجمص . « الخلاصة ١٥٥/١ » .

وَأَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ أُمَّتِي ثَلَاثُونَ كَذَابًا كُلَّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ
وَلَا نَبِيَّ (١) بَعْدِي (٢) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (٣) « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ سَبْعُونَ كَذَابًا (٤) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي شَأْنِ هَذَا الرَّجُلِ يَعْنِي : مُسَيْلَمَةَ : « أَمَا بَعْدُ :
فَقَدْ أَكْثَرْتُمْ فِي شَأْنِهِ ، فَإِنَّهُ كَذَابٌ مِنْ ثَلَاثِينَ كَذَابًا ، يَخْرُجُونَ قَبْلَ الدَّجَالِ ، وَإِنَّهُ
لَيْسَ بَلَدٌ إِلَّا يَدْخُلُهُ (٦) رُغْبُ الْمَسِيحِ إِلَّا الْمَدِينَةَ ، عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْ أَنْقَابِهَا مَلَكَانِ
يَذُبَانِ عَنْهَا رُغْبَ الْمَسِيحِ » . (٧)

(١) في « لانبى » ، وما أثبت من ب .

(٢) ابن ماجة في سننه في كتاب الفتن ٩ باب ما يكون من الفتن ١٢٠٤/٢ حديث ٢٩٥٢ وسنن الترمذى برقم ٢٢١٩ . والمستدرک للحاکم ٤٤٩/٤
كتاب الفتن والملاحم ، والمسند ٢٧٨/٥ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٩٦/٢ ، ومنتخب كنز العمال ١٠/٦ .

(٣) لفظ « قال » ، ساقط من ب .

(٤) جمع الجوامع ٢٣٢/٧ ، كنز العمال ٢٨٢٦٢ ، فتح الباری ٨٧/١٢ ، تاریخ البخاری ٩٨/١ والجامع الصغير ٢٠٢/٢ للطبرانی عن ابن عمرو
ورمز له بالحسن .

(٥) أبو بكرة : نفيح - مصفر - ابن الحارث بن كلدة - بفتح الكاف واللام والدال - ابن عمرو بن علاج بن عبد العزى - في الجمهرة لابن حزم ٢٦٨
« علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى - بن غيرة - بكسر المعجمة - ابن عوف بن قيس بن ثقيف الثقفي أبو بكرة - بفتح الباء وسكون الكاف -
آلة مستديرة في وسطها حزيمر عليها حبل لرفع الأثقال وحطها - نزل عليها من الطائف فكانه النبي ﷺ بها له مائة واثنان وثلاثون حديثا اتفقا
على ثمانية ، وانفرد البخاري بخمسة ، ومسلم بأخر ، وعنه أولاده : عبد الرحمن وعبيد الله ومسلم ، وعبد العزيز وجماعة ، اعتزل الجمل
وصفين ، ومات سنة إحدى وخمسين « الخلاصة ٩٩/٣ ت ٧٥٥٢ ، ٢٦٢/٣ ت ٩٠ » .

(٦) في « لا يدخله » ، وما أثبت من ب .

(٧) المسند ٤٦/٥ ، والمستدرک للحاکم ٥٤١/٤ كتاب الفتن والملاحم . ذكر مسيلمة الكذاب هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقد
رواه سعد بن إبراهيم الزهري عن أبيه عن أبي بكرة مختصرا ، ومصنف عبد الرزاق ٢٠٨٢٣ وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان
٢٢٥/٨ حديث ٦٦١٨ بنحوه في حديث طويل .

/ الباب السابع^(١) والستون

في إخباره - صلى الله على وسلم - بكذابين في الحديث ، وشياطين
يُحَدِّثُونَ النَّاسَ

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « سَيَكُونُ
فِي آخِرِ أُمَّتِي أَنَا سٌ يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ^(٢) فَإِيَّاكُمْ وَإِيَاهُمْ^(٣) » .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَطُوفَ إِبْلِيسُ بِالْأَسْوَاقِ وَيَقُولُ حَدَّثَنِي فَلَانٌ
ابْنُ فَلَانٍ بِكَذَا وَكَذَا^(٤) »^(٥) :

وَرَوَى عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
« إِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَتَمَثَّلُ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ ، فَيَأْتِي الْقَوْمَ فَيُحَدِّثُهُمْ بِالْحَدِيثِ مِنَ
الْكَذِبِ فَيَتَفَرَّقُونَ^(٦) » .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ - فِي تَارِيخِهِ - وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا مَنْ رَأَى قَاصًّا يَقْضُ
فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ فَطَلَبْتُهُ فَإِذَا هُوَ شَيْطَانٌ^(٧) .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي فَاطِمَةَ الْفِرَارِيِّ قَالَ : « كُنْتُ
جَالِسًا عِنْدَ شَيْخٍ^(٨) فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَكْتُبُ عَنْهُ ، فَقَالَ الشَّيْخُ الشَّيْبَانِيُّ ، فَقَالَ

(١) في ١ ، ج « الباب السادس والستون » وما أثبت من ب . وهذا الباب مفقود من د .

(٢) في ب « ولا آباؤهم » .

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٦٨/١٥ ، ١٦٩ برقم ٦٧٦٦ إسناده صحيح ، رجاله ثقات ، رجال الصحيح غير مسلم بن يسار - وهو
المصري ، أبو عثمان الطنبدى - وهو تابعي روى عنه جمع ووثقه ابن حبان ٣٩٠/٥ والذهبي في الكاشف وقال الدارقطني : يعتبر به وخرج
حديثه البخاري في الأدب المفرد ومسلم في مقدمة صحيحه ، وأصحاب السنن غير النسائي وقول الحافظ في التقریب فيه : مقبول ، غير مقبول ،
أبو الطاهر : هو أحمد بن عمرو بن السرج وأبو هانئ الخولاني هو حميد بن هانئ . وأخرجه مسلم (٦) في المقدمة : باب النهي عن الرواية
عن الضعفاء والاحتياط في تحملها والبيهقي في الدلائل ٥٥٠/٦ ، والبغوي (١٠٧) من طريق أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ
والحاكم ١٠٣/١ من طريق عبد الله بن وهب ، كلاهما عن سعيد بن أبي أيوب ، بهذا الإسناد وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي وابن عدي
في الكامل ٥٧/١ بمثله وكتاب الوضع في الحديث للدكتور عمر حسن فلاته وأخرجه بنحوه مسلم (٧) عن حرمة بن يحيى عن ابن وهب عن أبي
شريع . والفتح الكبير ١٦٦/٢ .

(٤) في ب « في الأسواق » .

(٥) دلائل النبوة للبيهقي ٥٥١/٦ والكامل في الضعفاء لابن عدي ٥٩/١ ، ٧٩ .

(٦) دلائل النبوة للبيهقي ٥٥٠/٦ .

(٧) دلائل النبوة للبيهقي ٥٥١/٦ والتاريخ ٨٧/٢/٢ .

(٨) في ب « قوم » .

رَجُلٌ^(١) حَدَّثَنِي الشَّيْبَانِيُّ ، فَقَالَ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، فَقَالَ حَدَّثَنِي الشَّعْبِيُّ ، فَقَالَ عَنِ
الْحَارِثِ فَقَالَ : قَدْ وَاللَّهِ رَأَيْتُ الْحَارِثَ وَسَمِعْتُ مِنْهُ ، فَقَالَ عَنِ عَلِيٍّ ، فَقَالَ^(٢)
قَدْ وَاللَّهِ رَأَيْتُ عَلِيًّا ، وَشَهِدْتُ مَعَهُ صَفِينَ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ قَرَأْتُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ،
فَلَمَّا قُلْتُ : « ﴿ وَلَا يُؤُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾^(٣) أَلْتَقْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا^(٤)»

(١) كلمة «رجل» زيادة من ب .

(٢) في ب «قال» .

(٣) سورة البقرة من الآية ٢٥٥ .

(٤) روى الحديث في دلائل النبوة للبيهقي ٥٥١/٦ .

الباب الثامن (١) والستون

في إخباره - ﷺ - بِأَوَّلِ الْأَرْضِ خَرَاباً (٢) ، وَأَوَّلِ النَّاسِ هَلَاكاً

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ (٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« أَوَّلُ النَّاسِ هَلَاكاً قُرَيْشٌ وَأَوَّلُ قُرَيْشٍ (٤) فَنَاءَ بَنُو هَاشِمٍ (٥) » .

(١) ١ ، ج ، د « الباب السابع والستون » وما أثبت من ب .

(٢) في ج « حراباً » .

(٣) في ب « العاصي » .

(٤) عبارة « وأول قريش » ساقطة من ب .

(٥) المنتخب من كنز العمال ١٠/٦ ، ٢٠/٦ ، والجامع الصغير ١/١١١ ، ١١٢ ، ورمز له بالضعف والتاريخ الكبير للبخاري ٣١٨/١/١ والسلسلة

الصحيحة للألباني ١٧٣٧ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٨٧/١ وكنز الحقائق ٢٨٤٢٩ ، ٢٨٦٢٠ ، ٢٩٦٠٩ وكشف الاستار عن زوائد

البيزار ٢٩٨/٣ حديث ٢٧٨٨ ولم أعر عليه في المعجم الثلاثة للطبراني وانظر الجامع الكبير المخطوط الجزء الثاني ٦٤٨/٢ .

الباب التاسع^(١) والستون

في إخباره ﷺ بظهور المعدن في أرض بني سليم

روى^(٢) أبو يعلى ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال :

« سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« يَظْهَرُ مَعْدِنٌ فِي أَرْضِ^(٣) بَنِي سُلَيْمٍ ، يُقَالُ لَهُ فِرْعَوْنٌ ، أَوْ فِرْعَانٌ - وَذَلِكَ بِلِسَانِ أَبِي الْجَهْمِ^(٤) قَرِيبٌ مِنَ السَّوَاءِ^(٥) ، يَخْرُجُ إِلَيْهِ شِرَارُ النَّاسِ ، أَوْ يَحْشُرُ إِلَيْهِ شِرَارُ النَّاسِ » .^(٦)

وروى^(٧) الطبرانيُّ برجالٍ صحيحين عن ابنِ عمر رضي الله تعالى عنهما قال :
« أُنِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقِطْعَةٍ^(٨) مِنْ ذَهَبٍ كَانَتْ أَوَّلَ صَدَقَةٍ جَاءَتْهُ مِنْ مَعْدِنٍ لَنَا ،
فَقَالَ :

« إِنَّهَا سَتَكُونُ مَعَادِنَ ، وَسَيَكُونُ فِيهَا شِرَارُ الْخَلْقِ » .^(٩)

وروى ابنُ أبي شيبَةَ ، عن رافعِ بنِ خديج^(١٠) رضي الله تعالى عنه عن رجلٍ من بني

(١) في أ ، ج ، د « الباب الثامن والستون » وما أثبت من ب .

(٢) لفظ « روى » ساقط من ب ، ج .

(٣) كلمة « أرض » زيادة من ب .

(٤) أبو الجهم عاصم بن روبة ترجمه البخاري في التاريخ ٤٨٨/٦ ولم يورد فيه لا جرحا ولا تعديلا ، وكذلك فعل ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ، ٣٤٢/٦ وباقي رجاله ثقات ، وانظر : الكنى لمسلم ص ٩٥ .

(٥) في ب « قريب من الشر » تحريف .

(٦) جامع الأحاديث ٥٨٠/٩ ، ومسنَد أبي يعلى ٣٠٥/١١ حديث ٥٨١ (٦٤٢١) عن أبي هريرة ومجمع الزوائد ٢٣١/٧ باب ثان : في إمارات الساعة ينحو هذا ، وقال : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه » . والحاكم ٤٥٨/٤ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

(٧) في ب ، ج « روى » .

(٨) في ب « بقطعة » .

(٩) مسند الإمام أحمد ٤٣٠/٥ ودلائل النبوة للبيهقي ٥٣٠/٦ والمعجم الكبير للطبراني ٢٨٢/٤ ، ٢٤٣ ، والمعجم الصغير للطبراني ١٥٣/١ وكنز العمال ٣١٠٨٤ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٤٧/٨ .

(١٠) رافع بن خديج بن رافع الأنصاري الحارثي ، له كنيتان : أبو عبد الله ، وأبو خديج . مات بالمدينة سنة ثلاث وسبعين وقد قيل سنة أربع وسبعين . ترجمته في : تاريخ الصحابة ٩٧ ت ٤١٩ والثقات ١٢١/٣ والإصابة ٤٩٥/١ والمحرر ٤١١ - ٤١٢ والتاريخ الكبير ٢٩٩/٣ والتجريد ١٧٣/١ والسير ١٨١/٢ والتاريخ الصغير ١٠٥/١ ، والجرح والتعديل ٤٧٩/٢ والمستدرک ٥٦١/٢ وجمهرة أنساب العرب ٢٤٠ والاستيعاب ٤٧٩ والجمع ١٣٩/١ وأسد الغابة ١٥١/١ وتذهيب التهذيب ١/٢١٤ ، ١ ، مرآة الجنان ١٥٥/١ والبدایة والنهاية ٣/٩ والتهذيب ٢٢٩/٢ ومعجم الطبراني ٢٨٢/٤ ، ٢٤٣ وشذرات الذهب ٨٢/١ ومشاهير علماء الأمصار ٢١ ت ٢٩ .

[و٦٨] سَلِيمٍ عَنْ / جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : (١) إِنَّهُ أُنِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِفِضَّةٍ ،
فَقَالَ : مِنْ مَعْدِنٍ لَنَا « فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّهُ سَيَكُونُ مَعَادِنٌ » . (٢)
وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ (٣) ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .
وَفِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَلِيمٍ ، عَنْ جَدِّهِ

(١) لفظ «قال» ساقط من ب ، ج .

(٢) في الجامع الكبير ١٤٦٤٧ « ستكون معادن يحضرها شرار الناس » ومجمع الزوائد ٦٥/٤ باب في المعادن . ودلائل النبوة للبيهقي ٥٣١/٦ .

(٣) مسند الإمام أحمد ٤٢٠/٥ وصدق رسول الله ﷺ حيث ظهرت معادن كثيرة في العالم الإسلامي في هذا الزمان وقد حضر بسبب عجزنا وقلة خيرتنا لإدارة هذه المعادن والإشراف عليها شرار الناس من غير المسلمين ، وهذا واقع لا نستطيع أن ننكره . انظر : نبوءات الرسول لحمد ولي

الباب السبعون (١)

فِي إِخْبَارِهِ - ﷺ - بِصِفَةِ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ

(٢)

- (١) هذا الباب زيادة من ب وذكر في النسخة بدون رقم ، ثم رقمته ليتوافق ترقيم الجماع .
- (٢) بياض بالنسخ . وجاء في الخصائص الكبرى ١٥٧/٢ أخرج الطبراني في الأوسط ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « وسيجيء أقوام في آخر الزمان ، وجوههم وجوه الأدميين ، وقلوبهم قلوب الشياطين ، لا يزعمون (لا يكفون) عن قبيح ، إن تابعتمهم داروك وإن تواريت عنهم اغتابوك ، وأن حدثوك كذبوك ، وأن اتتمنتهم خانوك ، صبيهم عارم ، وشابهم شاطر ، وشيخهم لا يأمر بالمعروف ، ولا ينهى عن المنكر ، الاعتزاز بهم ذل ، وطلب ما في أيديهم فقر ، الحلِيم فيهم غاو ، والأمر فيهم بالمعروف متهم ، والمؤمن فيهم مستضعف ، والفاسق فيهم مشرف ، السنة فيهم بدعة ، والبدعة فيهم سنة ، فعند ذلك يسلط عليهم شرارهم ، ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم » .

الباب الحادى والسبعون (١)

فى إخباره - ﷺ - بأقوام يأكلون بألسنتهم كما يأكل البقر (٢)

رَوَى مَسَدُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ،
وَالضَّبَّاءِ - فِي الْمُخْتَارَةِ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالْخُرَائِطِيُّ - فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ
- عَنْ سَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :

« كَانَتْ لِي حَاجَةٌ إِلَى أَبِي فَقَدِمْتُ بَيْنَ يَدَيِ حَاجَتِي (٣) كَلَامًا يَحْدِثُ النَّاسُ فَلَمْ
يَكُنْ يَسْمَعُهُ مِنِّي ، ثُمَّ طَلَبْتُ حَاجَتِي .
قَالَ : « فَرَعْتَ مِنْ حَدِيثِكَ (٤) » . قُلْتُ : « نَعَمْ » .

قَالَ : مَا كَانَتْ حَاجَتِكَ ؟ قُلْتُ (٥) مِنْكَ أَبَعَدُ ، وَلَا كُنْتُ فِيكَ إِذْ هُوَ
مُنْذُ (٦) سَمِعْتُ كَلَامَكَ هَذَا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « سَيَكُونُ » .
وَفِي لَفْظٍ : « لَا تَقَوْمُ السَّاعَةَ حَتَّى يَخْرُجَ (٧) قَوْمٌ يَأْكُلُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ (٨) ، كَمَا
يَأْكُلُ (٩) الْبَقَرُ بِأَلْسِنَتِهَا مِنَ الْأَرْضِ » (١٠) .

-
- (١) فى ١ ، ج - الباب السبعون ، وفى د «الباب التاسع والستون» ، وما أثبت من ب وهو الصحيح تبعاً للتسلسل .
(٢) فى ب وج « كما تأكل البشر » .
(٣) فى ب « صاحبتي » .
(٤) فى ب « حاجتك » .
(٥) لفظ « قلت » زيادة من ب .
(٦) لفظ « منذ » زيادة من ب .
(٧) فى ب « تخرج » ، وفى مكارم الاخلاق للخرائطى « يأتى » .
(٨) فى ب « السننهم » .
(٩) فى ب « تأكل » .

(١٠) الجامع الأزهر فى حديث النبى الأنور ١٠٥/٢ رواه أحمد عن سعد بن أبى وقاص ، ورجاله رجال الصحيح إلا أن زيد بن أسلم لم يسمع من سعد ومشكاة المصابيح ٤٧٩٩ وكنز العمال ٢٨٥٨٠ ومسنند الإمام أحمد ١/١٨٤ عن سعد بن أبى وقاص وكذا المسند ١/١٧٥ ، ١٧٦ عن عمر بن أبى وقاص وجامع الأحاديث ٧/٢٢٠ والسلسلة الصحيحة للألبانى ٤٢٠ وشرح السنة للبغوى ١٢/٣٦٨ حديث ٢٣٩٧ ورواه الخرائطى فى مكارم الاخلاق ومعاليها حديث (٢١١) ص ٩٦ ، ٩٧ ومجمع الزوائد ٨/١١٦ والبخارى فى مسنده كما فى كشف الاستار ٢/٤٤٨ حديث ٢٠٨٠ بعثه وقال البزار : لا نعلم رواية عن عائشة عن انبيها إلا إبراهيم وقد تحقق ما تنبأ به الرسول ﷺ حيث وجد ويوجد ناس منهم الله سبحانه طلاقة اللسان وفصاحة الكلام فجعلوها ذريعة إلى المكسب والمآكل بطريقة لا يقرها الشرع .

الباب الثاني (١) والسبعون

في إخباره - ﷺ - بذهاب الأمانة والعلم والخشوع وعلم الفرائض

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
« حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ رَأَيْنَا (٢) أَحَدُهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ .
حَدَّثَنَا : أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جِذْرِ قُلُوبِ الرَّجَالِ (٣) فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ ، وَعَلِمُوا
مِنَ السُّنَّةِ » . ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا (٤) ، قَالَ :

« يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتَقْبُضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيُظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجْلِ (٥) كَجَمْرِ
دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ ، فَسَقَطَ فَتَرَاهُ مُشْتَرَاً (٦) ، وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ أَخَذَ حِصَاهُ
فَدَحْرَجَهُ عَلَى رِجْلِهِ فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَّبِعُونَ ، لَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ حَتَّى
يُقَالَ : إِنَّ فِي (٧) بَنِي فَلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا ، حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ : مَا أَجَلَدَهُ (٨) ، مَا
أَظْرَفَهُ ، مَا أَعْقَلَهُ ، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرَدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ (٩)
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَوْلُ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمْ الْأَمَانَةُ » (١٠) .

- (١) في ١ ، ب « الباب الحادي والسبعون » وما أثبت هو الصحيح ، على أن يراعى هذا مستقبلاً في الأبواب أما في د « الباب السبعون » .
- (٢) في ب « فكتبنا » .
- (٣) في مسلم ٨٨/١ زيادة « ثم نزل القرآن » .
- (٤) في ب « رفع الأمانة » .
- (٥) في ب « السحر » .
- (٦) في ب « مشتراً » .
- (٧) لفظ « في » ساقط من ب .
- (٨) في ب « ما أجده » .

(٩) في صحيح مسلم ٨٨/١ زيادة : « ولقد أتى على زمان وما أبالي أيكم بايعت ، لئن كان مسلماً ليردنه على دينه ، ولئن كان نصرانياً أو يهودياً ليردنه على ساعيه ، وأما اليوم فما كنت لأبائع منكم إلا فلانا وفلانا » ، وصحيح البخاري ١٢٩/٨ ، ٦٦/٩ ، والترمذي ٢١٧٩ ، وسنن ابن ماجه ٤٠٥٣ وانظر : الجامع الكبير للسيوطي رقم ١٢٦٤٩ ، والجامع الصغير للسيوطي رقم ٣٣٢٥ لابن ماجه والحاكم ، ورمزه بالصحة والحميدى ٤٤٦ ، والمسند ٢٨٣/٥ وفتح الباري ٢٨/١٢ والمراد بالفرائض : الموارث والمسند لأبي عوانة ٥٢/١ بيروت والترغيب والترهيب ٤/٤ وتفسير ابن كثير ٤٨٠/٦ والحلية لأبي نعيم ٢٥٩/٨ والسنن الكبرى للبيهقي ١٢٢/١٠ .

(١٠) الفتح الكبير ٤٦٨/١ ومنتخب كنز العمال هامش من المسند ٢٢/٦ . والمعجم الكبير للطبراني ١٥٣/٩ حديث رقم ٨٦٩٩ عن شداد بن معقل وتكملته : « وأخر ما بقي الصلاة ، وليصلين قوم لا إيمان لهم » ، وأيضاً المعجم الكبير ١٥٣/٩ حديث رقم ٨٧٠٠ عن شداد بن معقل برواية : « إن أول ما تفقدون من دينكم الأمانة ، وأخر ما يبقى من دينكم الصلاة ، وليصلين قوم لا دين لهم ولينتزغن القرآن من بين أظهركم ، قالوا يا أبا عبد الرحمن : السنن نقرأ القرآن وقد أثبتناه في مصاحفنا ؟ قال : يسرى على القرآن ليلا فيذهب به من أجواف الرجال فلا يبقى في الأرض منه شيء » . ومسند الشهاب ٢١٦ ومسند الشافعي ٢١٧ . ورواه عبد الرزاق ٥٩٨٦ قال في المجموع ٢٣٠/٧ ورجاله رجال غير شداد بن معقل وهو ثقة وأيضاً المعجم الكبير للطبراني ٣٦١/٩ حديث رقم ٩٥٦٢ عن شداد بن معقل والتاريخ الكبير ١٥٨/٢ وكذا المعجم الكبير

وَرَوَى ^(١) الْحَكِيمُ ^(٢) التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ :

« أَوَّلُ مَا يُرْفَعُ مِنَ النَّاسِ الْأَمَانَةُ ، وَآخِرُ مَا يَبْقَى مِنْ دِينِهِمُ الصَّلَاةُ ، وَرَبَّ
مُصَلٍّ لَا خَلْقَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ » ^(١) اهـ

[ظ ٦٨] / وَرَوَى ^(٢) الْقُضَاعِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « أَوَّلُ مَا يُرْفَعُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالَ ^(٥) : الْحَيَاءُ وَالْأَمَانَةُ ^(٤) .

وَرَوَى ^(٧) ابْنُ مَاجَةَ ، وَالدَّرَاقُطِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَالشَّيْرَازِيُّ - فِي الْأَلْقَابِ -
وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَعَلَّمُوا ^(٦) الْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ ، فَإِنَّهُ نِصْفُ الْعِلْمِ ،
وَإِنَّهُ يُسَى ، وَإِنَّهُ ^(٩) أَوَّلُ مَا يُنَزَعُ مِنْ أُمَّتِي ^(١٠) »

وَرَوَى ^(١١) الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالتَّنَسَائِيُّ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَاللَّفَّظُ لَهُ ،

للطبراني ٤١٢/٩ حديث رقم ٩٧٥٤ عن أبي الزعراء ، كنز العمال ٥٤٩٦ يرواه الخرائطي في مكارم الأخلاق ومعالها في صفحة ٤٩ حديث
رقم ٧٧ عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : أول ما تفقدون من دينكم الأمانة ، وآخره الصلاة ، قال ثابت البناني عند ذلك : قد يكون الرجل
يصوم ويصلي ، وإن أؤتمن على أمانة لم يؤدها والحلية ٢٦٥/٥ وأورده ابن أبي الدنيا ص ٦٨ . وانظر : جامع الأحاديث ٢٧٥/٣
والمستدرک ٤٦٩/٤ وأورده أبو يعلى في مسنده ٥١١/١١ حديث ٦٦٢٤ عن أبي هريرة برواية « أول ما يرفع من هذه الأمة الحياء والأمانة ،
وأخر ما يبقى منها الصلاة - يخيل إلى أن قال - وقد يصلي قوم لا خلاق لهم ، وإسناده ضعيف . انظر ابن حبان في المجروحين ١٧٣/١
ومصنف ابن أبي شيبة ١٧٥/١٥ .

(١) لفظ « وروى » ساقط من ب .

(٢) ا « الحكم » وهو تحريف ، وما اثبت من ب .

(٣) سنن الترمذي ٧٠/٢ باب ما جاء في تعليم الفرائض ، وتحفة الأحوزي ٢٦٥/٦ وقال : حديث فيه اضطراب والمعجم الصغير للطبراني ١٣٨/١
ومجمع الزوائد ٢٢١/٧ وكنز العمال ٥٤٩٥ والجامع الكبير برقم ١٢٦٤٧ ، ١٢٦٥٠ ، والمستدرک للحاكم ٢٣٣/٤ كتاب الفرائض ، وهو
حديث صحيح الإسناد والفتح الكبير ٤٦٩/١ .

(٤) لفظ « وروى » ساقط من ب .

(٥) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٦) الفتح الكبير ٤٦٩/١ ، ومسند الشهاب للقضاي ١٥٥/١ برقم ٢١٥ وفيه : أن قرعة بن سويد ضعيف يرواه أبو يعلى ١/٢٠٤ - ٢ مطولاً من
طريق آخر ، وفيه أشعث بن برز وهو متروك كما في المجمع ٣٢١/٧ والحلية لأبي نعيم ١٧٤/٢ والمطالب العالية لابن حجر ٢٦٠٠ ومكارم
الأخلاق للخرائطي ٢٩ ، ٥٠ ط السلفية وكنز العمال ٥٧٧١ .

(٧) لفظ « وروى » ساقط من ب .

(٨) في ابن ماجه ٩٠٨/٢ زيادة : « ياأبا هريرة تعلموا » .

(٩) في ب « وهو » .

(١٠) سنن ابن ماجه ٩٠٨/٢ في الزوائد : أخرجه الحاكم في المستدرک وقال : إنه صحيح الإسناد وفيما قاله نظر ، فإن حفص بن عمر المذكور في
السند ضعفه ابن معين ، والبخاري ، والتنسائي وأبو حاتم ، وحديثه كما قال البخاري منكر . وسنن الدارقطني ٦٧/٤ ، ٨٢ برقم (١)
والخطيب في تاريخ بغداد ٩٠/١٢ ، ومجمع الزوائد ٢٢٣/٤ والمستدرک للحاكم ٢٣٢/٤ كتاب الفرائض ، وفي المقصد العلي برقم ١٠٨ .

(١١) لفظ « وروى » ساقط من ب .

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ ، وَعَلَّمُوهُ النَّاسَ ، فَإِنَّ أَمْرًا مَقْبُوضًا ، وَإِنَّ الْعِلْمَ سَيُقْبَضُ ، وَتَظْهَرُ الْفِتْنُ ، حَتَّى يَخْتَلِفَ اثْنَانِ فِي الْفَرِيضَةِ فَلَا يَجِدَانِ مَنْ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا » (١) .

وَرَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ ، وَقَالَ : « الْأَصَحُّ أَنَّهُ مُرْسَلٌ » (٢) .

وَرَوَى (٣) الدَّيْلَمِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ (٤) فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَتَى يَفْتَقِرُ إِلَى

مَا عِنْدَهُ » (٥) رَوَاهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَزَادَ :

« وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَطُّعَ وَالبِدْعَ ، وَالتَّعَمُّقَ (٦) وَعَلَيْكُمْ بِالعَتِيقِ » .

وَرَوَى (٧) البَحَارِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ (٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ ، وَيتقاربَ الزَّمَانُ ،

وَتَظْهَرُ الْفِتْنُ ، وَيَكْثُرُ الهُرُجُ ، وَهُوَ الْقَتْلُ ، حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ المَالُ فَيَقْبِضُ (٩) » .

وَرَوَى (١٠) الإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالدَّارِمِيُّ وَالتَّطَبَّرَانِيُّ - فِي الكَبِيرِ - وَأَبُو الشَّيْخِ فِي

(١) مسند أبي يعلى ٤٤١/٨ برقم ٥٠٢٨ والترمذى ٢٠٩١ وأخرجه الدارمى فى المقدمة ٧٢/١ ، ٧٢ باب الاقتداء بالعلماء . من طريق عثمان بن الهيثم .. وأخرجه الحاكم ٢٣٢/٤ من طريق النضر بن شميل كلاهما حدثنا عوف عن رجل يقال له : سليمان بن جابر من أهل هجر ، عن ابن مسعود ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأخرجه البيهقى ٢٠٨/٦ من طريق أبى أسامة . باب الحث على تعليم الفرائض . وأخرجه الطيالسى ٢٥/١ برقم ٧٦ وفتح البارى لابن حجر ٥/١٢ وإتحاف السادة المتقين ٥٠/٢ والدر المنثور ١٢٦/٢ والمغنى عن حمل الأسفار للعراقى ٩٥/١ ، وتفسير ابن كثير ١٩٦/٢ وتفسير القرطبي ٥٦/٥ وكنز العمال ٢٨٨٦٢ ، ٢٠٢١٩ .

(٢) الدارقطنى ٦٧/٤ .

(٣) لفظ « وروى » ساقط من ب .

(٤) فى ب « يرتفع » .

(٥) جاء فى مسند الفردوس للديلمى ٦٠/٢ برقم ٢٠٥٧ « تعلموا العلم فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إلى ما عنده ، وعليكم بالعلم وإياكم والتنطع والتبدع والتعمق وعليكم بالعتيق » عن ابن مسعود . وأمالى الشجرى ٥٩/١ وكنز العمال ٢٨٨٦٥ ، ٢٨٨٦٦ .

(٦) فى أ « التعلق » وفى ب « التعلق » وما أثبت من سنن الدارمى ٥٤/١ عن ابن مسعود .

(٧) لفظ « وروى » ساقط من ب .

(٨) لفظ « ماجه » ساقط من ب .

(٩) صحيح البخارى ٢١/٢ والعينى ٤٦٣/٣ والعسقلانى ٤٣٢/٢ والقسطلانى ٣٠٩/٢ باب (٢٦) أبواب الاستسقاء . والمسند ٢٥٧/٢ ، ٤٢٨ ، ٥٢٠ وكنز العمال ٢٨٤٠٠ وفتح البارى ٥٢١/٢ وسنن ابن ماجه ١٢٤٢/٢ برقم ٤٠٤٧ فى الزوائد : إسناده صحيح ، رجاله ثقات .

(١٠) لفظ « وروى » ساقط من ب .

تفسيره ، وابن مردويه ، عن أبي أمامة - رضي الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله
- ﷺ :

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ » .

قيل يارسول الله : كيف يرفع العلم ؟ وهذا القرآن بين أظهرنا ؟ » .

فقال : « ثكلتك أمك ، وهذه اليهود والنصارى بين أظهرهم المصاحف لم
يُصِحُّوا يتعلَّقوا بالحرف بما جاءتهم به أنبيأؤهم ، ألا وإنَّ ذهاب العلم أن تذهب
حملته ثلاث مراتٍ » (١)

وروى (٢) الطبراني - في الكبير - والخطيب عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه أن
رسول الله ﷺ - قال :

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ ، وَقَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ ، الْعِلْمُ وَالْمُتَعَلِّمُ
شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ ، وَلَا خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ بَعْدَهُ » (٣)

وروى (٤) الإمام أحمد ، وابن أبي شيبة ، والشيخان ، والترمذي ، وابن ماجه
عن ابن عمرو ، والخطيب عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال :

« إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ (٥) مِنَ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ
الْعُلَمَاءِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤْسَاءَ جُهَالًا ، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ
فَضَلُّوا (٦) وَأَضَلُّوا (٧) » (٨)

(١) مسند الإمام أحمد ٢٦٦/٥ والمعجم الكبير للطبراني ٢٦٢/٨ رقم ٧٨٧٥ وروى بنحوه في المعجم الكبير ٧٨٦٧/٨ . ورواه ابن ماجه ٢٢٨ قال في
الزوائد : في إسناده علي بن يزيد والجمهور على تضعيفه . وسنن الدارمي ٥٤/١ والدر المنثور ٢٣٦/٢ ومجمع الزوائد ١٩٩/١ والمعجم
الكبير للطبراني ٢٥٦/٨ وكنز العمال ٢٨٨٦٩ .

(٢) لفظ « وروى » ساقط من ب .

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٢٦٢/٨ رقم ٧٨٧٥ وكنز العمال ٢٨٨٦٨ .

(٤) لفظ « وروى » ساقط من ب .

(٥) ينتزعه : يمحوه من الصدور .

(٦) في ابن أبي شيبة وابن ماجه « من الناس » .

(٧) في ب « فأضلوا » .

(٨) مسند الإمام أحمد ٢٠٣/٢ ، ١٦٢ ، ١٩٠ . وابن أبي شيبة : ٦٦٨/٨ ، ٦٦٩ حديث ١٣٦ كتاب الفتن - ما ذكر في فتنه الدجال . وصحيح
البخاري ٣٦/١ ، ١٢٣/٩ . كتاب العلم - باب كيف يقبض العلم . وصحيح مسلم بشرح النووي ٢٢٣/١٦ باب (٤٧) كتاب العلم (٥) باب رفع
العلم . وسنن ابن ماجه ٢٠/١ . وسنن الترمذي حديث ٢٦٥٢ . ودلائل النبوة للبيهقي ٥٤٢/٦ . وابن حبان ٢٥٤/٨ حديث ٦٦٨٤ وتحفة
الاشراف ٣٦١/٦ . ومسند الفردوس للدليمي ٢٢٠/١ حديث ٦٦٠ عن عبد الله بن عمر ومعنى الحديث : أن حملة العلم يموتون ، ويتخذ
الناس جهالا يحكمون بجهالاتهم فيضلون ويضلون . وفيه التحذير من اتخاذ الجهال رؤساء .

وَرَوَى^(١) الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ^(٢) الْعُلَمَاءِ ، فَإِذَا ذَهَبَ الْعُلَمَاءُ انْتَحَدَ النَّاسُ رُؤْسَاءَ جَهْلًا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ^(٣) » .

تنبيهات^(٤)

الأول^(٥) قال التَّوَوِيُّ : إِنَّ الْمُرَادَ بِهَا : التَّكْلِيفُ^(٦) ، الَّذِي كَلَّفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عِبَادَهُ^(٧) ، وَالْأَخْذَ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِمْ ، وَهِيَ الَّتِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٨) : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ .. (٩) ﴾ الآية .

الثاني^(١٠) معنى الحديث : أَنَّ الْأَمَانَةَ تَزُولُ عَنِ النَّاسِ شَيْئًا فَشَيْئًا ، فَإِذَا زَالَ أَوَّلُ جُزْءٍ مِنْهَا زَالَ نُورُهَا ، وَخَلْفَهُ الْوَكْتُ ، وَهُوَ : إِعْرَاضُ^(١١) لَوْنٍ مُخَالَفٍ لِلْوَنِّ

(١) لفظ « روى » ساقط من ب .

(٢) عبارة « العلم يقبض » ساقطة من ب .

(٣) البخارى ٣٦/١ ومسلم فى العلم ١٢ والترمذى ٢٦٥٢ وسنن ابن ماجه ٩ والمسند ١٦٢/٢ ، ١٩٠ ، والحميدى ٥٨١ والمجمع ٢٠١/١ ومشكاة الانوار ٢٠٦ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساکر ٨٥/٢ ، ١٦٤ ، ٤٠٩ ، ٢٨٦/٥ ، ١٩٨/٧ ، ٣٧١ ، وكنز العمال ٢٨٩٨١ ، ٢٩٠٩٥ وزاد السير لابن الجوزى ٨٤/٥ وفتح البارى ١٩٤/١ ، ٢٨٤/١٢ ، وتلخيص الحبير لابن حجر ١٨٥/٤ وإتحاف السادة المتقين ١٠٧/١ وجمع الجوامع للسيوطى ٥١٢٧ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ٢٤١/١ ، ٧٤/٣ ، ٢٨٢/٤ ، ٣١٣/٥ ، ٤٦٠ ، ٣٦٨/٨ ، ٣١٥/١٠ ، ٣٧٥ ، والزهد لابن المبارك ٢٨١ وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١٤٩/١ وأمال الشجرى ٤١/١ ، والبغوى ٣٠/٤ والمعجم الصغير للطبرانى ١٦٥/١ ، وتجريد التمهيد لابن عبد البر ٩٠٢ والحلية لأبى نعيم ١٨١/٢ ، ١٨١/١٠ ، وموضح أوهام الجمع والتفريق للبغدادى ٣٢١/١ ط بيروت وشرح السنة للبغوى ٣١٥/١ ومصنف ابن أبى شيبة ١٧٧/١٥ ودلائل النبوة للبيهقى ٥٤٢/٦ وفى ١١٦/١٠ بنحوه ، والعزلة لأبى خطاب البستى ٨٢ وتاريخ أصبهان لأبى نعيم ١٩٦/١ ، ١٣٨/٢ ، ١٤٢ ، ٣٢٠ ، والكامل فى الضعفاء للعقيل ١٨٦٥/٥ ، ١٩٦٥ ومشكل الآثار ١٢٧/١ ومصنف عبد الرزاق ٢٠٤٧١ ، ٢٠٤٨١ بنحوه وفى كنز العمال ٢٨٧٤١ بنحوه والفقيه والمتنقح للخطيب البغدادى ١٥٢/٢ وفى الحديث : حث على حفظ العلم وأخذه عن أهله ، واعتراف العالم للعالم بالفضيلة .

(٤) لفظ « تنبيهات » ساقط من ب .

(٥) لفظ « الاول » ساقط من ب .

(٦) فى ب ، جـ « التكلف » .

(٧) فى ب « كلف الله به تعالى » .

(٨) لفظ « تعالى » ساقط من ب .

(٩) سورة الاحزاب من الآية ٧٢ .

(١٠) لفظ « الثانى » ساقط من ب .

(١١) فى ب « إقراض » .

الَّذِي قَبْلَهُ ، فَإِذَا زَالَ شَيْءٌ آخَرَ صَارَ كَالْمَحْكَمِ ، وَهُوَ أَثَرُ مُحْكَمٍ ، لَا يَكَادُ يَزُولُ إِلَّا
بَعْدَ مَدَّةٍ ، وَهُوَ الظُّلْمَةُ (١) تَبْقَى (٢) وَالَّذِي (٣) قَبْلِهَا .
ثُمَّ شَبَّهَ ذَلِكَ التَّوْرُ بَعْدَ وَقُوعِهِ فِي الْقَلْبِ وَخُرُوجِهِ بَعْدَ اسْتِقْرَارِهِ فِيهِ ، وَاعْتِقَابَ
الظُّلْمَةَ إِيَّاهُ ، بِجَمْرٍ يُدَخِّرْجُهُ عَلَى رِجْلِهِ ، ثُمَّ يَزُولُ الْجَمْرُ وَيَبْقَى السَّقَطُ (٤)
وَاحِدَةُ الْحِصَاةِ (٥) ، وَدَحْرَجْتَهُ إِيَّاهَا ، زِيَادَةً بَيَانٍ وَإِيضَاحٍ الْمَذْكُورِ أَهـ .

الثالث : في بيان غريب ما سبق :

الجُدْر - بفتح الجيم ، وَإِسْكَانِ الدَّالِ . هُوَ الْأَصْلُ (٦) .
الْوَكْتُ - بفتح الواو ، وَسُكُونِ الْكَافِ ، وَمُثَنَّاةٌ فَوْقِيَّةٌ : الْأَثَرُ الْيَسِيرُ ، وَقِيلَ :
سَوَادٌ يَسِيرٌ . وَقِيلَ : لَوْ أَنَّ يَحْدُثُ مَخَالَفٌ لِلْوَنِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ .
الْمَجْلُ - بفتح الميم (٧) ، وَفِي الْجِيمِ : الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ : النِّقْطُ
فِي الْيَدِ مِنْ عَمَلِ نَعَاسٍ وَنَحْوِهِ ، يَصِيرُ كَالْقَبْوِ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ .
فَنَفِطَ - بِكسر الفاء ، وَذَكَرَهُ . مَعَ أَنَّ الرَّجُلَ مُؤَنَّثَةً لِإِرَادَةِ الْعَضْوِ .
مُنْتَبِرًا - بِنونٍ ثُمَّ مُثَنَّاةٌ فَوْقِيَّةٌ ، ثُمَّ مَوْحِدَةٌ ، وَرَاءَ : مُرْتَفِعًا ، وَمِنْهُ الْمُنْبِرُ
لِارْتِفَاعِهِ .

(١) في ب « الكمة » .

(٢) في ب « تفوق » .

(٣) في ا « الذي » ، وما أثبت من ب .

(٤) في ا « النقط » ، وما أثبت من ب .

(٥) في ب « الحصا » .

(٦) الجدر بفتح الجيم وكسرهما هو الأصل [انظر النوى على مسلم ٨٨/١] .

(٧) في (ب) بفتح الجيم وهو خطأ لأنها ميم .

الباب الثالث والسبعون (١)

في إخباره - ﷺ - بِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

لَا تَضُرُّهُ الْفِتْنَةُ

رَوَى أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَاجَةَ ،
عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :

« مَرَزْتُ بِالرَّبِذَةِ فَإِذَا فُسْطَاطٌ أَوْ حَيْمَةٌ ، فَقُلْتُ : « لِمَنْ هَذَا ؟ » فَقِيلَ :
لِمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ (٣) فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ إِنَّكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ
بِمَكَانٍ ، فَلَوْ خَرَجْتَ إِلَى النَّاسِ فَأَمَرْتَ وَنَهَيْتَ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - قَالَ :
« إِنَّهَا سَتَكُونُ فِي أُمَّتِي فِتْنَةٌ وَفُرْقَةٌ وَاحْتِلَافٌ فَإِذَا كَانَ (٤) ذَلِكَ فَأَتِ (٥) بِسَيْفِكَ
أَحَدًا ، فَاصْرِبْ (٦) بِهِ عَرْضَكَ ، وَاجْلِسْ فِي بَيْتِكَ » .

فَقُلْتُ : مَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِذَا سَيْفٌ مُعَلَّقٌ بِعِمْدِ الْفُسْطَاطِ فَاسْتَنْزَلُهُ
وَأَنْتَضَاهُ ، وَإِذَا بِسَيْفٍ (٧) مِنْ خَشَبٍ فَقَالَ : « قَدْ فَعَلْتَ مَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَأَتَّخَذْتُ هَذَا أَرْهَبُ (٨) بِهِ النَّاسَ » (٩) .

(١) في ١ جـ « الباب الثاني والسبعون » ، وفي د « الباب الحادي والسبعون » ، وما أثبت من ب .

(٢) محمد بن مسلمة الانصاري الأوسي الحارثي ، أبو عبد الله ، من أكابر الصحابة ، شهد بدرًا والمشاهد كلها ، له ستة عشر حديثًا ، انفرد له البخاري بحديث ، كذا ذكره الحميدي . وعنه : المغيرة بن شعبة ، وسهل بن أبي حنيفة ، وجابر . استوطن المدينة ، واعتزل الفتنة . قال المدايني : مات سنة سبع وسبعين . ترجمته في : الطبقات ٤٤٣/٢ و خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٤٥٧/٢ ، ٤٥٨ ترجمة ٦٦٥٨ والاستيعاب ١٣٧٧/٢ وسير أعلام النبلاء ٣٦٩/٢ وأسد الغابة ٤/٢٢٠ والإصابة ٦٢/٦ .

(٣) في المسند ٤٩٢/٣ زيادة « فاستأذنت عليه » .

(٤) في ١ « كذلك » ، وما أثبت من ب .

(٥) في ب « فإن سيفك » .

(٦) في المسند : « فاضرب به عرضه واكسر نبلك » ، واقطع وارك ، واجلس في بيتك فقد كان ذلك . وقال يزيد بن مرة فاضرب به حتى تقطعه ، ثم اجلس في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو يعافيك الله عز وجل ، فقد كان ما قال رسول الله ﷺ وفعلت ما أمرني به ، ثم استنزل سيفًا كان معلقًا بعمود الفسطاط فاخترطه ، فإذا سيف من خشب فقال : قد فعلت .

(٧) في ١ « سيف » ، وما أثبت من ب .

(٨) في ب « أهيب » ، ومعنى : اليد الخاطئة هي التي تقتل المؤمن ظلمًا أي حتى تقتل ظلمًا أو تموت بقضاء وقدر .

(٩) ابن أبي شيبة ٦٠٥/٨ كتاب الفتن - من كره الخروج في الفتنة وتعوذ عنها حديث (٩٠) . وسنن ابن ماجه ١٣١٠/٢ ومسند الإمام أحمد ٤٩٣/٣ والبيهقي في دلائل النبوة ٤٠٧/٦ والطبقات الكبرى لابن سعد ٤٤٤/٣ ، ٤٤٥ ، والحاكم في المستدرک ٤٢٣/٣ وقال الحاكم : إسناده صحيح ووافقه الذهبي . وأخرجه أبو داود في الفتنة في كتاب السنة ١٢ - باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة ٤٩/٥ حديث ٤٦٦٢ بلفظه وسكت عليه أبو داود وأقره المنذرى . مختصر سنن أبي داود ٢٨/٧ .

الباب الرابع والسبعون^(١) في إخباره - ﷺ - بموت أبي الدرداء قبل الفتنه

(٢)

(١) في ١ ، ج ٤ الباب الثالث والسبعون ، وفي د الباب الثاني والسبعون ، وما أثبت من ب .
(٢) بياض بالنسخ : وجاء في الخصائص الكبرى للسيوطي ١٣٦/٢ . أخرج البيهقي ، وأبو نعيم عن أبي الدرداء قال : قلت يا رسول الله : بلغني أنك تقول ليرتدن أقوام بعد إيمانهم قال : أجل ولست منهم . فتوفي أبو الدرداء قبل أن يقتل عثمان رضي الله عنه . وأخرج الطيالسي عن يزيد بن أبي حبيب أن رجلين اختصما إلى أبي الدرداء في شبر من الأرض ، فقال أبو الدرداء سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا كنت في أرض فسمعت رجلين يختصمان في شبر من الأرض فاخرج منها ، فخرج أبو الدرداء إلى الشام .

/ الباب الخامس (١) والسبعون

في إخباره - ﷺ - بفتح القسطنطينية تَفْتَحُ قبل رُومِيَّة

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِرِجَالِ ثِقَاتٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرِ
الْخَثْعَمِيِّ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ فَنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا ، وَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ (٣) » .
وَرَوَى الْحَارِثُ وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ (٤) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ :
« سَمِعْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخَشْنِيِّ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ بِالْفُسْطَاطِ فِي خِلَافَةِ
مُعَاوِيَةَ أَعْرَزَى (٦) النَّاسَ لِلْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَاللَّهُ لَا يُعْجِزُ هَذِهِ الْأُمَّةَ مِنْ نَصْفِ يَوْمٍ إِذَا
رَأَتْ (٧) الشَّامَ مَائِدَةً رَجُلٍ (٨) وَأَهْلَ بَيْتِهِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ فَتَحَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ (٩) » .
وَرَوَى الطَّبَالِسِيُّ ، وَابْنُ مَنِيعٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى بِرِجَالِ ثِقَاتٍ إِلَّا
أَسِيدَ بْنَ حَضِيرٍ (١٠) فَإِنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ حَالَهُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يَقْسَمَ مِيرَاثٌ ، وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ (١١) ، يَجْمَعُ الرُّومَ
لَكُمْ ، وَيَجْمَعُونَ لَكُمْ » .

(١) في ١ ، ج - « الباب الرابع والسبعون » ، وفي د « الباب الثالث والسبعون » ، وما أثبت من ب .

(٢) في المعجم الكبير للطبراني ٢٨/٢ عن عبد الله بن بشر الغنوي ، وفي المسند ٢٢٥/٤ عن عبد الله بن بشر الخثعمي عن أبيه وهو أبو عميرة الكاتب الكوفي عن أبي زرعة بن عمرو وعنه : السفينان ، وثقه ابن حبان « خلاصة تذهيب الكمال ٤٢/٢ » .

(٣) المسند للإمام أحمد ٢٢٥/٤ والمستدرک ٤٢٢/٤ والمعجم الكبير للطبراني ٢٤/٢ برقم ١٢١٦ والدر المنثور ٦٠/٦ والتاريخ الصغير للبخاري ٣٠٦/١ والتاريخ الكبير للبخاري ٨١/٢ والسلسلة الضعيفة للألباني ٨٧٨ والفتح الكبير ٩/٣ ومجمع الزوائد .

(٤) جبير بن نفير - بنون وفاء مصغرين - الحضرمي أبو عبد الرحمن الشامي مخضرم ، أسلم في زمن أبي بكر ، عن عبادة ، ومعاذ بن جبل ، وخالد بن الوليد ، وأبي الدرداء ، وأبي ذر وعنه ابنه عبد الرحمن وخالد بن معدان ومكحول وطائفة ، وثقه أبو حاتم ، قال أبو حسان الزيادي توفي سنة ٧٥ « خلاصة تذهيب الكمال ١٦١/٢ » .

(٥) أبو ثعلبة الخشني - نسبة إلى خشينة بن النمر قبيلة من قضاة ، صحابي ، له أربعون حديثا اتفقا على ثلاثة ، وانفرد مسلم بواحد ، وعنه جبير بن نفير ، وابن المسيب ومكحول شهد حنيناً مات وهو ساجد . قال ابن سعد سنة خمس وسبعين وقيل : في إمرة معاوية . « خلاصة تذهيب الكمال ٢٠٧/٢ » .

(٦) في ب « أغبر » .

(٧) في أ « رأيت » ، وما أثبت من ب .

(٨) في أ « رجل » ، وما أثبت من ب .

(٩) مجمع الزوائد ٢١٩/٦ روى أبو داود طرفاً منه ورواه رجاله رجال الصحيح .

(١٠) في مسند أبي يعلى ٢٥٩/٩ حديث ٥٢٨١ « أسير بن جابر » .

(١١) في مسند أبي يعلى ٢٥٩/٩ حديث ٥٢٨١ وفيه : « إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة » ، وكذا ١٦٢/٩ ، ١٦٤ ، ٥٢٥٢ وكلاهما عن أسير بن جابر . وإسناده صحيح .

وَفِي لَفْظٍ : « يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ، وَنَحَا يَدَيْهِ نَحْوَ الشَّامِ » .
 قُلْتُ : الرُّومُ تَعْنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَيَكُونُ عِنْدَ ذَلِكَ رِدَّةً شَدِيدَةً ، فَيَشْتَرِطُ
 الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ وَلَا تَرْجِعُ إِلَّا وَهِيَ غَالِبَةٌ فَيَلْتَقُونَ وَيَقْتُلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ
 بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ ، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ ، وَكُلُّ غَيْرٍ غَالِبٌ » .
 قَالَ : وَتَفَنَّى الشُّرْطَةُ ، فَإِذَا كَانَ الْيَوْمَ الرَّابِعَ نَهَضَ ^(١) إِلَيْهِمْ بَقِيَّةَ الْمُسْلِمِينَ
 فَجَعَلَ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً ، إِمَّا قَالَ : لَا يَرَى مِثْلَهَا . وَإِمَّا قَالَ : لَمْ
 يَرِ مِثْلَهَا ^(٢) .

حَتَّى إِنْ الطَّيْرَ لَتَمُرَ بِجَنَابَتِهِمْ ^(٣) مَا يُخْلِفُهُمْ حَتَّى يَمُرَّ مَيِّتًا ، فَيَنْظُرُ بَنُو الْأَبِّ كَانُوا
 يَتَعَادُونَ عَلَى مِائَةِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلٌ ، فَأَتَى مِيرَاثَ يُقَاسِمُ ؟ أَوْ بَأَى غَنِيمَةً
 يُفْرَحُ ؟ ثُمَّ يَظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الرُّومِ ، فَيَقْتُلُونَهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا ^(٤) جُوفَ
 الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَيَمْلَأُونَ أَيْدِيَهُمْ مِنَ الْغَنَائِمِ ^(٥) ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِنَاسٍ
 هُمْ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ ، إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ أَنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذُرَارِيهِمْ ،
 فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ ، وَيَقْبَلُونَ فَيَبْعَثُونَ عَشْرَةَ فَوَارِسَ طَلِيْعَةَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ : « إِنِّي لَأَعْرِفُ ^(٦) أَسْمَاءَهُمْ ، وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ ، وَالْوَانَ خِيُولَهُمْ ، هُمْ يَوْمُئِذٍ خَيْرُ
 فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ ^(٧) الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ ، أَوْ قَالَ : هُمْ ^(٨) مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ عَلَى
 ظَهْرِ ^(٩) الْأَرْضِ ، حَتَّى إِذَا نَظَرُوا ^(١٠) إِلَى الدَّجَالِ قَالُوا : وَاللَّهِ فَمَا نَدْرِي ^(١١)
 إِلَى مَا نَرْجِعُ أَوْ مَاذَا ^(١٢) نَخْبِرُ ؟ فَيَحْمِلُونَ جَمِيعًا فَيَقْتُلُونَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ :

(١) عند أحمد ومسلم « نهد » وهما بمعنى .

(٢) في ب ، جـ « أو قال إلا يصير ثلثها » وانظر فتح الباري لابن حجر ١٢/٨٤ .

(٣) في ب « بحثائهم » .

(٤) في ب ، جـ « تحرقه » .

(٥) في ب ، جـ « يدخل » .

(٦) في ب « المغانم » .

(٧) في ب « إني لا أعرف » .

(٨) لفظ « ظهر » ساقط من ب ، جـ .

(٩) في ب ، جـ « من » .

(١٠) لفظ « ظهر » زيادة من ب .

(١١) التصويب من ب ، جـ .

(١٢) عبارة « أو ماذا » زيادة من ب ، جـ .

« أَفْضَلُ شُهَدَاءِ أَهْرِيْقَتَ (١) دِمَاؤُهُمْ فِي الْأَرْضِ » (٢)

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ مَنِيعٍ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي قَبِيلٍ -
رحمه الله تعالى - قُلْنَا : قُمْنَا عِنْدَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ (٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - فَسُئِلَ
أَيُّ الْمَدِينَةِ تُفْتَحُ أَوْلَى : الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةٌ ؟ فَدَعَا عَبْدَ اللَّهِ (٤) بِصَنْدُوقٍ لَهُ
حَلْقٍ ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ كِتَابًا فَجَعَلَ يَقُولُنَّ (٥) : قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -
إِذْ سُئِلَ / أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تَفْتَحُ أَوْلَى (٦) : الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةٌ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -
ﷺ : لَا ، بَلْ مَدِينَةُ هِرَقْلٍ تُفْتَحُ أَوْلَى (٧) .

[٧٠ و]

وَرَوَى (٨) ابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَدْنَى مَسَالِحِ (٩) الْمُسْلِمِينَ بِيُولَاءِ (١٠) ، ثُمَّ قَالَ
ﷺ : يَا عَلِيُّ ، يَا عَلِيُّ ، يَا عَلِيُّ : قَالَ : يَا بِيَّ وَأُمِّي ، قَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَقَاتِلُونَ بَنِي
الْأَصْفَرِ وَيَقَاتِلُهُمُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِكُمْ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ رُوقَةُ الْإِسْلَامِ (١١) ، أَهْلُ
الْحِجَازِ ، الَّذِينَ لَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ ، فَيَفْتَحُونَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ بِالتَّسْبِيحِ

(١) في ب « هرق » .

(٢) مسند أبي يعلى ١٦٢/٩ - ١٦٥ برقم ٥٢٥٢ إسناده صحيح ، وأسير أو يسير - بالتصغير هو ابن جابر ويقال : ابن عمرو مختلف في نسبه ،
ولكن له رؤية وأخرجه الطيالسي ٢١٢/٢ ، ٢١٤ برقم ٢٧٦٧ من طريق عثمان بن المغيرة ، ومهدى بن ميمون ، وابن فضالة . وأخرجه أحمد
٢٨٤/١ - ٤٣٥ ومسلم في الفتن ٨٩٩ ، باب : إقبال الروم في كثرة عند خروج الدجال ، من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب . وأخرجه
مسلم ٢٨٩٩ ما بعده بدون رقم من طريق سليمان بن المغيرة ، جميعهم عن حميد بن هلال بهذا الإسناد وصححه الحاكم ٤٧٦/٤ - ٤٧٧
ووافقه الذهبي . والشرطة طائفة من الجيش تقدم للقتال ، وأيضاً مسند أبي يعلى ٢٥٩/٩ - ٢٦٠ برقم ٥٢٨١ إسناده صحيح وأخرجه مسلم
في الفتن ٢٨٩٩ باب إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وعلى بن حجر كلاهما عن إسماعيل بن
إبراهيم بن علي ، بهذا الإسناد . وفتح الباري ١٢/٨٤ .

(٣) في ب ، ج - « العاصي » .

(٤) في ب ، ج - « عبيد الله » .

(٥) في ب « يقولون » ، وفي ج - « يقولوه » .

(٦) في ب « أولاً » .

(٧) المستدرک للحاکم ٤٢٢/٤ كتاب الفتن والملاحم عن عبد الله بن عمرو والمسند للإمام أحمد ١٧٦/٢ ومجمع الزوائد ٢١٩/٦ رواه أحمد
ورجاله رجال الصحيح غير أبي قبيل وهو ثقة .

(٨) لفظ « وروی » ساقط من ج - .

(٩) مسالِح جمع مسلحة قال في النهاية : المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو ، وسما مسلحة ؛ لأنهم يكونون ذو سلاح ، أو لأنهم
يسكنون المسلحة وهي كالثغر والمربق يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة ، فإذا راوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له .

(١٠) في مجمع الزوائد ٢١٩/٦ « ببولان » .

(١١) بني الأصفر : يعني الروم .

(١٢) روقة الإسلام أي خيار المسلمين وسراتهم ، جمع رائق ، من راق الشيء إذا صفا وخلص .

وَالْتَكْبِيرِ ، فَيُصِيبُونَ غَنَائِمَ ، لَمْ يُصِيبُوا مِثْلَهَا حَتَّى يَقْتَسِمُوا بِالْأَثَرَسَةِ (١) ، وَيَأْتِي آتٍ
فَيَقُولُ : إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَرَجَ فِي بِلَادِكُمْ أَلَا وَهِيَ كِذْبَةٌ ، فَلَاخِذْ نَادِمٌ (٢) ، وَالتَّارِكُ
نَادِمٌ (٣) .

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عن عمرو بن عوفٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ
ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْقُسْطُنْطِينِيَّةَ وَالرُّومِيَّةَ بِالتَّسْبِيحِ
وَالْتَكْبِيرِ » (٤) .

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالبُخَارِيُّ - فِي التَّارِيخِ - وَالبَزَارُ ، وَابْنُ خُرَيْمَةَ ،
وَالْبَغَوِيُّ ، وَالبَاوَرْدِيُّ (٥) ، وَابْنُ السَّكَنِ ، وَابْنُ قَانِعٍ ، وَالبَطْرَانِيُّ - فِي الكَبِيرِ -
وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَالحَاكِمُ ، وَالبُيَاضَاءُ عن عبيد الله بنِ بَشْرِ الغَنَوِيِّ ، عن أَبِيهِ (٦) رَضِيَ
اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« لَتُفْتَحَنَّ القُسْطُنْطِينِيَّةُ ، وَلنَعْمَ الأَمِيرُ أَمِيرُهَا ، وَلنَعْمَ الجَيْشُ ذَلِكَ
الجَيْشُ (٧) » .

(١) في ب ، جـ « تقسموا بالإبرسة » .

(٢) فالأخذ نادم : لظهور أنه كذب .

(٣) والتارك نادم ، لأن الدجال يخرج بعده بقريب ، بحيث يرى التارك أنه لو تاهب له حين سمع ذلك القول كان أحسن . والحديث في ابن ماجه
١٣٧١/٢ برقم ٤٠٩٤ وقال في الزوائد : في إسناده كثير بن عبد الله كذب الشافعي ، وأبو داود . وقال ابن حبان : وروى عن أبيه عن جده
نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في كتب ، ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب .

(٤) والحديث في مسند الفردوس للديلمي ٢٢٢/٥ حديث ٧٦٧٦ وأخرجه الدارمي ١٢٦/١ وأحمد ١٧٦/٢ والمستدرک للحاكم ٤٢٢/٣ وقال :
صحيح الإسناد ووافقه الذهبي .

(٥) في أ « والماوردى » وهو تحريف . وما أثبت من ب .

(٦) في المسند ٣٣٥/٤ عبد الله بن بشر الخثعمي .

(٧) مسند الإمام أحمد ٢٣٥/٤ والمعجم الكبير للطبراني ٢٤/٢ ط العراق والدر المنثور ٦٠/٦ والتاريخ الكبير للبخاري ٨١/٢/١ عن بشر الغنوي .
والفتح الكبير ٩/٣ لأحمد في مسنده والحاكم عن بشر الغنوي . وانظر الحاكم في المستدرک ٤٢٢/٤ كتاب الفتن والملامح عن بشر الغنوي .
والمعجم الكبير للطبراني ٢٨/٢ برقم ١٢١٦ ورواه أحمد وابنه عبد الله ٢٣٥/٤ والبزار قال في المجمع ٢١٩/٦ رجاله ثقات وعند أحمد وفي
المجمع الخثعمي بدل الغنوي والتاريخ الصغير للبخاري ٣٠٦/١ .

الباب السادس والسبعون^(١)

في إخباره - ﷺ - بحال القراء بعده

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نَقْرَأُ^(٢)، فِينَا الْعَرَبِيَّ وَالْعَجَمِيَّ، وَالْأَسْوَدَ وَالْأَبْيَضَ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:

« أَنْتُمْ فِي^(٣) خَيْرٍ تَقْرَأُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَسَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَتَقَفُونَهُ، كَمَا يَتَقَفُونَ الْقَدْحَ يَتَعْجَلُونَ أَجُورَهُمْ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهَا^(٤) .
وَرَوَى أَبُو يَعْلَى وَالْبَزَارُ وَالطَّبْرَانِيُّ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَالْبَزَارُ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

« يَظْهَرُ الدِّينُ حَتَّى يَجَاوِزَ الْبِحَارَ، وَتُخَاصُّ الْبِحَارُ بِالْحَيْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، حَتَّى يَرِدَ الْكُفْرُ إِلَى مَوَاطِنِهِ^(٥)، وَلِيَأْتِيَنَّ^(٦) عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَتَعَلَّمُونَ فِيهِ الْقُرْآنَ وَيَقْرَأُونَهُ فَيَقُولُونَ^(٧): قَدْ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ وَقَدْ عَلِمْنَا، فَمَنْ أَقْرَأُ مِنَّا؟ وَمَنْ أَفْقَهُ مِنَّا؟! أَوْ مَنْ أَعْلَمُ مِنَّا؟! ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: « هَلْ فِي أَوْلَيْكَ مِنْ خَيْرٍ؟ » .
قَالُوا: لَا . قَالَ: أَوْلَيْكَ مِنْكُمْ^(٨) مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ^(٩) .

(١) في ١، جـ و « الباب الخامس والسبعون » وما أثبت من ب .

(٢) في ب ، جـ « نشرا » وهو تحريف .

(٣) لفظ « في » ساقط من ب ، جـ .

(٤) مسند الإمام أحمد ١٤٦/٢ .

(٥) في ب « موطنهم » .

(٦) في ب « ولا يأتين » .

(٧) كلمة « فيقولون » ساقطة من ب .

(٨) في ب « فيهم » .

(٩) الحديث خرجه أبو يعلى في مسنده ٥٦/١٢ حديث ٦٦٦٨ عن العباس بن عبد المطلب وإسناده ضعيف جداً ، موسى بن عبيدة الربيذي :

ضعيفاً ، ويزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد لم يدرك العباس . وأخرجه البزار ٩٩/١ برقم (١٧٤) من طريق محمد بن المثني ، حدثنا

مكي بن إبراهيم ، حدثنا موسى بن عبيدة ، بهذا الإسناد . وهو في المقصد العلي برقم (٧٨) . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٥/١ - ح

وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَلَفْظُهُ :
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِمْ أَقْوَامٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ يَقُولُونَ : قَدْ قرَأْنَا الْقُرْآنَ ، مَنْ أقرأُ
مِنَّا ؟ أَوْ مَنْ أَفْقَهُ مِنَّا أَوْ مَنْ أَعْلَمَ مِنَّا ، ثُمَّ التفت . الحديث .

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ - بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - عَنِ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ رَأَى قَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ قَالَ : « أقرأُوا الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ يُقِيمُونَهُ
إِقَامَةَ الْقِدْحِ ، يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ » . [ظ ٧٠]

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ (١)
الطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَأَبُو عَوَانَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ حَبَّانَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَابْنُ أَبِي
شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ
جَرِيرٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَلَفْظُهُ عَلِيٌّ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : « سَيَخْرُجُ » وَفِي لَفْظٍ « يَخْرُجُ » .

وَفِي لَفْظٍ : « يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ (٢) سَفَهَاءُ الْأَحْلَامِ (٣) » .
وَفِي لَفْظٍ : « يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِرُ تَرَاقِيهِمْ (٤) يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ النَّاسِ »
وَفِي لَفْظٍ : « لَا يَجَاوِرُ إِيْمَانَهُمْ حَنَاجِرَهُمْ ، وَيَمْرُقُونَ (٦) مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ »

١٨٦ باب كراهية الدعوى وقال : رواه أبو يعلى والبخاري والطبراني في الكبير ، وفيه موسى بن عبيدة الريدى وهو ضعيف . وأورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ١١٦/٣ برقم (٢٠٢٠) وعزاه إلى أبي بكر ونقل محققه الشيخ حبيب الرحمن عن البوصيرى قوله : « رواه ابن أبي عمر ، وابن أبي شيبة ، وإسحاق ، وأبو يعلى بسند ضعيف لضعف موسى بن عبيدة ... » . ونسبه صاحب الكنز ٢١٢/١٠ برقم ٢٩١٢١ إلى ابن المبارك والطبراني في الكبير وفي الباب عن عمر بن الخطاب عند البزار ٩٨/١ - ٩٩ برقم ١٧٣ . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٦/١ وقال رواه الطبراني في الأوسط والبزار ورجاله موثقون نقول : إنه إسناد ضعيف عبد الله بن شبيب إخبارى علامة لكنه واه ، قال أبو أحمد الحاكم « ذاهب الحديث » . وقال ابن حبان في المجروحين ٤٧/٢ « يقلب الأخبار ويسرقها ، لا يجوز الاحتجاج به لكثرة ما خالف أقرانه في الروايات عن الأثبات . وعن ابن عباس وأم الفضل فيما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٦/١ وقال : رواه الطبراني في الكبير ، ورجاله ثقات إلا أن هند بنت الحارث الخثعمية التابعة لم أر من وثقها ولا جرحها . وخرجه الديلمي في مسند الفردوس ٤٢٦/٥ حديث ٨٣٧٦ عن العباس بن عبد المطلب وعمر وفي آخره « أولئك منهم ، من هذه الآية ، وأولئك هم وقود النار » .

(١) في ب « أبو داود والطيالسي ، وهو تحريف .

(٢) أحداث الأسنان أى صغار الأسنان ، أى ضعفاء الأسنان فإن حداثة السن محل الفساد عادة .

(٣) سفهاء الأحلام : ضعفاء العقول . جمع حلم وهو العقل .

(٤) تراقيهم جمع ترقوة وهى : العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق ، وهما ترقتان من الجانبين والمعنى : أن قراعتهم لا يرفعها الله ، ولا يقبلها ، كأنها لم تجاوز حلوهم .

(٥) أى يقولون قولاً هو من خير قول الناس أى : ظاهراً .

(٦) في ب « ويمرُقون الدين كما يمزق السهم من الرمية » . ومعنى يمرقون : المروق خروج السهم من الرمية من الجانب الآخر .

مِنَ الرَّمِيَّةِ (١) ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِن قَتَلْتُمْ أَجْرٌ لِمَن قَتَلْتُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
وَفِي لَفْظٍ : « إِن لَقَيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ (٢) ، فَإِن قَتَلْتُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ عِنْدَ اللَّهِ لِمَن
قَتَلْتُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٣) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ، وَأَبُو عَوَانَةَ ، عَن عَلِيٍّ عَنهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : « يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَيْسَ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ ،
وَلَا صَلَاتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ ، وَلَا صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ ، يَقْرَأُونَ
الْقُرْآنَ يَحْسَبُونَ (٤) ، أَنَّهُ (٥) لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ لَا تَجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ تَرَاقِيهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ
الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصَيَّبُونَهُمْ (٦) .

مَا قُضِيَ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ لَا تَكَلُّوا عَنِ الْعَمَلِ (٧) ، وَآيَةٌ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلًا
لَهُ عَضُدٌ لَيْسَ فِيهِ ذِرَاعٌ عَلَى رَأْسِ عَضُدِهِ ، مِثْلَ حَلْمَةِ الثَّديِ عَلَيْهِ شَعْرَاتٌ
يَنْضُ (٨) .

وَرَوَى أَبُو نَصْرٍ السَّجْزِيُّ - فِي الْإِبَانَةِ - وَالِدَيْمِيُّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« يَرِثُ هَذَا الْقُرْآنَ قَوْمٌ يَشْرَبُونَهُ كَشْرَبِ (٩) اللَّبَنِ لَا يَجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ » .

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، عَنِ أَنَسِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ :

(١) الرمية : الصيد الذي ترميه فينفذ فيه السهم .

(٢) في ب « فليقتلهم » .

(٣) الحديث خرجه البخارى في المناقب (٢٦١١) باب علامات النبوة في الإسلام ، وفي فضائل القرآن (٥٠٥٧) باب : إثم من راعى بقراءة القرآن أو
تأكل به ، وفي استتابة المرتدين (٦٩٢٠) باب : قتل الخوارج والملاحدين بعد إقامة الحجة عليهم . والعينى ٢٤٥/١٠ والعسقلانى ٢٦٩/١٢
والقسطلانى ١٠٧/١٠ . وخرجه مسلم في الزكاة (١٠٦٦) ما بعده بدون رقم ، باب : التحريض على قتل الخوارج ، من طريق ابى معاوية ،
بهذا الإسناد . ومسنده الإمام أحمد ٨١/١ ، ١١٣ ، ١٣١/١ ، وأخرجه أحمد مختصراً ١٥٦/١ من طريق يحيى بن آدم ، حدثنا إسرائيل عن
ابى إسحاق ، عن سويد بن غفلة عن على وخرجه النسائى في تحريم الدم ١١٩/٧ باب من شهر سيفه ثم وضعه في الناس من طرق : عن
الاعمش ، بهذا الإسناد ، وأبو داود الدنيالسى ١٨٤/٢ . وسنن ابن ماجه ٥٩/١ حديث ١٦٨ وأيضاً : ٦٢/١ حديث ١٧٥ عن أنس بن مالك
وأخرجه أبو يعلى في مسنده ٢٢٥/١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧/١ ، ٢٢٧/١ ، ٢٧٣/١ حديث ٢٢٤ عن على وسنن الترمذى ٤٢٤/٦ وقال هذا حديث
حسن صحيح . وأبو يعلى في مسنده : ٢٧٧/٩ ، ٢٧٨ ، ٥٤٠٢ حديث ٥٤٠٢ عن عبد الله بن مسعود وأخرجه أحمد ٤٠٤/١ .

(٤) في ب « يحبون » .

(٥) في أ « أن » ، وما أثبت من ب .

(٦) في ب « بصريهم » .

(٧) في ب « النمل » ، تحريف .

(٨) سنن أبى داود : ٥٤٥/٢ ، وصحيح مسلم : ٩٤/١ وبشرح النووى ٢٥/٥ باب ٤٨ كتاب الزكاة ودلائل النبوة للبيهقى ٢٠٤٢٢/٦ .

(٩) في أ « شرب » ، وما أثبت من ب . وانظر : كنز العمال ٣١٢٥٢ .

« يَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، أَوْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ ، أَوْ حُلُوفَهُمْ ، سِيَاهُمْ التَّحْلِيْقُ ^(١) ، إِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ أَوْ إِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ ، فَاقْتُلُوهُمْ » ^(٢) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنِ الْحَاكِمِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ كَأَنَّ هَذَا مِنْهُمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ لَا يَرْجِعُونَ ^(٣) إِلَيْهِ سِيَاهُمْ التَّحْلِيْقُ ^(٤) لَا يَزَالُونَ يَخْرُجُونَ حَتَّى يَخْرُجَ آخِرُهُمْ مَعَ الْمَسِيْحِ الدَّجَالِ ، فَإِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ » ^(٥) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ^(٦) ، وَالْبُخَارِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَخْرُجُ قَوْمٌ أَجْدَاءُ ^(٧) أَشْدَاءُ زَلْفَةُ أَلْسِنَتِهِمْ بِالْقُرْآنِ ، يَقْرَأُونَهُ يَنْثَرُونَهُ نَثْرَ الدَّقْلِ ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاسْمُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ ، وَالْمَاجِرُ مِنْ قَتْلِ هَؤُلَاءِ » ^(٨) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالشَّيْخَانِ عَنْ سَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ / ﷺ قَالَ :
[و ٧١] « يَخْرُجُ ^(٩) نَاسٌ مِنَ ^(١٠) الْمَشْرِقِ » ^(١١) .

- (١) سِيَاهُمْ التَّحْلِيْقُ : السِيْمَا : الْعَلَامَةُ . وَالْمَرَادُ بِالتَّحْلِيْقِ حَلْقُ الرَّاسِ .
(٢) سنن ابن ماجه ٦٢/١ حديث رقم ١٧٥ وسنن أبي داود ٥٤٤/٢ والفتح الكبير ٤١٩/٣ .
(٣) لفظ « إليه » ساقط من ب .
(٤) في ب « التلق » .
(٥) سنن النسائي ١١٩/٧ ومسنند الإمام احمد ٨١/١ ، ٤٠٤ . وجامع الأصول لابن الأثير ٩٢/١٠ برقم ٧٥٥٨ أخرجه النسائي في تحريم الدم . باب من شهر سيفه ثم وضعه في الناس . وهو حديث حسن . والفتح الكبير ٤١٩/٣ . ومصنف ابن أبي شيبة ١٩٢/٧ كتاب فضائل القرآن ٢٦ باب (٤٨) حديث ٢ ، وحديث ٥ ص ١٩٣ ، والمعجم الكبير للطبراني ٩١/٦ حديث ٥٦٧ عن سهل بن حنيف وحديث ٥٦٠٨ .
(٦) لفظ « والبخارى » ساقط من ب .
(٧) في ب « أجداء » وهو تحريف .
(٨) دلائل النبوة للبيهقي ٤٢٩/٦ والمسنند ٢٠٩/٢ والكنز ٣٠٩٦٣ وابن أبي عاصم ٤٥٧/٢ .
(٩) لفظ « يخرج » ساقط من ب .
(١٠) في مسند أبي يعلى ٤٠٩/٢ زيادة « من قبل » .
(١١) المسند : ٤٢١/٤ وصحيح البخارى ٢٠٥/٨ وشرح العيني ٦٢٢/١١ وشرح القسطلاني ٥٧٧/١٠ وابن عدى ١٠١/١ والمستدرک .

وَفِي لَفْظٍ : « مِنْ الْمَشْرِقِ أَقْوَامٌ مُحَلَّقَةٌ ^(١) رَعَوْسُهُمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ » .

وَفِي لَفْظٍ : « يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ بِاللَّسْتِيهِمْ لَا يَعْدُو تَرَاقِيهِمْ يَمْرُقُونَ ^(٢) مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ^(٣) .

وَفِي لَفْظٍ : « ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ ^(٤) إِلَى فَوْقِ سِيَاهُمُ التَّحْلِيْقِ ^(٥) .

وَرَوَى السَّجَزِيُّ فِي « الْإِبَانَةِ » وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ الْمَشْرِقِ حُلِقَانِ الرُّؤُوسِ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ طُوبَى لِمَنْ قَتَلُوهُ ، وَطُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ » ^(٦) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ وَالنَّسَائِيُّ فِي حَدِيثِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامِكُمْ ^(٧) مَعَ صِيَامِهِمْ ، وَعَلِمَكُمْ مَعَ عِلْمِهِمْ ^(٨) ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، يَنْظُرُ الرَّامِي فِي النَّصْلِ ^(٩) »

(١) في ب «معلقة» .

(٢) في ب «يمزقون من الدين كما يمزق» .

(٣) مسلم في ١٢ كتاب الزكاة (٤٩) باب الخوارج شر الخلق الحديث ١٥٩ ص ٧٥٠/٢ عن أبي بكر بن أبي شيبة . ودلائل النبوة للبيهقي ٤٢٨/٦ .

(٤) في ب «فوقية» وفي جامع الأصول « إلى فوقه » وفي مسند أبي ليل ٤٠٩/٢ « على فوقه سيماهم التحليق والتسبيبت » .

(٥) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري في التوحيد (٧٥٦٢) باب قراءة الفاجر والمنافق من طريق أبي النعمان ، عن مهدي بن ميمون ، بهذا

الإسناد . وأخرجه أبو داود في السنة (٤٧٦٥) باب في قتال الخوارج ... عن الخدي وأنس بنحوه . وأخرجه مسلم في الزكاة (١٠٦٤)

(١٤٥) باب ذكر الخوارج وصفاتهم . وأخرجه أحمد ٤١٢ والبخاري في المغازي (٤٣٥١) باب : بعث علي بن أبي طالب ، وخالد بن الوليد

رضي الله عنهما ، وأخرجه أحمد ٧٣/٣ والبخاري في الأنبياء (٣٣٤٤) باب : قوله تعالى (وإلى عاد أخاهم هودا) وفي التفسير (٤٦٦٧) باب

(والمؤلفة قلوبهم) وفي التوحيد (٧٤٣٢) باب (تعرج الملائكة والروح إليه) وأبو داود في السنة (٤٧٦٤) باب في قتال الخوارج .

والنسائي في تحريم الدم ١١٨/٧ باب من شهر سيفه ثم وضعه في الناس .

وأيضا في الزكاة ٨٧/٥ ورواه أبو يعلى في مسنده ٣٩١/٢ برقم ١١٦٣ ، ٤٠٨/٢ ، ٤٠٩ برقم ١١٩٣ والفتح الكبير ٤٢٠/٣ وكنز العمال

٤٢١/٤ وجامع الأصول ٨٦/١٠ والجامع الأزهر للمناوي ١٧٥/٢ وابن أبي شيبة ٥٣٦/١٠ وشرح السنة للبغوي ٢٣٤/١٠ .

(٦) الفتح الكبير ٤٢٠/٣ . وكنز العمال ٣١٢٤٥ والمعجم الكبير للطبراني ١١١/٦ وكذا الكنز ٣١٥٥٩ .

(٧) في أ «صيامكم» وما أثبت من ب .

(٨) في رواية البخاري وجامع الأصول ٨٦/١٠ «وعلمكم مع علمهم» .

(٩) في ب «يمزقون من الدين كما يمزق» .

(١٠) في ب «النقل فلا يرد» .

فَلَا يَرَى شَيْئًا ، وَيَنْظُرُ فِي الْقِدْحِ فَلَا يَرَى شَيْئًا ، وَيَنْظُرُ فِي الرَّيشِ فَلَا يَرَى شَيْئًا ، وَيَتَمَارَى فِي الْفُوقِ هَلْ عَلِقَ بِهِ مِنَ الدَّمِ شَيْءٌ؟ (١) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ ، فَيَجْمَعُونَ حُرُوفَهُ ، وَيُضَيِّعُونَ (٢) حَدُودَهُ ، وَيَلُّ لَهْمٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ، وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا صَيَّعُوا (٣) إِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْقُرْآنِ مِنْ جَمْعِهِ ، وَلَمْ يرد عَلَيْهِ أَمْرُهُ » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَرَافِعِ بْنِ عَمْرٍو الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « سَيَكُونُ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ حَلَاقِيمَهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ (٤) ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ (٥) سِيَاهَهُمُ التَّحْلِيْقُ » (٦) .

« تنبيهات »

الأول : مذهبُ مالكٍ ، والشَّافِعِيِّ ، وَجَاهِيزِ الْعُلَمَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ الْخَوَارِجَ لَا يَكْفُرُونَ ، وَكَذَلِكَ الْقَدْرِيَّةُ وَالْمَعْتَزِلَةُ ، وَسَائِرُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ .
الثاني : قوله ﷺ : « إِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرٌ » .
قال القاضي أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ عَلَى أَنَّ الْخَوَارِجَ وَأَشْبَاهَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْبَغْيِ مَتَى خَرَجُوا عَلَى الْإِمَامِ ، وَخَالَفُوا رَأْيَ الْجَمَاعَةِ وَشَقُّوا الْعَصَا

(١) المسند ٢/٦٠ وكنز العمال ٣٠٩٦٢ وتجريد التمهيد لابن عبد البر ٧٢٣ ومسند الربيع بن حبيب ١٢/١ وفتح الباري ٩٩/٩ وجامع الاصول في احاديث الرسول لابن الاثير ١٠/٨٢ رقم ٧٥٥٣ رواه البخاري ومسلم وابو داود وغيرهم والموطأ ٢٠٤ الفتح الكبير ٤١٩/٢ وسنن النسائي ١١٨/٧ وصحيح البخاري ٦/١١١ كتاب فضائل القرآن والفقوة والفق : موضع وقوع الوتر من السهم . والتمازي : الشك والمراد : الجدل .

(٢) في ١ «ويضيغون» وما اثبت من ب .

(٣) في (ب) « يضيغوا » .

(٤) في (ب) « فيهم » .

(٥) الخلق : الناس . والخليقة البهائم . وقيل : هما بمعنى وهو جميع الخلائق .

(٦) الفتح الكبير ٢/١٦٥ . ومسند الإمام احمد ٥/٣١ . والتاج الجامع للاصول ٥/٣١٤ والتطبيق والتعلق : حلق شعر الراس وهو تفاعل منه

كان بعضهم يطلق بعضها وإن علامتهم تحليق رؤوسهم بخلاف العرب حينذاك فإنهم كانوا يتركون شعورهم ويفرقونها . وابن ماجه ١/٦٠

حديث ١٧٠ عن أبي ذر وأخرجه مسلم من حديث أبي ذر الحديث (١٥٨) ص (٧٥٠/٢) . ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٤٢٩ .

والمعجم الكبير للطبراني ٥/١٩ ، ٢٠ حديث ٤٤٦١ .

وَجَبَّ قَتْلَهُمْ بَعْدَ إِذْ أَعْذَرَهُمْ وَالْإِعْذَارِ لَهُمْ ﴿...﴾ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَقِيءَ إِلَى
أَمْرِ اللَّهِ . (١) وَلَكِنْ لَا يُجْهَزُ عَلَى جَرِيحِهِمْ ، وَلَا يُتَّبَعُ مِنْهُمْ ، وَلَا يُقْتَلُ
أَسِيرُهُمْ ، وَلَا تُبَاحُ (٢) أَمْوَالُهُمْ ، وَمَا لَمْ (٣) يَخْرُجُوا عَنِ الطَّاعَةِ ، وَيَنْتَصِبُوا
لِلْحَرْبِ ، لَا يَقَاتِلُونَ بَلْ يُوعِظُونَ وَيَسْتَأْذِنُونَ مِنْ بَدْعَتِهِمْ فَإِنْ كَفَرُوا بِهَا جَرَتْ
عَلَيْهِمْ أَحْكَامُ الْمُرْتَدِّينَ » .

الثالث (٤) : قوله ﷺ : « شَرُّ الْخَلِيقَةِ » المشهور / فيه بغير ألف ، تَأْوَلَهُ [ظ ٧١]
الجمهور على أَنَّهُ شَرُّ الْمُسْلِمِينَ » .

الرابع (٥) : قوله : « يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ » .
معناه في ظاهر الأمر كقولهم : « لَا حَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ » . ونظائره من دعائهم إِلَى
كِتَابِ اللَّهِ » .

الخامس ؛ في بيان غريب ما سبق .

الرَّصَافِ - بِكسْرِ الرَّاءِ ، وَصَادِ مَهْمَلَةٍ : مدخل النَّصْلِ مِنَ السَّهْمِ .
الْقِدْحِ - بِكسْرِ الْقَافِ ، وَسُكُونِ الدَّالِ ، وَالْحَاءِ الْمَهْمَلَتَيْنِ : عَوْدُ السَّهْمِ .
الْقَذِّ - بِقَافٍ مضمومة ، وَذالين معجمتين : رِيْشُ السَّهْمِ .
الْقُرْفَةِ - بِضَمِّ الْقَافِ : الَّذِي يجعل فيه الوتر .
النَّضِيِّ - بِفَتْحِ النُّونِ ، وَكسْرِ الضَّادِ المعجمة ، وَتَشْدِيدِ الياءِ : القدح
البَصْرَةَ - بِفَتْحِ الباءِ الموحدة ، وَكسْرِ الضَّادِ الْمُهْمَلَةِ : الشَّيْءُ مِنَ الدَّمِ الَّذِي
لَا يُرَى شَيْئاً (٧) مِنَ الدَّمِ ، يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى إِصَابَةِ الرَّمِيَّةِ .

سيماهم التحليق (٨) في ثلاث لغات : القصر وهو الأفصح ، وبها جاء القرآن ،
والمد ، والثالث : سمياء بزيادة ياء مع المد لا غير . وهي للعلامة النَّوَوِيُّ (٩) ،
ولا دِلَالَةَ فِيهِ عَلَى كراهية حَاقِ الرَّأْسِ ؛ لِأَنَّ العلامَةَ قد تكون بحرام أو مباح .
انتهى .

(٥) في ب « الثالث » .
(٦) لفظ « الذي » زيادة من (ب) .
(٧) كلمة « شيئاً » ساقطة من (ب) .
(٨) في ب « التحلق » .

(١) سورة الحجرات من الآية ٩ .
(٢) في ب « ولا يباح » .
(٣) لفظ « وما لَمْ » ساقطة من (ب) .
(٤) في ب « الثاني » وهو خطأ .

(٩) في ب « وهي العلامة النووي » ، ولعل العبارة وهي علامة التقوى ، والله اعلم .

الباب السابع^(١) والسبعون

في إخباره ﷺ بأن المساجد ستزخرف والمباهلة بها

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِيُّ وَالبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا سَاءَ عَمَلُ قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا زَخَرَفُوا مَسَاجِدَهُمْ » (٢) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ (٣) : « مَا أَمَرْتُ بِتَشْيِيدِ الْمَسَاجِدِ » .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : « لَتَزْخَرِفَنَّهَا كَمَا زَخَرَفَتِ الْيَهُودُ
وَالنَّصَارَى » (٥) .

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

(١) ١ ، ج ، د « الباب السادس والسبعون » وما أثبت من ب .

(٢) سنن أبي داود ١٠٦/١ باب في بناء المساجد وانظر : الفتح الكبير ٩٤/٢ لابن ماجه عن ابن عمر والجامع الصغير ١٤٦/٢ لابن ماجه عن ابن عمر ورمزه بالصحة . وابن ماجه ٢٤٤/١ ، ٢٤٥ حديث ٧٤١ في الزوائد : في إسناده أبو إسحاق كان يدلس ، وجبارة كذاب ، كنز العمال ٢٠٨٢٠٨ وانظر كتاب الورع لأحمد بن حنبل ص ١٠٧ عن يزيد الأصم والحلية لأبي نعيم ١٥٢/٤ .

(٣) ساقط من ب ، ج .

(٤) في ١ ، ج « بتشديد » وما أثبت من ج .

(٥) صحيح ابن حبان ٤٩٣/٤ حديث ١٦١٥ عن ابن عباس تحقيق شعيب الأرنؤوط . وإسناده صحيح . محمد بن الصباح بن سفيان : صدوق ، وباقى رجال الإسناد على شرط الصحيح .

وأخرجه أبو داود (٤٤٨) في الصلاة : باب في بناء المساجد ، ومن طريقة البيهقي (٤٦٣) والبيهقي ٤٢٨/٢ ، ٤٢٩ عن محمد بن الصباح بهذا الإسناد . وأبو يعلى ٢/١٢٢ ، ١/١٣٦ والمشكاة ٢٢٤/١ وسنده صحيح وأخرجه الطبراني (١٣٠٠٣) من طريقين عن سفيان ، بهذا الإسناد وسنده صحيح .

وأخرجه الطبراني (١٣٠٠٠) من طريق عبيد بن محمد ، عن صباح بن يحيى المزني و (١٣٠٠١) و (١٣٠٠٢) من طريق ليث بن أبي سليم ، كلاهما عن أبي فزارة ، به وفي الإمام أحمد في كتاب الورع ١٠٧ كما زخرفتها وقول ابن عباس علقه البخاري بصيغة الجزم في صحيحه بعد الحديث رقم (٤٤٥) في الصلاة باب بنيان المسجد .

قال الحافظ : وهذا التعليق وصله أبو داود ، وابن حبان من طريق يزيد بن الأصم ، عن ابن عباس هكذا موقوفا ، وقبله حديث مرفوع ، وإفظه « ما أمرت بتشديد المساجد » .

قلت : ووصله ابن أبي شيبة ٣٠٩/١ عن وكيع ، عن سفيان بهذا الإسناد موقوفا ، وعن ابن فضيل عن ليث ، عن يزيد بن الأصم ، عن ابن عباس ، موقوفا أيضا وقال البيهقي في شرح السنة ٢/٢٤٩ والمراد من التشديد : رفع البناء وتطويله . ومنه قوله تعالى ﴿ في بروج مشيدة ﴾ . وهي التي طول بناؤها يقال : شاد الرجل بناءه ، يشيد ويشيده ، يشيده ، وقيل : البروج المشيدة : الحصون المخصصة ، والشيد : الجص . وقول ابن عباس « لتزخرفنها » بفتح اللام ، وهي لام القسم وضم التاء ، وفتح الزاي ، وسكون الخاء المعجمة ، وكسر الراء ، وضم الفاء ، وتشديد النون ، والزخرفة : الزينة ، وأصل الزخرف الذهب ، ثم استعمل في كل ما يترزين به . وصحيح البخاري ١/١٢١ كتاب الصلاة . باب بيان المسجد وفي التاج الجامع للاصول ١/٢٤٣ رواه البخاري ومسلم .

« أَرَاكُمْ سَتَشْرَفُونَ^(١) مَسَاجِدَكُمْ^(٢) بَعْدِي كَمَا شَرَّفَتِ الْيَهُودُ كَنَائِسَهَا ، وَكَمَا شَرَّفَتِ النَّصَارَى بَيْعَهَا^(٣) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي « تَارِيخِهِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يُزْخَرِفُونَ مَسَاجِدَهُمْ ، وَيُخَرَّبُونَ قُلُوبَهُمْ يَتَّقِي أَحَدَهُمْ عَلَى تَوْبِهِ كَمَا^(٤) لَا يَتَّقِي عَلَى دِينِهِ ، لَا يُيَالِ أَحَدَهُمْ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ دُنْيَاهُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ^(٥) . »

(١) « تشرفون » وما أثبت من ب ، ج ، د .

(٢) في « مساجدهم » .

(٣) سنن ابن ماجه ٢٤٤/١ حديث ٧٤٠ في الزوائد : إسناده ضعيف ، فيه جبارة بن المغلس وهو كذاب ، وقد أخرجه أبو داود بسنده ، عن ابن عباس مرفوعا بغير هذا السياق . والجامع الصغير ١/٣٧ لابن ماجه ، ورمز لحسنه .

(٤) « ملايتقى » وما أثبت من ب ، ج ، د .

(٥) كنز العمال ٢٩٠٨٨ .

الباب الثامن^(١) والسبعون

في إخباره ﷺ بِإِتْيَانِ قَوْمٍ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ^(٢) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَارِيٍّ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ^(٤) فَيَسْأَلُ النَّاسَ بِهِ ، فَاسْتَرْجَعَ عِمْرَانُ^(٥) وَقَالَ : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلْيَسْأَلْ بِهِ اللَّهَ ، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ »^(٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْبَيْهَقِيُّ - فِي الشُّعَبِ - عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ / قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ، فَيَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ »^(٧) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَنِيْعٍ وَالْبَيْهَقِيُّ - فِي الشُّعَبِ - وَالضِّيَاءُ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ^(٨) :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَابْتَغُوا بِهِ اللَّهَ »^(٩) ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ

(١) ١ ، ج ، د «الباب السابع والسبعون» وما أثبت من ب .

(٢) في ١ «وحسن» وما أثبت من ب . ج .

(٣) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي أبو نجيد - بضم النون - أسلم أيام خيبر له مائة وثلاثون حديثاً ، اتفقا على ثمانية ، وانفرد البخاري بأربعة ومسلم بتسعة وكان من علماء الصحابة وعنه ابنه محمد والحسن وكانت الملائكة تسلم عليه ، وهو ممن اعتزل الفتنة مات سنة اثنتين وخمسين . «الخلاصة» ٢ / ٣٠٠ .

(٤) في ١ «سال» وج «فسال» وما أثبت من ب .

(٥) وفي المسند ٤ / ٢٣٩ عن عمران بن حصين قال : إنه مر على قاص قرأ ثم سال فاسترجع وكذا ٤ / ٤٣٢ .

(٦) المسند ٤ / ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤٥ والفتح الكبير ٣ / ٢٢٥ للترمذي عن عمران وسنن الترمذي ١٧٩ / ٥ برقم ٢٩١٧ ، كتاب فضائل القرآن باب (٢٠) وقال : حسن وللحديث شواهد . والمعجم الكبير للطبراني ١٦٦٨٨ حديث ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ .

(٧) كنز العمال ٢٧٨٧ ، ٢٨٢١ ، وابن أبي شيبة ١٠ / ٤٨٠ ، والمسند ٣ / ٤٣٧ ، ٤٤٥ وجامع الأحاديث ١ / ٧٠٩ برقم ٣٧٢٠ والجامع الأزهر للمناوي ١ / ٦٨ لأحمد والطبراني في الكبير وإسناد أحمد جيد ، والفتح الكبير ١ / ٢١٨ والمعجم الكبير للطبراني ١٦٧ / ١٨ برقم ٣٧٢ ، ٣٧٤ .

(٨) في ب «ان رسول الله ﷺ قال» .

(٩) في الفتح الكبير ١ / ٢١٨ زيادة «تعالى» .

يُقِيمُونَهُ إِقَامَةَ الْقُدْحِ يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ»^(١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مُرْسَلًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ ، فَإِنَّهُ سَيَقْرُوهُ أَقْوَامٌ يُقِيمُونَهُ إِقَامَةَ الْقُدْحِ يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ »^(٣) .

(١) المسند ٣٥٧/٢ والجامع الصغير ٥٢/١ وجامع الاحاديث ٧٠٨/١ وكنز العمال ٢٧٨٠

(٢) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير - بضم الهاء وفتح الدال وسكون الياء مصفرا - ابن عبد العزيز القرشي التميمي أبو عبد الله المدني ،

أحد الأئمة الإعلام ، عن عائشة وأبي هريرة وأبي قتادة وجابر وطائفة وعنه زيد بن أسلم ويحيى الأنصاري والزهرى وعلى بن جدعان وخلق

له نحو مائتي حديث قال ابن حبان : لا يملك البكاء إذا قرأ حديث رسول الله ﷺ ، وثقه ابن معين وأبو حاتم «الخلاصة ٤٦٠/٢» .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٤٨٠ / ١٠ .

الباب التاسع^(١) والسبعون

في إخباره ﷺ بزخرفة البيوت

رَوَى الْبِزَارُ بِرِجَالِ ثِقَاتٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّمَا سَتَفْتَحَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا ، حَتَّى تَتَّخِذُوا بِيُوتَكُمْ كَمَا تَتَّخِذُ^(٢) الْكَعْبَةَ . »

قُلْنَا : « وَنَحْنُ عَلَى دِينِنَا الْيَوْمَ » . قَالَ : « وَأَنْتُمْ عَلَى دِينِكُمْ » .
قُلْنَا : « فَنَحْنُ ذَلِكَ^(٣) يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ أَوْ ذَلِكَ الْيَوْمَ » . قَالَ : « بَلْ أَنْتُمْ الْيَوْمَ^(٤) » .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« سَيَكُونُ لَكُمْ أَنْمَاطٌ^(٥) » .
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَلِيٍّ . وَزَادَ : يَغْدُو أَحَدُهُمْ فِي حُلَّةٍ^(٦) ، وَيَرْجِعُ فِي أُخْرَى ، وَيَسْتَرُونَ بِيُوتَهُمْ ، كَمَا تَسْتَرُ الْكَعْبَةُ ، وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ^(٧) مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ^(٨) .

(١) في ١ ، ج ، د «الباب الثامن والسبعون» وما أثبت من ب .

(٢) في ١ ، ب «تخذ» وما أثبت من ج .

(٣) لفظ «ذلك» ساقط من ب ، ج .

(٤) رواه البزار في السنن ٢٥٨/٤ وفي الجامع الأزهر للمنأوى ١٦١/١ رواه البزار عن أبي جحيفة ، ورجاله رجال الصحيح ، إلا عبد الجبار بن العباس الشيباني وهو ثقة ، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢/١٠٨ حديث رقم ٢٧٠ قال في المجمع ٢٢٢/١٠ بعد أن نسبة للبزار وحده : ورجاله رجال الصحيح عدا عبد الجبار بن عباس الشيباني وهو ثقة وقال : ٢٩١/٨ بعد أن نسبه للطبراني فقط : ورجاله ثقات .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه في (٦١) كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام ، وأبو داود اللباس ب ٤٤ والترمذي ٢٧٧٤ وجمع الجوامع للسيوطي ٤٢٤٩ وأخرجه مسلم في صحيحه في (٢٧) كتاب اللباس والزينة (٧) باب جواز اتخاذ الانمات ، الحديث (٣٩) والبداية والنهاية ٢٨٨/٦ والصيدى ١٢٢٧ وكنز العمل ٣١٧٧٦ ، وايضا البداية ٢١٩/٦ .

(٦) في ١ «عجلة» وما أثبت من ب .

(٧) في ١ «منهم» وما أثبت من ب ، ج .

(٨) سنن الترمذي ٦٤٧/٤ كتاب صفة القيامة ، باب (٢٥) حديث (٢٤٧٦) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن .

الباب الثمانون (١)

في إخباره ﷺ بأنه سيكون في أمته رجال نساؤهم على رؤوسهم
كأسنمة البخت كاسيات (٢) عاريات

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَرِجَالُ أَحْمَدِ رِجَالُ الصَّحِيحِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
« سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي نِسَاءٌ يَرْكَبْنَ عَلَى سُرُوحِ كَأَشْبَاهِ الرِّجَالِ ، يَرْكَبُونَ عَلَى أَبْوَابِ
الْمَسَاجِدِ ، نَسَاؤُهُمْ كَاسِيَاتٍ عَارِيَاتٍ (٣) عَلَى رُءُوسِهِنَّ (٤) كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ ،
وَالْعَنُوهُنَّ (٥) فَإِنَّهِنَّ مَلْعُونَاتٌ ، لَوْ كَانَتْ وَرَاءَكُمْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَّمِ تَخْدُمُنَّهِنَّ نَسَاؤُكُمْ
كَنَسَائِهِمْ ، كَمَا خَدَمْتُمْ سَائِرَ الْأُمَّمِ مِنْ قَبْلِكُمْ » (٦) .

ولفظ الطَّبْرَانِيُّ : « سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي رِجَالٌ يَرْكَبُونَ نَسَاؤَهُمْ سُرُوحًا كَأَشْبَاهِ
الرِّجَالِ » (٧) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّاتِي أَلْقَيْنَ عَلَى رُءُوسِهِنَّ مِثْلَ أَسْنِمَةِ الْبَعْرِ فَأَعْلَمُوهُنَّ أَنَّهُنَّ لَا يَقْبَلُ
هُنَّ صَلَاةٌ » (٨) . أ هـ .

(٩) وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) ١ ، ج ، د « الباب التاسع والسبعون » وما أثبت من ب .

(٢) في ب ، ج « كاسيات » تحريف .

(٣) في أ « غاديات » وما أثبت من ب ، ج .

(٤) عبارة « على رؤوسهن » زيادة من ب ، ج .

(٥) في ب « والغوهن » .

(٦) مسند الإمام أحمد : ٢٢٢/٢ ، وجامع الأحاديث ٤/٢٥٠ للطبراني عن ابن عمرو . ومجمع الزوائد ٥/١٢٧ عن عبد الله بن عمرو « سيكون في

آخر أمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرجال ينزلون ... الحديث .

(٧) مجمع الزوائد ٥/١٢٧ .

(٨) الفتح الكبير ١/١١٤ ، وجامع الأحاديث ١/٢٧٤ للطبراني عن أبي شقرة ، ومجمع الزوائد ٥/١٢٧ رواه الطبراني والبيزار ، وفيه : حماد بن

يزيد عن مجلد بن عقبة ، ولم يعرفهما ، وبقية رجاله ثقات . والمعجم الكبير للطبراني ٢٢/٢٧٠ برقم ٩٢٨ ، وزوائد البيزار ١٧١ عن أبي

شقرة .

(٩) في أ ، ب « روى » وما أثبت من ج .

[ظ ٧٢] « صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ / لَمْ أَرَهُمَا بَعْدُ : قَوْمٌ مَعَهُمْ سَيَاطُ كَأَذْنَابِ الْبَقْرِ يَضْرِبُونَ النَّاسَ ، وَنِسَاءٌ كَأَسِيَّاتٍ عَارِيَّاتٍ مُمِيلَاتٍ مَائِلَاتٍ ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ (١) الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا (٢) وَإِنَّهُ لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا (٣) . »

(١) أسنمة البخت : يعظمن رؤوسهن بالخمير والعمائم وغيرها مما يلف على الرؤوس حتى تشبه أسنمة الإبل البخت .

(٢) عبارة «وانه» ساقطة من ب .

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٦/٥٠٠ ، ٥٠١ حديث ٧٤٦١ مع اختلاف في بعض الألفاظ والحديث إسناده صحيح على شرط مسلم ، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير سهيل ، فمن رجال مسلم وأخرجه مسلم (٢١٢٨) في اللباس والزينة : باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات وهن ٢١٩٢ في الجنة ، باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء ، والبيهقي ٢/٢٢٤ ، والبغوي (٢٥٧٨) من طريقين عن جرير ، بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد ٢/٢٥٥ - ٢٥٦ ، ٤٤٠ من طريقين عن شريك ، عن سهيل ، به .

وشرح النووي على مسلم ١٠/٢٨٢ باب ١٢ كتاب الجنة ٨/٥٤٢ باب ٣٤ بحث اللباس . ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٥٢٢ ، ٥٢٣ وجامع الأصول لابن الأثير ١١/٧٨٨ حديث ٩٤٩٤ والفتح الكبير ٢/١٩٣ ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ١٢/٤٦ حديث ٦٦٩٠ وأخرج الجزء الأول منه - موقوفا على أبي هريرة - مالك في اللباس (٧) باب ما يكره للنساء لبسه من الثياب ومن طريقه هذه أخرجه البغوي في شرح السنة ١٢/١٤ برقم ٢٠٨٢ . والقول المسدد لابن حجر ٢١ ، وعلق الأستاذ حسين سليم أسد عليه بقوله : إن وقفه لا يضر مادام الذي رفعه ثقة وهذا الموقوف له حكم الرفع لأن مثله لا يقال بالرأي . وقد ذهل محقق شرح السنة عن هذا ولم ينبه على ذلك ونقل : إن هذا الحديث معجزة من معجزات النبوة التي لا تنطق عن الهوى فقد ظهر هذان الصنفان في الناس . صنفت كساه الله من نعمه لكنه تعرى عن شكرها وتقنن في اختراع وسائل الفساد ، أما الصنف الثاني فهم الطواغيت الذين يذلون العباد بوسائل القهر المختلفة يحملونهم على اتباعهم في ضلالهم ، لأن الأمة إذا لم تكن فاسقة فإن أحدا لا يستطيع استذلالها وإنما تكون الأمة مزرة للظلام إذا اتبعت هواها وأعجب كل فرد براهي ومنها تتصدع وحدتها (شرح مسلم للنووي ٤/٨٤٠) .

الباب الحادى والثمانون (١)

في إخباره ﷺ عن مكان بأنه سيصير سوقا

وَرَوَى^(٢) أَبُو يَعْلَى^(٣) ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : يَقُولُ : « رَبِّ يَمِينٍ لَا تَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِهَذِهِ الْبُقْعَةِ » .
قَالَ : فَرَأَيْتُ بِهَا النَّخَّاسِينَ^(٤) بَعْدَ^(٥) .

وَرَوَى^(٦) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَلَيْسَ بَيْنَ الزَّوْرَاءِ وَبَيْنَ الثَّنِيَّةِ يَوْمئِذٍ بَيْتٌ وَلَا حَجْرٌ ، وَالسُّوقُ يَوْمئِذٍ غَيْرُ مَرَّةٍ وَائِلٍ^(٧) حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ دَارِ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « يَا أَبَا الْحَارِثِ ، إِنَّ حَبِّي^(٨) أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ - أَخْبَرَنِي قَالَ :

« رَبِّ يَمِينٍ بِهَذِهِ الْبُقْعَةِ لَا تَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَرَأَيْتُ فِيهَا النَّخَّاسِينَ بَعْدَ^(٩) .

قُلْتُ : « فَأَنَّ ذَلِكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ » قَالَ : « أَمَا^(١٠) إِنِّي أَشْهَدُ أَنِّي مَا كَذَبْتُ^(١١) .
فَقُلْتُ : « وَأَنَا أَشْهَدُ » .

-
- (١) - ج ١ ، د «الباب الثمانون» وما أثبت من ب .
 - (٢) ١ ، ج «روى» وما أثبت من ب .
 - (٣) في الخصائص الكبرى للسيوطى ١٥٤/٢ «أبو يعلى» .
 - (٤) في ب «المتحاسبين» وهو تحريف .
 - (٥) الخصائص الكبرى ١٥٤/٢ ، أبو يعلى ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، والمسند ٢٠٣/٢ .
 - (٦) لفظ «ورد» ساقط من ب ، ج .
 - (٧) في ب «واشل» .
 - (٨) في ب «النبى» .
 - (٩) مسند الإمام أحمد ٢٠٣/٢ . وكتاب فردوس الأخبار للديلمى ٢٩٦/٢ حديث (٣٠٧٢) .
 - (١٠) في ب «أنا أشهد» .
 - (١١) كلمة «إني» زيادة من ب .

الباب الثاني والثمانون (١)

في إخباره ﷺ بأن القرآن والسلطان سيفترقان

رَوَى أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَإِسْحَاقُ بْنُ طَرِيقٍ آخَرَ ، عَنْ مُعَاذِ (٢)
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« خُذُوا الْعِطَاءَ مَا دَامَ عِطَاءٌ ، فَإِذَا صَارَ رِشْوَةً عَلَى الدِّينِ فَلَا تَأْخُذُوهُ ، وَلَسْتُمْ
بِتَارِكِيهِ ، يَمْنَعُكُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَخَافَةُ وَالْفَقْرُ ، أَلَا وَإِنْ رَحَى الْإِيمَانَ دَائِرَةً ، وَإِنْ (٣)
رَحَى الْإِسْلَامَ دَائِرَةً ، فَدُورُوا مَعَ الْكِتَابِ حَيْثُ يَدُورُ ، أَلَا وَإِنَّ السُّلْطَانَ
وَالْقُرْآنَ (٤) سَيَفْتَرِقَانِ ، فَلَا تَفَارِقُوا الْكِتَابَ ، أَلَا إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمْرَاءُ إِنْ
أَطَعْتُمُوهُمْ أَضَلُّوكُمْ ، وَإِنْ عَصَيْتُمُوهُمْ قَتَلُوكُمْ » قَالُوا : « كَيْفَ نَصْنَعُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ ؟ » .

قَالَ : « كَمَا صَنَعَ أَصْحَابُ (٥) عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، حَمَلُوا عَلَى الْخَشْبِ ، وَنَشَرُوا
بِالْمَنَاشِيرِ ، مَوْتٌ فِي طَاعَةِ (٦) ، خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ (٧) » (٨) .

(١) ١ ، ج ١ ، د «الباب الحادي والثمانون» وما أثبت من ب .

(٢) «ابن جيل» زيادة من الخصائص الكبرى ١٥٤/٢ .

(٣) لفظ «أن» زيادة من ب ، ج .

(٤) كلمة «القرآن» ساقط من ب ، ج .

(٥) كلمة «اصحاب» زيادة من ب .

(٦) «الله» زيادة من الخصائص .

(٧) «الله» زيادة من الخصائص .

(٨) المعجم الكبير للطبراني ٢٢٨/٤ برقم ٤٢٣٩ ورواه أبو داود ٢٩٥٩ والبخاري في التاريخ ٢/١/٢٦٥ وهو ضعيف ، وكنز العمال ١٠٨٠ ،

١٠٨١ ، ١٥٠٨١ ، والمعجم الصغير للطبراني ١/٢٦٤ والحلية لأبي نعيم ٥/١٦٥ والمطالب العالية لابن حجر ٤٤٠٨ ، وأمالى الشجرى

٢/٢٦٢ ، ٢٧٥ ط بيروت وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢/١٩٨ تصوير بيروت وكذا مجمع الزوائد ٥/٢٢٧ والسنن الكبرى للبيهقي

٦/٢٥٩ والدر المنثور ٢/٣٠٠ دار الفكر بيروت . والجامع الأزهر ١/٢٢٤ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/١٥٤ ومجمع الزوائد ٥/٢٢٨

رواه الطبراني ، ويزيد بن مردد لم يسمع من معاذ ، والوضي بن عطاء وثقه ابن حبان وغيره ، وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات .

وكذا المعجم الكبير للطبراني ٢/١٤٢٩ ، ١٧٢/٢٠ .

الباب الثالث والثمانون^(١)

في إخباره ﷺ بحال الولاية بعده

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ : « أَلَا إِنِّي أَوْشِكُ أَنْ أَدْعَى فَأَجِيبُ ، فَيَسْلُبُكُمْ عَمَّالٌ مِنْ^(٢) بَعْدِي ، يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ^(٣) ، وَيَعْمَلُونَ بِمَا يَعْرِفُونَ ، وَطَاعَةٌ أَوْلَيْكَ طَاعَةٌ ، فَتَلْبَثُونَ^(٤) كَذَلِكَ زَمَانًا ، ثُمَّ يَلِيكُمْ عَمَّالٌ مِنْ بَعْدِهِمْ يَعْمَلُونَ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ^(٥) ، وَيَعْمَلُونَ بِمَا لَا يَعْرِفُونَ فِي نَادِيهِمْ وَنَاصِحِهِمْ ، فَأَوْلَيْكَ قَدْ هَلَكُوا وَأَهْلِكُوا ، خَالَطُوهُمْ بِأَجْسَادِكُمْ ، وَزَايَلُوهُمْ بِأَعْمَالِكُمْ ، وَاشْهَدُوا عَلَى الْمُحْسِنِ أَنَّهُ مُحْسِنٌ وَعَلَى / الْمُسِيءِ أَنَّهُ مُسِيءٌ » .

[٧٣]

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا جَارَتْ عَلَيْكُمْ الْوَلَاةُ ؟ »^(٦)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ^(٨) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَتَكُونُ^(٩) بَعْدِي أُمَّةٌ يُعْطُونَ الْحِكْمَةَ عَلَى مَنَابِرِهِمْ^(١٠) ، فَإِذَا نَزَلُوا نَزَعَتْ مِنْهُمْ ، وَأَجْسَادُهُمْ شَرٌّ مِنْ الْجَيْفِ »^(١١) .

(١) في ١ ، ج ، د « الباب الثامن والثمانون » ، وما أثبت من ب .

(٢) لفظ « من » ساقط من ب .

(٣) في ب « تعملون بما يعلمون » .

(٤) في ب ، جـ « فتلبثون » .

(٥) في ب « بما يعملون » .

(٦) في ١ « واشهد » ، وما أثبت من ب . وانظر المعجم الأوسط ٢٥٢/١ حديث ٤٠٠ .

(٧) مجمع الزوائد ٢٢٧/٥ والفتح الكبير ٢/٣٣٥ والجامع الكبير ١٦٨٧٦ للطبراني والضياء المقدسي في المختارة عن عبدالله بن بسر . والحديث في

الجامع الصغير ٦٤٣٩ للطبراني ورمز المصنف لحسنه . قال المناوي : رمز المصنف لحسنه وليس كما قال : ففيه عمر بن هلال الحمصي - مولى بني أمية - قال الهيثمي : جهله ابن عدى ، قال في الميزان : قال ابن عدى غير معروف ولا حديثه بمحفوظ وأشار إلى هذا الحديث .

(٨) بياض بالنسخ . أما المعجم الكبير للطبراني فعن : الحسن بن أبي الحسن البصري عن كعب بن عجرة .

(٩) في ب « سيكون » .

(١٠) في ب « سائرهم » .

(١١) في المعجم الكبير للطبراني ١٦٠/١٩ « وإنها ستكون عليكم أمراء من بعدى يعطون الحكمة على منابر ، فإذا نزلوا اختلست منهم ، وقلوبهم أنتن من الجيف ، فمن صدقهم بكذبهم ، وأعانهم على ظلمهم ، فليس منى ، ولست منه ، ولا يرد على الحوض ، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى ، وأنا منه ، وسيرد على الحوض » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« أَلَا إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءٌ يَقْضُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَقْضُونَ (١) لَكُمْ فَإِذَا
عَصَيْتُمُوهُمْ قَتَلُوكُمْ ، وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ أَضَلُّوكُمْ » .
قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : « كَيْفَ نَصْنَعُ ؟ » .

قَالَ : « كَمَا صَنَعَ (٢) أَصْحَابُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ نَشَرُوا بِالْمَنَاشِيرِ ، وَحَمَلُوا عَلَى
الْحَشْبِ ، مَوْتٌ فِي طَاعَةٍ (٣) خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ (٤) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ الْأُمَرَاءَ . فَقَالَ : « يَلِي عَلَيْكُمْ أُمَرَاءٌ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ أَدْحَلُوكُمُ النَّارَ ، وَإِنْ
عَصَيْتُمُوهُمْ قَتَلُوكُمْ » فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : سَمَّهْمَ لَنَا ، لَعَلَّنَا نَحْتَوِيَ فِي وُجُوهِهِمْ
الْتَرَابَ » .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَعَلَّهُمْ يَحْتُونُ فِي وَجْهِكَ ، وَيَقْفَأُونَ عَيْنَكَ » (٥) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ إِلَّا مَطْرَفَ الْعَلَاءِ الرَّمْلِيَّ فَيَحْرُرُ حَالَهُ عَنْ مَعَاذِ بْنِ
جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثُونَ نُبُوَّةً وَمُلْكٌ ثَلَاثُونَ وَجَبْرُوت ، وَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ
لَا خَيْرَ فِيهِ (٦) » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّهَا سَتَكُونُ (٧) عَلَيْكُمْ أُمَرَاءٌ مِنْ بَعْدِي ، يَعْطُونَ

(١) عبارة «ملا يقضون» ساقطة من ب .

(٢) في ب «نصنع» .

(٣) في المعجم الكبير للطبراني زيادة «الله» .

(٤) المعجم الكبير للطبراني ١٩/٢٠ رقم ١٧٢ مع زيادة في اللفظ ورواه في مسند الشاميين ٦٥٨ وفي الصغير ١/٢٦٤ قال في المجمع ٥/٢٢٨ ،
٢٢٨ وي زيد بن مرشد لم يسمع من معاذ ، والنوشرين بن عطاء وثقه ابن حبان وغيره ، وضعفه جماعة ، وبقي رجاله ثقات ، ولم ينسبه إلى
الصغير .

(٥) كنز العمل ٣١١٩٨ ، الشريعة للأجري ٢٨ والمعجم الكبير للطبراني ١٩/١٢٩ .

(٦) الفتح الكبير ٥٩/٢ ومجمع الزوائد ١٩٠/٥ ، والمعجم الكبير للطبراني ١٨/١٣٤ .

(٧) في ب «سيكون» .

بِالْحِكْمَةِ عَلَىٰ مَنَابِرِهِمْ^(٢) فَإِذَا نَزَلُوا اخْتَلَسَتْ مِنْهُمْ وَقُلُوبُهُمْ أَنْتَنَ مِنَ الْحَيْفِ^(٣) .
 وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّمَا أَخَافُ عَلَىٰ أُمَّتِي^(٤) مِنَ الْأَيْمَةِ الْمُضِلِّينَ^(٥) » .

وَرَوَى عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَىٰ أُمَّتِي إِلَّا مِنَ^(٦) الْأَيْمَةِ الْمُضِلِّينَ ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي
 لَا يَرْفَعُ^(٧) عَنْهُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٨) » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أُمَرَاءُ ظَلَمَةٌ ، وَوُزَرَاءُ فَسَقَةٌ ، وَقَضَاةٌ حَوْنَةٌ ، وَفُقَهَاءُ
 كَذِبَةٌ ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمْنَ فَلَا يَكُونُ لَهُمْ جَائِيًا ، وَلَا عَرِيْفًا وَلَا شَرْطِيًّا^(٩) » .

وَرَوَى الْبَزَّازُ بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ غَيْرِ^(١١) حَبِيبِ بْنِ عَمْرَانَ الْكِلَاعِيِّ فِيحْرَرِ حَالِهِ ،
 عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَبْعَثَ اللَّهُ أُمَرَاءَ^(١١) كَذِبَةً ، وَوُزَرَاءَ فَجْرَةً ، وَأُمَنَاءَ
 حَوْنَةً ، وَقُرَاءَ فَسَقَةً ، سِمَتُهُمْ سِمَةُ الرَّهْبَانِ ، وَلَيْسَ لَهُمْ رَغْبَةٌ فَلْيَبْسُهُمْ / اللَّهُ فِتْنَةً
 عَبْرَاءَ^(١٤) مُظْلِمَةً يَتَهَكُونَ فِيهَا نَهْوُكَ الْيَهُودِ فِي الظُّلْمِ^(١٤) » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ خَلَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِهَابٍ^(١٦) ، وَهُوَ ثِقَةٌ عَنِ ابْنِ

(١) في أ - الحكمة ، وما أثبت من ب .

(٢) ساقط من ب .

(٣) في المعجم الكبير للطبراني ٢٥٦/١٩ زيادة : ... فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ، ولا يرد على الحوض ، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وسيرد على الحوض .

ورواه أحمد ٢٤٢/٤ والترمذي ٢٢٦٠ وقال حديث صحيح . والنسائي ١٦٠/٧ والمعجم ٢٩٥/١٩ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٥٨ .

(٤) لفظ «من» ساقط من ب .

(٥) الحديث ورد في المسند ٢٧٨/٥ وفي أ - الظالمين ، وما أثبت من ب . والمسند .

(٦) لفظ «من» ساقط من ب .

(٧) في أ - لا يرجع ، وما أثبت من ب .

(٨) مسند الإمام أحمد ٢٨٤/٥ ، ودلائل انبؤة للبيهقي ٥٢٧/٦ .

(٩) ساقط من ب .

(١٠) في ب - ولا شريطا ، ومصنف ابن أبي شيبة ٢٣٧/١٥ ، كنز العمال ١٤٩٠٩ ، تاريخ أصبهان لأبي نعيم ١٤٢/٢ .

(١١) في أ - عن ، وما أثبت من ب .

(١٢) كلمة «أمراء» ساقطة من ب .

(١٣) لفظ «لهم» زيادة من ب .

(١٤) في ب - غير ، .

(١٥) أخرجه البزار في سننه ٢٣٧/٢ .

(١٦) في ب - وهاب ، .

عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَكُونُ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءُ هُمْ (١) شَرٌّ مِنَ الْمَجُوسِ » (٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ (٣) » ، أَوْ قَالَ : « يَخْرُجُ رِجَالٌ (٤) مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَمْرَاءُ (٥) مَعَهُمْ سَيَاطُ كَأَذْنَابِ الْبَقْرِ ، يَغْدُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ ، وَيَرْجِعُونَ (٦) فِي غَضَبِهِ » (٧) .

وَرَوَى الْبَزَارُ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
« سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ يُوْشِكُ أَنْ تَرَى قَوْمًا يَغْدُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ ، وَيَرْجِعُونَ فِي غَضَبِهِ (٨) بِأَيْدِيهِمْ مِثْلَ أَذْنَابِ الْبَقْرِ » (٩) .
وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« سَيَكُونُ أَمْرَاءٌ لَا يُرَدُّ عَلَيْهِمْ قَوْلُهُمْ يَتَهَاقَتُونَ » (١٠) .
وَفِي لَفْظٍ : « يَتَفَاحَمُونَ فِي النَّارِ تَفَاحَمَ الْقِرَدَةِ يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا » (١١) .

-
- (١) لفظ «هم» ساقط من ب .
(٢) مسند الإمام أحمد ٢٨/٢ ، والمعجم الصغير للطبراني ٩٠/٢ .
(٣) مسند الإمام أحمد ٥/٣ .
(٤) كلمة «رجال» ، زياد ، من ب .
(٥) كلمة «أمراء» ، ساقطة من ب .
(٦) في المسند ٢٥٠/٥ «ويرجعون» .
(٧) المعجم الكبير للطبراني ١٦٠/٨ حديث ٧٦١٦ ورواه أحمد ٢٥٠/٥ والمصنف في الأوسط ٢٢١ مجمع البحرين من طريق آخر ، قال في المجمع ٢٣٤/٥ ورجال أحمد ثقات . وضعفه شيخنا في ضعيف الجامع الصغير . روى تحت رقم ٨٠٠٠ صفحة ٣٠٨ . إتحاف السادة المتقين للزبيدي ١٥٢/٦ السلسلة الصحيحة للاباني ١٨٩٣ .
(٨) في ب «ويرجعون في لعنة الله» .
(٩) سنن البزار ٢٤٩/٢ والمسند ٣٠٨/٢ وجامع الأصول لابن الأثير ٧٨٨/١١ وأخرجه مسلم برقم ٢٨٥٧ في الجنة باب : النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء . ودلائل النبوة للبيهقي ٥٢٢/٦ .
(١٠) مسند أبي يعلى ٣٦٧/١٢ حديث ٧٢٧٧ برواية «يكون أمراء فلا يرد عليهم يتهاقنون في النار ، يتبع بعضهم بعضا» . وإسناده حسن . وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٤١/١٩ برقم ٧٩٠ وذكره الهيثمي مطولا في مجمع الزوائد ٢٣٦/٥ باب في أئمة الظلم والجور وأئمة الضلال وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وأبو يعلى ورجالهم وثقاته وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ٢٦٨/٤ برقم ٤٤١٢ وعزاه إلى أبي يعلى .
(١١) مسند أبي يعلى ٣٧٤/١٢ حديث ٧٢٨٢ بلفظ «سيأتي قوم يتكلمون فلا يرد عليهم ، يتفاحمون في النار تفاحم القردة» ، إسناده صحيح وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٩٤/١٩ برقم ٩٢٥ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣٦/٥ باب أئمة الظلم والجور وأئمة الضلالة .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى وَابْنُ حَبَّانٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ سَفَهَاءُ ، يُقَدِّمُونَ شِرَارَ النَّاسِ ، وَيُظْهِرُونَ بِخِيَارِهِمْ ، وَيُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِيتِهَا ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ ، فَلَا يَكُونَنَّ عَرِيفًا وَلَا شُرْطِيًّا ، وَلَا جَائِيًّا . وَلَا خَازِنًا » (١) .

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« تَعَوَّذُوا مِنَ الْفِتَنِ (٢) بِاللَّهِ ، مِنْ رَأْسِ السَّبْعِينَ ، وَمِنْ إِمَارَةِ الصَّبِيَّانِ » (٣) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ حَبَّانٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالصَّبِيَّانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبَّابٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ :

« اسْمَعُوا إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ ظَلَمَةٌ ، (٤) فَلَا تَعِينُوهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، وَلَا تُصَدِّقُوهُمْ عَلَى كَذِبِهِمْ (٥) فَإِنَّهُ (٦) مِنْ أَعَانِهِمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، وَصَدَّقَهُمْ عَلَى كَذِبِهِمْ ، فَلَنْ يَرُدَّ عَلَى مَاءِ الْحَوْضِ (٧) » .

(١) مسند أبي يعلى ٣٦٢/٢ حديث ١١١٥ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٤٠/٥ وقال رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . خلا عبد الرحمن

ابن مسعود وهو ثقة . والإحسان بترتيب ابن حبان ٥٤/٧ رقم ٤٥٦٧ .

(٢) عبارة « من الفتن » ساقطة من ب .

(٣) في الفتح الكبير ٢٢/٢ «تعوذوا بالله » . والمسند ٣٢٦/٢ ، ٣٥٥ ، ٤٤٨ . ومجمع الزوائد ٢٢٠/٧ ، ومشكل الآثار للطحاوي ٢٧/٦ .

ومصنف ابن أبي شيبة ٤٩/١٥ والكامل في الضعفاء لابن عدى ٢١٠١/٦ .

(٤) لفظ «ظلمة» ساقط من ب .

(٥) في ب «بكذبهم» .

(٦) لفظ «فإنه» زيادة من ب .

(٧) مسند الإمام أحمد ١١١/٥ ، ٢٩٥/٦ ، وكنز العمل ١٤٨٩٠ . والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٥١٨/١ ، ٥١٩ ، حديث ٢٨٤ إسناده

حسن من أجل سماك بن حرب ، والطبراني في الكبير (٣٦٢٧) من طريق خالد بن الحارس و(٣٦٢٨) ، والحاكم ٧٨/١ من طريق عبد الله بن

بكر السهمي ، ثلاثتهم عن حاتم بن أبي صغيرة ، بهذا الإسناد صححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ونسبه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢٤٨/٥

إلى الطبراني ، وقال : ورجاله رجال الصحيح ، خلا عبد الله بن حباب ، وهو ثقة . ورواه المصنف في مسند الشاميين ١٩/٢ ، ١٩٠٣ .

وكذا الإحسان ٥١٩/١ حديث ٢٨٥ وأيضا ٥١٧/١ حديث ٢٨٢ عن كعب بن عجرة حديث صحيح ، محمد بن عمام بن يزيد ، وأبوه ،

ترجمهما ابن أبي حاتم ٥٣/٨ ، ٢٦/٧ ولم يذكر فيهما جرحا ولا تعديلا ، وباقى رجاله ثقات .

وأخرجه أحمد ٢٤٣/٤ ، والترمذي (٢٢٥٩) في الفتن ، والنسائي ١٦٠/٧ باب ذكر الوعيد لمن أعان أميرا على الظلم ، والسير كما في

«التحفة» ٢٩٧/٨ ، والطحاوي في «مشكل الآثار» ١٣٦/٢ ، والطبراني ٢٩٤/١٩ ، والبيهقي في «السنن» ١٦٥/٨ من طرق عن سفيان ،

بهذا الإسناد .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ (١) غَرِيبٌ وَابْنُ حَبَّانٍ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ كَعْبِ بْنِ
عَجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« اسْمَعُوا هَلْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءٌ ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَّقَهُمْ
بِكَذِبِهِمْ (٢) وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ ، وَلَيْسَ (٣) يَرُدُّ عَلَى
الْحَوْضِ ، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ (٤) فَلَمْ يَعْنِهِمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، وَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ
فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ وَارِدٌ عَلَى الْحَوْضِ (٥) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَذْهَبُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ
الْجَهَّجَاهُ (٦) » .

[٧٤] وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو / يَعْلَى وَالضَّبْيَاءُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى (٧) تُمَطَّرَ الْأَرْضُ مَطْرًا عَامًّا ، وَلَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ
شَيْئًا ! (٨) » .

أيضا : الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٥١٢/١ ، ٥١٣ ، حديث ٢٧٩ إسناد صحیح عن كعب بن عجرة ، وأخرجه الترمذی (٢٢٥٩ في الفتن) باب تحريم إعانة الحاكم الظالم ، والنسائي ١٦٠/٧ في البيعة : باب من لم يعن أميراً على الظلم ، كلاهما عن هارون بن إسحاق الهمداني ، بهذا الإسناد ، وقال الترمذی : حديث صحیح ، وصححه انحاك ٧٩/١ ووافقه الذهبي وأخرجه الطبراني في «الكبير» ٢٩٦/١٩ ، ٢٩٧ من طرق عن مسعر بن كدام ، به .

وأخرجه الطبراني ٢٩٥/١٩ من طريق قيس بن الزبيع ، والحاكم ٧٨/١ - ٧٩ من طريق مالك بن مغول ، كلاهما عن أبي حصين ، به .
وأخرجه الطبراني في «الكبير» ٢٩٨/١٩ وفي الصغير ٢٢٤/١ - ٢٢٥ من طريق إبراهيم بن طهمان ، عن عقيل رجل من بني جعدة ، عن
أبي إسحاق ، عن عاصم العدوي ، به . وأخرجه الطيالسي ١٠٦٤ والطبراني ٢١٢/١٩ والبيهقي في السنن ١٦٥/٨ من طرق عن كعب بن
عجرة . وكذا الإحسان ٥١٧/١ ، ٥١٨ ، حديث ٢٨٢ عن كعب بن عجرة وإسناده صحیح وأخرجه البيهقي في السنن ١٦٥/٨ من طريق أبي
حاتم الرازي وعمرو بن تميم ، عن الملائي بهذا الإسناد .

(١) في «صحيح غريب» وما أثبت من ب .

(٢) لفظ «بكذبهم» ، ساقط من ب .

(٣) في ب «بوادره» .

(٤) في ب «ولم يعنهم» .

(٥) سنن الترمذی ٥١٢/٢ قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه والنسائي ١٦١/٧ ، وكنز العمال ٤٨٩١ ، تاريخ بغداد للخطيب

(٦) البغدادي ١٠٧/٢ والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٥١٧/١ ، ٥١٨ ، حديث ٢٨٢ إسناد صحیح .

صحيح مسلم ٣٦٩/٢ ويشرح النووي ٤٣٥/١٠ باب (١٨) كتاب الفتن .

(٧) في ب «دمر» .

(٨) مسند الإمام أحمد ١٤٠/٢ «لا تقوم الساعة حتى يمطر الناس مطرا عاما» ، ومسلم ٢٨٢/٢ كتاب الفتن ، ومجمع الزوائد ٢٣٠/٧ ، ٢٣١

والدر المنثور ٥٢/٦ ، تاريخ أصبهان لأبي نعيم ٦٩/٢ ، علل الحديث لابن أبي حاتم الرازي ٢٧٢٧ .

الباب الرابع والثمانون^(١)

في إخباره ﷺ فيما أخبر به ﷺ^(٢) على سبيل الإجمال

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامًا فَمَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ ، وَقَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ ، وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ وَقَدْ^(٣) نَسِيْتَهُ فَأَرَاهُ كَمَا ذَكَرَهُ كَمَا يَذْكُرُهُ الرَّجُلُ إِذَا غَابَ عَنْهُ ، ثُمَّ إِذَا رَأَهُ عَرَفَهُ^(٤) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ عَنْهُ - قَالَ :

« أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ، فَمَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ سَأَلْتَهُ^(٥) ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ^(٦) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامًا فَأَخْبَرَنَا بِمَا هُوَ كَائِنٌ فِي أُمَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَعَاهُ مِنْ وَعَاهُ ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ^(٧) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَحْطَبِ الْأَنْصَارِيِّ^(٨) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا^(٩) الْفَجْرَ وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى

(١) في ١ ، ج ٤ ، د «الباب الثالث والثمانون» وما أثبت من ب .

(٢) عبارة «فيما أخبر به ﷺ» ساقطة من ب .

(٣) لفظ «وقد» زائد من ب .

(٤) التاج الجامع للأصول . المجلد الخامس ص ٣٠٤ رواه الثلاثة . ومسند الإمام أحمد ٢٨٥/٥ سنن أبي داود ٤١٠/٢ في أول كتاب الفتن دلائل النبوة للبيهقي ٢١٣/٦ .

وأخرجه البخاري في ٨٢ كتاب القدر (٤) ب ب وكان امرأه قدرا مقدورا عن أبي حنيفة موسى بن مسعود عن سفيان وأخرجه مسلم في ٥٢ -

كتاب الفتن وأشراف الساعة (٦) باب إخبار النبي ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة . الحديث (٢٣) ص (٢٢١٧/٤) .

(٥) في ب «سألت» .

(٦) مسند الإمام أحمد ٣٨٦/٥ .

والتاج ٣٠٥/٥ وأخرجه مسلم في ٥٢ كتاب الفتن وأشراف الساعة (٦) باب إخبار النبي ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة . الحديث (٢٤) ص

(٢٢١٧/٤) . ودلائل النبوة للبيهقي ٣١٢/٦ .

(٧) مسند الإمام أحمد ٢٥٤/٤ .

(٨) ولقبه : أبوزيد .

(٩) في ب «يوم الفجر» .

حَضَرَتِ الظُّهْرُ ، ثُمَّ نَزَلَ (١) فَصَلَّى ، ثُمَّ صَعِدَ الْمُنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى ، ثُمَّ صَعِدَ الْمُنْبَرَ فَخَطَبَنَا (٢) حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ (٣) فَأَخْرَجَنَا بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَأَعْلَمْنَا أَحْفَظْنَا (٤) .

وَرَوَى (٥) الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ (٦) ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « لَقَدْ تَرَكْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا يَقْلِبُ طَائِرٌ فِي السَّمَاءِ جَنَاحَهُ (٧) إِلَّا أَذَكْرْنَا مِنْهُ عِلْمًا » (٨) .

وَرَوَى عَبْدُ بَنِ حَمِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامًا فَحَدَّثَنَا بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » (٩) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْأَوْسَطِ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ

اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَمَامِ فَقَالَ : « إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي حَمَامَاتٌ ، وَلَا خَيْرَ فِي الْحَمَامَاتِ لِلنِّسَاءِ ، وَإِنْ دَخَلْتَهُ بِإِزَارٍ وَدِرْعٍ وَخِمَارٍ ، وَمَا مِنْ امْرَأَةٍ تَنْزِعُ خِمَارَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا كَشَفَتْ السِّرَّ فِيمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَبِّهَا » (١٠) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالبَيْهَقِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّكُمْ سَتُفْتَحُ لَكُمْ أَرْضُ الْعَجَمِ ، وَسَتَجِدُونَ (١١) فِيهَا بَيْوتًا يُقَالُ لَهَا الْحَمَامَاتُ فَلَا يَدْخُلُهَا الرَّجَالُ إِلَّا بِالْأَزَارِ وَامْنَعُوهَا النِّسَاءَ إِلَّا مَرِيضَةً أَوْ نَفْسَاءً (١٢) .

(١) في ب « فنزل » .

(٢) في ب « ثم خطب » .

(٣) أي قاربت الغروب . وهذا غالباً في العام الذي قبض فيه رسول الله ﷺ التاج ٣٠٥/٥ .

(٤) التاج ٣٠٥/٥ ورواه مسلم في كتاب الفتن الحديث ٢٥ ص ٢٢١٧/٤ ودلائل النبوة للبيهقي ٢١٢/٦ ، ٣١٤ ، ومسند الإمام أحمد ٢٤١/٥

عن أبي زيد عمرو بن أخطب .

(٥) في أ « روى » وما أثبت من ب .

(٦) في ب « أبو سعد » .

(٧) في ب « طائر جناحه في السماء إلا » .

(٨) مسند الإمام أحمد ١٥٣/٥ .

(٩) دلائل النبوة ٢١٢/٦ ومشكاة المصابيح ٥٣٧٩ .

(١٠) مجمع الزوائد ٢٧٨/١ والترغيب والترهيب للمنذرى ١٤٥/١ والجامع الكبير ٢٦٢٧ رقم ٣٠٨١ ، ٧٥٦٧ .

(١١) في ب « وستجدون » .

(١٢) ابن ماجه ١٢٢٢/٢ باب ٢٨ دخول الحمام وأوله « فتفتح لكم ... » الحديث . والجامع الصغير ١٣٥/١ لابن ماجه ، والسنن الكبرى للبيهقي

٣٠٩/٧ وموضح أوهام الجمع والتفريق للبغدادي ٢٦٢/١ وسنن أبي داود ٤٠١١ ، وأدب الزفاف للشيخ الألباني ٦٠ .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ - فِي الْكَامِلِ - قَالَ الْخَطِيبُ - فِي الْمَتَّقِ - وَأَبُو الْقَاسِمِ (١) :
 [ظ ٧٤] المحارَى - فِي كِتَابِ الْحَمَامِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنَّمَا سَتَفْتَحُ عَلَيْكُمْ الشَّامُ ، وَتَجِدُونَ بَيْوتًا يُقَالُ لَهَا : الْحَمَامَاتُ هِيَ حَرَامٌ عَلَى
 رِجَالِ أُمَّتِي ، إِلَّا بِالْأُزْرِ ، وَعَلَى نِسَاءِ أُمَّتِي إِلَّا نَفْسَاءً أَوْ سَقِيمَةً » (٢) .

وَرَوَى عَنِ الْمُقَدَّادِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « إِنَّكُمْ (٣) سَتَفْتَحُونَ أَقْفَاءَ فِيهَا بَيْوتٌ يُقَالُ لَهَا : الْحَمَامَاتُ » (٤) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَ : قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَتَفْتَحُ لَكُمْ أَرْضَ الْعَجَمِ ، وَسَتَجِدُونَ فِيهَا بَيْوتًا يُقَالُ لَهَا :
 الْحَمَامَاتُ فَلَا يَدْخُلْنَهَا الرِّجَالُ إِلَّا بِالْأُزْرِ (٥) وَامْنَعُوهَا النِّسَاءَ إِلَّا مَرِيضَةً أَوْ
 نَفْسَاءً (٦) » .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ وَالْخَطِيبُ فِي - الْمَتَّقِ - وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبُخَارِيُّ (٧) - فِي كِتَابِ
 الْحَمَامَاتِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ :

« إِنَّمَا سَتَفْتَحُ عَلَيْكُمْ الشَّامَ وَتَجِدُونَ بِهَا بَيْوتًا يُقَالُ لَهَا : الْحَمَامَاتُ ، هِيَ حَرَامٌ
 عَلَى رِجَالِ أُمَّتِي إِلَّا (٨) بِالْأُزْرِ ، وَعَلَى نِسَاءِ أُمَّتِي (٨) إِلَّا نَفْسَاءً (٩) أَوْ سَقِيمَةً (١٠) » .

- (١) في ب « البخاري » تحريف .
 (٢) تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٨٩/١ وكنز العمال ٣٥٠٣١ والكامل في الضعفاء لابن عدي ١٢٤١/٣ والمطل المتنامية لابن الجوزي ٣٤٣/١ .
 (٣) ساقط من ب .
 (٤) الجامع الأزهرى للمناوى ١٥٤/١ عن ابن معديكرب ، وفيه مسلمة بن علي الخشنى أجمعوا على ضعفه .
 (٥) في باب « بازار » .
 (٦) أبو داود في كتاب الحمام رقم ٤٠١١ ج ٢٩/٤ ، وسنن ابن ماجه بلفظ « فتتح لكم .. في الادب ١٢٣٣/٢ ، قال الحافظ المنذرى ، وفي إسناده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم . الترغيب والترهيب ١٤٢/١ - ١٤٣ ، وفردوس الاخبار للدليمى ٤٧٤/١ حديث ١٥٧٧ وفيه : إنكم ستفتحون ارض الاعاجم .
 (٧) في ا « النجار » وما أثبت من ب .
 (٨) ما بين الرقمين ساقط من ب .
 (٩) في ا « مريضة » وما أثبت من ب .
 (١٠) ورد الحديث في جامع الاحاديث ١٥٨/٢ لابن عدي ، والخطيب في المتفق ، وأبو القاسم البخاري في كتاب « الحمامات » وابن عساكر عن عمر .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطِيطَاءُ ^(١) وَخَدَمَتَهُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ سُلْطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ » ^(٢) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ^(٣) عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا ^(٤) عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ ^(٥) لَهُمْ ، وَيُنذِرَهُمْ بِشَرِّ مَا لَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ ، وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جَعَلَ عَافِيَتَهَا فِي أَوْلَانَا ، وَيَصِيرُ آخِرُهَا بَلَاءً ، وَأُمُورٌ تُتَكْرَمُ بِهَا ^(٦) ، وَتَحِيءُ فِتْنَةٌ : فَوْقَ بَعْضِهَا بِنِسَابٍ ، وَتَحِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ : هَذِهِ مُهْلِكَتِي ^(٧) ، ثُمَّ تَنْكَشِفُ وَتَحِيءُ الْفِتْنَةُ ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ هَذِهِ مَرَّتَيْنِ ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْخِزَ عَنِ النَّارِ ، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ ، فَلْيَأْتِ بَيْتَهُ ، وَهُوَ مُؤْمِنٌ ^(٨) بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَأَنْ يُؤْتِيَ النَّاسَ مِنَ الَّذِي يُحِبُّ وَأَنْ ^(٩) يُؤْتِيَ إِلَيْهِ » الْحَدِيثُ ^(١٠) .

(١) المطيطاء : مشية التبختن والخيلاء والعجب .

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١١٢/١٥ حديث ٦٧١٦ حديث صحيح ، إسناده ضعيف وأخرج الطبراني في الأوسط ١٢٢ عن أبي هريرة .

ومشكاة المصابيح للتبريزي ٥١٦٢ والسلسلة الصحيحة للألباني ٩٥٦ الزهد لابن المبارك ٥٢/٢ والمغنى عن حمل الأسفار للعراقي ٣/٢٣٠ ، وميزان الاعتدال ٧٤٩٢ ولسان الميزان لابن حجر ٥٢٨/٥ ، والمجروحين لابن حبان ٢٢٦/٢ ، ٣٠٢ ومجمع الزوائد ٢٢٧/١٠ واتحاف السادة المتقين للزبيدي ٢٤٨/٨ وتاريخ واسط ٢٤٩ والمعارف بغداد وموارد الظمان ١٨٦٤ وتفسير ابن كثير ٧٤/٥ والدر المنثور ٨٢/٤ وكنز العمال ٣٠٨٦٩ ودلائل النبوة للبيهقي ٥٢٥/٦ والكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر ١٨٠ دار المعرفة وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ٣٠٨/١ والبداية ٢٨٩/٦ ، وتذكرة الموضوعات ابن القيسراني ٨٩ السلفية . والترمذي في الفتن ٥٦/٤ ، ٢٢٦١ والضعفاء للعقيل ١٦٢/٤ دار الكتب العلمية والكامل في الضعفاء ٢٢٣٥/٦ .

والمعجم الأوسط للطبراني ١٢١/١ حديث ١٢٢ ، وقال النواوي في شرح الجامع الصغير ٤٤٥/١ قال الهيثمي : إسناده حسن .

(٣) في ب ، جـ « بن عمر » .

(٤) في ب « قبل كان الاحقا عليه » .

(٥) لفظ « الله » زيادة من ب ، جـ .

(٦) في ب ، جـ « تتفكرونها » .

(٧) في ب ، جـ « تهلكتي » .

(٨) في (ب) « يؤمن » ٢١ - في أ « ان » وما أثبت من ب .

(٩) لفظ « وان » زيادة من (ب) .

(١٠) مسند الإمام أحمد ١٩١/٢ وصحيح مسلم ٨٧/٢ وشرح النووي ٥٦/٨ باب ١٠ كتاب الإمارة .

جماع أبواب
معجزاته (١) ﷺ في
إخباره بالفتن والملاحم بعده

الباب الأول

في إخباره ﷺ بالفتن وإقبالها ونزولها مواقع القطر والظلل ومن
أين تجيء ؟

رَوَى مُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَالطَّيَالِسِيُّ ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، وَأَبِي (١) عَمْرُ الْعَدَنِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ عَنِ الْحَسَنِ
الْبَصْرِيِّ ، عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ / قَالَ : [٧٥٥]

« بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ (٤) ، يَصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا ، وَمُتْسِي
كَافِرًا (٣) ، وَيُصْبِحُ كَافِرًا ، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا » .

زَادَ النَّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ الْحَسَنُ : « وَلَقَدْ رَأَيْنَاهُمْ صَوْرًا
وَلَا عَقُولَ (٥) ، أَجْسَامٌ ، وَلَا أَحْلَامٌ ، فَرَأَشْ نَارٍ ، وَذَبَابٌ (٦) طَمِعَ ، يَغْدُونَ
بِدَرَاهِمِينَ ، وَيُرُوْحُونَ بِدَرَاهِمِينَ ، يَبِيعُ دِينَهُ بِشَمْنِ الْعَيْرِ » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَ : قَالَ

(١) في ب ، جـ « يحيى بن أبي عمر » .

(٢) في ١ « ويصبح » وما أثبت من ب .

(٣) في الترمذى ٤٨٧/٤ زيادة « ويمس مؤمناً » .

(٤) أخرجه مسلم في الإيمان ١١٨ باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن من طريق يحيى بن أيوب بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد ٢٧٢/٢ من طريق سليمان .

وأخرجه مسلم ١١٨ من طريق قتيبة بن سعيد وعلى بن حجر جميعهم : حدثنا إسماعيل بن جعفر به .

وأخرجه أحمد ٢٠٤/٢ من طريق زهير .

وأخرجه الترمذى في الفتن ٢١٩٦ باب ما جاء : ستكون فتن كقطع الليل المظلم .

وأبو عوانة في المسند ١/٥٠ من طريق عبدالعزيز بن محمد الدراوردي .

وأخرجه ابن الجوزى في مشيخته ص ٩٦ من طريق عبدالعزيز بن أبي حازم ثلاثتهم عن العلاء به وصححه ابن حبان برقم ١٨٦٨ موارد الظمان .

وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه أحمد ٢٩٠/٢ ، ٢٩١ من طريق يحيى بن اسحاق ، حدثنا ابن لهيعة عن أبي يونس عن أبي هريرة .

والمستدرک ٤٢٨/٤ - ٤٢٩ - والطيلالسى ٢٦٧/١ ومسنند أبي يعلى ٢٩٦/١١ ، حديث ٦٥١٥ ، وكتاب فردوس الأخبار للدليمى ٦/٢ حديث

١٨٩٧ ، وجامع الأصول لابن الأثير : ٣٠/١٠ برقم ٧٤٨٥ .

قال النووي في شرح مسلم ١/٢٢٠ ومعنى الحديث : الحث على المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل تعذرها ، والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن

الشاغلة المتكاثرة المتراكمة كظلام الليل المظلم لا القمر ، ووصف ﷺ نوعاً من شدائد تلك الفتن وهو انه يمس مؤمناً ثم يصبح كافراً أو

عكسه - شك الراوى - وهذا العظم الفتن ينقلب الإنسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب والله أعلم .

(٥) في ب ، جـ « ولا نقول » .

(٦) في ب ، جـ « لجمع » .

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : « تَفْتَنُ (١) أُمَّتِي بَعْدِي ، فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ ، يَصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا ، وَيُكْفِرُ كَافِرًا ، وَيُؤْمِنُ مُؤْمِنًا ، وَيُصْبِحُ كَافِرًا (٢) ، وَيَبِيعُ أَقْوَامٌ دِينَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ » (٣) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ قَيْسِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :
« أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ : سُبْحَانَ اللَّهِ تُرْسَلُ عَلَيْهِمُ الْفِتْنُ إِزْسَالِ الْقَطْرِ (٤) » .
وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَشْرَفَ عَلَى أَطْمٍ مِنْ أَطْمِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ (٥) : « هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى ؟ إِنِّي أَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ بَيْوتِكُمْ مَوَاقِعَ الْقَطْرِ » (٦) .

وَرَوَى الطَّبَائِصِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَنْ كُرْزِ بْنِ عَلْقَمَةَ الْخَزَاعِيِّ (٧) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَلْ لِلْإِسْلَامِ مُنْتَهَى ؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٨) : « نَعَمْ »

« أَيَّمَا أَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْعَرَبِ أَوْ الْعَجَمِ ، أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ » قَالَ : ثُمَّ مَاذَا يَأْرَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « ثُمَّ تَقَعُ الْفِتْنُ كَالظَّلَلِ » فَقَالَ الرَّجُلُ : كَلَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَعُودَنَّ (٩)

(١) في ب ، ج - « لتفتن » .

(٢) في ب ، ج - « ويبيع » .

(٣) في ب ، ج - « لعرض الدنيا من قليل » والمجمع ٣٠٩/٧ ، ٣١٠ رواه الطبراني وفيه عافية بن أيوب . وهو ضعيف . والمعجم الكبير للطبراني ٧٩١٠/٨ .

(٤) في ب ، ج - « القطر » ، وكذا الخصائص الكبرى للسيوطي ٨٧/٢ .

ومصنف ابن أبي شيبة ٦٠٨/٨ كتاب الفتن (٤٠) باب (١) حديث ١٠٩ عن قيس .

(٥) في ب « قال » ومعنى : أطم - يضم أوله وثانيه - أي حصن .

« حاشية السندی علی البخاری ٢٧٩/٢ .

(٦) صحيح البخاري ٢٧٩/٢ والخصائص الكبرى ٨٧/٢ .

(٧) كرز بن علقمة الخزاعي ، له صحبة ، حديقه عند عروة بن الزبير بن العوام ، وهو كرز بن علقمة بن هلال بن جريبة ، واما برة بنت سعد بن مخلد ، كان ينزل عسفان .

له ترجمة في : الثقات ٣٥٥/٢ ، الطبقات ٤٥٨/٥ ، الإصابة ٢٩١/٣ ، تاريخ الصحابة ٢٢٠ ت ١١٨٦ .

(٨) ما بين الرقمين زيادة من ب .

(٩) ب ، ج « ليعودن » .

فِيهَا أَسَاوِدٌ صُبًّا ^(١) يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، أَفْضَلُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ : مُؤْمِنٌ
يَعْتَزِلُ فِي شِعْبٍ مِنَ الشَّعَابِ ، يَتَّقِي رَبَّهُ ، وَيَدْعُ مِنْ شَرِّهِ ^(٢) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« أَظَلَّتْكُمْ » .

وَفِي لَفْظٍ : « أَتَتْكُمْ فِتْنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ، أَنْجَى النَّاسِ مِنْهَا صَاحِبُ
شَاهِقَةٍ ، يَأْكُلُ مِنْ رِسْلِ غَنَمِهِ ، وَرَجُلٌ مِنْ وِجَاءِ الدَّرُوبِ ^(٤) أَخَذَ بَعَنَانَ فَرَسِهِ
يَأْكُلُ مِنْ فَيْءِ سَيْفِهِ ^(٥) » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْأَوْسَطِ - عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « تَقَعُ ^(٦) الْفِتْنُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا ، وَيُمْسِي
كَافِرًا ، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا ، وَيُصْبِحُ كَافِرًا ، يَبِيعُ أَحَدُكُمْ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا
قَلِيلٌ » .

قَالُوا ^(٧) : فَكَيْفَ نَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قَالَ : « تَكْسِرُ يَدَكَ » قَالَ : « فَإِنْ ائْتَجَبَرْتُ » .

قَالَ : « تَكْسِرُ الْأُخْرَى » . قَالَ : « حَتَّى مَتَى ؟ » . قَالَ : « حَتَّى تَأْتِيكَ يَدٌ
خَاطِئَةٌ ^(٨) ، أَوْ مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ ^(٩) » .

(١) ب « إشارة طلبا » .

(٢) دلائل النبوة للبيهقي ٥٢٦/٦ ، مسند الإمام أحمد ٤٧٧/٢ ، المعجم الكبير للطبراني ١٩٧/١٩ حديث رقم ٤٤٢ ورواه عبدالرزاق

(٣) (٢٠٧٤٧) ومن طريقه أحمد ، قال في المجمع ٣٠٥/٧ رواه أحمد والبخاري والبيهقي بأسانيد واحدهما رجاله رجال الصحيح .

والمستدرک للحاکم ٣٤/١ کتاب الإيمان .

وكذا المعجم الكبير للطبراني ١٩٨/١٩ برقم ٤٤٢ بنحوه ، وأيضا ١٩٨/١٩ برقم ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ورواه الحميدي ٥٧٤ .

(٤) أ « يمشى الناس فيها » وما أثبت من ب .

(٥) في أ « الضروب » وما أثبت من ب ، ج .

(٦) المسند ٧/٣ والمستدرک للحاکم ٩٣/٢ کتاب الجهاد . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٧) لفظ « تقع » ساقط من ب .

(٨) لفظ « خاطئة » ساقط من ب .

(٩) لفظ « مانيئة » ساقط من ب .

(١٠) مجمع الزوائد للهيتمي ٣٠١/٧ رواه الطبراني في الأوسط .

وَرَوَى مُسْلِمٌ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَيْقَظَ لَيْلَةَ فِرْعَانَ يَقُولُ : « سُبْحَانَ اللَّهِ ، مَاذَا فَتَحَ اللَّهُ مِنَ الْخَزَائِنِ ، وَمَاذَا (١) أَنْزَلَ مِنَ الْفِتَنِ ؟ » (٢) .

-
- (١) في ١ وما أنزل ، وما أثبت من ب ، ج ، د .
(٢) لم أعر على الحديث في صحيح مسلم ولكنه ورد في :
صحيح البخارى ٤٠/١ باب العلم والعظة بالليل - كتاب العلم وفيه زيادة « ايقلوا صواحبات الحجر فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة » .
وصحيح البخارى ٢
عن أم سلمة أيضا باب التهجد (٥) وهى نفس الرواية السابقة وصحيح البخارى ١٩٧/٧ كتاب اللباس باب (٢١) عن أم سلمة وأوله : لا إله إلا الله ماذا أنزل الليلة .. الحديث .
وصحيح البخارى ٦٠/٨ عن أم سلمة برواية : سبحان الله ماذا أنزل من الخزائن وماذا أنزل من الفتن ، باب ١٢١ كتاب الأدب .
وصحيح البخارى ٦٢/٩ كتاب الفتن ، الباب ٦ لا يأتى زمان إلا الذى بعده شرمته بنفس الرواية السابقة .
ومسند الإمام أحمد ٢٩٧/٦ ، لا إله إلا الله ما فتح الليلة من الخزائن ، لا إله إلا الله ما أنزل الليلة من الفتنة .. الحديث .
وأخرجه أبويعلى في مسنده ٤٢١/١٢ برقم ٦٩٨٨ .
وأخرجه الحميدى ١٤٠/١ برقم ٢٩٢ من طريق سفيان بن عيينة بهذا الإسناد وصححه ابن حبان برقم ٦٨٠ ، ٦٨٦ .
وأخرجه عبد الرزاق ٣٦٣/١١ برقم ٢٠٧٤٨ من طريق معمر به من طريق عبد الرزاق هذه أخرجه أحمد ٢٩٧/٦ .
وأخرجه الترمذى في التفسير ٢١٩٧ باب ماجاء ستكون فتن كقطع الليل المظلم وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .
وأخرجه مالك في اللباس (٨) باب : ما يكره للنساء لبسه من الثياب والمفتح : ٣٠٢/١٠ .
وهذا الحديث علم من أعلام النبوة ، فقد استشف حجب الغيب وأخبر عن فساد الأحوال وهذا من الغيب الذى لا يقال بالراى ولا يعلم إلا بالوحي . وفيه جواز قول « سبحان الله » عند التعجب ، وندبية ذكر الله بعد الاستيقاظ وإيقاظ الرجل أهله بالليل . للعبادة لاسيما عند آية تحدث وفيه أيضا : استحباب الإسراع إلى الصلاة عند خشية الشروفيه : التسبيح عند رؤية الأشياء المهولة ، وفيه تحذير العالم من يأخذ عنه من كل شىء يتوقع حصوله والإرشاد إلى ما يدفع ذلك المحذور .

الباب الثاني

[ظ ٧٥]

في إخباره / ﷺ عن مدة دوران رحي الإسلام

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« تَدُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ (١) لِخَمْسِ (٢) وَثَلَاثِينَ ، أَوْ سِتِّ وَثَلَاثِينَ ، أَوْ سَبْعِ وَثَلَاثِينَ ، فَإِنْ يَهْلِكُوا (٣) فَسَبِيلٌ مِنْ هَلَكٍ ، وَإِنْ يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ يَقُمْ ؟ هُمْ سَبْعِينَ (٤) عَامًا ، بِمَا مَضَى . »

قَالَ : قُلْتُ : أَيْمًا بَقِيَ أَوْ يَمَّا مَضَى ؟ قَالَ : « بَقِيَ » (٥) .

(١) اختلف العلماء في بيان دوران رحي الإسلام على قولين :

الأول : أن المراد منه : استقامة أمر الدين واستمراره ، وهذا قول الأكثرين .

والثاني : أن المراد منه : الحرب والقتال .

(هامش سنن أبي داود ٤١٤/٢)

(٢) في مسند أبي يعلى : ٤٢٦/٨ « على رأس خمس و ثلاثين » . و ١٨٦/٩ « لخمس أوست ، أو سبع و ثلاثين » .

(٣) في مسند أبي يعلى « فإن هلكوا ، ٤٢٦/٨ أما في ١٨٦/٩ « فإن يهلكوا فسبيل » .

(٤) في مسند أبي يعلى بعد كلمة « هلك » ، وإن بقوا بقي لهم دينهم سبعين عاما .

وتفسير هذا على قول الأكثرين : فإن يهلكوا بالتغيير والتبديل والتحريف والخروج على الإمام وبالعاصي والمظالم وترك الحدود وإقامتها .

وقوله : فسبيل من هلك أي فسبيلهم في الهلاك بالتغيير والتبديل والوهن في الدين سبيل من هلك من الأمم السابقة ، والقرون السالفة .

(٥) مسند الإمام أحمد ٣٦٣/١ . وكذا أبو يعلى حديث ٥٢٨١ ، وسنن أبي داود ٤١٤/٢ « ماضى » .

والمستدرک للحاکم ٥٢١/٤ كتاب الفتن و للاحم وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، حديث إسناده خارج عن الكتب الثلاث أخرجه

تعجباً ، إذ هو قريب مما نحن فيه . ووافقه الذهبي وفي المعجم الكبير للطبراني ١٦٥/١٠ برقم ١٠٣١١ رواه أحمد ٣٧٠٧ ، ٣٧٣٠ ،

٣٧٣١ ، ٣٧٥٨ ، ٤٣١٥ ، وأبو داود ٤٢٣٤ وقال في عون المعبود ٣٣٢/١١ إسناده صحيح .

وأخرجه أبو يعلى في مسنده : ٤٢٥/٨ ، ٤٢٦ ، ١٨٦/٩ برقم ٥٢٨١ ، ٥٢٩٨ . وسنن اليزار ٢٦٧/١ ، ٢٦٨ . والإحسان بتقريب صحيح

ابن حبان باب علامة الفتن ٤٦١ .

والطيالسي في الإيمان ٢٩/١ .

وجامع الأصول لابن الأثير ٧٨١/١١ ، ٧٨٢ والمعجم الكبير للطبراني ٢١١/١٠ برقم ١٠٣٥٦ ، وأيضا : ٢٧٠/٩ ، ٢٧١ ، رقم ٩١٥٩ ،

١٠٣٥٦ ، والجامع الكبير للسيوطي برقم ١٢٤٩١ .

ودلائل النبوة للبيهقي ٣٩٣/٦ .

الباب الثالث

في إخباره ﷺ بأن الرجل يمر بقبر أخيه فيقول : ياليتني مكانك
من كثرة الفتن

وَرَوَى (١) الْإِمَامَانِ : مَالِكُ وَأَحْمَدُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَالشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولَ :
« يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ » (٢) »

وَرَوَى نَعِيمٌ بْنُ حَمَّادٍ فِي - الْفِتْنِ - عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ (٣) حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَقُولَ : « لَوِدِدْتُ أَنِّي مَكَانَ
صَاحِبِهِ ، لَمَا يَلْقَى النَّاسُ مِنَ الْفِتَنِ » .

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٤) قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَرَى الْحَيُّ الْمَيِّتَ عَلَى أَعْوَادِهِ ، فَيَقُولُ : يَا لَيْتَهُ كَانَ مَكَانَ
هَذَا ، فَيَقُولُ لَهُ الْقَائِلُ : « هَلْ تَدْرِي عَلَى مَا مَاتَ ؟ » . فَيَقُولُ : كَائِنٌ
مَا كَانَ » (٥) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيْتَمَرَعُ
عَلَيْهِ وَيَقُولُ : « يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِلَّا
الْبَلَاءُ » (٦) .

(١) في «روى» . وما أثبت من ب ، ج ، د .

(٢) مسند الإمام أحمد ٢/٢٣٦ ، ٥٢٠ .

وصحيح البخاري ٤/٢٢٠ في الفتن باب : لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور .

وصحيح مسلم ٨/١٨٢ ، ١٨٢ قال النووي في قوله : « ياليتني مكانه » قال القاضي : لما يرى من تغيير الشريعة ، أو لما يرى من البلاء والمحن

والفتنة . والمستدرك للحاكم : ٤/٤٥٤ . والفتح الكبير ٣/٢٣٧ .

(٣) والإمام مالك : ١/٢٤١ كلهم عن أبي هريرة . وكتاب فردوس الأخبار للديلمي ٥/٢٢١ حديث ٧٦٦٩ .

(٤) عبارة « لا تقوم الساعة » ساقطة من ب ، ج . (٤) في ب « عن أبي ذر رضي الله عنه » .

(٥) كتاب فردوس الأخبار للديلمي ٥/٢٢١ حديث ٧٦٦٨ عن أبي ذر الغفاري .

(٦) صحيح مسلم ٨/١٨٢ . والفتح الكبير ٣/٢٩٨ . وسنن ابن ماجه ٢/١٣٤٠ حديث ٤٠٢٧ .

الباب الرابع

في إخباره ﷺ بأنه ستكون فتنة : القائم فيها خير من اليقظان ،

والقاعد خير من القائم

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الْحُرَّاءِ (١) ، وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبَّابٍ (٢) ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِنَّمَا سَتَكُونُ بَعْدِي فِتْنٌ : النَّائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْيَقْظَانِ ، وَالْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ فِيهَا (٣) خَيْرٌ مِنَ الْمَأْشِيِّ ، وَالْمَأْشِيُّ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي ، وَالسَّاعِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الرَّكِيبِ ، وَالرَّكِيبُ خَيْرٌ مِنَ الْمُزْبِعِ » .

وَفِي حَدِيثِ خَرَشَةَ : « فَمَنْ أَتَتْ عَلَيْهِ فَلْيَأْخُذْ سَيْفَهُ ثُمَّ لِيَمْشِ إِلَى الصَّفَاةِ (٤) فَلْيَضْرِبْهَا (٥) بِهِ حَتَّى يَنْكَسِرَ ، ثُمَّ يَضْطَجِعْ بِهَا حَتَّى تَنْجَلِيَ كَمَا أَنْجَلَتْ عَلَيْهِ » (٦) .

(١) في ١ « حرش بن المر » وما أثبت من ب هو الصحيح إذهو : خرشة - بفتححات - ابن الحر - بضم المهملة الفزاري ، نشأ في حجر عمر ، ليس له عن النبي صلى الله عليه وسلم - غير حديث واحد ، وهو الإمساك عن الفتنة .

قال أبو داود : له صحبة . وقال العجلي : ثقة من كبار التابعين ، كان يتيما في حجر عمه . روى عن عمرو بن زب ، وعنه ربيع بن حراش ، والمسيب ابن رافع ، وأبو زرعة . قال خليفة : مات سنة أربع وسبعين . له ترجمة في : الخلاصة ٢٩٨/١ ترجمة ١٨٩٢ وأسد الغابة رقم ١٤٢٥ والاستيعاب ١٩٢/٣ - ١٩٣ والبخارى في التاريخ ٢١٢/٣ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٨٩/٣ وتهذيب التهذيب ١٢٨/٢ والإصابة ٨٨/٣ وابن سعد ١٩٤/٢/٧ .

(٢) عبدالله بن خباب - بمعجمة وموحدتين - ابن الأرت المدني ، تابعي ، عن أبيه ، وأبي بن كعب وعنه عبدالرحمن بن أبيز من الصحابة ، وعبدالله بن الحارث بن نوفل ، قتلتة الحرورية في أيام علي . قال أحمد بن عبدالله العجلي : هو من كبار التابعين ثقة . كما في التهذيب وخلاصة تهذيب الكمال ٥٢/٢ رقم ٢٤٦٧ .

(٣) لفظ « فيها » ساقط من ب .

(٤) الصفاة : الصخرة .

(٥) في ١ « فليضرب » ، وما أثبت من ب .

(٦) مسند أبي يعلى ٩٥/٢ حديث ٧٥٠ عن سعد بن أبي وقاص ، وأيضا ٢٥٧/١٢ برقم ٦٨٥٤ عن خرشة بن الحر . وكذا ٩٣/٢ ، ٩٤ حديث ٧٤٩ ومسند الترمذي ٢١٩٤ كتاب الفتن . وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن وأخرجه أحمد ١٨٥/١ ، ١٦٨/١ ، ١٦٩ ، كتاب الفتن وأخرجه أبو داود في الفتن والملاحم . باب في النهي عن السعي في الفتنة (٤٢٥٧) ومجمع الزوائد للهيثمي ٣٠٠/٧ والجامع الكبير للسيوطي برقم ١٤٦٦١ والمعجم الكبير للطبراني ٢٥٨/٤ برقم ٤١٨٠ والمستدرک للحاكم ٤٨٦/٤ كتاب الفتن والملاحم وفي الباب عن أبي هريرة عند البخارى في الفتن ٧٠٨١ ، ٧٠٨٢ ومسلم في الفتن ٢٦٨٦ باب نزول الفتن كمواقع القطر .

وفي الحديث تحذير من الفتنة ، والحث على اجتناب الدخول فيها وإن شرها يكون بحسب التعلق بها وأخرجه القاضي عبدالجبار الخولاني في

وَفِي حَدِيثِ خَبَّابٍ (١) « فَإِنْ أَدْرَكَكَ ذَلِكَ فَكُنْ عَبْدَ اللَّهِ الْمُقْتُولِ ، وَلَا تَكُنْ عَبْدَ اللَّهِ الْقَاتِلَ » اهـ .

[٧٦] وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ / قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَتَكُونُ (٢) فِيهَا فِتْنٌ : الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي ، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ ، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُدَّ بِهِ » (٣) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْفَطَةَ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« سَيَكُونُ أَحْدَاثٌ وَفِتْنَةٌ وَفُرْقَةٌ ، وَاجْتِلَافٌ (٥) ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ الْمُقْتُولَ لَا تَكُونَ الْقَاتِلَ فَافْعَلْ (٦) » .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« سَتَكُونُ فِتْنَةٌ (٧) صَمَاءٌ بِكَمَاءٍ عَمِيَاءُ ، مَنِ اسْتَشْرَفَ (٨) لَهَا اسْتَشْرَفَتْ لَهُ » .

وَإِشْرَافُ (٩) اللِّسَانِ فِيهَا كَوْقُوعُ السِّيفِ (١٠) .

(١) لفظ « خباب » ساقط من ب .

(٢) لفظ « فيها » ساقط من ب .

(٣) مسند الإمام أحمد ٢٨٢/٢ .

وسنن الترمذي ٢١٩٤ كتاب الفتن .

وصحيح البخاري ٢٢٥/٤ .

والتاج الجامع للأصول ٣٠٦/٥ رواه الأربعة .

والمعجم الكبير للطبراني ١٠/١٠ رقم ٩٧٧٤ .

ورواه عبد الرزاق ٢٠٧٢٧ .

ومعنى : « من تشرف لها تستشرفه » : من تطلع إليها وتعرض لها اتته ووقع فيها أما الملجأ والمعاذ فهما الشيء الذي يحتسب به ويركن إليه .

(٤) خالد بن عرفطة بن أبرهة بن شيبان بن حسد بن هند بن عبد الله بن غيلان بن أسلم بن عذرة حليف بني زهرة ولي القادسية له صحبة لسعد

توفي سنة إحدى وستين . الخلاصة ٢٨١/٢ والمستدرک ٢٨٠/٣ كتاب معرفة الصحابة والثقات ١٠٤/٣ ، الطبقات ٣٥٥/٤ ، ٢١/٦ ، الإصابة ٤٠٩/١ .

(٥) في ب « واجتلاب » .

(٦) المستدرک للحاكم ٢٨١/٣ كتاب معرفة الصحابة - مناقب خالد بن عرفطة . والجامع الكبير للسيوطي ١٤٦٦٥ والجامع الصغير برقم ٤٦٧٩

ورمزله بالصححة ومجمع الزوائد ٣٠٢/٧ كتاب الفتن باب مايفعل في الفتنة قال الهيثمي : رواه أحمد والبخاري والطبراني وفيه علي بن زيد وفيه

ضعف وهو حسن الحديث وبقيته رجاله ثقات .

(٧) في أ « فتن » ، وما أثبت من ب .

(٨) في ب « استشرفها » .

(٩) كلمة « وإشراف » ، زيادة من ب .

(١٠) سنن أبي داود ٤١٧/٢ ووصفت الفتنة بهذه الأوصاف بأوصاف أصحابها أي لا يسمع فيها الحق ولا ينطق به ولا يتضح الباطل عن الحق .

وانظر جامع الأصول ٣٩/١٠ برقم ٧٥٠١ . والجامع الكبير ١٤٦٦٢ والفتح الكبير ١٥٨/٢ .

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« سَتَكُونُ فِتْنٌ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا ، وَيُمْسِي كَافِرًا إِلَّا مَنْ أَحْيَاهُ اللَّهُ
بِالْعِلْمِ » (١) .

(١) ابن ماجه ١٣٠٥/٢ باب ٩ كتاب الفتن حديث ٣٩٥٤ في الزوائد : إسناده ضعيف قال ابن معين : علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة ، هي
ضعاف كلها وقال البخاري وغيره : في علي بن يزيد : منكر الحديث والفتح الكبير ١٥٨/٢ . والمعجم الكبير للطبراني ٢٧٨/٨ حديث ٧٩١٠
وأوله « تكون فتنة ..

الباب الخامس

في إخباره ﷺ فيمن يبيع دينه في الفتنة بعرض يسير

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ، فِتْنًا كَقَطْعِ الدَّخَانِ ، يَمُوتُ فِيهَا قَلْبُ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ ، كَمَا يَمُوتُ بَدَنُهُ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا ، وَيَمْسِي كَافِرًا ، وَيَمْسِي كَافِرًا ، وَيُصْبِحُ كَافِرًا يَبِيعُ (٢) فِيهَا قَوْمٌ أَخْلَاقَهُمْ وَدِينَهُمْ بَعْرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ » (٤) .

وَرَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« لَا تَذْهَبَ اللَّيَالِي وَلَا الْأَيَّامُ (٥) حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ فَيَقُولُ :
« مَنْ يَبِيعُنَا (٦) دِينَهُ بِكَفٍّ مِنَ الدَّرَاهِمِ (٧) » (٨) .

(١) الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن وائلة ، عن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك أبو أنيس الفهري ، أخو فاطمة بنت قيس القرشي ، وعن النبي ﷺ في النسائي وعنه الشعبي وسعيد بن جبير وميمون بن مهران ، ومن الصحابة : معاوية بن أبي سفيان ، شهد فتح دمشق ، وتغلب عليها بعد موت يزيد ، ودعا إلى البيعة ، وعسكر بظاهرها فالتقاء مروان بمرج راهط بالشام سنة أربع وستين فقتل . ترجمته في : تاريخ الصحابة ٤١١/٢٤٨٨ الخلاصة ٤/٢٤٤٤ والنقات ٣/١٩٩ والطبقات ٧/٤١٠ والإصابة ٢/٢٠٧ .

(٢) في ب «أويمسى» .

(٣) في ب ، ج «يتبع» .

(٤) ابن أبي شيبة ٨/٥٩٢ كتاب الفتن ومسند الإمام أحمد ٢/٤٥٣ ومجمع الزوائد ٧/٣٠٣ وسنن أبي داود ٢/٤١٦ بنحوه والترمذي في الفتن ٢١٩٨ والمستدرک للحاکم ٤/٤٣٨ ومسند أبي يعلى ٧/٢٥٢ حديث . ٤٢٦٠ .

(٥) ١ «والأيام» وما أثبت من ب .

(٦) في ب ، ج «يبع» .

(٧) ١ «د دراهم» وما أثبت من ب ، ج .

(٨) المطالب العالی لابن حجر ٥٦٠٦٤٤ والكامل في الضعفاء لابن عدی ٣/١٠٤٧ والموضوعات لابن الجوزی ٢/١٨٩ .

الباب السادس في إخباره ﷺ بكثرة الهرج

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالْحَارِثُ ، وَالشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُسَدَّدٌ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ » .

قَالُوا : وَفِي لَفْظٍ : « يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ ، وَيَقْبُضُ الْعِلْمُ ، وَيَلْقَى الشَّيْخُ ، وَتَكْثُرُ (١) الْفِتَنُ ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ » .

قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « وَمَا الْهَرْجُ ؟ » .

قَالَ : « الْقَتْلُ » (٢) .

وَفِي لَفْظٍ : « الْقَتْلُ ، الْقَتْلُ ، الْقَتْلُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » .

قَالُوا (٣) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا لَنَقْتُلُ فِي الْعَامِ : الْأَلْفَ وَالْأَلْفَيْنِ » .

قَالَ : « لَا أَعْنِي (٤) ذَلِكَ ، وَلَكِنْ قَتْلُ بَعْضِكُمْ بَعْضًا » .

قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَتَى يَقْتُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا ، وَنَحْنُ أَحْيَاءُ نَعْقِلُ ؟ » .

قَالَ : « يَمِيتُ اللَّهُ قُلُوبَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ ، كَمَا يَمِيتُ أَبْدَانَهُمْ » .

(١) في ب ، جـ « وتظهر » .

(٢) أخرجه أحمد ٥٣٠/٢ ، ٥٢٥/٢ ، ٢٣٣/٢ ، ٢١٣/٢ ، ٢٦١/٢ ، ٢٨٨ ، ٥٢٤/٢ ، ٤٢٨/٢ .

وأخرجه البخاري في الاستسقاء (١٠٣٦) باب ما قيل في الزلازل والآيات . وفي الفتن (١٧٢١) من طريق أبي اليمان .
والبخاري في الأدب (٦٠٣٧) باب حسن الخلق والسخاء .

والبخاري في الفتن (٧٠٦١) باب ظهور الفتن . والبخاري في العلم (٨٥) باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والراس .
وأخرجه مسلم في العلم (١٥٧) (١١) باب رفع العلم وقبضه . وفي العلم (١٥٧) (١٢) .

وأبو داود في الفتن (٤٢٥٥) باب ذكر الفتن ودلائلها . من طريق ابن شهاب حدثني حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة . وكنت العمال ٢٨٥٤٥
وفتح الجارى ١٥/١٣ والحلية لابن نعيم ١٧٢/٨ وسنن ابن ماجة في الفتن (٤٠٥٢) باب زهاب القرآن والعلم عن أبي هريرة ، ومسند أبي يعلى ٢٠٩/١١ ، ٢١٠ . حديث ٦٣٢٣ عن أبي هريرة ، ٦٢٩٢ ، ١١ المستدرک للحاكم ٤/٥٢٠ ، ٥٢١ . ومسند أبي يعلى ١٣/٢٢٢ حديث ٧٢٤٧ عن أبي موسى ومجمع الزوائد للهيتمي ٧/٣٢٧ وابن أبي شيبه ٨/٦٣٦ كتاب الفتن ٤٠ باب احديث ٢٧٦ وأبو يعلى ١٣/٢٠٣ حديث ٧٢٣٤ .

(٣) في ب ، جـ « قال » .

(٤) في ب « لا أعين » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْأَوْسَطِ - وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو نَصْرِ السَّجَزِيُّ ^(١) - فِي الْإِبَانَةِ -
وَقَالَ : غَرِيبٌ . عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
[ظ ٧٦] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : / سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ يَكْثُرُ فِيهِ الْقُرَاءُ ، وَيَقِلُّ ^(٢) فِيهِ ^(٣)
الْفُقَهَاءُ ، وَيَقْبُضُ الْعِلْمُ ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ زَمَانٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ
رِجَالٌ مِنْ أُمَّتِي لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ^(٤) ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ زَمَانٌ يُجَادِلُ الْمُشْرِكُ بِاللَّهِ
الْمُؤْمِنُ فِي مِثْلِ مَا يَقُولُ ^(٥) .

(١) في ب « الشجرى » وهو تحريف .

(٢) في ب «ويكثر» .

(٣) لفظ «فيه» زيادة من ب .

(٤) في ج « تراقبهم » .

(٥) المستدرک للحاکم ٤/٤٥٧ هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه . والفتح الكبير ١/١٦٢ والمجمع ١/١٨٧ وجامع بیان العلم وفضله لابن

عبدالبر ١/١٥٦ والدر المنثور ٦/٥٦ والکنز ٣٧٤٥٧ .

الباب السابع

في إخباره ﷺ بقتل عمر - رضى الله تعالى عنه وإن قتله مبدأ^(١)
الفتنة

رَوَى الدَّيْلَمِيُّ عَنْ مَعَاذٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« لَا يَزَالُ بَابُ الْفِتْنَةِ مُغْلَقًا عَنْ أُمَّتِي مَا عَاشَ لَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَإِذَا^(٢)
هَلَكَ عُمَرُ تَابَعَتْ عَلَيْهِمُ الْفِتْنُ »^(٣) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عِصْمَةَ بْنِ مَالِكِ الْخَطْمِيِّ^(٤) ، وَابْنِ عَدِيٍّ ، عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ ، وَابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَيَحْكُ إِذَا مَاتَ عُمَرُ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ
فَمِتَّ »^(٥) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ^(٦) ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ
مُزَيْنَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى عُمَرَ ثَوْبًا ، فَقَالَ : « أَجْدِيدٌ أَمْ غَسِيلٌ ؟ » .
فَقَالَ : « غَسِيلٌ » .

فَقَالَ : « أَلْبَسَ جَدِيدًا ، وَعَشَّ حَمِيدًا ، وَتَوَفَّ شَهِيدًا^(٧) ، وَيُرْزَقُكَ اللَّهُ قُرَّةَ

(١) في ١ «بدء» وما أثبت من ب .

(٢) في ١ « وإذا » وما أثبت من ب . ج .

(٣) كتاب فردوس الاخبار للديلمي ٢٢٧/٥ حديث ٧٧٢٦ عن معاذ بن جبل وفي مجمع الزوائد للهيتمي عن قدامه بن مظعون بلفظ « لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش هذا بين ظهرانكم » رواه الطبراني والبخاري وفيه جماعة لم يعرفهم ويحيى بن المتوكل ضعيف ٧٢/٩ ، كنز العمال ٢٢٧٨٤ .

(٤) في ب « الخطمي » وهو تحريف .

(٥) المعجم الكبير للطبراني ١٧/٨٠ ، ١٨٠ رقم ٤٧٨ قال في المجمع ١٧٩/٥ وفيه الفضل بن المختار ، وهو ضعيف ، كنز العمال ٢٢٧٤٤ ، ٣٦١٥٨ ، والفتح الكبير : ٣/٣٠٤ .

(٦) أبو الأشهب العطاردي ، اسمه جعفر بن حيان الحذاء ، من أهل الفضل والإتقان ، مات سنة اثنتين وستين ومائة ، وكان قد عمى في آخر عمره .

ترجمته في : الثقات ٦/١٣٩ والجمع ١/٧٠ والتقريب ١/١٣٠ وتاريخ خليفة ٢٦٧ والمعارف ٤٧٨ والتذهيب ٢/٨٨ والكاشف ١/١٢٨ والجرح والتعديل ٢/٤٧٦ - ٤٧٧ وميزان الاعتدال ١/٤٠٥ - ٤٠٦ وتاريخ الثقات ٩٧ والسير ٧/٢٨٦ والعبر ١/٢٤٦ وطبقات القراء لابن الجزري ١/١٩٢ وطبقات ابن سعد ٧/٢٧٤ وطبقات خليفة ٢٢٢ و خلاصة تذهيب الكمال ٦٢ وشذرات الذهب ١/٢٦١ ومشاهير علماء الأمصار ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ١٢٥٧ .

(٧) « البس جديدا ، صيغة أمر أريد به الدعاء بأن يرزقه الله الجديد .

عَيْنٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» (١) مُرْسَلٌ .

قَدْ أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِثْلَهُ مَرْفُوعًا (٢) ، وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِثْلَهُ (٤) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى - بِسِنْدٍ صَحِيحٍ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ أَحَدًا ارْتَجَّ وَعَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ (٦) وَعَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَثْبِتْ أَحَدًا (٧) فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا (٧) نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ ، أَوْ شَهِيدَانِ » (٨) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : كَانَ فِي حَائِطٍ

(١) الخصائص الكبرى للسيوطي ١٢١/٢ مرسل والمسند ٨٩/٢ والكنى والأسماء ١٠٩/١ وابن أبي شيبة ٦ كتاب (٢٠) باب (٥٤) حديث (٣) والفتح الكبير ٢٢٩/١ وكنز العمال ٤١١٠٢ ومسند أبي يعلى ٩/١٠٢٤ حديث ٥٥٤٥ إسناده صحيح وهو في مصنف عبد الرزاق ٢٢٢/١١ برقم ٢٠٢٨٢ ومن طريقه أخرجه أحمد ٨٩/٢ وابن ماجه في اللباس (٣٥٥٨) باب : ما يقول لرجل إذا لبس ثوبا جديدا ، وموارد الظمان ٢١٨٢ والتاريخ الكبير للبخاري ٣٥٦/٢ وعمل اليوم والليلة لابن السني ٢٦٢ وقال البوصيري في « مصباح الزجاجه » إسناده صحيح ، والحسين بن مهدي الأيلي ذكره ابن حبان في الثقات ، وروى عنه ابن خزيمة في صحيحه ، وباقى رجال الإسناد ولهم في الصحيحين وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧٢/٩ مع زيادة « ويرزقك الله قره عين في الدنيا والآخرة » .
وشمائل الرسول لابن كثير ٢٩٢ وانظر تحفة الاشراف للمزي ٢٩٧/٥ .

والمعجم الكبير للطبراني ١٢/٢٨٤ ، وتاريخ اصبهان لابي نعيم ١٣٩/١ والبدایة ٦/٢٢٢ .

(٢) المسند ٨٩/٢ عن ابن عمر وابن ماجه ١١٧٨/٢ كتاب اللباس حديث ٣٥٥٨ في الزوائد : إسناده صحيح .

(٣) لفظ عبدالله ساقط من ب .

(٤) لفظ «مثله» ساقط من ب انظر سنن البزار ٢/٥٠٧ .

(٥) سهل بن سعد بن سعد بن خالد الإمام الفاضل المعمرية اصحاب رسول الله ﷺ ابن الصحابي أبو العباس الانصاري الساعدي كان اسمه حزنا فقير اسمه ﷺ وكان يقول : لومت لم يسمعوا من أحد يقول : قال رسول ﷺ ، له في الصحيحين تسعة وثلاثون حديثا . اتفق الشيخان على ثمانية وعشرين حديثا والباقي تفرد به البخاري وروى له الاربعة وتوفى سنة إحدى وتسعين .

(٦) ا د عليه ، والمثبت من ب .

(٧) لفظ « واثبت أحد ، زيادة من ب ، ج .

(٨) في ب « فإنما عليه نبي » .

(٩) مسند أبي يعلى ١٣/٥١٠ حديث ٧٥١٨ وعبد الرزاق ١١/٢٢٩ برقم ٢٠٤٠١ .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٥٥٠ باب : فيما ورد من الفضل لابي بكر وعمر وغيرهما من الخلفاء وغيرهم وقال : رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح .

وأخرجه البخاري في ٦٢ فضائل الصحابة - باب من فضائل أبي بكر الحديث ٣٦٧٥ وفتح الباري ٧/٢٢ عن محمد بن بشار ، وأعادته في مناقب عمر الحديث ٣٦٨٦ وفتح الباري عن مسدد ٧/٤٢ ثم إعادة في مناقب عثمان الحديث ٣٦٩٩ وفتح الباري ٧/٥٢ ، وأخرجه الترمذي في ٥٠ كتاب المناقب الحديث ٣٦٩٧ ص ٦٢٤/٥ عن أنس .

وأخرجه ابوداود في السنة ٤٦٥١ ص ٤١٢/٤٤ عن مسدد عن يزيد .

والمسند ٥/٢٣١ ، ٢٤٦ .

ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٣٥٠ عن أنس قال صعد النبي ﷺ أحدا وقال روح : حراء أو أحدا وأيضا عن سهل بن سعد ٦/٣٥١ .

ورواه مسلم في ٤٤ كتاب فضائل الصحابة ٦ باب من فضائل طلحة والزبير الحديث (٥٠) ص ١٨٨٠ . وجامع الاصول لابن الاثير ٨/٥٦٦ .

فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ : ائْذَنْ لَهٗ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَقَالَ : ائْذَنْ لَهٗ
وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ وَبِالشَّهَادَةِ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ فَقَالَ : ائْذَنْ لَهٗ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ
وَبِالشَّهَادَةِ « (١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
قَالَ :

« شَهِدْتُ مَوْتَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَانْكَسَفَتِ الشَّمْسُ
يَوْمَئِذٍ » (٢) .

(١) سنن الترمذى ٦٣١/٥ والمعجم الكبير للطبرانى ٣٢٧/١٢ ، ٣٢٨ ، حديث ١٣٢٥٤ .

(٢) الخصائص الكبرى ١٢١/٢ والمعجم الكبير للطبرانى ٧١/١ ، حديث ٧٩ ، قال فى مجمع الزوائد ٧٨/٩ ورجاله ثقات .

الباب الثامن

في إخباره - ﷺ - بقتل عثمان - رضي الله تعالى عنه

رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ - حَسَنٌ غَرِيبٌ^(١) - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعُثْمَانَ^(٢) « يَا عُثْمَانُ إِنَّهُ^(٣) لَعَلَّ اللَّهَ يُقَمِّصُكَ قَمِيصًا ، فَإِذَا رَاوَدُوكَ^(٤) عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ لَهُمْ حَتَّى يَخْلَعُوهُ^(٥) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ - حَسَنٌ غَرِيبٌ - عَنْ كَلِيبِ بْنِ وَاثِلٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ :

[و ٧٧] « ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِتْنَةً فَقَالَ : « يُقْتَلُ / فِيهَا هَذَا مَظْلُومًا ، وَأَشَارَ لِعُثْمَانَ^(٦) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ - حَسَنٌ صَحِيحٌ - عَنْ أَبِي سَهْلَةَ - مَوْلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « قَالَ عُثْمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَوْمَ الدَّارِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَاهَدَ إِلَىَّ عَهْدًا فَأَنَا صَابِرٌ عَلَيْهِ^(٧) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَشْرَفَ عَلَى أَطْمِ مِنْ أَطَامِ الْمَدِينَةِ^(٨) ، ثُمَّ قَالَ : « هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى ؟ إِنِّي لَأَرَى^(٩) مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ بَيْوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ فَوَقَعَتْ قَتْلَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَتَتَابَعَتِ الْفِتْنُ^(١٠) إِلَى فِتْنَةِ الْحَرَّةِ ، وَكَانَتْ لثَلَاثِ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، وَجَرَتْ

(١) لفظ غريب ، ساقط من ب .

(٢) كلمة لعثمان ، زائدة من ب .

(٣) لفظ إنه ، ساقط من ب .

(٤) في ب «فإن راودوك» ، وفي جامع الأصول ٦٤٤/٨ «فإن ارادوك» .

(٥) زيادة من ب . وانظر الترمذی ١٢٨/٥ حديث ٢٧٦٠ في المناقب باب مناقب عثمان وإسناده صحيح وقال الترمذی : هذا حديث حسن غريب .

ومعنى قمصته : فوضته إليه وجعلته في عهده والبسته إياه كالقميص ، وارانده الخلافة . وجامع الأصول ٦٤٤/٨ .

(٦) سنن الترمذی ٦٢٠/٥ برقم ٢٧٠٨ في المناقب ، وإسناده حسن ، وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

(٧) سنن الترمذی ٦٢١/٥ هذا حديث حسن صحيح غريب وجامع الأصول لابن الأثير ٦٤٥/٨ .

(٨) أي حصن من حصونها .

(٩) في ب «لأرفع» .

(١٠) زيادة من ب .

فِيهَا وَقَائِعٌ كَثِيرَةٌ مُوجُودَةٌ فِي كِتَابِ التَّارِيخِ (١) . (٢) .
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - عَنْ عُمَرَ (٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
« ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِتْنَةً فَمَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ : يُقْتَلُ فِيهَا هَذَا يَوْمَئِذٍ ظُلْمًا » (٤) .
قَالَ فَنظَرْتُ فَإِذَا هُوَ عُمَرَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِأَبِي مُوسَى وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى قُفٍّ (٥) بِئْرٍ أَرِيسٍ لَمَّا طَرَقَ
عُمَرَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ الْبَابَ إِذْ ذُنَّ لَهُ وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تَصِيْبِهِ (٦) إِشَارَةً
إِلَى مَا يَقَعُ مِنْ اسْتِشْهَادِهِ يَوْمَ الدَّارِ فَاسْتَشْهَدَ وَبَيَّنَّ يَدَيْهِ الْمُصْحَفَ فَنَضَحَ الدَّمَ عَلَى
هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ ... فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (٧) .
وَرَوَى مَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ :

« يَا عُمَرَانُ : تُقْتَلُ وَأَنْتَ تَقْرَأُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَتَقْطُرُ قَطْرَةً مِنْ دَمِكَ عَلَى
﴿ ... فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (٨) .
قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : إِنَّهُ حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ (٩) .

-
- (١) في ب « التواريخ » .
(٢) الفتح الكبير ٢٨٧/٣ رواه الإمام أحمد والشيخان وصحيح مسلم بشرح النووي ١٨/٨ طدار الفكر وجامع الأصول لابن الأثير ١٠/٢٨ برقم ٧٤٩٩ والأطم بناء مرتفع .
(٣) في الأنوار المحمدية ٤٨٥ « ابن عمر » .
(٤) سنن الترمذي كتاب المناقب باب ١٨ . وكتاب الفتن باب ١٥ وسنن ابن ماجه . المقدمة ١١ وسنن أبي داود كتاب الفتن باب ٧ . ومسند الإمام ٤٠٧/٤ .
(٥) في الخصائص الكبرى للسيوطي ٢١/٢ ، القف : الجدار الذي يكون حول البئر وفي اللسان مادة : « قفف » ، قف البئر هو الدكة التي تجعل حوله ، وأصل القف ما غلظ من الأرض وارتفع .
(٦) جامع الأصول لابن الأثير ٨/٥٦٢ برقم ٦٣٧٢ حيث قدورد بعدة روايات عن أبي موسى الأشعري ، والخصائص الكبرى ٢/١٢٢ وورد الحديث في ابن عساکر تحقيق سكيئة الشهابي ١٢٢ ، ١٢٢ بعدة روايات ومسند الإمام أحمد ٤/٤٠٨ وسير اعلام النبلاء ١١/٢٥٠ .
(٧) سورة البقرة من الآية ١٣٧ .
(٨) لفظ « وروي » ساقط من ب .
(٩) عبارة « وهو السميع العليم » ساقطة من ب ، جـ وانظر : المستدرک للحاکم ٣/١٠٢ كتاب معرفة الصحابة / عثمان عن ابن عباس ، وفيه زيادة : « وتبعث يوم القيامة أميرا على كل مخذول يغبطك أهل المشرق والمغرب وتشفع في عدد ربيعة ومضر .
(١٠) قال الذهبي ٢/١٠٣ « قلت : كذب بحت وفي الإسناد أحمد بن محمد بن عبد الحميد الجعفي وهو المتهم به .

الباب التاسع

في إخباره ﷺ بواقعة (١) الجمل ، وصفين ، والنهروان

وقتل عائشة والزبير علياً رضي الله تعالى عنهما ، وبعث الحكمين

رَوَى مُسْلِمٌ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَ : « ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ (٢) ﷺ - خُرُوجَ أَحَدِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَضَحِكَتْ عَائِشَةُ ، فَقَالَ : « انظُرِي يَا حُمَيْرَاءُ أَلَا تَكُونِي أَنْتِ ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ :

« إِنْ وُلِّيتَ مِنْ أَمْرِهَا شَيْئًا فَارْفُقِي بِهَا » (٣) .

وَرَوَى الْبَزَّازُ وَأَبُو نَعِيمٍ مَرْفُوعًا .

« أَيَّتَكُنَّ صَاحِبَةَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ الْأَدَبِ (٤) تَخْرُجُ حَتَّى تَبْنَحَهَا (٥) كِلَابُ الْحَوَابِ (٦) ؟

يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلَى كَثِيرَةٌ ثُمَّ تَنْجُو (٧) بَعْدَمَا كَادَتْ (٨) .

(١) في ب ، ج ، د « بوقعة » .

(٢) عبارة « رسول الله » زائدة من ب .

(٣) المستدرک للحاکم ١١٩/٣ وقال الذهبي : سمعه أبو نعیم منه البخاری ومسلم . قلت : عبد الجبار لم يخرج له .

ودلائل النبوة للبيهقي ٤١١/٦ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٥٢/٦ ، ٩٧ والبداية والنهاية لابن كثير ٢١١/٦ - ٢١٢ وقال : هذا إسناد على

شروط الصحيحين ولم يخرجوه .

(٤) الخصائص الكبرى ١٣٧/٢ . والأدب : الأدب : الجمل الكثير الشعر .

(٥) في ب « يشجعها » .

(٦) في ب « الحوطب » .

(٧) عبارة « ثم تنجو » ساقطة من ب .

(٨) الخصائص الكبرى ١٣٧/٢ وسنن البزار ٩٤/٤ .

والحواب - يفتح الحاء المهملة ، وسكون الواو ، وفتح الهمزة في آخره باء موحدة - قال أبو منصور : الحوَاب موضع بئر نبتت كلابه على عائشة - أم

المؤمنين - عند مقبلها إلى البصرة ثم أنشد ما هي إلا شربة بالحواب فصعدى من بعدها أوصوبى وأنظر : معجم البلدان ٣١٤/٢ ففيه ما

يفيد .

ومسند أبي يعلى ٢٨٢/٨ حديث ٤٨٦٨ إسناده صحيح وأخرجه أحمد ٥٢/٦ ، ٩٧ من طريق يحيى وشعبة كلاهما عن إسماعيل ، بهذا

الإسناد وصححة ابن حبان برقم ١٨٢١ موارد . وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣٤/٧ باب فيما كان في الجمل وصفين وغيرهما . وقال زواه

مسند أبي يعلى

أحمد وأبو يعلى والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح .

مسند أبي يعلى ٢٨٢/٨ حديث ٤٨٦٨

وأنظر : المستدرک للحاکم ٢٦٦/٢ كتاب معرفة الصحابة / الزبير .

وَرَوَى الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ : شَهِدْتُ الزُّبَيْرَ يُرِيدُ عَلِيًّا ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : أَنْشُدَكَ اللَّهَ : هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « تُقَاتِلُهُ وَأَنْتَ لَهُ ظَالِمٌ » فَمَضَى الزُّبَيْرُ مُنْصَرِفًا (١)
 وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي يَعْلَى عَنِ الْبَيْهَقِيِّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ عَنِ أَبِي جَرَّوَةَ الْمَازِنِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ : نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّكَ تُقَاتِلُنِي وَأَنْتَ ظَالِمٌ لِي » . فَقَالَ الزُّبَيْرُ : « بَلَى ، وَلَكِنْ نَسِيتُ » (٢) .

مقاله

مقاله - ١ - در بیان

مقاله زینب ، روایت

زینب ، روایت زینب ، روایت زینب

زینب ، روایت زینب ، روایت زینب ، روایت زینب

زینب ، روایت زینب ، روایت زینب ، روایت زینب

(١) ... (٢) ...
 (٣) ... (٤) ...
 (٥) ... (٦) ...
 (٧) ...
 (٨) ...
 (٩) ...

(١) المستدرک للحاکم ٢/٣٦٧ کتاب معرفة الصحابة .
 وخرجه الإمام أحمد في السنن ٦/٥٢٦ وقله الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٦/٢١٨-٢١٣ وقال : هذا إسناد على شرط الصحيحين ولم يخرجوه ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٤٧٠ ...
 (٢) الخصائص الكبرى ٣/١٢٧ والأنوار الخمدية ٤٨٥ . والمستدرک للحاکم ٣/٣٦٧ کتاب معرفة الصحابة ...

الباب العاشر

في إخباره ﷺ / بقتل عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه

[ظ ٧٧]

وَرَوَى (١) الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَزَّازُ - بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - عَنْ مَوْلَاةٍ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : (٢)

« أَشْتَكِي عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ شَكْوَى ثَقُلَ مِنْهَا ، فَعُشِي عَلَيْهِ فَأَفَاقَ وَنَحْنُ نَبْكِي حَوْلَهُ ، فَقَالَ (٣) : « مَا يَبْكِيكُمْ ؟ أَتَخْشَوْنَ أَنِّي أَمُوتُ عَلَى فِرَاشِي ؟ أَخْبَرَنِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ تَقَتَّلَنِي (٤) الْفِتْنَةُ الْبَاطِنِيَّةُ ، وَإِنِّي أَخْرَجْتُ زَادِي مَدْقَةً (٥) مِنْ لَبَنِ (٦) » .
وَرَوَاهُ (٧) أَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ بِنَحْوِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ :
« إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَقْتُلُ بَيْنَ صَفَيْنِ » .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْخَطِيبُ عَنْ عُثْمَانَ وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَأَبُو سَعِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - (٨) وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ (٩) وَأَبُو يَعْلَى ، وَأَبُو عَوَانَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ مَنْدَه - فِي كِتَابِ الْمَوَالَةِ - وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالذَّرَاقُطِيُّ - فِي الْأَفْرَادِ - عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَنْ حَذِيفَةَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، وَعَنْ أَنَسٍ ، وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ (١٠) ، وَعَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَابْنِ سَعْدٍ ، وَالْبَغَوِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْحَاكِمُ عَنْ

(١) في « روى » وما أثبت من ب . ج . د .

(٢) لفظ « قالت » ، زائد من ب .

(٣) في ب « قال » .

(٤) في « يقتلني » ، وما أثبت من ب ، ج .

(٥) في « صدقة » ، وما أثبت من ب .

(٦) في الخصائص الكبرى ١٤٠/٢ « أخر آدمي من الدنيا مذقة من لبن » . ومعنى مذقة : الشربة من اللبن ممزوجة بالماء . والمعجم الكبير للطبراني

٢٧٥/١١ وابن سعد ٨/١/٣ وسنن البزار ٢/٢٥٣ ، ٩٦/٤ باختصار وإسناده حسن .

ودلائل النبوة للبيهقي ٢/٥٥٢ ، ٥٥٣ ، وإتحاف السادة المتقين ٦/١٠٠ ، ٣٥١ ، ١٠٠ ، والدر المنثور ٢/٢٤٥ ، ٢/٢٨٢ وتفسير ابن كثير

١٥٩/٤ والتاريخ الكبير ٨/٢٣٥

(٧) في « روى » وما أثبت من ب . والحديث في مسند أبي يعلى ٣/١٨٩ حديث ١٦١٤ وإسناده ضعيف لجهالة مولاة عمار ، وذكره البيهقي في

مجمع الزوائد ٩/٢٩٥ وقال : رواه أبو يعلى ، وانطبراني بنحوه ، ورواه البزار باختصار وإسناده حسن .

(٨) لفظ « في الكبير » ، ساقط من ب . (٩) في ب « العاصي » . (١٠) في ب « العاصي » . (١١) في « عن » ، وما أثبت من ب .

عَمْرُو بْنُ حَزْمٍ^(١) ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ
عَنْ عَمْرٍو ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عُتْبَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ
عَنْ أَبِي رَافِعٍ^(٢) ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ^(٣) ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ -
وَالْبَاوَرْدِيُّ^(٤) ، وَابْنُ قَانِعٍ ، وَالذَّارِقُطْنِيُّ - فِي الْأَفْرَادِ - عَنْ أَبِي الْيُسْرِ بْنِ عَمْرٍو^(٥)
وَعَنْ^(٦) زِيَادِ بْنِ الْغَرْدِ^(٧) ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ،
وَالْبَزَّازِ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، وَأَبُو يَعْلَى بِرِجَالِ الصَّحِيحِ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ^(٨) بِرِجَالِ ثِقَاتٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَأَبِيهِ عَمْرٍو
وَمَعَاوِيَةَ^(٩) وَالْبَزَّازِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَحَدِيثَهُ وَالطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنِ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ
يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : وَهُوَ يَبْنِي الْمَسْجِدَ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ
- رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، وَهُوَ يَنْقُلُ الْحِجَارَةَ - وَيَحْكُ يَاابْنَ سُمَيَّةَ
تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاطِنَةُ^(٩) . اهـ .

(١) عمرو بن حزم بن زيد الأنصاري كنيته : أبو الضحاك ، شهد الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة ، مات بالمدينة سنة إحدى وخمسين في إمارة معاوية بن أبي سفيان .

ترجمته في : التجريد ٤٠٤/١ والثقات ٢٦٧/٢ والإصابة ٥٢٢/٢ وأسد الغابة ٩٨/٤ ومشاهير علماء الأمصار ٤٥ ت ٩٦ .

(٢) أبو رافع مولى رسول الله ﷺ ، اسمه أسلم ، كان قبطيا ، عداؤه في أهل المدينة ، شهد مع علي الجمل وصفين ، وقد قيل إن اسمه إبراهيم ، وقيل يسار ، وبعضهم قال : هرmez والصحيح أسلم .

ترجمته في : الثقات ١٦/٢ والطبقات ٧٢/٤ والإصابة ٢٨/١ وحلية الأولياء ١٨٢/١ وتاريخ الصحابة للبستي ٣٧ ت ٦٦ .

(٣) أبو أيوب الأنصاري اسمه : خالد بن زيد بن كليب ، من بني الحارث بن الخزرج ، كان ممن نزل عليه النبي ﷺ عند قدومه المدينة ، مات سنة اثنتين وخمسين .

ترجمته في : مشاهير علماء الأمصار ٤٩ ت ١٢٠ وطبقات خليفة ٨٩ - ٢٠٢ وطبقات ابن سعد ٢/٤٨٤ - ٤٨٥ والتجريد ١٥٠/١ والسير ٤٠٢/٢ والتاريخ لابن معين ١٤٤ وتاريخ خليفة ٢١١ والتاريخ الكبير ١٣٦/٢ ، ١٢٧ ، والمعارف ٢٧٤ وتاريخ الفسوي ٣١٢/١ والجرح والتعديل ٢٢١/٢ والاستبصار ٦٩ ، ٧٠ والاستيعاب ٤٢٤/٢ والإصابة ٤٠٥/١ وتاريخ ابن عساکر ٥/٢١٢٢/٢ وأسد الغابة ٩٤/٢ والتهذيب ٩٠/٢ ، ٩١ ، وخلاصة تذهيب الكمال ١٠٠ ، ١٠١ شذرات الذهب ٧/١ .

(٤) في ب « البارودي » وهو تحريف .

والبارودي : أبو منصور محمد بن سعد البارودي ، نسبة إلى باورد ويقال : أبيورد بليدة بخراسان بين سرخس ونسا وهو من شيوخ أبي عبد الله محمد يحيى بن منده الأصبهاني المتوفى سنة ٣٠٤ هـ الرسالة المستترقة للكتاني ١٢٨ .

(٥) أبو اليسر اسمه : كعب بن عمرو بن عباد الأنصاري السلمي ، مات بالمدينة سنة خمس وخمسين في ولاية معاوية ، ويقال إنه أضر من مات من أهل بدر .

ترجمته في : التجريد ٢٢/٢ والثقات ٣٥٢/٢ والإصابة ٢٢١/٤ وأسد الغابة ٤/٢٤٥ وسير ٢/٥٢٧ والاستيعاب ٤/٢١٩ . ومشاهير علماء الأمصار ٣٩ ت ٦٩ .

(٦) في أ د عن ، وما أثبت من ب .

(٧) زياد بن الغرد يقال إن له صحبة ، ويقال : ابن قرد .

ترجمته في : الثقات ١٤٢/٢ والإصابة ٥٥٨/١ وفيه : ابن أبي الغرد . وتاريخ الصحابة ١٠٨ ت ٤٨٧ .

(٨) ما بين الرقمين ساقط من ب .

(٩) صحيح مسلم ١٨٦/٨ قال النووي ، الفتنة : الطائفة . قال العلماء : هذا الحديث مجة ظاهرة في أن عليا رضي الله عنه كان محقا مصيبا ، والطائفة الأخرى بغاة ، لكنهم مجتهدون فلا إثم عليهم لذلك (كتاب الفتن) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبَخَارِيُّ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« وَبِحَافِ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ (١) الْبَاغِيَّةُ ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَيَدْعُوْنَهُ إِلَى
النَّارِ » (٢) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالْبَاوَرِذِيِّ (٣)
عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
لِعَمَّارٍ :

« أَبَشِّرْ عَمَّارًا ، تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ » (٤) .

= وابن أبي شيبة في موقعة الجمل ٣٠٢/١٥ رقم ١٩٧٢٢ ومسند الإمام أحمد ١٦١/٢ ، ١٦٤ ، ٢٠٦ ، ٢٢/٣ ، ٩١ ، ١٩٧/٤ ، ١٩٩ ،
٢١٤/٥ ، ٢٠٧ ، ٢٨٩/٦ .

ورواه أبو يعلى في مسند ١٨٩/٣ حديث رقم ١٦١٤ عن مولدة لعمار بن ياسر ، وأيضا ٣٢٧/١٢ حديث ٧٣٤٢ عن عمرو بن العاص ،
وإسناده جيد . زياد مولى عمرو بن العاص : مارأيت فيه جرحا ووثقه ابن حبان وأبو يعلى ١٢٣/١٢ برقم ٧١٧٥ عن أبي بكر بن محمد بن
عمرو بن حزم عن أبيه وإسناده صحيح .

وفي مصنف عبد الرزاق ٢٤٠/١١ برقم ٢٠٤٢٧ ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد ١٩٩/٤ والبيهقي في دلائل النبوة ٥٥١/٢ .
وأبو يعلى في مسنده برقم ١٦٤٥ ، ١٢/٤٢٤ برقم ٦٩٩٠ عن أم سلمة إسناده صحيح على شرط مسلم وفي الباب برقم ٦٥٢٤ في ٤٠٣/١١ عن
أبي هريرة .

والترمذى في المناقب ٢٨٠٢ باب مناقب عمار بن ياسر .

والبخارى في الصلاة ٤٤٧ باب التعاون في بناء المسجد .

والطيالسي ١٥٢/٢ برقم ٢٥٦٩ وأبو يعلى ٢٠٩/٣ حديث ١٦٤٥ .

والمستدرک للحاكم ١٥٦/٢ كتاب أهل البقي . عن عمرو بن العاص ، ١٥٥/٢ عن عمرو بن حزم كتاب أهل البقي ، ٢٨٦/٢ معرفة الصحابة/
عمار صحيح على شرطهما ولم يخرجاه بهذه السياقة والدلمي في فردوس الأخبار ١٠٢/٢ حديث ٢١٩٠ ، عن أم سلمة .

وسنن البزار ٢٥٣/٣ ، ٩٦/٤ .

وطبقات ابن سعد ٢٥١/٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ .

والحلية لأبي نعيم ١٤١/١ ، ١٤٢ ، والمعجم الكبير للطبراني ٥١٤٦/٥ ، ٥٢٩٦ ، وكذا المعجم الكبير للطبراني ٣٢٠/١ حديث ٩٥٤ ،

٢٨٢/١٩ وحديث ٢٨٢ وفي إسناده يحيى بن سلمة بن كهيل وهو متروك ، وكان شيعيا ورجل مجهول ٣٧٢٠/٤ ، ٤٠٣٠ ، ٧٥٨/١٩ ،

٧٥٩ ، ٩٣٢ ، ٢٢/٢٣ ، ٨٧٢ ، ٨٧٤ ، وجامع الأصول لابن الأثر ٤٢/٩ رقم ٦٥٨١ والبداية والنهاية لابن كثير ٢١٧/٣ ومجمع الزوائد

للهيثمي ٢٤٢/٧ باب فيما كن بينهم يوم صفين ، وقال : رواه أحمد ، وفيه راو لم يسم ، وبقي رجاله رجال الصحيح ، ورواه أبو يعلى
باختصار .

وإبن عساکر ٢/٢١٣/٥ والمطالب العالية ٤٤٧٧ ، ٤٤٨٢ ، وكنز العمال ٣٧٣٧٢ ، ٣٧٤٠١ ، ٣٧٤٠٨ ، ٣٥٥٦٠ ، ٣٧٢٩٥ ، ٣٧٤٠٥ ،

والحلية ٣٦١/٤ ، ١٩٨/٧ والطبقات الكبرى لابن سعد ١٨٠/١/٣ ، ٢١٧/٣ ، ٢٤٤/٦ ، ٢٧١/٧ ، ٢٧٢ .

(١) ساقط من ب .

(٢) صحيح البخارى ١٢٢/١ ، ٢٥/٤ ، ومسند الإمام أحمد ١٦١/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٥٤٦/٢ ، ٥٥٠/٢ ، وفتح الباري لابن حجر ٥٤١/١

وإتحاف السادة المتقين ١٧٨/٧ ، وكنز العمال ٣٣٥٣١ ، ٣٧٤١٠ ، ٣٣٥٥٩ ، ٣٧٩٨ ، وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساکر ٢٤٨/٤ وتاريخ

بغداد للخطيب البغدادي ١١

/٤٢٩ والبداية والنهاية ٢١٧/٣ والسلسلة الصحيحة ٧١٠ وابن حبان ٢٥٩/٨ برقم ٦٧٠١ ، ١٠٥/٩ برقم ٧٠٣٦ - ٧٠٣٨ والمجمع

/٢٤٢/٧ وإتحاف السادة المتقين ١٧٨/٧ والمطالب العالية ٤٤٧٨ ، ومسلم في الفتن ٧١ بنحوه .

(٣) في ب البارودي ، وهو تحريف .

(٤) سنن الترمذى ٦٦٩/٥ برقم ٣٨٠٠ حديث صحيح وكنز العمال ٣١٧٦٢ .

الباب الحادى عشر (١)

فى إخباره / ﷺ بما سئل (٢) أهل بيته بعده من القتل والشدة [٧٨] وبقتل علي رضى الله تعالى عنه

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - وَنَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ - فِي الْفَتَنِ - وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ مِنْ أُمَّتِي قِتْلًا ، وَتَشْرِيدًا (٣) ، وَإِنَّ أَشَدَّ قَوْمِنَا لَنَا بُغْضًا بَنُو أُمِّيَّةَ ، وَالْمُعِيرَةَ ، وَبَنُو مَخْزُومٍ » (٤) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَقْبَلَ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا رَأَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (٥) ﷺ أَعْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ (٦) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « أَتَدْرِي (٧) مِنَ الْأَخْوَيْنِ ؟ » . قَالَ : « اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ » . قَالَ : « قَاتِلُكَ (٨) » .

وَرَوَاهُ (٩) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِلَفْظٍ : « الَّذِي يَضْرِبُكَ عَلَى هَذِهِ » وَأَشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ (١٠) وَرَأْسِهِ .

(١) فى ب د الباب العاشر ، تصحيح .

(٢) فى أ د تلقى ، وفى د د يتلقى ، وما أثبت من ب .

(٣) فى أ د تشريداً ، وما أثبت من ب .

(٤) الحاكم فى المستدرک ٤/٤٨٧ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وكنز العمال ٣١٠٧٤ وجمع الجوامع للسيوطى ٦٣٢٤ وأبو نعیم فى تاریخ أصبهان ١٢/٢ يمثله وابن ماجة فى سننه فى كتاب الفتن ٢٤ - باب خروج المهدي ١٣٦٦/٢ حديث ٤٠٨٢ يمثله فى حديث طويل وقال البوصيرى : إسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبى زياد انظر : مصباح الزجاجة ٢/٢٦٢ وابن أبى شيبه فى مصنفه ١٥/٢٣٥ حديث ١٩٥٧٣ والدولابى فى الكنى والأسماء ٢٦/٢ والطبرانى فى معجمه الكبير ١٠/١٠٤ حديث ١٠٠٣١ يمثله فى إسناده عبدالله بن داهروم ضعيف والضعفاء للعقيل ٢/٢٥٠ وإسان الميزان ٣/٢٨٢ .

(٥) فى ب د فلما راهم من رسول الله .

(٦) الكامل فى الضعفاء لابن عدى ٤/١٥٤٣ .

(٧) فى ب د أتدرى .

(٨) كنز العمال ٣٦٤٢٩ وجمع الزوائد ٩/١٣٦ .

(٩) فى أ د ودوى ، وما أثبت من ب .

(١٠) فى أ د جنبه ، وما أثبت من ب .

وَرَوَاهُ الضَّحَّاكُ : « الَّذِي يَضْرِبُكَ عَلَى هَذِهِ ^(١) فَسَلَّ مِنْهَا هَذِهِ » فَضْرَبَهُ
عبدالرحمن بن مَلْجَمٍ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهَا ^(٢) مَرْفُوعاً : « إِنَّكَ أَمْرٌ مُسْتَحْلَفٌ وَإِنَّكَ مَقْتُولٌ ، وَأَنَّ هَذِهِ مَحْضُوبَةٌ مِنْ
هَذِهِ » ^(٣) .

(١) عبارة « على هذه » زائدة من ب .

(٢) عبارة « رضى الله تعالى عنها » ساقطة من ب .

(٣) الطبرانى في معجمه الكبير ٢/٢٧٦ حديث ٢٠٢٨ ورواه في الاوسط قال في المجمع ١٣٦/٩ وفيه : ناصح أبو عبد الله ، وهو متروك ، ودلائل
النبوة لأبى نعيم ٢/٢٠١ .

الباب الثاني عشر (١) فِي إِخْبَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (٢) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا

(٣)

(١) في ب « الباب الحادي عشر » وهو خطأ .

(٢) الحسن بن علي هو : أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو محمد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته وشبيهه ، ولد في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، ولما استشهد أبوه علي رضي الله عنهما بايعة أكثر من أربعين الفاً ، ثم تنازل معاوية رضي الله عنه وصالحه وتوفى مسموماً سنة تسع وأربعين من الهجرة رضي الله عنه وأرضاه ودفن بالقيع بعد أن صلى عليه سعيد بن العاص . ترجمته في : الاستيعاب ٢٨٢/١ وأسد الغابة ٩/٢ والإصابة ١١/٢ وتاريخ الصحابة ٦٦ ت ٢٢٠ والثقات ٦٧/٣ وحلية الأولياء ٢٥/٢ .

(٣) بياض بالنسخ وأخرج البخاري في صحيحه فقال : حدثنا صدقة حدثنا ابن عيينة حدثنا أبو موسى عن الحسن ، سمع أبا بكر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول : « إن هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين » . وانظر : المعجم الكبير للطبراني ٢٤/٣ .

الباب الثالث عشر (١)

في إخباره - ﷺ - بقتل الحسين بن علي (٢) رضي الله تعالى عنها

روى الخليلي (٣) - في الإرشاد - عن عائشة ، وأم سلمة معا رضي الله تعالى عنهما
أن رسول الله ﷺ قال : « إنَّ ابني حسينٌ يُقتلُ ، وهذِهِ تُرْبَتُهُ (٣) : تِلْكَ
الأَرْضُ » .

وروى الطبراني ، عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت :

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ جَبْرِيلَ كَانَ مَعَنَا فِي الْبَيْتِ » .

فَقَالَ : « مُجِبُّهُ ؟ » . قَالَ (٥) : « أَمَا مِنَ الدُّنْيَا فَنَعَمْ » .

قَالَ : « إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُ هَذَا بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا : كَرْبَلَاءُ ، فَتَنَاولَ جَبْرِيلُ مِنْ

تُرْبَتِهَا فَأَرَانِيهِ » .

وروى ابن عساکر عنها - قالت :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ جَبْرِيلَ أَخْبَرَنِي أَنَّ ابْنِي هَذَا يَعْينِي : الْحُسَيْنُ يُقْتَلُ ،

وَأَنَّهُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَيَّ مِنْ يَقْتُلُهُ » . أ هـ

وروى ابن سعد ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ : « إِنَّ جَبْرِيلَ أَرَانِي (٦) التُّرْبَةَ الَّتِي يُقْتَلُ عَلَيْهَا الْحُسَيْنُ ، فَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَيَّ

مَنْ يَسْفِكُ دَمَهُ ، يَا عَائِشَةُ : وَاللَّيْلِ نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لِيُحْزِنُنِي ، فَمَنْ هَذَا مِنْ أُمَّتِي

يُقْتَلُ حُسَيْنًا بَعْدِي » (٧) .

(١) في ب « الباب الثاني عشر » تحريف .

(٢) الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن فاطمة الزهراء ، كنيته : أبو عبد الله كان بينه وبين أخيه طهر واحد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم إني أحبهما فأحبهما ، قتل يوم عاشوراء بكريلاء . يوم السبت وهو عطشان سنة إحدى وستين وفي هذه السنة ولد عمر بن عبد العزيز وحمل رأسه إلى الشام وكان له يوم قتل ثمان وخمسون سنة قتله سنان بن أسد النخعي لعنه الله وكان الحسين يخضب بالحناء رضي الله عنه وأرضاه . له ترجمة في : مشاهير علماء الأمصار ٢٥ ص ٧ والنقات ٢/٦٨ والتجريد ١/١٣١ والإصابة ١/٢٢٢ وأسد الغابة ٢/١٨ ودرر السحابة في مناقب القرابة والصحابة للسيوطي ٢٩٢ .

(٣) في ١ « الخليل » وما أثبت فهو من ب ، ج ، د . (٤) في ج « تربة » . (٥) في ب « فقلت » .

(٦) لفظ « أَرَانِي » ساقط من ب .

(٧) حديث عائشة رضي الله عنها أخرجه أحمد في مسنده ٦/٢٩٤ ومجمع الزوائد ٩/١٨٧ والطبراني في الكبير ٣/١٠٧ حديث ٢٨١٤ بنحوه وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/١٨٨ وقال رواه الطبراني في الأوسط والكبير والبيهقي في دلائل النبوة ٦/٤٧ أما حديث أم سلمة رضي الله عنها فأخرجه أحمد في المسند ٦/٢٩٤ ومجمع الزوائد ٩/١٨٧ والطبراني في الكبير ٣/١٠٩ حديث ٢٨١٩ و ٣/١١٠ حديث ٢٨٢١ و ٢٢٣/٢٠٨ حديث ٦٩٧ و ٢٢٨/٢٢٣ حديث ٧٥٤ والحاكم في المستدرک ٤/٣٩٨ . والبيهقي في دلائل النبوة ٦/٤٦٨ والبدایة والنهایة ٦/٢٢٠ ومختبَر كنز العمال ٥/١١١ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣/٣٢٨ وكنز العمال ١٥/٢٤٢١٧ ، ٢٤٢١٨ .

وَرَوَى الْعَقِيلِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحِشٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ جَبْرِيلَ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ ابْنِي تَقْتُلُهُ أُمَّتِي » .
قَالَ : « فَأَرِنِي تُرْبَتَهُ ؟ فَأَرَانِي تُرْبَتَهُ » (١) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : « أَتَانِي جَبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي سَتَقْتُلُ ابْنِي هَذَا ، يَعْنِي : الْحُسَيْنَ ،
وَأَتَانِي بِتُرْبَةٍ مِنْ تُرْبَتِهِ حَمْرَاءَ » (٢) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« أَخْبَرَنِي جَبْرِيلُ أَنَّ ابْنِي الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ » .
فَقُلْتُ لِجَبْرِيلَ : « أَرِنِي تُرْبَةَ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا ؟ فَجَاءَ فَهَذِهِ تُرْبَتُهَا » (٣) .

وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَخْبَرَنِي جَبْرِيلُ أَنَّ
حُسَيْنًا يُقْتَلُ بِشَاطِئِ الْفَرَاتِ » (٤) .

وَرَوَى الْبَغَوِيُّ - فِي مُعْجَمِهِ - وَالْحَاكِمُ - فِي صَحِيحِهِ - عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ قَالَ :

« اسْتَأْذَنَ مَلِكُ الْقَطْرِ رَبَّهُ أَنْ يَزُورَ النَّبِيَّ ﷺ فَأُذِنَ لَهُ ، وَكَانَ فِي يَوْمِ أُمِّ سَلَمَةَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

« يَا أُمَّ سَلَمَةَ ، احْفَظِي عَلَيْنَا الْبَابَ ، لَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا أَحَدٌ » فَبَيْنَمَا هِيَ عَلَى
الْبَابِ إِذْ جَاءَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَقْتَحَمَ ، فَفَتَحَ الْبَابَ ، فَدَخَلَ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ
يَلْتَزِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ .

(١) منتخب كنز العمال هامش المسند ١١١/٥ والمعجم الكبير للطبراني ٥٤/٢٤ ، ٥٥ برقم ١٤١ قال في الجمع ٢٨٥/١ وفيه ليث بن أبي سليم ، وفيه ضعف ، وقال ١٨٨/٩ رواه الطبراني بإسنادين ، وفيهما من لم أعرفه . ورواه أيضاً الطبراني ٥٧/٢٤ رقم ١٤٧ عن زينب بنت جحش . قلت : لعله يقصد بمن لم يعرفه حدمر ، وقد ذكره البخاري في التاريخ الكبير ١٢١/٢ - ١٢٢ - وقال حدمر مولى بنى عيسى أبو القاسم عن زينب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم « يصب على بول الغلام » قاله زياد بن عبد الله عن ليث ، وأورده ابن حبان في الثقات ١٩٤/٤ فقال : حدمر مولى عيسى ، يروى المقاطيع ، كنيته أبو القاسم ، روى عنه ليث بن أبي سليم ، وفي الميزان ولسانه حدير (حدمر) أبو القاسم حدث عنه ليث بن أبي سليم في بول الجارية ليس بمقنع . وانظر الجرح والتعديل ١/١ - ٣١٨ - و ٤٢٦/٢/٤ . وجمع الجوامع ٦٤٧٣ .

(٢) الفتح الكبير ٥٥/١ ومنتخب كنز العمال ١١١/٥ والمستدرک للحاکم ١٧٩/٣ والبيهقي في دلائله ٤٦٩/٦ .

(٣) ابن أبي شيبة ٦٢٢/٨ حديث ٢٥٧ ، ٢٥٨ بنحوه أيضاً ٢٥٩ والمعجم الكبير للطبراني ١١٣/٣ واملأ الشجرى ١٦٦/١ وكنز العمال ٣٤٢٩٩ ، ٣٤٣١٣ .

(٤) منتخب كنز العمال ١١١/٥ وكنز العمال ٣٤٢٩٨ .

فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : « أَتُحِبُّهُ ؟ » . قَالَ : « نَعَمْ » .
قَالَ : « إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُهُ ، وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتَكَ الْمَكَانَ الَّذِي تَقْتُلُهُ فِيهِ . فَأَرَاهُ ،
فَجَاءَ بِشَهْلَةَ^(١) ، أَوْ تُرَابٍ أَحْمَرَ^(٢) فَأَخَذَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فَجَعَلَتْهُ فِي
ثَوْبِهَا » .

قَالَ ثَابِتٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ « فُكِنَّا نَقُولُ : « إِنَّهَا كَرِبَلَاءٌ » .
وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بِنَحْوِهِ^(٣) .

والشَّهْلَةُ - بكسر الشين المعجمة : رمل خشن ليس بالدَّقَاقِ النَّاعِمِ ، وفي
رواية : الملا قال^(٤) قالت : « نَأُولِنِي^(٥) كَفًّا مِنْ تُرَابٍ أَحْمَرَ » .
وَقَالَ : « إِنَّ هَذَا مِنْ تُرْبَةِ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا ، فَمَتَى صَارَ دَمًا فَأَعْلِمِي أَنَّهُ قَدْ
قُتِلَ » . فَوَضَعَتْهُ فِي قَارُورَةٍ عِنْدِي فَكُنْتُ أَقُولُ : « إِنَّ يَوْمًا يَتَحَوَّلُ فِيهِ دَمًا لِيَوْمٍ
عَظِيمٍ »^(٦) .

-
- (١) في ب « بسهلة » .
(٢) ١ « حمر » ، وما أثبت من ب .
(٣) مسند أبي يعلى ١٢٩/٦ ، ١٣٠ ، حديث رقم ٢٤٠٢ إسناده حسن وصححه ابن حبان برقم ٢٢٤١ موارد من طريق الحسن بن سفيان ، حدثنا
شيبان بن فروخ بهذا الإسناد . وأخرجه أحمد ٢٦٥/٣ وأبو نعيم في دلائل النبوة رقم ٤٩٢ من طريق عبد الصمد بن حسان . وأخرجه أحمد
٢٤٢/٣ من طريق مؤمل ، كلاهما حدثنا عمارة بن زاذان ، به ، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٢٨/٤ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد
١٨٧/٩ وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والبخاري ، والطبراني بأسانيد ، وفيها عمارة بن زاذان ، وثقه جماعة وفيه ضعف ، وبقيت رجال أبي
يعلى رجال الصحيح ، وانظر سير اعلام النبلاء ٢٨٨/٣ ، ٢٨٩ . وكربلاء - بالمد - الموضع الذي قتل فيه الحسين رضي الله عنه في طرف
البرية عند الكوفة وانظر معجم البلدان ٤/٤٤٥ وكنز العمال ٢٧٦٦٩ والمعجم الكبير للطبراني ١١٢/٣ رقم ٢٨١٢ ودلائل النبوة للبيهقي
٤٦٩/٦ وأخرجه الحاكم في المستدرک ٢٩٨/٤ كتاب تعبير الرؤيا عن أم سلمة .
(٤) لفظ « قال » زيادة من ب .
(٥) في ب « ناوليني » .
(٦) لفظ « عظيم » ساقط من ب . وانظر المعجم الكبير للطبراني ١١٤/٣ حديث ٢٨١٧ قال في المجمع ١٨٩/٩ وفيه عمرو ابن ثابت النكري وهو
متروك .

الباب الرابع عشر (١)

في إخباره ﷺ بأغليمة من قريش ، وبرأس الستين وبأن هذا
الحى من مضر ، لا يدع مصلياً (٢) إلا فتنه

روى الطيالسيُّ برجالٍ ثقاتٍ ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، والإمامُ أحمدُ ، عن أبي هُرَيْرَةَ
رضي الله تعالى عنه قال :

قال رسولُ الله - ﷺ : « يَجْرِي هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدِ أَغْلِيْمَةٍ سَفَهَاءَ مِنْ
قُرَيْشٍ » (٣) .

قال أبو هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنه لو شئتُ سميتُهُم : بَنُو فُلَانٍ وَبَنُو فُلَانٍ .
وروى ابنُ أبي شَيْبَةَ ، والإمامُ أحمدُ ، عن أبي سَعِيدٍ ، والطَّيَالِسِيِّ برجالٍ ثقاتٍ
وابنُ أبي شَيْبَةَ ، والإمامُ أحمدُ عن حُذَيْفَةَ ، والطَّبْرَانِيِّ والإمامُ أحمدُ (٤) . وَالْحَاكِمُ
وَالضِّيَاءُ عَنِ أَبِي الطَّفَيْلِ ، عَنِ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« إِنَّ هَذَا الْحَى مِنْ مُضَرَ لَا يَدَعُ عَبْدًا لِلَّهِ صَالِحًا فِي الْأَرْضِ إِلَّا فَتَنَهُ وَأَهْلَكَهُ حَتَّى
يُدْرِكَهُمُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِجَنُودٍ (٥) مِنْ عِنْدِهِ أَوْ مِنَ السَّمَاءِ ، فَيَذُلُّهَا حَتَّى لَا تَمْنَعَ (٦)
ذَنْبَ (٧) تَلْعَةَ (٨) » .

التَّلْعَةُ (٩) - بمثناة (١٠) مفتوحة فلام ساكنة / فعين مهملة واحدة الإِتْلَاعُ (١١) [و٧٩]
وهو (١٢) مسائلُ الماءِ مِنْ عَلَوْ إِلَى أَسْفَلٍ .

(١) في ب « الباب الثالث عشر » وهو خطأ .

(٢) في ب ، ج « يضلنا إلا فتنه » .

(٣) مسند الإمام أحمد ٥٢٠/٢ وجامع الأصول ٩٧/١٠ برقم ٧٥٦٥ . أخرجه البخاري ٧/١٢ ، ٨ في الفتن باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
« هلاك أمتي على يدي أغليمة سفهاء » والمستدرک للحاكم ٥٢٧/٤ وكنز العمال ٣١١٨٩ .

(٤) عبارة « والإمام أحمد » ساقط من ب .

(٥) لفظ « بجنود » زائد من ب .

(٦) في ب « لا يمنع » .

(٧) في ب « تبلغه » .

(٨) مجمع الزوائد ٣١٣/٧ ، كنز العمال ٤٣٠/٨ ، ٤٣٠ . تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ١٩٥/٧ ومسند الإمام أحمد ٣٩٠/٥ ومسند أبي
داود الطيالسي ٥٦/٢ برقم ٤٢٠ . والمستدرک للحاكم ٤٧٠/٤ كتاب الفتن والملاحم عن حذيفة بن اليمان .

(٩) لفظ « التلعة » ساقط من ب .

(١٠) لفظ « الإِتْلَاع » ساقط من ب .

(١١) في ب « فوقه » .

(١٢) في ب « وهي » .

وَقِيلَ : « هُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ يَقَعُ عَلَى مَا أَنْحَدَرَ مِنَ الْأَرْضِ وَأَشْرَفَ مِنْهَا » .
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ أُغَيْلِمَةَ^(١) مِنْ قُرَيْشٍ »^(٢)
أُغَيْلِمَةَ - تصغير أغلمة : جمع غلام ، ولم يرد جمعه على أغلمة أى : أحداث .

- (١) فى ب د غلمة ، .
(٢) الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه ٦١ - كتاب المناقب ٢٥ - باب علامات النبوة فى الاسلام ٦١٢/٦ حديث ٢٦٠٤ بنحوه وحديث ٣٦٠٥ بلفظه و ٩٢ - كتاب الفتن .
- باب قول النبى صلى الله عليه وسلم « هلاك امتى على يدى اغيلمه سفهاء ٩/١٢ ، حديث ٧٠٥٨ بمثله . ومسلم فى صحيحه فى كتاب الفتن واشراط الساعة ١٨ باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى ان يكون مكان الميت من البلاء ٢٢٣٦/٤ حديث ٢٩١٧ بنحوه وأحمد فى مسنده ٢٢٤/٢ بلفظه فى حديث طويل و ٢٨٨/٢ - ٢٩٩ - ٣٢٨ بمثله و ٣٧٧/٢ بنحوه وابن حبان فى صحيحه كما فى الإحسان ٢٥١/٨ حديث ٦٦٧٧ بمثله والطبرانى فى معجمه الصغير ١/٢٠٠ بمثله والدولابى فى الكنى والأسماء ١/١٣١ بنحوه والبيهقى فى دلائل النبوة ٦/٤٦٤ بمثله و ٦/٤٦٥ بلفظه وجامع الأصول لابن الأثير ١٠/٩٨ والمستدرک للحاكم ٤/٥٢٧ حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه لخلاف بين شعبة وسفيان الثورى فيه .
(٣) لفظ « اغيلمه » ساقط من ب .

الباب الخامس عشر (١) فِي إِخْبَارِهِ ﷺ بِقَتْلِ أَهْلِ الْحَرَّةِ

(٢)

(١) في ب « الباب الرابع عشر » وهو خطأ .

(٢) بياض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى ١٤١/٢ : أخر البيهقي عن أيوب بن بشير المعاري : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في سفر فلما مر بحرة زهرة وقف فاسترجع فسأله ، فقال يقتل بهذه الحرة خيار امتي بعد اصحابي . مرسل . قال البيهقي : وقد ورد عن ابن عباس في تأويل آية ما يؤكد . ثم أخرج عن ابن عباس قال جاء تأويل هذه الآية على رأس ستين سنة ، ﴿ ولو دخلت عليهم من أقطارهم ثم سئلوا الفتنة لآتوها ﴾ . قال لأعطوها يعنى إدخال بني حارثة أهل الشام على المدينة . وأخرج البيهقي عن الحسن قال : لما كان يوم الحرة قتل أهل المدينة حتى كاد لا ينفلت منهم أحد . وأخرج عن مالك بن أنس قال : قتل يوم الحرة سبعمئة رجل من حملة القرآن منهم ثلاث مائة من الصحابة ، وذلك في خلافة يزيد . وأخرج عن المغيرة قال : انهب مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة أيام وافتضح فيها ألف عذراء . وأخرج عن الليث بن سعد قال : كانت وقعة الحرة يوم الاربعاء لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وستين .

الباب السادس عشر (١)

في إخباره ﷺ - بالمقتولين ظلما بعذراء (٢) من أرض دمشق

رَوَى يَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ (٤) وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « دَخَلَ مُعَاوِيَةُ عَلَى عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فَقَالَتْ (٦) : « مَا حَمَلَكَ عَلَى قَتْلِ أَهْلِ عَدْرَاءَ : حُجْرٍ وَأَصْحَابِهِ (٧) ؟ »

فَقَالَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ : « إِنِّي رَأَيْتُ قَتْلَهُمْ صَلَاحًا لِلْأُمَّةِ ، وَبَقَاءَهُمْ فَسَادًا لِلْأُمَّةِ » فَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« سَيُقْتَلُ بِعَدْرَاءَ نَاسٌ (٨) يَغْضَبُ اللَّهُ لَهُمْ وَأَهْلُ السَّمَاءِ » (٩) مرسل (١٠) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ (١١) أَنَّ مُعَاوِيَةَ حَجَّ فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فَقَالَتْ :

« يَا مُعَاوِيَةَ ، قَتَلْتَ حُجْرَ بِنَ الْأَدْبَرِ (١٢) وَأَصْحَابَهُ ، أَمَا وَاللَّهِ ، لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ سَيُقْتَلُ بِعَدْرَاءَ سَبْعَةٌ نَفَرٌ يَغْضَبُ اللَّهُ لَهُمْ وَأَهْلُ السَّمَاءِ (١٣) » .

(١) في ب « الباب الخامس عشر » وهو خطأ .

(٢) وعذراء : قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان معروفة وإليها ينسب مرج « معجم البلدان ٩١/٤ » .

(٣) لفظ « روى » سقط من جـ .

(٤) في الخصائص الكبرى للسيوطي ١٤١/٢ زيادة « في تاريخه والبيهقي » .

(٥) أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي ، يتيم عروة بن الزبير ، من المتقين مات سنة سبع عشرة ومائة . ترجمته في : الجمع ٤٤٢/٢ والتهذيب ٣٠٧/٩ والتقريب ١٨٥/٢ والكاشف ٦٢/٣ وتاريخ أسماء الثقات ١٩٨ .

(٦) في جـ « قالت » . (٧) لفظ « وأصحابه » زائد من ب . (٨) في أ « ناس بعذراء » وما اثبت من ب .

(٩) الحديث ضعيف ، لأن في إسناده انقطاعاً ، قال ابن كثير : هذا إسناد ضعيف منقطع ، البداية والنهاية ٦٠/٨ وقال ابن حجر : في سنده انقطاع ، الإصابة ٢٢٩/١ وورد الحديث كذلك في منتخب كنز العمال ٢٧٠/٥ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٤١/٢ وشمال الرسول لابن كثير ٤٢٧ ، ٤٢٨ ودلائل النبوة للبيهقي ٤٥٧/٦ بلغظه وكنز العمال ٢٠٨٨٧ ، ٢٧٥٠٩ وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٣٢١/٣ بلغظه .

(١٠) لفظ « مرسل » زائد من ب .

(١١) سعيد بن أبي هلال الليثي من أهل المدينة ، سكن مصر ، وكان أحد المتقين . وأهل الفضل في الدين ، مات سنة تسع وأربعين ومائة . له ترجمة في : الجمع ١٧٢/١ وتاريخ الثقات ١٨٩ وتهذيب الكمال ٥١٠ وتهذيب التهذيب ١/٢٠/١ والتقريب ٣٠٧/١ والكاشف ٢٩٧/١ وميزان الاعتدال ١٦٢/٢ وخلاصة تهذيب الكمال ١٤٢ والتهذيب ٩٤/٤ والسير ٣٠٢/٦ وشذرات الذهب ٢١٩/١ وتاريخ البخاري ٥١٩/٣ والجرح والتعديل ٧١/٤ ومشاهير علماء الأمصار ٣٠١ ت ١٥٢٥ .

(١٢) هو سيدنا حجر بن عدى بن معاوية بن جيلة الكندي الكوفي المعروف بحجر بن الأدبر وحجر الخير ، شهد القادسية ، وشهد الجمل وصفين مع علي رضي الله عنهما ، وكان من أعيان أصحابه ، وكان مجاب الدعوة من عباد الناس وزهادهم ، قتل بمرج عذراء سنة إحدى وخمسين من الهجرة رضي الله عنه وأرضاه . ترجمته في : أسد الغابة ٢٨٥/١ والطبقات الكبرى لابن سعد ٢١٧/٦ والبداية والنهاية ٥٤/٨ والإصابة ٢٢٩/١ وقد تحققت هذه النبوة حيث قتل في موضع عذراء سيدنا حجر بن عدى وستة من أصحابه رضي الله عنهم بأمر من سيدنا معاوية رضي الله عنه وكان ذلك سنة إحدى وخمسين من الهجرة والغريب أن سيدنا حجر بن عدى رضي الله عنه هو الذي افتتح عذراء فقدر أن قتل بها ولزيد من التفصيل : تاريخ الطبري ٥/٢٥٢ - ٢٨١ والكامل لابن الأثير ٣/٤٧٢ - ٤٨٨ وتهذيب تاريخ ابن عساکر ٢/٣٧٢ - ٣٨٢ ، ٨٧/٤ - ٩٠ والبداية والنهاية ٥٤/٨ - ٦٠ ونبوءات الرسول ١٨٤ .

(١٣) شمال الرسول لابن كثير ٤٢٦ والمستدرک للحاکم ٢/٤٧٠ .

الباب السابع عشر (١)
فِي إِخْبَارِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَتْلِ عَمْرٍو بْنِ الْحَمِقِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

(٢)

(١) في ب « الباب السادس عشر » وهو خطأ . وهذا الباب ساقط من د .
(٢) بياض بالنسخ . وجاء في الخصائص الكبرى ١٤١/٢ ، ١٤٢ : أخرج ابن عساكر عن رفاعه بن شداد البجلي أنه خرج مع عمرو بن الحمق حين طلبه معاوية قال : فقال لى : يا رفاعه إن القوم قاتلى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنى أن الجن والإنس تشترك فى دمه . قال رفاعه فما تم حديثه حتى رأيت أعتة الخيل فودعته وواثبته حية فلسعته وأدركوه فاحتزوا راسه . وكان أول راس أهدى فى الإسلام .

الباب الثامن عشر (١)

فِي إِخْبَارِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَيْمَةِ يَصَلُونَ الصَّلَاةَ لغير وقتها فكان كما أخبر (٢)
وذلك في (٣) زمن بني أمية

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَنَسٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو (٤) وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ بِرِجَالِ
الصَّحِيحِ ، عَنْ أَبِي (٥) أَبِي ، وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، وَالْإِمَامُ
أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ (٦) ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْبَزَارُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ،
عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« إِنَّمَا سَتَكُونُ أُمَّرَاءُ تَشْغَلُهُمْ أَشْيَاءُ يُؤَخَّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا فَاجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ
مَعَهُمْ تَطَوُّعًا » .

وَفِي لَفْظِ « سَيَكُونُ » (٧) أَيْمَةٌ لَا يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ لَوْقَتِهَا وَيُؤَخَّرُونَهَا عَنْ وَقْتِهَا .
وَفِي لَفْظِ « سَيَكُونُ » (٨) أَيْمَةٌ يُمَيِّتُونَ (٩) الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِفِهَا (١٠) فَصَلُّوا الصَّلَاةَ
لَوْقَتِهَا ، فَإِنْ أَدْرَكْتُمُوهَا (١١) مَعَهُمْ (١٢) فَاجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ سُبْحَةً .
وَفِي لَفْظِ فَإِنْ (١٣) صَلُّوا الصَّلَاةَ (١٤) لَوْقَتِهَا وَصَلَّيْتُمُوهَا مَعَهُمْ فَلَكُمْ وَهُمْ
فَإِنْ (١٥) أَخْرَوْهَا عَنْ / وَقْتِهَا فَصَلَّيْتُمُوهَا مَعَهُمْ فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ [ظ ٧٩]

(١) في ب « الباب السابع عشر » وهو خطأ .

(٢) في ا « ذلك » وما أثبت من ب .

(٣) لفظ في « زيادة من ب .

(٤) في ا « عمر » وما أثبت من ب .

(٥) في ا « أبي » وما أثبت من ب هو الصحيح لأنه : أبي أبي ابن امرأة عبادة بن الصامت .

(٦) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك ، أبو عبيد الله العنزي ، العدوي ، حليف آل الخطاب ، كان من المهاجرين الأولين ، أسلم قبل عمر ، ومهاجر

الهجرتين ، وشهد بدرًا والمشاهد كلها . وكان صاحب لواء عمر بن الخطاب لما قدم الجابية ، واستخلفه عثمان على المدينة يوم حج ، وكان أول

من قدم المدينة مهاجرة بعد أبي سلمة بن عبد الأسد ، توفي - رضى الله عنه - سنة خمس وثلاثين ، قبل مقتل عثمان ببسبر .

(٧) كلمة « سيكون » زيادة من ب .

(٨) في ا « ستكون » والمثبت من ب .

(٩) في ا « يؤخرون » والمثبت من ب .

(١٠) في ا « وقتها » والمثبت من ب .

(١١) في ب « ادركتموها » .

(١٢) لفظ « معهم » ساقط من ب .

(١٣) في ا « إن » وما أثبت من ب .

(١٤) لفظ « الصلاة » ساقط من ب .

(١٥) في ب « وإن » .

مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً ، وَمَنْ مَاتَ نَاكِثًا لِلْعَهْدِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا حُجَّةَ لَهُ . (١)
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ سَلَامَةَ ابْنَةِ الْحُرِّ الْفَزَارِيِّ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ
يَتَدَفَعَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ لَا يَجِدُونَ (٢) إِمَامًا يُصَلِّي بِهِمْ (٣) .

(١) المعجم الكبير للطبراني ٣٤٥/٩ رقم ٩٤٩٥ عن عبدالله وايضاً ١٧٧/١ ، ١٧٨ ، ورجاله موثقون وكذا الطبراني الكبير ٣٧٥/١٨ برقم ٩٥٩
وخرجه احمد ٢٧/٣ عن زر عن عبدالله و ١٥٩/٥ وايضاً الطبراني ٢١٣/١٠ ، ٢١٤ . وأبو داود برقم ٤٣٠ وابن ماجه ٢٩٨/١ كتاب إقامة
الصلوة والسنة فيها ١٢٥٧ . والطيايى في كتاب العلم ٣٣/١ ورواه الهيثمى في باب الإجماع وعزاه إلى البزار ودلائل النبوة للبيهقى ١٢٧/٣
وابن سعد ٥٦/٧ وصالح بن عبيد وإن كان مجهولاً فللحديث شواهد . والجامع الصغير ٤٦٧٣ ورمز له بالصحة ، وفي الكبير ١٤٦٤٥
والخصائص ١٤٢/٢ ومسند أبي يعلى ٧٢٠١/١٣ إسناد ضعيف لضعف عاصم بن عبيد الله وايضاً ١٦١/١٣ ، ١٦٢ حديث ٧٢٠٣
وإسناده ضعيف لضعف عاصم بن عبيد الله وعمرو مولى آل منظور لم أعرفه ، وعمرو بن على هو المقدمى ، عم محمد بن أبى بكر وإسحاق
هو ابن أبى إسرائيل . وقد تحرف (عمر) في المقصد العلى إلى (عمرو) . والحديث في المقصد العلى برقم ٥٨٥ . وأخرجه الطيايى ١٢٠/٢
برقم ٢٤٢٦ من طريق عمرو بن قيس عن عاصم بهذا الإسناد وذكره الهيثمى في مجمع الزوائد ٢٤٤/٣ باب الطواف في النعل - وقال : رواه
أبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف . كما ذكره ابن حجر في المطالب العالى ٢٢٧/١ برقم ١١٣٦ ،
١١٣٧ وعزاه إلى الطيايى وأبى يعلى . وقال الشيخ حبيب الرحمن : والحديث ضعفه البوصيرى . والاثرة : الاسم من أثر يوثر إيثارا وهى
الاستبداد بالشئ وانظر مقاييس اللغة ٥٢/١ - ٥٧ .

(٢) عبارة « لا يجدون » زيادة من ب .

(٣) مسند الإمام احمد ٢٨١/٦ . وسنن أبى داود برقم ٤٣٠ . ودلائل النبوة للبيهقى ٤٥٢/٦ .

الباب التاسع عشر (١)

في إخباره ﷺ بالخوارج (٢)

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَيْنِعَ ، وَابْنُ حَنْبَلٍ ، وَالْحَارِثُ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ (٣) ، وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْبَرَّارُ وَأَبُو يَعْلَى بِرِجَالِ ثِقَاتٍ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَنَسٌ : « ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - لَهُ نِكَايَةٌ (٤) فِي الْغَزْوِ وَاجْتِهَادٍ . فَقَالَ (٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا أَعْرِفُ هَذَا » . قَالَ : « نَعْتَهُ (٦) كَذَا وَكَذَا » . قَالَ : « مَا أَعْرِفُهُ (٧) فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ ، إِذْ طَلَعَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ : هُوَ هَذَا يَارَسُولَ اللَّهِ » .

قَالَ : « مَا كُنْتُ أَعْرِفُ هَذَا ؟ هَذَا أَوَّلُ قَرْنٍ رَأَيْتُهُ فِي أُمَّتِي ، إِنَّ فِيهِ لَسُفْعَةً (٨) مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَلَمَّا دَنَا الرَّجُلُ سَلَّمَ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّلَامَ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ ، هَلْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ حِينَ طَلَعْتَ عَلَيْنَا أَنْ لَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ أَفْضَلُ مِنْكَ ؟ » . قَالَ : « اللَّهُمَّ نَعَمْ (٩) ، قَالَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى » .

وَقَالَ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ « مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا فِيهِ ، وَأَثْنُوا عَلَيْهِ خَيْرًا » .

(١) في ب « الباب الثامن عشر » وهو تحريف . بينما يوجد بالهامش رقم عدد ١٩ .

(٢) لفظ « بالخارج » ساقط من ب .

(٣) أبو بكر : نُفَيْعُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ - بفتح الكاف واللام والذال - بن عمرو بن عِلاج بن عبد العزى وفي الجمهرة لابن حزم ٢٦٨ « علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى » بن غيرة - بكسر المعجمة - ابن عوف بن قيس بن ثقيف . في التهذيب : ابن قيس ، وهو ثقيف - الثقيفي - أبو بكر - بفتح الباء وسكون الكاف - أله مستديرة في وسطها حز يمر عليها جبل لرفع الأثقال وحطها - نزل عليها من الطائف فكانه النبي صلى الله عليه وسلم . بها ، له مائة واثان وثلاثون حديثاً ، اتفقا على ثمانية ، وانفرد البخاري بخمسة ، ومسلم بأخر ، وعنه أولاده : عبد الرحمن ، وعبيد الله ، ومسلم ، وعبد العزيز وجماعة اعتزل الجميل وصفين ، ومات سنة إحدى وخمسين . « خلاصة تذهيب الكمال ٩٩/٣ ترجمة ٧٥٥٢ والمسند ٣٥/٥ » .

(٤) النكاية هي الاسم من : نكى ، ينكى - من باب : رمى - إذا قتل وأثخن .

(٥) في ب « قال » .

(٦) في أ « ليته » وما أثبت من ب .

(٧) في أ « ما أعرف » وما أثبت من ب .

(٨) السُّفْعَةُ به وزن غرفة - : سواد مشرب بحمرة ، وسفع الشيء - من باب تعب - إذا كان لونه كذلك ، وهو أسفع ، وهي سفعاء .

(٩) في ب « ونعم » .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ^(١) : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ سَاجِدٍ وَهُوَ يَنْطَلِقُ ^(٢) إِلَى الصَّلَاةِ ، فَقَضَى الصَّلَاةَ ثُمَّ ^(٣) رَجَعَ إِلَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَنْ يَقْتُلْ هَذَا ؟ » وَفِي لَفْظٍ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ ^(٤) يَا أَبَا بَكْرٍ ^(٥) « فَمَنْ فَاقْتُلَهُ » .

فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَوَجَدَهُ قَائِمًا يُصَلِّي ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي نَفْسِهِ : إِنَّ لِلصَّلَاةِ حُرْمَةً وَحَقًّا ، وَلَوْ أَنِّي اسْتَأْمَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - فَجَاءَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « أَقْتَلْتَهُ ؟ » .

قَالَ : لَا ، رَأَيْتُهُ يُصَلِّي وَرَأَيْتُ لِلصَّلَاةِ حُرْمَةً وَحَقًّا ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَقْتُلَهُ قَتَلْتَهُ ؟ .

قَالَ : « لَسْتُ بِصَاحِبِهِ ؟ اذْهَبِ أَنْتَ يَا عُمَرُ فَاقْتُلْهُ » فَدَخَلَ عُمَرُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ فَانْتَظَرَهُ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ عُمَرُ فِي نَفْسِهِ : « إِنَّ لِلسُّجُودِ حَقًّا ، وَرَجَعَ ^(٦) ، وَلَوْ أَنِّي اسْتَأْمَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ اسْتَأْمَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « أَقْتَلْتَهُ ؟ » .

فَقَالَ ^(٧) يَا رَسُولَ اللَّهِ : « لَا ، رَأَيْتُهُ سَاجِدًا وَرَأَيْتُ لِلسُّجُودِ حَقًّا ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَقْتُلَهُ قَتَلْتَهُ » .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَسْتُ بِصَاحِبِهِ ، فَمَنْ أَنْتَ ^(٨) يَا عَلِيُّ أَنْتَ ^(٩) صَاحِبُهُ إِنْ وَجَدْتَهُ » فَذَهَبَ ^(١٠) فَوَجَدَهُ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :

(١) في ب « أبو بكر » .

(٢) في ب « وهو يصلى ينطلق » .

(٣) في ب « ورجع » .

(٤) عبارة « لابي بكر » زائدة من ب .

(٥) عبارة « يا ابا بكر » ساقطة من ب .

(٦) لفظ « ورجع » ساقطة من ب .

(٧) في ا « قال » وما اثبت من ب .

(٨) عبارة « قم أنت » زائدة من ب .

(٩) لفظ « أنت » ساقط من ب .

(١٠) لفظ « فذهب » ساقط من ب .

« أَقْتَلْتَهُ ؟ » .

فَقَالَ : لَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ قُتِلَ الْيَوْمَ مَا اخْتَلَفَ رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي حَتَّى
يُخْرِجَ الدَّجَالَ » .

وَفِي رِوَايَةٍ : « لَكَانَ أَوَّلَ فِتْنَةٍ وَأَخْرَجَهَا » (١)

(١) إسناده ضعيف لضعف أبي معشر نجيع ، وقد أسن واختلط أيضاً ومحمد بن بكار هو ابن الريان وزين بن أسلم هو أبو أسامة العدوي . وذكره
الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٥٧/٧ - ٢٥٨ وقال : رواه أبو يعلى وفيه أبو معشر نجيع وفيه ضعف . وأخرجه أبو يعلى في مسنده ١٥٤/٧ -
١٥٦ حديث ٤١٢٧ عن أنس . وإسناده ضعيف وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥٢/٣ من طريق محمد بن معمر قال : حدثنا أبو الأشعب
الحراني قال حدثنا يحيى بن عبدالله قال : حدثنا الأوزاعي قال حدثني يزيد بهذا الإسناد . وأخرجه أبو يعلى في مسنده أيضاً ٣٤٠/٦ -
٣٤٢ عن أنس . وإسناده ضعيف وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٤٢/٥ . وأخرجه ابن كثير - مختصراً - في التفسير ٦٠٧/٢ - ٦٠٨ من
طريق ابن مردويه ... حدثنا أبو معشر بهذا الإسناد وقال : وهذا حديث غريب جداً من هذا الوجه وبهذا السياق . وأخرجه - مختصراً -
البيزار برقم ١٨٥١ من طريق إبراهيم بن عبدالله بن محمد الكوفي ، حدثنا عبدالرحمن بن شريك ، حدثنا أبي ، عن أبي سفيان ، عن أنس .
وهذا إسناد ضعيف . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٢٦/٦ ، ٢٢٧ وقال رواه أبو يعلى وفيه موسى بن عبيده وهو متروك رواه البيزار
باختصار ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم . ورواية أبي يعلى هذه خرجها في مسند أبي بكر من مسند أبي يعلى ٩٠/١ ، ٩١ برقم ٩٠ .
وانظر أيضاً : المجمع ٢٢٦/٦ والدر المنثور ٢٩٧/٢ ، ٢٩٨ ، ١٢٦/٣ . والقرن - بكسر القاف ، وسكون الراء - المقاوم لك في كل شيء كان
وأخرجه أبو يعلى في مسنده ١٦٨/٧ ، ١٦٩ حديث ٤١٤٢ عن أنس وإسناده ضعيف جداً وإيضاً ٤١٤٤/٧ وإسناده ضعيف جداً .

الباب العشرون

في إخباره ﷺ بالرافضة^(١) والقدرية^(٢) والمرجئة^(٣) والزنادقة ومن هم ؟

[٨٠] رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْقَدْرِيُّ أَوْلُهُ مَجُوسِيٌّ ، وَأَخْرَهُ زَنْدِيقٌ ^(٤) » .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ - فِي التَّارِيخِ - عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْقَدْرِيَّةُ مَجُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ ^(٥) » .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، وَابْنِ النَّجَّارِ عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« الْقَدْرِيَّةُ مَجُوسٌ ^(٧) هَذِهِ الْأُمَّةُ إِنْ مَرِضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ » . ^(٨)

(١) الرافضون هم من يرفضون الإسلام .

(٢) القدرية هم من ينكرون القدر ، ويسندون أفعال العباد إلى قدرتهم ويقولون : لم يقدر الله الشر .

(٣) المرجئة : طائفة من فرق المسلمين يقولون : إنه لا يضر مع الإيمان معصية ، كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة ، وهذا مذهب سوء . أما في جانب الكفر فصحيح أنه لا ينفع معه طاعة ، وأما في جانب الإيمان فكيف لا يضر ؟ والفاعل بهذا يفتح باب الإباحة ، فإن الإنسان إذا علم أنه لا تضر المعاصي مع إيمانه ارتكب كل ما تحدث به نفسه منها علماً أنها لا تضره وهؤلاء هم أضداد القدرية فإن من مذهبهم : أن الكبيرة إذا لم يتب منها يخلد صاحبها في النار ، وإن كان مؤمناً فانظر إلى هذا الاختلاف العظيم والتناقض الزائد في الآراء المختلفة الأهواء تعود بالله من ذلك . وانظر كيف هدى الله أهل الحق والعدل إلى أقوم طريق فاثبتوا للعاصي جزاء ونفوا الخلود في النار عليها الذي هو جزاء الكافرين ويعضد ذلك حديث « خير الأمور أوساطها » .

(٤) كنز العمال ٦٤٥ .

(٥) في التاريخ الكبير للبخاري ٢/١/٢٤١ عن ابن عمر : « القدرية مجوس أمي » ، وكذا ٢/٢٧١ . وجامع الأصول لابن الأثير ١٠/١٢٨ والفتح الكبير ٢/٣٠٨ والتاريخ الصغير ٢/٢٧١ وابن عدي ٢/٦٢٥ .

(٦) في ١ سعد بن سهل ، وما أثبت من ب .

(٧) إنما جعلهم مجوساً لمضاهاة مذهبهم المجوس في قولهم بالأصلين وهما النور والظلمة .

(٨) سنن أبي داود ٤٦٩١ ومجمع الزوائد ٧/٢٠٥ والسنة لابن أبي عاصم ١/١٤٩ ومسند أبي حنيفة ١٢ وجامع مسانيد أبي حنيفة ١/١٤٢ ومسند الربيع بن حبيب ٢/١٠ والزهد لابن المبارك ٣٠٥ ومشكاة المصابيح للتبريزي ١٠٧ وكنز العمال ٥٦٦ والشريعة للأجري ١٩٠ والمستدرک للحاكم ١/٨٥ ، والترغيب والترهيب ١٠/٢٠٣ ، والكامل في الضعفاء لابن عدي ٢/١٠٦٨ والعلل المتناهية لابن الجوزي ١/١٤٦ ، واللائل المصنوعة للسيوطي ١/١٣٤ ، وكشف الخفا للعجلوني ١/٥٣٤ ، ٢/١٣٧ . وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٥/٢٨٥ وتذكرة الموضوعات للفتنى ١٥ والأسرار المرفوعة لعل القاري ٢١٢ ، ٢١٣ والمعجم الأوسط للطبراني ٢/٢٤٠ - ٢٤١ حديث ٢٥١٥ .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ فِي -الْكَامِلِ- عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« الْقَدَرِيَّةُ الَّذِينَ يَقُولُونَ : الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِأَيْدِينَا ، لَيْسَ لَهُمْ فِي شَفَاعَتِي نَصِيبٌ ، وَلَا أَنَا مِنْهُمْ ، وَلَا هُمْ مِنِّي » . (١)

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ - فِي زَوَائِدِ الْمَسْنَدِ - وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِقِ كُلِّهَا ضَعِيفَةً ، وَالْبَزَارُ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« يَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَسْمَوْنَ : الرَّافِضَةَ ، يَرْفُضُونَ الْإِسْلَامَ » .

وَفِي رِوَايَةٍ : « وَيَلْفِظُونَهُ فَأَقْتُلُوهُمْ » (٢) فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ . (٣)

وَرَوَى الْخَطِيبُ - فِي التَّارِيخِ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ :

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَمُوتُ حَتَّى تَسْمَعَ بِقَوْمٍ يَكْذِبُونَ الْقَدَرَ ، يَحْمِلُونَ الذُّنُوبَ عَلَى الْعِبَادِ » (٤)

اسْتَبَقُوا قَوْلَهُمْ مِنْ قَوْلِ النَّصَارَى ، فَأَبْرَأُوا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ » . (٥)

وَرَوَى الْبَزَارُ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - فِي السُّنَنِ - وَالْعَقِيلِيُّ - فِي الضَّعْفَاءِ - وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَضَعْفٌ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ أَبِي (٦) قَتَادَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« هَلَاكُ أُمَّتِي فِي ثَلَاثٍ : فِي الْعَصَبِيَّةِ ، وَالْقَدَرِيَّةِ ، وَالرَّوَايَةِ فِي غَيْرِ تَثْبِيتٍ » . (٧)

وَرَوَى الْحَاكِمُ - فِي تَارِيخِهِ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ

(١) الكامل في الضعفاء لابن عدى ٢/٦٢٥ والعلل المتناهية لابن الجوزي ١/١٥٥ وتفسير القرطبي ١٧/١٤٨ وكنز العمال ٦٥١ وابن عدى كذلك ١٢٢٤/٣ .

(٢) في ١ منهم ، وما أثبت من ب .

(٣) المسند ١/١٠٣ وإسناده ضعيف . يحيى بن المتوكل . ضعفه أحمد وابن معين . وقال : منكر الحديث وقال ابن حبان : ينفرد بأشياء ليس لها أصول لا يرتاب المعنى في الصناعة إنها معمولة . ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٥٤٧ ، وسنن البزار ١/١٠٧ والعلل المتناهية لابن الجوزي ١٥٧/١ .

(٤) في ب الفساد .

(٥) الحديث في كنز العمال ٦٦٥ وتاريخ بغداد للخضيب البيهقي ٧/٤٣٦ .

(٦) لفظ « ابى » ساقط من ب . ومن المعجم الكبير للطبراني .

(٧) سنن البزار ١/١٠٧ . والمعجم الكبير للطبراني ١١/٨٩ ، ٩٠ حديث ١١١٤٢ قال في الجمع ٧/٢٠٣ وفيه هارون بن هارون وهو ضعيف وكذا قال ١/١٤١ بعد أن نسبه للبزار فقط . والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ص ٥٠٦ ، ٥٠٧ حديث رقم ١٠٠ وقال رواه العقيلي عن ابن عباس مرفوعا ، وهو موضوع ، والمتهم به ابن سمعان .

اللَّهِ ﷺ : « لُعِنَتِ الْمُرْجِئَةُ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا ، الَّذِينَ يَقُولُونَ : الْإِيمَانُ قَوْلٌ بِالْعَمَلِ » . (١)

وَرَوَى الدَّارِ قُطَيْبٌ - فِي الْعِلَلِ - عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لُعِنَتِ الْقَدْرِيَّةُ (٢) عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا » . (٣)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَعَلَّكَ أَنْ تَبْقَى حَتَّى تُدْرِكَ قَوْمًا يُكَذِّبُونَ بِقَدْرِ اللَّهِ يَحْمِلُونَ » (٤) الذُّنُوبَ عَلَى عِبَادِهِ ، اسْتَقْوُوا ذَلِكَ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَابْرَأُوا (٥) إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ » . (٦)

وَرَوَى ابْنُ عَاصِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْأَوْسَطِ - وَالْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« آخِرُ الْكَلَامِ فِي الْقَدْرِ (٧) لِشَرَارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ » . (٨)

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ - فِي الْحَلِيَّةِ - عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا تَنَالُهُمَا (٩) شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الْمُرْجِئَةُ وَالْقَدْرِيَّةُ » (١٠)

(١) الجامع الكبير ١٧١٨٢ للحاكم في تاريخه عن أبي امامة وتنزيه الشريعة لابن عراق الكنانى ٢١١/١ ، ٢١٢ كتاب السنة ، الفصل الاول . والمعجم الكبير للطبرانى ١١٧/٢٠ حديث ٢٢٢ بنحوه .

(٢) في ب « المرجئة » .

(٣) العلل المتناهية لابن الجوزى ١٤٣/١ . والجامع الكبير رقم ١٧١٨٢ للدارقطنى فى العلل عن على ، والجامع الصغير برقم ٧٢٨٥ بلفظه وعزاه إلى الدارقطنى فى العلل عن على ورمز له بالضعف . ورواه الطبرانى عن محمد بن كعب القرظى مرفوعاً ، وفيه محمد بن الفضل متروك وأبو يعلى وفيه (بقية) مدلس ، (وحبيب) مجهول وأورد الذهبى من عدة طرق ثم قال : هذه الأحاديث لا تثبت لضعف روايتها . ومجمع الزوائد ٢٠٥/٧ .

(٤) عبارة « يحملون » ساقطة من ب .

(٥) فى « فابراً » ، وما أثبت من ب .

(٦) المعجم الكبير للطبرانى ١٠٢/١١ بزيادة « كان ابن عباس يرفع يديه ويقول : اللهم إني أبرأ إليك منهم كما أمر نبيك صلى الله عليه وسلم . قال فى المجمع ٢٠٥/٧ وفيه : عبدالله بن زياد بن سمعان وهو متروك » .

(٧) فى ب « القدرية » .

(٨) المستدرک للحاكم ٤٧٢/٢ كتاب التفسير . هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه .

(٩) فى « لا ينالهما » ، وما أثبت من ب .

(١٠) الحلية لأبى نعيم ٢٥٤/٩ فى ترجمة محمد بن أسلم والسلسلة الصحيحة ٤٧١ والمجمع ٢٣٥/٥ والجامع الصغير للسيوطى برقم ٥٠٤٤ برواية أبى نعيم فى الحلية ، عن أنس والطبرانى فى الأوسط ٢٢٧/٨ عن وائلة بن الأسقع ، قال المناوى : قال الهيثمى وفيه محمد بن محسن : متروك . وعن جابر بن عبد الله ، قال الهيثمى وفيه يحيى بن كثير السقاء ، وهو متروك ، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات والفتح الكبير ١٩٢/٢ ورواه الشوكانى فى الفوائد المجموعة ٤٥٢ حديث ٢ كتاب الإيمان ، وفيه زيادة : ورواه الجوزقانى عن أنس مرفوعاً ، وهو موضوع .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
«صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ : الْقَدْرِيَّةُ وَالْمُرْجِيَّةُ» . (١)

وَرَوَى أَبُو بَيْهَقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي (٢) لَا سَهَمَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ : الْمُرْجِيَّةُ وَالْقَدْرِيَّةُ »
قِيلَ : وَمَا الْمُرْجِيَّةُ ؟ ، قَالَ : الَّذِينَ يَقُولُونَ : الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَلَا عَمَلٌ .
قِيلَ : وَمَا الْقَدْرِيَّةُ ؟ ، قَالَ : « الَّذِينَ يَقُولُونَ لَمْ يَقْدَرِ الشَّرُّ » . (٣)

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ : الْقَدْرِيَّةُ وَالْحُرُورِيَّةُ » . (٤)

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا سَهَمَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ : الْقَدْرِيَّةُ وَالْمُرْجِيَّةُ » . (٥)

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

- ١ - افته مأمون بن أحمد السلمى ، وشيخه عبد الله بن مالك السعدى والدر المنثور ٢٥٢/١ وكنز العمال ١٥٩٧ وكذا المجموع ٢٠٦/٧ ومعجم الطبرانى الكبير ٢٣٧/٨ والسنة لابن أبى عاصم ٢٠/١ ، ١٨٥ ، ٢٦١/٢ ، ومسند الربيع بن حبيب ١١/٣ والمطالب العالية لابن حجر ٢١٠٤ والترغيب والترهيب ١٨٥/٣ وكنز العمال ٥٥٩ ، ١٤٦٦١ ، ١٤٧٠٩ وتذكرة الموضوعات لابن القيسرانى ٥٠٠ واللآلئ المصنوعة للسيوطى ٢٢/١ والسلسلة الضعيفة ٦٦٢ والعلل المتناهية لابن الجوزى ١٥٦/١ .
- (١) كنز العمال ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، وتاريخ جرجان ٥٠٢ والعلل المتناهية ١٥٦/١ والجامع الكبير ١٥٠٧٥ لابن عدى عن أبى بكر والفتح الكبير ١٩٣/٢ .
- (٢) عبارة « من أمتى » ساقطة من ب .
- (٣) المعجم الكبير للطبرانى ٢٦٢/١١ حديث ١١٦٨٢ والجامع الكبير للسيوطى برقم ١٥٠٧٦ للبيهقى فى السنن عن ابن عباس وكنز العمال ١٣٦/١ برقم ٦٤٢ والفتح الكبير ١٩٣/٢ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ٥٥٨/٥ . وكذا الكنز ٦٤١ ، ٦٤٣ ، والعلل المتناهية ١٤٤/١ ، ١٥٣ ، والبيهقى ٢٠٦/١٠ ، ٢٣٤/٢ . والترمذى ٢١٤٩ وابن ماجه ٦٢ ، ٧٣ ، والمجموع ٢٠٦/٧ والسنة لابن أبى عاصم ١٥٣/١ ، ٤٦١/٢ ، والدر المنثور ١٣٨/٦ ، ١٤٨ ، ١٩٢ ، وتفسير القرطبى ١٤٨/١٧ ، والتاريخ أنبىء للبخارى ١٣٢/٤ والأسرار المرفوعة للقارى ٢١٢ وتذكره الموضوعات للفتنى ١٥ .
- (٤) تاريخ جرجان ٥٠٢ والعلل المتناهية ١٥٦/١ والضعفاء للعقيل ١٣٢/٢ وكنز العمال ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، والجامع الكبير رقم ١٥٠٧٧ لابن عدى فى الكامل عن انس .
- (٥) كتاب فردوس الأخبار للديلمى ٥٥٧/٢ عن ابن عمر والترمذى فى القدر وقال حديث غريب حسن صحيح عن ابن عباس ٤٥٤/٤ وابن ماجه فى المقدمة ٢٤/١ عنه ، ثم عن ابن عباس ، وعن جابر ولفظه : اهل الإرجاء واهل القدر ٢٨/١ . ورواه البخارى فى التاريخ الكبير عن ابن عباس والخطيب عن ابن عمر والطبرانى فى الأوسط عن أبى سعيد . فى ٢٠٧/٤ وفى إسناده على بن نزار قال يحيى ليس حديثه بشيء وقال الأزدى : ضعيف جداً . وساق الذهبى هذا الحديث له ، وقال : قال ابن عدى هذا مما أنكروه عليه ، وعلى والده ميزان ١٥٩/٣ . وفى التقريب : ضعيف ٤٥/٢ وقد عد ابن الجوزى حديث ابن عباس فى الواهيات . وقال : هذا حديث لا يصح . العلل المتناهية ١٥٨/١ وحديث جابر كذلك ١٦٠/١ . وانظر : الفتح الكبير ١٩٣/٢ .

« صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي ^(١) لَا سَهَمَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ : الْقَدَرِيَّةُ وَالْمُرْجِيَّةُ وَجِهَادُهُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جِهَادِ فَارِسَ وَالَّذِيْلِمَ وَالرُّومَ » . ^(٢)

« تنبيه »

لُقِّبَتْ ^(٣) الْقَدَرِيَّةُ : لِإِنْكَارِهِمُ الْقَدَرَ ، وَإِسْنَادِهِمْ أَفْعَالَ الْعِبَادِ إِلَى قَدَرِهِمْ .
وَسَمُّوا مُعْتَرِلَةً : لِقَوْلِ الْحَسَنِ ^(٤) الْبَصْرِيِّ : قَدْ اعْتَرَلْنَا وَاصِلٌ ، لِإِثْبَاتِهِ مَنْزِلَةً بَيْنَ مَنْزِلَتَيْنِ .

بِقَوْلِهِ : مُرْتَكِبُ الْكَبِيرَةِ : لَا مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ فَاعْتَرَلُوا إِلَيْهِ وَكَانَ رَأْسُهُمْ .
وَسَمَّاهُمْ ﷺ : مَجُوسًا لِشَارِكَتِهِمُ الْمَجُوسَ فِي إِثْبَاتِ خَالِقَيْنِ .
وَالْمُرْجِيَّةُ : الْقَائِلُونَ بِالْإِرْجَاءِ ، وَهُوَ تَأْخِيرُ الْعَمَلِ عَنِ النَّبِيِّ ، وَالْإِعْتِقَادِ أَوْ بَأْتَهُ
لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ مَعْصِيَةً ، كَمَا لَا يَنْفَعُ مَعَ الْكُفْرِ طَاعَةٌ . ^(٥)

(١) لفظ « من امتي » ساقط من ب .

(٢) كتاب فردوس الأخبار للدبلي ٥٥٨/٢ وتخرجه كسابقه . والجامع الكبير برقم ١٥٠٧٩ ومجمع الزوائد ٢٠٦/٧ .

(٣) في ب « لعنت » .

(٤) في ب « حسن » .

(٥) وإن مذهب أهل الحق هو إثبات القدر . ومعناه : أن الله تبارك وتعالى قدر الأشياء في القدم ، وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده

سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدرها سبحانه وتعالى . « شرح النووى لصحيح مسلم ١٥٤/١ - ١٥٥ » .

الباب الحادى والعشرون

فِي إِخْبَارِهِ ﷺ بِافْتِرَاقِ أُمَّتِهِ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ وَالْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، وَفَتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً : النَّاجِيَةُ مِنْهُمْ وَاحِدَةٌ . » قَالَ ﷺ : « الَّذِينَ (١) هُمْ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي » (٢)

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مَثَلًا بِمَثَلٍ ، حَذَوُ التَّعَلِّ بِالنَّعْلِ حَتَّى لَوْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ نَكَحَ أُمَّهُ عَلَانِيَةً كَانَ فِي أُمَّتِي مِثْلَهُ ، إِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقُوا عَلَى ثِنْتَيْنِ

(١) في ب « هم الذين » .

(٢) مسند الإمام أحمد ٢/٢٢٢ ، ١٢٠/٣ ، ١٤٥ ، عن أبي هريرة وابن حبان في صحيحه ٨/٢٥٨ حديث ٦٦٩٦ وأبو داود في سننه ٢/٥٠٣ باب (١) شرح السنة ، حديث (٤٥٩٦) من طريق وهب بن بقية ، عن خالد وسنن الترمذى ، كتاب الإيمان (٢٦٤٢) باب ما جاء في افتراق هذه الأمة ، حديث حسن صحيح وسنن ابن ماجه ٢/١٢٢ حديث ٢٩٩١ كتاب الفتن ، باب (١٧) « افتراق الأمم » من طريق محمد بن بشر والمستدرک للحاكم ١/٦ ، ١٢٨ صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه والسنة لابن أبي عاصم ١/٣٥ ومجمع الزوائد للهيتمي ٧/٢٥٨ ، ٢٥٩ كتاب الفتن ، باب افتراق الأمم ورواه الطبرانى في الأوسط والكبير . وخرجه أبو يعلى في ١٠/٢١٧ حديث ٥٩١٠/٧٠ وإسناده حسن وكذا ١٠/٥٠٢ حديث ٦١١٧ عن أبي هريرة ، وإسناده حسن والمعجم الكبير للطبرانى ١٨/٧٠ رقم ١٢٩ وكتاب الأحكام في أصول الأحكام لابن حزم ٨/١٣٧٤ وجامع الأصول ١٠/٢٣ برقم ٧٤٩٠ والجامع الكبير برقم ١٢٧١٨ . والفتح الكبير ١/٢٠٦ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٤٥ ، ١٤٦ . وكتاب الاعتقاد للبيهقى رحمه الله ١٢٣ والبخارى في سننه ٤/٩٧ ، وتفترق أمتي ، المراد : أمة الإجابة وهم أهل القبلة ، والمراد : تفرقتهم في الأصول والعقائد لا الفروع والعمليات . وانظر : الإحسان بترتيب ابن حبان ٨/٢٥٨ رقم ٦٦٩٦ وإتحاف السادة المتقين ٨/١٤٠ والسنة لابن أبي عاصم ١/٢٢ ، ٢٤ ، والسنن الكبرى للبيهقى ١٠/٢٠٨ وميزان الاعتدال ٤١٥٠ والكاف الشافى في تخریج أحاديث الكشاف ٦٣ والأسرار المرفوعة لعلى القارى ١٦١ والدر المنثور للسيوطى ٢/٦٠ ، ٦٢/٢ وكنز العمال ٢٠٨٢٤ ، ٢٠٨٢٨ ، ٢٠٥٢ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، أيضاً : المعجم الكبير للطبرانى ٨/٢٢٨ والشريعة للأجرى ١٧ وشرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادى ٤٠ بيروت ، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤/١٢٤ ، ٤٢٠/٦ ، والكامل في الضعفاء لابن عدى ٧/٢٤٨٢ ، والجامع الكبير المخطوط الجزء الثانى ٢/٦٢٧ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٣/٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ والأسرار المرفوعة لعلى القارى ١٦١ والكامل في الضعفاء لابن عدى ٢/٩٢١ ، ٩٢٨ ، والمستدرک ٣/٥٤٧ والمجمع ١/١٧٩ والفقيه والمتفقه للخطيب البغدادى ١/١٨٠ ، جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ٢/٧٦ ، ١٢٤ ، والمغنى عن حمل الأسفار للعراقى ٣/٢٢٥ . والفوائد المجموعة للشوكانى ٥٠٢ واللائل المصنوعة للسيوطى ١/١٢٨ وتذكرة الموضوعات للفتنى ١٥ والمعجم الصغير للطبرانى ١/٢٥ .

وَسَبْعِينَ فِرْقَةً^(١) وَسَفَّتِرُقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً ، كُلُّهَا فِي النَّارِ غَيْرَ
وَاحِدَةٍ . قِيلَ : وَمَاتِلِكَ الْوَاحِدَةُ ؟ . قَالَ : مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي .^(٢)

(١) لفظ « فرقة » ساقط من ب .

(٢) المستدرک للحاکم ١/١٢٨ ، ١٢٩ کتاب العلم ، ووافقه الذهبی فی التلخیص . والمعجم الكبير للطبرانی ١٨/٥١ برقم ٩١ ، ٢٢٧/٨ ، ٢٢٨

ومجمع الزوائد ٦/٢٢٤ قلت رواه ابن ماجه ١٧٦ والترمذی باختصار ٤٠٨٦ رواه الطبرانی ورجاله ثقات ، قلت : يرواه الحارث بن ابي اسامة كما في المطالب العالیة ٢/٨٦ ، ٨٧ واحمد ٥/٢٥٠ ، ٢٦٩ من طرق أخرى مختصرة ، والخصائص الكبرى ٢/١٤٦ وابن عساکر فی تاریخ دمشق ٢٨/٢٧ ، ٢٨ . وإن الحديث صحيح كما ذكرت فی التخریج وقد وقع كما تنبأ النبی صلی الله علیه وسلم حيث اختلفت أمته صلی الله علیه وسلم وتناحرت طويلاً فی العقائد وأصول الدين ، وتفرقت إلى فرق مختلفة كثيرة ، وظهرت هذه الفرق فی صورة التشيع والنصب والإرجاء والقدر والجبر والاعتزال ونحوه ، ثم تفرقت هذه الفرق فيما بينها إلى جماعات وطوائف عديدة لكل واحدة منها مبادئها وأصولها ، وإلى جانب هذه الفرق الكثيرة والطوائف المختلفة فرقة مستقيمة معتدلة لا غلو فيها كالتشيع والنصب ولا انفتاح فوق اللازم فيها كالاعتزال وهي فرقة أهل السنة والجماعة - الفرقة الناجية - التي كان عليها النبی صلی الله علیه ولم وأصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين . قال الشيخ خليل أحمد رحمه الله تعالى : المراد من هذا التفرق هو التفرق المذموم فی أصول الدين ، وأما اختلاف الأمة فی فروعه فليس بمذموم بل هو من رحمة الله سبحانه فإن المتفرقين فی الاصول يكفر بعضهم بعضاً ويضللون . انظر : نبوءات الرسول صلی الله علیه وسلم لمحمد ولي الله ص ٢٢٢ وبذل المجهود ١٨/١١٧ للسهارنفوري .

/الباب الثاني والعشرون

في إخباره ﷺ أَنَّ النَّاسَ يُغْرَبُونَ ، وَتَغْيِيرُ أَحْوَاهُمْ

رَوَى الْحَاكِمُ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَالْحَارِثُ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« يُوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَ زَمَانٌ يُغْرَبِلُ النَّاسَ فِيهِ غَرْبَلَةٌ ، وَيَبْقَى حُثَالَةٌ مِنَ النَّاسِ قَدْ
مَرَجَتْ عُهُودُهُمْ وَأَمَانَتُهُمْ ، وَاخْتَلَفُوا هَكَذَا وَهَكَذَا ؟ وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ » .
قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : « فَكَيْفَ تَأْمُرُنَا (٣) ؟ » .

قَالَ : « تَأْخُذُونَ مَا تَعْرِفُونَ ، وَتَدْعُونَ مَا تُنْكِرُونَ ، وَتَقْبَلُونَ عَلَى أَمْرِ
حَاصَتِكُمْ ، وَتَدْعُونَ أَمْرَ عَامَتِكُمْ (٤) » .
وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ - فِي الْحِلْيَةِ - عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« سَتَغْرَبُونَ حَتَّى تَصِيرُوا فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ ، قَدْ مَرَجَتْ عُقُودُهُمْ ،
وَخَرَمَتْ (٥) أَمَانَتُهُمْ » .

قَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « فَكَيْفَ بِنَا (٦) ؟ » .
قَالَ : « تَعْمَلُونَ بِمَا تَعْرِفُونَ ، وَتُنْكِرُونَ مَا تُنْكِرُونَهُ بِقُلُوبِكُمْ (٧) » .
وَرَوَى الدَّارَقُطَنِيُّ - فِي الْأَفْرَادِ - وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْأَوْسَطِ - وَأَبُو نَعِيمٍ - فِي الْحِلْيَةِ -
عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ ، أَنَّهُ سَمِعَ شُرَيْحًا ، يَقُولُ :
« قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) لفظ « ابن ماجه » ، ساقط من ب .

(٢) في ب « وتلقى » .

(٣) في أ « تأمر بنا » ، وما أثبت من ب .

(٤) المستدرک للحاکم ٤/٤٣٥ کتاب الفتن والملاحم . ومسنَد الإمام أحمد ٢/٢٢١ . وسنن أبی داود برقم ٤٣٤٢ في الملاحم . باب الامر والنهي .

وسنن ابن ماجه ٢ برقم ٣٩٥٧ باب التثبت في الفتنة ومجمع الزوائد للهيتمي ٧/٢٧٩ باب كيف يفعل من بقى في حثالة ، ورواه الطبراني

بإسنادين رجال أحدهما ثقات . وجامع الأصول ١٠/٦ ، ٧٤٥٦ . والفتح الكبير ٢/٤٢٨ ، ٢٣٦/٢ والجامع الكبير للسيوطي برقم

١٦٨٥٦ .

(٥) في ب « وخربت » .

(٦) في ب « فكيف بنا يا رسول الله » .

(٧) الحلية لأبي نعيم ٤/١٢٨ عن عمر . في ترجمة شريح بن الحارث الكندي برقم ٢٥٦ .

سَتَغْرَبُلُونَ حَتَّى تَصِيرُوا فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ ، قَدْ مَرَجَتْ عُهُودَهُمْ ، (١)
وَحَرَبَتْ (٢) أَمَانَاتِهِمْ .

فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « فَكَيْفَ (٣) بِنَا ؟ »
فَقَالَ : « تَقُولُونَ مَا تَعْرِفُونَ ، وَتُنْكِرُونَ مَا تُنْكِرُونَهُ (٤) ، إِنَّمَا (٥) نُنْصِرُنَا عَلَى
مَنْ ظَلَمَنَا ، وَكَفَنَّا مَنْ بَغَانَا (٦) . »

(١) في « عقولهم » وما أثبت من ب .

(٢) في « خربت » وما أثبت من ب .

(٣) في ب « كيف بنا يا رسول الله » .

(٤) في ب « ما تنكرون » .

(٥) في ب « إما » .

(٦) الجامع الكبير للسيوطي برقم ١٤٦٢٦ لأبي نعيم في الحلية عن عمر . كنز العمال ٣٠٩٩٥ ، ٣١٤٦٨ ، ٣١٤٧٥ وحلية الأولياء لأبي نعيم

١٢٨/٤ برقم ٢٥٦ ترجمة شريح بن الحارث الكندي . ومجمع الزوائد للهيثمي ٢٨٢/٧ كتاب الفتن . باب في أيام الصبر وفيمن يتمسك بدينه

في الفتن . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه من لم اعرفهم . والنهية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير . مادة مرج ٢١٤/٤ .

والحثالة : ما يسقط من قشر الشعير والأرز والتمر وكل ذي قشر إذا نقي . وحثالة الدهن : تفله ، وكأنه الرديء من كل شيء . والمرج :

الاختلاط والاختلاف . وغريلة الناس إماتة الأخيار وبقاء الأشرار .

الباب الثالث والعشرون

في إخباره ﷺ بأن الله يأمن هذه الأمة بنيتها

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَأَلْتُ رَبِّي أَرْبَعًا ، فَأَعْطَانِي ثَلَاثًا ، وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً ، سَأَلْتُهُ أَلَّا يَجْمَعَ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ ، فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُهْلِكَهُمُ بِالسِّنِينَ كَمَا أَهْلِكَتِ (١) الْأُمَّمَ قَبْلَهُمْ فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُلْبِسَهُمْ شَيْعًا وَلَا يُذِيقَ (٢) بَعْضُهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ (٣) فَمَنْعَنِيهَا » . (٤)

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ خُرَيْمَةَ ، وَابْنُ حِبَّانَ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ ، وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً ، سَأَلْتُهُ أَلَّا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا (٥) وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يَجْعَلَ بِأَسْهُمَ بَيْنَهُمْ فَمَنْعَنِيهَا » . (٦)

(١) في ب « اهلك » .

(٢) في ب « ويذيق » .

(٣) في ب « فمنعتها » .

(٤) مسند الإمام أحمد ٢٩٦/٦ في مسند أبي بصرة الغفاري والمعجم الكبير للطبراني ٢/٣١٥ عند الترجمة لجميل بن بصرة الغفاري . والجامع الكبير للسيوطي برقم ١٤٥٢٢ لأحمد في مسنده . والطبراني في الكبير عن أبي بصرة الغفاري ومجمع الزوائد ٧/٢٢١ في كتاب الفتن . باب في قوله تعالى ﴿ أَوْ لِيَسْكُمَ شَيْعًا وَيَذِيقَ بَعْضُكُمُ بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ آية ٦٥ سورة الأنعام . قال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني وفيه راولم يسم وترجمة أبي بصرة الغفاري في أسد الغابة برقم ٥٧٢٦ في الكنى . واختلف في اسمه فقيل جميل - بضم الحاء . وقيل : جميل . وغير ذلك . وانظر ترجمة جميل بن بصرة الغفاري ١/٢٥١ برقم ٧٨٠ وتفسير ابن كثير ٢/٢٧٠ والدر المنثور ٣/١٩ وكذا المجمع ٧/٢٢٢ وفتح الباري لابن حجر ٨/٢٩٢ والمطالب العلية ٤/٢٤ .

(٥) ما بين الرقمين ساقط من ب .

(٦) ابن أبي شيبة ٧/٤٢١ كتاب ٢١ الفضائل باب (١) حديث (٥٧) . وابن أبي شيبة ٧ / كتاب (٢٥) الدعاء - باب (٥٣) ما دعا النبي صلى الله عليه وسلم لامته فأعطى بعضه . حديث رقم (٤) . والجامع الكبير برقم ١٤٥٢٤ لابن أبي شيبة ولأحمد ومسلم وابن خزيمة والمسند للإمام أحمد ١/١٧٥ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٨/١٤ ، ١٥ ومسلم ٤/٢٢١٦ برقم ٢٨٩٠ كتاب الفتن وأشراف الساعة وفي المسند : مسند أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص ١/١٨٢ وصحيح ابن خزيمة ٢/٢٢٥ برقم ١٢١٧ كتاب الصلاة - باب صلاة الترغيب والترهيب والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٦/٢١٨ حديث ٧٢٣٦ إسناده صحيح عن خباب . وأخرجه أحمد ٥/١٠٩ ، والنسائي في الكبرى ، كما في التحفة ٣/١١٥ ، ١١٦ والطبراني (٣٦٢٢) من طريق محمد بن يحيى بهذا الإسناد . وأخرجه أحمد ٥/١٠٨ - ١٠٩ والترمذي (٢١٧٥) في الفتن : باب ماجاء في سؤال النبي - صلى الله عليه وسلم - ثلاثا في أمته ، والنسائي ٢/٢١٦ - ٢١٧ في قيام الليل : باب إحياء الليل ، والطبراني (٣٦٢١) و (٣٦٢٢) و (٣٦٢٤) و (٣٦٢٦) والمزني في « تهذيب الكمال » ، في ترجمة عبدالله بن خباب ١٤/٤٤٧ - ٤٤٨ من طرق عن الزهري ، به ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب صحيح . وأخرجه الطبراني (٣٦٢٥) من طريق عبدالله بن سالم ، عن الزبيدي ، عن عبدالله بن عبيد الله بن الحارث بن نوفل ، به . وكذا ابن أبي شيبة ١٠/٣٢١ ، ٤٥٦/١١ ، وزاد المسير لابن الجوزي ٢/٦٠ والسلسلة الصحيحة ١٧٥٤ ودلائل البيهقي ٦/٥٢٦ وشرح السنة للبخاري ١٤/٢١٥ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ :
« سَأَلْتُ رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - ثَلَاثَ خِصَالٍ لِأُمَّتِي فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ ، وَمَنْعَنِي
وَاحِدَةً » .

قُلْتُ : « يَا رَبِّ ، لَا تَهْلِكْ أُمَّتِي جُوعًا » . قَالَ : « هِيَ لَكَ ^(١) »
قُلْتُ : « يَا رَبِّ / لَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ ، يَعْني أَيِ الشَّرْكَ [ظ ٨١]
يَجْتَا حُهُمَّ » .

قَالَ : « لَكَ ذَلِكَ » . ^(٢)
قُلْتُ : « يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنْعَنِي هَذَا ^(٣) » .

(١) في ب « هذه » .

(٢) في ب « ذلك لك » .

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٦٥/١ رقم ١٧٩ ومسلم في الفتن ٢٠ والجامع الكبير للسيوطي رقم ١٤٥٢٥ للطبراني عن جابر بن سمرة عن علي مع اختلاف يسير والمسند : ١٧٥/١ ، ١٨٢ ، ١٤٦/٣ ، ١٥٦ ، ١٠٩/٥ ، ٢٤٠ ، ٢٩٦/٦ ، مجمع الزوائد ٢٢٤/٧ كتاب الفتن . باب قوله تعالى ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا ... ﴾ بلفظ عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : سألت ربي - عز وجل - ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة ... الحديث . وقال : رواه الطبراني وفيه : أبوحذيفة الثعلبي ولم أعرفه . وبقيّة رجاله ثقات . والدر المنثور ١٨/٣ والإتحافات السنية ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ومشكاة المصابيح للتبريزي ٥٧٥١ وكنز العمال ٣١١٠٣ والبغوي ١٤٤/٢ وتفسير القرطبي ٢٠٩/٢ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣١٩/١٢ .

الباب الرابع والعشرون

في إخباره ﷺ بظهور كنز الفرات (١)

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، وَابْنِ مَاجَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ (٢) الْفَرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَيَقْتُلُ عَلَيْهِ النَّاسُ ، فَيَقْتُلُ تِسْعَةَ أَعْشَارِهِمْ » .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ (٣) حَتَّى يَحْسِرَ الْفَرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، يَقْتُلُ النَّاسَ عَلَيْهِ (٤) ، فَيَقْتُلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعُونَ ، وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ « لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا (٥) الَّذِي أَنْجُو » . (٦)

(١) الفرات : في اصل كلام العرب أعذب الماء ، وهو نهر بالكوفة ومخرجه فيما زعموا من ارمينية « معجم البلدان ٢٤١/٤ » .

(٢) يحسر - بفتح الياء المثناة تحت وكسر السين أى ينكشف لذهاب مائة . « النهاية ٢٨٢/١ » .

(٣) لفظ « الساعة » ساقط من ب .

(٤) لفظ « عليه » ساقط من ب .

(٥) في ب « لعل أنا الذى أنجو » .

(٦) هذا الحديث رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابييان : أبو هريرة ، وأبي بن كعب رضى الله تعالى عنهما . أما حديث أبي هريرة رضى الله عنه فأخرجه البخارى في صحيحه ٩٢ - كتاب الفتن ٢٤ - باب خروج النار ٧٨/١٢ حديث ٧١١٩ مختصراً ومسلم في صحيحه ، كتاب الفتن وأشراف الساعة ٨ - باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ٢٢١٩/٤ حديث ٢٨٩٤ بلفظه . وأبو داود في سننه ، كتاب الملاحم ١٣ - باب في حسر الفرات عن كنز ٤٩٣/٤ حديث ٤٣١٢ مختصراً ، وسكت عليه أبو داود وأقره المنذرى ، مختصر سنن أبي داود ١٧٢/٦ . والترمذى في سننه ، كتاب صفة الجنة ٢٦ - باب ٦٩٨/٤ حديث ٢٥٦٩ - ٢٥٧٠ مختصراً ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . وابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ٢٥ - باب أشراف الساعة ١٣٤٢/٢ حديث ٤٠٤٦ بمثله وقال البوصيرى : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ، مصباح الزجاجة ٢/٢٥٢ وأحمد في مسنده ٢٦١/٢ - ٢٠٦ - ٢٢٢ بمثله وعبد الرزاق في مصنفه ٢٨٢/١١ حديث ٢٠٨٠٤ بمثله وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٨/٢٤٤ حديث ٦٦٥٦ بمثله وابن عدى في الكامل ٤/١٢٥٠ بمثله والبغوى في شرح السنة ٢٤/١٥ حديث ٤٢٢٩ مختصراً وحديث ٤٢٤٠ بمثله وأبو نعيم في تاريخ أصبهان ٢/٢٦٦ بمثله وفي حلية الأولياء ٧/١٤١ بمثله . وأما حديث أبي بن كعب رضى الله عنه . فأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشراف الساعة ٨ - باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ٤/٢٢٢٠ حديث ٢٨٩٥ بنحوه وأحمد في مسنده ١٢٩/٥ - ١٤٠ بنحوه والبخارى في تاريخه الكبير ١/٢٨٨ و ٤٥١/٨ مختصراً والطبرانى في معجمه الكبير ١/٢٠٠ حديث ٥٢٧ مختصراً والفتح الكبير ٢/٢٢٦ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٥٤٤٢ والدر المنثور ٦١/٦ وكنز العمال ٢٨٢٩٦ . قال محدث الهند الشيخ محمد زكريا الكاند هلوى رحمه الله في تعليقه على بذل المجهود ١٧/٢٢٤ إن هذا يكون عند خروج المهدي « نبوءات الرسول ٢٩٥ » .

الباب الخامس والعشرون في إخباره ﷺ بنقص عرى الإيمان وأنه سيعود غريباً كما بدأ وأنه يُدرس كما يُدرس وشئ الثوب

وَرَوَى (١) مُسَدَّدٌ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ حُدَيْفَةَ . رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« يَدْرُسُ الْإِسْلَامَ (٢) كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ (٣) الثَّوْبِ ، حَتَّى لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ لَا صَلَاةَ
وَلَا صِيَامَ وَلَا نَسْكَ ، حَتَّى إِنْ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ لَيَقُولَانِ قَدْكَانَ مَنْ قَبْلَنَا يَقُولُونَ: لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ ، قَالَ صَلَاةَ (٤) بِنِ زُفْرٍ لِحْدَيْفَةَ: مَا يَغْنِي عَنْهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ .

قَالَ : يَدْخُلُونَ بِهَا الْجَنَّةَ ، وَيَنْجُونَ بِهَا مِنَ النَّارِ . (٥)

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَتَنْقُضَنَّ عُرَى (٦) الْإِيمَانِ عُرْوَةَ عُرْوَةَ وَلَيَكُونَنَّ أُمَّةٌ مُضِلُّونَ ، وَلَيُخْرِجَنَّ عَلَيَّ

أَثَرَ ذَلِكَ الدَّجَالُونَ الثَّلَاثَةَ » . (٧)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ - فِي تَارِيخِهِ - وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ حِبَّانَ وَالطَّبْرَانِيُّ
- فِي الْكَبِيرِ - وَالْحَاكِمُ - فِي السُّنَنِ - وَالشَّعْبِيُّ - وَالضَّبَّاءُ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيَنْتَقِضَنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةَ عُرْوَةً ، فَكَلِمًا
انْتَقَضَتْ (٨) عُرْوَةٌ تَشَبَّثَتْ (٩) النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا وَأَوْهَنَ (١٠) نَقْضًا الْحُكْمُ ، وَأَخْرَجْنَنَّ
الصَّلَاةَ (١١) .

(١) في ١ روى ، وما أثبت من ب . (٢) يدرس الإسلام : من درس الثوب درساً ، إذا صار عتيقاً .

(٣) نقشه . (٤) في ١ امل ، وما أثبت من ب .

(٥) زاد المسير لابن الجوزي ٨٤/٥ . وسنن ابن ماجه ١٣٤٤/٢ حديث ٤٠٤٩ في الزوائد : إسناده صحيح ، ورجالها ثقات ، ورواه الحاكم وقال :
إسناده صحيح على شرط مسلم وكنز العمال ٢٨٤٤٤ وفتح الباري ١٦/١٢ ، ٨٥ ، والتاريخ الكبير ٢٢٢/٨ والمستدرک للحاكم ٤٧٣/٤ ، ٥٤٥ .
هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، كتاب الفتن والملامح ، والفتح الكبير ٤٢٢/٢ وتفسير القرطبي ٢٢٦/١٠ والسلسلة
الصحيحة ٨٧ والدر المنثور ٢٠١/٤ .

(٦) في ١ عروة ، وما أثبت من ب .

(٧) المستدرک للحاكم ٤٦٩/٤ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . والفتح الكبير ١٠/٢ . والمعجم الكبير للطبراني ١١ حديث ٧٤٨٦ .

(٨) في ب « نقضت » . (٩) في ب « نيشت » . (١٠) في ب « بأولها » .

(١١) المسند للإمام أحمد ٢٢٢/٤ ، ٢٥١/٥ . والمعجم الكبير للطبراني ١١٦/٨ حديث ٧٤٨٦ والتاريخ الكبير للبخاري ٢٢٢/٢/٤ عن حذيفة بن
اليمان « لتنتقضن ... » . والمجمع ٢٨١/٧ وصحيح ابن حبان ٢٥٧ . والجامع الصغير للسيوطي ١٢٢/٢ وكنز العمال ١١٨٩ ، ١١٩٠ .
امالي الشجرى ٢٦٤/٢ ، والإحسان بترتيب ابن حبان ٢٥٢/٨ ، ٢٥٢ رقم ٦٦٨٠ .

الباب السادس والعشرون في إخباره ﷺ بإحراق البيت العتيق

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ
مَيْمُونَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ :

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا مَرَجَ أَهْلُ (١) الدِّينِ ، وَظَهَرَتِ الرَّغْبَةُ

وَالرَّهْبَةُ ، وَاخْتَلَفَتِ الْأَخْوَانُ وَحُرِقَ (٢) / الْبَيْتُ الْعَتِيقُ » . (٣) [٨٢]

(١) في ب « امر » . وهي ساقطة من ابن أبي شيبة .

(٢) في ب « احرق » .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٦٠٩/٨ باب ٤١ حديث ١١٧ عن ميمونة ومسنده الإمام أحمد ٢٢٢/٦ ومجمع الزوائد ٣٢٠/٧ وكنز العمال ٣١٤١٨ .

الباب السابع والعشرون

في إخباره ﷺ بأن الإيمان بالشام حتى تقع الفتن

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ رَجَالٍ مِنَ الصَّحَابَةِ (١) رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ الشَّامُ فَإِذَا خَيْرْتُمْ الْمَنَازِلَ فِيهَا فَعَلَيْكُمْ بِمَدِينَةٍ فِيهَا ، يُقَالُ لَهَا : دِمَشْقُ ، فَإِنَّهَا مَعْقِلُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَلَا حِمِّمْ وَفُسْطَاطُهَا مِنْهَا بِأَرْضِ يُقَالُ لَهَا : الْغُوطَةُ » (٢) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَتَمَامٌ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ (٣) بِهِزِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « سَتَكُونُ فِتْنٌ » .

قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ » قَالَ : « عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ » . (٤)

(١) في المسند ١٦٠/٤ « رجل من أصحاب محمد ﷺ » .

(٢) المسند ١٦٠/٤ ط دار الكتب العلمية بيروت ومنتخب كنز العمال هامش المسند ٣٦٧/٥ والجامع الكبير للسيوطي ١٤٦٣١ « ستفتح عليكم الدنيا ... الحديث أحمد عن رجال من الصحابة . مجمع الزوائد ٥٧/١٠ كتاب المناقب باب ما جاء في فضل الشام عن جبير بن نفير قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف . وأبو بكر بن أبي مريم ترجمته في الميزان رقم ١٠٠٠٠٦ وقال ضعفه أحمد لكثرة ما يغلط ، وكان أحد أوعية العلم . وقال ابن حبان : ردىء الحفظ لا يحتج به إذا انفرد ومجمع الزوائد أيضا ٢٨٩/٧ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٥٠٩٨ ومشكاة المصابيح ٦٢٦٩٥ .

(٣) زيادة من (ب ، ج) . وبهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة - بفتح الحاء وسكون الباء ودال مفتوحة كما في جمهرة الأنساب ٢٩٠ القشيري - بضم القاف وفتح الشين وسكون الياء - نسبة إلى قشير بن كعب أبو عبد الملك البصري عن أبيه عن جده وعنه الثوري وابن علي ، وثقه ابن معين وابن المديني والنسائي ، توفي بعد الأربعين ومائة ، وقيل : قبل الستين [خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ١/١٣٩] .

(٤) منتخب كنز العمال هامش المسند ٣٦٤/٥ والجامع الكبير ١٤٦٥٤ للترمذي حسن صحيح . وفي تحفة الأحوذى شرح الترمذي للمباركفوري ٤٢٢/٦٦ أبواب الفتن باب ما جاء في أهل الشام باختلاف وهذا حديث حسن صحيح .

الباب الثامن والعشرون

في إخباره ﷺ بملاحم الروم وتواترها وأن الساعة لا تقوم حتى
تكون الروم ذات قرون

رَوَى الطَّبَالِيُّ ، عَنْ ثَوْبَانَ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : (٢)

« يُوْشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ الْأُمَمُ كَمَا تَدَاعَى الْقَوْمُ إِلَى قَصْعَتِهِمْ » قَالَ :
قِيلَ : مِنْ قِلَّةٍ (٣) ؟ قَالَ : لَا وَلَكِنَّهُ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ يَجْعَلُ (٤) الْوَهْنَ فِي قُلُوبِكُمْ ،
وَيَنْزِعُ الرَّعْبَ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ ، بِحُبِّكُمْ (٥) الدُّنْيَا ، وَكَرَاهَتِكُمْ الْمَوْتَ (٦) .

وَرَوَى الشَّيْرَازِيُّ - فِي الْأَلْقَابِ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَفْرَحُوا بِجَلْبِ بَنِي حَامِ الْمَلْعُونِينَ عَلَى لِسَانِ نُوحٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ - وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَكَأَنَّ (٧) بِهِمْ كَالشَّيَاطِينِ قَدْ حَادُوا (٨) بَيْنَ رَايَاتِ (٩)
الْفِتَنِ ، لَهُمْ هَمَمَةٌ وَزَمَزَمَةٌ تَهَبُ السَّمَاءَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ ، وَتَعَجُّ الْأَرْضُ مِنْ أَفْعَالِهِمْ ،
لَا يَرِغْبُونَ عَنْ حُرْمَةِ ذِمَّتِي وَلَا مِلَّتِي ، أَلَا (١٠) فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَلْيَتَّكِبْ عَلَى
الْإِسْلَامِ إِنْ كَانَ بَاكِيًا » (١١) .

(١) ثوبان مولى رسول الله ﷺ أبو عبد الله من أهل السراء بن سعد العشيرة ، لازم النبي حضراً وسفراً ، ثم نزل الشام له مائة وسبعة وعشرون
حديثاً روى له مسلم عشرة أحاديث وعنه جبير بن نفير وخالد بن معدان ورشدين بن سعد وخلق توفي سنة ٥٤ بجمص (خلاصة تهذيب الكمال

. ١٥٥/١

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) في (ب) «يحصل» .

(٥) في (ب) «لحبكم» .

(٦) الفتح الكبير ٤٢٨/٣ وسنن أبي داود ٤٢٦/٢ كتاب الملاحم باب وتداعي الأمم على الإسلام . والمسند ٢٧٨/٥ بنحوه . والحديث في الجامع

الكبير برقم ١٦٨٥٤ «كيف أنت يا ثوبان إذا تداعت عليك الأمم ... الحديث مع بعض الاختلاف لأحمد عن أبي هريرة والمشكاة ٥٣٦٩ ،

تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٧٠/٦ . والحديث في المسند ٣٥٩/٢ وذكر الحديث في مجمع الزوائد ٢٨٧/٧ باب تداعي الأمم عن أبي

هريرة بلفظه وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني في الأوسط بنحوه وإسناد أحمد جيد ومسند الطيالسي ١٢٢/٤ برقم ٩٨٩ وكنز العمال

٣٠٩١٦ والحلية ١٨٢/١ والسلسلة الصحيحة ٩٥٨ والتاريخ الكبير للبخاري ٢٤٠/٤ والميزان ٣٧٩٢ .

(٧) في ب لكن .

(٨) في ب «قدروا» .

(٩) في أ «رأية» وما أثبت من ب .

(١٠) في ب «من» .

(١١) كنز العمال ٣١١١٧ .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ (١) ، أَوْ بِدَائِقِ (٢) ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ
جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ (٣) فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتِ الرُّومُ :
« خَلَوْا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نَقَاتِلَهُمْ » . فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ : « لَا ، وَاللَّهِ
لَا نُحَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيَقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ الثَّلَاثُ لَا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا (٤) ،
وَيَقْتُلُ ثَلَاثٌ وَهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ (٥) وَيَفْتَحُ الثَّلَاثُ لَا يَقْتَنُونَ أَبَدًا
فَيَفْتَحُونَ قُسْطَنْطِينَةَ (٦) ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ (٧) الْغَنَائِمَ ، قَدْ عَلَقُوا سُيُوفَهُمْ
بِالزَّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ : إِنَّ الْمَسِيحَ (٨) قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ ،
فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ (٩) ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعَدُّونَ لِلْقِتَالِ
يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَيَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فَأَمَّهُمْ (١٠) ، فَإِذَا رَأَى
عَدُوَّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ ، لَوْ تَرَكَهُ لَأَنْذَابَ (١١) حَتَّى يَهْلِكَ ، وَلَكِنْ
يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ (١٢) . »

(١) الأعماق اسم موضع بالشام بالقرب من حلب [شرح النووي على مسلم ٢١/١٨] وصحيح مسلم في الفتن ب ٩ رقم ٣٤ والمستدرک للحاکم ٤٨٢/٤ ومشكاة الأنوار ٥٤٢١ وكنز العمال ٣٨٤١٦ .

(٢) في ١ « دابق » وما أثبت من ب وانظر صحيح مسلم ٢١/١٨ ودابق موضع بالشام بقرب حلب .

(٣) لفظ « يومئذ » زيادة من (ب ، ج) .

(٤) فينهزم ثلث أي من المسلمين ولا تقبل توبتهم .

(٥) لصيرهم حتى استشهدوا .

(٦) أي بطاردون الروم حتى يصلوا إليها ويدخلوها .

(٧) في ب « فيقسمون » .

(٨) في ١ المسيح وما أثبت من (ب) .

(٩) فيخرجون من القسطنطينية وذلك أي دخول المسيح في اهليلج باطل .

(١٠) في (ب ، ج) « فامرهم » ومعنى أهم : جيل بهم إماماً أو أم جماعة الرجال لإملاكهم والتحقق أنه قصد جماعة المسلمين ليصل معهم .

(١١) في (ب ، ج) « لا يذوب » .

(١٢) في (ب ، ج) « خريته » . عدو الله الدجال فيريهم أي يظهر عيسى عليه السلام للناس دم الدجال على حربته ليتحققوا من هلاكه . وورد الحديث في مسلم بشرح النووي ٢٢/١٨ باب فتح قسطنطينية ونزل عيسى بن مريم والفتح الكبير ٣/٢٣٧ . والتاج الجامع للأصول في أحاديث

الباب التاسع والعشرون

[ظ ٨٢]

/ في إخباره ﷺ بتكليم السباع الإنس وغير ذلك مما ذكر

رَوَى ابْنُ مَيْبِيعٍ ، وَعَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : - حَسَنٌ صَحِيحٌ -
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُكَلِّمَ السَّبَاعَ الْإِنْسَ ، وَحَتَّى
تُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذْبَةَ سَوْطِهِ ، وَشِرَاكَ نَعْلِهِ وَتُخْبِرَهُ فَعِزُّهُ بِمَا أَحَدَتْ أَهْلُهُ بَعْدَهُ »^(٢) .
وَرَوَى مُسَدَّدٌ ، وَالْإِمَامُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ :

« سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُخْرَجُ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَيُخْبِرُهُ عَصَاهُ وَنَعْلُهُ بِمَا
يُحَدِّثُ أَهْلُهُ »^(٣) .

(١) في ١٠ عبد الله بن حميد ، وما أثبت من ب ، ج - وهو الحافظ أبو محمد عبد بن حميد - مصنف - ابن نصر ، الكشي - بكسر أوله وتشديد السين المهمل - نسبة إلى كس ، مدينة تقارب سمرقند ، المتوفى سنة تسع وأربعين ومائتين ، وله مسندان . الرسالة المستطرفة للكتاني ٦٦ والدر المنضود لابن حجر الهيثمي ٦٩ .

(٢) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الفتن ١٩ - باب ما جاء في كلام السباع ٤/٤٧٦ حديث ٢١٨١ بلفظه ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل ، والقاسم بن الفضل ثقة مأمون عند أهل الحديث ، وثقة القطان وعبد الرحمن بن مهدي وأحمد في مسنده ٣/٨٤ - ٨٩ بمثله وابن أبي شيبة في مصنفه ١٥/١٦٧ حديث ١٩٤٠ بمثله وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٨/١٤٥ حديث ٦٤٦٠ وكما في موارد الظلمات ٥١٩ حديث ٢١٠٩ بمثله في حديث طويل والحاكم في المستدرک ٤/٤٦٧ بلفظه إلا أنه حذف كلمة «فخذه» وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وأبو نعيم في دلائل النبوة ٢/٢٧٤ حديث ٢٧٠ بمثله وفي حلية الأولياء ٨/٢٧٨ بمثله والبيهقي في دلائل النبوة ٦/٤١ - ٤٢ بمثله في حديث طويل والفتح الكبير ٢/٢٩٩ وجامع الأصول لابن الأثير ١٠/٢٩٢ والتاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول للشيخ منصور ناصف . ٥/٢٣٦ والبداية والنهاية ٦/١٦٤ وأمالى الشجرى ٢/٢٥٧ ، ٢٦٤ وكلمة : عذبة سوطه : العذبة : طرف الشيء كما في النهاية ٢/١٩٥ وقال القرطبي : عذبة السوط : السير المعلق في طرف السوط . التذكرة ٧٢٢ . وكلمة : وشراك النعل : الشراك أحد سيور النعل التي تكون على وجهها النهاية ٢/٤٦٧ - ٤٦٨ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢/٣٠٦ بمثله في حديث طويل وعبد الرزاق في مصنفه ١١/٢٨٤ حديث ٢٠٨٠٨ بمثله في حديث طويل والبيهقي في شرح السنة ١٥/٨٨ حديث ٤٢٨٢ بمثله في حديث طويل وأبو نعيم في دلائل النبوة ٢/٢٧٤ حديث ٢٧١ بمثله في حديث طويل . والناس في آخر الزمان تتغير حتى تنكر عليهم السباع والجمادات وجوارحهم أو المراد في آخر الزمان يكرم الله المتمسك بالدين حتى تكلمه السباع ، وعلاقة سوطه وبعض جوارحه بما صنعت امراته في غيبته كرامة لهم على تمسكهم بالدين الذي هو كالقبض على الجمر وقال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى : « في هذا الحديث ما يريد على كفرة الأطباء والزنادقة الملحدين ، وإن الكلام ليس مرتبطاً بالهيبة والبله ، وإنما البارى جلت قدرته بخلقه متى شاء في أي شيء من جماد أو حيوان على ما قدره الخالق الرحمن ، فقد كان الحجر والشجر يسلمان عليه ﷺ تسليم من نطق وتكلم ، ثبت ذلك في غير ما حديث وهو قول أهل أصول الدين في القديم والحديث ، وثبت باتفاق حديث البقرة والذئب وأنهما تكلمتا على ما أخبر عنهما ﷺ في الصحيحين . انظر : التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ٧٢٢ - ٧٢٣ ونبوءات الرسول ﷺ لحمد ولي الله الندوى .

الباب الثلاثون

في إخباره ﷺ بأنه ستكون هجرة إلى مهاجر إبراهيم ﷺ
رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « سَتَكُونُ (١) هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةِ إِلَى مُهَاجِرِ أَبِيكُمْ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ إِلَّا شِرَارُ أَهْلِهَا ، تَلْتَقِطُهُمْ (٢)
أَرْصُوهُمْ وَتَقْدِرُهُمْ رَوْحَ الرَّحْمَنِ ، وَتَحْشُرُهُمُ النَّارَ مَعَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ وَتَقِيلُ حَيْثُ
يَقِيلُونَ ، وَتَبِيْتُ حَيْثُ يَبِيْتُونَ ، وَمَا سَقَطَ عَنْهُمْ فَلَهَا » (٣) .

(١) في أ د تكون ، وما اثبت من ب ، ج .

(٢) في ب ، وجـ « تلقتهم » .

(٣) الحديث في الجامع الكبير للسيوطي برقم ١٤٦٤٢ ، والمستدرک ٤٨٦/٤ كتاب الفتن وسنن أبي داود ٩/٢ برقم ٢٤٨٢ كتاب الجهاد باب في
سكنى الشام ، ومسنن الإمام أحمد (مسند ابن عمر) ٢٠٩/٢ ، ١٩٩ ، وفتح الباری لابن حجر ٢٨٠/١١ والترغيب والترهيب ٦١/٤ وكنز
العمال ٣٥٠٢٢ ، ٢٨٨٨٨ ، والحلية ٦/٥٤ ، ٦٦ ، وتفسير ابن كثير ٦/٢٨٢ والأسماء والصفات ٤٦٤ .

الباب الحادى والثلاثون

فِي إِخْبَارِهِ ﷺ أَنَّهُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يَحْجَّ الْبَيْتَ

رَوَى مُسَدَّدٌ - بِسَنَدٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ حِبَّانَ ،
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَرْفُوعاً : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يَحْجَّ
الْبَيْتَ » (١) .

(١) مسند أبى يعلى ٢٧٧/٢ حديث رقم (٩٩١) إسناده صحيح ولكنه موقوف على أبى سعيد ، له حكم المرفوع لأن مثله لا يقال بالراى ، وعلقه البخارى مرفوعاً فى الحج (١٥٩٢) باب : قول الله تعالى ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس .. ﴾ ووصله الحاكم ٤٥٢/٤ من طريق آدم بن أبى إياس ، وعبد الرحمن بن مهدي ، كلاهما عن شعبة ، به ، مرفوعاً ، وصححه ووافقه الذهبى . نقول : قد ثبت وصح عنه ﷺ أن البيت يحج ويعتمر بعد خروج يأجوج ومأجوج البخارى (١٥٩٢) . وقال الحافظ فى الفتح ٤٥٥/٢ « يمكن الجمع بين الحديثين ، فإنه لا يلزم من حج الناس بعد خروج يأجوج ومأجوج أن يمتنع الحج فى وقت ما عند قرب ظهور الساعة ، ويظهر - والله أعلم - أن المراد بقوله : « ليحجن البيت ، أى مكان البيت ، لأنه لن يعمر بعد تخريب ذى السويقتين من الأحباش له . والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥١/١٥ برقم ١٦٧٥٠ إسناده صحيح على شرط الشيخين والفتح الكبير ٣٢٥/٢ ومنتخب كنز العمال ١٢/٦ رواه أبو يعلى والحاكم فى المستدرک عن أبى سعيد وصحيح البخارى ٦٢/٤ والجامع الصغير للسيوطى ٢٠٢/٢ وجامع الاصول لابن الاثير ٢٧٧/٩ رقم ٦٨٨٥ وصحيح ابن حبان ٢٦٤/٨ ، ٢٦٥ ، حديث ٦٧١٥ وصحيح البخارى ١٨٢/٢ والمستدرک ٤٥٢/٤ وفتح البارى ٧٨/١٢ وكنز العمال ٢٨٤٨٨ والدر المنثور ٥٦/٦ وتغليق التعليق لابن حجر العسقلانى ٥٧٢ .

الباب الثاني والثلاثون

في بعض ما أخبر به - ﷺ - من الشدائد والفتن

رَوَى الْحَارِثُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

« يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَحِلُّ فِيهِ الْعُرْبَةُ ، وَلَا يَسْلَمُ لِدِي دِينَ دِينُهُ إِلَّا مَنْ فَرَ
بِدِينِهِ مِنْ شَاهِقٍ إِلَى شَاهِقٍ ، أَوْ مِنْ حَجَرٍ إِلَى حَجَرٍ ، كَالطَّائِرِ يَغِيرُ فِرَاخَهُ
وَكَالتَّلْبِ بِأَشْيَاءَ لَهُ ، يَقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَيَعْتَرِلُ النَّاسَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ ،
وَلِمِائَةِ بَشَاةٍ عَفْرَاءَ بَسَلَعَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ مَلِكٍ بَنِي النَّضِيرِ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ كَذًّا
وَكَذَا » . (١)

وقوله : ولمائة شاةٍ إلى آخره الظاهر أنه مُدْرَجٌ .

وَرَوَى الطَّيَالِسِيُّ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ (٢) : أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا
إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي شِبْرِ مِنَ الْأَرْضِ (٣) ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِنَّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« إِذَا كُنْتَ فِي أَرْضٍ فَسَمِعْتَ رَجُلَيْنِ (٤) يَخْتَصِمَانِ فِي شِبْرِ أَرْضٍ ، فَاخْرُجْ مِنْهَا »
فَخَرَجَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَأَتَى الشَّامَ (٥) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : / قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« أَيُّكُنَّ صَاحِبَةَ الْجَمَلِ الْأَدْبَبِ يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلَى كَثِيرَةٌ ، تَنْجُو بَعْدَ مَا كَادَتْ » (٦)
وَرَوَى (٧) أَبُو نُعَيْمٍ بْنُ حَمَّادٍ فِي - الْفِتَنِ - بِسِنْدِ رِجَالِهِ ثِقَاتٍ ، وَفِيهِ انْقِطَاعٌ عَنْ

(١) مسند الإمام أحمد : ٢٢٠/٢ .

(٢) يزيد بن أبي حبيب مولى شريك بن الطفيل الأزدي أبو رجاء المصري عالمها عن عبد الله بن الحارث جزء ، وأبي الخير البيهقي وعتاء وطائفة .
وعنه يزيد بن أبي أنيسة وحيوة بن شريح ويحيى بن أيوب وخلق . قال ابن يونس : كان حليماً عاقلاً وقال الليث : يزيد عالمنا وسيدنا . وقال
ابن سعد : ثقة كثير الحديث مات سنة ١٢٨ هـ [خلاصة تهذيب الكمال للبخاري ١٦٧/٢ ، ١٦٨] .

(٣) في « من الأرض » وما أثبت من ب .

(٤) في « برجلين » وما أثبت من ب .

(٥) مسند أبي داود الطيالسي ١٣٢/٤ برقم ٩٨٢ . ومنحة المعبود للساعاتي ٢٥٨٠ والمطالب العالية لابن حجر ٤٤٣٥ .

(٦) الخصائص الكبرى ١٣٧/٢ أخرجه البزار وأبو نعيم عن ابن عباس . وأخرجه ابن أبي شيبة ٨ كتاب ٤٢ باب ١ حديث ٢٩ .

(٧) ب « وروى أبو نعيم » تحريف .

أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« أَرْبَعٌ فَنَنْ تَكُونُ بَعْدِي : الْأُولَى يُسْفِكُ فِيهَا الدَّمَاءُ ، الثَّانِيَةُ : يُسْتَحَلُّ فِيهَا
الدَّمَاءُ وَالْأَمْوَالُ ، وَالثَّلَاثَةُ : يُسْتَحَلُّ فِيهَا الدَّمَاءُ وَالْأَمْوَالُ وَالْفُرُوجُ ، وَالرَّابِعَةُ :
صَوَاءٌ عَمِيَاءٌ ^(١) مُطْبَقَةٌ تَمُورٌ مَوْرٌ الْمَوْجِ فِي الْبَحْرِ حَتَّى لَا يَجِدَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فِيهَا
مَلْجَأً ، تَطِيفُ بِالشَّامِ ، وَتَعْشَى الْعِرَاقَ ، ^(٢) وَتُحِيطُ الْجَزِيرَةَ بِيَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا تَعْرُكُ
الْأُمَّةَ فِيهَا بِالْإِيلَاءِ عِرْكَ الْأَدِيمِ ، ثُمَّ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُ بِنَهَايَةِ
لَا يَدْفَعُونَهَا فِي نَاحِيَةٍ إِلَّا أَنْتَقَلَتْ فِي نَاحِيَةٍ أُخْرَى » ^(٣) .

وَرَوَى الْخَطِيبُ ، عَنْ مُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« أَصَابَتْكُمْ فِتْنَةُ الْفِدَاءِ فَصَبْرْتُمْ ، وَإِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ السَّرَاءِ مِنْ
قَبْلِ النَّسَاءِ إِذَا تَسَوَّرْنَ ^(٤) الذَّهَبَ ، وَلَيْسَنَ رِبْطُ ^(٥) الشَّامِ ، وَخِصْبِ الْيَمَنِ ،
وَأَتَعَبَنَ ^(٦) الْغَنَى ، وَكَلَّفَنَ الْفَقِيرَ مَا لَا يَجِدُ » ^(٧) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « بَلَغَتْ عَائِشَةُ بَعْضَ مِيَاهِ بَنِي عَامِرٍ لَيْلًا ، فَتَبَحَّتْ الْكِلَابُ
عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ : أَيُّ مَاءٍ هَذَا ؟ » .

قَالُوا : « مَاءُ الْحَوَابِ » فَوَقَفَتْ وَقَالَتْ : « مَا أَظُنُّنِي إِلَّا رَاجِعَةً ، سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ - يَقُولُ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ : « كَيْفَ بِإِحْدَاكُنَّ تَتَّبَعُ عَلَيْهَا كِلَابُ
الْحَوَابِ ؟ » ^(٨) .

فَقَالَ الزُّبَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « لَا تَرْجِعِينَ إِذْ يُصْلِحُ اللَّهُ بَيْنَ النَّاسِ » .

(١) ب « صم بكم كسي » . (٢) ب « وتحط الحريرة » . (٣) كنز العمال ٤٧-٣١٠ والدر المنثور ٤/١٩ .

(٤) ب « تونن » . (٥) ب « وليس رباط الشام وحصب » . (٦) ب « واتعبت الغنى وكلفت الفقير » .

(٧) الفتح الكبير ١/١٨٩ . كنز العمال ٤٤٤٨٢ ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣/١٩٠ .

(٨) مسند أبي يعلى ٨/٢٨٢ حديث ٤٨٦٨ إسناده صحيح وأخرجه أحمد ٦/٥٢ ، ٩٧ من طريق يحيى وشعبة ، كلاهما عن إسماعيل ، بهذا

الإسناد وصححه ابن حبان برقم ١٨٢١ موارد وأيضاً ٨/٢٥٨ حديث ٦٦٩٧ وابن أبي شيبة ٥/٢٦٠ . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد

٧/٢٢٤ باب : فيما كان في الجمل وصفين وغيرهما . وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والبخاري ، ورجال أحمد رجال الصحيح . والخصائص

الكبرى ٢/١٣٦ ، ١٢٧ . ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٤١٠ والبداية والنهاية لابن كثير ٦/٢٢١ ، ٢١٢ . وقال : هذا إسناد على شرط الشيخين ولم

يخرجه . والجامع الكبير ١٦٨٩٢ والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٥/١٢٦ حديث ٦٧٢٢ إسناده صحيح على شرط الشيخين .

والبخاري (٢٢٧٥) وابن عدى في الكامل ٤/١٦٢٧ والحاكم ٢/١٢٠ .

الباب الثالث والثلاثون

في إخباره - ﷺ - بأن مجيء الفتن من قبل (١) المشرق

رَوَى الْإِمَامُ مَالِكٌ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ ، وَهُوَ يَقُولُ :

« أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ تَجِيءُ مِنْ هَاهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » قَالَهَا (٣) ثَلَاثًا ، وَأَشَارَ إِلَى (٤) الْمَشْرِقِ . (٥)

وَرَوَى الْإِمَامُ مَالِكٌ ، وَالشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ ، وَالْفَخْرُ (٦) وَالْخِيَلَاءُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَالْفَدَّادِينَ أَهْلَ الْوَبْرِ ، وَالسَّكِينَةَ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ » (٧) . الْحَدِيثُ . وَرَوَى (٨) الْبُخَارِيُّ عَنْهُ قَالَ (٩) « إِنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ : « الْإِيمَانُ يَمَانٌ ، وَالْفِتْنَةُ هَاهُنَا (١٠) مِنْ حَيْثُ (١١) يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » وَلِمُسْلِمٍ « الْإِيمَانُ يَمَانٌ ، وَالْكَفْرُ قِبَلَ الْمَشْرِقِ » (١٢) .

وَرَوَى عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مِنْ هَاهُنَا جَاءَتِ الْفِتْنُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ » (١٣) الْحَدِيثُ .

(١) لفظ «قبل» زائد من ب .

(٢) في ب « عنه » .

(٣) في ب « قاله » .

(٤) في ب « نمو » .

(٥) الترمذى ٥٢٠/٤ حديث حسن صحيح ، والبخارى ٦٧/٩ بهذا المعنى ومسلم ١٨١/٨ والفتح الكبير ١٢٥/٢ وتنوير الحواكك شرح موطأ الإمام ١٤٢/٣ ط عيسى الحلبي بمصر .

(٦) معنى : الفخر : الإعجاب بالنسب . والخيلاء بضم المعجمة وفتح التحتية والمد : الكبر واحتقار الغير والغدادين بتشديد الدال : الحرائث والزراعيين وأهل الوبر بفتح الواو يعبر بهم عن أهل البادية كما يعبر عن أهل الحاضرة بأهل المدر . والمدر محركة قطع الطين اليابس . والسكينة : الوقار والتواضع .

٧ - صحيح البخارى ١٥٥/٤ وصحيح مسلم . الإيمان ب ٢١ رقم ٩٠ ومسند الإمام أحمد ٢٥٢/٢ ، ٤١٨ ، ٤٢٦ ، ٥٠٦ ، وأبو عوانة ٥٩/١ ، ٦٠ وكذا مسلم الإيمان ب ٢١ رقم ٨٥ وكنز العمال ٣٠٨٥٨ وموطأ الإمام مالك ٩٧٠ والتنوير ١٤٢/٣ .

(٨) لفظ « روى » ، زيادة من ب .

(٩) لفظ « قال » ، ساقط من ب .

(١٠) عبارة « هاهنا » ، ساقط من ب .

(١١) في ب « يطلع » .

(١٢) صحيح البخارى ٦٧/٩ وصحيح مسلم الفتنة ب ١٦ رقم ٤٨ والمسند ٢٢/٢ وكنز العمال ٣٠٨٥٥ .

(١٣) صحيح البخارى ٦٧/٩ وكنز العمال ١١/١١ ، ٣٠٨٦٠ .

(١) جماع أبواب
مُعْجَزَاتِهِ ﷺ فِي
بَعْضِ مَا أَخْبَرَ بِهِ مِنْ عِلَامَاتِ السَّاعَةِ
وَأَشْرَاطِهَا غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ (١)

الباب الأول (١)

في أحاديث / جامعة لأشراط الساعة (٢) أخبر ﷺ بها ووجد غالبها [ظ ٨٣]
رَوَى الْخُرَائِطِيُّ - فِي مَسَاوِيءِ الْأَخْلَاقِ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : الْفُحْشُ وَالتَّفَحُّشُ ، وَسَوْءُ الْجَوَارِ ، وَقَطْعُ الْأَرْحَامِ ،
وَأَنْ يُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ ، وَيُحَوَّنَ (٣) الْأَمِينُ كَمِثْلِ الْقِطْعَةِ الذَّهَبِ الْجَيِّدَةِ أَوْ قَدْ عَلِيَهَا
فَخَلَصَتْ وَوُزِنَتْ فَلَمْ تَنْقُصْ ، وَمِثْلَ الْمُؤْمِنِ كَمِثْلِ النَّحْلَةِ (٤) أَكَلَتْ طَيِّبًا ،
وَوَضَعَتْ طَيِّبًا ، أَلَا إِنَّ أَفْضَلَ الشُّهَدَاءِ الْمُقْسِطُونَ ، أَلَا إِنَّ أَفْضَلَ الْمُهَاجِرِينَ مَنْ
هَجَرَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ (٥) ، أَلَا إِنَّ أَفْضَلَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ
وَيَدِهِ أَلَا إِنَّ حَوْضِي طَوْلُهُ كَعَرْضِهِ أَيْضَ مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، آيَتُهُ
كَعَدَدِ (٦) النُّجُومِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا (٧) شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ آخَرَ مَا عَلِيَهَا (٨)
أَبَدًا (٩) »

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ،
وَالشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالتَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ (١٠) ، وَيُظْهَرَ
الْجُهْلُ (١١) وَيَفْشُو الزُّنَا ، وَيُشْرَبَ الخَمْرُ (١٢) ، وَيَذْهَبَ (١٣) الرِّجَالُ وَتَبْقَى النِّسَاءُ ،

(١) ١ ، ج ، د ، الباب الرابع والثلاثون ، والمثبت من ب .

(٢) اشراط الساعة أى : علاماتها المؤذنة بقرب قيامها .

(٣) فى ب « وعون » .

(٤) ب « النخل » .

(٥) عبارة « الله عليه » زيادة من ب .

(٦) ب « عدد » .

(٧) ب « منه » .

(٨) ب « لم يظمأ بعدها ابداً » .

(٩) الفتح الكبير ١٣٩/٣ بنحوه . ومنتخب كنز العمال ١٢/٦ . ومسأوى الاخلاق للخرائطى مخطوط ضمن مجموعة بمكتبة الازهر باب ما

يكره من البذاء والفحش ورقة ٦ . والمعجم الكبير للطبرانى ٢٨٢/١٠ وكنز العمال ١٤/١٤٠٥٨٨ وجمع الزوائد ٧/٢٨٤ بنحوه .

(١٠) يرفع العلم أى : من الارض يموت العلماء . وفى مسند احمد ٢/١٥٠ « يثبت الجهل وتشرب الخمر ، ويظهر الزنا » .

(١١) رفع العلم يموت اهله . وعدم من يخلفهم فيظهر الجهل .

(١٢) وهذان واقعان الآن ، فقد كثر الزنا وشرب الخمر .

(١٣) فى ب « وتذهب » .

حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قِيمٌ وَاحِدٌ» (١)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبٍ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ نِعَالَ الشَّعْرِ ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا عِرَاضَ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهُهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ » (٣) .

وَرَوَى الْبَغَوِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ ، عَنْ عَرَفَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ إِخْرَابُ (٤) الْعَامِرِ ، وَعِمَارَةُ الْخَرَابِ ، وَأَنْ يَكُونَ الْقَرْدُ رَفْدًا ، وَأَنْ يَتَمَرَّسَ الرَّجُلُ بِأَمَانَتِهِ ، كَمَا يَتَمَرَّسُ الْبَعِيرُ بِالشَّجَرَةِ » (٥) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

(١) حتى يكون الرجل ولياً على خمسین امرأة . والحديث خرجه أبو يعلى في مسنده ٢٩٥/٥ برقم ٢٠٦٢ عن أنس . إسناده صحيح وأيضاً أبو يعلى ٢٧٢/٥ ط ٢٧٤ حديث ٢٨٩٢ عن أنس وإسناده صحيح . وأخرجه أحمد ٢/٢٨٩ من طريق بهز وأخرجه البخاري في الحدود (٦٨٠٨) باب إثم الزنى ، من طريق داود بن شبيب وأخرجه أبو نعیم في حلية الأولياء ٢/٢٤٢ من طريق الحسن بن سفيان ثلاثتهم حدثنا همام بهذا الإسناد . وأخرجه عبد الرزاق برقم (٢٠٨٠١) من طريق معمر ، عن قتادة ، به وأخرجه أحمد ٣/١٧٦ ، ٢٧٣ ، ومسلم في العلم (٢٦٧١) (٩) باب : رفع العلم وقبضه وابن ماجه في الفتن (٤٠٤٥) باب : اشراط الساعة ، من طريق محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، به . وأخرجه أحمد ٢/١٧٦ ، ٢٠٢ من طريق يزيد وحجاج وأخرجه البخاري في العلم (٨١) باب : رفع العلم ، وظهور الجهل من طريق يحيى وأخرجه الترمذي في الفتن (٢٢٠٦) باب : ما جاء في اشراط الساعة من طريق واحد ٢/٢١٢ - ٢١٤ والبخاري في النكاح (٥٢٣١) باب : يقل الرجال ويكثر النساء ، وفي الاثرية (٥٥٧٧) باب : قول الله تعالى ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ .. ﴾ والنعال في مشيخته ص (١١٤) من طرق عن هشام ، عن قتادة ، به . وأخرجه مسلم (٢٦٧١) (٩) ما بعده بدون رقم ، من ثلاثة طرق عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة به . وأخرجه أحمد ٣/١٥١ من طريق عبد الصمد . وأخرجه البخاري في العلم (٨٠) باب : رفع العلم وظهور الجهل من طريق عمران بن ميسرة . وأخرجه مسلم (٢٦٧١) من طريق شيبان بن فروخ ، ثلاثتهم حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح ، عن أنس قال : قال رسول الله .. وأبو يعلى في مسنده ٢٨٢/٥ حديث رقم ٢٩٠١ عن أنس . إسناده ضعيف ، غير أن القاسم لم ينفرد به فقد تابعه عليه عبد الأعلى كما في الرواية الآتية رقم (٢٩٢١) و (٣٠٧٠) ويزيد بن هارون كما في الرواية القادمة برقم (٣٠٨٥) وقد سمعنا من سعيد قبل الاختلاط . وانظر ترتيب الراوي ٢/٣٧٤ والكواكب النيرات ص (١٩٠) وما بعدها . وأبو يعلى ٥/٣٠٧ حديث ٢٩٢١ عن أنس . إسناده صحيح . سماع عبد الأعلى من سعيد قبل الاختلاط وأبو يعلى ٥/٣٢٥ حديث ٢٩٦١ عن أنس . إسناده صحيح . وأبو يعلى ٥/٣٨١ حديث ٣٠٤٠ عن قتادة وهو في مصنف عبد الرزاق برقم (٣٠٨٠١) وإسناده صحيح وأبو يعلى ٥/٤٠٠ ، ٤٠١ ، حديث ٣٠٧٠ عن أنس . إسناده صحيح . عبد الأعلى صحيح السماع من سعيد وأبو يعلى ٥/٤٠٩ حديث ٣٠٨٥ عن أنس . إسناده صحيح . وأبو يعلى ٥/٤٥٦ ، ٤٥٧ ، حديث ٣١٧٨ عن أنس : إسناده صحيح ، وسنن ابن ماجه ٢/١٣٤٢ إسناده صحيح . والفتح الكبير ١/٤١٧ وسنن الترمذي ٤/٤٩١ حديث حسن صحيح ، وجامع الأصول لابن الأثير ١٠/٤٠٧ والتاج الجامع للأصول ٥/٣٣٥ ، ٣٣٦ ومسند أبي داود الطيالسي ٨/٢٦٦ برقم ١٩٨٤ .

(٢) ب د تغلب .

(٣) سنن ابن ماجه ٢/١٩٧٢ والفتح الكبير ١/٤١٧ ومسند الإمام أحمد ٥/٧٠ و ٢/٤٧٥ ، وصحيح البخاري ١/٢٤٦ .

(٤) ا خراب ، وما أثبت من ب .

(٥) منتخب كنز العمال ٦/١٣ وأخرجه الطيالسي ١/٣٩ برقم ١٠١ وأبو يعلى ٥/٣٠٧ حديث ٢٩٢١ . وإسناده صحيح . وكذا ٥/٣٣٥ حديث ٢٩٦١

إسناده صحيح . وأبو يعلى ٧/١٩٢ حديث ٤١٧٩ إسناده حسن .

(٦) عبارة د عن أبي هريرة ، زائدة من ب .

« بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نِعَاهُمُ الشَّعْرُ ، وَهُمْ أَهْلُ النَّارِ (١) » .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فَتَنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ (٢) » .

زَادَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَنَسِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَنُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ - فِي الْفِتَنِ - عَنْ مُجَاهِدٍ

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مُرْسَلًا .

« يُمَسِّي فِيهَا (٣) الرَّجُلُ مُؤْمِنًا ، وَيُصْبِحُ كَافِرًا ، وَيُصْبِحُ مُؤْمِنًا وَيُمَسِّي كَافِرًا وَيَبِيعُ

أَحَدُهُمْ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ (٤) » .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ - فِي التَّارِيخِ - عَنْ أَبِي (٥) شَرِيحَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ عَشْرُ آيَاتٍ كَالنَّظْمِ فِي الْخَيْطِ إِذَا سَقَطَتْ (٦)

مِنْهُ وَاحِدَةٌ تَوَالَتْ : خُرُوجُ الدَّجَالِ ، وَنُزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفَتْحُ

يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَالذَّابَّةُ ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَذَلِكَ حِينَ (٧) لَا يَنْفَعُ نَفْسًا

إِيمَانُهَا (٧) » .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ :

« تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ قَبْلَ السَّاعَةِ سَحَابَةٌ سَوْدَاءٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ مِثْلَ التُّرْسِ (٨) فَيُقْبَلُ

النَّاسُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، هَلْ سَمِعْتُمْ ؟ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : نَعَمْ ، وَمِنْهُمْ مَنْ

يَشْكُ ، ثُمَّ يَنَادِي (٩) : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، فَيَقُولُ النَّاسُ : هَلْ سَمِعْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ :

نَعَمْ ، ثُمَّ يَأْيُهَا (١٠) النَّاسُ أَوْ أَمَرَ اللَّهُ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ (١١) فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ

(١) صحيح البخارى ١٦٢/٤ وشرح العيني ٥٤٧/٧ والقسطلانى ٥٨/٦ باب علامات النبوة . والجامع الكبير للسيوطى حديث (١٢٢٧٠) ومسنَد الإمام أحمد ٤٧٥/٢ والفتح الكبير ١١/٢ .

(٢) مسند أبى يعلى ٢٥٢/٧ حديث ٤٢٦٠ إسناده ضعيف لضعف ابن سنان ، وأخرجه الترمذى فى الفتن (٢١٩٨) باب : ما جاء ستكون فتن كقطع

الليل المظلم ، من طريق قتيبة ، حدثنا الليث بن سعد ، بهذا الإسناد . وصححه الحاكم فى المستدرک ٤٢٨/٤ - ٤٣٩ كتاب الفتن والملاحم ،

واقره الذهبى فى تلخيصه ، وقال الترمذى : هذا حديث غريب من هذا الوجه . وانظر : كنز العمال ١١/١٥٦ ، ٢١٥/١٤ ، والعرض - بفتح

العين المهملة والراء - متاع الدنيا وحطامها . ويشهد له حديث أبى هريرة عند مسلم فى الإيمان (١١٨) باب : الحث على المبادرة بالأعمال

قبل تظاهر الفتن . والترمذى فى الفتن (٢١٩٦) باب : ستكون فتن كقطع الليل المظلم . والجامع الكبير للسيوطى حديث ١٢٢٨٤ والجامع

الصغير برقم ٣١٧٥ ورمز له بالصحة والفتح الكبير ١١/٢ .

(٣) ب « يمسى الرجل فيها مؤمناً » .

(٤) ابن أبى شيبَةَ ٨ كتاب الفتن ٥٩٢ باب (١) حديث ١٣ عن مجاهد . وإيضاً ٦٠٨/٨ كتاب الفتن (٤٠) باب (١) حديث رقم (١٠٨) عن أنس .

(٥) ب « أبو سريع ، تحريف .

(٦) ب « أسقط منها » .

(٧) الجامع الكبير للسيوطى ١٢٢٩٢ . وفتح البارى ٢/٢٨١ باب فضل صلاة العشاء فى جماعة عن أبى هريرة .

(٨) فى المستدرک للحاكم ٤/٥٣٩ زيادة « فما تزال ترتفع فى السماء حتى تملأ السماء ثم ينادى منادياً يا أيها الناس ،

(٩) زيادة « الثانية » من المستدرک .

(١٠) فى المستدرک زيادة « ينادى » .

(١١) من المستدرک زيادة « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

الرَّجُلَيْنِ لِيَنْشِرَانَ الثَّوْبَ فَمَا يَطْوِيَانِهِ^(١) ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَمُورُ حَوْضَهُ فَمَا يَسْقَى فِيهِ شَيْئاً ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَحْلُبُ نَاقَتَهُ فَمَا يَشْرِبُهَا^(٢) وَيَشْعَلُ النَّاسَ^(٣) .

وَرَوَى الْإِمَامُ ، وَأَبُو الشَّيْخِ - فِي الْعِظْمَةِ - وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « تَكْثُرُ الصَّوَاعِقُ عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ حَتَّى يَأْتِيَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ فَيَقُولُ : « مَنْ صُعِقَ فِيكُمْ الْغَدَاةَ ؟ فَيَقُولُونَ : « صُعِقَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ »^(٤) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالضَّيَّاءُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُمَطِّرَ النَّاسَ مَطْرًا عَامًّا ، وَلَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ شَيْئاً »^(٥) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ سَمُرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ^(٦) : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَزُولَ الْجِبَالُ عَنْ أَمَاكِنِهَا وَتَرَوْنَ الْأُمُورَ الْعِظَامَ الَّتِي لَمْ تَكُونُوا تَرَوْنَهَا »^(٦) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٧) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرُوا السَّاعَةَ »^(٨)

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدَ ، وَالْبُخَارِيُّ / وَالنَّسَائِيُّ ، [٨٤ و] وَابْنُ مَاجَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ :

(١) في المستدرك زيادة : « أو يتبايعانه أبداً » .

(٢) في المستدرك زيادة « أبداً » .

(٣) المستدرك للحاكم ٥٢٩/٤ كتاب الفتن والملاحم . هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي وفتح الباري لابن حجر ٨٨/١٣ والدر المنثور ١١٠/٤ والترغيب والترهيب ٢٨٢/١ ، ٢٨٢/٤ وكنز العمال ٣٠٥٥ وتفسير ابن كثير ٤٧٣/٤ .

(٤) المسند للإمام أحمد ٦٤/٣ ، ومنتخب كنز العمال ١٥/٦ ، والمستدرك للحاكم ٤٤٤/٤ كتاب الفتن والملاحم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . والمجمع ٩/٨ والدر المنثور ٥٥/٦ وكنز العمال ٣١٤٠٦ .

(٥) المسند للإمام أحمد ٢٦٢/٢ ، ١٤٠/٣ ، ومسند أبي يعلى ٢٣٥/٦ حديث ٣٥٢٧ إسناده صحيح وصححه الحاكم ٤٩٥/٤ وأقره الذهبي . والدر المنثور ٥١/٦ والتاريخ الكبير للبخاري ٣٦٢/٧ . وكنز العمال ٣٨٥٩٢ .

(٦) ما بين الرقمين زيادة من ب

(٧) المعجم الكبير للطبراني ٢٥٠/٧ برقم ٦٨٥٧ قال في المجمع ٣٢٦/٧ وفيه غير بن معدان وهو ضعيف . ومصنف عبد الرزاق ٢٠٧٨٠ وكنز العمال ٣٨٥٧١ .

(٨) صحيح البخاري ١٩/١ وشرح المعنى ٢٨٢/١ والعسقلاني ١٣٢/١ والقسطلاني ٢٠٥/١ كتاب العلم : الباب الثاني . وفتح الكبير للسيوطي

« أَمَّا (١) أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ (٢) تَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ فَتَحْشُرُ النَّاسَ إِلَى الْمَغْرِبِ (٣) » الحديث .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَالْحَاكِمُ - فِي الْمُسْتَدْرَكِ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ اللَّهُ يَبْعَثُ رِيحًا مِنَ الْيَمَنِ ، أَلَيْنُ مِنَ الرِّيحِ فَلَا تَدْعُ أَحَدًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ (٤) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ وَالْأَرْبَعَةُ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ أَبِي الطَّفَيْلِ ، عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدِ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ : الدُّخَانُ ، وَالدَّجَالُ ، وَالدَّابَّةُ (٥) ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَثَلَاثُ (٦) حُسُوفٍ : حَسْفٌ بِالمَشْرِقِ ، وَحَسْفٌ بِالمَغْرِبِ ، وَحَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَنُزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ ، تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى المَحْشَرِ تَبِيْتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا ، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا (٧) .

(١) لفظ « اما » ساقط من ب .

(٢) لفظ « فنار » زائد من ب .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٨ كتاب ٢٨ باب (١) حديث ٢٥٥ ومسند الإمام أحمد ٢/١٠٨ ، ١٨٩ ، وصحيح البخاري ٤/١٦٠ ، ٨٨/٥ ، ٢٣/٦ ، وابن ماجه ٢/١٣٥٢ كتاب الفتن حديث ٤٠٦٩ عن عبدالله بن عمرو ، وتهذيب تاريخ ابن عساکر ٥/١٦٦ ، ٤٤٧/٧ ، والدر المنثور للسيوطي ١/٩١ وتفسير ابن كثير ١/١٨٧ وجمع الجوامع للسيوطي ٢٠٢/٤٢٠ وكنز العمال ٢٨٨٨٢ ومشكاة المصابيح ٥٨٧٠ وفتح الباري لابن حجر ٧/٢٧٢ ، ٨/١٦٥ ، ١١/٣٧٨ والبدایة والنهاية ٣/٢١١ ، ٦/١٩٥ ودلائل النبوة للبيهقي ٢/٢٥١ ، ٦/٢٦١ وكذا المسند ٣/٢٧١ والمعجم الاوسط ١/١٣٦ حديث ١٥٨ .

(٤) المستدرک للحاکم ٤/٤٤٧ ، ٥٥٦ وصحيح مسلم ١/٤٤ وبشرح النووي ١/٦٠٠ باب ٤٨ كتاب الإيمان . والجامع الصغير ١/٧٤ للحاکم عن ابي هريرة وجمع الجوامع للسيوطي ٥١٦٨ وفتح الباري ١٢/١٩ وكنز العمال ٢٨٤٢٣ والدر المنثور ٦/٦١ والتاريخ الكبير للبخاري ١٠٩/٥ وشرح السنة للبخاري ١٥/٩١ وغل الحديث لابن ابي حاتم الرازي ٢٧٨٧ والسلسلة الصحيحة للاباني ١٦٥٩ .

(٥) قال المفسرون : هي دابة عظيمة تخرج من صدع في الصفا .

(٦) في ا د ثلاثة ، وما اثبت من ب .

(٧) مصنف ابن أبي شيبة ٨/٦٦٢ كتاب الفتن باب (٢) ما ذكر في فتنة الدجال حديث رقم (٨٨) عن حذيفة بن أسيد الغفاري ، وسنن الترمذي حديث ٢١٨٣ وابن حبان وسنن أبي داود ٢/٤٢٩ وصحيح مسلم ٨/١٧٩ وسنن ابن ماجه ٢/١٢٤١ والمسند ٤/٧ والجامع الصغير ١/٨٠ لأحمد ومسلم ولأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن حذيفة ورمزله بالصحة . ومنحة المعبود للساعاتي ٢٧٦٩ ، ومسند أبي داود الطيالسي ٤/١٤٣ ، ١٤٤ برقم ١٠٦٧ والإحسان بترتيب ابن حبان ٨/٢٧٩ رقم ٦٧٥٢ ، والمعجم الكبير للطبراني ٣/١٩٠ . والإحسان كذلك ١٥/٢٥٧ ، ٢٥٨ رقم ٦٨٤٢ إسناده صحيح على شرط الشيخين وكذا برقم ٦٧٩١ .

وَرَوَى ^(١) الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ ^(٢) وَقَالَ : غَرِيبٌ ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ ، فَتَكُونُ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ ، وَتَكُونُ الْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ ، وَيَكُونُ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ ، وَتَكُونُ السَّاعَةُ كَالضَّرْمَةِ ^(٣) بِالنَّارِ ^(٤) . »

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ ، تُضِيءُ بِهَا أَعْنَاقُ الْإِبِلِ بِبُصْرَى » ^(٥) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ ، وَيَكْثُرُ الْهَرَجُ - وَهُوَ الْقَتْلُ - حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فَيَفِيضُ » ^(٦)

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فَيَفِيضُ ، حَتَّى يُهْمَ رَبُّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ مِنْهُ »

(١) مدون في النسخة ب قبل هذا الحديث ثمانية أحاديث ، وستأتي بتمامها في موضع آخر من النسخة ١ .

(٢) كلمة « والترمذي » زيادة من ب .

(٣) في ب « كالضربة » ، وفي الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٥٧/١٥ ، وتكون الساعة كاحتراق السعفة أو الخوصة .

(٤) مسند الإمام أحمد ٥٣٧/٢ ، ٥٣٨ ، سنن الترمذي حديث ٢٢٢٢ والفتح الكبير ٢/٢٣٥ . ومنتخب كنز العمال ٨/٦ ، ٩ ، وكنز العمال ٢٨٥٠٤ ،

٢٨٢٩٥ وفتح الباري لابن حجر ١٦/١٢ ومشكاة المصابيح للتبريزي ٥٤٤٨ وأمال الشجرى ٢/٢٦٥ والدر المنثور ٦/٥١ ، وموارد الظمان

للهيتمي ١٨٨٧ والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٥٦/١٥ ، ٢٥٧ رقم ٦٨٤٢ إسناده صحيح على شرط الصحيح . وأخرجه بنحوه أبو

يعلى في مسنده ورقة ٢٠٦ .

(٥) الفتح الكبير ٢/٢٣٤ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٨/٢٠ حديث ٢٩٠٢ وصحيح البخارى ٨/٩٤ برقم ٧١١٨ باب ٢٥ كتاب الفتن والأنوار

المحمدية ٤٨٩ وكنز العمال ٢٨٨٨٢ وفتح الباري لابن حجر ١٢/٧٨ والبداية والنهاية ١٢/١٨٧ ، ١٩١ ، وشرح السنة للبقوى ١٥/٤٦ رقم

٤٢٥١ ومشكاة المصابيح للتبريزي ٥٤٤٦ والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٥/٢٥٢ ، ٢٥٢ برقم ٦٨٢٩ إسناده صحيح على شرط

مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير حرملة بن يحيى . والحاكم ٤/٤٤٣ من طريق عقيل بن خالد كلاهما عن الزهري ، به .

(٦) الفتح الكبير ٢/٢٣٦ والمسند ٢/٢٥٧ ، ٤٢٨ ، ٥٢٠ ومنتخب كنز العمال ٦/٩ وصحيح البخارى ٢/٢١ وبشرح العيني ٢/٤٦٣ باب (٢٦)

أبواب الاستسقاء وسنن ابن ماجه كتاب الفتن باب ٢٥ وكنز العمال ٢٨٤٠٠ وفتح الباري ٢/٥٢١ وأمال الشجرى ٢/٢٧١ بنحوه وفي

المسند ٢/٩٨ ، ٢٧٢ ، ٢٨٩ مع اختلاف في بعض الألفاظ .

صَدَقْتَهُ ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُ عَلَيْهِ ، لَا أَرَبَ لِي فِيهِ « (١) .
وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَأَبُو نَصْرِ السَّجَزِيُّ (٢) - فِي
الإِبَانَةِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى (٣) ، وَلَا بَأْسَ بِسِنْدِهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُجْعَلَ كِتَابُ اللَّهِ عَارًا ، وَيَكُونُ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا » (٤) .
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ (٥) عَنْ سَلَامَةَ بِنْتِ الْحَرِّ (٦) رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« إِنَّ مِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَتَدَفَعَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ ، فَلَا (٧) يُسُونُ إِمَامًا يُصَلِّي
بِهِمْ » (٨) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ (٩) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : « إِنَّ مِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُقْبَضَ الْعِلْمُ ، وَيُظَهَّرَ الْجُهْلُ ، وَيَنْشُرُوا (١٠)
التَّجَارَةَ » (١١) .

(١) صحيح البخارى ١٢٥/٢ ، وصحيح مسلم فى الزكاة ب ١٨ رقمى ٦٠ ، ٦١ ، ومسنند الإمام أحمد ٢/٢١٢ ، ٤١٧ ، وكنز العمال ١/٢٨٤٠١ ،
٢٨٤١٢ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٥٤٤٠ وشرح السنة للبقوى ١٥/٢٨ ، والكامل فى الضعفاء لابن عدى ٤/١٢٤٨ والفتح الكبير ٢/٢٣٦
والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥/٧٢ ، ٧٤ رقم ٦٦٨٠ حديث صحيح ، محمد بن مشكان ذكره المؤلف فى الثقات ٩/١٢٧ وهو
متابع ، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين ، وكذا المسند ٢/٥٢٠ عن على ، عن ورقاء ، بهذا الإسناد ، وكذا الإحسان فى تقريب صحيح ابن
حبان ١٥/٧٤ ، ٧٥ برقم ٦٦٨١ بنحوه وإسناده صحيح على شرط مسلم .

(٢) فى ب « الجرمى » وهو خطأ .

(٣) أبو موسى الأشعري : عبدالله بن قيس بن وهب ، ولى الكوفة مدة ، والبصرة زماناً إلا أنه ممن استوطن البصرة ، مات سنة أربع وأربعين وهو ابن
بضع وستين سنة ترجمته فى : الثقات ٢/٢٢١ والإصابة ٢/٣٥٩ ، ١٨٧/٤ ، وطبقات ابن سعد ٢/٢٤٤ - ٢٤٥ ، ١٠٥/٤ ، ١٦/٦ ،
والتجريد ١/٢٣٠ ، والسير ٢/٢٨٠ ، وطبقات خليفة ٦٨ ، ١٢٢ ، ١٨٢ ، وتاريخ خليفة ١٧٨ وغيرها والتاريخ الكبير ٥/٢٢ - ٢٣ ،
والاستيعاب ٣/٩٧٩ ، وتاريخ ابن عساكر ٤٢٢ - ٥٤٢ ، وأسد الغابة ٢/٣٦٧ وتهذيب الكمال ٧٢٤ وتاريخ الإسلام ٢/٢٥٥ والعبر ١/٥٢
والتهذيب ٥/٢٤٩ ، وشذرات الذهب ١/٢٩ - ٣٠ - ٣٦ - ٤٠ ، ٦٢ ، ومشاهير علماء الأمصار ٦٥ ت ٢١٦ .

(٤) كنز العمال ٥٧٧٧ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٦/١٧١ - ٢١٦ . (٥) لفظ « والبيهقى » ، زيادة من ب ، ج .

(٦) سلامة بنت الحر الفزارية ، لها صحبة ، أخت خرشة بن الحر . ترجمتها فى : الثقات ٢/١٨٤ والطبقات ٨/٣٠٩ والإصابة ٤/٢٣٠ وتاريخ
الصحابة للبيهقى ١٢٠ ت ٦٢٥ .

(٧) « لا يجدون » ، وما أثبت من ب ، ج .

(٨) الفتح الكبير ١/٤١٧ ، والمسند ٦/٢٨١ والمعجم الكبير للطبرانى ١٤/٣١١ حديث ٧٨٤ عن سلامة بنت الحر الجعفرية ، وأبو داود ٥٨١ والسنة
الكبرى للبيهقى ٢/١٢٩ ومشكاة المصابيح للتبريزى ١١٢٤ وكشف الخفا للعجلونى ٢/٣٩٧ ، وكنز العمال ٢٦/٢٨٤٢٦ .

(٩) عمرو بن تغلب بن قاسط بن بكر بن وائل خرج إلى النبى صلى الله عليه وسلم مهاجراً ، سكن البصرة ، يروى عنه الحسن ، قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم « إني أعطى الرجل وأدع الرجل الذى أدع أحب إلى من الذى أعطى ، أعطى أقواماً لما فى قلوبهم من الجزع والهلع وأكل
أقواماً إلى ما جعل الله فى قلوبهم من الفنى والخير ، منهم عمرو بن تغلب » ، قاله جرير بن حازم عن الحسن عن عمرو بن تغلب . ترجمته فى :
الثقات ٣/٢٦٩ والطبقات ٧/٦٧ والإصابة ٢/٢٢٦ وتاريخ الصحابة ١٧٥ ت ٨٨٩ .

(١٠) فى ب « وتعضو » ، تحريف .

(١١) المسند ٢/١٧٦ ، ٢٠٢ ، ٢١٣ ، ٢٧٣ ومصنف عبد الرزاق ١/٢٠٨٠١ والدر المنثور ٦/٥١٦ .

(١) وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ بِلَفْظٍ :

« وَيَكْثُرُ الْعِلْمُ ^(٢) وَزَادَ ^(٣) وَيُظْهِرُ الْجَهْلَ ، وَيَبِيعُ الرَّجُلُ الْبَيْعَ ، فَيَقُولُ : لَا ، حَتَّى اسْتَأْمَرَ تَاجِرَ بَنِي فَلَانٍ ، وَتَلْتَمِسُ ^(٤) فِي الْحَيِّ الْعَظِيمِ الْكَاتِبِ فَلَا يُوْجَدُ .
وَرَوَى / ابْنُ النَّجَّارِ ^(٥) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« إِنَّ مِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيُظْهِرَ الْجَهْلَ » ^(٦) .

[ظ ٨٤]

وَرَوَى الْعَسْكَرِيُّ - فِي الْأَمْثَالِ - وَعُمَرُ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ : « أَنَّ مِنْ أَسْرَاطِ
السَّاعَةِ : أَنْ يَغْلِبَ عَلَى الدُّنْيَا لُكْعُ ابْنِ لُكْعٍ ، وَأَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ بَيْنَ
كَرِيمَيْنِ » ^(٧) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الْجَمْحِيِّ ^(٨) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ مِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَلْتَمِسَ الْعِلْمُ عِنْدَ
الْأَصَاغِرِ » ^(٩)

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« إِنَّ مِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَفِيضَ الْمَالُ ، وَيَكْثُرَ ^(١٠) الْجَهْلُ ، وَتَظْهَرَ ^(١١)
الْفِتْنُ ، وَتَفْشُو ^(١٢) التَّجَارَةُ » ^(١٣) .

(١) لفظ « ورواه » ، ساقط من ب .

(٢) في ب « القلم » .

(٣) كلمة « وزاد » ، زيادة من ب .

(٤) في ب « يلتمس » .

(٥) في ب « البخاري » ، تحريف .

(٦) مصنف عبد الرزاق ٢٠٨٠١ / ٢٠٥٦ والمسند ١٧٦ / ٣ ، ٢٠٢ ، ٢١٣ ، ٢٧٣ ومشكاة المصابيح للتبريزي ٥٤٣٧ وتهذيب تاريخ دمشق

لابن عساکر ٩٧ / ٤ وكنز العمال ٢٨٤٢٤ ، ٢٨٥٢١ ، ٢٨٥٧٤ وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١٥١ / ١ وأمال الشجرى ٢٧١ / ٢ ،

٢٥٨ والكنى والأسماء للدولابي ١٤٩ والدر المنثور ٥٠٠ / ٦ والطحية ٣٤٢ / ٢ ، ٢٨٠ / ٦ وفتح الباري ٢٣٠ / ٩ والعزلة لأبي خطاب البستي

٨٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٤٥٢ / ٦ . وشرح السنة للبغوي ٣١٥ / ١ .

(٧) كنز العمال ٢٨٥٢٩ والدر المنثور ٥١ / ٦ .

(٨) أبو أمية أخو بني جعدة له ترجمة في الثقات ٤٥٧ / ٢ .

(٩) الفتح الكبير ٤١٧ / ١ ومنتخب كنز العمال ١٠ / ٦ والجامع الصغير ٩٩ / ١ للطبراني عن أبي أمية الجمحي ورمز له بالضعف ، وجامع الأحاديث

٤٦٣ / ٢ والمعجم الكبير للطبراني ٣٦١ / ٢٢ ، ٣٦٢ حديث ٩٠٨ قال في المجمع ١٣٥ / ١ رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه ابن لهيعة وهو

ضعيف وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١٥٧ / ١ والسلسلة الصحيحة ٦٩٥ وكنز العمال ٢٨٤٢٥ .

(١٠) في ب « يظهر » .

(١١) في ب « يكثر » .

(١٢) في أ « وينسوا » ، وما أثبت من ب .

(١٣) المستدرک للحاکم ٧ / ٢ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وإسناده على شرطهما صحيح إلا أن عمرو بن تغلب ليس له راو غير الحسن .

والدر المنثور للسيوطي ١٤٤ / ٢ وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ٢٣٣ / ٢ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ إِذَا كَانَتِ التَّحِيَّةُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ الَّتِي لَمْ تَكُونُوا
تَرَوْنَهَا » (١) . (٢)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ - عَرِيبٌ - عَنْ أَنَسِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ إِذَا كَانَتِ التَّحِيَّةُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ ، الَّتِي لَمْ تَكُونُوا
تَرَوْنَهَا » (٣) .

(١) كلمة « ترونها » زائدة من ب .

(٢) المسند ٢٨٧/١ وكنز العمال ٢٥٣٥٦ والسلسلة الضعيفة ٦٤٨ ومجمع الزوائد ٣٢٩/٧ والمعجم الكبير للطبراني ٢٤٣/٩ حديث ٤٩٨٦ وكذا

٣٤٤/٩ برقم ٩٤٩١ رواه أحمد ، ٣٦٦٤ من طريق ابن غريبه وفيه مجالد بن سعيد وهو ليس بالقوى وتقير في آخر عمره .

(٣) مسند الإمام أحمد ٢٨٧/١ وكنز العمال ٢٥٣٥٦ والسلسلة الضعيفة ٦٤٨ .

الباب الثاني (١)

في إخباره ﷺ بخروج المهدي (٢)

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّاياتِ السُّودَ قَدْ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ فَأْتُوها ، فَإِنَّ فِيها خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمُهِدِيَّ » (٣) .

(٤) وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ - حَسَنٌ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ فِي أُمَّتِي الْمُهِدِيَّ » (٤) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : - حَسَنٌ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ فِي أُمَّتِي الْمُهِدِيَّ يَجْرِي (٦) يَعْيشُ (٧) حَمْسًا ، أَوْ سَبْعًا ، أَوْ تِسْعًا شَكَ زَيْدٌ (٨) ، قَالَ : قُلْنَا وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : سِنِينَ ، قَالَ : فَلْيَجِيءْ (٩) إِلَيْهِ الرَّجُلُ فيقولُ : يَا مُهِدِيُّ أَعْطِنِي ، أَعْطِنِي قَالَ فيُحْتَى لَهُ في ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ » (١٠) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ الْمُهِدِيُّ في أُمَّتِي حَمْسًا أَوْ سَبْعًا ، أَوْ تِسْعًا ، ثُمَّ تُرْسِلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا ، وَلَا تَدَّخِرُ الأَرْضُ مِنْ نَبَاتِها شَيْئًا ، وَيَكُونُ المَالُ كدُوسًا ، يَجِيءُ الرَّجُلُ

(١) ا ، ج ، د . « الباب الخامس والثلاثون » ، أما ما أثبت فموافق لترتيب النسخة (ب) .

(٢) ذكر الحافظ ابن كثير في نهاية البداية والنهاية ٢٧/١ أن المهدي الذي يكون في آخر الزمان هو أحد الخلفاء الراشدين والائمة المهديين وليس هو المنتظر الذي تزعمه الرافضة وترتجى ظهوره من سرداب سامراء فإن ذلك لا حقيقة له ولا عين ولا اثر ويزعمون أنه محمد بن الحسن بن العسكري وأنه دخل السرداب وعمره خمس سنين وأظن ظهوره يكون قبل نزول عيسى بن مريم . ويملا الأرض قسطا وعدلاً .

(٣) الفتح الكبير ١١٣/١ والمسند ٢٧٧/٥ والمستدرک ٥٠٢/٤ حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٤) ما بين الرقمين زائد من ب . وروى الحديث في سنن الترمذی برقم ٢٢٢٢ .

(٥) عبارة « أن رسول الله » ساقطة من ب .

(٦) عبارة « يجرى » زيادة من ب ورواه الترمذی ٥٠٦/٤ في الفتن باب رقم ٥٣ ورواه المسند ٢١/٢ ، ٢٢ وابن ماجه في الفتن باب خروج المهدي .

(٧) التصويب من (ب) أما (أ) « يعيش » .

(٨) في الترمذی « زيد الشاك » .

(٩) في ب « فيجيء » .

(١٠) سنن الترمذی : ٥٠٦/٤ .

إِلَيْهِ فَيَقُولُ : يَا مَهْدِي ، أَعْطِنِي أَعْطِنِي ، فَيَحْتَمِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَ « (١) »

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْهُ (٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« يَخْرُجُ فِي آخِرِ أُمَّتِي الْمَهْدِي ، يَسْقِيهِ اللَّهُ الْغَيْثَ (٣) ، وَيُخْرِجُ الْأَرْضَ مِنْ نَبَاتِهَا ، وَيُعْطِي الْمَالَ صِحَاحًا ، وَتَكْثُرُ الْمَاشِيَةُ ، وَتَعْظُمُ الْأُمَّةُ ، يَعِيشُ (٥) سَبْعًا أَوْ ثَمَانِيًا » (٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْبَاوَرِدِيُّ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« أَبْشِرُوا بِالْمَهْدِي ، رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، مِنْ عِثْرَقَ ، يَخْرُجُ فِي اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلَزَلٍ (٨) ، وَفَيْمَلًا (٩) الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا ، كَمَا مَلَيْتَ جَوْرًا (١٠) وَظُلْمًا وَزُورًا (١١) ، وَيَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ (١٢) ، وَسَاكِنُ الْأَرْضِ ، وَيُقَسِّمُ الْمَالَ صِحَاحًا » قَالُوا : وَمَا صِحَاحًا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ « (١٣) .

قَالَ : بِالسَّوِيَّةِ ، وَفَيْمَلًا قُلُوبَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ غَنِي (١٤) وَيَسْعُهُمْ عَدْلُهُ ، حَتَّى إِنَّهُ يَأْمُرُ مُنَادِيًا فَيُنَادِي : « مَنْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَيَّ فَلْيَأْتِنِي (١٥) فَمَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ (١٦) يَأْتِيهِ فَيَسْأَلُهُ فَيَقُولُ (١٧) / اثْنِ السَّدَانِ (١٨) حَتَّى نُعْطِيكَ ، فَيَأْتِيهِ ، فَيَقُولُ :

[و ٨٥]

- (١) عبارة « ما استطاع ان يحمل » ساقطة من ب . وانظر : المسند ٢١/٣ .
- (٢) عنه : أبو سعيد الخدرى .
- (٣) في « لغيت » وما أثبت من ب .
- (٤) لفظ « من » ساقط من ب .
- (٥) في ب « تعيش » .
- (٦) المستدرک للحاکم ٥٥٨/٤ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
- (٧) في ب « الماوردى » تحريف .
- (٨) كلمة « وزلازل » زائدة من ب ومن الفتح الكبير ١٦/١ .
- (٩) في ب « فيملا » .
- (١٠) لفظ « جوراً » ساقط من ب .
- (١١) لفظ « وزوراً » زائد من ب .
- (١٢) لفظ « والسماء » زائد من ب ، ومن المسند ٢١/٣ .
- (١٣) عبارة « يا رسول الله » ساقطة من ب .
- (١٤) في ب « علمه ويسمعن » .
- (١٥) كلمة « فليأتني » ساقطة من ب .
- (١٦) لفظ « واحد » زائد من ب .
- (١٧) كلمة « فيقول » زائدة من ب .
- (١٨) السدان : الخازن .

« أَنَا رَسُولُ الْمُهَدِيِّ أُرْسَلَنِي ^(١) إِلَيْكَ لِتُعْطِيَنِي مَالًا فَيَقُولُ احْثْ فَيَحْثِي وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْمِلَهُ فَيَلْقَى حَتَّى يَكُونَ قَدْرًا مَا يَسْتَطِيعُ أَنْ ^(٢) يَحْمِلَهُ فَيَخْرُجُ فَيَنْدَمُ ، فَيَقُولُ شَيْئًا أَعْطَيْتَاهُ ، فَلَيْتَ فِي ذَلِكَ سِتًّا ، أَوْ سَبْعًا ، أَوْ ثِنَانِيًّا أَوْ تِسْعَ سِنِينَ ، وَلَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ ^(٣) بَعْدَهُ ^(٤) » .

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ :
« يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ يُوطَّئُونَ لِلْمُهَدِيِّ ^(٦) يَعْنِي : سُلْطَانَهُ » .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَمْتَلِئَ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِترَتِي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلُؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا ، كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا ^(٧) » .

وَرَوَى الرَّافِعِيُّ - فِي تَارِيخِ قَزْوِينَ - وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يَفْتَحُ الْقُسْطَ ظَنِينَةً ، وَجِبَلَ الدَّيْلَمِ ، وَلَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَفْتَحَهَا » .

(١) لفظ « ارسلني » ساقط من ب .

(٢) عبارة « يستطيع أن » زيادة من ب .

(٣) ب « واحصر في الجاه » .

(٤) الفتح الكبير ١٦/١ ، ١٧ ، والمسند ١٣٧/٢ . ومجمع الزوائد للهيتمي ٣١٢/٧ ، ٣١٤ ، رواه الترمذي وغيره باختصار كثير ، رواه أحمد بأسانيد وأبو يعلى باختصار كثير ، ورجالهما ثقات .

(٥) عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي ، له صحبة ، سكن مصر وهو آخر من مات . بمصر من الصحابة له ترجمة في : طبقات ابن سعد ٤٩٧/٧ وطبقات خليفة ت ٤٩٥ ، ٢٧١٥ وشذرات الذهب ١/٩٧ والسير ٢/٢٨٧ والhalie ٢/٦ والاستيعاب ٨٨٢ وأسد الغابة ٢/٢٠٢ والعبير ١٠١/١ .

(٦) سنن ابن ماجه ١٣٦٨/٢ برقم ٤٠٨٨ . في الزوائد : في إسناده عمرو بن جابر الحضرمي وعبدالله بن لهيعة ، وهما ضعيفان . ومعنى : يوطئون : يمهّدون . وكنز العمال ٣١٢٤٤ ، ٢٨٦٥٧ والhalie ٦/٥٤ .

(٧) المستدرک للحاکم ٥٥٧/٤ وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . والحديث المفسر بذلك الطريق ، وطرق حديث عاصم عن زر عن عبدالله كلها صحيحة على ما أوصلته في هذا الكتاب بالاحتجاج بأخبار عاصم بن أبي النجود إذا هو إمام من أئمة المسلمين ومسند الإمام أحمد ٢٦/٢ والإحسان بترتيب ابن حبان ٩/٢٩٠ رقم ٦٧٨٤ وكنز العمال ٢٨٦٩١ والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٥/٢٣٦ برقم ٦٨٢٢ إسناده صحيح على شرط الشيخين ومسند أبي يعلى (٩٨٧) وأخرجه أحمد بنحوه ٢٨/٢ ، ٧٠ .

وَفِي لَفْظٍ : « لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي جَبَلَ الدَّيْلَمِ
وَالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ » (١) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى وَالدَّيْلَمِيُّ (٢) ، وَسَمُوِيَه (٣) ، وَالصَّيَاءُ - فِي
الْمَخْتَارَةِ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَجْلَاءَ أَهْلِ (٤) أُمَّتِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ
عَدْلًا ، كَمَا مَلَأَتْ قَبْلَهُ ظُلْمًا ، يَكُونُ سَبْعَ سِنِينَ (٥) » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالذَّارِقُطْنِيُّ - فِي الْأَفْرَادِ - وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ
ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَمَلِكُ (٦) فِيهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي » .
وَفِي لَفْظٍ : « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يُبْعَثَ فِيهِ
رَجُلٌ » (٧) .

وَفِي لَفْظٍ : « لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يُبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمَهُ
اسْمِي ، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي ، فَيَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا ، كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا
وَجَوْرًا » (٨) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : - حَسَنٌ صَحِيحٌ - .
وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ :

(١) المسند ١٧/٣ . موارد الظمان للهيثمى ١٨٧٨ ، مجمع الزوائد ٢٤٦/٥ ، الدر المنثور ٥٧/٦ والمعجم الكبير للطبراني ١٦٤/١ ط العراق ،
وسنن ابن ماجه ٩٢٨/٢ برقم ٢٧٧٩ في الزوائد : في إسناده قيس بن الربيع . ضعفه احمد وابن المديني وغيرهما . وقال ابو حاتم : ليس
بقوى ، محله الصدق . وقال العجلي : كان معروفاً بالحديث صدوقاً . وقال ابن عدي : رواياته مستقيمة والقول فيه انه لا باس به .

(٢) لفظ « والدلمي » ، زيادة من ب .

(٣) ا د ميمونة ، والمثبت من ب .

(٤) لفظ « اهل » ، ساقط من ب .

(٥) المسند ١٧/٣ . والمعجم الكبير للطبراني ١٦٤/١٠ برقم ١٠٢١٥ ورواه البزار ٢٨١/١ ، ٢٨٤ من طريق ابي إسحاق .

(٦) في ب « فيه » .

(٧) منتخب كنز العمال ٣٠/٦ و ابو داود ٤٢٨٢ ، الحاوي للفتاوى للسيوطي ١٢٥/٢ ، ١٢٧ ، ١٢٤ ، والمعجم الكبير للطبراني ١٦٦/١٠ رقم
١٠٢٢٢ وكنز العمال ٢٨٦٧٦ ، ٢٨٦٧٤ . والجامع الصغير للسيوطي ١٢١/٢ لابي داود عن ابن مسعود والسلسلة الصحيحة للالباني

١٥٢٩ وسنن ابن ماجه ٢٧٧٩ ومشكاة المصابيح للتبريزي ٥٤٥٢ .

(٨) المعجم الكبير للطبراني : ١٠٢١٣ رقم ١٠٢١٤ والفتح الكبير ٤٩/٣ .

« لَا تَذْهَبِ الدُّنْيَا ، وَلَا تَنْقِضِي حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ » .

وَفِي لَفْظٍ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلِيَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِئُهُ ^(١) اسْمُهُ اسْمِي » . ^(٢)

وَرَوَى الدُّيْلَمِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، حَتَّى يَلِيَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي » ^(٣)

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مَعَاوِيَةَ ^(٤) بْنِ قُرَّةِ الْمَزْنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَتَمَلَأَ الْأَرْضُ / جُورًا وَظُلْمًا ^(٥) ، فَإِذَا مِلْتُمْ جُورًا وَظُلْمًا ، يَبْعَثُ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ^(٦) اسْمُهُ عَلَى اسْمِي ^(٧) ، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي ، فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا ^(٨) ، كَمَا مِلْتُمْ جُورًا وَظُلْمًا ، فَلَا تَمْنَعُ السَّمَاءُ شَيْئًا مِنْ قَطْرِهَا ، وَلَا الْأَرْضُ

(١) لفظ « يواطئ » ، زائد من ب .
(٢) مسند الإمام أحمد ١٤/٣ رقم ٢٥٧٢ ، ٢٥٧٣ ، كتاب الاعتصام والفتح الكبير ٣/٢٢٠ ، ورواه أبو داود في كتاب المهدي حديث ٤٢٦٢ : ٣٦٩/١١ - ٣٧١ وجامع الأصول ١٠/١٠ برقم ٧٨٢٢ وخرجه الترمذي في سننه في أبواب الفتن باب ما جاء في المهدي ٤٨٦/٦ حديث ٢٢٣٢ . والمعجم الكبير للطبراني ١٠/١٦٥ برقم ١٠٢٢١ ، رقم ١٠٢٢٢ ورواه البزار ١/٢٨١ من طريق عبد الملك به والحاكم في المستدرک في كتاب الفتن والملاحم مطولاً . باب ذكر خروج المهدي عليه السلام ٤/٤٦٤ والاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٥/٢٣٦ ، ٢٢٧ برقم ٦٨٢٤ عن عبدالله ، إسناده حسن وأخرجه أحمد في مسنده ١/٢٧٧ ، ٤٢٠ والطبراني في الكبير ١٠٢١٢ ، ١٠٢١٥ ، ١٠٢١٧ ، ١٠٢١٩ - ١٠٢٢٨ ، ١٠٢٣٥ ، وفي الصغير ١١٨١ من طرق عن عاصم بن أبي النجود ، به وأخرجه الطبراني ١٠٢٠٨ وابن عدى في الكامل ٧/٢٦٢٥ .
(٣) مسند الفردوس للدلمي ٥/٢٢٢ حديث ٧٦٧٥ عن أبي هريرة . وفي عقد الدرر في أخبار المنتظر : أخرجه الحافظ أبو نعیم بدون زيادة : ولولم يبق ... (ص ١٩) ومع هذه الزيادة ، وبهذا اللفظ عزاه للبيهقي في البعث والنشور والحافظ أبو نعیم الأصبهاني (ص ٢١٦) وانظر : المعجم الكبير للطبراني ١٠/١٦٦ برقم ١٠٢٢٤ ومنتخب كنز العمال ٦/٣١ والفتح الكبير ٣/٤٨ .
(٤) في ب « معونة » . تحريف . إذ هو معاوية بن قره بن إياس بن هلال بن رثاب المزني أبو إياس ، من فقهاء التابعين ، ودهاة أهل البصرة ، مات سنة ثلاث عشرة ومائة ترجمته في : الثقات ٥/٤١٢ والجرح والتعديل ٨/٢٧٨ ، ٢٧٩ والجمع ٢/٤٩٠ والتهذيب ١٠/٢١٦ وتهذيب الكمال ١٣٤٦ وتاريخ الإسلام ٤/٣٠٤ والتقريب ٢/٢٦١ ، والكاشف ٢/١٤٠ وتهذيب التهذيب ٤/١٥٢/٢ وتاريخ الثقات ٤٣٢ ومعرفة الثقات ٢٨٥/٢ وخلاصة تهذيب الكمال ٢٨٢ والسير ٥/١٥٤ وطبقات ابن سعد ٧/٢٢١ وطبقات خليفة ٢٠٧ وتاريخ خليفة ٢٥٧ ومشاهير علماء الامصار ١٤٩ ت ٦٧٤ .

(٥) لفظ « وظلما » ، زائد من ب .

(٦) في ب « رجلاً من امتي » .

(٧) لفظ « على » ، ساقط من ب .

(٨) في ب « قسطاً وعدلاً » .

شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا ، فَمَكَثَ ^(١) فِيهِمْ سَبْعًا ، أَوْ ثَمَانِيًا ، فَإِنَّ أَكْثَرَ فَتِسْعًا » . (٢)

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ - فِي الْحَلِيَّةِ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْعَبَّاسِ :

« يَا عَمَّ النَّبِيِّ ، إِنَّ اللَّهَ ابْتَدَأَ الْإِسْلَامَ بِي ، وَسَيَخْتِمُهُ بِغُلَامٍ مِنْ وَلَدِكَ ، وَهُوَ
الَّذِي يَتَقَدَّمُ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ » . (٣)

وَرَوَى الْحُطَيْبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« يَا عَمَّ أَلَا أُخْبِرُكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَتَحَ هَذَا الْأَمْرَ بِي ، وَخَتَمَهُ ^(٤) بِوَلَدِكَ » . (٥)

(١) في ب « يمكث » .

(٢) النسائي ١٩/٧ والحاوي للفتاوى للسيوطي ١٢٨/٢ والمطالب العالية لابن حجر ٤٥٥٢ ، والسلسلة الصحيحة للألباني ٥٢٩ وكنز العمال ٢٨٦٦٩ والطحية لأبي نعيم ١٠١/٢ وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ١٦٥/٢ والضعفاء للعقيلي ٢٥٩/٤ والكامل في الضعفاء لابن عدى ٩٦٥/٣ ، والمعجم الكبير للطبراني ٢٢/١٩ برقم ٦٨ ط العراق ومجمع الزوائد للهيتمي ٣١٤/٧ والفتح الكبير ٤٨/٣ ، ورواه الطبراني في الأوسط ٤٢٦ مجمع البحرين ، ونسبه في المجمع ٢١٤/٧ إلى البزار أيضاً من طريق داود بن المحبر بن قحذم عن أبيه ، وكلاهما ضعيف .

(٣) الحلية لأبي نعيم ٣١٥/١ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتقاه العباس فقال : « ألا أبشرك يا أبا الفضل ؟ » . قال : بلى يا رسول الله ، قال : « إن الله عز وجل افتتح بي هذا الأمر وبذريتك يختمه » ، تفرد به لا هز بن جعفر وهو حديث عزيز .

(٤) في ب « ويختمه » .

(٥) مسند أبي يعلى ٥٥/٥ برقم ٢٦٤٦ بنحوه وكنز العمال ٢٣٤٢٩ ، ٢٨٦٩٢ والعلل المتناهية لابن الجوزي ٢/٢٧٥ وميزان الاعتدال ٨٢٧٢ ولسان الميزان لابن حجر ١٢٥/٥ .

الباب الثالث

في إخباره - ﷺ - بخروج الدجال (٢)

وفيه أنواع :

الأول : في كثرة المطر ، وقلة النبات قبله (٣) ، وتحذيره - ﷺ - منه .
رَوَى أَبُو يَعْلَى ، والبخاري - برجالٍ ثقاتٍ (٤) - ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ (٥) رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَكُونُ أَمَامَ الدَّجَالِ سِنُونَ خَوَادِعَ (٦) يَكْثُرُ فِيهَا
المَطْرُ ، وَيَقِلُّ فِيهَا النَّبْتُ وَيُكْذَبُ (٧) فِيهَا الصَّادِقُ ، وَيُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ ،
وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرَّوَيْضَةُ (٨) » (٨)
قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « وَمَا الرَّوَيْضَةُ ؟
قَالَ : « مَنْ لَا يُؤْتِيهِ (٩) لَهُ » . (١٠)

(١) في ١ ، ج ، د ، الباب السادس والثلاثون ، وما أثبت من ب .

(٢) الدجال : منبع الكفر والضلال ، وينبوع الفتن والأوجال ، قد أُنذرت به الأنبياء قوماً ، وحذرت منه أممها ، ونعتته بالنعوت الظاهرة ، ووصفته بالأوصاف الباهرة ، وحذر منه المصطفى صلى الله عليه وسلم . وسمى الدجال مسيحاً لأن عينه الواحدة ممسوحة ، والمسيح الذي أحد شقّي وجهه ممسوح لا عين له ولا حاجب ، فهو فعيل بمعنى مفعول . بخلاف المسيح عيسى عليه السلام ، فإنه فعيل بمعنى فاعل ، وسمى به لأنه كان يمسح المريض فيبيرا بيدهن الله تعالى . والدجال : الكذاب . دجامع الأصول لابن الأثير ٢٠٤/٤ .

(٣) لفظ « قبله » زيادة من ج .

(٤) لفظ « والبخاري » زيادة من ب .

(٥) عوف بن مالك الأشجعي أبو عبد الرحمن ، مات سنة ثلاث وسبعين . ترجمته في : الاستيعاب ١٢٢٦/٣ وطبقات خليفة ٤٧ ، ٣٠٢ والسير ٤٨٧/٢ وتاريخ خليفة ٢٦٩ والتاريخ الكبير ٥٦/٧ والمعارف ٣١٥ والاستبصار ١٢٦ وأسد الغابة ٢١٢/٤ ، ٢١٣ وتهذيب الكمال ١٠٦٦ والعبر ٨١/١ والتهذيب ١٦٨/٨ والإصابة ٤٢/٣ وخلاصة تهذيب الكمال ٢٩٨ وشذرات الذهب ٧٩/١ .

(٦) أي تكثر فيها الأمطار ، ويقال الربيع فذلك خداعها لأنها تطعمهم في الخصب بالمطر ثم تخلف .

(٧) عبارة « ويكذب » ساقطة من ب .

(٨) الرويضة : الرجل التافه ينطق في أمر العامة .

(٩) في ١ « من يؤتيه » وما أثبت من ب ، ج .

(١٠) مسند أبي يعلى ٢٧٨/٦ رقم ٢٧١٥ عن أنس بن مالك ، رجاله ثقات . وجامع الأحاديث ٥٨٧/٩ ومجمع الزوائد ٢٢٠/٧ رواه الطبراني بأسانيد وفي أحسنها ابن إسحاق ، وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات ، ومسند الإمام أحمد ٢٩٢/٢ ، ٢٢٨ ، ٢٩١ ، ٢٢٠/٢ وسنن ابن ماجه ٤٠٢٦ باب شدة الزمان . والأحداث الصحيحة ٥٠٨/٤ برقم ١٨٨٧ والحاكم في المستدرک ٤٦٥/٤ وصححه ووافقه الذهبي . والمعجم الكبير للطبراني ٦٧/١٨ حديث ١٢٢ وفيه : الرويضة : السفه ينطق في أمر العامة ورواه المصنف في مسند الشاميين (٤٧) وفي إسناده مسلمة بن علي وهو متروك وأيضاً المعجم ٦٧/١٨ حديث ١٢٤ في إسناده أحمد بن عبد الوهاب وهو صدوق كما قال الحافظ فالحديث بهذا الإسناد حسن ، والإسناد كلهم شاميون إلى عوف . وأيضاً المعجم ٦٧/١٨ ، ٦٨ ، ورواه المصنف في مسند الشاميين (٤٨) قال في المجمع ٢٢٠/٧ رواه الطبراني بأسانيد ، وفي أحسنها ابن إسحاق وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات . قلت : وقد عرفت أن الإسناد قبله أنظف منه فالحديث بهما صحيح ، ورواه أبو يعلى في الكبير عن أبي كريب به كما في المطالب العالية (٢/٢٦٥) قال البوصيري : رواه أبو يعلى والبخاري بسند واحد ، ورواه ثقات .

وَرَوَى الطَّبَالِسِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْحَمِيدِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَارِثُ ،
وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« إِذَا كَانَ قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَالِ حَبَسَتِ السَّمَاءُ ثُلُثَ قَطْرِهَا ثَلَاثَ سِنِينَ وَحَبَسَتِ
الْأَرْضُ ثُلُثَ نَبَاتِهَا ثَلَاثَ سِنِينَ ، فَإِذَا كَانَتِ الثَّانِيَةَ حَبَسَتِ السَّمَاءُ ثُلُثَى قَطْرِهَا ،
وَحَبَسَتِ الْأَرْضُ ثُلُثَى نَبَاتِهَا ، فَإِذَا كَانَتِ السَّنَةَ الثَّلَاثَةَ حَبَسَتِ السَّمَاءُ قَطْرِهَا كُلَّهُ ،
وَحَبَسَتِ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ^(١) ، وَلَا يَبْقَى ذُو خُفٍّ ، وَلَا ظُلْفٍ إِلَّا هَلَكَ » .
الحديث .

وفيه: قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : « مَا يَجْزِي الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ؟ » .
قَالَ^(٢) : « مَا يَجْزِي الْمَلَائِكَةَ مِنَ التَّسْبِيحِ ، وَالتَّهْلِيلِ ، وَالتَّكْبِيرِ ،
وَالتَّحْمِيدِ^(٣) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ جَهْدًا شَدِيدًا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْ^(٤) الدَّجَالِ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ فَأَيْنَ يَوْمَئِذٍ الْعَرَبُ ؟
فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ إِنَّ الْعَرَبَ قَلِيلٌ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ^(٥): فَمَا يَجْزِي الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ مِنَ
الطَّعَامِ ؟ .

قَالَ : « التَّسْبِيحُ ، وَالتَّهْلِيلُ ، وَالتَّكْبِيرُ » .
قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ :^(٦) « فَأَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ يَوْمَئِذٍ ؟ » .^(٧)
قَالَ : « غُلَامٌ يَسْقِي أَهْلَهُ مِنَ الْمَاءِ ، أَمَّا الطَّعَامُ ، فَلَا طَعَامَ » .^(٨)

(١) في ١ ، كل ، وما أثبت من ب ، ج .

(٢) لفظ د قال ، ساقط من ب .

(٣) مسند أبي داود الطيالسي ٧/٢٢٧ برقم ١٦٢٢ . والمسند ٦/٤٥٤ والمجمع ٧/٢٤٤ ، ٢٤٥ . رواه أحمد والطبراني من طرق ، وفي إحداهما :
« يكون قبل خروجه سنون خمس جدب » ، وفيه شهر بن حوشب ، وفيه ضعف ، وقد وثق . وأبو يعلى ٨/٧٨ ، ٧٩ حديث ٤٦٠٧ .

(٤) في ب « بين يدي الساعة الدجال » وهو تحريف .

(٥) عبارة « يا رسول الله ، زيادة من ب .

(٦) عبارة « يا رسول الله ، ساقطة من ب .

(٧) في ب « فأي المال يومئذ خير » وايضاً ج .

(٨) مسند أبي يعلى ٨/٧٨ ، ٧٩ حديث ٤٦٠٧ عن عائشة وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد وهو ابن جدعان ، والحسن وهو البصري قد عنعن
ولا تعرف له سماعاً من عائشة والله أعلم . وأخرجه أحمد ٦/١٢٥ من طريق عفان حدثنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد وذكره الهيثمي في
مجمع الزوائد ٧/٢٣٥ باب : فيما بين يدي الدجال من الجهد ، وقال : رواه أحمد وأبو يعلى ، ورجال رجال الصحيح .

الثاني : فيما يقوله مَنْ رَأَى الدَّجَالَ :

رَوَى أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، بِرِجَالِ ثِقَاتٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ ، ^(١) عَنْ هِشَامِ ^(٢) بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ مِنْ وَرَائِكُمُ الْكَذَّابُ / الْمُضِلُّ وَإِنْ رَأَسَهُ ^(٣) مِنْ وَرَائِهِ حَبْكٌ حَبْكٌ وَإِنَّهُ يَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَمَنْ قَالَ : كَذِبْتَ لَسْتُ بِرَبِّنَا ^(٤) لَكِنَّ اللَّهَ ^(٥) رَبَّنَا عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْهِ أَنبْنَا ، نَعُوذُ ^(٦) بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ ^(٧) عَلَيْهِ ^(٨) سُلْطَانٌ ^(٩) »

[٨٦ و]

الثالث : فِي وَجُودِهِ الْآنَ :

رَوَى أَبُو يَعْلَى ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ ^(١٠) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ أَكَلَ ، وَمَشَى فِي الْأَسْوَاقِ » .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَلَا إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ وَمَشَى فِي الْأَسْوَاقِ ^(١١) . وَرَوَى الْحَمِيدِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : وَأَمَّا ^(١٢) إِنَّهُ قَدْ أَكَلَ

(١) أبو قلابة الجزمي اسمه عبدالله بن زيد ، من عباد التابعين وزهادهم ، ممن هرب من البصرة مخافة أن يؤتى القضاء فدخل الشام يأوي للرباطات ، ويكون في الثغور ومعه بنتي له إلى أن اعتل علة صعبة فذهبت يداه ورجلاه وبصره فما كان يزيد على : اللهم أوزعني أن أحمك حمداً أكافئ به شكر نعمتك التي أنعمت عليّ وفضلتني على كثير ممن خلقته تفضيلاً ومات سنة أربع ومائة . ترجمته في : الثقات ٥/٢ وأسد الغابة ٢٤٧/٢ وتهذيب الكمال ٦٨٤ والجمع ٢٥١/١ ، والتهذيب ٢٢٤/٥ والعيبر ٢٢/١ والإصابة ٩٠/٦ والتقريب ٤١٧/١ والكاشف ٧٩/٢ وخلاصة تذهيب الكمال ١٩٨ وتاريخ الثقات ص ٢٥٧ والسيرة ٢٧٥/٢ وطبقات ابن سعد ٥٣٦/٢ - ٥٣٧ والتاريخ لابن معين ٢٠٩ وتاريخ الفسوى ٢٦٠/١ والجرح والتعديل ٥٧/٥ .

(٢) في « ابن » وهو : هشام بن عامر الأنصاري ، ابن عم أنس بن مالك وهو والد سعد بن هشام قتل يوم أحد شهيداً ، وسعد بن هشام بن عامر سكن البصرة . ترجمته في : الثقات ٤٢٢/٢ والإصابة ٦٠٥/٢ وتاريخ الصحابة للبستي ٢٥٦ ت ١٤١٢ .

(٣) في جـ « رأيت من ورائه حيك حيك » . ومعنى : حيك أي : شعر منكس من الجعود كالماء الساكن والرمل إذا هبت عليهما الريح .

(٤) في ا « مؤمناً » وما أثبت من ب .

(٥) لفظ « الله » زائد من ب .

(٦) لفظ « له » ساقط من جـ .

(٧) لفظ « له » ساقط من ب .

(٨) لفظ « له » ساقط من ب .

(٩) مستند الإمام أحمد ٤١٠/٥ والمستدرک للحاکم ٥٠٨/٤ ومجمع الزوائد ٢٤٢/٧ رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح ، ورواه الطبرانی .

ومنتخب كنز العمال ٤٢/٦ .

(١٠) في جـ « عبدالله بن معقل » وهو تحريف .

(١١) عبارة « ومشى في الأسواق » ساقطة من ب . والحديث أخرجه الطبرانی في المعجم الكبير ١٨/١٥٥ حديث ٣٢٩ بنحوه والمستند ٤٤٤/٤ ولم أعره على الحديثين من مصدر المؤلف .

(١٢) في ا « أما » وما أثبت من ب .

الطَّعَامَ ، وَمَشَى فِي الْأَسْوَاقِ يَعْنِي : الدَّجَالَ » . (١)
الرابع : فِي مَكَانٍ خُرُوجِهِ :

رَوَى سَمُؤِيلُ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ الْأَعْوَرُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودِيَّةِ أَصْبِهَانَ ، عَيْنَهُ الْيَمْنَى مَسْحُوحَةٌ ، وَالْأُخْرَى كَأَنَّهَا زَهْرَةٌ » . (٢)

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« يَخْرُجُ الْأَعْوَرُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودِيَّةِ أَصْبِهَانَ ، ثُمَّ يُخْلَقُ لَهُ عَيْنٌ ، وَالْأُخْرَى كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ مَمْزُوجَةٌ مِنْ دَمٍ يُشَوَى فِي الشَّمْسِ شَيْئًا ، يَتَنَاوَلُ الطَّيْرَ مِنَ الْجَوِّ ، لَهُ ثَلَاثُ صِيحَاتٍ يَسْمَعُهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، لَهُ جِمَارٌ ، مَا بَيْنَ عَرْضِ أُذُنَيْهِ أَرْبَعِينَ عَامًا ، يُطَلُّ كُلُّ مَنْهَا فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ ، يَسِيرُ مَعَهُ جَبَلَانِ : أَحَدُهُمَا فِيهِ أَشْجَارٌ وَثِيَارٌ ، وَمَاءٌ ، وَأَحَدُهُمَا فِيهِ دُخَانٌ وَنَارٌ يَقُولُ : هَذِهِ الْجَنَّةُ وَهَذِهِ (٣) النَّارُ » . (٤)

وَرَوَى الْخَطِيبُ - فِي فَصَائِلِ قَرْوِينَ - وَالرَّافِعِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودِيَّةِ أَصْبِهَانَ ، حَتَّى يَأْتِيَ الْكُوفَةَ ، فَيَلْحَقُهُ قَوْمٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَقَوْمٌ مِنَ الطُّورِ ، وَقَوْمٌ مِنْ ذِي أَيْمَنَ ، (٥) وَقَوْمٌ مِنْ قَرْوِينَ ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : وَمَا قَرْوِينَ ؟ (٦) »

(١) المسند الحميدي ٩٢/٢ حديث ٨٢٢ وأوله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما أنا فلا أكل متكئا..... » الحديث . ومنتخب كنز العمال ٤٢/٦ والجامع الكبير للسيوطي رقم ١٠٦٥٨ لأحمد عن عمران بن حصين ، ومجمع الزوائد ٢/٨ رواه أحمد والطبراني وفي إسناده أحمد على بن زيد وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، وفي إسناده الطبراني محمد بن منصور النحوي الأهوازي ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . والمعجم الكبير للطبراني ١٥٥/١٨ حديث ٣٢٩ ورواه أحمد ٤٤٤/٤ .

(٢) المستدرک للحاکم ٥٢٨/٤ كتاب الفتن والملاحم زيادة « تشق الشمس شقاً ، ويتناول الطير من الجوله ثلاث صيحات يسمعهن أهل المشرق وأهل المغرب ، ومعه جبلان : جبل من دخان ونار وجبل من شجر وأنهار .. » الحديث وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . والنقات لابن حبان ٣١٥ .

(٣) عبارة « وهذه النار ، ساقطة من ب .

(٤) المستدرک للحاکم ٥٢٨/٤ ، ٥٢٩ .

(٥) في ب « يمن » .

(٦) المسند ٢٢٤/٣ والمستدرک ٥٢٨/٤ وكنز العمال ٢٨٨٢٠ والمعجم الكبير للطبراني ١٥٥/١٨ .

قَالَ : « قَوْمٌ يَكُونُونَ فَاجِرَةً (١) يَخْرُجُونَ مِنَ الدُّنْيَا زُهْدًا فِيهَا يَرِدُ اللَّهُ بِهِمْ قَوْمًا مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ » .

وَرَوَى الطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَيْنِعٍ ، وَابْنُ جِبَّانٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودِيَّةِ أَصْبِهَانَ » (٢) الْحَدِيثُ .

وَرَوَى مُسَدَّدٌ مَوْقُوفًا ، بِرِجَالِ ثِقَاتٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ نَحْوِ الْمَشْرِقِ (٣) . . » الْحَدِيثُ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ مَصْعَبٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودِيَّةِ أَصْبِهَانَ ، مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْيَهُودِ ، عَلَيْهِمُ السَّيِّجَانُ » (٤)

[ظ ٨٦]

وَرَوَى / مُسَدَّدٌ ، عَنِ الْفَرَبَانِ بْنِ الْهَيْثَمِ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : ذَكَرُوا الدَّجَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : إِنَّ بَأْرَضِكُمْ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا (٥)

كُوش (٦) ، ذَاتُ سَبَاخٍ وَنَخْلٍ فَقَالُوا : « نَعَمْ » فَقَالَ (٧) : فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهَا . (٨) وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ ، وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ - فِي تَهْذِيبِهِ - عَنْ أَبِي بَكْرٍ (٩) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

(١) في ب « فاجر » وهو تحريف . والحديث في المسند ٢٢٤/٣ والمستدرک ٥٢٨/٤ وكنز العمال ٢٨٨٢٠ .

(٢) مسند الإمام أحمد ٢٢٤/٣ والإحسان بترتيب ابن حبان ٢٨٢/٨ رقم ٦٧٦٠ .

(٣) مجمع الزوائد للهيثمى ٣٤٨/٧ والمستدرک ٥٢٧/٤ ، ٥٢٨ .

(٤) مسند أبي يعلى ٢١٧/٦ ، ٢١٨ ، حديث ٣٦٢٩ وإسناده ضعيف ، محمد بن مصعب هو ابن صدقة صدوق ، ولكنه كثير الغلط . وأخرجه أحمد

٢٢٤/٣ من طريق محمد بن مصعب بهذا الإسناد وعنده « التيجان » بدل السيجان وأخرجه مسلم في الفتن (٢٩٤٤) باب في بقية أحاديث

الدجال . من طريق منصور بن أبي مزاحم حدثنا يحيى بن حمزة ، عن الأوزاعي ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن عمه أنس أن رسول ﷺ

قال : « يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالة » . ويشهد له حديث عثمان بن أبي العاص عند أحمد ٢١٦/٤ ، وعنه :

« عليهم السيجان » . والسيجان : جمع ساج ، وهو الطيلسان الأخضر ، وقيل : هو الطيلسان المقور ينسج كذلك كان القلائس كانت تعمل

منها ، أو من نوعها .

(٥) في ب « له » .

(٦) في ب « كوش » وفي ج « كوش » .

(٧) في ب ، ج « قال » .

(٨) والصحيح أنه أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه . انظر كنز العمال ٤٢/٦ عن أبي بكر . والمستدرک ٥٢٧/٤ ، ٥٢٨ وجامع الأصول لابن

الأثير ١٠/١٠٠٠ حديث ٧٨٥٦ وأخرجه الترمذى برقم ٢٢٢٨ في الفتن . باب : ما جاء من أين يخرج الدجال . وهو حديث حسن . وقال

الترمذى : هذا حديث حسن غريب .

(٩) عبارة « عن أبي بكر » زيادة من ب .

« يُخْرَجُ الدَّجَالُ مِنْ أَرْضٍ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا : خِرَاسَانُ يَتَّبِعُهُ أَقْوَامٌ كَانُوا
وَجُوهَهُمْ الْمَجَانُّ الْمَطْرَفَةُ » (١)

الخامس : فِي صِفَتِهِ وَأَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ أَنْذَرَ قَوْمَهُ مِنَ الدَّجَالِ : (٢)
رَوَى الطَّبَالِسِيُّ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ عَنْ سَفِينَةَ (٣) مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : حَطَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ .
الْحَدِيثُ (٤) .

وَفِيهِ : إِلَّا فَإِنَّهُ (٥) أَيْ الدَّجَالُ أَعْوَرَ عَيْنِ الشَّمَالِ وَبِالْيَمَنِ (٦) ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ ، بَيْنَ
عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَعْنِي مَكْتُوبٌ ك ا ف ر (٧) الْحَدِيثُ .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ (٨) عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« أَحَذَّرَكُمُ الْمَسِيحَ وَأَنْذَرَكُمُوهُ ، وَكُلَّ نَبِيٍّ قَدْ حَذَرَ قَوْمَهُ وَهُوَ فِيكُمْ أَيْتَهَا الْأُمَّةُ ،
وَسَأَحِكِي لَكُمْ مِنْ نَعْتِهِ مَا لَمْ يَحْكِ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي لِقَوْمِهِمْ ، يَكُونُ قَبْلَ خُرُوجِهِ سِنِينَ
خَمْسٍ (٩) جَدِبٌ حَتَّى يَهْلِكَ كُلُّ كَافِرٍ (١٠) »

قِيلَ : فِيمَ يَعِيشُ الْمُؤْمِنُونَ ؟ قَالَ : بِمَا تَعِيشُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ ، ثُمَّ يُخْرَجُ وَهُوَ أَعْوَرٌ
وَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْوَرَ ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ ، يَقْرَأُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ كَاتِبٌ وَغَيْرُ كَاتِبٍ ، أَكْثَرُ
مَنْ يَتَّبِعُهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى (١١) فَالنِّسَاءُ وَالْأَعْرَابُ يَرُونَ السَّمَاءَ تُمَطِّرُ ، وَهِيَ
لَا تُمَطِّرُ ، وَيَرَوْنَ (١٢) الْأَرْضَ تُنْبِتُ وَهِيَ لَا تُنْبِتُ ، وَيَقُولُ لِلْأَعْرَابِ : « مَا تَبْعُونَ

(١) مسند أبي يعلى ٢٨/١ ، ٢٩ ، حديث ٢٢ عن أبي بكر وحديث ٣٦ ص ٢٩ ، ٤٠ وإسناده صحيح ، وروح هو ابن عبادة . وأخرجه ابن ماجة في
الفتن (٤٠٧٢) باب : فتنة الدجال ، وخروج عيسى ، من طريق محمد بن المنثري بهذا الإسناد وأخرجه الترمذي في الفتن (٢٢٢٨) باب :
ما جاء من أين يخرج الدجال ؟ وابن ماجة (٤٠٧٢) من طريق محمد بن بشار ، حدثنا زوح بهذا الإسناد . وأخرجه أحمد ٤/١ ، ٧ من
طريق روح بن عبادة بهذا الإسناد . والمجن - بكسر الميم - : الترس ، والوشاح ، والجمع : مجان بفتح الميم . والمستدرك للحاكم ٤/٥٢٨ .
وجامع الأصول لابن الأثير ١٠/٣٦٠ .

(٢) لفظ « من » ، زائد من ب .

(٣) سفينة ، مولى أم سلمة ، زوجة النبي ﷺ ، كنيته أبو عبد الرحمن . ترجمته في : الثقات ١٨٠/٢ ، طبقات خليفة ت ٢٢ ، ١١٧ والمحبر ١٢٨
والإصابة ٥٨/٢ والسير ١٧٢/٢ والتاريخ الكبير ٢٠٩/٤ ، ٢٧٧/٧ ، والتاريخ الصغير ١٩٧/١ والمعارف ١٤٦ ، ١٤٧ والاستيعاب ٢/١٢٩
والجمع ١/٢٠٦ وتاريخ الإسلام ١٥٨/٣ وأسد الغابة ١٩٠/٢ ، ٢٢٤ ، ٤/٤٢٤ وتهذيب الأسماء واللغات ١٢٥/١/١ والوافي بالوفيات
٢٨٥/١٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٣٧ ، والمطالب العالية ٤/١٢٥ .

(٤) عبارة « ﷺ » زيادة من ب . (٥) ب ، ج « وإنه » . (٦) ب ، ج « وباليمين » .

(٧) في ب « ك ف ر » وانظر ابن أبي شيبة ٨/٦٥٠ ، ٦٥١ كتاب الفتن - ما ذكر في فتنة الدجال والمسند ٦/١٤٠ .

(٨) أ ، ج « عنها » وهو تحريف . لأن الراوي (سفينة) وهو رجل . وما أثبت من ب .

(٩) زيادة من ب . (١٠) في ب « ذى حافر » .

(١١) لفظ « النصرارى » ، ساقط من ب .

(١٢) أ « يرون » ، وما أثبت من ب .

مَتَى؟ أَلَمْ أُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا، وَأُخِيئَ لَكُمْ أَنْعَامَكُمْ . شَاخِصَةً ذُرَاهَا، خَارِجَةً خَوَاصِرَهَا^(١) ، دَارَاتُ أَلْبَانِهَا ، وَتَبَعْتُ مَعَهُ الشَّيَاطِينَ عَلَى صُورَةٍ مِّنْ قَدَمَاتِ مِنَ الْأَبَاءِ وَالْإِخْوَانِ ، وَالْمَعَارِفِ ، فَيَأْتِي أَحَدَهُمْ إِلَى أَبِيهِ وَأَخِيهِ ، وَذَوِي رَجَمِهِ ، فَيَقُولُ : « أَلَسْتُ فُلَانًا؟ أَلَسْتُ تَعْرِفُنِي؟ هُوَ رَبُّكَ فَاتَّبِعْهُ ، يُعَمَّرُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ^(١) : السَّنَةُ كَالشَّهْرِ ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ ، وَالْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ ، وَالْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ ، وَالسَّاعَةُ كَالْحِزْقِ السَّعْفَةِ فِي النَّارِ ، يَرُدُّ كُلَّ مَنْهَلٍ إِلَّا الْمَسْجِدَيْنِ ، أَبْشِرُوا فَإِن يَخْرُجُ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ، فَاللَّهُ كَافِيكُمْ وَرَسُولُهُ ، وَإِن يَخْرُجْ بَعْدُ ، فَاللَّهُ خَلِيفَتِي^(٢) عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ » .^(٣)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَمَّا فِتْنَةُ الدَّجَالِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا إِلَّا حَذَرَ قَوْمَهُ ،^(٤) وَسَأَحَذَرُكُمْوَهُ بِحَدِيثٍ لَمْ يُحَدِّثْهُ نَبِيٌّ أُمَّتَهُ ، إِنَّهُ أَعْوَرَ ، وَاللَّهُ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ ، يَعْرِفُهُ^(٥) كُلُّ مُؤْمِنٍ »^(٦) الْحَدِيثُ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى^(٧) لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا حَذَرَ قَوْمَهُ^(٨) الدَّجَالِ ، وَإِنِّي آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ ، فَإِن يَخْرُجْ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَأَنَا حَاجِبٌ كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَإِن يَخْرُجْ فِيكُمْ بَعْدِي ، فَكُلُّ أَمْرٍ حَاجِبٌ نَفْسِهِ ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خُلَّةٍ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ ، عَاثَ يَمِينًا ، وَعَاثَ شِمَالًا ، يَاعْبَادُ اللَّهِ اثْبُتُوا فَإِنَّهُ بَدَأَ ، وَيَقُولُ^(٩) : / أَنَا نَبِيٌّ ،

[٨٧]

(١) في ١ « خارجه خوارجها خواصرها ، وما اثبت من ب .

(٢) في ب « خليفة » .

(٣) كثر العمال ٢٨٧٧٩ ، والمعجم الكبير للطبراني ١٦٩/٢٤ برقم ٤٣٠ قال في المجمع ٤٣٧/٧ وفيه شهر بن حوشب ولا يحتمل مخالفته للاحاديث

الصحيحة انه يلبث في الارض اربعين يوماً ، وفي هذا اربعين سنة وبقية رجاله ثقات .

(٤) في ب « إلا قد ضرر أمته » .

(٥) في ب « يقرأه » .

(٦) الفتح الكبير ٢٥٦/١ ، ومسنند الإمام أحمد ١٢٩/٦ .

(٧) في ب « عز وجل » .

(٨) في ب « أمته » .

(٩) في المعجم الكبير للطبراني ١٧٢/٨ زيادة « عز وجل » .

(١٠) في ب « يقول » .

وَلَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ ، يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ (١) فَمَنْ لَقِيَهُ (٢) ، فَلْيَتَّقِلْ (٣) وَلْيَقْرَأْ بِقَوَارِعِ سُورَةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ ، فَإِنَّهُ (٤) يُسَلِّطُ عَلَى نَاسٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فَيَقْتُلُهَا ، ثُمَّ يَحْيِيهَا ، وَإِنَّهُ لَا يَعْدُو ذَلِكَ ، وَإِنَّهُ (٥) لَا يُسَلِّطُ عَلَى نَفْسٍ غَيْرِهَا ، وَإِنْ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارًا ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ ، فَمَنْ ابْتَلَى بِنَارِهِ ، فَلْيَغْمِضْ عَيْنَيْهِ ، وَلْيَسْتَعِثْ بِاللَّهِ ، تَكُونَ بَرْدًا وَسَلَامًا ، كَمَا كَانَتْ النَّارُ (٦) بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - (٧) وَإِنَّ أَيَّامَهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا ، يَوْمًا بِسَنَةٍ (٨) ، وَيَوْمًا بِشَهْرٍ ، (٩) وَيَوْمًا بِجُمُعَةٍ ، (١٠) وَيَوْمًا كَالْأَيَّامِ ، وَأَخِيرُ أَيَّامِهِ (١١) كَالسَّرَابِ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ عِنْدَ بَابِ الْمَدِينَةِ فَيَمُوتُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ بَابَهَا الْآخَرَ ، قَالُوا : « فَكَيْفَ نَصَلَّى يَارَسُولَ اللَّهِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْقِصَارِ ؟ قَالَ : تُقَدَّرُونَ فِيهَا ، كَمَا تُقَدَّرُونَ فِي الْأَيَّامِ الطَّوَالِ » . (١٢)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِنَّ الدَّجَالَ جَعَدَ أَعْوَرَ (١٣) ، هِجَانٌ (١٤) ، أَقْمَرٌ (١٥) كَانَ رَأْسُهُ غَضَّةً (١٦) شَجْرَةً ، أَشْبَهَ النَّاسَ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنَ ، فَأَمَّا هَلِكُ (١٧) أَهْلُكَ فَإِنَّهُ رَبَّكُمْ

(١) لفظ « وكافر » ساقط من ب .

(٢) في المعجم الكبير للطبراني زيادة « منكم » .

(٣) في المعجم الكبير للطبراني زيادة « في وجهه » .

(٤) في ب « وإنه » .

(٥) لفظ « وإنه » ساقط من ب ومن المعجم .

(٦) لفظ « النار » زيادة من ب .

(٧) عبارة « عليه السلام » ساقطة من ب .

(٨) في ب « كسنة » .

(٩) في ب « كشهر » .

(١٠) في ب « كجمعة » .

(١١) في أ « ويوماً كالسراب » ، وما أثبت من ب .

(١٢) المعجم الكبير للطبراني ١٧٢/٨ رقم ٧٦٤٤ ورواه ابن ماجه ٤٠٧٧ عن علي بن محمد بن عبد الرحمن المحاربي عن إسماعيل بن رافع عن يحيى به . قال الحافظ المزي ، وكذا رواه سهيل بن عثمان عن المحاربي وهو وهم فاحش قال الحافظ ابن كثير في نهاية البداية ٨٩/١ قلت :

وقد جرد إسناده أبو داود ٤٢٠٠ فرواه عن عيسى بن محمد عن ضمرة عن يحيى الشيباني عن عمرو بن عبد الله ، عن أبي أمامة .

(١٣) في ب « عن أعور جعد » .

(١٤) هجان ، الهجان : الأبيض . النهاية ٢٤٨/٥ .

(١٥) في ابن حبان « أزهري » .

(١٦) في ابن حبان « أصله » .

(١٧) في ابن حبان « فإن هلك » .

لَيْسَ بِأَعْوَرَ . (١)

وَرَوَى مُسَدَّدٌ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ جَرَّالٍ ثِقَاتٍ ، عَنْ
جَنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمِيَّةٍ (٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :

« أَنْذِرْكُمْ الدَّجَالَ ثَلَاثًا ، فَإِنَّهُ جَعَدٌ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ (٣) الْيُسْرَى » (٤)

وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
« مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الدَّجَالَ ، وَإِنِّي سَأَبُّنَ لَكُمْ شَيْئًا تَعْلَمُونَ أَنَّهُ
كَذَلِكَ ، إِنَّهُ أَعْوَرَ ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، وَإِنَّهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ ، يَقْرُؤُهُ
كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ » . (٥)

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَكَانَ أَكْثَرَ خُطْبَتِهِ حَدِيثًا ، فَحَدَّثَنَا حَدِيثًا (٦)
عَنِ الدَّجَالِ ، فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ أَنْ قَالَ (٧) « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ
تَبْدُو وَاللَّهُ أَعْظَمُ فِتْنَةً مِنَ الدَّجَالِ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَعْقِبْ (٨) نَبِيًّا بَعْدَ نُوحٍ إِلَّا حَذَرَ
أُمَّتَهُ ، وَأَنَا آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ ، وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ ، فَإِنْ يَخْرُجُ
وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْكُمْ فَأَنَا حَجِيجٌ كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَإِنْ يَخْرُجُ بَعْدِي فَكُلُّ امْرَأَةٍ حَجِيجٌ
نَفْسِهِ ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ » الحديث .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ - بَرَجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ (٩)
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ رَأْسَ الدَّجَالِ مِنْ وَرَائِهِ

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٦٤٨/٨ حديث (١٦) كتاب الفتن - ما ذكر في فتنة الدجال ، والإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٢٨١/٨ حديث رقم ٦٧٥٨ .

(٢) جنادة بن أبي أمية الدوسي ، واسم أبي أمية كثير ، أدرك الجاهلية ولا صحبة له ، سكن الشام وبها مات سنة سبع وستين . ترجمته في : الثقات ١٠٣/٤ والجمع ٧٩/١ والتقريب ١٣٤/١ والتهذيب ١١٥/٢ والكاشف ١٣٢/١ وتاريخ الثقات من ٩٩ والإصابة ٢٤٦/١ وتهذيب تاريخ دمشق ٤١٢/٢ . ومشاهير علماء والأمصا ١٨١ ت ٨٥٢ .

(٣) لفظ « العين » ، زائد من ب .

(٤) مسند الإمام أحمد ١٦٤/٥ ومجمع الزوائد ٢٤٢/٧ رواه أحمد ورجال الصحيح والفتح الكبير ٢٩٩/١ .

(٥) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٢٧٢/٨ حديث ٦٧٤٢ .

(٦) عبارة « ان قال » ، زيادة من ب .

(٧) لفظ « حديثاً » ، زيادة من ب .

(٨) لفظ « قال » ، ساقط من ب .

(٩) في « هشام عامر » ، وما أثبت من ب .

(١٠) لفظ « قال » ، ساقط من ب .

حُبُّكَ حُبُّكَ» (١)

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى مِنْ طَرِيقِ مَجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
قَالَ :

«إِنَّ (٢) كُلَّ نَبِيٍّ أَنْذَرَ قَوْمَهُ الدَّجَالَ ، أَلَا وَأَنَّهُ قَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ ، أَلَا إِنِّي عَاهِدٌ
فِيكُمْ (٣) عَهْدًا لَمْ يَعْهَدُهُ نَبِيٌّ لَأُمَّتِهِ ، أَلَا وَإِنَّ عَيْنَهُ الْيُمْنَى تَمْسُوحَةٌ كَأَنَّهَا نُخَاعَةٌ فِي
جَانِبِ حَائِطٍ ، أَلَا وَإِنَّ عَيْنَهُ الْيُسْرَى كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ . (٤) » الحديث .

السادس : (٥)

فِي ادِّعَائِهِ إِذَا خَرَجَ الصَّلَاحُ ، ثُمَّ ادِّعَائِهِ النَّبُوَّةَ ، ثُمَّ ادِّعَائِهِ الرَّبُوبِيَّةَ .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ وَاهٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطْعَمٍ (٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ

[ظ ٨٧]

اللَّهِ ﷺ / قَالَ :

«إِنَّ الدَّجَالَ لَيْسَ فِيهِ خَفَاءٌ ، إِنَّهُ يَجِيءُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، فَيَدْعُو إِلَى حَقِّ
فَيْتَبِعُ ، وَيَتَّصِبُ لِلنَّاسِ ، فَيَقَاتِلُهُمْ وَيُقَاتِلُونَهُ ، فَيُظْهِرُ عَلَيْهِمْ ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ
حَتَّى يَقْدَمَ الْكُوفَةَ ، فَيُظْهِرُ دِينَ اللَّهِ ، وَيَعْمَلُ بِهِ ، فَيَتَّبِعُ عَلَى ذَلِكَ ، وَيَحْتُ (٧)
عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَقُولُ (٨) بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ نَبِيٌّ ، فَيَفْرَعُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّ ذِي لُبٍّ ، وَيَفَارِقُهُ ،
وَيَمْكُثُ بَعْدَ ذَلِكَ حِينًا ، ثُمَّ يَقُولُ : «أَنَا اللَّهُ ، مُعَمَّى (٩) عَيْنَهُ الْيُمْنَى ، وَتَقَطَّعُ (١٠)
أُذُنَيْهِ ، وَيَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافَرًا ، فَلَا يَخْفَى عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، فَيَفَارِقُهُ كُلُّ أَحَدٍ مِنْ
الْخَلْقِ ، فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ (١١) » الحديث .

السابع (١٢) : فِي أَنَّهُ (١٣) يَطَّأُ الْأَرْضَ كُلَّهَا إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ، وَبَيْتَ الْمُقَدَّسِ ،

وَالطُّورَ :

- (١) مسند الإمام أحمد ٣٧٢/٥ ، ٤١٠ عن أبي قلابة . ومجمع الزوائد ٣٤٢/٧ عن مشام بن عامر . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .
(٢) لفظ « إن » ساقط من ب .
(٣) في ب « إليكم » .
(٤) مسند أبي يعلى ٣٢٢/٢ حديث ١٠٧٤ . والفتح الكبير ٣/٢٨٢ . ٢٨٥ رواه ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم في المستدرک والضياء .
(٥) ساقط من ب .
(٦) في ب « معتم » .
(٧) في ب « ويجر » .
(٨) في أ « قال » وما أثبت من ب .
(٩) في ب « فيفمس » .
(١٠) في ب « ويقطع » .
(١١) المستدرک ٧/٤ بنحوه ومجمع الجوامع ٥٤٧٢ بنحوه والطبرانی ٢٦٧/٧ وتهذيب تاريخ ابن عساکر ١٩٦/١ .
(١٢) لفظ « السابع » ساقط من ب .
(١٣) لفظ « في أنه » زائد من ب .

رَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَأَبُو عَوَانَةَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالضَّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ - فِي الْمَخْتَارَةِ - عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ الدَّجَالُ ^(١) وَمَعَهُ نَهْرٌ وَنَارٌ ، وَقَالَ ^(٢) فَمَنْ دَخَلَ نَهْرَهُ وَجَبَ وِزْرَهُ ، وَسَقَطَ ^(٣) أَجْرُهُ وَمَنْ دَخَلَ نَارَهُ وَجَبَ أَجْرُهُ ، وَحُطَّ وِزْرُهُ ثُمَّ إِنَّمَا هِيَ قِيَامُ السَّاعَةِ » . ^(٤)

وَرَوَى ^(٥) الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ ، وَالضَّيَاءُ ، عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي خَفَقَةٍ مِنَ الدِّينِ ، وَإِدْبَارِ مِنَ الْعِلْمِ ، فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُهَا فِي الْأَرْضِ ، الْيَوْمَ ^(٦) مِنْهَا كَالسَّنَةِ ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالشَّهْرِ ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ ، ثُمَّ سَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ ، وَلَهُ جِمَارٌ يَرْكَبُهُ ، عَرَضٌ مَا بَيْنَ أُنْدُنِيهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا ، فَيَقُولُ لِلنَّاسِ : « أَنَا رَبِّكُمْ ، وَهُوَ أَعْوَرُ ، وَإِنَّ رَبِّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافٍ ^(٧) مَهْجَاةٌ يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ ، يَرُدُّ كُلَّ مَاءٍ وَمَنْهَلٍ إِلَّا الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ ، حَرَمَهُمَا اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَقَامَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَبْوَابِهِمَا ، وَمَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ ، وَالنَّاسُ فِي جَهْدٍ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَهُ ، وَمَعَهُ نَهْرَانِ أَنَا أَعْلَمُ بِهِمَا مِنْهُ ^(٨) ، نَهْرٌ يَقُولُ ^(٩) لَهُ : الْجَنَّةُ ، وَنَهْرٌ يَقُولُ ^(١٠) لَهُ : النَّارُ ، فَمَنْ أَدْخَلَ الَّذِي يَقُولُ : الْجَنَّةُ ، فَهِيَ النَّارُ ، وَمَنْ أَدْخَلَ الَّذِي يَقُولُ : النَّارُ فَهِيَ الْجَنَّةُ ، وَتَبَعَتْ مَعَهُ شَيَاطِينٌ ، تُكَلِّمُ النَّاسَ ، وَمَعَهُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ ، يَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتَمَطِرُ فِيهَا يَرَى النَّاسَ ، وَيَقْتُلُ نَفْسًا ، ثُمَّ يَحْيِيهَا ، لَا يُسَلِّطُ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ النَّاسِ ، فِيمَا يَرَى النَّاسَ ، فَيَقُولُ لِلنَّاسِ : « أَيُّهَا النَّاسُ

(١) في « معه » ، وما أثبت من ب .

(٢) عبارة « وقال » ، زيادة من ب .

(٣) في ب « وحط » .

(٤) مسند أبي داود الطيالسي ٥٨/٢ رقم ٤٢٧ وكنز العمال ٢٨٧٤٢ ومسند الإمام أحمد ٤٠٢/٥ والمستدرک للحاكم ٤٢٣/٤ هذا حديث صحيح

الإسناد ولم يخرجاه - كتاب الفتن والملامح .

(٥) في « روى » ، وما أثبت من ب .

(٦) في ب « منه » .

(٧) في ب « ك ف ر » .

(٨) في ب « معه » .

(٩) في ب « يقال » .

(١٠) في ب « يقال » .

هَلْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا^(١) إِلَّا الرَّبُّ ، فَيَعْتَزِلُ^(٢) الْمُسْلِمُونَ إِلَى جَبَلِ الدُّخَانِ بِالشَّامِ ،
فِيَأْتِيهِمْ فَيَحْصِرُهُمْ ، فَيَشْتَدُّ حِصَارُهُمْ ، وَيَجْهَدُهُمْ جَهْدًا شَدِيدًا ، ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُنَادِي مِنَ السَّحَرِ ، فَيَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا يَمْنَعُكُمْ^(٤) أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى
الْكَذَّابِ الْحَيِّثِ ، فَيَقُولُونَ هَذَا رَجُلٌ آخَرَ^(٥) ، فَإِذَا هُمْ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ - عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ^(٦) وَالسَّلَامُ - فَقَامُ الصَّلَاةُ ، فَيَقَالُ لَهُ : تَقَدَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَوْحُ^(٧) اللَّهِ ،
فَيَقُولُ : « لِيَتَقَدَّمَ إِمَامُكُمْ فَلْيَصِلْ لَكُمْ^(٨) » ، فَإِذَا صَلَّوْا صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ ،
فَحِينَ يَرَاهُ الْكَذَّابُ فَيَذَابُ كَمَا يَذَابُ^(٩) الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ ، فَيَمِشِي إِلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ ، حَتَّى
إِنَّ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ يَقُولُ : « يَا رَوْحَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ فَلَا يَتْرُكُ مَعْنَى كَانَ يَتَّبِعُهُ^(١٠)
أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ » . (١١)

وَرَوَى الشَّيْخَانِ وَالْإِمَامُ^(١٢) أَحْمَدُ ، وَالِدَّارِمِيُّ ،^(١٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ،
وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَالطَّحَاوِيُّ ، عَنْ نِجَادَةَ^(١٤) بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ ،
عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُوهُ الدَّجَالُ ، إِلَّا مَكَّةَ / وَالْمَدِينَةَ »^(١٥)
وَقَالَ الطَّبْرَانِيُّ : « إِلَّا الْكَعْبَةَ ، وَبَيْتَ الْمُقَدَّسِ » .

[٨٨ و]

- (١) في ب « ذلك » .
(٢) في ب « فيفر » .
(٣) عبارة « عليه السلام » ساقطة نم ب .
(٤) في ب « ما يمنعكم » .
(٥) في ب « جنى » .
(٦) لفظ « الصلاة » زائد من ب .
(٧) في أ « روح » وما أثبت من ب .
(٨) لفظ « لكم » ساقط من ب .
(٩) في ب « يذات كما ينادي » وهو تحريف .
(١٠) عبارة « ممن كان يتبعه » زيادة من ب .
(١١) المسند ٣٦٧/٢ والمستدرک للحاکم ٤/٥٢٠ . كنز العمال ٢٨٨١٩ . الدر المنثور ٢/٢٤٢ .
(١٢) في ب « الإمام أحمد والشيخان » .
(١٣) في ب « والمداني » وهو تحريف .
(١٤) في ب « حادة » .

(١٥) مشكاة المصابيح للتبريزي ٢٧٤٢ وصحيح البخاري ٢/٢٠٥ وشرح العيني ٥/١٥١ باب ٩ مبحث باب حرم المدينة . وصحيح مسلم
٢٨١/٢ وشرح النووي ١٠/٩٢٢ باب ٢٢ مبحث الفتن . وكنز العمال ٢٤٨٥٨ وفتح الباري ٤/٩٥ وتفسير القرطبي ٤/٨٩ وشرح السنة
للبيهقي ٧/٢٢٢٦ .

فَقَالَ (١) الطَّحَاوِيُّ : « وَمَسْجِدَ الطُّورِ » .

وَفِي رِوَايَةٍ : « فَلَا يَبْقَى (٢) مَوْضِعٌ إِلَّا وَيَأْخُذُهُ غَيْرُ مَكَّةَ ، وَالْمَدِينَةَ ، وَبَيْتَ الْمَقْدَسِ ، وَجِبَلَ الطُّورِ ، تَطْرُدُ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ : الْمَلَائِكَةُ (٣) وَلَيْسَ نَقَبٌ (٤) مِنْ أَنْقَابِهَا يَعْنِي الْمَدِينَةَ إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِينَ يَحْرُسُونَهَا فَتَنْزِلُ (٥) بِالسَّبْحَةِ (٦) فَتَرْجِفُ الْمَدِينَةَ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ ، فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ كُلَّ كَافِرٍ (٧) وَمَنْافِقٍ وَفِي رِوَايَةٍ يَجِيءُ الدَّجَالُ فَيَطَّأُ الْأَرْضَ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ، فَيَأْتِي الْمَدِينَةَ فَيَجِدُ بِكُلِّ نَقَبٍ مِنْ أَنْقَابِهَا صُفُوفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَيَأْتِي سَبْحَةَ الْجُرْفِ فَيَصْرِفُ رِوَاقَهُ فَتَرْجِفُ الْمَدِينَةَ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ كُلَّ مَنْافِقٍ (٨) وَمَنْافِقَةٍ »

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ ، وَالتِّرْمِذِيُّ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ (٩) ، وَأَبُو عَوَانَةَ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَأْتِي الدَّجَالُ الْمَدِينَةَ فَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا فَلَا يَدْخُلُهَا الدَّجَالُ ، وَلَا الطَّاعُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » . (١٠)

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ : الْمَسِيحُ وَلَا الطَّاعُونَ » (١١)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَدْخُلُ الدَّجَالُ مَكَّةَ وَلَا الْمَدِينَةَ » . (١٢)

(١) في ب « وقال » .

(٢) في ب « ولا » .

(٣) في ب « فإن الملائكة تطرده عن هذه المواضع » .

(٤) نقب - بفتح النون والقاف ، بعدها موحدة : الطريق بين جبلين . « النهاية ٦٨/٤ » .

(٥) في ب « فينزل » .

(٦) السبخة بالتحريك ويسكن : أرض ذات ملح ونز : جمعها سبخ . وفي معجم البكري ٧١٧/٢ السبخة بفتح أوله وثانيه ، وبالهاء المعجمة : موضوع بالمدينة بين الخندق وبين سلع .

(٧) لفظ « كافر » زائد من ب .

(٨) عبارة « منافق » زائدة من ب .

(٩) في ب « وقال صحيح » .

(١٠) الإحسان بقرئيب صحيح ابن حبان ٢٨٤/٨ حديث ٦٧٦٦ وأوله « المدينة يأتيها الرجال » ، والمسند ٢٧٧/٢ وصحيح البخاري ٢٢٢/٤ وسنن الترمذي ٢٢٤٢ عن أنس .

(١١) صحيح البخاري ٢٢٢/٤ ومسلم ١٠٠٥ وعمدة القاري ٢٤٣/١ والفتح الكبير ٣٦٠/٢ .

(١٢) المسند ٢٤١/٦ وكنز العمال ٢٤٧٠٠ ومسلم الفتن ب ١٩ رقم ٨٩ ، ٩١ وشرح السنة للبغوي ٧٦/١٥ .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ يَوْمَئِذٍ ^(١) رُعْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ^(٢) هَا يَوْمَئِذٍ ، سَبْعَةَ أَبْوَابٍ
عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ » ^(٣)

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ ، هَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ
مَلَكَانِ » ^(٤)

وَرَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ ^(٥) « رَكِبَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مُجْتَمَعِ السُّيُورِ فَقَالَ :

« أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْزِلِ الدَّجَالِ مِنَ الْمَدِينَةِ ؟ ثُمَّ قَالَ : « هَذَا مَنْزِلُهُ - يريد المدينة -
ولا يستطيعها ، يجدها متمنطة بالملائكة ، على كل نقبٍ من أنقابها مَلَكٌ شَاهِرٌ
سِلَاحَهُ ، لَا يَدْخُلُهَا الدَّجَالُ ، وَلَا الطَّاعُونَ فَنَزَلَ ^(٦) بِالْمَدِينَةِ ، وَأَصْحَابِ الدَّجَالِ
زَلْزَلَةٌ ^(٧) لَا يَبْقَى مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ ، إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ ، وَأَخْرَجَ مَنْ يَتَّبَعُهُ ^(٨) النَّسَاءَ فَلَا
يَعْبُرُ الرَّجُلُ سَيْفَهُ » .

قَالَ السَّيِّدُ نُورُ الدِّينِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : يُسْتَفَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ :
أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ قَوْلِهِ فِي الْأَحَادِيثِ الْمُتَقَدِّمَةِ : فَتَرَجُّفُ الْمَدِينَةِ يَعْنِي : بِسَبَبِ
الزَّلْزَلَةِ ، وَلَا يُشْكِلُ بِمَا تَقَدَّمَ : مِنْ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ .
ويستغنى عما جمع به تبعته : مِنْ أَنَّ الرَّعْبَ الْمُنْفَى هُوَ أَلَّا يَجْعَلَ بِمَنْ ^(٩) يَهَا
بِسَبَبِ قُرْبِهِ مِنْهَا خَوْفٌ ، أَوْ عِبَارَةٌ مِنْ غَايَتِهِ وَهُوَ عَلَيَّتَهُ ^(١٠) عَلَيْهَا .

(١) لفظ « يومئذ » ساقط من ب .

(٢) لفظ « الدجال » زائد من ب .

(٣) مصنف ابن شيبه ٨ / كتاب ٤١ باب ٢ حديث رقم ٢٩ . وصحيح البخارى ٢ / ٢٠٥ باب ٩ مبحث باب حرم المدينة عن ابى بكره ومسنده الإمام

أحمد ٥ / ٤٢ ، ٤٧ ، عن ابى بكره . والمستدرک ٤ / ٥٤٢ ، ومشكاة المصابيح ٢٧٥٢ ، ٥٤٨١ ، وجامع الأصول لابن الأثير ٩ / ٢٢٧ . والفتح

الكبير ٢ / ٢٦٠ . وكنز العمال ٣٤٨٥١ ، وفتح البارى لابن حجر ٤ / ٩٥ ، ٩٠ / ١٢ ، وأعلام الساجد للزركشى ٢٥٢ .

(٤) لفظ « ملكان » زيادة من ب . وانظر صحيح البخارى ٢ / ٢٨ ، ٧٥ / ٩ ، ومسلم الفتن ب ١٩ رقم ٨٩ ، ٩١ .

(٥) لفظ « قال » زائد من ب .

(٦) في ب « فتزلزل » .

(٧) لفظ « زلزلة » زائد من ب .

(٨) في ب « تبعه » .

(٩) في ب « لمن » .

(١٠) في ب « أو غلبته » .

والمراد بِالرَّجْفَةِ : إِشَاعَةٌ مَجِيئُهُ (١) ، وَأَنَّهُ لَاطَاقَةٌ لِأَحَدٍ بِهِ ، فَيَتَضَارَبُ (٢) حِينَئِذٍ
إِلَيْهِ مَنْ كَانَ يَتَّصِفُ بِالنَّفَاقِ وَالْفِسْقِ ، قَالَ الْحَافِظُ وَمَا قَدَمَنَاهُ أَوَّلِي .

الثامن : (٣)

في أحاديث جامعة لبيان حال الرجال :

وردت أحاديث كثيرة عن جماعة من الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ عن رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ مطوّلةً ومختصرةً ، وفي (٤) كلّ حديثٍ ما ليس في الآخر ، فأدخلتُ بعضها
في بعضٍ وربّيتُ القصةَ على نَسَقٍ وَاحِدٍ فأقول :

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو عَمْرٍو بن عبد البر - في
التَّمْهِيدِ - عن سُمْرَةَ بن جُنْدُبٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عن عبد الله بن مُغَفَّلٍ ، وَأَبُو يَعْلَى عن
أبي سعيدٍ ، وَعبد الرَّحْمَنِ عنه من طريقٍ آخرٍ وأحمد بن منيع ، من طريقٍ آخرٍ (٥) ،
وأحمد بن حنبلٍ من طريقٍ آخرٍ ، وَالْبَرَّازُ بِأَسَانِيدٍ حَسَنَةٍ ، وَابْنُ (٦) كَثِيرٍ عن جَابِرٍ ،
وَالطَّبْرَانِيُّ من طريقٍ آخرٍ ، وَأحمد بن حنبلٍ ، وَقاسم بن أصبغٍ من طريقٍ آخرٍ
وَأحمد (٧) / وَالْحَاكِمُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، وَالطَّيَالِسِيُّ ، وَأحمدُ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ - في
مُعْجَمِهِ - عن سَفِينَةَ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ ، وَالسُّنَّةُ عن النُّوَّاسِ بن سَمْعَانَ (٨) ، وَابْنُ
مَاجَةَ ، وَابْنُ أَبِي (٩) عَمْرٍو ، وَتَمَّامٌ في فوائده ، وَالطَّبْرَانِيُّ في المَطَوَّلَاتِ عن أبي أُمَامَةَ ،
وَالطَّيَالِسِيُّ ، وَعبد الرَّزَّاقِ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عن أَسْمَاءَ بنتِ يَزِيدٍ (١٠)
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

[ظ ٨٨]

(١) في ا د مجيء ، وما اثبت من ب .

(٢) في ب « فيسارح » .

(٣) لفظ « الثامن » ساقط من ب .

(٤) في ا د في ، وما اثبت من ب .

(٥) عبارة « من طريقٍ آخرٍ » زيادة من ب .

(٦) في ب « وابي كثير » .

(٧) لفظ « احمد » ساقط من ب .

(٨) النّوَّاس بن سمعان الكلابي ، له صحبة . ترجمته في : الثقات ٤١١/٢ والإصابة ٥٧٦/٢ والتذهيب ٤٨٠/١٠ ولسان الغابة ٤٥/٥ ، ومشاهير

علماء الامصار ٩٠ ت ٣٥٤ .

(٩) لفظ « ابي » زيادة من ب .

(١٠) أسماء بنت يزيد بن السكن بن قيس بن زوراء لها صحبة . ترجمتها في : الثقات ٢٢/٢ والطبقات ٣١٩/٨ والإصابة ٢٣٤/٤ وحلية الاولياء

٧٦/٢ وتاريخ الصحابة للبيهقي ٤٠ ت ٨٩ .

« وَاللَّهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَابًا آخِرُهُمْ ^(١) الْأَعْوَرُ الدَّجَالُ
 مَسُوحُ الْعَيْنِ الْيَسْرِيُّ ، كَانَهَا عَيْنُ أَبِي يَحْيَى ، لَشَيْخٍ حِينْتَدُ مِنَ الْأَنْصَارِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 حُجْرَةَ عَائِشَةَ ، وَأَنَّهُ مَتَى مَا يَخْرُجُ أَوْ قَالَ : مَتَى مَا يَخْرُجُ ^(٢) فَإِنَّهُ سَوْفَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيُّ
 اللَّهِ ^(٣) ، فَمَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَاتَّبَعَهُ لَمْ يَنْفَعِهِ صَالِحٌ مِنْ عَمَلِهِ سَلَفٌ ، وَمَنْ كَفَرَ بِهِ
 وَكَذَّبَهُ ، لَمْ يِعَاقِبْ بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ ^(٤) ، وَأَنَّهُ سَيَطُوفُ ^(٥) عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَّا
 الْحَرَمَ ، وَبَيْتَ الْمَقْدِسِ وَأَنَّهُ يَحْصِنُ » . وَفِي لَفْظٍ : يَحْصِرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي بَيْتِ
 الْمَقْدِسِ ^(٦) فَيَزْلِقُونَ زَلْزَالًا شَدِيدًا فَيَهْزِمُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَجُنُودَهُ ، ثُمَّ يَهْلِكُهُ اللَّهُ تَعَالَى ،
 حَتَّى إِنْ جَذَامٌ ^(٧) الْحَائِطُ وَأَصْلُ الشَّجَرَةِ لِيُنَادِيَ : يَا مُؤْمِنُ هَذَا يَهُودِيُّ ^(٨) أَوْ كَافِرٌ ^(٩)
 مُسْتَبْرَبِي تَعَالَى فَاقْتُلْهُ ، وَلَنْ يَكُونَ ^(١٠) ذَلِكَ كَذَلِكَ حَتَّى تَرَوْا أُمُورًا ، يَتَفَاقَمُ شَأْنُهَا
 فِي أَنْفُسِكُمْ فَتَسْأَلُونَ نَبِيَّكُمْ ، هَلْ كَانَ نَبِيِّكُمْ ذَكَرَ لَكُمْ مِنْهَا ^(١١) ذِكْرًا وَحَتَّى نَزُولِ
 الدَّجَالِ ^(١٢) وَحَتَّى تَزُولَ جِبَالٌ عَنْ مَوَاضِعِهَا ، ثُمَّ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ الْقَبْضُ ^(١٣) .

(١) في ب « أحدهم » .

(٢) عبارة « ما يخرج » ساقطة من ب .

(٣) في ب « أنه الله » .

(٤) في أ ، ج « عمل » .

(٥) في ب « سيكون » .

(٦) لفظ « المقدس » زائد من ب .

(٧) في ب « جذام » ومعنى : جذام الحائط : بقيته وجمعه : اجزاء وجذور المعجم الوسيط ١١٣/١ مادة جذم .

(٨) في ب « اليهود » .

(٩) في ب « يستتر في » .

(١٠) في ب « وان يكون » .

(١١) لفظ « منها » زائد من ب .

(١٢) عبارة « وحتى نزول الرجال » ساقطة من ب .

(١٣) ابن أبي شيبة في مصنفه ١٧٠/١٥ من طريق يزيد ، وعبد الصمد . وإيضاً ٦٤/٥ ومسند الإمام أحمد : ٤٥٠/٢ ، ١٦/٥ وأخرجه أيضاً
 ٢٣٦/٢ ، ٢٢٧ ، من طريق مالك وأخرجه أحمد ٥٣٠/٢ من طريق علي بن ورقاء . وأخرجه أحمد ٣١٢/٢ والمعجم الكبير للطبراني ٢١٩/٧
 برقم ٧٠٨٢ وكذا المعجم ٩٨/٧ حديث ٦٤٤٥ ومسند أبي يعلى ٣٥٠/١٠ حديث ٥٩٤٥ وسنن الترمذي ٥١٠/٥ حديث ٢٢٤٠ عن
 الفواس بن سمعان باب ما جاء في فتنة الدجال ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب . وسنن ابن ماجه ١٣٥٦/٢ كتاب الفتن
 باب ٢٣ حديث ٤٠٧٥ ، وسنن أبي داود ٤٣١/٢ كتاب الملاحم : باب خروج الدجال . وأخرجه البخاري (٣٦٠٨) من طريق الحكم بن نافع
 عن شعيب عن الأوزاعي عن الزهري وحدثننا أبو سلمة . والبخاري في الفتن ٧١٥ باب لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور ، ومسلم في
 الفتن (١٥٧) (٨٤) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل من طريق مالك ، والبخاري في الاستسقاء (١٠٣٦) باب ما قيل في الزلازل
 والآيات وفي الزكاة (١٤١٢) باب الصدقة قبل الرد ، وفي الرقاق (٦٥٠٦) وفي الفتن (٧١٢١) من طريق أبي اليمان وأخرجه البخاري في
 استتابة المرتدين (٦٩٣٥) وأخرجه البخاري في المغائب (٣٦٠٩) باب علامات النبوة في الإسلام وفي التفسير (٤٦٢٦) باب لا ينفع نفساً
 إيمانها . ومسلم (١٥٧) (٨٤) والترمذي في الفتن (٢٢١٩) وهو في صحيفة همام بن منبه برقم (٢٥) وأخرجه البخاري في الأدب (٦٠٢٧) =

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :
« يَخْرُجُ الدَّجَالُ وَمَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْحَاكَةِ عَلَى مَقْدَمَتِهِ أَصْغَرُ مِنْ فِيهِمْ يَقُولُ :
هُوَ الدَّوَاءُ » (١) :

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ
قَالَ : « يَخْرُجُ الدَّجَالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَلْقَاهُ الْمَسَالِحُ - مَسَالِحُ
الدَّجَالِ - فَيَقُولُونَ لَهُ : أَيْنَ (٢) تَعِمِدُ ؟ فَيَقُولُ : أَعِمِدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ .
فَيَقُولُونَ لَهُ : أَمَا (٣) تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا ؟ فَيَقُولُ (٤) : مَا بِرَبِّنَا خَفَاءُ ؟ فَيَقُولُونَ : اقْتُلُوهُ ،
فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَلَيْسَ ثُمَّ قَدْ (٥) تَهَاكُمُ رَبِّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ ؟
قَالَ (٦) : فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَالِ ، فَإِذَا رَأَاهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ :

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ : فَيَأْمُرُ الدَّجَالُ بِهِ
فَيُشْبِعُ (٧) ، فَيَقُولُ : خُدُّوهُ فَشُجُّوهُ (٨) فَيُوجِعُ (٩) ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ ضَرْبًا قَالَ (١٠) فَيَقُولُ

باب حسن الخلق وفي التفسير (٤٦٣٥) باب : هلم شهداءكم وأخرجه البخارى فى الفتن ، (٧٠٦١) باب ظهور الفتن وفى الباب عن جابر بن
سمرة عند مسلم فى الإمارة (١٨٢٢) (١٠) باب الناس تبع لقريش وفى الفتن (٢٩٢٣) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ،
وعنده « إن بين يدي الساعة كذابين ، هكذا بغير عدد . وفردوس الاخبار للدليمى ٢٢٢/٥ رقم الحديث ٧٦٧٧ والبخارى ١٤٨/٤ والمستدرک
للحاكم ٢٣٠/١ كتاب الكسوف برواية « والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً » عن سمرة بن جندب . والمجمع ٢٢٧/٧ رواه
الطبرانى والبخارى باختصار وإسناده ضعيف وفيه : من لم اعرفهم وايضاً ٢٤٤/٧ وايضاً : ٢٤٠/٧ عن سفينة رواه احمد والطبرانى واللفظ
له ورجاله ثقات وفى بعضهم كلام لا يضر وكذا المجمع ٢٤١/٧ رواه احمد والبخارى ببعضه والمجمع ٢٤٧/٧ رواه الطبرانى وفيه شهر بن
حوشب ولا يحتتمل من مخالفته للحاديث الصحيحة انه يلبث فى الارض اربعين يوماً وفى هذا اربعين سنة وبقية رجاله ثقات .

(١) كنز العمال : ٢٨٨٢١ والموضوعات لابن الجوزى ٢٢٦/١ ، واللؤلؤ المصنوعة للسيوطى ١٠٥/١ وتذكرة الموضوعات للفتنى ١٢٧ وللديلمى
فى مسند الفردوس وكنوز الحقائق فى حديث خير الخلائق للإمام عبد الرموف المناوى ٢٠٤/٢ طبعة خامسة ، مصطفى البابى الحبى بمصر
وابن عدى ٢٩٨/١ ، والحاكة . جمع حائك : واد فى بلاد عذره . انظر : مراد الاطلاع للبغدادى ٢٧٢/١ تحقيق على البجاوى .

(٢) فى ب « انى » وهو تحريف .

(٣) فى ا « اوما » والمثبت من ب .

(٤) فى ب « فيقولون » .

(٥) لفظ « قد » ، زائد من ب .

(٦) لفظ « قال » ، زائد من ب .

(٧) فيشبع - يشين معجمه ، ثم جاء موحدة ، ثم جاء مهملة أى : مدوه على بطنه . وفى المرقاة بتشديد الموحدة المفتوحة أى يمد للضرب . مسلم

٢٠٠ / ٨

(٨) وشجوه بالجيم المشددة من الشج وهو الجرح فى الراس .

(٩) فى ب « فيبولع » ، وفى مسلم « فيوسع » .

(١٠) لفظ « قال » ، زائد من ب .

لَهُ أَمَا تُؤْمِنُ^(١) بِى ؟ فَيَقُولُ : أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ^(٢) قَالَ^(٣) فَيَأْمُرُ بِهِ ، فَيُنْشَرُ بِالْمُنْشَارِ مِنْ مَفْرَقِهِ حَتَّى يُفْرَقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ قَالَ^(٤) ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ ، ثُمَّ يَقُولُ : لَهُ^(٥) : قُمْ ، فَيَسْتَوِي قَائِمًا قَالَ^(٦) ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : « أَمَا تُؤْمِنُ بِى ؟ فَيَقُولُ لَهُ : مَا أزدَدْتُ فِىكَ إِلَّا بَصِيرَةً قَالَ^(٧) ثُمَّ يَقُولُ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ الَّذِى فَعَلَ بِى بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ . قَالَ^(٨) فَيَأْخُذُهُ الدَّجَالُ لِيَذْبَحَهُ^(٩) فَيَقُولُ^(١٠) : فَيَجْعَلُ مَا^(١١) بَيْنَ ذَقْنِهِ إِلَى تَرْقُوْتِهِ نُحَاسًا ، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا . قَالَ^(١٢) فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، فَيَقْذِفُ بِهِ ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهُ قَذَفَهُ^(١٣) فِي النَّارِ ، وَإِنَّمَا^(١٤) أُلْقِيَ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ »^(١٥) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو عَوَانَةَ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَتَّبِعُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ »^(١٦) .

- (١) فى ب « يامؤمن » .
- (٢) فى أ « الدجال » ، وما أثبت من ب . وايضاً مسلم ٢٠٠/٨ .
- (٣) لفظ « قال » ، زائد من ب .
- (٤) لفظ « قال » ، زائد من ب .
- (٥) لفظ « له » ، زائد من ب وصحيح مسلم ٢٠٠/٨ .
- (٦) لفظ « قال » ، زائد من ب .
- (٧) لفظ « قال » ، زائد من ب .
- (٨) لفظ « قال » ، زائد من ب .
- (٩) فى أ « فيذبحه » ، وما أثبت من ب .
- (١٠) لفظ « فيقول » ، ساقط من ب .
- (١١) لفظ « ما » ، ساقط من ب .
- (١٢) لفظ « قال » ، زيادة من ب .
- (١٣) فى أ « يقذفه » ، وما أثبت من ب .
- (١٤) فى أ « وإنه » ، وما أثبت من ب .
- (١٥) مسند أبى يعلى الموصلى ٥٢٤/٢ - ٥٢٦ حديث ١٤١٠ وقال : إسناده ضعيف ولكن أخرجه مسلم بشرح النووى ٧٢/١٨ ، ٧٤ فى الفتن : باب صفة الدجال وتحريم المدينة عليه . ومعنى مفرق الرأس - بكسر الراء - وسطه . والترقوة : بفتح التاء وضم القاف وهى : العظم الذى بين ثغرة النمر والعائق . ورواه البخارى ٨٩/١٣ ، ٩٠ ، ٩١ فى الفتن ، باب لا يدخل المدينة . وفى فضائل المدينة باب لا يدخل الدجال المدينة من طريق محمد بن عبد الله بن قهزاء ، حدثنا عبد الله بن عثمان عن أبى حمزة ، عن قيس بن وهب بهذا الإسناد .
- (١٦) الطيالسة بفتح الطاء وكسر اللام : جمع طيلسان وهو ثوب معروف . والحديث خرجه مسلم بشرح النووى ٨٥/١٨ ، ٨٦ . ومسند الإمام أحمد ٢/٢٢٤ : « يخرج الدجال من يهودية أصبهان » . والإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٢٨٢/٨ حديث ٦٧٦٠ باب ذكر الأخبار عن تبع الدجال ، نعوذ بالله من شرهم . وابن عساکر فى تاريخ دمشق ٤٥٩ ترجمة عبد الله بن بشر عن أنس روايتان . وإسناده صحيح على شرط البخارى رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الرحمن بن إبراهيم فمن رجال البخارى .

وَرَوَى^(١) الشَّيْخَانِ ، وَابْنُ حِبَّانَ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
 « يَا أَيُّ الدَّجَالِ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ أَنْقَابَ^(٢) الْمَدِينَةِ ، فَيَنْزِلَ بَعْضُ^(٣)
 السَّبَاحِ^(٤) الَّتِي بِالْمَدِينَةِ ، فَيَخْرُجَ إِلَيْهِ يُؤَمِّدُ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ أَوْ مِنْ خَيْرِ
 النَّاسِ^(٥) فَيَقُولُ لَهُ : أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي حَدَّثْنَا / رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثُهُ ،
 [٨٩] فَيَقُولُ الدَّجَالُ أَرَأَيْتُمْ^(٦) إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتَهُ ؟ هَلْ^(٧) تَشْكُونَ فِي الْأَمْرِ ؟ ،
 فَيَقُولُونَ : لَا ، فَيَسْلُطُ عَلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ ، ثُمَّ يُحْيِيهِ ، فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ : وَاللَّهِ مَا كُنْتُ
 فِيكَ قَطُّ^(٨) أَشَدَّ بَصِيرَةً^(٩) مِنْهُ الْيَوْمَ ، فَيُرِيدُ الدَّجَالُ أَنْ يَقْتُلَهُ الثَّانِيَةَ فَلَا يُسَلِّطُ
 عَلَيْهِ^(١٠) .

التاسع : فِي أَشَدِّ النَّاسِ عَلَيْهِ^(١١) :

رَوَى الْبَزَّازُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي
 تَمِيمٍ فَقَالَ : هُمْ ضِخَامُ الْهَامِ ، ثُبْتُ الْأَقْدَامِ ، أَنْصَارُ الْحَقِّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَشَدُّ قَوْمًا
 عَلَى الدَّجَالِ^(١٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى

(١) في ب « وروى الإمام أحمد » .

(٢) في أ « نقاب » وما أثبت من ب . ونقاب المدينة بكسر النون : أى لرقعها وفجاجها وهو جمع نقب وهو الطريق بين جبلين .

« شرح مسلم للنووى ١٩٩/٨ » .

(٣) في ب « بعض » .

(٤) السباح : الأراضى التى لا تثبت المرعى .

(٥) عبارة أ « أو من خير الناس » زيادة من ب .

(٦) لفظ « أرايتم » زيادة من ب .

(٧) في أ « بل » وما أثبت من ب .

(٨) لفظ « قط » زيادة من ب .

(٩) بصيرة : البصيرة : المعرفة واليقين .

(١٠) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢١١/١٥ ، ٢١٢ ، حديث ٦٨٠١ حديث صحيح ، ابن أبى السرى قد تويع ، ومن فوقه ثقات من رجال

الشيخين ، وهو في « مصنف عبد الرزاق » (٢٠٨٢٤) وعنه أخرجه أحمد في المسند ٣٦/٣ . وأخرجه البخارى (١٨٨٢) في فضائل المدينة :

باب لا يدخل الدجال المدينة ، من طريق عقيل بن خالد و (٧١٢٢) في الفتن : باب لا يدخل الدجال المدينة ، ومسلم (٢٩٣٨) في الفتن : باب

صفة الدجال والبهوى في « شرح السنة » (٤٢٥٨) من طريق شعيب بن أبى حمزة ، ومسلم أيضاً (٢٩٣٨) . والنسائى في « الكبرى » كما في

التحفة ٢٩٣/٢ من طريق صالح بن كيسان ، ثلاثتهم عن الزهري ، به وأخرجه بنحوه مسلم (٢٩٣٨) (١١٣) ، والبيهوى (٤٢٦٢) من طريق

قيس بن وهب ، عن أبى الوداك جبر بن نوف ، عن أبى سعيد الخدرى . وأخرجه بنحوه مطولاً أبو يعلى (١٠٧٤) و (١٣٦٦) والبزار (٣٣٩٤)

من طريقين عن عطية العوفى ، عن أبى سعيد ، وفيه : أنه يذبحه ثلاثاً ويمنع منه في الرابعة ، وعطية العوفى ضعيف .

(١١) في أ « ابتداء » وما أثبت من ب ومنتخب كنز العمال ٣٠٤/٥ .

(١٢) سنن البزار ٣/٢١١ .

عَنْهُمْ أَنَّ رَجُلًا قَالَ :

« أَبْطَأَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ بِصِدْقَاتِهِمْ ، فَأَقْبَلْتُ نَعْمَ : حَمْرٌ وَسُودٌ لِبَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ (١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذِهِ نَعْمٌ قَوْمِي ، فَقَامَ (٢) رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :

« لَا يَقُلْ (٣) لِبَنِي تَمِيمٍ إِلَّا خَيْرًا ، فَإِنَّهُمْ أَطْوَلُ النَّاسِ رِمَاحًا (٤) عَلَى الدَّجَالِ (٥) » .

(١) ق ب « عند » .

(٢) ق ب « وقام » .

(٣) ق ب « لا نقل » .

(٤) ق ب « إرماسا » .

(٥) مسند الإمام أحمد ١٦٨/٤ ومنتخب كنز العمال ٢٠٤/٥ .

الباب الرابع (١)

فِي إِخْبَارِهِ ﷺ بِنَزُولِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ﷺ (٢)

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ وَالرُّوْيَانِيُّ (٣) وَالصَّيَّاءُ ، عَنْ سَمُرَةَ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« (٤) إِنَّ الدَّجَالَ خَارِجٌ ، وَإِنَّهُ أَعْوَرَ الْعَيْنِ (٥) الشَّمَالِ ، عَلَيْهَا طَفْرَةٌ (٦) غَلِيظَةٌ ، وَأَنَّهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى ، وَيَقُولُ لِلنَّاسِ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَمَنْ قَالَ : أَنْتَ رَبِّي فَقَدْ فُتِنَ ، وَمَنْ قَالَ : رَبِّي اللَّهُ ، حَتَّى يَمُوتَ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَدْ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ ، وَلَا فِتْنَةَ عَلَيْهِ وَلَا عَذَابَ ، فَيَلْبَثُ فِي الْأَرْضِ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يَجِيءُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ مُصَدِّقًا بِمُحَمَّدٍ (٧) ﷺ ، وَعَلَى مِلَّتِهِ ، فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ ، ثُمَّ إِنَّمَا هُوَ (٨) قِيَامُ السَّاعَةِ (٩) » .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « (١٠) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنَّ رُوحَ اللَّهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ نَزَلَ فِيكُمْ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَعْرِفُوهُ ، رَجُلٌ مَرْبُوعٌ ، إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَصَّرَانِ ، كَأَنَّ (١١) رَأْسَهُ يَقْطُرُ ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ ، فَيَدُقُ (١٢) الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ ، وَيَضَعُ (١٣) الْجِزْيَةَ ، وَيَدْعُو

(١) في ١ ، ج ، د « الباب السابع والثلاثون » وما اثبت من ب .

(٢) في ب « صلوات الله وسلامه عليه » . وفي ج « صلى الله عليهما وسلم » .

(٣) لفظ « الروياني » زيادة من ب .

(٤) لفظ « أن » زيادة من ب .

(٥) في ب « عين » .

(٦) في ب « قطرة » .

(٧) في ب « لمحمد » .

(٨) في ب « هي » .

(٩) مسند الإمام أحمد ١٢/٥ . والمعجم الكبير للطبراني ٢٦٧/٧ رقم ٦٩١٨ وفيه زيادة بعد « فقد عصم من فتنة الدجال » . ورقم ٦٩١٩ وهي نفس

رواية الأصل ثم روى تحت رقم ٧٠٨٢ بنحوه .

(١٠) في ب ، ج ، د « أن رسول الله ﷺ قال » .

(١١) في ب « كاد » .

(١٢) في ج « فيبذل » .

(١٣) في ج « ويقطع » .

النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَسِيحَ ^(١) الدَّجَالَ ، وَتَقَعُ ^(٢) الْأَمَنَةُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ حَتَّى تَرَعَى ^(٣) الْأَسْوَدُ مَعَ الْإِبِلِ ، وَالتَّمُورُ مَعَ ^(٤) الْبَقْرِ ، وَالدَّثَابُ مَعَ الْغَنَمِ ، وَيَلْعَبُ الصَّبِيَانُ مَعَ ^(٥) الْحَيَاتِ ^(٦) ، فَلَا تَضُرَّهُمْ ، فَيَمُوتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يَتَوَفَى ^(٧) وَيَصَلِّيَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ^(٨) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنِ ابْنِ عَمْرٍو ^(٩) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي فَيَمُوتُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ^(١٠) فَيَبْعَثُ ^(١١) اللَّهُ تَعَالَى عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ - كَأَنَّهُ عُرْوَةٌ بَنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ ^(١٢) فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ ثُمَّ يَمُوتُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قَبْلِ الشَّامِ فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ ^(١٣) الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ حَتَّى

(١) في جـ « المسيح » .

(٢) في بـ « ويقع » ، وفي جـ « ويقطع » .

(٣) في جـ « ترتع » .

(٤) لفظ « مع » ساقط من جـ .

(٥) في أـ « بالحيات » ، وما أثبت من بـ .

(٦) في أـ « لاتضرهم » ، وما أثبت من بـ .

(٧) عبارة « ثم يتوفى » زيادة من بـ .

(٨) المستدرک للحاکم ٥٩٥/٢ کتاب التاريخ . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ومنتخب كنز العمال هامش المسند ٥٦/٦ . وثوبان

مصبران يقال : مصر الثوب صبغوه بالصر أو بجمرة خفيفة . المعجم الوسيط ٨٧٩/٢ .

(٩) في أـ « ابن عمر » ، وما أثبت من بـ .

(١٠) لفظ « يوماً » ساقط من بـ ، جـ .

(١١) في بـ « فيبعث » .

(١٢) عروة بن مسعود بن معتب - بالمهملة والمثناة المشددة - ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفي وهو عم والد المغيرة بن

شعبة ، وأمه سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف أخت أمنة كان أحد الأكابر من قومه . قيل : إنه المراد بقوله : ﴿ على رجل من القريتين

عظيم ﴾ وثبت ذكر عروة بن مسعود في الحديث الصحيح في قصة الحديدية ، وكانت له اليد البيضاء في تقرير الصلح وهو مستوفى في البخاري

وترجمه ابن عبد البر بأنه شهد الحديدية وموذلك لكن في العرف إذا أطلق على الصحابي أنه شهد غزوة كذا يتبادر أن المراد أنه شهدا

مسلماً وعند مسلم من حديث جابر مرفوعاً عرض على الأنبياء فذكر الحديث قال ورأيت عيسى فإذا أقرب من رأيت به شبيهاً عروة بن مسعود .

وفي رواية ابن إسحق أنه أتبع أثر النبي ﷺ وآله وسلم لما انصرف من الطائف فأسلم واستأذنه أن يرجع إلى قومه فقال : « إنني أخاف أن

يقتلوك » قال : لو وجدوني نائماً ما أيقظوني ، فأذن له فرجع فدعاهم إلى الإسلام ونصح لهم فعصوه وأسمعوه من الأذى فلما كان من السحر

قام على غرفة له فأذن فرماه رجل من بني ثقيف بسهم فقتله ، فلما بلغ ذلك النبي ﷺ قال : « مثل عروة مثل صاحب ياسين دعا قومه إلى الله

فقتلوه ، واختلف في اسم قاتله فقيل : أوس بن عوف . وقيل لعروة : ماترى في دمك ؟ قال : كرامة أكرمني الله بها . له ترجمة في : الإصابات

٢٣٨/٤ ، ٢٣٩ ، ت ٥٥١٨ وتاريخ الصحابة ١٩٥ ت ١٠٢٩ والثقات ٢١٢/٢ .

(١٣) لفظ « وجه » زائد من بـ .

لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَيْدِ جَبَلٍ لَدَخَلْتَهُ^(١) عَلَيْهِ حَتَّى تَقْبِضَهُ^(٢) فَيَقِي شِرَارَ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ وَأَحْلَامِ السَّبَاعِ لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا ، وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا ، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ : « أَلَا تَسْتَجِيبُونَ ؟ فَيَقُولُونَ فَمَاذَا تَأْمُرْنَا ؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فَيَعْبُدُونَهَا ، وَهُمْ^(٣) فِي ذَلِكَ ذَارُّ رِزْقِهِمْ حَسَنٌ عَيْشُهُمْ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْعَى لَيْتًا^(٤) وَرَفَعَ لَيْتًا فَأُولُو^(٥) مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْصَ إِبِلِهِ فَيَصْعَقُ / وَيَصْعَقُ^(٦) النَّاسُ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطْرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ فَتَنْبَتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ، ثُمَّ يَقَالُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمَّ^(٧) إِلَى رَبِّكُمْ وَقَفُّوهُمْ وَإْتَهُمْ مَسْئُولُونَ ، ثُمَّ يَقَالُ : « أَخْرِجُوا بَعَثَ النَّارَ ، فَيَقَالُ : مِنْ كَم ؟ فَيَقَالُ : « مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ فَذَلِكَ^(٨) يَوْمٌ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ »^(٩) .

[ظ ٨٩]

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسَطًا ، وَإِمَامًا عَادِلًا ، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ ، وَيَفِيضُ الْمَالَ ، حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ »^(١٠)

(١) عبارة « حتى لو ان احدكم دخل في كيد جبل لدخلته عليه » ، زيادة من ب .

(٢) عبارة « حتى تقبضه » ، ساقطة من ب .

(٣) في ب « وهم » .

(٤) الليث - بالكسر : صفحة العنق .

(٥) في ب « وأول من سمعه » .

(٦) في ب « للناس » .

(٧) في ب « هلموا » .

(٨) في أ « فذلك » ، وما أثبت من ب .

(٩) مسند الإمام أحمد ١٦٦/٢ وصحيح مسلم ٢٠١/١٨ ، ٢٠٢ في كتاب الفتن - باب خروج الدجال ومسلم بشرح النووي ٤٨٢/١٠ والفتح

الكبير ٤١٧/٣ والإصابة ٢٢٨/٤ ، ٢٢٩ في ترجمة عروة بن مسعود الثقفي .

(١٠) رواه البخارى في كتاب المظالم - باب كسر الصليب وقتل الخنزير برقم ٢٢٢٦ . وأخرجه الحميدى ٤٦٨/٢ برقم ١٠٩٧ وأحمد ٢٤٠/٢ ومصنف

ابن أبي شيبة ٦٥٤/٨ كتاب الفتن ، وأخرجه مسلم في الإيمان (١٥٥) باب نزول عيسى بن مريم حاكماً بشرية نبينا محمد ﷺ . وابن ماجه

في الفتن ٤٠٧٨ باب فتنه الدجال من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٣٩٩/١١ برقم ٢٠٨٤٠ ومسند أبي يعلى

٥٨٧٧/١٠ ، وأخرجه أحمد ٥٢٨/٢ والبخارى في البيوع ٢٢٢٢ باب قتل الخنزير ومسلم ١٥٥ والترمذى في الفتن ٢٢٢٤ باب ما جاء في

نزول عيسى من طريق الليث بن سعد وأبو داود في الملاحم ٤٣٢٤ باب خروج الدجال ، وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح . وقوله :

حكماً أى حاكماً بهذه الشريعة لا برسالة مستقلة ، والمقسط : العادل . أما القاسط فهو الجائر . ويضع الجزية : لا يرضى من الكفار غير

الإسلام ، وانظر : فتح البارى ٤٩١/٦ - ٤٩٤ وشرح مسلم للنووى ٢٧٠/١ - ٢٧٤ .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزَلَ (١) الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ ، أَوْ يَدَاقِقَ ، فَيُخْرِجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ
الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمئِذٍ ، فَإِذَا تَصَافَوْا ، قَالَتِ الرُّومُ : « خَلُّوا بَيْنَنَا
وَبَيْنَ الَّذِينَ سُبُّوا مِنَّا نَقَاتِلَهُمْ » ، فيقولُ المسلمونَ : « لَا وَاللَّهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ
إِخْوَانِنَا فَيَقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزُكُمْ (٢) نُلْتُ ، لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (٣) أَبَدًا ، وَيَقْتُلُ ثَلَاثَهُمْ
أَفْضَلَ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ ، وَيَفْتَحُ الثُّلْثُ لَا يَفْتَنُونَ أَبَدًا ، فَيَفْتَحُونَ
قُسْطَنْطِينِيَّةَ (٤) ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ (٥) الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَقُوا سُيُوفَهُمْ بِالرِّيْتُونَ ، إِذْ
صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ فَيُخْرِجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ ،
فَإِذَا (٦) جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ فَبَيْنَمَا هُمْ يَعْدُونَ لِلْقِتَالِ يَسُورُونَ الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتِ
الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ فَأَمَّهُمْ ، فَإِذَا رَأَاهُ عَدُوُّ
اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ ، وَلَوْ تَرَكْتَهُ (٧) لَأَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ
اللَّهُ بِيَدِهِ فَيَرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ (٨) »

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكُنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكِيمًا مُقْسِطًا وَإِمَامًا
عَادِلًا ، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ ، وَيَضَعُ الْجُزْيَةَ ، وَيَفِيضُ الْمَالَ حَتَّى
لَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةَ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا (٩) » .
وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) في ١ « تنزل » ، وما أثبت من ب وصحيح مسلم .

(٢) في ب « فيهزم » .

(٣) في ١ « عليه » ، وما أثبت من ب ومسلم .

(٤) في ١ « فيفتح القسطنطينية » ، وان القسطنطينية : مدينة مشهورة من اعظم مدائن الروم وما أثبت من ب ومسلم .

(٥) في ب « يقسمون » .

(٦) في ١ « فلما » ، اما ب ومسلم « فإذا » .

(٧) في ب ومسلم « فلو تركه » .

(٨) صحيح مسلم بشرح النووي ٢١/١٨ ، ٢٢ . والفتح الكبير ٢٣٧/٢ .

(٩) سنن الترمذي ٢٧٩/٥ ، وصحيح البخاري ١٧٤/٢ ، ٢٥٦ . بحاشية السندی وصحيح مسلم ٢٦٩/٢ وبشرح النووي ٤٢٣/١٠ باب ١٨ من

كتاب الفتن ومسند الإمام أحمد ٢٤٠/٢ ، ٢٧٢ . والتاج الجامع للاصول ٢٥٨/٥ ومختب كنز العمال ٥٥/٦ . وسنن ابن ماجه ١٢٦٢/٢ باب

٢٣ كتاب الفتن حديث ٤٠٧٨ . والمعجم الصغير للطبراني ٢٤/١ .

« وَاللَّهِ لَيُنزِلَنَّ عَيْسَى ^(١) بَنَ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا ، فَلْيَكْسِرَنَّ ^(٢) الصَّلِيبَ وليقتلن
الخنزيرَ ، وليضعن الخزيرةَ ، وليتركن القِلاصَ فلا يُسْقَى عَلَيْهَا ^(٣) أَحَدٌ ^(٤) وليذهبن
الشحناءَ والتباغضَ والتحاسدَ وليدعون إلى المال فلا يقبله أَحَدٌ ^(٥) . »

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ^(٦) لِيَهْلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ ^(٧) الرَّوْحَاءِ حَاجًّا
أَوْ مَعْتَمِرًا أَوْ لَيْثِنِيئَهُمَا ^(٨) . »

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ :

« كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ ^(٩) فَأَمُّكُمْ ^(١٠) وَفِي لَفْظٍ : فَأِمَامُكُمْ ^(١١)
مِنْكُمْ ^(١٢) . »

(١) لفظ «عيسى» ساقط من ب ، ج .

(٢) في ب « فيكسرن » وفي ج « فيكسر » .

(٣) في أ « عليه » وما أثبت من ب .

(٤) لفظ «أحد» زيادة من ب .

(٥) مسند الإمام أحمد ٢/٢٤٠ وصحيح مسلم ١/٥٤ وبشرح النووي ٢/٤٣ باب ٦٩ من كتاب الإيمان .

(٦) لفظ «بيده» ساقط من ج .

(٧) عبارة «مريم بفج» ساقطة من ب ، ج .

(٨) في ب « ولسبهما » وانظر المسند ٢/٢٤٠ ، وجامع الأصول لابن الأثير ٩/٢٧٧ برقم ٦٨٨٦ وأخرجه مسلم برقم ١٢٥٢ في الحج .

(٩) لفظ «فيكم» ساقط من ب ، ج .

(١٠) مسند الإمام أحمد ٢/٢٧٢ .

(١١) في ج « وإمامكم » .

(١٢) صحيح البخاري ٢/٢٥٦ وصحيح مسلم ١/٥٤ وبشرح النووي ٢/٤٤ باب ٦٩ من كتاب الإيمان ، والتاج الجامع للأصول ٥/٣٥٨ رواه

الشيخان وأحمد .

الباب الخامس (١)

في إخباره ﷺ بخروج يأجوج ومأجوج

وفيه أنواع :

الأول : في نسبهم :

رَوَى عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعْبِ (٢) - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ ابْنِ عَمْرٍو (٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . أَنَّ رَسُولَ / [٩٠ و] اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِنْ وَلَدِ آدَمَ ، وَلَوْ أُرْسِلُوا عَلَى النَّاسِ لَأَفْسَدُوا عَلَى النَّاسِ مَعَايِشَهُمْ (٤) ، وَلَا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِلَّا تَرَكَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَلْفًا فَصَاعِدًا ، وَإِنَّ مِنْ (٥) وَرَائِهِمْ ثَلَاثُ أُمَمٍ مَا يَعْلَمُ عَدْتَهُمْ إِلَّا اللَّهُ : تَأُولُ وَتَارِيسُ وَمَنْسِكُ (٦) أُونَايسِكُ »

الثاني : في كثرتهم :

رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (٧) وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَابْنُ عَدِيٍّ وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ (٨) مَنْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ؟ فَقَالَ (٩) : « يَأْجُوجُ أُمَّةٌ ، وَمَأْجُوجُ أُمَّةٌ ، كُلُّ أُمَّةٍ بَارَبَعِمَائَةِ أَلْفِ أُمَّةٍ ، لَا يَمُوتُ أَحَدُهُمْ ، حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى أَلْفِ رَجُلٍ مِنْ صُلْبِهِ ، كُلُّ قَدْ جَمَعَ السَّلَاحَ » (١٠) .

(١) في أ ، ج ، د ، الباب الثامن والثلاثون ، وما أثبت من ب .

(٢) في ب « البعث » وهو تحريف .

(٣) في أ « عمر » وما أثبت من ب . والدر المنثور ٤/٤٥٣ .

(٤) لفظ « معايشهم » ساقط من ب .

(٥) لفظ « من » زائد من ب .

(٦) في ب « تاويل وباريس ، ومنسك » والتصويب من المجمع ٦/٨ رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجال ثقات . وفي نهاية البداية والنهاية

١٣١/١ « تاويل وباريس ومنسك » حديث غريب والمجمع ٦/٨ والدر المنثور ٤/٢٥٠ ، ٦/٢٧٩ ، ٢٨٠ وتفسير ابن كثير ٥/١٩٦ والمطالب

العالية لابن حجر ٤٦٠٠ وكنز العمال ٢٨٨٧٢ ومنحة المعبود للساعاتي ٢٧٨٦ والمعجم الكبير للطبراني ١١/٣٦٦ والبداية ٢/١١٠ والكاف

الشاف في تخريج احاديث الكشاف ١٠٤ ، واللائى المصنوعة للسيوطى ١/٣١ وابن جرير ٨/١٦/١٥ .

(٧) في ب « ابن حبان » .

(٨) في ب « عن » .

(٩) في أ ، ج ، د « قال » وما أثبت من ب .

(١٠) في أ ، ج ، د « السلام » وما أثبت من ب . والحديث في المجمع ٦/٨ وقد رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه : يحيى بن سعيد العطار ، وهو

ضعيف ، والفوائد المجموعة للشوكاني ٤٩٨ ط السنة المحمدية وفتح الباري لابن حجر ١٢/١٠٦ وموارد الزمان للهيتمي ٧/١٩٠ والكاف

الشاف في تخريج احاديث الكشاف وكتاب فردوس الاخبار ٥/٤٤١ ذكره ابن الجوزى في الموضوعات من طريق ابن عدى وقال : فيه محمد بن

إسحاق وهو العكاشى وانظر تنزيه الشريعة ١/٢٣٧ - ٢٣٨ ومنتخب كنز العمال ٦/٢٥ .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ لَهُمْ نِسَاءٌ يُجَامِعُونَ مَا شَاءُوا ، وَشَجَرًا يَلْقُونَ ^(١) مَا شَاءُوا وَلَا يَمُوتُ الرَّجُلُ حَتَّى ^(٢) يَتْرِكَ الرَّجُلُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَلْفًا ^(٣) فَصَاعِدًا ^(٤) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(٥) قَالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَتْرِكَ أَلْفًا فَصَاعِدًا ^(٦) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ لِيَتْرِكَ بَعْدَهُ مِنَ الذُّرِّيَّةِ أَلْفًا فَمَا زَادَ ، فَإِنَّ ^(٧) وَرَاءَهُمْ ثَلَاثَ ^(٨) أُمَمٍ : مَنَسِكٌ ^(٩) وَتَأْوِيلٌ وَتَارِيْسٌ ^(١٠) لَا يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ ^(١١) إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ^(١٢) .

(١) في ب « وحجراً ايلقون » .

(٢) في ب « إلا ترك من ذريته » .

(٣) لفظ « ألفاً » ساقط من جـ .

(٤) الدر المنثور ٢٥٠/٤ وكنز العمال ٢٨٨٧٠ وفتح الباري لابن حجر ١٠٩/١٢١ وابن جرير مجلد ١٧/١٦/٧ .

(٥) عبارة « أن رسول الله ﷺ » ساقطة من ب .

(٦) في ب « مامات رجل من يأجوج ومأجوج إلا ترك ألفاً لصلبه فصاعداً » . وانظر : فتح الباري ١٠٦/١٢ ، وكشاف ١٠٤ ، وابن جرير

١٦/١٦/٨ .

(٧) في ب ، جـ « وإن » .

(٨) لفظ « ثلاث » ساقط من جـ .

(٩) في ب « ممسك » .

(١٠) في ب « باريِس » .

(١١) في ب « عدتهم » .

(١٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٤٠/١٥ ، ٢٤١ برقم ٦٨٢٨ إسناده ضعيف وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤٥٥/٥ ونسبه إلى ابن

أبي حاتم عن ابن مسعود ، قال : أتينا نبي الله ﷺ يوماً وهو في قبة آدم له ، فخرج إلينا فحمد الله ثم قال : « أبشركم أنكم ربيع أهل الجنة ؟ »

فقلنا : نعم يا نبي الله ، قال : « والذي نفسى بيده إنى لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة ، إن ملككم في سائر الأمم كمثل شعرة بيضاء في جنب

ثور أسود ، أو شعرة سوداء في جنب ثور أبيض ، إن بعدكم يأجوج ومأجوج ، إن لرجل منهم ليترك بعده من الذرية ألفاً فما زاد ، وإن وراءهم

ثلاث أمم : منسك وتأويل وتاريس لا يعلم عدتهم إلا الله » . قلت : وقد أخرجه إلى قوله « أو شعرة سوداء في جنب ثور أبيض » البخاري

(٦٥٢٨) ومسلم (٢٢١) (٢٧٧) والترمذي (٢٥٤٧) وابن ماجه (٤٢٨٢) من طريق شعبة بن الحجاج والبخاري (٦٦٤٢) من طريق

يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي ، ومسلم (٢٢١) (٢٧٦) من طريق أبي الأحوص ، و(٢٢١) (٢٧٨) من طريق مالك بن مغول

الكوفي ، وابن جرير الطبري في تفسيره ١١٢/١٧ من طريق معمر ، خمستهم عن أبي إسحاق السبيعي ، عن عمرو بن ميمون الأودي ، عن

ابن مسعود فهؤلاء قدماء أصحاب أبي إسحاق روه عنه ، فلم يذكرها فيه قصة يأجوج ومأجوج . قلت : وهذا هو الصواب إن شاء الله .

فأخرج أبو داود الطيالسي (٢٢٨٢) ومن طريقه الطبراني - كما في نهاية البداية لابن كثير ١٨٥/١ عن المغيرة بن مسلم عن أبي إسحاق - هو

السبيعي - عن وهب بن جابر ، عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ قال : « إن يأجوج ومأجوج من ولد آدم وأنهم لو أرسلوا على الناس

لافسدوا عليهم معاشهم ، وإن يموت أحد الأتراك من ذريته ألفاً فصاعداً ، وإن من ورائهم ثلاث أمم : تأويل وتاريس ومنسك » وفيه =

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْدَرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنِ ابْنِ عَمْرٍو (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَزَأَ الْمَلَائِكَةَ وَالْإِنْسَ وَالْجِنَّ (٢) عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ، فَتِسْعَةٌ أَجْزَاءٍ مِنْهُمْ الْمَلَائِكَةُ وَجُزْءٌ وَاحِدٌ : الْجِنُّ وَالْإِنْسُ (٤) وَجَزَأَ الْمَلَائِكَةَ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ، فَتِسْعَةٌ أَجْزَاءٍ مِنْهُمْ : الْكُرُوبِيُّونَ ، الَّذِينَ يَسْبَحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتَرُونَ ، وَجُزْءٌ وَاحِدٌ لِرِسَالَتِهِ وَلِخِزَانَتِهِ ، وَمَا يَشَاءُ (٥) ثُمَّ جَزَأَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ، فَتِسْعَةٌ مِنْهُمْ الْجِنُّ . وَالْإِنْسُ جُزْءٌ وَاحِدٌ ، فَلَا يُولَدُ مِنَ الْإِنْسِ وَلَدٌ (٦) إِلَّا وَوَلِدًا مِنَ الْجِنِّ تِسْعَةٌ وَجَزَأَ الْإِنْسَ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ، فَتِسْعَةٌ مِنْهُمْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَجُزْءٌ سَائِرُ النَّاسِ » . (٧)

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَزَأَ الْإِنْسَ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ، فَتِسْعَةٌ مِنْهُمْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَجُزْءٌ سَائِرُ النَّاسِ » .

وَرَوَى ابْنُ الْمُنْدَرِ وَأَبُو الشَّيْخِ عَنْ حَسَّانَ (٩) بْنِ عَطِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : « إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أُمَّتَانِ كُلُّ أُمَّةٍ أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفٍ ، أُمَّةٌ لَا تُشْبِهُ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ (١١) الْأُخْرَى » (١٢) .

== وهب بن جابر لم يرو إلا عن عبد الله بن عمرو ولم يرو عنه غير أبي إسحاق ووثقه ابن معين والعجلي وابن حبان وأورده الهيثمي في المجمع ٦/٨ وقال : رواه الطبراني في الكبير والوسط ورجاله ثقات وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره ١٩٦/٥ هذا حديث غريب ، بل منكر ضعيف وقال في النهاية ١٨٥/١ وهذا حديث غريب وقد يكون من كلام عبد الله بن عمرو والله أعلم ، وقال في البداية والنهاية ١٠١/٢ وهو حديث غريب جداً وإسناده ضعيف ، وفيه نكارة شديدة . وأخرجه ابن جرير الطبري ٨٨/١٧ من طريق سفيان الثوري وشعبه ، وأخرجه أيضاً ابن جرير ٨٩/١٧ من طريق معمر عن أبي إسحاق أن عبد الله بن عمرو فذكره موقوفاً عليه . قلت : ويغلب على الظن أن عبد الله بن عمرو قد أخذ ذلك عن أهل الكتاب ، فقد ورد ذكر هذه الأمم الثلاثة عن دهب بن منبه في خبر مطول غريب ، ذكره ابن جرير الطبري ١٧/١٦ - ١٨ والبغوي ١٨١/٣ .

- (١) في « عمر » ، وما أثبت من ب .
- (٢) عبارة « أن رسول الله » ، ساقطة من ب .
- (٣) في ب « جزأ الملائكة والجن والإنس » .
- (٤) في ب « الإنس والجن » .
- (٥) في ب « ما شاء » .
- (٦) في ب « واحد » .
- (٧) المستدرک للحاکم ٤٩٠/٤ صحیح الإسناد .
- (٨) عبارة « عن قتادة » ، زائدة من ب .
- (٩) في أ « حبان » ، وما أثبت من ب .
- (١٠) لفظ « إن » ، زيادة من ب .
- (١١) في ب « منها » .

الثالث (١) : في صفتهم :

رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدَوِيهِ ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : « إِنَّ (٢) يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ هُمُ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ : صِنْفٌ مِنْهُمْ أَمْثَالُ الْأُرْزِ قِيلَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا الْأُرْزُ ؟ قَالَ : شَجَرٌ بِالشَّامِ ، طُولُ الشَّجَرَةِ عَشْرُونَ وَمِائَةً ذِرَاعٍ فِي السَّمَاءِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يَقُومُ لَهُمْ جِيلٌ وَلَا حَدِيدٌ . وَصِنْفٌ مِنْهُمْ يَفْتَرِشُ (٣) إِحْدَى أُذُنَيْهِ ، وَيَلْتَحِفُ بِالأُخْرَى ، لَا يَمْرُونَ بِفِيلٍ وَلَا وَحْشٍ وَلَا جَمَلٍ وَلَا خَنْزِيرٍ إِلَّا أَكَلُوهُ ، مُقَدَّمَتَهُمْ بِالشَّامِ ، وَسَاقَتَهُمْ بِالعِرَاقِ ، يَشْرَبُونَ أَنهَارَ المَشْرِقِ ، وَبِحَيْرَةِ طَبْرِيَّةِ » (٤) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَرَوَاتُهُ ثِقَاتٌ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرْمَلَةَ ، عَنْ خَالَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ :

[ظ ٩٠] « خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ وَهُوَ عَاصِبٌ أَصْبَعَهُ مِنْ لَدَغَةِ عَقْرَبٍ فَقَالَ : « إِنَّكُمْ تَقُولُونَ لَا عَدُوَّ لَكُمْ ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا تُقَاتِلُونَ عَدُوًّا حَتَّى تُقَاتِلُوا يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، عِرَاضَ الوُجُوهِ صِغَارَ العُيُونِ ، صَهْبَ الشَّعَافِ (٥) مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ كَأَنَّ وَجُوهُهُمْ المِجَانُ المَطْرُقَةُ (٦) (٧) .

وَرَوَى ابْنُ المُنْذِرِ ، عَنْ كَعْبٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ :

« خَلِقَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ : صِنْفٌ أَجْسَامُهُمْ (٨) كَالْأُرْزِ ، وَصِنْفٌ

(١) لفظ «الثالث» ساقط من ب .

(٢) في ب « عن » .

(٣) في أ : « يلتحف » .

(٤) المجمع ٦/٨ رواه الطبراني في الأوسط وفيه : يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف وزاد المسير لابن الجوزي ١٩٠/٥ . وكتاب فردوس الاخبار للدليمي ٤٤١/٥ (٨٤٢٥) عن حذيفة .

(٥) الشعاف : الشعرور . والصهبية : حمرة يعلوها سواد .

(٦) المجان المطرقة : التراس التي البست العقب شيئاً فوق شيء يريد أنهم غلاظ الوجوه عراضها .

(٧) «المسندة» ٢٧١/٥ . ونهاية البداية والنهاية ١٣٠/١٠ . وتفسير ابن كثير ٢٧٠/٥ وأمال الشجرى ٢٦٦/٢ والدر المنثور ٢٣٦/٤ والمجمع

٦/٨ وكنز العمال ٢٨٨٧٢

(٨) في ب « أجسادهم » .

أربعة أذرع طول ، وأربعة أذرع عرض ، وصنّف يَفْرَشُونَ^(١) آذَانَهُمْ ، ويلتحفون بالأخرى ، مشاييم نِسَائِهِمْ » .

الرابع : في بعث رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهُمْ^(٢) لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ إِنْ صَحَّ الْخَبْرُ .

رَوَى نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي الْفِتَنِ - وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ بِسِنْدِيٍّ جَدًّا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : « بَعَثَنِي اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى دِينِ اللَّهِ - تَعَالَى - وَعِبَادَتِهِ فَأَبَوْا أَنْ يَجِيبُونِي فَهُمْ فِي النَّارِ مَعَ مَنْ عَصَى مِنْ وَلَدِ آدَمَ ، وَوَلَدِ إِبْلِيسَ » .

الخامس : في نقبهم السّد كل يوم من حين بُنِيَ :

وَرَوَى^(٣) الشَّيْخَانِ عَنِ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ « اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَوْمِهِ وَهُوَ مُحَمَّرُ الْوَجْهِ^(٤) وَهُوَ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَبِئْسَ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ ، فَفُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ وَحَلَّقَ^(٥) وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ : أَيْ شَبَّكَ وَحَلَّقَ بِأَصْبَعِهِ الْإِبْهَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا قَالَتْ زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ .

فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » إِذَا كَثُرَ

الْحَبْتُ »^(٦) .

(١) في ب ، جـ « يفرشون » .

(٢) لفظ « لهم » ، زيادة من ب .

(٣) في ا ، روى ، وما أثبت من ب .

(٤) في جـ « حمر وجهه » .

(٥) كلمة « وحلق » ، زيادة من ب .

(٦) صحيح البخارى ١٦٨/٤ وصحيح مسلم بشرح النووي ٣/١٨ ، ط دار الفكر والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٤٦/١٥ حديث

٦٨٣١ عن أم حبيبة ، إسناده صحيح على شرط الشيخين ، والحديث حديث زينب بنت جحش غير أن ابن حبان هنا وأبا عوانة أسقطا زينب

جحش من السند ، نبه على ذلك الحافظ ابن حجر في الفتح ١٢/١٣ وكذا الإحسان ٢٢/٢ ، ٢٤ حديث ٢٢٧ عن زينب بنت جحش ، إسناده

صحيح على شرط مسلم وأخرجه مسلم (٢٨٨٠) (٢) في الفتن : باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج عن حرملة بن يحيى ، بهذا

الإسناد ، وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٧٤٩) عن معمر والبخارى (٣٢٤٦) في الأنبياء : باب قصة يأجوج ومأجوج ومسلم (٢٨٨٠) (٢) من

طريق عقيل بن خالد وأحمد ٤٢٨/٦ ، ومسلم (٢٨٨٠) (٢) من طريق صالح بن كيسان وأحمد ٤٢٩/٦ من طريق ابن إسحاق والبخارى

(٣٥٩٨) في المناقب : باب علامات النبوة في الإسلام (٧١٣٥) في الفتن : باب يأجوج ومأجوج ومن طريقه البيهقي في شرح السنة (٤٢٠١)

من طريق شعيب والبخارى (٧٠٥٩) في الفتن : باب قول النبي ﷺ « ويل للعرب من شر قد اقترب » ، ومسلم (٢٨٨٠) (١) والنسائي في

« السنن الكبرى » ، من طريق سفيان بن عيينة ، والبخارى (٧١٣٥) أيضاً ، ومن طريقه البيهقي (٤٢٠١) من طريق محمد بن أبي عتيق

كلهم عن الزهري ، بهذا الإسناد ، وسقط من إسناده عبد الرزاق عن أم حبيبة . وأخرجه أحمد ٤٢٨/٦ والحميدي (٣٠٨) وابن أبي شيبة

(١٩٠٦١) ومن طريقه مسلم (٢٨٨٠) وابن ماجه (٣٩٥٣) في الفتن : باب ما جاء في خروج يأجوج ومأجوج عن سعيد بن عبد الرحمن

المخزومي وأبي بكر بن نافع وغير واحد والبيهقي في السنن ٩٢/١٠ . وفي الباب عن أبي هريرة عند البخارى (٣٢٤٧) في الأنبياء : باب قصة

يأجوج ومأجوج والمعجم الكبير للطبرانى ٥١/٢٤ أحاديث ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالشَّيْخَانِ وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ
أَيُّ تِسْعَةَ» (١) .

السادس : في خروجهم وكونه زمن عيسى بن مريم ﷺ :

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ حِبَّانَ ،
وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَابْنَ مَاجَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنَ الْمُنْذِرِ ،
وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَابْنَ جَرِيرٍ عَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ ، وَالْإِمَامُ
أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالْأَزْبَعَةُ ، عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ، وَابْنَ جَرِيرٍ عَنْ حُدَيْفَةَ ،
وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ (٢) . وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عَلِيٍّ -
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - مَوْقُوفًا عَلَيْهِمَا ، وَلَهُ حُكْمُ الْمَرْفُوعِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ كَعْبِ
الْأَخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ الْأَرْبَعَةُ الْأُولَى إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي السَّدِّ قَالَ :
«يَجْفَرُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ» (٣) حَتَّى إِذَا كَادُوا يَخْرِقُونَهُ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ أَرْجِعُوا فَسَخَّرَ قُوْنَهُ
غَدًا ، قَالَ فَيُعِيدُهُ اللَّهُ كَأَشَدِّ مَا كَانَ (٤) .

(١) عبارة « وعقد بيده تسعين أي تسعين » زيادة من ب ، والحديث أخرجه البخاري ١٠١/٤ وبشرح العيني ٢٤٢/٧ والعسقلاني ٢٧٤/٦
والقسطلاني ٤٠٣/٥ باب (٩) مبحث خلق آدم . ورواه مسلم في صحيحه ٣٦٠/٢ وبشرح النووي ٢٩٩/١٠ باب (١) كتاب الفتن ومسلم
أحمد ٤٢٨/٦ ، ٣٤١/٢ ، ٤٢٩ .

(٢) في ب ، ج - « العاصي » تحريف .

(٣) عبارة « كل يوم » زيادة من ب .

(٤) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٤٢/١٥ ، ٢٤٢ حديث ٦٨٢٩ إسناده إلى أبي هريرة صحيح على شرط البخاري ، رجاله ثقات رجال
الشيخين غير أحمد بن المقدم فمن رجال البخاري ، وفي رفعه نكارة . أبو رافع : هو نافع الصائغ . وأخرجه أحمد ٥١٠/٢ - ٥١١ وابن
ماجة (٤٠٨٠) في الفتن : باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج وابن جرير الطبري في تفسيره ٢١/١٦ من طريق
سعيد بن أبي عروبة والترمذي (٢١٥٢) في تفسير القرآن الكريم : باب ومن سورة الكهف ، والحاكم ٤٨٨/٤ من طريق أبي عوانة وأحمد
٥١١/٢ من طريق شيبان - هو النحوي - ثلاثتهم عن قتادة بهذا الإسناد ، وبعضهم يزيد في الحديث على بعض وقال الترمذي : حسن
غريب ، وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي . وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره ١٩٤/٥ وهذا إسناد جيد قوى ولكن في رفعه
نكارة لأن ظاهر الآية أي قوله تعالى ﴿ فما استطاعوا أن يظهره وما استطاعوا له نقبا ﴾ الكهف ٩٧ يقتضى أنهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من
نقبه ، لآحكام بنائه وصلابته وشدته ، ولكن هذا قد روى عن كعب الأخبار : أنهم قبل خروجهم يأتونه فيلحسونه حتى لا يبقى منه إلا القليل
فيقولون : غدا نفتحها ، فيأتون من الغد وقد عاد كما كان فيلحسونه حتى لا يبقى منه إلا القليل فيقولون كذلك ، ويصبحون وهو كما كان
فيلحسونه ويقولون غدا نفتحها ويهلون أن يقولوا : إن شاء الله فيصبحون وهو كما فارقه فيفتحونه ، وهذا متجه ، ولعل أبا هريرة تلقاه من
كعب ، فإنه كثيراً ما كان يجالسه ويحدثه ، فحدث به أبو هريرة فتوهم بعض الرواة عنه أنه مرفوع ، فرفعه والله أعلم . قلت : خبر كعب
الأخبار عند ابن جرير الطبري في تفسيره ٨٩/١٧ وقال فيه : يحفرونه بالفؤوس «بديل قوله يلحسونه» . وانظر ابن كثير في البداية ١٠٩/٨
وتاريخ ابن عساکر ٢/٢١١/١٩ وسير أعلام النبلاء ٦٠٦/٢ والضعفاء للعقيلي ٢٨٥/٢ وإسان الميزان ١٣٠١/٣ والسلسلة الصحيحة
١١٢٥ وكنز العمال ٢٨٨٦٩ والبداية ١١٢/٢ .

وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ قَالَ : « إِذَا كَانَ غَدًا ^(١) عِنْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ حَفَرُوا حَتَّى يَسْمَعَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قَرَعَ قَوْسِهِمْ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ قَالُوا : نَجِيءُ غَدًا لِنَخْرَجَ ^(٢) فَيَجِيئُونَ مِنَ الْغَدِ فَيَجِدُونَهُ قَدْ أَعَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، كَمَا كَانَ ، فَيَحْفَرُونَهُ حَتَّى يَسْمَعَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قَرَعَ قَوْسِهِمْ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ قَالُوا نَجِيءُ غَدًا ، فَنَخْرَجُ فَيَجِيئُونَ مِنَ الْغَدِ فَيَجِدُونَهُ قَدْ أَعَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا كَانَ فَيَحْفَرُونَهُ حَتَّى يَسْمَعَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قَرَعَ قَوْسِهِمْ ^(٣) » . انتهى .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ « فَيَلْحَسُونَهُ وَقَدْ جَعَلُوهُ مِثْلَ قِشْرِ الْبَيْضِ » ^(٤) .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: حَتَّى إِذَا بَلَغُوا مَدَّتَهُمْ وَأَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى النَّاسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ فَسَتَخِرْقُونَهُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَاسْتَنْتَى ، فِيرْجِعُونَ وَهُوَ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكُوهُ ، فَيَخِرْقُونَهُ ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ ^(٥) .

وَفِي حَدِيثِ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَرْفُوعاً عِنْدَ الْحَاكِمِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ قَتْلَ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلدَّجَالِ ، وَكَسْرَةَ الصَّلِيبِ ^(٦) ، وَقَتْلَهُ الْخَنْزِيرِ ، وَوَضْعَهُ الْجِزْيَةَ ، قَالَ : « فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ ، أَخْرَجَ اللَّهُ تَعَالَى يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ » .

وَفِي حَدِيثِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ : فَيُوحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، أَنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ ^(٧) عَبَادًا مِنْ عَبَادِي ، لَا بَدَ ^(٨) أَنْ لَكَ بِقِتَالِهِمْ ، فَحَذِرْ عِبَادِي إِلَى

(١) عبارة « إذا كان غداً ، زيادة من ب .

(٢) في ب ، جـ « فنخرج » .

(٣) عبارة « قرع قوسهم ، زيادة من ب .

(٤) في ب « البيضة » .

(٥) كتاب فردوس الأخبار للديلمي ٤٤٢/٥ حديث ٨٤٢٧ عن أبي هريرة ورواه ابن ماجة في كتاب الفتن ، باب (٢٢) فتنة الدجال حديث رقم

(٤٠٨٠) : (١٣٦٤/٢ - ١٣٦٥) والترمذي في كتاب التفسير ، ومن سورة الكهف ، حديث رقم (٢١٥٢) : (٢١٢/٥ - ٢١٤) وقال : « هذا

حديث حسن غريب ، إنما نعرفه من هذا الوجه مثل هذا ، وأحمد : ٥١٠/٢ - ٥١١ ، بإتم منه . قال في مصباح الزجاجة : إسناده صحيح ،

رجالها ثقات ، ورواه الحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

(٦) في جـ « وكسر » .

(٧) في جـ « خرجت » .

(٨) في جـ « لا بد أن تقايلهم فخور » .

الطُّورِ فَيَبْعَثُ اللَّهُ - تَعَالَى - يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ فيسقون^(٢) / المياه وَيَنْحَازُ الْمُسْلِمُونَ عَنْهُمْ إِلَى مَدَائِنِهِمْ وَحُصُونِهِمْ . [٩١]

وَفِي لَفْظٍ : « وَيَفِرُّ النَّاسُ إِلَى حُصُونِهِمْ وَيُضْمُونَ إِلَيْهِمْ مَوَاشِيَهُمْ » . وفي حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَقِيهِ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ الْأَنْبِيَاءَ ، وَقَوْلِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَعِنْدَ ذَلِكَ يُخْرَجُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ، فَيَطُوفُ بِلَادِهِمْ لَا يَأْتُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكُوهُ ، وَلَا يَمْرُونَ عَلَى مَاءٍ إِلَّا شَرِبُوهُ »^(٤) .

وَفِي حَدِيثِ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « فَيَسِيرُونَ إِلَى خَرَابِ الدُّنْيَا وَتَكُونُ مَقْدَمَتُهُمْ بِالشَّامِ ، وَسَاقَتَهُمْ بِالْعِرَاقِ ، فَيَمْرُونَ بِأَنْهَارِ الدُّنْيَا فَيَشْرَبُونَ الْفُرَاتَ وَدَجْلَةَ ، وَبَحِيرَةَ طَبْرِيَّةَ » .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ الْمَرْفُوعِ : « وَيَشْرَبُونَ مِيَاهَ الْأَرْضِ . حَتَّى إِنْ أَحَدَهُمْ^(٥) لِيَمْرَ بِالنَّهْرِ فَيَشْرَبُ مَا فِيهِ حَتَّى يَتْرُكُوهُ بَيْسًا ، حَتَّى إِنْ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ^(٦) لِيَمْرَ بِذَلِكَ النَّهْرِ ، فَيَقُولُونَ : قَدْ كَانَ هُنَا نَهْرٌ مَاءٍ^(٧) » .

وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ ، عَنِ ابْنِ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا « فَتَمْرُ الزُّمْرَةِ الْأُولَى بِالْبَحِيرَةِ فَيَشْرَبُونَ مَاءَهَا ، ثُمَّ تَمْرُ الزُّمْرَةِ الثَّانِيَةِ^(٨) فَيَلْحَسُونَ طِينَهَا ، ثُمَّ تَمْرُ الزُّمْرَةِ الثَّلَاثَةِ فَيَقُولُونَ : قَدْ كَانَ هَا هُنَا مَاءٌ » .

(١) في جـ « فبعث » .

(٢) في جـ « فيتبعون » .

(٣) في جـ « هلكوه » .

(٤) المستدرک للحاکم ٤٨٨/٤ کتاب الفتن والملاحم - ذکر سد يأجوج ومأجوج وفرقهم إياه هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ،

وأيضاً : ٤٨٩/٤ ، ٤٩٠ ، کتاب الفتن والملاحم - هلاك يأجوج ومأجوج ، حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسنن الترمذی ٣١٢/٥

وابن ماجة ١٢٦٤/٢ کتاب الفتن عن أبي هريرة وأيضاً ١٢٦٢/٢ عن أبي سعيد وكذا ١٢٥٦/٢ عن النّوأس بن سمعان .

(٥) في (ب) ، (ج) « بعضهم » .

(٦) عبارة « من بعدهم » ساقطة من ب .

(٧) في (ب) « بيرة » .

(٨) في (أ) « الأولى » وما أثبت من (ب)

وَفِي حَدِيثِ حُدَيْفَةَ^(١) : « فَيَأْتُونَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ، فَيَقُولُونَ : قَدْ قَتَلْنَا أَهْلَ الدُّنْيَا ، تَقَاتِلُونَ^(٢) مَنْ فِي السَّمَاءِ ، فَيَرْمُونَ سِهَامَهُمْ فِي السَّمَاءِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « بِالنَّشَابَةِ^(٣) إِلَى السَّمَاءِ فَرَجَعُ سِهَامَهُمْ مَخْضَبَةً بِالدَّمِ »^(٤) .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَرْفُوعِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « حَتَّى إِذَا^(٥) لَمْ يَبْقَ مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ إِلَّا أَحَدٌ^(٦) ، فِي حَصِينٍ أَوْ مَدِينَةٍ ، قَالَ قَائِلُهُمْ : هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْأَرْضِ قَدْ فَرَّغْنَا مِنْهُمْ ، بَقِيَ أَهْلُ السَّمَاءِ^(٧) قَالَ فِيهِزُ أَحَدُهُمْ حَرْبَتَهُ ، ثُمَّ يَرْمِي بِهَا إِلَى السَّمَاءِ ، فَرَجَعُ إِلَيْهِ مَخْضَبَةً دَمًا لِلْبَلَاءِ وَالْفِتْنَةِ » .

وَفِي حَدِيثِ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَيَقُولُونَ : « قَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي السَّمَاءِ » .
وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « فَيَقُولُونَ^(٨) قَدْ قَهَرْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ وَعَلَوْنَا » .

وَفِي لَفْظٍ : « وَعَلَبْنَا مَنْ فِي السَّمَاءِ قَسْرًا وَعُلُورًا » .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مَنِيعٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : « ثُمَّ يَصْبِحُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ فَيَهْلِكُونَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ تَعَلَّقَ بِحَصِينٍ ، فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَقَالُوا : إِنَّمَا بَقِيَ مَنْ فِي الْحُصُونِ ، وَمَنْ فِي السَّمَاءِ ، فَيَرْمُونَ بِنِشَابِهِمْ^(٩) إِلَى السَّمَاءِ فَرَجَعُ^(١٠) مَخْضَبَةً بِالدَّمَاءِ فَقَالُوا قَدْ اسْتَرَحْتُمْ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ ، وَبَقِيَ مَنْ فِي الْحُصُونِ ، فَحَاصَرُوهُمْ حَتَّى إِذَا^(١١) اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ وَالْحَصْرُ » .

(١) كلمة «حديفة»، زائدة من ب .

(٢) في (ب ، ج) « فقاتلوا » .

(٣) في (ب) « بالنشاب » .

(٤) في (ب) « من الدم » .

(٥) لفظ «إذا» ساقط من ب .

(٦) في (ب) «أخذ» .

(٧) لفظ «قال» زائد من ب .

(٨) كلمة «فيقولون» ساقطة من ب .

(٩) النشاب: النبل، واحده: نشابه وجمعها: نشاشيب يقال: تراموا بالنشاشيب المعجم الوسيط مادة نشب .

(١٠) يقال: خَضِبَ الشيءَ خَضْبًا وَخَضَابًا غَيْرَ لَوْنِهِ بِالْخَضَابِ . المعجم مادة خضب .

(١١) لفظ «إذا» ساقط من ب ، ج .

وَفِي حَدِيثِ النَّوَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ « وَحَضَرَ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - (١) وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ ، لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَرْسَلَ اللَّهُ - تَعَالَى - مَقْصَاً فِي أَعْنَاقِهِمْ ، فَتَهْلِكُهُمْ غَيْرَ عِيسَى وَأَصْحَابِهِ ، فَيَصْبَحُونَ (٢) فَرَسِي كَمُوتِ رَجُلٍ وَاحِدٍ » (٣) .

وَفِي حَدِيثِ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَيَأْخُذُ فِي مَنَاخِرِهِمْ فَيَصْبَحُونَ مَوْتَى (٤) مِنْ حَافٍ (٥) الشَّامِ إِلَى حَافٍ (٦) الْمَشْرِقِ حَتَّى تَنْتَنَ الْأَرْضُ مِنْ جِيْفِهِمْ (٧) فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ دَوَابَّ الْأَرْضِ لَتَسْمَنُ (٨) وَتَبْطُرُ (٩) وَتَشْكُرُ شُكْرًا (١٠) مِنْ لَحْمِهِمْ » .

وَفِي حَدِيثٍ / أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ أَبِي يَعْلَى وَالْحَاكِمِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ : قَتَلَهُمُ اللَّهُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ ، قَالَ (١١) : إِنَّمَا يَفْعَلُونَ هَذَا مُحَادَعَةً ، فَتَخْرُجُ إِلَيْهِمْ فِيهِمْ فِيهِلْكُونَا كَمَا أَهْلَكُوا إِخْوَانَنَا قَالَ : (١٢) افْتَحُوا لِي الْبَابَ فَقَالُوا : لَا نَفْتَحُ (١٣) فَقَالَ أَصْحَابُهُ (١٤) دُلُونِي بِحَبْلِ ، فَلَمَّا نَزَلَ وَجَدَهُمْ مَوْتَى ، فَخَرَجَ النَّاسُ مِنْ حُصُونِهِمْ » . [ظ ٩١]

وَفِي حَدِيثِ النَّوَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -

(١) في ب ، ج - « صل الله عليه وسلم » .

(٢) في أ « يصبحون » ، وما أثبت من ب .

(٣) في ب ، ج - « نفس واحدة » . وانظر : الدر المنثور للسيوطي ٤٥١/٤ والطبري ١٨/١٦/٨ .

(٤) لفظ « موتى » ، ساقط من ب ، ج .

(٥) في ج - « حاق » ، والحافة : الناحية أو الجانب ، والخوف كذلك . المعجم الوسيط .

(٦) في ج - « حاق » .

(٧) في ب « جميعهم » .

(٨) في أ « تسمن » ، وما أثبت من ب . وتسمن من السمن وهو ضد الهزال .

(٩) في ب « وثبط » ، وفي ج - والتصويب من سنن الترمذي ٣١٤/٥ ومعنى : تبطر محرقة : النشاط والاشتر .

(١٠) في ج - « وتشكر شكراً » ، تحريف . وتشكر شكراً يقال : شكرت الناقة امتلاضرعها لبنا . وانظر : الدر المنثور للسيوطي ٤٥١/٥ وجامع البيان للطبري ١٨/١٦/٨ .

(١١) في ب « قالوا » .

(١٢) في ب « فقال » .

(١٣) لفظ « لا نفتح » ، ساقط من ب ، ج .

(١٤) كلمة « اصحابه » ، زائدة من ب .

وَأَصْحَابَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا (١) مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ
وَنَتْنُهُمْ وَدَمُّهُمْ ، فِيرْغَبُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ ﷺ (٢) إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فِيرْسَلُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا
كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ ، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ، وَيَسْتَوْقِدُ (٣) النَّاسُ مِنْ
قِسْيَتِهِمْ وَنَشَابِهِمْ سَبْعَ وَيَرْسَلُ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَكُنْ (٤) مِنْهُ نَبْتٌ وَلَا مَدْرٌ (٥) وَلَا وَبِيرٌ
أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرَكَهَا زَلَقَةً (٦) ، وَيَقَالُ لِلْأَرْضِ : أَنْبِي
ثَمْرِكَ .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ (٧) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، « وَيَغْرَسُ النَّاسُ
بَعْدَهُمْ (٨) النَّخْلَ وَالشَّجَرَ ، وَتَخْرُجُ الْأَرْضُ ثَمَرَتَهَا » .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - عِنْدَ أَبِي يَعْلَى قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « أَنَّ النَّاسَ يَغْرِسُونَ بَعْدَهُمْ الْفَرْدُوسَ ، وَيَتَّخِذُونَ الْأَمْوَالَ ، فَيَوْمِئِذٍ
يَأْكُلُ النَّفْرُ مِنَ الرَّمَانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقُحْفِهَا ، وَيَبَارِكُ (٩) فِي الْوَصْلِ (١٠) حَتَّى إِنْ
اللَّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي النَّيَامَ مِنَ النَّاسِ ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ تَكْفِي الْفَخْدَ مِنَ
النَّاسِ ، وَالشَّاةِ مِنَ الْغَنَمِ (١١) تَكْفِي الْبَيْتَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا
طَيِّبَةً تَحْتَ أَبْطَاهِمُ (١٢) ، تَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَتَبْقَى (١٣) شِرَارُ النَّاسِ ،
فِي تَمَارِجُونَ تَمَارِجَ الْحُمُرِ وَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ » .

وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَيَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى عَيْنًا

(١) لفظ « إلا » ساقطة من ب ، ج .

(٢) عبارة « بن » مريم صلى الله عليه وسلم ، ساقطة من ب ، ج .

(٣) في جـ « ويستوقد » .

(٤) في ب « لا يكنى » .

(٥) عبارة « ولا مدر » زيادة من ب .

(٦) في ب « زلقة » .

(٧) لفظ « ابن » زائد من جـ .

(٨) لفظ « هم » زائد من ب .

(٩) في جـ « وبارك » .

(١٠) في ب « الرسل » .

(١١) عبارة « من الغنم » زيادة من ب .

(١٢) في ب « اباطهم » .

(١٣) في ب « ويبقى » .

يُقَالُ لَهَا : الحياة ، تُظْهِرُ الْأَرْضَ مِنْهُمْ ، وتنبئها حتى إِنَّ الرَّمَانَةَ تشبع السَّكْنَ ، قيل : وما السَّكْنَ ؟ قال : أهل البيت . قال فبينما الناس على ذلك إِذْ أَنَاهُمُ الصَّرِيحُ أَنَّ ذَا السُّوَيْقَتَيْنِ يريدُه ، فيبعث عيسى بن مريم عليه السَّلام ، طليعة تسعمائة أو سبعمائة أو ثمانمائة^(٢) حتى إِذَا كَانُوا ببعضِ الطريقِ بَعَثَ اللهُ - تَعَالَى - رجلاً يمانيةً طيبةً فيقبضُ فيها روحَ كُلِّ مؤمنٍ ، ثم يثقى شراراً من^(٣) النَّاسِ فَيَتَسَافَدُونَ كَتَسَافِدِ الْبَهَائِمِ ، ومثل الساعة بمثل رجلٍ بطينٍ حَوْلَ فَرَسِهِ يَنْتَظِرُ مَتَى تَضَعُ .

وفي حَدِيثِ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ عند ابن جرير رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ « فَعِنْدَ ذَلِكَ تَطْلُعُ^(٤) الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا . »

وَرَوَى ابْنُ الْمُنْذِرِ ، عن كعبٍ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « عَرَضُ أَسْكَفَةِ^(٦) يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، التي تفتح لهم أربعة وعشرون ذراعاً تحفيها حَوَافِرُ خَيْلِهِمْ ، وَالْعُلَيَّا اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعاً تحفيها أَسِنَّةُ رِمَاحِهِمْ . »

السابع^(٧) : في حج الناس بعدهم :

رَوَى عَبْدُ بنِ حَمِيدٍ - برجالٍ ثقاتٍ - عن أبي سعيدٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ النَّاسَ لَيَحْجُونَ وَيَعْتَمِرُونَ^(٦) وَيَغْرِسُونَ النَّخْلَ بَعْدَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ . »

وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ دُونَ قَوْلِهِ : « وَيَغْرِسُونَ النَّخْلَ »^(٧) .

(١) لفظ « طليعة » ، زائد من جـ .

(٢) في ب « سبعمائة ، أو السبعمائة ، أو الثمانمائة ، وفي جـ « بتسعمائة أو السبعمائة والثمانية » .

(٣) لفظ « من » ، زائد من جـ .

(٤) تسافد الحيوان : نزا بعضه على بعض .

(٥) في ب ، جـ « طلوع » .

(٦) في المعجم الوسيط : الأسكفة من العين جفنها الأسفل يقال : الدمعة على أسكفة عينه وانظر : الدر المنثور ٤/٥٢٣ . عبارة « ليحجون ويعتَمرون » ، زيادة من ب . والحديث ورد في جمع الجوامع للسيوطي ٥٩٧٣ وكنز العمال ٢٨٨٦٧ وتغليق التعليق ٥٧٣ .

(٧) في ١ « الثامن » وهو تحريف وما أثبت من ب . صحيح البخاري ٤/٦٢ ط دار حسان بمصر ، ١٨٢/٢ ، ١٨٢ ط دار الشعب .

وَالْحَاكِمُ وَلَفْظُهُ : « لِيَحْجُنَّ الْبَيْتُ وَلِيَعْتَمِرْنَ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ »^(١) .

وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا : أَنْ يَحْجَّ وَيَعْتَمِرَ بَعْدَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَنْقَطِعَ الْحَجُّ بَمَرَّةٍ^(٢) .

[٩٢]

« / تنبيه »

في بيان غريب ما سبق

يَأْجُوجُ - بِمِثْلَةِ تَحْتِيَةِ ، وَالْفِ (٣) ، فَجِيمَيْنِ بَيْنَهُمَا وَآؤُ سَاكِنَةً . وَمَاجُوجَ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّ أَوَّلَهُ مِيمٌ ، مَهْمُوزَيْنِ وَغَيْرَ مَهْمُوزَيْنِ^(٤) .

تأويل^(٥) .

فارس^(٦) .

ممسك^(٧) .

يلتحفون^(٨) .

بحيرة طبرية^(٩) .

صهب الشعاف^(١٠) .

دجلة^(١١) .

(١) المستدرک للحاکم ٤/٤٥٣ ، والمسند للإمام احمد ٢/٢٧ ، ٤٨ ، ٦٤ .

(٢) في اء بالمرة ، وما اثبت من ب .

(٣) في ب « فالف » .

(٤) وبالاختصار كلمتا : ياجوج وماجوج : يهزان ولا يهزان لغتان ، وقرىء بهما فمن همزهما جعلهما من اجيج النار وهو ضوؤها وحرارتها وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة وقيل : هما اسمان اعجميان غير مشتقين . المسيح الدجال للعلامة السفاريني ١٣ التراث الإسلامي .

(٥) زيادة من ب وهي امة من ذرية ياجوج وماجوج .

(٦) زيادة من ب وهي امة من الناس وهم الفرس . « المعجم ٢/٦٨١ مادة فرس » .

(٧) زيادة من ب وهي امة من ذرية ياجوج وماجوج .

(٨) زيادة من ب ومعناها انهم يستترون باذنهم كاللحاف .

(٩) زيادة من ب وهي نحو عشرة اميال في ستة اميال ، وهي كالبركة تحيط بها الجبال تصب إليها فضلات أنهار كثيرة ، ومدينة طبرية مشرفة عليها ، ويخرج منها نهر الأردن « مراصد الاطلاع ١/١٦٩ » .

(١٠) زيادة من ب : صهب الشعاف : حمر الشعور .

(١١) زيادة من ب نهر عظيم يشق بغداد . « مراصد الاطلاع ٢/٥١٥ » .

- ١) مشايم .
- ٢) متقمرة .
- ٣) شط .
- ٤) الزلقة .
- ٥) حان .
- ٦) القيام .
- ٧) الفخذ .

-
- ١) زيادة من ب مشايم : جمع مشيمة وهي الطبقة البرانية للغشاء الذي يكون فيه الجنين في البطن ويخرج معه عند الولادة « المعجم مادة شام » .
 - ٢) زيادة من ب ومتقمرة يقال : تقمر عدوه ، تعاهد غرته ليوقع به .
 - ٣) زيادة من ب : موضع .
 - ٤) زيادة من ب ، الزلقة : الصخرة الملساء وجمعها : زَلَقٌ .
 - ٥) زيادة من ب حان : قرب .
 - ٦) زيادة من ب والقيام : الانتصاب واقفاً .
 - ٧) زيادة من ب . الفخذ : ما فوق الركبة إلى الورك وجمعه : أفخاذ .

الباب السادس (١)

في إخباره - ﷺ - بِأَنَّ الْحَبْشَةَ (٢) تَهْدِمُ الْكَعْبَةَ

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالطَّبْرَانِيِّ - فِي الْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يُحْرَبُ الْكَعْبَةُ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ (٣) مِنَ الْحَبْشَةِ (٤) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَفِي سَنَدِهِ ابْنُ إِسْحَاقَ وَهُوَ ثِقَّةٌ ، لَكِنَّهُ يُدَلِّسُ (٥) عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يُحْرَبُ الْكَعْبَةُ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبْشَةِ ، وَيَسْلُبُهَا مِنْ حَلِيَّتِهَا (٦) وَيُحْرَدُهَا مِنْ كِسْوَتِهَا ، فَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِ أَصِيلِعَ أَفِيدِعَ (٧) يُضْرَبُ عَلَيْهَا بِمَسْحَاتِهِ وَمِعْوَلِهِ (٨) » .

(١) في ١ ، ج ، د ، الباب التاسع والثلاثون ، وما أثبت من ب .

(٢) عبارة « بان الحبشة » زيادة من ب .

(٣) ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ : السُّوَيْقَةُ تصغير الساق ، وإنما صغر الساق لأن الغالب على سوق الحبشة الدقة والحموشة . والحبشة وإن كان شأنهم دقة السوق لكن هذا متميز بزميد من ذلك يعرف به قال الحافظ ابن حجر : وسيكون هذا في آخر الزمان قرب قيام الساعة حتى لا يبقى في الأرض أحد يقول الله ، الله عمدة القارى ٩/٢٢٢ والنهية ٤٢٣/٢ وفتح البارى ٦١١/٢ وقال النووي رحمه الله تعالى : لا يعارض هذا الحديث قوله تعالى : ﴿ حَرَمًا أَمْنًا ﴾ لأن معناه أمنا إلى قرب القيامة وخراب الدنيا « النووي على مسلم ٣٥/١٨ » .

(٤) الحبشة : نوع معروف من السودان : فيض القدير ٤٥٩/٦ . وهذا الحديث رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من الصحابة وهم أبو هريرة وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمرو وعمر بن عبدالمطلب رضي الله تعالى عنهم : أما حديث أبي هريرة رضي الله عنه . فأخرجه البخارى في صحيحه ٢٥ - كتاب الحج ٤٧ - باب قول الله تعالى ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد ﴾ ٤٥٤/٣ (ح ١٥٩١) بلفظه و ٤٩ - باب هدم الكعبة ٤٦٠/٣ (ح ١٥٩٦) بلفظه . ومسلم في صحيحه ، كتاب الفتن وأشراف الساعة ١٨ - باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء ٢٢٢٢/٤ (ح ٢٩٠٩) بلفظه والنسائي في سننه ، كتاب مناسك الحج ١٢٥ - باب بناء الكعبة ٢١٦/٥ (ح ٢٩٠٤) بلفظه . والحميدى في مسنده ٤٨٥/٢ (ح ١١٤٦) بلفظه . وابن أبي شيبه في مصنفه ٤٧/١٥ (ح ١٩٠٧٣) بلفظه . والبيهقى في شرح السنة ٣٠٦/٧ (ح ٢٠٠٨) بلفظه . والبيهقى في السنن الكبرى ٢٤٠/٤ بلفظه . أما حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما . فأخرجه البخارى في صحيحه ٢٥ - كتاب الحج ٤٩ - باب هدم الكعبة ٤٦٠/٣ (ح ١٥٩٥) بنحوه . والبيهقى في السنن ٢٤٠/٤ بنحوه . أما حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنها فأخرجه أحمد في مسنده ٢٢٠/٢ بلفظه مع زيادة « ويسلبها حلقها ويجردها من كسوتها ولكاني أنظر إليه أصيلع أفيدع يضرب عليها بمسحاته ومعوله » . والحاكم في المستدرک ٤٥٣/٤ بنحوه وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي أما حديث علي رضي الله عنه فأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢٤٠/٤ بنحوه . وانظر : مجمع الزوائد للهيثمى ٢٩٨/٣ والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٥١/١٥ ، ١٥٢ برقم ٦٧٥١ وصحيح ابن حبان ٢٦٥/٨ والجامع الصغير ٢٠٥/٢ للشیخین والنسائی عن أبي هريرة وجامع الأصول لابن الأثير ٣٠٢/١١ برقم ٦٩١٠ .

(٥) لفظ « يدلس » ساقط من ب .

(٦) في ب « حليتها » وفي أ ، د ، د « من خشيتها » وما أثبت من ج .

(٧) في أ « أصيدع ، أفيدع » وما أثبت من ب والمسند ٢٢٠/٢ وفي آخره أفيدع ، أفيدع ، ومعناها مقطوع الأنف . وأفيدع : مختل مفصل ما بير ساقه وقدمه .

(٨) المسند ٤١٧/٢ وكتاب فردوس الأخبار للدليمى ٤٤٠/٥ عن عبدالله بن عمرو ومجمع الزوائد للهيثمى ٢٩٨/٢ والمسحاة : المجرفة من الحديد .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« يُبَايِعُ لِرَجُلٍ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، وَلَنْ يَسْتَحِلَّ هَذَا الْبَيْتَ إِلَّا أَهْلَهُ ، فَإِذَا اسْتَحَلُّوهُ فَلَا تَسْأَلُ عَنْ هَلَكَةِ الْعَرَبِ ، ثُمَّ تَجِيءُ الْحَبْشَةُ فَتُخَرِّبُهُ خَرَابًا لَا يَعْمُرُ بَعْدَهُ أَبَدًا وَهُمْ (١) يَسْتَخْرِجُونَ كَنْزَهُ » (٢) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالْبَيْهَقِيُّ (٣) وَالْحَاكِمُ (٤) عَنِ ابْنِ عَمْرٍو (٥) ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْحَبْشَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« ائْتَرَكُوا الْحَبْشَةَ مَا تَرَكَوكم ، فَإِنَّهُ لَا يَسْتَخْرِجُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ إِلَّا ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبْشَةِ » (٦)

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ - فِي الْحَلِيَّةِ - وَالْحَاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حُجُّوا قَبْلَ الْآتِحِجُّوا ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى حَبْشِيٍّ أَصْمَعٌ أَفْدَعٌ (٧) بِيَدِهِ مِعْوَلٌ يَهْدِمُهَا حَجْرًا حَجْرًا » (٨) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

(١) لفظ « وهم » زائد من ب .

(٢) المسند ٢/٢٩١ والمستدرک للحاکم ٤/٤٥٢ کتاب الفتن والملامح وابن ابی شیبہ ٨ / کتاب ٤٠ باب (١) .

(٣) لفظ « البيهقي » زائد من جـ .

(٤) لفظ « والحاكم » زيادة من ب .

(٥) في ب ، جـ « ابن عمر » تحريف .

(٦) سنن ابی داود ٢/٤٢٩ عبدالله بن عمرو والمستدرک للحاکم ٤/٤٥٣ وهذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ومسند الإمام أحمد ٥/٣٧١ .

(٧) في ا « اصيدع افيدع » وما أثبت من ب . ومعناه : صغير الاذن من الحيوان . وفي الجامع الصغير ١/١٤٧ « اصمع افدع » . وفي البخاري ٢/١٩٦ « كئني به اسود افحج » .

(٨) الجامع الصغير للسيوطي ١/١٤٧ للحاكم والبيهقي عن علي ، ورمز له بالصحة . وانظر الحلية لأبي نعيم ٤/١٣١ عن علي يقول : « حجوا قبل الاتحجوا ، فكأني أنظر إلى حبشي أصلع أقرع بيده معول يهدمها حجراً حجراً » . والمستدرک للحاکم ١/٤٤٨ كتاب المناسك عن الحارث بن سويد قال سمعت علياً يقول : « الحديث فقلت له : شيء تقول براك أو سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة لكني سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم » . وفي التلخيص للذهبي : « اصمع افدع » قلت : حصين واه ويحیی الصمامي ليس بعمدة . وفي كتاب فردوس الأخبار للدليمي عن أبي هريرة « حجوا قبل الاتحجوا تقصد أعرابها على أذنان أوديتها فلا يدعوا احد يدخلها » رواه أبو نعيم في أخبار أصفهان ٢/٧٦ والبيهقي ٤/٣٤١ والخطيب في التلخيص ٢/٩٦ وذكره العقيلي في الضعفاء وانظر : كشف الخفاء ١/١٨٨ وفيض القدير ٣/٣٧٥ - ٣٧٦ . وصحيح ابن حبان ٨/٢٦٥ حديث ٦٧١٧ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « دَعُوا الْحَبْشَةَ مَاوَدَعُوكُمْ وَاتْرَكُوا التَّرْكَ مَا تَرَكُوكُمْ » (١) .
وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ - فِي الْمَلَا حِم - عَنْ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ (٢) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرٍو (٣) مَرْفُوعًا .

(١) الجامع الصغير ١٦/١ لأبي داود عن رجل ، ورمز له بالصحة وانظر سنن أبي داود ٤٢٧/٢ كتاب الملاحم باب في النهي عن تهيبج الترحج والحبشة رقم ٤٣٠٢ وجامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير ١١/٣٩٤ ، ٣٩٦ رقم ٨٩٣٢ عن أبي سكينه : رجل من المحررين عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . وأخرجه النسائي ٤٣/٦ في الجهاد - باب غزوة الترك والحبشة ، ورواه أيضاً الطبراني في الكبير والأوسط من حديث ابن مسعود ، وله شاهد عن الطبراني من حديث معاوية ، وبعضها يشهد لبعض فهو حديث حسن ، والسنن الكبرى للبيهقي ١٧٦/٩ ومشكاة المصابيح ٥٤٣٠ والكنز ١٠٩٢٨ والسلسلة الصحيحة ٤١٦/٢ والبداية والنهاية ١٠٢/٤ وتفسير القرطبي ١٣١/١ واللآلئ المصنوعة ٢٣٢/١ وكشف الخفا ٤٨٩/١ .

(٢) أبو أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري ، سماه النبي صلى الله عليه وسلم أسعد ، مات سنة مائة بالمدينة . ترجمته في : طبقات ابن سعد ٨٢/٥ وطبقات خليفة ت ٦٥٤ ، ٢١٧٦ والتجريد ١٥/١ ، والسير ٣/٥١٧ والكنى ١٤/١ والاستيعاب ٨٢ وتاريخ ابن عساكر ٤٠٣/٢ وأسد الغاية ٣/٤٧٠ ، ١٨/٦ ، وتهذيب الكمال ٩٤ وتاريخ الإسلام ٧١/٤ والعبر ١١٨/١ والبداية والنهاية ١٩٠/٩ والإصابة ٩/٤ والتهذيب ٢٦٣/١ وشذرات الذهب ١١٨/١ ومشاهير علماء الأمصار ٥٢ ت ١٣٩ .

(٣) كلمة « ابن عمرو » ساقطة من ب . وانظر : سنن أبي داود ٤٢٧/٢ .

الباب السابع (١) في إخباره ﷺ بخروج الدابة

وفيه أنواع :

الأول : في سبب خروجها :

رَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، وَابْنِ مَرْدَوَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
ابْنِ الْعَاصِ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ (٣) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . قَالَ (٤) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ
النَّاسَ ﴾ (٥) .

قَالَ : ذَلِكَ حِينَ لَا يَأْمُرُونَ بِمَعْرُوفٍ ، وَلَا يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ (٦) .

رواه ابن المبارك وعبد الرزاق والفريابي ، وابن أبي شيبة ، ونعيم بن حماد - في
الفتن - وعبد بن حميد وابن أبي حاتم ، والحاكم ، عن عبد الله بن عمر بن
الخطّاب رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مَوْفُوفًا (٧) وله حكم الرَّفْعِ .

الثاني : في صفتها :

رَوَى عَنِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ عَنِ
الدَّابَّةِ (٨) :

« إِنَّمَا (٩) ذَاتُ رَيْشٍ وَرِزْغِبٍ ، وَإِنَّهُ لَيَخْرُجُ ثُلُثُهَا حَضَرَ (١٠) الْفَرَسِ الْجَوَادِ ثَلَاثَةَ

(١) في ١ ، ج ، د « الباب الأربعون » وما أثبت من ب .

(٢) في ب ، ج « العاصي » تحريف إذ هو عياد بن عمرو بن العاص أبو محمد ، وقد قيل أبو نصر ، كان بينه وبين أبيه ثلاث عشرة سنة وكان قد

أسلم قبل أبيه وشهد مع أبيه صفين ومات بمصر سنة ثلاث وستين وله اثنتان وسبعون سنة . ترجمته في : الثقات ٢/٢١٠ وطبقات ابن سعد

٢٧٣/٢ ، ٢٦١/٤ ، ٢٦٨ ، ٤٩٤/٧ ، والسير ٣/٧٩ والإصابة ٢/٣٥١ وحلية الأولياء ١/٢٨٢ وتاريخ الصحابة ١٥٠ ت ٧٢١ .

(٣) في ب ، ج « عن » .

(٤) في ب « أنه قال » .

(٥) عبارة « أن الناس » زائدة من ب . وهي جزء من آية ٨٢ من سورة النمل .

(٦) المستدرک للحاكم ٤/٤٨٥ كتاب الفتن والملاحم وفيه « إذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر » .

(٧) في ١ « على » وما أثبت من ب .

(٨) في ب « دابة الأرض » .

(٩) في ج « تمر دابة ذات ريش » .

(١٠) حَضَرَ : عَدُو .

أَيَّامٍ ، وَثَلَاثَ لَيَالٍ « (١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« إِنَّ الدَّابَّةَ فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ مَا بَيْنَ قَرْنَيْهَا فَرَسُخٌ لِلرَّاكِبِ » (٢) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ النَّزَالِ بْنِ سَبْرَةَ (٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قِيلَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ نَاسًا يَزْعَمُونَ أَنَّكَ دَابَّةُ الْأَرْضِ فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنَّ

لِلدَّابَّةِ الْأَرْضِ رِيشًا وَزَعْبًا (٤) ، وَمَالِي رِيشٌ وَلَا زَعْبٌ وَإِنَّ لَهَا حَافِرًا ، وَمَالِي حَافِرٌ ،

وَإِنَّهَا لَتَخْرُجُ حَضْرَ الْفَرَسِ الْجَوَادِ ثَلَاثًا ، وَمَاخْرَجَ (٥) ثَلَاثًا (٦) .

الثالث : في وقت خروجها ، ومن أين تخرج ؟ وتكرر خروجها :

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

قَالَ :

« تَخْرُجُ الدَّابَّةُ لَيْلَةَ جَمْعٍ (٧) ، وَالنَّاسُ يَسِيرُونَ إِلَى مُنَى ، فَتَحْمَلُهُمْ بَيْنَ نَحْرَيْهَا

وَقَرْنَيْهَا ، فَلَا يَبْقَى مَنَافِقٌ إِلَّا أَخْطَمَتْهُ ، وَمَسَحَ (٨) الْمُؤْمِنُ فَيَصْبِحُونَ وَهُمْ بَشَرٌ مِنْ

الرَّجَالِ » (٩) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى عَنِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« أَلَا أُرِيكُمْ الْمَكَانَ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ دَابَّةَ الْأَرْضِ تَخْرُجُ مِنْهُ ؟ فَضَرَبَ

بِعَصَاهُ الشَّقَّ (١٠) الَّذِي (١١) فِي الصَّفَا » (١٢) .

(١) تفسير ابن كثير ٢/٢٨٨ ومجمع الزوائد للهيتمي ٧/٨ وأبو يعلى ١٠/٦٧ وإسناده ضعيف وتفسير الطبري ١٩/١٢ ، ١٦ والدر المنثور

للسيوطي ٥/١١٥ - ١١٧ والمطالب العلية لابن حجر ٤/٢٤٤ برقم ٤٥٥٦ .

(٢) تفسير الطبري ١٩/١٢ ، ١٦ .

(٣) في « سمرة » تحريف وما أثبت من ب وهو : النزال بن سبرة الهلالي العامري ، من قيس عيلان ، له صحبة ترجمته في : الثقات ٣/٤١٨

والطبقات ٦/٨٤ والإصابة ٣/٥٥٢ وتاريخ الصحابة ٢٥١ ت ١٢٩١ .

(٤) لفظ « وزعبا » زيادة من ب .

(٥) في ج « ولا حرج » .

(٦) تفسير ابن كثير ٢/٢٨٨ .

(٧) تفسير ابن كثير ٢/٢٨٨ رواه ابن أبي حاتم ، وفي إسناده ابن البيلماني طدار المعرفة .

(٨) في ب « ومسح » .

(٩) في ج « الدجال » ابن أبي شيبة ٨/٦١٩ كتاب الفتن .

(١٠) الشق - بفتح الشين المعجمه - الفصل في الشيء في الجبل ، وبكسر الشين نصف الشيء .

(١١) لفظ الذي ، ساقط من ب .

(١٢) مجمع الزوائد ٨/٧ رواه أبو يعلى وفيه : ليث بن أبي سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقات . ومسنده أبي يعلى ١٠/٦٧ حديث ٥٧٠٣ . وإسناده

ضعيف .

وَرَوَى الْبَخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « ذَهَبَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَوْضِعٍ بِالْبَادِيَةِ قَرِيبٍ مِنْ مَكَّةَ ، فَإِذَا أَرْضٌ يَابِسَةٌ حَوْلَهَا رَمْلٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَخْرُجُ الدَّابَّةُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ إِذَا فُتِرَ فِي شَبْرِ » (١) .

وَرَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بَشَسَ الشَّعْبُ أَجْيَادًا (٢) ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا » .

قَالُوا : « وَمِمَّ ذَلِكَ (٣) يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ » قَالَ : « تَخْرُجُ مِنْهُ (٤) الدَّابَّةُ ، فَتَصْرُحُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ فَيَسْمَعُهَا (٥) مَنْ فِي الْخَافِقِينَ (٦) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَسَمَوِيَّةُ (٧) ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « تَخْرُجُ الدَّابَّةُ فَتَسِمُ النَّاسَ عَلَى خَرَاطِيمِهِمْ ثُمَّ يَعْمُرُونَ (٨) فِيكُمْ حَتَّى يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الدَّابَّةَ فَيُقَالُ : مِمَّنْ اشْتَرَيْتَ ؟ فَيُقَالُ : مِنْ الرَّجُلِ الْمَخْطَمِ (٩) » .

الرابع : في أحاديث جامعة :

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ حَسَنٌ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ أَبِي

(١) ابن ماجه ١٢٥٢/٢ كتاب الفتن باب ٣١ . وفيه : قال ابن بريده : فحججت بعد ذلك بسنين فأرانا عصاً له ، فإذا هو بعضاى هذه هكذا . في الزوائد : هذا إسناده ضعيف . لأن خالد بن عبيد . قال البخارى : في حديثه نظر ، وقال ابن حبان والحاكم : يحدث عن أنس بأحاديث موضوعة . والمسند ٢٥٧/٥ والدر المنثور ١١٧/٥ وتفسير ابن كثير ٢٢٢/٦ وانظر البخارى في التاريخ الكبير ١٦٢/١/٢ عن بريده .

(٢) في أ « جياد » وما أثبت من ب . وانظر المجمع ٧/٨ « الشعب جلاذ » .

(٣) في ب « ذاك » وانظر : المنتخب من كنز العمال هامش المسند ٥٩/٦ .

(٤) لفظ « منه » زائد من ب .

(٥) في أ « يسمعها » وما أثبت من ب .

(٦) مجمع الزوائد ٧/٨ رواه الطبرانى في الأوسط وفيه رباح بن عبيد الله بن عمر وهو ضعيف . وتفسير ابن كثير ٢٨٨/٢ والبخارى في التاريخ الكبير ٢١٦/١/٢ عن أبي هريرة والدر المنثور ١١٧/٥ وأمالى الشجرى ٢٧٧/٢ وكنز العمال ٢٨٨٨ . والبغوى ١٥٨/٥ والتاريخ الصغير للبخارى ١٤٧/٢ وتذكرة الموضوعات لابن القيسراني ٣٧٢ والكامل في الضعفاء لابن عدى ١٠٣٢/٢ ، ٢٥٦٩/٧ .

(٧) في ج « ويمونة » تحريف .

(٨) في أ « يعدون » وما أثبت من ب . وانظر : كنز العمال ٥٩/٦ والجامع الصغير ٣٠/١ ورمزه بالحسن .

(٩) تفسير القرطبي ٢٧٧/١٣ والمنتخب من كنز العمال ٥٩/٦ والمجمع ٦/٨ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عمر بن عبد الرحمن بن عطية وهو ثقة والدر المنثور ١١٦/٥ ومسند الإمام أحمد ٢٦٨/٥ والتاريخ الكبير للبخارى ١٧٢/٦ والسلسلة الصحيحة ٣٢٢ والكنز ٢٨٨٧٩ .

هُرَيْرَةَ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« تَخْرُجُ الدَّابَّةُ وَمَعَهَا خَاتَمٌ (٢) سُلَيْمَانَ وَعَصَى مُوسَى فَتَجْلُو (٣) وَجْهَ الْمُؤْمِنِ
بِالْعَصَى ، وَتَخْطُمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْخَاتَمِ ، حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْخُوَانِ (٤) لَيَجْتَمِعُونَ
فَيَقُولُ (٥) هَذَا : يَا مُؤْمِنُ ! وَهَذَا : (٦) يَا كَافِرُ ، وَتَقُولُ هَذَا يَا مُنَافِقَ (٧) . »

(١) في ب « وأبو هريره » .

(٢) في ا « خاتم موسى » وما أثبت من ب .

(٣) أى تصقله وتبيضه .

(٤) في ابن ماجه « الجواء » ، وهى بيوت مجتمعة من الناس على ماء . أما فى المستدرک والترمذى « أهل الخوان » .

(٥) في ب « فتقول » .

(٦) في ا « هذا » ، وما أثبت من ب .

(٧) عبارة « وتقول هذا يا منافق » ، زيادة من ب . والحديث ورد فى منتخب كنز العمال ٥٩/٦ وتفسير ابن كثير ٢٨٧/١ ، ٢٨٨ ، والجامع الصغير

١٢٩/١ لأحمد والترمذى وابن ماجه والحاكم عن أبى هريرة ورمز له بالصحة . وسنن ابن ماجه ١٣٥١/٢ ، ١٣٥٢ ، حديث ٤٠٦٦

والمستدرک للحاكم ٤/٤٨٥ ، ٤٨٦ ، كتاب الفتن والملاحم وسنن الترمذى ٣١٨٧ قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب وزاد المسير ١٩٢/٦

ومسند الإمام أحمد ٢/٢٩٥ .

الباب الثامن (١)

في / إخباره ﷺ بطلوع الشمس والقمر من المغرب

[٩٣ و]

وَرَوَى (٢) الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ :

« تَغِيبُ الشَّمْسُ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيُؤَذَّنُ لَهَا فَتَرْجِعُ ، فَإِذَا كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ الَّتِي (٣)
تَطْلُعُ صَبِيحَتَهَا مِنَ الْمَغْرِبِ لَمْ يُؤَذَّنْ لَهَا » (٤) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْبَغَوِيُّ وَالْحَطِيبُ ، وَابْنُ النَّجَّارِ ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَوَّلُ الْآيَاتِ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ
مَغْرِبِهَا » (٥) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْحَاكِمُ وَابْنُ (٦) مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ وَائِلَةَ (٧) رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ (٨) عَشْرُ آيَاتٍ : خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ ، وَخَسْفٌ
بِالْمَغْرِبِ ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَالذُّخَانُ ، وَالذَّجَالُ ، وَنُزُولُ عِيسَى - عَلَيْهِ
السَّلَامُ - وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَالذَّابَّةُ ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَنَارٌ تَخْرُجُ
مِنْ قَعْرِ عَدْنٍ لِتَسُوقَ (٩) النَّاسَ إِلَى الْمُحْشَرِّ تَحْشُرُ الذَّرَّ وَالنَّمْلَ » (١٠) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ (١١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ

(١) ١ - ج . د . « الباب الحادي والأربعون » وما أثبت من (ب) .

(٢) في « ١ » روى ، وما أثبت من ب ، ج .

(٣) لفظ « التي » زيادة من (ب) .

(٤) المنتخب من كنز العمال هامش المسند ٦٠/٦ وانظر : المسند للإمام أحمد ١٤٥/٥ .

(٥) الفتح الكبير ١/٦٦٦ والمنتخب من كنز العمال ٦٠/٦ والجامع الصغير ١/١١١ للطبراني عن أبي أمامة ورمز له بالضعف والمجمع ٩/٨ رواه

الطبراني في الأوسط وفيه فضالة ابن جبير وهو ضعيف وانكر هذا الحديث والمعجم الكبير للطبراني ٨/٣١٥ برقم ٨٠٢٢ .

(٦) ١ « عن ابن مردويه » والمثلث من ب .

(٧) ١ « وائلة » والمثلث من ب .

(٨) في (ج) « تكون » .

(٩) في ب « تسوق » .

(١٠) المعجم الكبير للطبراني ٢/١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٢٩ ، ٢٠٣٠ ، ٢٠٣١ ، ٢٠٣٢ ، ٢٠٣٣ ، ٢٠٣٤ بنحوه مع تقديم وتأخير . وانظر

صحيح مسلم ٨/١٧٩ والمستدرک للحاکم ٤/٤٢٨ عن وائلة بن الاسقع . کتاب الفتن والملاحم . حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه .

(١١) عبارة « وابن ماجه » ساقط من (ب) .

اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا ^(١) وَرَأَاهَا النَّاسُ ^(٢) آمَنُوا أَجْمَعُونَ فَذَلِكَ حِينَ ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ﴾ ^(٣) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ فَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ فَذَلِكَ ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ﴾ . وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا ^(٤) فَلَا يَتْبَاعَانِهِ وَلَيْطُوبِيَانِهِ ^(٥) وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ انصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لَفْحَتِهِ ^(٦) فَلَا يَطْعَمُهُ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يَلِيطُ حَوْضَهُ فَلَا يَسْقَى فِيهِ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يُطْعَمُهَا ^(٨) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَدْرُونَ أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ ؟ إِنَّ هَذِهِ تَجْرِي حَتَّى ^(٩) تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرٍّ ^(١٠) لَهَا تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً ، فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا ^(١١) ارْتَفِعِي ، اِرْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ ، فَتَرْجِعُ ، فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلَعِهَا ثُمَّ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً ، فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا : اِرْجِعِي ^(١٢) اِرْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَرْجِعُ فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلَعِهَا ثُمَّ تَجْرِي النَّاسُ ^(١٣) لَا يَسْتَنْكِرُ النَّاسُ مِنْهَا شَيْئًا - حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا ^(١٤) ذَلِكَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَخِرُّ سَاجِدَةً ^(١٥) فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى ^(١٦) يُقَالَ لَهَا : اِرْجِعِي ^(١٧) ،

(٢) لفظ « الناس » ساقط من ب .

(١) عبارة « من مغربها » زيادة من ب .

(٢) الآية ١٥٨ من سورة الأنعام . وانظر صحيح البخارى ١٨٢/٥ باب (٢٤) مبحث تفسير سورة المائدة وصحيح مسلم ٢/٢٨٢ باب (٢٥) كتاب

الفتن . والمسند ٢/٢٣١ ، ٢١٢ ، ٢٥٠ ، ٢٧٢ ، ٢٩٨ ، ٥٢٠ . وسنن ابن ماجه ٢/١٣٥٢ برقم ٤٠٦٨ باب (٣٠) طلوع الشمس من

مغربها . وسنن أبى داود ٢/٤٣٠ باب أمارات الساعة . كتاب الملاحم .

(٦) عبارة « وليطويانه » زيادة من ب .

(٥) لفظ « بينهما » ساقط من ب .

(٧) فى جـ « الجفنة » .

(٨) صحيح البخارى ١٧٨/٧ باب (٢٩) مبحث كتاب الرقاق . وصحيح مسلم ٢/٢٨٢ كتاب الفتن والإيمان والزكاة .

(١٠) هكذا فى أ ، ب أما جـ « إلى مقرها » .

(٩) عبارة « تجرى حتى » ساقطة من ب .

(١٢) فى ب « ارتقى » .

(١١) لفظ « لها » ساقط من جـ .

(١٤) فى جـ « ومقرها » .

(١٣) لفظ « الناس » ساقط من ب .

(١٦) لفظ « حتى » زائد من ب .

(١٥) عبارة « فتخر ساجدة » ساقطة من ب .

(١٧) فى ب « ارتقى » .

أَصْبَحِي طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِكَ فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِهَا ، أَتَدْرُونَ مَتَى ذَاكَ (١) ؟
حَيْثُ (٢) لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا (٣)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » عَنِ ابْنِ عَمْرٍو (٤) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا خَرَّ إِبْلِيسُ سَاجِدًا (٥) يُنَادِي وَيَجْهَرُ (٦) : إِلَهِي
مُرِنِي أَنْ أَسْجُدَ لِمَنْ شِئْتُ فَيَجْتَمِعُ (٧) إِلَيْهِ زَبَانِيَّتُهُ (٨) فَيَقُولُونَ :
« يَا سَيِّدَهُمْ مَا هَذَا التَّضَرُّعُ ؟ فَيَقُولُ (٩) أَنَا سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَنْظُرَنِي إِلَى
يَوْمِ (١٠) الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ، وَهَذَا الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ ، ثُمَّ تَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ مِنْ صَدْعٍ فِي
الصَّفَا ، فَأَوَّلُ (١١) خُطْوَةٍ تَضَعُهَا فِي أَنْطَاكِيَّةِ (١٢) ، فَتَأْتِي إِبْلِيسَ فَتَلْطَمُهُ (١٣) .

(١) في ب « ذاكم » .

(٢) في جـ « حين » .

(٣) الفتح الكبير ١/٣٠ ، وصحيح مسلم ١/٥٥ باب (٧) كتاب الإيمان ، وبشرح النووي ٤٧/٢ ،

(٤) في أ « عمر » وما أثبت من ب .

(٥) عبارة « خر إبليس ساجداً » زيادة من ب .

(٦) لفظ « ويجهر » زائد من ب .

(٧) في ب « فتجتمع » .

(٨) في ب « زبانية فتقول » .

(٩) في ب « إنما » وفي جـ « الما » .

(١٠) لفظ « يوم » ساقط من ب ، جـ .

(١١) في جـ « وأول » .

(١٢) في ب ، جـ « بأنطاكية » . وأنطاكية : مدينة مشهورة في شمال سورية اغتصبها تركيا . فتوح البلدان .

(١٣) المنتخب من كنز العمال ٦/٦٠ والمجمع ٨/٨ رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه إسحاق بن إبراهيم بن زبريق وهو ضعيف . والمعجم

الكبير للطبراني ٧/٢٢٦ ، كنز العمال ٢١٥٢٢ ، ومجمع الزوائد ٢/٢٢٧ .

[ظ ٩٣]

/ الباب التاسع (١)

في إخباره ﷺ بأنه (٢) سيقع في هذه الأمة مسخ وقذف وخسف (٣)
وإرسال (٤) صواعق وشياطين وغير ذلك مما يذكر

وفيه أنواع :

الأوّل : في المسخ :

رَوَى مُسَدَّدٌ . عَنْ عَطَاءٍ (٥) قَالَ : قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّامِتِ (٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ :

« يَا عَطَاءُ كَيْفَ تَصْنَعُونَ إِذَا فَرَّتْ مِنْكُمْ عَلَمَاؤُكُمْ وَقُرَاؤُكُمْ (٧) ، وَكَانُوا فِي رُءُوسِ
الْجِبَالِ مَعَ الْوُحُوشِ ؟ قُلْتُ : وَلِمَ ذَاكَ ؟ أَصْلَحَكَ اللَّهُ .
قَالَ : خَشِيَةَ أَنْ تَقْتُلُوهُمْ قُلْتُ : نَقْتُلُهُمْ (٨) وَكِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِنَا (٩) قَالَ :
« ثَكَلْتِكَ أُمَّكَ يَا عَطَاءُ ، أَوْ لَمْ يَأْتِ التَّوْرَةَ الْيَهُودُ ، فَتَرَكُوهَا فَضَلُّوا (١٠) عَنْهَا ، أَوْ
لَمْ يَأْتِ النَّصَارَى الْإِنْجِيلُ ؟ » .

(١) في ١ ، ج ، « الباب الثاني والأربعون » وما أثبت من ب .

(٢) في ج « في أنه » .

(٣) عبارة « وقذف وخسف » زيادة من ب .

(٤) في ١ « وإرسال » والمثبت من ب ، ج ، د .

(٥) عطاء بن أبي رباح ، مولى آل أبي خيثم ، الفهري القرشي ، واسم أبي رباح : أسلم ، كان مولده بالجند من اليمن ، ونشأ بمكة ، وكان أسود

أعور أشل أعرج ثم عمى في آخر عمره ، وكان من سادات التابعين ، وكان المقدم في الصالحين مع الفقه والورع ، كان مولده سنة سبع

وعشرين ، ومات بمكة سنة أربع عشرة ومائة ، وكنيته : أبو محمد ترجمته في : الثقات ١٩٨/٥ والجمع ٢٨٥/١ والتهديب ١٩٩/٧ والتقريب

٢٢/٢ والكاشف ٢٣١/٢ وتاريخ الثقات ٣٢٢ والتاريخ الكبير ٤٦٣/٢/٢ ومعرفة الثقات ١٢٥/٢ ومشاهير علماء الأمصار ١٢٢ ت ٥٨٩ .

(٦) عبادة بن الصامت بن قيس بن صرم بن فهد بن قيس بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاري الخزرجي

أبو الوليد وأمه قرة العين بنت عبادة بن نضلة بن العجلان ، شهد بدرأ ، كان أحد النقباء بالعقبة وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه

وبين أبي مرثد الغنوي وشهد المشاة . كلها بعد بدر ، شهد فتح مصر وروى عنه : أبو امامة وأنس وأبو أبي بن أم حرام وجابر وفضالة بن

عبيد من الصحابة وغيرهم وهو أول من ولي قضاء فلسطين ومات بالرملة سنة أربع وثلاثين ودفن ببيت المقدس . وهو ابن اثنين وسبعين سنة في

خلافة عثمان ، ترجمته في : الإصابة ٢٧/٤/٢ ت ٢٨٠ ، ٤٤٨٨ والثقات ٢٠٢/٣ والطبقات ٥٤٦/٣ - ٦٢١/٢ - ٢٨٧/٧ وتاريخ الصحابة

للبستي ١٩٠ ت ١٠٠٤ .

(٧) في ج « قدامؤكم » .

(٨) عبارة « قلت : نقتلهم » زائدة من ب .

(٩) في ١ ، ج ، د « أظهر » وما أثبت من ب .

(١٠) في ب ، ج « وضلوا » .

وَرَوَى مُسَدَّدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(٢) قَالَ : ^(٣) ، « يُمَسِّحُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي آخِرَ الزَّمَانِ قَرْدَةً وَخَنَازِيرَ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : مُسْلِمُونَ هُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، يَشْهَدُونَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، وَيَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ ، قَالُوا : فَمَا بِالْهَمِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « اتَّخَذُوا الْمَعَازِفَ وَالْقَيْنَاتِ وَالذُّفُوفَ ، وَشَرِبُوا هَذِهِ الْأَشْرِبَةَ ، فَبَاتُوا ^(٤) عَلَى شَرَابِهِمْ وَلَهْوِهِمْ ^(٥) ، فَأَصْبَحُوا وَقَدْ مَسَّحُوا » ^(٦) .

وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ بِلَفْظٍ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ فِي أُمَّتِي : خَسْفٌ وَمَسْحٌ وَقَذْفٌ » ^(١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى - بَرَجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ صُحَّارِ بْنِ صَخْرِ الْعَبْدِيِّ ^(٨) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .
« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخَسَفَ بِقَبَائِلٍ مِنْ بَنِي ^(٩) فَلَانٍ مِنَ الْعَرَبِ ، وَأَنَّ الْعَجَمَ تَنْسَبُ إِلَى قَرَاهَا » ^(١١) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ فَرَقْدِ السَّبْحِيِّ ^(١٢) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : حَدَّثَنِي

(١) في ب « وروى ابن ماجه عن ابن مسعود » .

(٢) في ب « قال قال » .

(٣) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٤) في ج « فباتوا » .

(٥) في ج « ولحومهم » .

(٦) كنز العمال ٢٨٧٢٥ والدر المنثور للسيوطي ٢٢٤/٢ وحلية الأولياء ١١٩/٣ .

(٧) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٢٦٦/٨ ، ٢٦٧ ، حديث رقم ٦٧٢٢ عن أبي هريرة .

(٨) صحار - بضم الصاد ، وفتح الحاء المهملتين - ابن عياش ، ويقال : العباس ، ويقال : عابس ، ويقال صخر بن شراحيل بن منقذ ، سكن

البصرة ومات بها . قال ابن إسحاق النديم في الفهرست : روى صحار عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان عثمانياً أحد النسابين والخطباء

في أيام معاوية ، وله مع دغفل النسابة محاورات . وانظر محاورته مع معاوية في « البيان والتبيين » ، للجاحظ ٩٦/١ - ٩٧ ، ٤٦/٤ .

(٩) في ب « أمتي » ، وهو تحريف .

(١٠) من مسند أبي يعلى ٢١٩/٢ زيادة « فعلت أن بنى فلان » .

(١١) إسناده جيد . وأخرجه الإمام أحمد في ٤٨٣/٣ في المسند من طريق إسماعيل بن إبراهيم . وأخرجه الإمام أحمد أيضاً ٣١/٥ من طريق يزيد بن

هارون كلاهما حدثنا الجريري بهذا الإسناد . وأخرجه أبو يعلى في مسنده ٢١٩/١٢ رقم ٦٨٣٤ . وصححه الحاكم ٤٤٥/٤ ووافقه الذهبي .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٨ باب ما جاء في المسخ والقذف وإرسال الشياطين والصواعق وقال : رواه أحمد ، والطبراني ، وأبو

يعلى ، والبخاري ورجاله ثقات . ورواه البزار في سننه ١٤٦/٤ . وقال ابن حجر في الإصابة ١٢٣/٥ وروى أحمد وأبو يعلى والبغوي والطبراني

من طريق يزيد - تحرفت فيه إلى زيد - ابن الشخير . « وقال صاحب كنز العمال ٢٧٨/١٤ أخرجه أحمد والبغوي وابن قانع والطبراني في

الكبير والحاكم في المستدرک ، والضياء المقدسي في المختارة ... » .

(١٢) فرقد بن يعقوب السبخي - بفتح المهملة والموحده ، وكسر المعجمة بعدها - البصري . أبو يعقوب الزاهد ، عن أنس ، وسعيد بن جبیر ، وعنه

الحمادان . تكلم فيه القطن وغيره . وقال أحمد : رجل صالح . وقال عثمان الدارمي عن ابن معين : ثقة . وقال البخاري : في حديثه مناكير .

مات سنة إحدى وثلاثين ومائة . خلاصة تذهيب الكمال ٢/٢٤٠ ترجمه ٥٧٥٤ .

أَبُو حَبِيبٍ (١) الشَّامِيُّ عَنْ (٢) عَطَاءٍ ، عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، وَشَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غُنَمٍ ، وَعَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَلِيِّ . وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَحَدِيثَ (٣) عَنْهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالُوا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَبِيَّتَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى أَشْرٍ وَبَطْرٍ ، وَلَعِبٍ فَيُصْبِحُوا قُرَدَةً وَخَنَازِيرَ بِاسْتِحْلَالِهِمُ الْمُحَارِمَ ، وَاتِّخَاذِهِمُ الْقَيْنَاتِ ، وَشَرِبِهِمُ الْخَمْرَ ، وَأَكْلِهِمُ الرَّبَا ، وَلُبْسِهِمُ الْحَرِيرَ » (٤) .

الثاني : في الخسف :

رَوَى الْحَمِيدِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ عَنْ أَبِي حَدَرَدَةَ الْأَسْلَمِيِّ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَا هَوْلَاءِ ، أَمَا (٦) سَمِعْتُمْ بِجَيْشٍ قَدْ خُسِفَ بِهِ (٧) قَرِيبًا فَقَدْ أَظَلَّتِ السَّاعَةُ » (٨) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَخْرُجُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : السَّفْيَانِيُّ فِي عَمُو (٩) دِمَشْقَ ، وَعَامَّةٌ مَنْ يَتَّبَعُهُ مِنْ كَلْبٍ ، فَيَقْتُلُ حَتَّى يُبْقِرَ (١٠) بَطُونَ النِّسَاءِ ، وَيَقْتُلُ الصَّبِيَّانِ فَتَجْمَعُ (١١) لَهُمْ قَيْسٌ فَيَقْتُلُهَا (١٢) ، حَتَّى لَا يَمْنَعَ ذَنْبٌ تَلْعَهُ وَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ

(١) في جـ « أبو منشت ، وهو تحريف .

(٢) في ب « أبي عطاء ، تحريف .

(٣) في ب « وحدث عنه ، وهو تحريف .

(٤) مسند الإمام أحمد ٣٢٩/٥ وأوله « والذي نفس محمد بيده ... » الحديث . ومجمع الزوائد للهيثمي ١٠/٨ رواه عبدالله ، ورواه الطبراني من

(٥) حديث أبي أمامة فقط ، وفرقد : ضعيف .

في أ « حذرة الأسهي ، تحريف والصواب « حدرد الأسلمي » كما ثبت من ب ، والمسند الحميدي وهو « حد رد - بفتح الحاء وسكون الدال

وفتح الراء المهملة - ابن أبي حدرد الأسلمي ، أبو خراش - بكسر المعجمة - صحابي له حديث وهو « من هجر أخاه سنة ، فقد سفك دمه ،

رواه عنه عمران بن أنس .

(٦) في ب « إذا ، وأيضاً في المسند الحميدي ١٧٠/١ برقم ٣٥١ .

(٧) في ب « بهم ، وهو تحريف .

(٨) في ب « فقد أظلت الساعة » ، وفي جـ « فانظروا الساعة » ، وفي أ « فانظروا الساعة » ، والصحيح ما جاء في ب لمطابقته للمصدر الحديثي . وقد ورد

في المسند الحميدي ١٧٠/١ برقم ٣٥١ حديث بقيرة رضي الله عنها . وأخرجه أحمد ٢٧٨/٦ عن سفيان .

(٩) في ب « عمد ، وفي جـ « في دمشق » .

(١٠) في أ « بق » وما أثبت من ب ، جـ .

(١١) في جـ « وتجمع » .

(١٢) في أ « فيقبلها ، وما أثبت من ب .

بَيْتِي (١) فِي الْحَرَّةِ فَيَبْلُغُ السُّفْيَانِيَّ فَيَبْعَثُ اللَّهُ (٢) إِلَيْهِ جُنْدًا مِنْ جُنْدِهِ فَيَهْزِمُهُمْ
بِنَفْسِهِ (٣) فَيَسِيرُ (٤) إِلَيْهِ السُّفْيَانِيَّ (٥) بِمَنْ مَعَهُ حَتَّى إِذَا صَارَ (٦) بَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ
خَسِيفَ بِهِمْ (٧) فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ إِلَّا الْمُخْبِرَ عَنْهُمْ « (٨) .

وَرَوَى نَعِيمٌ (٩) بِنَ حَمَّادٍ - فِي الْفِتَنِ - عَنِ قَتَادَةَ مَرْسَلًا ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ
عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ (١٠) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« يُبْعَثُ إِلَى / مَكَّةَ جُنْدٌ مِنَ الشَّامِ حَتَّى إِذَا كَانُوا (١١) بِالْبِيدَاءِ خَسِيفَ بِهِمْ » . [٩٤و]

وَفِي لَفْظِ الطَّبْرَانِيِّ (١٢) « يَأْتِي جَيْشٌ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ يَرْصُدُونَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ
مَكَّةَ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبِيدَاءِ خَسِيفَ بِهِمْ ، فَيَرْجِعُ مَنْ كَانَ أَمَامَهُمْ لِيَنْظُرَ مَا فَعَلَ
الْقَوْمُ ، فَيَصِيبُهُمْ مَا أَصَابَهُمْ ، قِيلَ : فَكَيْفَ (١٣) مِمَّنْ كَانَ مُسْتَكْرَهًا ؟

قَالَ : فَيَصِيبُهُمْ (١٤) كُلَّهُمْ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى (١٥) كُلَّ أَمْرٍ مِنْهُمْ عَلَى
نَيْتِهِ « (١٦) .

وَفِي لَفْظٍ : « يُبْعَثُ جُنْدٌ إِلَى هَذَا الْحَرَمِ ، فَإِذَا كَانُوا بَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خَسِيفَ
بِأَوْلِيهِمْ وَأَخْرِهِمْ ، وَمَا يَنْجُو أَوْسَطَهُمْ (١٧) ، قِيلَ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِيهِمْ مُؤْمِنُونَ ؟ قَالَ :
يَكُونُ لَهُمْ قُبُورًا « (١٨) .

(٢) لفظ «الله» زائد من ب .

(١) لفظ «ببيتي» ساقط من ب .

(٤) في أ «فيسير» وما أثبت من ب .

(٣) لفظ «بنفسه» زائد من ب .

(٦) في أ «صاروا» وما أثبت من ب .

(٥) في ب «من» .

(٧) عبارة «بهم» ساقطة من ب .

(٨) المستدرک للحاکم ٥٢٠/٤ کتاب الفتن والملاحم . هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه وكنز العمال ٢٨٦٩٨ والدر المنثور للسيوطي ٢٤١/٥ .

(٩) في أ ، جـ «أبونعيم» وما أثبت من ب .

(١٠) حفصة بنت عمر بن الخطاب ، زوجة رسول الله ﷺ أسلمت بمكة وهي أم المؤمنين ترجمتها في : الثقات ٩٨/٢ والطبقات ٨١/٨ والإصابة ٢٧٤/٤ وخطبة الأولياء ٥٠/٢ وتاريخ : الصحابة ٨٢ ٣٢٩ .

(١١) عبارة «حتى إذا كانوا بالبدياء» ساقطة من ب . وانظر : كنز العمال ٣٤٦٨٩ ، ٣٤٦٩٠ والنسائي ٢٠٧/٥ .

(١٢) لفظ «الطبراني» ساقط من ب .

(١٣) في أ «وكيف» وما أثبت من ب .

(١٤) في ب «بصبيهم» .

(١٥) لفظ «تعالى» ساقط من ب .

(١٦) مسند الإمام أحمد ٢٨٧/٦ .

(١٧) في ب «ولم ينج» .

(١٨) المعجم الكبير للطبراني ٢٢/٢٢ برقم ٣٤٥ ورواه أحمد ٢٨٥/٦ - ٢٨٧/٦ ومسلم ٨٨٢ ومسند الحميدي ٢٨٦ وابن ماجه ٤٠٦٢ والنسائي ٢٠٧/٥ ومسند أبي يعلى ١/٣٢٦ عن حفصة وكذا المعجم الكبير ٢٢/٢٦ وكذا ٧٥/٢٤ برقم ١٩٧ عن صفية .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ (١) أَحْمَدُ ، وَسَمُورَةُ (٢) وَالخُرَائِطِيُّ ، فِي - مَسَاوِيءِ الْأَخْلَاقِ - وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ - فِي الشُّعَبِ - عَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ مُرْسَلًا ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ ، عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَبِيتُ (٣) قَوْمٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى طُعْمٍ وَشَرْبٍ وَهَوٍّ وَلَعِبٍ ، فَيُصْبِحُونَ (٤) » وَقَدْ (٥) مُسَّخُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ ، وَلِيصْبِيَنَّهُمْ خُسْفٌ وَمَسَخٌ وَقَذْفٌ حَتَّى يُصْبِحَ النَّاسُ فَيَقُولُونَ خُسِفَ اللَّيْلَةُ (٦) بِنِي فَلَانٍ وَخُسِفَ اللَّيْلَةُ بِدَارِ فَلَانٍ خَوَاصٍ ، وَلِيُرْسَلَنَّ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةٌ (٨) حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ ، كَمَا أُرْسِلَتْ عَلَى قَوْمٍ لُوطٍ ، وَعَلَى قَبَائِلَ فِيهَا ، وَعَلَى دُورٍ فِيهَا وَلِيُرْسَلَنَّ عَلَيْهِمُ الرِّيحُ الْعَقِيمُ ، الَّذِي أَهْلَكَتْ عَادًا عَلَى قَبَائِلَ فِيهَا ، وَعَلَى دُورٍ فِيهَا بِشُرْبِهِمُ الْخَمْرَ ، وَلِبَسِهِمُ الْحَرِيرَ ، وَاتَّخَذَهُمُ الْقَيْنَاتُ ، وَأَكَلَهُمُ الرَّبَا ، وَقَطِيعَتُهُمُ الرَّحْمُ » (٩) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« يَبِيعُ لِرَجُلٍ (١٠) مِنْ أُمَّتِي بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، كَعِدَّةِ أَهْلِ بَدْرِ فَتَأْتِيهِ عَصَائِبُ الْعِرَاقِ ، وَأَبْدَالُ (١١) الشَّامِ ، فَيَأْتِيهِمْ جَيْشٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ يُخَسَفُ بِهِمْ ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، أَخْوَالُهُ كَلْبٌ ، فَيَلْتَقُونَ فِيهِزْمُهُمُ اللَّهُ » .

فَكَانَ يُقَالُ : « الْحَائِبُ مَنْ خَابَ مِنْ غَنِيمَةِ كَلْبٍ » (١٢) .

- (١) لفظ «الإمام» ساقط من ب .
 (٢) في جـ «ميمونة» وهو تحريف .
 (٣) في أ «قد» وما أثبت من ب .
 (٤) في أ «يصبِحون» وما أثبت من ب .
 (٥) في أ «الليل» وما أثبت من ب .
 (٦) لفظ «صاعقة» ساقط من ب . وفي مسند الطيالسي «حاصباً» .
 (٧) مسند أبي داود الطيالسي ١٥٥/٥ برقم ١١٢٧ . والمستدرك للحاكم ٥١٥/٤ كتاب الفتن والملاحم هذا حديث صحيح على شرط مسلم لجعفر فاما فرقد فإنهما لم يخرجاه . وانظر الجمع ١٠/٨ ، ١١ رواه الطبراني في الصغير وابن ماجه ١٢٥٠/٢ والترغيب والترهيب ١٢/٣ ، ١٠١ ، ٢٥١ ، ٣٤٤ وكنز العمال ٤٤٠١٨ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساکر ١٣١/٧ والدر المنثور للسيوطي ٣٢٤/٢ والحلية ٢٩٥/٦ .
 (٨) في ب «رجل» .
 (٩) في ب «أبدال الشام» والأبدال في اصطلاح الصوفية طبقة تلى الاقطاب الاربعة ، قيل : لاتخلو الدنيا منهم إذا مات واحد ابدل الله مكانه آخر
 (١٠) المستدرك للحاكم ٤٣١/٤ كتاب الفتن والملاحم ، ومصنف ابن ابي شيبة ٦٠٩/٨ كتاب (٤٠) الفتن ، باب (١) من كره الخروج في الفتنة وتعوز منها حديث ١١٥ . والمعجم الكبير للطبراني ٢٢٣/٢٨٩ و٢٩٠ برقم ٩٣٠ عن أم سلمة ورواه أبو داود (٢٢٦٨) والمصنف في الأوسط ٤٢٦ - ٤٢٧ مجمع البحرين .

وَرَوَى الْحَاكِمُ وَالنَّسَائِيُّ^(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ : « لَا تَنْتَهَى الْبُعُوثُ عَنْ^(٢) غَزْوِ هَذَا الْبَيْتِ حَتَّى يُخَسَّفَ بِجَيْشٍ مِنْهُمْ^(٣) » .

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ عَنْ صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَنْتَهَى النَّاسُ عَنْ غَزْوِ هَذَا الْبَيْتِ^(٤) حَتَّى يَغْزَوْ جَيْشٌ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِيَدَاءِ^(٥) مِنَ الْأَرْضِ ، خُسِفَ بِأَوْلِهِمْ وَأَخْرِهِمْ ، وَلَمْ يَنْجُ أَوْسَطُهُمْ ، قِيلَ : فَإِنْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ يُكْرَهُ^(٦) ؟ قَالَ : « يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمْ^(٧) » .

وَرَوَى نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ مُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخَسَّفَ بِرَجُلٍ كَثِيرِ الْمَالِ^(٨) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبَغَوِيُّ ، وَابْنُ قَائِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْحَاكِمُ ، وَالضَّيَاءُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَحَّارِ بْنِ صَخْرِ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

[ظ ٩٤] « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخَسَّفَ بِقَبَائِلَ / حَتَّى يَقَالَ : مَنْ بَقِيَ مِنْ بَنِي فَلَانٍ ؟^(٩) » .

وَرَوَى ابْنُ النَّجَّارِ ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا بَدَّ مِنْ مَسْخٍ وَخَسْفٍ وَرَجْفٍ » قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : فِي

(١) في ب « وروى النسائي والحاكم » .

(٢) زيادة من ب .

(٣) المستدرک للحاكم ٤/٤٢٠ كتاب الفتن والملاحم ، وقال : هذا حديث غريب صحيح ، ولم يخرجاه ، والدر المنثور للسيوطي ٥/٢٤١ ، والحلية لأبي نعیم ٧/٢٤٤ ، وسنن النسائي (المجيب) ٥/٢٠٧ .

(٤) لفظ « البيت » ساقط من ب .

(٥) لفظ « أو بيضاء » ، زيادة من ب .

(٦) في ب « مكروه » .

(٧) سنن ابن ماجه ٢/١٣٥١ حديث ٤٠٦٤ كتاب الفتن ، باب جيش البيداء والمستدرک للحاكم ٤/٤٢٠ .

(٨) في كنز العمال ٢٨٧٢٢ زيادة « والولد » .

(٩) المسند للإمام أحمد ٢/٤٨٣ ، ٥/٣١١ والمستدرک للحاكم ٤/٤٤٥ والمعجم الكبير للطبراني ٨/٨٧ حديث ٧٤٠٤ ومصنف ابن أبي شيبة

١٥/٤١ ومجمع الزوائد ٨/٨ ومشكل الآثار للطحاوي ٣/١٤٩ وكنز العمال ٢٨٧٢١ ، ٢٩٧٢٤ . وأمال الشجري ٢/٢٦٨ وفتح الباري

لابن حجر ٨/٢٩٢ ومسند أبي يعلى ١/٢١٥ - ٢ والبراز ورجاله ثقات .

هَذِهِ الْأُمَّةُ ؟ » قَالَ : نَعَمْ . إِذَا اتَّخَذُوا الْقَيْنَاتِ وَالنِّسَاءَ بِالنِّسَاءِ ^(١) وَاسْتَحَلُّوا الرِّبَا وَأَكَلُوا الرِّبَا ، وَاسْتَحَلُّوا الصَّيْدَ فِي الْحَرَمِ ، وَلَبَسَ ^(٢) الْحَرِيرَ ، وَكَتَفَى الرَّجَالَ بِالرِّجَالِ ، وَالنِّسَاءَ بِالنِّسَاءِ ^(٣) أ هـ .

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ - فِي زَوَائِدِ الرَّهْدِ - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَنَمٍ ^(٤) ، وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَبِيَّتَنَّ نَاسٌ ^(٥) مِنْ أُمَّتِي عَنْ أَشْرٍ ^(٦) وَبَطْرِ وَلَعِبٍ وَهَوٍ ، فَيَصْبَحُونَ قَرْدَةً وَخَنَازِيرَ بِاسْتِحْلَالِهِمْ الْمَحَارِمَ ، وَاتِّخَاذِهِمُ الْقَيْنَاتِ ، وَشُرْبِهِمُ الْخُمْرَ ، وَبِأَكْلِهِمْ ^(٧) الرِّبَا ، وَلَبْسِهِمُ الْحَرِيرَ . »

وَرَوَى نَعِيمٌ بْنُ حَمَادٍ - فِي الْفِتَنِ - عَنْ مَالِكِ الْكِنْدِيِّ ^(٨) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيَكُونَنَّ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ قَرْدَةٌ وَقَوْمٌ ^(٩) خَنَازِيرُ وَلَيَصْبَحَنَّ فِيْقَالَ :

« خُسِفَ بِدَارِ بَنِي فَلَانٍ ، وَدَارِ بَنِي فَلَانٍ ، وَبَيْنَمَا الرَّجُلَانِ يَمْشِيَانِ يُخَسِفُ بِأَحَدِهِمَا بِشُرْبِ الْخُمْرِ ، وَلَبْسِ ^(١٠) الْحَرِيرِ ، وَالضَّرْبِ بِالْمَعَارِيفِ وَالزَّمَارَةِ ^(١١) . »

(١) عبارة «والنساء بالنساء» ساقطة من ب .

(٢) في ب «ولبسوا الحرير» .

(٣) كنز العمال للمتقى الهندي ٢٨٧٢١ ، ٢٩٦٥١ ، ٢٩٧٢٧ .

(٤) عبد الرحمن بن غنم الأشعري ، ممن أدرك الجاهلية وليست له صحبة مات سنة ثمان وسبعين . ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٤١/٧ وطبقات خليفة ٢٨٨٢ والجمع ٢٩١/١ والتهذيب ٢٥٠/٦ والمعرفة والتاريخ ٣٠٩/٢ والاستيعاب ١٤٤٩ والعبير ٨٩/١ والتقريب ٤٩٤/١ والكاشف ١٦٠/٢ وتاريخ ابن عساکر ٧٣/١٠ وأسد الغابة ٣١٨/٣ وتاريخ الثقات ٢٩٧ والسير ٤٥/٤ - ٤٦ وتهذيب الكمال ٨١٢ وتاريخ الإسلام ١٨٨/٣ وتذكرة الحفاظ ٤٨/١ والبداية والنهاية ٢٩/٩ والإصابة ٦٣٧١ والنجوم الزاهرة ١٩٨/١ وطبقات الحفاظ للسيوطي ٣٠ وشذرات الذهب ٨٤/١ ومشاهير علماء الأمصار ١٨٠ ت ٨٥١ .

(٥) لفظ «ناس» ساقط من ب .

(٦) في ب «أسر» .

(٧) عبارة « وبأكلهم الربا » زائدة من ب . وورد نحو الحديث في مجمع الزوائد للهيثمي ١٠/٨ وكنز العمال ٤٤٠١٧ والدر المنثور ٢٢٦/٢ والسلسلة الصحيحة للالباني ١٦٠٤ .

(٨) مالك بن عبد الله الكندي ، كان أحد من ثبت على إسلامه حين ارتد قومه فخطبهم وخوفهم وأنشدهم أبياتا ذكرها وثيمة في كتاب الردة ، وكان عابدا ، لستنا ، فأطاعوه ثم غلب عليهم الشقاء فارتدوا وطرده فلقق بزياد بن لبيد والمسلمين .

الإصابة ١٦٢/٦ ، ١٦٤ ت ٨٢٤٨ .

(٩) لفظ « وقوم » زائد من ب .

(١٠) في ب « ولباس » .

(١١) كنز العمال ٢٨٧٢٦ .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا - فِي ذَمِّ المَلَاهِي - عَنِ أَنَسِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« لِيَكُونَنَّ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ حَسَفٌ وَقَذْفٌ وَمَسْحٌ ، وَذَلِكَ إِذَا شَرِبُوا الخُمُورَ ، وَاتَّخَذُوا القَيْنَاتِ ، وَضَرَبُوا المَعَارِفَ » . (١) .

وَرَوَى البَخَارِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ حِبَّانَ وَالتَّسَائِيَّ وَالتَّطَبْرَانِيَّ - فِي الكَبِيرِ - وَالبَيْهَقِيُّ (٢) عَنْ أَبِي (٣) عَامِرٍ ، وَأَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ (٤) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« لِيَكُونَنَّ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الخَمْرَ وَالحَرِيرَ (٥) وَالمَعَارِفَ ، وَلِيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ عَلَى (٦) جَنْبِ عِلْمٍ (٧) تَرُوحُ عَلَيْهِمُ سَارِحَةٌ (٨) لَهُمْ فَيَأْتِيهِمْ آتٍ لِحَاجَتِهِمْ (٩) فَيَقُولُونَ لَهُ : ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا فَيَسِيئُهُمْ (١٠) اللهُ (١١) ، وَيَقَعُ (١٢) العِلْمُ عَلَيْهِمْ وَيَمَسُخُ مِنْهُمْ آخِرُونَ قَرْدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ » (١٣) .

(١) الجامع الصغير ١٢٩/٢ لابن أبي الدنيا - في ذم الملاهي - عن انس ، ورمز له بالحسن والدر المنثور للسيوطي ٢٢٤/٢ وكنز العمال ١٣١٦٨ .

(٢) لفظ «البيهقي» ، ساقط من ب .

(٣) لفظ «أبي» ، ساقط من ب . وهو أبو عامر الخزار صالح بن رستم من الحفاظ الذين كانوا يخطون . مات سنة اثنتين وخمسين ومائة . ترجمته في : الجمع ٢٢٢/١ والتهديب ٣٩٠/٤ وطبقات خليفة ٢٢٢ وتاريخ خليفة ٤٢٦ والتقريب ٣٦٠/١ والكاشف ١٩/٢ والتاريخ الكبير ٢٨٠/٤ والمعرفة والتاريخ ٣٨١/٢ وتاريخ الثقات ٢٢٥ وتاريخ الإسلام ٢٠٢/٦ وميزان الاعتدال ٢٩٤/٢ وتاريخ أسماء الثقات ١١٧ والسير ٢٨/٧ وخلاصة تذهيب الكمال ١٧٠ وتاريخ مشاهير علماء الأمصار ٢٣٩ ت . ١١٩ .

(٤) أبو مالك الأشعري مشهور بكنيته مختلف في اسمه قيل : اسمه عمر ، وقيل : عبيد قال سعيد البردعي : سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يقول : أبو مالك اسمه : عمرو ، رواه الحاكم أبو أحمد وزاد غيره : هو عمرو بن الحارث بن هاني وقال غيره : هو الذي روى عنه عبد الرحمن بن غنم حديث المعازف غيره هو عمرو بن الحارث بن هاني وقال غيره هو الذي روى عنه عبد الرحمن بن غنم حديث المعازف الإصابة ١٦٨/٧/٤ . ٩٨٩ .

(٥) في ب «الخز والحريير» .

(٦) في ب ، والمعجم الكبير للطبراني «إلى» .

(٧) في أ «لم» ، وما أثبت من ب .

(٨) في أ ، ب «سارحتهم» ، وما أثبت من المعجم الكبير للطبراني .

(٩) في ب «لحاجته» .

(١٠) في أ «فيسهم» ، وما أثبت من ب .

(١١) في المعجم زيادة «عز وجل» .

(١٢) في ب «قد وقع» ، وفي المعجم الكبير «فيضع» .

(١٣) المعجم الكبير للطبراني ٣/٣١٩ ، ٢٢٠ برقم ٢٤١٧ ورواه البخاري معلقا ٥٥٩٠ ووصله البيهقي ١٠/٢٢١ وابن عساكر ١٩/٧٩/٢ من

طرق عن هشام بن عماره ، ورواه المصنف في مسند الشاميين عن محمد بن يزيد بن عبد الصمد ، عن هشام بن عماره ، ورواه الإسماعيل

في مستخرجه عن الحسن بن سفيان عن هشام به ، ورواه أبو نعيم في مستخرجه على البخاري من رواية عبدان بن محمد المروزي ومن رواية

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : غَرِيبٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا اتَّخَذَ الْفَيْءُ دَوْلًا وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا ، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا ، وَتُعَلَّمَ لِغَيْرِ الدِّينِ ، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ، وَعَقَّ أُمَّهُ ، وَأَدْفَى (١) صَدِيقَهُ ، وَأَفْصَى أَبَاهُ (٢) ، وَظَهَرَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَسَادَتِ الْقَبِيلَةَ فَاسْقَهُمْ ، وَكَانَ زَعِيمَ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ ، وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ ، وَظَهَرَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَارِفُ ، وَشَرِبَتِ الْخُمُورُ ، وَلَعَنَ آخِرُ (٣) هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا (٤) فَلْيُرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَمْرَاءَ وَزَلْزَلَةً وَخَسْفًا وَمَسْحًا وَقَذْفًا وَأَيَاتٍ تَتَابَعُ كَنْظَام (٥) بِأَلٍ قُطِعَ سِلْكُهُ فَتَتَابَعُ (٦) .

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ (٧) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِذَا اسْتَعْنَى النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ ، وَالرِّجَالُ بِالرِّجَالِ فَبَشَّرُوهُمْ بِرِيحِ حَمْرَاءَ تَخْرُجُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَيُمْسَخُ بَعْضُهُمْ (٨) ، وَيُخْسَفُ بَعْضُ ﴿ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا / وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ (٩) .

الثَّالِثُ : فِي كَثْرَةِ الصَّوَاعِقِ :

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَارِثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « تَكْثُرُ الصَّوَاعِقُ عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ حَتَّى يَأْتِيَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ فَيَقُولُ : « مَنْ

= أبى بكر الباغندي كلاهما عن هشام به ، ورواه ابن حبان في صحيحه عن الحسين بن عبد الله القطان عن هشام به طعن في الحديث كابن حزم ومن قلده . وفي بعض النسخ « ليكون في امتي اقواماً ، وهو خطأ والإحسان بترتيب ابن حبان ٢٦٦/٨ رقم ٦٧٢١ .
واتحاف السادة المتقين للزبيدي ٤٧٢/٦ وكنز العمال ١٠٩٢٦ وفتح الباري لابن حجر ٥٢/١٠ والمغنى عن حمل الأسفار للعراقي ٢٦٩/٢ عيسى الحلبي .

(١) في ب « وادى » .

(٢) في ب « واقصى » والأصل من النسخ ا ، ج ، د .

(٣) زيادة من ب .

(٤) في ا « آخرها » وما أثبت من ب .

(٥) لفظ «كنظام» زائد من ب .

(٦) سنن الترمذى ٤٩٥/٤ وفي الباب على وهذا حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه ومشكاة المصابيح للتبريزى ٥٤٥٠ وميزان الاعتدال ٢٧٩٤ والمغنى عن حمل الأسفار ٢٣٤/٣ وإتحاف السادة المتقين للزبيدي ٥٢١/٦ ، ٥٢٨/٧ ، وكنز العمال ٢٨٧١٤ ، ٢٩٦٥١ ، ٢٩٧٢٧ .

(٧) لفظ «قال» ساقط من ب .

(٨) في ب «فتمسح بعضهم» .

(٩) كتاب فردوس الأخبار للدلمي ٢٩٧/١ حديث رقم ١٢٠٢ والدر المنثور للسيوطى ٣٠٢/٢ وكنز العمال ٢٨٤٩٩ .

صَعَقَ فِيكُمْ الْغَدَاةَ؟ فَيَقُولُونَ: فَلَانٌ وَفَلَانٌ» (١).

الرابع: في أحاديث جَامِعَةٍ (٢) تَجْمَعُ الْأَنْوَاعَ الثَّلَاثَةَ الْأُولَى:

رَوَى عَبْدُ بَنِ مُحَمَّدٍ، وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَسْفٌ وَمَسْحٌ وَقَذْفٌ» (٣) قِيلَ: فَمَتَى ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
قَالَ: «إِذَا ظَهَرَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَارِزُ وَاسْتُحِلَّتِ الْخُمُورُ» (٤).

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى، عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَسْفٌ وَمَسْحٌ وَرَجْفٌ وَقَذْفٌ» (٥).

الخامس: في أَنَّ (٦) الْمَسُوخَ لَا نَسْلَ لَهُ:

رَوَى (٧) أَبُو يَعْلَى عَنْ أُمِّ (٨) سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ (٩): «سَأَلْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: عَمَّنْ مَسَحَ أَيْكُونُ لَهُ نَسْلٌ؟ فَقَالَ: «مَا مَسَحَ أَحَدٌ قَطُّ،
فَكَانَ (١٠) لَهُ نَسْلٌ وَلَا عَقَبٌ» (١١).

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ

(١) مسند الإمام أحمد ٦٤/٣ والجامع الكبير ١٢٧٧١ ومجمع الزوائد للهيتمي ٩/٨ كتاب الفتن والمستدرک للحکام ٤٤٤/٤ كتاب الفتن

والملاحم، والدر المنثور للسيوطي ٥٥/٦ وكنز العمال ٣١٤٠٦.

(٢) كلمة «جامعة» زائدة من ب.

(٣) في ب «خسف وقذف ومسح».

(٤) سنن ابن ماجه ١٣٥٠/٢ حديث رقم (٤٠٦٠). والدر المنثور ٣٨٧٢٣.

(٥) مسند أبي يعلى ٣٦/٧ حديث رقم ٣٩٤٥ عن أنس. إسناده ضعيف، مبارك بن سحيم متروك الحديث وذكره الهيتمي في مجمع الزوائد. في

الفتن ١٠/٨ باب: ماجاء في المسخ والقذف... وقال: رواه أبو يعلى والبخاري وفيه مبارك بن سحيم وهو متروك.

ولكن يشهد له حديث أبي هريرة الذي أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٨٩٠) موارد وإسناده حسن وحديث عبدالله بن عمرو عند أحمد

١٦٢/٢ وابن ماجه في الفتن برقم (٤٠٦٢) باب: الخسوف. ويشهد له حديث عائشة أيضاً. عند الترمذی في الفتن (٢١٨٦) باب: ماجاء

في الخسف، وحديث ابن عمر عند الترمذی في القدر (٢١٥٣) وابن ماجه في الفتن (٤٠٦١) وقال الترمذی: هذا حديث حسن صحيح غريب

وحديث سهل بن سعد عند ابن ماجه (٤٠٦٠) وحديث عبدالله مسعود عند ابن ماجه برقم (٤٠٥٩).

(٦) زيادة من ب.

(٧) في أ «وروى» والمثبت من ب.

(٨) لفظ «أم» ساقط من ب.

(٩) في ب «قال».

(١٠) في أ «كان» وما أثبت من ب.

(١١) مسند أبي يعلى ٤٠٢/١٢ حديث رقم (٦٩٦٧) إسناده ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم، وذكره الهيتمي في مجمع الزوائد ١١/٨ باب:

ما جاء في المسخ والقذف، وقال رواه أبو يعلى والطبراني، وفيه ليث بن أبي سليم، وهو مدلس، وبقية رجالهما رجال الصحيح. وأورده

صاحب كنز العمال فيه ٤٦/١٥ برقم (٤٠٠٢٤) وعزاه إلى الطبراني. وفي الباب عن عبدالله بن مسعود.

عَنِ الْقِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ هَلْ هِيَ مِنْ نَسْلِ يَهُودٍ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَلْعَنَ قَوْمًا قَطَّ» (٢) فَمَسَخَهُمْ ، فَكَانَ لَهُمْ حَتَّى يَهْلِكَهُمْ ، وَلَكِنْ كَانَ (٣) هَذَا خَلَقَ كَانَ (٤) فَلَمَّا غَضِبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْيَهُودِ مَسَخَهُمْ فَكَانُوا أَمْثَلَهُمْ» (٥) .

تنبيه في بيان غريب ماسبق (٦) :

. القينات (٧)

. صَبِقَ (٨)

. المعازف (٩)

(١) عبارة «يارسول الله ، ساقطة من ب .

(٢) لفظ «قطه» زائد من ب .

(٣) لفظ «كان» ساقط من ب .

(٤) لفظ «كان» زائد من ب .

(٥) مسند أبي يعلى ٢١٥/٩ حديث رقم : (٥٣١٤) عن ابن مسعود . وإسناده ضعيف ، أبو الأعين العبدى ضعفه ابن معين ، وقال ابن حبان في المجروحين ١٥٠/٣ «كان ممن يأتي بأشياء مقلوبة ، وأوهام معمولة كأنه تعمدتها ، لا يجوز الاحتجاج به ... أخبرناه أبو يعلى قال : حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا داود بن أبي الفرات قال : حدثنا محمد بن زيد عن أبي الأعين العبدى ، عن أبي الأحوص . وأخرجه أحمد ١/٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٢١ من طرق عن داود بن أبي الفرات ، بهذا الإسناد . وأيضا أبو يعلى في مسنده ٢١٣/٩ حديث (٥٣١٣) وإسناده صحيح ، وأخرجه الحميدى ٦٨/١ برقم ١٢٥ وأحمد ٤٤٥/١ من طريق سفيان . وأخرجه أبو يعلى في مسنده ٢١٦/٩ حديث رقم (٥٣١٥) بإسناده مثله . (ضعيف) مثل الحديث الأول .

(٦) عبارة «تنبيه في بيان غريب ما سبق» زيادة من ب .

(٧) القينات : المغنيات .

(٨) صبغ الرجل : أصابته الصاعقة وهلك «المعجم ٥١٥/١» .

(٩) المعازف . جمع معزف ، والمعزف : آلة الطرب كالعود والطنبور ، المعجم مادة : عزف .

الباب العاشر (١)

فِي إِحْبَارِهِ ﷺ بِمَا يَتَوَلَّى إِلَيْهِ أَمْرَ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ

وَرَوَى (٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ :

« لَتَتَرَكَنَّ الْمَدِينَةَ عَلَى أَحْسَنَ مَا كَانَتْ ، يَجِيءُ الْكَلْبُ فَيَشْفِرُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ ، أَوْ عَلَى عَوْدٍ مِنْ أَعْوَادِ الْمُتَبَرِّقِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لِمَنْ تَكُونُ الشَّارُ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : لِلطَّيْرِ وَالسَّبَّاحِ » (٣) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَدْرِعِ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّهُ صَعِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَحَدًا فَأَقْبَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ : « وَيَلِ أُمَّهَا قَرْيَةً يَدْعُهَا أَهْلُهَا كَأَيِّنَّ مَا يَكُونُ » (٥) .

وَفِي لَفْظٍ : « وَيَلِ أُمَّكَ يَدْعُكَ أَهْلُكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مَا تَكُونِينَ » ، قَالَ :

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ يَأْكُلُ ثِمَارَهَا ؟ قَالَ : « عَامَّةُ الطَّيْرِ وَالسَّبَّاحِ » (٦) .
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« الْمَدِينَةُ يَتْرَكُهَا أَهْلُهَا وَهِيَ مُرَطَّبَةٌ » قَالَ (٧) : « فَمَنْ يَأْكُلُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ :

(١) ١ ، ج ٤ ، د «الباب الثالث والأربعون» وما أثبت من ب . (٢) ١ «رواه» وما أثبت من ب .

(٣) موارد الظمان للهيتمي ١٠٤٠ موضع أوهام المجمع والتفريق للبغدادى ١/٣٠٠ ، ٣٠١ ، موطأ مالك ٨٨٨ المستدرک للحاكم ٤/٤٢٦ ، والدر

المنثور ٦٠/٦ ، تجريد التمهيد لابن عبد البر ٧٧٥ ، التاريخ الكبير للبخارى ٨/٢٧٤ والمسند ٢/٢٨٥ .

(٤) محجن بن الأدرع الأسلمى ، صحابى نزل البصرة له خمسة أحاديث ، وعنه حنظلة بن على وهو الذى قال فيه النبى ﷺ : «راموا وأنا مع ابن

الأدرع ، مات فى خلافة معاوية له عندهم حديثان . خلاصة تذهيب الكمال ١٢/٢ ترجمة ٦٨٦٧ .

(٥) المسند للإمام أحمد ٤/٣٢٨ ، ٥/٣٢٢ قال فى المجمع ٢/٣١٠ رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح قلت : لم أره فى مجمع

البحرين ، ولم ينسبه إلى أحمد .

وفى المعجم الكبير للطبرانى ٢٠/٢٩٧ ، ٢٩٨ برقم ٧٠٦ زيادة : «قلت يابنى الله من يأكل ثمرها ؟ قال : « عافية الطير والسباع ،

ولا يدخلها الدجال ، كلما اراد أن يدخلها تلقاه بكل نقب من أنقابها ملك مصلت » ثم أقبل حتى كان بباب المسجد ، إذا رجل يصل فقال :

أيقوله صادقاً ؟ قلت يارسول الله : هذا فلان ، هذا أكثر أهل المدينة صلاة ، قال : « لاتسمعه فتهلكه » .

(٦) المعجم الكبير للطبرانى ٢٠/٢٩٦ برقم ٧٠٤ ورواه أحمد ٤/٣٢٨ ، ٥/٣٢٢ قال فى المجمع ٢/٣٠٨ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا

رجاء ، وقد وثقه ابن حبان ولم ينسبه إلى الطبرانى ورجاء قال الحافظ : مقبول .

والمعجم الكبير للطبرانى ٢٠/٢٩٧ برقم ٧٠٦ ورواه أحمد ٤/٣٢٨ ، ٥/٣٢٢ قال فى المجمع ٢/٣١٠ رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال

الصحيح قلت : لم أره فى مجمع البحرين ، ولم ينسبه إلى أحمد والمعجم الكبير للطبرانى ٢٠/٢٩٨ برقم ٧٠٧ ورواه أحمد ٤/١٩٣ والبخارى

٦٤٣٤ والبيهقى ١٠/١٢٢ والبخارى ٤١٥٦ موقوفا .

(٧) فى ب «قالوا» .

« الطَّيْرُ وَالْعَائِفُ » (١) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْهُ ، وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ رَاكِبٌ فِي جَنْبِ وَادِي الْمَدِينَةِ ، فَيَقُولَنَّ (٢) : لَقَدْ كَانَ فِي هَذِهِ مَرَّةٍ حَاضِرَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَثِيرًا » (٣) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَمَا إِنَّهُمْ سَيَدْعُونَهَا - يَعْنِي الْمَدِينَةَ - أَحْسَنَ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ » .

ثُمَّ قَالَ : لَيْتَ شِعْرِي بِنَجْرٍ يَخْرُجُ نَارٌ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ جَبَلِ الْوَرَّاقِ يُضِيءُ مِنْهَا أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى بُرُوكًا كَضَوْءِ النَّهَارِ » (٤) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ حَنيفٍ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : سَيَبْلُغُ الْبِنْيَانُ سَلْعًا ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى الْمَدِينَةِ زَمَانٌ يَمُرُّ السَّفَرُ عَلَى بَعْضِ أَقْطَارِهَا ، فَيَقُولُ : « قَدْ كَانَتْ هَذِهِ مَرَّةً عَامِرَةً مِنْ طَوْلِ الزَّمَانِ وَعَفْوِ الْأَثْرِ » (٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يُوشِكُ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، حَتَّى يَسْتَرِ سِلَاحَهُمْ بِسِلَاحٍ » (٧) .

تَنْبِيهِهِ فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَا سَبَقَ (٨)

فِي شَفْرِ (٩)

السَّارِيَةِ (١٠)

الْعَائِفِ (١١)

(١) في ب « السباع والعائف » ، وانظر مسند الإمام أحمد ٢/٢٤١، ٢٢٢ .

(٢) في ب « فليقولن » . (٣) المسند ٢/٣٤١ عن جابر .

(٤) زيادة من ب . وانظر : المسند ٥/١٤٤ ، والمجمع ٨/١٢ ، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير حبيب بن حبان وهو ثقة .

(٥) في أ « حبيب » ، وما أثبت من ب . وهو سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم - مصفر - بن ثعلبة مجدعة الانصاري ، أبو ثابت المدني البدرى ،

شهد المشاهد ، وله أربعون حديثاً ، واتفقا على أربعة وانفرد مسلم بحديثين ، وعنه ابنه أبو أمامة ، وأبو وائل ، ولى فارس لعل ، وشهد معه

صفين ، ومات سنة ثمان وثلاثين بالكوفة ، وصل عليه علي رضي الله عنهما وكبر عليه ستا .

خلاصة تذهيب الكمال ١/٤٢٦ ترجمه ٢٧٩٣ .

(٦) المعجم الكبير للطبراني ٦/١٠٧ حديث رقم ٥٥٩٧ « سيبليغ إلينا .. » قال في المجمع ٤/١٥ وفيه إبراهيم بن عبدالله بن خالد المصيصي ، وهو

متروك .

(٧) المسند ٢/٤٠٢ . (٨) زيادة من ب . (٩) في شفر : يضع مشفره .

(١٠) السارية : الاسطوانة . (١١) العائف : مبالغة العائف الذي يعاف الشيء .

الباب الحادى عشر (١)

فى إخباره ﷺ بالريح التى تقبض (٢) أرواح المؤمنين فى آخر الزمان
ورفع القرآن

رَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ - فى الكبير - والحاكمُ وابنُ عساکرَ ، عن عِيَّاشِ بنِ
أبى ربيعة (٣) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

« يَجِيءُ (٤) رِيحٌ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ يُقْبَضُ (٥) فِيهَا رُوحُ كُلِّ مُؤْمِنٍ (٦) » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فى الكبير - والحاكمُ عن أبى الطُّفَيْلِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

« يَجِيءُ الرِّيحُ الَّذِى يَقْبَضُ اللهُ فِيهَا نَفْسُ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، ثم طُلُوعِ الشَّمْسِ من
مَغْرِبِهَا وَهِيَ الآيَةُ التى ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى فى كِتَابِهِ » (٧) .

وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ - فى الكبير - عن أبى شريح (٨) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ وَقَالَ :
حَسَنٌ » .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى عن أَنَسِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :
« لَأَتَقَوْمُ السَّاعَةَ على مُؤْمِنٍ حَتَّى يَبْعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ رِيحًا
فَتَهْبُ ، فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا مَاتَ » (٩) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، والحاكمُ وَصَحَّحَهُ ، عن بُرَيْدَةَ بنِ الحُصَيْبِ (١٠) رَضِيَ

(١) ج ، د ، الباب الرابع والأربعون ، وما اثبت من ب .

(٢) فى ب « يقبض » .

(٣) فى ب « عباس بن أبى ربيعة » ، وفى أ « ابن عباس » والتصويب من ج ، د . وهو « عياش بن أبى ربيعة المخزومى ، واسم أبى ربيعة : عمرو بن
المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم من مهاجرة الحبشة . كنيته : عياش أبو عبد الله ، قتل بالشام يوم اليرموك فى عهد عمر ، أمه أسماء بنت
سلامة بن مخزبة بن جندل بن تميم انظر : الثقات ٣/٣٠٩ ، الطبقات ٤/١٢٩ ، ٥/٤٨٧ ، الإصابة ٣/٤٧ وتاريخ الصحابة للحافظ أبى
حاتم محمد بن حبان ١٩٣ ترجمة ١٠٢٥ .

(٤) فى ب « تخرج » .

(٥) فى ب « تقبض » .

(٦) المسند ٣/٤٢٠ والمجمع ٨/١٢ رواه أحمد والبخاري وقال « تقبض فيها روح كل مؤمن » ، ورجالهم رجال الصحيح إلا أن نافعاً لم يسمع من عياش .
والمستدرک للحاكم ٤/٤٥٥ كتاب الفتن والملاحم .

(٧) المعجم الكبير للطبرانى ٣/١٩٤ حديث ٣٠٣٧ قال فى المجمع ٨/٩ وفيه عبيد بن إسحاق العطار وهو متروك ، والحاكم فى المستدرک ٤/٤٥٥ .

(٨) أبو شريح الكعبى اسمه : خويلد بن عمرو من جلة الصحابة وقرائهم مات بالمدينة سنة ثمان وستين . ترجمته فى : التجريد ١/١٦٤ والثقات
٣/١١٠ والإصابة ١/٤٥٨ ، ٤/١٠١ وأسد الغابة ٢/١٢٨ ومشاهير علماء الأمصار ٥١ ت ١٢٩ .

(٩) مسند أبى يعلى ١١/٦٢٠٣ .

(١٠) سبقت ترجمته انظر طبقات ابن سعد ٤/٢٤١ - ٢٤٢ .

اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِي مَائَةِ سَنَةٍ يَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى رِيحًا بَارِدَةً طَيِّبَةً ، يُقْبِضُ فِيهَا رَوْحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ » (١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ . وَابْنُ حِبَّانٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رِيحًا حَمْرَاءَ مِنَ الْيَمَنِ فَيَكْفِتُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا كُلَّ نَفْسٍ يُؤْمِنُ (٢) بِاللَّهِ ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَلَا يُنْكِرُهَا (٣) النَّفْسُ مِنْ قَلَةٍ مَنْ يَمُوتُ مِنْهَا ، مَاتَ (٤) شَيْخٌ فِي بَنِي فُلَانٍ مَاتَتْ عَجُوزٌ فِي بَنِي فُلَانٍ (٥) وَيَسْرِي (٦) عَلَى كِتَابِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَيَرْفَعُ إِلَى السَّمَاءِ فَلَا يَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ ، وَتَلْقَى الْأَرْضُ أَفْلَاحًا كَيْدِهَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، فَلَا يَنْتَفِعُ بِهَا ، فَيَمُرُّ الرَّجُلُ بِهَا فَيَضْرِبُهَا بِرِجْلِهِ ، وَيَقُولُ : فِي هَذِهِ كَانَ يُقْتَلُ مَنْ قَبَلْنَا وَأَصْبَحَتْ لَا يَنْتَفِعُ بِهَا » .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « إِنَّ أَوَّلَ قَبَائِلِ الْعَرَبِ فَنَاءٌ لِقُرَيْشٍ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكُ أَنْ يَمُرَّ الرَّجُلُ فِي (٨) النَّعْلِ وَهِيَ مُلْقَاةٌ فِي الْكُنَاسَةِ فَيَأْخُذُهَا بِيَدِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : « هَذِهِ مِنْ نِعَالِ قُرَيْشٍ فِي النَّاسِ » (٧) .

(١) المطالب العالية ٤٥٥ والمجمع ٤٤/٤ .

(٢) في ب « مؤمن » .

(٣) في ب « وما تنكرها » .

(٤) ف ب « من » .

(٥) عبارة « ماتت عجزوز في بنى فلان » ساقطة من ب .

(٦) في ب « وسيرى » .

(٧) المطالب العالية لابن حجر ٤٥٨٢ ، ٤٧٨٢ والمستدرک للحاکم ٤٥٥/٤ - ٥٥٦ والإحسان بترتيب ابن حبان ٣٠٠/٨ رقم ٦٨١٤ .

الباب الثاني عشر (١)

[٩٦و] فِي إِخْبَارِهِ / ﷺ بِن تَقُومُ عَلَيْهِ السَّاعَةُ وَأَنَّهَا لَا تَقُومُ نَهَارًا ، وَأَنَّهَا لَا تَقُومُ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ فِي الْأَرْضِ : اللَّهُ ، وَأَنَّهَا لَا تَقُومُ حَتَّى تَعْبُدَ الْأَوْثَانَ وَأَنَّهُ (٢) لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يَنْكُرُ مَنْكِرًا

رَوَى أَبُو يَعْلَى - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنِ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَأْخُذَ اللَّهُ تَعَالَى شَرِيعَتَهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَيَبْقَى فِيهَا عَجَاجَةٌ (٣) لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا ، وَلَا يُنْكِرُونَ مَنْكِرًا » (٤) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَابْنُ خُرَيْمَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالتَّطَبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَالضَّيَاءُ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَبَاهَى (٥) النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ » (٦) .

(١) في ١ ، ج ، د «الباب الخامس والأربعون» ، وما أثبت من ب .

(٢) في ١ «ولا يعرف» ، وما أثبت من ب .

(٣) عجاجة : الأراذل ومن لاخير فيه . النهاية ١٨٤/٢ .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٢١٠/٢ بلفظه وقال الهيثمي : رواه أحمد مرفوعاً وموقوفاً ورجالهما رجال الصحيح ، ومجمع الزوائد ١٢/٨ .

والحاكم في المستدرک ٢٥/٤ بمثله وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إن كان الحسن سمعه من عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وانظر : أبي حاتم الرازي في المراسيل ص ٤١ حيث قال : حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال : قال علي بن المديني : الحسن لم يسمع من عبد الله بن عمرو شيئاً ، والدر المنثور للسيوطي ٥٥/٦ وفتح الباري ٨٥/١٢ وكنز العمال ٢٨٥٨٧ .
ولعل تحقق هذه النبوءة يقع بعد قبض أرواح المؤمنين بريح اليمين والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٥) يتباهى : من المباهاة وهو المفاخرة . النهاية ١٦٩/١ .

(٦) الحديث إسناده صحيح ، أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ١٢ - باب في بناء المسجد ٣١١/١ (ح ٤٤٩) بلفظه وسكت عليه أبو داود

واقره المنذرى ، مختصر سنن أبي داود ٢٥٦/١ . والتسائي في سننه كتاب المساجد ٢ - باب المباهاة في المساجد ٣٢/٢ (ح ٦٨٩) بمثله وابن ماجه في سننه كتاب المساجد والجماعات باب تشييد المساجد ٤٤/١ ، (ح ٧٣٩) بلفظه والدارمي في سننه كتاب الصلاة ١٢٣ - باب في تزويق المساجد ٢٦٨/١ (ح ١٠١٥) بلفظه وأحمد في مسنده ١٣٤/٣ - ١٤٥ - ١٥٢ - ٢٢٠ - ٢٨٢ بلفظه وأبو يعلى في مسنده ١٨٥/٥ (ح ٢٧٩٨) بلفظه وابن خزيمة في صحيحه ٢٨٢/٢ (ح ١٣٢٢) بمثله ، و (ح ١٣٢٢) بلفظه .

وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٧٠/٣ (ح ١٦١٢) وكما في موارد الظمان ص ٩٩ (ح ٢٠٨) بلفظه والطبراني في معجمه الصغير ١١٤/٢ وفي معجمه الكبير ٢٥٩/١ (ح ٧٥٢) بلفظه ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه ٢٧٧/٢ بلفظه والبغوي في شرح السنة ٣٥٠/٢ (ح ٤٦٤) بلفظه و (ح ٤٦٥) بمثله .

وقد تحققت هذه النبوءة حيث أولع نوع من المسلمين منذ قديم الزمان حتى الآن بتشبيد المساجد وتحسينها وتزيينها والتفاخر والتباهي في هذا المجال ويشهد لذلك وجود مساجد عظيمة بجوار بعضها دون داع لذلك نسال الله حسن النية والإخلاص في العمل .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدٌ وَمُسْلِمٌ^(١) وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ حِبَّانَ
وَابْنُ عَدِيٍّ^(٢) ، عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيٍّ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقَوْمُ السَّاعَةَ عَلَى مَنْ يَقُولُ : اللَّهُ ، اللَّهُ »^(٣) .

وَفِي لَفْظٍ : « لَا تَقَوْمُ السَّاعَةَ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ »^(٤) .

وَفِي لَفْظٍ : « حَتَّى »^(٥) لَا يُقَالُ « فِي » الْأَرْضِ : اللَّهُ « اللَّهُ »^(٦) .

وَفِي لَفْظٍ : لَا تَقَوْمُ السَّاعَةَ^(٧) حَتَّى لَا يُقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحَتَّى تَمَرَّ الْمَرْأَةُ

(١) كلمة «ومسلم» زيادة من ب .

(٢) في ب « عبد بن حميد ، تحريف وليس هناك رواية عن ابن حميد .

(٣) الحديث رواه مسلم في الإيمان - باب ذهاب الإيمان آخر الزمان عن أنس ٩١/١ بلفظه والترمذى في الفتن من طريق آخر عن أنس ، وقال : هذا حديث حسن ، ولفظه «حتى لا يقال في الأرض الله ، الله ، ٤٩٢/٤ .

(٤) فردوس الأخبار للدليمي ٢٢٨/٥ حديث ٧٦٩٨ والإمام أحمد في المسند ١٠٧/٣ ، ١٦٢ ، ٢٠١ ، ٢٥٩ عن أنس والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٦٢/١٥ برقم ٦٨٤٨ وإسناده صحيح ، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير نوح بن حبيب فقد روى له أبو داود والنسائي وهو ثقة وهو في مصنف عبد الرزاق (٢٠٨٤٧) ولفظه فيه « لا تقوم الساعة على أحد يقول : الله الله » وأخرجه مسلم (١٤٨) في الإيمان باب ذهاب الإيمان آخر الزمان وأبو عوانة في مسنده ١٠١/١ بلفظه والبيهقي في شرح السنة ٨٩/١٥ حديث ٤٢٨٢ بلفظه عن عبد الرزاق بهذا الإسناد والترمذى في سنته - كتاب الفتن ٢٥ - باب ما جاء في أشرار الساعة ٤٩٢/٤ برقم ٢٢٠٧ بلفظه وقال الترمذى : هذا حديث حسن وأخرجه الحاكم ٤٩٤/٤ ، ٤٩٥ بلفظه وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وإنما تفرد مسلم رحمه الله بإخراج حديث شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي ﷺ « لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس » ووافقه الذهبي والخطيب البغدادي في تاريخه ٨٢/٣ وأبو يعلى ٣٥٢٦ .

وأخرجه أحمد ٢٦٨/٣ ، وأبو عوانة في المسند ١٠١/١ من طريق عفان ، به .

وأخرجه أبو عوانة ١٠١/١ من طريق شاذان حدثنا حماد بن كلمة ، به .

وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٤٧) من طريق معمر ، عن ثابت ، به ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد ١٦٢/٣ ومسلم في الإيمان (١٤٨) وأبو عوانة ١٠١/١ وصححه ابن حبان برقم (١٩١١) موارد ، والإحسان ٢٩٩/٨ رقم ٦٨٠٩ ، ٦٨١٠ وأخرجه أحمد ١٠٧/٣ ، والترمذى في الفتن (٢٢٠٨) من طريق ابن أبي عدي ، عن حميد ، عن أنس عن النبي ﷺ ، وصححه الحاكم ٤٩٤/٤ ، ٤٩٥ على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .

نقول : لم يرو البخاري عن حميد إلا ما صرح أنه سمعه ، وهو عند الحاكم معنعن .

وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » ثم قال : حدثنا محمد بن المثني . حدثنا خالد بن الحارث ، عن حميد ، عن أنس بنحوه ولم يرفعه ، وهذا أصح من الحديث الآخر ، يعني أن الموقوف أصح من المرفوع ، وهذا لا يضر الحديث مادام الذي رفعه ثقة .

قال القرطبي : قال علماؤنا رحمة الله عليهم : قيد «الله» برفع الهاء ونصبها . فمن رفعها معناه : ذهاب التوحيد . ومن نصبها فمعناه انقطاع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أي لا تقوم الساعة على أحد يقول : اتق الله . قال : فإذا أراد الله زوال الدنيا قبض أرواح المؤمنين وانتزع هذا الاسم من السنة الجاحدين وفجأهم عند ذلك الحق اليقين .

التذكرة ص ٧٩٨ .

(٥) لفظ «حتى» ، زائد من ب .

(٦) لفظ « إلا » الثاني ، زائد من ب .

(٧) لفظ « الساعة » ، زائد من ب .

بِقِطْعَةِ النَّعْلِ فَتَقُولُ : قَدْ كَانَ لِهَذِهِ رَجُلٌ مَرَّةً ، وَحَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ قِيًّا لِحَمْسِينَ^(١) امرأةً ، وَحَتَّى تُمْطِرَ السَّمَاءُ ، وَلَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ^(٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى أَشْرَارِ النَّاسِ^(٣) »^(٤) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ : يَا لَيْتَنِي^(٥) مَكَانَهُ^(٦) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ ، وَعَلِيُّ بْنُ حَجْرٍ - فِي الْقَوَائِدِ - وَنَعِيمٌ بْنُ حَمَّادٍ - فِي الْفِتَنِ - وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَالضَّبَّاءُ عَنْ حَازِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

(١) في ب « خمسين » وانظر : المستدرک ٤/٤٩٥ .

(٢) مسند أبي يعلى ٦/٢٣٥ حديث (٣٥٢٧) عن انس ، وإسناده صحيح ، وقد تابع عفان على رفعه بدون شك على بن عثمان اللاحقى عند الحاكم ، وهو ثقة ، وتابعه أيضاً عبد الصمد .
وأخرجه أحمد ٢/٢٨٦ من طريق عفان ، بهذا الإسناد .

وأخرج الجزء - حتى تنبت الأرض - منه أحمد ٢/١٤٠ من طريق زيد بن الحباب ، حدثني الحسين بن واقد ، حدثني معاذ بن حرمة الأزدي سمعت أنساً .. وصححه الحاكم ٤/٤٩٥ وأقره الذهبي من طريق علي بن عثمان اللاحقى . وقال الذهبي : وعبد الصمد قالأ : حدثنا حماد بن سلمة ، به ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٢٢٠ وقال : رواه أحمد والبخاري وأبو يعلى فقال ... ورجال الجميع ثقات . ثم أورده في ٧/٢٢١ وقال : قلت في الصحيح بعضه - رواه البخاري ورجال الصحيح .

(٣) عبارة « أشرار الناس » زيادة من ب .

(٤) مجمع الزوائد للهيثمى ٧/٢٨٥ ، ٨/١٤ والدر المنثور ٦/٥٤ ، ٥٥ وكنز العمال ٢٨٤٨٦ وفتح الباري لابن حجر ١٣/١٩ ، ٧٧ ، ٨٥ وتاريخ بغداد ٤/٢٢١ ، ٤٤٢ والسلسلة الضعيفة ٧٧ والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٥/٢٦٤ برقم ٦٨٥٠ إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي الأحوص - واسمه عوف بن مالك بن نضلة - فمن رجال مسلم وهو في مسند أبي يعلى (٥٢٤٨) وابن ماجه ٤٠٣٩ والمستدرک ٤/٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٩٤ وأخرجه مسلم (٢٩٤٩) في الفتن : باب قرب الساعة ، عن زهير بن حرب ، بهذا الإسناد وأخرجه أحمد ١/٤٣٥ عن عبد الرحمن بن مهدي ، به والمعجم الكبير للطبراني ١٠/١٢٧ / ١٩ / ٣٥٧ وأخرجه الطيالسي (٣١١) وأحمد ١/٢٩٤ عن شعبة بن صالح الجامع الصغير ٢/٢٠٢ ورمز له بالصحة ورواه مالك في الموطأ ١/٢٤١ في الجنائز - باب جامع الجنائز .

(٥) لفظ « مكانه » زائد من ب .

(٦) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٥/١٠٠ حديث ٦٧٠٧ إسناده صحيح على شرط الشيخين وهو في الموطأ ١/٢٤١ في الجنائز : باب جامع الجنائز . وفتح الباري ١٣/٧٥ ، ٢٢١ .

ومن طريق مالك أخرجه أحمد ٢/٢٢٦ ، والبخاري (٧١١٥) في الفتن : « باب لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور » ومسلم ٤/٢٢٣١ (٥٣) في الفتن : باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ... والسلسلة الصحيحة ٥٧٨ ومسند الربيع بن حبيب ٢/٢٥ ، ٧١ وكنز العمال ٢٨٤٨٧ ، ٢١١٥٣ وأخرجه البخاري (٧١٢١) في الفتن : باب رقم (٢٥) في أثناء حديث مطول ، عن أبي اليمان عن شعيب بن أبي حمزة ، عن أبي الزناد ، به ، ومصنف عبد الرزاق ٢٠٧٩٢ وتجريد التمهيد ٢٦٠ ، وأخرجه أحمد ٢/٢٣٦ ، ٥٢٠ عن علي ، عن ورقاء ، عن أبي الزناد ، به ، وزاد في آخر : « ما به حب لقاء الله عزوجل » . وانظر : مسلم ٤/٥٤ وابن ماجه (٤٠٣٧) في الفتن : باب شدة الزمان والمعجم الكبير للطبراني ٩/٤١١ برقم ٩٧٤٩ ، ٩٧٥٠ وإتحاف السادة المتقين ١٠/٢٢٤ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣/٣٤ ، ٣٣/١٠ .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقَوْمُ السَّاعَةَ حَتَّى (١) يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا » .

وَفِي لَفْظٍ : « بِالذُّنْيَا لُكْعُ بِنِ لُكْعٍ » (٢) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِالذُّنْيَا لُكْعُ بِنِ لُكْعٍ ، وَأَفْضَلُ النَّاسِ (٣) ،
يَوْمَيْنِ فِي يَوْمَيْنِ » (٤) .

وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالْخَطِيبُ عَنْ أَنَسٍ ، وَالذَّيْلَمِيُّ ، وَالْخَطِيبُ ،
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقَوْمُ السَّاعَةَ عَلَى رَجُلٍ يَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَى
عَنِ الْمُنْكَرِ » (٥) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ
دِينَارٍ - وَنَعِيمِ بْنِ حَمَادٍ - فِي الْفِتَنِ - عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ مُرْسَلًا ، قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

-
- (١) في ب «حتى لا يكون» .
(٢) في ب يرد حديث بعد هذا ولكنه منصوص عليه في ا بعد حديثين . وانظر : المسندة ٢٨٩/٥ والترمذى برقم ٢٢٠٩ في الفتن ، باب رقم ٣٧ وأخرجه أحمد والبيهقي في دلائل النبوة والضياء وغيرهم وهو حديث حسن . ومشكاة المصابيح ٥٣٦٥ وكنز العمال ٣٨٤٧٦ والتاريخ الكبير للبخارى ٩٦/٧ وكشف الخفا للعجلوني ٤٨٩/٢ والمطالب العالية ٤٥٦٥ واللغ عند العرب : العبد . وقيل : هو اللثيم ، وقيل : هو الوسخ القذر ، وانظر : البداية ٢٨٠/٦ .
(٣) عبارة « وأفضل الناس » زيادة من ب .
(٤) مصنف عبد الرزاق ٢٠٦٤٢ والسلسلة الصحيحة للكلباني ١٥٠٥ والمسند ٣٢٠/٥ ومشكل الآثار للطحاوي ٤٢٨/٢ ، والمستدرک ٤٥٨/٤ والتجريد ٣٠٧ والمعجم الصغير للطبراني ٢٣١/١ ، وكنز العمال ٢٨٥٢٣ .
(٥) المستدرک للحاكم ٤٩٥/٤ والخطيب البغدادي في تاريخه ٨٢/٣ . وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ، فتعقبه الذهبي بقوله : سنان لم يرو له مسلم .
وأخرجه الحاكم ٤٩٤/٤ وأخرجه أحمد ١٦٢/٣ ومسلم ١٤٨ في الإيمان : باب ذهاب الإيمان آخر الزمان وأبو عوانة ١٠١/١ والبغوي ٤٢٨٤ عن عبد الرزاق بهذا الإسناد .
وأخرجه أحمد أيضا ١٠٧/٣ والترمذى ٢٢٠٧ في الفتن باب رقم ٣٥ وقال الترمذى : هذا حديث حسن .
والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٦٢/١٥ حديث ٦٨٤٨ إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير نوع بن حبيب فقد روى له أبو داود والنسائي ، وهو ثقة .
وموارد الظمان للهيثمي ١٩١١ وكنز العمال ٣٨٥٧٣ وتاريخ بغداد للخطيب ٢٦٢/٨ والكامل في الضعفاء لابن عدي ٢٠٩٢/٦ وحلية الأولياء لأبي نعيم ٣٠٥/٣ والدر المنثور ٥٤/٦ .

« لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَكُونَ لِلْكَعِ بْنِ لُكْعِ » (١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الأَوْسَطِ - ، وَالصَّيَاءِ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ

اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَذْهَبُ الْآيَامُ وَاللَّيَالِي (٢) حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِالدُّنْيَا (٣) لُكْعُ بْنُ

لُكْعِ » (٤) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / : « لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَصِيرَ (٥) لِلْكَعِ بْنِ لُكْعِ » (٦) .

[ظ ٩٦]

(١) مسند الإمام أحمد ٤٦٦/٣ والجامع الصغير ٢/٢٠٠ لأحمد عن أبي هريرة ورمزه بالحسن ، ومصنف ابن أبي شيبة ٧٠٠/٨ كتاب الفتن ما ذكر في عثمان حديث رقم ٨٧ ، وكتاب فردوس الأخبار للدليمي ٥/٢١٩ برقم ٧٦٦٢ رواه أحمد عن أبي هريرة ٢/٣٢٦ ، ٣٥٨ والطبراني باختصار ورجاله ثقات ٧/٣٢٠ والمعجم الكبير للطبراني ٢٢/١٩٥ برقم ٥١٢ عن أبي بردة . والتاريخ الكبير للبخاري ٢/٢٢٩ والكامل في الضعفاء لابن عدي ٦/٢١٠١ .

(٢) في ب « الليالي والأيام حتى يكون » .

(٣) في ب « في الدنيا » .

(٤) كنز العمال ٣٨٥٣١ .

(٥) في ب « تكون » .

(٦) مسند الإمام أحمد ٢/٣٢٦ ، ٣٥٨ ، ٤٦٦/٣ ومجمع الزوائد ٧/٢٢٠ ، ٢٢٠ ، وكنز العمال ٢٨٤٧٤ والكامل في الضعفاء لابن عدي ٣/٩٠٩ وابن أبي شيبة ١٥/٢٤٢ .

جماع أبواب
معجزاته ﷺ بإجابة (١) دعواته لأقوام
فحصلت (٢) لهم

(١) في ب . في أحاديث .

(٢) في ب . حصلت .

الباب الأول

في إجابة دعائه - ﷺ - لآله رضى الله تعالى عنهم

(١).....

(١) بياض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى ١٦٤/٢ في الباب . أخرج الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً » قال البيهقي وقد رزقوا ذلك وصبروا عليه .

الباب الثاني

فِي إِجَابَةِ دَعَائِهِ - ﷺ - لِابْنَتِهِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - فَوَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَوَجَّهَهَا مُصَفَّرًا مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَوَضَعَهَا عَلَى صَدْرِهَا (٢) فِي مَوْضِعِ الْفَلَادَةِ وَفَرَّجَ بَيْنَ (٣) أَصَابِعِهِ ثُمَّ قَالَ :

« اللَّهُمَّ مُشْبِعِ الْجَاعَةَ ، وَرَافِعِ الْوَضِيعَةَ ارْفَعْ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ » قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا وَقَدْ ذَهَبَتِ الصَّفْرَةُ مِنْ وَجْهِهَا ، فَلَقِيْتَهَا (٦) بَعْدُ فَسَأَلْتُهَا ، فَقَالَتْ : « مَا جَعَتْ بَعْدُ يَا عِمْرَانُ (٧) » .
قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : « الظَّاهِرُ أَنَّهُ رَأَاهَا قَبْلَ نَزُولِ الْحِجَابِ » (٨) .

(١) عمران بن حصين أبو نجيد الخزاعي ، كان ممن بعثهم عمر بن الخطاب إلى أهل البصرة ليفقههم ، وولى قضاء البصرة وكان الحسن يحلف بالله ما قدم البصرة أحد خير لهم من عمران بن حصين . حدث عنه زرارة والحسن ، ومحمد بن سيرين وآخرون . له أحاديث عدة في الكتب ، وكان من الباء الصحابة وفضلانهم . مات سنة اثنتين وخمسين له ترجمة في أسد الغابة ٢٨١/٤ والإصابة ٢٧/٣ وتذكرة الحفاظ ٢٩/١ و خلاصة تذهيب الكمال ٢٥٠ وشذرات الذهب ٥٨/١ والعبير ٥٧/١ والنجوم الزاهرة ١٤٣/١ .

(٢) في ١ « إلى » وما أثبت من ب .

(٣) لفظ « بين » زائد من ب .

(٤) في ب « الجماعة » . وهو تحريف .

(٥) في دلائل البيهقي ١٠٨/٦ زيادة « وغلب الدَّم كما كانت الصفرة غلبت على الدم » ، قال عمران .

(٦) في ب « بعدها » .

(٧) في الدلائل « ما جعت بعد ذلك » .

(٨) في الدلائل « قال البيهقي : والأشبه أنه إنما رآها قبل نزول آية الحجاب » ، وانظر البيهقي في الدلائل ١٠٨/٦ وفي دلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٦/٢ روايتان : الأولى : « اللهم مشبع الجاعة رافع الوضعة » ، لا تجع فاطمة بنت محمد . والثانية : « اللهم مشبع الجاعة وقاضي الحاجة ورافع الوضعة لا تجع فاطمة بنت محمد » ، وذكره الهيثمي في الزوائد ٢٠٣/٩ وقال : « رواه الطبراني في الأوسط » ، وفيه عتبه بن حميد ، وثقه ابن حبان وغيره وضعفه جماعة وبقية رجاله وثقوا . والكنى والأسماء للدولابي ١٢٢/٢ تصوير دار الكتب العلمية .

الباب الثالث

في إجابة دعائه - ﷺ - لعلي رضي الله تعالى عنه

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « اشْتَكَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَجَعَلَ يَدْعُو وَقَالَ (١) النَّبِيُّ - ﷺ :
« اللَّهُمَّ اشْفِهِ أَوْ عَافِهِ » ثُمَّ صَرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَمَا اشْتَكَى ذَلِكَ الْوَجَعَ بَعْدُ (٢). وَرَوَى
ابْنُ مَاجَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اكْفِهِ الْحَرَّ وَالْقَرَّ فَكَانَ (٣) يَلْبَسُ فِي الشِّتَاءِ ثِيَابَ الصَّيْفِ ،
وَيَلْبَسُ (٤) فِي الصَّيْفِ ثِيَابَ الشِّتَاءِ ، وَلَا يُصِيبُهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ (٥) » (٦) .
وَرَوَى الشَّيْحَانِ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ خَيْبَرَ قَالَ (٧) : « أَيُّنَ
عَلِيٍّ ؟ » فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ ، قَالَ ، « فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ » فَأَتَى بِهِ فَبَصَقَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ ، حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ (٨)

(١) في ب « فقال » .

(٢) دلائل النبوة للبيهقي ١٧٩/٦ ودلائل النبوة لابي نعيم ١٦١/٢ والخصائص الكبرى ١٦٥/٢ ومسند الإمام أحمد ١/٨٤ ، ١٢٨ ، ومصنف ابن أبي شيبة ٧/٤٠٤ ، ١٠/٣١٦ ، والمستدرک للحاکم ٢/٦٢٠ وموارد الظمان للهيثمى ٢٢٠٩ السلفية والحلية لابي نعيم ٥/٩٧ والشفا للقاضي عياض ١/٦٢٢ وتفسير القرطبي ٢٠/٢٥٩ ومنحة المعبود للساعاتى ٧٢١ المنبرية وإتحاف السادة المتقين للزبيدي ٦/٢٩٧ تصوير بيروت .

(٣) في ب « وكان » .

(٤) في أ « يلبس » ، وما أثبت من ب .

(٥) في أ « ولا بر » ، وما أثبت من ب .

(٦) سنن ابن ماجه ١/٤٣ ودلائل النبوة للبيهقي ٤/٢١٣ والوفا بأحوال المصطفى ١/٣٤٥ ، والإعلام للقرطبي ٣٦٩ ومصنف ابن أبي شيبة ١٢/٦٣ ، ١٤/٤٦٥ ، وفيه : « اللهم اكفه الحر والبرد » ، وكنز العمال ٢٦٢٨٨ وفي الخصائص الكبرى ١١ « اللهم اكفه أذى الحر والبرد » ، والمعجم الاوسط للطبراني ٣/١٥٠ ، ١٥١ حديث ٢٣٠٧ .

(٧) لفظ « قال » ، ساقط من ب .

(٨) صحيح البخارى ٥/٢٢ وسنن ابن ماجه ١/٤٣ والوفا بأحوال المصطفى ١/٣٤٤ وصحيح مسلم ٥/١٩٠ وصحيح البخارى ٤/٥٨ ، ٧٣ دار الفكر وصحيح مسلم ٢٤ الفضائل ، والسنن الكبرى للبيهقي ٩/١٠٧ تصوير بيروت والمسند ١/٣٢١ ، ٥/٢٢٢ وسنن سعيد بن منصور ٢٤٧٢ دار الكتب العلمية ودلائل النبوة للبيهقي ٤/٢٠٥ والتمهيد لابن عبد البر ٢/٢١٨ المغرب وشرح السنة للبقوى ١٤/١١٢ وفتح البارى لابن حجر ٧/٧٠ ، والمعجم الكبير للطبراني ٦/١٨٧ ، ٢٠٥ ، ٢٤٤ وكنز العمال ١١٩ ، ٣٦٤٩٣ ، ٣٦٤٩٦ .

الباب الرابع

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ - ﷺ - لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْأَوْسَطِ - وَالْحَاكِمُ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنِ ابْنِ عَمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَرَبَ صَدْرَ عُمَرَ بِيَدِهِ حِينَ أَسْلَمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَهُوَ يَقُولُ :
« اللَّهُمَّ أَخْرِجْ مَا فِي صَدْرِ عُمَرَ مِنْ غَلٍّ وَأَبْدِلْهُ إِيمَانًا » (١)

(١) المعجم الكبير للطبراني ١٢/٣٠٥ ، ٣٠٦ حديث ١٣١٩١ والإعلام للقرطبي ٣٦٨ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/١٦٤ ، ١٦٥ والمستدرک للحاكم ٢/٨٤ كتاب معرفة الصحابة باب دعاؤه عليه الصلاة والسلام في حق عمر رضي الله عنه . وفيه « يقول ذلك ثلاثاً ، هذا حديث صحيح مستقيم الإسناد ولم يخرجاه وانظر تلخيص الذهبى ٢/٨٤ ، ٨٥ . وكنز العمال ٢٢٧٧٧ ومجمع الزوائد ٩/٦٥ وجمع الجوامع للسيوطي ٩٧٩٧ مجمع البحوث بالأزهر .

الباب الخامس

في إجابة دعائه ﷺ - / لسعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه [٩٧ و]

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ وَحَسَنُهُ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ (١) مُرْسَلًا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِسَعْدٍ : « اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَهُ إِذَا دَعَاكَ (٢) » .

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مَوْصُولًا : أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دَعَا لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنْ يُجِيبَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ (٣) فَمَا دَعَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ « وَقَدْ اسْتَجِيبَ لَهُ دَعْوَاتُهُ مِنْهَا : أَنَّ رَجُلًا نَالَ مِنْ عَلِيٍّ بِحَضْرَتِهِ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَأَرِنِي فِيهِ آيَةٌ ، فَجَاءَ جَمَلٌ فَتَخَبَّطَهُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ (٤) .

وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ : أَنَّهُ (٥) دَعَا عَلَى أَبِي سَعْدَةَ (٦) « اللَّهُمَّ أَطْلُ عُمُرَهُ وَأَطْلُ فَقْرَهُ ، وَعَرِّضْهُ لِلْفِتَنِ » .

قَالَ الرَّائِي : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ شَيْخًا كَبِيرًا سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ ، وَقَدْ افْتَقَرَ (٧) يَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطَّرِيقِ (٨) يُغْمِزُهُنَّ (٩) فَيُقَالُ لَهُ : فَيَقُولُ : شَيْخٌ

(١) قيس بن أبي حازم ، واسم أبيه : عوف بن الحارث ، وقد قيل : عبد عوف ، يقال : إنه وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليبياعه ، فقدم المدينة ، وقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم فباعه أبا بكر الصديق ، مات سنة أربع وتسعين . ترجمته في : الجمع ٤١٧/٢ والتهذيب ٢٨٦/٨ - ٢٨٧ والتقريب ١٢٧/٢ والكاشف ٣٤٧/٢ وتاريخ الثقات ٣٩٢ والتاريخ الكبير ١٤٥/١/٤ وتاريخ أسماء الثقات ص ١٩١ والإصابة ٢٦٧/٣ - ٢٧١ .

(٢) موارد الظمان للهيثمي ٢٢١٥ والطبقات الكبرى لابن سعد ١٠٠/١/٣ . ودلائل النبوة للبيهقي ١٨٩/٦ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٦٥/٢ الحديث مرسل حسن .

(٣) « ما دعا » والمثبت من ب . ورواية الترمذي « اللهم استجب لسعد إذا دعاك » وهذه الرواية أصح لأنها عن إسماعيل عن قيس ، هكذا ذكر أبو عيسى .

(٤) سنن الترمذي ٦٤٩/٥ رقم ٣٧٥١ ، والإعلام للقرطبي ٣٦٨ والمعجم الكبير للطبراني ١٠٥/١ برقم ٣١٨ قال في المجمع ١٥٢/٩ وإسناده حسن ، وجامع الأصول لابن الأثير ١٦/٩ حديث ٦٥٣٥ أخرجه الترمذي وقال : وقد روى هذا الحديث عن قيس بن سعد في المناقب وإسناده صحيح . ورواه ابن حبان في صحيحه برقم ٢٢١٥ والمستدرک للحاكم ٤٩٩/٣ وصححه ، ووافقه الذهبي ، وكذا ٢٦/٣ بنحوه .

(٥) لفظ « أنه » زائد من ج .

(٦) في « أبي سعد » وما أثبت من ب . وفي البخاري يقال له : أسامة بن قتادة ، يكنى أبا سعدة والحديث في البداية والنهاية ١٨٨/٦ والكنى والأسماء ٢٠/١ ودلائل أبي نعيم ١٦١ .

(٧) زيادة من ج .

(٨) زيادة من ج .

(٩) في « يغمز » وما أثبت من ب .

مَفْتُونٌ أَصَابَتْهُ دَعْوَةُ سَعْدٍ» (١) .

وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهُ أَصَابَ النَّاسَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ عَطَشٌ ، فَسَأَلَهُ عُمَرُ الدُّعَاءَ ، أَنْ يَسْقِيَهُمُ اللَّهُ ، فَدَعَا ، فَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَسَقَّتَهُمْ حَاجَتَهُمْ ، ثُمَّ أَقْلَعَتْ - أَيْ أَقْشَعَتْ - وَكَفَّ مَاؤُهَا (٢) . وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ (٣) الشَّيْخَانِ عَنِ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّهُ دَعَا فِي الْإِسْتِسْقَاءِ يَوْمَ جُمُعَةٍ عَلَى الْمِنْبَرِ فَسَقُوا ، ثُمَّ شَكَّوْا إِلَيْهِ (٤) الْمَطْرَ فِي الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَدَعَا فَصَاحُوا إِلَى أَنْ أَنْكَشَفَ (٥) مَا بِهِمْ مِنَ السَّحَابَةِ» (٦) .

(١) صحيح البخارى ١٩٧/٢ ، ١٩٨ في صفة الصلاة . وانظر : جامع الاصول لابن الاثير ١٥/٩ ، ١٦ وشرح الشفا ٦٦٠/٢ والخصائص الكبرى ١٦٥/٢ وفتح البارى ٢٢٦/٢ عن موسى ، عن ابي عوانة ، واخرجه مسلم ، عن إسحاق بن إبراهيم في (٤) كتاب الصلاة (٣٤) باب القراءة في الظهر والعصر ٢٣٥/١ ودلائل النبوة للبيهقى ١٨٩/٦ ، ١٩٠ .

(٢) عبارة « وكف ماؤها » زيادة من ب .

(٣) في « روى الشيخان » وما أثبت من ب .

(٤) في « سألوا الله » وما أثبت من ب .

(٥) في ب « فصحوا إلى أن انكشف » .

(٦) صحيح مسلم ٢٥/٣ باب الدعاء في الاستسقاء والوفاء بأحوال المصطفى ٣٤٦/١ وصحيح البخارى ١٩٨/٢ وفتح البارى ٢٢٦/٢ .

الباب السادس

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ - ﷺ - لِغَلَامٍ مِنْ تَجِيبِ رَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

(١).....

(١) بياض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى ٢/٢٨ « قال ابن سعد : أخبرنا الواقدي حدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير عن أبي الحويرث قال : قدم وفد تجيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع وفيهم غلام ، فقال يا رسول الله : أقصد حاجتي قال : « وما حاجتك ؟ » قال : تسأل الله أن يفرغ لي ويرحمني ، ويجعل غنائي في قلبي ، فقال : « اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه » فرجعوا ثم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم بمعنى سنة عشر ، فسألهم عن الغلام فقالوا : ما رأينا مثله أفتع منه بما رزقه الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنى لأرجو أن يموت جميعاً » .

الباب السابع

في إجابة دعائه - ﷺ - للنايعة^(١) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى الْحَافِظُ السَّلْفِيُّ^(٢) عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمِ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَ : سَمِعْتُ النَّايِعَةَ يَعْني : عَبْدَ اللهِ بْنِ قَيْسِ الْجَعْدِيِّ يَقُولُ^(٣) : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ - فَأَنْشَدْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى قَوْلِي ، وَفِي لَفْظٍ : أَنْشَدْتُ النَّبِيَّ - ﷺ . أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذْ جَاءَ بِأَهْلِي وَيَتْلُو كِتَاباً وَأَصْحَحَ الْحَقُّ نَبِيًّا بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدُودُنَا^(٤) وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا فَقَالَ : « إِلَى أَيِّنَ الْمَظْهَرِ يَا أَبَا لَيْلَى ؟ » قُلْتُ : الْجَنَّةُ ، قَالَ : « أَجَلٌ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى » ، ثُمَّ قُلْتُ :

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تُحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَ^(٥)
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ^(٦) إِذَا مَا أوردَ الأَمْرَ أَصْدَرَ^(٧) .
فَقَالَ لَهُ^(٨) النَّبِيُّ - ﷺ - أَجَدْتُ^(٩) .

وَفِي لَفْظٍ : « صَدَقَتْ بِهَا^(١٠) لَا يَفْضُضُ اللهُ فَالِكَ » قَالَ : فَبَقِيَ عُمَرُ أَحْسَنَ النَّاسِ نَغْرًا كُلَّمَا سَقَطَتْ سِنَّ ، عَادَتْ أُخْرَى مَكَانَهَا^(١١) ، وَكَانَ مَعْمَرًا .

(١) هو النايعة الجعدى الشاعر المشهور المعمر قيل هو : قيس بن عبد الله بن عُدس بن ربيعة الجعدى العامري أبو ليلى قال أبو الفرج : أقام مدة لا يقول الشعر ثم قاله فقيل نبغ وقيل كان يقول الشعر ثم تركه في الجاهلية ثم عاد إليه بعد أن أسلم فقيل : نبغ وكان النايعة قديماً شاعراً مطلقاً طويل العمر في الجاهلية والإسلام ، صحابى من المعمرين ، وكان ممن هجر الأوثان ونهى عن الخمر قيل ظهور الإسلام وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وأدرك صفيين فشهداها مع علي ثم سكن الكوفة فمات فيها زمن معاوية وقد كف بصره وجاوز المائة . ترجمته في : الإصابة ٢/١١٨ - ٢٢٠ وسقط اللآلئ ٢٤٧ واللباب ١/٢٢٠ والأغانى ٦/٢٦٥ وتاريخ الصحابة ٢٥٢ ت ١٤٠٢ .

(٢) في الأربعين البلدانية للسلفى من طريق أبي عمرو بن العلاء عن نصر بن عاصم « الإصابة ٦/٢٢٠ » .

(٣) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٤) في دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٦٤ « بلغنا السماء مجدنا وثرانا » وفي دلائل النبوة للبيهقى ٦/٢٢٢ « بلغنا السماء مجدنا وثرانا » .

(٥) في ب « تكدروا وما أثبت من أ ، د ، » .

(٦) في ب « حلم » .

(٧) في أ « الماء أصبيرا » وما أثبت من ب .

(٨) لفظ « له » ساقط من ب .

(٩) دلائل النبوة للبيهقى ٦/٢٢٢ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٦٤ والخصائص الكبرى ٢/١٦٦ والإصابة ٢/٢١٨ - ٢٢٠ .

(١٠) لفظ « بها » زائد من ب .

(١١) في ب « وعادت مثلها وكان معمرًا » .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ :
إِذْ أَنْشَدَهُ قَصِيدَتَهُ (١) اللَّامِيَّةَ :

« لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَآكَ ، فَأَتَى عَلَيْهِ تِسْعُونَ سَنَةً فَمَا تَحَرَّكَ لَهُ (٢) ضِرْسٌ وَلَا
سِنٌ » (٣)

وَفِي رِوَايَةٍ : « فَكَانَ (٤) أَحْسَنَ النَّاسِ تَعَرُّاً إِذَا أَسْقَطْتُ (٥) لَهُ سِنٌّ نَبَتَتْ لَهُ (٦)
أُخْرَى » .

وَعَاشَ عِشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ (٧) . وَقِيلَ : أَكْثَرَ (٨) .

يَفْضُضُ - بِمِثْنَةِ تَحْتِيَّةٍ ، فِفَاءٍ ، فَضَادَيْنِ (٩) مَعْجَمَتَيْنِ / أَيْ لَا يَسْقُطُ اللَّهُ
أَسْنَانَكَ ، وَأَصْلُهُ الْكَسْرُ ، أَيْ : لَا يَكْسُرُ اللَّهُ الْأَسْنَانَ (١٠) فِيكَ .

(١) في ب « قصيدة » .

(٢) لفظ « له » زائد من ب ومن الإعلام للقرطبي ٣٦٨ .

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ٢٥١/٥ وسيرة ابن هشام ١٢٩/٤ ونقله الحافظ ابن كثير في التاريخ ١٧/٥ والمطالب العالية لابن حجر ٤٠٦٥ وإتحاف

السادة المتقين ٤٨٠/٦ ، ٤٨١ ، وكنز العمال ٣٠٢٧٦ والمغنى عن حمل الاسفار للعراقي ٢٧٢/٢ والبداية والنهاية لابن كثير ١٧/٥ وتاريخ

اصبهان لأبي نعيم ٧٤/١ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٥٠/١ .

(٤) في ب « وكان » .

(٥) في ا « سقطت » وما أثبت من ب .

(٦) لفظ « له » ساقط من ب .

(٧) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٤/٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٦٧/٢ وشرح الشفا للقاري ٦٦١/٢ .

(٨) عبارة « وقيل أكثر » زيادة من ب .

(٩) في ا « ففاء ففين معجمة فضادين معجمتين » وما أثبت من ب .

(١٠) في ا « سنان » وما أثبت من ب .

الباب الثامن

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ - ﷺ - لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

(٢)

(١) في ب د لسعد بن عتبة ، وهو تحريف والصحيح ما أثبت من ب . إذ هو عبدالله بن عتبة بن مسعود ، ابن أخي عبدالله بن مسعود ، كان يؤم

الناس بالكوفة ، مات سنة أربع وتسعين . ترجمته في : الثقات ١٧/٥ والجمع ٢٥٦/٢ والتهديب ٣١١/٥ والتقريب ٤٣٢/١ والكاشف

٩٦/٢ وتاريخ الثقات ٢٦٨ والتحفة اللطيفة ١٥٦/٢ .

(٢) بياض بالنسخ وتحت هذا العنوان جاء في الخصائص الكبرى للسيوطي ١٦٦/٢ « أخرج البيهقي عن أم ولد عبدالله بن عتبة ، قالت : قلت

لسيدي عبدالله بن عتبة إيش تذكر من النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أذكر أني غلام خماسي ، أو سداسي ، اجلسني النبي صلى الله عليه

وسلم في حجره ، ودعا لي ولولدي بالبركة ، قالت : « فنحن نعرف ذلك أنا لا نهزم » .

الباب التاسع

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ - ﷺ - لِثَابِتِ بْنِ يَزِيدٍ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

(٢)

(١) في ١ ثابت بن زيد ، وما أثبت من ب وهو الصحيح لأنه ثابت بن يزيد الاحول أبو يزيد من متقني أهل البصرة ، إلا أنه كان يهيم في الشيء بعد الشيء . ترجمته في : الجمع ١/٦٦ والتقريب ١/١١٨ والتهذيب ٢/١٨ والكاشف ١/١١٧ والسير ٧/٢٠٥ والتاريخ الكبير ٢/١٧٢ والجرح والتعديل ٢/٤٦٠ وميزان الاعتدال ١/٣٦٨ - ٣٦٩ والعيبر ١/٢٥٧ و خلاصة تذهيب الكمال ٥٧ وشذرات الذهب ١/٢٧٠ ومشاهير علماء الأمصار ٢٤٦ ت ١٢٣٨ .

(٢) بياض بالنسخ . ثم جاء في الخصائص الكبرى للسيوطي ٢/١٦٧ . أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ، وابن منده ، والباوردي في المعرفة عن ابن عائد قال : قال ثابت بن يزيد يا رسول الله : إن رجلي عرجاء لا تمس الأرض ، قال : « فدعا لي فبرأت حتى استوت مثل الأخرى » .

الباب العاشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ - ﷺ - لِلْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى التِّرْمِذِيُّ (٢) - فِي الدَّلَائِلِ - عَنْ ضُبَاعَةَ بِنْتِ (٣) الزُّبَيْرِ قَالَتْ (٤) : « دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِلْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِالْبَرَكَةِ ، فَكَانَتْ لَهُ غُرَائِرٌ (٥) مِنْ الْمَالِ » (٦) .

(١) المقداد بن عمرو بن ثعلبة الكندي البهزاني ، كنيته أومغيد ، وهو الذي يقال له : المقداد بن أسود ، كان في حجر الأسود بن عبد يغوث فنسب إليه ، وكان عمرو أبو المقداد حالف كندة ، فلذلك قيل : المقداد بن عمرو الكندي ، مات بالجرف سنة ثلاث وثلاثين فحمل على أعناق الرجال إلى المدينة ، وصلّى عليه عثمان بن عفان ، وكان له يوم مات نحو من سبعين سنة ، وكان فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر . ترجمته في : التجريد ٩٢/٢ والسير ٢٨٥/١ والإصابة ٤٥٤/٣ والثقات ٣٧١/٣ ومشاهير علماء الأمصار للبستي ٤٦ ت ١٠٥ وتاريخ الصحابة ٢٣٠ ت ١٢٣٦ والطبقات ١٦١/٢ وحلية الأولياء ١٧٢/١ .

(٢) في ب « البيهقي » .

(٣) ضُبَاعَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ الْهَاشِمِيَّةِ ، بِنْتُ عُمَرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَاتَتْ بِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَائِدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْرُومِ أُمِّهَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَشْتَرِطَ فِي إِحْرَامِهَا ، وَهِيَ زَوْجُ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْمَهَاجِرَاتِ الْأُولَى ، لَهَا إِحْدَى عَشْرَ حَدِيثًا ، وَعِنْدَهَا عَائِشَةُ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ . تَرَجَمَتْهَا فِي : خُلَاصَةِ تَهْذِيبِ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ لِلخَزْرَجِيِّ ٢٨٦/٣ وتاريخ الصحابة ١٤٢ ت ٦٩٧ والثقات ٢٠١/٣ والطبقات الكبرى لابن سعد ٤٦/٨ والإصابة ٣٥٢/٤ .

(٤) في ١ « قال » ، وما أثبت من ب ، ج .

(٥) الغرائر جمع غرارة بالكسر وهي جوائز .

(٦) دلائل النبوة للبيهقي ٢٣١/٦ والإعلام للقرطبي ٣٦٨ وشرح الشفا للقاري ٦٦١/٢ ، ٦٦٢ وفي الخصائص الكبرى للسيوطي ١٦٧/٢ أخرجه أبو نعيم عن ضُبَاعَةَ بِنْتُ الزُّبَيْرِ .

الباب الحادى عشر

فى إجابة دُعائه ﷺ لِعَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ (١) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ سَقَى «رَسُولُ
الله (٢) ﷺ لَبْنَا فَقَالَ (٣) :

« اللَّهُمَّ أَمْتِعْهُ بِشَبَابِهِ (٤) » فَمَرَّتْ بِهِ ثَمَانُونَ سَنَةً ، وَلَمْ يَرِ لَهُ (٥) شَعْرَةٌ بِيَضَاءٍ (٦) .

(١) عمرو بن الحمق - بفتح أوله وكسر الميم - ابن حبيب بن الكاهن بن عمرو الخزاعى ، صحابى هاجر بعد الحديبية ، وكان ممن دخل الدار على عثمان ، ثم انضم إلى على ، وشهد معه الجمل وصفين والنهروان روى عنه : جبير بن نفيير ، ورفاعة بن شداء ، قتله عبد الرحمن بن عثمان الثقفى سنة إحدى وخمسين بعد برأسه إلى معاوية ، وهو أول رأس أهدى فى الإسلام . ترجمته فى : خلاصة تذهيب الكمال ٢٧٥/٢ والإصابة ٥٢٢/٢ وأسد الغابة ٤/١٠٠ والطبقات الكبرى لابن سعد ١٥/٦ .

(٢) عبارة « رسول الله » ساقطة من ب .

(٣) كلمة « فقال » ساقطة من جـ .

(٤) فى جـ « اللهم اسقه نساءً » .

(٥) لفظ « له » زائد من جـ .

(٦) عمل اليوم والليلة لابن السننى ٤٦٩ والأذكار للنووى وكنز العمال ٢٧٢٨٨ الكبير للطبرانى ٣٦٨/٨ والمطالب العالية ٤٠٨٧ ومجمع الزوائد

٤٠٦/٩ رواه الطبرانى وفيه إسحاق ابن عبد الله بن أبى فردة وهو متروك والأنوار المحمدية ٥٧٢ رواه أبو نعيم وابن أبى شيبه فى مصنفه

٢٧/٧ كتاب الفضائل باب (١) ما أعطى الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم حديث (١٢١) وكذا ٤٩٤/١١ .

الباب الثاني عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِأَوْلَادِ أَبِي سَبْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

(١)

(١) بياض بالنسخ . وجاء في الخصائص الكبرى للسيوطي ١٦٧/٢ « أخرج الطبراني عن سبرة أن أباه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا لولده ، فلم يزالوا في شرف إلى اليوم .

الباب الثالث عشر

في إجابة دعائه ﷺ لضمرة بن ثعلبة^(١) رضي الله تعالى عنه^(٢).

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنِ - عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : اذْعُ اللَّهُ لِي بِالشَّهَادَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اللَّهُمَّ حَرِّمْ^(٤) دَمَ ابْنِ ثَعْلَبَةَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَالْكَفَّارِ» فَكُنْتُ أَجْمَلُ فِي عَرْضِ الْقَوْمِ فَيَتَرَايَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَهُمْ ، فَقَالُوا^(٥) لِي : يَا ابْنَ ثَعْلَبَةَ إِنَّكَ لَتَغْرُزُ وَتَحْمِلُ عَلَى الْقَوْمِ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَرَاءُ خَلْفَهُمْ فَأَجْمَلُ عَلَيْهِمْ ، حَتَّى أَقِفَ عِنْدَهُ ، ثُمَّ يَتَرَايَ لِي عِنْدَ أَصْحَابِي ، فَأَجْمَلُ حَتَّى أَكُونَ مَعَ أَصْحَابِي» . قَالَ : فَعَمَّرَ زَمَانًا طَوِيلًا مِنْ دَهْرِهِ^(٦) .

(١) ضمرة بن ثعلبة البهزي - وبهز قبيلة من بني سلم بن منصور ، دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو حاتم صحبة وقال ابن السكن يقال له صحبة وقال البيهقي سكن الشام وقال بابن حبان من حديثه عند أهل الشام ترجمته في : تاريخ الصحابة ١٤٢ ت ٦٩٢ والثقات ٢/٢٠٠ وأسد الغابة ١/٥٩ ترجمة ٢٥٧١ والإصابة ٢/٢٧٢ ترجمه ٤١٧٧ .

(٢) كلمة « تعالى » ساقطة من ب .

(٣) في الخصائص ١٦٧/٢ زيادة « البهزي » .

(٤) في أ « أحرم » وما يثبت من ب .

(٥) لفظ « لي » ساقط من ب .

(٦) المعجم الكبير للطبراني ٨/٢٦٩ رقم ٨١٥٦ قال في المجمع ٩/٢٧٩ وإسناده حسن والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/١٦٧ والإصابة

الباب الرابع عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِأَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

(١)

(١) بياض بالنسخ ، وجاء في المسند ١٢٤/٥ ، والخصائص الكبرى ١٦٨/٢ « أخرج ، البيهقي عن سليمان بن حرد أن أبا بن كعب أتى النبي صلى الله عليه وسلم برجلين قد اختلفا في القراءة كل واحد منهما يقول : أقراني رسول الله ﷺ فاستقراهما فقال : « أحسنتما ، قال أبا ، قد من الشك أشد مما كنت عليه في الجاهلية ، فضرب رسول الله ﷺ في صدري وقال : « اللهم اذهب عنه الشيطان ، فارفضت عرقا وكانى انظر إلى الله فرقا .

[٩٨و]

/الباب الخامس عشر/

في إجابة دعائه عليه السلام لابن عباس رضي الله تعالى عنهما .

روى الشيخان عنه رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« اللَّهُمَّ فَهِّهُ فِي الدِّينِ ، وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ » (١) فَسُمِّيَ بَعْدُ بِالْحَبْرِ (٢) فَكَانَ يُقَالُ
لَهُ : حَبْرُ الْأُمَّةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

(١) صحيح البخارى ٤٢/١ وبشرح العيني ٧٠٠/١ وبشرح المسقلانى ٢١٤/١ وبشرح القسطلانى ٣٠٥/١ باب (١٠) وضع الماء عند الخلاء ، كتاب الوضوء . وصحيح مسلم ١٥٨/٧ باب فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، كتاب فضائل الصحابة وطبقات ابن سعد ١٢٠/٢ وأخرجه الحاكم في المستدرک ٥٢٤/٣ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي في التلخيص : « صحيح » وأخرجه الترمذى في سننه ٥٨/١٠ . والمعنى عن حمل الاسفار للعراقى ٢٨/١ ، ٢٢/٣ ، ٢٢٢/٤ والمعجم الكبير للطبرانى ١١٠/١١ ، ٢٢٠/١٠ ومشكاة المصابيح والبدایة والنهاية ١٨٧/٦ ومسند الربيع بن حبيب ٢٢/٣ وكشف الخفا للعجلونى ٢٢٠/١ وأخرجه ابن ماجه ٥٨/١ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٦١٢٩ ، وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٦٦/١ ، ٢١٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ وجمع الجوامع للسيوطى ١٠٠٢٩ وأيضا الطبرانى ٢٩٢/١٠ حديث ١٠٥٨٧ ، ١٠٦١٤ ومجمع الزوائد للهيثمى ٢٧٦/٩ كتاب المناقب - باب مناقب عبد الله بن عباس ، وتفسير القرطبي ٢٣/١ ، ١٨/٤ والبزار ٢٧٦/٩ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤٣٥/١٤ وابن شيبه ١١٢/١٢ ، وكذا ٥٢٠/٧ كتاب الفضائل وشمال الرسول لابن كثير ٣١٥ وإتحاف السادة المتقين ٢٥٨/١ ، ٥٣٢/٤ ، ٢٥٩ ، ٧ ، ٦٤٧/٩ ودلائل النبوة للبيهقى ١٩٢/٦ ، ١٩٢ والإصابة ٩١/٤ والمعجم الصغير للطبرانى ١٩٧/١ .

(٢) الْحَبْرُ : العالم ، وجمعه : أحبار وحبور . « المعجم ١٥٢/١ ، وانظر : تهذيب الاسماء واللغات ٢٧٤/١ ، والإعلام للقرطبي ٣٦٨ .

الباب السادس عشر

في إجابة دعائه ﷺ لأنس بن مالك رضي الله تعالى عنها .

روى الشيخان عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قالت أُمِّي (١) يارسول الله :
خادمك أنس ادع الله له (٢) فقال : « اللهم أكثره (٣) ماله وولده ، وبارك له فيما
أعطيته » (٤) .

وروى عن عكرمة (٥) قال أنس رضي الله تعالى عنه : « فوالله إن مالي لكثير وإن
ولدي وولد ولدي ليتعادون (٦) علي (٧) نحو المائة » .
وفي رواية (٨) : « دفنت بيدي (٩) هاتين مائة من ولدي ، لا أقول : (١٠) سقطا ،
ولا ولد ولدي (١١) » .

(١) أم سليم .

(٢) في ب ، ج « قال » .

(٣) في ب « كثر » .

(٤) أخرجه البخاري في ٨٠ كتاب الدعوات (١٩) باب قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وصل عليهم ... ﴾ ومن خص أخاه بالدعاء ، الحديث (٦٣٣٤) عن
سعيد بن الربيع ، وفي (٢٦) باب دعوة النبي ﷺ لخادمه بطول العمر ، ويكثره ماله ، الحديث (٦٣٤٤) وفتح الباري ١١/١٤٤ عن
عبدالله بن أبي الأسود عن حزم بن عمارة . وأخرجه مسلم في الفضائل ، عن أبي موسى ، عن أبي داود ، ثلاثتهم عنه ، وأيضاً عن أبي معن
الرقاشني عن عمر بن يونس في (٤٤) كتاب فضائل الصحابة (٣٢) باب من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه (١٤٣) ص ٤/١٩٢٩ ، كما
أخرجه البخاري في (٣٠) كتاب الصوم (٦١) باب من زار قوماً فلم يفطر عندهم ، الحديث ١٩٨٢ ، وفتح الباري ٤/٢٢٨ . وأخرجه الإمام
أحمد في المسند ٣/١٠٨ ، ١٨٨ ، ٢٤٨ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٦/١٩٤ ، ١٩٥ ، والإعلام للقرطبي ٣٦٧ وشمال الرسول لابن كثير ٣١٦
وجامع الأصول لابن الأثير ٩/٨٨ والأنوار المحمدية ٥٧٠ . وسنن ابن ماجه ٤/٢٤ والترغيب والترهيب ٤/١٧٠ والسنن الكبرى للبيهقي
٢/٩٦ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/١٤٦ وتفسير القرطبي ٤/٧٣ ، ١١/٨٠ ، ١٢/٨٢ وكنز العمال ٣٦٨٣٤ والتاريخ الكبير
للبخاري ٨/١٢٧ والأدب المفرد للبخاري ٨٨ ، ٦٥٢ والحلية لأبي نعيم ٨/٢٦٧ ومشكاة المصابيح للتبريزي ٦١٩٩ والشفا للقاضي عياض
١/٦٢٥ ومنحة المعبود للساعاتي ٢٥٢٤ وشرح السنة للبقوي ١٤/١٨٨ وفتح الباري لابن حجر ٤/٢٢٩ ، ١١/١٣٦ ، ١٤٤ ، ١٨٢
والمعجم الكبير للطبراني ١/٢٢١ والبداية والنهاية لابن كثير ٥/٣٣٢ ، ٩/٨٩ وطبقات ابن سعد ٧/١٢ .

(٥) عبارة « وروى عن عكرمة ، زائدة من ب . وعكرمة مولى ابن عباس : أبو عبد الله المدني ، أصله من البربر ، من أهل المغرب ، قال أبو الشعثاء :
عكرمة أعلم الناس . مات سنة خمس ومائة أوست أوسيع . ترجمته في : طبقات ابن سعد ٥/٢١٢ وطبقات الشيرازي ٧٠ وطبقات المفسرين
لداودي ١/٣٨٠ والعبر ١/١٣١ والنجوم الزاهرة ١/٢٦٣ وفيات الأعيان ١/٢١٩ وإرشاد الأريب ٥/٦٢ وتذكرة الحفاظ ١/٩٥ وتهذيب
الاسماء ١/٣٤٠ وتهذيب التهذيب ٧/٢٦٣ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٢٩ .

(٦) ليتعادون : يبلغ عددهم .

(٧) لفظ « علي » زائد من ب .

(٨) في الإعلام للقرطبي زيادة « أخرى منه أنه قال : وما أعلم أحداً أصاب من رخاء العيش ما أصبت ولقد » .

(٩) في أ « يدي » وما أثبت من ب .

(١٠) سقطاً - بكسر السين ويجوز ضمها وفتحها وهو : الجنين الذي يسقوا قبل تمامه .

(١١) في البخاري أنه دفن من أولاده قبل مقدم الحجاج بن يوسف مائة وعشرين . وشرح النووي على مسلم ٧/١٦٠ ، والمسند ٦/٤٣٠ والمعجم

الكبير للطبراني ١/٢٤٨ برقم ٧١٠ . والترمذي ١٦٦/٣٩١٧ ، وشرح الشفا للقراري ١/٦٥٨ .

الباب السابع عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِبَهِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكْرِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا .

(١)

(١) بياض بالنسخ وجاء في الإصابة ٣١/٨ ترجمة ١٩١ بهية بنت عبدالله البكرية من بكر بن وائل .. وفدت مع أبيها إلى النبي ﷺ قالت : فبايع الرجال وصافحهم . وبايع النساء ولم يصافحن، قالت : فنظر إلى فدعاني ومسح برأسي ودعا لي ولولدي ، فولد لي ستون ولداً ، أربعون رجلاً وعشرون امرأة ، هكذا ذكر أبو عمر بغير إسناد ، وقد أسنده الباوردي من طريق عبدالرحمن بن عمرو بن جبلة أحد المتروكين عن حبة بن شماخ حدثتني بهية بنت عبدالله البكرية قالت : وفدت مع أبي ، فذكره ، وزاد لي آخره ، واستشهد منهم عشرون . وأخرجه ابن منده عن الباوردي .

الباب الثامن عشر

في إجابة دعائه ﷺ لأبي هريرة وأمه رضى الله تعالى عنهما .

رَوَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَهُوَ يُحِبُّنِي » .

قُلْتُ : « وَمَا عَلِمَكَ بِذَلِكَ (١) ؟ » .

قَالَ : كُنْتُ أَدْعُو أُمَّي إِلَى الْإِسْلَامِ (٢) فَتَأَبَى فَتَارَتْ (٣) . فَقُلْتُ : (٤) ادْعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ ، أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَدَعَا لَهَا . (٥) فَرَجَعْتُ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ الْبَيْتَ ، قَالَتْ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ : وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ ، كَمَا كُنْتُ أَبْكِي مِنَ الْحُزَنِ (٦) . فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ وَهَدَى (٧) أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَقُلْتُ (٨) : فَادْعُ (٩) اللَّهَ أَنْ يُحِبُّنِي وَأُمَّي (١٠) إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْ يُحِبَّهُمْ إِلَيْنَا ، فَقَالَ (١١) : « اللَّهُمَّ حَبِّبْ عَبْدَكَ (١٢) هَذَا وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَحَبِّبْهُمْ إِلَيْنَا » (١٣) فَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ وَلَا مُؤْمِنَةٌ إِلَّا وَهُوَ يُحِبُّنِي وَأُحِبُّهُ (١٤) .

(١) لفظ « بذلك » زائد من ب .

(٢) في صحيح مسلم ١٦٥/٧ ، ١٦٦ ، والإعلام للقرطبي ٣٦٩ زيادة « وهي مشرقة فدعوها يوماً فاسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره ، فانيت رسول الله ﷺ وأنا بكى ، قلت يا رسول الله : إني كنت ادعو أُمي إلى الإسلام فتأبى على فدعوها اليوم فاسمعتني فيك ما أكره » .

(٣) كلمة « فتارت » ساقطة من ب .

(٤) كلمة « ادع » زائدة من ب .

(٥) في مسلم ١٦٥/٧ ، ١٦٦ زيادة « فرجعت مستبشراً بدعوة النبي ﷺ » .

(٦) في ب « وقلت » .

(٧) في ب « وهذه » .

(٨) في ب « وقلت » .

(٩) في مسلم زيادة : « يا رسول الله » .

(١٠) كلمة « وأمى » زيادة من ب .

(١١) في مسلم زيادة « رسول الله ﷺ » .

(١٢) في ب « عبدك » .

(١٣) في أ « إلينا » وما أثبت من ب . والحديث ورد في صحيح مسلم في ٤٤ كتاب فضائل الصحابة (٣٥) باب فضائل أبي هريرة ، الحديث ١٥٨ ص ١٩٣٨ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٠٣/٦ ، ٢٠٤ ، والمسند ٢٢٠/٢ ، ٢٢١/٢ وشرح السنة للبيهقي ٢٠٨/١٣ ومشكاة المصابيح للتبريزي ٦٢٠٤ وطبقات ابن سعد ٤ : ٢ : ٥٥ : البداية والنهاية ١٠٥/٨ والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٠٧/١٦ ، ١٠٨ ، حديث رقم ٧١٥٤ إسناده حسن على شرط مسلم والبيهقي ٢٧٢٦ .

(١٤) صحيح مسلم بشرح النووي ٤٨٥/٩ بحث الصحابة . ومسند الإمام أحمد ٢/٢٢٠ وجامع الأصول لابن الأثير ١١/١١ ٣٧٤ رقم ٨٩٢١ وشماثل الرسول لابن كثير ٣١٦ ، ٣١٧ ، والمستدرک للحاكم ٢/٦٢١ حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ودلائل النبوة للبيهقي ٢٠٤/٦ .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : بَيْنَا أَنَا وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَعَلَّامٌ^(٢) فِي الْمَسْجِدِ يَدْعُو^(٣) خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَعَوْتُ أَنَا وَصَاحِبِي وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤَمِّنُ عَلَيَّ دُعَائِنَا ، ثُمَّ دَعَا^(٤) أَبُو هُرَيْرَةَ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِثْلَ^(٥) مَا سَأَلْتَ صَاحِبِي وَأَسْأَلُكَ عِلْمًا لَا يُنْسَى » فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « آمِينَ » فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ : وَنَحْنُ نَسْأَلُ اللَّهَ عِلْمًا / لَا يُنْسَى ، فَقَالَ : « سَبَقَكُمْ بِهَا^(٦) الدَّوْسِيُّ^(٧) »^(٨) .

[ظ ٨ ٩]

(١) زيد بن ثابت بن الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة ، من بني سلمة أحد بني الحارث بن الخزرج من فقهاء الصحابة وجملة الانصار ، وله كنيستان : أبو سعيد ، وأبو خارجة ، مات في ولاية معاوية بن أبي سفيان سنة خمس وأربعين ، وقد قيل : سنة إحدى وخمسين . ترجمته في : التجريد ١٩٧/١ والثقات ١٢٥/٣ والإصابة ٥٦١/١ والاستيعاب ١٨٨/١ وأسند الغابة ٢٢١/٢ والسير ٤٢٦/٢ - ٤٤١ ومشاهير فقهاء الامصار ٢٩ ت ٢٢ .

(٢) في ب « وفلان » .

(٣) في ب « ندعوا » .

(٤) في ب « فدعا » .

(٥) لفظ « مثل » ساقط من ب .

(٦) لفظ « بها » زائد من ب .

(٧) الدَّوْسِيُّ : أبو هريرة . اختلفوا في اسمه فمنهم من زعم أنه عُمَيْرُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ ، ومنهم من قال : سُكَيْنُ بْنُ عَمْرٍو ، ومنهم من قال : عبد الله بن عمرو ، وقد قيل : عبد الرحمن بن صخر ، ويقال : إن اسمه : عبد شمس ، ومنهم من قال : عبد نُهْمٍ ومنهم من قال : عبد عمرو ، وقد قيل : إن اسمه في الجاهلية عبد نهم فسماه النبي ﷺ عبد الله وهذا أشبه ، كان إسلامه سنة خير سنة سبع من الهجرة ، وكان من الحفاظ المواظبين على صحبة رسول الله ﷺ في كل وقت على ملء بطنه ، وقد كان دعا : « اللهم لا تدركني سنة ستين » فمات سنة ثمان وخمسين بالمدينة . ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٦٢/٢ - ٣٦٤ ، ٣٦٤ - ٣٢٥/٤ ، ٣٢٥ - ٣٤١ والتجريد ٢٤١/٢ والسير ٥٧٨/٢ وطبقات خليفة ١١٤ وتاريخ خليفة ٢٢٤ ، ٢٢٧ وأخبار القضاة ١١١/١ ، ١١٢ والاستيعاب ٢٩١ والاستيعاب ٢٠٢/٤ - ٢١٠ وحلية الأولياء ٢٧٦/١ - ٢٨٥ وابن عساكر ١٩٠/١٩ - ١/١٠٥ وأسند الغابة ٣١٨/٦ وتهذيب الكمال ١٦٥٤ والعبر ٦٣/١ ومعرفة القراء ٤٠ والبداية والنهاية ١٠٣/٨ ، ١١٥ وتهذيب ٢٦٢/١٢ - ٢٦٧ والإصابة ٢٠٢/٤ - ٢١١ وشذرات الذهب ٦٣/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٤٦٢ ومشاهير علماء الامصار ٣٥ ت ٤٦ . وتاريخ الصحابة ١٨١ ، ١٨٢ ت ٩٤٠ والثقات ٢٨٤/٣ .

(٨) المستدرک للحاکم ٦٢١/٢ حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وايضاً ٥٠٨/٣ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٦٩/٢ وفتح الباري لابن حجر ٢١٥/١ وكنز العمال ٢٣٥٠٦ .

الباب التاسع عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِلْسَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنِ الْجُعَيْدِ (٢) بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : مَاتَ
السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ، وَكَانَ جَلْدًا (٣)
مُعْتَدِلًا ، وَقَالَ : « لَقَدْ عَلِمْتُ مَا مَتَّعْتُ بِسَمْعِي وَبَصَرِي إِلَّا بِدُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ (٤) » .

(١) السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة - بضم ففتح مع التخفيف كما في المغني الكندي وقال الزهري : من الأزد عداده في كناهه ويعرف بابن أخت نمر ، صحابي ابن صحابي ، له أحاديث اتفقا على حديث وانفرد البخاري بخمسة وعنه يزيد وفي التهذيب وعنه عبد الله بن يزيد بن خصيفة - بفتح الخاء وكسر الصاد - وإبراهيم بن قارظ والزهري ويحيى بن سعيد ، حج به أبوه حجة الوداع وهو ابن سبع سنين ، مات بالمدينة سنة ست وثمانين وقيل : سنة إحدى وتسعين وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة رضي الله عنهم . ترجمته في : الخلاصة ٢/٣٦٤ ترجمة ٢٣٥٢ والتجريد ١/٢٠٧ والثقات ٢/١٧١ والإصابة ٢/١٢ وأسد الغابة ٢/٢٥٧ .

(٢) في ١ « أبي عبد الرحمن » وما أثبت من ب . وفي منتخب كنز العمال ٥/٨٩ الجعيد بن عبد الرحمن . وهو الجعد بن عبد الرحمن بن أوس الكندي أو التميمي أبو عبد الرحمن المدني وقد يصغر ، أي يقال : الجعيد بضم الجيم وفتح العين وياء ساكنة - عن السائب بن يزيد وعائشة بنت سعد - وعنه حاتم بن إسماعيل والفضل بن موسى ومكي بن إبراهيم سمع منه سنة أربع وأربعين ومائة وثقة ابن معين له في مسلم فرد حديث رباعي .

(٣) في ب « علدا » الخلاصة ١/١٦٤ ترجمة ١٠٢٣ .

(٤) البخاري ١/٢٥٧ كتاب المناقب وباب خاتم النبوة ومسلم رقم ٢٢٤٥ في الفضائل والترمذي رقم ٢٦٤٦ في المناقب باب رقم ٢٢ وجامع الأصول لابن الأثير ١١/٢٧٥ برقم ٨٩٢٢ وشعائل الرسول لابن كثير ٢١٧ والخصائص الكبرى ٢/١٦٩ ومنتخب كنز العمال ٥/١٨٩ ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٢٠٩ .

الباب العشرون

فِي إِجَابَةِ دَعَائِهِ ﷺ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « بَارَكَ اللَّهُ لَكَ (١) » .

وَرَوَاهُ (٢) ابْنُ سَعْدٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ . وَزَادَ : قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

عَوْفٍ (٣) : فَلَقَدْ رَأَيْتَنِي وَلَوْ رَفَعْتُ حَجْرًا لَرَجَوْتُ أَنْ أُصِيبَ (٤) تَحْتَهُ ذَهَبًا أَوْ

فِضَّةً (٥) .

قَالَ الْقَاضِي : وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَاتَ ، فَجَعَلَ (٦) الذَّهَبَ مِنْ تَرِكَتِهِ بِالْفُئُوسِ

حَتَّى كَلَّتْ فِيهِ الْأَيْدِي ، وَأَخَذَتْ كُلُّ زَوْجَةٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَكُنَّ أَرْبَعًا . وَقِيلَ : وَمِائَةٌ

أَلْفٍ (٧) .

وَقِيلَ : بَلْ صَوْلِحَتْ إِحْدَاهُنَّ ، لِأَنَّهُ طَلَّقَهَا فِي مَرَضِهِ عَلَى نَيْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا ،

وَأَوْصَى بِخَمْسِينَ أَلْفًا بَعْدَ صَدَقَاتِهِ الْفَاشِيَةِ (٨) فِي حَيَاتِهِ ، وَعَوَارِفِهِ الْعَظِيمَةِ ، أَعْتَقَ

يَوْمًا ثَلَاثِينَ عَبْدًا وَتَصَدَّقَ (٩) يَوْمًا بِعِيرٍ (١٠) فِيهَا سَبْعُمِائَةٍ بِعِيرٍ وَرَدَّتْ عَلَيْهِ ، تَحْمَلُ

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَصَدَّقَ بِهَا ، وَمِمَّا عَلَيْهَا وَبِأَقْتَابِهَا (١١) وَأَحْلَسَهَا (١٢) (١٣) .

(١) في ب « فيك » وانظر : صحيح البخارى ١٥٢/٧ كتاب الدعوات ، ٦٧ كتاب النكاح ، ومسلم ٤٢٥/٩ كتاب النكاح ، باب الصداق ، وجواز كونه

تعليم قرآن وخاتم حديد وغير ذلك . ودلائل النبوة للبيهقى ٢١٨/٦ وفيها زيادة : « أولم ولو بشاة » .

(٢) في أ « رواه » وما أثبت من ب .

(٣) عبارة « ابن عوف » زيادة من ب .

(٤) في ب « انى أصبت » .

(٥) عبارة « أوفضة » زيادة من ب . والحديث أخرجه أبو داود في كتاب النكاح ، باب قلة المهر . الحديث ٢١٠٩ ص ٢٣٥/٢ ، ودلائل النبوة

للبيهقى ٢١٩/٦ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ١٢٦/٢ ، ٥٢٢ .

(٦) في ب « فحصر الذهب من تركته » .

(٧) عبارة « وقيل مائة ألف » زيادة من ب . وانظر : دلائل النبوة للبيهقى ٢١٩/٦ وطبقات ابن سعد ١٢٧/٢ وفيها « ترك له ثلاث نسوة » .

(٨) في ب « الناشئة » ومعنى الفاشية : الكثيرة الشائعة « شرح الشفا ٦٥٩/١ » .

(٩) في أ « تصدق » وما أثبت من ب .

(١٠) بعير : أى قافلة .

(١١) جمع قتب بالتحريك وهو للبعير كالإكاف لغيره .

(١٢) الإحلاس جمع حلس . وهو كساء يلى ظهر البعير تحت القتب .

(١٣) شمائل الرسول لابن كثير ٢١٨ .

الباب الحادى والعشرون

فِي إِجَابَةِ دَعْوَتِهِ (١) ﷺ لِعُرْوَةَ بْنِ أَبِي (٢) الْجَعْدِ الْبَارِقِيِّ (٣) رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا لَهُ
بِالْبُرْكََةِ فِي بَيْعِهِ ، فَكَانَ لَوْ اشْتَرَى التُّرَابَ رِيحَ فِيهِ (١٤) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ (٥) لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي صَفْقَةِ يَمِينِكَ » فَكُنْتُ أَقُومُ بِالْكُنَاسَةِ فَمَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي حَتَّى
أَرْبِحَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا (٧) .

الْكُنَاسَةُ : مَكَانٌ بِالْكُوفَةِ (٨) .

(١) في ب « دعائه » .

(٢) لفظ « أبى » زيادة من ب .

(٣) عروة بن الجعد بن أبى الجعد الأسدى - بإسكان المهملة - البارقي نسبة إلى بارق جبل نزله سعد بن عدى بن مازن صحابى ، نزل الكوفة ، له
ثلاثة عشر حديثاً اتفاقاً على حديث ، وعنه قيس ابن أبى حازم والشعبى وسماك بن حرب ، ولى قضاء الكوفة لعمر . قال الشعبى : وهو أول من
قضى بها . ترجمته في : الثقات ٢/٣١٤ والإصابة ٢/٤٧٦ والخلاصة ٢/٢٢٦ وأسد الغابة ٢/٤٠٢ ، والتجريد ١/٢٧٩ وتاريخ الصحابة
١٩٦ ت ١٠٤١ والطبقات ٦/٢٤ .

(٤) دلائل النبوة للبيهقى ٦/٢٢٠ والإصابة ٢/٤٧٦ والخصائص الكبرى ٢/١٦٩ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٣٩٥ ومجمع الزوائد ٩/٢٨٦ والمعجم
الكبير للطبرانى ١٧/٥٨ برقم ٤١٢ ، والحميدى ٨٤٢ والمسند ٤/٣٧٥ ، ٢٧٦ وصحيح البخارى ٣٦٤٢ وسنن الدارقطنى ٢/١٠ برقم
٢٠ . وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٢٩١ ، ٧/٢٢٩ والبداية والنهاية ٦/١٨٦ والمطالب العلية لابن حجر ٤٠٧٧ وكنز العمال
٣٧١٦٠ .

(٥) لفظ « لى » زائد من ب .

(٦) في ب « النبى » .

(٧) المعجم الكبير للطبرانى ١٧/١٦٠ حديث ٤٢١ . ودلائل النبوة لأبى نعيم ، ٢/١٦٥ وسنن الدارقطنى ٢/١٠ ومجمع الزوائد ٢/٩٧ والترغيب
والترهيب للمنذرى ١/٥٧٧ وجمع الجوامع للسيوطى ٣/٩٧ وكنز العمال ٢٢٢٧٦ ، ٢٧١٦٢ ، والمسند ٤/٢٧٦ والسنن الكبرى للبيهقى
٦/١١٢ وتفسير القرطبى ٧/١٥٦ والجامع الكبير ٢٩/١٢ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٧/٢٢٩ ودلائل النبوة للبيهقى ٤/٢٧١
والخصائص ٢/١٦٩ وسنن الترمذى ١/٢٢٧ والحلية ٥/٦٧ والأنوار الحمديّة ٥٧٢ .

(٨) الكناسة - بضم الكاف - موضع معروف بالكوفة يقام فيه السوق ، وكانوا يرمون فيه كناسات دورهم . انظر : شرح الشفا للقارى ١/٦٦٢
وهامش الخصائص ٢/١٩ والإعلام للقرطبى ٢٦٨ والشمالى ٢١٨ ، ٢١٩ والمعجم الكبير للطبرانى ١٧/١٦٠ .

الباب الثاني والعشرون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِمَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ جَرِيرٍ بْنِ عَثْمَانَ ^(١) مَرَّسَلًا ، وَرِجَالَهُ رِجَالٌ ^(٢) يُجْتَمَعُ بِهِمْ ، وَلَهُ شَوَاهِدٌ أَنَّ ^(٣) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ ، وَمَكَّنْهُ ^(٤) فِي الْبِلَادِ ، وَقِهِ الْعَذَابَ ^(٥)» .

(١) عبارة « عن ابن جرير بن عثمان » ساقطة من ب .

(٢) لفظ « رجال » زائد من ب .

(٣) في ب « وله شواهد عن جرير بن عثمان » .

(٤) في أ « وسكنه » وما أثبت من ب .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٦٥/٢ ومجمع الزوائد ٣٥٦/٩ وشرح الشفا ١/٦٦٠ والإعلام للقرطبي ٣٦٧ والمسند ٤/١٢٧ وكنوز الحقائق في

حديث خير الخلائق للمناوي ٤٨/١ . وصحيح البخاري ١/٢٩ ، ٥/٣٤ ، ٩/١١٣ والترمذي ٢٨٢٤ وتذكرة الموضوعات للفتنى ١٠٠

تصوير بيروت ، وفتح الباري لابن حجر ١/١٦٩ ، ١٣/٢٤٥ وجمع الجوامع للسيوطي ٩٨٠٦ وكنز العمال ٣٣٦٥٧ ، ٣٧١٩٠ ، ٣٧٥١١

وشرح السنة للبخاري ١٤/١٤٦ والبداية والنهاية ٨/١٢١ ، ٢٩٧ والعلل المتناهية لابن الجوزي ١/٢٧٢ ، ٢٧٢ ط الهند ، والمعجم الكبير

للطبراني ١٩/٤٣٩ .

الباب الثالث والعشرون

[٩٩] فِي إِجَابَةِ / دُعَائِهِ ﷺ لِأُمِّ قَيْسٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا .

رَوَى الْبُخَارِيُّ - فِي الْأَدَبِ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ أُمِّ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : تَوَفَّى ابْنُ لِي فَجَزَعْتُ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ لِلَّذِي يُغَسِّلُهُ : لَا تُغَسِّلْ ابْنِي بِالْمَاءِ الْبَارِدِ فَتَقْتَلَهُ ^(٢) ، فَاَنْطَلَقَ عُمَاةُ بْنُ مَحْصَنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ^(٣) فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِهَا : فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ : « مَا قَالَتْ ، طَالَ عُمُرُهَا فَلَا تَعْلَمُ امْرَأَةٌ عَمَّرَتْ مَا عَمَّرَتْ » ^(٤) .

(١) أم قيس بنت محصن - بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد - ابن حريثان - بضم الحاء وسكون الراء - ابن قيس بن مرة بن كثير بن تميم بن دودان الأسدي ، أخت عُمَاةُ ، من المهاجرات الأولى ، لها أربعة وعشرون حديثاً ، اتفقا على حديثين ، وعنها وابصة بن معبد ، وعمرة بنت عبدالرحمن ، طال عمرها بدعوة من النبي ﷺ ولا يعلم أن امرأة عمرت ما عمرت . « الإصابة ٢٦٩/٨ والخلاصة ٤٠٢/٣ » .

(٢) في ب « فيقتله » .

(٣) في ب « النبي » .

(٤) المسند ٣٥٥/٦ ، ٣٥٦ ، وروى الحديث في الإصابة ٢٦٩/٨ في ترجمة أم قيس بنت محصن الأسدي وأخرجه النسائي ٢٩/٤ والأدب المفرد للبخاري ٦٥٢ والجامع الكبير المخطوط الجزء الثاني ٦٥٩/٢ .

الباب الرابع والعشرون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِنْ يَهُودٍ .

رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
«اللَّهُمَّ جَمِّلهُ» .

قَالَ : (١) فَاَسْوَدَ شَعْرَهُ ، صَارَ أَشَدَّ سَوَاداً مِنْ كَذَا وَكَذَا .

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ أَنَسٍ : «فَاَسْوَدَتْ لِحْيَتَهُ بَعْدَمَا (٢) كَانَتْ بَيِّضَاءَ» (٣) .

(١) لفظ « قال » زائد من ب .

(٢) في أ « بعد أن » وما أثبت من ب .

(٣) في دلائل النبوة للبيهقي ٦/٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، قال مَعْمَرُ : « وسمعت غير قتادة يذكر انه عاش نحواً من تسعين سنة فلم يشب » . وانظر :

المراسيل لابي داود وتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزى ١٢/٢٢٩ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/٨٢ . وفي مصنف ابن أبي شيبة

٤٣٧/٧ كتاب الفضائل « أن يهودياً حلب للنبي ﷺ ناقة فقال : «اللهم جملة » فاسود شعره . عن قتادة . وعبدالرزاق ١٩٤٦٢ والمسند

٧٧/٥ ، ٣٤٠ ، والمستدرک للحاکم ٤/١٣٩ والکنی والأسماء للدولابی ١/٣٢ وموارد الظمان للهيمى ٢٢٧٢ وعمل اليوم والليلة لابن السني

٤٧١ ، ٤٨٠ ، ومجمع الزوائد ٩/٣٧٨ وكذا ابن أبي شيبة ٨/٤٥٧ ، ١٠/٤٣٠ ، ١١/٤٩٣ ، ٤٩٤ ودلائل النبوة لابي نعيم ١٦٤ والمعجم

الكبير للطبراني ١٧/٢٨ ط العراق .

الباب الخامس والعشرون

في إجابة دَعْوَتِهِ (١) ﷺ لِأَبِي زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُخْطَبِ
الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ عَمْرٍو بْنِ
أُخْطَبِ الْأَنْصَارِيِّ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : اسْتَسْقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ
بِقَدْحٍ (٣) فِيهِ مَاءٌ (٤) فَكَانَتْ فِيهِ شَعْرَةٌ فَأَخَذْتُهَا ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ جَمِّلهُ » .
قَالَ الرَّاوي فَرَأَيْتُهُ (٥) وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً لَيْسَ فِي لِحْيَتِهِ شَعْرَةٌ بِيَضَاءٍ (٦) .
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْهُ أَيْضاً قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « جَمَّلَكَ اللَّهُ » وَكَانَ
رَجُلًا جَمِيلاً ، حَسَنَ السَّمْتِ (٧) « (٨) .

وَرَوَى بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُخْطَبِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « ادْنُ مِنِّي » فَدَنَوْتُ ، قَالَ (٩) فَمَسَحَ بِيَدِهِ عَلَي رَأْسِي
وَلِحْيَتِي وَقَالَ : « اللَّهُمَّ جَمِّلهُ وَأَدِّمْ جَمَالَهُ » ، قَالَ : فَبَلَغَ بِيَضَاءً وَمِائَةَ سَنَةٍ ، وَمَا فِي
لِحْيَتِهِ بِيَاضٌ إِلَّا نَبْدَةٌ (١٠) يَسِيرَةٌ وَلَقَدْ كَانَ مُنْبَسِطَ الْوَجْهِ حَتَّى مَاتَ (١١) .

(١) في ب « دعائه » .

(٢) هو عمرو بن أخطب أبو زيد الأنصاري الخزرجي المدني الأعرج من مشاهير الصحابة الذين نزلوا البصرة ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أحاديث ، وغزاه معه ثلاث عشرة غزوة ، له أحاديث انفرد له مسلم بحديث ، وعنه علي بن أحمد ، وأبو قلابة . له ترجمة في : طبقات ابن سعد
٢٨/٧ وطبقات خليفة ١٤٥٩ والتاريخ الكبير ٣٠٩/٦ والجرح والتعديل ٢٢٠/٦ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٧٢/١ وأسد الغابة
١٩٠/٤ والإصابة ٥٢٢/٢ وختلصة تذهيب الكمال ٢٨٠/٢ .

(٣) في أ « بقلح » وما أثبت من ب . (٤) عبارة « فيه ماء » زيادة من ب . (٥) كلمة « فرأيت » زيادة من ب .

(٦) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٢٢/٦ حديث ٧١٧٢ والإحسان بترتيب ابن حبان ١٥١/٩ رقم ٧١٢٨ إسناده قوى ، أبو نهيك : هو
عثمان بن نهيك . وأخرجه أحمد ٢٤٠/٥ ، والحاكم ١٢٩/٤ والبيهقي في « الدلائل » ٢١٢/٦ وابن الأثير في « أسد الغابة » ١٩٠/٤ من
طريق علي بن الحسن بن شقيق ، عن الحسين بن واقد ، بهذا الإسناد ، ولفظ الحاكم : وهو ابن أربع وتسعين ، وصححه الحاكم ، ووافقه
الذهبي ، وأخرجه أحمد ٢٤٠/٥ وابن أبي شيبة ٤٩٣/١١ - ٤٩٤ كتاب الفضائل والطبراني ٤٧/١٧ ، وأبو نعيم في « الدلائل » ٢٨٤ من
طريق زيد بن الحباب ، عن الحسين بن واقد ، به ، ولفظ أبي نعيم « ثلاث وتسعين » ولفظ أحمد وابن أبي شيبة : « أربع وتسعين » ، ولفظ
الطبراني : « فلقد رأيتني أتى عليه ستون سنة » . والمجمع ٢٧٨/٩ وإسناده حسن ، والأنوار المحمدية ٥٧٢ ، وأبو يعلى ٣١٦/١ .

(٧) في ب « د المنط » .

(٨) المسند للإمام أحمد ٢٤٠/٥ والمعجم الكبير للطبراني ٢٧/١٧ رقم ٤٢ قال في المجمع ٢٧٩/٩ عن شيخه حجاج بن نصير ، وثقه غير واحد ،
وضعه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، قلت : رجال الطبراني ثقات . والأذكار للنووي ٢٨٢ وعمل اليوم والليلة لابن السني ٢٨٤
والطبقات الكبرى لابن سعد ١٨/٧ . (٩) لفظ « قال » زائد من ب . (١٠) في ب « نبذ يسيرة » .

(١١) مسند الإمام أحمد ٧٧/٥ والمعجم الكبير للطبراني ٢٧/١٧ ، حديث ٢٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، وكذا المسند ٣٤١/٥ ومسند أبي يعلى ٣١٦/١ قال في
المجمع ٢٨١/٨ وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح وأخرجه الترمذي ٥٩٤/٥ وحسنه ، ودلائل النبوة للبيهقي ٢١٠/٦ ، ٢١١ ،
٢١٢ والمستدرک للحاكم ١٢٩/٤ ومصنف عبد الرزاق ١٩٤٦٢ والكنى والأسماء للدولابي ٣٢/١ وموارد الظمان للهيتمي ٢٢٧٢ وعمل اليوم
والليلة لابن السني ٤٧١ ، ٤٨٠ ، وكذا المجمع ٢٧٨/٩ . ومنه ابن أبي شيبة ١٥٧/٨ ، ٤٢٠/١٠ ، ٤٩٣/١١ - ٤٩٤ ودلائل النبوة لأبي
نعيم ١٦٤ .

الباب السادس والعشرون

فِي إِجَابَةِ دَعَائِهِ ﷺ لِحَمَلِ أُمِّ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا .

رَوَى الشَّيْخَانِ وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ طُرُقٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : اشْتَكَى ابْنُ لَأْبِي (٢) طَلْحَةَ فَمَاتَ ، وَأَبُو طَلْحَةَ خَارِجٌ ، فَلَمَّا رَأَتْ امْرَأَتُهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ هَيَّأَتْ شَيْئًا ، وَنَحَّتَهُ (٣) فِي جَانِبِ الْبَيْتِ ، فَلَمَّا جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ (٤) قَالَ : كَيْفَ الْغُلَامُ ؟ فَقَالَتْ (٥) : هَدَأَتْ نَفْسَهُ وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ (٦) قَدْ اسْتَرَاحَ فَظَنَّ (٧) أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهَا صَادِقَةٌ فَبَاتَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ اغْتَسَلَ وَكَانَ قَدْ أَصَابَهَا (٨) ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قَالَتْ : أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ (٩) رَجُلًا أَعَارَكَ عَارِيَةً ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْكَ إِذَا جَزَعْتَ ؟ قَالَ : لَا . قَالَتْ : فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَارَكَ ابْنَكَ وَقَدْ أَخَذَهُ مِنْكَ ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ فِي لَيْلَتِكُمْ » قَالَ / فَوَلَدْتُ غُلَامًا [ظ ٩٩]

(١) أم سليم بنت ملحان ، واسم ملحان : مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب ترجمتها في : الثقات ٤٦١/٢ والطبقات ٤٢٤/٨ والإصابة ٤٦١/٤ و خلاصة تذهيب الكمال ٤٠٩/٢ وتاريخ الصحابة ص ٢٧٦ ت ١٥٧٢ .

(٢) لفظ « لأبي » ساقط من ب .

(٣) في ب « ولحده » .

(٤) في أ « فقال » ، وما أثبت من ب .

(٥) في أ « قال » ، وما أثبت من ب .

(٦) لفظ « يكون » زيادة من ب .

(٧) في ب « وظن » .

(٨) في ب « وقد كان » .

(٩) في ب « ود » كان .

فَجِيءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَنَكَهُ ، ثُمَّ مَسَحَ نَاصِيَتَهُ ، وَسَتَّاهُ : عَبْدُ اللَّهِ ، فَكَانَتْ تِلْكَ الْمَسْحَةَ عُرَّةً فِي وَجْهِهِ ، وَمَا كَانَ فِي الْأَنْصَارِ تَأْثِيءٌ أَفْضَلَ مِنْهُ (١) .

(١) صحيح البخارى فى كتاب الجنائز ٤١ باب من لم يُظهر حزنه عند المصيبة رقم ١٣٠١ وفتح البارى ١٦٩/٣ وجاء فى آخره « فقال رجل من الانصار فرأيت لهما تسعة اولاد كلهم قد قرأ القرآن » وأخرجه البخارى فى العقيقة . وأخرجه مسلم فى كتاب الآداب ، وباب استحباب تحنك المولود عند ولادته ١٦٨٩/٣ ، ١٤٥/٧ فضائل أبى طلحة والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥٥/١٦ - ١٥٧ حديث ٧١٨٧ إسناد صحيح على شرط مسلم وأخرجه الطيالسى (٢٠٥٦) ومن طريقه البيهقى ٦٥/٤ ، ٦٦ عن جعفر بن سليمان ، بهذا الإسناد . وأخرج طرفه الاول : عبدالرزاق (١٠٤١٧) والنسائى ١١٤/٦ فى النكاح : باب التزويج على الإسلام ، والطبرانى ٢٧٢/٢٥ من طريق جعفر بن سليمان ، به . وأخرجه مطولاً ومختصراً : الطيالسى (٢٠٥٦) وابن سعد ٤٢٦/٨ - ٤٢٧ ، ٤٣٢ وأحمد ١٩٦/٣ ، ٢٨٧ - ٢٨٨ ومسلم (٢/٤٤) (٢٢) فى الآداب : باب استحباب تحنك المولود عند ولادته ، (١٠٧) ص ١٩٠٩ - ١٩١٠ فى فضائل الصحابة : باب من فضائل أبى طلحة الانصارى ، وأبو يعلى (٣٢٨٢) والبيهقى ٣٠٥/٩ من طريق حماد بن سلمة وسليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، به وأخرجه ابن سعد ٤٣١/٨ - ٤٣٢ وأحمد ١٠٥/٣ - ١٠٦ وأبو يعلى (٣٨٨٢) من طريق حميد ، عن أنس وأخرجه ابن سعد ٤٣٢/٨ وأحمد ١٠٦/٣ والبخارى (٥٤٧٠) فى الأطعمة : باب تسمية المولود غداة يولد ، ومسلم (٢١٤٤) (٢٣) من طريق محمد بن سيرين ، وأنس بن سيرين كلاهما عن أنس . وأخرجه ابن سعد ٤٢٦/٨ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ والنسائى ١١٤/٦ ، والطبرانى ٢٧٤/٢٥ من طريق محمد بن موسى ، عن عبدالله بن عبدالله بن أبى طلحة ، عن أنس مختصراً . وأخرجه طرفه الآخر ابن سعد ٤٣٣/٨ عن خالد بن مخلد . ومسلم بشرح النووى ٨٥٢/٤ . وأيضاً الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥٨/١٦ - ١٥٩ حديث ٧١٨٨ إسناد حسن وأخرجه أبو يعلى (٣٣٩٨) وأبو الشيخ مختصراً فى « أخلاق النبى » ص ٣٢ من طريق شيبان ، بهذا الإسناد . وأخرجه ابن سعد ٤٣١/٨ عن يحيى بن عباد ، عن عمارة بن زاذان ، به ، وأخرج طرفه الاول : « ابا عمير ما فعل النغير » الطيالسى (٢٠٨٨) وأحمد ١١٩/٣ ، ١٧١ ، ١٩٠ ، ٢١٢ والبخارى (٦١٢٩) فى الآداب : باب الانبساط إلى الناس ، و (٦٢٠٣) باب الكنية للصبى ، وفى « الادب المفرد » (٢٦٩) ومسلم (٢١٥٠) فى الآداب . باب استحباب تحنك المولود عند ولادته ، والترمذى (٣٣٣) فى الصلاة : باب ما جاء فى الصلاة على البسط و (١٩٨٩) فى البر : باب ما جاء فى المزاج ، وابن ماجه (٣٧٢٠) فى الآداب : باب فى المزاج ، وابن السنن فى عمل اليوم والليلة (٤١١) وأبو عوانة فى « المسند » ٧٢/٢ وأبو الشيخ فى « أخلاق النبى » ص ٢٢ - ٢٣ والبقوى فى شرح السنة (٣٣٧٧) من طريق أبى التياح ، عن أنس . وأخرجه أحمد ٢٨٨/٣ وأبو داود (٤٩٦٩) فى الآداب : باب ما جاء فى الرجل يتكنى وليس له ولد ، وأبو يعلى (٣٢٤٧) من طريق حماد بن سلمة ، وأحمد ٢٢٢/٢ - ٢٢٣ من طريق سليمان بن المغيرة كلاهما عن ثابت عن أنس وأخرجه أحمد ١٨٨/٣ ، ١٨٨ ، ٢٠١ والبقوى (٣٣٧٨) من طرق عن حميد ، عن أنس . وأخرجه أبو نعيم فى « الحلية » ٣١٠/٧ من طريق سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن أنس . وأخرجه ابن سعد ٤٢٧/٨ ، والطيالسى (٢١٤٧) من طريق الجارود ، عن أنس . وأخرجه أحمد ٢٧٨/٣ من طريق شعبة ، عن قتادة ، عن أنس . وأخرجه أبو يعلى (٢٨٣٦) وأبو الشيخ ٢٢ من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين ، عن أنس . وكذا الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٢٩٢/١٠ ، ٢٩٤ ، ٢٩٤ حديث ٤٥٣١ إسناد صحيح على شرط مسلم والبيهقى ٣٠٥/٩ ومسلم (٢١٤٤) (٢٢) فى الآداب وأبو يعلى (٣٢٨٢) والطيالسى (٢٠٥٦) وأحمد ١٧٥/٣ ، ٢٨٧ ، ٢١٢ ، ٢٨٨ وأبو داود (٤٩٥١) وكذا الإحسان ٢٩٤/١٠ حديث ٤٥٣٢ إسناد صحيح على شرطهما والبخارى (٥٤٧٠) و (٥٨٢٤) والبيهقى ٣٥/٧ ومسلم (٢١١٩) (١٠٩) وكذا الإحسان ٣٩٥/١٠ رقم ٤٥٣٣ إسناد صحيح على شرط البخارى وإتحاف السادة المتقين ٣٠/٩ وموارد الظمان للهيثمى ٧٣٥ والحلية ٥٨/٢ . وعبدالرزاق ٢٠١٤٠ .

الباب السابع والعشرون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي عَقِيلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ إِلَى الْمَوْقِفِ ، لِيَشْتَرِيَ الطَّعَامَ فَيَتَلَقَّاهُ^(١) ابْنُ الزُّبَيْرِ ، وَابْنُ عُمَرَ فَيَقُولَانِ لَهُ^(٢) : « أَشْرِكْنَا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ دَعَا لِكَ بِالْبَرَكَةِ فَيَشْرِكُهُمَا ، فَرُبَّمَا أَصَابَ الرَّجُلُ الرَّاحِلَةَ كَمَا هِيَ ، فَيَبِيعُ بِهَا إِلَى الْمَنْزِلِ^(٣) » .

(١) في ١ د فيلقاه ، وما أثبت من ب .

(٢) لفظ د له ، ساقط من ب ، د .

(٣) أخرجه البخاري في ٨٠ كتاب الدعوات ، ٣١ باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رموسهم الحديث ٦٣٥٢ وفتح الباري ١١/١٥١ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/١٧٠ . ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٢٢٣ وإتحاف السادة المتقين ٤/٤٠٦ والسنن الكبرى للبيهقي ٥/٢٥١ والطبقات الكبرى لابن سعد ٣/١٩٥ وتذكرة الموضوعات لابن القيسراني ٢٧٣ ط السلفية وأبو داود في الدعاء ب ، ومشكاة المصابيح للتبريزي ٢٢٤٨ وكنز العمال ١٢٩٤٣ .

الباب الثامن والعشرون

فِي إِجَابَةِ دَعَائِهِ ﷺ لِحَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى ابْنُ (٢) سَعْدٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي حَصِينٍ (٣) ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ :
«بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ بِدِينَارٍ يَبْتَاعُ لَهُ بِهِ أَصْحِيَّةً ، فَمَرَّ بِهَا فَبَاعَهَا
بِدِينَارَيْنِ ، فَاَبْتَاعَ لَهُ أَصْحِيَّةً بِدِينَارٍ ، وَجَاءَ لَهُ (٤) بِدِينَارٍ ، فَدَعَا لَهُ أَنْ يَبَارِكَ لَهُ (٥)
فِي تِجَارَتِهِ (٦) .»

وَرَوَى أَيْضاً عَنْ حَكِيمٍ «أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مَحْدُودًا فِي التَّجَارَةِ ، مَا بَاعَ شَيْئًا قَطَّ
إِلَّا رَيْحَ فِيهِ (٧) .»

(١) حكيم بن حزام - بكسر المهملة - ابن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العزى الأسدى ، أبو خالد ابن أخى خديجة زوج النبي ﷺ ، له أربعون حديثاً ، اتفقا على أربعة . وعنه ابن المسيب وعبد الله بن الحارث بن نوفل ، وعمرو ، وموسى بن طلحة ، أسلم يوم الفتح . قال ابن إسحق : أعطاه النبي ﷺ من غنائم حنين مائة من الإبل ، ولد في جوف الكعبة قبل قدوم الفيل بثلاث عشرة سنة ، وكان جواداً ، اعتق في الجاهلية مائة رقبة ، وفي الإسلام مثلها . قال مصعب وجماعة : مات سنة أربع وخمسين ، قال البخارى : عاش في الجاهلية ستين سنة ، وفي الإسلام ستين سنة . ترجمته في : التجرید ١٣٧/١ والتقات ٧٠/٣ والتاريخ الكبير ١١/١/٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٤٨/١ ترجمة ١٥٧٢ والسير ٤٤/٣ والإصابة ٢٤٩/١ .

(٢) لفظ « ابن » زائد من ب .

(٣) أبو حصين اسمه : عثمان بن عاصم الأسدى ، من متقنى الكوفيين ، مات سنة سبع وعشرين ومائة . ترجمته في : الجمع ٢٤٨/١ والتهذيب ١٢٦/٧ والتقريب ١٠/٢ والكاشف ٢٢٠/٢ ، وتاريخ الثقات ص ٢٢٨ وتاريخ الكبير ٢٤٠/٢/٣ ومشاهير علماء الامصار ٢٦٢ ت ١٣٢٠ .

(٤) لفظ « له » ساقط من ب .

(٥) لفظ « له » زائد من ب .

(٦) الخصائص الكبرى ١٧٠/٢ ، منتخب كنز العمال ١٦٩/٥ والمعجم الكبير للطبرانى ٢٢٩/٢ برقم ٣١٢٣ بزيادة « وأمره أن يتصدق بالدينار ، ورواه أبو داود ٢٢٨٦ والدارقطنى ٩/٣ والمعجم الكبير ٢٢٩/٣ برقم ٣١٢٤ قال في الجمع ٢٧٦/١ - ٢٧٧ : رواه الطبرانى في الكبير والأوسط ، وفيه سويد أبو حاتم ضعفه النسائى ، وابن معين في رواية ووثقه في رواية . وقال أبو زرعة : ليس بالقوى حديثه حديث أهل صدق ، ورواه الحاكم ٤٨٥٣ وصححه ووافقه الذهبى . وفي حديث ٣١٢٦ من المعجم الكبير ٢٢٠/٢ قال له الرسول « اللهم بارك في صفقة يده ، وكنز الحقائق للمناوى ٤٨/١ وسنن الدارقطنى ٩/٣ رقم ٢٨ والحديث أخرجه أبو داود وقال البيهقى : ضعيف من أجل هذا الشيخ . وقال الخطابى : هو غير متصل لأن فيه مجهولاً . لا يدرى من هو .

(٧) الخصائص الكبرى للسيوطى ١٧٠/٢ .

الباب التاسع والعشرون^(١)

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ جَرِيرٍ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ لَا أَثْبِتُ عَلَى الْحَيْلِ
فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضَرَبَ بِيَدِهِ^(٣) فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِي
صَدْرِي ، وَقَالَ :

«اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ^(٤) وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا» قَالَ : «فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ^(٥) بَعْدَ^(٦) .

(١) ورد في ب « الباب التاسع والعشرين في إجابة دعائه ﷺ للسوداء وهو موضوع الباب : الثلاثين في النسخة ١ » .
(٢) هو جرير بن عبد الله بن جابر وهو السليل بن مالك بن نصر النجلى القسرى أبو عمرو أسلم سنة عشر وبسط له النبي ﷺ ثوباً ووجهه إلى ذى
الخلصة فهدمها وعمل على اليمن في أيامه ﷺ له مائة حديث اتفقا على ثمانية وانفرد البخارى بحديث ومسلم بسنة ، وعنه ابنه إبراهيم وأنس
وزيد بن وهب والشعبي وطائفة قال : ما حجيتى النبي ﷺ منذ أسلمت ولا رأيتى إلا تبسم وكانت فعله ذراعاً ، وشهد فتح المدائن وكان على
يمنة الناس يوم القادسية ويلقب ببسيف هذه الأمة وذلك لأن وجهه كان شقة قمر . قال خليفة : مات سنة إحدى أو أربع وخمسين . ترجمته
في : الخلاصة ١٦٣/١ ترجمة ١٠١٥ وطبقات ابن سعد ٢٢/٦ وطبقات خليفة ١١٦ ، ١٢٨ . والسير ٥٢٠/٢ وتاريخ خليفة ٢١٨ والتاريخ
الكبير ٢١١/٢ والمعارف ٢٩٢ - ٢٩٣ ، ٥٩٢ والاستيعاب ١/٢٣٧ وأسد الغابة ١/٢٣٣ وتهذيب الكمال ١٩١ وتاريخ الإسلام ٢/٢٧٤
والعبر ١/٥٧ وتهذيب ٢/٧٣ - ٧٥ والإصابة ١/٢٢٢ وشذرات الذهب ١/٥٧ ، ٥٨ ومشاهير علماء الأمصار ٧٦ ت ٢٧٥ .

(٣) في ب « يده » .

(٤) في أ « اجعله » وما أثبت من ب .

(٥) في ب « فرس » .

(٦) صحيح البخارى بحاشية السندى ٢/١٢٤ باب الشارة في الفتوح والأنوار المحمدية ٥٧٢ وابن أبى شيبة ٧/٥٣٨ - ٥٣٩ كتاب الفضائل باب

الباب الثالثون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِلسَّوْدَاءِ الَّتِي كَانَتْ تُصْرَعُ^(١) رَضِيَ اللهُ
تَعَالَى عَنْهَا .

رَوَى الشَّيْخَانِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . « أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ أَتَتْ
النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : إِنِّي أَصْرَعُ فَادْعُ اللهُ لِي^(٢) » فَقَالَ : « إِنَّ شَيْئًا صَبَرْتِ وَلَكِ
الْجَنَّةَ ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللهُ أَنْ يَغَافِكَ » فَقَالَتْ : أَصْبِرُ . قَالَتْ : فَإِنِّي
أُنْكَشِفُ ، فَادْعُ اللهُ أَلَّا أُنْكَشِفَ ، فَدَعَا لَهَا^(٣) .

(١) في ا د تصارع ، واسمها سُغَيْرَةُ الأَسَدِيَّة .

(٢) في ا د قال ، وما أثبت من ب .

(٣) صحيح البخارى ٤/٧ وبشرح العيني ١٣٤/١٠ كتاب المرضى وصحيح مسلم ٢٨٢/٢ وبشرح النووي ٢٩/١ كتاب البر والحلية لأبى نعيم

٧٢/٢ برقم ١٥٤ والخصائص الكبرى ١٧٣/٢ .

الباب الحادى والثلاثون

في إجابة دعائه ﷺ لأُمَّته في بُكُورِها .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْأَرْبَعَةُ (١) ، وَابْنُ خَزِيمَةَ ، عَنْ صَخْرٍ الْغَامِدِيِّ (٢) قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . « اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا » .

وَكَانَ صَخْرٌ رَجُلًا (٣) تَاجِرًا / وَكَانَ (٤) يَبْعُثُ غِلْمَانَهُ فِي (٥) أَوَّلِ النَّهَارِ ، فَأَثَرَى [١٠٠] (٦) حَالَهُ (٧) ، وَكَثُرَ مَالُهُ ، حَتَّى لَمْ يَدْرِ أَيْنَ يَضَعُهُ ؟ (٨) .

وَرَوَى الزَّجَّاجُ - فِي أَمَالِيهِ - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ الْحَاجَةَ فَلْيَبْكُرْ (٩) مِنْ طَلَبِهَا يَوْمَ الْحَمِيسِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا » (١٠) .

(١) الأربعة : أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه .

(٢) هو صخر بن وداعة ، وقال ابن حبان : صخر بن وديعة ، ويقال ابن وداعة الغامدى نسبة إلى غامد بن عمرو بن عبدالله بن كعب بن الحارث ، بطن من الأزد . وقال البغوى : سكن صخر الطائف ، روى حديثه أصحاب السنن ، وأحمد ، وصححه ابن خزيمة وغيره ، وكان صخر رجلاً تاجراً فكان إذا بعث تجارة بعثهم أول النهار فأثرى وكثر ماله . . « الإصابة ١٨١/٢ » .

(٣) لفظ « رجلاً » ساقط من ب .

(٤) لفظ « وكان » زائد من ب .

(٥) لفظ « في » زائد من ب .

(٦) في ب « فأمرى » .

(٧) لفظ « حاله » زائد من ب .

(٨) مسند الإمام أحمد ٣٨٤/٤ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤١٧/٣ ، ٤٣٢ . والمعجم الكبير للطبرانى ٢٥٧/١٠ حديث رقم ١٠٤٩٠ ومسند أبى يعلى ٢٥٢/٢ ومجمع الزوائد للهيثمى ٦١/٤ وسنن البزار ٧٩/٢ ، ٨٠ . وأخرجه أبو داود في كتاب الجهاد ، باب الابتكار في السفر حديث ٢٢٠٦ ص ٣٥/٣ . وأخرجه الترمذى في ١٢ كتاب البيوع ، باب ما جاء في التكبير بالتجارة الحديث ١٢١٢ ص (٥٠٨/٣) وأخرجه ابن ماجه في ١٢ كتاب التجارات (٤١) باب ما يرجى من البركة في البكور حديث ٢٢٣٦ ودلائل النبوة للبيهقى ٢٢٢/٦ وتذكرة الحفاظ ٣٤١/١ . والجامع الصغير ٥٦/١ ورمزله بالصحة . وأخرجه الخرائطى في مكارم الاخلاق ومعالينها ص ١٨٦ حديث رقم ٤٢٤ عن صخر الغامدى . وأيضاً ١٨٤ حديث ٤٢٨ عن على بن أبى طالب ورواية ثالثة عن ابن عمر ص ١٨٥ حديث ٤٢٩ . ورواية رابعة عن جابر بن عبدالله وجامع الاحاديث ٥١/٢ وفيه رواه ابن ماجه عن أبى هريرة ورواية خامسة برقم ٤٢٣ عن أنس ص ١٨٦ ورواية سادسة عن عبدالله برقم ٤٣٥ صفحة ١٨٦ ورواية سابقة عن أبى هريرة برقم ٤٣٦ ص ١٨٦ ورواية ثامنة عن أبى هريرة برقم ٤٢٧ وجامع الاحاديث ٥٠/٢ وهو حديث صحيح . ورواية تاسعة عن عبدالله بن عباس برقم ٤٣٨ ص ١٨٧ وقال الهيثمى في مجمع الزوائد ١٩٤/٨ : رواه الطبرانى وفيه : عمرو بن مساور وهو ضعيف . ورواه ابن أبى شيبه ٧ / كتاب ٢٢ باب ١٧٧ حديث ٣ عن صخر وأيضاً ١٧٧/٢٢/٧ عن سعيد وكذا ٧ / كتاب ٢٢ باب ١٧٧ حديث ٥ عن على وانظر التاريخ الكبير للبخارى ٣١٠/٢/٢ عن ابن عمر ، وعن صخر الغامدى وانظر تاريخ جرجان ٤١٤ ، ٤٠٥ ، ٩٦ . وتاريخ دمشق لابن عساکر ٩٢/٢٤ ومسند أبى يعلى ١٩٠٨/٤ وابن عساکر ٩٨ في ترجمة العباس بن عبدالله بن أحمد المزنى رقم ٩٧ وكذا ابن عساکر في ترجمة العباس بن الفضل الدباج ص ٢١٥ والمعجم الصغير للطبرانى ٣٠/١ .

(٩) في ب « في » .

(١٠) مجمع الزوائد ٦١/٤ رواه عبدالله بن أحمد من زياداته والبزار وفيه عبدالرحمن بن إسحاق وهو ضعيف وسنن ابن ماجه ٢٢٢٦ - ٢٢٢٨ والسنن الكبرى للبيهقى ١٥١/٩ وعمل الحديث لابن أبى حاتم الرازى ٢٣٠٠ وكنز العمال ٣٥٢٠٢ ، ٣٥٢٠٣ والمعجم الصغير للطبرانى ٩٦/١ ، ١١١ ، والدر المنثور للسيوطى ٣٧٧/٦ والمجروحين لابن حبان ١٥٥/١ ، ١٦٠ ، وميزان الاعتدال ٢٨٦٧ ، ٦٠٢٠ ، ٦٢١٥ ، ٧٨٣٤ ، ٨٢٤٦ ، ٩٠٦٣ ، ٩٨١٠ ، وسنن الدارمى ٢١٤/٢ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساکر ٢٢٧/٧ ، ٢٢٥ ، ٤٤٦ ، وتاريخ جرجان ٩٦ والكامل في الضعفاء لابن عدى ٢٦٨/١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٤٠١ ، ٦٣٩/٢ ، ٧٧١ ، ٧٤١ ، ٩٣٣/٣ ، ١١٧٠ ، ١٦١٤/٤ ، ١٦٦٦/٥ ، والضعفاء للمعقل ١٢٤/١ ، ٢٣٦ ، ٢٠/٢ ، ٢٢٣ ، ١٩٣/٣ ، ٢٤٥ ، ٣١٩ ، ١١٧/٤ ، ٤٤٧ .

الباب الثاني والثلاثون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ بِالْمَحَبَّةِ بَيْنَ الرَّجُلِ وَامْرَأَتِهِ كَأَنَّ مَتَبَاغِضَيْنِ

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً شَكَتْ زَوْجَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ : قَالَ (١) : « أَتُبْغِضِينَ ؟ » قَالَتْ : نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَذْنِيَا رُءُوسِكَمَا ، فَوَضَعَ جَبْهَتَهَا عَلَى جَبْهَةِ زَوْجِهَا ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَلْفَ بَيْنَهُمَا ، وَحَبَّبْ أَحَدَهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ . »

ثُمَّ أَلْفَتْهُ (٢) الْمَرْأَةُ بَعْدَ ذَلِكَ (٣) فَلَمَّا رَأَتْ النَّبِيَّ ﷺ أَقْبَلَتْ فَقَبَّلَتْ رِجْلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « كَيْفَ أَنْتِ وَزَوْجِكَ ؟ » .

فَقَالَتْ : وَالَّذِي أَكْرَمَكَ مَا طَارَفُ (٤) وَلَا تَالِدُ ، وَلَا وَالِدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ » فَقَالَ عُمَرُ : وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ (٥) « وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - غَيْرِ مِقْدَادِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ جَابِرٍ (٦) أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا حُصُومَةٌ ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ : هَذَا زَوْجِي ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا فِي الْأَرْضِ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهُ . وَقَالَ الْآخَرُ : هَذِهِ امْرَأَتِي ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا فِي الْأَرْضِ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهَا . فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَدْنُوا إِلَيْهِ ، ثُمَّ دَعَا لَهُمَا ، فَلَمْ يَفْتَرِقَا مِنْ عِنْدِهِ ، حَتَّى قَالَتِ الْمَرْأَةُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهَا . وَقَالَ الرَّجُلُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهَا. (٧)

(١) في ب « فقالت » ، وجد « قالت » .

(٢) في ج « لقت المرأة بعد » .

(٣) لفظ « ذلك » ، زيادة من ب .

(٤) الطارف : الحديث المستفاد من المال ونحوه وهو خلاف التالد .

(٥) دلائل النبوة للبيهقي ٢٢٩/٦ ، ٢٣٠ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٤/٢ ، ١٦٥ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٧١/٢ . والدر المنثور للسيوطي

٢٧٢/١ ، والبداية والنهاية ١٦٧/٦ .

(٦) عبارة « عن جابر » ، زيادة من ب .

(٧) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٥/٢ والخصائص ١٧١/٢ . ولم اعثر على النص في المعجم الثلاث للطبراني .

الباب الثالث والثلاثون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ بِاقْبَالِ أَهْلِ الْيَمَنِ وَأَهْلِ الشَّامِ عَلَى (١) الْإِسْلَامِ

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ نَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الْيَمَنِ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اقْبَلْ بِقُلُوبِهِمْ » . ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الشَّامِ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اقْبَلْ بِقُلُوبِهِمْ » (٢) .

ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْعِرَاقِ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اقْبَلْ (٣) بِقُلُوبِهِمْ » (٤) .

(١) في ب « إلى » .
(٢) عبارة « اقبل بقلوبهم » ، زيادة من ب .
(٣) كلمة « اقبل » ، ساقطة من ب .
(٤) دلائل النبوة للبيهقي ٢٢٦/٦ وشماائل الرسول لابن كثير ٢٢٢ وأخرجه الترمذي في كتاب المناقب . باب فضل اليمن ٧٢٦/٥ وقال ابو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب . ومع الزوائد ٥٧/١٠ ومسند الإمام أحمد ٣٤٢/٣ ، ١٨٥/٥ .

الباب الرابع والثلاثون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي أَمَامَةَ ^(١) وَأَهْلِ سَرِيَّتِهِ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

(٣)

.....

(١) أبو أمامة : صدى بن عجلان بن الحارث ، مشهور بكنيته ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن عمر وعثمان وعلى أبي عبيده ومعاذ وأبي الورداء وعبادة وغيرهم ، سكن الشام وكان مع علي بصفين ، مات أبو أمامة الباهلي سنة ست وثمانين الإصابتة ١٨٢/٢ .

(٢) في ب « سرية » .

(٣) بياض بالنسخ . وأخرج أبو يعلى والبيهقي عن أبي أمامة قال : أنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة فأتيته ، فقلت يا رسول الله : دع لي بالشهادة فقال : « اللهم سلمهم وغنمهم » ففزوننا فسلمنا وغنمنا ، ثم ثم أنشأ غزوة فأتيته ، فقلت يا رسول الله ادع لي بالشهادة فقال : « اللهم سلمهم وغنمهم » ، ففزوننا فسلمنا وغنمنا . الخصائص الكبرى للسيوطي ١٧١/٢ .

الباب الخامس والثلاثون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِبَكْرِ بْنِ شُدَّاحِ اللَّيْثِيِّ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

(٢)

(١) في أسد الغابة ١/٢٤٠: بكر بن شدّاح الليثي . وقيل : بكر ، كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه عبد الملك بن يعلى الليثي
في الخصائص الكبرى ١٧٢/٢ .

(٢) بياض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى ١٧٢/٢ : أخرج ابن منده ، وابن عساکر عن عبد الملك بن يعلى الليثي أن بكر بن شدّاح الليثي وكان
ممن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فلما احتلم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم - فقال يا رسول الله : إنني كنت أدخل على أهلك ،
وقد بلغت مبلغ الرجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم صدق قوله ، ولفظه ولقه الظفر ، فلما كان في ولاية عمر جاء وقد قتل يهودياً
فأعظم ذلك عمر وجزع وصعد المنبر وقال : إنني ما ولاني الله تعالى واستخلفني بقتل الرجال أذكر الله رجلاً كان عنده علم إلا أعلمني ، فقام
إليه بكر بن شدّاح فقال أنا به فقال الله أكبر يؤت بدمه فهات المخرج قال بلى خرج فلان غازياً ووكني بأهله فجئت إلى بابي ، فوجدت هذا
اليهودي في منزله وهو يقول

وأشعث غره الإسلام حتى خلوت بعمرسه ليل التمام
أبيت على تراثها ويمسى على قوداء لا حبة الحزام
كان مجامع الريلات منها فنام ينهضون إلى فنام

قال فصدق عمر قوله . وأبطل دمه بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم .

الباب السادس والثلاثون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِثَعْلَبَةَ بْنِ حَاطِبٍ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

(٢)

-
- (١) في ب « ثعلبة بن أبي طالب » تحريف . والصواب أنه : ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية ابن يزيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوسى الأنصارى الأوسى ، شهد بدرأ ، أسد الغابة ٢٨٣/١ والخصائص ١٧٣/٢ .
- (٢) بياض بالنسخ ، وجاء في الخصائص الكبرى ١٧٣/٢ ، ١٧٤ ، أخرج الباوردي وابن شاهين وابن السكن والبيهقي عن أبي أمامة قال : جاء ثعلبة بن حاطب فقال يا رسول الله : « ادع الله أن يرزقنى مالاً وولداً ، فقال : « ويحك يا ثعلبة ، قليل تطيق شكره خير من كثير لا تطيقه ، فابى فقال : « ويحك يا ثعلبة أما تحب أن تكون مثلى ، فلو شئت أن يسير ربي هذه الجبال معى ذهباً لسارت ، فقال يا رسول الله : ادع الله أن يرزقنى مالا وولداً ، فولدنى بعثك بالحق أن اتانى الله مالاً لاعطين كل ذى حق حقه ، فدعا له فاشترى غنماً ، فبورك له فيها ، ونمت كما ينمو الدود حتى ضاقت به المدينة ، ففتنحى بها ، فكان يشهد الصلوات بالنهار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الخ ما جاء في الخصائص .

الباب السابع والثلاثون

في إجابة دعائه / عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ [ظ ١٠٠]

(١)

(١) بياض بالنسخ . وجاء في الخصائص الكبرى ١٧٤ / ٢ « أخرج أبو يعلى عن الزبير بن العوام ، قال دعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولدي ولولدي ، فسمعت أبي يقول لأخت لي « إنك ممن أصابته دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

الباب الثامن والثلاثون في إجابة دُعائه ﷺ لِمَنْ بَلَغَ سُنَّتَهُ مِنْ أُمَّتِهِ

(١)

(١) بياض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى ١٧٤/٢ هـ أخرج الأربعة عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها » . قال العلماء : ليس أحد من أهل الحديث إلا وفي جيبه نضرة لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم » .

الباب التاسع والثلاثون

فِي إِجَابَةِ دَعَائِهِ ﷺ لِلْقَيْطِ بْنِ أَرْطَأَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ أَبِي عَلْقَمَةَ : نَصَرَ بْنِ حُزَيْمَةَ بْنِ عَبَادَةَ (١) عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - فَيَحْرُرُ حَاهِمًا - عَنْ لَقَيْطِ بْنِ صَبْرَةَ السُّكُونِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرِجَالِي مُعْجَتَانِ لَا تَمْسَانِ (٢) الْأَرْضَ ، فَدَعَا لِي ، فَمَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ (٣) .

(١) في ب « جنادة » .

(٢) في ب « لا يمشيان » .

(٣) مجمع الزوائد للهيثمي ٤٠٠/٩ رواه الطبراني من طريق نصر بن حزيمة بن حبان عن أبيه ، ولم يعرفها وبقيت رجاله ثقات . والمعجم الكبير

للطبراني ٢١٨/١٩ حديث رقم ٤٨٥ .

الباب الأربعون^(١)

فِي إِجَابَةِ دَعَائِهِ ﷺ لِلْوَلِيدِ بْنِ قَيْسِ رَضِيَ^(٢) اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ قَيْسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كَانَ بِي بَرَصٌ ،
فَدَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَبَرَأْتُ مِنْهُ^(٣) .

(١) في « الباب الحادي والأربعون » . وهو خطأ .

(٢) الوليد بن قيس التجيبي عن أبي سعيد وعنه سالم بن غيلان ، وثقه ابن حبان خلاصة تذهيب الكمال ١٣٣/٢ ت ٧٨٢٣ .

(٣) مجمع الزوائد للهيتمي ٤١٣/٩ رواه الطبراني وفيه عبد الملك بن حسين وهو ضعيف والمعجم الكبير للطبراني ١٥١/٢٢ ، ١٥٢ حديث ٤٠٩ .

وقال الحافظ في الإصابة ٦٣٩/٢ أبو مالك عبد الملك بن حسين ضعيف جداً .

الباب الحادى والأربعون فى إجابة دُعائه ﷺ لرجلٍ من الأنصارِ

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ يَعُودُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَصَعَ يَدَهُ عَلَى جَبِينِهِ ، فَقَالَ (٢) : « كَيْفَ تَحْمَدُكَ (٣) ؟ » فَلَمْ يَحِرْ إِلَيْهِ شَيْئًا ، فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّهُ عَنْكَ مَشْغُولٌ ، فَقَالَ : « خَلُّوا بَنِي وَبَيْتَهُ » فَخَرَجَ النِّسَاءُ مِنْ عِنْدِهِ ، وَتَرَكُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ وَأَشَارَ الْمَرِيضُ : أَنْ (٤) أَعِدْ يَدَكَ حَيْثُ كَانَتْ ، ثُمَّ نَادَى : « يَا فُلَانُ مَا تَحْمَدُ ؟ » قَالَ : أَجِدُ خَيْرًا ، وَقَدْ حَضَرَنِي اثْنَانِ : أَحَدُهُمَا أَسْوَدُ ، وَالْآخَرُ أَبْيَضُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَيُّهُمَا أَقْرَبُ مِنْكَ (٥) ؟ » قَالَ الْأَسْوَدُ ، قَالَ : « إِنَّ الْخَيْرَ قَلِيلٌ ، وَإِنَّ الشَّرَّ كَثِيرٌ » قَالَ : فَمَتَّعْنِي مِنْكَ يَا رَسُولَ اللهِ بِدَعْوَةٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ الْكَثِيرَ ، وَأَنْمِ الْقَلِيلَ » ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا تَرَى ؟ قَالَ : خَيْرًا يَا رَسُولَ اللهِ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، الْخَيْرُ يَنْمُو وَأَرَى الشَّرَّ يَضْمَحِلُّ ، وَقَدْ اسْتَأْخَرَ مِنِّي (٦) الْأَسْوَدُ ، قَالَ : « أَيُّ عَمَلِكَ (٧) كَانَ أَمَلُكَ بِكَ ؟ » . قَالَ : كُنْتُ أَسْقَى الْمَاءَ (٨) .

(١) فى ب « الباب الأربعون » وهو خطأ .

(٢) فى ب « قال » .

(٣) فى ب « يمدك » . وفى ج « تجدن » .

(٤) فى ا ، ج ، د « أى » وما أثبت من ب .

(٥) فى ب « إليك » .

(٦) فى ا ، ج « عنى » وما أثبت من ب ، د .

(٧) فى ب « علمك » .

(٨) فى المعجم الكبير للطبرانى ٢٣٠/٦ حديث ٦١٨٥ زيادة « فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اسمع يا سلمان هل تنكر منى شيئاً ؟ » قال

نعم بأبى وأمى قد رأيتك فى مواطن فما رأيتك على مثل حالك اليوم قال : « إني أعلم ما تلقى ما منه عرق إلا وهو الموت على حذته » قال فى

المجمع ٢٢٧/٢ رواه الطبرانى فى الكبير والبخارى وفىه موسى بن عبيدة وهو ضعيف .

الباب الثاني والأربعون

في إجابة دعائه ﷺ في إذهاب الحرّ والبرد .

[١٠١] رَوَى الْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : أَذْنْتُ / فِي
عَدَاةٍ بَارِدَةٍ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَجِدْ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدًا ، فَقَالَ (١) : « أَيْنَ
النَّاسُ يَا بِلَالُ ؟ » قُلْتُ (٢) : مَعَهُمُ الْبَرْدُ .

فَقَالَ (٣) : « اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُمْ الْبَرْدَ » (٤) قَالَ بِلَالٌ : فَرَأَيْتُهُمْ يَتَرَوَّحُونَ (٥) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى (٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
قَالَ : كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَلْبَسُ فِي الْحَرِّ الشَّدِيدِ : الْقُبَاءَ الْمَحْشُورَ
الشَّخِينِ ، وَمَا يَبَالِي الْحَرَّ ، وَيَلْبَسُ فِي الْبَرْدِ الشَّدِيدِ الثَّوْبَيْنِ الْخَفِيفَيْنِ ، وَمَا يَبَالِي
الْبَرْدَ .

وَسُئِلَ (٧) عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي خَيْرِ « لَأَعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا
يُحِبُّهُ » (٨) اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ « فِدَعَانِي فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ اكْفِهِ
الْحَرَّ وَالْبَرْدَ » فَمَا وَجَدْتُ بَعْدَ ذَلِكَ حَرًّا وَلَا بَرْدًا (٩) .

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ عَنْ شُبْرَمَةَ بْنِ الطُّفَيْلِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيًّا
بِذِي قَارٍ (١١) عَلَيْهِ إِزَارٌ وَرِدَاءٌ فِي يَوْمِ شَدِيدِ الْبَرْدِ ، وَإِنَّ جَبْهَتَهُ لَتَرَشَّحُ عَرَقًا (١٢) .

(١) في ١ قال ، وما أثبت من ب . (٢) في ١ قال ، وما أثبت من ب .

(٣) في ب قال ، (٤) في أبي نعيم : « الله اكسر عنهم البرد » .

(٥) دلائل النبوة للبيهقي ٢٢٤/٦ . ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٦/٢ والمعجم الكبير للطبراني ١٠٦٦/١ ص ٢٥١ وفي سنده يحيى الحماني وهو
ضعيف وأيوب بن سيار تركوه بل كذبه يحيى . ورواه العقيلي وابن عدي من طريق أيوب به قال في المجمع ٢١٨/١ رواه البزار وفيه أيوب بن
سيار وهو ضعيف وقال ٤١/٢ وفيه أيوب بن سيار وهو متروك .
وذكره الذهبي في الميزان ٢٨٩/١ . وشعائل الرسول لابن كثير ٣١٩ .

(٦) عبد الرحمن بن أبي ليل الأنصاري الأوسي ، أبو عيسى الكوفي . عن عمر ومعاذ وبلال أبي ذر وأدرك مائة وعشرين من الصحابة الأنصارين ،
وعنه ابنه عيسى ومجاهد وعمرو بن ميمون أكبر منه ، والمنهال بن عمرو وخلق . قال عبد الله بن الحارث : ما ظننت أن النساء ولدن مثله وثقة
ابن معين . قال أبو نعيم : مات سنة ثلاث وثمانين . وقيل : إنه غرق بدجيل مع محمد بن الأشعث كما في التهذيب « خلاصة تذهيب الكمال
١٥٠/٢ ترجمة ٤٢٣١ .

(٧) في ب « فسئل » . (٨) في ب (يحب) . (٩) في ب « برداً ولاهراً » .

(١٠) دلائل النبوة للبيهقي ٢١٣/٤ ، ٢٠٦ ، ١١ ، ٢٠٥ . وصحيح البخاري ١٧١/٥ ومسلم ١٤٤١/٢ وسيرة ابن هشام ٢١٦/٢ والأنوار المحمدية
٩٧ .

(١١) ذوقار ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط وفيه الواقعة المشهورة بين العرب من بكر بن وائل والفرس انظر : العقد الفريد
٣٧٤/٢ وخزانة الأدب ٣٤٢/١ والنقائض ٦٢٨ طبع أوروبا ومعجم البلدان ٣٠٢/٢ ، ٨/٧ ، والأغاني ٩٧/٢ وأيام العرب في الجاهلية ٦
ومراصد الإطلاع ١٠٥٥/٣ .

(١٢) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٦/٢ .

الباب الثالث والأربعون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا

رَوَى أَبُو يَعْلَى وَابْنُ مَيْعٍ ، وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ :
خَطَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : مَا مِثْلِي تُنَكِّحُ ، أَمَا أَنَا فَلَا وَلَدَ فِيَّ ، وَأَنَا غَيْرُ (١)
وَذَاتُ عِيَالٍ ، فَقَالَ : « أَنَا أَكْبَرُ مِنْكَ ، وَأَمَّا الْغَيْرَةُ فَيَذْهَبُهَا اللَّهُ تَعَالَى ، وَأَمَّا
الْعِيَالُ : فَإِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ » ، فَتَزَوَّجَهَا (٢) فَكَانَتْ فِي النِّسَاءِ كَأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْهُنَّ
لَا تَجِدُ مَا يَجِدْنَ مِنَ الْغَيْرَةِ (٣) .

(١) في « غيرة » ، وما أثبت من ب .

(٢) لفظ « فتزوجها » ، زيادة من ب .

(٣) مسند أبي يعلى ٤٣٧/١٢ ، ٤٣٨ ، حديث ٧٠٠٦ عن أم سلمة . رجاله ثقات والتاريخ للبخارى ٥٠/٦ ، والجرح والتعديل ١٥/٦ .
وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٤٦٣/٣ - ٤٦٤ من طريق روح بن عبادة بهذا الإسناد وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٦٣/٨ - ٦٤ والبداية
والنهاية ٩١/٤ وأخرجه أيضاً أبو يعلى في مسنده ٢٢٤/١٢ - ٢٢٦ حديث ٦٩٠٧ عن أم سلمة ، وكذا ٢٢٧/١٢ - ٢٢٨ عن أم سلمة حديث
٦٩٠٨ ، ٦٩٦٤ ، ٦٩٩٦ . وأخرجه أحمد ٣١٧/٦ والنسائي في الكبرى فيما ذكره المزي في تحفة الأشراف ٢٧/١٢ برقم ١٨٢٠٢ وأبو داود
في الجنايز ٣/١٩ باب الاسترجاع . وابن حبان برقم ٢٨٢ والحاكم ٦/٤ ، وأخرجه أحمد ٢٩١/٦ ، ٣٠٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ . ومسلم في
الجنايز (٩١٨) (٥ ، ٤ ، ٣) . باب ما يقال عند المصيبة . وأخرجه من حديث أبي سلمة : أحمد ٣١٣/٦ وأخرجه الترمذي في الدعوات
(٣٥٠٦) باب دعاء عند المصيبة . وأخرجه ابن ماجة في الجنايز ١٥٩٨ باب ما جاء في الصبر على المصيبة ، ومصنف عبد الرزاق برقم
١٠٦٤٤ ومجمع الزوائد ٣٠١/٧ والموطأ في الجنايز (٤٢) باب جامع في الحسبة في المصيبة وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

الباب الرابع والأربعون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِحَنْظَلَةَ بْنِ حِذِيمٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ حِذِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : وَفَدْتُ مَعَ جَدِّي حِذِيمٍ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّ لِي بَيْنِي ، وَهَذَا أَصْغَرَهُمْ ، فَأَذْنَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَسَحَ عَلَيَّ رَأْسِي وَقَالَ : « بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ » .

قَالَ الذُّبَابُ ^(٢) : فَلَقَدْ رَأَيْتُ حَنْظَلَةَ ^(٣) يُوقَى بِالرَّجْلِ الْوَرْمِ وَجْهَهُ ، وَالشَّاةُ الْوَرْمِ صَرَغَهَا ، فَيَقُولُ : « بِاسْمِ اللَّهِ » عَلَى مَوْضِعِ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَمْسَحُهُ فَيَذْهَبُ الْوَرْمُ ^(٤) .

(١) حَنْظَلَةُ بْنُ حِذِيمٍ - بكسر المهملة وإسكان المعجمة ، وفتح التمتانية - بن حنيفة التميمي ، وقد مع أبيه فمسح النبي ﷺ على رأسه ودعا له . وعنه : حنيفة الذيبال بن عبید بن حنظلة فقط « خلاصة تذهيب الكمال ١/٢٦٢ » .

(٢) لفظ « الذيبال » ، زيادة من ب .

(٣) في ب « يرقى » .

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٧/٤ برقم ٢٤٧٧ وحديث ٢٥٠١ ص ١٦ قال في المجمع ٩/٤٠٨ رواه الطبراني في الأوسط ٣٦٧ مجمع البحرين . والكبير وأحمد ٦٧/٥ ، ٦٨ ، في حديث طويل . ورجال أحمد ثقات وكذا قال ٤/٢١١ وفي إسناده هنا محمد بن عثمان . وهو ضعيف ، وأيضا المعجم الكبير ٤/١٢ ، ١٤ ، حديث / ٢٥٠١ والطبقات الكبرى لابن سعد ٧/٧٢ .

جماع أبواب

معجزاته ﷺ في إجابة دعائه (١) على أقوام بأشياء

فحصلت لهم غير ما تقدم (٢)

(١) في ب « دعوته » .

(٢) عبارة « غير ما تقدم » ، زيادة من ب .

الباب الأول

في إجابة دُعائه ﷺ على من رآه يأكل بشماله

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِشِمَالِهِ / فَقَالَ « كُلْ بِيَمِينِكَ » فَقَالَ (١) : « لَا أَسْتَطِيعُ » قَالَ : [ظ ١٠١] « لَا أَسْتَطَعْتُ » مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبَرُ قَالَ : فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ بَعْدُ (٢) .

وَرَوَاهُ (٣) الدَّارِمِيُّ وَعَبْدُ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَزَادُوا : أَنَّ اسْمَهُ : بُسْرٌ - بِضَمِّ الْبَاءِ وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ - ابْنُ رَاعِي الْعَنْزِ (٤) الْأَشْجَعِي .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ تَأْكُلُ بِشِمَالِهَا ، فَقَالَ : « أَجِدْهَا دَاءَ غَزَّةَ (٦) » فَلَمَّا مَرَّتْ بِغَزَّةَ أَصَابَهَا الطَّاعُونُ فَقَتَلَهَا (٧) .

(١) في ب « قال » .

(٢) صحيح مسلم ١٠٩/٦ كتاب الأشربة ، باب (١٢) وبشرح النووي ٢٢٠/٨ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٧١/٢ والإعلام للقرطبي ٣٦٩ وشمائل الرسول لابن كثير ٣٢٤ والمعجم الكبير للطبراني ١٥/٧ برقم ٦٢٢٥ ، ٦٢٢٦ برواية : أن النبي ﷺ ابصر بُسْرَ بْنَ رَاعِي الْعَنْزِيَّ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ .. الحديث ورواه الإمام أحمد في المسند ٤/٤٥ ، ٤٦ ، ٥٠ والإحسان بترتيب ابن حبان ١٥٢/٨ حديث رقم ٦٤٧٩ .

وفي الحديث : جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي بلا عذر ، وفيه : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل حال حتى في حال الأكل واستحباب تعليم الأكل آداب الأكل إذا خالفه هكذا قال النووي .

قوله : « ما منعه إلا الكبر » .

الظاهر : إنه من قول سلمة والله أعلم .

قال السنوسي : أي الكبر عن امتثال أمر رسول الله ﷺ .

(٣) في ج « وروى » .

(٤) ابن حبان ١٥٢/٨ برقم ٦٤٧٨ وفيه زيادة : « يأكل بشماله » فقال : كل بيمينك ، قال : لا أستطيع ، قال : لا استطعت ، قال : فما زالت « لم تقرب ولم تدن » يده إلى فيه بعد « النهاية ١٤٢/٥ .

(٥) عقبة بن عامر سبقت ترجمته .

(٦) سبيعة الأسلمية هي سبيعة بنت الحارث الأسلمية امرأة سعد بن خولة .

ترجمتها في : الإصابة ١٠٣/٨/٤ ت ٥١٨ وتاريخ الصحابة ١٢٠ ت ٦٢٠ والثقات ١٨٥/٣ والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٨٧/٨ .

(٧) في ب « أخذها داغرة » .

(٨) غزة : موضع بقرب عسقلان من بلاد الشام .

(٩) الخصائص الكبرى للسيوطي ١٧١/٢ ، والمعجم الكبير للطبراني ١٥/٧ عن إياس بن سلمة عن أبيه ودلائل النبوة للبيهقي ٢٣٩/٦ .

الباب الثاني

في إجابة دعائه ﷺ على قيس (١) بن

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ (٢) عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ : قَيْسٌ ، فَقَالَ : « لَا أَقْرَبُهُ الْأَرْضُ » ، فَكَانَ لَا يَدْخُلُ أَرْضاً لِيَسْتَقِرَّ بِهَا حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهَا (٤) .

(١) كلمة « بن » زيادة من ب ، جـ وورد أيضاً في أسد الغابة ٢٢٩/٤ غير منسوب ، ونصه : قيس غير منسوب أورده جعفر مفردا ، أخرجه أبو موسى ، وقال : لا ادري لعله بعض من تقدم ، روت له أم نائلة الخزاعية ، عن بريدة أن النبي ﷺ سأل عن رجل يقال له : قيس ، فقال : « لا اقربه الأرض ، فكان إذا دخل أرضاً لم يستقر بها » أخرجه أبو موسى مختصراً .

(٢) بُرَيْدَةُ بن الحُصَيْب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن بزاح بن عدى بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أقصى بن حارثة بن عمرو بن عامر الأسلمي من المهاجرين ، كنيته أبو عبد الله ، لحق النبي ﷺ قبل قدومه المدينة فقال : « يا رسول الله لا تدخل المدينة إلا ومعك لواء ثم حل عمامته وشدها في رمح ومشى بين يدي النبي ﷺ يوم قدم المدينة وكانت كنيته أبو سهل وقد قيل : أبو ساسان ومات بمرور في إمارة يزيد بن معاوية .

ترجمته في : تاريخ الصحابة ٤٢ ، ٤٤ ت ١٠٨ والثقات ٢٩/٣ والطبقات ٤/٢٤١ ، ٨/٨ والإصابة ١/١٤٦ ومشاهير علماء الأمصار ١٠٠ ، ١٠١ ت ٤١٤ .

(٣) في أ د سأل ، وما أثبت من ب .

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ٦/٢٤٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/١٧١ .

الباب الثالث

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ بِالْأَشْبَعِ بَطْنِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى مُسْلِمٌ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « ادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ » فَقُلْتُ : إِنَّهُ يَأْكُلُ . فَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ (١) : « لَا أَشْبَعِ
اللَّهُ بَطْنَهُ » فَمَا شَبِعَ بَعْدَهَا (٢) أَبْدَأُ (٣) .

(١) في ب « الثلاثة » .

(٢) في ب « بعده » .

(٣) أخرجه مسلم في ٤٥ كتاب البر والصلة والآداب (٢٥) باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه ٢٠١٠/٤ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٤٢/٦ .

٢٤٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٧٢/٢ وشماثل الرسول لابن كثير ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

الباب الرابع

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى مَنْ كَفَّ شَعْرَهُ عَنِ التُّرَابِ فِي الصَّلَاةِ

رَوَى أَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا سَاجِدًا ، وَهُوَ يَقُولُ بِشَعْرِهِ هَكَذَا : يَكْفُهُ عَنِ التُّرَابِ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ فَجِّ شَعْرَهُ » ، قَالَ : (١) فَسَقَطَ (٢) .

(١) لفظه قال ، ساقط من ب .

(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٦١/٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٧٢/٢ .

الباب الخامس

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ أَنْ تُضْرَبَ عُنُقُهُ

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي أُمَّارٍ ، فَقَالَ (١) لِرَجُلٍ : « مَا لَهُ ؟ ضَرَبَ اللَّهُ عُنُقَهُ (٢) » فَسَمِعَهُ الرَّجُلُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ « فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ، فَقَالَ : « فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ، فَقَتِلَ الرَّجُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٣) .
وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَقَالَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ : فَقَتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ (٤) .

(١) في دلائل النبوة للبيهقي ٢٤٤/٦ زيادة « ذكر الحديث في الرجل الذي عليه ثوبان قد خلقا وله ثوبان في العيبة - أي مستودع الثياب - فأمره النبي ﷺ فلبسهما ، ثم ولي يذهب فقال رسول الله ﷺ ، » .

(٢) في دلائل النبوة للبيهقي زيادة « ليس هذا خيراً ، وأن عبارة « ماله ضرب الله عنقه ، قال الباجي : هذه كلمة تقولها العرب عند إنكار أمر ولا تريد بذلك الدعاء على من يقال له ذلك ولكن لما سمع الرجل ذلك وتيقن وقوع ما يقوله ﷺ سأل أن يكون في سبيل الله فأجابته إلى ذلك فوقع كما قال : وهذا من عظيم الآيات : « تنوير الحوالك شرح موطن مالك ١٠٢/٣ .

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ٢٤٤/٦ وأخرجه الإمام مالك في الموطأ في ٤٨ كتاب اللباس (١) باب ما جاء في ألبس الثياب للجمال بها ، الحديث (١)

(٤) هو أشهر أيام الردة وفيه قتل مسيلمة الكذاب .

الباب السادس

في إجابة دعائه ﷺ على عتبة بن أبي لهب

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ نُوْفَلِ بْنِ أَبِي (٢) عَقْرَبَ ، عَنْ أَبِيهِ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ قَتَادَةَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ هَبَّارٍ (٣) بْنِ الْأَسْوَدِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ طَاوُوسَ ، وَابْنُ إِسْحَاقَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْطِيِّ يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ أَنَّ عَتَبَةَ (٤) بْنِ أَبِي لَهَبٍ قَالَ / لِلنَّبِيِّ ﷺ : هُوَ يَكْفُرُ بِالَّذِي دَنَا فَتَدَلَّى . فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، كَذَا فِي حَدِيثِ هَبَّارٍ .

[١٠٢]

وَفِي حَدِيثِ : طَاوُوسَ وَأَبِي الصَّحْحَى فِيمَا رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ (٦) عَنْهُ : هُوَ يَكْفُرُ بِرَبِّ النَّجْمِ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ » ، وَكَانَ (٧) أَبُو لَهَبٍ يَجْمَلُ الْبَرَّ إِلَى الشَّامِ ، وَيَبْعَثُ بِوَلَدِهِ مَعَ غُلَمَانِهِ ، وَوَكَلَانِهِ ، وَيَقُولُ : إِنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ سِنِّي وَحَقِّي ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ دَعَا عَلَيَّ ابْنِي دَعْوَةً ، وَاللَّهُ مَا آمَنَهَا عَلَيْهِ فَتَعَاهَدُوهُ ، فَكَانُوا إِذَا نَزَلُوا الْمَنْزِلَ (٨) أَلْزَقُوهُ إِلَى الْحَائِطِ ، وَغَطُّوا (٩) عَلَيْهِ الثِّيَابَ وَالْمَتَاعَ ، وَنَامُوا حَوْلَهُ ، حَتَّى نَزَلُوا فِي مَكَانٍ مِنَ الشَّامِ ، يُقَالُ لَهُ : الزَّرْقَا لَيْلًا ، فَطَافَ بِهِمُ الْأَسَدُ ، فَجَعَلَ عَتَبَةَ (١٠) يَقُولُ : يَا وَيْلَ أُمِّي هُوَ وَاللَّهِ أَكْلِي ، كَمَا دَعَا مُحَمَّدٌ عَلَيَّ ، فَتَلَّنِي (١١) مُحَمَّدٌ وَهُوَ بِمَكَّةَ ، وَأَنَا بِالشَّامِ ، لَا وَاللَّهِ مَا أَظَلَّتِ السَّمَاءُ ، لَا

(١) « عتبة » وما أثبت من ب ، جـ وكذا الحلية لأبي نعيم ١٦٢/٢ وايضاً الإعلام للقرطبي ٣٦٩ وقال الصالحى فى السيرة الشامية ٦١٠/٢ صوابه : « عتبية » بالتصغير .

(٢) لفظ « أبى » زيادة من ب .

(٣) فى « هار » وما أثبت من ب . أما الحلية « هبار بن الأسود » .

(٤) فى « عتبة » وما أثبت من ب ، جـ .

(٥) فى « النبى » وما أثبت من ب .

(٦) كلمة « أبو نعيم » زيادة من ب .

(٧) فى ب « فكان » .

(٨) فى « النزل » وما أثبت من ب ومن دلائل النبوة للبيهقى ٩٦/٢ .

(٩) فى « وغطوا » وما أثبت من ب ودلائل البيهقى .

(١٠) فى دلائل البيهقى « عتبية » .

(١١) فى دلائل البيهقى « محمد بن أبى كبشة » .

وَاللَّهُ مَا أَظَلَّتِ السَّمَاءُ عَلَى ذِي هَجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ وَضَعُوا الْعِشَاءَ فَلَمْ يَدْخُلْ ، يَدُهُ فِيهِ^(١) ثُمَّ جَاءَ النَّوْمُ ، فَحَاطُوا لِأَنْفُسِهِمْ^(٢) بِمَتَاعِهِمْ^(٣) وَوَسَّطُوهُ بَيْنَهُمْ فَوْقَ مَتَاعٍ ، وَنَامُوا ، فَجَاءَ الْأَسَدُ يَتَمَشَّى ، يَسْتَنَشِقُ رِعْوَهُمْ رَجُلًا رَجُلًا ، حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ ، وَقَالَ هَبَّازٌ : فَجَاءَ الْأَسَدُ فَشَمَّ وَجُوهَنَا ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ مَا يَرِيدُهُ تَقْبِضَ ، ثُمَّ وَثَبَ ، فَإِذَا هُوَ فَوْقَ الْمَتَاعِ ، فَشَمَّ وَجْهَهُ ، فَضَغَمَهُ ضَغْمَةً^(٤) فَفَدَغَهُ ، فَقَالَ - وَهُوَ بِأَخْرِ رَمِيٍّ : أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّ مُحَمَّدًا أَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً^(٥) ، وَمَاتَ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا لَهَبٍ ، فَقَالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ دَعْوَةَ مُحَمَّدٍ ، قَدْ وَاللَّهِ عَرَفْتُ مَا كَانَ لِيَنْفِلَتِ مِنْ دَعْوَةِ مُحَمَّدٍ^(٦) .

زَادَ الْقُرْطُبِيُّ^(٨) أَنَّ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ فِي ذَلِكَ :

سَائِلُ بَنِي الْأَشْعَرِ إِنْ جِئْتَهُمْ مَا كَانَ أَنْبَاءُ بَنِي^(٩) وَأَسْعِ
لَا^(١٣) أَوْسَعَ اللَّهُ لَهُ قَبْرَهُ بَلْ صَيَّقَ اللَّهُ عَلَى الْقَاطِعِ
رَحِمَ نَبِيٍّ جَدَّهُ ثَابِتٌ يَدْعُو إِلَى نُورٍ لَهُ سَاطِعِ
أَسْبَلُ بِالْحَجَرِ لِتَكْذِيبِهِ دُونَ قُرَيْشٍ نَهْزَةَ الْقَادِعِ
فَاسْتَوْجَبَ الدَّعْوَةَ^(١٤) مِنْهُ بِمَا يَبِينُ^(١٥) لِلنَّاطِرِ وَالسَّامِعِ

(١) كلمة « فيه » زيادة من (ب) ومن دلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٤/٢ .

(٢) في (ب) « أنفسهم » .

(٣) لفظ « لأنفسهم » زيادة من (ب) .

(٤) الضغم : العض الشديد .

(٥) دلائل البيهقي ٩٧/٢ « فدبحه » .

(٦) زيادة من أعلام النبوة للماوردي ١٠٨ ط دار الكتب العلمية - بيروت ، وساقط من (ج) .

(٧) الشفا ١/٦٢٢ ، فتح الباري ٤/٢٩ ، تفسير القرطبي ١٧/٨٢ ، الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ١٦٠ في أعلام النبوة : « أن ما حدث إنما هو لعتبة بن أبي لهب » أما البيهقي فيذكر أنه عتبية . انظر : دلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٤/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٩٧/٢ .

(٨) في (ب) « القرطبي » .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ج) .

(١١) في الأصل « قبائل » والتصويب من الديوان والطلية ١٦٣/٢ .

(١٢) في (ب) « أبي واسع » . وفي الديوان أن « أبا واسع » كنية عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب .

(١٣) في الطلية لأبي نعيم ١٦٣/٢ « لاوسع » .

(١٤) في (ب) « دعوة » .

(١٥) في « بين » وما أثبت من ب ،

إِنْ سَلَطَ اللَّهُ بِهَا (١) كَلْبَهُ
حَتَّى أَتَاهُ وَسَطَ أَصْحَابِهِ
فَالْتَقَمَ الرَّأْسَ بِنَافُوحِهِ (٢)
يَمْشِي الْهُوَيْنَا مَشِيَةَ الْخَادِعِ
وَقَدْ عَلَتْهُمْ سُنَّةُ الْهَاجِعِ
وَالْتَجَمَ (٣) مِنْهُ فَقْرَةٌ (٤) الْجَائِعِ (٥)

تفنيه

في بيان غريب ما سبق

الضغَم : العَصَّ ومنه قيل لِلْأَسَدِ (٦) : الضَّيْغَمُ بزيادة ياء .
الْفِدْغُ - بالغين المعجمة أى شَرَّخَهُ . وَالْفِدْغُ وَالْقَلْعُ وَالشَّدْغُ وَالثَلْغُ :
وَالشَّرْحُ (٧) وَالشَّقُ .

(١) في الحلية لأبي نعيم ١٦٣/٢ « به » .

(٢) المرجع السابق « بيافوخه » .

(٣) في (ب) « والمنحر » .

(٤) في الحية فقرة » .

(٥) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي شرح محمد العناني مطبعة السعادة ١٣٣١ .

وشرح الأستاذ عبد مهنا ١٥٩ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م والخصائص الكبرى ١/١٤٧ ، ١٤٨ .

(٦) لفظ « للأسد » ساقط من جـ .

(٧) زيادة من ب .

الباب السابع

فِي إِجَابَةِ دَعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَام عَلَى رَجُلٍ خَالَفَهُ فِي الصَّلَاةِ .

(١)

(١) بياض بالنسخ . وجاء في الخصائص الكبرى للسيوطي تحت الباب ما يلي (١٧٢/٢) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية ففصل بأصحابه على ظهر ، فاقتحم رجل من الناس فصل على الأرض فقال : خالف الله به ، فما مات الرجل حتى خرج من الإسلام .

الباب الثامن فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَنْ أَحْتَكَرَ طَعَاماً

(١)

(١) بياض بالنسخ . وجاء في الخصائص الكبرى ١٧٢/٢ .
أخرج البيهقي عن أبي يحيى عن فروخ - مولى عثمان - أن عمر قيل له : إن مولاك فلاناً قد احتكر طعاماً فقال : قد سمعت رول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجدام أو بالإفلاس » فقال مولاة : نشترى بأموالنا ونبيع ، فذكر أبو يحيى : أنه رأى مولى عمر بعد حين مجذوماً .

[ظ ١٠٢]

/ الباب التاسع

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى شَعْرٍ (١) رَجُلٍ عَبَثَ بِهِ فِي الصَّلَاةِ .

(٢)

(١) زيادة من ب .

(٢) بياض بالنسخ . وجاء في الخصائص الكبرى ١٧٢/٢ .

أخرج أبو نعيم عن أنس قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً ساجداً وهو يقول بشعره هكذا يكفه عن التراب فقال : اللهم قبح شعره . قال فسقط .

الباب العاشر

في إجابة دعائه ﷺ على أبي ثروان (١) .

(٢)

(١) في جـ « سروان » وهو تحريف .

(٢) بياض بالنسخ : وجاء في الخصائص الكبرى ١٧٢/٢ ، ١٧٣ « أخرج ابو نعيم من طريق عبد الملك بن هارون بن عنقرة عن ابيه عن جده عن ابي ثروان انه كان راعياً لإبل بنى عمرو بن تميم فخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم من قریش فخرج فدخل في الإبل فرأه ابو ثروان فقال : من أنت ؟ قال « رجل أردت أن أستانس إلى إبلك » . قال : أراك الرجل الذي يزعمون أنه خرج نبيا . قال : « أجل » . قال : أخرج فلا تصلح إبل أنت فيها ، فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : « اللهم أطل شقاهم وبقاهه » . قال هارون فأدركته شيخاً كبيراً يتمنى الموت فقال القوم : ما نراك إلا قد هلكت . دعا عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كلا إني قد أتيت بعد حين ظهر الإسلام فأسلمت فدعا لي ، واستغفر ، ولكن الأولى قد سبقت .

الباب الحادى عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ بِالْحُمَى عَلَى بَنِي ^(١) عَصِيَّة .

رَوَى سَعِيدٌ ^(٢) بَنُ مَنْصُورٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي قُنُوتِهِ :

« يَا أُمَّ مَلَدَمِ عَلَيكَ بِبَنِي عَصِيَّةَ ، فَإِنَّهُمْ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، قَالَ ^(٣) قَالَ :

فَصَرَعَتْهُمْ الْحُمَى ^(٤) .

(١) لفظ « بنى » زائد من ب .

(٢) لفظ « سعيد » ساقط من ب .

(٣) لفظ « قال » زائد من ب .

(٤) الخصائص الكبرى للسيوطى : ١٧٢/٢ رواه سعيد بن منصور في سننه عن ابن عمر .

الباب الثاني عشر

في إجابة دعائه ﷺ على ليلي بنت الخطيم (١).

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَابْنُ سَعْدٍ (٢) عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرٍو ، وَقَتَادَةَ (٣) مَرْسَلًا ، أَنَّ لَيْلَى بِنْتَ الْخَطِيمِ (٤) أَقْبَلَتْ إِلَى (٥) النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ مُوَلَّى ظَهْرَهُ الشَّمْسِ ، فَضَرَبَتْ عَلَى مَنْكِبِهِ ، فَقَالَ : « مَنْ هَذَا أَكَلَهُ الْأَسَدُ » أَوِ الْأَسَدِ (٦) ؟ فَقَالَتْ : أَنَا ابْنَةُ مُطْعِمِ الطَّيْرِ وَمَبَارَى (٧) الرَّبِيعِ أَنَا لَيْلَى بِنْتُ الْخَطِيمِ ، جِئْتُكَ لِأَعْرِضَ عَلَيْكَ نَفْسِي فَتَزَوَّجَنِي (٨) ؟ قَالَ : « قَدْ فَعَلْتُ » ، فَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِهَا ، فَقَالَتْ : قَدْ تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالُوا : بِئْسَا صَنَعْتَ أَنْتِ امْرَأَةٌ (٩) غَيْرِي (١٠) ، وَالنَّبِيُّ ﷺ صَاحِبُ نِسَاءٍ ، تَغَارِينِ عَلَيْهِ ، فَيَدْعُو اللَّهُ عَلَيْكَ ، فَاسْتَقِيلِيهِ نَفْسَكَ فَرَجَعْتُ (١١) فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْلَنِي . قَالَ : « قَدْ أَقْلَنْتُكَ » قَالَ : (١٢) فَتَزَوَّجَهَا مَسْعُودُ بْنُ أَوْسٍ (١٣) فَبَيْنَمَا (١٤) هِيَ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ ، تَغْتَسِلُ ، إِذْ وَثَبَ عَلَيْهَا ذَنْبٌ ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَكَلَ بَعْضُهَا ، وَأَدْرَكَتْ (١٥) فَأَتَتْ (١٦) .

(١) هي أخت قيس بن الخطيم بن عدى بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الحارث بن الخزرج بن عمرو ، وهو النبييت بن مالك ابن الأوس .

(٢) لفظ « وابن سعد » ساقط من ب .

(٣) في ب « وابن قتادة » بن سعد ١٥١/٨ .

(٤) في ب ، ج « الخطيم » والإصابة ١٨١/٨ .

(٥) في أ « على » وما أثبت من ب .

(٦) لفظ « أو الأسد » ساقط من ب . وبعدها زيادة « وكان كثيراً ما يقولها » .

(٧) في ب « ومبارى » وفي ج « يساوى » .

(٨) في أ « فزوجها » وما أثبت من ب .

(٩) لفظ « امرأة » ساقط من ب .

(١٠) في أ « غيراء » وما أثبت من ب ، ج .

(١١) لفظ « فرجعت » ساقط من ب .

(١٢) في أ « فزوجها » وما أثبت ب .

(١٣) وبعدها زيادة « بن سواد بن ظفر فولدت له » .

(١٤) في ج « فبينما » .

(١٥) أ « فادركت » وما أثبت من ب ، ج .

(١٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٥٠/٨ ، ١٥١ . والخصائص الكبرى للسيوطي ١٧٢/٢ والأنوار المحمدية ١٥٧ والإصابة ١٨١/٨ ترجمة

١٩٥٢ ستردكها أبو علي الحياتي على الاستيعاب وقال ذكرها ابن أبي حنيفة . وتاريخ ابن عساکر قسم السيرة ١٩٩ .

الباب الثالث عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ كَانَتْ تَزِمِي (١) الشَّرَّ بَيْنَ
أَزْوَاجِهِ .

(٢)

(١) في « ترمي » وما أثبت من ب ، ج .
(٢) بياض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى ١٧٥/٢ أخرج أبو الفرج الاصبهاني في الاغانى من طريق إبراهيم بن المهدي قال عبيدة بن أشعث
عن أبيه أنه ولد سنة تسع من الهجرة وأن أمه كانت تنقل كلام أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بعضهن إلى بعض فتلقى بينهن الشر ، فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها فماتت .

الباب الرابع عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى قَرِيشٍ بِالسَّنَةِ .

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو فِي الْقُنُوتِ (١) : اللَّهُمَّ (٢) أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ . اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسَنِي (٥) يَوْسَفَ (٦) .

(١) في ب « في قنوته » . (٢) لفظ « اللهم » ، ساقط من ب .

(٣) لفظ « ابي » ، ساقط من ب .

(٤) كلمة « اجعلها » ، ساقطة من ب .

(٥) في ب « كسنين » ، وفي ج « سنى كسنى يوسف » .

(٦) صحيح ابن حبان ٣٠١/٥ حديث (١٩٦٩) عن أبي هريرة وإسناده صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه أبو عوانة ٢٨٢/٢ من طريق عبد الرزاق ، بهذا الإسناد وأخرجه البخارى (٨٠٤) في الأذان ، باب يهوى بالتكبير حين يسجد ، والبيهقى في السنن ٢٠٧/٢ من طريق شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، بهذا الإسناد . وأخرجه البخارى (٦٩٤٠) في أول كتاب الإكراه ، من طريق هلال بن علي بن أسامة العامري . والدارقطنى ٣٨/٢ من طريق محمد بن عمرو ، كلاهما عن أبي سلمة ، به .

وأخرجه البخارى (١٠٠٦) في الاستسقاء ، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم « اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف » و (٢٩٢٢) في الجهاد . باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة ، و (٣٢٨٦) في احاديث الانبياء . باب قول الله تعالى (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين) من طريق أبي الزناد عبد الله بن ذكوان ، عن الاعرج ، عن أبي هريرة .

وأخرجه ابن حبان ٣٠٦/٥ برقم ١٩٧٢ عن أبي هريرة إسناده قوى . وأخرجه مسلم (٦٧٥) (٢٩٤) في المساجد . باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة ، وأخرجه مسلم (٦٧٥) (٢٩٤) عن أبي الطاهر . والطحاوى في شرح معانى الآثار ٢٤١/١ وأبو عوانة ٢٨٠/٢ - ٢٨٢ عن يونس بن عبد الأعلى ، والبيهقى في السنن ١٩٧/٢ من طريق بحر بن نصر كلهم عن ابن وهب بهذا الإسناد . وأخرجه أحمد ٢٥٥/٢ والبخارى (٤٥٦٠) في المغازى . والدارمى ٣٧٤/١ وابن خزيمة (٦١٩) وأبو عوانة ٢٨٠/٢ والطحاوى ٢٤٢/١ والبيهقى في السنن ١٩٧/٢ والبيهقى في شرح السنة (٦٣٧) من طريق إبراهيم بن سعد . والنسائى ٢٠١/٢ في التطبيق . باب القنوت في الصبح وأبو عوانة ٢٨١/٢ من طريق شعيب بن أبي حمزة كلاهما عن الزهري ، به .

وأخرجه الشافعى في مسنده ٨٦/١ ، ٨٧ ، والحميدى (٩٣٩) وابن أبي شيبة ٣١٦/٢ ، ٣١٧ ، والبخارى (٦٢٠٠) في الأدب ، باب تسمية الوليد . والنسائى ٢٠١/٢ وأبو عوانة ٢٨٢/٢ والبيهقى في السنن (١٩٧/٢ و ٢٤٤) والبيهقى في شرح السنة ٦٣٦ من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب به وصححه ابن خزيمة (٦١٥) . وزاد المعاد ٢٤٦/٢ - ٢٥٠ .

وأخرجه أيضاً ابن حبان ٣٢١/٥ حديث رقم ١٩٨٢ عن أبي هريرة ، إسناده قوى وأيضاً ابن حبان ٣٢٢/٥ برقم ١٩٨٦ عن أبي هريرة . إسناده صحيح .

وسلمة بن هشام : هو ابن المغيرة ، وهو ابن عم الوليد ، وهو أخو أبي جهل ، وكان من السابقين إلى الإسلام ، واستشهد في خلافة أبي بكر بالشام سنة أربع عشرة .

والوليد بن الوليد : هو ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى ، وهو أخو خالد بن الوليد وكان ممن شهد بدرأ مع المشركين ، وأسر ، وفدى نفسه ، ثم أسلم ، فحبس بمكة ، تواعد هو وسلمه وعياش المذكوران معه ، وهربوا من المشركين ، فعلم النبي ﷺ بمخرجهم ، فدعا لهم ، وشهد مع النبي ﷺ عمرة القضاء « الإصابة ٢/٦٠٣ » وعياش بن أبي ربيعة هو عم سلمة بن هشام ، وهو أخو أبي جهل لأمه وابن عمه ، وكان من السابقين إلى الإسلام أيضاً ، وهاجر الهجرتين ، ثم خدعه أبو جهل ، فرجع إلى مكة ، فحبسه ، ثم فرغ رفيقه المذكورين ، وعاش إلى خلافة عمر ومات سنة خمس عشرة ، وقيل : قبل ذلك .

وقوله : اللهم اشدد وطأتك على مضر ، أى : خذهم أخذاً شديداً . و « على مضر » أى على قريش أولاد مضر بن نزار بن معد بن عدنان . والمراد بسنى يوسف : ما وقع في زمانه عليه السلام من القحط في السنين السبع كما وقع في التنزيل وقد بين ذلك في الحديث الثانى سبعا كسيع يوسف . انظر البخارى (١٠٠٧) قال البيهقى في شرح السنة ١٢٠/٢ : وفي الحديث دليل على أن تسمية الرجال بأسمائهم فيما يدعولهم وعليهم لا تفسد الصلاة .

[١٠٣]

/ الباب الخامس عشر

فِي إِجَابَةِ دَعَائِهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ مَنَّ شَهِدَ^(١) هَوَازِنَ أَنْ يُكْسَرَ
سَهْمُهُ .

(٢)

(١) في ب د شد . .

(٢) بياض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى ٢٧١/١ د أخرج أبو نعيم عن عطية السعدي أنه كان ممن كلم النبي ﷺ في سبى هوازن فكلم رسول الله ﷺ أصحابه فردوا عليه سببهم إلا رجلاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اخس سهمه فكان يمر بالجارية البكر والغلام فيدعه حتى مر بعجوز فقال : إنى أخذ هذه فإنها أم حى فسيفدونها منى بما قدروا عليه فكبر عطية وقال أخذا والله ما فورها ببارد ولا ثديها بناهد ولا وافرهما بوجد عجوز يا رسول الله سببه ببراء مالها أحد فلما رأى أنه لا يعرض لها أحد تركها . .

الباب السادس عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى بَنِي حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو .

(١)

(١) بياض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى ١٤/٢ « أخرج ابن نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى بني حارثة بن عمرو بن قرط يدعوهم إلى الإسلام فأخذوا صحيفته فغسلوها ورقعوا بها دلوهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لهم ذهب الله بعقولهم قال فهم أهل رعدة وعجلة وكلام مختلط وأهل سفه » قال الواقدي قد رايت بعضهم عياً لا يحسن تبيين الكلام . »

الباب السابع عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ قَبْلَ إِسْلَامِهِ
حِينَ اتَّبَعَهُ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي -الْمُسْتَخْرَجِ- عَلَى مُسْلِمٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ فِي حَدِيثِ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا عَلَيْهِ ، قَالَ :
« اللَّهُمَّ اكْفِنَا بِمَا شِئْتَ » فَسَاخَتْ ^(١) بِهِ فَرَسُهُ فِي الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِهَا ^(٢) .

(١) لفظ « به » ، ساقط من ب .

(٢) دلائل النبوة لابي نعيم ١١٣/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٢١٦/٢ وأخرجه أحمد في مسنده ٢/١ ، ٢ ، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ
٢٢٩/١ - ٢٤١ بهذا الإسناد الذي ذكره البيهقي ، وعنهما ، وعن البيهقي نقله الصالحى في السيرة الشامية ٢/٢٤٥ ، ٢٤٦ ، والبخارى
٨/٧ عن عبد الله بن رجاء ومسلم ٤/٢٣١٠ من وجه آخر عن إسرائيل في ٢٥ كتاب الزهد (١٩) باب في حديث الهجرة . والحاكم في
المستدرک ٧/٣ . وابن أبى شيبة ٧/٤٤١ بنحوه .

الباب الثامن عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى أَبِي الْقَيْنِ (١) .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، بِرَجَالِ الصَّحِيحِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمَهَانَ (٢) ، عَنْ أَبِي الْقَيْنِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّهُ مَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ شَيْءٌ مِنْ تَمْرٍ ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَأْخُذَ مِنْهُ قَبْضَةً لِيَنْتَرَهَا بَيْنَ يَدَيْ (٣) أَصْحَابِهِ (٤) ، فَضَمَّ طَرَفَ رِدَائِهِ إِلَى بَطْنِهِ ، وَإِلَى صَدْرِهِ ، فَقَالَ « لَهُ » (٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « زَادَكَ اللَّهُ شُحًّا » (٦) .
زَادَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَنَّده : « فَكَانَ مِنْهُ (٧) فِي (٨) أَشْحَ النَّاسِ » .
زَادَ الْبَغَوِيُّ ، وَابْنُ السَّكَنِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، « فَكَانَ لَا يُسْفَكَ مِنْهُ شَيْءٌ » .

(١) أبو القين : هو الحضرمي . قيل اسمه : نصر بن دهر .
اسد الغاية ٢٨٠/٥ .

(٢) سعيد بن جُمهان الأسلمي أبو حفص ، مات سنة تسع وعشرين ومائة .
ترجمته في : الثقات ٢٧٨/٤ ، التاريخ الكبير ٤٢٢/١/٢ ، المعرفة والتاريخ للسوى ١٢٨/٢ التهذيب ١٤/٤ مشاهير علماء الأمصار ١٥٦ ت
٧١٥ .

(٣) في « يديه » وما أثبت من ب .

(٤) لفظ « أصحابه » زيادة من ب .

(٥) لفظ زيادة من ب .

(٦) المعجم الكبير للطبراني ٢٢/٢٢٨ حديث رقم ٨٤٧ ومجمع الزوائد للهيتمي ٣/١٢٧ ، ٧٢/١٠ رواه الطبراني وفيه : سعيد بن جُمهان ، وثقه جماعة ، وفيه خلاف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . والكنى والأسماء ٤٩/١ .

(٧) في « من » وما أثبت من ب .

(٨) لفظ « في » ، زيادة من ب .

الباب التاسع عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى هَبِّ بْنِ أَبِي هَبٍ .

رَوَى الْحَارِثُ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ عَنْ أَبِي نُوفَلٍ (١) ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ هَبُّ بْنُ أَبِي هَبٍ يَسُبُّ النَّبِيَّ ﷺ (٢) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبَكَ » ، فَخَرَجَ يَرِيدُ الشَّامَ فِي قَافِلَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ،
فَنَزَلُوا (٤) ، فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لِأَخَافُ دَعْوَةَ مُحَمَّدٍ ، قَالُوا لَهُ : « كَلَّا » قَالَ :
فَحَفِظُوا الْمَتَاعَ حَوْلَهُ ، وَقَعَدُوا يَحْرُسُونَهُ ، فَجَاءَ السَّبْعُ فَأَنْتَزَعَهُ ، فَذَهَبَ بِهِ (٥) .

(١) في دلائل النبوة للبيهقي ٣٣٨/٢ زيادة ابن أبي عقرب .

(٢) في دلائل البيهقي زيادة « يدعو عليه قال » .

(٣) في ب ، ج « مع » .

(٤) في ب « فنزل » .

(٥) دلائل النبوة للبيهقي ٣٣٨/٢ كذا قال عباس بن الفضل ، وليس بالقوى لهب بن أبي لهب ، وأهل المغازي يقولون : « عتبة بن أبي لهب » .

وقال بعضهم : « عتبية » والشفا للقاضي عياض ٦٢٢/١ وفتح الباري ٣٩/٤ وقال الصالحى صاحب السيرة : إن الصواب هو عتبية بالتصغير

٦١٠/٢ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر . وتفسير القرطبي ٨٢/١٧ وانظر : دلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٢/٢ وكذا دلائل البيهقي

٩٦/٢ والكاف الشاف في تزيح احاديث الكشاف لابن حجر ١٦٠ ط دار المعرفة .

الباب العشرون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى الْحَكَمِ بْنِ أَبِي (١) الْعَاصِ (٢)
وَالدمروان (٣) .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عُمَرَ ،
وَعَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ (٤) ، وَعَنْ (٥) هِنْدِ بْنِ (٦) خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ .
قَالَ : كَانَ الْحَكَمُ (٧) بِنُ أَبِي الْعَاصِ يَجْلِسُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا تَكَلَّمَ النَّبِيُّ
ﷺ / اُخْتَلَجَ (٨) فَبَصُرَ (٩) بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « أَنْتَ كَذَلِكَ » فَمَا زَالَ يَخْتَلِجُ (١٠)
حَتَّى مَاتَ (١١) .

وَفِي لَفْظٍ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِأَبِي الْحَكَمِ فَجَعَلَ يَغْمِزُ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ (١٢) قَرَأَهُ ،
فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِهِ وَزَعًا ، فَرَجَفَ مَكَانُهُ » .
وَالْوَزْعُ : الْأَرْتِعَاشُ .

رَوَاهُ (١٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ (١٤) أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ الزُّهْدِ وَالْبَغَوِيِّ مِثْلَهُ ، وَقَالَ :
بِالْحَكَمِ أَبِي مَرْوَانَ . زَادَ عَبْدُ اللَّهِ : فَمَا قَامَ الْحَكَمُ (١٥) حَتَّى ارْتَعَشَ (١٦) .

- (١) لفظ « أبي » زيادة من ب .
(٢) في ب ، ج ، « العاصي » .
(٣) في ب « والدمراواني » تحريف .
(٤) مالك بن دينار ، مولى لبني ناجية بن سامة بن لؤي بن غالب القرشي ، أويحيى ، من زهاد التابعين وعبادهم ، ممن يصبر على الفقر الشديد ،
والورع الجهد ، وكان يأكل من كد يده من الثوراة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة .
ترجمته في : الثقات ٢٨٢/٥ والجمع ٤٨١/٢ والتهذيب ١٤/١٠ والكاشف ١٠٠/٣ . وتاريخ الثقات ٤١٨ ومعرفة الثقات ٢٦٠/٢ ومشاهير
علماء الأمصار ١٤٧ ت ٦٥٨ .
(٥) في أ « عن » وما أثبت من ب .
(٦) في أ « بنت » وما أثبت من ب . وهو : هند بن أبي هالة واسمه : النباش ، وقيل : نماش ، وقيل : غير ذلك كما في التهذيب - التميمي الأسدي -
بضم الهزلة وفتح السين ، وتشديد الياء المكسورة - نسبة إلى أسيد بن عمرو بن تميم ، وهذا مذهب الحديثين ، أما النحاة : فإنهم يسكنونها
كما في اللباب ٤٨/١ ، ٤٩ ، وجمهرة الأنساب ٤٩٢ ، ربيب النبي ﷺ ، أمه خديجة زوج النبي ﷺ - رضى الله تعالى عنها ، روى عن
النبي ﷺ ، وروى عنه الحسن بن علي صفة النبي ﷺ ، أخرجه الترمذى والبغوى والطبرانى من طرق عن الحسن بن علي ، قال البغوى :
اسم أبي هالة زوج خديجة قبل النبي ﷺ - النباش بن زرارة ، وابنه : هند بن النباش بن زرارة . وفي الخلاصة : روى عنه ابن أخته :
الحسن والحسين حديث الصفة ، قال أبو داود : أخشى أن يكون موضوعاً .
قتل هند مع علي يوم الجمل ، وكان فصيحاً بليغاً ، وصف النبي ﷺ فأحسن وأتقن .
ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال ١٢٥/٣ ت ٧٧٧ والإصابة ٦١١/٣ - ٦١٢ وهامش دلائل النبوة للبيهقى ٢٨٥/١ .
(٧) في أ « الحاكم » وما أثبت من ب .
(٨) في ب « احتجل » .
(٩) في ب « ونظر به » .
(١٠) في ب « يختجل » .
(١١) الإعلام للقرطبي ٣٦٩ والمعجم الكبير للطبرانى ٢٤٠/٣ برقم ٣١٦٧ قال في المجمع ٢٤٢/٥ وفيه : ضرار بن صرد ، وهو ضعيف ، ودلائل
النبوة للبيهقى ٢٤٠/٦ .
(١٢) لفظ « فقال » ساقط من ب .
(١٣) في ب « وروى عن » .
(١٤) لفظ « الإمام » زيادة من ب .
(١٥) كلمة « الحكم » . زيادة من ب .
(١٦) دلائل النبوة للبيهقى ٢٤٠/٦ .

الباب الحادى والعشرون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ ^(١) قَبْلَ إِسْلَامِهِ .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رُفِعَتْ ^(٢) إِلَيْهِ ، قَالَ : « أَمَا ^(٣) إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُعِينَنِي عَلَيْكُمْ بِالسَّنَةِ تُحْفِيكُمْ ^(٤) ، وَبِالرُّعْبِ أَنْ يَجْعَلَهُ ^(٥) فِي قُلُوبِكُمْ » ، فَقَالَ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً ؛ أَمَا ^(٦) إِنِّي قَدْ خُلِقْتُ هَذَا وَهَكَذَا : ^(٧) أَنْ لَا أُوْمِنَ بِكَ ، قَالَ ^(٨) : فَمَا زَالَتْ ^(٩) السَّنَةُ تُحْفِينِي ^(١٠) ، وَمَا زَالَ الرَّعْبُ ^(١١) فِي قَلْبِي حَتَّى قَمْتُ مِنْ ^(١٢) بَيْنِ يَدَيْكَ ^(١٣) .

(١) معاوية بن حيدة - بفتح المهملتين ، بينهما تحنانية ساكنة - بن معاوية بن قشير بن كعب القشيري ، جد بهز بن حكيم ، نزيل البصرة ، له احاديث ، وعنه ابنه حكيم ، قال ابو داود : بهز بن حكيم بن معاوية احاديثه صحاح - يعنى عن ابيه ، عن جده ، غزا خراسان ومات بالبصرة .

ترجمته في : التجريد ٨٢/٢ و التلقات ٣٧٤/٢ والإصابة ٤٣٢/٢ والتاريخ الكبير ٢٢٩/١/٤ و اسد لغاية ١٠٧/٢ و خلاصة تذهيب الكمال ٣٩/٢ ت ٧٠٧٥ و هامن دلائل النبوة للبيهقى ٣٧٨/٥ و مشاهير علماء الأمصار ٧٢ ت ٢٥٨ و تاريخ الصحابة ٢٢١ ت ١٢٤٢ و الطبقات ٣٥/٧ .

(٢) في ب ، ج - دفعت .

(٣) في ج - انا .

(٤) تحفيكم : تستاصلكم .

(٥) عبارة « ان يجعله » زيادة من ب .

(٦) في ج - انا .

(٧) في ا د اى ، وما اثبت من ب ، ج - وفي دلائل النبوة للبيهقى ٣٧٨/٥ « الا او من بك ولا انبئك فما زالت » .

(٨) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٩) في ب « فما زال » .

(١٠) في ب « يحفينى » ، وفي ج - تحصفنى .

(١١) في الدلائل « الرعب يجعل في قلبى » .

(١٢) لفظ « من » زيادة من ب .

(١٣) في دلائل النبوة للبيهقى ٣٧٨/٥ زيادة « اقباله الذى ارسلك ، امر ارسلك بما تقول ؟ قال : نعم ، قال : وهو امرك بما تأمر ؟ قال : نعم . قال :

فما تقول في نساننا ؟ قال : من « حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم » البقرة ٢٢٢ ، واطعموهم مما تاكلوا واكسوهم مما تلبسوا ،

ولا تضربوهم ولا تقبحوهم ، قال : افينظر احدنا إلى عورة اخيه إذا اجتمعا ؟

قال : لا ، قال : فإذا تفرقا ، قال : فضم رسول الله - ﷺ - إحدى فخذيه على الأخرى ، ثم قال : الله احق أن تستحيوا ، قال : وسمعه يقول :

يحشر الناس يوم القيامة عليهم الغدام « ما يشد على فم الأبريق والكوز » . والمراد : يمنعون من الكلام حتى تتكلم جوارحهم ، فأول ما ينطق

من الإنسان كفه وفخذه .

أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣/٥ .

الباب الثاني والعشرون

فِي إِجَابَةِ دَعَائِهِ ﷺ عَلَى مَنْ مَرَّبَيْنَ يَدِيهِ أَنْ يَقَطَعَ أَثَرَهُ .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ نَعْمَانَ^(١) - بِكسرِ النَّونِ وسكونِ الميمِ - قَالَ : رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَّبُوكَ مُقْعَدًا^(٢) فَقَالَ : مَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ^(٣) رَسُولِ اللَّهِ^(٤) ﷺ وَأَنَا عَلَى حِمَارٍ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اقْطَعْ أَثَرَهُ »^(٥) فَمَا مَشَيْتُ عَلَيْهِ^(٦) بَعْدَهُ^(٧) .

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ سَعِيدِ^(٨) بْنِ غَزْوَانَ - بفتح المعجمة ، وسكون الزاى - عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ نَزَلَ بِتَبُوكَ ، وَهُوَ حَاجٍ^(٩) فَإِذَا رَجُلٌ مُقْعَدٌ قَالَ^(١٠) : فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَمْرِهِ ، فَقَالَ : سَأَحَدْتُكَ حَدِيثًا فَلَا تُحَدِّثْ^(١١) بِهِ مَا سَمِعْتَ أَنِّي حَيٌّ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ^(١٢) بِتَبُوكَ إِلَى نَخْلَةٍ فَقَالَ : هَذِهِ قَبْلَتُنَا ثُمَّ صَلَّى إِلَيْهَا فَأَقْبَلْتُ وَأَنَا غُلَامٌ^(١٣) أَسْعَى حَتَّى مَرَرْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا ، فَقَالَ : « قَطَعَ صَلَاتَنَا قَطَعَ اللَّهُ أَثَرَهُ »^(١٤) قَالَ فَمَا مَشَيْتُ عَلَيْهَا^(١٥) إِلَى يَوْمِي هَذَا^(١٦) .

- (١) يزيد بن نمران - بكسر النون وسكون الميم - المذحجي - بفتح الميم وسكون الذال وكسر الحاء الذماری - بكسر الذال - عن عمر وعنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وثقه ابن حبان ، خلاصة التذهيب ١٧٨/٣ ترجمة ٨١٩٦ .
- (٢) مقعد : يقال : رجل مقعد إذا كان لا يقدم على القيام لعله مزمنة .
- (٣) عبارة « بين يدي » زيادة من ب ، ج .
- (٤) في ١ « برسول الله » وما أثبت من ب .
- (٥) هذا دعاء بالزمانة لأنه إذا زمن لا يقدر أن يمشي ، فحينئذ ينقطع أثره فلا يرى له في الأرض أثر .
- (٦) زيادة من ج .
- (٧) السنن الكبرى للبيهقي ٢٧٥/٢ وأمال الشجرى ٣٦٥/٨ وكنز العمال ٣٥٥٠٨ والبداية ١٤/٥ وسنن أبي داود ١٦٢/١ كتاب الصلاة والسند ٣٧٧/٥ وجامع الأصول ٥١٦/٥ ودلائل البيهقي ٢٤٣/٥ وأبى شيبة ٢٨٤/١ .
- (٨) في ١ « سعد » وما أثبت من ب . وهو سعيد بن غزوان - بفتح الغين وسكون الزاى - الشامي ، عن أبيه ، وعنه معاوية ابن صالح ، وثقه ابن حبان قال المستمل : مات سنة إحدى وأربعين ومائتين . خلاصة تذهيب الكمال ٣٨٨/١ ترجمة ٢٥٢٤ .
- (٩) في ب « خارج » .
- (١٠) في ١ « فقال سألته » وما أثبت من ب .
- (١١) في ١ « يحدث » وما أثبت من ب .
- (١٢) في ب « ينزل » .
- (١٣) في ب « والأغلام » .
- (١٤) لفظ « قال » زيادة من ب ، ج .
- (١٥) في ب « عليهما » .
- (١٦) رواه أبو داود في سننه ١٦٢/١ ، ١٦٣ ، والمسنن ٦٤/٤ ، ٦٤ ، وجامع الأصول لابن الأثير ٥١٦/٥ ، ٥١٧ أخرجه أبو داود رقم ٧٠٧ في الصلاة باب ما يقطع الصلاة باب ما يقطع الصلاة وإسناده ضعيف . والسنن الكبرى للبيهقي ٢٧٥/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٤١/٦ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ١٨٢/٦ والتاريخ الكبير للبخارى ٣٦٦/٨ .

الباب الثالث والعشرون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى كِسْرَى حِينَ مَزَّقَ كِتَابَهُ .

رَوَى الْبُخَارِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى ، فَلَمَّا قَرَأَهُ كِسْرَى مَزَّقَهُ ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنْ يُمَزَّقُوا كُلُّ مُمَزَّقٍ » (١) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ (٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى فَمَزَّقَهُ (٣) كِسْرَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « اللَّهُمَّ مَزَّقْ (٤) مُلْكَهُ (٥) » .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَوْنٍ (٦) عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ (٧) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ، وَأَمَّا قَيْصَرُ / فَوَضَعَهُ . وَأَمَّا [١٠٤] كِسْرَى فَمَزَّقَهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « أَمَا هَؤُلَاءِ فَيَمَزَّقُونَ ، وَأَمَا هَؤُلَاءِ فَسَتَكُونُ لَهُمْ بَقِيَّةً » (٨) .

-
- (١) صحيح البخارى ٢٥/١ باب ما يذكر في المناولة ، كتاب العلم . ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٢٢/٢ .
(٢) عبد الرحمن بن عبد القارى - منسوب هو وابناه محمد وإبراهيم وأقاربه ويعقوب بن عبد الرحمن وغيرهم إلى القارة قبيلة مشهورة بجودة الرعى - بالتشديد ، عن عمرو أبى طلحة وعنه السائب بن يزيد من أقرانه وعروة ، وثقة ابن معين قال ابن سعد توفى بالمدينة سنة ثمانين وقال ابن حبان سنة ثمان وثمانين عن ثمان وسبعين سنة . خلاصة التهذيب ١٤٢/٢ برقم ٤١٧٦ .
(٣) في ب ، ج ، د ومزقة ، .
(٤) في ب د مزق الله كسرى ملكه ، وج د مزق الله ملكه ، .
(٥) دلائل النبوة للبيهقى ٢٨٧/٤ باب بعث رسول الله إلى كسرى والخصائص ٩/٢ والإعلام للقرطبي ٣٦٩ وصحيح البخارى ١٠٨/٦ كتاب الجهاد ، والطبقات الكبرى لابن سعد ١٦/٢/١ .
(٦) عبارة د ابن عون ، زيادة من ب وانظر الإعلام القرطبي ٣٦٩ .
(٧) عمير بن إسحاق مولى بنى هاشم أبو محمد ، عن المقداد ، وعنه ابن عون فقط . وثقة ابن معين في رواية عثمان الدارمي وقال في رواية الدورى : لا يساوى شيئاً ولكن يكتب حديثه وقال النسائى ليس به بأس كما في التهذيب . الخلاصة ٢٠٤/٢ رقم ٥٤٥٢ .
(٨) الخصائص ٩/٢ والإعلام للقرطبي ٣٦٩ . ودلائل النبوة ٢٩٤/٤ والسنن الكبرى للبيهقى ١٧٩/٩ .

الباب الرابع والعشرون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى مُحَلِّمِ بْنِ جَثَامَةَ .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ قَبِيصَةَ^(١) وَعَنْ^(٢) الْحَسَنِ مُرْسَلًا ، قَالَ : بَلَّغْنَا ، وَابْنُ جَرِيرٍ مُوَصَّلًا ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا عَلَى مُحَلِّمِ بْنِ جَثَامَةَ فَمَاتَ لِسَبْعِ مِنَ الْأَيَّامِ^(٣) .
وَفِي الرَّوْضِ الْأَنْفِ : مَاتَ بِحَمَصِ أَيْتَامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَلَفِظَتْهُ الْأَرْضُ ، ثُمَّ^(٤)
وُورِيَ فَلَفِظَتْهُ الْأَرْضُ^(٥) مَرَاتٍ ، فَأَلْقَوْهُ بَيْنَ صَدَّيْنِ ، وَرَضَمُوا عَلَيْهِ بِالْحِجَازَةِ^(٦) .

مُحَلِّمٌ - بِمِيمٍ مَضمومة فمهملة مفتوحة^(٧) فلام مشددة مكسورة ، أَخُو الصَّعْبِ ابْنِ جَثَامَةَ - بِمِيمٍ مُفتوحة فمثلة : مُشَدَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ الكِنَانِيِّ^(٨) لَفِظَتْهُ - بِلَامٍ ففَاء ، فِظَاءٌ مُعْجَمَةٌ قَذَفَتْهُ^(٩) .

صَدَّيْنِ - بِصَادٍ وَدَالٍ مُهْمَلَتَيْنِ : الْأُولَى مَضمومة ، وَقَدْ تَفْتَحُ ، وَالثَّانِيَةُ مُشَدَّدَةٌ ، وَاحِدَاهَا صَدٌّ ، وَهُوَ جَانِبُ الْوَادِي . وَقِيلَ : إِنَّهُ الْجُبَلُ .

(١) قبيصة بن المخارق الهلالي البجلي من قيس غيلان ، له صحبة ، سكن البصرة ، روى عنه أهلها ، وأبو عثمان النهدي . ترجمته في : تاريخ الصحابة ٢١٥ ت ١١٥١ والثقات ٢٤٥/٢ والطبقات ٣٠٥/٧ والإصابة ٢٢٢/٣ ومشاهير علماء الأمصار ٧٠ ت ٢٤٤ والتجريد ١١/٢ وأسد الغابة ١٩٢/٤ .

(٢) في « ابن » وما أثبت من ب .

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ١٢٧/٧ ، ١٢٨ والحديث بإسناده أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن عن عمران بن حصين في ٣٦ (١) باب الكف عن قال : « لا إله إلا الله » الحديث (٣٩٣٠) ص ١٢٩٦ وقال في مجمع الزوائد : هذا إسناد حسن ، والحديث له شواهد في صحيح مسلم في (١) كتاب الإيمان الحديث ١٥٨ ص ٩٦/١ في سرية أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة .

(٤) كلمة « ثم » زيادة من ب .

(٥) لفظ « الأسد » ساقط من ب .

(٦) صحيح البخاري ٢٤٦/٤ وسيرة ابن هشام ٢٣٥/٤ وابن كثير في البداية والنهاية ٢٢٤/٤ - ٢٢٦ .

(٧) عبارة « فمهملة مفتوحة » زيادة من ب .

(٨) في ب « الكنانى » .

(٩) كلمة « قذفته » ساقط من ب .

جماع أبواب
ما علمه ﷺ لأصحابه (١) رضى الله تعالى عنهم
من الدعوات والرقى
فظهرت آثاره



الباب الأول

فِيهَا عَلَّمَهُ ﷺ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا لَمَّا وَعَكَت .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ^(١) عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَهِيَ مَوْعُوكَةٌ^(٢) تَسُبُّ الْحُمَى ، فَقَالَ : « لَا تَسْبِيهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ عَلَّمْتُكَ^(٣) كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتِيهِنَّ^(٤) أَذْهَبَهَا اللَّهُ عَنْكَ » ، قَالَتْ : فَعَلَّمَنِي ، قَالَ : قَوْلِي^(٥) « اللَّهُمَّ ارْحَمْ جِلْدِي^(٦) الرَّفِيقَ ، وَعَظْمِي الدَّقِيقَ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِيقِ ، يَا أُمَّ مِلْدَمٍ إِنْ كُنْتَ آمَنْتِ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ فَلَا تَصْدَعِي الرَّأْسَ وَلَا تُتْنِي الْفَمَ ، وَلَا تَأْكُلِي اللَّحْمَ ، وَلَا تَشْرَبِي الدَّمَ ، وَتَحْوِي مِنِّي إِلَى مَنْ اتَّخَذَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ » .
قَالَ^(٩) : فَقَالَتْهَا ، فَذَهَبَتْ^(١٠) عَنْهَا^(١١) .

-
- (١) كلمة « البيهقي » ، زيادة من ب ، ج .
(٢) كلمة « موعوكة » ، زيادة من ج .
(٣) في أ « أعلمك » ، وما أثبت من ب ، ج .
(٤) في أ « قلتين » ، وما أثبت من ب .
(٥) في أ « فقولي » ، وما أثبت من ب ، ج .
(٦) في ج « جلدي » .
(٧) في ب « لا تأكل » .
(٨) في أ ، ج « يجعل » ، وما أثبت من ب .
(٩) في ب « قالت » .
(١٠) في ب « فذهبها الله عنها » .

الباب الثاني

فِيهَا عَلَّمَهُ ﷺ ؛ لِقَضَاءِ الدِّينِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

رَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالحَاكِمُ ، وَقَالَ : صَحِيحُ الإِسْنَادِ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَهَا هَذَا الدُّعَاءَ :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ^(١) مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلْتُكَ بِهِ ^(٢) عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ - وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ / وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ ، وَأَسْأَلُكَ مَا قَضَيْتَ لِي مِنْ أَمْرٍ أَنْ تَجْعَلَ عَاقِبَتَهُ رُشْدًا ^(٣) .
وَرَوَى البَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ أَبَاهَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ ^(٤) :
سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دُعَاءً لَوْ كَانَ عَلَى أَحَدِكُمْ جَبَلٌ دَيْنٍ ذَهَبًا ، قَضَاهُ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا قَرَأَهُ وَهُوَ ^(٥) « اللَّهُمَّ فَارِجِ أَلْهَمَّ ، كَاشِفِ أَلْغَمَّ ، مُجِيبِ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ ، رَحْمَنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمُهُمَا ، أَنْتَ تَرَحَّمْنِي ، فَارْحَمْنِي بِرَحْمَةٍ ، تُغْنِينِي ^(٦) بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ ^(٧) .

(١) عبارة « عاجله وآجله » ساقطة من ب ، ج .

(٢) لفظ « به » ساقط من ب ، ج .

(٣) سنن ابن ماجه ٢٨٤٦ والمسند ١٤٧/٦ والمستدرک للحاکم ٥٢١/١ واوراد الظمان للبيهقي ٢٤١٣ وأمال الشجرى ٢٤٢/١ وإتحاف السادة المتقين ٨١/٣ ، ٨٤ ، ٦٦/٥ ، ٦٦ ، ٨٤ ، وكنز العمال ٣٦١٠ ، ٣٦٢٣ ، ٣٨٤٧ ، ٣٩١٦ ، ٥٠٦٨ ، ٥٠٧١ ، ٥٠٧٢ ، وجمع الجوامع للسيوطى ٩٨١٧ والاذکار للنووى ٣٥١ ، والكاف الشافى فى تخريج احاديث الكشاف ٦٤ والمعجم الكبير للطبرانى ٦٧/١٠ وميزان الاعتدال ٦٩١١ والمعجم الكبير للطبرانى ٢٨٢/٢ ، ٦٧/١٠ وجمع الجوامع ٩٧١٦ .

(٤) فى « فقالت » وما أثبت من ب . وفى مسند أبى بكر الصديق تصنيف أبى بكر أحمد بن على المروزى ٧٨ رقم (٤٠) فقال : « هل سمعت رسول الله ﷺ دعاء علمنيه ذكر أن عيسى بن مريم عليه السلام كان يعلمه أصحابه ويقول : « لو كان على أحدكم جبل ذهب ديناً ، ثم دعا بذلك قضاء الله عنه .. » الحديث . وعلق الأستاذ شعيب الأرنؤوط بقوله : حديث ضعيف جداً ، بل موضوع الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلى ، قال أحمد : « لأحاديثه كلها موضوعة » وقال ابن معين : « وليس بثقة » ، وقال أبو حاتم : « كذاب » . وقال النسائى ، والدارقطنى وجماعة : « متروك الحديث » ، وأخرجه الحاكم فى المستدرک ١٢٨/١ ، ١٢٩ . وقال : صحيح ، ورده الذهبى فى « مختصره » بقوله : قلت : الحكم ليس بثقة ، وذكره الهيثمى فى المجمع ١٨٦/١٠ عن البزار ، وقال : وفيه الحكم بن عبد الله الأيلى وهو متروك وانظر : التاريخ الكبير (٣٤٥/٢) المجروحين (٢٤٨/١) الميزان (٥٧٢/١) .

(٥) عبارة « إذا قرأه وهو » ساقطة من ب .

(٦) فى ب « تغننى » .

(٧) عمل اليوم والليلة لجلال الدين السيوطى ١٣٦ مكتبة القرآن والمستدرک للحاکم ٥١٥/١ وكنز العمال ١٥٥٦١ ، ١٥٥٦٢ ، والترغيب والترهيب ٦١٥/٢ وجمع الجوامع للسيوطى ١٨٦/١٠ والدر المنثور للسيوطى ٩/١ وإتحاف السادة المتقين ٩٩/٥ ومصنف ابن أبى شيبة ٤٤١/١٠ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : « وَكَانَ عَلَيَّ ذَنْبَةٌ ^(١) مِنَ الدِّينِ ، وَكُنْتُ لِلدِّينِ كَارِهًا ، فَلَمْ أَلْبَثُ إِلَّا يَسِيرًا ، حَتَّى جَاءَنِي اللَّهُ بِفَائِدَةٍ ، فَقَضَى اللَّهُ مَا كَانَ عَلَيَّ مِنَ الدِّينِ » .
 قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : وَكَانَتْ لِأَسْمَاءَ عَلَيَّ دِينَ فُكُنْتُ أَسْتَحِي ^(٢) مِنْهَا ، كُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا ، فَكُنْتُ أَدْعُو بِذَلِكَ الدُّعَاءِ ^(٤) فَمَا لَبِثْتُ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَنِي اللَّهُ بِفَائِدَةٍ ^(٥) رَزَقِي ^(٦) مِنْ غَيْرِ صَدَقَةٍ ، وَلَا مِيرَاثٍ ، فَقَضَيْتُهَا ذَنْبًا ^(٧) .
 وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي ^(٨) سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الْمَسْجِدَ ^(٩) فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، يُقَالُ لَهُ : أَبُو أَمَامَةَ فَقَالَ ، « يَا أَبَا أَمَامَةَ ، مَا لِي أَرَاكَ جَالِسًا ^(١٠) فِي الْمَسْجِدِ فِي غَيْرِ وَقْتِ الصَّلَاةِ ؟ » قَالَ ^(١١) يَا رَسُولَ اللَّهِ : هُمُومٌ وَدُيُونٌ لَزِمْتَنِي ^(١٢) قَالَ : « أَفَلَا أَعَلَّمَكُ حَدِيثًا ^(١٣) إِذَا أَنْتَ قُلْتَهُ أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّكَ ، وَقَضَى عَنْكَ دَيْنَكَ ؟ » قَالَ : « بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ :
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ ^(١٤) وَالْحَزَنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ،
 وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدِّينِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ » قَالَ ^(١٥) فَفَعَلْتَهُ ^(١٦) ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ غَمِّي ^(١٧) وَهَمِّي وَقَضَى عَنِّي دَيْنِي ^(١٨) .

(١) الذنابة : بقية الشيء ويقال عليه من ذنبه ذنابة : بقية « المعجم ١/٢١٦ » ، و« مسند أبي بكر الصديق ٧٩ » على ثقلة من دين ، « و« دلالات النبوة للبيهقي ١٧٢/٦ » وكان على دين » .

(٢) لفظ « على ساقط من ب ، ج .

(٣) في « أستحى » ، وما أثبت من ب .

(٤) كلمة « الدعاء » ، زيادة من ب .

(٥) كلمة « بفائدة » ، ساقطة من ب .

(٦) في ب « يوزنق » .

(٧) دلالات النبوة للبيهقي ١٧١/٦ ، ١٧٢ ، والخصائص الكبرى للسيوطي ١٧٥/٢ .

(٨) زيادة من ب .

(٩) في ب « المسجد ذات ليلة إذه » .

(١٠) كلمة « جالساً » ، زيادة من ب .

(١١) في أ « فقال » ، وما أثبت من ب . ومن سنن أبي داود ٣٥٥/١ .

(١٢) في ب « هموم لزمتمني وديون » .

(١٣) في سنن أبي داود « كلاماً » .

(١٤) الهم : الاهتمام بالمستقبل حرصاً عليه . والحزن - فتح الحاء والزاي - على الماضي مما أصاب ، أو مما فات .

(١٥) زيادة من ب . (١٦) في ب « فقلت ذلك » . (١٧) زيادة من ب .

(١٨) سنن أبي داود ٣٥٥/١ ، ٣٥٦ ، كتاب الصلاة ، باب الاستعادة . والترغيب والترهيب للحافظ المنذرى ٦١٤/٢ ، كلمات يقولهن المديون ، والتاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول للشيخ على ناصف ١٢٣/٥ ، « كتاب الأذكار والأدعية » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَلَا أَعْلَمُكُمْ كَلِمَاتٍ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ (١) جَبَلِ ثَبِيرٍ (٢) دَيْنًا آدَاهُ اللَّهُ عَنْكَ ، قُلْ : اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ (٣) سِوَاكَ » (٤) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَسَعِيدٌ (٥) بن مَنْصُور ، وَالضَّبَّاءُ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِمَعَاذٍ : « أَلَا أَعْلَمُكُمْ دُعَاءً تَدْعُو بِهِ ، لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ أَحَدِ دَيْنَا لِأَدَاةِ اللَّهِ (٦) عَنْكَ ، قُلْ يَا مَعْزُودُ : اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكِ (٧) مِنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِنْ تَشَاءُ ، وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، تُعْطِيهِمَا مَنْ تَشَاءُ ، وَتَمْنَعُهُمَا مَنْ تَشَاءُ ، ارْحَمْنِي رَحْمَةً تَغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ » (٨) .

- (١) لفظ مثل زيادة من ب .
(٢) بئر كامير : جبل باليمن ، وقيل : بقرب مكة . وفي رواية : صبر ككتف : جبل لطيء .
(٣) ففيه طلب الكفاية من الحلال والغنى عن الناس فيلزمه سداد الدين . وهذا سره .
(٤) سنن الترمذي - كتاب الدعوات باب ١١٠ رقم ٣٥٦٢ . والمستدرک للحاكم ١/٥٢٨ كتاب الدعوات - قضاء الدين . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . والترغيب والترهيب للمنذرى ٢/٦١٣ رواه الترمذي واللفظه ، وقال : حديث حسن غريب ، والحاكم قال : صحيح الإسناد . وفي التاج الجامع للأصول ٥/١٣٨ رواه الترمذي بسند حسن . ومسند الإمام أحمد ١/١٥٣ وكنز العمال ٥٥١٨ ، ١٥٥٦٣ وإتخاف السادة المتقين وهذا الحديث يفيد : أن من كان عليه دين ودعا بهذا الدعاء عقب كل صلاة مع نية الأداء والسعى وفيه فإن الله يساعده على سداذه في القريب العاجل إن شاء الله تعالى .
(٥) في أ د سعد ، وما أثبت من ب .
(٦) لفظ « الله » ساقط من ب .
(٧) عبارة « تؤتي الملك » ساقطة من ب .
(٨) في ب « تغنني » ، .
(٩) الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى ٢/٦١٤ ، ٦١٥ . ومجمع الزوائد ١٠/١٨٥ ، ١٨٦ .

الباب الثالث

فِيَا عِلْمَهُ ﷺ لَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا كَادَهُ
بَعْضُ الْجِنِّ (١) لِلْفَرْعِ .

رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي -الشَّعْبِ- عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، وَالتَّطَبَّرَاتِي فِي -الكَبِيرِ-
وَأَبْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ عَنْ (٢) أَبِي خَالِدِ الرَّيَّاحِيِّ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ
اللَّهُ / تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ (٣) شَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : إِنَّ أَجْدُ فَرْعًا بِاللَّيْلِ
فَقَالَ : « أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمْنِيهِنَّ (٤) جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَرَزَعَمَ أَنْ
عَفْرِيَّتًا مِنَ الْجِنِّ يَكِيدُنِي :

« أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ اللَّاتِي لَا يَجَا وَزُهَنَّ بَرُّ وَلَا فَاجِرٌ ، مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنْ
السَّمَاءِ ، وَمِنْ شَرِّ (٥) مَا يَبْرَحُ فِيهَا ، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ ، وَمِنْ شَرِّ (٦)
مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَمِنْ شَرِّ (٧) فَتَنِ اللَّيْلِ ، وَفَتَنِ (٨) النَّهَارِ ، وَمِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ ، إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ ، يَارْحَمَنُ » . قَالَ فَفَعَلْتُ (٩) فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى عَنِّي (١٠) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مِنَ الْفَرْعِ (١١) كَلِمَاتٍ (١٢) : « أَعُوذُ

(١) « لما كاده بعض الجن » زيادة من ب .

(٢) كلمة « أبي » زيادة من ب .

(٣) في ب « اشتكى إلى النبي » .

(٤) في أ « علمني » ، وما أثبت من ب .

(٥) عبارة « من شر » ساقط من ب .

(٦) عبارة « من شر » ساقط من ب .

(٧) كلمة « شر » زيادة من ب .

(٨) كلمة « وفتن » زيادة من ب .

(٩) في أ « ففعلت » وما أثبت من ب .

(١٠) المعجم الكبير للطبراني ١٣٥/٤ حديث رقم ٢٨٢٨ قال في المجمع ١٢٧/١٠ وفيه المسيب بن واضح وقد وثقه غير واحد . وضعفه جماعة .

وكذلك الحسن بن علي العمري . وبقية رجاله رجال الصحيح . ودلائل النبوة للبيهقي ٩٦/٧ وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٤١٩/٣ . وعمل

اليوم والليلة لابن السنن ١٨٥ برقم ٦٣٧ عن عبد الرحمن بن خنيس . ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٢٧/١ ، ١٢٨ .

(١١) الفرع : الخوف .

(١٢) زيادة من ب .

بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ ، وَعِقَابِهِ ، وَشَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ (١)
الشَّيَاطِينِ ، وَأَنْ يَحْضُرُونَ » (٢) .

قَالَ : وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ (٣) بَنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (٤) يُعَلِّمُهُنَّ مَنْ عَقِلَ
مَنْ بَنِيهِ وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ كَتَبَهُ وَعَلَّقَهُ (٥) عَلَيْهِ .

وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ . وَلَفْظُهُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِذَا فَرَعَ أَحَدُكُمْ
فِي النَّوْمِ فَلْيَقُلْ : وَذَكَرَهُ . وَقَالَ فِيهِ : وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ كَتَبَهَا فِي صَكِّ (٦) ، ثُمَّ عَلَّقَهَا فِي
عُنُقِهِ » .

وَرَوَاهُ الْحَسَنُ (٧) ، وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

وَقَالَ مَالِكٌ - فِي الْمَوْطَأِ - : بَلَّغَنِي أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنِّي أُرْوَعُ فِي مَنَامِي ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (٨) ﷺ قُلْ : فَذَكَرَ
مِثْلَهُ (٩) .

وَذَكَرَ (١٠) الطَّبْرَانِيُّ نَحْوَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مَالِبَتْ (١١) إِلَّا اللَّيَالِي حَتَّى جَاءَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأبي أَنْتَ وَأُمِّي وَالَّذِي بَعَثَكَ (١٢) بِالْحَقِّ مَا أُنْمَمَتِ الْكَلِمَاتِ

(١) خطراتهم التي يخطرونها بقلب الإنسان ، وإن غالب الخوف والفرح ، واضغاث الأحلام من الشياطين ، وينفع منها تلاوة هذه الكلمات قبل النوم ، وأما إذا كانت تلك الأمور ناشئة من خلط في المزاج ، أو مرض بالجسم ، ولاسيما المعدة والرأس ، فالدواء عند الأطباء والشفا من الله تعالى .

(٢) أبو داود برقم ٢٨٩٣ في الطب ، حديث حسن بشواهد . وأخرجه أحمد ١٨١/٢ أبو بكر بن السنن في عمل اليوم والليلة ٢١٢ برقم ٧٤٦ وفضائل الأعمال للحافظ المقدسي ١٢٤ ط مطبعة المدني بالقاهرة ، والتاج الجامع للأصول ١٣٧/٥ ورواه الترمذي برقم ٣٥١٩ في الدعوات باب رقم ٩٦ .

(٣) في الكلم الطيب لابن تيمية « وكان ابن عمرو » .

(٤) في ب « قال عمرو كان رضى الله عنه » .

(٥) في ب « فاعلقه » أذكار اليوم والليلة لابن قيم الجوزية ١٤ وعمل اليوم والليلة لابن السنن ٢١٢ .

(٦) في ب « سك » .

(٧) في ب « الحاكم » .

(٨) عبارة « رسول الله » ساقطة من ب .

(٩) الحديث أخرجه مالك في الموطأ ٢/٩٥٠ في الشعر ، جامع الأصول ٤/٢٧٣ برقم ٢٢٦٥ .

(١٠) في ب « وروى » .

(١١) في ب « البت » تحريف .

(١٢) عبارة « والذي بعثك بالحق » ساقطة من ب .

الَّتِي عَلَّمْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى أَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي مَا كُنْتُ أَحَدٌ ، فَمَا أَبَالِي لَوْ دَخَلْتُ
عَلَى أَسَدٍ فِي خُبَيْثِهِ - بِكُسْرِ الْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ : مَكَانَهُ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ ^(١) . وَرَوَاهُ ^(٣)
ابْنُ السُّنِّيِّ بِلَفْظِهِ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَشَكَا إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْرَعُ فِي مَنَامِهِ ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٤) . فَقَالَ : « إِذَا آوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ ، فَقُلْ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ
التَّامَّاتِ ^(٥) مِنْ غَضَبِهِ ، وَعِقَابِهِ ^(٦) ، وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ،
وَأَنْ يَحْضُرُونَ » فَقَالَهَا ، فَذَهَبَ عَنْهُ ، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُعَلِّمُهَا مَنْ أَطَاقَ الْكَلَامَ مِنْ
وَلَدِهِ وَمَنْ لَمْ يُطِقْ كَتَبَهَا فَعَنَّقَهَا ^(٧) عَلَيْهِ ^(٨) .

وَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا ^(٩) كَلِمَاتٍ نَقُوهُنَّ
عِنْدَ النَّوْمِ مِنَ الْفَرَعِ :

« بِاسْمِ اللَّهِ ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ ^(١٠) مِنْ غَضَبِهِ ، وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ ،
وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَأَنْ يَحْضُرُونَ » .

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : يَعْلَمُهَا مَنْ بَلَغَ مِنْ وَلَدِهِ ، وَمَنْ كَانَ صَغِيرًا لَا يَعْقِلُ
كَتَبَهَا لَهُ ، وَعَلَّقَهَا ^(١١) فِي عُنُقِهِ .

« وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ^(١٢) ، وَأَبُو دَاوُدَ ^(١٣) ، وَلَمْ يَذْكُرْ النَّوْمَ » .

(١) في ب « خبيث » .

(٢) المعجم الكبير للطبراني ١٢٥/٤ .

(٣) في ا « وروى » وما اثبت من ب .

(٤) ساقط من ب .

(٥) ساقط من ب .

(٦) لفظ « وعقابه » ساقط من ب .

(٧) لفظ « عليه » ساقط من ب .

(٨) عمل اليوم والليلة لأبي بكر بن السني ٢١٠ - ٢١٢ طه مكتب التراث الإسلامي .

(٩) في ب « يكلمنا » .

(١٠) كلمة « التامات » زيادة من ب .

(١١) في ب « فعقلها » .

(١٢) مسند الإمام أحمد ١٨١/٢ .

(١٣) سنن أبي داود ٢٨٩/٢ في كتاب الطب وسنن الترمذي ٣٥١٩ في الدعوات وقال رجاله ثقات والترغيب والترهيب للمحافظ المنذرى ٤٥٦/٢

وَرَوَاهُ ابْنُ السُّنِّيِّ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَارَسُولَ
اللَّهِ : إِنِّي أَجِدُ وَحْشَةً ، فَقَالَ : « إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَقُلْ : « وَذَكَرَهُ .

وَرَوَى ابْنُ السُّنِّيِّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « أَتَى رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ / وَسَلَّم رَجُلٌ يَشْكُو إِلَيْهِ ^(١) الْوَحْشَةَ ، فَقَالَ « أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَقُولَ :

« سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ، رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ جَلَّتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
بِالْعِزَّةِ وَالْجَبْرُوتِ » فَقَالَهَا الرَّجُلُ فَذَهَبَتْ عَنْهُ الْوَحْشَةُ ^(٢) .

(١) لفظ « إليه » ساقط من ب .

(٢) عمل اليوم والليلة لابن السني ١٨٥ رقم ٦٢٨ ، ١٨٦ رقم ٦٢٩ باب ما يقول إذا رأى الهلال وسنن النسائي (المجتبى ٢/٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ وسنن أبي داود ١٤٢٠ والمسند ٢/٤٠٦ ، ٤٠٧ والسنن الكبرى للبيهقي ٢/٣٩ ، ٤٠ ، ٤١
ومجمع الزوائد ٢/٢٤١ وإتحاف السادة المتقين ٤/٢٢٢ ، ١٥٧ ، ١٥٨/٦ ، وابن أبي شيبة ٢/٢٩٨ ، ٣٠٠ ، والمعجم الكبير
للطبراني ١٠/٢٣٥ موارد الظمان للهيتمي ٦٧٧ ومشكاة المصابيح للتبريزي ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ كنز العمال ٢١٩٢٤ ، ٢١٩٢٧ الأذكار
النووية ٨٢ وتفسير ابن كثير ٢/١٦٢ وإخلاق النبوة ١٨٢ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤/٢٣٦ والأسماء والصفات للبيهقي ٢٨
والضعفاء للعقيلي ٢/٤٦ وكشف الخفاء للمجلوني ١/٥٢٨ والمنتقى لابن الجارود ٢٧١ الطبعة الأولى .

الباب الرابع

فِيمَا عَلَّمَهُ ﷺ لِأَصْحَابِهِ مِنْ لَدَغَةِ الْعَقْرِ

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ سَهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ^(١) عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ قَالَ : لَدَغَتْ رَجُلًا عَقْرُبٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : لَوْ قَالَ حِينَ أَمْسَى : « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّهُ » ^(٢) قَالَ : فَقَالَتْهَا امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ فُلْدَغَتْهَا ^(٣) حَيَّةٌ فَلَمْ تَضُرَّهَا ^(٤) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ^(٥) ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ^(٦) قَالَ : نَهَشَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ ^(٨) بِمَحْرَبَاتِ الْأَفَاعِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . « اذْهَبُوا بِهِ ^(٩) إِلَى عِمَارَةَ ^(١٠) بْنِ حَزْمٍ فَلْيَرْقِهِ » قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّهُ يَمُوتُ ، قَالَ : « وَإِنْ » ، فَذَهَبُوا بِهِ ^(١١) إِلَى عِمَارَةَ فَرَقَاهُ ، فَشَفِيَ ^(١٢) .

(١) سهل بن أبي صالح السمان ، ممن كثرت عنايته بالعلم ومواظبته على الدين ، وكان يهتم في الشيء بعد الشيء . ترجمته في : التاريخ الكبير ١٠٤/٤ وتاريخ الفسوي ٤٢٣/١ والجمع ٢٠٧/١ والتذهيب ٢٦٣/٤ والجرح والتعديل ٢٤٦/٤ وتهذيب الكمال ٥٦١ والتقريب ٣٣٨/١ والكاشف ١٣٧/١ وتذهيب التهذيب ٢/٦٢/٢ وتاريخ الإسلام ٢٦١/٥ وتاريخ الثقات ٢١٠ وتاريخ أسماء الثقات ١٠٨ وتذكرة الحفاظ ١٣٧/١ وخلاصة تذهيب الكمال ١٥٨ والسير ٤٥٨/٥ والطبقات ٢٦٦ وشذرات الذهب ٢٠٨/١ ومشاهير علماء الأمصار ٢٢٠ ت ١٠٨٨ .

(٢) عبارة « لم تضره » زيادة من ب .

(٣) في أ « فلذغتها » وما أثبت من ب .

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ١٠٥/٧ وصحيح مسلم ٢٠٨١/٤ في كتاب الذكر والدعاء ، ومسند الإمام أحمد ٤٤٨ ، ٤٤٩/٢ ، ٣٧٧/٦ ، ٤٠٩ ، الخصائص الكبرى للسيوطي ١٧٥/٢ .

(٥) في ب « ابن أبي سعد » ، وفي ج « وروى سعد » وكلاهما محرف .

(٦) لفظ « بن » زيادة من ج .

(٧) أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، من سادات التابعين ، اسمه كنيته ، مات سنة عشرين ومائة . ترجمته في : السير ٣١٣/٥ ، تاريخ خليفة ٢٢٠ ، الجرح والتعديل ٣٣٧/٩ ، تذهيب الكمال ١٥٨٦ ، تذهيب التهذيب ١/٢٠٤/٤ وتاريخ الإسلام ٢٢/٥ والتذهيب ٣٨/١٢ ومشاهير علماء الأمصار ١٢٥ ت ٥٤٤ .

(٨) في الخصائص الكبرى : « نهش عبد الله بن سهل » وهو تحريف ، إذ هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، كان بمصر مدة ، وبالشام زمانا ، ومات بالرملة ، مات وهو في الصلاة فجأة فارا من الفتنة سنة تسع وخمسين . ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٩٦/٧ ونسب قريش ٤٣٣ والسير ٣٢/٣ وطبقات خليفة ت ٧٠٨ ، ٢٧١٢ وتاريخ البخاري ٢٩/٥ والمعارف ٣٠٠ والمعرفة والتاريخ ٢٥٢/١ وتاريخ دمشق لابن زرة ١٨٥/١٨٢/١ والولاة والقضاة ١١ وجمهرة أنساب العرب ١٧٠ والاستيعاب ٩١٨ وأسد الغابة ١٧٢/٣ والإصابة ٣١٦/٢ والنجوم الزاهرة ٥٧٩/١ وحسن المحاضرة ٥٧٩/١ وشذرات الذهب ٤٤/١ ومشاهير علماء الأمصار ٩٠ ت ٣٥٨ .

(٩) عبارة « اذهبوا به إلى » زائدة من ب .

(١٠) عمارة بن حزم بن زيد الأنصاري النجاري ، ممن شهد بدرا وجوامع المشاهد ، وقتل يوم اليمامة ، ولم يعقب كذا جاء في ثقات المصنف ٢٩٤/٣ وقال ابن حجر في الإصابة ٥١٣/٢ : « وكان له من الولد مالك بن عمارة بن حزم ، لا عقب له » . ترجمته في : التجريد ٢٩٥/١ والثقات ٢٩٤/٣ والإصابة ٥١٣/٢ وأسد الغابة ٤٨/٤ ومشاهير علماء الأمصار ٥١ ت ١٣٢ وطبقات ابن سعد ٤٨٦/٣ .

(١١) في ب « فذهبوا به إلى أبي عمارة » .

(١٢) الخصائص الكبرى للسيوطي ١٧٥/٢ وابن سعد ٤٨٦/٣ .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ ^(١) قَالَ : لدغ رجل منا بحرة ^(٢) الأفاعى ، فدعى له عمرو بن حزم ^(٣) يرقيه فأبى حتى جاء إلى ^(٤) النبي ﷺ فاستأذنه ^(٥) فقال له : اعرضها « على » ^(٦) فعرضها عليه ، فأذن له فيها .
حرة الأفاعى ^(٧) : موضع قريب من الربوة ^(٨) بالأبواء .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . أَنَّهُ كَانَ مَعَ أَنَاسٍ ^(٩) مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَمَرُّوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ، فِيهِمْ لَدِيعٌ ، ^(١٠) فَرَفَاهُ رَجُلٌ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَبَرَأَ ^(١١) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ الصَّلْتِ التَّمِيمِيِّ ^(١٢) ، عَنْ عَمِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ وَعِنْدَهُمْ مَجْنُونٌ ^(١٣) مُوثِقٌ فِي الْحَدِيدِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ : أَعِنْدَكَ ^(١٤) شَيْءٌ تُدَاوِي بِهِ هَذَا ؟ فَإِنَّ ^(١٥) صَاحِبَكَ قَدْ جَاءَ بِخَيْرٍ ، ^(١٦) فَقَرَأَ عَلَيْهِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ

(١) في ب « خيثمة » ، وفي جـ « حثمة » ، وكلاهما محرف إذ هو سهل بن أبي حثمة الحارثي النجاري الأنصاري كنيته أبو يحيى ، ويقال : أبو محمد ، وهو سهل بن أبي حثمة بن ساعدة بن عامر بن لؤي بن عدى بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج ، وأمه أم الربيع بنت أسلم بن حراش ، كنيته أبو يحيى ، كان ابن ثمان سنين حين قبض الله رسوله إلى جنته . ترجمته في : تاريخ الصحابة ١٢١٦ و٥٦٥ والثقات ١٦٩/٢ والإصابة ٨٦/٢ .

(٢) في جـ « لدغ ساعدة الأفاعى » ، وهو تحريف .

(٣) عمرو بن حزم أخو عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم . مات بالمدينة سنة إحدى وخمسين في إمارة معاوية بن أبي سفيان . ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٨٦/٢ والتجريد ٤٠٤/١ والثقات ٢٦٧/٢ والإصابة ٥٢٢/٢ وأسد الغابة ٩٨/٤ ومشاهير علماء الأمصار ٤٥ ت ٩٦ .

(٤) لفظ « إلى » ساقط من جـ .

(٥) في جـ « واستأذنه » .

(٦) لفظ « على » زيادة من جـ . تاريخ الطبري ٣٥٢/٢ وشرح معاني الآثار ٢٨٢/٤ ودلائل النبوة للبيهقي ١٦٢/٢ .

(٧) في جـ « من الأفاعى » .

(٨) لفظ « الربوة » ، ساقط من ب . والحديث ورد في الخصائص الكبرى ١٧٦/٢ .

(٩) في أ « ناس » ، وما أثبت من ب .

(١٠) في أ ، جـ « لديع » ، والمثبت من ب .

(١١) صحيح البخاري ٢٢٩/٢ كتاب الطب ، باب النفث في الرقية وفتح الباري ٣٩٨/١٠ . وصحيح مسلم كتاب السلام ، باب جواز أخذ الأجرة على الرقية والنوى على مسلم ٤٢٨/٥ . ودلائل النبوة للبيهقي ٩٠/٧ والخصائص الكبرى ١٧٦/٢ والحديث أخرجه الأربعة في السنن كلهم في الطب .

(١٢) خارجة بن الصلت التميمي البرجمي - بضم الموحدة والجيم - الكوفي ، عن ابن مسعود ، وعنه الشعبي ، ذكره ابن حبان في الثقات . خلاصة تذهيب الكمال ٢٧٢/١ ت ١٧٢٤ .

(١٣) في جـ « مسجون » .

(١٤) لفظ « عندك » ، ساقط من جـ .

(١٥) في جـ « قال » .

(١٦) في جـ « بخير » .

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ فَبَرًّا ، فَأَعْطَاهُ مِائَةَ شَاةٍ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : « كُلُّ فَمَنْ أَكَلَ بِرُقِيَّةٍ بَاطِلٍ ، فَقَدْ أَكَلَتْ بِرُقِيَّةَ حَقٍّ » (١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ رَبِيعٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ (٢) قَالَ : أَتَى خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَلْقَى فَرْعًا مِنَ اللَّيْلِ ، فَقَالَ : أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمْنِيهِنَّ (٣) جِبْرِيلُ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ إِنَّ جِبْرِيلَ ذَكَرَ لِي أَنَّ عَفْرِيْتًا مِنَ الْجَنِّ يَمْكُرُ (٤) بِي ، فَقَالَ : قُلْ : « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ اللَّائِي لَا يَجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ ، مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ (٥) مِنَ الْأَرْضِ ، وَمَا يُخْرِجُ مِنْهَا (٦) ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرِجُ فِيهَا ، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يُخْرِجُ مِنْهَا ، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ (٨) وَمِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِحَيْرٍ يَارْحَمَنُ » (٩) .

(١) دلائل النبوة للبيهقي ٩١/٧ ، ٩٢ ، وأخرجه أبو داود في كتاب البيوع . الإجارة . باب كسب الأطباء . الحديث ٣٤٢٠ ص ٢٦٦/٢ . وأعادته في الطب . باب ما جاء في الرقي ٢٨٩٦ ص ١٣/٤ . وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٢١١/٥ والخصائص الكبرى ١٧٧/٢ .

(٢) أبو العالِيَةِ الرِّيَاحِي ، اسمه ربيع ، مولى امرأة من بني يربوع من بني رياح ، أسلم لستين مضتاً من خلافة أبي بكر ، ومات سنة ثلاث وتسعين ، ولم ينصف من زعم أن حديث أبي العالِيَةِ الرِّيَاحِي رياح ، ولم يجعل حديث إبراهيم بن أبي يحيى وذويه رياحا تهب . ترجمته في : الثقات ٢٣٩/٤ والجمع ١٤٠/١ والتهذيب ٢٨٤/٣ والتقريب ٢٥٢/١ والكاشف ٢٤٢/١ وتاريخ الثقات ص ١٦١ ، ٥٠٢ . ومعرفة الثقات ٦٢/١ والسير ٢٠٧/٤ ومشاهير علماء الأمصار ١٥٣ ت ٦٩٧ .

(٣) في أ ، ج - علمني ، وما أثبت من ب .

(٤) في ب ، ج - مكربي .

(٥) في ج - ما ذرأ في الأرض .

(٦) عبارة « ومن شر » زيادة من ب .

(٧) في ب « من شر » .

(٨) في ب « من » .

(٩) المسند للإمام أحمد ٤١٩/٣ ودلائل النبوة للبيهقي ٩٥/٧ ، ٩٦ ، والخصائص الكبرى ١٧٥/٢ وابن أبي الدنيا ١٦٥ والسنة لابن أبي عاصم ١٦٤/١ وجامع مسانيد أبي حنيفة ١٢٣/١ ودلائل النبوة لأبي نعيم ٦٠/١ والأسماء والصفات للبيهقي ١٨٤/٢٥ ، ١٨٥ ، والمعجم الأوسط للطبراني ٥٨/١ ، ٥٩ ، حديث ٤٣ وأخرجه مالك في الموطأ مرسلًا عن يحيى بن سعيد في كتاب الشعر باب ما يؤمر به من التعوذ ٩٥٠/٢ ، حديث ١٠ بمعناه .

الباب الخامس

فِيهَا عَلَّمَهُ ﷺ لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا حَصَلَ لَهُ (١)
الْأَرْقُ .

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ (٢) وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ أَرْقُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَلَا أَعَلَّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ / نَمِتَ ، قُلْ :

« اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظَلَّتْ ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ (٣) وَمَا أَقَلَّتْ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَفْسَدَتْ (٤) ، كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرِّ (٥) جَمِيعِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، وَأَنْ يَفْرُطَ (٦) عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ ، وَأَلَّا يُؤْذِيَنِي ، عَزَّ جَارُكَ ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ » (٧) .

وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : إِسْنَادُهُ لَيْسَ بِالْقَوِيٍّ (٨) عَنْ بَرِيدَةَ (٩) بِلَفْظِ « أَشْتَكِي (١٠) »

(١) لفظ « له » ساقط من ب .

(٢) عبارة « ابن سعد » زيادة من ب .

(٣) في ب ، جـ وما أضلت ، انظر : الكم الطيب لابن تيمية ٥٢ .

لفظ « السبع » زيادة من ب .

(٥) لفظ « وما أفسدت » من ب .

(٦) لفظ « شر » زيادة من ب .

(٧) في جـ « وأن يعود » . ومعنى يفرط : يتعدى على من العدوان .

(٨) المعجم الكبير للطبراني ١٢٥/٤ ، ١٣٦ حديث ٢٨٢٩ مع اختلاف في بعض الالفاظ . قال في المجمع ١٢٦/١٠ رواه الطبراني في الاوسط ٤٤٢ مجمع البحرين ، ورجاله رجال الصحيح إلا أن عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من خالد بن الوليد ، ورواه في الكبير بسند ضعيف بنحوه ، وخلاصة مكارم الاخلاق ومعاليلها للخرائص ١٨٢ حديث ٤٢٢ وكذا المجمع ١٣٤/١٠ وإسناده حسن ، والخصائص الكبرى ١٧٦/٢ ومسلم : الذكر والدعاء ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، والترمذي ٣٤٨١ ، وسنن ابن ماجه ٣٨٣١ ومسند الإمام أحمد ٤٠٤/٢ ، ٥٣٦ ، ٢٨١ ، وعمل الحديث لابن أبي حاتم الرازي ٢٤١٢ ، وكنز العمال ٣٤٣٢ ، ٣٧١٥ والحلية لأبي نعيم ٤٦/٦ واتحاف السادة المتقين للزبيدي ١٠٠/٥ ، ١٠٩ ومجمع الزوائد ١٧٤/١٠ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٩٨/٦ وعمل اليوم والليلة لابن السني ٧٠٩ ، ٧٤٠ والمستدرک للحاكم ١٥٧/٢ والدر المنثور ١٧١/٦ والمطالب العالية ٣٢٥٧ وموارد الظمان للهيتمي ٥٢٥ ، ١٢١٢ وتفسير ابن كثير ٣١/٨ والترغيب والترهيب ١٩٣/٢ وفتح الباري ١١/١٢٣ والأسماء والصفات ٣٤ ، ٢٢٦ والطب النبوي للذهبي ١٤١ وكذا المستدرک ٤٤٦/١ ، ٤٤٦/٢ ، ١٠٠/٢ وتفسير القرطبي ١٧٥/٨ ومشكل الآثار للطحاوي ٣١٢/٢ ، ٢١٥/٢ وزاد المسير لابن الجوزي ٢٩٩/٨ والتاريخ الكبير للبخاري ٤٧٢/٦ وصحيح ابن خزيمة ٢٥٦٥ والبدایة والنهاية ١٨٣/٤ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٠٤/٤ والمعجم الاوسط للطبراني ١٢٩/١ حديث ١٤٦ .

(٩) في ب « بقوى » .

(١٠) في أ ، جـ « بردة » وما أثبت من ب . إذ هو بريدة بن الحصيب - بالتصغير فيها - ابن عبد الله بن الحارث الأسلمي ، سكن المدينة ، ثم البصرة ، ثم مرو ، له مائة وأربعة وستون حديثا اتفقا على حديث ، وانفرد البخاري بحديثين ، ومسلم بأحد عشر ، روى عنه : ابنه عبد الله وغيره مات بمرور سنة اثنتين أو ثلاث وستين وهو آخر من مات بخراسان من الصحابة . خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ١٢١/١ .

خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْمُخَرَّمِيُّ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا أَنَامُ
الَّيْلَ مِنَ الْأَرْقِ ، فَقَالَ : « إِذَا أُوتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ ، فَقُلْ : اللَّهُمَّ رَبَّ
السَّمَاوَاتِ ... (٢) » فَذَكَرَهُ .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ السَّنِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ قَالَ : شَكَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَرْقًا أَصَابَنِي قَالَ : « قُلْ : اللَّهُمَّ غَارِبِ النَّجُومِ
وَهَدَّائِ الْعُيُونِ ، وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ ، لَا تَأْخُذُهُ (٣) سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ،
أَهْدِيْ لَيْلِي ، وَأَنْبِ عَيْنِي » فَقَلَّتْهَا ، فَأَذْهَبَ (٤) اللَّهُ (٥) عَنِّي مَا كُنْتُ
أَجِدُهُ (٦) (٧)

الْأَرْقُ : السَّهْرُ .

هَدَأَ : سَكَّنَ .

(١) في ب د شكا ، وكذا الكلم الطيب لابن تيمية ٥١ ، ٥٢ .

(٢) في ب د انجزه .

(٣) سنن الترمذي ٢٤٨١ . وابن أبي شيبة ٢٥١/١٠ .

(٤) في ب ، ج د لاتأخذك .

(٥) في أ د أذهب ، وما أثبت من ب .

(٦) لفظ د الله ، ساقط من ب .

(٧) عمل اليوم والليلة لابن السني ٢١٢ وتفسير ابن كثير ٦/٣١٢ والأذكار للنووي ٩١ . وتذكرة الموضوعات لابن القيسراني ٤٩٨ .

الباب السادس

فِيَا عَلَّمَهُ ﷺ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أُدْبِرَتْ عَنْهُ الدُّنْيَا (١)

رَوَى الْخَطِيبُ (٢) فِي رِوَاةِ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّ الدُّنْيَا أُدْبِرَتْ عَنِّي وَتَوَلَّتْ . قَالَ : « وَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ ، وَتَسْبِيحِ الْخَلَائِقِ ، وَبِهِ يُرْزَقُونَ ؟ ! قُلْ عِنْدَ طُلُوعِ (٣) الْفَجْرِ : « سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، مِائَةَ مَرَّةٍ ، تَأْتِيكَ الدُّنْيَا صَاغِرَةً » فَوَلَّى الرَّجُلُ (٤) فَمَكَثَ ، ثُمَّ عَادَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « لَقَدْ أَقْبَلْتُ عَلَى الدُّنْيَا ، فَمَا أَدْرِي أَيْنَ (٥) أَضَعُهَا (٦) ؟ »

(١) عبارة « أدبرت عنه الدنيا » ساقطة من ب ، ج .

(٢) أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي الشافعي الحافظ الكبير ولد يوم الخميس لست من جمادى الآخرة سنة ٢٩٢ هـ

ومصنفاته تزيد على الستين . منها / تاريخ بغداد وتوفى سنة ٤٦٣ هـ ودفن بباب حرب بجوار بشر الحافي . طبقات الشافعية الكبرى ٢٩/٤

رقم ٢٥٨ والنجوم الزاهرة ٨٧/٥ والرسالة المستترفة للكنتاني ٤٠ وشذرات الذهب ٣١١/٢ وتذكرة الحفاظ ٢١٢/٢ وتبيين كذب المفتري

. ٢٦٨

(٣) لفظ « طلوع » زيادة من (ب) .

(٤) عبارة « فولى الرجل » زيادة من ب .

(٥) في (ب) « فابن » .

(٦) الخصائص الكبرى للسيوطي ١٧٦/٢ وأخلاق النبي ﷺ لأبي الشيخ ١٠٢ وسنن البزار ١٣/٤ ، ١٤/٤ والمسند ٣٥/٦ ، ١٨٤ وصحيح

البخاري ١٠٧/٨ ، ١٧٣ ، ١٩٩/٩ وصحيح مسلم في الذكر والدعاء ب ١٠ رقم ٣١ وفتح الباري لابن حجر ٥٦٦/١١ واتحاف السادة

المتقين ١٣/٥ والترغيب والترهيب ٤٢٣/٢ وكنز العمال ٣٥٢٢ ، ٢١٣٢١ والأسماء والصفات للبيهقي ٤٩٩ وتفسير ابن كثير ٢٩/٨

والمجمع ٩٤/١٠ .

الباب السابع

فِيهَا عَلَّمَهُ ﷺ لِأُمَّتِهِ لِلْأَمَانِ مِنَ السَّرِقَةِ وَعَظِيمًا (١)

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » وَسَمَّوَيْهِ (٢) عَنْ عَلِيٍّ (٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأُمَّتِهِ (٤) ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اهْدِ قُلُوبَهُمْ إِلَى دِينِكَ ، وَحُطِّ مِنْ
أَوْزَارِهِمْ (٥) بِرَحْمَتِكَ » (٦) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ . . . ﴾ (٧) الْآيَةَ ، هُوَ أَمَانٌ مِنَ
السَّرِقِ ، وَأَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَلَاهَا حَيْثُ أَخَذَ مَضْجَعَهُ فَدَخَلَ
عَلَيْهِ سَارِتٌ ، فَجَمَعَ مَا فِي الْبَيْتِ وَحَمَلَهُ ، وَالرَّجُلُ لَيْسَ بِنَائِمٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْبَابِ
فَوَجَدَهُ مَسْدُودًا ، فَوَضَعَ الْكَارَةَ فَإِذَا هُوَ مَفْتُوحٌ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ،
فَضَحِكَ (٨) صَاحِبُ الدَّارِ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنِّي أَحْصَيْتُ بَيْتِي » (٩) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
كَلَّمَ الْحَجَّاجَ ، فَقَالَ لَهُ (١٠) الْحَجَّاجُ لَوْلَا خِدْمَتُكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكُنْتُ أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ فِيكَ ، كَانَ لِي وَلِكَ شَأْنٌ . فَقَالَ أَنَسٌ : أَيُّهَاتِ أَيُّهَاتِ إِنِّي لَمَّا غَلَطْتُ أَرْنَبْتِي ،
وَأَنْكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتِي ، عَلَّمَنِي كَلِمَاتٍ لَمْ (١٢) يَضُرَّنِي مَعَهُنَّ عَتَوَ جَبَّارٌ (١٣) ،
وَلَا عَنُوتُهُ (١٤) مَعَ تَيْسِيرِ الْحَوَائِجِ ، وَلِقَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْمَحَبَّةِ . فَقَالَ الْحَجَّاجُ : لَوْ

(١) في ب ، ج - السرق وغيره . (٢) في ج - ميمونة . (٣) في ب - انس .

(٤) في ب - قال : قال رسول الله ﷺ دعا لامته . (٥) في ب - من ورائهم .

(٦) في أ - من فضلك . وما أثبت من ب . والحديث ورد في الترمذي ٣٩٢٤ والمسند ٣/٢٤٢ ، ١٨٥/٥ ، والمجمع ٣/٣٠٤ ، ٦٩/١٠٠ ، ٧٠ والمطالب

العالية ٤٤٢٠ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ١/٥٩ والمعجم الكبير للطبراني ١٢٥/٥ وجمع الجوامع ٩٨٤٤ والكنز ٣٤٥٨٧ ،

٣٧٩١٢ ، ٢٨٢٢٦ ، ٢٨٢٠٤ .

(٧) سورة الإسراء من الآية ١١٠ .

(٨) في ب - ففعل .

(٩) دلائل النبوة للبيهقي ١٢/٧ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٧٧/٢ .

(١٠) عبارة - فقال له الحجاج ، ساقط من ب .

(١١) في ب - وموتى .

(١٢) في أ - لن يضرني ، وما أثبت من ب .

(١٣) في ب - عتوجار .

(١٤) عبارة - ولاعنوته ، زيادة من ب .

عَلَّمْتَنِيهِنَّ^(١) ، قَالَ : لست لذلك بأهل ، فدرس^(٢) إليه الْحَجَّاجُ ابْنَيْه ، ومعهما مائتا^(٣) ألف درهم وقال لهما : الطفا بالشيخ عسى أن تظفرا بالكلمات ، فلم يظفرا بها ، فلما كان / قبل أن يهلك بثلاث^(٤) ، قال لي دُونَكَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ ، ولا تضعها إلا في موضعها ، فَذَكَرَ^(٥) أبان ما أعطاه الله مما أعطى أنسا مع ذهاب ما أذهبهُ اللهُ عَنِّي ، مِمَّا كُنْتُ أَحَدٌ : اللهُ أَكْبَرُ ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ^(٦) باسم الله على نَفْسِي وَدِينِي ، باسم الله على أهلي ومالي ، باسم الله على كُلِّ شَيْءٍ أُعْطَانِي ، باسم الله خير الأسماء ، باسم الله رَبِّ الْأَرْضِ وَرَبِّ السَّمَاءِ ، باسم الله الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ دَاءٌ ، باسم الله أَصْبَحْتُ وَعَلَى اللهُ تَوَكَّلْتُ ، اللهُ ، اللهُ ، اللهُ رَبِّي ، لَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ، أَسْأَلُكَ اللهُ بِخَيْرِكَ مِنْ خَيْرِكَ الَّذِي لَا يُعْطِيهِ غَيْرُكَ ، عَزَّ جَارُكَ ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، اجْعَلْنِي فِي عِبَادِكَ^(٧) وَجُورِكَ وَأَمْنِكَ^(٨) مِنْ كُلِّ سُوءٍ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَجِيرُكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْتَ ، وَأَحْتَرِسُ بِكَ مِنْهُمْ ، وَأَقْدَمُ بَيْنَ يَدَيْكَ : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴿ اللهُ الصَّمَدُ . مِنْ خَلْفِي ، وَعَنْ يَمِينِي ، وَعَنْ شِمَالِي ، وَمِنْ فَوْقِي ، وَمِنْ تَحْتِي . تَقْرَأُ فِي هَذِهِ السَّتِّ : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ﴿٩﴾ .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ عَلَّمْنِي كَلَامًا أَقُولُهُ ، قَالَ : « قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللهِ^(١١) »

(١) في أ د علمتن قال ، وما أثبت من ب .

(٢) في أ د فدنا ، وما أثبت من ب .

(٣) لفظ مائتا ، ساقط من ب .

(٤) في أ د أن مما أعطاه ، وما أثبت من ب .

(٥) عبارة « الله أكبر ، ساقطة من ب .

(٦) لفظ « الله الله ، ساقط من ب .

(٧) في ب « من عبادك » .

(٨) كلمة « وأمنك ، ساقط من ب .

(٩) الخصائص الكبرى للسيوطي ١٧٦/٢ باب دعاء النجاة من الظالمين وتيسير الحوائج ، وكنز العمال ٢٥٠٦ ، ٤٩٥٨ ، وعمل اليوم والليلة لابن

السني ٤٩ بنحوه والأذكار ١١٦ .

(١٠) في ب « النبي » .

(١١) لفظ « سبحان ، ساقط من ب .

رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ^(١) » ، قال فهو لربى
فمالي ، قال : « قل : اللهم اغفر لي ، وارزقني ، واهدني ، وارزقني وعافني » شك
الراوي في « وعافني »^(٢) . .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ^(٣) ﷺ
عَلَّمَ أَبَاهُ حَصِينًا كَلِمَتَيْنِ يَدْعُو بِهِمَا^(٤) : « اللَّهُمَّ^(٥) وَأَهْمَنِي رُشْدِي وَأَعِدْنِي مِنْ
شَرِّ^(٦) نَفْسِي^(٧) » .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، « وَقَالَ : غَرِيبٌ ، عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
قَالَ : « عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قُلْ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ سَرِيرَتِي خَيْرًا^(٨) مِنْ
عَلَانِيَتِي ، وَاجْعَلْ عَلَانِيَتِي صَالِحَةً ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ صَالِحِ مَا تُؤْتِي النَّاسَ مِنَ
الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَالِدِ غَيْرِ الضَّالِّ وَلَا الْمُضِلِّ^(٩) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ^(١٠) غَرِيبٌ^(١١) صَحِيحٌ عَنْ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ قَالَ^(١٢) قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : عَلَّمَنِي شَيْئًا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى^(١٣) بِهِ ، قَالَ :
« سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ ، فَمَكثت أَيَّامًا ثُمَّ جئت فقلت^(١٤) يَا رَسُولَ اللَّهِ علمني شيئاً ،
أَسأله الله تعالى ، فقال^(١٥) « يا عباس ، ياعم رسول الله ، سلوا الله العافية في الدنيا
والآخرة^(١٦) » .

(١) في ج « العل العظيم » .

(٢) صحيح مسلم ٧٠/٨ وبشرح النووي ٣٥٧/٥ باب ١٩ كتاب الحج .

(٣) في ب « أنه صلى الله عليه وسلم » .

(٤) في ب « كلمات يدعو بها » .

(٥) في أ « اللهمني » وما اثبت من ب .

(٦) لفظ « شر » زيادة من ب .

(٧) سنن الترمذي ٥٢٠/٥ وقال حديث غريب . وأذكار اليوم والليلة لابن قيم الجوزية ٨٦ حديث صحيح .

(٨) كلمة « خيرا » زيادة من ب .

(٩) في ب « ولا أضل » الترمذي ٥٧٣/٥ وقال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس إسناده بالقوى .

(١٠) لفظ « حديث » ساقط من ب .

(١١) لفظ « غريب » زيادة من ب .

(١٢) لفظ « قال » زيادة من ب .

(١٣) لفظ « به » زيادة من ب .

(١٤) لفظ « فقلت » ساقط من ب .

(١٥) في أ « قال » وما اثبت من ب .

(١٦) سنن الترمذي ٥٣٤/٥ .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ بَرِيدَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا أَعْلَمُكَ (١) كَلِمَاتٍ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ خَيْرًا
عَلَّمَهُنَّ إِيَّاهُ (٢) ثُمَّ لَمْ يُنْسِبْهُ إِيَّاهُنَّ أَبَدًا : اللَّهُمَّ إِنِّي (٣) ضَعِيفٌ فَقَوْنِي فِي (٤) رِضَاكَ
ضَعْفِي (٥) ، وَخُذْ إِلَى الْخَيْرِ بِمَا صَنَعْتَنِي ، وَاجْعَلِ الْإِسْلَامَ مُنْتَهَى رِضَايَ . اللَّهُمَّ إِنِّي
ضَعِيفٌ فَقَوْنِي ، وَإِنِّي (٦) ذَلِيلٌ فَأَعِزَّنِي ، وَإِنِّي (٧) فَقِيرٌ فَارْزُقْنِي (٨) .

-
- (١) عبارة « ألا أعلمك » ساقط من ب .
(٢) لفظ « إياه » ساقط من ب .
(٣) لفظ « إنى » زائد من ب .
(٤) لفظ « في » زائد من ب .
(٥) كلمة « ضعفي » ساقطة من ب .
(٦) في « إنى » وما أثبت من ب .
(٧) في « إنى » وما أثبت من ب .
(٨) المستدرک للحاکم ٥٢٧/١ کتاب الدعاء والمجمع ١٧٩/١٠ ، ١٨٢ وابن أبي شيبه ٧ کتاب ٢٥ باب ٣٦ حديث ٤ وإتحاب السادة المتقين ٨١/٥ ، ٦٧/٥ ومشکل الآثار للطحاوی ١/٦٤ وکنز العمال ٣٧١٢ ، ٣٧٣٦ ، ٣٨٣١ ، ٣٨٣٢ ، ٣٨٣٣ .

الباب الثامن

فِيهَا عِلْمُهُ ﷺ لِفاطمة رضي الله تعالى عنها

رَوَى النَّسَائِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ، (١) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ وَهَبٍ (٢) وَهُوَ
ثِقَةٌ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِفاطمة رضي الله تعالى
عنها : « مَا يَمْنَعُكَ أَلَمْ تَسْمَعِي مَا أَوْصَيْتُكِ بِهِ ؟ أَنْ تَقُولِي إِذَا أَصْبَحْتِ وَإِذَا
أَمْسَيْتِ : يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ / فَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى
نَفْسِي ظَرْفَةَ عَيْنٍ » (٣) .

[١٠٧]

(١) في ب « غير » .

(٢) في ج « موهب » .

(٣) الكلم الطيب لابن تيمية ٩٥ والمعجم الصغير للطبراني ١٥٩/١ والأذكار للنووي ٩٤ وإتحاف السادة المتقين ٦٦/٥ ، ١١٤ ، وسنن البزار ٣٦/٤
وكنز العمال ٣٤٩٨ ، ٣٦٠٦ ، ٣٩١٨ ، ٥٠٠٢ ، ٥٠١٠ ، ودلائل النبوة للبيهقي : ٤٩/٣ والتوسل للألباني ٣٠ .

الباب التاسع

فيا علمه ﷺ لأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبَخَارِيُّ - فِي الْأَدَبِ - وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ،
وَالْحَاكِمُ ، وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْبَخَارِيُّ - فِي
الْأَدَبِ (١) - وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَحَسَّنَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّ
أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : عَلَّمَنِي كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ إِذَا
أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ قَالَ : « قُلْ : اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمَ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ
نَفْسِي ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ ، وَأَنْ أَقْتَرَفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا ، أَوْ أَجْرَهُ إِلَى
مُسْلِمٍ ، إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ » (٢) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ :
عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي (٣) قَالَ : « قُلْ :

« اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَإِنَّهُ (٤) لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاعْفُرْ لِي
مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » . (٥) يُرَوَى : كَثِيرًا .
بِالْمَوْحَدَةِ وَالْمَثَلَةِ .

(١) كلمة « الأدب » ساقطة من ج .

(٢) مسند الإمام أحمد ١٤/١ ، ١٧١/٢ ، ١٩٦ ، ١٩١/٥ ، وسنن أبي داود ٦١١/٢ وسنن الترمذي ٥٤٢/٥ والمستدرک للحاکم ١/١٣٢
وصححه ووافقه الذهبي وقال الترمذي حديث حسن غريب والأذکار للنووي ٧٥ وعمل اليوم والليلة لابن السنن ١٦ وتفسير ابن كثير ٤/٢٤٤
والمعجم الكبير للطبراني ٣/٢٣٥ وتفسير القرطبي ١١/١٥٤ والأسماء والصفات للبيهقي ١٦٢ وكنز العمال ٣٧٢٨ .

(٣) عبارة « أنه قال لرسول الله ﷺ علمني دعاء أدعوه في صلاتي » ساقطة من ب .

(٤) لفظ « وأنه » ساقط من ب .

(٥) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٥/٢١٣ ، ٣١٤ برقم ١٩٧٦ إسناده صحيح على شرطهما . أبو الخير . هو مرثد بن عبد الله اليزني .
وأخرجه أبو يعلى برقم (٢١) من طريق عاصم بن علي ، وأبي الوليد الطيالسي ، عن الليث ، بهذا الإسناد ، وأخرجه ابن أبي شيبة ١٠/٣٦٩
وأحمد ١/٤ ، ٧ ، والبخاري (٨٢٤) في الأذان : باب الدعاء قبل السلام ، و (٢٦٢٦) في الدعوات : باب الدعاء في الصلاة . ومسلم (٢٧٠٥)
في الذكر : باب استحباب خفض الصوت بالذكر والتزمذي (٣٥٣١) في الدعوات والنسائي ٣/٥٢ في السهو : باب نوع آخر من الدعاء ،
والمروزي في « مسند أبي بكر الصديق » برقم (٦٠) و (٦١) وابن ماجه (٢٨٣٥) في الدعاء : باب دعاء رسول الله ﷺ ، والبيهقي في
« السنن » ١٥٤/٢ والبغوي في « شرح السنة » (٦١٤) من طرق عن الليث ، به وصححه ابن خزيمة (٨٤٥) ، وأخرجه البخاري (٧٢٨٧)
(٧٢٨٨) في التوحيد ، باب « وكان الله سميما بصيرا » ومسلم (٢٧٠٥) والنسائي في « عمل اليوم والليلة » (١٧٩) وأبو يعلى (٣٢) من
طريق عبد الله بن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، به وصححه ابن خزيمة (٨٤٦) وزاد بعد قوله : « في صلاتي » :
« وفي بيتي . قال الحافظ : وفيه تابعي عن تابعي ، وهو يزيد ، عن أبي الخير ، وصحابي عن صحابي وهو عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن
أبي بكر الصديق . والدر المنثور ٥/١٧ والكلم الطيب ١٠١ وكنز العمال ١٢٣٥٩ ، ٢٧٣٠٩ ، وفتح الباري لابن حجر ٢/٣١٧ ، ١١/١٣١
والآداب المفرد للبخاري ٧٠٦ .

الباب العاشر

فِيهِ عِلْمُهُ ﷺ لِأَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى عَنِ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَقُولَ إِذَا أَصْبَحْنَا وَإِذَا أَمْسَيْنَا ، وَإِذَا أَدْخَلْنَا فَرَشِنَا (١) : « اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ ، أَشْهَدُ ، وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ (٢) أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا (٣) ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَمِنْ (٥) شَرِّكَهِ (٦) وَأَنْ نَقْتَرِفَ عَلَى أَنْفُسِنَا (٧) سُوءًا أَوْ نَجْرَةً (٨) إِلَى مُسْلِمٍ » (٦) .

(١) عبارة « وإذا دخلنا فرشنا » ساقطة من ب ، ج .

(٢) في ب زيادة « أنك أنت الله » .

(٣) في ب « نفوسنا » .

(٤) كلمة « الرجيم » زيادة من ب .

(٥) لفظ « من » ساقط من ب ، ج .

(٦) شركه : روى على وجهين : أظهرهما وأشهرهما بكسر الشين مع إسكان الراء من الإشراك : أى ما يدعو إليه ويؤسوس به من الإشراك بالله تعالى . والثانى : شركه - بفتح الشين والراء : حباته ومصايدہ ، واحداها شركه - بفتح الشين والراء وآخره هاء .

(٧) في أ « بسوء » وما أثبت من ب .

(٨) في ب « جره » .

(٩) عمل اليوم والليلة لابن السنن ١٦ ، ٧١٨ ، ٧٢٠ والجامع الصغير برقم ٤٢٧٨ وأذكار اليوم والليلة لابن قيم الجوزية ٧ والأذكار للنووي ٧٢ .

وعمل الحديث لابن أبي حاتم الرازي ٢٠٩٧ وإتحاف السادة المتقين للزبيدي ٦٧/٥ ، ٧٥ ومجمع الزوائد للهيثمي ١٢٢/١٠ والدر المنثور

للسيوطي ٢٧٦/٤ وشرح السنة للبخاري ١٧٦/٤ ، وفتح الباري لابن حجر ١٢٥/١١ وكنز العمال ٣٧٢٨ ، ٣٧٢٤ ، ٣٨٧٨ ، ٤٩٥٠ ،

٤٩٦١ ، والترمذي ٣٥٢٩ وأبو داود ٥٠٨٣ ومسند الإمام أحمد ٩/١ ، ١٤ ، ٤١٢ ، ١٤/٢ ، ١٧١ ، ١٩٦ ، ١٩١/٥ والمغني عن حمل

الاسفار للعراقي ٣٢١/١ وتفسير ابن كثير ٤/٤ ، ٢٤٤/٧ ، ٩٤/٧ ، وجمع الجوامع للسيوطي ٩٩٨٤ والمعجم الكبير للطبراني ٣/٣٢٥ وتفسير

القرطبي ١١/١٥٤ ، والاسماء والصفات للبيهقي ١٦٢ .

الباب الحادى عشر (١)

فيا علمه ﷺ لأبي بن كعب رضى الله تعالى عنه

وَرَوَى (٢) عَنْ (٣) أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْلَمُنَا إِذَا أَصْبَحْنَا أَنْ نَقُولَ : « أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ (٤) الْإِسْلَامِ ، وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ (٥) وَدِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَمِلَّةِ أَبِينَا (٦) إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا ، وَمَا أَنَا (٧) مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٨) ، وَإِذَا أَمْسَيْنَا قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ .

-
- (١) هذا الباب ساقط من د .
(٢) في أ « روى » وما اثبت من ب .
(٣) لفظ « عن » زيادة من ب .
(٤) في ب « الإيمان » .
(٥) لفظ « ودين » زيادة من ب .
(٦) كلمة « أبينا » ساقطة من ب ، ج .
(٧) في ب « وما كان » .
(٨) مسند الإمام أحمد ٤٠٦/٣ ، ٤٠٧ ، والدر المنثور للسيوطى ٦٦/٢ ، وإتحاف السادة المتقين للزبيدي ١١١/٥ وتفسير ابن كثير ٣٧٦/٣ وجمع الجوامع للسيوطى ١١٤/١٠ ، ١١٥/١٠ ، ١١٦ ، وعمل اليوم والليلة لأبى بكر بن السنى ٣٢ وكنز العمال ٣٥٧١ ، ٤٩٥٦ ، ١٨٠١١ ، ومصنف ابن أبى شيبة ٧٧/٩ وأخرجه النسائى فى اليوم والليلة بسند صحيح وفى مجمع الزوائد للهيثمى ١١٦/١٠ رواه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح والأذكار للنووى ٧٧ . ومسلم فى الذكر والدعاء ٧٥ وأبو داود فى الآداب ب ١٠٩ والترمذى ٣٢٩٠ والمعجم الكبير للطبرانى ٩/٢ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٢٢٣٨١ ، ٢٤١٤ وكشف الخفاء للعجلونى ١٤٨/١ وكذا كنز العمال ٢٤٩٢ ، ٣٥٧٢ والمغنى عن حمل الأسفار للعراقى ٣٣١/١ والآداب المفرد للبخارى ٦٠٤ والمطالب العالية لابن حجر بنحوه ٣٤٠٧ .

الباب الثاني عشر (١)

فيما علمه ﷺ لبعض بناته رضي الله تعالى عنهن

رَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِيُّ ، عَنْ بَعْضِ بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُنَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْلَمُهَا فَيَقُولُ : « قُولِي حِينَ تَصْبِحِينَ ، وَحِينَ تَمْسِينَ : » سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ وَلَا حَوْلَ (٢) وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ اللَّهُ (٣) لَمْ يَكُنْ ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ، فَإِنَّهُ مَنْ قَالَهُنَّ (٤) حِينَ يُصْبِحُ حُفِظَ حَتَّى يَمْسِيَ ، وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يَمْسِي حُفِظَ حَتَّى يُصْبِحَ (٥) .

(١) ج ، د «الباب الحادي عشر» وما أثبت من ب .

(٢) كلمة « ولا حول » زائدة من ب .

(٣) كلمة « الله » زائدة من ب .

(٤) في ب ، ج « من قالها » .

(٥) سنن أبي داود ٦١٤/٢ وكنز العمال ٣٤٩٦ وعمل اليوم والليلة لابن السنن ٤٤ ، وسنن النسائي ٧٢/٧ ومجمع الزوائد للهيتمي ١٠٣/١٠ ، وسنن البزار ١٣/٤ ، ١٤ ، والأسماء والصفات للبيهقي ١١٢ ، ١٦٢ ، والمسند ١٤٨/٥٥ ، ١٦١ ، ١٧٦ ، والأذكار للنووي ٧٦ .

جُمَاع أَبْوَاب

آیات فی (۱) منامات وقعت فی عهد رسول اللہ ﷺ

/ الباب الأول

فيما رآه (١) عبد الله بن عمر (٢) رضى الله تعالى عنه

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ كَانُوا يَرَوْنَ الرُّؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَقْصُصُونَهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ (٣) ﷺ فَيَقُولُ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا شَاءَ اللهُ ، وَأَنَا غُلَامٌ حَدِيثُ السِّنِّ ، وَبَيْتِي الْمَسْجِدُ قَبْلَ أَنْ أَنْكَحَ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ لَرَأَيْتَ مِثْلَ (٤) مَا يَرَى هَؤُلَاءِ ، فَلَمَّا اضْطَجَعْتُ لَيْلَةً (٥) قُلْتُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ فِيَّ خَيْرًا فَأَرِنِي رُؤْيَا ، فَبِينَا (٦) أَنَا كَذَلِكَ إِذْ جَاءَنِي مَلَكَانِ فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ يُقْبِلَانِ (٧) بِي إِلَى جَهَنَّمَ ، وَأَنَا بَيْنَهُمَا أَدْعُو اللهَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهَنَّمَ ، ثُمَّ أَرَانِي (٨) لَقِينِي مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ ، فَقَالَ لِي : لَنْ تُرَاعَ (٩) ، نَعَمْ (١٠) الرَّجُلُ أَنْتَ لَوْ أَكْثَرْتَ الصَّلَاةَ ، فَانْطَلَقُوا بِي حَتَّى وَقَفُوا (١١) بِي عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ لَهَا قُرُونٌ كَقُرُونِ الْبِئْرِ ، بَيْنَ كُلِّ قَرْزَيْنِ مَلَكٌ (١٢) بِيَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ ، وَأَرَى فِيهَا رِجَالًا مَعْلَقِينَ بِالسَّلَاسِلِ رِعُوسَهُمْ أَسْفَلَهُمْ (١٣) ، عَرَفْتُ فِيهَا رِجَالًا مِنْ قَرِيشٍ ، فَانصَرَفُوا بِي عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى

(١) في جـ « رَوَاهُ » .

(٢) لفظ « ابن عمر » ساقط من ب .

(٣) في ب « فينقصونها عليه » .

(٤) في أ « ما رأى » ، وما أثبت من ب ، جـ .

(٥) في جـ « قليلة » .

(٦) في أ « فبيننا » ، وما أثبت من ب .

(٧) في جـ « يقولان » .

(٨) في ب « أرنى » .

(٩) في ب « لن يراع » .

(١٠) في ب « بك » .

(١١) لفظ « به » ساقط من ب .

(١٢) في ب « من كل ملك بيده » ، وفي جـ « بين كل قرن ملك » .

(١٣) عبارة « رعوسهم أسفلهم » ساقطة من ب .

حَفْصَةَ ، فَقَصَّتْهَا (١) حَفْصَةَ (٢) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٣) :
« إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ (٤) رَجُلٌ صَالِحٌ » (٥) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ بِيَدِي سَرَقَةً مِنْ حَرِيرٍ (٦)
لَا أَهْوَى بِهَا إِلَى مَكَانٍ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ بِي إِلَيْهِ ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ ،
فَقَصَّصْتُهَا حَفْصَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ أَحَاكَ رَجُلٌ
صَالِحٌ » (٧) .

(١) في ب « فقصصتها » .

(٢) كلمة « حفصة » ساقطة من ج .

(٣) لفظ « إن » ساقط من ب .

(٤) في ب « أحاك » .

(٥) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٥٤٩/١٥ برقم ٧٠٧٢ إسناده صحيح على شرط الشيخين وأخرجه البخاري (٧٠١٥) و (٧٠١٦) في

التعبير : باب الإستبراق ودخول الجنة في المنام ، عن معلى بن أسد ، عن وهيب ، عن أيوب ، بهذا الإسناد . وأخرجه ابن سعد ١٤٦/٤ -

١٤٧ والبخاري (١١٥٦) و (١١٥٧) في التهجر : باب فضل من تعار من الليل فصل ، ومسلم (٢٤٧٨) في فضائل الصحابة : باب من فضائل

عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ، من طريق حماد بن زيد وأحمد ٥/٢ والترمذي (٢٨٢٥) في المناقب : باب مناقب عبد الله بن عمر

وابن الأثير في أسد الغابة ٣/٢٤١ من طريق إسماعيل ابن إبراهيم كلاهما عن أيوب به . وكذا الإحسان ٥٤٧/١٥ برقم ٧٠٧٠ إسناده

صحيح على شرط الشيخين وأخرجه أحمد ١٤٦/٢ والبخاري (١١٢١) و (١١٢٢) في التهجد ، باب فضل قيام الليل و (٢٨٢٨) و (٢٨٢٩) في

فضائل الصحابة : باب مناقب عبد الله بن عمرو ، مسلم (٢٤٧٩) في فضائل الصحابة : باب من فضائل عبد الله بن عمرو والبيهقي ٥٠١/٢

من طريق عبد الرزاق بهذا الإسناد . وأخرجه البخاري (١١٢١) و (١١٢٢) و (٧٠٣٠) و (٧٠٣١) في التعبير : باب الأخذ على اليمين في النوم ،

وابن ماجه (٢٩١٩) في تعبير الرؤيا : باب تعبير الرؤيا من طريقين عن معمر ، به ، وأخرجه الدارمي ١٢٧/٢ والبخاري (٤٤٠) في المساجد :

باب نوم الرجال في المسجد و (٧٠٢٨) و (٧٠٢٩) في التعبير : باب الأمن وذهاب الروح في المنام ، من طرق عن نافع ، عن ابن عمر . وكذا

الإحسان ٥٤٨/١٥ برقم ٧٠٧١ إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حرمة بن يحيى ، فمن رجال مسلم ،

وأخرجه البخاري (٢٧٤٠) و (٢٧٤١) في فضائل الصحابة : باب فضائل عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، عن يحيى بن

سليمان ، عن ابن وهب ، بهذا الإسناد .

(٦) في ج « حديد » تحريف وما أثبت من أ ، ب ، د .

(٧) صحيح البخاري ٢١٤/٤ باب « عمود الفسطاط تحت وسادته » والفسطاط - بضم الفاء وكسرهما وبطامين بينهما الف وقد تبدل الثانية سينا

مهملة وقد تبدلان بفوقيتين - هو الخيمة العظيمة ، وقيل هو السرادق . وفسر علماء التعبير العمود : بالدين . « حاشية السندي والخصائص

الكبرى للسيوطي ١٧٧/٢ » .

الباب الثاني

فيما رآه عبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنه

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ ، وَسَطَ الرَّوْضَةِ عَمُودٌ فِي أَعْلَى الْعَمُودِ عُرْوَةٌ ، فَقِيلَ لِي إِزِقْهَا فَقُلْتُ ^(٢) لَا أَسْتَطِيعُ ، فَأَتَانِي وَصِيفٌ فَرَفَعَ ثِيَابِي ، فَرَقِيتُ فَاسْتَمَسَكْتُ بِالْعُرْوَةِ ، فَانْتَبَهْتُ ^(٣) وَأَنَا مُسْتَمْسِكٌ بِهَا ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « تِلْكَ الرَّوْضَةُ رَوْضَةُ الْإِسْلَامِ ، وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ ، وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَى ، لَا تَزَالُ ^(٤) مُسْتَمْسِكًا بِالْإِسْلَامِ ^(٥) حَتَّى تَمُوتَ » ^(٦) .

وَرَوَى ^(٧) ابْنُ سَعْدٍ ^(٨) عَنْهُ ، قَالَ : رَأَيْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رُؤْيَا : رَأَيْتُ كَأَنَّ رَجُلًا أَتَانِي فَقَالَ : انْطَلِقْ ، فَسَلِّكَ بِي فِي مَنَهِجٍ عَظِيمٍ ، فَبَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي إِذْ عَرَّضَ لِي طَرِيقَ عَن شِمَالِي ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْلُكَهَا ، فَقَالَ : إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا ، ثُمَّ عَرَّضْتُ لِي طَرِيقًا مِنْ يَمِينِي فَسَلَّكْتُهَا حَتَّى انْتَهَيْتُ ^(٩) إِلَى جَبَلٍ زَلْتِي ، فَأَخَذَ بِيَدِي ، فَزَجَلَنِي ^(١٠) بِي ^(١١) حَتَّى أَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ ، فَقَالَ لِي : اسْتَمْسِكْ

(١) عبد الله بن سلام بن الحارث ، أبو يوسف الإسرائيلي ، حليف الأنصار ، أسلم وصحب النبي ﷺ ، وشهد له بالجنة ، وروى عنه أحاديث .
روى عنه : أبو هريرة ، وأنس بن مالك وعبد الله بن مغفل المزني ، وابناه : يوسف ومحمد ابنا عبد الله بن سلام ، وبشر بن شغاف ، وعطاء بن يسار وخلق . وشهد مع عمر بن الخطاب الجابية وفتح بيت المقدس . ترجمته وأخباره في : سيرة ابن هشام ١٢٨/٢ - ١٢٩ .
وطبقات ابن سعد وطبقات خليفة ١٨/١ والتاريخ الكبير للبخاري ١٨/٥ والصغير له ٢٩ والجرح والتعديل ٦٢/٢/٢ والاستيعاب ٩٢١/٣ - ٩٢٢ والإكمال ٤٠٣/٤ والاستبصار ١٩٢ - ١٩٤ وأسد الغابة ١٧٦/٣ ، ١٧٧ ، وتاريخ الإسلام ٢٣٠/٢ والعبر ٥١/١ وتجريد أسماء الصحابة ٣١٥/١ والإصابة ٢٢٠/٢ وتهذيب التهذيب ٢٤٩/٥ و خلاصة الخرجي ٣٠٠ وأعلام الزركلي ٢٢٣/٤ .

(٢) أ - قلت ، وما أثبت من ب .

(٣) في ب « فانتبهت » .

(٤) أ - لا تنزل ، وما أثبت من ب .

(٥) في ب « بها » .

(٦) صحيح البخاري ٢١٤/٤ باب : التعليق بالعروة والحلقة وايضاً ٢١٣/٤ باب الخضر في المنام والروضة الخضراء والخصائص الكبرى ١٧٧/٢ . ومعنى الوصيف : الخادم ومعنى : أخذ بالعروة الوثقى أى عاقد لنفسه من الدين عقدا وثيقا لا تحل شبيهة « حاشية السندی علی البخاری » ٢١٣/٤ وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة الحديث ١٤٨ ، والإمام أحمد في مسنده ٤٥٢/٥ وفتح الباري ٢٩٧/١٢ ، ٤٠١ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٨/٧ ، ٢٩ وتاريخ دمشق لابن عساكر ١١٧/٢٤ ، ١١٨ .

(٧) أ - روى ، وما أثبت من ب .

(٨) في ج - « ابن شعبه » ، وهو تحريف .

(٩) في ب « انتهينا » .

(١٠) أى رماني ودفع بي .

(١١) لفظ «بي» زيادة من ب .

بِالْعُرْوَةِ (١) فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (٢) ﷺ فَقَالَ : « رَأَيْتَ خَيْرًا ، أَمَّا الْمَنْهَجُ الْعَظِيمُ فِالْمَحْشَرِ ، وَأَمَّا الطَّرِيقُ (٣) الَّتِي عَرَضْتَ عَنْ شِمَالِكَ فَطَّرِيقُ أَهْلِ النَّارِ ، وَأَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِي عَرَضْتَ عَنْ يَمِينِكَ فَطَّرِيقُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الْجَبَلُ الزَّلِقُ (٤) فَمَنْزِلُ الشُّهَدَاءِ . وَأَمَّا الْعُرْوَةُ الَّتِي اسْتَمْسَكَتَ بِهَا فَالْإِسْلَامُ ، فَاسْتَمْسِكْ بِهَا حَتَّى تَمُوتَ » (٥) .

(١) عبارة « فقال لي استمسك بالعروة » زيادة من ب .

(٢) في ب « على النبي » .

(٣) في جـ « العريض » .

(٤) في جـ « فنزل » .

(٥) الخصائص الكبرى ١٧٨/٢ وجامع الأصول ٨٢/٩ ، ٨٤ بنحوه ، ومسند أحمد ٤٥٢/٥ ، ٤٥٣ وأخرجه عبد بن حميد عن الحسن بن موسى

والطبراني عن علي بن عبد العزيز البغوي عن حجاج بن منهال ، كلاهما عن حماد انظر المنتخب من مسند الكشي - ٧٢ والمعجم الكبير

مج ٨٩/ق ٢٢٢ وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٢٠/٢٤ ، ١٢١ . وسنن ابن ماجه ٣٩٢٠ والمستدرک ١٧٦/٢ ومصنف ابن أبي شيبة

٦٧/١١ وفتح الباري ٢٣٩/١٢ .

/الباب الثالث

فيما رآه^(١) ابن زمل^(٢) الجهني رضي الله تعالى عنه

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنِ ابْنِ زَمَلٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « رَأَيْتُ رُؤْيَا فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : رَأَيْتُ جَمِيعَ^(٣) النَّاسِ عَلَى طَرِيقِ رَحْبٍ سَهْلٍ لَاحِبٍ ، وَالنَّاسُ عَلَى الْجَادَةِ مُنْطَلِقُونَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَشْفَى ذَلِكَ الطَّرِيقَ عَلَى مَرَجٍ لَمْ تَرَ عَيْنَايَ مِثْلَهُ ، يَرِفُ رَفِيفًا^(٤) ، وَيَقْطُرُ مَاءُوهَ^(٥) ، فِيهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَلَالِ ، فَكَأَنِّي بِالرَّعْلَةِ^(٦) الْأُولَى حِينَ أَشْفَوَا^(٧) عَلَى الْمَرْجِ كَبَرُوا^(٨) ثُمَّ أَكْبَرُوا رَوَاحِلَهُمْ فِي الطَّرِيقِ ، فَلَمْ يَظْلِمُوهُ^(٩) يَمِينًا وَلَا^(١٠) شِمَالًا قَالَ : فَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِمْ مُنْطَلِقِينَ ثُمَّ^(١١) جَاءَتِ الرَّعْلَةُ الثَّانِيَةَ ، وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْهُمْ أضعافًا ، فَلَمَّا أَشْفَوَا^(١٢) عَلَى الْمَرْجِ كَبَرُوا^(١٣) ثُمَّ أَكْبَرُوا رَوَاحِلَهُمْ فِي الطَّرِيقِ ، فَمِنْهُمْ الْمُرْتَعِ ، وَمِنْهُمْ الْأَخِذُ الضَّغْتِ^(١٤) ، وَمَضَوْا عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ قَدِمَ^(١٥) عَظْمُ النَّاسِ فَلَمَّا أَشْفَوَا^(١٦) عَلَى الْمَرْجِ كَبَرُوا^(١٧) وَقَالُوا : هَذَا خَيْرُ الْمَنْزِلِ ، فَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِمْ يَمِيلُونَ^(١٨) يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ لَزِمْتُ الطَّرِيقَ ، حَتَّى أَتَى أَقْصَى الْمَرْجِ ، فَإِذَا أَنَا^(١٩) بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلَى مَنبَرٍ^(٢٠) فِيهِ سَبْعُ دَرَجَاتٍ ، وَأَنْتَ فِي أَعْلَاهَا دَرَجَةٌ ، وَإِذَا عَنِ يَمِينِكَ رَجُلٌ آدَمٌ، شَعَثٌ^(٢١)، أَقْنَى، إِذَا هُوَ تَكَلَّمَ يَسْمُو ، فَيَفْرَعُ الرِّجَالَ طَوْلًا ، وَإِذَا عَنِ

(١) في جـ « رواه » .

(٢) في جميع النسخ « ابن زميل » وهو تصحيف وله ترجمة في الإصابة ٢/٣١١ قال : « عبد الله بن زمل الجهني » ذكره ابن السكن وقال : روى عنه حديث « الدنيا سبعة آلاف سنة » بإسناد مجهول وليس بمعروف في الصحابة . ثم ساق الحديث وفي إسناده ضعف ، قال : وروى عنه بهذا الإسناد أحاديث مناكير (قلت) وجميعها جاء عنه ضمن حديث واحد أخرجه بطوله الطبراني في المعجم الكبير وأخرج بعضه ابن السني في عمل اليوم والليلة ولم أره مسمى في أكثر الكتب ويقال : اسمه الضحك ويقال عبد الرحمن والصواب الأول ، والضحك غلط فإن الضحك بن زمل آخر من اتباع التابعين وقال أبو حاتم عن أبيه الضحك بن زمل بن عمرو والسكسكي روى عن أبيه روى عن الهيثم بن عدي وذكر ابن قتيبة في غريبه هذا الحديث بطوله ، ولم يسمه أيضاً وقال ابن حبان عبد الله بن زميل له صحبة لكن لا اعتمد على إسناد خبره . (قلت) تفرد برواية حديث سليمان بن عطاء القرشي الحراني عن مسلم بن عبد الله الجهني .

(٣) لفظ « جميع » ساقط من ب . (٤) أي يبرق برقاً . (٥) في ب « وينظر نداء » . (٦) الرعلة : القطعة من الفرسان . (٧) في ب « حتى اشرقوا » . (٨) في ا « كثروا » وما اثبت من ب . (٩) فلم يظلموه : فلم يعدلوه . (١٠) لفظ « ولا » زيادة من ب . (١١) في ب « حسي » . (١٢) في ب « اشرقوا » . (١٣) في ا « كثروا » وما اثبت من ب . (١٤) الضغت - بالكسر - قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس . (١٥) في ب « ثم قدموا عظاما » . (١٦) في ب « اشرقوا » . (١٧) في ا « كثروا » وما اثبت من ب . (١٨) كلمة « يميلون » زيادة من ب . (١٩) لفظ « أنا ، زائد من ب . (٢٠) عبارة « على منبر » ساقطة من ب . (٢١) في ب « شتن » .

يَسَارِهِ رَجُلٌ، ثَانٍ رُبْعَةٌ أَحْمَرٌ، كَثِيرٌ خِيَلَانِ الْوَجْهِ، كَأَنَّهَا حَمَمٌ شَعْرَةٌ بِالْمَاءِ ، وَإِذَا هُوَ تَكَلَّمَ
أَضْغَيْنَمٌ لَهُ؛ إِكْرَامًا لَهُ ، وَإِذَا إِمَامُكُمْ شَيْخٌ أَشْبَهَ النَّاسِ بِكَ خَلْقًا، وَوَجْهًا ، كَلَّكُمْ
تَوْمُونَهُ تُرِيدُونَهُ ، وَإِذَا أَمَامَ ذَلِكَ نَاقَةٌ عَجْفَاءُ شَارِفٌ ، وَإِذَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
تَبَعْتَهَا ، فَانْتَقَعَ لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَاعَةً ، ثُمَّ سُرِيَ عَنْهُ - فَقَالَ : أَمَا مَا رَأَيْتَ مِنَ
الطَّرِيقِ السَّهْلِ الرَّحْبِ : فَهُوَ مَا حَمَلْتَكُمْ (١) عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى ، وَأَنْتُمْ عَلَيْهِ ، وَأَمَا
المرج الذي رأيت ، فَالْدُّنْيَا، وَغَضَارَةٌ عَيْشِهَا، مَضِيَتْ أَنَا وَأَصْحَابِي، وَلَمْ نَتَعَلَّقْ بِهَا، ثُمَّ
جَاءَتِ الرَّعْلَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ بَعْدِنَا وَهَمَّ أَكْثَرُ : مِنْهُمْ (٢) الْمَرْعُ ، وَمِنْهُمْ الْآخِذُ (٣)
الصَّغْتِ وَالجَوَا (٤) عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ جَاءَ عَظْمُ النَّاسِ فَمَالُوا إِلَى الْمَرْجِ يَمِينًا وَشَمَالًا ،
فَأَمَا (٥) أَنْتَ فَمَضَيْتُ عَلَى طَرِيقَةٍ صَالِحَةٍ (٦) فَلَنْ تَزَلَ عَلَيْهَا حَتَّى تَلْقَانِي ، وَأَمَا الْمِنْبَرُ
الَّذِي فِيهِ سَبْعُ دَرَجَاتٍ، وَأَنَا فِي أَعْلَاهَا دَرَجَةٌ: فَالْدُّنْيَا سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ وَأَنَا فِي آخِرِهَا
أَلْفًا ، وَأَمَا الرَّجُلُ الَّذِي رَأَيْتَ عَنْ يَمِينِي: فَذَلِكَ مُوسَى إِذَا تَكَلَّمَ يَعْلُو الرِّجَالَ بِفَضْلِ
كَلَامِ اللَّهِ إِيَّاهُ ، وَالَّذِي رَأَيْتَ عَنْ يَسَارِي: فَذَلِكَ عِيسَى نُكْرِمُهُ (٧) لِإِكْرَامِ اللَّهِ إِيَّاهُ ،
وَأَمَا الشَّيْخُ: فَذَلِكَ أَبُوْنَا إِبْرَاهِيمَ ، كُلُّنَا نُوْمُهُ وَنَقْتَدِي بِهِ ، وَأَمَا النَّاقَةُ: فَهِيَ السَّاعَةُ،
عَلَيْنَا تَقُومُ، لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَلَا أُمَّةَ بَعْدَ أُمَّتِي (٨) .

تنبيه في بيان غريب ما سبق (٩)

(١) في ب « ما حملتم » .

(٢) في ب « منا » .

(٣) كلمة « الآخذ » ساقطة من ب .

(٤) في ب « ومضوا » .

(٥) في ب « وأما » .

(٦) في ب « الجنة » .

(٧) كلمة « نكرم » ساقطة من ب .

(٨) دلائل النبوة للبيهقي ٢٧/٧ ، ٢٨ وفيه زيادة « قال : فما سأل رسول الله ﷺ عن رؤيا بعد هذا إلا أن يجيء الرجل فيحدثه بها متبرعاً » والعلل

المتناهية ٢١٤/٢ موضوع : المجروحين ١/٣٢٩ - ٣٣١ وانظر الخصائص الكبرى للسيوطي ١٧٨/٢ .

(٩) عبارة « تنبيه في بيان غريب ما سبق » زيادة من ب . ولم يورد المؤلف غريباً ، ولعله أرجأ بيانه ثم نسيه .

الباب الرابع

فِيمَا رَأَاهُ طَلْحَةَ بِنَ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ (١) عَنْ طَلْحَةَ بِنَ عُبَيْدِ اللَّهِ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ (٣) :
 «إِنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي قَدِيمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٤) فَكَانَ إِسْلَامُهُمَا مَعًا ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا
 أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنَ الْآخَرِ ، فَغَزَا الْمُجْتَهِدُ فَاسْتَشْهِدَ / وَمَكَثَ (٥) الْآخَرُ بَعْدَهُ سَنَةً ثُمَّ
 تَوَفَّى .

فَقَالَ طَلْحَةُ : فَبَيْنَمَا (٦) أَنَا عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ - يَعْنِي : فِي النَّوْمِ - إِذَا أَنَا بِهَيَا ،
 فَخَرَجَ (٧) خَارِجَ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَأَذِنَ لِلَّذِي مَاتَ الْآخِرَ مِنْهُمَا ، ثُمَّ رَجَعَ ، فَأَذِنَ لِلَّذِي
 اسْتَشْهِدَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ فَقَالَ : «ارْجِعْ فَإِنَّهُ لَمْ يُوْذَنَ لَكَ» فَأَصْبَحَ طَلْحَةُ يُحَدِّثُ النَّاسَ
 فَعَجِبُوا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَيْسَ قَدْ مَكَثَ بَعْدَهُ سَنَةً ؟ فَصَلَّى كَذَا وَكَذَا مِنْ
 سَجْدَةٍ ، وَأَدْرَكَ رَمَضَانَ فَصَامَهُ » (٨) .

(١) كلمة « البيهقي » ساقطة من ب .

(٢) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن تيم بن مرة التيمي أبو محمد المدني أحد العشرة والستة الشورى واحد الثمانين الذين سبقوا إلى الإسلام وضرب له النبي ﷺ بسهم يوم بدر وأبلى يوم أحد بلاء شديداً له ثمانية وثلاثون حديثاً اتفقا على حديث وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بثلاثة وعنه مالك بن أبي عامر والسائب بن يزيد وقيس بن أبي حازم وأبو عثمان النهدي عن عائشة كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد قال : ذلك يوم كله لطلحة وسماه النبي ﷺ طلحة الخير وطلحة الجود وطلحة الفياض قال قيس بن أبي حازم رأيت يد طلحة شلاء وقحابها النبي ﷺ يوم أحد وروى من وجوه عن النبي ﷺ قال : « طلحة ممن قضى نحبه استشهد يوم الجمل » سنة ست وثلاثين وخلف ثلاثين ألف ألف درهم ومن العين ألفي ألف ومائتي ألف دينار رضي الله عنه . الخلاصة ١١/٢ .

(٣) عبارة « أنه قال » ساقطة من ب .

(٤) في ب « النبي » .

(٥) في ب « ثم مكث » .

(٦) في أ « فبينما » وما أثبت من ب .

(٧) في أ « وخرج » وما أثبت من ب .

(٨) دلائل النبوة للبيهقي ١٥/٧ ، ١٦ ، وأخرجه ابن ماجه في ٣٥ كتاب تعبير الرؤيا ١٠ باب تعبير الرؤيا الحديث ٣٩٢٥ من ٢ : ١٢٩٤ - ١٢٩٥ وقال في الزوائد رجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع قال علي بن المديني : أبو سلمة لم يسمع من طلحة شيئاً ، وانظر الخصائص الكبرى ١٧٨/٢ .

الباب الخامس

فيما رآه^(١) أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ
كَأَنِّي أَقْرَأُ سُورَةَ « ص » فَلَمَّا أَتَيْتُ عَلَى السَّجْدَةِ سَجَدَ كُلُّ شَيْءٍ رَأَيْتُ : الدَّوَاةَ
وَاللُّوحَ^(٢) وَالْقَلَمَ ، فَعَدَوْتُ عَلَى^(٣) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَأَمَرَ بِالسُّجُودِ
فِيهَا »^(٤) .

(١) في ب « فيما رواه » وايضاً ج .

(٢) في ب « رآيت اللوح والدواة » .

(٣) في ب « على النبي » .

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ٢٠/٧ والخصائص الكبرى ١٧٨/٢ ، ١٧٩ .

الباب السادس

فيما رآه زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه

رَوَى ^(١) الْبَيْهَقِيُّ ^(٢) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « أُمِرْنَا أَنْ نُسَبِّحَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَنَحْمَدَهُ ^(٤) ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَنُكَبِّرَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي نَوْمِهِ ^(٥) وَقِيلَ ^(٦) لَهُ : أَمَرَكُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُسَبِّحُوا فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : فَاجْعَلُوهَا خَمْسًا وَعِشْرِينَ ، وَاجْعَلُوهَا فِيهَا ^(٧) : التَّهْلِيلَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « فَافْعَلُوا » ^(٨) .

(١) لفظ « روى » ساقط من ج .

(٢) كلمة « البيهقي » زيادة من ب .

(٣) في سنن النسائي : « أمروا ... ويحمدوا » .

(٤) في أ د ونحمد . وما أثبت من ب .

(٥) في ج « يومه » .

(٦) في ب « فليل » .

(٧) في ب ، ج « بقيتها » .

(٨) دلائل النبوة للبيهقي ٢٢/٧ وورد في النسائي ٧٦/٢ حديثين عن زيد بن ثابت والحديث الثاني عن ابن عمر والخصائص الكبرى للسيوطي

الباب السابع

فيما رآه^(١) الطُّفَيْلُ بنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى الْحَاكِمُ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : هَاجَرَ الطُّفَيْلُ بنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَهَاجَرَ^(٢) مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، فَمَرَضَ الرَّجُلُ ، فَأَخَذَ مَشَقَّصًا^(٣) فَقَطَعَ بِرَاجِمِهِ^(٤) ، فَمَاتَ ، فَرَأَاهُ الطُّفَيْلُ فِي الْمَنَامِ ، فَقَالَ لَهُ^(٥) : « مَا فَعَلَ اللهُ^(٦) بِكَ ؟ » قَالَ : « غَفَرَ لِي بِهَجْرَتِي ». فَقَالَ^(٧) : « مَا شَأْنُ يَدَيْكَ ؟ » قَالَ : قِيلَ لِي : إِنَّا لَن نَصْلِحُ مِنْكَ مَا أَفْسَدْتَ مِنْ نَفْسِكَ ؟ ، فَقَصَّهَا الطُّفَيْلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ وَلِيَدَيْهِ فَاغْفِرْ ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ »^(٨) .

(١) في جـ « رواه » .

(٢) في أ « وقام » ، وما أثبت من ب ، جـ .

(٣) في ب « شقصاً » ، والمشقص : سهم فيه نصل عريض .

(٤) براجمه : مفاصل الأصابع .

(٥) لفظ « له » ، ساقط من ب .

(٦) لفظ « الله » ، ساقط من ب .

(٧) في ب « قال » .

(٨) المستدرک للحاکم ٧٦/٤ حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . والخصائص الكبرى : ١٧٩/٢ . وصحيح مسلم ٧٦/١ باب ٤٧ بحث

الباب الثامن

فيما رآه سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه

(١)

(١) بياض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى ١/١٢٢ د أخرج ابن أبي الدنيا وابن عساكر عن سعد بن أبي وقاص قال : رأيت في المنام قبل أن أسلم بثلاث كاني في ظلمة ، لا أبصر شيئاً ، إذ أضاء لي قمر فاتبعته ، فكانني أنظر إلى من يسبقني إلى ذلك ، فانظر إلى زيد بن حارثة ، وإلى علي ، وإلى أبي بكر ، وكانني أسألهم متى أتيتم إلى هنا ؟ قالوا : الساعة ، وبلغني أن رسول الله ﷺ يدعو إلى الإسلام مستخفياً ، فلقيته في شعب أجياد ، فقلت إلام تدعو ؟ قال : « تشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، فشهدت » .

الباب التاسع

فِيمَا رَأَهُ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ فِي شَأْنِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ .

رَوَى الشَّيْخَانِ، عَنِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، قَالَ : رَأَى رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرَى رُؤْيَاكُمْ عَلَى (٢) ذَلِكَ قَدْ تَوَاطَأَتْ (٣) عَلَى أَنَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّبًا (٤) فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ » (٥) .

(١) في ب « رجل من الصحابة » .

(٢) عبارة « على ذلك » ساقطة من ب .

(٣) تواطأت : توافقت .

(٤) في أ « فمن كان يتحراها ، وما أثبت من ب . ومعنى تحريها : أي طالبا وقاصدا .

(٥) صحيح البخارى : ٢٣٤/٢ والعينى : ٣٦١/٥ والعسقلانى : ٢٢٢/٤ والقسطلانى : ٥٢٢/٣ باب (٢) فضل ليلة القدر ، و (٢١) باب

التهجد بالليل والخصائص الكبرى للسيوطى : ١٧٩/٢ . وصحيح مسلم : ٢٢٣/١ وشرح النووى على مسلم : ١٨٨/٥ باب (٤٠)

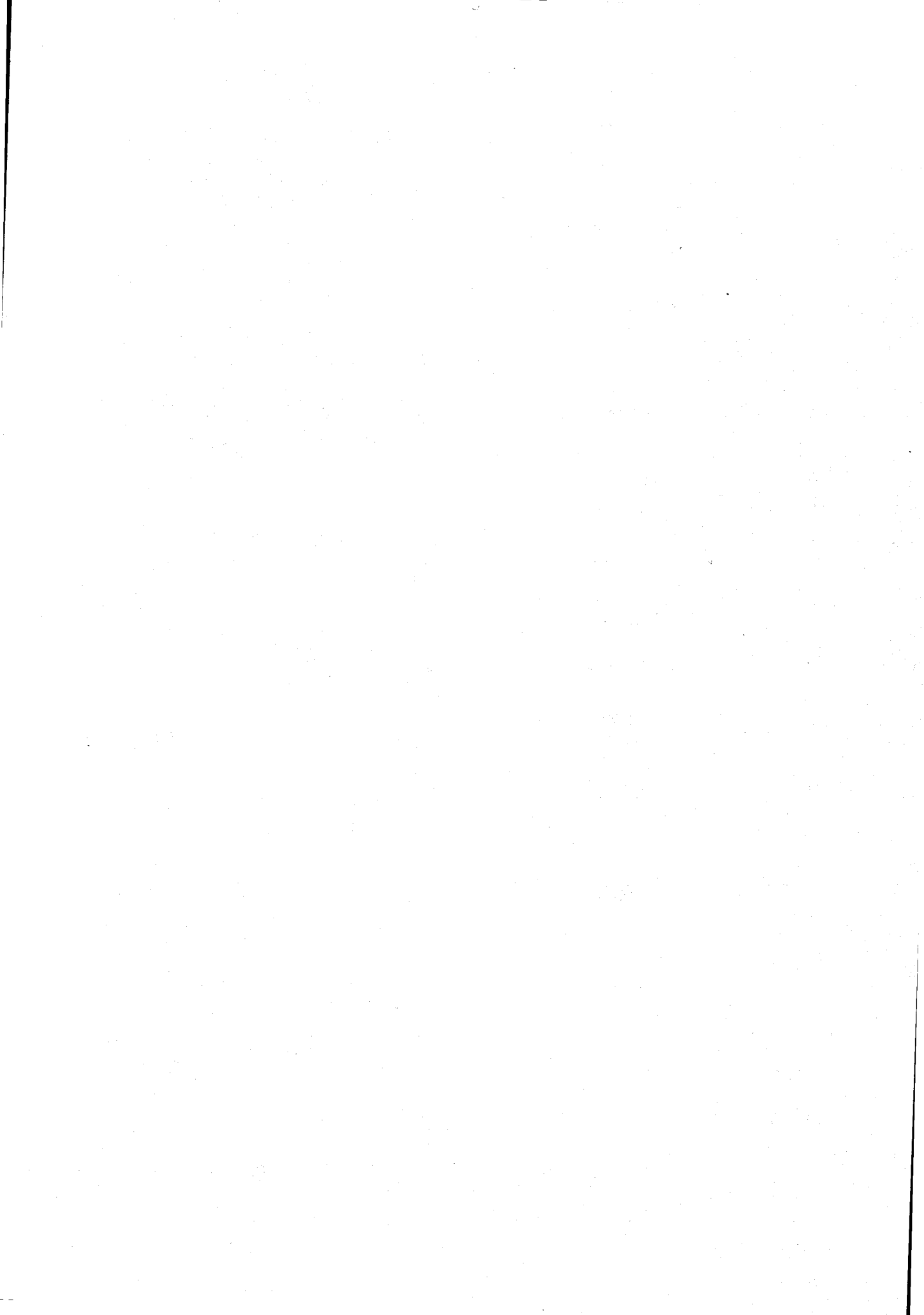
الصيام .

جَمَاعُ أَبْوَابِ

بَعْضُ آيَاتِ وَقَعَتْ لِأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِمْ

/ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ فَهِيَ مِنْ (١) مُعْجَزَاتِهِ ﷺ [١٠٩]

(١) لفظه من « ساقط من ب .



الباب الأول

في وجوب اعتقاد إثبات^(١) كرامات الأولياء

رحمهم الله تعالى ، ونفعنا بهم^(٢) .

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « الزهد » وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الحلية » وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الزهد » وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ آخَرَ عَنْ عَائِشَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي « مُسْنَدِ عَلِيٍّ » ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْبَزَّازِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَنَسٍ ، وَأَبُو يَعْلَى عَنْ مِيمُونََةَ بِنْتِ الْحَارِثِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنِ عَنْ حُدَيْفَةَ ، وَابْنِ مَاجَةَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الحلية » عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : « مَنْ عَادَى^(٣) لِي وَلِيًّا » ..

وَفِي أُخْرَى : « مَنْ آذَى » . وَفِي أُخْرَى : « مَنْ أَهَانَ وَلِيِّي^(٤) الْمُؤْمِنَ فَقَدْ آذَنَّهُ بِالْحَرْبِ » وَفِي أُخْرَى : « بِحَرْبٍ » . وَفِي أُخْرَى : « فَقَدْ اسْتَحَلَّ مُحَارَبَتِي » . وَفِي أُخْرَى : « فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْحَرْبِ »^(٥) .

وَمَا تَقَرَّبَ إِلَى عَبْدٍ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ^(٦) مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَافُلِ حَتَّى أَحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ مَعَهُ^(٧) ، سَمِعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ

(١) كلمة « إثبات » ساقطة من ب .

(٢) عبارة « ونفعنا بهم » زيادة من ب .

(٣) كذا في ب وكذا البخاري وفي ١ ، جـ « من آذى » ، ولا تستقيم لان قال بعد ذلك « وفي أخرى : « من آذى » .

(٤) في ١ « ولي المؤمنين » والمثبت من ب .

(٥) في مسند الشهاب للقضاعي ٢٢٧/٢ حديث ١٤٥٦ « من آهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة » . وفي حديث الشهاب ١٤٥٧ « من آذى لي ولياً فقد

استحل محارمي » والحاوي للفتاوى للسيوطي ١/٥٦٠ - ٥٦٣ وكنز العمال ١٦٨٠ والمجمع ٢٤٨/٢ .

(٦) لفظ « إلى » زيادة من ب .

(٧) لفظ « معه » زيادة من ب .

اسْتَعَاثَ بِى لِأَعِيْثَتِّهٖ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ اَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي فِي نَفْسِ الْمُؤْمِنِ (١)
تَكَرَّرَهُ (٢) الْمَوْتُ ، وَاَنَا أَكْرَهُ إِسَاءَتَهُ (٣) .

« تَنْبِيْه »

قال العلماء : ومعنى قوله (٤) : « كُنْتُ سَمِعَهُ . . . » إِلَى آخِرِهِ أَيْ : صَارَ سَمِعُهُ
لِلَّهِ ، وَبَصَّرَهُ كَذَلِكَ .

وقوله (٥) : « عَادَى » أَيْ آذَى وَأَغْضَبَ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ، « لِي » (٦) حَالٌ مِنْ (٧)
قَوْلِهِ : وَلِيًّا ، قَدِمَ عَلَيْهِ لِتَنْكِيْرِهِ ، وَجَعَلَ طَرِقَ الْعِدَاءِ . وَقَوْلُهُ : « وَلِيًّا » هُوَ (٨)
فَعِيلٌ : إِمَّا بِمَعْنَى : فَاعِلٌ كَعَلِمٍ وَقَدِيرٍ ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ الْمَوَالِي لَطَاعَةَ رَبِّهِ ، وَإِمَّا بِمَعْنَى :
مَفْعُولٌ كَقَتِيلٍ وَجَرِيْحٍ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَوَلَّاهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ . . . وَهُوَ يَتَوَلَّى

(١) كلمة « المؤمن » ساقطة من ب .

(٢) ا « يكره » وما أثبت من ب .

(٣) صحيح البخارى : ١٧٨/٧ والعينى ٦٣٨/١٠ والقسطلانى ٣٤٦/٩ والعسقلانى ٢٩٣/١١ باب (٣٧) كتاب الرقاق . عن أبى هريرة . والطيبة
لابى نعيم ٤/١ ، ٥٠ عن عائشة وايضاً ١١/١ ، ١٢ عن معاذ بن جبل . ومسنند الشهاب للقاضى القضاضى ٣٢٧/٢ حديث ٨٩٠ (١٤٥٦) عن
انس . عن جبريل . برواية « من اهان لى ولياً » ، وكذا ٣٢٧/٢ حديث ١٤٥٧ عن عائشة برواية « من آذى لى ولياً » ، والحديث رواه ابن أبى
الدنيا فى كتاب الاولياء (٤٥) والحكيم الترمذى فى النوادر صفحة ١٥٠ - ١٥١ . والبيهقى فى الزهد ١٧١ ، ١٧٢ من طريق عبد الواحد به قال
البخارى : عبد الواحد منكر الحديث وقال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الانبياء ، يحدث عن عروة بن الزبير بما ليس من حديثه ، فيبطل
الاحتجاج بحديثه . وقال الدارقطنى وغيره : ضعيف ورواه الطبرانى فى الاوسط ٤٨٨ مجمع البحرين . من طريق آخر ، قال الحافظ الهيثمى
فى مجمع الزوائد ١٠/٢٧٠ وفيه عمر بن سعيد أبو حفص الدمشقى ، وهو ضعيف ، ورواه الطبرانى فى المعجم الكبير ٨/٢٦٤ حديث ٧٨٨٠
عن أبى امامة برواية « من اهان لى ولياً فقد بارزنى بالعداوة » ، قال فى المجمع ٢/٢٤٨ وفيه على بن يزيد وهو ضعيف وقال ابن رجب فى جامع
العلوم والحكم ٣١٤ وعثمان وعلى بن يزيد ضعيفان . قال أبو حاتم الرازى فى هذا الحديث هو منكر جداً والمعجم الكبير ٢٠/٣١٢ ، ٣٢٢
وتذكرة الحفاظ للذهبى ٣/٩٠٧ ، ١٠٨٥ ، ٤/١٤٦٤ والرسالة القشيرية ٢/٥١٩ « من آذى لى ولياً » ، وايضاً ٢/٦١٠ « من اهان لى ولياً » .
ومسنند أبى يعلى ١٢/٥٢٠ حديث ٧٠٨٧ عن ميمونة زوج النبى ﷺ إسناده ضعيف جداً ، يوسف بن خالد السمى . قال ابن معين :
ضعيف وقال : يوسف بن خالد كذاب لا يكتب عنه شيء ، وقال ابن عدى فى الكامل ٧/٢٦١٩ أجمع على كذبه أهل بلده ، وقال ابن حبان فى
المجروحين ٣/١٣١ « كان يضع الحديث على الشيوخ ويقرأ عليهم ، ثم يرويها عنهم ، لا تحل الرواية عنه بحيلة ولا الاحتجاج به بحال » .
وهو فى المقاصد السننية ٨٤ ، ٨٥ وقال ابن سعد : منكر الحديث ، مفرط فى التشيع وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال ١/٦٤١ بعد أن أورد هذا
الحديث : فهذا حديث غريب جداً لولا هيئة الجامع الصحيح لعدوه فى منكرات خالد بن مخلد . وانظر المسند ٦/٢٥٦ . وأخرجه البزار فى
كشف الاستار ٤/٢٤١ برقم ٣٦٢٧ من طريق محمد بن المنثى وعن انس والبخارى فى التاريخ الكبير ٦/٥٦ وفى الضعفاء ٧٦ برقم ٢٢٩
وقال النسائى : ضعيف وقال فى الضعفاء ٦٩ برقم ٣٧٢ ليس بالقوى ، ونقل العقيل فى الضعفاء الكبير ٣/٥١ ، ٥٢ قول ابن معين وقال
أبو حاتم فى الجرح والتعديل ٦/٢٢ لا يعجبني حديثه ، والمعجم الكبير للطبرانى ١٢/١٤٦ حديث ١٢٧١٩ وفيه « من عادى لى ولياً فقد
ناصبنى . بالمحاربة » . والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٢/٥٨ ، ٥٩ برقم ٣٤٧ والطيبة ١/٥٠ .

(٤) لفظ « قوله » ، ساقط من ب .

(٥) ا « قوله » وما أثبت من ب .

(٦) لفظ « لى » ، زيادة من ب .

(٧) ب « لى » .

(٨) لفظ « هو » ، زيادة من ب .

الصَّالِحِينَ ﴿١﴾ .

وقوله : وَفِي (٢) « آذَنَّتُهُ » بالمدّ وفتح المعجمة بعدها (٣) نون أئى : أعلمته وَقَدِ (٤) استشكل وقوع المحاربة وهى « مفاعلة » (٥) من الجانبين مع أن المخلوق من أمر الخالق (٦) .

والجواب : أنه من المخاطبة بما يفهم ، فَإِنَّ الحربَ ينشأ عن العداوة ، والمخالفة تنشأ عن العداوة (٧) ، وغاية الحرب : الهلاك ، وَاللَّهُ تعالى لا يغلبه غالبٌ ، فَكَأَنَّ الْمُعَنَى : فقد تَعَرَّضَ لإِهْلَاكِ إِيَّاهُ ، فَأَطْلَقَ الْحَرْبَ وَأَرَادَ لَازِمَهُ ، أى أعمل به ما يعملهُ العدو المحارب . قال الشيخ تاجُ الدِّينِ بنِ الْفَاكِهَانِي : فى هذا تهديدٌ (٨) شديدٌ ، لِأَنَّ مَنْ حَارَبَ اللَّهَ تَعَالَى أَهْلَكَهُ ، وَهُوَ مِنْ الْمَجَازِ الْبَلِيغِ ؛ لِأَنَّ مَنْ كَرِهَ مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ تَعَالَى فَقَدْ خَالَفَ اللَّهَ تَعَالَى وَمَنْ خَالَفَ اللَّهَ تَعَالَى (٩) عَانَدَهُ وَمَنْ عَانَدَهُ أَهْلَكَهُ .

وَفِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ الْقُدْسِيَّةِ : « إِنِّي لِأَغْضَبُ لِأَوْلِيَائِي كَمَا يَغْضَبُ اللَّيْثُ الْحَرْدُ » (١٠) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي كِتَابِ « الزَّهْدِ » عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ (١١) رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ :

(١) سورة الاعراف من الآية ١٩٦ .

(٢) لفظ « وى » زيادة من ب .

(٣) ب « أحدها » .

(٤) أ « قد » وما أثبت من ب .

(٥) أ « مفاعل » وما أثبت من ب .

(٦) ب « فى آخر الخالق » .

(٧) ب « والعداوة تنشأ عن المخاطبة » .

(٨) كلمة « شديد » زيادة من ب .

(٩) عبارة « ومن خالف الله تعالى » زيادة من ب .

(١٠) والحدرد : المنع عن حدة وغضب . انظر : بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفيروز ابادى ٤٤٨/٢ .

(١١) وهب بن منبه بن كامل بن سبيح بن سُحَسَارِ بْنِ أَبْنَاءِ فَارِسِ الْأَبْنَائِي الصنعائى ، كنيته : أبو عبيد الله ، كان ينزل دمار على مرحلتين من صنعاء ،

كان ممن قرا الكتب ولزم العبادة ، وواظب على العلم وتجرد الزهادة ، لبث وهب أربعين سنة لم يرقد على فراشه وكان يصلى صلاة الصبح

بوضوء عشاء الآخرة ، قتله يوسف بن عمر فى الحرم سنة عشر ومائة وقيل سنة ثلاث عشرة ومائة له فى البخارى حديث .

ترجمته فى : خلاصة تذهيب الكمال ١٣٨/٢ ت ٧٨٧٥ والثقات ٤٨٧/٥ ، وطبقات الحفاظ للسيوطى ٤١ والمعارف ٤٥٩ وشذرات الذهب ١٥٠/١

والجمع ٤٤١/٢ والتذهيب ١٦٦/١١ والجرح والتعديل القسم الثانى من المجلد الرابع ٢٤ والتقريب ٣٣٩/٢ والكاشف ٢١٦/٣ وذيل

الذيل ٦٤٠ والحلية ٢٣/٤ وتاريخ ابن عساكر ٤٧٤/١٧ وتاريخ الثقات ٤٦٧ والسير ٥٤٤/٤ - ٥٥٧ ومعجم الأدباء ٢٥٩/١٩ وفيات

الاعيان ٣٧/٦ وتذهيب الكمال ١٤٨٤ وطبقات ابن سعد ٥٤٣/٥ وطبقات خليفة ٢٦٥٢ وتاريخ الإسلام ١٤/٥ وتذكرة الحفاظ ٩٥/١

والعبر ١٤٣/١ وتذهيب التهذيب ١٣٤/٤ والبداية والنهاية ٢٧٦/٩ ومشاهير علماء الامصار ١٩٨ ت ٩٥٦ .

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ - ﷺ حِينَ كَلَّمَهُ « اعْلَمْ أَنَّ مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وَبَادَأَنِي ^(١) وَعَرَضَ بِنَفْسِهِ وَدَعَانِي إِلَيْهَا ، فَأَنَا أَسْرَعُ شَيْءٍ إِلَى فُضْرَةَ أَوْلِيَائِي / أَفِيظُنُّ ^(٢) الَّذِي يُجَارِبُنِي أَنْ يَقُومَ ^(٣) لِي ^(٤) أَوْ يَظُنُّ الَّذِي يُغَارِبُنِي ^(٥) أَنْ يَعْجِزَنِي ، أَوْ يَظُنُّ الَّذِي يُبَارِزُنِي ^(٦) أَنْ يَسْبِقَنِي أَوْ يَفُوتَنِي ، وَكَيْفَ وَأَنَا ^(٧) النَّائِرُ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَلَا أَكُلُ نُصْرَتَهُمْ إِلَى غَيْرِي » ^(٨)

[ظ ١٠٩]

فَتَأْمَلُ رَحْمَكَ اللَّهُ هَذَا التَّهْدِيدَ الشَّدِيدَ لِمَنْ آذَى أَحَدًا مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالخَائِضُ فِي هَذَا الْوَادِي الْمَفْضِي ^(٩) بِسَالِكِهِ إِلَى الْمَهَالِكِ إِنَّمَا يَضُرُّ نَفْسَهُ ، وَلَا يَلْحَقُ ^(١٠) الْوَلَى شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَمَا مِثْلُهُ إِلَّا كَمَا قِيلَ :

كَنَا طِخْ صَخْرَةً يَوْمًا لِيُوهِنَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ
غیره :

لَوْ رَحِمَ النَّجْمُ جَمِيعَ الْوَرَى : يَصِلُ الرَّجْمُ إِلَى النَّجْمِ
غیره :

مَا يَضُرُّ الْبَحْرَ أَمْسَى زَاخِرًا إِنَّ رَمَى فِيهِ صَغِيرٌ ^(١١) بِحَجَرٍ

(١) في ١ « وأذاني » ، وما أثبت من ب .

(٢) في ١ « فيظن » ، وما أثبت من ب .

(٣) في ١ « يقدم » ، وما أثبت من ب ، ج .

(٤) لفظ « لي » ، زيادة من ب .

(٥) في ١ « يعاديني » ، وما أثبت من ب .

(٦) عبارة « أو يظن الذي يبارزني » ، زيادة من ب .

(٧) في ١ « أولي الناس كلهم » ، وما أثبت من ب .

(٨) الزهد للإمام أحمد ٨٣ وإتحاف السادة المتقين للزيدي ١٠٢/٨ ، ٤٧٧ ، ٤٤٠/٩ ، والإتحافات السنوية ٨١ الكليات الأزهرية والعلل المتناهية لابن الجوزي ٢٢/١ الهند والكامل في الضعفاء لابن عدي ١٩٣٩/٥ دار الفكر بيروت والسلسلة الصحيحة للألباني ١٦٤٠ والدر المنثور ٢٥٧/٤ من عادي أولياء الآثار للطحاوي ٣١٧/٢ وفي ابن ماجه ٣٩٨٩ « من عادي لله وليا فقد بارز الله بالمحاربة » ، وفي السنن الكبرى للبيهقي ٢٤٦/٣ ، ٢١٩/١٠ ، « من عادي لي وليا فقد بارزني بالحرب » ، وكذا إتحاف السادة المتقين ٤٧٧/٨ وكنز العمال ١١٦١ والحواشي للفتاوى ٥٦٣/١ « من عاد لي وليا فقد ناصبني بالمحاربة » ، وفي المستدرک للحاكم ٢٢٨/٤ « من عادى ولي الله » .

(٩) في ١ « المتضمن » ، وما أثبت من ب .

(١٠) في ١ « ولا يلتحق » ، وما أثبت من ب .

(١١) عبارة « لو رحم النجم جميع الورى .. إن رمى فيه صغير بحجر » ، زيادة من ب .

ورحم^(١) الله تعالى^(٢) الإمام العالم^(٣) العلامة الشيخ شهاب الدين المنصوري
حيث قال :

أَجْدَرُ النَّاسِ بِالْعُلَمَاءِ فَهُمْ^(٤) الصَّالِحُونَ وَالْأَوْلِيَاءُ
وَعَلَى مِثْلِهِمْ يَطِيبُ الثَّنَاءُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ أَوْ يَزُولُ الْبَلَاءُ
أَتَى^(٥) غَيْرُهُمْ يَكُونُ الْعِلَاءُ؟
وَالْبِرَايَا مَوْتٌ وَهُمْ أَحْيَاءُ
جَلَّ مِنْهُ الضَّنَا وَعَزَّ الشَّقَاءُ^(٦)
أَفْتَعَمَى^(٧) عَنْهُمْ الْأَنْبَاءُ؟
هَلْ جَزَاءُ الشَّقَاقِ إِلَّا الشَّقَاءُ؟
وَلَعَمْرِي هُمْ لِلْعُيُونِ ضِيَاءُ^(٨)
أَنْهَيْتُ كَلَامَهُ ذَا أَمِ عَوَاءُ؟
نَبَحَ الْأَرْضَ لَا تُبَالِي السَّمَاءُ
وَلْتَفْزُ بِالسَّعَادَةِ الْعُلَمَاءُ

وَقَالَ^(١٢) الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن عساكر رحمه الله تعالى في كتابه
« تبيين كذب المفتري » فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري : « لِحُومِ
الْعُلَمَاءِ مَسْمُومَةٌ ، وَهَتَكَ أَسْتَارِ مُنْتَقِصِيهِمْ مَعْلُومَةٌ »^(١٤) .

(٤) في جـ « فمهم » .

(٥) في ا « ففى » ، وما أثبت من ب .

(٦) في ب « النقاء » .

(١) في ب ، جـ « ويرحم » .

(٢) لفظ « تعالى » ، زائد من ب .

(٣) لفظ « العالم » ، ساقط من ب .

(٧) في ا ، جـ « فعسى » ، وما أثبت من ب .

(٨) في ب « حياً » .

(٩) في ب « لايبا لون » .

(١٠) في ا « لا يسألون » ، والمثبت من ب .

(١١) في ب « بالشقاق » .

(١٢) في ا « قال » ، وما أثبت من ب .

(١٣) عبارة « كذب » ، ساقطة من ب .

(١٤) في تبيين كذب المفتري لابن عساكر ٢٩ ما نصه : « إن لحوم العلماء - رحمة الله عليهم - مسمومة ، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم

معلومة ، لأن الوقعة فيهم بما هم منه براء امره عظيم ، والتناول لأعراضهم بالزور والافتراء مرتع وخيم » .

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : « لِحَوْمِ الْعُلَمَاءِ سَمٌّ ، مَنْ شَمَّهَا مَرِضَ وَمَنْ ذَاقَهَا مَاتَ »

ا هـ .

فَإِنْ^(١) قِيلَ : فَهَلْ يَكُونُ الْوَلِيُّ مَعْصُومًا ؟ قِيلَ : إِمَّا وَجُوبًا كَمَا فِي الْأَنْبِيَاءِ فَلَا ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَحْفُوظًا فَمَمَّكِن^(٢) ، فَإِنْ قِيلَ : فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَعْلَمَ الْوَلِيُّ وَلَايَتَهُ ؟ قِيلَ : مَنَعَهُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ^(٣) بَنَ فُورَكَ ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَسْلُبُهُ الْخَوْفَ ، وَيُوجِبُ لَهُ الْأَمْنَ^(٤) .

وَأَجَازُهُ أَبُو عَلِيٍّ^(٥) وَغَيْرُهُ وَاخْتَارَهُ^(٦) أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ^(٧) ، وَقَالَ : هُوَ الَّذِي يُوَثِّرُهُ وَنَقُولُ بِهِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ وَاجِبًا فِي جَمِيعِ الْأَوْلِيَاءِ ، حَتَّى يَكُونَ كُلُّ وَليٍّ يَعْلَمُ أَنَّهُ وَليٌّ ، وَلَكِنْ يَجُوزُ أَنْ يَعْلَمَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ ، وَهَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ : يَجُوزُ أَنْ يَبْلُغَ الْوَلِيُّ إِلَى حَدِّ يَمْنَعُ^(٨) وَيَسْقُطُ عَنْهُ الْخَوْفُ ، وَلَكِنَّ الْغَالِبَ خِلَافُهُ ، وَهَذَا السَّرِيُّ [١١٠] السَّقَطِيُّ يَقُولُ : « لَوْ أَنَّ أَحَدًا دَخَلَ بُسْتَانًا فِيهِ أَشْجَارٌ كَثِيرَةٌ^(٩) / عَلَى كُلِّ شَجَرَةٍ طَيْرٌ يَقُولُ لَهُ^(١٠) بِلِسَانٍ فَصِيحٍ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَليُّ اللَّهِ » فَلَوْ لَمْ يَخَفْ أَنَّهُ مَكْرٌ لَكَانَ^(١١) مَمَّكُورًا بِهِ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلْ^(١٢) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَليًّا فِي الْحَالِ ، ثُمَّ تَتَغَيَّرُ^(١٣)

(١) في ١ « إن قيل ، وما أثبت من ب .

(٢) انظر : الرسالة القشيرية ١٦٠ .

(٣) كلمة « أبو بكر ، زيادة من ب . وهو محمد بن الحسن بن فورك الأديب المتكلم الأصولي الواعظ النحوي أبو بكر الأصبهاني أقام بالعراق إلى أن درس بها مذهب الأشعري ثم ورد الرى فسعت به المبتدعة وورد نيسابور وأصابه أنواعاً من العلوم وظهرت بركته على جماعة من المتفهمة وتخرجوا به وكان أوجد وقته وبلغت تصانيفه في أصول الدين وأصول الفقه ومعاني القرآن قريباً من المائة توفي سنة ست وأربعمائة ودفن بالحيرة . تبين كذب المفترى لابن عساكر ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

(٤) الرسالة القشيرية ١٥٩ .

(٥) أبو علي الدقاق . الرسالة القشيرية ١٥٩ .

(٦) عبارة « أبو علي وغيره واختاره ، زيادة من ب ومن الرسالة .

(٧) أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ولد في شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين وثلثمائة وتوفي صبيحة يوم الأحد سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة بمدينة نيسابور . الرسالة القشيرية .

(٨) عبارة « يمنع ، ساقطة من ب .

(٩) كلمة « كثيرة ، زائدة من ب .

(١٠) لفظ « له ، زائد من ب .

(١١) في ب « كان » .

(١٢) لفظ « فهل ، زائد من ب .

(١٣) في ١ « تغير ، وما أثبت من ب .

حَالَهُ (١) ؟ قِيلَ : فِيهِ خِلَافٌ مَبْنِيٌّ عَلَى خِلَافٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ اخْتَلَفَ : هَلْ يَشْتَرَطُ فِي الْوَلَايَةِ حَسَنُ الْمَوَافَاةِ أَمْ لَا ؟ فَمَنْ شَرَطَ ذَلِكَ لَمْ يُجْزِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَشْتَرِطْ أَجَازَهُ وَلَكِنْ (٢) الْغَالِبُ عَلَى الْوَلِيِّ فِي أَوَانِ صَحْوِهِ صِدْقُهُ فِي آدَاءِ حَقُوقِهِ تَعَالَى ، وَالشَّفَقَةُ عَلَى الْخَلْقِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ ، وَدَوَامُ تَحَمُّلِهِ عَنْهُمْ بِجَمِيلِ خُلُقِهِ (٣) وَابْتِدَارِهِ بِطَلَبِ الْإِحْسَانِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْهِمْ ، مِنْ غَيْرِ التَّمَايَسِ مِنْهُمْ ، وَتَرْكِ الطَّمَعِ بِكُلِّ وَجْهِ فِيهِمْ ، وَقَبْضِ اللِّسَانِ عَنْ بَسْطِهِ بِالسُّوءِ فِيهِمْ ، وَدَوَامِ حُزْنِهِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، مِمَّا هُوَ (٤) مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَهْلِهِ ، نَفَعَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِهِمْ ، وَلَا حَرَمْنَا بَرَكَتَهُمْ .

(١) ق ب د حالته . .

(٢) لفظ « ولكن » ساقط من ب .

(٣) عبارة «بجميل خلقه» زيادة من ب . وانظر : الرسالة القشيرية ١٥٩ .

(٤) ق أ د كما ، والمنثب من ب .

الباب الثاني

في فوائد تتعلق بكرامات الأولياء نفعنا الله تعالى بهم .

أَعْلَمَ أَنَّ الْكِرَامَةَ (١) الْوَاقِعَةَ لَوْلِيٍّ هِيَ (٢) فِي الْحَقِيقَةِ مِنْ مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ ﷺ
الَّذِي (٣) هُوَ الْوَلِيُّ مَتَّبِعٌ لَهُ ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا ظَهَرَتْ بِسَبَبِ اتِّبَاعِهِ وَبِرَكَتِهِ (٤) .
وقد اختلف فيها :

فذهب أهل السنة إلى جوازها .

وأنكرها المعتزلة والأستاذ (٥) أبو إسحاق بناءً على أن إمام الحرمين إنما قال (٦) في
« الإِرشَادِ » وَالْأَسْتَاذُ (٧) يَمِيلُ إِلَى قَرِيبٍ مِنْهُمْ ، وَمَنْ نَقَلَ جَوَازَهَا : إِمَامُ الْمُتَكَلِّمِينَ
الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَانِي ، وَإِمَامُ الْحَرَمِيِّنَ الْغَزَالِيُّ ، وَالْقَشِيرِيُّ فِي رِسَالَتِهِ ،
وَالرَّازِيُّ ، وَنَصْرُ الدِّينِ الطُّوسِيُّ فِي « قَوَاعِدِ الْعَقَائِدِ » وَالنَّسْفِيُّ وَالْبَيْضَاوِيُّ فِي
« طَوَالِعِهِ وَمُصْبَاحِهِ » وَمِنَ الْمَالِكِيَّةِ (٨) الشَّيْخُ أَبُو الْوَلِيدِ بْنِ رَشِيدٍ ، وَنَصَّ كَلَامَهُ فِي
أَجْوِبَتِهِ : « أَنَّ إِنْكَارَهَا ، وَالتَّكْذِيبَ بِهَا بَدْعَةٌ وَضَلَالَةٌ يَبْتَهَأُ (٩) فِي النَّاسِ أَهْلُ الرِّيَاحِ
وَالتَّعْطِيلِ الَّذِينَ لَا يُقَرُّونَ بِالنُّوحِيِّ وَالتَّنْزِيلِ ، وَيَجْحَدُونَ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْمُرْسَلِينَ » اهـ .

والدليل على جوازها وقوعها (١٠) إذ لو لم تكن جائزة لم تقع ، وقد ثبت وقوعها بالكتاب
وَالْأَحَادِيثِ ، وَالْأَثَارِ الْمُسْتَدَّةِ الْجَائِزَةِ عَنِ الْحَصْرِ وَالتَّعْدَادِ ، وَآحَادِهَا ، وَإِنْ لَمْ تَتَوَاتَرَ
فَالْمَجْمُوعُ يُفِيدُ (١١) الْقَطْعَ بِلَا إِشْكَالٍ .

(١) في ب « الكرامات » .

(٢) في ب « هو » .

(٣) لفظ « الذي » ساقط من ب .

(٤) شمائل الرسول لابن كثير ٤٩٨ والرسالة القشيرية ١٥٩ .

(٥) لفظ « الأستاذ » زائد من ب .

(٦) عبارة « إنما قال » زائدة من ب .

(٧) لفظ « والأستاذ » زائد من ب .

(٨) في أ « من المالكية » وما أثبت من ب .

(٩) في أ « يبتهأ » وما أثبت من ب .

(١٠) كذا في أ . وفي ب « ووقوعها » .

(١١) كذا في ب . وفي ج « يفيد » ، وانظر : الرسالة القشيرية ١٥٩ .

أما الكتاب : فقصة أهل الكهف^(١) ، وقصة الخضر مع موسى - عليهما^(٢) الصلاة^(٣) والسلام - وقصة ذى القرنين^(٤) ، وما أخبر الله تعالى « به عن مريم^(٥) بقوله : ﴿ كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾^(٦) .. ﴿ .

قال ابن عباس وعيظه : « كَانَ يَجِدُ عِنْدَهَا فَاكِهَةَ الشَّتَاءِ فِي الصَّيْفِ ، وَفَاكِهَةَ الصَّيْفِ فِي الشَّتَاءِ »^(٧) .

وقوله تعالى : ﴿ وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾^(٨) وقصة آصف بن برخيا^(٩) ، عليهما السلام - مع سليمان - عليه الصلاة والسلام - في إحضاره عرش بلقيس قبل ارتداد الطرف ، كما قال عز وجل : ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ ﴾^(٩) طَرْفَكَ .. ﴿^(١٠)

وَأَمَّا السُّنَّةُ : فَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ مِنْ حَدِيثِ^(١١) جَرِيحٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « كَانَ فِي الْأُمَمِ مُحَدِّثُونَ ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ مِنْهُمْ ، فَعَمَّرُ بَنُ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ

-
- (١) والاعاجيب التي ظهرت عليهم من كلام الكلب معهم وغير ذلك .
(٢) من إقامة الجدار وغيره من الاعاجيب ، وما كان يعرفه مما خفى على موسى عليه السلام كل ذلك أمور ناقضة للعادة اختص بها الخضر عليه السلام بها ، ولم يكن نبياً وإنما كان ولياً .
(٣) لفظ « الصلاة » ساقط من ب .
(٤) وتمكينه سبحانه مما لم يكن لغيره « الرسالة القشيرية ١٦١ » .
(٥) في « في » ، وما أثبت من ب .
(٦) سورة آل عمران من الآية ٢٧ .
(٧) في مختصر تفسير ابن كثير ٢٧٩/١ قال مجاهد وعكرمة والسدى : يعني : وجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء ، وفاكهة الشتاء في الصيف وكان في غير أوان الرطب . « الرسالة القشيرية ١٦٠ » .
(٨) سورة مريم الآية ٢٥ .
(٩) آصف بن برخيا كاتب سليمان عليه السلام ، وكان صديقاً يعلم الاسم الأعظم . وقال قتادة : كان مؤمناً من بنى إسرائيل « مختصر تفسير ابن كثير ٥٦٧/٢ » .
(١٠) سورة النمل من الآية ٤٠ وانظر : الرسالة القشيرية ١٥٩ ، ١٦٠ .
(١١) الراهب . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « لم يتكلم في المهدي إلا ثلاثة : عيسى بن مريم ، وصبي في زمن جريج ، وصبي آخر ، فأما عيسى فقد عرفتموه ، وأما جريج فكان رجلاً عبداً في بنى إسرائيل .. الحديث .
وإن كلامهم خرق للعادة فكان الأول : كرامة لريم وبراءة لها مما نسب إليها . وكلام الثاني كرامة لجريج وبراءة له مما نسب إليه ، وكلام الثالث آية لوالده وبراءة للمظلومة والحديث في صحيح البخارى ٦٢ كتاب فضائل الصحابة (٦) باب من فضائل عمر . الحديث ٣٦٨٩ وفتح البارى ٤٢/٧ وأخرجه مسلم في ٤٤ كتاب فضائل الصحابة (٢) باب فضائل عمر بن الخطاب الحديث ٢٢ ص ١٨٦٤ ودلائل النبوة للبيهقى ٣٦٩/٦ والرسالة القشيرية ١٦١ .

تَعَالَى عَنْهُ « (١) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ (٢) .

[ظ ١١٠] وَاحْتَجَّتِ الْمُعْتَزَلَةُ : بِأَنَّ الْخَوَارِقَ لَوْ ظَهَرَتْ عَلَى / يَدِ غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ لَا لَتَبَسَ النَّبِيُّ بِالْمُتَنَبِّئِ ، لِأَنَّ تَمْيِيزَ الْأَنْبِيَاءِ عَنْ غَيْرِهِمْ ، إِنَّمَا هُوَ بِسَبَبِ ظُهُورِ خَوَارِقِ (٣) الْعَادَاتِ مِنْهُمْ ، إِذِ الْأُمَّةُ تُشَارِكُهُمْ فِي الْإِنْسَانِيَّةِ وَلَوْ أَمِيزَهَا ، وَلَوْلَا ظُهُورُ الْمَعْجِزَةِ مِنْهُمْ لَمَّا تَمَيَّزُوا عَنْ غَيْرِهِمْ ، فَلَوْ جَازَ أَنْ يَظْهَرَ الْخَارِقُ لِلْعَادَةِ عَلَى يَدِ غَيْرِهِمْ لَأَلْتَبَسَ النَّبِيُّ بِالْمُتَنَبِّئِ .

وَالْجَوَابُ : لَا تُسَلِّمُ حُصُولَ اللَّبْسِ بَلْ (٤) يَتَمَيَّزُ النَّبِيُّ بِالْمُتَحَدِّى ، وَدَعَاى النَّبُوَّةِ ، وَهَذَا (٥) هُوَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَعْجِزَةِ وَالْكَرَامَةِ .
وَلِأَنَّ الْوَلِيَّ لَا يَنْقَطِعُ (٦) بِالْكَرَامَةِ ، لِجَوَازِ أَنْ تَكُونَ تِلْكَ (٧) الْكَرَامَةُ (٨) مَكْرُمَةً (٩) .

وَإِخْتَلَفَ مَجُوزُ (١٠) الْكَرَامَاتِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : شَرَطَ الْكَرَامَةَ صَدُورَهَا بِإِلَّا اخْتِبَارٍ مِنَ الْوَلِيِّ ، وَإِنَّ الْكَرَامَةَ تُفَارِقُ الْمَعْجِزَةَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . قَالَ إِمَامُ الْحَرَمِيِّ فِي « الْإِرْشَادِ » وَهَذَا (١٢) غَيْرُ صَحِيحٍ قَالَ وَصَّارُ (١٣) صَائِرُونَ إِلَى جَوَازِ وَقُوعِهَا

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢١٧/١٥ حديث ٦٨٩٤ إسناده حسن ، وأخرجه الحميدى (٢٥٣) ومسلم (٢٢٩٨) وأبو بكر القطيعى في زياداته على فضائل الصحابة لأحمد (٥١٧) من طريق سفيان بن عيينة ، بهذا الإسناد وأخرجه أحمد ٥٥/٦ ، والترمذى (٣٦٩٣) ، في المناقب . والنسائى في الفضائل (١٨) ، وأبو بكر القطيعى (٥١٦) ، والقسوى في المعرفة والتاريخ ٤٥٧/١ ، ٤٦١ والحكم ٨٦/٣ ، ومسلم (٢٢٩٨) ، والحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٢٢٠ وأحمد ٢٢٩/٢ ، والبخارى (٢٤٦٨) و(٢٦٨٩) والنسائى في فضائل الصحابة (١٩) والبيهقى (٢٨٧٣) .

(٢) عبارة « روى البخارى » زيادة من ب . وفي البخارى ١٥/٥ « عن أبى هريرة قال : قال النبى ﷺ : « لقد كان فيمن كان قبلكم من بنى إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء ، فإن يكن من أمتى منهم أحد فعمر » . المستدرك للحاكم ٨٦/٣ .

(٣) لفظ « خوارق » ساقط من ب .

(٤) لفظ « بل » زائد من ب .

(٥) في أ « هذا » وما أثبت من ب .

(٦) في ب « لا يقطع » .

(٧) في ب « ذلك » .

(٨) لفظ « الكرامة » ساقط من ب .

(٩) لفظ « مكرمة » زائد من ب .

(١٠) عبارة « واختلف » ساقطة من ب .

(١١) في ب « يجوز » .

(١٢) في ب « وهو » .

(١٣) لفظ « وصار » زائد من ب .

اِخْتِبَاراً ، وَمَنْعَ وَقُوعِهَا عَلَى قَضِيَّةِ الدَّعْوَى ، وَرَأَوْا أَنَّ الدَّعْوَى هِيَ الْفَرْقُ بَيْنَهَا
وَبَيْنَ الْمَعْجِزَةِ ، وَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ غَيْرُ مُرْضِيَةٍ أَيْضاً .

وَصَارَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنْ مَا وَقَعَ مَعْجِزَةً لِنَبِيِّ لَا يَجُوزُ بِقَدْرِ وَقُوعِهِ كِرَامَةً ،
فِيَمْتَنِعُ عِنْدَهُ انْفِلَاقُ الْبَحْرِ ، وَقَلْبُ الْعَصَا تُعْبَاناً ، وَإِحْيَاءُ الْمَوْتِ ، وَإِلَى غَيْرِ ذَلِكَ
وَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ غَيْرُ سَدِيدَةٍ أَيْضاً .

(١)
وَالْمُرْضِيُّ عِنْدَنَا تَجْوِيزُ حَمَلِهِ بِخَوَارِقِ الْعَادَاتِ فِي جُمْلَةِ الْكِرَامَاتِ ، وَفِي رِسَالَةِ
الْقَشِيرِيِّ : اعْلَمْ أَنَّ كَثِيراً مِنَ الْمَقْدُورَاتِ لَا يَجُوزُ (٢) أَنَّ تَظْهَرَ كِرَامَةً لِلْأَوْلِيَاءِ
لِضُرُورَةٍ (٣) ، أَوْ شَبِهَ ضُرُورَةٍ كَحَصُولِ (٤) إِنْسَانٍ مِنْ (٥) غَيْرِ أَبُوَيْنِ ، وَقَلْبِ
جَمَادٍ بَهِيمَةٍ أَوْ حَيَوَانَ ، وَأَمثال ذلك (٦) شَرَطُ الْكِرَامَةِ أَنَّ يَصْحَبَهَا صَاحِبُهَا (٧)
الرِّضَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَإِلَّا فَهُوَ نَاقِصٌ مَغْرُورٌ وَهَالِكٌ مَتَبُورٌ ، وَظَهُورُ (٨) الْكِرَامَةِ
لَا تَدُلُّ عَلَى أَفْضَلِيَّةِ صَاحِبِهَا ، وَإِنَّمَا تَدُلُّ عَلَى صِدْقِهِ وَفَضْلِهِ (٩) ، وَقَدْ تَكُونُ بِقُوَّةِ (١٠)
يَقِينِ صَاحِبِهَا ، وَإِنَّمَا الْأَفْضَلِيَّةُ بِقُوَّةِ الْيَقِينِ ، وَكَمَالِ الْمَعْرِفَةِ .

وَلِهَذَا قَالَ أَسْتَاذُ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ : أَبُو الْقَاسِمِ الْجَنَيْدِيُّ (١١) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى « مَشَى

(١) في ب « خوارق » .

(٢) في ب « للجوز » .

(٣) في ب « الضرورة » .

(٤) في أ « حصول » وما أثبت من ب .

(٥) في ب « لا من أبوين » .

(٦) في ب « هذا » .

(٧) في ب « أن يصحب صاحبها » .

(٨) في أ « ظهور » وما أثبت من ب .

(٩) في ب « فضله وصدقه » .

(١٠) في ب « لقوة » .

(١١) أبو القاسم الجنيد بن محمد الزجاج رضى الله عنه ، كان أبوه يبيع الزجاج فلذلك يقال له : القواريري أصله من نهارند مولده ومنتشؤه بالعراق
وكان فقيها يفتى الناس على مذهب أبى ثور صاحب الإمام الشافعي وراوى مذهبه القديم صحب خاله السرى السقطى والحارث المحاسبى
ومحمد بن على القصاب وكان من كبار أئمة القوم وساداتهم ، وكلامه مقبول على جميع الألسنة مات رضى الله عنه يوم السبت سنة سبع
وتسعين ومائتين وقبره ببغداد .

ترجمته في : الطبقات الكبرى للشعراني ٨٤/١ وحلية الأولياء ٢٥٥/١٠ - ٢٨٧ وصفة الصفوة ٢٥٥/٢ - ٢٤٠ ، والرسالة القشيرية ٢٤
ومرأة الجنان ٢٣١/٢ - ٢٣٦ والمننظم ١٠٥/٦ وفيات الأعيان ١٤٦/١ وطبقات الشافعية ٢٨/٢ - ٣٧ ، وتاريخ بغداد ٢٤١/٧ وما بعدها
والانساب ٤٦٤ والبداية والنهاية ١١٣/١ وسير أعلام النبلاء ١٥٥/٩ ودائرة معارف البستاني ٥٦٧/٦ وطبقات الصوفية للسلمى ١٥٥ -

رجالاً باليقين على الماء ، ومات بالعطش أفضل^(١) منهم ، لإثمتهم يقصدون ادخار الكرامة للأخرة^(٢) .

ويدللك على ما ذكرته^(٣) من أن الكرامة لا تدل على الأفضلية : كثرة الكرامات^(٤) بعد زمن الصحابة .

قال الإمام أحمد بن حنبل : وذلك لأن إيمان الصحابة^(٥) كان قويتاً ، فما احتاجوا^(٦) إلى زيادة تقوى إيمانهم .

وأيضاً : فلأن الزمان الأول كثير النور لا يفتقرون^(٧) لزيادة ، ولو حصلت لم تظهر ؛ لأضمنحلالها في شمس النبوة بخلاف من بعدهم .

ألا ترى أن القنديل لا يظهر نوره^(٨) من القناديل بخلاف الظلام ، والنجوم لا يظهر لها ضوء مع الشمس .

ولهذا قال بعض المشايخ في مريم بنت عمران رضي الله تعالى عنها أنها كانت في بدايتها تعرف^(٩) إليها بحزق العادات^(١٠) بغير سبب ، تقوية لإيمانها ،

فكانت^(١١) ﴿ كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ ولما قوى إيمانها ردت إلى^(١٢) السبب ،

فقبل لها : ﴿ وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِينًا ﴾ ولهذا سأل موسى ربه مع كمال رتبته بقوله : « رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ^(١٣) » .

قال على وغيره : « وَاللَّهِ مَا طَلَبْتُ إِلَّا خُبْرًا يَأْكُلُهُ بِتَسْبِيبٍ ، وَنَادَى / بِاسْمِ

الرَّبُّوبِيَّةِ ، فَإِنَّ الرَّبَّ مَنْ رَبَّكَ بِإِحْسَانِهِ ، وَعَدَّكَ بِإِنْعَامِهِ » .

(١) في أ د افضلهم ، وما أثبت من ب

(٢) في طبقات الصوفية للسلمي ١٦٢ « قد مشى رجال باليقين على الماء ، ومن مات على العطش أفضل منهم يقينا » .

(٣) في أ د ما ذكرت ، وما أثبت من ب .

(٤) في ب د الكرامة .

(٥) لفظ « كان » ، زيادة من ب .

(٦) في أ د فاحتاجوا ، وما أثبت من ب .

(٧) في ب د إلى زيادة .

(٨) في ب د بين .

(٩) في ب د يتعرف .

(١٠) لفظ « العادات » ، زيادة من ب .

(١١) في ب د إيمانها فكان .

(١٢) لفظ « إلى » ، زيادة من ب .

(١٣) سورة الاعراف ١٤٢ وانظر : الرسالة القشيرية ١٦٠ وما بعدها .

فَإِنْ قُلْتَ : « فَلَئِنَّ شَيْءٌ لَمْ يَطْلُبِ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حِينَ رُمِيَ بِالْمُنْجَنِيْقِ ^(١) فِي النَّارِ ، وَتَعَرَّضَ لَهُ جَبْرَيْلُ ، وَقَالَ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ قَالَ أَمَا إِلَيْكَ فَلَا ، وَأَمَا إِلَى اللَّهِ فَبَلَى قَالَ : سَلَّهُ : قَالَ ^(٢) : « حَسْبِي مِنْ سُؤَالِي عِلْمُهُ بِحَالِي » .

فَالْجَوَابُ : أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ - عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - يُعَامِلُونَ كُلَّ مَقَامٍ بِمَا يُفْهَمُونَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ الْأَلَيْقُ بِهِمْ ، فَفَهُمْ إِبْرَاهِيمُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - أَنْ مُرَادَ الْحَقِّ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ : عَدَمُ إِظْهَارِ الطَّلِبِ ^(٣) ، وَالْاِكْتِفَاءُ بِالْعِلْمِ فَكَانَ كَمَا ^(٤) فَهَمَهُ ؛ لِأَنَّ الْحَقَّ أَرَادَ أَنْ يُظْهِرَ سِرَّ قَوْلِهِ : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ^(٥) فِي جَوَابِ قَوْلِهِ ^(٦) : ﴿ ... أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ .. ﴾ قَالَ سَيِّدُهُ أَبُو الْحَسَنِ الشَّاذِلِيُّ ^(٧) : فَكَأَنَّهُ يَقُولُ ^(٨) : يَا مَنْ قَالَ ﴿ أَتَجْعَلُ ^(٩) فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ... ﴾ كَيْفَ رَأَيْتُمْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِي ؟ وَإِنَّمَا تُصَدَّرُ الْكِرَامَةُ عَلَى طَرِيقِ الْاِلْتِفَاتِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ ، وَأَنْ يَكُونَ ^(١٠) لِمَصْلَحَةٍ ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ سِتْرُ الْكِرَامَةِ وَإِخْفَاؤُهَا : نَصٌّ عَلَى ذَلِكَ الْقَشِيرِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَقَدْ تَكُونُ بِقَلْبِ الْعَيْنِ وَطَى الْأَرْضِ ، وَكَلَامُ الْجَمَادِ وَبُرْءُ الْعَلَلِ ، وَتَبَعُ ^(١١) الْمَاءِ ، وَالْاِطْلَاعُ عَلَى الصَّمَائِرِ ، وَجَفَافِ الْبَحْرِ ، وَكَلَامُ الْمَوْقِ ، فَفِي رِسَالَةِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِإِسْنَادِهِ : أَنَّ أَبَا عُبَيْدِ الْبُسْرِيِّ ^(١٢) رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، غَزَا سَنَةَ ، فَخَرَجَ

(١) في المختار « المنجنيق » : آلة ترمى بها الحجارة فارسي معرب ، لان الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب ، وهي مؤنثة ،

وجمعها : منجنقيات ومجانيق وتصغيرها منجنيق الفتححة الإلهية للجمل ١٣٥/٢ .

(٢) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٣) في ب « الطالب » .

(٤) لفظ « كما » زيادة من ب .

(٥) سورة البقرة من الآية : ٢٠ .

(٦) لفظ « قوله » زيادة من ب .

(٧) هو علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي - بالشين والذال المعجمتين وشاذلة قرية من أفريقية الضرير الزاهد نزيل الإسكندرية وشيخ الطائفة

الشاذلية . وكان كبير المقدر ، عالي المنارله عبارات فيها رموز وحجج مرات ومات بصحراء عيذاب قاصد الحج فدفن هناك في ذى القعدة سنة

ست وخمسين وستمائة وقال في حقه ابن دقيق العيد : ما رأيت أعرف بالله من الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضى الله عنه . وكان يقول :

« من دعا إلى الله تعالى بغير ما دعا به رسول الله ﷺ فهو يدعى » . الطبقات الكبرى للشعراني ٤/٢ - ٦ ت ٣٠٩ .

(٨) في ب « قال » .

(٩) في أ « تجعل » وما أثبت من ب .

(١٠) في ب « او تكون » .

(١١) في ب « وإنباغ » .

(١٢) في أ « أبا عبدة » وانظر : الرسالة القشيرية ١٥٨ والمثبت من ب . وهو أبو عبدة محمد بن حسان البسري الحساني الزاهد ، له كلام في

الطريقة وكرامات وينسب لبُسْر اسم قرية من أعمال حوران . (معجم البلدان ٤٩٨/١ بتحقيق فريد الجندي) .

فِي السَّرِيَّةِ فَمَاتَ الْمُهْرُ وَهُوَ فِي الْبَرِّيَّةِ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ أَعْرَبِي إِيَّاهُ إِلَى بُسْرٍ ، يَعْنِي :
قَرِيْنَتَهُ ، فَإِذَا الْمُهْرُ قَائِمٌ ، فَلَمَّا غَزَا وَرَجَعَ قَالَ لِابْنِهِ : خُذِ السَّرْحَ عَنِ الْمُهْرِ ، فَقَالَ :
إِنَّهُ عَرِقٌ ، فَقَالَ : إِنَّهُ عَارِيَةٌ ، فَلَمَّا أَخَذَ السَّرْحَ وَقَعَ مَيِّتًا .

وَفِيهَا أَيْضًا : عَنِ الشَّيْخِ أَبِي (١) سَعِيدِ الْخُرَّازِ (٢) قَالَ : كُنْتُ مَجَاوِرًا بِمَكَّةَ -
حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى - فَجَزْتُ يَوْمًا بِيَابِ بَنِي شَيْبَةَ ، فَرَأَيْتُ شَابًا حَسَنَ الْوَجْهِ مَيِّتًا ،
فَنظَرْتُ لَهُ ، فَنَظَرَ وَجْهِي وَتَبَسَّمَ ، وَقَالَ لِي (٣) : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَحْيَاءَ (٤)
أَحْيَاءٌ ، وَإِنْ مَاتُوا ، وَإِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ .

وَفِيهَا - أَيْضًا - عَنْ بَعْضِهِمْ قَالَ (٥) : « كُنَّا فِي مَرْكَبٍ فَمَاتَ رَجُلٌ مَعَنَا ، فَأَخَذْنَا
فِي جِهَازِهِ وَقَصَدْنَا أَنْ نُلْقِيَهُ ، فَصَارَ الْبَحْرُ جَافًا ، وَنَزَلَتِ السَّفِينَةُ فَخَرَجْنَا وَحَفَرْنَا لَهُ
قَبْرًا وَدَقَّنَاهُ ، فَلَمَّا فَرَعْنَا جَاءَ الْمَاءُ وَارْتَفَعَ ، وَاسْتَوَى الْمَرْكَبُ وَسَرْنَا .
وَالْحِكَايَاتُ كَثِيرَةٌ ، وَفِي (٦) مَا ذَكَرَ كِفَايَةً لِمَنْ وَفَّقَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٧) .

(١) لفظ « أبي » زائد من ب .

(٢) أبو سعيد الخراز اسمه أحمد بن عيسى وهو من أهل بغداد ، صاحب ذا النون المصري ، وسرياً السقطي وغيرهما ، وهو من أئمة القوم ، وجملة مشايخهم ، قيل : إنه أول من تكلم في علم الفناء والبقاء ، مات سنة تسع وسبعين ومائتين .

انظر : حلية الأولياء ٢٤٦/١ وصفة الصفوة ٢٤٥/٢ وطبقات الشعراني ١١٧/١ والرسالة القشيرية ٢٩ وطبقات الصوفية للسلمي ٢٢٨ بتحقيق نور الدين شريفة .

(٣) لفظ « لي » زيادة من ب .

(٤) في ب « الأحياء أحياء ولو ماتوا » .

(٥) لفظ « قال » زائد من ب .

(٦) في أ « في » ، وما أثبت من ب .

(٧) عبارة « لمن وفق والله أعلم » ، زيادة من ب وانظر الرسالة القشيرية ١٦٢ ، ١٦٣ وحلية الأولياء ٢٤٦/١ وطبقات الصوفية للسلمي ٢٢٨ .

وطبقات الشعراني الكبرى ١١٧/١ .

الباب الثالث

في بعض آيات وقعت لأمر المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله عنه

(١).....

(١) بياض بالنسخ وجاء في دلائل النبوة للبيهقي ٦/ ٦٤ « عن سويد بن يزيد السلمي ، قال : سمعت أبا ذر يقول : لا أذكر عثمان إلا بخير بعد شيء رأيته ، كنت رجلاً اتتبع خلوات رسول الله ﷺ فرأيته يوماً جالساً وحده ، فاغتنمت خلوته فجننت حتى جلست إليه فجاء أبو بكر فسلم ثم جلس عن يمين رسول الله ﷺ ، ثم جاء عمر فسلم فجلس عن يمين أبي بكر ، ثم جاء عثمان فسلم ثم جلس عن يمين عمر ، وبين يدي رسول الله ﷺ سبع حصيات ، أو قال : تسع حصيات ، فأخذهن فوضعهن في كفه ، فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل ، ثم وضعهن فخرسن ، ثم أخذهن فوضعهن في يد أبي بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ، ثم تناولهن فوضعهن في يد عمر فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل ، ثم وضعهن فخرسن ، ثم تناولهن فوضعهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل ، ثم وضعهن فخرسن ، فقال رسول الله ﷺ « هذه خلافة النبوة » .

الباب الرابع

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ

مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ، وَهُوَ^(١) عَلَى الْمَنْبَرِ : يَا سَارِيَةَ : الْجَبَلُ ، فَأَسْمَعَ جَيْشَهُ
بِنَهْأُونْدِ^(٢) .

وَمِنْهَا مُوَافَقَاتُهُ^(٣) .

وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ عَلَى بَعْضِ فَضَائِلِهِ .

(١) في ١ من ذلك قوله على المنبر .

(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم ٢/٢١٠ عن نافع أن عمر بعث سرية فاستعمل عليها رجلا يقال له سارية ، فبينما عمر رضى الله تعالى عنه يخطب يوم الجمعة فقال : يا سارية الجبل . ياسارية الجبل ، فوجدوا سارية قد انحاز إلى الجبل في تلك الساعة يوم الجمعة وبينهما مسيرة شهر ، وانظر دلائل النبوة للبيهقي ٦/٣٧٠ وتاريخ المدينة لابن شبة ٢/٧٥٢ .

(٣) قال رسول الله ﷺ : إنه كان فيمن مضى رجال يتحدثون في غير نبوة فإن يكن في أمتي أحد منهم فعمر . ابن أبي شيبة ٧/٤٧٩ كتاب الفضائل . وعن مجاهد قال : كان عمر إذا رأى رأى الرأى نزل به القرآن .

الباب الخامس

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ

(١).....

(١) بياض بالنسخ وفي ابن أبي شيبة ٧/٤٩٤ هـ عن الحسن قال لما عرض عمر ابنته علي عثمان قال رسول الله : « لا ادل عثمان علي من هو خير منها وادلها علي من هو خير لها من عثمان » ، قال فتزوجها رسول الله ﷺ وزوج عثمان ابنته .

الباب السادس

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ (١)

(٢)

(١) عبارة من « الباب السادس .. تعالى عنه » زيادة من ب .
(٢) بياض بالنسخ وجاء في ابن أبي شيبة ٥٠٠/٧ « أن النبي ﷺ دفع الراية إلى علي فقال : « لا دفعها إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله » قال : فقتل في عينيه وكان أرمدا قال ودعا له ففتحت عليه خيبر » .

الباب السابع

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِسَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

(١).....

(١) بياض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى ٨١/٢ د أخرج أبو نعيم عن أبي هريرة قال : كان الحسن عند النبي ﷺ في ليلة ظلماء وكان يحبه حباً شديداً فقال اذهب إلى أمي فقلت اذهب معي يا رسول الله قال : لا ، فجاءت برقة من السماء فمشى في ضوئها حتى بلغ إلى أمه .

الباب الثامن (١)

في بعض آيات وقعت لسعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ (٢) ، وَعَنْ (٣) أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ (٤) ، وَعَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ ، وَعَنْ عَمِيرِ الصَّائِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ سَعْدًا لَمَّا نَزَلَ دِجْلَةَ سِيرَ طَلَبَ السَّفْنَ لِيَمْرَ (٥) عَلَيْهَا ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى شَيْءٍ ، وَوَجَدَهُمْ قَدْ ضَمُّوا السَّفْنَ ، فَأَقَامُوا أَيَّامًا مِنْ صَفَرٍ ، وَجِيئَهُمْ (٦) اللَّيْلُ ، فَرَأَى رُؤْيَا : أَنَّ خِيُولَ الْمُسْلِمِينَ اقْتَحَمَتَهَا فَعَبَّرَتْ ، وَقَدْ أَقْبَلَتْ دِجْلَةَ مِنَ الْمَدِّ بِأَمْرِ (٧) عَظِيمٍ ، فَعَزَمَ لِتَأْوِيلِ رُؤْيَاهُ عَلَى الْعُبُورِ فَجَمَعَ النَّاسَ ، وَقَالَ : إِنِّي قَدْ عَزَمْتُ عَلَى قَطْعِ هَذَا الْبَحْرِ عَلَيْهِمْ (٨) ، فَأَجَابُوهُ / فَأَذِنَ لِلنَّاسِ فِي الْاِقْتِحَامِ ، وَقَالَ : قُولُوا : نَسْتَعِينُ بِاللَّهِ ، وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ، وَحَسْبُنَا (٩) اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

[ظ ١١١]

ثم اقْتَحَمُوا دِجْلَةَ ، وَرَكَبُوا اللَّجَّةَ ، وَإِنَّا لَتَرْمِي بِالزَّبْدِ ، وَإِنَّا لَمُودَةٌ ، وَإِنَّا لِنَاسٍ لِيَتَحَدَّثُونَ فِي عَوْمِهِمْ وَقَدْ أَقْرَنُوا (١٠) ، كَمَا كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فِي مَسِيرِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ ، فَخَرَجَتْ بِهِمْ خَيْلُهُمْ تَقَطَّرَ أَعْرَافُهَا (١١) ، لَهَا صَهِيلٌ ، وَمَا ذَهَبَ لَهُمْ فِي الْمَاءِ شَيْءٌ ، إِلَّا قَدَحٌ كَانَتْ عُلَاقَتُهُ رِثَةً ، فَذَهَبَ بِهِ الْمَاءُ ، وَإِذَا بِهِ قَدْ ضَرَبَتْهُ الرِّيَّاحُ وَالْمَوْجُ ، حَتَّى وَقَعَ عَلَى الشَّاطِئِ (١٢) ، فَأَخَذَهُ صَاحِبُهُ ، وَلَمْ يَغْرُقْ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، فَعَجِبَ أَهْلُ فَارَسَ بِأَمْرِ لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِهِمْ ، وَأَعَجَلُوهُمْ عَنْ جَمْهُورِ أَمْوَالِهِمْ (١٣) فَدَخَلَهَا الْمُسْلِمُونَ فِي صَفَرِ سَنَةِ (١٦ هـ) (١٤) وَاسْتَوْلُوا عَلَى كُلِّ مَا بَقِيَ فِي بَيْتِ كِسْرَى ، وَمَا جَمَعَ شِيرِينَ وَمَنْ بَعْدَهُ (١٥) .

(١) عبارة « الباب الثامن ، زيادة من ب أما (د) ففيها (الباب الخامس) ، وهو خطأ .

(٢) في ب « عن ابن الدقيل » ، وفي ج « عن أبي وقيل أبي عثمان » ، وكلاهما تحريف .

(٣) في ا « عن » ، وما أثبت من ب .

(٤) أبو عثمان النهدي عبد الرحمن بن بل ، أدرك الجاهلية ولا صحبة له ، أسلم على عهد عمر وادى إليه الصدقات ، وغزا في عهد عمر بن الخطاب ،

ومات سنة خمس وتسعين وهو ابن ثلاثين ومائة سنة .

ترجمته في : الثقات ٧٥/٥ ، الجمع ٢٨٢/١ ، التهذيب ٢٧٧/٦ ، التقريب ٤٩٩/١ ، الكاشف ٢٦٥/٢ ، مشاهير علماء الأمصار ١٥٩ ت

٧٢٤ .

(٥) في ب « ليعبر بالناس » . (٦) في ب « ومحتهم المد » . (٧) عبارة « المد بامر » زيادة من ب

(٨) في ب « إليهم » . (٩) كلمة « وحسينا » ساقطة من ب ، ج . (١٠) في ب « اقترنوا » .

(١١) في ب « عرفها » . (١٢) في ب « إلى » . (١٣) في ب « ودخلها » .

(١٤) الإضافة من فتوح البلدان للبلاذري ص ٢٥٨ . (١٥) دلائل النبوة لأبي نعيم ٢٠٨/٣ ، ٢٠٩ .

الباب التاسع (١)

في بعض آيات وقعت لعبد الله بن جحش رضى الله تعالى عنه

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِرَجَالِ الصَّحِيحِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ لَهُ يَوْمَ - أَحَدٌ - (٢) أَلَا تَدْعُوا اللَّهَ تَعَالَى ، فَخَلُّوا فِي نَاجِيَةٍ ، فَدَعَا سَعْدٌ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ إِذَا لَقِيتُ الْعَدُوَّ غَدًا فَلِقْنِي رَجُلًا شَدِيدًا بِأَسْهُ ، شَدِيدًا حَرْدَةً ، أَقَاتِلْهُ وَيَقَاتِلْنِي ، ثُمَّ ارْزُقْنِي الظَّفَرَ عَلَيْهِ حَتَّى أَقْتَلَهُ ، وَأَخَذَ سَلْبَهُ ، فَأَمَّنَ عَبْدُ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي رَجُلًا شَدِيدًا بِأَسْهُ ، شَدِيدًا حَرْدَةً ، أَقَاتِلْهُ فِيكَ وَيَقَاتِلْنِي ، ثُمَّ يَأْخُذُنِي فَيَجِدِعُ أَنْفِي وَأُذُنِي ، فَإِذَا لَقِيتُكَ غَدًا قُلْتَ : مَنْ جَدَعَ أَنْفَكَ وَأُذُنَكَ ؟ فَأَقُولُ : فِيكَ ، وَفِي رَسُولِ اللَّهِ (٣) ﷺ فَتَقُولُ : صَدَقْتَ ، قَالَ سَعْدٌ : كَانَتْ دَعْوَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ خَيْرًا مِنْ دَعْوَتِي ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ (٤) آخِرَ النَّهَارِ ، وَإِنَّ أَنْفَهُ وَأُذُنَهُ لَمُعْلَقَانِ فِي حَيْطٍ (٥) .

(١) في ١ ، ج - د ، الباب السادس ، وما أثبت من ب .

(٢) كلمة « أحد » زيادة من ب .

(٣) في ب « رسولك » .

(٤) في ب « رأيت » .

(٥) مجمع الزوائد للهيتمي ٣٠١/٩ ، ٣٠٢ ، باب فضل عبد الله بن جحش رضى الله عنه .

رواه الطبراني ، ورجال رجال الصحيح . والطبراني ١١/٧ ، ٢٩/٩ ، والمطية لابي نعيم ١٠٨/١ ، ١٠٩ ، في ترجمة عبد الله بن جحش والإصابة ٤٦/٤ في ترجمة عبد الله بن جحش رقم ٤٥٧٤ وفيه أخرجه بان شاهين وأخرجه ابن المبارك في الجهاد مرسلًا .

الباب العاشر (١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِسَيِّدِنَا الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٢)

(٣)

(١) ١، جـ د « الباب السابع » وما أثبت من ب .
(٢) عبارة « في بعض آيات » . زيادة من ب .
(٣) بياض بالنسخ وأخرج البخاري في الاستسقاء . (١٠١٠) باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قطوا عن أنس : « ان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه كان إذا قطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقيننا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فأسقنا قال : فيسقون » .

الباب الحادى عشر (١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِحَبِيبِ بْنِ عَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٢)

(٣).....

(١) عبارة « الباب الحادى عشر » زيادة من ب .

(٢) عبارة « في بعض آيات .. عنه » زيادة من ب .

(٣) بياض بالنسخ وجاء في دلائل النبوة للبيهقى ١٧/٢ « عن ابن إسحاق قال أخبرنى حبيب بن عبد الرحمن ، قال : « ضرب حبيب يعنى ابن عدى

يوم بدر فمال شقه ، فقتل عليه رسول الله ﷺ ولامه وردة فانطبق » .

الباب الثاني عشر (١)

في بعض آيات وقعت لأبي بن كعب رضي الله تعالى عنه (٢)

(٣)

(١) عبارة « الباب الثاني عشر » زيادة من ب .

(٢) عبارة « في بعض آيات .. عنه » زيادة من ب .

(٣) بياض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى ١٦٨/٢ « عن سليمان بن مرد ان ابي بن كعب اتى النبي ﷺ برجلين قد اختلفا في القراءة كل واحد

منهما يقول اقراني رسول الله ﷺ فاستقراهما فقال احسنتما . قال ابي فدخل في قلبي من الشك اشد مما كنت عليه في الجاهلية فضرب رسول

الله ﷺ في صدري وقال : « اللهم اذهب عنه الشيطان » فارتفضت عرفا كاني انظر إلى الله فرقا . وانظر : دلائل النبوة للبيهقي ١٨٨/٦

والمسند ١٤٢/٥ .

الباب الثالث عشر (١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٢) عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْةٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنْ أَبِي
الْبَخْتَرِيِّ (٣) قَالَ : بَيْنَمَا أَبُو الدَّرْدَاءِ يُوقِدُ تَحْتَ قَدْرِ لَهُ ، وَسَلْمَانُ عِنْدَهُ ، إِذْ سَمِعَ
أَبُو الدَّرْدَاءِ فِي الْقَدْرِ صَوْتًا ، ثُمَّ ارْتَفَعَ الصَّوْتُ بِتَسْيِیحِ كَهَيْئَةِ الصَّبِيِّ ، قَالَ ، ثُمَّ
بَدَرْتُ الْقَدْرَ فَانْكَفَأْتُ ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى مَكَانِهَا ، لَمْ يَنْصَبْ مِنْهَا شَيْءٌ ، فَجَعَلَ
أَبُو الدَّرْدَاءِ يَنَادِي سَلْمَانَ : انظُرْ إِلَى الْعَجَبِ ، انظُرْ (٤) إِلَى مَا لَمْ تَنْظُرْ مِثْلَهُ أَنْتَ وَلَا
أَبُوكَ ، وَقَالَ (٥) سَلْمَانَ : أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَكَتَ لَسَمِعْتَ مِنْ آيَاتِ اللهِ الْكُبْرَى (٦) .

انتهى .

(١) عبارة « الباب الثالث عشر » زيادة من ب ، د .

(٢) عبارة « شيبه » زائدة من ب .

(٣) أبو البختري يفتح الباء والتاء بينهما خاء ساكنة - هو سعيد بن فيروز الطائي مولاهم ابن أبي عمران الكوفي ، تابعي جليل ، عن عمرو على
مرسلًا ، وعن ابن عباس وابن عمر فرقة حديث في الجامع ، وعنه عمرو بن مرة ، ومسلم البطين ، وثقه أبو زرعة وابن معين قال أبو نعيم : مات
في الجماجم سنة ثلاث وثمانين خلاصة تذهيب الكمال ٢٨٨/١ ت ٢٥٢٥ .

(٤) لفظ « إلى » زائد من ب ، د .

(٥) في ب « فقال » .

(٦) دلائل النبوة للبيهقي ٦٢/٦ بنحوه ، والعظمة لأبي الشيخ ٥١٩ برقم ١٢٢١ وابن أبي الدنيا في الهواتف ١٠٩ ، ١٢٥ ، والدر المنثور ٤/١٨٥
وسبق تحريجه من مصدره .

الباب الرابع عشر (١)

في بعض آيات وقعت لِسْلَمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٢)

(٣)

(١) في ١ . د . الباب الثامن ، وما اثبت من ب . ج .

(٢) عبارة د في بعض آيات وقعت لِسْلَمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وزيادة من ب . وهو سلمان الفارسي ، أبو عبد الله ، أصله من حي قرية بأصبهان ، وهو الذي يقال له : سلمان الخير ومن زعم أنهما اثنان فقد وهم . سكن الكوفة ، مات في خلافة علي بالمدينة سنة ست وثلاثين بعد الجمل . ترجمته في : الثقات ١٥٧/٢ والطبقات ٧٥/٤ ، ١٦/٦ ، ٣١٨/٧ ، والإصابة ٦٢/٢ وحلية الأرواء ١٨٥/١ وتاريخ الصحابة ١١٦ ت ٥٣٣ .

(٣) بياض بالنسخ ، وجاء في دلائل النبوة للبيهقي ٩٧/٦ « عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه : أن سلمان لما قدم المدينة أتى رسول الله ﷺ بهدية على طبق ، فوضعها بين يديه ، فقال : ما هذا يا سلمان ؟ قال : صدقة عليك وعلى أصحابك . قال : « إني لا أكل الصدقة » ، فرفعها ثم جاءه من الغد بمثلها فوضعها بين يديه ، فقال ما هذا ؟ قال : هدية لك . قال : فقال رسول الله ﷺ لأصحابه . كلوا . قالوا : لمن أنت ؟ قال القوم ، قال فأطلب إليهم أن يكاتبوك . قال : فكاتبوني على كذا وكذا نخلة أغرسها لهم ، ويقوم عليها سلمان حتى تطعم ، قال : فجاء النبي ﷺ فغرس النخل كله إلا نخلة واحدة ، غرسها عمر ، فأطعم نخله من سنته إلا تلك النخلة ، فقال رسول الله ﷺ : من غرسها ؟ قالوا : عمر ، فغرسها رسول الله ﷺ بيده ، فجمعت من عامها ، . مجمع الزوائد للوئيمي ٣٣٦/٩ ، ٣٣٧ .

السباب الخامس عشر (١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِأَهْبَانَ بْنِ صَيْفِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٢)

(٣)

.....

(١) عبارة « السباب الخامس عشر » ، زيادة من ب .

(٢) عبارة « في بعض آيات وقعت لأهبان بن صيفي رضي الله تعالى عنه » ، زيادة من ب وهو أهبان بن صيفي ، أو مسلم الغفاري ، له صحبة سكن في البصرة ، راوده عليُّ على الخروج معه فاتخذ سيفاً من خشب وقال : إن شئت خرجت معك بهذا ، فإني سمعت خليلي وابن عمك يقول : « إذا كان قتال بين فئتين مسلمتين فاتخذ سيفاً من خشب » .

ترجمته في : الثقات ١٧/٢ والطبقات ٨٠/٧ والإصابة ٧٩/١ وتاريخ الصحابة ٣٧ ت ٦٨ .

(٣) بياض بالنسخ ؛ وجاء في الإصابة ٨٠/١ : روى المعلى بن جابر بن مسلم ، عن أبيه عن عديسة بنت أهبان بن صيفي : أن أباها لما حضرته الوفاة أوصى أن يكفن في ثوبين فكفنوه في ثلاثة فأصبحوا فرجدهوا الثوب الثالث على السرير .

الباب السادس عشر (١)

في بعض آيات وقعت (٢) للعلاء بن الحضرمي رضي الله تعالى عنه
رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَسَهْمِ بْنِ مَنجَابٍ (٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ :
أَنَّهُمْ غَزَوْا مَعَ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ ، فَأَتَوْا الْعَدُوَّ وَقَدْ جَاوَزُوا خَلِيجًا فِي الْبَحْرِ إِلَى
جَزِيرَةٍ ، فَوَقَفَ (٤) الْعَلَاءُ بْنُ (٥) الْحَضْرَمِيِّ عَلَى الْخَلِيجِ ، فَقَالَ (٦) : « يَا عَلِيمُ ،
يَا حَلِيمُ ، يَا عَلِيٌّ (٧) يَا عَظِيمُ ، يَا عَزِيزٌ (٨) يَا كَرِيمٌ ، يَا عَلِيٌّ (٩) إِنَّا عَيْدُكَ وَفِي سَبِيلِكَ
نَقَاتِلُ عَدُوَّكَ ، اجْعَلْ لَنَا سَبِيلًا إِلَى عَدُوِّكَ » ، ثُمَّ قَالَ : أَجِيزُوا بِاسْمِ اللَّهِ ، قَالَ :
فَأَجْرْنَا ، مَا يَبُلُّ الْمَاءُ (١٠) حَوَافِرَ دَوَابِّنَا (١١) (١٢) .

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ سَهْمِ بْنِ مَنجَابٍ ، وَابْنِ سَعْدٍ / وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ [و١١٢]
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : خَرَجْتُ
مَعَ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَرَأَيْتُ مِنْهُ خِصَالًا لَا أَدْرِي أَيَّتَهُنَّ
أَعْجَبُ ، وَقَالَ (١٣) أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « أَدْرَكْتُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ثَلَاثًا لَوْ كَانَتْ
فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَا تَقَاسَمْتَهَا الْأُمَّمُ » (١٤) .

(١) عبارة « الباب السادس عشر » زيادة من ب ، د .

(٢) في « د » لابي العلاء ، والمثبت من ب ، جـ وانظر : فتوح البلدان للبلاذري ١٠٧ ، ١١١ وهو : العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي من الصدف
من حضرموت ، عامل النبي ﷺ مات في خلافة عثمان سنة إحدى وعشرين ، وكان حليفاً للحارث بن أمية وأخوه ميمون الحضرمي صاحب بئر
ميمون ، وكان قد حضرها في الجاهلية ، وكان العلاء بن الحضرمي مستجاب الدعوة ، كان دعاؤه الذي يدعو به : « يا علي يا حاكم يا علي يا
عظيم » .

ترجمته في : الثقات ٢٨٩/٣ والإصابة ٤٩٧/٢ وتاريخ الصحابة ١٨٤ ت ٩٥٤ .

(٣) وفي « أسد الغابة » سهل بن منجاب التميمي ، وفي خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٤٢٨/١ ت ٢٨١١ سهم بن منجاب - بكسر أوله وإسكان
النون - ابن راشد الضبي ، عن قرعة - بفتح القاف والزاي والعين - ابن يحيى ، وعنه : إبراهيم النخعي وضرار بن مرة قال النسائي : ثقة .
أ - تهذيب .

(٤) لفظ « فوقف » زائد من ب .

(٥) لفظ « بن » ساقط من ب .

(٦) لفظ « وقال » .

(٧) لفظ « يا علي » ساقط من ب .

(٨) لفظ « يا عزيز » ساقط من ب .

(٩) لفظ « يا علي » ساقط من ب .

(١٠) لفظ « الماء » ساقط من ب .

(١١) لفظ « دوابنا » زائد من ب .

(١٢) شمائل الرسول لابن كثير ٥٠٣ والبداية والنهاية ١٥٥/٦ وحلية الأولياء لأبي نعيم ٨٠٧/١ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٥٢/٦ ، ٥٣ .

(١٣) في « د » قال « وما أثبت من ب » .

(١٤) حلية الأولياء لأبي نعيم ٨/١ ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢٠٨/٣ ودلائل النبوة للبيهقي ٥١/٦ والبداية والنهاية لابن كثير ١٥٤/٦ - ١٥٥ .

وَقَالَ (١) مِنْجَاب : غَزَوْنَا مَعَ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ خِصَالًا (٢) لَا أَدْرِي ، ثُمَّ أَنْفَقُوا (٣) . وَاللَّفْظُ لِأَنْسٍ (٤) قَالُوا : كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَاتَيْنَا مَفَاذَهُ ، فَوَجَدْنَا الْقَوْمَ قَدْ بَدَرُوا بِنَا ، فَعَفُوا آثَارَ الْمَاءِ وَالْحَرِّ شَدِيدٍ ، وَجَهَدْنَا (٥) الْعَطَشَ وَدَوَابَّنَا ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَلَمَّا رَأَتْ (٦) الشَّمْسُ لِعُرُوبِهَا (٧) صَلَّى بِنَا رُكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَى الشَّمْسِ (٨) وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ شَيْئًا ، فَوَاللَّهِ مَا حَطَّ يَدُهُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا ، وَأَنْشَأَ سَحَابًا وَأَفْرَعَتْ حَتَّى مَلَأَتْ (٩) الْغُدْرَ وَالشَّعَابَ ، وَشَرِبْنَا (١٠) وَسَقَيْنَا رِكَابَنَا ، ثُمَّ أَتَيْنَا عَدُونَنَا وَقَدْ جَاوَزُوا خَلِيجًا فِي الْبَحْرِ إِلَى جَزِيرَةٍ فَوَقَّفَ عَلَى الْخَلِيجِ وَقَالَ : « يَا عَلِيُّ ، يَا عَظِيمُ ، يَا حَلِيمُ ، يَا كَرِيمُ (١١) » ثُمَّ قَالَ : « أَجِيزُوا بِاسْمِ اللَّهِ » .

قَالُوا (١٢) : فَأَجَزْنَا مَا بَيْنَ حَوَافِرِ دَوَابِّنَا ، فَلَمْ نَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا ، وَأَتَيْنَا الْعَدُوَّ ، فَقَتَلْنَا وَأَسْرَنَّا وَسَبَبْنَا ، ثُمَّ أَتَيْنَا الْبَحْرَ ، فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ ، فَأَجَزْنَا مَا بَيْنَ حَوَافِرِ دَوَابِّنَا (١٣) وَذَكَرُوا بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ .

ثُمَّ ذَكَرَ مَوْتَ الْعَلَاءِ ، وَذَفَنِهِمْ إِيَّاهُ فِي أَرْضٍ لَا تَقْبَلُ الْمَوْتِ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ حَفَرُوا عَلَيْهِ لِيُنْقَلَوْهُ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا ، فَلَمْ يَجِدُوهُ ثُمَّ ، وَإِذَا اللَّحْدُ يَتَلَأَلُ نُورًا فَأَعَادُوا التُّرَابَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ ارْتَحَلُوا (١٤) .

(١) في « قال » وما أثبت من ب .

(٢) كلمة « لا أدري » . زيادة من ب .

(٣) لفظ « ثم أنفقوا » ساقط من ب .

(٤) في ب « قال » .

(٥) في ب « جهدنا » .

(٦) في ب « مالت » .

(٧) في ب « لمغربها » .

(٨) في ب « السماء » .

(٩) في « ملا » وما أثبت من ب .

(١٠) في ب « فشربنا » .

(١١) في ب « يا علي يا حليم يا كريم يا عظيم » .

(١٢) في ب « قال » .

(١٣) لفظ « ابنا » ساقط من ب .

(١٤) زيادة من شمائل ابن كثير ٥٠٢ . والبداية والنهاية ١٥٥/٥ ودلائل النبوة للبيهقي ٥٢/٦ . ٥٢ .

وَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَرُورِهِمْ فِي الْبَحْرِ (١) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ (٢) مَالِكُ بَحْرِهِ (٣)

وَأَنْزَلَ بِالْكَفَّارِ إِحْدَى الْحَلَائِلِ

دَعَوْنَا إِلَى (٤) شَقِّ الْبِحَارِ فَجَاءَنَا

بِأَعْجَزَ (٥) مِّنْ فَلَقِ الْبِحَارِ (٦) الْأَوَائِلِ

(١) لى ب « من » وتحتة بياض بالنسخ .

(٢) لفظ « الله » ساقط من ب .

(٣) لى ب « ذلك » .

(٤) لى ب « من » .

(٥) لى ب « بأعجب » .

(٦) لى ب « البحر » .

الباب السابع عشر (١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِعَامِرِ بْنِ فَهْرَةَ (٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣) .

(٤)

-
- (١) ج د « الباب التاسع » وما أثبت من ب .
- (٢) عامر بن فهيرة التيمي ، مولى أبي بكر الصديق ، أحد السابقين ، وكان ممن يعذب في الله ، له ذكر في الصحيح ، حديثه في الهجرة عن عائشة ، وكان عامر مولداً من الأزدي ، وكان للطفيل بن عبد الله بن سخبيرة فاشتراه أبو بكر منه ، فاعتقه ، وكان حسن الإسلام ، واستشهد ببئر معونة ، وقتل قبل تيوك بست سنين . « الإصابات . المجلد ٢ الجزء ٤ / ١٤ ترجمة ٤٤٠٨ .
- (٣) عبارة « في بعض آيات .. عنه » زيادة من ب .
- (٤) بياض بالنسخ وجاء في البداية والنهاية ٧٢ / ٤ « روى البخاري عن عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن هشام بن عروة أخبرني أبي قال : لما قتل الذين ببئر معونة وأسر عمرو بن أمية الضمري قال عامر بن الطفيل من هذا ؟ وأشار إلى قتيل فقال له عمرو بن أمية هذا عامر بن فهيرة قال : لقد رأيته بعدما قتل رفع إلى السماء حتى إنني لأنظر إلى السماء بين وبين الأرض ثم وضع فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرهم فنعاهم لقال إن أصحابكم قد أصيبوا وإنهم قد سألوا ربهم فقالوا ربنا أخبرنا بما رضينا عنك ورضيت عنا . »

الباب الثامن عشر (١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ (٣).

(٤)

(١) عبارة « الباب الثامن عشر » زيادة من ب .

(٢) عاصم بن ثابت بن أبي الأظلم ، قيس بن عصمة بن النعمان بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن بدر بن مالك بن عمرو بن عوف الانصاري ، جد عاصم بن عمر بن الخطاب لأمه من السابقين الأولين من الأنصار وهو حمى الدبر ، شهد بدرًا ، وأصيب عاصم يوم الرجيع .
أسد الغابة ١١١/٣ ، ١١٢ ترجمة ٢٦٦٣ والإصابة ٣/٤ ، ٤ ترجمة ٤٣٤٠ ومسند أحمد ٩٥/٢ ، ٢١١ .

(٣) عبارة « في بعض آيات .. عنه » زيادة من ب .

(٤) بياض بالنسخ وجاء في دلائل النبوة لليبهي ٢/٢٢٨ « أن نفرا من عضل والقارة قدموا على رسول الله ﷺ المدينة بعد أحد ، فقالوا : إن فينا

إسلاما فأبعث معنا نفرا من أصحابك يفقهوننا في الدين ويقرئوننا القرآن . فبعث رسول الله ﷺ معهم خبيب بن عدي فذكر وذكر قصتهم بمعنى ما ذكره موسى بن عقبة آخرًا . وزاد قال : وقد كانت هذيل حين قتل عاصم بن ثابت أرادوا رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن الشهيد ، وقد كانت نذرت حين أصيب أبناها بأحد : لئن قدرت على رأسه لتشربين في قحفه الخمر فمنعتهم الدبر (النحل) فلما حالت بينهم وبينه ، قالوا : دعوه حتى يمسي فتذهب عنه فنأخذه فبعث الله الوادي فأحتمل عاصمًا فذهب به وقد كان عاصم أعطى الله عهدًا لا يمس مشركًا ولا يمسه مشرك أبدًا في حياته فمنعه الله بعد وفاته مما امتنع منه في حياته .

قال ابن إسحاق : فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : يحفظ الله عز وجل المؤمن فمنعه الله بعد وفاته مما امتنع منهم في حياته ، والنخبر أورده ابن هشام في السيرة مطولا (١٢٠/٣ - ١٢٧) .

الباب التاسع عشر (١)

في بعض آيات وقعت لزيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه (٢) .

(٣)

(١) عبارة « الباب التاسع عشر » زيادة من ب .

(٢) عبارة « في بعض آيات .. عنه » . زيادة من ب .

(٣) بياض بالنسخ وجاء في دلائل البيهقي ٢/٤٦٥ « عن أنس بن مالك قال جاء زيد بن حارثة يشكو زينب ، فجعل رسول الله ﷺ يقول : اتق الله

وأمسك عليك زوجك ، قال أنس : فلو كان رسول الله ﷺ كاتما شيئا لكم هذه ، فكانت تفتخر على أزواج رسول الله ﷺ تقول : زوجكن

أهاليكن ، وزوجني الله من فوق سبع سموات » .

الباب العشرون (١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِلْبِرَاءِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ (٢) .

(٣)

(١) عبارة « الباب العشرون » زيادة من ب .

(٢) عبارة « في بعض آيات .. عنه » . زيادة من ب .

(٣) بياض بالنسخ وجاء في دلائل النبوة لليبهي ٣٦٨/٦ « قال رسول الله ﷺ « كم من ضعيف متضعف ذى طمرين لو أقسم على الله لأبره منهم

البراء بن مالك على ربك قال : أقسم عليك يارب لما منحتنا أكتافهم . فمَنَحُوا أكتافهم ثم التقوا على قنطرة السوس فأوجعوا في المسلمين ، فقالوا

أقسم يا براء على ربك قال أقسم عليك يارب لما منحتنا أكتافهم وقتل البراء شهيدا » .

انظر : المستدرک للحاکم ٢٩٢/٣ وصححه الترمذی فی مناقب البراء .

الباب الحادى والعشرون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ قَالَ : ^(٢) أَتَيْتُ أَنْسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَقَالَ : يَا جَارِيَةَ هَلُمَّ الْمَائِدَةَ نَتَغَدَّى فَآتَتْ بِهَا ، ثُمَّ قَالَ : هَلُمَّ الْمُنْدِيلَ ، فَآتَتْ بِمُنْدِيلٍ وَسِخٍ ، فَقَالَ : اسْجُرِي التَّنُورَ ، فَأَوْقَدْتُهُ ، فَأَمَرَ بِالْمُنْدِيلِ فَطَرَحَ ^(٣) فِيهَا ، فَخَرَجَ أَبْيَضَ كَأَنَّهُ اللَّبَنُ ، فَقُلْنَا : مَا هَذَا ؟ قَالَ : ^(٤) هَذَا مُنْدِيلٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ بِهِ وَجْهَهُ فَإِذَا اتَّسَخَ صَنَعْنَا بِهِ هَكَذَا ، لِأَنَّ النَّارَ لَا تَأْكُلُ شَيْئًا مَرَّ عَلَى وَجْهِهِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ^(٥) .

(١) عبارة « الباب الحادى والعشرون » ، زيادة من ب .

(٢) في ب « أتيتها » .

(٣) في ب « فآتت » .

(٤) في ب « فيه » .

(٥) لفظ « هند » ، زيادة من ب .

(٦) عبارة « صلوات الله عليهم أجمعين » . زيادة من ب .

(٧) الخصائص الكبرى للسيوطى ٢ / ٨٠ ، ولم أعثر عليه في المصدر الذى ذكره المؤلف .

الباب الثاني والعشرون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِتَمِيمِ الدَّارِيِّ^(٢) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى البَيْهَقِيُّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَزْمَلٍ قَالَ : خَرَجْتُ نَارًا مِنَ الْحَرَّةِ فَجَاءَ عُمَرُ إِلَى تَمِيمٍ فَقَالَ : قُمْ إِلَى هَذِهِ النَّارِ ، فَقَامَ مَعَهُ وَتَبِعْتَهُمَا ، فَاَنْطَلَقْنَا^(٤) إِلَى النَّارِ فَجَعَلَ تَمِيمٌ يَحْوِشُهَا^(٥) بِيَدِهِ حَتَّى وَصَلَتْ^(٦) الشُّعْبَ ، وَدَخَلَ تَمِيمٌ « خَلْفَهَا فَجَعَلَ عُمَرُ يَقُولُ : « لَيْسَ مَنْ رَأَى كَمَنْ لَمْ يَرَ » قَالَهَا ثَلَاثًا^(٧) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ مَرْزُوقِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: أَنَّ نَارًا خَرَجَتْ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ فَجَعَلَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ يَدْفَعُهَا بِرِدَائِهِ ، حَتَّى دَخَلَتْ غَارًا ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ^(٨) : لِئَلَّا ذَلِكَ كُنَّا نَخْبِكُ يَا أَبَا رُقِيَّةٍ^(٩) .

(١) ١ ، جـ « الباب العاشر » وما أثبت من ب .

(٢) تميم بن أوس بن خزيمة الداربي أبو رقية ، أسلم سنة تسع ، وسكن بيت المقدس ، له ثمانية عشر حديثًا ، انفرد له مسلم بحديث ، روى عنه سيد البشر ﷺ ، خبر الجساسة ، وروى أنس وعطاء بن يزيد ، قال ابن سيرين : جمع القرآن ، وكان يختمه في ركعة ، وهو أول من سرج في المساجد ، توفي سنة أربعين . خلاصة تذهيب الكمال ١٤٥/١ .

(٣) في جـ « خرجت بأرض الحرّة » .

(٤) في جـ « فانطلقت » .

(٥) يحوشها : حاش فلان الصعيدي يحوشه حوشًا إذا جاءه من حواليا ، ليصرفه إلى الحبالاة ، وقولهم : حاش فلان الإبل إذا جمعها وساقها . وفي جـ « يحومها » .

(٦) في جـ « دخلت » .

(٧) لفظ « ثلاثا » زيادة من ب . وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٨٠/٦ ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢١٢/٢ والبداية والنهاية ٥٢/٦ ووفاء الوفا للمسمودي ١٥٥/١ .

(٨) عبارة « عمر رضى الله تعالى عنه » ساقطة من ب .

(٩) دلائل النبوة لأبي نعيم ٤٤٥/٢ .

الباب الثالث والعشرون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِأَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ^(٢)

.....^(٣)

- (١) في ١ ، ج « الباب الحادي عشر » وما أثبت من ب ، د .
- (٢) عبارة « في بعض آيات وقعت لأبي أمامة » زيادة من ب .
- (٣) بياض بالنسخ . وجاء في دلائل النبوة للبيهقي ١٢٦/٦ ، ١٢٧ « عن أبي أمامة قال : أرسلني رسول الله ﷺ . أظنه قال إلى أهله ، فاتيتهم وهم على طعام - يعني الدم في خوان - وقالوا لي : كل ، قال : قلت : إني لأنها كم عن هذا الطعام ، وأنا رسول رسول الله ﷺ إليكم . فكذبوني وزبروني ، قال : فانطلقت عن ذا وأنا جائع ظمآن ، وقد نزل بي جهد ، فنمت فاتيت في منامي بشرية من لبن فشبع ورويت وعظم بطني . فقال القوم أتاكم رجل من خياركم وأشرفكم فرددتموه ، اذهبوا إليه فأطعموه من الطعام والشراب ما يشتهي ، فاتوني بطعام قال : قلت : لا حاجة لي في طعامكم وشرابكم فإن الله عز وجل قد أطعمني وسقاني ، فانظروا إلى حالتي التي أنا عليها ، فأمنوا بي وبما جئتهم من عند رسول الله ﷺ .
- ورواه صدقة بن هرمز عن أبي غالب بمعناه وقال في آخره : قلت إن الله عز وجل أطعمني وسقاني فأرقتهم بطني فأسلموا عن آخرهم » انظر المستدرك للحاكم ٦٤١/٣ ومجمع الزوائد ٢٨٦/٩ - ٢٨٧ .

الباب الرابع والعشرون (١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لَجْنَادَةَ بْنِ أَبِي (٢) أُمِّيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ (٣)

(٤)

- (١) عبارة « الباب الرابع والعشرون » . زيادة من ب .
- (٢) جنادة بن أبي أمية الأزدي أبو عبد الله الشامي ، عن عمرو بن علقمة ، وعن عبادة بن الصامت وعنه ابنه سليمان ، وبسر بن سعيد وعمر بن هانئ ، قال ابن يونس : صحابي ، قال العجلي : تابعي ثقة . خلاصة تذهيب الكمال ١٧٢/١ ترجمة ١٠٧١ والتذهيب ١١٦/٢ والتقريب ٨٧/٣ .
- (٣) عبارة « في بعض آيات وقعت لجنادة بن أبي أمية » زيادة من ب .
- (٤) بياض بالنسخ وجاء في المعجم الكبير للطبراني ٢٨١/٢ « عن جنادة الأزدي قال دخلت على رسول الله ﷺ في نفر من الأزدي يوم الجمعة فدعانا رسول الله ﷺ إلى طعام بين يديه فقلنا : إنا صيام فقال صمتم أمس ؟ قلنا : لا ، قال « فتصومون غدا ؟ » قلنا : لا ، قال : « فافطروا » ثم قال : لا تصوموا يوم الجمعة مفردا . »

الباب الخامس والعشرون (١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِأَبِي رِيحَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٢) .

(٣)

(١) عبارة « الباب الخامس والعشرون » زيادة من ب .

(٢) عبارة « في بعض آيات وقعت لأبي ريحانة » زيادة من ب .

(٣) بياض بالنسخ ، وجاء في الخصائص الكبرى ١٤٨/٢ « أخرج محمد بن الربيع الجيزي في « كتاب من دخل مصر من الصحابة » عن أبي

ريحانة ، أن رسول الله ﷺ ، قال له : كيف أنت يا أبا ريحانة يوم تمر على قوم قد صبروا دابة ، فتقول إن رسول الله ﷺ قد نهى عن هذا ،

فيقولون : اقرأ لنا الآية التي أنزلت فيها ، فمر على قوم يصبرون دجاجة فنهام ، فقالوا : اقرأ لنا الآية التي أنزلت فيها ، فقال : صدق الله

ورسوله . »

الباب السادس والعشرون^(١)

في بعض آيات وقعت لحجر بن عدى ، أو قيس بن مكسوح

رضي الله تعالى عنها^(٢)

(٣)

(١) عبارة « الباب السادس والعشرون » زيادة من ب ، د .
(٢) عبارة « في بعض آيات وقعت .. عنه » . زيادة من ب ، د .
(٣) بياض بالنسخ وجاء في البداية والنهاية ٢٢٥/٦ « عن عبد الله بن رزين الخافقي قال سمعت علي بن أبي طالب يقول : يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء مثلهم كمثل أصحاب الأخدود ، فقتل حجر بن عدى وأصحابه » . وانظر : البداية ٤٩/٨ - ٥٥

الباب السابع والعشرون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِحَمْزَةِ بِنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ^(٢).

(٣).....

(١) عبارة « الباب السابع والعشرون » زيادة من ب ، ج .

(٢) عبارة « في بعض آيات وقعت لحمزة بن عمرو ... عنه » . زيادة من ب ، ج .

(٣) بياض بالنسخ . وجاء في دلائل النبوة لليبهي ٧٩/٦ عن أبي حمزة بن عمرو أنه قال : نفرت دوابنا في سفرو نحن مع رسول الله ﷺ في ليلة ظلماء دحمسة فأضاعت أصبعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وإن أصبعت لتتير » . انظر : أبا نعيم في الدلائل ٤٩٤ ، والسيوطي في الخصائص

الباب الثامن والعشرون

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِعُمَرَ بْنِ الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ (١).

(٢)

(١) عبارة « الباب الثامن والعشرون في بعض آيات وقعت لعمران بن حصين .. عنه » زيادة من ب ، ج .

(٢) بياض بالنسخ وجاء في دلائل البيهقي ٧٩ / ٧ عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال قال لي عمران بن الحصين ذات يوم إذا أصبحت فاغد علي .
فلما أصبحت غدوت عليه فقال لي : ماغدا بك ؟ قلت الميعاد قال : احذثك حديثين أما أحدهما فاكتمه علي وأما الآخر فلا أبالي أن تفشيهِ علي
فأما الذي تكتم علي فإني الذي كان انقطع قد رجع يعني تسليم الملائكة ...

الباب التاسع والعشرون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ / لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ . [ظ ١١٢]

رَوَى أَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي السَّفَرِ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : نَزَلَ خَالِدُ بْنُ
الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ الْحِيرَةَ^(٣) عَلَى أَمْرِ بَنِي الْمَرَاذِبَةِ^(٤) فَقَالُوا لَهُ : « اخْذِرِ
السَّمَّ لَا يَسْقِيكَه الْأَعَاجِمُ . فَقَالَ : ايتوني به ، فَأَتَى بِهِ ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ اقْتَحَمَهُ^(٥)
وَقَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ^(٦) فَلَمْ يَضُرْهُ شَيْئًا »^(٧) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ^(٨) رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ :
« رَأَيْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَتَى بِسَمٍّ فَقَالَ : « مَا هَذَا ؟ » قَالُوا :
(٩) سَمٌّ فَقَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ ، وَشَرِبَهُ »^(١٠) .

(١) عبارة « الباب التاسع والعشرون » ، زيادة من ب .

(٢) في ب ، أبي المسفر ، وفي ج - « أبي ستر » ، وكلاهما تحريف . وهو : سعيد بن يحمى - بضم اوله ، وسكون المهملة ، وكسر الميم - بن عمرو
الهمداني الثوري : أبو السفر - بفتح المهملة والفاء - الكوفي ، عن أبي الدرداء مرسلًا ، وابن عباس والبراء ، وعنه : ابنه عبد الله
والأعمش ، وثقه ابن معين ، مات في إمارة خالد على العراق سنة اثنتي عشرة ومائة .

ترجمته في : الثقات ٢٩٣/٤ والجمع ١٦٦/١ وتاريخ الثقات ١٨٧ والتاريخ الكبير ١/٢/٥٠٠ والتقريب ١/٣٠٢ والكاشف ١/٢٩٣ والتذهيب
٩٧/٤ ومشاهير علماء الأمصار ١٧٠ ت ٧٩٥ وخلاصة تذهيب الكمال ١/٢٩٢ ت ٢٥٥٦ ، ٣/٢٧٤ ت ٢٦٤ .

(٣) الحيرة من أرض العراق وكان الفرس متسلطين عليها .

(٤) المراذبة : لفظ فارسي يعني : حكام المناطق وقادة عسكرها .

(٥) ومع اسم الله لا يضر شيء إن كان القاتل قد امتلأ قلبه بالإيمان حقًا ، ولم يكن فيه ذرة شك ، وحتى لو كان في الأمر خدعة من خالد رضي الله
تعالى عنه ، فالحرب خدعة ، وخبر الحادثة لا بد سينتشر بين الفرس ويزلزلهم إذ سيعتقدون أنهم إنما يقاتلون من ليس للموت إليه من سبيل .

(٦) ابن أبي شيبة ٦/٨ كتاب التاريخ (٢) قدوم خالد الحيرة وصنيعه . وخرجه أبو يعلى ١٣/١٤١ حديث ٧١٨٦ رجاله ثقات غير أنه منقطع ،
أبو السفر سعيد بن يحمى لم يدرك خالدًا .

وأخرجه الطبراني في الكبير ٤/١٠٥ برقم (٢٨٠٨) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا هارون بن إسحاق ، حدثنا وكيع ، عن يونس
بن أبي إسحاق ، عن أبي بردة : أن خالد بن الوليد ، وهذا إسناد منقطع أبو بردة لم يدرك خالدًا ولم يسمع منه .

وأخرجه أيضا برقم ٢٨٠٩ حدثنا محمد بن عبد الله ، حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي ، حدثنا سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن
قيس بن أبي حازم قال : رأيت خالد بن الوليد .. وهذا إسناد صحيح .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٣٥٠ باب : « جاء في خالد بن الوليد » وقال : رواه أبو يعلى والطبراني بنحوه ، وأحد إسناده الطبراني رجاله
رجال الصحيح . وهو مرسل ، ورجالها ثقات إلا أن أبا السفر وأبا بردة بن أبي موسى لم يسمعا من خالد والله سبحانه وتعالى أعلم . وذكره
ابن حجر في المطالب العالية ٤/٩٠ برقم ٤٠٤٣ وعزاه إلى أبي يعلى ، وانظر : سير أعلام النبلاء ١/٣٧٦ ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢/١٥٩
والبيهقي ٧/١٠٦ .

(٨) قيس بن أبي حازم الجلي الأحمسي أبو عبد الله الكوفي ، أحد كبار التابعين وأعيانهم مخضرم ، عن أبي بكر وعمرو وعثمان وعلی ، وعنه : الحكم
بن عتيبة ، وإسماعيل بن أبي خالد ، والأعمش ، وثقه ابن معين ، ويعقوب بن شيبة . قال خليفة مات سنة ثمان وتسعين .

ترجمته في : الجمع ٢/٤١٧ والتذهيب ٨/٢٨٦ - ٢٨٧ والتقريب ٢/١٢٧ والكاشف ٢/٢٤٧ وتاريخ الثقات ص ٣٩٢ والتاريخ الكبير ٤/١٤٥
وتاريخ أسماء الثقات ص ١٩١ والإصابة ٢/٢٦٧ - ٢٧١ ومشاهير علماء الأمصار ١٦٤ ت ٧٥٦ .

(٩) لفظ « سم » ، زيادة من ب .

(١٠) المعجم الكبير للطبراني ٤/١٢٤ .

الباب الثلاثون (١)

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِسَفِينَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَلَهُ طُرُقٌ فِي « الْمُسْتَدْرَكِ » لِلْحَاكِمِ وَغَيْرِهِ ، عَنْ سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : رَكِبْتُ سَفِينَةً فِي الْبَحْرِ ، فَانكَسَرَتْ ، فَرَكِبْتُ لَوْحًا فَأَخْرَجَنِي إِلَى أَجْمَةٍ فِيهَا أَسَدٌ ، فَأَقْبَلَ إِلَيَّ ، فَقُلْتُ : أَنَا سَفِينَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٢) وَكُنْتُ تَائِهًا (٣) فَجَعَلَ يَغْمُرُنِي بِمَنْكِبِيهِ (٤) ، ثُمَّ مَشَى مَعِيَ حَتَّى أَقَامَنِي عَلَى الطَّرِيقِ ، ثُمَّ هَمَّ (٥) فَظَنَنْتُ أَنَّهُ السَّلَامُ (٦) .

(١) جـ « الباب الثاني عشر » وما أثبت من ب ، د .

(٢) عبارة « قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت . وسلم ، ساقطة من ب .

(٣) عبارة « وكنت تائها » زيادة من ب .

(٤) في جـ « بمنكبه » .

(٥) همهم : بهامين وميمين مفتوحتين فعل ماض من الهمهمة وهي الكلام بالخفية .

(٦) المعجم الكبير للطبراني ٩٤/٧ رقم ٦٤٢٢ وكذا ٦٤٢٣ قال في المجمع ٩/٣٦٦ ، ٣٦٧ رواه البزار ٢٥٧/١ زوائد البزار والطبراني بنحوه

ورجالهما وثقوا . دلائل النبوة لأبي نعيم ٣/٢١٢ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٤٥ . والمستدرک للحاکم ٢/٦٠٦ وقال صحیح الإسناد ولم

يخرجاه ، وأقره الذهبي . وشمال الرسول لابن كثير ٢٨٠ ، ٢٨١ ، والتاريخ للحافظ ابن كثير ٦/١٤٧ ، والخصائص الكبرى للسيوطي

٢/٦٥ عن ابن سعد وأبي يعلى والبزار وابن منده والحاكم وصححه . والبيهقي وأبي نعيم كلهم عن سفينة مولى رسول الله ﷺ . والإصابة

الباب الحادى والثلاثون (١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ^(٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : كَمْ ذِي طَمْرَيْنٍ^(٣) لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ : مِنْهُمْ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ^(٤) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - وَهُوَ مَنْقُطٌ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَقْسَمَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَهَزِمَ الْمُشْرِكُونَ ، وَأَقْسَمَ يَوْمَ^(٦) الْجَمَلِ فَغَلَبُوا أَهْلَ الْبَصْرَةِ ، وَقِيلَ لَهُ يَوْمَ صَفِينِ^(٧) « لَوْ أَقْسَمْتَ » فَقَالَ : لَوْ ضَرَبُونَا بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى يَبْلُغَ سِعَافَ هَجَرَ^(٨) لَقَلْنَا : إِنَّا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ، فَلَمْ يُقَسِّمْ ، فَقَتَلَ يَوْمَئِذٍ ، فَقَالَ يَوْمَ أُحُدٍ : أَقْسَمْتُ يَا جَبْرِيلَ وَيَا مِيكَائِيلَ لَا يَغْلِبُنَا^(٩) مَعَشَرُ الضَّلَالَةِ ، إِنَّا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ جُهَالٌ ، حَتَّى فَرَّقَ صَفَّ الْمُشْرِكِينَ » .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ ، أَنَّ أَبَا عُوَانَةَ^(١٠) بْنَ أَبِي بَلْخَ عَنْ عَمْرِ بْنِ مَيْمُونٍ ، قَالَ : أَحْرَقَ الْمُشْرِكُونَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ ، فَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمُرُّ بِهِ وَيُمِرُّ^(١١) يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَيَقُولُ : « يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا^(١٢) عَلَى عَمَّارٍ »^(١٣) .

(١) في ١ ، ج - (الباب الثالث عشر) ، وما أثبت من ب ، د .

(٢) في ب « روى ابن سعد وأبو يعلى عن عائشة » .

(٣) في ب « عمريين »

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٨٤/٢٠ رقم ١٥٩ برواية « كل ضعيف مستضعف ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره » ، ورواه في مسند الشاميين ١١٩٢ وابن ماجه ٤١١٥ وفي إسناده سويد بن عبد العزيز قال الحافظ : لين الحديث والجامع الكبير للسيوطي حديث ١٦٨٠٨ لابن عساکر عن عائشة والجامع الصغير حديث ٦٤١٣ بلفظه وسنده ورمز له المصنف بالضعف وقال الهيثمي وسنده ضعيف ولكنه يجبر بتعدده فقد رواه الرافعي في أماليه أيضا .

(٥) في ب « سعيد » .

(٦) يوم الجمل : يوم من أيام الإسلام بين علي وبعض الصحابة رضوان الله عليهم كان في سنة ٣٦ هـ انظر تاريخ الطبري ١٥٢/٥ وتاريخ ابن كثير ٢٢٥/٧ وتاريخ ابن الأثير ٩٤/٣ .

(٧) يوم صفين كان في سفر سنة ٢٧ وصفين موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات . الطبري ٢٣٥/٥ ، ١/٦ .

(٨) هجر : مدينة ناحية البحرين ، مراد الإطلاع للبغدادى ١٤٥٢/٣ .

(٩) في ١ « لا يغلبا » وما أثبت من ب .

(١٠) في ب « عن » .

(١١) عبارة « به ويمر » زيادة من ب .

(١٢) وفي الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٤٨/٢ زيادة « كما كنت على إبراهيم » ، تقتك الفتة الباغية .

الباب الثاني والثلاثون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِأَبِي قِرْصَافَةَ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ عَزَّةَ بِنْتِ عِيَاضِ بْنِ أَبِي قِرْصَافَةَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ
تَعَالَى قَالَتْ : أَسْرَتِ الرُّومَ ابْنًا لِأَبِي قِرْصَافَةَ^(٣) .

وَكَانَ^(٤) أَبُو قِرْصَافَةَ إِذَا حَضَرَ وَقْتُ كُلِّ صَلَاةٍ ، صَعِدَ سُورَ عَسْقَلَانَ ، وَنَادَى يَا
فَلَانَ « الصَّلَاةَ » فَيَسْمَعُهُ^(٥) وَهُوَ فِي بَلَدِ الرُّومِ^(٦) .

(١) ١ ، ج ، د « الباب الرابع عشر » ، وما أثبت من ب .

(٢) في ب « قرصانة » .

وأبو قرصافة : جندرة بن خيشنة بن نفيير بن مرة بن عرنة بن وائلة بن الفاكة بن عمرو بن الحارث بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمية بن مدركة بن
إلياس بن مضر أبو قرصافة من بني مالك بن النضر ٦٤ ، وجعله ابن ماكولا ليثيا وليس بشيء . نزل فلسطين من الشام ومات بها وله أحاديث
مخرجها من الشاميين .

ترجمته في : الثقات ٦٤/٣ والإصابة ٥١/١ ، ١٦٠/٤ ، أسد الغابة ٣٦٥/١ ترجمة ٨١١ وتاريخ الصحابة ٦٤ .

(٣) عبارة « روى الطبراني برجال ثقات عن عزة بنت عياض بن أبي قرصافة .. إلخ » زيادة من ب .

(٤) في ب « فكان » .

(٥) عبارة « وهو » زيادة من ب .

(٦) المعجم الكبير للطبراني ٤/٣ برقم ٢٥٢٣ قال في المجمع ٢٩٦/٩ ورجاله ثقات .

الباب الثالث والثلاثون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِعُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ^(٢)

(٣)

(١) ١، جـ، د الباب الخامس عشر، وما أثبت من ب، د .

(٢) عبارة د في بعض آيات وقعت لعقبة بن رافع رضي الله تعالى عنه، زيادة من ب، د .

(٣) بياض بالنسخ . وفي الإصابة ٢٥٠/٤ عن أنس قال : قال رسول الله - ﷺ - رأيت كنانى في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب فأولتها الرفعة لنا والعافية وأن ديننا قد طاب .

الباب الرابع والثلاثون (١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (٢)

(٣)

-
- (١) عبارة « الباب الرابع والثلاثون » زيادة من ب . د .
(٢) عبارة « في بعض آيات وقعت لرجل من أهل اليمن » زيادة من ب .
(٣) بياض بالنسخ وجاء في البداية والنهاية لابن كثير ١٥٣/٦ « عن أبي سبرة النخعي قال : أقبل رجل من اليمن فلما كان ببعض الطريق نفق حماره ، فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال : اللهم إني جئت من الدفينة مجاهداً في سبيلك ، وابتغاء مرضاتك ، وأنا أشهد أنك تحيي الموتى ، وتبعث من في القبور لا تجعل لأحد عليّ اليوم منة أطلب إليك اليوم أن تبعث حمارى فقام الحمار ينفض أذنيه ، فقال البيهقي .. هذا إسناد صحيح ، ومثل هذا يكون كرامة لصاحب الشريعة . »

الباب الخامس والثلاثون (١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِأَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٣)

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ / سُلَيْمَانَ (٤) بْنِ الْمَغِيرَةِ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ [و١١٣] حميد بن هلال العدوي (٥) ، وَأَبُو دَاوُدَ - فِي سُنَنِهِ - رَوَاةَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ (٦) ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَأَحْمَدَ - فِي الزُّهْدِ - عَنْ حَمِيدٍ ، قَالُوا : إِنَّ أَبَا مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيَّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - جَاءَ إِلَى دِجْلَةَ ، وَهِيَ تَرْمِي الْخَشَبَ مِنْ مَدَّهَا ، فَمَشَى عَلَى الْمَاءِ « (٧) .

وَفِي لَفْظٍ : إِنَّ أَبَا مُسْلِمٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - عَزَا أَرْضَ الرُّومِ فَمَرَّوْا بِدِجْلَةَ تَرْمِي الْخَشَبَ مِنْ مَدَّهَا (٩) فَقَالَ : أَجِيزُوا بِاسْمِ اللَّهِ وَمَرَبِّينِ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ (١٠) : « اللَّهُمَّ أَجِزْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ ، وَإِنَّا عَيْدُكَ وَفِي سَبِيلِكَ ، فَأَجِزْنَا هَذَا الْبَحْرَ (١١) الْيَوْمَ ، ثُمَّ قَالَ : اعْبُرُوا بِاسْمِ اللَّهِ ، وَمَرَّ مِنْ (١٢)

(١) عبارة « الباب الخامس والثلاثون » زيادة من ب ، د .

(٢) أبو مسلم الخولاني عبد الله بن ثوب ، أسلم على عهد معاوية ، وكان من عباد أهل الشام وزهادهم ، توفى في ولاية معاوية بن أبي سفيان . ترجمته في : التهذيب ٢٣٥/١٢ والثقات ١٨/٥ والتاريخ الكبير ٥٨/١/٢ والمعركة والتاريخ للفسوي ٣٠٨/٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٤٧٨ ، ٧٧٢ ومشاهير علماء الأمصار ١٨١ ت ٨٥٦ .

(٣) في ب ، جـ « رحمه الله تعالى » .

(٤) في ب « سلمى بن المغيرة » . وهو سليمان بن المغيرة القيس البكري ، مولى قيس بن ثعلبة كنيته أبو سعيد ، من حفاظ أهل البصرة ومقتنبيهم ، مات سنة خمس وستين ومائة .

ترجمته في : الجمع ١٨٢/١ والكاشف ٢٢٠/١ والتاريخ الكبير ٣٨/٤ والتاريخ الصغير ١٦٢/٢ والتهذيب ٢٢٠/٤ والتقريب ٢٣٠/١ والجرح والتعديل ١٤٤/٤ - ١٤٥ وتذكرة الحفاظ ٢٢٠/١ - ٢٢١ وتاريخ الثقات ١٠١ ، ٢٠٤ ، والمعبر ٢٤٥/١ وطبقات القراء لابن الجوزي ٢١٥/١ والسير ٤١٥/٧ وطبقات ابن سعد ٢٨٠/٧ وطبقات الحفاظ ٩٣ وخلاصة تذهيب الكمال ١٥٤ وطبقات خليفة ٢٢٢ وتاريخ خليفة ٤٤٥ وشذرات الذهب ٢٦٠/١ ومشاهير علماء الأمصار ٢٤٧ ت ١٢٤١ .

(٥) حميد بن هلال العدوي أبو نصر ، من صالحى أهل البصرة ، مات في ولاية خالد بن عبد الله .

ترجمته في : الجمع ٩٠/١ والتقريب ٢٠٤/١ والتهذيب ٥١/٢ والكاشف ١٩٤/١ وتاريخ الثقات ١٣٥ ومعركة الثقات ٢٣٥/١ ومشاهير علماء الأمصار ١٥٠ ت ٦٨٢ .

(٦) سبق ترجمته .

(٧) دلائل النبوة للبيهقي ٥٤/٦ وابن كثير في التاريخ ١٥٦/٦ .

(٨) عبارة « إن أبا مسلم رضى الله تعالى عنه » ، ساقطة من جـ .

(٩) عبارة « ترمى الخشب من مدّها » ، ساقطة من ب .

(١٠) في جـ « وقال » .

(١١) في ب « النهر » .

(١٢) لفظ « من » زيادة من ب ، د .

بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْمَاءَ بَطُونَ الْخَيْلِ حَتَّى عَبَرَ النَّاسُ كُلَّهُمْ ، ثُمَّ وَقَفَ ، وَقَالَ :
يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، هَلْ ذَهَبَ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ شَيْءٌ ؟ فَادْعُ^(١) - وَاللَّهِ تَعَالَى - يَرِدُهُ ؟ .
وَفِي لَفْظٍ : (٢) وَالْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ ، وَقَالَ : « هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ مَتَاعِكُمْ شَيْئاً
فَنَدْعُوا (٣) اللَّهَ ؟ (٤) » .

وَكَانَ رَجُلٌ قَدْ أَلْقَى مِخْلَاطَهُ عَمْدًا ، فَقَالَ الرَّجُلُ : مِخْلَاطِي وَقَعَتْ فِي (٥) هَذَا
النَّهْرِ ، فَقَالَ لَهُ : اتَّبِعْنِي ، فَإِذَا الْمِخْلَاطُ قَدْ تَعَلَّقَتْ بِبَعْضِ أَعْوَادِ النَّهْرِ فَقَالَ :
خُذْهَا (٦) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ شَرْحِيلِ (٧) بْنِ مُسْلِمٍ
الْخَوْلَانِيِّ : أَنَّ الْأَسْوَدَ بْنَ قَيْسٍ تَنَبَّأَ بِالْيَمَنِ ، فَبَعَثَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ
اللَّهِ ؟ . قَالَ : « مَا تَسْمَعُ ؟ (٨) » قَالَ : « تَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ » .
قَالَ : « نَعَمْ » فَأَمَرَ بِنَارٍ عَظِيمَةٍ ثُمَّ أَلْقَى أَبَا مُسْلِمٍ فِيهَا ، فَلَمْ تَضُرَّهُ
الْحَدِيثُ ، وَسَيَأْتِي بِتَمَامِهِ (٩) .

-
- (١) في « ١ » الله ، وما أثبت من ب .
 - (٢) في « ١ » التفت ، وما أثبت من ب .
 - (٣) في ب « فیدعو » وفي ج « فدعو » .
 - (٤) دلائل النبوة للبيهقي ٥٤/٦ . وشمال الرسول لابن كثير ٢٩٧ ، ٥٠٦ .
 - (٥) لفظ « هذا » ساقط من ب .
 - (٦) دلائل النبوة للبيهقي ٥٤/٦ .
 - (٧) في ب « شرحبيل » .
 - (٨) في ب « ما اسمع » .
 - (٩) شمال الرسول لابن كثير ٢٩٧ ، ٢٩٨ والبداية والنهاية ١٥٦/٦ .

الباب السادس والثلاثون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِحَبِيبِ بْنِ مُسْلِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ^(٢)

؟

(٣)

(١) ١، جـ د الباسب السادس عشر، وما اقتبت من ب، د .

(٢) زيادة من ب، د .

(٣) بياض بالنسخ وجاء في دلائل النبوة للبيهقي ٥٠٤/٦ د عن حبيب بن مسلمة الفهري انه اتى النبي ﷺ وهو بالمدينة ليراه ، فادركه ابوه فقال :

يا رسول الله يدى ورجلى فقال له : ارجع معه فإنه يوشك ان يهلك فهلك في تلك السنة .

وترجمته : حبيب بن مسلمة بن مالك بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك الفهري القرشي من ولد شيبان بن

محارب بن فهر سكن الشام ، مات بأرمينية وقد قيل بالشام سنة اثنين واربعين وصل عليه مروان بن الحكم وكنيته ابو عبد الرحمن . انظر :

الثقات ٨١/٣ والطبقات ٤٠٩/٧ والإصابة ٣٠٩/١ وتاريخ الصحابة ٧٣ ت ٢٦٩ .

الباب السابع والثلاثون (١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِأُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (٢)

(٣)

(١) عبارة « الباب السابع والثلاثون » زيادة من ب .

(٢) عبارة « في بعض آيات .. » زيادة من ب .

(٣) بياض بالنسخ وجاء في دلائل النبوة للبيهقي ٨١/٦ عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : دخل علي النبي ﷺ وأنا مستتره بقرام فيه صورة فهتكه

ثم قال : إن أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله قال الأوزاعي فقالت عائشة أتاني رسول الله ﷺ ببرنس فيه تمثال عقاب

فوضع عليه رسول الله ﷺ يده فأذهب عذ وجل ، والخصائص الكبرى ٨٢/٢ .

الباب الثامن والثلاثون (١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِأُمِّ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (٢)

(٣)

-
- (١) عبارة « الباب الثامن والثلاثون » زيادة من ب ، د .
(٢) عبارة « في بعض آيات وقعت .. » زيادة من ب ، د .
(٣) بياض بالنسخ وجاء دلائل البيهقي ١١٤/٦ عن جابر أن أم مالك كانت تهدي لرسول الله ﷺ في عكة لها سمنا فيآيتها بنوها فيسالون الادم وليس عندهم شيء فتعمد إلى الذي كانت تهدي فيه إلى النبي ﷺ فتجد فيه سمنا فمازال يقيم لها آدم بنيتها حتى عصرته فأتت النبي ﷺ فقال : أعصرتيها ؟ قالت : نعم ، قال : لو تركتها ما زال قائماً . وانظر : صحيح مسلم ١٧٨٤/٤ كتاب الفضائل .

الباب التاسع والثلاثون (١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِأُمَّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ ثَابِتٍ ، وَأَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ ، وَهَشَامِ بْنِ حَسَّانٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ - قَالُوا : هَاجَرَتْ أُمُّ أَيْمَنَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَلَيْسَ مَعَهَا زَادٌ ، « فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الرَّوْحَاءِ (٢) عَطَشَتْ عَطَشًا شَدِيدًا قَالَتْ (٣) : فَتَسَمِعْتُ حَفِيضًا شَدِيدًا فَوْقَ رَأْسِي ، فَرَفَعْتُ (٤) فَإِذَا هُوَ دَلُومٌ مَدَّى مِنَ السَّمَاءِ بِرِشَاءٍ (٦) أَبْيَضَ ، فَتَنَاوَلْتُهُ بِيَدَيَّ حَتَّى اسْتَمْسَكْتُ بِهِ ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى رَوَيْتُ ، قَالَتْ : فَلَقَدْ أَصُومُ بَعْدَ تِلْكَ الشَّرْبَةِ فِي الْيَوْمِ الْحَارِّ الشَّدِيدِ ، ثُمَّ أَطُوفُ فِي الشَّمْسِ كَيْ أَظْمَأَ ، فَمَا ظَمِئْتُ بَعْدَ تِلْكَ الشَّرْبَةِ » (٧)

- (١) عبارة « الباب التاسع والثلاثون » زيادة من ب ، د .
(٢) الروحاء : موضع قريب من المدينة نزل به تبع حين رجع من قتال أهل المدينة يريد مكة فاقام بها وأراح فسمها الروحاء . مراد الإطلاع للبغدادي ٦٣٧/٢ .
(٣) في ب « قال » .
(٤) لفظ « رفعت » ساقط من ب .
(٥) لفظ « هو » زيادة من ب ، د .
(٦) في ج « بريسن » .
(٧) دلائل النبوة للبيهقي ١٢٥/٦ وأخرجه ابن سعد وابن السكن قاله الحافظ ابن حجر في ترجمتها في الإصابة ٤٣٢/٤ .

الباب الأربعون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِامْرَأَةٍ مُهَاجِرَةٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا^(٢)

(٣)

(١) لفظ « الباب الأربعون » زيادة من ب .

(٢) عبارة « في بعض آيات وقعت .. » ساقطة من ب .

(٣) بياض بالنسخ جاء في دلائل النبوة للبيهقي ٥٠/٦ ، ٥١ ، عن أنس قال : عدنا شابا من الانصار وعنده أم له عجوز زعمياء قال : فما برحنا أن فاض يعني مات ، ومددنا على وجهه الثوب وقلنا لأمه : يا هذه احتسبي مصابك عند الله ، قالت : أمات ابني ؟ قلت نعم ، قالت : اللهم إن كنت تعلم أني هاجرت إليك وإلى نبيك رجاء أن تعينني عند كل شديدة فلا تحمل على هذه المصيبة اليوم قال أنس : فوالله ما برحت حتى كشف الثوب عن وجهه وطعمنا معه ، . انظر ابن كثير في البداية والنهاية ١٥٤/٦ .

الباب الحادى والأربعون

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (١)
(٢)

(١) عبارة « الباب الثانى والأربعون .. عنه » ساقطة من ب .

(٢) بياض بالنسخ جاء فى الخصائص ٥٤/٢ « أخرج ابن أبى شيبية والطبرانى وأبو نعيم عن يحيى بن جعدة عن رجل حدثه عن أم مالك

الأنصارية أنها جاءت بركة سمن إلى رسول الله ﷺ فأمر بلالا فعصرها ثم أعطاها فرجعت فإذا هى مملوءة سمناً فأخبرت النبى ﷺ فقال هذه

بركة عجل الله لك ثوابها .

الباب الثاني والأربعون

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِلرَّبِّيعِ بِنْتِ مَعُوذٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهَا ^(٢)
^(٣)

(١) الرُّبَيْعُ بنت معوذ بن عفراء ، لها صحبة ، وعفراء أم معوذ وأبوه الحارث بن رفاعه بن سويد بن مالك بن غنم .

(٢) عبارة « في بعض آيات وقعت للربيع ... » ساقطة من ب .

ترجمتها في : الثقات ١٣٢/٣ والطبقات ٤٤٧/٨ والإصابة ٣٠٠/٤ وتاريخ الصحابة ١٠٢ ت ٤٥٨ .

(٣) بياض بالنسخ وجاء في دلائل النبوة للبيهقي ١١٥/٧ ، ١١٦ . عن أبي بكر بن عبيد الله بن أنس بن مالك عن عمته عائشة بنت أنس بن مالك تخبر عن أمها الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت : بينما أنا قابلة قد ألقيت على ملحفة لي إذ جاءني أسود يعالجنى عن نفسى ، قالت : فبينما هو يعالجنى ، أقبلت صحيفة من ورق صفراء تهوى من السماء حتى وقعت عنده فقرأها فإذا فيها : بسم الله الرحمن الرحيم من رب لكين إلى لكين أما بعد : قد عمى بنت عبدى الصالح ، فإنى لم أجعل لك عليها سبيلا ، قالت : فانتهرنى بقرصة وقال : أولى لك ، فمازالت القرصة فيها حتى لقيت الله عز وجل ، .

وحدثنا أنس بن مالك قال : كانت ابنة عوف بن عفراء ، مستلقية على فراشها ، فما شعرت إلا بزنجى قد وثب على صدرها ، ووضع يده في حلقها ، فإذا صحيفة صفراء تهوى بين السماء والأرض ، حتى وقعت على صدرى ، فأخذها - تعنى الزنجى - فقرأها ، فإذا فيها : من ربك لكين إلى لكين : اجتنب ابنة العبد الصالح ، فإنه لاسبيل لك عليها ، فقام وأرسل يده من حلقى ، وضرب بيده على ركبتي فأسنوت ، حتى صارت مثل رأس الشاة قالت : فأتيت عائشة فذكرت ذلك لها ، فقالت : يا ابنة أختى إذا حضت ، فاجمعى عليك ثيابك ، فإنه لن يضرک إن شاء الله - قال : فحفظها الله بأبيها ، إنه كان قتل يوم بدر شهيداً ، كذا في كتابى بنت عوف بن عفراء ، .

الباب الثالث والأربعون

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِعَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهَا (١)

(٢)

-
- (١) عبارة « الباب الثالث والأربعون في بعض آيات وقعت لعمرة بنت عبد الرحمن رضي الله تعالى عنها ، ساقطة من ب . وهي وعمرة بنت عبد الرحمن بن سعيد في التهذيب والتقريب : سعد - بن زرارة الأنصارية المدنية الفقيهة ، سيدة نساء التابعين ، عن عائشة ، وأم حبيبة ، وأم سلمة وطائفة ، وعنها أبو بكر بن حزم وسليمان بن يسار والزهرى ، وخلق ، وثقها ابن المدينى وفخم أمرها ، توفيت قبل المائة . خلاصة تذهيب الكمال ٢/٣٨٨ ت ١١٥ .
- (٢) بياض بالنسخ ، وجاء في دلائل النبوة للبيهقى ١١٦/٧ ، ١١٧ « عن يحيى بن سعيد قال : لما حضرت عمرة بنت عبد الرحمن الوفاة ، فاجتمع عندها ناس من التابعين ، منهم عروة والقاسم بن محمد وأبوسلمة ، فبينما هم عندها وقد أغمى عليها ، إذ سمعوا نقيضا من السقف فإذا ثعبان أسود قد سقط ، كأنه جذع عظيم ، فأقبل يهوى نحوها إذ سقط رق أبيض فيه مكتوب : « بسم الله الرحمن الرحيم من رب كعب إلى كعب - ليس لك على بنات الصالحين سبيل ، فلما نظر إلى الكتاب سما حتى خرج من حيث نزل » .

الباب الرابع والأربعون في بعض آياتِ وَقَعَتْ لَخْيَبٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ (١)

(٢)

(١) عبارة « الباب الرابع والأربعون في بعض آياتِ وَقَعَتْ لَخْيَبٍ .. » ساقطة من ب . وخبيب هو خبيب بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، من خيار أهل المدينة ، مات سنة ثلاث وتسعين .

ترجمته في : التهذيب ١٣٥/٣ والثقات ٢١١/٤ والتاريخ الكبير ١١٢/١٩٠ ونسب قريش ٢٤٢ والمعرفة والتاريخ للفسوي ٦٥٧/٢ ومشاهير علماء الأمصار ١٢٥ ت ٥٥١ .

(٢) بياض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى ١/٢٢٢ « أخرج ابن أبي شيبة والبيهقي من طريق جعفر بن عمرو بن أمية الضمري أن أباه حدثه عن جده وكان رسول الله ﷺ بعثه معنا وحده قال : جئت إلى خشية خبيب فرقيت فيها وأنا أتخوف العيون فأطلقته فوقع بالأرض فانثبذت غير بعيد ثم التفت فلم أر خبيبا فكانما ابتلعت الأرض فلم يذكر لخبيب رمة حتى الساعة » . وفي دلائل أبي نعيم ٢/٢٨٢ « .. ما رأيت أسيرا أخير من خبيب لقد رأيته يأكل قطفاً من عنب وما بمكة يومئذ ثمرة . وإنه لموثق في الحديد . وما كان إلا رزقاً قد رزقه الله إياه » .

الباب الخامس والأربعون (١)

فِي بَعْضِ (٢) آيَاتِ وَقَعَتْ لِعَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ (٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : كَانَ عَامِرٌ بْنُ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٤) يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ حِينَ نَشَبَ النَّاسُ فِي الْفِتْنَةِ ، فَأَرَى فِي النَّوْمِ ، فَقِيلَ لَهُ : قُمْ ، فَسَلَّ اللَّهُ أَنْ يُعِيدَكَ (٥) مِنَ الْفِتْنَةِ ، الَّتِي أَعَادَ مِنْهَا صَالِحَ عِبَادِهِ ، فَقَامَ فَصَلَّى ، فَأَسْتَكَى ، فَمَا خَرَجَ إِلَّا جَنَازَتَهُ (٦) .

(١) في ١ - « الباب السابع عشر » ، وفي ج - « الباب الثامن والأربعون » وما أثبت من ب ، د .

(٢) لفظ « بعض » ، ساقط من ج - .

(٣) عبد الله بن عامر بن ربيعة العدوي العنزي ، حليف لبني عدى وعنزة حتى من اليمن اتاهم رسول الله ﷺ - في بيتهم وهو غلام ، كنيته : أبو محمد ، روايته عن اصحاب رسول الله ﷺ ، امه أم عبد الله بنت أبي حثمة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج ، مات سنة تسع وثمانين وقد قيل : سنة خمس وثمانين وهو عبد الله ابن عامر بن ربيعة بن عامر بن حجر بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن ربيعة بن عنز بن وائل ، حليف بني عدى .

ترجمته في : الثقات ٢/٢١٩ والطبقات ٥/٩ والإصابة ٢/٣٢٩ وتاريخ الصحابة ١٥٢ ، ١٥٤ ت ٧٢٧ .

(٤) عبارة « عامر بن ربيعة رضى الله تعالى عنه » ، زيادة من ب .

(٥) في ب « فليعيدك » .

(٦) مجمع الزوائد للهيثمي ٩/٢٠١ عن مصعب بن عبد الله الزبيري باب فضل عامر بن ربيعة رضى الله عنه رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ولم أعثر عليه في مصدر الاصل .

الباب السادس والأربعون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِأُوَيْسَ الْقُرْنِيِّ^(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَطَلَبِ
عَمَرٍ مِنْهُ الدُّعَاءَ^(٣)

(٤)

- (١) جـ « الباب الثامن عشر » وما أثبت من ب ، د .
- (٢) أويس القرني : هو سيد التابعين أبو عمر وأويس بن عامر بن جزء القرني المرادى التيمي اليماني، الزاهد المشهور أدرك النبي - ﷺ - وأمن به ، ولكن منعه من القدوم بره بأمه ، وكان يجالس رجلاً من فقهاء الكوفة وشهد فتح أذربيجان، في زمن عمر رضي الله عنه كما شهد معركة صفين مع علي رضي الله عنه فاستشهد فيها ، وكان قد جرح من أربعين جراحة رضي الله عنه وأرضاه .
- ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٩/٤ وخلاصة تذهيب الكمال ١٠٧/١ والإصابة ١١٨/١ وصفة الصفوة ٤٢/٣ .
- (٣) عبارة « في بعض آيات وقعت لأويس » زيادة من ب ، جـ ، د .
- (٤) بياض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى للسيوطي ١٢٩/٢ ، ١٣٠ عدة أحاديث . منها ما أخرجه البيهقي عن عمران أن رسول الله ﷺ قال : « سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له أويس بن عامر يخرج به وضع فيدعوا الله أن يذهب عنه فيذهب ، فيقول : اللهم دع لي في جسدي منه ما أذكر به نعمتك على فيدع له في جسده ، فمن أدركه منكم فاستطاع أن يستغفر له فليستغفر له ، وانظر : بقية خبر أويس القرني وطلب عمر رضي الله عنه وعلى بن أبي طالب رضي الله عنه منه الدعاء لهما في « إتحاف الوري بأخبار أم القرى ١٢/٢ - ١٦ ومسلم في صحيح كتاب الفضائل . باب من فضائل أويس القرني ١٩٦٨/٤ حديث ٢٥٤٢ ، ٢٥٤٣ بنحوه في حديث طويل . وأحمد في مسنده ٢٨/١ ولفظه « إن خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة وكان به بياض فدعا الله عز وجل فأنزله عنه إلا موضوع الدرهم في سرتة ، وأحمد في الزهد ٤٧٦ حديث ٢٠١٦ وابن أبي شيبة في مصنفه ١٢/١٢ حديث ١٢٢٩٤ وابن حبان في كتاب المجروحين ١٥٢/٣ والعقيل في الضعفاء الكبير ١٢٧/١ وابن عدى في الكامل ٤٠٤/١ والحاكم في مستدرکه ٤٠٣/٣ والبيهقي في دلائل النبوة ٢٧٥/٦ ، ٢٧٦ - ٢٧٨ وأبو نعيم في الحلية ٧٩/٢ وابن عساکر في تاريخه كما في تذهيب تاريخ دمشق ١٦٢/٢ .

الباب السابع والأربعون (١) في بعض آيات وقعت للطفيل رضي الله تعالى عنه (٢)

(٣).....

-
- (١) عبارة « الباب السابع والأربعون » زيادة من ب ، ج ، د .
(٢) عبارة « في بعض آيات وقعت للطفيل رضي الله تعالى عنه » زيادة من ب ، ج . والطفيل هو الطفيل بن أبي بن كعب الانصاري أبو بطن المدني ، كانت بطنه عظيمة ، عن أبيه وعنه أو فاخته : سعيد بن علاقة كما في التهذيب - وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وثقه ابن سعد والعجلي وابن حبان كما في التهذيب .
ترجمته في : خلاصة تهذيب الكمال ١٠/٢ ت ٣١٨٥ .
(٣) بياض بالنسخ ، وجاء في البداية والنهاية ٢٢٧/٦ أن الطفيل « ذهب إلى قومه فدعاهم إلى الله فهداهم الله على يديه فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة جاءه بتسعين أهل بيت من دوس مسلمين وقد خرج عام اليمامة مع المسلمين ومعه ابنه عمرو فرأى الطفيل في المنام كأن رأسه قد حلق ، وكان امرأة أدخلته في فرجها ، وكان ابنه يجتهد أن يلحقه فلم يصل ، فأولها بأنه سيقتل ويدفن وأن ابنه يحرص على الشهادة فلا ينالها عامه ذلك ، وقد وقع الأمر كما أولها ثم قتل ابنه شهيدا يوم اليرموك .

الباب الثامن والأربعون (١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِبَعْضِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ (٢) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ
قَالَ :

« أَنْتَهَيْنَا إِلَى دِجْلَةَ وَهِيَ مَادَّةٌ وَالْأَعَاجِمُ خَلْفَهَا ، فَقَالَ / رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : [ظ ١١٣] « بِاسْمِ اللَّهِ » ثُمَّ اقْتَحَمَ فَرَسَهُ (٣) فَأَنْدَفَعَ عَلَى الْمَاءِ ، فَقَالَ النَّاسُ بِاسْمِ اللَّهِ ، ثُمَّ اقْتَحَمُوا (٤) فَأَرْتَفَعُوا عَلَى الْمَاءِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمُ الْأَعَاجِمُ ، قَالُوا : « دِيوَانٌ دِيوَانٌ » (٥) ، ثُمَّ ذَهَبُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ فَمَا (٦) فَقَدُوا إِلَّا قَدْحًا كَانَ مُعَلَّقًا بِعَذْبَةِ سَرَجٍ ، فَلَمَّا خَرَجُوا أَصَابُوا الْعَنَائِمَ فَأَقْتَسَمُوهَا ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ : « مَنْ يُبَادِلْ صَفْرَاءَ بَيْضَاءَ !؟ » (٧)

(١) عبارة « الباب الثامن والأربعون » زيادة من ب ، ج ، د .

(٢) في ب « بعض الصحابة » .

(٣) في أ « بفرسه » ، وما أثبت من ب .

(٤) عبارة « ثم اقتحموا » زيادة من ب .

(٥) في ج « ديوانند ديوانند » ، وما أثبت من ب ، ومعناها : مجانين مجانين .

(٦) في شمائل الرسول « فما فقد الناس » .

(٧) دلائل النبوة للبيهقي ٥٣/٦ ، ٥٤ ، وقار البيهقي : هذا إسناد صحيح ، وشمائل الرسول لابن كثير ٢٩٧ ، ٥٠٤ ، ودلائل النبوة لابي نعيم ٢١٠/٣ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٥٥/٦ - ١٥٦ ، وذكره ابن كثير في السيرة العمرية وأيامها ، وفي التفسير أيضا : « أن أول من اقتحم دجلة يومئذ أبو عبيدة النخعي أمير الجيوش في أيام عمر بن الخطاب وأنه نظر إلى دجلة فتلا قول الله تعالى : ﴿ وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا .. ﴾ آل عمران .

وإن المقصود من هذه الكرامات التي وقعت للعلاء بن الحضرمي وأبي مسلم الخولاني وغيرهما : من مسيرهم على تيار الماء الجاري ، ولم يفقد منهم أحد ، ولم يفقدوا شيئا من أمتعتهم هذا وهم أولياء منهم صحابي وغير صحابي ، فما الظن لو كان الاحتياج إلى ذلك بحضرة رسول الله ﷺ سيد الأنبياء وخاتمهم وأعلامهم منزلة ليلة الإسراء ، وأمامهم ببيت المقدس الذي هو محل ولايتهم ودار بدايتهم وخطيبهم يوم القيامة ، وأعلامهم منزلة في الجنة ، وأول شافع في الحشر ، وفي دخول الجنة وهذه الكرامات لهؤلاء الأولياء إنما هي معجزات لرسول الله ﷺ لأنهم إنما نالوها ببركة متابعتهم وبعين سفارته ، إذ فيها حجة في الدين أكيدة للمسلمين .

الباب التاسع والأربعون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِدُؤَيْبِ بْنِ كَلَيْبٍ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ لَهِيْعَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - « أَنَّ الْأَسْوَدَ الْعَنْسَى لَمَّا ادَّعَى النَّبُوَّةَ ، وَعَلَبَ عَلَى صَنْعَاءَ ، أَخَذَ دُؤَيْبُ بْنُ كَلَيْبٍ ، فَأَلْقَاهُ فِي النَّارِ ، فَلَمْ تَضُرَّهُ النَّارُ »^(٣) الحديث . وَسَيَأْتِي بِتَمَامِهِ .

(١) « الباب التاسع عشر ، وما أثبت من ب ، ج ، د .

(٢) في ب « ذنب » تحريف . إذ هو : دُؤَيْبُ بْنُ كَلَيْبِ بْنِ رَبِيعَةَ الْخَوْلَانِي ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْيَمَنِ ، فَسَمَاهُ النَّبِيُّ ﷺ ، وَكَانَ الْأَسْوَدَ الْعَنْسَى

الكَذَّابَ قَدْ الْقَاهُ فِي النَّارِ لِتَصْدِيقِهِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَلَمْ تَضُرَّهُ النَّارُ ، ذَكَرَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ ، فَهُوَ شَبِيهُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ﷺ ، رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ

عَنْ أَبِي لَهِيْعَةَ ، وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ : أَنَّهُ سَكَنَ قَدِيدًا وَعَاشَ إِلَى زَمَنِ مَعَاوِيَةَ . « الإصَابَةُ ١٨٠ / ٢ » ، وَاسْدُ الْغَايَةِ ١٨٣ / ٢ تَرْجُمَةُ

١٥٦٧ .

(٣) الإصَابَةُ ١٨٠ / ٢ وَدَلَائِلُ النَّبُوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ ٤٠٠ / ٣ بَنُحُوهِ . وَالْخَصَائِصُ الْكُبْرَى ٧٩ / ٢ .

الباب الخمسون

في بعض آيات وقعت لأحمد بن أبي الحواري . (١)

(٢)

- (١) عبادة (الباب الخمسون في بعض آيات وقعت لأحمد بن أبي الحواري ، زيادة من ب
(٢) بياض بالنسخ : وجاء في حلية الأولياء لأبي نعيم ١١/١٠ ، قال أحمد بن الحواري ، بينا أنا ذات يوم في بلاد الشام في قبة من قباب المقابر ليس
عليها باب إلا كساء قد أسبلته ، فإذا أنا بامرأة تدق على الحائط فقلت : من هذا ؟ قالت : امرأة ضالة دلني على الطريق رحمك الله . قلت :
رحمك الله على أي الطريق تسالين ؟ فبكت ثم قالت : يا أحمد على طريق النجاة . قلت : هيهات أن بيننا وبين طريق النجاة عقابا وتلك العقاب
لا تقطع إلا بالسير الحثيث ، وتصحيح المعاملة وحذف العلائق الشاغلة عن أمر الدنيا والآخرة قال : فبكت بكاء شديدا ثم قالت : يا أحمد
سبحان من أمسك عليك جوارحك فلم تنقطع وحفظ عليك فؤادك فلم يتصدع ثم خرت مغشيا عليها فقلت لبعض النساء : انظري أي شيء حال
هذه الجارية ؟ قال أحمد فقمين إليها ففتشنيها فإذا وصيتها في جيبيها كفنوني في أثوابي هذه فإن كان لي عند الله خير فهو أسعد لي وأن كان غير
ذلك فبعداً لنفسي ، قلت : ماهي ؟ فحركوها فإذا هي ميتة ، فقلت للخدم : لمن هذه الجارية ؟ قالوا جارية قرشية مصابة وكان الذي معها
يمنعها من الطعام ، وكانت تشكو إلينا وجعا بجوفها ، فكنا نصفها لمتطبيبي الشام ، فكانت تقول : خلوا بيني وبين الطبيب الراهب - تعنى
أحمد - أشكو إليه بعض ما أجد من بلاني لعله أن يكون عنده شفائي .

جماع أبواب

معجزاته ﷺ في عصمته من الناس

الباب الأول

في كفاية الله تعالى رسوله^(١) أمر المستهزين ، والكلام على قوله
تبارك وتعالى ﴿ . . وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ . . ﴾^(٢)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلِي مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا
مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾^(٣) وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ
فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ
جَاءَكَ مِن نَّبَأِ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٤) وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ
الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾^(٥) .

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ وَصَحَّحَهُ ، الصَّيَّاءُ فِي « الْمُخْتَارَةِ » ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
- رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : الْمُسْتَهْزِئُونَ^(٦) : الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ
عَبْدِغوث^(٧) ، وَأَبُو زَمْعَةَ^(٨) : الْأَسْوَدُ بْنُ الْمَطْلَبِ ، وَالْحَارِثُ بْنُ الطَّلَاطِلِيِّ^(٩)
- بِضَمِّ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ الْأُولَى وَكسْرِ الثَّانِيَةِ ، وَهِيَ أُمُّهُ ، وَالْعَاصِمُ بْنُ وَائِلٍ^(١٠) ، فَلَمَّا

(١) في ب « ورسوله » وهو تحريف .

(٢) سورة المائدة من الآية ٦٧ .

(٣) سورة الأنعام الآية ١٠ .

(٤) سورة الأنعام الآية ٢٤ .

(٥) سورة الحجر الآية ٩٥ .

(٦) في سبيل الهدى والرشاد ٦٠٥/٢ : قال الجمهور ومنهم ابن عباس في أكثر الروايات عنه ، المستهزون كانوا خمسة ، وقال في رواية كانوا ثمانية
وصححه في الغرر ، وجزم به أبو عمرو العراقي في الدرر وقد عددهم البيهقي خمسة : أما الثلاثة فهم : مالك بن الطلالة بن عمرو بن غبشان
ذكره ابن الكلبي والبلاذري في أنساب الأشراف ١٥٤/١ وكان سفيها فدعا عليه رسول الله ﷺ واستعاذ بالله من شره فعصر جبريل بطنه حتى
خرج خلأؤه من بطنه فمات . والسابع : الحكم بن أبي العاص بن أمية قال البلاذري : كان ممن يؤذى رسول الله ﷺ يشتمه ويسمعه ما يكره
وكان رسول الله ﷺ يمشى ذات يوم وهو خلفه يخلج بأنفه وفمه فيبقى على ذلك . أما الآخر فهو أبو لهب وكان من أشد الناس عداوة للنبي ﷺ .
(٧) ابن وهب بن زهرة وهو ابن خال رسول الله ﷺ قال البلاذري : كان إذا رأى المسلمين قال لأصحابه قد جامكم ملوك الأرض الذين يرثون ملك
كسرى وقيصر ويقول النبي ﷺ : أما كلمت اليوم من السماء يا محمد وما أشبه هذا القول فخرج من عند أهله فأصابته السموم فأسود وجهه
حتى صار حبشيا فأتى أهله فلم يعرفوه وأغلقوا دونه الباب فرجع متلدا حتى مات عطشا .

(٨) في ١ « أبو ربيعة » وما أثبت من ب . وهو الأسود بن المطلب أبو زمعة من بني أسد بن عبد العزى .

(٩) في ب « الأسود بن عبد المطلب » وهو تحريف .

(١٠) في دلائل النبوة للبيهقي ٣١٧/٢ « الحارث بن قيس السهمي وهو ابن العنصلة ينسب إلى أمه وكان يأخذ حجرا يعبده فإذا رأى أحسن منه
تركه وأخذ الأحسن . وفي الخصائص الكبرى ١٤٦/١ « الحارث بن عيطل السهمي » وفي ابن هشام ٤٠/٢ « الحارث بن الطلالة » ، وفي
النسخة ب « الحارث بن الطلال - بضم الطاء الأولى المهمله - وفي سبيل الهدى والرشاد ٦٠٦/٢ « الحارث بن قيس السهمي وهو ابن
العنطة ينسب إلى أمه » .

(١١) السهمي .

تَمَادَوْا فِي (١) الْهَزَاءِ (٢) وَأَكْثَرُوا (٣) بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْاسْتِهْزَاءِ ، أَتَاهُ
 جَبْرِيلُ ، فَشَكَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) فَأَرَاهُ الْوَلِيدَ (٥) فَأَوْمَأَ جَبْرِيلُ
 إِلَى أَكْهَلِهِ (٦) فَقَالَ : « مَا صَنَعْتَ شَيْئًا ؟ » فَقَالَ : كُفَيْتَهُ ، ثُمَّ أَرَاهُ الْأَسْوَدَ بْنَ
 الْمَطْلَبِ ، فَأَوْمَأَ إِلَى عَيْنَيْهِ (٧) فَقَالَ : « مَا صَنَعْتَ شَيْئًا ؟ » قَالَ : كُفَيْتَهُ . ثُمَّ أَرَاهُ
 الْأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ يَعُوثَ ، فَأَوْمَأَ إِلَى رَأْسِهِ ، فَقَالَ : « مَا صَنَعْتَ شَيْئًا » ، قَالَ :
 كُفَيْتَهُ (٨) . ثُمَّ أَرَاهُ الْحَارِثَ ، فَأَوْمَأَ إِلَى بَطْنِهِ ، فَقَالَ : « مَا صَنَعْتَ شَيْئًا ؟ »
 قَالَ : كُفَيْتَهُ ، وَمَرَّبَهُ الْعَاصِ ، فَأَوْمَأَ إِلَى أَحْمُصِهِ ، فَقَالَ « مَا صَنَعْتَ شَيْئًا ؟ » (٩) ،
 قَالَ : كُفَيْتَهُ ، فَأَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغْيِرَةِ (١٠) . فَمَرَّبَهُ رَجُلٌ مِنْ خَزَاعَةَ وَهُوَ يَرِيشُ نَبْلًا
 لَهُ فَأَصَابَتْ أَكْهَلَهُ (١١) فَقَطَعَهَا (١٢) . وَأَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ الْمَطْلَبِ ، فَتَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ (١٣)
 فَجَعَلَ يَقُولُ : يَا بَنِيَّ أَلَا تَدْفَعُونَ عَنِّي (١٤) فَجَعَلُوا (١٥) يَقُولُونَ : مَا نَرَى شَيْئًا ؟ وَهُوَ
 يَقُولُ (١٦) : قَدْ هَلَكْتَ . هَاهُوَذَا أَطْعَمُنُ بِالشُّوكِ فِي عَيْنِي (١٧) ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى
 عَمِيَتْ عَيْنَاهُ (١٨) . وَأَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَعُوثَ فَخَرَجَ فِي رَأْسِهِ قُرُوحٌ فَهَاتَ
 مِنْهَا (١٩) . وَأَمَّا الْحَارِثُ (٢٠) فَأَحَذَهُ الْمَاءَ الْأَصْفَرَ (٢١) فِي بَطْنِهِ حَتَّى خَرَجَ خَرُوه (٢٢)

- (١) لفظ « ق » ، زياده من ب .
 (٢) في ب « الشر » ، وفي جـ « في الضر » .
 (٣) في ا « واكثر » ، وما أثبت من ب .
 (٤) عبارة « رسول الله ﷺ » ، زياده من جـ .
 (٥) في دلائل البيهقي ٣١٨/٦ زياده « ابا عمرو بن المغيرة » .
 (٦) في ب « إلى ايحله » ، وفي الدلائل « إلى ابجله » .
 (٧) في جـ « عينه » .
 (٨) عبارة « شيئاً قال كفيته » ، ساقطة من ب . وانظر انساب الاشراف ١/١٣١ ، ١٢٢ وسبل الهدى والرشاد ٢/٦٠٥ .
 (٩) لفظ « شيئاً » ، زياده من ب ، جـ ودلائل النبوة للبيهقي ٣١٨/٦ .
 (١٠) عبارة « ابن المغيرة » ، زياده من ب .
 (١١) في الدلائل « ابجله » .
 (١٢) في جـ « الحطمة فقطعتها » .
 (١٣) في الدلائل « سمرة » .
 (١٤) في الدلائل زياده « قد قتلت » .
 (١٥) لفظ « فجعلوا » ، زياده من ب ، جـ .
 (١٦) في الدلائل زياده « يا بني الا تمنعون عني » .
 (١٧) في الدلائل زياده « فجعلوا يقولون : ما نرى شيئاً » .
 (١٨) انظر : سبل الهدى والرشاد ٢/٦٠٧ .
 (١٩) في ا « منه » ، وما أثبت من ب .
 (٢٠) في ب « الاسود » .
 (٢١) في الدلائل زياده « بين عنطلة » .
 (٢٢) لفظ « خروء » ، زياده من ب .

مِنْ فِيهِ ، فَمَاتَ مِنْهَا . وَأَمَّا الْعَاصِ : فَرَكِبَ إِلَى الطَّائِفِ عَلَى جِمَارٍ فَرَبَّضَ عَلَى شِبْرَقَةٍ
فَدَخَلَ فِي أَحْصَ قَدَمَهُ شَوْكَةً فَقَتَلَتْهُ « (١)

الأبجل - بالباء الموحدة والجيم : عِرْقٌ فِي بَاطِنِ الدَّرَاعِ ، وَهُوَ مِنَ الفَرَسِ
وَالْبَعِيرِ بِمَنْزِلَةِ الأَبْجَلِ مِنَ الإِنْسَانِ (٢)

وقيل : هو عِرْقٌ غليظ في الرَّجْلِ ما بين العَصَبِ والعَظْمِ .
الحُرْوَةُ : العُدْرَةُ وجمعه خرو .

الشَّبرقة (٣) : نَبَاتٌ جِجَازِيٌّ يُؤْكَلُ (٤) وله شوك ، فَإِذَا يَبَسَ سُمِّيَ الضَّرِيعُ .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَالبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ،
قَالَ : « كَانَ رَجُلٌ خَلَفَ رَسُولَ اللهِ ﷺ / وَهُوَ يَخْطُبُ يَحَاكِيهِ وَيَلْمِضُهُ (٥) فَرَأَاهُ
رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « كَذَلِكَ فَكُنْ » . فَرُفِعَ إِلَى أَهْلِهِ فَلَظَّ (٦) بِهِ فَوَقَعَ (٧) مَعْشِيًا
عَلَيْهِ شَهْرَيْنِ ، ثُمَّ أَفَاقَ - حِينَ أَفَاقَ - وَهُوَ كَمَا حَاكَى رَسُولَ اللهِ ﷺ يُلْمِضُ (٨) ،
وَهَذَا الْمَبْهَمُ الظَّاهِرُ : أَنَّهُ الْحَكَمُ (٩)

وَرَوَى البَرَّازُ ، وَالبَطْرَانِيُّ ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ
عَلَى نَاسٍ بِمَكَّةَ ، فَجَعَلُوا يَغْمِزُونَ فِي قَفَاهُ ، وَيَقُولُونَ : هَذَا الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ،
وَمَعَهُ جِبْرِيْلُ فَعَمَزَ جِبْرِيْلُ ، فَوَقَعَ مِثْلَ الطَّعْنَةِ فِي أَجْسَادِهِمْ ، فَصَارَتْ قُرُوحًا حَتَّى

(١) دلائل النبوة لابي نعيم ٩١/١ ودلائل النبوة للبيهقي ٢١٦/٦ - ٢١٨ وأنساب الأشراف للبلاذري ١٢٩/١ - وسبل الهدى والرشاد ٢/٦٠٥ ،
٦٠٦ ، ٦٠٧ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٤٦/١ .

والمعجم الكبير للطبراني ٢٥/٢٦١ رقم ٢٢ ورواه الطبراني في الأوسط ٢٩٩ مجمع البحرين قال في مجمع الزوائد ٧/٤٧ وفيه محمد بن
عبد الحكيم النيسابور ولم اعرفه وبغية رجاله ثقات . والروض الأنف للسهيلى ٢/١٦٧ .

(٢) الإيجل : عرق غليظ في اليد أو الرجل إذا قطع نزف حتى الموت ومثله الاكل .

(٣) في ب « الشبرق » .

(٤) لفظ « يؤكل » . زيادة من ب .

(٥) في أ « ويلمض » ، وفي جـ « ويلحظه » ، وما أثبت من ب والدلائل للبيهقي ٦/٢٤٠ .

(٦) في أ « فليط » ، وفي جـ « فبسط به » . وما أثبت من ب .

(٧) لفظ « فوقع » ، ساقط من ب ، جـ .

(٨) لفظ « يلمض » ، زيادة من ب .

(٩) عبارة « وهذا المبهم الظاهر انه الحكم » ، ساقطة من ب ، جـ . وانظر دلائل النبوة للبيهقي ٦/٢٢٩ ، ٢٤٠ .

نَتَنُوا^(١)، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَدْنُو مِنْهُمْ^(٢) أَحَدٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ
الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾^(٣).

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي هِنْدُ بْنُ خَدِيجَةَ^(٤) - زَوْجُ
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِأَبِي الْحَكَمِ، فَجَعَلَ يَغْمِزُ بِالنَّبِيِّ ﷺ^(٥).

(١) في أ « تنوا » وما أثبت من ب .

(٢) لفظ « أحد » ساقط من ب ، ج .

(٣) سورة الحجر الآية ٩٥ . كشف الأستار عن زوائد البزار ٣/٥٤ . ٥٥ حديث ٢٢٢٢ قال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط والبزار بنحوه وفيه :
يزيد بن درهم ضعفه ابن معين ووثقه الفلاس ٧/٤٦ .

(٤) وهو هند بن أبي هالة واسمه : النباش ، وقيل : نماش وقيل : غير ذلك أهـ تهذيب - التميمي ، الأسدي - بضم الهمزة وفتح السين وتشديد
الياء المكسورة ، نسبة إلى أسيد بن عمرو بن تميم ، وهذا مذهب المحدثين ، أما النحاة فإنهم يسكنونها انظر الباب ١/٤٨ ، ٤٩ وجمهرة
الأنساب ص ٤٩٢ - ابن خديجة رضى الله عنها ، روى عنه ابنا اخته الحسن والحسين حديث الصفة قال أبو داود : أخشى أن يكون
موضوعا ، قتل مع علي يوم الجمل . خلاصه تهذيب الكمال ٣/١٢٥ .

(٥) في دلائل النبوة للبيهقي ٦/٢٤٠ زيادة « فالتفت النبي ﷺ فراه فقال : اللهم اجعل به وزعا فرجف مكانه » والوزع ارتعاش . وانظر السيرة لابن
كثير ٢/٤٠ . ودلائل البيهقي ٢/٢٨٤ والبداية والنهاية ٣/٦٥ .

الباب الثاني

في عصمته ﷺ من أبي جهل

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ : أَيْعَفَّرُ^(١) مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ ؟ فَقِيلَ : نَعَمْ ، فَقَالَ^(٢) : وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لئن رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَانَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ ، وَلَأَعْفَرَنَّ وَجْهَهُ فِي^(٣) التُّرَابِ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ فَمَا فَجَّئَهُمْ^(٤) مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقْبَيْهِ^(٥) وَيَتَقَى بِيَدَيْهِ فَيَقِيلُ لَهُ : مَالِكٌ ؟ فَقِيلَ^(٦) : إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لِحَنْدَقًا مِنْ نَارٍ ، وَهُوَلًا وَأَجْنِحَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَوْ دَنَا لَا اخْتَطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ عَضْوًا عَضْوًا» وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ ﴾^(٧) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ مُخْتَصَرًا^(٨) .

وَرَوَى الْبَزَّازُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنِ الْعَبَّاسِ ، قَالَ : كُنْتُ يَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلَ أَبُو جَهْلٍ ، فَقَالَ :

إِنَّ لِلَّهِ^(٩) عَلِيَّ بْنَ^(١٠) رَأَيْتُ مُحَمَّدًا سَاجِدًا لَأَطَانَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ ، فَخَرَجْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ^(١١) فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِ أَبِي جَهْلٍ ، فَخَرَجَ غَضْبَانًا حَتَّى جَاءَ الْمَسْجِدَ تَعْجَلًا^(١٢) أَنْ يَدْخُلَ مِنَ الْبَابِ ، فَأَقْتَحَمَ الْحَائِطَ ، فَقُلْتُ :

(١) معنى « يعفر محمد وجهه » أى : يسجد ويلصق وجهه بالعفر وهو التراب .. انظر مسلم بشرح النووي ١٢٩/١٧ .

(٢) فى ب « قال » .

(٣) فى ب « على » .

(٤) فى ب « فما يجيبيهم » ، وفى مسلم « فجنهم » .

(٥) أى رجع يمشى إلى ورائه .

(٦) فى ب « قال » . وأيضاً مسلم ودلائل النبوة لأبى نعيم ٦٦/١ .

(٧) سورة العلق .

(٨) مسند الإمام أحمد ٢٧٠/٢ ، وصحيح مسلم (٥٠) كتاب المناقب (٦) باب قوله : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ ﴾ ٢٨/٢١٥٤ . وفتح البارى ٨/٧٢٤

والدر المنثور للسيوطى ٦/٣٧٠ والبداية والنهاية ٢/٤٤ ودلائل النبوة للبيهقى ٢/١٨٩ ، ١٩٠ وزوائد البزار ٣/١٣٠ بنحوه وأخرجه

البخارى فى (٦٥) كتاب التفسير : تفسير سورة العلق ٤ باب ﴿ كَلَّا لئن لَمْ يَنْتَه لِنَسْفَعِن بِالنَّاصِيَةِ ﴾ ، كما أخرجه الترمذى فى تفسير سورة

العلق ، وكذا المسند ١/٢٤٨ ودلائل النبوة لأبى نعيم ١/٦٦ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٥٨٥٦ وسنن البغوى ٧/٢٧٠ وتفسير ابن كثير

٨/٤٦١ ، وتفسير الطبرى ٢٠/٦٥ .

(٩) فى ب « الله » وهو تحريف .

(١٠) فى أ « لئن » ، وما أثبت من ب .

(١١) لفظ « عليه » ساقطة من ب .

(١٢) فى ب « فجعل » .

هَذَا يَوْمَ شَرٍّ ، فَاتَّزَرْتِ وَاتَّبَعْتَهُ^(١) ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يقرأُ :
 ﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ فَلَمَّا بَلَغَ شَأْنَ أَبِي جَهْلٍ
 ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ . أَن رَّأَاهُ اسْتَغْنَى ﴾^(٢) قَالَ إِنْسَانٌ لِأَبِي جَهْلٍ : يَا أَبَا
 الْحَكَمِ : هَذَا مُحَمَّدٌ ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : أَلَا تَرَوْنَ مَا أَرَى ، وَاللَّهِ لَقَدْ سَدَّ أَفْقَ السَّمَاءِ
 عَلَيَّ ، فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آخِرَ السُّورَةِ سَجَدَ^(٣) .

وَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ أَبِي ، إِلَّا^(٤) مَا تَرَوْنَ مِنْ
 عَيْبِ دِينِنَا ، وَشْتَمِ آبَائِنَا ، وَتَسْفِيهِ أَحْلَامِنَا ، وَسَبِّ آلِهَتِنَا ، وَإِنِّي لَأُعَاهِدُ اللَّهَ
 لِأَجْلِسَنَّ لَهُ غَدًا بِحَجْرٍ ، فَإِذَا سَجَدَ^(٥) فِي صَلَاتِهِ فَضَحْتُ بِهِ رَأْسَهُ ، فَلْيَصْنَعْ بَنُو
 عَبْدِ مَنْفٍ مَا بَدَأَ لَهُمْ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخَذَ حَجْرًا ، وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي^(٦) وَقَدْ
 غَدَّتْ^(٧) قُرَيْشٌ فِي أُنْدِيَّتِهِمْ يَنْتَظِرُونَ^(٨) ، فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ احْتَمَلَ أَبُو جَهْلٍ
 الْحَجَرَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَهُ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُ ، رَجَعَ مُنْتَهِيًا^(٩) مُنْتَفِعًا^(١٠) لَوْنَهُ ، قَدْ
 يَسَّتْ يَدَاهُ عَلَى الْحَجْرِ^(١١) ، حَتَّى قَذَفَ الْحَجَرَ مِنْ يَدِهِ ، فَأَنَّى^(١٢) قُرَيْشًا فَقَالُوا :
 مَا لَكَ ؟ قَالَ : لَمَّا قَمْتُ إِلَيْهِ عَرَّضَ لِي دُونَهُ^(١٣) فَحَلَّ مِنْ الْإِبِلِ^(١٤) وَاللَّهُ مَا رَأَيْتُ
 مِثْلَ هَامِيَةٍ ، وَلَا قَصْرَتِهِ ، وَلَا أُنْيَابِهِ لِفَحْلٍ^(١٥) قَطْ ، فَهَمَّ أَنْ يَأْكُلَنِي^(١٦) . فَقَالَ

(١) في ب « فابدرت ثم تبعته » .

(٢) الآيات الكريمات من سورة العلق .

(٣) زوائد البزار ١٢٠/٣ قال الهيثمي بواه الطبراني في الكبير والأوسط ٢٢٧/٨ ولم يعزه للبزار والمستدرک للحاكم ٢٢٥/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ١٩١/٢ والشفا للقاضي عياض ٢٢٢ والبداية والنهاية لابن كثير ٤٢/٣ والمعجم الكبير للطبراني ١١/٢٤٢ حديث ١١٩٥٠ برواه أحمد ٢٣٢١ والبخاري ٤٩٥٨ والترمذي ٣٤٠٦ وقال : حسن غريب صحيح . وأيضا المعجم الكبير للطبراني ١٢/١٣٧ حديث رقم ١٢٦٩٢ أو رواه ابن جرير ٢٠/٢٥٦ من هذا الطريق وهو في الصحيح من غير هذا الطريق عن ابن عباس .

(٤) لفظ « إلا » ساقط من ب .

(٥) في ب « جلس » .

(٦) لفظ « يصلي » ساقط من ب .

(٧) في ب « فينظرون » .

(٨) في ب « منتهيا » .

(٩) في ب « منتهيا » .

(١٠) لفظ « فأتى » ساقط من ب .

(١١) لفظ « دونه » زيادة من ب .

(١٢) في أ « إبل » وما أثبت من ب .

(١٣) عبارة « لفحل » ساقطة من ب .

(١٤) سيرة ابن هشام ١/٣١٨ ودلائل النبوة للبيهقي ٢/١٩٠ ، ١٩١ وأبو نعيم ١/٦٦ .

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : « ذَاكَ (١) جِبْرِيلُ - لَوَدْنَا مِنِّي لِأَخَذَهُ » (٢) .
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ / عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : [ظ ١١٤]
مَرَّ أَبُو جَهْلٍ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَقَالَ : أَلَمْ أَنُحْكَمْ أَنْ تُصَلِّيَ يَا مُحَمَّدٌ؟ لَقَدْ
عَلِمْتُ مَايَا أَكْثَرَ نَادِيًا مِنِّي ، فَانْتَهَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ (٣) . فَقَالَ جِبْرِيلُ : ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ .
سَدَّعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ (٤) . وَاللَّهُ لَوْ دَعَا (٥) نَادِيَهُ لِأَخَذَتْهُ زَبَانِيَةُ الْعَذَابِ (٦) .

تفنيه في بيان غريب ما سبق (٧)

- (٨) اقتحم
- (٩) فضخت
- (١٠) الأندية
- (١١) الهامة
- (١٢) قصرته

-
- (١) في ١ ، لك ، وما اثبت من ب .
 - (٢) سيرة ابن هشام ٣١٩/١ ، ودلائل النبوة لأبي نعيم ٦٥/١ ، ٢١٤/٣ ، ودلائل النبوة للبيهقي ١٩٠/٢ ، ١٩١ ، والشفا للقاضي عياض ٢٣١ .
 - (٣) لفظ « النبي » ساقط من ب .
 - (٤) سورة العلق : الآيتين ١٧ ، ١٨ .
 - (٥) في ب « لو ادعى » .
 - (٦) تفسير ابن كثير ٤٣/٢ ، ١٤٤/٨ ، ٤٦١ الطبري ٦٥/٣٠ ، والقرطبي ١٢٧/٢٠ ، والمسند ٢٥٦/١ ونقله ابن كثير في البداية والنهاية ٤٣/٣ ، ٤٤ ، وعزاه للترمذي والنسائي . والبخاري في ٦٥ كتاب التفسير ، تفسير سورة العلق (٤) باب « كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهَ لِنَسْفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ ﴾ وفتح الباري ٧٢٤/٨ وأخرجه التومذى في تفسير سورة العلق ٢٧٨/٩ ، ٢٧٩ ، والإمام أحمد في مسنده كذلك ٢٤٨/١ . ودلائل النبوة للبيهقي ١٩٢/٢ .
وصحيح مسلم بشرح النووي ١٧/١٤٠ ، ودلائل النبوة لأبي نعيم ٦٦/١ ، والمجمع ٢٢٨/٨ ، رواه أحمد من طريق زكوان عن عكرمة ولم أعرف زكوان ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وأبو أبي شيبة ٤٤١/٨ كتاب « المغازي ومعنى : « ناديه لأخذته زبانية العذاب » ، النادي هو المجلس الذي يجلس وينتدى فيه القوم ويجتمعون فيه من الأهل والعشيرة ولا يسمى المكان ناديا حتى يكون فيه أهله . والزبانية هم الملائكة الغلاظ الشداد وهم خزنة جهنم سموا بذلك لأنهم يدفعون أهل النار إليها بشدة مأخوذة من الزين وهو الدفع .
 - (٧) عبارة « تنبيه في بيان غريب ما سبق » زيادة من ب .
 - (٨) اقتحم : دخل عنوة . المعجم ٧١٧/١ مادة قح .
 - (٩) فضخت : كسرت المعجم ١٩٢/٢ .
 - (١٠) الأندية مفردا : النادي وهو المنتدى ونادى الرجل : أهله وعشيرته .
 - (١١) الهامة : طول القامة .
 - (١٢) أصل عنقه .

الباب الثالث

في عصمته ﷺ من العوراء بنت حرب بن أمية
امرأة أبي هب

رَوَى أَبُو يَعْلَى، وَابْنُ حِبَّانَ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ
أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، وَابْنَ أَبِي شَيْبَةَ، وَالذَّارِقُطِيَّ، وَأَبُو نَعِيمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،
وَابْنَ مَرْدَوَيْهِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ قَالُوا: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَا
أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ أَقْبَلَتِ الْعُورَاءُ أُمَّ جَبِيلَ^(٢)، وَلَهَا وَلَوْلَةٌ، وَفِي يَدَيْهَا فَهْرَيْنِ، وَهِيَ
تَقُولُ:

مَذْمُومًا أَبِينَا وَدِينَهُ قَلِينَا وَأَمْرُهُ عَصِينَا

وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ، وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى جَنْبِهِ،
فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَقَدْ أَقْبَلْتُ هَذِهِ وَأَنَا^(٤) أَخَافُ أَنْ تَرَكَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا لَنْ
تَرَانِي». وَقَرَأَ قُرْآنًا فَأَعْتَصَمَ بِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا
بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾^(٥) فَجَاءَتْ حَتَّى
وَقَفَتْ^(٦) عَلَى أَبِي بَكْرٍ، فَلَمْ تَرَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ يَا أَبَا بَكْرٍ^(٧): أَيْنَ الَّذِي هَجَانِي،
وَهَجَا زَوْجِي؟ وَاللَّهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَأَرْضَنَّ أَنْفِيهِ بَهْدَيْنِ الْفَهْرَيْنِ يَا أَبَا بَكْرٍ: مَا شَأْنُ
صَاحِبِكَ يَنْشُدُ فِي الشَّعْرِ؟ بَلَّغْنِي أَنْ صَاحِبِكَ هَجَانِي، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ مَا
صَاحِبِي بِشَاعِرٍ، وَلَا هَجَاكَ.

فَقَالَتْ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾^(٨).

فَمَا يُدْرِيهِ مَا فِي جِيدِي؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ^(٩): «قُلْ لَهَا هَلْ تَرَيْنَ عِنْدِي أَحَدًا، فَإِنَّهَا لَنْ تَرَانِي، جَعَلَ

(١) سورة المسد .
(٢) واسمها : أروى بنت حرب بن أمية ، وهي أخت أبي سفيان ، وكانت عوناً لزوجها على كفره وجموده وعناده (تفسير ابن كثير لسورة المسد) .
(٣) قلينا : ابغضنا .
(٤) في ١ « فانا أخاف » وما أثبت من ب .
(٥) سورة الإسراء الآية ٤٥ .
(٦) عبارة « يا أبا بكر » ساقطة من ب .
(٧) عبارة « يا أبا بكر » ساقطة من ب .
(٨) سورة المسد الآية ٥ .
(٩) عبارة « ﴿﴾ » زيادة من ب .

اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَابًا» فَسَأَلَهَا أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَتْ : « أَتَهْرَأُ بِي ، يَا ابْنَ أَبِي قَحَافَةَ ،
وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ عِنْدَكَ أَحَدًا » ، فَأَنْصَرَفَتْ ، وَهِيَ تَقُولُ : « قَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشُ أَنْيَّ
بِنْتُ سَيِّدِهَا » . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهَا لَنْ (١)
تَرَكَ . فَقَالَ : (٢) « حَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا جَبْرِيلُ ، يَسْتُرُنِي بِجَنَاحَيْهِ حَتَّى ذَهَبَتْ » (٣)

تنبيه في بيان غريب ما سبق (٤)

. المُولُودَةُ (٥)

. الفَهْرُ (٦)

. لَأَرْضَنَ (٧)

. الجَيْدُ (٨)

(١) ب « لم » .

(٢) ب « قال » .

(٣) سيرة ابن هشام ١/٣٧٩ ، والشفا للقاضي عياض ٢٢٩ ، ٢٣٠ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١/٦١ ودلائل النبوة للبيهقي ١/٤٤٣ ، ٤٤٤ . ومسند
أبي يعلى ١/٣٣ ، ٣٤ وهدى الساري ٤٢٥ وتاريخ بغداد ٣/٢٤٤ . ومسند أبي يعلى ١/٥٣ ، ٥٤ وأخرجه الحميدي ٣٢٢ من طريق سفيان
بن عيينة بهذا الإسناد ومصنف ابن أبي شيبة ٧/٤٣٩ كتاب الفضائل باب (١) حديث رقم (١٣٠) .
وأبو يعلى أيضا ٤/٢٤٦ حديث رقم ٢٣٥٨ عن ابن عباس . إسناده ضعيف عبد السلام بن حرب متأخر السماع من عطاء ، وهو في صحيح
ابن حبان برقم ٢١٠٣ وأراد من طريق أبي يعلى هذه . والدر المنثور ٤/١٨٦ ، وكنز العمال ٤٧٣٢ .
وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة برقم ١٤١ بن طريق محمد بن منصور الطوسي بهذا الإسناد وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/١٤٤ وقال
رواه أبو يعلى والبخاري . وقال البزار : إنه حسن الإسناد . قلت : ولكن فيه عطاء بن السائب ، وقد اختلط .
وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية برقم ٣٨١٤ وعزاه إلى أبي يعلى . وذكر الحافظ في الفتح ٨/٧٣٨ وصححه الحاكم ٢/٢٦١ ووافقه
الذهبي .

(٤) عبارة « تنبيه في بيان غريب ما سبق » زيادة من ب .

(٥) لفظ « المولودة » زائد من ب . والمولودة : المصوتة .

(٦) لفظ « الفهر » زائد من ب . والفهر - بكسر الفاء - حجر على مقدار ملء الكف .

(٧) كلمة « لارضن » زائدة من ب ولارضن : لاكسرن .

(٨) كلمة « الجيد » زائدة من ب . والجيد : العنق .

الباب الرابع

في عصمته ﷺ من المخزوميين

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : أَنَّ أَنَسًا مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ تَوَاصَوْا بِالنَّبِيِّ ﷺ لِيَقْتُلُوهُ ، مِنْهُمْ : أَبُو جَهْلٍ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ ^(١) فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي ، إِذْ سَمِعُوا قِرَاءَتَهُ ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ الْوَلِيدَ لِيَقْتُلَهُ ، فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى الْمَكَانَ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَجَعَلَ يَسْمَعُ قِرَاءَتَهُ وَلَا يَرَاهُ ، فَرَجَعَ ^(٢) إِلَيْهِمْ ، فَأَعْلَمَهُمْ بِذَلِكَ ^(٣) ، فَانْطَلَقُوا ^(٤) مَعَهُ ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى « الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ يُصَلِّي ، سَمِعُوا قِرَاءَتَهُ فَيَذْهَبُونَ ^(٥) إِلَى الصَّوْتِ ، فَإِذَا الصَّوْتُ مِنْ خَلْفِهِمْ ، فَيَذْهَبُونَ إِلَيْهِ ، فَيَسْمَعُونَهُ أَيْضًا مِنْ خَلْفِهِمْ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا فَلَمْ يَجِدُوا إِلَيْهِ سَبِيلًا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ ^(٦) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ نَحْوَهُ عَنْ عِكْرِمَةَ ، وَذَكَرَ بَدَلَ الْوَلِيدِ : أَبَا جَهْلٍ ^(٧) .

(١) من دلائل النبوة للبيهقي ٤٤٥/١ زيادة « ونفر من بني مخزوم » .

(٢) في ب « فانصرف إليهم » .

(٣) في ب « ذلك » .

(٤) عبارة « فانطلقوا معه » ساقطة من ب .

(٥) عبارة « المكان الذي هو فيه يصل سمعوا قراءته فيذهبون إلى » ساقطة من ب .

(٦) سورة يس من الآية ٩ .

(٧) لفظ « أبا جهل » زائد من ب . وانظر : دلائل النبوة للبيهقي ١٩٦/٢ ، ١٩٧ ، وفي تفسير القرطبي ٩/١٥ « لما عاد أبو جهل إلى أصحابه ولم

يصل إلى النبي ﷺ وسقط الحجر من يده ، أخذ الحجر رجل آخر من بني مخزوم وقال : اقتله بهذا الحجر ، فلما دنا من النبي ﷺ طمس الله على بصره ، فلم ير النبي ﷺ ، فرجع إلى أصحابه فلم يبصرهم حتى نادوه « فهذا معنى الآية وانظر : دلائل النبوة لأبي نعيم ٦٢/١ . والدر

المنثور في التفسير المأثور للسيوطي ٤٨٥/٥ .

الباب الخامس

في عصمته ﷺ من دعثور بن الحارث الغطفاني

رَوَى الْوَاقِدِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَبِي عَتَابٍ (١) / وَالصَّحَّاحُ بْنُ عُثْمَانَ ، [و ١١٥] وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ (٢) وَغَيْرِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، قَالُوا : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٣) فَبَلَغَ (٤) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ جَمَعًا مِنْ غُطْفَانَ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ (٥) بَنِ مُحَارِبِ بْنِ إِمْرِئِ الْقَيْسِ (٦) قَدِ تَجَمَّعُوا يُرِيدُونَ أَنْ يُصِيبُوا مِنْ أَطْرَافِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَمْعَهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ (٧) يُقَالُ لَهُ : دُعْثُورٌ (٨) بَنِ الْحَارِثِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَرْبَعِمِائَةٍ وَخَمْسِينَ رَجُلًا ، وَمَعَهُمْ أَفْرَاسٌ (٩) ، وَهَرَبَتْ مِنْهُ الْأَعْرَابُ فَوْقَ ذُرُوءِ مِنَ الْجِبَالِ (١٠) ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . ذَا أَمْرٍ وَعَسْكَرَ بِهِ ، فَأَصَابَهُمْ مَطَرٌ كَثِيرٌ ، فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ ، فَأَصَابَهُ ذَلِكَ الْمَطَرُ ، فَبَلَّ ثَوْبَهُ ، وَقَدْ جَعَلَ وَادِي أَمْرٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ نَزَعَ ثِيَابَهُ فَنَشَرَهَا لِتَجِفَّ ، فَأَلْقَاهَا (١٢) عَلَى شَجَرَةٍ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ تَحْتَهَا ، وَالْأَعْرَابُ يَنْظُرُونَ ، فَقَالَتْ لِدُعْثُورٍ - وَكَانَ سَيِّدَهَا وَأَشْجَعَهَا : قَدْ أَمَكَّنَكَ مُحَمَّدٌ ، وَقَدْ أَنْفَرَدَ مِنْ (٣) أَصْحَابِهِ ، حَيْثُ إِنَّ غَوَاثَ بِأَصْحَابِهِ ، لَمْ يَغْثَ حَتَّى تَقْتُلَهُ ، فَاخْتَارَ سَيْفًا مِنْ سَيُوفِهِمْ صَارِمًا ، ثُمَّ أَقْبَلَ (١٤) حَتَّى قَامَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالسَّيْفِ مَشْهُورًا .

- (١) في ب « أبي غياث » .
 (٢) عبارة « عن عبد الله بن أبي بكر » ، زيادة من ب .
 (٣) عبارة « كنا مع رسول الله ﷺ » ، ساقطة من ب .
 (٤) في ب « بلغ » .
 (٥) في ب « من » .
 (٦) أمر - يفتح الهمزة والميم وتشديد الراء - موضع من ديار غطفان وهي بناحية نجد . وذى أمره غزوة غطفان وكانت لثنتي عشرة مضت من ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة . المغازي للواقدي ١٩٤/١ وشرح المواهب للزرقاني ١٤/٢ .
 (٧) لفظ « منهم » ، زيادة من ب .
 (٨) بضم الدال وسكون العين المهملتين وضم المثناة وإسكان الواو فراء : ابن الحارث المحاربي .
 (٩) زيادة من ب والخصائص الكبرى ٢١٠/١ وفي المغازي ١٩٤/١ زيادة « فاخذ على المنقى ، ثم سلك مضيق الخبيبت ، ثم خرج إلى ذى القصة ، فأصاب رجلا منهم بذى القصة يقال له جبار من بني ثعلبة . فقالوا : أين تريد ؟ قال : أريد يثرب . قالوا ، وما حاجتك بيثرب ؟ قال : أردت أن ارتاد لنفسى وانظر . قالوا : هل مررت بجمع أو بلغك خبر لقومك ؟ قال : لا ، إلا أنه قد بلغنى أن دعثور بن الحارث في أناس من قومه عزل ، فادخلوه على رسول الله ﷺ فدعاه إلى الإسلام فأسلم وقال : يا محمد ، إنهم لن يلاقوك ، إن سمعوا بمسيرك هربوا في رموس الجبال وأنا سائر معك ودالك على عورتهم ، فخرج به النبي ﷺ وضمه إلى بلال ، فاخذ به طريقا أمهطه عليهم من كتيب .
 (١٠) في ب « فهزمت منه الأعراب دويرة من الجبال » . وبعدها زيادة من المغازي « وقبل ذلك ما قد غيبوا سرحهم في ذرى الجبال وذرايم فلم يلاق رسول الله ﷺ أحدا إلا أنه ينظر إليهم في رموس الجبال .
 (١١) في المغازي « وعسكر معسكرهم » .
 (١٢) في أ « والقطط » ، وما أثبت من ب .
 (١٣) في أ « عن » ، وما أثبت من ب .
 (١٤) في الواقدي : أقبل مشتملا على السيف .

فَقَالَ يَا مُحَمَّدٌ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي الْيَوْمَ ؟ قَالَ : اللَّهُ ، وَدَفَعَ جَبْرِيلُ فِي صَدْرِهِ
فَوْقَ السَّيْفِ مِنْ يَدِهِ ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَامَ عَلَى رَأْسِهِ ، فَقَالَ : « مَنْ يَمْنَعُكَ
مِنِّي ؟ » . قَالَ : « لَا أَحَدٌ ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ،
وَاللَّهُ ، لَا أَكْثُرُ عَلَيْكَ جَمْعًا أَبَدًا ، فَأَعْطَاهُ سَيْفَهُ ، ثُمَّ أَدْبَرَ ثُمَّ أَقْبَلَ (١) فَقَالَ : أَمَا
وَاللَّهُ لَأَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي » . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنَا أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْكَ » .
فَأَتَى قَوْمَهُ ، فَقَالُوا : أَيْنَ مَا كُنْتَ تَقُولُ وَالسَّيْفُ فِي يَدِكَ ؟ قَالَ : قَدْ كَانَ وَاللَّهُ
ذَلِكَ ، وَلِكِنِّي (٢) نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ (٣) أبيض طویل ، فدَفَعَ فِي صَدْرِي ، فَوَقَعَتْ
لِظَهْرِي ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ مَلَكٌ ، وَشَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٤) ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ ، وَجَعَلَ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ .
وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ
يَسْتُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ . . . ﴿ (٥) الْآيَةُ (٦) ، وَأَخْرَجَهُ النَّبِيُّ ﷺ .
وَقَالَ رُوِيَ فِي غَزْوَةِ (٧) ذَاتِ الرِّقَاعِ قِصَّةٌ أُخْرَى مِثْلَ هَذِهِ ، فَإِنْ كَانَ الْوَأْقِدِيُّ (٨) قَدْ
حَفِظَ مَا ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ فَكَأَنَّهَا قِصَّتَانِ (٩) .

(١) عبارة « ثم أقبل » زيادة من ب ومن الخصائص الكبرى للسيوطي ٢١٠/١ .

(٢) في أ « ولكن » وما أثبت من ب .

(٣) لفظ « رجل » زيادة من ب .

(٤) عبارة « أن لا إله إلا الله » زيادة من ب .

(٥) سورة المائدة من الآية رقم ١١ .

(٦) في المغازي للواقدي ١٩٦/١ زيادة « وكانت غيبة النبي ﷺ إحدى عشرة ليلة واستخلف النبي ﷺ على المدينة عثمان بن عفان رضي الله عنه » .

(٧) عبارة « وقال روى في غزوة » وبعدها زيادة « ذات الرقاع » .

(٨) عبارة « فإن كان الواقدي » ساقطة من ب .

(٩) انظر المغازي للواقدي ١٩٤/١ - ١٩٦ وسيرة ابن هشام ١٢٠/٣ ومسلم بشرح النووي ٤٤/١٥ بنحوه والخصائص الكبرى للسيوطي

٢١٠/١ . ووفاء الوفاء ٢٧٩/٢ ، معجم ما استعجم ٣٠٦ .

وفي دلائل النبوة للبيهقي ٢٧٢/٢ - ٢٧٧ نحو هذه القصة وأنها عن عصمة الله عز وجل رسوله ﷺ عما هم به غورث بن الحارث من قتله ،
وقصة غورث رواها البخاري عن أبي اليمان في كتاب المغازي (٢١) باب غزوة ذات الرقاع وفتح الباري ٤٢٦/٧ ورواها مسلم عن الصنعاني
وعن أبي بكر بن أبي شيبة في ٤٢ كتاب الفضائل (٤) باب توكله على الله تعالى وعصمة الله تعالى له من الناس الحديث ١٢ ، ١٤ ص
١٧٨٧ - ١٧٨٨ من صحيح مسلم وانظر البخاري أيضا في ٦٤ كتاب المغازي ٢٢ باب غزوة بني المصطلق وفتح الباري ٤٢٩/٧ وانظر البداية
والنهاية ٨٥/٤ ودلائل النبوة لأبي نعيم ٦٢/١ .

الباب السادس

فِي عِصْمَتِهِ ﷺ مِنَ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ عُرْوَةَ^(١) بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّ^(٢) النَّضَرَ بْنَ الْحَارِثِ كَانَ^(٣) يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَيَتَعَرَّضُ لَهُ ، فَخَرَجَ^(٤) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا يَرِيدُ حَاجَتَهُ نِصْفَ النَّهَارِ ، فِي حَرٍّ شَدِيدٍ ، فَبَلَغَ أَسْفَلَ مِنْ ثَنِيَّةِ الْحَجُونِ ، وَكَانَ يَبْعُدُ إِذَا ذَهَبَ لِحَاجَتِهِ^(٥) ، فَرَأَاهُ النَّضْرُ^(٦) ، فَرَأَى النَّضْرُ^(٧) فَقَالَ : لَا أَجِدُهُ أَبَدًا أَخْلَى^(٨) مِنَ السَّاعَةِ ، فَأَغْتَالَهُ ، قَالَ^(٩) فَذَنَا^(١٠) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ انصَرَفَ رَاجِعًا مَرْغُوبًا إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَلَقِيَ أَبَا جَهْلٍ فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ الْآنَ ؟ قَالَ : اتَّبَعْتُ^(١١) مُحَمَّدًا رَجَاءً أَنْ أَغْتَالَهُ ، وَهُوَ^(١٢) وَحْدَهُ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ^(١٣) ، فَإِذَا أَسَاوِدُ تَضْرِبُ بِأَنْيَابِهَا عَلَى رَأْسِهِ ، فَاتِحَةٌ أَفْوَاهَهَا ، فَذَعَرْتُ مِنْهَا ، وَوَلَّيْتُ مَدْبِرًا^(١٤) قَالَ أَبُو جَهْلٍ : هَذَا بَعْضُ سِحْرِهِ^(١٥) .

(١) لفظ « عروة » ساقط من ب ، وهو عروة بن الزبير بن العوام القرشي ، أخو عبد الله بن الزبير أمهما أسماء بنت أبي بكر الصديق ، من فقهاء المدينة ، وأفاضل التابعين ، وعباد قريش ، كان يقرأ كل يوم ربع القرآن في المصحف نظرا بالتدبر والتفكير فيذهب فيه عامة يومه ثم يقوم تلك الليلة به على التدبر والتفكير حتى يذهب عامة ليله به ، ما ترك ورده من الليل إلا ليلة قطعت رجله ، وذلك أن الأكلة وقعت فيها فنشرت فما زاد على أن قال : الحمد لله . تولى سنة تسع وتسعين .

ترجمته في : الثقات ١٩٤/٥ وطبقات ابن سعد ١٧٨/٥ وطبقات خليفة ت ٢٠٦٦ والجمع ٢٩٤/١ والتهذيب ١٨٠/٧ وتاريخ البخاري ٣١/٧ وجمهرة نسب قريش ٢٦٢ ، ٢٨٢ والتقريب ١٩/٢ والكاشف ٢٢٩/٢ والمعارف ٢٢٢ والحلية ١٧٦/٢ وتاريخ الثقات ٢٣١ والتاريخ الكبير ٣١/١/٤ وتذكرة الحفاظ ٥٨/١ وتاريخ الإسلام ٢١/٤ والنجوم الزاهرة ٢٢٨/١ وطبقات الحفاظ ٢٢ وشذرات الذهب ١٠٣/١ ومشاهير علماء الأمصار ١٠٥ ت ٤٢٨ .

(٢) في ب « عن » .
(٣) في دلائل أبي نعيم ٦٥/١ زيادة « ممن » .
(٤) لفظ « فخرج » ساقط من ب .
(٥) لفظ « لحاجته » ساقط من ب .
(٦) في ب « فنظره النظر فقال لا أجده » .
(٧) لفظ « بن الحارث » ساقط من ب .
(٨) في أ « لا أجده منه » وما أثبت من ب .
(٩) لفظ « قال » ساقط من ب .
(١٠) لفظ « إلى » ساقط من ب .
(١١) في ب « تبعث » .
(١٢) في أ « هوى وما أثبت من ب » .
(١٣) عبارة « وليس معه أحد » ساقطة من ب .
(١٤) في ب « راجعا » .
(١٥) دلائل النبوة لأبي نعيم ٦٥/١ .

الباب السابع

في عصمته ﷺ / من غورث بن الحارث

[ظ ١١٥]

رَوَى الشَّيْخَانِ وَإِبْنُ إِسْحَاقَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِقٍ
عَنْ (١) جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٢)
بِذَاتِ الرِّقَاعِ ، فَإِذَا أَتَيْنَا (٣) عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِنَّ رَجُلًا
مِنْ بَنِي مُحَارِبٍ يُقَالُ لَهُ : غَوْرَثُ بْنُ الْحَارِثِ (٤) ، قَالَ لِقَوْمِهِ مِنْ غَطَفَانَ ، وَمُحَارِبٍ :
أَلَا أَقْتُلُ لَكُمْ مُحَمَّدًا ؟ .

قَالُوا : بَلَى . فَكَيْفَ تَقْتُلُهُ ؟ قَالَ : أَفْتَكُ بِهِ ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
أَدْرَكَتُهُ (٦) الْقَائِلَةُ يَوْمًا بِوَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاءِ ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي
الْعِضَاءِ يَسْتَنْظِلُونَ بِالشَّجَرِ (٧) ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ ، فَعَلَّقَ
سَيْفَهُ ، فَمِنَّمَا نَوْمَةٌ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَا فَجِئْنَا ، فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ
جَالِسٌ ، فَقَالَ : « إِنَّ هَذَا (٨) اخْتَرَطَ سَيْفِي ، وَأَنَا نَائِمٌ ، فَاسْتَيْقِظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ
صَلْتًا ، فَقَالَ لِي : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟

قُلْتُ : « اللَّهُ (٩) فَشَامٌ (١٠) السَّيْفِ ، وَجَلَسَ » ، ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ (١١) .

زَادَ الْحَاكِمُ فِي رِوَايَةٍ : « فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ » .

(١) في ب « من طريق جابر » .

(٢) في وفاة الوفا ١/ ٢٨٠ هذه الواقعة حدثت فيها وقيل : في غزوة ذي أمّر . وسماها الحاكم : غزوة اغار وسمى بعضهم الاعرابي : غورث . ولا مانع من تعدد ذلك .

(٣) في ب « فأتينا » .

(٤) لفظ « بن الحارث » ساقط من ب .

(٥) في ب « كيف » .

(٦) في أ « أدركه » ، وما أثبت من ب .

(٧) في ب « بالشجرة » .

(٨) عبارة « إن هذا » زيادة من ب .

(٩) عبارة « قلت : الله » . ساقطة من ب .

(١٠) شام : كلمة من الاضداد ، تعنى إذا سل سيفه وإذا اغمده ، والمراد هنا : اغمده .

(١١) عبارة « فشام السيف وجلس ثم لم يعاقبه » ، زيادة من ب .

زَادَ أَبُو نُعَيْمٍ : وَأَخَذَهُ رَاجِفٌ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّيْفَ فَقَالَ : « مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ^(١) » .

قَالَ : « كُنْ خَيْرَ آخِذٍ » فَخَلَّى سَبِيلَهُ ، فَأَتَى أَصْحَابَهُ ، فَقَالَ : « جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ ^(٢) » .

تنبيهان

الأول : غَوْرَتْ هَذَا : وزن جعفر ، وقيل : بِصَمَّ أَوْلَهُ ، وهو بغينٍ معجمةٍ ، وراءٍ ، ومثلثةٍ ^(٣) مأخوذة ^(٤) من « الغرث » وهو الجوع ، ووقع عند الخطيب بالكاف : بدل المثلثة .

وحكى الخطابيُّ فيه : غَوْرِيْتُ بالتصغير .

وحكى القَاضِيُّ : أَنَّ بَعْضَ الْمَغَارِبَةِ قَالَ ^(٥) فِي الْبُخَارِيِّ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَصَوَابَهُ بِالْمَعْجَمَةِ ^(٦) .

الثاني : ذكره ^(٧) الحافظُ الدَّهَبِيُّ فِي « التَّجْرِيدِ » مِنْ جَمَلَةِ الصَّحَابَةِ ، وَعِبَارَتُهُ : غَوْرَتْ بُنُ الْحَارِثِ الَّذِي قَالَ : « مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ » .

قَالَ : « اللَّهُ » . قَالَ : « مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ » قَالَ : « اللَّهُ » قَالَ : « مَنْ يَمْنَعُكَ

(١) عبارة « من يمنعك مني » ساقطة من ب .

(٢) رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان في كتاب المغازي (٢١) باب غزوة ذات الرقاع ، فتح الباري (٧ : ٤٢٦) .

ورواه البخاري في الصحيح عن محمود في : ٦٤ كتاب المغازي (٢٢) باب غزوة بني المصطلق فتح الباري (٧ : ٤٢٩) .

ورواه مسلم عن الصنعاني ، وعن أبي بكر بن أبي شيبة في : ٤٢ - كتاب الفضائل (٤) باب توكله ﷺ على الله تعالى ، وعصمة الله تعالى من الناس ، الحديث (١٢) والحديث (١٤) من ص (١٧٨٦ - ١٧٨٧) من صحيح مسلم .

ورواه مسلم عن عبد بن حميد في ٤٢ - كتاب الفضائل (٤) باب عصمة الله تعالى للنبي ﷺ من الناس (حديث (١٢) ص (١٧٨٦) .

وابن هشام ١٢٠/٢ والمستدرک للحاکم ٣٠/٢ صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ودلائل النبوة لأبي نعیم ٦٢/١ ودلائل النبوة للبيهقي

٣٧٢/٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ عدة روايات عن جابر بن عبد الله . والخصائص الكبرى للسيوطي ٢٢٤/١ ووفاء الوفا ٢٨٠/١ والمجمع

٧/٨ ، والشفا لعياض ٢٢٨/١ . والبداية والنهاية لابن كثير ٨٥/٤ .

(٣) في ب « ومن أمثله » وهو تحريف .

(٤) لفظ « مأخوذة » من ب .

(٥) في ب « قاله » .

(٦) شرح المواهب اللدنية للزرقاني ١٥/٢ ، ٩١ .

(٧) لفظ « ذكره » ساقط من ب .

مِئِي؟ قَالَ: «اللَّهُ»، قَالَهَا ثَلَاثًا، فَوَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ وَأَسْلَمَ .
قَالَ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ . انتهى .

وَنَارَعَهُ الْحَافِظُ : بِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْبُخَارِيِّ تَعَرُّضٌ لِإِسْلَامِهِ ، ثُمَّ أوردَ الطَّرِيقَ الَّتِي
أوردَهَا (١) الْبُخَارِيُّ (٢) فِي صَحِيحِهِ ، ثُمَّ قَالَ : ورويناهُ أَي (٣) حَدِيثِ جَابِرٍ فِي قِصَّةِ
غَوْرَثَ فِي الْمُسْتَدِّ (٤) الْكَبِيرِ لِمُسَدِّدٍ (٥) ، وَفِيهِ مَا يُصْرَحُ بِعَدَمِ إِسْلَامِهِ .

وَفِيهِ : أَنَّ (٦) النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِلْأَعْرَابِ بَعْدَ أَنْ سَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ : « مَنْ يَمْنَعُكَ
مِئِي ؟ » قَالَ : « كُنْ خَيْرَ آخِذٍ » . قَالَ : « أَوْ تُسَلِّمُ ؟ » قَالَ : « لَا ، وَلَكِنْ
أُعَاهِدُكَ إِلَّا أَقَاتِلُكَ ، وَلَا أَكُونُ مَعَ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكَ » فَخَلَّى سَبِيلَهُ ، فَجَاءَ إِلَى
أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : « جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ (٧) » .

وَكَذَا رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَذَكَرَهُ الثَّعْلَبِيُّ عَنِ الْكَلْبِيِّ ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ
عَبَّاسٍ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ فِي رِوَايَةٍ (٨) ، عَنِ جَابِرٍ فِيهَا يَتَعَلَّقُ بِعَدَمِ إِسْلَامِهِ ، ثُمَّ قَالَ :
فَهَذِهِ (٩) الطَّرِيقُ لَيْسَ فِيهَا أَنَّهُ أُسْلِمَ ، وَكَانَ الذَّهَبِيُّ لَمَّا رَأَى فِي تَرْجَمَةِ دُعُورِ بْنِ
الْحَارِثِ : أَنَّ الْوَاقِدِيَّ ذَكَرَ لَهُ شَبَهًا بِهَذِهِ الْقِصَّةِ . أَي وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا (١٠) فِي غَزْوَةِ
عَطْفَانَ ، وَهِيَ « ذِي أَمْرٍ » (١١) فَإِنَّهُ (١٢) ذَكَرَ أَنَّهُ أُسْلِمَ ، فَجَمَعَ بَيْنَ الرَّوَايَتَيْنِ ، فَأَثَبَتْ

(١) في ب « رواها » .

(٢) لفظ البخارى ، ساقط من ب .

(٣) في ا « أو » ، وما أثبت من ب .

(٤) في ا « السند » ، وما أثبت من ب .

(٥) في ا « لمسد » ، وما أثبت من ب .

(٦) لفظ « ان » ، زيادة من ب .

(٧) وفاء الوفا ٢/٢٨٠ .

(٨) في ب « فذكر نحو روايته عن جابر » .

(٩) لفظ « فهذه » ، زيادة من ب .

(١٠) ا « ذكره » ، وما أثبت من ب .

(١١) سبل الهدى والرشاد ٤/٢٦١ ، ٢٦٢ .

(١٢) في ب « وإنه » ، وانظر : الشفا للقاضي عياض ١/٢٢٩ .

إِسْلَامَ غَوْرَتَ ، فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَمَا صَنَعَهُ^(١) نَظْرًا ، حَيْثُ أَنَّهُ عَزَاهُ لِلْبُخَارِيِّ ،
وَلَيْسَ فِيهِ أَنَّهُ أَسْلَمَ^(٢) .

- (١) في أء وضعه ، وما أثبت من ب .
- (٢) أخرجه البخارى في الجهاد (٢٩١٠) باب : من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة والاستقلال بالشجر وفي المغازى (٤١٢٤) ، (٤١٣٥) والفسوى في المعرفة والتاريخ ، ١ / ٣٩٠ ، ٣٩١ من طريقين عن الزهري ، عن سنان بن أبى سنان ، وأبوسلمة - في رواية البخارى (٤١٣٥) لم يذكر أبوسلمة - عن جابر وعلقه البخارى (٤١٣٠) بصيغة الجزم : وقال معاذ ، حدثنا هشام ، عن أبى الزبير ، بالإسناد السابق وعلقه البخارى في المغازى (٤١٣٦) باب غزوة ذات الرقاع بصيغة الجزم وقال ابان ، حدثنا يحيى بن أبى كثير ، عن أبى سلمة ، عن جابر .
- وأخرجه مسلم (٨٤٢) (٣١٢) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى ، أخبرنا يحيى بن حسان ، حدثنا معاوية بن سلام ، أخبرنى يحيى ، بالإسناد السابق .
- وأخرجه مسلم (٨٤٠) (٢٠٨) والبيهقى في السنن ٢ / ٢٥٨ من طريقين : عن زهير .
- وأخرجه مسلم (٨٤٠) والنسائى ٢ / ١٧٥ والبيهقى ٢ / ٢٥٧ من طريق عبد الملك بن أبى سليمان ، عن عطاء ، عن جابر .
- وأخرجه أحمد ٣ / ٣٦٤ - ٣٦٥ ، ٣٩٠ من طريق عفان ، وسريج . وأخرجه الطحاوى في « شرح معانى الآثار » ١ / ٣١٥ من طريق محمد بن عبد الملك بن أبى الشواب ، ثلاثتهم عن أبى عوانة ، بهذا الاسناد وقد ذكر الحافظ في الفتح ٧ / ٤٢٧ أن إبراهيم الحربى هو الذى أخرج هذه الرواية من طريق أبى عوانة في « غريب الحديث » تعليقاً على قول البخارى ، وقال مسدد عن أبى عوانة ، عن أبى بشر .. ووصله أحمد ٣ / ١٦٤ . وأخرجه أبو نعيم في الدلائل برقم ١٤٦ من طريق أحمد ومسلم في صلاة المسافرين (٨٤٢) باب صلاة الخوف من طريق أبى بكر بن أبى شيبة ، كلاهما عن عفان ، حدثنا ابان بن يزيد ، بالإسناد السابق .
- وصححه أن خزيمه برقم ١٣٥٢ وابن حبان برقم ٤٥٣٧ وأخرجه الطيالسى ١ / ١٥٠ - ١٥١ برقم (٧٢٤) من طريق هشام . وأخرجه النسائى في صلاة الخوف ٢ / ١٧٦ والطحاوى ١ / ٣١٩ من طريقين عن سفيان . وابن ماجه في الإقامة (١٢٦٠) باب : ماجاء في صلاة الخوف ، من طريق أيوب ، اربعتهم حدثنا أبو الزبير ، عن جابر .
- وأخرجه النسائى ٢ / ١٧٩ والبيهقى ٢ / ٢٥٩ من طريق عبد الأعلى ، عن يونس ، عن الحسن ، قال : حدث جابر .. وصححه ابن خزيمة برقم (١٣٥٢) وأخرجه البيهقى ٢ / ٢٥٩ من طريق سليمان بن حرب عن حماد بن سلمة .
- وأخرجه الدارقطنى ٢ / ٩١ من طريق الحجاج بن منهال ، كلاهما عن قتادة ، عن الحسن ، عن جابر وأخرجه الطيالسى ١ / ١٥٧ برقم (٧٢٥) ومن طريقه أخرجه ابن حزم في المحلى ٥ / ٣٥ . والبيهقى ٣ / ٢٦٣ والطحاوى ١ / ٣١٠ من طريق المسعودى عن يزيد الفقير عن جابر ، وهذا إسناد صحيح ، ومع ذلك فهو في صحيح ابن خزيمة برقم (١٣٦٤) ولكن تابع المسعودى عليه الحكم ومسعر عند ابن خزيمة برقم (١٣٤٧ ، ١٣٤٨) .
- وأخرجه الطحاوى ١ / ٣١٧ من طريق معاذ بن هشام ، حدثنى أبى ، عن قتادة ، عن سليمان اليشكرى ، عن جابر .
- وأخرجه الطحاوى أيضاً ١ / ٣١٨ من طريق يزيد بن الهاد ، عن شرحبيل بن سعد أبى سعد عن جابر ، وصححه ابن خزيمة برقم (١٣٥١) ومسند أبى يعلى ٣ / ٣١٢ - ٣١٣ حديث رقم ١٧٧٨ عن جابر . وانظر : ابن هشام ٢ / ٤٩ والواقدى ١ / ١٩٢ والبداية والنهاية ٤ / ٣ والشفاء لعياض ٢٢٨ ، ٢٢٩ . وفاء الوفا ١ / ٢٨٠ ومعجم ياقوت ١ / ٣٦٠ . وفى الإصابة : قصة تشبه قصة غورث المخرجة في الصحيح فيحتمل التعدد أو أحد الاسمين لقب إن ثبت الاتحاد . أما شرح الزرقانى على المواهب اللدنية ٢ / ١٦ ، ١٩ وقال غيره من المحققين كابن كثير : الصواب أنهما قصتان في غزوتين : قصة لرجل اسمه دعشور بغزوة ذى امر وفيها التصريح بأنه أسلم ، ورجع إلى قومه فاهتدى به خلق كثير ، وقصة بذات الرقاع لرجل اسمه : غورث ، وليس في قصته تصريح بإسلامه .
- وفى الحديث فرط شجاعة النبى ﷺ وقوة يقينه وصبره على الأذى ، وحلمه على الجهال وفيه : جواز تفرق العساكر في النزول ونومهم إذا لم يكن هناك ما يتطلب غير هذا .

الباب الثامن

في عصمته ﷺ من سراقه
/ بن مالك قبل إسلامه

[و١١٦]

رَوَى الشَّيْخَانُ^(١) ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « طَلَبْنَا الْقَوْمَ ، فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرَ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لِحِقْنَا ، قَالَ : ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾^(٢) ، فَلَمَّا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ قَيْدَ رُمَحٍ أَوْ ثَلَاثَةِ ، دَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ^(٣) أَكْفِنَاهُ بِمَا شِئْتَ » فَسَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فِي الْأَرْضِ إِلَى بطنِهَا . قَالَ : يَا مُحَمَّدُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عَمَلُكَ ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُنَجِّبَنِي بِمَا أَنَا فِيهِ ، فَوَاللَّهِ لِأَعْمِينَ كُلِّ^(٤) مَنْ وَرَائِي مِنَ الطَّلَبِ فِدَاعًا لَهُ ، فَانْطَلَقَ رَاجِعًا^(٥) .

وقد تقدّمت القِصَّةُ مَبْسُوطَةً فِي الْهَجْرَةِ^(٦) .

(١) لفظ « الشيخان » ساقط من ب .

(٢) سورة التوبة من الآية ٤٠ .

(٣) لفظ « اللهم » ساقط من ب .

(٤) في ب « على » .

(٥) فتح الباري ٨/٧ وصحيح مسلم في ٥٢ كتاب الزهد (١٩) باب في حديث الهجرة ٢٣١٠/٤ ، ومسند الإمام أحمد ٢/١ - ٣ ، ومسلم

بشرح النووي ١٧/١٥٠ ، والشفا للقاضي عياض ٢٢١ ، والخصائص الكبرى ١٨٦/١ ، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/٢٢٩ -

٢٤١ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٢/٤٨٤ . وكنز العمال ٤٣٤١ ، والدر المنثور ٢/٢٣٩ ، ودلائل النبوة لأبي نعيم ١١٢ ، والطبقات الكبرى لابن

سعد ٨١/٢/٤ ، والبداية والنهاية ٣/١٨٨ ، ومصنف ابن أبي شيبة ١٤/٢٢٨ ، ٢٢١ .

(٦) السيرة الشامية للصالحى ٣/٢٥٤ .

الباب التاسع

في عصمته ﷺ من اليهود حين أرادوا الفتك به

رَوَى ابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ^(١) ، وَزَيْدِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ
مُجَاهِدٍ^(٣) ، وَابْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ^(٤) ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي
بَكْرٍ^(٥) ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ الزُّهْرِيِّ ، وَعَرُوةُ بْنُ الزُّبَيْرِ^(٦) قَالَ^(٧) : خَرَجَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ لِيَسْتَعِينَهُمْ^(٨) فِي عَقْلِ الْكَلَابِيِّينَ ، فَقَالُوا : اجْلِسْ
يَا أَبَا الْقَاسِمِ حَتَّى تَطْعَمَ ، وَتَرْجِعَ بِحَاجَتِكَ^(٩) ، فَجَلَسَ وَمِنْ مَعَهُ^(١٠) فِي ظِلِّ جِدَارٍ ،
يَنْتَظِرُونَ أَنْ يَصْلِحُوا أَمْرَهُمْ ، فَلَمَّا خَلَوْا - وَالشَّيَاطِينُ مَعَهُمْ - اتَّخَمَرُوا بِقَتْلِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : « لَنْ تَجِدُوهُ أَقْرَبَ مِنْهُ الْآنَ » .

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : « إِنْ شِئْتُمْ ظَهَرْتُ فَوْقَ الْبَيْتِ ، الَّذِي هُوَ تَحْتَهُ ، فَدَلَّيْتُ

(١) عكرمة يطلق على أربع شخصيات الأولى عكرمة بن أبي جهل قتل يوم أجنادين وهو ابن اثنتين وستين سنة، والثانية عكرمة مولى ابن عباس، والثالثة عكرمة بن خالد بن ابن العاص من خيار أهل مكة مات سنة ست عشرة ومائة والرابعة عكرمة بن عبد الرحمن القرشي أخو أبي بكر من المتقين والفقهاء في الدين مات سنة ثلاث ومائة .

ترجمتهم في : مشاهير علماء الأمصار للبيهقي ٥٩ ت ١٧٤ ، ١٢٤ ت ٥٩٢ ، ٥٩٤ ، ٦٠١ .

(٢) لفظ « أبي » ساقط من ب .

(٣) مجاهد بن جبر وقد قيل : ابن جبير مولى عبد الله بن السائب بن القاريء ، كنيته أبو الحجاج وقد قيل : أبو محمد ، كان مولده سنة إحدى وعشرين ، وكان من العباد والمتجربين في الزهاد مع الفقه والورع ، مات بمكة وهو ساجد سنة اثنتين أو ثلاث ومائة .

ترجمته في : الثقات ٤١٩/٥ والمعرفة والتاريخ ٧١١/١ والحلية ٢٧٩/٣ والجمع ٥١٠/٢ والتهديب ٤٢/١٠ وتاريخ ابن عساکر ١٢٥/١٦ ب وتهديب الكمال ١٣٠٦ والتقريب ٢٢٩/٢ والكاشف ١٠٦/٣ وتاريخ الإسلام ١٩٠/٤ وتذكرة الحفاظ ٨٦/١ والسير ٤٤٩/٤ وطبقات الحفاظ للسيوطي ٢٥ .

(٤) في « قتاد » وما أثبت من ب . وهو عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأنصاري من سادات الانصار وعبادهم مات سنة تسع وعشرين ومائة .

ترجمته في : مشاهير علماء الأمصار ١١٥ ت ٤٧٩ ، وتاريخ الفسوي ٤٢٢/١ والإصابة ٢٠١/٧ .

(٥) عبد الله بن أبي بكر الصديق ، ممن أسلم بمكة ، وكان ممن يختلف إلى النبي ﷺ وأبيه ليألي الغار فيكون عندهما بالليل ويأتيهما بالخبر وبما يكادان به ثم يدلع إلى مكة فيصبح كائنات بها ، توفي بالمدينة قبل أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعن أبيه وعن جميع المؤمنين .

ترجمته في : التجريد ٢٢٢/١ والإصابة ٢٨٣/٢ وأسد الغابة ١٣٦/٣ ومشاهير علماء الأمصار ٣٧ ت ٥٧ .

(٦) سبقت ترجمته .

(٧) في ب « قال » .

(٨) في أ « يستعينهم » ، وما أثبت من ب .

(٩) كذا في ب . وفي أ ، ج « إلى حاجتك » والمثبت يستقيم به السياق .

(١٠) في الخصائص الكبرى للسيوطي ٢١١/١ زيادة « من أصحابه » ، وكذا البيهقي في دلائله ١٨٠/٢ .

عَلَيْهِ حَجْرًا فقتلته، فَجَاءُوا إِلَى رَحَى عَظِيمَةٍ ، لِيَطْرَحُوهَا عَلَيْهِ ، فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهَا
أَيْدِيَهُمْ (١) . فَأَخْبَرَهُ بِمَا اتَّخَمَرُوا بِهِ (٢) مِنْ شَأْنِهِمْ ، فَقَامَ وَرَجَعَ أَصْحَابُهُ ، وَنَزَلَ
الْقُرْآنُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ
يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ (٣) .. ﴾ الآية « فَلَمَّا أَظْهَرَ اللَّهُ عَلَى خِيَانَتِهِمْ أَمْرَهُمْ أَنْ
يَخْرُجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ إِلَى حَيْثُ شَاءُوا ، فَلَمَّا سَمِعَ الْمُنَافِقُونَ مَا يُرَادُ بِإِخْوَانِهِمْ وَأَوْلِيَائِهِمْ ،
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ ، فَقَالُوا لَهُمْ : إِنَّا مَعَكُمْ مَخِيَانًا وَمَمَاتْنَا ، إِنْ قُوتِلْتُمْ
فَلَكُمْ عَلَيْنَا النَّصْرُ ، وَإِنْ أَخْرَجْتُمْ لَنْ نَتَخَلَّفَ عَنْكُمْ » (٤) .

(١) في الخصائص والبيهقي زيادة « وأوحى الله إليه » .

(٢) لفظ « به » ساقط من ب .

(٣) سورة المائدة من الآية ١١ .

(٤) تفسير ابن جرير الطبري ٩٢/٦ ، ٩٢ ، ودلائل النبوة للبيهقي ١٨٠/٣ ، ١٨١ ، واختصر ابن عبد البر في الدرر ١٦٤ ، ١٦٦ ، والخصائص

الكبرى للسيوطي ٢١١/١ والشفا للقاضي عياض ٢٣٢ ومختصر ابن كثير ٤٩٦/١ والدر المنثور في التفسير المأثور ٤٦٩/٢ .

الباب العاشر

في عصمته ﷺ من أربد^(١) وعامر بن الطفيل

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْدَرِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَابْنِ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ ، وَالْبَيْهَقِيِّ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ^(٢) : أَنَّ عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَغْدِرَ بِهِ ، فَقَالَ لِأَرْبِدٍ إِذَا قَدِمْنَا عَلَى الرَّجُلِ ، فَإِنِ شَاغَلُ عَنْكَ وَجْهَهُ ، فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ ، فَادْفَعْ^(٣) لَهُ بِالسَّيْفِ ، قَالَ : أَفَعَلَ . فَلَمَّا قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ عَامِرٌ : يَا مُحَمَّدُ قُمْ مَعِيَ أَكَلِّمُكَ ، فَقَامَ مَعَهُ فَخَلِيَا إِلَى جِدَارٍ ، وَوَقَفَ عَامِرٌ يَكَلِّمُهُ ، فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ حَالِفٌ^(٤) قَالَ : حَتَّى تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ ، فَلَمَّا أَبَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكَ خَيْلًا جَرْدًا وَرَجَالًا .

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ^(٥) : « يَمْنَعُكَ اللَّهُ » ، فَسَلَّ إِزِيدٌ^(٦) السَّيْفَ ، فَلَمَّا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى سَيْفِهِ ، بَيَّسَتْ عَلَى قَائِمِ السَّيْفِ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ سَلَّ سَيْفِهِ ، وَأَبْطَأَ إِزِيدٌ عَلَى عَامِرٍ بِالضَّرْبِ ، فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى إِزِيدًا وَمَا يَصْنَعُ ، فَانصَرَفَ عَنْهَا ، فَلَمَّا ولى قَالَ / رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

[ظ ١١٦]

« اللَّهُمَّ الْعَنُ عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ » ، فَلَمَّا خَرَجَا قَالَ عَامِرٌ لِأَرْبِدٍ : وَيْحَكَ يَا إِزِيدُ : أَيْنَ مَا كُنْتَ أَمَرْتِكَ بِهِ ؟ .

قَالَ : وَضَعْتُ يَدِي عَلَى قَائِمِ السَّيْفِ فَبَيَّسَتْ ، فَمَا قَدِرْتُ أَنْ^(٧) أُحَرِّكَهَا ، وَمَا هَمَمْتُ بِالَّذِي أَمَرْتَنِي بِهِ ، وَلَا خَلَّيْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّجُلِ ، فَأَضْرِبُكَ بِالسَّيْفِ^(٨) .

(١) في ١ د إرد ، وما اثبت من ب .

(٢) في ب « والبيهقي وابن إسحاق » .

(٣) في ب « فارجع » .

(٤) لفظ « حالف » ساقط من ب .

(٥) عبارة « ﷺ » ساقطة من ب .

(٦) لفظ « إربد » زائد من ب .

(٧) لفظ « أن » زائد من ب .

(٨) المعجم الكبير للطبراني ١٠/٣٧٩ ، ٢٨٠ رقم ١٠٧٦٠ ورواه أيضاً في الأوسط ٢٩٧ - ٢٩٨ مجمع البحرين بنحوه ، قال في المجمع ٧/٤٢ وفي

إسنادهما عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . ودلائل النبوة لأبي نعيم ١/٦٦ ودلائل النبوة للبيهقي ٣/٢٢٩ - ٢٤٢ والزرقاني ٢/٨٧

والخبر في سيرة ابن هشام ٣/١٢٩ - ١٤٠ والبداية والنهاية ٥/٥٧ ، ٥٨ وابن أبي شيبه ٢/١٩٩ .

الباب الحادى عشر

فى عصمته ﷺ ممن أراد الفتك به

رَوَى ابْنُ جَرِيرٍ ، عن محمد بن كعب القرظى^(١) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
« كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ مَنَزَلاً اخْتَارَ لَهُ أَصْحَابَهُ^(٢) شَجَرَةً ظَلِيلَةً ، فَيَقِيلُ^(٣)
تَحْتَهَا ، فَأَنَاهُ أَعْرَابِيٌّ فَأَخْتَرَطَ سَيْفَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ » قَالَ :
« اللهُ » ، فَرَعَدَتْ يَدُ الْأَعْرَابِيِّ وَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْهُ ، قَالَ : وَضَرَبَ بِرَأْسِهِ الشَّجَرَةَ
حَتَّى انْتَثَرَ^(٤) دِمَاعُهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ يَعِصَمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ .^(٥)

وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
« كُنَّا إِذَا صَحَبْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ^(٦) تَرَكْنَا لَهُ أَعْظَمَ شَجَرَةٍ وَأَظْلَمَهَا ، فَيَنْزِلُ
تَحْتَهَا ، فَنَزَلَ ذَاتَ يَوْمٍ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، وَعَلَّقَ سَيْفَهُ فِيهَا ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَأَخَذَهُ ،
فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اللهُ يَمْنَعُنِي مِنْكَ ، صُغِّ
عَنْكَ السَّيْفُ » فَوَضَعَهُ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ وَاللَّهُ يَعِصَمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ .^(٧)
وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
قَالَ :

« جُعِلَ لِرَجُلٍ^(٨) أَوْاقِي عَلَى أَنْ يَقْتُلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأُطْلِعَهُ اللهُ عَلَى ذَلِكَ ،

- (١) محمد بن كعب بن سليم القرظى ، أبو حمزة ، من عباد أهل المدينة ، وعلمائهم بالقرآن ، مات سنة ثمان عشرة ومائة .
ترجمت فى : الثقات ٢٥١/٥ والجمع ٤٤٨/٢ والتهذيب ٤٢٠/٩ والتقريب ٢٠٣/٢ ، والكاشف ٨١/٣ وتاريخ الثقات ٤١١ ومعرفة الثقات
٢٥١/٢ ومشاهير العلماء الأمصار ١٠٧ ت ٤٣٦ .
- (٢) لفظ « أصحابه » ساقط من ب .
- (٣) فى « يقيل » وما أثبت من ب .
- (٤) فى « نثر » وما أثبت من ب .
- (٥) سورة المائدة من الآية (٦٧) والحديث ورد فى جامع البيان فى تفسير القرآن لابن جرير الطبرى ١٩٩/٦/٤ ط دار الريان للتراث والشفاء
للقاضى عياض ٢٢٨/١ ودلائل النبوة للبيهقى ١٨٠/٣ والمسند ٣٦٥/٣ ، ٣٩٠ ، والسنن الكبرى للبيهقى ٦٧/٩ وكشف الخفاء للعجلونى
١٩٢/٢ وأخلاق النبوة ٤٣ ط النهضة المصرية . وسنن سعيد بن منصور ٢٥٠٤ و زاد المسير لابن الجوزى ٢٩٦/٢ وكنز العمال ٣١٨٢٢
والدر المنثور للسيوطى ٥٣٠/٢ تفسير سورة المائدة . وتفسير النيسابورى ١٩٥/٦ .
- (٦) عبارة « فى سفر » ساقطة من ب .
- (٧) صحيح مسلم ٥٧٦ ، والمسند ٣٦٤/٢ ودلائل النبوة للبيهقى ٣٧٥/٣ ، ٨٤/٤ والطبقات الكبرى لابن سعد ٤٤/١/٢ والبداية والنهاية لابن
كثير ٨٤/٤ ودلائل النبوة لآبى نعيم ٦٢/١ وشرح معانى الآثار ٣١٧/١ والدر المنثور فى التفسير الماثور للسيوطى ٥٢٩/٢ . والإحسان فى
تقريب صحيح ابن حبان ١٣٦/٧ رقم ٢٨٨٢ بنحوه والطبرى فى تفسيره ١٠٢٢٥ .
- (٨) فى « للرجل » وما أثبت من ب .

فَأَمَرَ بِهِ فَصَلِبَ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَلِبَ مَعَهُ ^(١) فِي الْإِسْلَامِ ^(٢) .
 وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْهُ قَالَ : « أَوَّلَ رَجُلٍ صَلِبَ فِي الْإِسْلَامِ ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي
 لَيْثٍ ، جَعَلَتْ لَهُ قُرَيْشٌ أَوْاقِيَّ عَلَى أَنْ يَقْتُلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَأَخْبَرَهُ ،
 فَبَعَثَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ : فَصَلَبَهُ ^(٣) . »

وَرَوَى ابْنُ جَبْرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّ رَهْطًا مِنْ قُرَيْشٍ جَلَسُوا فِي الْحِجْرِ
 بَعْدَ بَدْرٍ ، فَقَالُوا : قَبِحَ اللَّهُ الْعَيْشَ بَعْدَ مَوْتِ أَنَاسِ بَدْرٍ ، لَيْتْنَا أَصْبَنَا رَجُلًا يَقْتُلُ
 مُحَمَّدًا وَجَعَلْنَا لَهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا وَاللَّهِ جَرِيءٌ ^(٤) الصَّدْرِ ، جَوَادُ الشَّدِّ ، جَيِّدُ
 الْحَرِيدِ أَقْتَلُهُ ، فَجَعَلَ لَهُ أَرْبَعَةَ رَهْطٍ ، كُلُّ رَهْطٍ ^(٥) مِنْهُمْ أَوْقِيَّةٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَخَرَجَ
 حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَنَزَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ مُسْلِمٍ ، فَقَالَ لَهُ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ :
 « أَسَلِمْتُ فَجِئْتُ » قَالَ فَاطَّلَعَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ ﷺ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ ، فَبَعَثَ إِلَى الرَّجُلِ
 الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ ، يَنْظُرُ ضَيْفَهُ ، قَيْدَهُ ^(٦) وَثَاقًا ثُمَّ ابْعَثْ بِهِ إِلَيَّ ، قَالَ : فَجَعَلَ
 الرَّجُلُ يُنَادِي حِينَ خَرَجُوا بِهِ : هَكَذَا تَفْعَلُونَ بِنِيتِكُمْ ^(٧) ، هَكَذَا تَفْعَلُونَ بِنِ
 اخْتَارَ دِينَكُمْ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « أَصْدَقَنِي » حَتَّى ظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ لَوْ أَصْدَقَهُ ^(٨)
 لَخَلَّى عَنْهُ ^(٩) ، فَقَالَ ^(١٠) : مَا جِئْتُ إِلَّا لِأَسْلِمَ ، قَالَ : « كَذَبْتَ » ثُمَّ قَصَّ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ قِصَّتَهُ فِي قِصَّةِ الْقَوْمِ ، فَقَالَ : مَا كَانَ ذَلِكَ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 فَصَلِبَ عَلَى ذَبَابٍ ^(١١) فَإِنَّهُ لِأَوَّلُ مَصْلُوبٍ ^(١٢) .

(١) لفظ معه ، ساقط من ب .

(٢) وجاء في كتاب المراسيل لابي داود سليمان السجستاني ٢٢ ، ٢٣ طـ صبيح بمصر عن الحسن قال : جعل المشركون لرجل اوانى من ذهب على
 ان يقتل النبي ﷺ قال فاخذته النبي ﷺ فصلبه على جبل بالمدينة يقال له : ذباب ، فكان اول مصلوب في الاسلام . وينحوه ابن ابي شيبة
 ٢٢٠/٨ كتاب الاوائل .

(٣) زيادة من ب . والحديث وأخرجه ابن ابي شيبة ٢٢٠/٨ كتاب الاوائل (٢٧) (١) باب اول ما فعل ومن فعل رقم (٤٥) .

(٤) في ب « عدى » .

(٥) في ب « كل رجل » .

(٦) في ب « فيشدد وثاقه » .

(٧) في ب « تبيحكم » .

(٨) في ب « لو صدقه » .

(٩) في ب « دخل عنه » .

(١٠) في ا « قال » ، وما أثبت من ب .

(١١) ذباب : جبل بجبانة المدينة ، ويقال : الجبل الذي عليه مسجد الراهية (وفاء الوفا ٤/١٢١٤) .

(١٢) لم اعثر على هذا النص في تفسير الطبري ولا في تاريخه .

الباب الثاني عشر

في عصمته ﷺ / من شيبة بن عثمان قبل إسلامه

[١١٧]

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ عِكْرِمَةَ ، قَالَ : قَالَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُنَيْنًا ، تَذَكَّرْتُ أَبِي وَعَمِّي ، قَتَلَهُمَا عَلِيٌّ ، وَحَمْزَةُ ، فَقُلْتُ : « الْيَوْمَ أُدْرِكُ تَأْرِي مِنْ مُحَمَّدٍ ، فَجِئْتُ ^(١) مِنْ خَلْفِهِ ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ أُسَوِّرَهُ بِالسَّيْفِ ، إِذْ وَقَعَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَهَابٌ مِنْ نَارٍ ، كَأَنَّهُ الْبَرْقُ فَانْكَصَتِ الْقَهْقَرَى ، فَالْتَمَتَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : « تَعَالَ يَا شَيْبَةَ ، أَدْنُ مِنِّي » فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي ، وَاسْتَخْرَجَ اللَّهُ الشَّيْطَانَ مِنْ قَلْبِي ، فَرَفَعْتُ إِلَيْهِ بَصْرِي وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَمْعِي وَبَصْرِي ^(٢) .

(١) في « فجيئت » وما أثبت من ب .

(٢) دلائل النبوة للبيهقي ١٢٨/٥ ومغازي الواقدي ٣/٩١٠ المعجم الكبير للطبراني ٣٥٧/٧ حديث ٧١٩١ بنحوه قال في المجمع ١٨٤/٦ وفيه أيوب بن جابر وهو ضعيف وأيضا المعجم الكبير ٣٥٨/٧ حديث ٧١٩٢ مع زيادة قال في المجمع ١٨٤/٦ وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف . ودلائل النبوة لأبي نعيم ٦١/١ ونقله ابن كثير في تاريخه ٢٣٢/٤ وله شاهد في سيرة ابن هشام ٥٨/٤ .

الباب الثالث عشر

في عصمته ﷺ من المنافقين لعنهم الله^(١) حين أرادوا الفتك به

رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، وَالْبَيْهَقِيِّ عَنْ عُرْوَةَ^(٢) وَعَنْ حُذَيْفَةَ ، وَعَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا^(٣) .. ﴾ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجَعَ قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِيَعِضِ الطَّرِيقِ مَسْكَرًا^(٤) بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ^(٥) فَتَأَمَّرُوا أَنْ يَطْرَحُوهُ مِنْ عَقَبَةِ فِي الطَّرِيقِ .

وَفِي لَفْظٍ : « أَنْ يَقْتُلُوهُ ، فَلَمَّا هَمُّوا^(٦) وَبَلَغُوا الْعَقَبَةَ أَرَادُوا أَنْ يَسْلُكُوهَا مَعَهُ ، فَلَمَّا غَشِيَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُخْبِرَ خَبَرَهُمْ^(٧) فَقَالَ : « مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَأْخُذَ بِبَطْنِ^(٨) الْوَادِي ، فَإِنَّهُ أَوْسَعُ لَكُمْ » وَأَخَذَ^(٩) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَقَبَةَ ، وَأَخَذَ النَّاسُ بِبَطْنِ الْوَادِي إِلَّا النَّفَرَ الَّذِينَ^(١٠) مَكَرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ اسْتَعَدُّوا وَتَلَثَّمُوا^(١١) ، وَقَدْ هَمُّوا بِأَمْرِ عَظِيمٍ ، فَأَمَرَ^(١٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ ، وَعَمَّارَ ابْنَ يَاسِرٍ ، فَمَشَى ، وَأَمَرَ عَمَّارًا أَنْ يَأْخُذَ بِزِمَامِ النَّاقَةِ ، وَأَمَرَ حُذَيْفَةَ بِسَوْقِهَا ، فَبَيْنَمَا هُمْ^(١٣) يَسِيرُونَ إِذْ سَمِعُوا وَكْزَةَ الْقَوْمِ مِنْ وَرَائِهِمْ قَدْ غَشَوْهُمْ ، فَعَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ حُذَيْفَةَ أَنْ يَرُدَّهُمْ ، وَأَبْصَرَ حُذَيْفَةَ غَضِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَجَعَ^(١٤)

- (١) عبارة « لعنهم الله » ساقطة من (ب) وانظر السيرة النبوية لابن هشام ٦٥/٢ ط دار الجبل .
- (٢) في أ « عن » وما أثبت من ب .
- (٣) سورة التوبة من الآية ٧٤ .
- (٤) في أ « بكر » وما أثبت من ب .
- (٥) في ب « من الصحابة » .
- (٦) في أ « هموا بلغوا » وما أثبت من ب .
- (٧) لفظ « خبرهم » زيادة من ب .
- (٨) في أ « بطن » وما أثبت من ب .
- (٩) في ب « فأخذ » .
- (١٠) في ب « الذي » .
- (١١) في ب « تكلموا » ولعله الصحيح .
- (١٢) في ب « وأمر » .
- (١٣) لفظ « هم » ساقط من ب .
- (١٤) كلمة « فرجع » ساقطة من ب .

وَمَعَهُ مَحْجَنٌ ، فَاسْتَقْبَلَ وَجْوهَ رَوَاحِلِهِمْ فَضَرَبَهَا ضَرْباً^(١) بِالْمَحْجَنِ ، وَأَبْصَرَ الْقَوْمَ
وَهُمْ مُتَلَثِّمُونَ لَا يَشْعُرُ ، إِنَّمَا ذَلِكَ فِعْلُ الْمَتَامِرِ^(٢) فَرَعَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى حِينَ أَبْصَرُوا
حُدَيْفَةَ ، وَظَنُّوا أَنَّ مَكْرَهُمْ قَدْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ ، فَأَسْرَعُوا حَتَّى خَالَطُوا النَّاسَ ، وَأَقْبَلَ
حُدَيْفَةَ حَتَّى أَدْرَكَ^(٣) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا أَدْرَكَهُ ، قَالَ : « اضْرِبِ الرَّاحِلَةَ
يَا حُدَيْفَةَ ، وَامْشِ أَنْتَ يَا عَمَّارُ » فَأَسْرَعُوا حَتَّى اسْتَوَى بِأَعْلَاهَا ، فَخَرَجُوا مِنَ الْعَقَبَةِ
يَنْتَظِرُونَ النَّاسَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحُدَيْفَةَ : « هَلْ عَرَفْتَ يَا حُدَيْفَةُ مَنْ هَذَا^(٤) ؟
الرَّهْطُ أَوْ أَحَدًا^(٥) مِنْهُمْ ؟ » قَالَ : عَرَفْتُ رَاحِلَةَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
هَلْ عَلِمْتُمْ مَا^(٦) كَانَتْ شَأْنُهُمْ وَمَا أَرَادُوا ؟ » قَالُوا : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ^(٧) ،
قَالَ : « فَإِنَّهُمْ مَكْرُوا لِیَسِيرُوا مَعِيَ ، حَتَّى إِذَا أَظْلَمْتُ^(٨) فِي الْعَقَبَةِ طَرَحُونِي مِنْهَا ،
وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَخْبَرَنِي بِأَسْمَائِهِمْ ، وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ ، وَهُمْ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ
ابْنُ أَبِي السَّرْحِ^(٩) ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي السَّرْحِ^(١٠) وَأَبَا حَاضِرِ الْأَعْرَانِيِّ ، وَأَبَا عَامِرٍ ،
وَالْجَلَّاسُ بْنُ سُوَيْدٍ / بِنِ الصَّامِتِ ، وَجَمْعُ بِنِ حَارِثَةَ ، وَمَلِيحُ السَّهْمِيِّ ،
[ظ ١١٧]
وَحَصِينُ بْنُ نَمْرٍ ، وَطُعْمَةَ بْنُ أَبِي رَافِعٍ^(١١) وَعَبْدُ اللَّهِ^(١٢) بِنِ عُنْتَبَةَ^(١٣) ، وَمَرَّةَ بِنِ
الرَّبِيعِ » ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَفَلَا تَأْمُرُهُمْ فَتَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ ؟ قَالَ : « أَكْرَهُ أَنْ
يَتَحَدَّثَ النَّاسُ ، وَيَقُولُوا : إِنَّ مُحَمَّدًا وَضَعَ يَدَهُ فِي أَصْحَابِهِ » فَلَمَّا أَصْبَحَ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ
كُلَّهُمْ ، فَقَالَ : « أَرَدْتُمْ كَذًّا وَكَذًّا ، فَحَلَفُوا بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَا أَرَادُوا ، الَّذِي سَأَلْتُمْ

- (١) لفظ « ضرباً » زيادة من ب .
- (٢) في ب « المسافر » تحريف .
- (٣) في أ « أدركه » وما أثبت من ب .
- (٤) في ب « وهؤلاء » .
- (٥) في ب « واحداً منهم » .
- (٦) لفظ « ما » ساقط من ب .
- (٧) في ب « الله ورسوله أعلم » .
- (٨) لفظ « في » زيادة من ب .
- (٩) لفظ « السرخ » ساقط من ب .
- (١٠) عبارة « وسعد بن أبي السرخ » زيادة من ب .
- (١١) في ب « وطلحة بن أفيق » .
- (١٢) كلمة « عبد الله » زيادة من ب .
- (١٣) في ب « عنتيبة » .

عنه (١)، فذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ
وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ أُولُو أَيْمَانٍ ﴾ (٢) فَهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ، حَارَبُوا
اللهَ وَرَسُولَهُ ، وَكَانَ أَبُو عَامِرٍ رَأْسَهُمْ ، وَلَهُ بَنُو مَسْجِدِ الضَّرَّارِ (٣) .

(١) في ب « عنده » .

(٢) سورة التوبة من الآية ٧٤ .

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ٢٥٦/٥ ، والبداية والنهاية ١٩/٥ ورواه الإمام أحمد عن أبي الطفيل وابن سعد عن جبير بن مطعم . والخصائص الكبرى للسيوطي ٢٧٩/١ ، ٢٨٠ . رواه البيهقي عن عروة وعن حذيفة بن اليمان . وأخرجه مسلم عن حذيفة أن النبي ﷺ قال : « في أصحابي اثنا عشر منافقاً لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط : ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة : سراج من النار يظهر بين اكتافهم حتى ينجم من صدورهم » .

الباب الرابع عشر

في عصمته ﷺ من قصد أذاه من الشياطين

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ :
« إِنَّ عَفْرِيَّتًا مِنَ الْجِنَّ تَفَلَّتْ عَلَى الْبَارِحَةِ لِيَقْطَعَ عَلَى^(١) الصَّلَاةِ ، فَأَمَكْنِي اللَّهُ مِنْهُ ،
فَقَدَعْتَهُ « أَي خَنَقْتَهُ » وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى جَنْبِ سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ ، حَتَّى
تُصْبِحُوا فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كَلِّكُمْ أَجْمَعُونَ » قَالَ : « فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ ﴿ رَبِّ
هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾ (٢) فَرَدَّهُ حَاسِيًا » (٣) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ (٤) قَالَ : قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خُنَيْشٍ :
كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بَيْنَ الْجِبَالِ وَالْأَوْدِيَةِ ،
يُرِيدُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (٥) وَفِيهِمْ شَيْطَانٌ بِيَدِهِ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ يُرِيدُ أَنْ يَحْرِقَ بِهَا وَجْهَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ ، فَجَاءَهُ جَبْرَيْلُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ : قُلْ ، فَقَالَ : « مَا أَقُولُ ؟ »
قَالَ : قُلْ : « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ (٦) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ ، وَمِنْ شَرِّ
مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمِنْ شَرِّ (٧) مَا يَعْرُجُ فِيهَا ، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَهُ فِي الْأَرْضِ ، وَمِنْ
شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَمِنْ شَرِّ (٨) فِتْنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَمِنْ شَرِّ (٩) كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا

(١) كلمة « على » زيادة من ب .

(٢) سورة ص . الآية ٣٥ .

(٣) مسند الإمام أحمد ٢/٢٩٨ .

(٤) في ب « عن أبي السراح » . وهو تحريف : إذ هو أبو التَّيَّاحِ الضُّبَعِيُّ يزيد بن حميد من صالحى أهل البصرة ، مات سنة ثمان ومشرين ومائة .

ترجمته في : الجمع ٢/٥٧٢ والتهذيب ١١/٢٢٠ والتقريب ٢/٢٦٤ والكاشف ٢/٢٤١ وتاريخ الثقات ٤٧٨ ومشاهير علماء الأمصار ١٥٥ ت ٧١١ .

(٥) كلمة « ﷺ » ساقطة من ب .

(٦) في ب « التامات » .

(٧) عبارة « من شر » ساقطة من ب .

(٨) عبارة « من شر » ساقطة من ب .

(٩) لفظ « شر » ساقط من ب .

يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ » قَالَ : فَأَنْطَفَأَتْ نَارُهُمْ وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ ^(١) .
وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « لَمَّا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَتَاهُ
إِبْلِيسُ يَكِيدُهُ ، فَأَنْقَضَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ ، فَدَفَعَهُ بِمَنْكِبِهِ فَأَلْقَاهُ ، بِوَادِي الْأُرْدُنِّ » .
وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ كَانَ سَاجِدًا بِمَكَّةَ فَجَاءَهُ ^(٢) إِبْلِيسُ فَأَرَادَ أَنْ يَطَأَ عُنُقَهُ ، فَنفَخَهُ جِبْرِيلُ
نَفْخَةً ، فَمَا اسْتَقَرَّتْ قَدَمَاهُ حَتَّى بَلَغَ الْأُرْدُنَّ ^(٣) .

(١) مسند الإمام أحمد ٤١٩/٣ ، ٤٣٠/٥ ، ٤٤٨ ، ٣٧٧/٦ ، ٤٠٩ ، ودلائل النبوة لأبي نعيم ٦٠/١ والأسماء والصفات ٢٥ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،
ومسلم في الذكر والدعاء ٥٤ ، ٥٥ وأبو داود في الطب ١٩ ، والترمذي ٤٣٤٧ ، وسنن ابن ماجة ٣٥١٨ ، ٣٥٤٧ ، والسنن الكبرى للبيهقي
٢٥٣/٥ ، وموارد الظمان للهيتمي ٢٣٦٠ ، وفتح الباري لابن حجر ١٩٦/١٠ ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٨٠/١ ، ٩٤/٤ ،
وإتحاف السادة المتقين ٢٣٠/٤ ، ١١٢/٥ ، ٤٠٧/٦ ، والدر المنثور ٤١/٣ ، ٢٧٢/٦ ، وكنز العمال ٣٩٨٠ ، ١٧٥١٢ ، ١٧٥٢٩ ،
وتلبيس إبليس لابن الجوزي ٣٦ والترغيب والترهيب ٤٥٧/٣ .

(٢) في « فجاء » وما أثبت من ب .

(٣) دلائل النبوة لأبي نعيم ٦٠/١ والمسند ٤١٩/٣ .

الباب الخامس عشر في دفع أذى الهوام عنه ﷺ

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ : قَالَ لِي (١) رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ إِيْتِنِي (٢) بِخَفِيهِ يَلْبِسُهَا، فَلَيْسَ أَحَدُهُمَا، ثُمَّ جَاءَ غُرَابٌ فَاحْتَمَلَ
الْآخِرَ، فَرَمَى بِهِ، فَخَرَجَتْ مِنْهُ حَيَّةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يَلْبِسُ خَفِيَهُ حَتَّى يَنْفُضَهَا » (٣).

(١) في ب و دنى ، تحريف .

(٢) كلمة ايتيني ، ساقطة من ب .

(٣) دلائل النبوة لأبي نعيم ٦٢/١ ، والمعجم الكبير للطبراني ١٦٢/٨ ، ومجمع الزوائد ١٤٠/٥ وكنز العمال ٤١٦١٢ ، والمغنى عن حمل
الاسفار للعراقي ١٥٧/٢ ، وإتحاف السادة المتقين ٤٢٣/٦ .

[١١٩]

/ جماع أبواب

موازاة^(١) الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في فضائلهم^(٢)

بفضل^(٣) نبينا صلى الله عليه وعليهم

وسلم عليه وعليهم أجمعين

(١) في جـ « موازاته » .

(٢) عبارة « عليهم الصلاة والسلام في فضائلهم » ساقطة من جـ .

(٣) في بـ « بفضائل » .

الباب الأول

في فوائد تتعلق بالكلام على ذلك

قَالَ الْعُلَمَاءُ : « مَا أُوتِيَ ^(١) نَبِيٌّ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ ، وَلَا فَضِيلَةَ إِلَّا وَنَبِيْنَا ^(٢) ﷺ أُوتِيَ نَظِيرَهَا ^(٣) وَأَعْظَمَ مِنْهَا ^(٤) .

قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فِيمَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي مَنَاقِبِهِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : مَا أَعْطَى اللَّهُ ، مَا أَعْطَى ^(٥) مُحَمَّدًا ﷺ .

وَلَفْظُ الْبَيْهَقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « مَا أَعْطَى اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ أَعْطَى اللَّهُ ^(٦) مُحَمَّدًا ﷺ أَكْثَرَ مِنْهُ ^(٧) » .

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ ^(٨) : قَدْ أَعْطَى اللَّهُ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِحْيَاءَ الْمَوْتَى ، قَالَ : أَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ الْجِدْعَ ، الَّذِي كَانَ يَخْطُبُ إِلَى جَنْبِهِ ، هِيَ لَهُ كَالْمُنْبَرِ ، فَلَمَّا ^(٩) بُنِيَ لَهُ الْمُنْبَرُ ، حَنَّ إِلَيْهِ ^(١٠) الْجِدْعُ حَتَّى سَمِعَ النَّاسُ ^(١١) صَوْتَهُ ، فَهَذَا أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ ^(١٢) .

وَقَالَ الْحَافِظُ جَمَالُ الدِّينِ الْمَرْيُ ^(١٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَوَّلُ ^(١٤) مَنْ تَكَلَّمَ فِي هَذَا الْبَابِ الْإِمَامُ ^(١٥) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى

(١) في « ما أتى » وما أثبت من ب .

(٢) في « ولنبينا » .

(٣) في ب « نظيرها وهو اعظم » .

(٤) عبارة « واعظم منها » ساقطة من ب . وانظر : مناقب الشافعي للبيهقي ٤٢٦/١ .

(٥) عبارة « ما أعطى » من ب . وانظر مناقب الشافعي للبيهقي ٤٢٦/١ ، وفي شمائل ابن كثير ٤٩٩ « ما أعطى الله نبيا مثل ما أعطى محمدا ﷺ » .

(٦) لفظ « الله » . زيادة من ب .

(٧) لفظ « منه » زيادة من ب . وانظر شمائل ابن كثير ٤٩٩ .

(٨) في أ « عمرو » وما أثبت من ب .

(٩) في أ « هي » ، وما أثبت من ب .

(١٠) لفظ « إليه » زيادة من ب .

(١١) لفظ « الناس » زيادة من ب .

(١٢) مناقب الشافعي لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ٤٢٦/١ تحقيق الأستاذ المرحوم السيد صقر طراد التراث ١٣٩١ هـ وشمائل الرسول لابن كثير ٤٩٩ .

(١٣) في أ « المري » وما أثبت من ب وهو جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن الحلبي الدمشقي المزي - بكسر الميم وتشديد الزاي - نسبة إلى المرزة بدمشق المتوفى سنة ٧٤٢ هـ ودفن في مقابر الصوفية . الرسالة المستطرفة للكتاني ١٦٨ وشمائل الرسول لابن كثير ٤٩٩ .

(١٤) في ب « فأول » .

(١٥) لفظ « الإمام » زيادة من ب .

عَنْهُ ، وَعَقَدَ أَبُو عبيدٍ فِي كِتَابِهِ « الدَّلَائِلُ » فَصَلًّا فِي ذَلِكَ ، وَكَذَا أَبُو مُحَمَّدٍ
عَبْدَ اللَّهِ (١) بِنِ حَامِدِ الْفَقِيهِ ، وَكَذَلِكَ (٢) شَيْخُ الْإِسْلَامِ : كَمَالُ الدِّينِ بِنِ
الزَّمَلْكَانِي ، (٣) فِي آخِرِ مَوْلِدِهِ ، وَكَذَلِكَ شَيْخُنَا - رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى - وَكَذَلِكَ
الصَّرْصَرِيُّ الشَّاعِرُ (٤) يُورِدُ فِي بَعْضِ قَصَائِدِهِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، وَأَنَا أَذْكَرُ فِي هَذَا
الْبَابِ حَاصِلَ مَا ذَكَرُوهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَقُولُ : وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ (٥)
(٦)

-
- (١) في ب « أبو محمد أبو عبد الله » وهو تحريف .
(٢) في ب « وكذا » .
(٣) الإمام العلامة شيخ الإسلام كمال الدين أبو المعالي محمد بن علي الانصاري السماكي ، نسبة إلى أبي دجاجة الانصاري سماك بن حرب بن
خرشة الأوسي رضى الله عنه . (توفي ٢٧ هـ - البداية والنهاية ١٤ : ١٣١) شمائل الرسول لابن كثير ٤٩٩ .
(٤) الصرصرى : هو الشيخ جمال الدين ، أبو زكريا يحيى بن يوسف بن منصور بن عمر الانصاري الصرصرى ، الماهر الحافظ للأحاديث واللغة ،
ذو المحبة الصادقة لرسول الله ﷺ ، وقد كان الصرصرى ضريح البصر ، بصير البصيرة وكانت وفاته ببغداد في سنة ست وخمسين وستمانه ،
قتله التتار في أهل سنة بغداد . شمائل الرسول لابن كثير ٥٧٧ .
(٥) عبارة « قاتول وبالله التوفيق » زيادة من ج .
(٦) بياض بالنسخ .

الباب الثاني

في موازاته ما أوتيهِ آدم ﷺ

فَمِنْ (١) ذَلِكَ أَنْ (٢) اللَّهُ تَعَالَى خَلَقَهُ بِيَدِهِ ، وَأَسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتُهُ ، وَعَلَّمَهُ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَكَلَّمَهُ كَمَا فِي حَدِيثِ أَبِي دَاوُدَ (٣) عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ .
وَأُوتِيَ نَبِيَّنَا ﷺ : شَرَحَ صَدْرِهِ تَعَالَى بِنَفْسِهِ ، وَخَلَقَ فِيهِ الْإِيمَانَ وَالْحِكْمَةَ ، وَهُوَ الْخَلْقُ النَّبَوِيُّ ، فَتَوَلَّى مِنْ (٤) آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، الْخَلْقَ الْوَجُودِيَّ ، وَمِنْ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (٥) ﷺ الْخَلْقَ النَّبَوِيُّ (٦) ، وَهُوَ (٧) الْمَقْصُودُ كَمَا مَرَّ بِخَلْقِ آدَمَ خَلَقَ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ (٨) ، سَابِقٌ عَلَى (٩) الْوَسِيلَةِ .
وَأَمَّا سُجُودُ الْمَلَائِكَةِ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَقَالَ الْإِمَامُ فَخْرُ الدِّينِ (١٠) : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ أُمِرُوا بِالسُّجُودِ لِآدَمَ (١١) ؛ لِأَجْلِ أَنْ نُورَ مُحَمَّدٍ ﷺ كَانَ (١٢) فِي جَبْهَتِهِ ، وَلِلَّهِ دَرُّ الْقَائِلِ حَيْثُ قَالَ (١٣) . . .

تَجَلَّيْتَ جَلَّ اللَّهُ فِي وَجْهِ آدَمَ فَصَلَّى لَهُ (١٤) الْأَمْلَاقُ حِينَ تَوَسَّلَ (١٥)
وَقَالَ الْإِمَامُ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ : هَذَا التَّشْرِيفُ الَّذِي شَرَّفَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ بِقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (١٦) أْتَمَّ وَأَجْمَعُ ، مِنْ تَشْرِيفِ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَمْرِ

(١) ا ، فذلك ، وما أثبت من ب .

(٢) لفظ «ان» ، ساقط من ج .

(٣) ب «أبي ذر» ، وانظر البداية والنهاية ٦٨/١ ، ٨٥ وما بعدها .

(٤) لفظ «من» ، ساقط من ب .

(٥) ب ، ج «رسول الله» .

(٦) عبارة «الخلق النبوي» ، زيادة من ب .

(٧) في ب «مع أن» .

(٨) عبارة «وهو المقصود» ، زيادة من ب .

(٩) لفظ «على» ، زيادة من ب .

(١٠) كلمة «فخر الدين» ، زيادة من ب .

(١١) كلمة «لآدم» ، زائدة من ب .

(١٢) لفظ «كان» ، ساقط من ب .

(١٣) عبارة «حيث قال» ، زائدة من ب .

(١٤) ج «لك» .

(١٥) ج «يوصل» .

(١٦) الآية رقم ٥٦ سورة الأحزاب . وانظر : الخصائص الكبرى ٢/١٨٠ .

[ظ ١١٩] الْمَلَائِكَةُ لَهُ بِالسُّجُودِ ، وَلِأَنَّهُ (١) لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ / اللَّهُ (٢) مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي ذَلِكَ التَّشْرِيفِ ، فَتَشْرِيفٌ يَصْدُرُ عَنْهُ ، وَعَنِ الْمَلَائِكَةِ وَالْمُؤْمِنِينَ أَبْلَغُ مِنْ تَشْرِيفٍ تَخْتَصُّ بِهِ الْمَلَائِكَةُ ، وَهَذَا وَقَعَ وَانْقَطَعَ ، وَشَرَفُهُ ﷺ مُسْتَمِرٌّ أَبَدًا (٣) .
رَوَاهُ الْوَاحِدِيُّ فِي أَسْبَابِ النُّزُولِ عَنْهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ (٤) .

وَأَمَّا تَعْلِيمُ الْأَسْمَاءِ :

فَرَوَى (٥) الدَّيْلَمِيُّ - فِي مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ (٦) - عَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مُثَلَّتْ لِي أُمَّتِي فِي الْمَاءِ وَالطَّيْنِ ، وَعُلِمَتِ الْأَسْمَاءُ كُلُّهَا ، كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلُّهَا (٧) » .

قُلْتُ : وَلَهُ شَاهِدٌ (٨) عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ مِنْ حَدِيثٍ : أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ أَسِيدٍ (٩) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عُرِضَتْ عَلَيَّ أُمَّتِي الْبَارِحَةَ لَدَى هَذِهِ الْحُجْرَةِ ، أَوْهَا إِلَى آخِرِهَا » .

فَقَالَ رَجُلٌ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا عُرِضَ عَلَيْكَ مِنْ خُلُقٍ ، فَكَيْفَ عُرِضَ عَلَيْكَ مَنْ لَمْ يَخْلُقْ ؟ . فَقَالَ : « صَوَّرُوا لِي فِي الطَّيْنِ ، حَتَّى لَأَنَا أَعْرِفُ بِالْإِنْسَانِ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدِكُمْ بِصَاحِبِهِ (١٠) » .

(١) في «لأنه» وما أثبت من ب .

(٢) لفظ «الله» ساقط من ج .

(٣) شرح المواهب اللدنية : ١٩٠/٥ ، وانظر الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للشيخ الجمل ٤٥٤/٣ .

(٤) أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدى ٢٠٧ ط المكتبة الثقافية - بيروت .

(٥) في ب «وروى» .

(٦) عبارة « في مسند الفردوس » زيادة من ب .

(٧) شرح المواهب اللدنية ١٩٠/٥ ، والخصائص الكبرى ١٨٠/٢ وكتاب فردوس الأخيار للدلمي ٤٥٢ حديث رقم ٦٨١٤ والدر المنثور ٤٩/١ وكنز العمال ٣٤٥٨٨ .

(٨) عبارة « وله شاهد » زيادة من ب .

(٩) عبارة « بن أسيد » زيادة من ب .

(١٠) شرح المواهب اللدنية للزرقانى ١٩١/٥ .

والبداية والنهاية لابن كثير ٨٧/١ .

والمعجم الكبير للطبرانى ٢٠٢/٣ حديث رقم ٣٥٤ ورواه الضياء في المختارة وهو حديث ضعيف ، أورد شيخنا الألبانى في ضعيف الجامع الصغير وزياداته وقال في المجمع ٦٩/١٠ وفيه زياد بن المنذر وهو كذاب ، والمعجم أيضا ٢٠٢/٣ رقم ٣٠٥٥ . وكنز العمال ٣٥٢٨٩ وتفسير ابن كثير

الباب الثالث

في موازاته ما أُوتيه إدريس عليه السلام (١)

رَفَعَهُ اللهُ تَعَالَى مَكَانًا عَلِيًّا (٢) ، وَقَدْ رَفَعَ اللهُ (٣) نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا (٤) عليه السلام ، إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ (٥) .

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَبْوَابِ الْمِعْرَاجِ مَا يُغْنِي عَنْ إِعَادَتِهِ (٦) .

-
- (١) في ب « في موازاته عليه السلام ما أُوتيه إدريس صلى الله عليهما وسلم » ، وفي ج « عليهما » .
(٢) قيل : هو الجنة وقيل : السماء الرابعة كما ورد في حديث المعراج وقيل : السادسة واختلف في أنه في السماء ميت أوحى وقيل المراد شرف النبوة والزلفى عند الله وانظر شرح المواهب ١٩١/٥ .
(٣) لفظ « الله » ساقط من ب ، ج .
(٤) لفظ « محمداً » زائد من ب .
(٥) الخصائص الكبرى ١٨٠/٢ . وشعائل الرسول لابن كثير ٥٤٥ وما بعدها .
(٦) انظر المجلد الثالث من هذا الكتاب في موضوع الإسراء والمعراج ، وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية ١٩١/٥ .

الباب الرابع

في موازاته ﷺ ما أوتيه نوح عليه الصلاة والسلام

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : أُوتِيَ إِجَابَةَ الدَّعْوَةِ ، وَإِعْرَاقَ قَوْمِهِ بِالطُّوفَانِ ، وَكَمَّ لِنَبِيِّنَا ﷺ مِنْ دَعْوَةٍ مُسْتَجَابَةٍ (١) .

وَرَادَ نَبِيَّنَا عَلَى نُوحٍ : بِأَنَّهُ فِي مُدَّةِ عِشْرِينَ سَنَةً آمَنَ بِهِ الْوُفَّ كَثِيرَةً ، وَدَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِهِ أَفْوَاجًا . وَنُوحٌ أَقَامَ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ، فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ إِلَّا دُونَ الْمِائَةِ نَفَرًا . وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ الْفَقِيهَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : فَكَانَ ذَلِكَ فَضِيلَةً أُوتِيَهَا ، إِذْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُهُ (٢) ، وَشَفِيَ صَدْرُهُ بِإِهْلَاكِ قَوْمِهِ ، وَأُوتِيَ النَّبِيُّ ﷺ ، مِثْلَهُ ، حِينَ نَالَهُ مِنْ قُرَيْشٍ مَا نَالَهُ ، مِنَ التَّكْذِيبِ وَالِاسْتِخْفَافِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَلَكَ الْجِبَالِ ، وَأَمَرَهُ بِطَاعَتِهِ فِيمَا يَأْمُرُهُ بِهِ (٣) مِنْ إِهْلَاكِ قَوْمِهِ ، فَاخْتَارَ الصَّبْرَ عَلَى أَدْبَتِهِمْ ، وَالِابْتِهَالِ فِي الدَّعَاءِ لَهُمْ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي عَرْضِ نَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ عَلَى الْقَبَائِلِ (٤) .

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - وَمِمَّا أُوتِيَهُ (٥) نُوحٌ : تَسْخِيرُ (٦) الْحَيَوَانَاتِ لَهُ فِي السَّفِينَةِ ، وَقَدْ سُخِّرَتْ أَنْوَاعُ الْحَيَوَانَاتِ لِنَبِيِّنَا ﷺ ، وَنُوحٌ كَانَ السَّبَبَ (٧) فِي نُزُولِ الْجُمَى إِلَى الْأَرْضِ ، وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ (٨) نَفَى الْجُمَى مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْجُحْفَةِ (٩) . وَأُوتِيَ نُوحٌ : النَّجَاةَ فِي السَّفِينَةِ « وَلَا شَكَّ أَنَّ حَمَلَ الْمَاءِ لِلنَّاسِ مِنْ غَيْرِ سَفِينَةٍ أَعْظَمُ ، مِنْ سُلُوكِ عَلَيْهِ فِي السَّفِينَةِ » (١٠) وَقَدْ مَشَى كَثِيرٌ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى مَثْنِ الْمَاءِ (١١) .

(١) في الخصائص الكبرى ١٨٠/٢ زيادة « منها دعوته على الذين وضعوا السلاسل على ظهره وقد دعا بالمطر عند القحط ، فهطلت السماء بدعائه قال أبو نعيم ، . وانظر دلائل النبوة لأبي نعيم ٦٧/١ .

(٢) لفظ « دعوته » زائد من ب ، ج .

(٣) لفظ « به » زائد من ب ، ج .

(٤) الخصائص الكبرى ١٨٠/٢ ، ودلائل النبوة لأبي نعيم ٦٧/١ ، وشمائل الرسول لابن كثير ٥٠٧ - ٥٠٨ و ٥١٠ و ٥١١ .

(٥) في ب « أوتي » .

(٦) « جميع » زيادة من الخصائص الكبرى ١٨٠/٢ .

(٧) عبارة « وقد سُخِّرَتْ أَنْوَاعُ الْحَيَوَانَاتِ لِنَبِيِّنَا ﷺ وَنُوحٌ كَانَ السَّبَبَ » ساقط من ب .

(٨) لفظ « محمد » زائد من ب .

(٩) الخصائص الكبرى ١٨٠/٢ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٣٥/٢ ، ١٣٦ .

(١٠) ما بين القوسين متأخر عما بعده في ب .

(١١) شمائل الرسول لابن كثير ٥٠٢ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٣٦/٢ ، ٢١٠/٣ .

الباب الخامس

في موازاته ﷺ فيما أوتيهِ هود^(١) عليه الصلاة والسلام

قَالَ أَبُو نَعِيمٍ: أُوْقِيَ النَّصْرُ/ بِالرَّيْحِ ، وَقَدْ نُصِرَ بِهَا نَبِيْنَا ﷺ ، فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ^(٢) ، [و ١٢٠] وَالْحَنْدَقُ^(٣) .

(١) في جـ « في موازاته ما أوتيهِ هو » .

(٢) لفظ « والخذق » ساقط من ب .

(٣) هذا الباب الخامس ساقط من د ، انظر : الخصائص الكبرى للسيوطي ١٨٠ / ٢ . ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٨١ / ٢ . والبداية والنهاية لابن كثير ٢٦٦ / ٦ . وشمائل الرسول لابن كثير ٥١٢ ، ٥١٤ .

الباب السادس

في موازاته ﷺ ما أوتيهِ صالح عليه الصلاة والسلام

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : أَوْقَى النَّاقَةَ ، وَنَظِيرَهَا لِنَبِيِّنَا ﷺ كَلَامُ الْجَمَلِ وَطَاعَتُهُ ، لَهُ كَمَا
تَقَدَّمَ (١)

(١) هذا الباب ساقط من د وانظر : الخصائص الكبرى ١٨٠/٢ . ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢١٤/٣ ، ١٣٥/١ - ١٢٨ . والبداية والنهاية لابن كثير ٢٦٦/٦ . وشمائل الرسول لابن كثير ٥١٤ .

الباب السابع

في موازاته ﷺ ما أوتيهِ إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام

(١) أَوْقِ النَّجَاةَ مِنَ النَّارِ ، وَقَدْ حَمَدَتْ نَارَ فَارِسَ لِنَبِيِّنَا ﷺ . وَرَوَى (٢) أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ ، قَالَ : أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَقَالَ يَا جَارِيَةَ هَلَّمِّي الْمَائِدَةَ نَتَّغَدَى ، فَأَتَتْ بِهَا ، ثُمَّ قَالَ (٣) : هَلَّمِّي الْمِنْدِيلَ ، فَأَتَتْ بِمِنْدِيلٍ وَسِخٍ ، فَقَالَ (٤) : اسْجُرِي (٥) التَّنُورَ (٦) فَأَوْقِدْتَهُ ، فَأَمَرَ بِالْمِنْدِيلِ فَطَرَحَ فِيهِ ، فَخَرَجَ الْمِنْدِيلُ (٧) أَبْيَضَ ، كَأَنَّهُ اللَّبَنُ . فَقُلْنَا : مَا هَذَا (٨) ؟ قَالَ : هَذَا مِّنْدِيلٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ بِهِ وَجْهَهُ ، فَإِذَا اتَّسَخَ صَنَعْنَا بِهِ هَكَذَا ، لِأَنَّ النَّارَ لَا تَأْكُلُ شَيْئًا مَرَّ عَلَى وَجْهِ الْأَنْبِيَاءِ .

وَأُلْقِيَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أُمَّتِهِ فِي النَّارِ ، فَلَمْ تُؤَثَّرْ فِيهِ : مِنْهُمْ ذَيْبُ بْنُ كَلَيْبِ بْنِ رَبِيعَةَ الْخَوْلَانِيِّ (٩) .

وَرَوَى (١٠) ابْنُ وَهَبٍ (١١) ، عَنْ ابْنِ هَلِيعَةَ : أَنَّ الْأَسْوَدَ الْعَنْسِيَّ (١٢) لَمَّا ادَّعَى النَّبُوَّةَ ، وَغَلَبَ عَلَى صَنْعَاءَ أَخَذَ ذَيْبَ (١٣) بْنِ كَلَيْبٍ ، فَأَلْفَاهُ فِي النَّارِ ، لِتَصَدِيقِهِ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ تَضُرَّهُ النَّارُ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِنَا مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ (١٤) » .

(١) في « ا » اتى ، وما اثبت من ب ، ج .

(٢) في « ا » روى ، وما اثبت من ب ، ج ، د .

(٣) في « ا » ج ، د ، قال ، وما اثبت من ب .

(٥) اسجري : أوقدى واحمى . (المعجم الوسيط ٤١٨/١) .

(٦) التنور : الفرن يخبز فيه ، وجمعه : تنانير (المعجم الوسيط ٨٩/١) .

(٧) لفظ « المنديل » ساقط من ب .

(٨) في ج « يا هذا » .

(٩) شرح المواهب اللدنية : ١٩٢/٥ وفيه : ذؤيب ، وانظر : البداية والنهاية : ٢٦٦/٦ ، ٢٦٧ .

(١٠) في ج « روى » وما اثبت من ا ، ب ، د .

(١١) في ج « وهيب » .

(١٢) في ب ج « العنسي » .

(١٣) في المواهب وشرحها « ذؤيب » .

(١٤) شرح المواهب اللدنية : ١٩٢/٥ ، والبداية والنهاية لابن كثير : ٢٦٧/٦ ، ودلائل النبوة لأبي نعيم : ١٨٨/٢ ، ٢١٢/٢ ، ٢١٣ .

وَرَوَى^(١) ابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طَرِيقِ^(٢) إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ شَرْحَبِيلِ بْنِ مُسْلِمِ الْخَوْلَانِيِّ : أَنَّ الْأَسْوَدَ بْنَ قَيْسٍ تَنَبَّأَ بِالْيَمَنِ^(٣) فَبَعَثَ إِلَى أَبِي مُسْلِمِ الْخَوْلَانِيِّ ، فَأَتَاهُ ، فَقَالَ : أَتَشْهَدُ^(٤) أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ : مَا أَسْمَعُ ؟ قَالَ : « تَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ » ، قَالَ : « نَعَمْ » فَأَتَى^(٥) بِنَارٍ عَظِيمَةٍ ، ثُمَّ أَلْقَى أَبَا مُسْلِمٍ فِيهَا ، فَلَمْ تَضُرَّهُ ، فَقِيلَ لِلْأَسْوَدِ : إِنْ لَمْ تَنْفِ هَذَا عَنْكَ أَفْسَدَ^(٦) عَلَيْكَ مِنَ اتَّبَعَكَ ، فَأَمَرَهُ بِالرَّحِيلِ ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ ، وَقَدْ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَلْبَسَنِي^(٧) حَتَّى أَرَانِي فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ صُنْعِ بِهِ كَمَا صُنِعَ بِإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ » .

وَمِنْهُمْ عَمَّارٌ^(٨) بْنُ يَاسِرٍ ، قَالَ^(٩) ابْنُ سَعْدٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ ، أَنَّ أَبَا عُوَانَةَ عَنْ أَبِي بَلْخَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ : أَحْرَقَ الْمُشْرِكُونَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ بِالنَّارِ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمُرُّ بِهِ وَيَمِدُّ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَيَقُولُ : « يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى عَمَّارٍ ، كَمَا كَانَتْ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ »^(١١) .

وَأَوْقَى الْخَلَّةَ^(١٢) : فَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَةَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ اللَّهُ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا ، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، فَمَنْزِلِي وَمَنْزِلُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْجَنَّةِ / تَجَاهَيْنِ ، [ظ ١٢١]

(١) في جـ «روى» وما أثبت من أ ، ب ، د وورد في البداية والنهاية ٢٦٧/٦ .

(٢) لفظ «طريق» ساقط من (ب) .

(٣) لفظ «باليمن» زيادة من (ب) .

(٤) في جـ «أشهد» .

(٥) في بـ «فأمر» .

(٦) في جـ «فسد» .

(٧) في بـ «ولم يمتني» .

(٨) في جـ «عامر بن ياسر» .

(٩) كذا في أ ، ج ، د ، وفي ب فقال .

(١٠) عبارة «برداً وسلاماً» زيادة من ب .

(١١) شرح الزرقاني على المواهب ١٩٢/٥ . والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٤٨/٣ .

(١٢) الخلة : بضم الخاء وفتحها : الصداقة والمحبة التي تخلت القلب فصارت خلالاً .

(١٣) تجاهين : قال السيوطي أي متقابلين .

وَالْعَبَّاسُ بَيْنَنَا (١) مُؤْمِنٌ بَيْنَ خَلِيلَيْنِ (٢) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِحَمْسٍ : « إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا (٣) » .

وَرَوَى الطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَنِيعٍ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، وَأَنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلٌ (٥) اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ أَكْرَمَ الْخَلَائِقِ عَلَى اللَّهِ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا (٦) ﴾ .

زَادَ ابْنُ مَنِيعٍ : « وَأَنَّ مُحَمَّدًا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ ، وَسَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .
قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : وَقَدْ حُجِبَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ نَمْرُودَ بِنِثَالِ حُجْبٍ (٧) ، وَكَذَلِكَ حُجِبَ (٨) نَبِيْنَا ﷺ حُجْبَ عَمَّنْ أَرَادَ قَتْلَهُ .
وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ (٩) ذَلِكَ فِي الْبَابِ .

وَقَدْ نَظَرَ إِبْرَاهِيمُ نَمْرُودَ ، فَبَهَّتَهُ بِالْبُرْهَانِ وَالْحُجَّةِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَبَهَّتَ

(١) لفظ «بيننا» ساقط من جـ .

(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٥/٢ ، وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية ١٩٣/٥ ، وسنن ابن ماجه ٥٠/١ حديث ١٤١ في الزوائد : إسناده ضعيف لاتفاقهم على ضعف عبد الوهاب ، بل قال فيه ابوداود : يضع الحديث . وقال الحاكم : روى أحاديث موضوعه ، وشيخه إسماعيل اختلط بأخيه ، وقال ابن رجب : انفرد به المصنف وهو موضوع ، فإنه من بلايا عبد الوهاب .

والمستدرک ٥٥٠/٢ ، والمعجم الكبير للطبراني ٢٣٧/٨ ، وجمع الجوامع للسيوطي ٤٦١٧ ، ٤٦١٨ ، ٤٦١٩ ، وتفسير ابن كثير ٣٧٥/٢ ، وكنز العمال ٣١٩٤٠ ، ٢٢٥٧٢ ، ٢٢٩٨٨ ، ٢٢٣٩٢ ، وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٤٣/٧ ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٢٧/٥ ، والدر المنثور ٢٢٠/٢ ، والمسند لأبي عوانة ٤٠١/١ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٤/٢/٢ ، والبدایة والنہایة لابن كثير ٣٠٤/٦ ، والمغنی عن حمل الأسفار للعراقي ١٩١/٢ ، وإتحاف السادة المتقين ٢٥١/٦ ، واللؤلؤ المصنوعة ٢٢٣/١ ، والفوائد المجموعة للشوكاني ٤٠٢ ، والكامل في الضعفاء لابن عدي ١٧٧/١ ، والضعفاء للعقيلي ٧٨/٣ ، وتذكرة الموضوعات لابن القيسراني ١٤٩ ، والعلل المتنامية لابن الجوزي ٢٤٨/١ ، والمجروحين لابن حبان ١٤٨/٢ ، وميزان الاعتدال ٥٢/٦ ، والموضوعات لابن الجوزي ٣٢٢/٢ .

(٣) الخصائص الكبرى ١٨٠/٢ ، وشرح المواهب ١٩٣/٥ ، وأبو نعيم ٢١٢/٣ ، والمعجم الكبير للطبراني ٤١/١٩ ، والترغيب ٢١٥/٢ .

(٤) في جـ « عن مسعود » .

(٥) لفظ « الله » زيادة من ب ، جـ .

(٦) سورة الإسراء الآية : ٧٩ ، والبدایة والنہایة لابن كثير ٢٦٩/٦ ، ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢١٢/٢ ، ٢١٣ ، والمعجم الكبير للطبراني ٢٧٥/١٠ ، وجمع الزوائد ٢٠١/٨ ، ٢٥٥ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٤٨٥/٥ ، ومشكل الآثار للطحاوي ٤٤٩/١ ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣٠١/١٢ .

(٧) في جـ « بحجب ثلاثة » ، وكذا والبدية والنهية ٢٧٠/٦ .

(٨) لفظ «حجب» زيادة من جـ .

(٩) لفظ « بيان » زيادة من ب .

الَّذِي كَفَرَ ﴿١﴾ وَكَذَلِكَ نَبِّئْنَا ﷺ أَنَّهُ (٢) أَبِي بَنُ خَلِيفٍ يُكَذِّبُ بِالْبَعَثِ بِعَظْمِ
بَالٍ فَفَرَكَهُ قَالَ : ﴿ مِنْ يُخْبِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ (٣) فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ
يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ (٤) ، وَهَذَا الْبُرْهَانُ الْقَاطِعُ (٥) .

وَقَدْ كَسَرَ إِبْرَاهِيمُ أَصْنَامَ (٦) قَوْمِهِ غَضَبًا لِلَّهِ تَعَالَى ، وَنَبِّئْنَا ﷺ أَشَارَ إِلَى أَصْنَامِ
قَوْمِهِ ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ وَسِتُونَ صَنَمًا ، فَتَسَاقَطَتْ . كَمَا تَقَدَّمَ فِي فَتْحِ مَكَّةَ (٧) .

قَالَ الشَّيْخُ (٨) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - وَمِمَّا (٩) أُوتِيَهُ إِبْرَاهِيمُ كَلَامَ الْأَكْبَشِ (١٠) :
رَوَى ابْنُ أَبِي (١١) حَاتِمٍ ، عَنْ عَلِيَاءَ بْنِ أَحْمَرَ : أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ قَدِمَ مَكَّةَ ، فَوَجَدَ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ يَبْنِيَانِ الْبَيْتَ ، فَقَالَ : « مَا لَكُمَا وَالْأَرْضُ ؟ » فَقَالَا : نَحْنُ عَبْدَانِ
مَأْمُورَانِ أَمْرُنَا بِنَاءِ هَذِهِ الْكَعْبَةِ » فَقَالَ : هَاتَا الْبِينَةَ عَلَى مَا تَدْعِيَانِ ، فَقَامَ خَمْسَةَ
أَكْبُشٍ فَقُلْنَ نَشْهَدُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَبْدَانِ مَأْمُورَانِ ، أَمْرًا بِنَاءِ هَذِهِ
الْكَعْبَةِ (١٢) ، فَقَالَ : « صَدَقْتُمَا ، قَدْ رَضِيتُ وَأَسْلَمْتُ » ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بِحَضْرَةِ
النَّبِيِّ ﷺ عِدَّةً مِنَ الْحَيَوَانَاتِ .

وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ : مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، قَالَ : انْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ -
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَمْتَنَرُ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الطَّعَامِ ، فَمَرَّ بِسَهْلَةٍ (١٣) حَمْرَاءَ فَأَخَذَ
مِنْهَا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ، فَقَالُوا : مَا هَذَا ؟ قَالَ : « حِنْطَةٌ » ، فَوَجَدُوهَا حِنْطَةً
حَمْرَاءَ ، فَكَانَ إِذَا زُرِعَ مِنْهَا شَيْءٌ خَرَجَ سُنْبُلُهُ مِنْ أَصْلِهَا إِلَى فَرْعِهَا حَبًّا مَتْرَاكِمًا .

(١) سورة البقرة من الآية : ٢٥٨ .

(٢) في ١ ، ب « اتي » ، وما اثبت من ج .

(٣) سورة يس الآية : ٧٨ .

(٤) سورة يس الآية : ٧٩ .

(٥) في ب ، ج « الساطع » . وانظر : دلائل النبوة لابي نعيم ٢/٢١٢ ، ٢١٣ .

(٦) في ب ، ج « الأصنام » .

(٧) العبارة فيها تقديم وتأخير والصواب ما اثبت . وانظر دلائل النبوة لابي نعيم ٢/٢١٣ ، ودلائل النبوة لابي نعيم ٢/١٨٨ .

(٨) المراد به جلال الدين السيوطي .

(٩) في ج « وما » .

(١٠) انظر الخصائص الكبرى ٢/١٨١ .

(١١) لفظ « ابي » ، زيادة من ب وانظر دلائل النبوة لابي نعيم ١/١٣٥ - ١٣٨ .

(١٢) لفظ « هذه الكعبة » ، زائد من ب .

(١٣) السهل بتشديد السين وكسرهما تراب كالرمل يجيء به الماء وجمعه : سهول وأسفال [المعجم الوسيط ١/٤٦١] .

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي النَّوْعِ مِنَ الْبَابِ نَظِيرُ ذَلِكَ لِنبِيِّنا ﷺ فِي السَّقَاءِ ، الَّذِي زَوَّدَهُ لِأَصْحَابِهِ ، وَمَلَأَهُ مَاءً ، فَفَتَحُوهُ ، فَإِذَا لَبَنٌ وَزُبْدٌ^(١) .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾^(٢) ﴿
 وَقَالَ (٣) اللَّهُ تَعَالَى لِنبِيِّنا (٤) : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾^(٥) ﴿
 وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : ﴿ وَلَا تَخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾^(٦) ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلنبِيِّ ﷺ :
 ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾ ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ حِينَ أُلْقِيَ
 فِي النَّارِ : ﴿ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ ، وَقَالَ اللَّهُ لِحَمْدِ ﷺ : ﴿ يَا أَيُّهَا
 النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ ﴾^(٨) وَقَالَ اللَّهُ : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾^(٩) ، وَقَالَ
 إِبْرَاهِيمُ : ﴿ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾^(١٠) ، وَقَالَ اللَّهُ لِحَمْدِ ﷺ :
 ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾^(١١) ﴿ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : ﴿ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ
 الْأَصْنَامَ ﴾^(١٢) ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لِحَمْدِ ﷺ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
 أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾^(١٤) ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : ﴿ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ
 جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴾^(١٥) ﴿ وَقَالَ (١٦) اللَّهُ لِحَمْدِ ﷺ : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوفِرَ ﴾^(١٧) .

- (١) الخصائص الكبرى ١٨١/٢ وأبو نعيم ١٥١/٢ .
- (٢) سورة الشعراء الآية ٨٢ .
- (٣) في النسخ أ ، ب ، د ، د قال ، وما أثبت من جـ .
- (٤) لفظ «ولنبينا» زيادة من ب .
- (٥) سورة الفتح الآية ٢ .
- (٦) سورة الشعراء الآية ٨٧ .
- (٧) سورة التحريم الآية ٨ .
- (٨) سورة الأنفال الآية ٦٤ .
- (٩) سورة الضحى الآية ٧ .
- (١٠) سورة الشعراء الآية ٨٤ .
- (١١) سورة الشرح الآية ٤ .
- (١٢) سورة إبراهيم الآية ٣٥ .
- (١٣) لفظ «إنما» ساقط من جـ .
- (١٤) سورة الأحزاب الآية ٣٢ .
- (١٥) سورة الشعراء الآية ٣٥ .
- (١٦) في أ ، ب ، د ، د قال ، وما أثبت من جـ .
- (١٧) سورة الكوثر الآية ١ . دلائل النبوة لأبي نعيم ٢١٢/٣ وما بعدها . والبداية والنهاية لابن كثير ٢٧٠/٦ .

/ الباب الثامن

في موازاته ﷺ ما أوتيهِ إسماعيلُ عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ

أُوتِيَ الصَّبْرَ عَلَى الذَّبْحِ (١) ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي صِفَاتِهِ : شَقِ الصَّدْرُ (٢) ، وَإِنَّ ذَلِكَ نَظِيرُهُ ، بَلْ أْبْلَغَ مِنْهُ ، لِأَنَّهُ وَقَعَ حَقِيقَةً ، وَالذَّبْحُ لَمْ يَقَعْ .
وَأُوتِيَ الْفِدَاءَ مِنَ الذَّبْحِ (٣) ، وَكَذَلِكَ أَبُو نَبِينَا ﷺ عَبْدُ اللَّهِ (٤) وَأُوتِيَ زَمْرَمَ ، وَكَذَلِكَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ جَدُّ النَّبِيِّ ﷺ (٥) وَأُوتِيَ الْعَرَبِيَّةَ ، فَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَهْمَ إِسْمَاعِيلُ (٦) هَذَا اللِّسَانُ الْعَرَبِيُّ إِلهَامًا (٧) » .

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ عُمَرَ (٨) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ ، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا لَكَ أَفْصَحَنَا ، وَلَمْ تَخْرُجْ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا ؟ قَالَ : « كَانَتْ لُغَةً إِسْمَاعِيلَ قَدْ دَرَسَتْ ، فَجَاءَ بِهَا جِبْرِيلُ (٩) فَحَفَظْنَاهَا » (١٠)

-
- (١) انظر : الفتوحات الإلهية للجمل ٢/٥٤٦ ، ٥٤٧ في صبر إسماعيل على الذبح .
(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم ١/١٠٤ ، ومصنف ابن أبي شيبة ٨/٤٢٩ كتاب المغازي ٤ ما جاء في مبعث النبي ﷺ حديث (٥) .
(٣) الفتوحات الإلهية ٢/٥٤٧ في تفسير «وَقَدَّيْنَاَهُ بِذَّبْحٍ عَظِيمٍ» .
(٤) ما بين القوسين يقع في ب ، جـ بعد كلمة كذلك وانظر الدلائل ١/٦٨ وما بعدها .
(٥) عبارة « ﷺ » ساقطة من ب .
(٦) في ب « عيسى » والصواب ما جاء بالأصل : لأن الباب في موازاة إسماعيل عليه السلام .
(٧) المستدرک للحاکم ٢/٤٢٩ - ٢٤٤ كتاب التفسير . حم السجدة . وانظر : الخصائص الكبرى ٢/١٨١ وكنز العمال ١١/٣٢٣١ والدر المنثور ٤/٣ وجمع الجوامع ١٥٨١ .
(٨) في ب « عمرو » وهو تحريف .
(٩) في ب « حففتها » وفي الخصائص الكبرى ٢/١٨٢ «حففظناها» والتصويب من جـ .
(١٠) دلائل أبي نعيم ١/١١ ، ٥٠ والخصائص الكبرى ٢/١٨٢ وكنز العمال ٢٥٤٦٢ ، والمغنى عن حمل الاسفار للعراقي ٢/٣٦٤ ط عيسى الحلبي .

الباب التاسع

في موازاته ﷺ ما أوتيهِ يعقوب عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

قَالَ أَبُو نَعِيمٍ : وَمَا أُعْطِيهِ يَعْقُوبُ « أَنَّهُ ابْتُلِيَ بِفِرَاقِ وَلَدِهِ وَصَبَرَ ، حَتَّى كَادَ يَكُونُ حَرَضًا ^(١) ، وَنَبِيْنَا ﷺ فُجِعَ بِوَلَدِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْبَنِينَ غَيْرُهُ ، فَرَضِيَ وَاسْتَسَلَّمَ ، فَفَاقَ صَبْرَهُ صَبْرَ يَعْقُوبٍ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ^(٢) .

(١) الحرَضُ : المشطى على الهلاك ، أساس البلاغة ١/١٦٧ ، .

(٢) الخصائص الكبرى ٢/١٨٢ .

الباب العاشر

في موازاته ﷺ ما أوتيهِ يوسف
عليه الصّلاة والسّلام .

قَالَ أَبُو نَعِيمٍ : أُعْطِيَ يَوْسُفٌ مِنَ الْحُسْنِ مَا فَاقَ بِهِ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ ، بَلِ
وَالْخَلْقَ أَجْمَعِينَ ، وَنَبِيَّنَا ﷺ أُوْتِيَ مِنَ الْجَمَالِ مَا لَمْ يُؤْتِهِ أَحَدٌ ، وَلَمْ يُؤْتِ يَوْسُفَ إِلَّا
شَطْرَ الْحُسْنِ ، وَأُوْتِيَ نَبِيَّنَا ﷺ جَمِيعُهُ ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي أَبْوَابِ (١) صِفَاتِهِ (٢) .
قَالَ أَبُو نَعِيمٍ : وَيَوْسُفُ ابْتُلِيَ بِفِرَاقِهِ عَنِّ أَبِيهِ ، وَعُزْبَتِهِ (٣) : عَنِّ وَطْنِهِ ،
وَنَبِيَّنَا ﷺ فَارَقَ الْأَهْلَ وَالْعَشِيرَةَ ، وَالْأَحِبَّةَ ، وَالْوَطْنَ ، مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى (٤) .
قُلْتُ : وَأُوْتِيَ يَوْسُفُ كَلَامَ الطِّفْلِ الَّذِي (٥) فِي الْمُهْدِ ، كَمَا جَاءَ فِي إِسْنَادِيهِ
الصَّحِيحَةِ ، وَأُوْتِيَ نَبِيَّنَا ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ ، كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ (٦) .

(١) لفظ « صِفَاتِهِ » ساقط من ب ، ج .

(٢) انظر : ابا نعيم ٢١٩/٣ ، ٢٢٠ ، ٤٦٢/٢ ، والخصائص الكبرى ١٨٢/٢ .

(٣) ا ، وغرته ، وما أثبت من ب ، ج .

(٤) الدلائل ٢٢١/٣ ، والخصائص الكبرى ١٨٢/٢ .

(٥) لفظ « الَّذِي » ساقط من ب .

(٦) الخصائص الكبرى ١٨٢/٢ ، ودلائل النبوة لابي نعيم ٢٢١/٣ .

الباب الحادى عشر

فى موازاته ﷺ مما أوتيه (١) موسى عليه الصلاة والسلام

أوتى نبع الماء من الحجر ، وقد وقع مثل (٢) ذلك لنبينا ﷺ كما تقدم. وزاد بنبه من بين أصابعه الشريفة .

قال أبو نعيم : وهو (٣) أعجب ، فإن بعه من الحجر متعارف (٤) معهود ، وأما من بين اللحم والدم ، فلم يعهد .

وأوتى تظليل الغمام ، وتقدم ذلك لنبينا ﷺ فى عدة أحاديث . وأوتى العصا ، قال أبو نعيم ، ونظيرها لنبينا ﷺ حين الجذع ونظيرها فى / قلبها ثعباناً فى قصة [ظ ١٢١] الفحل (٨) الذى رآه أبو جهل .

قال الشيخ - رحمه الله تعالى : وأوتى اليد ، ونظيرها النور الذى جعله آيةً للطفيل ، فصار فى وجهه ، ثم خاف أن يكون مثله ، فتحول فى سوطه كما تقدم ، وأوتى انفلاق البحر ، وقد تقدم نظيره فى الإسرائ أن البحر الذى بين السماء والأرض ، انفلق له حتى جاوزه .

وأوتى المن والسلوى ، قال أبو نعيم : ونظيره إحلال الغنائم وإشباع الجم العفير من الطعام (٨) اليسير ، ودعا موسى على قومه بالطوفان والجراد والقمل والصفادع والدم .

قال أبو نعيم : ونظيره دعاؤه ﷺ على قومه بالسنين ، وقال موسى لربه (١٠)

(١) فى جـ ، ما ، .

(٢) لفظ د مثل ، ساقط من ب .

(٣) فى جـ ، وقد ، انظر دلائل النبوة لآبى نعيم ١٤٤/٢ ، ٢١٣/٣ ، وشرح الزرقانى على المواهب ٩٥٢/٥

(٤) فى بـ « متعاهد » .

(٥) كذا فى ب ، جـ وانظر آبا نعيم ٢١٣/٣ .

(٦) كذا فى ب . والخصائص الكبرى ١٨١/٢ .

(٧) فى اـ ، جازه ، وما أثبت من ب ، جـ وانظر شرح الزرقانى على المواهب ١٩٥/٥ ودلائل النبوة لآبى نعيم ٢١٣/٣ والخصائص الكبرى للسيوطى

١٨٢/٢ .

(٨) عبارة « من الطعام اليسير » زيادة من ب .

(٩) دلائل النبوة لآبى نعيم ٢١٣/٣ . والخصائص الكبرى ١٨٢/٢ .

(١٠) لفظ « لربه » زيادة من ب .

﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ (١) وَقَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ (٢) . ﴿ فَلَنُؤَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾ (٣) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى : ﴿ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي ﴾ (٤) وَقَالَ تَعَالَى (٥) فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ ﷺ : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ (٦) .

وأوتى آية الكرسي (٧) من كنز العرش ، كما رواه هشام بن عمار عن عمرو بن حسان . وأوتى النبي ﷺ عدة آيات ، كما سيأتى مبينة في الخصائص ، وقال ابن عقيل : وأعظم من ذلك قوله لموسى : ﴿ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ لِنَفْسِي ﴾ وقوله لنبينا ﷺ : ﴿ إِنَّ الدِّينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾ (٩) .. ﴿ (١٠) ﴾

-
- (١) سورة طه الآية ٨٤ .
 - (٢) سورة الضحى الآية ٥ .
 - (٣) سورة البقرة الآية ١٤٤ .
 - (٤) سورة طه الآية ٢٩ .
 - (٥) لفظ «تعالى» زيادة من ب .
 - (٦) سورة آل عمران الآية ٣١ والخصائص ١٨٢/٢ .
 - (٧) كلمة « الكرسي » زيادة من ب .
 - (٨) في ب « عمر » .
 - (٩) لفظ « الله » ساقط من ج .
 - (١٠) سورة الفتح الآية ١٠ .

الباب الثاني عشر

فِي مُوَازَاتِهِ مَا أُوتِيَهُ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١)

(٢)

(١) عبارة « هارون عليه السلام » زيادة من ب .

(٢) بياض بالنسخ وجاء في البداية والنهاية ٢٤٩/١ قال موسى عليه السلام في امر قتل القبطي ﴿ قال رب انى قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون . وأخى هارون هو أفصح منى لسانا فأرسله معى ردنا يصدقنى إنى أخاف أن يكذبون ﴾ أى أجعله معى معيننا وردنا ووزيرا يساعدنى ويعيننى على أداء رسالتك إليهم فإنه أفصح منى لسانا وأبلغ بيانا . .

الباب الثالث عشر

فِي مَوَازَاتِهِ ﷺ مَا أُوتِيَهِ يُوَسَّعُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

أُوتِيَ يُوَسَّعُ حَبَسَ الشَّمْسِ حِينَ قَاتَلَ الْجَبَّارِينَ ، وَقَدْ حُسِتِ الشَّمْسُ لِنَبِيِّنَا ﷺ
فِي الْإِسْرَاءِ ، وَرُدَّتْ عَلَيْهِ ﷺ بَعْدَ غُرُوبِهَا فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ (١) .

(١) الخصائص الكبرى للسيوطي ١٨٣/٢ وانظر : خبير في الفصل الثامن والعشرين من دلائل أبي نعيم ، والبداية والنهاية ٣١٩/١ .

الباب الرابع عشر

في موازاته ﷺ ما أوتيته داود عليه الصلوة والسلام

قَالَ الشَّيْخُ - رحمه الله تعالى - بِمَا أُوتِيَهُ دَاوُدُ كَلَامَ الذَّنْبِ ، كَمَا رَوَاهُ الْحِزْبَانِي فِي -أَمَالِيهِ- وَقَدْ أُوتِيَ نَبِينَا ﷺ كَلَامَ الذَّنْبِ ، كَمَا تَقَدَّمَ ، وَقَالَ أَبُو نَعِيمٍ : أُوتِيَ تَسْبِيحَ الْجِبَالِ ، وَنظِيرَ ذَلِكَ لِنبِينَا ﷺ تَسْبِيحُ الْحَصَى وَالطَّعَامِ ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَابِهِ (٢) .
وَأُوتِيَ تَسْخِيرَ الطَّيْرِ : وَقَدْ (٣) تَقَدَّمَ تَسْخِيرُ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ لَهُ (٤) ﷺ ، وَأُوتِيَ لِإِنَاءِ الْحَدِيدِ : وَقَدْ أُلِينَتِ الْحِجَارَةُ لِنبِينَا ﷺ صَمِّ الصَّخُورِ ، (٥) وَاسْتَرَمَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ، مَا لَ بَرَأْسِهِ إِلَى الْجِبَلِ لِيُخْفِيَ شَخْصَهُ عَنْهُمْ ، فَلَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى (٦) لَهُ الْجِبَلَ حَتَّى أَدْخَلَ فِيهِ رَأْسَهُ ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ بِأَقْيَسِ بَرَاهِ النَّاسِ ، وَكَذَلِكَ فِي بَعْضِ شِعَابِ مَكَّةَ حَجَرٌ أَضْمَ اسْتَرُوحَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ (٧) ﷺ فِي صَلَاتِهِ ، فَلَانَ لَهُ (٨) الْحَجَرُ حَتَّى أَثَّرَ فِيهِ بِدَاعِيَةٍ سَاعِدِيَةٍ ، وَذَلِكَ مَشْهُورٌ ، وَهَذَا أَعْجَبُ ، لِأَنَّ الْحَدِيدَ تَلَيَّنَهُ النَّارُ ، وَلَمْ تَرَ النَّارَ تَلَيِّنُ الْحَجَرَ ، وَهَذَا كُلُّهُ كَلَامُ أَبِي نَعِيمٍ (٩) .

وَأُوتِيَ الْحِكْمَةَ ، وَفَصَلَ الْخَطَابَ ، وَقَدْ كَانَتْ الْحِكْمَةُ الَّتِي أُوتِيَهَا نَبِينَا ﷺ وَالشَّرِيعَةَ (١٠) الَّتِي شَرَعَتْ لَهُ (١١) فَهِيَ أَكْمَلُ مِنْ كُلِّ حِكْمَةٍ وَشَرِيعَةٍ (١٢) كَانَتْ (١٣) قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ .

(١٤) وَقَدْ قَالَ ﷺ : « أُوتِيَتْ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَاخْتَصِرَ لِي الْكَلَامُ اخْتِصَارًا »

(١) عبارة «كلام الذنب» زيادة من ب . وانظر الباب السادس من جماع معجزاته في الحيوانات .

(٢) غير موجودة في ب . وانظر الباب الثامن عشر من جماع أبواب سيرته في الاطعمة .

(٣) عبارة «وقد» ساقطة من جـ .

(٤) في جـ «لنبينا» .

(٥) في جـ «حتى» .

(٦) لفظ «تعالى» زيادة من ب .

(٧) لفظ «النبي» زيادة من ب .

(٨) غير موجود في ب .

(٩) في دلائله ٢١٤/٣ ، ٢١٥ . وانظر : الخصائص الكبرى : ١٨٢/٢ .

(١٠) في ب ، جـ «والشريعة» .

(١١) لفظ «له» من ب ، جـ .

(١٢) في ب ، جـ «وشريعة» .

(١٣) في جـ «له» .

(١٤) مسند الإمام أحمد : ٢/٢٥٠ ، ٣١٤ ، ٤٤٢ ، ٥٠١ .

[و١٢٢] وَلَا شَكَّ أَنَّ الْعَرَبَ أَفْصَحُ الْأُمَّمِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْصَحَهُمْ / لَفْظًا وَأَجْمَلَهُمْ
لِكُلِّ خُلُقٍ جَمِيلٍ مُطْلَقًا .

وَأَوْقَى سُرْعَةَ الْقِرَاءَةِ^(١) ، وَحَسَنَ الصَّوْتِ ، وَكَانَ نَبِينًا ﷺ حَسَنَ الصَّوْتِ ، طَيِّبَهُ
بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ .

قَالَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ ، قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَغْرِبِ ، بِالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ ، فَمَا سَمِعَ
صَوْتَ أَطِيبٍ مِنْ صَوْتِهِ ، وَكَانَ يَقْرَأُ تَرْتِيلًا كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(٢) .

(١) « القراء » وما اثبت من ب .

(٢) ب « امر الله تبارك وتعالى » وانظر دلائل النبوة لابی نعیم ٢/٢١٤ ، ٢١٥ .

الباب الخامس عشر

فِي مُوَازَاتِهِ ﷺ مَا أُوتِيَهُ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : « أُوتِيَ مُلْكًا عَظِيمًا ، وَقَدْ أُعْطِيَ نَبِيَّنَا ﷺ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ : مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ، فَأَبَاهَا قَالَ : « وَلَوْ شِئْتُ لَأَجْرَى اللَّهُ مَعِيَ جِبَالَ الْأَرْضِ ذَهَبًا ، وَلَكِنْ أَجُوعُ يَوْمًا ، وَأَشْبَعُ يَوْمًا ^(١) » .

وَأُوتِيَ سُلَيْمَانَ : الرِّيحَ تَسِيرُ بِهِ غُدُوهَا شَهْرٌ ، وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ، وَقَدْ أُعْطِيَ نَبِيَّنَا ﷺ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ ، الْبَرَّاقُ سَارَ بِهِ مَسِيرَةَ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثِ لَيْلَةٍ ، فَدَخَلَ السَّمَوَاتِ : سَمَاءَ سَمَاءَ ^(٢) ، وَأُرَى عَجَائِبَهَا ، وَوَقَفَ عَلَى ^(٣) الْجَنَّةِ ، وَسَخَّرَتْ لَهُ الرِّيحُ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي شَأْنِ الْأَحْزَابِ : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ^(٤) . . ﴾ وَقَالَ ﷺ : « نَصَرْتُ بِالصَّبَا ^(٥) ، وَأُهْلِكْتُ عَادًا بِالذَّبُورِ ^(٦) » .

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ : « نَصَرْتُ بِالرَّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ » ^(٧) .

- (١) دلائل النبوة لابي نعيم ٢١٥/٣ .
- (٢) ب ، جـ ، وراى . .
- (٣) من الدلائل ٢١٦/٣ والخصائص الكبرى ١٨٢/٢ زيادة ، والنار . .
- (٤) سورة الاحزاب ، الآية ٩ .
- (٥) الصبا : ريح تستقبل القبلة .
- (٦) رواه البخارى في كتاب الاستسقاء ، باب (٢٦) قول النبي ﷺ « نصرت بالصبا » ، حديث رقم (١٠٣٥) : (٥٢٠/٢) ، وفي كتاب بدء الخلق ، باب (٥) حديث رقم (٣٠٢٥) : (٣٠٠/٦) وفي كتاب الانبياء ، باب (٦) حديث رقم (٣٢٤٢) : (٣٧٦/٦) وفي كتاب المغازى ، باب (٢٩) حديث رقم (٤١٠٥) : (٣٩٩/٧) . ومسلم في كتاب الاستسقاء ، باب (٤) في ريح الصبا والديبور ، حديث رقم (٩٠٠) : (٦١٧/٢) كلاهما - اى البخارى ومسلم - عن ابن عباس . واحمد (١/٢٢٢ - ٢٢٨ - ٢٢٤ - ٢٤١ - ٣٥٥ - ٣٧٣) ، وكتاب فردوس الاخبار للدليمى ٣١/٥ حديث ٧٠٨٢ . والجامع الازهر للمناوى ٥٧/٣ ورجال ثقاة والمعجم الكبير للطبرانى ١١٠٤٤/١١ ، ١١٠٥٦ ، ١١٧٨٤ ، ١٢/٢٤٢٤ ، والمستدرک للحاكم ٤٥٦/٢ كتاب التفسير سورة الاحقاق عن ابن عباس ، والفتح الكبير ٢٦٢/٣ .
- (٧) رواه البخارى ، في كتاب الجهاد ، باب (١٢٢) نصرت بالرعب مسيرة شهر ، حديث رقم (٢٩٧٧) : (١٢٨/٦) ، وفي كتاب التفسير باب (١١) رؤيا الليل حديث رقم (٦٩٩٨) : (٣٩٠/١٢) ، وفي كتاب الاعتصام ، باب (١) قول النبي ﷺ (بعثت بجوامع الكلم) حديث رقم (٢٧٣٣) : (٢٤٧/١٣) ، والترمذى في كتاب السير ، باب (٥) ماجاء في الفريضة ، حديث رقم (١٥٥٣) : (١٢٣/٤) والنسائى في كتاب الغسل ، باب (٢٦) وفي كتاب الجهاد ، باب (١) وجوب الجهاد ، واحمد (١/٩٨ - ٣٠١) و(٢/٢٢٢ - ٢٦٤ - ٢٦٨ - ٢٦٨ - ٢٦٦ - ٢٦٦ - ٢٦٦ - ٢٦٦) و(٤٠٣/٣) و(٤١٦/٤) و(٤١٦/٤) و(٤٤٥/٥ - ١٤٨ - ١٦٢ - ٢٤٨ - ٢٥٦) . وكتاب فردوس الاخبار للدليمى ٣١/٥ حديث ٧٠٨٢ ، ومسلم ١٤٧/١ مبحث المساجد ومسلم ٢٤٥/١ مبحث العيدين ، والمستدرک ٢٤/٢ كتاب التفسير ، وابن ابى شيبة ٦/١/٣١/٧ .

وَمَعْنَى ذَلِكَ : أَنَّهُ إِذَا قَصِدَ قِتَالُ قَوْمٍ مِنَ الْكُفَّارِ ، أَلْقَى اللَّهُ الرَّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَيْهِمْ بِشَهْرٍ ، وَلَوْ كَانَتْ (١) مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، فَهَذَا فِي مُقَابَلَةِ عُدُوهَا شَهْرًا وَرَوَّاحَهَا شَهْرًا ، بَلْ هَذَا أَبْلَغُ فِي التَّمَكِينِ وَالنَّصْرِ .

وَسُخِّرَتْ لِسُلَيْمَانَ الْجِنُّ ، وَكَانَتْ تَعْتَاصُ (٢) عَلَيْهِ حَتَّى يُصَفِّدَهَا وَيَعْدِبَهَا ، وَنَبِيْنَا ﷺ أَتَتْهُ وَفُودُ الْجِنِّ طَائِعَةً مُؤْمِنَةً (٣) وَسُخِّرَتْ لَهُ الشَّيَاطِينُ ، وَالْمُرْدَةُ مِنْهُمْ (٤) حَتَّى هَمَّ أَنْ يَرْبِطَ الشَّيْطَانَ الَّذِي أَخَذَهُ بِسَارِيَةِ الْمَسْجِدِ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ فِي غَيْرِ مَا مَوْطِنٍ : كَبَدْرٍ ، وَأُحُدٍ ، وَالْأَحْزَابِ ، وَحُنَيْنٍ ، كَمَا تَقَدَّمَ مَفْصَلًا ، وَذَلِكَ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ مِنْ تَسْخِيرِ الشَّيَاطِينِ (٥) وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ (٦) « أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ صَفَّدَتِ الشَّيَاطِينُ ، وَمُرْدَةُ الْجِنِّ (٧) ، وَعُلِّمَ سُلَيْمَانُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ ، وَأُعْطِيَ نَبِيْنَا ﷺ فَهَمَّ كَلَامَ جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ وَزِيَادَةَ كَلَامِ الشَّجَرِ وَالْحَجَرِ وَالْحَصَى (٨) ، وَأُعْطِيَ سُلَيْمَانَ النُّبُوَّةَ وَالْمُلْكَ ، وَنَبِيْنَا ﷺ خَيْرَ فِي ذَلِكَ ، فَأَخْتَارَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا عَبْدًا (٩) » .

(١) في ب « كان » .

(٢) تعتاص : أى تفر منه وتسبقه . وفي ب «تفتاظه وفي جـ « تعاص » .

(٣) في ب ، جـ «موقنة» وانظر أبا نعيم ٢١٦/٣ .

(٤) لفظ «منهم» ساقط من جـ .

(٥) في أ ، جـ ، د « قد » وما أثبت من ب .

(٦) في ب « في الصحاح » .

(٧) الفتح الكبير ١٠٩/١ لأحمد والشيخين عن أبي هريرة . وشرح السنة للبخارى ٢١٤/٦ ، وسنن النسائي (المجتبى ١٢٦/٤ ، ١٢٨ ، وإتحاف

السادة المتقين ١٩٢/٤ . ومسند الإمام أحمد ٢٨١/٢ ، ومصنف عبد الرزاق ٧٢٨٤ ، وصحيح البخارى ٢٣/٢ .

(٨) عبارة « كلام الشجر والحجر والحصى » زيادة من ب .

(٩) الخصائص الكبرى ١٨٢/٢ ، وأبو نعيم ٢١٥/٣ ، ٢١٦ ، والبداية والنهاية ٢٨٩/٦ .

الباب السادس عشر

في موازاته ﷺ^(١) ما أوتيه^(٢) يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام

وَقَالَ^(٣) أَبُو نَعِيمٍ : أُوْتِيَ الْحُكْمَ صَبِيًّا ، وَكَانَ يَبْكِي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ ، وَكَانَ يُوَاصِلُ الصَّوْمَ ، وَأَعْطِيَ نَبِيًّا ﷺ أَفْضَلَ مِنْ هَذَا ، فَإِنَّ يَحْيَى لَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ وَالْجَاهِلِيَّةِ ، وَنَبِيًّا ﷺ كَانَ فِي عَصْرِ الْأَوْثَانِ وَجَاهِلِيَّةِ ، وَمَعَ ذَلِكَ أُوْتِيَ الْفَهْمَ وَالْحُكْمَ صَبِيًّا بَيْنَ عِبْدَةِ الْأَوْثَانِ ، وَحِزْبِ الشَّيْطَانِ ، فَمَا رَغِبَ لَهُمْ فِي صَنَمٍ قَطُّ ، وَلَا شَهَدَ^(٤) لَهُمْ عِيدًا ، وَلَمْ يُسْمَعْ^(٥) مِنْهُ قَطُّ كَذِبٌ ، وَلَا عُرِفَتْ لَهُ صَبُوءٌ^(٦) ، وَكَانَ يُوَاصِلُ الْأُسْبُوعَ صَوْمًا ، وَيَقُولُ : « إِنِّي أَبِيْتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي^(٧) » وَكَانَ يَبْكِي حَتَّى يُسْمَعَ لِصَدْرِهِ أَرْزِزٌ كَأَرْزِزِ الْمَرْجَلِ .

فَإِنْ قِيلَ : كَانَ / يَحْيَى حَصُورًا ، وَالْحَصُورُ الَّذِي لَا يَأْتِي النَّسَاءَ قِيلَ : إِنَّ [ظ ١٢٢] نَبِيًّا ﷺ بُعِثَ رَسُولًا إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً ، وَأُمِرَ^(٩) بِالتَّكَاحِ ؛ لِيَقْتَدِيَ^(١٠) بِهِ الْخَلْقُ فِيهِ ، لِمَا جَبَلَتْ عَلَيْهِ النَّفُوسُ مِنَ التَّوَقَّانِ إِلَيْهِ^(١١) .

(١) عبارة « ﷺ » ساقطة من ب ، ج .

(٢) لفظ « ما أوتيه » زائد من ج .

(٣) في أ ، د « قال » وما أثبت من ب ، ج .

(٤) في ب « معهم » .

(٥) في ب « منهم » .

(٦) أى ميل إلى ما يعيل إليه الصبيان .

(٧) صحيح البخارى ٤٨/٢ ، ٢١٦/٨ ، ١٠٦/٩ ، ١١٩ ، ومسلم ٧٧٤ ، والسنن الكبرى للبيهقى ٢٨٢/٤ ، وفتح البارى لابن حجر ٢٠٥/٤ .

٢٠٧ ، ٢٠٦ ، والمسند الحميدى ١٠٠٩ ، وسنن سعيد بن منصور ٢٠١/١ ، وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٢٥/٦ ، وكنز العمال

٢٢٨٩٦ ، والبدائية والنهاية ٨٦/٦ ، والمسند للإمام احمد ٢٣١/٢ ، ٢٢٧ ، ٢٤٤ ، ٢٦١ ، ٢٨١ ، ٢١٦ ، ٢٤٥ ، ٥١٦ ، ٨٧/٢ ،

٢١٨ ، ٢٤٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ١٢٦/٦ ، ٢٤٢ ، ٢٥٨ ، والتمهيد لابن عبد البر ٣٩٤/٦ .

(٨) في ج « لصوته » تحريف .

(٩) في ب « فأمر » .

(١٠) في ب ، ج « لتقتدى » .

(١١) الخصائص الكبرى للسيوطى ١٨٣/٢ ، ١٨٤ ، ودلائل النبوة لآبى نعيم ٢٢٠/٢ ، ٢٢١ .

الباب السابع عشر

في موزاته ﷺ ما أوتيته (١) عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَانْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ .. ﴾ (٢) وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظِيرُ ذَلِكَ لِنَبِيِّنَا ﷺ (٣) .

وَإِحْيَاءِ الْجَمَادِ أُبْلَغَ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى ، وَقَدْ كَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ الدَّرَاعَ الْمُسْمُومَةَ ، وَهَذَا الْإِحْيَاءُ أُبْلَغَ مِنْ إِحْيَاءِ الْإِنْسَانِ الْمَيِّتِ مِنْ وُجُوهِ :
أحدها : إِنَّهُ إِحْيَاءُ جُزْءٍ مِنَ الْحَيَوَانَ دُونَ بَقِيَّتِهِ ، وَهَذَا مُعْجَزٌ لَوْ كَانَ مُتَّصِلًا بِالْبَدَنِ .

الثاني : أَنَّهُ أَحْيَاهُ (٤) وَحَدَهُ مُنْفَصِلًا عَنِ بَقِيَّةِ أَجْزَاءِ ذَلِكَ الْحَيَوَانَ مَعَ مَوْتِ الْبَقِيَّةِ .

الثالث : أَنَّهُ أَعَادَ عَلَيْهِ الْحَيَاةَ مَعَ الْإِدْرَاكِ وَالْعَقْلِ ، وَلَمْ (٥) يَكُنْ هَذَا الْحَيَوَانَ يَعْقِلُ (٦) فِي حَيَاتِهِ ، فَصَارَ جُزْؤُهُ حَيًّا يَعْقِلُ .

الرابع : أَنَّهُ أَقْدَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى النُّطْقِ وَالْكَلامِ ، وَلَمْ يَكُنْ الْحَيَوَانَ الَّذِي هُوَ جُزْؤُهُ مِمَّا (٧) يَتَكَلَّمُ ، وَفِي هَذَا مَا هُوَ أُبْلَغَ مِنْ حَيَاةِ الطُّيُورِ الَّتِي أَحْيَاهَا اللَّهُ تَعَالَى لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : وَفِي حُلُولِ الْحَيَاةِ وَالْإِدْرَاكِ وَالْعَقْلِ فِي الْحَجَرِ الَّذِي كَانَ يُخَاطَبُ

(١) لفظ « ما أوتيته » ساقط من جـ .

(٢) سورة آل عمران الآية : ٤٩ .

(٣) في الخصائص الكبرى للسيوطي : ١٨٤/٢ زيادة « في باب إحياء الموتى » ، وباب إبراء المرضى ونزوى العاهات ، وفي غزوة بدر ، وأحد : رد عين قتادة . وفي غزوة خيبر : نقل في عيني عن ، وفي أبواب إخباره بالمفريات ، .

(٤) في أ د احيا ، وما أثبت من ب .

(٥) في ب ، جـ ، ولم تكن هذه .

(٦) في ب ، جـ ، تعقل .

(٧) لفظ « مما » ، زيادة من ب ، جـ . وانظر في هذا المعجم الكبير للطبراني ٢٤/٢ ، ٢٥ ، حديث ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٤ .

النَّبِيِّ ﷺ بِالسَّلَامِ (١) مَا هُوَ أْبْلَغُ مِنْ إِحْيَاءِ (٢) الْحَيَوَانِ فِي الْجُمْلَةِ ، لِأَنَّهُ كَانَ مَحَلًّا لِلْحَيَاةِ فِي وَقْتِ بِيخْلَافِ هَذَا ، حَيْثُ لَا حَيَاةَ لَهُ بِالْكَلْبَةِ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ تَسْلِيمُ الْأَحْجَارِ وَالْمَدَرِ وَالشَّجَرِ وَحَيْنِ الْجُدْعِ ، وَجَعَلَهُ أَبُو نُعَيْمٍ نَظِيرَ خَلْقِ الطَّيْرِ طَيْرًا جَعَلَ الْعَسِيبَ (٣) سَيْفًا مِنْ حَدِيدٍ ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ .. ﴾ (٤) الْآيَةَ (٤) وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظِيرُ ذَلِكَ لِنَبِيِّنا ﷺ أَنَّهُ أَى بِطَعَامٍ مِنَ السَّمَاءِ فِي عِدَّةِ أَحَادِيثٍ تَقَدَّمَتْ .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « أَى رَجُلٌ أَهْلَهُ ، فَرَأَى مَا بِهِمْ مِنَ الْحَاجَةِ ، فَخَرَجَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ : « اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا مَا نَعْتَجِنُ وَنَحْبِزُ » قَالَ : فَإِذَا الْجَفْنَةُ مَلَأَى حَمِيرًا ، وَالرَّحَى تَطْحَنُ ، وَالْتَنُورُ مَلَأَى خُبْرًا وَشِوَاءً ، قَالَ : فَجَاءَ زَوْجُهَا فَقَالَ (٥) وَسَمِعَ الرَّحَى فَقَامَتْ إِلَيْهِ لَتَفْتَحَ لَهُ الْبَابَ فَقَالَ : مَاذَا كُنْتَ تَطْحَنِينَ ؟ فَأَخْبَرْتُهُ فَدَخَلَا (٦) وَإِنَّ رَحَاهَا (٧) لَتَدُورُ وَتَصُوبُ (٨) دَقِيقًا فَلَمْ يَبْقَ فِي الْبَيْتِ وَعَاءٌ إِلَّا مِلْءٌ ، فَرَفَعَ الرَّحَى وَكَسَسَ (٩) مَا حَوْلَهَا ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ (١٠) : « فَمَا فَعَلْتَ بِالرَّحَى ؟ » قَالَ : رَفَعْتُهَا وَنَفَضْتُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَوْ تَرَكْتُمُوهَا مَا زَالَتْ كَمَا هِيَ لَكُمْ حَيَاتِكُمْ » (١١) ..

وَفِي رِوَايَةٍ : « لَوْ تَرَكْتُمُوهَا لِدَارَتْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » (١٢) .

- (١) من الخصائص الكبرى ١٨٤/٢ ومن شمائل ابن كثير ٥٦٢ ، ٥٦٣ زيادة « عليه كما ورد في صحيح مسلم من المعجز ، .
 (٢) في جـ « حياة » .
 (٣) كذا في جـ « العسيب » ، وفي باقي النسخ « العسيف » ، والعيب : جريدة النخل .
 (٤) سورة المائدة الآية ١١٢ .
 (٥) لفظ « فقال » ، زائد من ب .
 (٦) لفظ « فدخلا » ، زائد من ب .
 (٧) في أ « رحاها » ، وما أثبت من ب ، جـ .
 (٨) في أ « وتطحن » ، وما أثبت من ب ، جـ .
 (٩) في ب ، جـ « ما حوله » .
 (١٠) في ب « فقال » .
 (١١) لفظ « حياتكم » ، ساقط من ب . وقد نقله ابن كثير في التاريخ ١١٩/٦ وقال هذا الحديث غريب سنداً ومقتناً .
 (١٢) دلائل النبوة للبيهقي ١٠٥/٦ والحافظ ابن كثير في التاريخ ١١٩/٦ .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ .. ﴾ وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظِيرُ ذَلِكَ لِنَبِيِّنَا ﷺ كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ .

[و١٢٣]

و(١) / رَوَى الْحَاكِمُ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا وُلِدَ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ صَنَمٌ إِلَّا خَرَّ (٢) لَوَجْهِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ وِلَادَةِ نَبِيِّنَا ﷺ نَظِيرُ ذَلِكَ .

وَأُورِقَ عِيسَى الرَّفْعَ إِلَى السَّمَاءِ ، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ لِلْجَمَاعَةِ مِنْ أُمَّةِ نَبِيِّنَا ﷺ ، مِنْهُمْ : عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ ، وَخُبَيْبٌ (٣) ، وَالْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ . وَقَالَ ابْنُ الزَّمْلَكَانِيِّ (٤) : « وَمَا أُوتِيَهُ عِيسَى الْإِبْرَاءُ مِنَ الْجُنُونِ ، وَقَدْ أَبْرَأَ نَبِيِّنَا ﷺ مِنْ ذَلِكَ ، كَمَا تَقَدَّمَ (٥) .

وَأُورِقَ عِيسَى : الْمَشِيُّ عَلَى الْمَاءِ ، وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ لِغَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَقَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ ذُو الْمَحَبَّةِ الصَّادِقَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلِذَلِكَ يُشَبَّهُ فِي عَصْرِهِ بِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ أَبُو زَكَرِيَّا : يَحْيَى بْنُ يَوْسُفَ (٦) « بِنِ مَنْصُورٍ » الْأَنْصَارِيِّ ، وَالصَّرْصَرِيِّ ، وَكَانَ ضَرِيرَ الْبَصَرِ ، بِصِيرِ الْبَصِيرَةِ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِبَغْدَادَ ، فِي سَنَةِ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَسِتْمِائَةٍ ، قَتَلَهُ التَّتَارُ فِي أَهْلِ سَنَةِ بَغْدَادَ ، قَالَ فِي قَصِيدَةٍ (٧) :

مِنْ حَرْفِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ (٨) مِنْ دِيْوَانِهِ :

يَشِيدُ (٩) مَا أَوْهَى الضَّلَالُ وَيُصْلِحُ
لِئِنْ سَبَّحَتْ صُمُّ الْجِبَالِ مَجِيئَةً

لِدَاوُدَ أَوْلَانَ (١٠) الْحَدِيدِ الْمُصْفَحُ (١١)

(١) في « روى » ، وما أثبت من ب .

(٢) في « على وجهه » .

(٣) في ب « حبيب » ، وانظر دلائل النبوة لابي نعيم ٢٠٩/٣ .

(٤) في جـ « ابن الزنكاني » ، تصحيف .

(٥) ابو نعيم ٢٢١/٣ ، ٢٢٢ وشمائل الرسول لابن كثير ٥٦٢ .

(٦) كلمة « بن منصور » ، زيادة من ب .

(٧) انظر شمائل ابن كثير ٥٧٧ .

(٨) كلمة « المهملة » ، ساقطة من (ب) .

(٩) في جـ « وسيدنا أوهى » .

(١٠) في جـ « أولان » .

(١١) في ب « المصلح » ، وهو تحريف .

فَإِنَّ الصُّحُورَ (١) الصَّمَّ لَأَنْتَ بِكَفِّهِ
وَإِنْ كَانَ مُوسَى أَنْبَعِ الْمَاءِ مِنَ الْعَصَى
وَإِنْ كَانَتْ الرِّيحُ الرُّخَاءَ مُطِيعَةً
فَإِنَّ الصَّبَا كَانَتْ لِنَصْرِ نَيْبِنَا
وَإِنْ أَوْقَى الْمَلِكُ الْعَظِيمَ وَسَخَّرَتْ
فَإِنَّ مَفَاتِيحَ الْكُنُوزِ (٢) بِأَسْرِهَا
وَإِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ أُعْطِيَ خِلَّةً
فَهَذَا (٤) حَبِيبٌ بِلِ خَلِيلٍ مُكَلَّمٌ
وَخُصَّصَ بِالْحَوْضِ الْعَظِيمِ وَيَاللِّوَا
وَيَالْمَقْعَدِ الْأَعْلَى الْمُقَرَّبِ عِنْدَهُ (٦)
وَيَالرَّتْبَةِ الْعَلِيَا الْأَسِيلَةَ دُونَهَا
وَلَهْوَى إِلَى الْجَنَّاتِ أَوَّلَ دَاخِلِ

وَإِنَّ الْحَصَى فِي كَفِّهِ لَيْسَبِّحُ
فَمِنْ كَفِّهِ قَدْ أَصْبَحَ الْمَاءُ يَطْفَحُ
سُلَيْمَانَ لَا تَأَلُّو تَرُوحَ وَتَسْرَحُ
بِرُغْبٍ عَلَى شَهْرٍ بِهِ الْخِصْمُ يَكْلَحُ (٢)
لَهُ الْجِنُّ تُشْفَى مَارِضِيهِ وَتَلْدَحُ
أَتَتْهُ فَرَدَّ الزَّاهِدُ الْمُتَرَجِّحُ
وَمُوسَى بِتَكْلِيمٍ عَلَى الطُّورِ يَمْنَحُ
وَخُصَّصَ بِالرُّؤْيَا وَيَالْحَقِّ أَشْرَحُ
وَيَشْفَعُ لِلْعَاصِينَ وَالنَّارُ تَلْفَحُ (٥)
عَطَاءً بِبُشْرَاهُ (٧) أَقَرُّ وَأَفْرَحُ (٨)
مَرَاتِبُ أَرْبَابِ الْمَوَاهِبِ تَلْمَحُ
لَهُ بَابُهَا قَبْلَ الْخَلَائِقِ يُفْتَحُ (٩) « (١٠)

تم بحمد الله تبارك وتعالى

الجزء العاشر من السيرة

الشامية ، حسب التجزئة

الموضوعة لنشر الكتاب

(١) في ب « صحور » وكذا ج .

(٢) في ج « تكلح » .

(٣) في ب « الأمور » .

(٤) في ب « فلهو الحبيب والخليل والكليم والمخصص » .. الخ .

(٥) عبارة « ويشفع للعاصين والنار تلعف » ساقطة من ب .

(٦) في ب « ناله » .

(٧) في ب « لعينيه » .

(٨) في ب « وأمرج » وفي ج « أسرح » . وكلاهما تحريف .

(٩) في ب « تفتح » . وفي شمائل الرسول لابن كثير ٥٧٧ - ٥٧٨ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٦/ ٢٩٩ ، ٣٠٠ جاء البيت التالي : بدل البيت الأخير .

(١٠) « وفي جنة الفردوس أول داخل له سائر الأبواب بالخار تفتح »

الفهارس

- المراجع
- الموضوعات

من مراجع البحث والتحقيق

(أ)

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - إتحاف السادة المتقين للزبيدي تصوير بيروت
- ٣ - الإتحافات السنية الكليات الأزهرية
- ٤ - الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان تقديم كمال الحوت دار الكتب العلمية - بيروت
- ٥ - الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان تحقيق شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة بيروت
- ٦ - أخبار القضاة لابن وكيع
- ٧ - أخلاق النبي ﷺ وأدابه لأبي الشيخ تحقيق أحمد مرسى ط النهضة بمصر ١٩٧٢م
- ٨ - الأدب المفرد للبخارى طبعة السلفية
- ٩ - الأذكار للإمام النووي دار الهلال - بيروت ١٩٨٥
- ١٠ - أذكار اليوم والليلة لابن قيم الجوزية مكتبة المشهد الحسيني بالقاهرة
- ١١ - الأذكياء لابن الجوزي ط الاميرية ١٣٢٥ هـ
- ١٢ - إرشاد السارى لشرح البخارى للعسقلانى المكتب الإسلامى
- ١٣ - إرواء الغليل للالبانى بيروت ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م
- ١٤ - أزواج النبي ﷺ وأولاده لأبي عبيدة معمر بن المثنى تحقيق يوسف بديوى
- ١٥ - أسباب النزول لأبي الحسن الواحدى المكتبة الثقافية بيروت ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م
- ١٦ - الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار لابن قدامة المقدسى تحقيق بيروت ١٣٩١ هـ على نويهض
- ١٧ - الاستذكار لابن عبد البر ط المجلس الاعلى للشئون الإسلامية بمصر
- ١٨ - اسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير دار الشعب بمصر ١٩٧٠ م
- ١٩ - الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البر تحقيق على الجاوى القاهرة
- ٢٠ - الاسرار المرفوعة لعلى القارى مؤسسة الرسالة
- ٢١ - الاسرار المرفوعة لعلى القارى تحقيق محمد السعيد زغلول دار الكتب العلمية
- ٢٢ - الاسماء والصفات للبيهقى الطبعة الاولى
- ٢٣ - الاسماء والصفات للبيهقى دار الكتب العلمية بيروت
- ٢٤ - الاثرية لاحمد بن حنبل مصر
- ٢٥ - الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى القاهرة ١٣٢٨ هـ
- ٢٦ - الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى دار الكتب العلمية بيروت

- ٢٧ - الإعلام للإمام القرطبي تحقيق د/ احمد حجازى السقا
٢٨ - إعلام النبوة للموردي
٢٩ - الإعلام للزركلى
٣٠ - امالى الشجرى
٣١ - ابناء الرواة على ابناء النحاة للقطفى تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم القاهرة ١٣٥٦ هـ
٣٢ - الانتقاء فى فضائل الثلاثة الأئمة : مالك والشافعى ابو حنيفة لابن القاهرة ١٣٥٠ هـ
عبد البر
٣٣ - انساب الاشراف للبلاذرى تحقيق إحسان عباس بيروت
٣٤ - الانساب للسمعاني ليدن ١٩١٢
٣٥ - الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية للنبهاني
٣٦ - الاولياء لابن ابي الدنيا الطبعة الاولى بمصر
٣٧ - الإيمان لابن ابي شيبة المكتب الإسلامى

(ب)

- ٣٨ - البدء والتاريخ لمظهر بن طاهر المقدسى
٣٩ - بدائع المنن للساعاتى
٤٠ - البداية والنهاية لابن كثير
٤١ - البدر الحبير
٤٢ - بذل المجهود فى حل ابي داود للشيخ خليل احمد السهارنفورى ط ندوة العلماء لكانؤ بالهند
١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م
٤٣ - بغية الملتمس للضبى
٤٤ - بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى تحقيق محمد القاهرة ١٩٦٤
ابو الفضل إبراهيم

(ت)

- ٤٥ - التاج الجامع للاصول فى احاديث الرسول للشيخ منصور ناصف ط دار احياء التراث العربى
٤٦ - تاريخ الإسلام للذهبى تحقيق د / بشار عواد معروف القاهرة ١٣٦٨ هـ / ١٩٧٧ م
٤٧ - تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير للإعلام للذهبى ت / حسام الدين ط مكتبة القدسى بالقاهرة ١٩٢٧
٤٨ - تاريخ اسماء النقات لابن شاهين تحقيق د / عبد المعطى قلجعى بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م
٤٩ - تاريخ اصبهان لأبى نعيم ط مطبعة برييل مدينة ليدن
١٩٣٤
٥٠ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي القاهرة ١٩٣١ م
٥١ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي تصوير بيروت

- ٥٢ - تاريخ التشريع الإسلامى لمحمد الخضرى ط عيسى الحلبي بمصر
بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م
عالم الكتب
- ٥٣ - تاريخ الثقات للعجل تحقيق د / عبد المعطى قلجى
٥٤ - تاريخ جرجان للسهمى
٥٥ - تاريخ الخلفاء للسيوطى تحقيق الشيخ محمد محيى الدين ط مطبعة السعادة بالقاهرة
عبد الحميد ١٩٥٩ م
٥٦ - التاريخ لابن معين تحقيق احمد محمد نورسيف مكة المكرمة ١٩٧٩ م
٥٧ - التاريخ لخليفة خياط تحقيق اكرم ضياء العمرى الرياض ١٩٨٢ م
٥٨ - التاريخ الصغير للبخارى تحقيق محمود زايد ط دار الوعى حلب سورية
١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م دار التراث
بالقاهرة
- ٥٩ - التاريخ الصغير للنجار دار القرآن
٦٠ - التاريخ الصغير للنجار طبعة دار التراث
٦١ - التاريخ الكبير للبخارى تحقيق عبد الرحمن المعلمى اليمانى دائرة المعارف العثمانية بالهند
١٣٨٠ هـ
٦٢ - التاريخ الكبير للبخارى تصوير بيروت
٦٣ - التاريخ الكبير للبخارى طبعة دار الكتب العلمية بيروت
٦٤ - تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبرى ت محمد ابى الفضل دار المعارف بالقاهرة
إبراهيم
- ٦٥ - تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر تحقيق د / شكرى فيصل وآخرين دمشق ١٣٧٨ هـ / ١٩٧٧ م
المعارف - بغداد
- ٦٦ - تاريخ واسط
٦٧ - تاريخ اليعقوبى
٦٨ - تبصير المنتبه بتحريه المشتبه لابن حجر العسقلانى تحقيق على محمد القاهرة ١٩٦٤
الجبولى
- ٦٩ - تبين العجب لابن حجر
٧٠ - تجريد التمهيد لابن عبد البر
٧١ - تحفة الاحوذى لشرح جامع الترمذى للمباركفورى
٧٢ - التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة للسخاوى
٧٣ - التذكرة فى احوال الموتى وامور الآخرة للقرطبى
٧٤ - تذكرة الحفاظ للذهبي تحقيق عبد الرحمن المعلمى اليمانى
٧٥ - تذكرة الموضوعات للفتنى
٧٦ - تذكرة الموضوعات للقيسرانى
٧٧ - تذهيب تهذيب الكمال للذهبي
- ط السلفية بالمدينة المنورة
١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م
القاهرة ١٩٥٧ / ١٩٥٨ م
ط الريان بمصر / دار الكتب
العلمية بيروت
حيدر آباد الدكن بالهند
١٣٧٧ هـ
تصوير بيروت
السلفية
مخطوط بدار الكتب المصرية
٦٢ ، ٨٨ مصطلح

- ٧٨ - الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى ط دار الحديث
٧٩ - الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى ط الحلبي بمصر
٨٠ - تغليق التعليق لابن حجر العسقلانى رسالة دكتوراه
٨١ - تفسير القرآن العظيم لابن كثير ط الشعب
٨٢ - تفسير الطبرى دار الفكر
٨٣ - تفسير غريب الحديث للحافظ احمد بن على بن حجر العسقلانى ط المعرفة بيروت
٨٤ - تفسير القرطبي دار الكتب المصرية
٨٥ - تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى تحقيق الشيخ / عبد الوهاب القاهرة ١٣٨٠ هـ
عبد اللطيف
٨٦ - تلبيس إبليس لابن الجوزى
٨٧ - تلخيص الحبير لابن حجر
٨٨ - التمهيد لمائى الموطن من المعانى والاسانيد لابن عبد البرت / مصطفى ط القاهرة (مؤسسة قرطبة)
العازى وآخر
٨٩ - التمهيد لابن عبد البر ط المغرب
٩٠ - تنزيله الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة الموضوعة لابن عراق ط مكتبة القاهرة
ت / عبد الوهاب عبد اللطيف
٩١ - تنوير الحوالك : شرح موطن مالك للسيوطى ط عيسى البابى الحلبي بمصر
٩٢ - تهذيب الاسماء للنووى ط منير الدمشقى بمصر
٩٣ - تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى حيدر اباد الدكن بالهند ١٣٢٥ هـ
٩٤ - تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر تهذيب الشيخ عبد القادر بدران ط دار المسيرة بيروت ١٣٩٩ هـ /
١٩٧٩ م
٩٥ - تهذيب الكمال للمزى ط دار المامون للتراث بيروت
٩٦ - التوسل للالبانى المكتب الإسلامى

(ث)

- ٩٧ - الثقات لابن حبان تحقيق محمد عبد المعين خان حيدر اباد الدكن بالهند
١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م

(ج)

- ٩٨ - جامع الاصول فى احاديث الرسول ﷺ لابن الاثير تحقيق عبد القادر ١٣٩٠ هـ
الارناؤوط
٩٩ - جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر المنيرية / دار الفكر بيروت
١٠٠ - جامع البيان فى تفسير القرآن لابن جرير الطبرى ط دار الريان للتراث

- ١٠١ - الجامع الصحيح للإمام مسلم ط دار التحرير بالقاهرة
١٣٨٣ هـ
- ١٠٢ - الجامع الصحيح للإمام البخارى ط دار الشعب
- ١٠٣ - الجامع الصغير للسيوطى مصطفى البابى الحلبي بمصر
- ١٠٤ - الجامع الكبير للسيوطى مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر
- ١٠٥ - الجامع الكبير المخطوط الجزء الثانى الهيئة المصرية
- ١٠٦ - جامع فهارس الثقات لابن البستى تصنيف حسين زهران مؤسسة الكتب الثقافية بيروت
١٣٠٨ هـ
- ١٠٧ - جامع مسانيد أبى حنيفة الطبعة الأولى
- ١٠٨ - جذوة المقتبس للحميدى طبعة القاهرة
- ١٠٩ - الجرح والتعديل للرازى الهند ١٣٧١ هـ
- ١١٠ - جمهرة أنساب العرب لابن حزم تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون القاهرة ١٩٦٢ م

(ح)

- ١١١ - حاشية السندى على البخارى ط الحلبي بمصر
- ١١٢ - حاشية المدابغى على شرح الهيتمى على الأربعين النووية ط الحلبي بمصر
- ١١٣ - الحادى للفتاوى للسيوطى ط السعادة
- ١١٤ - احبائك فى اخبار الملائك للسيوطى تحقيق محمد السعيد زغلول دار الكتب العلمية بيروت
١٤٠٥ هـ
- ١١٥ - حسن الظن لابن أبى الدنيا الطبعة الأولى
- ١١٦ - حسن المحاضرة فى اخبار مصر والقاهرة للسيوطى تحقيق محمد أبو ط الحلبي بمصر ١٣٩٧ هـ
- ١١٧ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لآبى نعيم القاهرة ١٩٣٨ / دار الكتب العلمية بيروت
- ١١٨ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لآبى نعيم ط الخانجى

(خ)

- ١١٩ - خزائن الأدب دار الكتب العلمية بيروت
- ١٢٠ - الخصائص الكبرى للسيوطى ط بولاق ١٢٧٠ بمصر
- ١٢١ - الخطط للمقرئى
- ١٢٢ - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزجى تحقيق استاذنا محمود ط مكتبة القاهرة
عبد الوهاب فايد

(د)

- ١٢٣ - در الصحابة في مناقب القرابة والصحابة للشوكانى تحقيق د / حسين الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ /
العمرى
١٩٨٤ م دار الفكر دمشق
- ١٢٤ - الدرر في اختصار المغازى والسير لابن عبد ربه تحقيق د / شوقى ط المجلس الاعلى للشئون
ضيف
الإسلامية بمصر
- ١٢٥ - الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة للسيوطى ط البابى الحلبي بمصر
- ١٢٦ - الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة للسيوطى دار الفكر بيروت
- ١٢٧ - الدر المنثور في التفسير المانور للسيوطى دار الفكر بيروت
- ١٢٨ - الدار المنضود في الصلاة والسلام على صاحب اللواء المعقود تحقيق الشيخ محمد ط القاهرة
حسنين مخلوف
- ١٢٩ - دلائل النبوة لأبى نعيم الاصبهاني ط عالم الكتب
- ١٣٠ - دلائل النبوة للبيهقى الطبعة الاولى
- ١٣١ - دلائل النبوة للبيهقى دار الكتب العلمية
- ١٣٢ - دلائل النبوة للبيهقى تحقيق د / عبد المعطى قلعجى دار الريان للتراث بالقاهرة
- ١٣٣ - الديباج المذهب لابن فرحون الطبعة الاولى بالقاهرة
- ١٣٤ - ديوان حسان بن ثابت شرح محمد العنانى ط دار السعادة ١٣٣١ هـ

(ذ)

١٣٥ - ذيل تذكرة الحفاظ

(ر)

- ١٣٦ - الرسالة القشيرية للإمام القشيري رحمه الله ط دار الكتاب العربى - بيروت
- ١٣٧ - الرسالة المستطرفة للكثانى تحقيق محمد المنتصر دار الفكر دمشق ١٣٨٩ هـ /
١٩٦٤ م
- ١٣٨ - الروض الأنف للسهيلى تعليق طه سعد دار المعرفة - لبنان
- ١٣٩ - روضة العقلاء لابن حبان تحقيق الشيخ محمد محيى الدين القاهرة ١٩٤٦ م
- ١٤٠ - رياض الصالحين للنووى ط عيسى البابى الحلبي بمصر

(ز)

دار الفكر - بيروت

١٤١ - زاد المسير لابن الجوزى

- ١٤٢ - الزهد لابن أبي عاصم الشيباني تحقيق د / عبد العلي عبد الحميد الدار السلفية بومباي
١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م
١٤٣ - الزهد للإمام أحمد بن حنبل
دار الكتب العلمية بيروت
١٤٠٣ هـ
١٤٤ - الزهد للإمام عبد الله بن المبارك
تصوير بيروت .

(س)

- ١٤٥ - سبل السلام
١٤٦ - سبل الهدى والرشاد للصالحى
١٤٧ - السلسلة الصحيحة للألبانى
١٤٨ - السلسلة الضعيفة للألبانى
١٤٩ - السمط الثمين
١٥٠ - السنة لابن أبي عاصم
١٥١ - سنن لبي داود
١٥٢ - السنن الكبرى للبيهقى
١٥٣ - سنن ابن ماجه تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي
١٥٤ - سنن الدار قطنى
١٥٥ - سنن الدارمى
١٥٦ - سنن سعيد بن منصور
١٥٧ - سنن سعيد بن منصور
١٥٨ - سنن النسائى (المجتبى)
١٥٩ - سنن النسائى
١٦٠ - سير اعلام النبلاء للذهبى تحقيق إشراف شعيب الأرنؤوط
١٦١ - السيرة الحلبية .
١٦٢ - السيرة النبوية لابن هشام .
- ط الحلبي ١٣٧٩ م
ط المجلس الأعلى للشئون
الإسلامية بمصر
المكتب الإسلامى
المكتب الإسلامى
المكتب الإسلامى
ط الحلبي بمصر
تصوير بيروت
ط عيسى الحلبي بمصر
المتبني بمصر/ عالم الكتب
دار الكتب العلمية - بيروت
دار الكتب العلمية - بيروت
المكتب الإسلامى
تصوير دار الكتب
دار الفكر
بيروت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

(ش)

- ١٦٣ - شذرات الذهب فى اخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى
١٦٤ - شرح البخارى للشيخ زروق
١٦٥ - شرح السنة للبخوى
١٦٦ - شرح الفية العراقى المسماة (التبصرة والتذكرة) للحافظ العراقى فاس ١٣٥٥ هـ
١٦٧ - شرح الزرقانى على المواهب اللدنية للقسطلاننى
نشرة القدسى بالقاهرة ١٣٥٠ هـ
ط دار حسان بمصر
المكتب الإسلامى
دار المعرفة - لبنان

- ١٦٨ - شرح الشفا للعلامة علي القاريء
١٦٩ - شرح معاني الآثار
١٧٠ - شرح اصحاب الحديث للخطيب البغدادي
١٧١ - الشريعة للأجرى
١٧٢ - شعب الإيمان للبيهقي
١٧٣ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض
١٧٤ - الشكر لابن ابي الدنيا
١٧٥ - الشمائل للترمذي
١٧٦ - شمائل الرسول لابن كثير تحقيق د / مصطفى عبد الواحد
- ط دار سعادت ١٣١٦ هـ
تصوير بيروت
بيروت
السنة المحمدية
ط الهند
ط الحلبي ١٣٦٩ / الفارابي
الطبعة الاولى
هامش المواهب / حلبي
عيسى البابي بمصر ١٣٨٦ هـ

(ص)

- ١٧٧ - صحيح ابن خزيمة
١٧٨ - صحيح البخاري
١٧٩ - صحيح مسلم
١٨٠ - الصلة لابن بشكوال
- المكتب الإسلامي
دار الفكر / ط دار الشعب
١٣٧٨ هـ
عيسى الحلبي / دار حسان
بمصر / التحرير
طبعة القاهرة

(ض)

- ١٨١ - الضعفاء الكبير للعقيلي تحقيق د / عبد المعطي قلعجي
١٨٢ - الضوء اللامع للسخاوي
- المكتبة العلمية بيروت ١٤٠٤ هـ

(ط)

- ١٨٣ - طبقات الاولياء لابن الملتن تحقيق نور الدين شريية
١٨٤ - طبقات الحفاظ للسيوطي تحقيق علي محمد عمر
١٨٥ - طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي تحقيق نور الدين شريية
١٨٦ - الطبقات لخليفة خياط تحقيق سهيل زكار
١٨٧ - طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه
١٨٨ - طبقات الشافعية لابن هداية الله تحقيق عادل نويهض
١٨٩ - طبقات الشافعية الكبرى للمسبكي تحقيق د / محمود الطناحي
وعبد الفتاح الحلو
- القاهرة ١٩٧٣
ط وهبه ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣
الحانجي بالقاهرة ١٣٨٩ هـ /
١٩٦٩ م
دمشق ١٩٦٦ م
بيروت ١٩٧٩ م
ط عيسى الحلبي ١٣٨٣ هـ

- ١٩٠ - طبقات الفقهاء للشيرازي تحقيق د / إحسان عباس
١٩١ - طبقات فقهاء الشافعية للعبادي
١٩٢ - الطبقات الكبرى لابن سعد
١٩٣ - الطبقات الكبرى لابن سعد
١٩٤ - الطبقات الكبرى للشعراني
١٩٥ - طبقات المفسرين للداودي تحقيق علي محمد عمر
ط دار الرائد العربي ١٩٧٠ م
دار صادر بيروت
ط دار التحرير بمصر ١٣٨٨ هـ
ط مصطفى الحلبي ١٩٥٤ م
ط مكتبة هبة ١٣٩٢ هـ /
١٩٧٢ م

(ع)

- ١٩٦ - العبر في خبر من غير للذهبي تحقيق د / صلاح الدين المنجد ، فؤاد الكويت ١٩٦٠ م
سيد
١٩٧ - العزلة لأبي خطاب البستي السلفية
١٩٨ - العظمة لأبي الشيخ تحقيق مصطفى عاشور ومجدى إبراهيم مكتبة القرآن بمصر ١٩٩٠
١٩٩ - عقد الدرر تصوير دار الكتب العلمية
٢٠٠ - علل الحديث لابن أبي حاتم الرازي السلفية
٢٠١ - العلل المتناهية لابن الجوزي الهند
٢٠٢ - عمل اليوم والليلة لأبي بكر بن السني تعليق عبد الله حجاج التراث الإسلامي بالقاهرة
٢٠٣ - عمل اليوم والليلة لأبي بكر بن السني الهند
٣٠٤ - عمل اليوم والليلة للسيوطي ط مكتبة القرآن

(غ)

- ٢٠٥ - غاية المأمول على التاج ط دار الفكر ١٤٠١ هـ

(ف)

- ٢٠٦ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري تحقيق البجلوي وابو الفضل ط عيسى الحلبي بمصر ١٩٤٥ م
٢٠٧ - فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني السلفية ١٣٩٠ هـ / دار الفكر
٢٠٨ - الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير وهما للسيوطي ترتيب مصطفى الحلبي بمصر
الشيخ النبهاني
٢٠٩ - الفتوح للعلامة أبي محمد بن اعثم الكوفي ط دار الكتب العلمية بيروت
١٤٠٦ هـ - ٨٦
٢١٠ - فتوح البلدان للبلاذري تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ط مكتبة النهضة المصرية
بالقاهرة

- ٢١١ - فردوس الاخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب للديلمي التراث بالقاهرة
تحقيق فواز الزمرى وآخر
- ٢١٢ - فضائل الصحابة للنسائى
- ٢١٣ - فهرس الثقات لأبى حاتم البستى ط الكتب الثقافية ١٤٠٨ هـ
طهران
- ٢١٤ - الفهرست لابن النديم تحقيق رضا تجدد
- ٢١٥ - الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعية للشوكانى تحقيق ط السنة المحمدية ١٣٨٠ هـ
عبد الرحمن اليمانى
- ٢١٦ - فوات الوفيات لابن شاکر الکتبى تحقيق محمد محبى الدين القاهرة ١٩٥١
عبد الحميد
- ٢١٧ - الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي بيروت
- ٢١٨ - فيض القدير شرح الجامع الصغير للشيخ عبد الرؤوف المناوى ط دار المعرفة بيروت

(ق)

- ٢١٩ - القاموس المحيط
- ٢٢٠ - قضاء الحوائج لابن أبى الدنيا
- ٢٢١ - القول المسدد لابن حجر
- الطبعة الأولى
مصر

(ك)

- ٢٢٢ - الكاشف للذهبي تحقيق مصطفى جواد بغداد ١٩٥١ - ١٩٧٧ م
- ٢٢٣ - كشف الاستار عند زوائد البزار للحافظ الهيتمي تحقيق حبيب الرحمن مؤسسة الرسالة ١٤٠٤ هـ
الاعظمى
- ٢٢٤ - كشف الخفا ومزيل الالباس للعجلونى تحقيق احمد القلاش دار التراث بالقاهرة
- ٢٢٥ - الكاف الشاف فى تخريج احاديث الكشاف لابن حجر دار المعرفة
- ٢٢٦ - الكامل فى التاريخ لابن الاثير القاهرة
- ٢٢٧ - الكامل فى ضعفاء الرجال لابن عدى تحقيق د / عبد المعطى قلعجى دار الفكر بيروت ١٩٨٤
- ٢٢٨ - الكلم الطيب لابن تيمية المكتب الإسلامى
- ٢٢٩ - كنز العمال للمتقى الهنذى التراث الإسلامى
- ٢٣٠ - الكنى والاسماء لمسلم تقديم مطاع الطرابيشى دمشق ١٩٨٤
- ٢٣١ - الكنى والاسماء للدولابى تصوير دار الكتب العلمية

(ل)

- ٢٣٢ - اللباب فى تهذيب الاسماء لابن الاثير نشرة القدسي بالقاهرة ١٣٥٧ هـ

حيدر آباد الدكن بالهند
١٣٢٩ هـ

دار الفكر - بيروت

دار الكتاب العربي بمصر

٢٣٣ - لسان الميزان لابن حجر العسقلاني

٢٣٤ - لسان الميزان لابن حجر العسقلاني

٢٣٥ - اللآلئ المصنوعة للسيوطي

(م)

٢٣٦ - المجروحين من المحدثين والضعفاء المتروكين لابن حبان تحقيق محمود حلب ١٣٩٦ هـ

زايد

القدس / القاهرة / بيروت

٢٣٧ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي

٢٣٨ - المحدث الفاصل بين الراوى والداعى للرامهرمزي تحقيق الدكتور دار الفكر العربي ١٣٩١ هـ

محمد عجاج الخطيب

٢٣٩ - مختصر تاريخ دمشق لابن منظور

٢٤٠ - مختصر سنن ابي داود للحافظ عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى انصار السنة المحمدية بالقاهرة

١٣٦٧ هـ

تحقيق احمد شاکر

مطبعة مصر ١٩٥٠ م

٢٤١ - المختصر فى الشمائل المحمدية للترمذى لمحمود سامى بك

٢٤٢ - مرآة الجنان لليافعى

ط محمد على صبيح بمصر

٢٤٣ - المراسيل لآبى داود سليمان السجستاني

ط الحلبي بمصر ١٣٧٤ هـ

٢٤٤ - مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع للبغدادى

دار الكتاب العربي بيروت

٢٤٥ - مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودى

دار الكتاب العربي بيروت

٢٤٦ - المستدرک على الصحيحين للحاکم

الميمنية / دار صادر / دار

٢٤٧ - مسند الإمام احمد

الإعتصام / الكتب العلمية

دار الكتب العلمية ١٤٠٩ هـ /

٢٤٨ - مسند ابي بكر الحميدى تحقيق حبيب الرحمن الاعظمى

١٩٨٨ م

المكتب الإسلامى

٢٤٩ - مسند ابي بكر الصديق للمروزي

الطبعة الاولى

٢٥٠ - مسند ابي حنيفة

ط حيدر آباد بالهند ١٣٢١ هـ

٢٥١ - مسند ابي داود الطيالسى

مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة

٢٥٢ - مسند الإمام الربيع بن حبيب الأزدي

دار الكتب العلمية بيروت

٢٥٣ - مسند الإمام الشافعى

١٤٠٠ هـ

٢٥٤ - المسند لآبى عوانة

بيروت

دار المأمون للتراث دمشق /

٢٥٥ - مسند ابي يعلى تحقيق حسين سليم اسد

بيروت ١٤٠٤ هـ

بيروت / الرسالة ١٣٠٧ هـ /

٢٥٦ - مسند الشهاب تحقيق حمدى عبد المجيد السلفى

١٩٨٦

- ٢٥٧ - مسند عبد الله بن عمر للطرسوسى
دار النفائس
- ٢٥٨ - مسند عبد الله بن المبارك تحقيق صبحى السامرائى
مكتبة المعارف / الرياض
١٤٠٧ هـ
- ٢٥٩ - المسند للإمام على بن الجعد تحقيق د / عبد المهدي عبد القادر
ط مكتبة الفلاح بالكويت
١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
- ٢٦٠ - مشاهير علماء الأمصار وإعلام فقهاء الأمطار لابن حبان تحقيق مرزوق
دار الوفا بالمنصورة ١٤١١ هـ
على
- ٢٦١ - مشكاة المصابيح للتبريزى
المكتب الإسلامى
- ٢٦٢ - مشكل الآثار للطحاوى
مجلس دار النظام / الهند
- ٢٦٣ - مصباح الزجاجة للحافظ أحمد بن أبى بكر البوصيرى
ط مطبعة حسان بالقاهرة
- ٢٦٤ - مصنف ابن أبى شيبة
دار الفكر بيروت
- ٢٦٥ - مصنف عبد الرزاق
المكتب الإسلامى
- ٢٦٦ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر تحقيق حبيب
الرحمن الأعظمى
الكويت ١٩٧٣ م
- ٢٦٧ - المطمح للفتح بن خاقان
- ٢٦٨ - المعجم الأوسط للطبرانى تحقيق د / محمود الطحان
- ٢٦٩ - المعجم الصغير للطبرانى تحقيق عبد الرحمن عثمان
- ٢٧٠ - المعجم الكبير للطبرانى تحقيق حمدى عبد المجيد السلفى
- ٢٧١ - المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية
- ٢٧٢ - معرفة الثقات للعجلى
- ٢٧٣ - المعرفة فى السنن والآثار للبيهقى
- ٢٧٤ - المعرفة والتاريخ للفسوى تحقيق أكرم ضياء العمري
- ٢٧٥ - المغازى للواقدى تحقيق د / مارسون جونس
- ٢٧٦ - المغرب لابن سعيد
- ٢٧٧ - المغنى عن حمل الأسفار للعراقى
- ٢٧٨ - مكارم الأخلاق للخرائطى
- ٢٧٩ - المنار المنيف لابن القيم
- ٢٨٠ - المنتخب من أزواج النبى للزبير بن بكار
- ٢٨١ - المنتخب من كنز العمال
- ٢٨٢ - منحة المعبود للساعاتى
- المعارف بالرياض / التراث
الإسلامى
المكتبة السلفية بالمدينة المنورة
١٣٨٨ هـ
ط الدار العربية بالعراق / ابن
تيمية بالقاهرة
مصر
المدينة المنورة ١٤٠٥ هـ /
١٩٨٥ م
مخطوطة بمكتبة المصطفى صلى
الله عليه وسلم بالقاهرة
بيروت ١٩٨١
عالم الكتب
ط دار المعارف
ط عيسى البابى الحلبي بمصر
ط السلفية
المطبوعات الإسلامية
ط الكتب العلمية
ط المنيرية

- ٢٨٣ - المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها للأصبهاني دار الفكر ١٤٠٦ هـ
تحقيق محمد مطيع
- ٢٨٤ - المنتقى لابن الجارود
الطبعة الأولى
- ٢٨٥ - مناقب الشافعي للبيهقي تحقيق المرحوم الشيخ سيد صقر
دار التراث بالقاهرة ١٩٧٠ م
- ٢٨٦ - موارد الظمان للهيتمي
ط السلفية
- ٢٨٧ - موضح أوهام الجمع والتفريق للبغدادي
ط بيروت
- ٢٨٨ - الموضوعات لابن الجوزي
الطبعة الأولى
- ٢٨٩ - موطا الإمام مالك
دار الفكر بيروت
- ٢٩٠ - ميزان الاعتدال للذهبي تحقيق علي الجاوي
عيسى البابي الحلبي بمصر
١٩٦٣ م

(ن)

- ٢٩١ - نبوءات الرسول صلى الله عليه وسلم ما يحقق منها وما يتحقق لمحمد الندوي / ط دار السلام بمصر
ولى الله
- ٢٩٢ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى
القاهرة ١٩٥٣ م
- ٢٩٣ - نسب قريش لأبي عبد الله مصعب بن عبد الله الزبيدي
القاهرة ١٩٥٣ م
- ٢٩٤ - نصب الراية للزيلعي
المكتبة الإسلامية
- ٢٩٥ - نهاية الأرب
- ٢٩٦ - نهاية البداية والنهاية في الفتن والملامح تحقيق إسماعيل الأنصاري المكتبة القيمة بالقاهرة
- ٢٩٧ - النهاية في غريب الحديث والأثر للإمام مجد الدين أبي السعادات ط المكتبة العلمية بيروت
المعروف بابن الأثير الجزري
- ٢٩٨ - نيل الابتهاج
- ٢٩٩ - نيل الأوطار للشوكاني
ط الحلبي بمصر ١٣٩١ هـ

(و)

- ٣٠٠ - الوسائل إلى معرفة الأوائل للسيوطي
منشورات دار مكتبة الحياة
بيروت
- ٣٠١ - الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي تحقيق د / مصطفى دار الكتب الحديثة بالقاهرة
عبد الواحد
- ٣٠٢ - وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى للسهمودي
دار إحياء التراث / بيروت

فهرست

الجزء العاشر من سبل الهدى والرشاد
للإمام الصالحى

الموضوع

الصفحة

- ٥ تقديم اللجنة
- ٧ مقدمة المحقق
- جماع
- أبواب سيرته - ﷺ
- ١١ فى المياه وعذوبة ما كان منها صالحا
- ١٢ ● الباب الاول : فى نبع الماء الطهور من بين أصابعه ﷺ
- ٢٩ ● الباب الثانى : فى تكثيره ﷺ ماء الميضة والقدرح
- ٣٢ ● الباب الثالث : فى تكثيره ﷺ ماء عين تبوك
- ٣٤ ● الباب الرابع : فى تكثيره ﷺ ماء بئر بقاء
- ٣٥ ● الباب الخامس : فى تكثيره ﷺ ماء بئر باليمن
- ٣٦ ● الباب السادس : فى تكثيره ﷺ ماء قطيعة برهاط اليمن
- ٣٨ ● الباب السابع : فى تكثيره ﷺ ماء بئر أنس بن مالك
- ٣٩ ● الباب الثامن : فى تكثيره ﷺ ماء بئر الحديدية
- ٤٠ ● الباب التاسع :
- فى تكثيره ﷺ بئر غرس
- ٤١ ● الباب العاشر :
- فى تكثيره - ﷺ - ماء المزداتين
- ٤٥ ● الباب الحادى عشر :
- فى عذوبة ماء بئر باليمن ، ببركته - ﷺ .
- ٤٦ ● الباب الثانى عشر :
- فى نبع الماء له من الأرض - ﷺ .
- ٤٩ (جماع أبواب سيرته - ﷺ - فى الأطعمة)
- ٥١ ● الباب الاول :
- فى تكثيره ﷺ اللبن فى القدرح
- ٥٣ ● الباب الثانى :
- فى تكثيره - ﷺ - لبن الشاة

- ٥٥ ● الباب الثالث :
في معجزاته - ﷺ - في عكة أم سليم ، وأم أوس البهزية ، وأم شريك الدوسية ،
ونحى أم حمزة الأسلمي وأم مالك البهزية - رضى الله تعالى - عنهم .
- ٦١ ● الباب الرابع :
في تكثيره - ﷺ - الشعير
- ٦٤ ● الباب الخامس :
في تكثيره - ﷺ - التمر
- ٧٤ ● الباب السادس :
في تكثيره - ﷺ - البيض
- ٧٥ ● الباب السابع :
في تكثيره - ﷺ - اللحم
- ٧٨ ● الباب الثامن :
في تكثيره - ﷺ - طعام أبى طلحة - رضى الله تعالى عنه
- ٨١ ● الباب التاسع :
في تكثيره - ﷺ - طعام جابر بن عبد الله - رضى الله تعالى عنهما
- ٨٤ ● الباب العاشر :
في تكثيره - ﷺ - حيس أم سليم - رضى الله تعالى عنها
- ٨٦ ● الباب الحادى عشر :
في تكثيره - ﷺ - طعام أبى أيوب - رضى الله تعالى عنه
- ٨٧ ● الباب الثانى عشر :
في تكثيره - ﷺ - طعام ابنته فاطمة - رضى الله تعالى عنها
- ٨٩ ● الباب الثالث عشر :
في تكثيره - ﷺ - فضلة أزواد أصحابه - رضى الله عنهم
- ٩٢ ● الباب الرابع عشر :
في تكثيره - ﷺ - أطعمة مختلفة
- ١٠٢ ● الباب الخامس عشر :
في قصة الذراع
- ١٠٤ ● الباب السادس عشر :
في تكثيره - ﷺ - سواد البطن .
- ١٠٦ ● الباب السابع عشر :
في الطعام الذى أتاه - ﷺ - من السماء
- ١٠٩ ● الباب الثامن عشر :
في تسبيح الطعام والشراب بين يديه - ﷺ .

الموضوع

الصفحة

- (جماع أبواب سيرته ﷺ في الأشجار)
- ١١١
١١٣ ● الباب الأول :
في حنين الجذع شوقا إليه - ﷺ .
- ١١٧ ● الباب الثاني :
في انقياد الشجر له - ﷺ .
- ١٢٣ ● الباب الثالث :
في نزول العذق من الشجرة ومضى شجرة أخرى إليه وشهادتهما له بالرسالة - ﷺ .
- ١٢٧ ● الباب الرابع :
في إعلام الشجرة بمجيء الجن إليه ، وسلام شجرة أخرى عليه - زاده الله شرفا وفضلا لديه
- ١٣٠ ● الباب الخامس :
في الآية في النخل الذي غرسه لسلمان لما كاتبه سيده
- (جماع أبواب معجزاته ﷺ - في الجمادات)
- ١٣٣
١٣٥ ● الباب الأول :
في تسبيح الحمى في كفه - ﷺ .
- ١٣٨ ● الباب الثاني :
في تكثيره - ﷺ - الذهب الذي دفعه لسلمان
- ١٣٩ ● الباب الثالث :
في تأمين أسكفة الباب ، وحوائط البيت على دعائه - ﷺ .
- ١٤١ ● الباب الرابع :
في تحريك الجبل فرحا به - ﷺ .
- ١٤٣ ● الباب الخامس :
في تنكيس الأصنام حين أشار إليها - ﷺ .
- ١٤٥ ● الباب السادس :
في تحريك المنبر حين أمعن في وعظه الناس عليه زاده الله شرفا وفضلا لديه
- ١٤٧ ● الباب السابع :
في إلاتة الصخرة التي عجز الناس عنها - ﷺ .
- ١٤٨ ● الباب الثامن :
في سلام الأحجار عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه
- ١٤٩ جماع أبواب معجزاته ﷺ في الحيوانات
- ١٥١ ● الباب الأول :
في انقياد الإبل له - ﷺ .
- ١٥٣ ● الباب الثاني :
في سجود الإبل له وشكواها إليه - ﷺ .

- ١٦٤ ● الباب الثالث :
في بركته ﷺ في جمل جابر ، وناقاة الحكم بن أيوب ورجل آخر
- ١٦٦ ● الباب الرابع :
في بركته ﷺ في ظهر المسلمين في غزوة تبوك
- ١٦٨ ● الباب الخامس :
في سجود الغنم له - ﷺ - ذكرنا ذلك
- ١٦٩ ● الباب السادس :
في شهادة الذئب له - ﷺ - بالرسالة
- ١٧٣ ● الباب السابع :
في خشية الوحش الداخن له - ﷺ .
- ١٧٤ ● الباب الثامن :
في خدمة الاسد لسفينة مولاه - ﷺ .
- ١٧٥ ● الباب التاسع :
في استجارة الغزالة به ، وشهادتها له بالرسالة - ﷺ .
- ١٧٨ ○ الباب العاشر :
في شهادة الضب له بالرسالة - ﷺ .
- ١٨٠ ● الباب الحادي عشر :
في شكوى الحمرة إليه - ﷺ .
- ١٨١ ● الباب الثاني عشر :
في مجيء الشاة في البرية إليه - ﷺ .
- ١٨٣ ● الباب الثالث عشر :
في قصة الكب الاسود
- ١٨٤ ● الباب الرابع عشر :
في بركته - ﷺ - في فرس جعيل ، وفرس أبي طلحة
- ١٨٦ ● الباب الخامس عشر :
في بركته - ﷺ - في حمارى عصمة بن مالك ، وأبى طلحة رضى الله تعالى عنهما .
- ١٨٧ ● الباب السادس عشر :
في قصة الطائر الذى حلق بأخذ خفيه - ﷺ .
- ١٨٨ ● الباب السابع عشر :
في ازدياف البدنات لما أراد نحرمن إليه - ﷺ .
- ١٨٩ (جماع أبواب معجزاته - ﷺ - في رؤيته المعانى بعيونه المحسوسات)
- ١٩١ ● الباب الاول :
في رؤيته - ﷺ - الرحمة والسكينة إجابة الدعاء .

- ١٩٤ ● الباب الثاني :
في رؤيته - ﷺ - الحمى وسماع كلامها .
- ١٩٨ ● الباب الثالث :
في رؤيته - ﷺ - الفتن .
- ١٩٩ ● الباب الرابع :
في رؤيته الدنيا ، وسماع كلامها .
- ٢٠٠ ● الباب الخامس :
في رؤيته - ﷺ - الجمعة والساعة .
- ٢٠١ (جماع أبواب معجزاته ﷺ في انقلاب الأعيان له)
- ٢٠٣ ● الباب الأول :
في انقلاب الماء لبنا وزبدا ببركته - ﷺ .
- ٢٠٤ ● الباب الثاني :
في انقلاب العصا سيفا
- ٢٠٥ ● الباب الثالث :
في انقلاب العرجون سيفا
- ٢٠٧ (جماع أبواب معجزاته ﷺ في تجلي ملكوت السموات والأرض وإطلاعه على أحوال البرزخ
والجنة والنار وأحوال يوم القيامة)
- ٢٠٩ ● الباب الأول :
في تجلي ملكوت السموات والأرض له - ﷺ .
- ٢١١ ● الباب الثاني :
فيما طلع عليه من أحوال البرزخ ، والجنة ، والنار - ﷺ .
- ٢١٧ (جماع أبواب معجزاته - ﷺ - في إحياء الموتى وإبراء المرضى)
- ٢١٩ ● الباب الأول :
في معجزاته - ﷺ - في إحياء الموتى ، وسماع كلامهم .
- ٢٢٦ ● الباب الثاني :
في معجزاته - ﷺ - في إبراء الأعمى والأرمد ومن فقئت عينه .
- ٢٣٠ ● الباب الثالث :
في معجزاته ﷺ في إبراء الأبكم والرثة واللقوة .
- ٢٣٣ ● الباب الرابع :
في معجزاته - ﷺ - في إبراء القرحة والسلعة والحرارة والديبيلة .
- ٢٣٥ ● الباب الخامس :
في معجزاته - ﷺ - في إبراء الحرق .
- ٢٣٧ ● الباب السادس :
في معجزاته - ﷺ - في إبراء وجع الضرس والرأس .

الموضوع	الصفحة
● الباب السابع :	٢٣٩
في معجزاته - ﷺ - في إبراء الجراحة والكسر .	
● الباب الثامن :	٢٤٢
في معجزاته - ﷺ - في ذهاب التعب ، وحصول القوة في الرمي .	
● الباب التاسع :	٢٤٣
في معجزاته - ﷺ - في إذهاب النسيان وحصول العلم والفهم وإذهاب البذاء وحصول الحياء .	
● الباب العاشر :	٢٤٥
في معجزاته - ﷺ - في إبراء الجنون .	
● الباب الحادي عشر :	٢٥٠
في إبراء أمراض شتى .	
(جماع أبواب معجزاته - ﷺ - وأثر يده الشريفة ، وريقه الطيب غير ماتقدم)	٢٥١
● الباب الأول :	٢٥٣
في بركة يده - ﷺ - في شياه أبي قرصانة .	
● الباب الثاني :	٢٥٤
في بركة يده الشريفة في نبات الشعر ، والشعر الذي لم ينبت .	
● الباب الثالث :	٢٥٩
في بركة يده الشريفة - ﷺ - في مسحه وجه بعض أصحابه .	
● الباب الرابع :	٢٦٢
في بركة أصحابه - رضی الله تعالى عنهم - بكل شيء منه - ﷺ - إذا اتصل به ، ومحافظته على ذلك كلهم ، واغتيابهم به وتعظيمهم له .	
● الباب الخامس :	٢٧٠
في بركة ريقه الطيب - ﷺ .	
(جماع أبواب معجزاته - ﷺ - في إضاءة العرجون والعصا والأصابع والبرقة)	٢٧٥
● الباب الأول :	٢٧٧
في معجزاته - ﷺ - في إضاءة العرجون وما وقع في ذلك من الآيات .	
● الباب الثاني :	٢٧٩
في معجزاته - ﷺ - في إضاءة العصا .	
● الباب الثالث :	٢٨٠
في معجزاته - ﷺ - في إضاءة الأصابع .	
● الباب الرابع :	٢٨١
في معجزاته - ﷺ - في البرقة التي برقت للحسن والحسين .	
(جماع أبواب معجزاته - ﷺ - في رؤية أصحابه الملائكة والجن ، وسماع كلامهما)	٢٨٣
● الباب الأول :	٢٨٥
في رؤية بعض أصحابه الملائكة وسماع كلامهم : إكراماً له - ﷺ .	

الموضوع

الصفحة

- ٢٩٠ الباب الثاني :
في معجزاته - ﷺ - في رؤية بعض أصحابه الجن ، وسماع كلامهم إكراما له - ﷺ .
(جماع أبواب معجزاته - ﷺ - في أخباره رجالا بما حدثوا أنفسهم وغير ذلك)
- ٢٩٢
٢٩٥ الباب الأول :
في إخباره - ﷺ - من حدث نفسه بالفتك به - ﷺ .
- ٢٩٦ الباب الثاني :
في إخباره - ﷺ - من حدث نفسه بأنه ليس في اليوم أحد خير منه وما وقع في ذلك من الآيات .
- ٢٩٧ الباب الثالث :
في إخباره - ﷺ - وابصة بن معبد - رضى الله تعالى عنه بأنه يسأل عن البر والاثم .
- ٢٩٨ الباب الرابع :
في إخباره - ﷺ - الثقفى ، والانصارى بما جاء ليسألا عنه .
- ٣٠٠ الباب الخامس :
في أمره - ﷺ - أباسعيد الخدرى - رضى الله تعالى عنه - بالاستعفاف لما أراد أن يسأله شيئا من الدنيا ، وما وقع في ذلك من الآيات .
- ٣٠١ الباب السادس :
في إخباره - ﷺ - من قال في نفسه شعر به .
- ٣٠٣ الباب السابع :
في إخباره - ﷺ - بالشاة التى أخذت بغير إذن أهلها .
- ٣٠٤ الباب الثامن :
في إخباره - ﷺ - بنزول جماعة الجابية فأخذ الطاعون إياهم كما أخبر .
- ٣٠٥ الباب التاسع :
في إخباره - ﷺ - شداد بن أوس - رضى الله تعالى عنه - بأن يعانى من مرضه ، وأنه يسكن الشام ، فكان كذلك .
- ٣٠٦ الباب العاشر :
في إخباره - ﷺ - من أرسله إلى ابنته لما حبسه .
- ٣٠٧ الباب الحادى عشر :
في إخباره - ﷺ - من قاتل الكفار قتالا شديدا أنه من أهل النار يقتل نفسه .
- ٣٠٩ الباب الثانى عشر :
في إخباره - ﷺ - بسبب اللحم الذى صار حجرا .
- ٣١٠ الباب الثالث عشر :
في إخباره - ﷺ - بما سحر به .
- ٣١٤ الباب الرابع عشر :
في إخباره - ﷺ - معاذا بأن ناقته تبرك بالجند .
- ٣١٥ الباب الخامس عشر :
في إخباره - ﷺ - من سأل رجل عن حاله بما سألته عنه .

الموضوع

الصفحة

- ٣١٦ ● الباب السادس عشر :
في إخباره - ٣١٦ - بأن الأرضة أكلت الصحيفة الظالمة التي كتبتها قريش .
- ٣٢٠ ● الباب السابع عشر :
في إخباره - ٣٢٠ - قريشا ليلة الإسراء بصفة بيت القدس ولم يكن رآه قبل ليلة الإسراء .
- ٣٢١ ● الباب الثامن عشر والتاسع عشر :
في إخباره - ٣٢١ - بقتل الحارث بن نوفل مجدد بن زياد .
- ٣٢٢ ● الباب العشرون :
في إخباره - ٣٢٢ - بقتل أصحابه يوم الرجيع .
- ٣٢٣ ● الباب الحادي والعشرون :
في إخباره - ٣٢٣ - بقتل أصحابه ببئر معونة .
- ٣٢٤ ● الباب الثاني والعشرون :
في إخباره - ٣٢٤ - بأن خيرب تفتح على يد علي بن أبي طالب - رضى الله تعالى عنه .
- ٣٢٦ ● الباب الثالث والعشرون :
في إخباره - ٣٢٦ - رجلا قاتل الكفار قتالا شديدا أنه من أهل النار فمات ، فوجدوه غل من الغنيمة .
- ٣٢٨ ● الباب الرابع والعشرون :
في إخباره - ٣٢٨ - بقتل من قتل في غزوة مؤتة يوم أصيبوا .
- ٣٢٩ ● الباب الخامس والعشرون :
في إخباره - ٣٢٩ - بكتاب حاطب إلى أهل مكة .
- ٣٣١ ● الباب السادس والعشرون :
في إخباره - ٣٣١ - الانصار بما قالوه في غزوة الفتح .
- ٣٣٢ ● الباب السابع والعشرون :
في إخباره - ٣٣٢ - عثمان بن أبي طلحة بأنه سيصير مفتاح البيت إليه يضعه حيث شاء .
- ٣٣٤ ● الباب الثامن والعشرون :
في إخباره - ٣٣٤ - شيبه بن عثمان بأن لم يسلم بعد .
- ٣٣٦ ● الباب التاسع والعشرون :
في إخباره - ٣٣٦ - عينة بن حصين بما قاله لأهل الطائف .
- ٣٣٧ ● الباب الثلاثون :
في إخباره - ٣٣٧ - بقتل كسرى يوم قتله .
- ٣٣٩ ● الباب الحادي والثلاثون :
في إخباره - ٣٣٩ - بأناس يسمون الخمر بغير اسمها .
- ٣٤٠ ● الباب الثاني والثلاثون :
في إخباره - ٣٤٠ - بأن الأذان يليه سفلة الناس ويرغب عنه ساداتهم .
- ٣٤٢ ● الباب الثالث والثلاثون :
في إخباره - ٣٤٢ - من أخذ بكشح امرأة بما فعل

الصفحة

الموضوع

- ٣٤٣ ● الباب الرابع والثلاثون :
في إخباره - ﷺ - بأن الأمر سيعود إلى حمير
- ٣٤٤ ● الباب الخامس والثلاثون :
في إخباره - ﷺ - بحال الدجال
- ٣٤٥ ● الباب السادس والثلاثون :
في إخباره - ﷺ - بأنه لا يبقى أحد من أصحابه بعد المائة من الهجرة .
جماع
- ٣٤٧ ● (أبواب معجزاته - ﷺ - فيما أخبر به من الكوائن بعده ، فكان كما أخبر غير ما تقدم)
- ٣٤٩ ● الباب الأول :
في إخباره - ﷺ - بما يفتح على أصحابه وأمه من الدنيا وأنه سيكون لهم انماط وأنهم يتحاسدون ويقتتلون .
- ٣٥٢ ● الباب الثاني :
في إخباره - ﷺ - بفتح الحيرة وقبرس
- ٣٥٤ ● الباب الثالث :
في إخباره - ﷺ - بفتح اليمن والشام والعراق .
- ٣٥٨ ● الباب الرابع :
في إخباره - ﷺ - بفتح بيت المقدس وما معه .
- ٣٦٠ ● الباب الخامس :
في إخباره - ﷺ - بفتح مصر وما يحدث فيها .
- ٣٦٥ ● الباب السادس :
في إخباره - ﷺ - بغزاة البحر وأن أم حرام منهم
- ٣٦٧ ● الباب السابع :
في إخباره - ﷺ - بقتل خوزا وكرمان وقوم نعالهم الشعر .
- ٣٧٠ ● الباب الثامن :
من إخباره - ﷺ - بغزو الهند وفتح فارس والروم .
- ٣٧٣ ● الباب التاسع :
في إخباره - ﷺ - بهلاك كسرى وقيصر وانفاق كنوزهما وأنه لا يكون بعدهما كسرى ولا قيصر .
- ٣٧٦ ● الباب العاشر :
في إخباره - ﷺ - بالخلفاء بعده وبالممك والامراء .
- ٣٧٩ ● الباب الحادي عشر :
في إخباره - ﷺ - بخلافة الاربعة - رضوان الله تعالى عليهم .
- ٣٨٢ ● الباب الثاني عشر :
في إخباره - ﷺ - بولاية معاوية - رضى الله تعالى عنه .
- ٣٨٥ ● الباب الثالث عشر :
في إخباره - ﷺ - بولاية يزيد وأنه أول من يغير أمر هذه الأمة .

الموضوع

الصفحة

- ٣٨٧ ● الباب الرابع عشر :
في إخباره - ٣٨٧ - ولاية بنى أمية .
- ٣٩٠ ● الباب الخامس عشر :
في إخباره - ٣٩٠ - بولاية بنى العباسي - رضى الله تعالى عنهم .
- ٣٩٣ ● الباب السادس عشر :
في إخباره - ٣٩٣ - بقتال الترك وبأنهم يسلبون الأمر من قريش إذا لم يقيموا الدين .
- ٣٩٦ ● الباب السابع عشر :
في إخباره - ٣٩٦ - بقوم يأخذون الملك يقتل بعضهم بسبا .
- ٣٩٧ ● الباب الثامن عشر :
في إخباره - ٣٩٧ - بالشهادة لعمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنه .
- ٣٩٨ ● الباب التاسع عشر :
في إخباره - ٣٩٨ - بالشهادة لثابت بن قيس بن شماس - رضى الله تعالى عنه .
- ٤٠٢ ● الباب العشرون :
في إخباره - ٤٠٢ - بالردة بعده .
- ٤٠٤ ● الباب الحادي والعشرون :
في إخباره - ٤٠٤ - بأن جزيرة العرب لا تعبد فيها الأصنام أبدا .
- ٤٠٥ ● الباب الثاني والعشرون :
في إخباره - ٤٠٥ - بأن سهيل بن عمرو يقوم مقامنا حسنا .
- ٤٠٧ ● الباب الثالث والعشرون :
في إخباره - ٤٠٧ - بأن البراء بن مالك - رضى الله عنه - لو أقسم على الله لأبره .
- ٤٠٩ ● الباب الرابع والعشرون :
في إخباره - ٤٠٩ - الأقرع بن شفى - رضى الله تعالى عنه بأنه يدفن بأرض الروضة من أرض فلسطين .
- ٤١٠ ● الباب الخامس والعشرون :
في إخباره - ٤١٠ - بأن عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنه - من المحدثين .
- ٤١٢ ● الباب السادس والعشرون :
في إخباره - ٤١٢ - بأول أزواجه لحوقا به .
- ٤١٤ ● الباب السابع والعشرون :
في إخباره - ٤١٤ - بكتابة المصاحف .
- ٤١٥ ● الباب الثامن والعشرون :
في إخباره - ٤١٥ - بأويس القرني - رحمه الله تعالى .
- ٤١٩ ● الباب التاسع والعشرون :
في إخباره - ٤١٩ - بحال أبي ذر - رضى الله تعالى عنه .
- ٤٢٤ ● الباب الثلاثون :
في إخباره - ٤٢٤ - بقتل الاعرابي قبل أن ينخرق سقاهه فكان كما قال - صلى الله عليه وسلم .

الموضوع

الصفحة

- الباب الحادى والثلاثون : ٤٢٥
في إخباره - ٤٢٥ - برجل من أمته يدخل الجنة في الدنيا ، فكان كما قال - صلى الله عليه وسلم .
- الباب الثانى والثلاثون : ٤٢٦
في إخباره - ٤٢٦ - بحال محمد بن الحنفية - رحمه الله تعالى
- الباب الثالث والثلاثون : ٤٢٧
في إخباره - ٤٢٧ - بصلة بن أشيم - رحمه الله تعالى - وهب والقرظى وغيلان والوليد .
- الباب الرابع والثلاثون : ٤٣٠
في إخباره - ٤٣٠ - بأن فناء أمته بالطعن والطاعون وبالطاعون الذى وقع بالشام .
- الباب الخامس والثلاثون : ٤٣٢
في إخباره - ٤٣٢ - أم ورقة - رضى الله تعالى عنها .
- الباب السادس والثلاثون : ٤٣٣
في إخباره - ٤٣٣ - بأن عبد الله بن بسر - رضى الله تعالى عنه - يعيشون قرنا أن الثالول الذى يذهب فكان كذلك .
- الباب السابع والثلاثون : ٤٣٤
في إخباره - ٤٣٤ - بحال زيد بن صوحان وجندب بن كعب - رضى الله تعالى عنهما -
- الباب الثامن والثلاثون : ٤٣٥
في إخباره - ٤٣٥ - بعمى زيد بن أرقم - رضى الله تعالى عنه .
- الباب التاسع والثلاثون : ٤٣٦
في إخباره - ٤٣٦ - بعمى جماعة وبانخرام القرآن .
- الباب الأربعون : ٤٣٩
في إخباره - ٤٣٩ - بالشهادة للنعمان بن بشير - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الحادى والأربعون : ٤٤١
في إخباره - ٤٤١ - بتغير الناس في القرن الرابع .
- الباب الثانى والأربعون : ٤٤٤
في إخباره - ٤٤٤ - بأن الدنيا لا تذهب حتى تصير للكعب بن لبع .
- الباب الثالث والأربعون : ٤٤٥
في إشارته - ٤٤٥ - إلى حال الوليد بن عقبة .
- الباب الرابع والأربعون : ٤٤٦
في إخباره - ٤٤٦ - بحال ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما -
- الباب الخامس والأربعون : ٤٤٨
في إخباره - ٤٤٨ - بحال أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه .
- الباب السادس والأربعون : ٤٤٩
في إخباره - ٤٤٩ - بأشياء تتعلق بعمر بن الحمق - رضى الله تعالى عنه - فكان كما أخبر .
- الباب السابع والأربعون : ٤٥١
في إخباره - ٤٥١ - ميمونة فإنها لا تموت بمكة .

الصفحة	الموضوع
٤٥٢	● الباب الثامن والأربعون : في إخباره - ﷺ - أبا ريحانة - رضى الله تعالى عنه - بما عينه .
٤٥٣	● الباب التاسع والأربعون : في إخباره - ﷺ - بكلام الميت بعده .
٤٥٥	● الباب الخمسون : في إخباره - ﷺ - بمن يرد سنته ولا يحتج بها وبمن يجادل بمتشابهه القرآن .
٤٥٧	● الباب الحادى والخمسون : في إخباره - ﷺ - الانصار بأنهم سيلقون بعد اثرة .
٤٥٩	● الباب الثانى والخمسون : في إخباره - ﷺ - إلى دولة عمر بن عبد العزيز - رضى الله تعالى عنه .
٤٦١	● الباب الثالث والخمسون : في إشارته - ﷺ - إلى وجود الإمام أبى حنيفة والإمام مالك والإمام الشافعى رحمهم الله تعالى .
٤٦٣	● الباب الرابع والخمسون : في إخباره - ﷺ - بعالم المدينة .
٤٦٥	● الباب الخامس والخمسون : في إخباره - ﷺ - بعالم قرىش .
٤٦٦	● الباب السادس والخمسون : في إخباره - ﷺ - بقوم يأتون من بعده يحبونه حبا شديدا .
٤٦٧	● الباب السابع والخمسون : في إخباره - ﷺ - بالنار التى تخرج من أرض الحجاز حتى يرى بها أعناق الإبل ببصرى .
٤٦٩	● الباب الثامن والخمسون : في إخباره - ﷺ - بحال قيس بن مطاطة .
٤٧٠	● الباب التاسع والخمسون : في إخباره - ﷺ - بأنه سيكون قوم في هذه الأمة يعتدون في الطهور والدعاء .
٤٧٢	● الباب الستون : في إخباره - ﷺ - بحال قيس بن خرشه - رضى الله تعالى عنه .
٤٧٤	● الباب الحادى والستون : في إخباره - ﷺ - باتخاذ أمته الخصيان .
٤٧٥	● الباب الثانى والستون : في إخباره - ﷺ - بأن طائفة من أمته لاتزال على الحق حتى تقوم الساعة فما يردعها شيء .
٤٨١	● الباب الثالث والستون : في إخباره - ﷺ - بمن يجدد لهذه الأمة أمر دينها كل مائة سنة .
٤٨٢	● الباب الرابع والستون : في إخباره - ﷺ - بأنه لا يأتى زمان إلا والذي يليه شر منه .

الموضوع

الصفحة

- الباب الخامس والستون : ٤٨٣
في إخباره - ﷺ - بأن الخطباء يفتلون عن ذكر الدجال للناس .
- الباب السادس والستون : ٤٨٤
في إخباره - ﷺ - بالكذابين بعده وبالحجاج .
- الباب السابع والستون : ٤٨٨
في إخباره - ﷺ - بكذابين في الحديث وشياطين يحدثون الناس .
- الباب الثامن والستون : ٤٩٠
في إخباره - ﷺ - بأول الأرض خرابا وأول الناس هلاكا .
- الباب التاسع والستون : ٤٩١
في إخباره - ﷺ - بظهور المعدن في أرض بنى سليم .
- الباب السبعون : ٤٩٣
في إخباره - ﷺ - بصفة رجال ونساء يكونون في آخر الزمان .
- الباب الحادي والسبعون : ٤٩٤
في إخباره - ﷺ - بأقوام يأكلون بألسنتهم كما يأكل البقر .
- الباب الثاني والسبعون : ٤٩٥
في إخباره - ﷺ - بذهاب الأمانة والعلم والخشوع وعلم الفرائض .
- الباب الثالث والسبعون : ٥٠١
في إخباره - ﷺ - بأن محمد بن مسلمة - رضى الله تعالى عنه - لا تضره الفتنة .
- الباب الرابع والسبعون : ٥٠٢
في إخباره - ﷺ - بموت أبى الدرداء قبل الفتنة .
- الباب الخامس والسبعون : ٥٠٣
في إخباره - ﷺ - بفتح القسطنطينية تفتح قبل رومية .
- الباب السادس والسبعون : ٥٠٧
في إخباره - ﷺ - بحال القراء بعده .
- الباب السابع والسبعون : ٥١٤
في إخباره - ﷺ - بأن المساجد ستزخرف والمباهلة بها .
- الباب الثامن والسبعون : ٥١٦
في إخباره - ﷺ - ببتيان قوم يقرأون القرآن ويسألون به الناس .
- الباب التاسع والسبعون : ٥١٨
في إخباره - ﷺ - بزخرفة البيوت .
- الباب الثمانون : ٥١٩
في إخباره - ﷺ - بأنه سيكون في أمته رجال نساؤهم على رموسهم كأسنمة البخت كاسيات عاريات .
- الباب الحادي والثمانون : ٥٢١
في إخباره - ﷺ - عن مكان بأنه سيصير سوقا .

الصفحة	الموضوع
٥٢٢	● الباب الثاني والثمانون : في إخباره - ﷺ - بأن القرآن والسلطان سيفترقان .
٥٢٣	● الباب الثالث والثمانون : في إخباره - ﷺ - بحال الولاة بعده .
٥٢٩	● الباب الرابع والثمانون : في إخباره - ﷺ - فيما أخبر به - صلى الله عليه وسلم - على سبيل الإجمال . جماع
٥٣٣	(أبواب معجزاته - ﷺ - في أخباره بالفتن والملاحم بعده)
٥٣٥	● الباب الأول : في إخباره - ﷺ - بالفتن وإقبالها ونزولها مواقع القطر والظل ومن أين تجيء ؟
٥٣٩	● الباب الثاني : في إخباره - ﷺ - عن مدة دوران رحى الإسلام .
٥٤٠	● الباب الثالث : في إخباره - ﷺ - بأن الرجل يمر بقبر أخيه فيقول : « ياليتنى مكانك من كثرة الفتن » .
٥٤١	● الباب الرابع : في إخباره - ﷺ - بأنه ستكون فتنة : النائم فيها خير من اليقظان والقاعد خير من القائم .
٥٤٤	● الباب الخامس : في إخباره - ﷺ - فيمن يبيع دينه في الفتنة بعرض يسير .
٥٤٥	● الباب السادس : في إخباره - ﷺ - بكثرة الهرج .
٥٤٧	● الباب السابع : في إخباره - ﷺ - بقتل عمر - رضي الله تعالى عنه - وإن قتله بعد الفتنة .
٥٥٠	● الباب الثامن : في إخباره - ﷺ - بقتل عثمان - رضي الله تعالى عنه -
٥٥٢	● الباب التاسع : في إخباره - ﷺ - بواقعة الجمل وصفين والنهروان وقتال عائشة والزبير عليا - رضي الله تعالى عنهما - وبعث الحكيمين .
٥٥٤	● الباب العاشر : في إخباره - ﷺ - بقتل عمار بن ياسر - رضي الله تعالى عنه -
٥٥٧	● الباب الحادي عشر : في إخباره - ﷺ - بما سيلقى أهل بيته بعده من القتل والشدة . وبقتل علي - رضي الله تعالى عنه .
٥٥٩	● الباب الثاني عشر : في إخباره - ﷺ - بقتل الحسن بن علي - رضي الله تعالى عنهما -
٥٦٠	● الباب الثالث عشر : في إخباره - ﷺ - بقتل الحسين بن علي - رضي الله تعالى عنهما -

الموضوع

الصفحة

- الباب الرابع عشر : ٥٦٣
في إخباره - ٥٦٣ - بأغيلة من قريش ، وبرأس الستين ويأن هذا الحى من مضر ، لا يدع مصليا إلا فتنه .
- الباب الخامس عشر : ٥٦٥
في إخباره - ٥٦٥ - بقتل أهل الحرة .
- الباب السادس عشر : ٥٦٦
في إخباره - ٥٦٦ - بالمقتولين ظلما بعذراء من أرض دمشق .
- الباب السابع عشر : ٥٦٧
في إخباره - ٥٦٧ - بقتل عمرو بن الحمق - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الثامن عشر : ٥٦٨
في إخباره - ٥٦٨ - بأئمة يصلون الصلاة لغير وقتها فكان كما أخبر وذلك في زمن بنى أمية .
- الباب التاسع عشر : ٥٧٠
في إخباره - ٥٧٠ - بالخوارج .
- الباب العشرون : ٥٧٣
في إخباره - ٥٧٣ - بالرافضة والقدرية والمرجئة والزنادقة ومن هم ؟
- الباب الحادى والعشرون : ٥٧٨
في إخباره - ٥٧٨ - بافتراق أمته على ثلاث وسبعين فرقة .
- الباب الثانى والعشرون : ٥٨٠
في إخباره - ٥٨٠ - أن الناس يفرلون وتتغير أحوالهم .
- الباب الثالث والعشرون : ٥٨٢
في إخباره - ٥٨٢ - بأن الله يامن هذه الامة بنبيها .
- الباب الرابع والعشرون : ٥٨٤
في إخباره - ٥٨٤ - بظهور كنز الفرات .
- الباب الخامس والعشرون : ٥٨٥
في إخباره - ٥٨٥ - بنقص عرى الإيمان وأنه سيعود غريبا كما بدأ وأنه يدرس كما يدرس وشى الثوب .
- الباب السادس والعشرون : ٥٨٦
في إخباره - ٥٨٦ - بإحراق البيت العتيق .
- الباب السابع والعشرون : ٥٨٧
في إخباره - ٥٨٧ - بأن الإيمان بالشام حتى تقع الفتن .
- الباب الثامن والعشرون : ٥٨٨
في إخباره - ٥٨٨ - بملاحم الروم وتواترها وأن الساعة لا تقوم حتى تكون الروم ذات قرون .
- الباب التاسع والعشرون : ٥٩٠
في إخباره - ٥٩٠ - بتكليم السباع الإنس وغير ذلك مما ذكر .
- الباب الثلاثون : ٥٩١
في إخباره - ٥٩١ - بأنه ستكون هجرة إلى مهاجر إبراهيم - عليه السلام .

الموضوع

الصفحة

- ٥٩٢ ● الباب الحادى والثلاثون :
في إخباره - ﷺ - أنه لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت .
- ٥٩٣ ● الباب الثانى والثلاثون :
في بعض ما أخبر به - ﷺ - من الشدائد والفتن .
- ٥٩٥ ● الباب الثالث والثلاثون :
في إخباره - ﷺ - بأن مجيء الفتن من المشرق .
- جماع
(أبواب معجزاته - ﷺ - في بعض ما أخبر به من علامات الساعة وأشراتها غير ماتقدم) ٥٩٧
- ٥٩٩ ● الباب الاول :
في أحاديث جامعة لأشراط الساعة أخبر - ﷺ - بها ووجد غالبها .
- ٦٠٨ ● الباب الثانى :
في إخباره - ﷺ - بخروج المهدي .
- ٦١٤ ● الباب الثالث :
في إخباره - ﷺ - بخروج الدجال .
- ٦٣٤ ● الباب الرابع :
في إخباره - ﷺ - بنزول عيسى بن مريم - عليه السلام .
- ٦٣٩ ● الباب الخامس :
في إخباره - ﷺ - بخروج يأجوج ومأجوج .
- ٦٥٣ ● الباب السادس :
في إخباره - ﷺ - بهدم الكعبة .
- ٦٥٦ ● الباب السابع :
في إخباره - ﷺ - بخروج الدابة .
- ٦٦٠ ● الباب الثامن :
في إخباره - ﷺ - بطلوع الشمس والقمر من المغرب .
- ٦٦٣ ● الباب التاسع :
في إخباره - ﷺ - بأن سيقع في هذه الأمة مسخ وإرسال صواعق وشياطين وغير ذلك مما ذكر .
- ٦٧٤ ● الباب العاشر :
في إخباره - ﷺ - بما يؤول إليه أمر المدينة الشريفة .
- ٦٧٦ ● الباب الحادى عشر :
في إخباره - ﷺ - بالريح التى تقبض أرواح المؤمنين في آخر الزمان ورفع القرآن .
- ٦٧٨ ● الباب الثانى عشر :
في إخباره - ﷺ - بمن تقوم عليه الساعة وأنها لا تقوم نهارا وأنها لا تقوم على أحد يقول في الأرض : الله وأنها لا تقوم حتى تعبد الأوثان والأيعرف معروف ولا ينكر منكر .

الموضوع

جماع

- (أبواب معجزاته - صلى الله عليه وسلم - بإجابة دعواته لأقوام فحصلت لهم)
- ٦٨٢ الباب الاول : ●
- ٦٨٥ في إجابة دعائه - ؑ - لاله - رضى الله تعالى عنهم .
- ٦٨٦ الباب الثانى : ●
- في إجابة دعائه - ؑ - لابنته فاطمة - رضى الله تعالى عنها .
- ٦٨٧ الباب الثالث : ●
- في إجابة دعائه - صلى الله عليه وسلم لعل - رضى الله تعالى عنه .
- ٦٨٨ الباب الرابع : ●
- في إجابة دعائه - ؑ - لعمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنه .
- ٦٨٩ الباب الخامس : ●
- في إجابة دعائه - ؑ - لسعد بن أبى وقاص - رضى الله تعالى عنه .
- ٦٩١ الباب السادس : ●
- في إجابة دعائه - ؑ - لغلام من تجيب - رضى الله تعالى عنه .
- ٦٩٢ الباب السابع : ●
- في إجابة دعائه - ؑ - للنابغة - رضى الله تعالى عنه .
- ٦٩٤ الباب الثامن : ●
- في إجابة دعائه - ؑ - لعبد الله بن عتبة - رضى الله تعالى عنه .
- ٦٩٥ الباب التاسع : ●
- في إجابة دعائه - ؑ - لثابت بن زيد - رضى الله تعالى عنه .
- ٦٩٦ الباب العاشر : ●
- في إجابة دعائه - ؑ - للمقداد بن الأسود - رضى الله تعالى عنه .
- ٦٩٧ الباب الحادى عشر : ●
- في إجابة دعائه - ؑ - لعمر بن الحمق - رضى الله تعالى عنه .
- ٦٩٨ الباب الثانى عشر : ●
- في إجابة دعائه - ؑ - لأولاد أبى سبرة - رضى الله تعالى عنه .
- ٦٩٩ الباب الثالث عشر : ●
- في إجابة دعائه - ؑ - لضمرة بن ثعلبة - رضى الله تعالى عنه .
- ٧٠٠ الباب الرابع عشر : ●
- في إجابة دعائه - ؑ - لأبى بن كعب - رضى الله تعالى عنه .
- ٧٠١ الباب الخامس عشر : ●
- في إجابة دعائه - ؑ - لابن عباس - رضى الله تعالى عنهما .
- ٧٠٢ الباب السادس عشر : ●
- في إجابة دعائه - ؑ - لانس بن مالك - رضى الله تعالى عنه .

الصفحة

الموضوع

- ٧٠٣ ● الباب السابع عشر :
في إجابة دعائه - ﷺ - للبهية بنت عبد الله البكرية - رضى الله تعالى عنهما .
- ٧٠٤ ● الباب الثامن عشر :
في إجابة دعائه - ﷺ - لأبى هريرة وأمه - رضى الله تعالى عنهما .
- ٧٠٦ ● الباب التاسع عشر :
في إجابة دعائه - ﷺ - للسائب بن يزيد - رضى الله تعالى عنه .
- ٧٠٧ ● الباب العشرون :
في إجابة دعائه - ﷺ - لعبد الرحمن بن عوف - رضى الله تعالى عنه .
- ٧٠٨ ● الباب الحادى والعشرون :
في إجابة دعائه - ﷺ - لعروة بن أبى الجعد البارقى - رضى الله تعالى عنه .
- ٧٠٩ ● الباب الثانى والعشرون :
في إجابة دعائه - ﷺ - لمعاوية بن أبى سفيان - رضى الله تعالى عنه .
- ٧١٠ ● الباب الثالث والعشرون :
في إجابة دعائه - ﷺ - لام قيس - رضى الله تعالى عنها .
- ٧١١ ● الباب الرابع والعشرون :
في إجابة دعائه - ﷺ - لرجل من اليهود .
- ٧١٢ ● الباب الخامس والعشرون :
في إجابة دعوته - ﷺ - لأبى زيد بن عمرو بن أخطب الانصارى - رضى الله تعالى عنه -
- ٧١٣ ● الباب السادس والعشرون :
في إجابة دعائه - ﷺ - لحمل أم سليم - رضى الله تعالى عنها .
- ٧١٥ ● الباب السابع والعشرون :
في إجابة دعائه - ﷺ - لعبد الله بن هشام - رضى الله تعالى عنه .
- ٧١٦ ● الباب الثامن والعشرون :
في إجابة دعائه - ﷺ - لحكيم بن حزام - رضى الله تعالى عنه .
- ٧١٧ ● الباب التاسع والعشرون :
في إجابة دعائه - ﷺ - لجريد بن عبد الله - رضى الله تعالى عنه .
- ٧١٨ ● الباب الثلاثون :
في إجابة دعائه - ﷺ - للسوداء التى كانت تصرع - رضى الله عنها .
- ٧١٩ ● الباب الحادى والثلاثون :
في إجابة دعائه - ﷺ - لامته في بكورها .
- ٧٢٠ ● الباب الثانى والثلاثون :
في إجابة دعائه - ﷺ - بالمحبة بين رجل وامرأته كانا متباغضين .
- ٧٢١ ● الباب الثالث والثلاثون :
في إجابة دعائه - ﷺ - بإقبال أهل اليمن وأهل الشام على الإسلام .

الموضوع

الصفحة

- ٧٢٢ ● الباب الرابع والثلاثون :
في إجابة دعائه - ﷺ - لابي امامة - رضى الله تعالى عنه - واهل بيته .
- ٧٢٣ ● الباب الخامس والثلاثون :
في إجابة دعائه - ﷺ - لبكر بن شدّاخ الليثي - رضى الله عنه .
- ٧٢٤ ● الباب السادس والثلاثون :
في إجابة دعائه - ﷺ - لثعلبة بن حاطب - رضى الله تعالى عنه .
- ٧٢٥ ● الباب السابع والثلاثون :
في إجابة دعائه - ﷺ - للزبير بن العوام - رضى الله تعالى عنه .
- ٧٢٦ ● الباب الثامن والثلاثون :
في إجابة دعائه - ﷺ - لمن بلغ سنته من أمته .
- ٧٢٧ ● الباب التاسع والثلاثون :
في إجابة دعائه - ﷺ - للقيط بن أرتاة - رضى الله تعالى عنه -
- ٧٢٨ ● الباب الأربعون :
في إجابة دعائه - ﷺ - للوليد بن قيس - رضى الله تعالى عنه .
- ٧٢٩ ● الباب الحادى والأربعون :
في إجابة دعائه - ﷺ - لرجل من الأنصار - رضى الله تعالى عنهم .
- ٧٣٠ ● الباب الثانى والأربعون :
في إجابة دعائه - ﷺ - في إذهاب الحر والبرد .
- ٧٣١ ● الباب الثالث والأربعون :
في إجابة دعائه - ﷺ - لام سلمة - رضى الله تعالى عنها .
- ٧٣٢ ● الباب الرابع والأربعون :
في إجابة دعائه - ﷺ - لحنظلة بن حذيم - رضى الله تعالى عنه .

جماع

- ٧٢٢ (أبواب معجزاته - ﷺ - في عصمته من الناس)
- ٧٣٥ ● الباب الاول :
في إجابة دعائه - ﷺ - على من راه ياكل بشماله .
- ٧٣٦ ● الباب الثانى :
في إجابة دعائه - ﷺ - على قيس بن
- ٧٣٧ ● الباب الثالث :
في إجابة دعائه - ﷺ - بالآ يشبع الله بطن معاوية - رضى الله تعالى عنه .
- ٧٣٨ ● الباب الرابع :
في إجابة دعائه - ﷺ - على من كف شعره عن التراب في الصلاة .

الموضوع

الصفحة

- ٧٣٩ الباب الخامس :
في إجابة دعائه - ﷺ - على رجل أن تضرب عنقه .
- ٧٤٠ الباب السادس :
في إجابة دعائه - ﷺ - على عتبة بن أبي لهب .
- ٧٤٣ الباب السابع :
في إجابة دعائه - ﷺ - على رجل خالفه في الصلاة .
- ٧٤٤ الباب الثامن :
في إجابة دعائه - ﷺ - على من احتكر طعاما .
- ٧٤٥ الباب التاسع :
في إجابة دعائه - ﷺ - على شَغر رجل عبث به في الصلاة .
- ٧٤٦ الباب العاشر :
في إجابة دعائه - ﷺ - على أبي ثروان .
- ٧٤٧ الباب الحادي عشر :
في إجابة دعائه - ﷺ - بالحمى على بني عصية .
- ٧٤٨ الباب الثاني عشر :
في إجابة دعائه - ﷺ - على ليلى بنت الخطيم رضى الله عنها .
- ٧٤٩ الباب الثالث عشر :
في إجابة دعائه - ﷺ - على امرأة كانت ترمى الشر بين أزواجه .
- ٧٥٠ الباب الرابع عشر :
في إجابة دعائه - ﷺ - على قريش بالسنة .
- ٧٥١ الباب الخامس عشر :
في إجابة دعائه - ﷺ - على رجل ممن شهد هوازن بأن يكسر سهمه .
- ٧٥٢ الباب السادس عشر :
في إجابة دعائه - ﷺ - على بنى حارثة بن عمرو قبل إسلامه .
- ٧٥٣ الباب السابع عشر :
في إجابة دعائه - ﷺ - على سراقه بن مالك بن جُعشم قبل إسلامه حين اتبعه صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله تعالى عنه .
- ٧٥٤ الباب الثامن عشر :
في إجابة دعائه - ﷺ - على أبي القين .
- ٧٥٥ الباب التاسع عشر :
في إجابة دعائه - ﷺ - على لهب بن أبي لهب .
- ٧٥٦ الباب العشرون :
في إجابة دعائه - ﷺ - على الحكم بن أبي العاص والدمروان .

الموضوع

الصفحة

- ٧٥٧ ● الباب الحادى والعشرون :
في إجابة دعائه - ع - على معاوية بن حيدة قبل إسلامه .
- ٧٥٨ ● الباب الثانى والعشرون :
في إجابة دعائه - ع - على من مريين يديه أن يقطع أثره .
- ٧٥٩ ● الباب الثالث والعشرون :
في إجابة دعائه - ع - على كسرى حين مزق كتابه .
- ٧٦٠ ● الباب الرابع والعشرون :
في إجابة دعائه - ع - على محم بن جُثامة .
- جماع
- ٧٦١ (أبواب ما علمه لأصحابه من الدعوات والرقى فظهرت آثاره)
● الباب الأول :
- ٧٦٣ فيما علمه - ع - لعائشة لما وعكت .
- ٧٦٤ ● الباب الثانى :
فيما علمه - ع - لعائشة في قضاء الدين وغير ذلك .
- ٧٦٧ ● الباب الثالث :
فيما علمه - ع - لخالد بن الوليد - رضى الله عنه لما كاده بعض الجن للفرع .
- ٧٧١ ● الباب الرابع :
فيما علمه - ع - لأصحابه ليأمن لدغة العقرب .
- ٧٧٤ ● الباب الخامس :
فيما علمه - ع - لخالد بن الوليد رضى الله عنه لما حصل له الأرق .
- ٧٧٦ ● الباب السادس :
فيما علمه - ع - لرجل أدبرت عنه الدنيا .
- ٧٧٧ ● الباب السابع :
فيما علمه - ع - لأمته للأمان من السرقة وغيرها .
- ٧٨١ ● الباب الثامن :
فيما علمه - ع - لفاطمة الزهراء رضى الله عنها .
- ٧٨٢ ● الباب التاسع :
فيما علمه - ع - لأبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه .
- ٧٨٣ ● الباب العاشر :
فيما علمه - ع - لأبى مالك الأشعري - رضى الله عنه .
- ٧٨٤ ● الباب الحادى عشر :
فيما علمه - ع - لأبى بن كعب - رضى الله تعالى عنه .
- ٧٨٥ ● الباب الثانى عشر :
فيما علمه - ع - لبعض بناته - رضى الله تعالى عنهن .

الموضوع

جماع

- ٧٨٧ (أبواب آيات في منامات وقعت في عهد رسول الله ﷺ)
- ٧٨٩ ● الباب الأول : فيما رآه عبد الله بن عمر - رضى الله تعالى عنهما .
- ٧٩١ ● الباب الثانى : فيما رآه عبد الله بن سلام - رضى الله تعالى عنه .
- ٧٩٣ ● الباب الثالث : فيما رآه ابن زميل الجهنى - رضى الله تعالى عنه .
- ٧٩٥ ● الباب الرابع : فيما رآه طلحة بن عبيد الله - رضى الله تعالى عنه .
- ٧٩٦ ● الباب الخامس : فيما رآه أبو سعيد الخدرى - رضى الله تعالى عنه .
- ٧٩٧ ● الباب السادس : فيما رآه زيد بن ثابت - رضى الله تعالى عنه .
- ٧٩٨ ● الباب السابع : فيما رآه الطفيل بن عمرو - رضى الله تعالى عنه .
- ٧٩٩ ● الباب الثامن : فيما رآه سعد بن أبى وقاص - رضى الله تعالى عنه .
- ٨٠٠ ● الباب التاسع : فيما رآه رجال من الصحابة - رضى الله تعالى عنهم في شأن ليلة القدر .
- ٨٠١ جماع
- ٨٠٣ (أبواب بعض آيات وقعت لأصحابه وأتباعهم فهي معجزاته ﷺ)
- ٨١٠ ● الباب الأول : في وجوب اعتقاد إثبات كرامات الأولياء رحمهم الله تعالى .
- ٨١٧ ● الباب الثانى : في فوائد تتعلق بكرامات الأولياء رحمهم الله تعالى .
- ٨١٨ ● الباب الثالث : في بعض آيات وقعت لأمير المؤمنين أبى بكر الصديق - رضى الله تعالى عنه وفيه أنواع .
- ٨١٩ ● الباب الرابع : في بعض آيات وقعت لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنه .
- ٨٢٠ ● الباب الخامس : في بعض آيات وقعت لأمير المؤمنين عثمان بن عفان - رضى الله تعالى عنه .
- ● الباب السادس : في بعض آيات وقعت لأمير المؤمنين على بن أبى طالب - رضى الله تعالى عنه .

الموضوع

الصفحة

- ٨٢١ ● الباب السابع :
في بعض آيات وقعت لسيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما .
- ٨٢٢ ● الباب الثامن :
في بعض آيات وقعت لسعد بن أبي وقاص - رضي الله تعالى عنه .
- ٨٢٣ ● الباب التاسع :
في بعض آيات وقعت لعبد الله بن جحش رضي الله تعالى عنه .
- ٨٢٤ ● الباب العاشر :
في بعض آيات وقعت لسيدنا العباس رضي الله تعالى عنه .
- ٨٢٥ ● الباب الحادي عشر :
في بعض آيات وقعت لخبيب بن عدى - رضي الله تعالى عنه .
- ٨٢٦ ● الباب الثاني عشر :
في بعض آيات وقعت لأبي بن كعب - رضي الله تعالى عنه .
- ٨٢٧ ● الباب الثالث عشر :
في بعض آيات وقعت لأبي الدرداء - رضي الله تعالى عنه .
- ٨٢٨ ● الباب الرابع عشر :
في بعض آيات وقعت لسلمان الفارسي - رضي الله تعالى عنه .
- ٨٢٩ ● الباب الخامس عشر :
في بعض آيات وقعت لأهبان بن صيفي - رضي الله تعالى عنه .
- ٨٣٠ ● الباب السادس عشر :
في بعض آيات وقعت للعلاء بن الحضرمي - رضي الله تعالى عنه .
- ٨٣٣ ● الباب السابع عشر :
في بعض آيات وقعت لعامر بن فهيرة - رضي الله تعالى عنه .
- ٨٣٤ ● الباب الثامن عشر :
في بعض آيات وقعت لعاصم بن ثابت - رضي الله تعالى عنه .
- ٨٣٥ ● الباب التاسع عشر :
في بعض آيات وقعت لزيد بن حارثة - رضي الله تعالى عنه .
- ٨٣٦ ● الباب العشرون :
في بعض آيات وقعت للبراء بن مالك - رضي الله تعالى عنه .
- ٨٣٧ ● الباب الحادي والعشرون :
في بعض آيات وقعت لأنس بن مالك - رضي الله تعالى عنه .
- ٨٣٨ ● الباب الثاني والعشرون :
في بعض آيات وقعت لتميم الداري - رضي الله تعالى عنه .
- ٨٣٩ ● الباب الثالث والعشرون :
في بعض آيات وقعت لأبي أمامة - رضي الله تعالى عنه .

الموضوع

الصفحة

- ٨٤٠ ● الباب الرابع والعشرون :
في بعض آيات وقعت لجنادة بن أبي أمية رضى الله تعالى عنه .
- ٨٤١ ● الباب الخامس والعشرون :
في بعض آيات وقعت لأبي ريحانة - رضى الله تعالى عنه .
- ٨٤٢ ● الباب السادس والعشرون :
في بعض آيات وقعت لحجر بن عدى أو قيس بن مكشوح - رضى الله تعالى عنهما -
- ٨٤٣ ● الباب السابع والعشرون :
في بعض آيات وقعت لحمزة بن عمرو - رضى الله تعالى عنه .
- ٨٤٤ ● الباب الثامن والعشرون :
في بعض آيات وقعت لعمران بن حصين - رضى الله تعالى عنه .
- ٨٤٥ ● الباب التاسع والعشرون :
في بعض آيات وقعت لخالد بن الوليد - رضى الله تعالى عنه .
- ٨٤٦ ● الباب الثلاثون :
في بعض آيات وقعت لسفيانة - رضى الله تعالى عنه .
- ٨٤٧ ● الباب الحادي والثلاثون :
في بعض آيات وقعت لعمار بن ياسر - رضى الله تعالى عنه .
- ٨٤٨ ● الباب الثاني والثلاثون :
في بعض آيات وقعت لأبي قرصافة - رضى الله تعالى عنه .
- ٨٤٩ ● الباب الثالث والثلاثون :
في بعض آيات وقعت لعقبة بن رافع - رضى الله تعالى عنه .
- ٨٥٠ ● الباب الرابع والثلاثون :
في بعض آيات وقعت لرجل من أهل اليمن رحمه الله تعالى .
- ٨٥١ ● الباب الخامس والثلاثون :
في بعض آيات وقعت لأبي مسلم الخولاني - رضى الله تعالى عنه .
- ٨٥٢ ● الباب السادس والثلاثون :
في بعض آيات وقعت لحبيب بن مسلمة - رضى الله تعالى عنه .
- ٨٥٤ ● الباب السابع والثلاثون :
في بعض آيات وقعت لام المؤمنين عائشة - رضى الله تعالى عنها .
- ٨٥٥ ● الباب الثامن والثلاثون :
في بعض آيات وقعت لام مالك - رضى الله تعالى عنها .
- ٨٥٦ ● الباب التاسع والثلاثون :
في بعض آيات وقعت لام أيمن - رضى الله تعالى عنها .
- ٨٥٧ ● الباب الأربعون :
في بعض آيات وقعت لامرأة سهاجرة - رضى الله تعالى عنها .

الموضوع

الصفحة

- ٨٥٨ ● الباب الحادى والأربعون :
في بعض آيات وقعت لامرأة من الانصار - رضى الله تعالى عنها .
- ٨٥٩ ● الباب الثانى والأربعون :
في بعض آيات وقعت للربيع بن معوذ - رضى الله تعالى عنه .
- ٨٦٠ ● الباب الثالث والأربعون :
في بعض آيات وقعت لعمره بنت عبد الرحمن رحمهما الله تعالى عنها .
- ٨٦١ ● الباب الرابع والأربعون :
في بعض آيات وقعت لخبيب - رضى الله تعالى عنه .
- ٨٦٢ ● الباب الخامس والأربعون :
في بعض آيات وقعت لعامر بن ربيعة - رضى الله تعالى عنه .
- ٨٦٣ ● الباب السادس والأربعون :
في بعض آيات وقعت لأريس القرنى وطلب عمر منه الدعاء .
- ٨٦٤ ● الباب السابع والأربعون :
في بعض آيات وقعت للطفيل - رضى الله تعالى عنه .
- ٨٦٥ ● الباب الثامن والأربعون :
في بعض آيات وقعت لبعض الصحابة - رضى الله تعالى عنهم أجمعين .
- ٨٦٦ ● الباب التاسع والأربعون :
في بعض آيات وقعت لذؤيب بن كلب - رضى الله تعالى عنه .
- ٨٦٧ ● الباب الخمسون :
في بعض آيات وقعت لأحمد بن أبى الحوارى .
- جماع
- ٨٦٩ (أبواب معجزاته - ﷺ - في عصمته من الناس)
- ٨٧١ ● الباب الاول :
في كفاية الله تعالى رسوله أمر المستهزئين والكلام على قوله تعالى : ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ .
- ٨٧٥ ● الباب الثانى :
في عصمته - ﷺ - من أبى جهل .
- ٨٧٨ ● الباب الثالث :
في عصمته - ﷺ - من العوراء بنت حرب بن أمية (امرأة أبى لهب) .
- ٨٨٠ ● الباب الرابع :
في عصمته - ﷺ - من المخزوميين .
- ٨٨١ ● الباب الخامس :
في عصمته - ﷺ - من دعثور بن الحارث الغطفانى .
- ٨٨٣ ● الباب السادس :
في عصمته صلى الله عليه وسلم - من النضر بن الحارث .

الموضوع

الصفحة

- ٨٨٤ ● الباب السابع :
في عصمته - ﷺ - من غورث بن الحارث .
- ٨٨٨ ● الباب الثامن :
في عصمته - ﷺ - من سراقه بن مالك قبل إسلامه .
- ٨٨٩ ● الباب التاسع :
في عصمته - ﷺ - من اليهود حين أرادوا الفتك به .
- ٨٩١ ● الباب العاشر :
في عصمته - ﷺ - من أريد وعامر بن الطفيل .
- ٨٩٢ ● الباب الحادي عشر :
في عصمته - ﷺ - ممن أراد الفتك به .
- ٨٩٤ ● الباب الثاني عشر :
في عصمته - ﷺ - من شيبه بن عثمان قبل إسلامه .
- ٨٩٥ ● الباب الثالث عشر :
في عصمته - ﷺ - من المنافقين لعنهم الله حسين أرادوا الفتك به .
- ٨٩٨ ● الباب الرابع عشر :
في عصمته - ﷺ - قصد أذاه من الشياطين .
- ٩٠٠ ● الباب الخامس عشر :
في دفع أذى الهوام عنه - صلى الله عليه وسلم .
- جماع
- ٩٠١ (أبواب موازنة الأنبياء في فضائلهم بفضائل نبينا - ﷺ)
- ٩٠٣ ● الباب الأول :
في فوائد تتعلق بالكلام على ذلك .
- ٩٠٥ ● الباب الثاني :
في موازاة ما أوتي آدم - صلى الله عليه وسلم .
- ٩٠٧ ● الباب الثالث :
في موازاة فيما أوتي إدريس عليه الصلاة والسلام .
- ٩٠٨ ● الباب الرابع :
في موازاة - ﷺ - ما أوتي نوح عليه الصلاة والسلام .
- ٩٠٩ ● الباب الخامس :
في موازاة - ﷺ - فيما أوتي هود عليه الصلاة والسلام .
- ٩١٠ ● الباب السادس :
في موازاة - ﷺ - ما أوتي صالح عليه الصلاة والسلام .
- ٩١١ ● الباب السابع :
في موازاة - ﷺ - ما أوتي إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام .

الصفحة

الموضوع

- ٩١٦ ● الباب الثامن :
في موازاته - ﷺ - ما أوتيته إسماعيل عليه الصلاة والسلام .
- ٩١٧ ● الباب التاسع :
في موازاته - صلى الله عليه وسلم - ما أوتيته يعقوب عليه الصلاة والسلام .
- ٩١٨ ● الباب العاشر :
في موازاته - ﷺ - ما أوتيته يوسف عليه الصلاة والسلام .
- ٩١٩ ● الباب الحادي عشر :
في موازاته - ﷺ - مما أوتيته موسى عليه الصلاة والسلام .
- ٩٢١ ● الباب الثاني عشر :
في موازاته ما أوتيته هارون عليه الصلاة والسلام .
- ٩٢٢ ● الباب الثالث عشر :
في موازاته - ﷺ - ما أوتيته يوشع عليه الصلاة والسلام .
- ٩٢٣ ● الباب الرابع عشر :
في موازاته - ﷺ - ما أوتيته داود عليه الصلاة والسلام .
- ٩٢٥ ● الباب الخامس عشر :
في موازاته - ﷺ - ما أوتيته سليمان عليه الصلاة والسلام .
- ٩٢٧ ● الباب السادس عشر :
في موازاته - ﷺ - ما أوتيته يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام .
- ٩٢٨ ● الباب السابع عشر :
في موازاته - ﷺ - ما أوتيته عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام .

